ديوان

فضل الحق الخيرآبادي

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إعداد

سلمه فردوس سيهول

أستاذة مساعدة، الجامعة

الإسلامية العالمية، إسلام آباد

إشراف

الأستاذ الدكتور خالق داد ملك

رئيس قسم اللغة العربية

جامعة بنجاب، لاهور

القسم العربي، الكلية الشرقية

جامعة بنجاب، لاهور، باكستان

العام الجامعي : ۲۰۰۷م/١٤٢٨ھ

ملخص البحث

الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي أبرز مثل لضحايا الثورة الهندية ١٨٥٧م ومظلوميها، الذين أهملوا، هم و آثارهم خوفًا من ظلم الحكّام الإنجليز.

لقد عُرف الشاعر الخيرآبادي بمِنّة عصر التحقيق والبحث بأنه كان إماماً في علم المنطق والفلسفة، و رجلًا صوفياً و عالماً بارعًا في علم الكلام، ورجلًا قانونيًا وضع دستوراً كان أقصر دساتير العالم و أول دستور في اللغة الأردية، شاعراً مطبوعاً و أديباً جليلًا بالعربية، خبيراً باللغة الفارسية و آدابها، نقّادا للغة الأردية و آدابها، محسناً و أستاذاً لأكبر شاعر للأردية مرزا غالب، رئيساً في مجالس العلماء والأدباء والشعراء والأمراء، صديقًا و مستشاراً للسلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر، و مؤرّخًا معتبراً و أوّلا لعصره، أعدى أعداء الاستمار البريطاني، و بطل الثورة الهندية ١٨٥٧م.

والآن تحقيق شعره و دراسته يثبت:

☆ أنه عارض الإنجليز في أوائل استيلائهم و استنكر حكمهم منذ مستهلّ شبابه. و أنه نقد بذخ الحكّام المغول بدهلي كما نقد لهو سلاطين دولة أوده و مُجونهم بلكناو.

☆ و أن شعره ليس كله يمثّل الاتجاه البديعي، بل لشعره ثلاثة أصول:

١. والتعبير عن نفسه، و تصوير شعبه و بيئته و عصره.

٢. إحياء الأسلوب القديم، والحفاظ على اللغة العربية و على تقاليدها الشعرية الموروثة.

٣. إثبات قدرته وتحقيق براعته في اتجاهات عصره، و إظهار ملكاته و مواهبه.

☆ و أنه شاعر المديح والحبسيات والرثاء والهجاء والغزل، وله الشعر السياسي والاجتماعي أيضاً.

☆ و أن شعره إثراء كبير للأدب الإسلامي و أدب السجون.

☆ و أنه لغويّ كبير و متمكن من علم العروض والقافية والبلاغة والتأريخ، وأنه حافظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكثيرة، و قد تأثر إنتاجه الشعري بكليها

☆ و أنه يستحق ان يلقب بشاعر الهند، و أول ناقد للأدب العربي في شبه القارة، و رائد عصر الحديث.

هذا و لا ننسى أن الرائد لاينتهي إلى الكمال، و ليس كل ماقاله الخيرآبادي يعتبر نموذجيا، ولكن معظمه يطالبنا بالوقوف عنده والبحث عن المجموعات الشعرية التي لم أعثر عليها و دراسة تراجم أصدقائه و تلاميذه.

و شعره يطالب النقد الأدبي الحديث بأن يلتفت إليه و يقترب منه و ينصف بجهد من كان يحاول إحياء الأسلوب القديم والحفاظ على اللغة العربية في بيئة غير عربية و أرض منقطعة عن مراكز اللغة العربية و أدبها، و يقول :

فَـانَ الْـفَـضَـائِـلُ فِـي دَهْـرِي وَلَـوْ نَـفَـقَـتْ ... أَسْـوَاقُهَـا لَـغَـلَـتْ أَسْـعَـارُ أَشْـعَـارِي

و جهدي المتواضع هذا يقدم مادة أوّليّة للنقاد الكرام و يسهّل قيامهم بهذا العمل. إن شاء الله.

إهــــداء

إلى من:

وجدته أقرب من حبل الوريد، كلما لاقيت أيَّ تعقيد،

و يئست من الوصول إلى اختيار سديد و حلّ أكيد.

و إلى من:

"أيكم مثلي" قوله صلى الله عليه وسلم.

و

دعــــا رُسُــلُ أنْ يُـــحْسَبُــوا أُمَّةً لـــــه

عَـلـــى مَــا حَبَــاهُــمْ رَبُّهُــمْ مِـنْ مَـنَــاصِــبِ

و إلى من:

أهدى إليّ كلّ ما عنده عن هذا الموضوع،

وساعدني مساعدة الأب لابنته،

أعني فضيلة الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري.

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ　　مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ

وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ　　تَغْنُوْلَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ

وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ　　وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ

وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ　　لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لُأْوَاءُ

وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ　　عَرْضٌ يَزِيْدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ　　حَالَتْ وَحَلَّ الضُّرُّ وَالضَّرَّاءُ

اَللّٰهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْماً يَقْتَنِيْ　　مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ

حَالَ النَّوَى بَيْنِيْ وَبَيْنَ أُحِبَّتِيْ　　حَالاً وَحَالَ الْحَالُ وَالنُّعْمَاءُ

هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَاجَئَتْ فِتَنٌ بِهَا　　ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ

قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِيْ أَمْصَارِنَا　　أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سُفَهَاءُ

لَمْ يَعْلَمُوْا أَنْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا　　أَنْ لَا لَهُمْ مَنْدُوْحَةٌ وَوَقَاءُ[1]

(1) ديوان فضل الحق الخيرآبادي (١/٨٥-٩٥)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العربية لسان الدين المبين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أشرف المرسلين نبيّنا محمد، و على آله و أصحابه أجمعين، و بعد:

فإن "ديوان فضل الحق الخيرآبادي:دراسة و تحقيق"،هوعنوان رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، ولإحياء التراث العربي الإسلامي، وللاطلاع على حياة عصر الشاعرالعلمية والسياسية، وللتعريف بالأدب العربي في شبه القارة (جنوب آسيا)، وللتقريب بين باكستان والعالم العربى الإسلامي ، منتهجة نهج أستاذنا الفاضل الجليل الدكتورظهورأحمد أظهر[١].

لاختيار الموضوع تجوّلت في المكتبات، و تصفّحت الفهارس، و حضرت أمام أصحاب العلم، منهم: الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري [٢]، الذي لفت نظري إلى أربعة مجالات تحتاج إلى البحث والتحقيق، والذي كان يرتبط منها باللغة العربية و أدبها ارتباطاً مباشراً هو شعر العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، فأراني صورة مخطوط -و هو مذكرّة الشاعر الخيرآبادي، تضم (١٠٥٧) بيتًا -و قصيدتين مطبوعتين مع مؤلفه باللغة العربية عن الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م، التي كانت ضد الإنجليز وهم سمّوها "غدراً"، و ظلت تعرف طوال القرن بهذا الاسم حتى انحلّ حكم الإنجليز من الهند وأمن أهلهامن خوف ظلمهم فسمّوها"حرب استقلال" . ومؤلف الخيرآبادي هذا أول ماكتب عن الثورة الهندية، و من ميزاته أنه ممّن شاهدها و شارك فيها و قام بأبرز دور فيها و نفي إلى جزيرة أندامان نفيا مؤبداً و توفي بها. وليس هذا فحسب بل له أكثر من أربعة آلاف بيت.

هذا و تجربتي في تحقيق مخطوطة لرسالة الماجستير ممّا شوّقني إلى تحقيق شعر الخيرآبادي و دراسته و إحيائه و نشره. فأهداني سعادة الشيخ شرف القادري كلّ ماعنده في هذا الموضوع. و وافقني أساتذتي عليه في هذه المرة. ونصحني أستاذي و مشرفي الدكتور خالق داد ملك بقراء ة واسعة و شاملة للموضوع قبل تقديم خطة الرسالة، فقمت بها و بدأت البحث والتحقيق على أساس سليم و أعددت الخطة. و كذا تمّت مرحلة اختيار موضوع مناسب لرسالة الدكتوراه

---

١. كان عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب، أصدر مجلة المجمع العربي الباكستاني و عرّف فيها بالآداب العربية في جنوب آسيا.

٢. من كبار العلماء الأفاضل، درّس في الجامعة النظامية الرضوية بلاهور، صاحب مؤلفات عديدة.وقد توفي في ١ من سبتمبر ٢٠٠٧م.

وإعداد الخطة لها، و هي لم تكن صعبة بالنسبة إلى صعوبات أخرى واجهتها أثناء البحث والتحقيق.

رسالتي تنقسم إلى مقدمة و قسمين و خاتمة : فالمقدمة تشتمل على أهداف اختيار الموضوع و أهميته و وصف المخطوطات و منهج تحقيقها و المقارنة بينها. والقسم الأول يحتوي على بابين : في الباب الأول نقّبت عن ترجمة الشاعر التي لابد منها لفهم شعره. و في الباب الثاني قدمت دراسة نقدية و تحليلية، أي ثمرات جنيتها أثناء تحقيق شعره. و هذا يتكوّن من ستة فصول:

الفصل الأول : تطور الشعرالعربي في شبه القارة.

الفصل الثاني: صياغة شعر الخيرآبادي و أسلوبه.

الفصل الثالث : أغراضه و فنونه.

الفصل الرابع: بلاغته و لغته.

الفصل الخامس: عروضه و قوافيه.

الفصل السادس: مكانة شعره.

أما القسم الثاني فيشتمل على صلب الموضوع أي ديوان فضل الحق الخيرآبادي، فهو جمع قصائده المطبوعة والمخطوطة و تحقيقها والتعليق عليها. أما الخاتمة فتحتوي على ملخص البحث والتوصيات و الفهارس الفنية المختلفة.

بعد أن تمت المراحل الأولى من التسجيل و نحوه بدأت القراء ة الواسعة لكتابة الباب الأول والذي يضمّ ترجمة الشاعر، و لكنني فوجئت عندماعرفت أنه رغم مكانته العلمية السامية لم تكتب له ترجمةٌ شاملةٌ في حياته ولابعده. حتى "باغي هندوستان" الذي يعدّ مرجعاً رئيسيًا في الدراسة عن الشاعر الخيرآبادي، هو يحتوي ترجمة مؤلف الشاعر "الثورة الهندية" و قصيدتيه بالإضافة إلى مقدمة طويلة تشتمل على ترجمته، ترجمه و قدّم له الشيخ محمد عبدالشاهد خان الشرواني [١] بعد قرن تقريبًا من وفاة الشاعر، فاعترض على بعض مراجعه و مصادره.

والمرجع الثاني رسالة الدكتوراه للأستاذة قمر النساء [٢] "العلامة فضل الحق الخيرآبادي

---

١. توفي في ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/١٨فبراير ١٩٨٤م.

٢. كانت أستاذة في قسم الآداب العربية بكلية الإناث أنوارالعلوم، حيدرآباد (الهند)، و نالت شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبدالستار خان رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بنفس الجامعة.

مع تحقيق كتابه الثورة الهندية'' وفيه تعريب مقدمة''باغي هندوستان'' تحتوى حياة الشاعر.

أما مؤلف الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي [1] ''فضل حق خيرآبادي اور سن ستاون'' (فضل الحق الخيرآبادى والثورة الهندية) فقد كان مفيداً جدًا ولكنه يختص بدوره في الثورة الهندية ١٨٥٧م، للرد على جماعة تعتقد ''بأن ليس لفضل الحق الخيرآبادي أي مساهمة في الثورة الهندية''

فهذا التناقض والتكرار دفعاني إلى أن ألجأ إلى المصادر والمراجع المعاصرة له، ولكنها قليلة و قل وجود نسخها، وما فيها عنه هو فقرة أوفقرتان. ولكن هذا القليل التافه الذي كتبه معاصروه و تقريظهم و ثناؤهم عليه مثل وصف مؤسس الجامعة الإسلامية عليكره الشيخ سيد أحمد خان [2]، يوقع القارئ في عمق الحيرة والاستعجاب على عدم وجود ترجمته الشاملة المحققة، خاصة لأن الخيرآبادي ينتمي إلى أسرة علمية وله تلاميذ كثيرون كانوا علماء بارزين في عصرهم. فلأجل البحث عن مزيد تصفحت كتب تراجم بعض أصدقائه و كتب التاريخ عن الثورة الهندية، وجمعت ما لا يحيط به باب، بل يحسن له أن يكون في كتاب مستقلّ [3].

خلال ذلك عثرت على ذكر المجموعات الأخرى لشعر الخيرآبادي و هي كلها في مكتبات الهند، فاتصلت بمكتبة عليكره و رامبور، و كتبت إلى كثيرين و طلبت منهم المساعدة للحصول عليها أو للاطلاع على أماكن وجودها. فما استلمت ردًا إلا قليلا. و كل ماحصلت عليه هو عن طريق غيررسمي.

عندما يئست من الحصول على مجموعات أخرى فبدأت تحقيق نسخة مصورة لمذكّرة الشاعر الخيرآبادي التي كلما فتحتها استصعبتها لدقة خطها و لأجل التلف [4] الذي قد أصابها لمرور قرن و نصف عليها، فعباراتها كانت غيرواضحة في أماكن لاتحصى و بعضها لم تظهر في التصوير، و من مشاكلها الأخرى أن ليست فيها عناية تامة بالإعجام وهي خالية من الحركات

---

١. يعالج بالطب اليوناني، عالم فذّ للعلوم العقلية والنقلية، كان جدّه تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخيرآبادى
٢. انظر مؤلفه، آثار الصناديد الشهير بتذكرة أهل دهلي (كراتشي: انجمن ترقئ اردو، ١٩٦٥م) ص ١٣٠-١٣٢.
٣. قد طبع هذا الكتاب.
٤. سأصفها مفصّلًا في وصف المخطوطات.

الموضّحة للنص.

رغم تلك المشاكل جعلتها النسخة الأمّ في تحقيق شعر الخيرآبادي لأنها من خط يده. وبدأت أنقلها بالوقوف أمام كل كلمة غيرواضحة أستخدم نظارةً مكبّرة (عدسة) لقراءتها، أرنو وأديم نظري بسكون الطرف إليها، أفكر في كل إمكانيّاتها و ارتباطها بما قبلها ومابعدها، أستعين بالمعاجم التي تبقى مفتوحة حولي و أستمدّ من علم العروض أقطّع الأبيات راجية معرفة اختيار الشاعر.

أخيراً اتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي للحصول على أصل المذكرة، فأعطاني صورة أخرى لها محافظة على هذه الأمانة. ولم أكن بحاجة إليها، فحاولت مرة أخرى حتى أعطاني المذكّرة ولكن على ضمان الشيخ شرف القادري، و بشرط أن تبقى المذكّرة في بيته بلاهور ولا تؤخذ إلى مكان آخر، و هكذا تشرفت من مزيد كرم الشيخ شرف القادري وأسرته الكريمة -جزاهم الله خيرالجزاء- فهناك أكملت تحقيق هذه المذكرة و تأكدت من صحة مانقلته واطمأننت فيه. و بعد أن انتهيت من استفادتها أعطاني الطبيب البركاتي نسخة المذكرة [١]، و هذه من خط يد مولانا ناظم الندوي [٢]، تأكدت منها أيضاً صحة النقل و استفدت منها متجنّبة أخطاءها.

بعد نقل المذكرة وتحقيقها بدأت التعليق عليها و شرح معاني مفرداتها -حتى لا يواجه القارئ الكريم صعوبة لأجل الأسلوب البديعى المتداول في عصر الشاعر- و تخريج الآيات القرآنية [٣] والأعلام والبلدان و عنونة القصائد ونحوها، و أخي المتوسط كان ذاهباً إلى الهند لمساعدتي على الحصول على المجموعات الأخرى، وتصادف حصولى على مجموعتي عليكره [٤] بسعي الشيخ شرف القادري، هاتان المجموعتان تضمان (١٨٨٤) بيتا، فقمت بالمقارنة بينهما والمذكرة، و تحقيق القصائد التي كانت جديدة فيها لأضيفها إلى الديوان. و عندما أكملت تحقيقها و كتابتها و دراستها و كنت أردت أن أقدمها، خلال ذلك تسلّمت ثلاث مجموعات أخرى،

---

١. سيأتي وصفها في وصف المخطوطات.

٢. عرفت به في وصف المخطوطات.

٣. ولم أخرج الأحاديث النبوية حتى لا أثقل الحواشي، لأن المدائح النبوية -أكبر غرض من أغراض شعر الخيرآبادى- حافلة بها.

٤. فصلت عنهما الكلام في وصف المخطوطات.

وهي أيضا بواسطة الشيخ القادري، و هي مجموعة بدايون[١] و مجموعتا لكناو[٢].

فقارنت بين جميع النسخ والمجموعات من جديد، وأثبت في الهامش تحريفها و تصحيفها، تقديمها و تأخيرها، سقطاتها و تكرارها، نقائصها و زوائدها. أما الأبيات التي كانت زائدة على نسخة الأم أو مختلفة عنها في اللفظ في مجموعات أخرى، فوضعتها في المتن بين القوسين في مكان يناسبها حسب تسلسل الأفكار [٣]. و وضعت القصائد الجديدة في مكانها، رتبتها ترتيباً ألفبائيًا مع ترقيمها كما رقّمت أبيات كل قصيدة حسب وضعها الجديد بعدالمقارنة.

وضعت لكل قصيدة عنواناً معتمداً على غرضها الرئيسي، وحاولت أن أذكر زمان قرضها ومكانه لأربط هذه القصائد بحياة الشاعر. بحيث يستطيع الدارس أن يعايشه في بيئته و أحداث عصره، و كشفت عن المؤثرات و البواعث التي أثارته حتى اندفع يعبر عن أحاسيسه بنظم القصائد الطويلة كما قمت بشرح و تعليق جميعها حتى يتفهم القارئ الكريم شعره تفهّما استيعابيًا.

فهذا الديوان الآن يشتمل على (٣٣٧٠) بيتاً، و كان في ست مجموعات (٧١٩١) بيتاً. والآن هذا الواحد يغني القارئ الكريم عن قراءة جميعها.

وصف المخطوطات و منهج تحقيقها

١. مذكّرة الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي:

توجد في مكتبة الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي[٤]. تشتمل على بعض رسائل الشاعر و قصائده -و هي (١٦) قصيدة تحتوي (١٠٧٢) بيتا- و ميزتها الكبرى أن هذه القصائد والرسائل جميعها من خط يده إلا رسالة أو رسالتين.

كان الشاعر يكتب عادة بالخط الفارسي كما تشهد عليه مذكّرته و مؤلفاته المخطوطة، و لكنه كان يعرف خط النسخ أيضًا و يكتب به جميلاً كما كتب به في مذكرته رسالة و وقّع في نهايتها بهذه العبارة: "نمّقه العبد المفتقر إلى ربه الهادي محمد فضل حق بن محمد فضل إمام العمري

---

١. انظر وصف المخطوطات في الصفحات القادمة.
٢. راجع وصف المخطوطات للتعريف بهما، و قد ساعد على حصولهما مولانا رابع الندوي من لكناو.
٣. سيأتي بيان منهجي في تحقيق المخطوطات مفصّلاً.
٤. سبق ذكره.

الخيرآبادي -عاملهما بكرمه الممادي، في العواقب والمبادي، آمين- في السابع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة السادسة والثلاثين بعد المئتين بعد الألف[١] من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحيّة[٢].

لأجل خطي المذكرة المختلفين أخطأ الكثيرون و اعتقدوا أن فيها فقط بعض القصائد والرسائل من خط يده[٣].

و من مزاياها الأخرى أن أكثر القصائد والرسائل يحمل تاريخ قرضها و كتابتها مع توقيع الشاعر، و أن بعضها قد راجعها الشاعر و نقّحها بوضع شطب فوق كلمة أو شطر. و هذا في قصيدته القافية و في قصائد الرثاء الثلاث[٤].

هذه المذكرة كان يملكها ابن حفيد الشاعر الخيرآبادي أي الطبيب ظفرالحق الخيرآبادي، ثم أخذها منه الطبيب نصيرالدين الأجميري[٥] (ت ٩ نوفمبر ١٩٩٨م) يوم الثلاثاء ٢٢من ذي الحجة ١٣٦٤ه الموافق ٢٨من نوفمبر ١٩٤٥م، وجاء بها من خيرآباد (الهند) إلى كراتشي بباكستان[٦]. وبعد نحو ثلاثين سنة أعطاها الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي و مازالت عنده.

لاتوجدلها صفحة العنوان، لعلها سقطت أو لاتحتاج المذكرة إليها لوجود توقيع الشاعر في نهاية الرسائل والقصائد ولأنه كان يملكها أحفاده. جلّدت هذه المذكرة مرتين في باكستان، فلون جلدها أحمر قاتم بحاشية ذهبية، و كذلك كل صفحة مزيّنة بالحاشية المزدوجة الحمراء، طولها ٦.٣ سم وعرضها ٣.٣ سم.

مجموعة عدد أوراق المذكّرة الآن (١٠٠) والمخطوط منها (٥٢). والذي يجدر بالذكر هو أن المذكرة كانت خالية من ترقيم الأوراق والأبياتِ -سوى القصيدة الأولى القافية فرقّم الشاعر واحداً

---

١. كذا الأصل والصواب (بعد المئتين والألف).
٢. انظر المذكرة (ق ٣٨ب) كذا الأصل والصواب (بعد المئتين والألف).
٣. الشرواني، عبدالشاهدخان (مولانا)، باغي هندوستان، (ط.٤، مبارك بور، الهند: المجمع الإسلامي، ١٩٨٥م/١٤٠٥ه) ص: ١٦٥.
٤. انظر صور المذكرة في نهاية المقدمة أو في المذكرة (ق ١ألف)، (ق ١ب)، و من (ق٣٩ب) إلى (ق٤٤ألف)، و (ق٤٦ألف) و (ق٤٦ب) وغيرها.
٥. رئيس الأطباء في عصره، و ابن أخي الشيخ معين الدين الأجميري (١٢٩٩ه-١٣٥٩ه) اشتهر بعلامة الهند، كان تلميذ سيد بركات أحمد التونكي و هو تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخيرآبادي.
٦. اقتباس من رسالة محمد عبدالشاهد خان الشرواني إلى الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري.

و سبعين بيتاً منها- و كذلك لا توجد تعقيبات في نهاية الصفحات لتدلّ على تتابع القصيدة أو النصّ. أما ترقيم الأوراق بقلم غليظ الريشة و بمداد أزرق[١] فهو من خط يد شخص آخر، و لعله رقمها بعد عملية تجليد المذكرة في باكستان، يدلّ عليها اضطراب أوراقها. لأجل هذا الاضطراب[٢] قد شاع أن بعض قصائدها و رسائلها غيركاملة، والصواب هناك قصيدتان فقط لا توجد أوائلهما، و هذا السقط وقع في الهند قبل كثير من مجيئها في باكستان لأنني لم أعثر عليهما في المجموعات التي عثرت عليها حتى الآن.

وتوجد في صفحة على الأقل سبعة أبيات و على الأكثر أربعين بيتاً -بالإضافة إلى توطئة القصيدة و ثلاثة أسطر من رسالة- أي أحياناً الخط يكون دقيقاً جدّا وغيرواضح، لا يمكن قراء ته كما تشهد عليه نسخة قصائد المذكرة(ن) تكثر فيها السقطات، نقلها مولانا ناظم الندوي[٣] على طلب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي لأجل دقة الخط و عدم وضوحه. والعقبة الأخرى[٤] في طريق إحياء هذا التراث، الكلمات التي قصّت في عمليّة تجليد المذكرة. و كانت لها نسخة أخرى لم أتمكن على الحصول عليها و هي بخط يد مولانا معين الدين الأجميري و كان يملكها مولانا محمد عبدالشاهد خان الشرواني.

لإحياء الكلمات غير الواضحة في الصورة راجعت أصل المذكرة وأكملتها منه و وجدت بعض الكلمات مخفية تحت قطع الورقة الممزّقة الملصقة على ورقة تقابلها لأجل مداد يستخدم في ذلك العصر و مرور الزمن الطويل عليها، حاولت قراء تها و نجحت، و كذلك قارنتها بالمجموعات الأخرى كما مرّ ذكرها. و أخرجت نصّ المذكرة كما وضعه الشاعر تمامًا دون تغيير أو تبديل لكونه من خط يده، و أشرت إلى الأخطاء -و هي نادرة- في المتن بوضعها بين القوسين و في الهامش بذكر صوابها.

زاد الشاعر الخيرآبادى حروفاً لم تكن من أصل اللفظ، لدفع الاشتباه و خوف وقوع القارئ

---

١. و بنفس القلم والمداد كتب في ورقة من المذكرة : أمير أحمد بقاء بتوسل إبرار أحمد بقائي. كيبن مين. جے ريلوے استيشن. ميربور خاص أي محطة القطارجّي، ميربور خاص، بباكستان.

٢. الدكتورة قمرالنساء أيضًا شعرت باضطراب أوراق المذكرة واتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاتي هاتفيًا لمعرفة ترتيبها.

٣. انظر للتفصيل وصف نسخة المذكرة.

٤. قد مرّ ذكر بعض الصعوبات واجهتها في قراء تها و تحقيقها.

في قراء ة خاطئة، فحذفتها بعد زوال العلة بظهور الطباعة الحديثة و أشرت إليها في الهامش[١]، فيما يلي أفصّل الكلام عنها:

☆ من هذه الزيادات رسم الألف المقصورة ألفاً قائمة، مثل:
الربى (الربا)، ظبى (ظبا)، الصدى (الصدا).

☆ و منها زيادة(ي) في آخر الأسماء المنقوصة المنوّنة في الجرّ والرفع، و هي: فادٍ (فادى)، شارٍ (شارى)، صدٍ (صدى)، شجٍ (شجى)، متمادٍ (متمادى)، بادٍ (بادى)، متهادٍ (متهادى)، تنادٍ (تنادى)، منادٍ (منادى)، مُفادٍ (مفادى)، غادٍ (غادى)، جادٍ (جادى)، وارٍ (وارى)، سارٍ (سارى)، زارٍ (زارى)، هامٍ (هامى)، دامٍ (دامى)، نامٍ (نامى)، مُوامٍ (موامى)، مُسامٍ (مُسامى)، قانٍ (قانى)، زانٍ (زانى)، تدان (تدانى)، معان (معانى)، منج (منجى).

☆ و منها إثبات ألف الجماعة في الأفعال المسندة إلى الضمائر و هي: جادلوه (جادلواه)، صدّقوه (صدّقواه)، أمّوه (أمّواه)، زخرفوها (زخرفواها)، رمسوه (رمسواه)، و كذلك حذفها في فعل نهي أي لا تعجلوا (لا تعجلو).

☆ و منها رسم ألف في آخر الاسم الممنوع من الصرف إشارةً إلى مقتضى الوزن: صوائبُ (صوائبا)، حوالكُ (حوالكا)، آدمُ (آدما)، داودُ (داودا)، أجملُ (أجملا)، أشكلُ (أشكلا)، أبكمُ (أبكما)، أنجدُ (أنجدا)، أمردُ (أمردا)، أعجمُ (أعجما)، كنائسُ (كنائسا).

☆ و منها إثبات همزة (ابن) في وسط الكلام.

ومن مشاكل خطه عدم إعجام الياء المتطرفة فوضعت نقطتين تحتها. و كذلك عدم التفرقة بين همزة الوصل والقطع ففرقت بينهما. وما بقي فهومن ضرورة الشعر[٢] مثل حذف الهمز ة أو إسكانها و إسكان حرف متحرك وغيرها.

٢. نسخة المذكرة (ن):

أيضًا توجد في مكتبة الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي. نقلت فيها قصائد الشاعر الخيرآبادي من مذكرته دون رسائله. نقلها مولانا ناظم الندوي (ت ٩ يوليو ٢٠٠٠م) نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولبور (باكستان)، رمزت إليها بحرف (ن).

---

١. هذه الأخطاء عامة و مشتركة بين جميع المخطوطات لشعر الخيرآبادي فأحصيتهاهنا، حتى لا أزعج القارئ الكريم بتكرارها في وصف كل مخطوطة

٢. تفصيل الضرورات الشعرية سيأتي في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه) من الباب الثاني.

هـذه الـنسـخة تشتمل على (١٣) قصيدة تضـم (٩٥٢) بيتًا خلاف الأصل و فيه (١٠٧٢) بيتًا. تـوجـد فيهـا سـقـطـات فـي الـكـلـمـات و في الأبيـات. وضـع الـنـاسـخ علامـة (X) فـي نهـايـة الأبيات غيـرالـواضـحـة عـنـده، و كـذلك وضـع الـخط فوق الكلمات التي واجه فيها إشكالًا، و أحياناً لـم ينقل الـكـلـمـة و وضـع عـلامـة الـحـذف مكانها، و تارةً أخطأ في النقل مثل (فَزَرُ النَّظْرِ) نقلها (فنزر النظر). واستخدم علامة (+) لـلإشارة إلى اضطراب الأبيات. وأثبت الهمزة فوق الألف ولو كانت مكسورة مثـل إِذْ (أَذْ). و أيـضًـا أعـاد بـعـض أخطاء الكتابة ذكرتها بالتفصيل في وصف المذكرة. رغم كل هذا وجدت النسخة مفيدة جدًّا.

خـط هـذه النسخة فارسيّ ، و طولها ٢٠ سم و عرضها ١٦.٥ سم، و في كل صفحة ستة أو سبـعـة أبيـات، و فـي الـنـصـف الأسفل من الصفحة فراغ، لعلّ الناسخ تركه للشروح والحواشي و لم تُتح له الفرصة.

فـي الـصـفـحـة الأولـى كتـب مـولانـا الـنـدوي تاريخ كتابة هذه النسخة : ١٨ من رجب الفرد ١٣٦٨هـ الـمـوافق ١٧ من مايو ١٩٤٩م، ثم كتب : قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي.

٣ـ مجموعة بدايو ن (ب):

تـوجـد فـي الـمـكتبة الـقـادرية بـمدينة بدايون في الهند، رمزت إليها بحرف (ب)، عثرت على صـورتهـا. هـذه المجموعة تشتمل على (١٦) قصيدة –تضم (١٧٠٧) أبيات– إحداها صورة قصيدة مـطبوعة تلحقها بالإضافة إلى نثر[١] فـي مدح الأمير علي نقي خان[٢]، و عدد أوراق هذه المجموعة (٩٠) وقياسها ١٦.٥ X ٢٣.٥ سم. عادة تشتـمـل كـل صفحة على ثمانية أوتسعة أبيات فقط سوى قصيدة فبلغ عدد أبياتها في صفحة (٣٢).

نسـخ هـذه الـمـجـمـوعة أحـمـد سـنـاء الدين في حياة الشاعر، فحقها أن تكون النسخة الأم للقصائد التي لاتوجد في المذكّرة، ولكنني عثرت عليها في نهاية تحقيقي و دراستي. رغم هذا قارنت بينهـا و بيـن مجموعات أخرى، و اطمأننت لأن نصّها لايختلف عما أُثبت و توجد فقط فروق بسيطة فـأثبتّهـا بـالـهـوامـش و أكثرها إثبات غيرالصواب لأجل استقامة الوزن و لأسلوب الكتابة الذي كان

---

١. كلاهما طبع في حياة الشاعر.
٢. عيّن وزيرالدولة في إمارة أوده (الهند) في عصر واجد علي شاه ١٨٤٨–١٨٥٦م.

شائعاً في عصر المخطوطات [1]. و لـكن عثرت فيها على ثلاث قصائد لا توجد في مجموعات أخرى، فأضفتها إلى الديوان و قمت بتغييرات لازمة في سائر الرسالة.

نـقـل سـنـاء الدين إحدى عشرة قصيدة في مدينة رام بور (الهند) في ستة عشر يوماً و هي : مـن (٢١ رجـب سـنـة ١٢٦٩هـ) إلى (٤ شعبان سنة ١٢٦٩هـ) و من (١٣ رجب سنة ١٢٧٠هـ) إلى (١٤ رجـب سـنـة ١٢٧٠هـ). كـتـب في نهاية كل قصيدة تاريخ تمام كتابتها –غيرقصيدة واحدة التي شاركه في نقلها ناسخ آخر جميل الخط– مثل ماكتبه بعد تمام نقل القصيدة الأولى : تمت هذه الدرّة الفريدة والـجوهرة اليتيمة يوم الأحد، أحد و عشرين من شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ في بلدة رام فور، والحمد للّٰه الغفور...... العبد المذنب الكفور أحمد المدعوّ بسناء الدين، ختم اللّٰه تعالى له بالصدق واليقين".

خط أحمد سناء الدين خط فارسيّ نظيف واضح ولكنه غير جميل. وجدت في هذه المجموعة الـعـنـاية بـالإعـجـام، مـع هـذا واجهت الصعوبة في قراء تها لأجل ظهور عكس الصفحة القادمة في التـصـويـر. و ميزتـهـا بـأن يـوجد فيها شرح معاني المفردات ولكن بثلاث لغات أي بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية و بعضها بالأردية، شارحها مجهول و خطه غيرواضح.

أمـا بـقية القصائد –و هي أربعة، توجد في نهاية المجموعة من (ق ٨١ ألف) إلى (ق ٨٣ب)– فـخـطّـهـا مـخـتـلـف عـن خط أحمد سناء الدين، لم يذكر اسم ناسخها، لعلّه عبدالقيّوم الذي علّق على هامش (ق ٦٠ألف) خطه يشبه هذا الخط. و هذا خط فارسي دقيق و غيرواضح، وتوجد في الصفحة الواحدة (٧٢) بيتاً.

٤. مجموعتا عليكره (ع١) و (ع٢):

تـوجـدان فـي مـكـتبة مـولانـا آزاد سبـحـان اللّٰه كليكشن بالجامعة الإسلامية عليكره بالهند، بـرقـم الـفـهـرس ١/٧١٢، ٨٩٢ عـربـي و ٧١٢/٢ ، ٨٩٢ عربي و بعنوان (قصائد مولانا فضل الحق الـخـيـرآبـادي). رمـزت إليهما بحرف (ع١) و (ع٢). وجعلتهما النسخة الأم للقصائد التي لا توجد في الـــمـذكـرة. ولكن قمت بتصحيح أخطائها و إثبات صوابها في المتن خلاف المذكرة، و أشرت إلى الخطأ في الهامش مصحوباً بالدليل.

عثرت عـلـى صورتهما، فهي واضحة جدًّا، أما المخطوط فوجدت فيه التحريف والتصحيف وعـدم الـعـنـاية بالإعجام و نقص بعض الحروف أيضًا. أخطأ الناسخ في كتابة الهمزة مثل : أوباء أ،

---

١. مرذكره في وصف المذكرة.

دواءً ا، نسـاءً ا و إذالصواب أوباءً، دواءً، نساءً. والأخطاء الكتابية الأخرى مثل الأخطاء التى قدمضى ذكرها في وصف المذكرة.

هـاتـان الـمـجـمـوعتان في مجلد واحد و بخط واحد -وهو خط فارسي جميل و واضح- إلا قصيدة خطها مختلف و هـي بـخط النسخ الجميل ومليئة بالتصحيف والتحريف. أما ناسخ هاتين الـمـجـمـوعتيـن فلا يوجد تصريح به، إلا أن في (ق ١٠ب) في نهاية القصيدة الأولى من (ع ١) أُثبت محمد داود بلياوي[١].

المجموعة الأولى تضم الأوراق (١-٣٦) والمجموعة الثانية تحتوي (٣٧-٧٨). وفي الأولى ست قصائد تشتمل على (٧٠٦) أبيات و في الثانية عشر قصائد تحتوي (١١٧٨) بيتًا، و مجموعهما (١٨٨٤) بيتًا. و قياسهما ١٣.٥ x ٢٠ سم. توجد في الصفحة على الأقل (١٢) بيتًا و على الأكثر (٢٥) بيتًا. و في بعض الأوراق يوجد شرح للمفردات. و لعلّ أكثرها تين المجموعتين منقول عن (ب).

٥. مجموعتا لكناو (ل ١) و (ل ٢):

توجدان في مكتبة ندوة العلماء بمدينة لكناو (بالهند). رمزت إليهما بحرف (ل ١) و (ل٢). كتب في صفحة العنوان : ديوان الشيخ فضل حق الخيرآبادي : فضل حق بن فضل إمام بن محمد أرشد الخيرآبادي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨هـ، و رقم ١٤٧٦/ن و بهامش الورقة الأولى ٢٥(ن) أدب.

هـاتـان الـمـجـمـوعتان -عثرت على صورتهما- في مجلد واحد و بخط فارسي -غيرقصيدة مطبوعة سينية فهي بـخـط الـنسـخ- لايوجد اسم ناسخهما. و طول المخطوطة ٢٠ سم وعرضها ١٣.٥سم. وعدد الأبيات في الصفحة (٢١). عدد أوراق المجموعة الأولى (٢٢) تضم سبع قصائد تشتمل على (٨٣٣) بيتًا، وعدد أوراق الـمـجـمـوعة الثانية (٣٦) تشتمل على عشر قصائد تضم (١٠٩٦) بيتًا، و المجموع (١٩٢٩) بيتًا.

هـاتـان الـمجموعتان مليئتان بالتحريف والتصحيف والإهمال. وتماثلان بمجموعتي عليكره في ترتيب القصائد و عددهاوحتى فينقص الكلمات والأبيات و في تكرار البيت و في نقل الهامش و في إعادة الأخطاء الكتابية التي توجد فيهما سوى أخطاء كتابة الهمزة. فهما منقولتان عن مجموعتي عليكره غيرالسينية مرّذكرها. و مكانتهما في ترتيب المخطوطات في أسفل الفهرس.

---

٢. بلياوى: غيرواضح في الأصل.

ومن المجموعات التي لم أعثر عليها، مجموعة رامبور. وهي توجد في مكتبة رضا، رام بور بالهند، برقم (٤٤١٤). لعلها نسخت في سنة ١٣٤٣ﻫ، و عدد أوراقها (٤٤) و قياسها ١٨ X ٢٧ سم.

منها مجموعة بومباي، لم أعثر على مكان وجودها بالضبط إلا أنها توجد في مكتبة سيد جميل أحمد القادري ببومباي[1] (الهند)، تشتمل على (١٨) قصيدة. ولعلها هي المجموعة التي دوّنها و شرحها تلميذا الشاعر الخيرآبادي : الشيخ جميل أحمد البلكرامي والمفتي سلطان حسن البريلوي[2]. كتب عبدالحي صاحب نزهة الخواطر ضمن ترجمة الشاعر الخيرآبادي: وله شعر فائق...... و إنّي أمرت ولدي و فلذة كبدي عبدالعلي -سلمه الله تعالى- فجمع جملة صالحة مماكان متفرقا[3].

منها مجموعتا لاهربور (بالهند)، توجدان في مكتبة المولوي ولايت أحمد اللاهربوري[4].

ومنها مجموعة كوبامو، توجد في مكتبة مفتيان كوبامو[5]. قال نادم السيتابوري : لم تبق هذه المكتبة حتى آثارها[6].

أرى أن هذه المجموعات قد تغير مكان وجود بعضها وتملكها الآن مكتبات شهيرة و قد حصلتُ عليها، أخصّ بالذكر مجموعتي لاهربور وما جمعه عبدالعلي بن عبدالحي، لأنني لم أجد ذكر مجموعتي لكناو و مجموعة بدايون -من المجموعات التي قد حصلت عليها- في المراجع والمصادر المعنية بحياة الشاعر. و أرى أيضا أن أكثرها تكرار ماجمعته و حققته، و هو (٣٣٧٠) بيتًا، و لم يبق منها إلا أقلّ من ألف بيت حسب قول المترجمين : أن له أكثر من أربعة آلاف بيت. فسوف أستمرّ في بحثي عنها وضمّها إلى الديوان، إن شاء الله.

هذا و في النهاية كما أعترف بأنني لم أتمكن من أداء حق هذا الموضوع و كأن الشاعر الخيرآبادي لايزال يقول:

وَلّى السُعودُ فَلاسَلْمَى تُسَالِمُنِيْ ... وَلاَ سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ

و كذلك أعترف بأنه لولا أبي -رحمه الله- و أمّي التي أرقت وسهرت لتعليم أولادها

---

١. السيتابوري، نادم، غالب نام آورم (لاهور: سنك ميل ببلي كيشنز، ١٩٧٠م) ص: ١٢٣
٢. نفس المرجع، والقنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٩٨٣م/١٤٠٣ﻫ) ص ٣ : ٢٥٤، واللكنوي، عبدالحي (مولانا)، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، (حيدرآباد، دكن، الهند : ١٩٥٩م /١٣٧٨ﻫ) ص ٧ : ٣٧٦.
٣. اللكنوي، عبدالحي، مرجع سبق ذكره.
٤. الشرواني، عبدالشاهد خان (مولانا)، مرجع سبق ذكره، هامش ص ١٦٥.
٥. نفس المرجع
٦. السيتابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

أكثرمنهم و أسرتي العزيزة و أخي الأكبر و زوجي المحترم و أساتذتي الأفاضل و مشرفي الكريم وشيخي و مرشدي صاحب الفضيلة و ذوالعلم والورع و أستاذ الأجيال مولانا محمد عبدالغفور النقشبندي القادري -رحمه الله تعالى، لم أكن شيئًا مذكوراً، ولن أقدر على القيام بهذا الموضوع، فكلّهم عندي كواسطة العقد حين الشكر والتقدير والثناء والحمد.

الباحثة

سلمه فردوس سيهول

(ق ٣٩ ب)

١٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة الشاعر

(ق ٤٠ ب)

٥٩٠

مذكرة الشاعر

(ق ٤٩ ألف) ٦٠٢

٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق ٤٦ ب) ٦٠٢

٩٢

(ق ۱ الف) مجموعة بدایون (ب) (ق ۳۹ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق ١ ألف) مجموعة عليكره الأولى (ع١)

بسم الله الرحمن الرحيم
حامداً ومصلياً

مجموعة عليكره الثانية (ع٢)(ق ١ ألف)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة لکناؤ (ل)

دیوان الشیخ فضل حق الخیرآبادی

فضل حق بن فضل امام بن محمد ارشد الخیرآبادی العمری
المتوفی سنة ۱۲۷۸ھ

(ل ۱)

(ق ألف)

۱۴

بسم الله الرحمن الرحیم

حامدا و مصلیا و مسلما

القسم الأول

يحتوي على بابين :

الباب الأول : ترجمة الشاعر فضل الحق الخيرآبادي

الباب الثاني: دراسة نقدية و تحليلية لديوانه العربي

الباب الأول

ترجمة محمد فضل الحق الخيرآبادي

- اسمه و مولده
- نسبه و أسرته
- والده : مولانا فضل إمام الخيرآبادي
- زواجه و أولاده
- وظيفته
- الثورة الهندية ١٨٥٧م و فضل الحق الخيرآبادي
- وفاته
- أصدقاؤه و رفقاؤه
- ضيافته
- تدينه و تصلبه في الدين
- ثقافته
- أساتذته
- تدريسه
- تلاميذه
- مؤلفاته

اسمه و مولده:

هو العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي[١]، عمري، الحنفي، الماتُريدي، الجشتي.[٢]

وُلد في سنة ١٢١٢هـ[٣]/١٧٩٧م في خيرآباد، و هي قرية قديمة من محافظة سيتابور في إقليم أتربرديش الشهير من الهند. وقد اشتهرت بعلمائها العظام وصلحائها الكرام، ولذا سمّيت "خيرالبلاد" و "شيراز الهند"[٤].

نسبه و أسرته:

ينتهي نسب الخيرآبادي بعد اثنين و ثلاثين شخصاً إلى سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان الشيخ ولي الله الدهلوي[٥](١٧٠٣م-١٧٦٣م) من أقرباء الخيرآبادي، و يتوحّد نسبهما بعد أربعة عشر شخصا.

ينتمي الخيرآبادي إلى أسرة دينية شهيرة بعلمها و فضلها منذ قرون. و من أجداده الشيخ بهاء الدين قبة الإسلام كان مفتي البدايون، والشيخ أرزاني البدايوني كان عالماً شهيراً و مفتياً في البدايون، والشيخ عماد البدايوني والشيخ إسماعيل الهركامي، كان أيضاً مفتيَين في البدايون، و أبو الواعظ الهركامي كان أستاذ الملك المغولي الشهيرأ ورنك زيب عالمكير و كان عضواً في اللجنة التي دوّنت الفتاوى العالمكيرية.

والده : مولانا فضل إمام الخيرآبادي:

كان والده مولانا فضل إمام الخيرآبادي عالماً شهيراً و أديباً و شاعراً عربياً و من فرائد عصره في العلوم العقلية[٦]. كان أوّل من اشتهر في الأسرة الخيرآبادية بتدريس العلوم العقلية وترويجها[٧]. والمدرسة التي بناها في عاصمة الهند (دهلي) هي جامعة العلوم العقلية ولا نظيرلها في الهند[٨].

١. أخطأ عمر رضا كحالة فى مؤلفه "معجم المؤلفين" و كتب (حيدرآبادي) انظر ص: ٧٢/٨.
٢. الماتريدي: نسبة إلى فرقة كلامية"ماتريدية"والجشتي إلى " الجشتية"طريقةمن الطرق الصوفيةالهندية.
٣. كتب الشيخ سيد أحمد خان في آثار الصناديد الشهير "تذكرة أهل دهلي" ١٢١١هـ، انظر ص: ١٣١.
٤. أردو دائرة معارف إسلامية، جامعة بنجاب (لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص: ٢٧٣/١٥.
٥. مفكر، مصلح، فقيه، عالم هندي، سيأتي ذكره في الفصل الأول من الباب الثاني.
٦. السيتابوري، نادم، غالب نام آورم، حاشية ص ١٠٤، و أحمد خان، سيد (الشيخ) آثار الصناديد الشهير ب "تذكرة أهل دهلي" ص: ١٢٩، الحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر، ص: ٣٧٤/٧.
٧. أردو دائرة معارف إسلامية، ص: ٢٧٣/١٥.
٨. اليستابورى، نادم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٢.

انتقل مولانا فضل إمام من قريته خيرآباد إلى دهلي في أوائل القرن التاسع عشر، و قتئذ كانت شركة الهند الشرقية تحكمها، فعيّن مولانا مفتياً في المحكمة ثم قاضياً (صدر الصدور دهلي)، و هذه أكبر وظيفة تعطى للموظّفين الهنود و مولانا فضل إمام كان أول من عُيّن في هذا المنصب[١].

استقال مولانا فضل إمام نحو سنة ١٨٢٧م من وظيفته[٢]، و ذهب إلى أمير "بتياله" ثم عاد إلى وطنه في آخر حياته. ولكنّه لم يزل يدرّس تلاميذه طوال حياته. فمن أشهر تلاميذه ابنه محمد فضل الحق الخيرآبادي، و العالم الممتاز والأديب البارع و قاضي دهلي الشيخ صدرالدين آزرده، والشيخ سيد أحمد خان الذي أسّس جامعة عليكره المسلمة والصوفيّ الشهير والسيّاح الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري.

ألف مولانا فضل إمام مؤلفاتٍ[٣] قيّمة، أكثرها باللغة العربية، مثل المرقاة: هذا أشهر مؤلفاته في علم المنطق باللغة العربية، يُدرّس في جميع مدارس باكستان الدينيّة، قد ترجم و شرح و طبع مراراً، وتلخيص الشفاء، وغيرهما.

أثنى عليه تلميذه الشيخ سيد أحمد خان و كتب: "الجبر المحقق النّحرير المدقق مولانا فضل إمام -طاب ثراه- هو أكمل أفراد نوع الإنس، و مهبط أنوار الفيوض القدسية، و سراب ينبوع عين اليقين، و مؤسس أساس الملّة والدين، و ماحي آثار الجهل، و هادم بناء الاعتساف، و محيي مراسم العلم، و باني مباني الإنصاف، و قدوة العلماء الفحول، و محتوعلى المعقول و المنقول، وسند أكابر العصر، و مرجع الأعالي والأداني من كل بلد......"[٤].

لمولانا فضل إمام الخيرآبادي غيرالبنات خمسة أولاد من ثلاث زوجات و هم:

١. فضل العظيم: و هو أكبر أولاده، و كان شاعراً و أديباً فارسياً، و كان ضابطا في مدينة سهارنبور، وله "وقائع كوهستان" قد طبع ١٢٦٩ه بدهلي.
٢. العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي.

---

١. أردو دائرة معارف إسلامية، ص: ٣٧٣/١٥.
٢. فعيّن تلميذه المفتي صدرالدين آزرده مكانه.
٣. راجع لتفصيلها مؤلف الباحثة، العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٣٦-٣٨ (ط: ١، لاهور: ١٤٢٢ه/٢٠٠١م).
٤. أحمد خان، سيد، "تذكرة أهل دهلي" ص: ١٢٨-١٢٩، هذا المؤلف بالأردية عرضت هذا الاقتباس لفظاً بتصرف.

٣. فضل الرحمٰن: و هو أيضاً كان موظفاً في إمارة بتياله.

٤. أعظم حسين.

٥. مظفر حسين شوخي: كان شاعراً فارسياً و كلامه محفوظ.

توفّي مولانا فضل إمام الخيرآبادي بخيرآباد في ٥ ذي القعدة ١٢٤٤ھ/١٨٢٩م و دفن بها.

زواجه و أولاده:

للعلامة فضل الحق الخيرآبادي زوجتان:

١. اسم زوجته الأولى السيدة وزيرن بنت فضل أحمد بن حسن ميان الخيرآبادي. أنجبت له ثلاث بناتٍ و ابناً، و هم:

١. السيدة سعيد النساء حرمان: هي زوجة شاعر أردي سيد أحمد حسين رُسواء و أمّ شاعرين: الحافظ سيد محمد حسين بسمل الخيرآبادي و سيد افتخار حسين مضطر الخيرآبادي. و لها أيضاً شعر رصين بالأردو[1]. كانت سعيد النساء ذكيّة مثل أبيها. كان أخوها عبدالحق الخيرآبادي يقول عنها: قد أحسن ربّي إليّ أنها ليست رجلاً، فإن كانت رجلاً فقد انتهى قدري.

٢. السيدة نجم النساء: هي زوجة الكاتب ضمير علي، و هو كان عسكريّا (فوجدار) في إمارة جيبنور.

٣. السيدة مخمور النساء: هي زوجة الكاتب طفيل أحمد الخيرآبادي.

٤. شمس العلماء مولانا عبدالحق الخيرآبادي: هذا الابن كان و ريثه العلمي أيضاً، توفّي في ٢٣ شوال ١٣١٦ھ/١٨٩٩م بخيرآباد[2] له ابن هوالمولوي[3] أسد الحق توفّي بعد سنة و نصف من وفاة أبيه في ٤ أغسطس ١٩٠٠م/٧ ربيع الثاني ١٣١٨ھ برامبور و اسم ابنه الطبيب ظفرالحق (ت ٣ ستمبر ١٩٧٨م) كان يقيم هو و ابنه عين الحق في خيرآباد.

٢. اسم زوجته الثانية "امراؤ بيغم"، كانت من دهلي و قد أنجبت له ولدين و هما:

---

١. راجع لنموذج شعرها، الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة و تقديم الشرواني، عبدالشاهد خان، ص: ٣٣٣ - ٣٣٦.

٢. نفس المرجع، ص: ٣١٣-٣٤٦.

٣. نسبة إلى المولى.

١. المولوي شمس الحق: كان يسكن في دهلي و له ابنة واحدة.

٢. المولوي علاء الحق: كان ابنه ضمير الحق و حفيده فيض الحق يسكنان في دهلي. ثم ذهب فيض الحق إلى إمارة بهوبال لأنه أصبح عضواً لوزارة المال في تلك الإمارة.

وظيفته:

١. في شركة الهند الشرقية:

كان فضل الحق الخيرآبادي موظفاً في تلك الشركة، و عيّن ضابطاً أهليًا رئيسيًا في المحكمة المدنيّة بدهلي في سنّ التاسع عشر. و كان يذهب في هذه الوظيفة خارج دهلي أيضاً ولعل هذا لجباية الخراج[١].

يكتب مؤلف معاصر أمير أحمد الميناني: ولوكان مأموراً في المحكمتين (المدنيّة والعسكرية)بدهلي ولكنه كان ذاقوة وسلطة[٢]. ويكتب مرزا حيرت الدهلوي: وكانت له في هذه الوظيفة مهابة نائب مفوّض هذا العصر و قوته و شوكته، و كان منزله يظلّ مزدحماً بأهل القضية والدعوى، و كانت له حياة العز والاحترام.[٣].

رغم ذلك استقال الخيرآبادي من وظيفته بعد خمس عشرة سنة في عمر أربع و ثلاثين سنة، و قد توفّي أبوه، لأنه كان لايحبّ هذه الوظيفة والإنجليز و حكمهم. فإذا استقال دعاه أمراء الإمارات المختلفة عندهم و أعطوه مناصب جليلة، هاهو تفصيلها:

٢. في إمارة جهجر:

ذهب فضل الحق الخيرآبادي سنة ١٢٤٦ﻫ/١٨٣٢م إلى إمارة جهجر على دعوة الأمير فيض محمد خان، فعيّن الأمير لمصروف خدّامه راتباً كبيراً أي خمسمائة روبيّة شهريًا [٤]. كتب صاحب "تاريخ جهجر": المولوي فضل الحق، هذا الشخص موطنه خيرآباد. وكان رجلاً مشهوراً و موقّراً و كان علّامة العصر في العلم والفضل. قلّ أن يماثله أحدٌ من معاصريه في الهند. إذ ترك

---

١. كما يبدو من رسائله و قصائده.

٢. الميناني، أمير أحمد، انتخاب يادكار(لكناو: ١٩٨٢م)، ص: ٢٩٢.

٣. الدهلوي، مرزا حيرت، "حيات طيبة، سيرة شاه إسماعيل الدهلوي" (لاهور، مكتبة السلام: ١٩٥٨م) ص: ١٠١، و لعله ألف في الربع الأول من القرن العشرين.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا) "بنج آهنك" (لاهور، جامعة بنجاب: بدون تاريخ) ص: ٣٥٥-٣٥٦.

وظيفته بدهلي فقدم جهجر لأجل تقدير فيض محمد خان، و صاحبه إلى مدة، ثم ترك وظيفته على اختياره وذهب[١].

٣. في إمارة ألور:

كتب نادم السيتابوري: ثم دعاه عنده أمير ألور[٢]. كتب أمير المينائي: كان معزّزاً و موقّرا في كل مكان :ألور، سهارنبور و تونك كلّها. قال زميله و صديقه المفتي صدرالدين آزرده عن قيامه في هذه الإمارة:

رشك تهران و صفاهان شده دلى از من

الور از ذاتِ همايون تو يونان باشد

الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران و أصفهان، و صارت ألور بوجودك الميمون يونان.

فضل الحق الخيرآبادي متى ترك هذه الإمارة؟ التاريخ لا يكشف عنه، ولكنه حينما بدأت الثورة الهندية كان أيضاً في إمارة ألور.

٤. في إمارة سهارنبور و تونك:

لم أعثر على تفاصيل إقامة الخيرآبادي فيهما، إلا أنه أقام في ألور و سهارنبور و تونك إلى ١٨٤٠م بعد وظيفته في إمارة جهجر، وما ذكره الخيرآبادي نفسه في رائيته نظمها مرتجلاً في مدح أمير تونك أمير محمد خان سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م: "أنه ذهب هناك على دعوة الأمير." [٣] و لعله رجع مبكرا لأنه كان في تلك الفترة موظفًا في الشركة.

٥. في إمارة رام بور[٤]:

أقام فضل الحق الخيرآبادي فيها مع الإعزاز والإكرام كله و قضى ثماني سنوات[٥] من ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م إلى ١٢٦٣هـ/١٨٤٨م. وفي ٢٠ أغسطس ١٨٤٠م أصبح الأمير محمد سعيد خان

١. القادري، محمد أيوب (الدكتور) "مولانا فضل حق خيرآبادي، دور ملازمت "مقالة طبعت في "مولانا فضل حق خيرآبادي، ايك تحقيقى مطالعة" مجموعة مقالات رتبها القرشي، أفضل حق (لاهور: ١٩٩٢م)، ص: ٣٠ باستشهاد تاريخ جهجر ص: ٢١٢.

٢. غالب نام آورم، ص: ١٠٧.

٣. راجع القصيدة الرائية، رقم: ١٤ و تمهيدها في الديوان.

٤. رام بور هي إمارة قديمة و شهيرة، أصبحت الآن محافظة إقليم أتر براديش بالهند، تقع بين بريلى و مراد آباد

٥. المينائي، أمير أحمد، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.

أمير رامبور. كان يكرم العلماء والفضلاء و يقدّرهم تقديراً. ولي العلوم والآداب و عيّن العلماء للترجمة والتأليف. ألّف الخيرآبادي "هدية سعيدية" بالعربية في الحكمة الطبيعية، و أهداه إلى الأمير محمد سعيد خان. طبع هذا المؤلف في الهند و مصر.

كان الخيرآبادي مأموراً في المحكمة الإداريّة ثم في مرافعة المحكمتين (المدنية والعسكرية)[١]. كما كان أستاذاً لابني الأمير أي الأمير محمد يوسف علي خان (ت ١٢٨١هـ) والأمير محمد كاظم علي خان (ت ١٢٩٩هـ/١٨٨١م)[٢]. ثم استفاد منه حفيدا الأمير أي الأمير محمد كلب علي خان و فدا علي خان[٣]، وعددٌ كبيرٌ من التلاميذ الآخرين أيضاً[٤]. و أقيمت هناك مباحثات ومناظرات بينه و بين العلماء الآخرين[٥].

٦. في إمارة لكناو[٦]:

ذهب الخيرآبادي إلى لكناو في أواخر سنة ١٨٤٧م، لأنه كان واحداً من المرشحين الأربعة لمنصب سفير مملكة أوده لكلكتا، ولكن قبل إجراء هذا الأمر عيّنته الحكومة قاضياً و أيضاً مديراً في محكمة تحصيل فوري (كچهري حضور تحصيل)[٧]. أقام الخيرآبادي بلكناو إلى ١٨٥٦م ثم رجع بعد أن دمج الإنجليز لكناو في حكمهم و عزلوا السلطان واجد علي شاه.[٨]

٧. عودته إلى إمارة رام بور:

عاد الخيرآبادي من لكناو إلى رام بور و أقام فيها بعض الأيام[٩].

---

١. المرجع السابق.

٢. راجع نصير الدين محمد (مرزا) و قائع نصير خاني ترجمة القادري، محمد أيوب (الدكتور)، (كراتشي: ١٩٦١م) ص: ٣٠.

٣. المرجع السابق ص: ٤٥.

٤. المرجع السابق ص: ٥٣-٥٤.

٥. شوق، أحمد علي خان، تذكرة كاملان رامبور، (ط: ١، دهلي: ١٩٢٩م)، ص: ١٢٣.

٦. لكناو مدينة شهيرة بالهند. و هي مركز علميّ و حضريّ. كانت عاصمة إقليم أوده قديماً، و إقليم اتر براديش حديثاً.

٧. الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده، (لكناو، مطبع نول كشور: ١٩١٩م) ص: ١٤٨/٥، حيدر، كمال الدين، قيصر التواريخ، (لكناو: ١٩٠٧م)، ص: ٣٥/٢.

٨. القادري، محمد أيوب، مقالة سبق ذكرها، راجع مجموعة مقالات، ترتيب، القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خيرآبادي، ص: ٦٩.

٩. السيتابوري، نادم، غالب نام آورم، ص: ١٠٨، مكاتيب غالب مرتبة العرشي امتياز على خان، (بدون مطبع ١٩٤٩م) ص: ٧٥.

٨. عودته إلى إمارة ألور:

في سنة ١٨٥٦م أصبح بني سنك (ت١٥ يوليو ١٨٥٧م) أمير ألور. كان يقدر العلم والفن تقديراً، فاستدعى الخيرآبادي عنده. و كان يعطيه أربعمائة و خمسين روبية كراتب.

٩. عودته إلى دهلي:

و عاد إلى دهلي في أغسطس ١٨٥٧م على دعوة الملك بهادر شاه ظفر، و شارك في الثورة الهندية، ولما أخفقت الثورة اعتقل و حُكِم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان.

الثورة الهندية ١٨٥٧م و فضل الحق الخيرآبادي:

كانت الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م نتيجة لتسرّب الإنجليز في الهند و استيلائهم عليها حيث جاء وا الهند تجاراً باسم شركة الهند الشرقية، واستغلّوا سماحة الملوك ورحابة صدورهم و نالوا مكانةً لديهم بالمكر والدهاء، وما زالوا يدعمون الشركة بالغدر والخيانة حتى بدء وا التدخل في شؤون الحكم، و تدريجيًا تولّوا الإشراف على الإدارة المالية لإمارات مختلفة و نهائيًا لدهلي عاصمة الهند.

بعد انتصارهم على دهلي سنة ١٨٠٣م استولوا على أراضي سكان الهند رغم ميثاقهم بالملك المغولي، و تولّوا التجارة كلها بأيديهم و سدّوا أبواب الرزق على أهلها و ضيّقوا عليهم عيشهم و اضطهدوهم اضطهاداً.

والشاعر فضل الحق الخيرآبادي بعد تلقي العلوم المتداولة أصبح ضابطاً رئيسيا أهلياً في المحكمة المدنية بدهلي في التاسع عشر من عمره سنة ١٢٣١ه/١٨١٦م. هناخلال هذه الوظيفة لم يخف عليه شيء من نيّات الإنجليز و أهدافهم. فكتب إلى والده سنة ١٢٣٤ه/١٨١٨م أي بعد ثلاث سنوات من تعيينه في هذه الوظيفة:

هذا والمملوك بفضل ربه في رفاع حالٍ و فراغ بال، لايشتكي و صبًا ولا يلتقي نصباً، غيرما في الخدمة من المحنة والمهنة، فإنه يظل واقفًا بين يدي الحاكم و ينسخ أحكامه التي حقّها أن ينسخ في ردّ النظام، والذي نفسي بيده لولا خشية العار و مظنّة الشنار لارتحلتُ من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولاتخذت التوكل معاشاً، و عشت ما عشت بشّاشاً، وفقنا الله للتوكل والتكلان،

إنه الموفق المستعان، و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين[١].

ثم نظم قصيدة[٢] تضم ٢٣٥ بيتاً، هجا فيها الإنجليز واستنكر تسربهم في الهند، و نبه القوم على أهدافهم من نشر المسيحية وغيره، ثم وصف أن أساس تسلطهم الكيد والمكر والكذب والخيانة، و فقدان الأهلية في الحكام المسلمين و غفلتهم. و بعده ذكر مكابدة عامة الناس بسبب النظام القضائي والاقتصائي للإنجليز.

في نهاية القصيدة قال منبهاً قومه على أن هذا بداية ظلمهم وله نهاية مؤلمة:

هَــذَا أَوَائِــلُ إِسْتِيْلَائِهِــمْ وَلَهَــا   صَيْــرٌ وَفِيْهَــا رَزَايَــا ذٰلِكَ الصَّيْــرِ

رغم هذا الإفصاح عن سياسة الإنجليز و أهدافهم والإطالة في هجائهم يقول أنه قد أجمل احترازاً:

آثَــرْتُ بِــالْأَثْــرِ نَبْــذًا مِنْ مَــآثِرِهِــمْ   وَكَــمْ لَهُــمْ مِــنْ فَــخَــارٍ غَيْرَ مَــأْثُوْرٍ

أَجْمَلْتُ فِيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا   فَلَيْــسَ تَفْـصِيْلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْصُوْرٍ

لَـمْ أَخْتَلِـقْ فِـيْ حَدِيْثِيْ عَنْ خَلَائِقِهِمْ   بَـلْ لَـمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيْرِيْ بِتَخْبِيْرٍ

لٰكِنَّنِـيْ قَـاصِـرٌ فِـيْ وَصْـفِهِـمْ فَلَئِنْ   رَأَوْا عَـلَـيَّ عِتَـابًـا ضَـاقَ تَـعْـذِيْـرِيْ

في النهاية قال يدعو:

جَلَّـى لَنَـا اللّٰـهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدْ   دَاجِــيْ بِــفَــلْــقِ تَبَــاشِيْرِ التَّبَــاشِيْرِ

أيضاً كتب طلباً بالفارسية ممثلاً سكّان دهلي خاصةً و أهل الهند عامة، إلى أكبر شاه ٢" الإمبراطور المغولي ١٨" حكم اسميًا ١٨٠٦م-١٨٣٥م. ذكر فيه بالتفصيل الحالة الاقتصادية السيئة للهند كلها، بسبب انحراف الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣م و ١٨٠٥م، و ضرائبهم الكثيرة وخطواتهم الاقتصادية. و وازن اقتصاديًا بين الحكم المغولي والإنجليزي، و ذكر مساوئ أحكامهم وعيوبها. كأن هذا الطلب تقرير و تحليل من خبير بعلم الاقتصاد وهو يريد به أن يحث الملك على القيام بمسؤوليته[٣].

ولكن الملوك لم يؤثر فيهم شيء، لأنهم كانوا في سمع و طاعة للإنجليز. فارتحل فضل الحق الخيرآبادي من دهلي إلى إمارة جهجر مستقيلاً من وظيفته في الشركة. و صف مرزا

---

١. مذكرة الشاعر (ق ٦ ب)

٢. راجع قصيدة (١٧)

٣. راجع متنه الفارسي و تفصيله "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص: ٣٨٥-٣٨٧ و ١٨٦-١٨٩.

غالب [١] في رسالته التى طبعت في مجلة "آئينه سكندر" حزن ولي العهد بهادر شاه ظفر و سكان دهلي على ارتحال فضل الحق الخيرآبادي وذكر: وضع ولي العهد رداء ه الخاص على كتفيه و عيناه دامعتان و قال: تُصِرّعلى الذهاب، فليس لي إلّا القبول، و لكن الله العليم يعلم أن هذا صعبٌ جدًّا عليّ أن ألفظ كلمات الوداع من لساني. [٢]

ثم لم يزل الخيرآبادي ينتقل من إمارة إلى أخرى بناء على دعوة ولاتها، متولياً مناصباً جليلة و مضى أكثر من ربع قرن ولكنه ظل مضطرباً حتى يقول واصفاً تأسفه على الهند:

لم يَبْقَ في الهند إيثارُ لِمَأْثَرَةٍ — وَ أُثْرَةٍ وَ امَّحَت آثارُ ماضينا

فصار أشقى بِقاعِ الأرضِ أبغضَها — وكان أرضَى بلادِ اللّهِ أرضينا

حتى بدأت الثورة الهندية ١٨٥٧م [٣] و استمرّت أربعة شهور، ولكنها فشلت ولم يتحقق فيها النصر للمجاهدين [٤]، لأن أكثرهم اكتفوا باستعادة الحكم من الإنجليز و إعطائه بهادر شاه ظفر والذي كانت سنّه أكثر من ثمانين سنة، ولم يدبّروا بدعمه و تسنيده. و غفلوا عن عدوّهم وانشغلوا فيما لا يناسبهم، و ليس هذا فحسب بل تفرّقوا وما أعدّوا عُدّتهم ولم يجدوا من يجمع شملَهم.

أما الإنجليز فاستفادوا من هذه الفترة وقووا، وساعدهم على ذلك الخُوّان والجواسيس من أسرة الملك و عمّاله و رعيّته.

عند ما يئس الملك ممن كانوا حوله فاستدعى الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي للاستشارة والاهتمام. فجاء إليه تاركاً وظيفته في إمارة ألور. كما يخبر مخبر زعيم بيجر في ١٨ أغسطس ١٨٥٧م: قد جاء المولوي فضل الحق إلى دهلي تاركاً وظيفة أمير ألور. [٥]

نصح الخير آبادي الملك و أزكنه، كما ذكر عامل الإنجليز و غدّار الوطن و وزيرالملك الطبيب أحسن اللّه خان في سيرته الذاتية: كان المولوي فضل الحق يثني على الثائرين (المجاهدين) ثناء بالغاً، و قال للملك : إن الوقت يطلب منا أن نمدّ الثائرين (المجاهدين) بالمال والمؤونة...... وكلما ذهب إلى الملك أخذ ينصحه بتشجيع رعيته على الجهاد، و أن يخرج بنفسه إلى ساحة القتال، و أن يكافئ الجنود بأحسن ما يمكن، و ذلك بدليل أن الإنجليز إذا انتصروا في المعركة فإنهم لا يبيدون

١. سيأتي تعريف به ضمن أصدقائه في الصفحات القادمة.
٢. غالب، أسدالله خان (مرزا)، بنج آهنك، ص: ٣٥٥-٣٥٦.
٣. راجع قصيدة الخيرآبادي (٣٠) لأسباب الثورة و وقائعها.
٤. راجع مفصلا دور القواد والمجاهدين والملك والآخرين فى مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص: ١٩٦-٣٠٩.
٥. غداروں كے خطوط (رسائل الغُدر) ترجمة و تحقيق سليم قريشى، لاهور: ١٩٩٩م) ص: ١٧٦.

الأسرة التيمورية[١] فحسب بل يقومون بإبادة المسلمين بشكل جماعي[٢].

قال المولوي ذكاء الله : و رتب الخيرآبادي دستوراً[٣]. ميزته أنه كان أول دستور باللغة الأردية و أقصر دساتير العالم.

قال جني لال : إن المولوي فضل الحق يُغري الناس بمواعظه بصفة مستمرّة[٤].

و يكتب تراب علي المخبر الإنجليزي الآخر في تقرير ٢٨ أغسطس: إن المولوي فضل الحق منذ أن جاء من إمارة ألور إلى دهلي لمُنكبّ على إغراء الناس والمجاهدين ضد بريطانيا [٥]...... حتى أن الأمراء (أبناء الملك بهادر شاه ظفر) خرجوا بأنفسهم إلى ساحة القتال بقرب جسر سوق الخُضار، نتيجة لإثارة المولوي فضل الحق[٦].

و يكتب نفس الغدور تراب علي في ٣٠ أغسطس : إن تردّوا رسالة مرزا إلهي بخش (غدور وحمي ابن الملك و أمير في بلاطه) فلهذا الهدف يستغلّ مكانته و سلطته، و يطرد المولوي فضل الحق والثائرين الأخرين من المدينة[٧].

هذا و في سبتمبر هجم الإنجليز على دهلي و فشلت الثورة و انتصر الإنجليز واستولوا على الهند كلها.

هذا الاستشهاد بأقوال الخوّان و تقريرات الغُدَر والجواسيس، مثله ما قال فضل الحق الخيرآبادي واصفاً دوره في الثورة الهندية:

هِمٌّ دعاني لِهَمٍّ بالمهمِّ فلم	يعمل برأيي ولم ينفعه إزكاني
قدمت أُزجي القاعدين إلى الوَغَى	وقعدتُ لمّا قامت الهَيجاءُ

---

١. أي أسرة الملك بهادر شاه نسبة إلى جده الأول تيمور لنك.

٢. Memoirs of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S.Moinul Haq, Karachi: 1958, p. 23, 24.

٣. تاريخ عروج سلطنة انكليشيه، ص: ٦٨٧. كان واحداً من مشاهدي الثورة. كتب هذا التاريخ رضاء للإنجليز.

٤. غداروں كے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢٠٣.

٥. المرجع السابق ص: ٢٠٤

٦. أخبار دهلي، ملف ١٢٧/١، ص: ٢٧٣.

٧. غداروں كے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢١٣

أجـرمتُ إذ أحجمت مِن كسل (١) فلم — أشهــد إذا مــا استُشهِـد الشـعـداءُ

خـرجتُ أستوقف الجيشَ الهزيمَ وما — تثبيتُ مَـن فرَّ فـي وُسعـي و إمكـاني

و قلتُ إنّ الـعِدى لـن يـصفحوا أبداً — فـمـا مِـن الـحـرب مِـن بدٍّ و حُتْنَـانِ

لـم آلُ فـي نُصحهم جُهداً فما استمعوا — إلــى الـنصح ولـم يُصغوا بإرغـانِ

فقادني العَجزُ (١) إذ صادفتُهم صَدفوا — عـن الـقِتـالِ إلـى أهلـي و أوطـانـي

ودَّعــتُ بِهــلـي و داعَ الـرُّوحِ قـالبَهـا — كُـرهًـا و ودّعـتُ خُلّانـي و خُـلصاني

تـفورُ فـي كبـدي الـحـرّى لَظَـى كَبَدٍ — تثـور فـي خَـلَـدي أشجـانُ أشجـانِ

و قد أشـاعَ النصارى في القرى عِدّةَ الذْ — نُـحْلِ الـجـزيـلِ لِـمَن يسعى لِنِشداني

و جملة القول (٢) أعـلنت ملكة انكلترا ڤكتوريا (١٨١٩م-١٩٠١م) عفوا عاما، فحضر الشاعر بيته و لـكـنـه أعتقِـل و أقيـمت قـضية عـليه بنـاءً على أخبار صحيفة محلّية، و هذه الأخبار تتعلق بـميرفضل الحق شاهجهانبوري أصلاً، فردّ الشاعر اتهامات الدعوى لأنه كان قانونيًا كبيراً و قضى مـعظـم حياتـه فـي المحاكم، ولكن حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان (٣) فـي خليج بنغال ومصادرة ماكان يملكه حتى كتبه.

فيقول الشاعر فضل الحق الخيرآبادي واصفاً جريمته :

لَـمْ يَـقْـنَعُوْا بِاحْتِبَاسِـي بَلْ أُضِيْفَ إِلَى — حَبْسِـيْ جَلَائِـيْ و تَـعْـذِيْبِيْ وَ إِبْعَـادِيْ

لَـمْ أَقْتَـرِفْ ذَنْبًـا سِـوَى أَنْ لَيْـسَ لِيْ — مَــــعَ هٰــــؤُلَاءِ مَــــــوَدَّةٌ وَ وَلَاءُ

فَـوَلَاؤُهُــمْ كُـفْـرٌ بِـنَـصِّ مُـحْـكَـمٍ — مَـا فِيْــهِ لِـلْـمَـرْءِ الْـمُحِقِّ مِـرَاءُ

كَيْفَ الْـوَلَاءُ وَ هُـمْ أَعَـادِيْ مَنْ لَـهٗ — خَـلْـقُ السَّـمَـا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ (٤)

وفاته:

وصـل الـخيرآبـادي إلـى جـــزيرة أندامان في ٨ أكتوبر ١٨٥٩م. أصابته في هذه الجزيرة الـموبـوءة أمراض مختلفة. و توفي في ١٢ صفر ١٢٧٨ه/ ٢٠ أغسطس ١٨٦١م بعد سنة و عشرة

---

١. كان الشاعر في الستين من عمره.

٢. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي"، للباحثة.

٣. سيأتي تعريف بها في تقديم القصيدة الهمزية(١) من الديوان.

٤. نـظـم الشـاعـر فـي الـمـنفـى ثلاث قصائد ورسالة عن الثورة الهندية ، راجع قصيدة (١)،(١٠)،(٣٠)أو الحبسيات في الفصل الثالث(أغراضه وفنونه).

شهور تقريباً.

أصدقاؤه و رفقاؤه:

كان في حلقة أصدقائه و رفقائه أكابر علماء عصره والشعراء والأطباء والرؤساء والأمراء والوزراء حتى السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر و أكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب. وقد عثرت على أسماء بعضهم و على سطور عديدة عن صلاتهم به، ولكن هذا القليل التافه يدلّ على عمق صلاتهم و على سعة هذه الحلقة. أعرّف ببعضهم فيما يلي:

١. مرزا أسدالله خان غالب (١٧٩٧م-١٨٦٩م)

مرزا غالب يعتبر أعظم شاعر بالأردو و من كبارالشعراء العالميين. كتب بالفارسية ثم بالأردو، و ألف ديوانا صغيراً، هو درّة في الشعرالأردي. كان ديوانه كبيراً و كلامه صعباً لأنه كان يتبع شاعراً شهيراً "بيدل"، و يستخدم لغة دقيقة واستعارات و تشبيهات لا يفهمها عامة الناس. فاعترض عليه الكثيرون ولكنه كان لايبالي بهم، حتى نبّهه فضل الحق الخيرآبادي و نصحه بترك هذا الأسلوب و حرّضه على انتخاب ديوانه. فعمل به و أخرج من ديوانه ثلثيه[١].

كان الخيرآبادي يصحّح شعره الفارسي أيضاً[٢]. فكتب مرزا غالب رسالة إليه و أرسل معها قصيدة باللغة الفارسية لنقدها وقد عارض بها العُرفي[٣]، و كتب في هذه الرسالة: "إنني أقدم هذه الأبيات في حضرة من يقدر على تربية مئات مثلي و على تربية ملايين مثل العرفي في الشعر والكلام"[٤].

بالإضافة إلى هذا أصلح فضل الحق عادات مرزا غالب و أخلاقه[٥] و ساعده مساعدة

---

١. حالي، إلطاف حسين، يادكار غالب، (لاهور، مكتبة عالية: ١٩٨٧م)، ص: ٩٩، الدهلوي، محمد حسين آزاد (المولوي) آبِ حيات، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٤٦١، محمد أكرم (الشيخ)، حيات غالب، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٥٦.

٢. حالي، إلطاف حسين، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٨.

٣. هو جمال الدين الشيرازي، شاعرٌ إيراني شهيرٌ، كان أبي النفس و متكبراً، هاجر من إيران و قدم الهند. و توفي هنا ٩٩٩هـ/٥٩١م و كان عمره ٣٥ أو ٣٦ سنة فقط.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا)، بنج آهنك، (لاهور، جامعة بنجاب: بدون تاريخ) ص: ٣٠١. و هي بالفارسية: درين روزها هواى آن درسر افتاد كه بيتے چند در توحيد مجيباً لعرفي گفته آيد. چون كوشش انديشه به جائے رسيد كه نه عرفي را محل ماند و نه مراجاى، ناگزير آں ابيات را بركسے عرضه ميدارم كه چون منے صد و عرفي صد هزار را به سخن تواند كرد و پايه، هريك به هر يك تواند نمود.

٥. مالك رام، ذكر غالب، (دهلي: ١٩٥٠م) ص: ٣٥، و القادري، محي الدين (الدكتور)، سرگزشت غالب، (ط: ٢، حيدرآباد الهند: ١٩٥٠م)، ص: ٦٢.

مالية[١]. فهو محسن غالب و أستاذه و صانعه.

كان مرزا غالب يعتقد أنه لايمكن وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، فأيّد الخيرآبادي في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم [٢] نظماً و نثراً، في حياة الخيرآبادي وبعده[٣]. و كذلك كان يحبه و يكرمه، و شعره يشهد على هذه المودة القلبية، مثل الأبيات التي نظمها حينما كان في كلكتا و هي بالفارسية :

ز أرباب وطن جوئم سه تن را   کہ رنگ و رونق اندر ایں نہ چمن را

چو خود را جلوہ سنج ناز خواہم   ہم از حق "فضل حق" را باز خواہم[٤]

الترجمة: ١. أفتقد عن ثلاثة أشخاص من أبناء وطني، لا بهجة بدونهم في هذا البستان.

٢. عندما تمنّيت أن أعجب بنفسي تمنّيت من الحق "فضل الحق".

كتب مرزا غالب إلى لطيف أحمد البلكرامي إذا سمع خبر وفاة الخيرآبادي : "ماذا أكتب؟ وماذا أقول؟ ذهب النور من عينيّ و السرور من قلبي، أصابت يديّ رعشةٌ و أذني لاتسمع. قد توفّي فخر الإيجاد والتكوين مولانا فضل الحق، و بقي غالب الذي كاد يموت و تخرج روحه......"[٥]

٢. الطبيب مؤمن خان مؤمن:

هو شاعر معروف، له شعر رصين بالأردو. كان يلعب مع الخيرآبادي الشطرنج و يكسب منه كثيراً، فسأله مرزا غالبُ عن سببه، فأجاب : مؤمن ذئب، لايعلم قوته، لواتخذ مشاغل العلم تاركاً قضا يا العشق لَعُلمت حقيقة ذهنه[٦]. فالخيرآبادي كان عارف مؤمن كما كان صانع غالب.

كان مؤمن يختلف عن الخيرآبادي في قضية استحالة نظير للنبي صلى الله عليه وسلم وغيرها، فذات يوم غضبا ثم رضيا بعد يوم أويو مين، فقال مؤمن مرتجلاً:

ٹھانی تھی دل میں اب نہ ملیں گے کسی سے ہم

پر کیا کریں کہ ہو گئے ناچار جی سے ہم[٧]

---

١. محمد أكرم (الشيخ)، حيات غالب، ص : ٥٢، و السيتابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص : ٩٣

٢. سيأتي مفصلاً في "تدينه و تصلبه في الدين" من هذا الباب.

٣. راجع للتفصيل "العلامه محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص : ١١٢-١١٩.

٤. مثنويات غالب، ترجمة الانصاري، ظ (الدكتور) (دهلي : ١٩٨٣م) ص : ٤١-٤٢.

٥. غالب، أسدالله خان (مرزا) اردوئے معلیٰ، (لاهور : بدون تاريخ)، ص : ٤١٩-٤٢٠.

٦. نذير أحمد (بروفيسر)، مؤمن خان مؤمن، حيات و شاعري، (دهلی : ١٩٩١م) ص : ٢٨.

٧. "أرواح ثلاثة" مجموعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطيب، أشرف التنبيه)، (كراتشي، دارالإشاعة) ص : ١٢١-١٢٢.

الترجمة: عزمتُ في نفسي لن أقابل الآن أحداً، و لكن ماذا أفعل؟ صرت مُجبَراً لأجل قلبي.

٣ـ المفتي صدرالدين آزرده:

هـو زميل فضل الحق الخيرآبادي، و تلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي والشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه عبدالقادر، و أستاذ الشيخ سيد أحمد خان والأمير صديق حسن خان القنوجي و أمير رامبور يوسف علي خان. كان قاضياً في الدهلي من ١٨٢٧م إلى ١٨٥٧م.

المفتي صدرالدين آزرده أيّد الخيرآبادي في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم فصدّق الفتاوى و قرّظ الكتب[١]. و أنشأ مدرسة باسم "دارالبقاء" قريباً من المسجد الجامع بدهلي. هـو شاعر مجيد، نظم الشعر بثلاث لغاتٍ: أردية، فارسية و عربية. و قال بالفارسية -كما مرّ- عن علم صديقه وفضله، الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران و أصفهان، و تكون ألور بوجودك الميمون يونان.

٤ـ السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر:

مرّ تفصيل صلاته الودّية به في ذكر الثورة الهندية.

٥ـ مولانا فضل رسول البدايوني (ت١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)

كانت بينهما صداقة و مودّة قلبية، و صلاتهما كانت متنوّعة و عميقة. مولانا فضل رسول كان مع الخيرآبادي في قضية امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، و ألف كتبا كثيرة حول هذه القضية[٢] و استشهد فيها من عبارات مؤلف الخيرآبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". فقال عنه في مؤلفه "المعتقد المنتقد":

الفاضل الكامل الأجل الأبجل المولى فضل الحق الخيرآبادي، و هو بأرض الهند أول من جرح مبتدعات النجدية و مفاسدهم، و آخر من بين شرح فساد عقائدهم، فاطمئنّ قلوب أهل اليقين، و حُصّل اليقين للشاكين والمترددين، و هدى الله به كثيراً من الضالين، وله منة على كافة المسلمين، و أجر جزيل عند رب العالمين[٣].

ابنه مولانا عبدالقادر البدايوني واحدٌ من أشهر تلاميذ الخيرآبادي الأربعة. و كذلك ابن

---

١. راجع للتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادى" للباحثة، ص: ١٥٠-١٥١.
٢. راجع للتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ٩٠-٩١، ١٥٢-١٥٤.
٣. المعتقد المنتقد، (لاهور، مكتبة حامدية: بدون تاريخ) ص: ١٣٠-١٣١.

أخته فيض أحمد البدايوني وكان تلميذه أيضاً شارك في الثورة الهندية ١٨٥٧م مع الخيرآبادي، وهو البطل الذي لا يكشف عنه التاريخ هل استشهد في هذه الثورة أم هاجر من الهند بعد احتلالها؟[١]

٦. المولوي رشيد الدين خان الدهلوي:

كان بارعاً في علم الهيئة والهندسة بالإضافة إلى العلوم الأخرى. كان مدرساً بكلية دهلي. و هو تلميذ الشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه رفيع الدين والشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي. وكانت بينهما مراسلات أيضا حينما كان الشاعر خارج دهلي[٢].

٧. أمراء رام بور:

أمراء رام بور -كما مرّ ذكرهم- هم الأمير محمد سعيد خان، و ابناه : الأمير محمد يوسف علي خان والأمير محمد كاظم علي خان، و حفيداه : الأمير محمد كلب علي خان و فدا علي خان، كانت بينهم و بين الخيرآبادي و أولاده صلات عميقة. فاستمرّ قيامهم عند أمراء رامبور إلى سنة ١٩٠٠م.

أقام الخيرآبادي برامبور ثماني سنوات ثم ذهب إلى لكناو. فعين ابنه مولانا عبدالحق الخيرآبادي مكانه وكان زميل الأمير كلب علي خان أيضاً، ظلّ عبدالحق الخيرآبادي قاضياً في المحكمة الاستئنافية و رئيس المدرسة العالية رامبور أكثر من عشرين سنة، ثم رجع منها إلى موطنه خيرآباد و توفّي بها. بعده عين حفيد الشاعر المولوي أسدالحق الخيرآبادي رئيساً للمدرسة العالية، ولكنه مات بعد سنة واحدة. و انتقل ولده إلى خيرآباد أخيراً و أقام بها.

٨. الشيخ أحمد عرب اليمني الشرواني (ت ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م):

كان عالماً فاضلاً و أديباً جليلاً، و صاحب "نفحة اليمن" و "مناقب حيدرية". كان يمنيّا، دخل الهند سيّاحاً في آخر القرن الثاني عشر الهجري، و أقام في كلكتا. و عيّن رئيسا للمدرسة العالية بكلكتا. و أقام أيضاً في لكناو و بوبال.

الشيخ أحمد اليمني أرسل إلى الخيرآبادي من لكناو كتابه "مناقب حيدرية" في وصف

---

١. راجع لترجمته، القادري، محمد أيوب (الدكتور) مولانا فيض أحمد بدايوني، (كراتشي : ١٩٥٧م).

٢. راجع رسالة فضل الحق الخيرآبادي في مذكرته (ق ٢٣ ألف– ق ٢٤ ألف) و أيضاً "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص : ١٥٧، ١٥٨.

السلطان غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧م) فقرّظ الخيرآبادي كتابه بقصيدة وبرسالة سنة ١٢٣٦ﻫ/١٨٢١م و أرسلهما إليه. و كان الشاعر موظفاً في شركة الهند الشرقية و عمره أربع وعشرون سنة. و قد وجدت في مذكرة الشاعر رسائل أخرى له أيضاً[١].

٩. المفتي خليل الدين أحمد الكاكوروي (ت ١٢٧١ﻫ/١٨٤٦م)[٢]:

كان عالماً كبيراً و فريداً في الرياضيات، و سفيراً لدى الحاكم العام من سلطان أوده. كانت بينه و بين الشاعر مراسلات، فكانا يتبادلان إنتاجهما الأدبي و يرجوان الاستمرار و قدبدأت صلاتهما في سنة ١٢٣٦ﻫ، حيث كان المفتي الكاكوروي مقيما بلكناو و الخيرآبادي بدهلي.

١٠. الأمير حسام الدين حيدرخان بهادر الدهلوي (ت ١٢٦٢ﻫ/١٨٤٦م):

الأمير حسام الدين حيدر كان من أصدقاء الخيرآبادي كتب رسالة إلى الشيخ أحمد عرب اليمني الشرواني و قال: كما أمرتَ أُمْلِيَت رسالةُ السيد الفاضل، الفائق على الأماجد بمحاسن أفضاله، والسابق من الأقران بكرائم أفعاله، الفاروق بين الباطل والحق المولوي محمد فضل الحق دامت بركاته......[٣]

تدل هذه الرسالة على مكانة الخيرآبادي عندالأمير حسام الدين حيدر خان. و هو واحد من أصدقاء مرزا غالب الثلاثة الذين كان يذكرهم مرزا غالب في كلكتا و نظم القصيدة[٤]. "مثنوي جراغ دير"، وهم: الشاعر الخيرآبادي والأمير حسام الدين حيدر خان والأمير أمين الدين.

الآن نستمع إلى الخيرآبادي كيف كان يذكر هؤلاء الأصدقاء في لكناو:

فـفـارقـتُ خُلّانـاً كِـرامـاً أُلِـفْتُهم	و كـلُّ صـديقٍ صـادقِ الـوُدِّ يـنـخَـعُ
صُـدورٌ أولـو أيْـدٍ وُجـوهٌ وُجـوهُهم	بـدورُ تَـمـامٍ أو دَرارِيُّ طُـلَّـعُ
فـكـنّـا جـميعًـا فـي نـعيمٍ و نَـعمةٍ	تُـمتِّـعُـنـا عـمَّـا سِوى اللّـهِ نُمْتِعُ
فَـفَـرَّقَـنَا حتى ترامت بـنا الـنَّوى	زمـانٌ بِـتـوزيـعِ الأحبَّةِ مُـوزِعُ[٥]

---

١. راجع بالتفصيل "العلامه محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص: ١٦١ إلى ١٦٣، والقصيدة (٣١).

٢. سيأتي تعريف به في فاتحة القصيدة (٢).

٣. القادري، محمد أيوب، راجع مجموعة المقالات مرتبة القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خيرآبادي، ص: ٥٥، ٥٦.

٤. مرّ ذكره في ذكر مرزا غالب.

٥. راجع مفصلاً في القصيدة (٢١/٢٢–٤٠). الرقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت.

ضيافته:

يذكر تلميذ والد الخيرآبادي، الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري الباني بتّي : إذ ذهبنا إلـى رام بـور مـرة أخرى فأقمنا في بيت الضيافة، التقينا صدفة المولوي فضل الحق، فقابلنا بحبّ ولطف، و قـال لـخـادمـه : اذهـب و هات متاعه. قلت: يا حضرة، لله دعني أسكن هناك، فأنا مستريح جداً. قـال : حسـنـاً، أسـكـن حيـث سـعـادتك. ولـكنه أرسل رسالة إلى طبّاخةٍ : نحن ندفع حسابه، ولـوكـان خـمـس روبيات يـوميّاً، فـلا بـأس فيـه، سـنـدفـعـه. ولكن بشرط ألا يذهب الشيخ بغير استئذاني......[١] عـلـى أي حـال مـازلـنـا ضيـوف الـمولوي فضل الحق الخيرآبادي برامبور شهراً كاملاً[٢].

تديّنه و تصلبه في الدين:

كـان فـضـل الـحـق الخيرآبادي رجلًا متديّنا، حافظ القرآن، يكتب عنه تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي [٣]: ولا يُشـغـلـه ما رزقه الله من الأفيال والجِلاد، والصافنات من الجياد، و عن طاعة الله فيما أمره ونهاه، فكان من رجالٍ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله، جسمه رهن صحبة السلطان، قـلبـه فـي تـذكّر الرحمن، و كان مواظباً على ختمة القرآن في كل أسبوع من الأيام، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعات فما ظنّك به في المكتوبات...... و ينيف أشـعـاره الـعـربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف و نيف مئات، و أكثر قصائده في مدح سيدالبرية أشـرف الـكائنات عليه و على آله أزكى الصلوات، و أطيب التحيات و بعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين، و إنما أتى بها لتعصبه و تصلّبه في الدين.[٤]

كـان الشـاعـر يـختتم قصائده ببعض الأدعية و أكثرها دعاء الشهادة [٥]، و كـان يدعوبه منذ شبابه و ظل يدعوبه إلى أخر حياته. كما يقول:

فَسَـلْ رَبِّـيْ لِيُـؤْتِيَـنِـيْ شَهِيْـداً — بِـطيبةَ عِـنـدَ عِـزِّيْكَ الـكِـرَامِ
وَ يُـوزِعَـنـي بِـحَـجٍّ وَ اعْتِـمَـارٍ — فـأرغَـبُ في الـحَـطيمِ عَن الحُطَامِ

---

١. كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، (دهلي : ١٩٦٥م) ص : ١٢٤. ٢. المرجع السابق، ص : ١٢٥
٣. مولانا عبدالله بن سيد شاه آل أحمد البلكرامي (١٢٤٨ھ/١٨٣٢م–١٣٠٥ھ/١٨٨٩م).
٤. ''مقدمةُ الهدية السعيدية'' لفضل الحق الخيرآبادي، ص : ٥
٥. كـمـا قـصيـدة (٨/٦٤)، (٩/١٥٤، ١٥٥)، (١٠/٩٨)، (١١/٦٠)، (١٣/١٣٣)، (٢٣/٩٠)، (٢٦/١٠٢)، (٣٢/١٠١).

وَ يُـدخِـلَـنـي أزورُكَ فـي حَيَـاتـي مَـــزَارَكَ مُشْتَـكِيْـنًــا بِـــاسْتِلَامِ

و يقول في قصيدة أخرى:

أمَلِيْ و أقْصَى مَقْصِدِيْ مُسْتَشْهَدِيْ بِتَشَهُّدِي ثُـمَّ الثَّـوَاءُ بِـمَـرْقَـدٍ بِثَرَى بَقِيْـعِ الـغَرْقَـدِ

عثرت عـلـى رسـالة الـخيرآبـادي فـي مـذكـرتـه التي كتبها إلى المولوي بهادر على المدني فيـقـول:......هـذا وقـد خـتـم الـمـمـلـوك ماكان يقصد، و تمّ له ماكان يقصد، و قد لذت فيها من الخسر والـخيبة إلـى الـطيبيـن مـن أهـل طيبة-زادهـا الـلّـه طيبـاً و لا زال عودالدين فيها غضًـا رطيبًـا- والـمرجـومنك إنشـادهـا فـي الـروضة الـرضية العلوية التي فيها أثر القدم النبوية -فديتها بنفسي المدينة- فإنها قطعة من أرض المدينة [١]، على صاحبها من الصلاة أجملها و أسماها ومن التحيات أكـملـهـا و أنـمـاهـا، ......فالمأمول من مولانا ...... أن لا يخيب هذا الآمل الخامل فيما يرتجيه والسلام. والقصيدة هذه.[٢]

ذهـــب الـخيـرآبادي مرة إلى مولانا فضـل رسول البدايوني واستأذن منه لبعض الأوراد والأذكار. و أقام في مدرسته : مدرسة عالية قادرية ببدايون.[٣]

كتب إليه تلميذه مولانا نورالحسن الكاندهلوي الذي عُيّن أستاذ العربية في كلية آكره و كان يـذهـب خـلال سـاعـات الـدوام لأداء صلاةالظهر :" أن سكرتير الكلية يريد أن يمنعني منها و قدمت الـطـلـب. فـردّ إليـه فـضـل الـحـق الـخيـرآبادي : حالك كما في الآية :﴿ أرأيت الذي ينهى ٥ عبداً إذا صلى٥﴾ و تعجّب من هذا الأمر تعجّبًا شديداً، و سأله : هل هذا منع رسميّ أومن عندالسكرتير فقط؟ إن كان هذا من عنده فلغو، و إن كان رسميا فتحت أي قانون؟ ثم لفت نظره إلى أن في مدرسة كلكتا عيّنت الـحـكـومة الإمـام والمؤذن ، و شجّعه قائلا:لا يبالى بمنع من الصلاة في أي وظيفة. و أخيراً طلب منه أن يخبره بماذا رُدّ طلبه؟"[٤]

و مـن تـصلبه في الدين و تحمّسه ردّه قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم و إثباتـه استـحـالـة (امتـنـاع)وجـود نـظيـره صـلى اللّٰه عليه وسـلم. فقال يذكرها في فاتحة قصيدته الـمدحية الدالية التي نظمها في محرم الحرام سنة ١٢٤١هـ: و قد حدث فتنة تضلّ الأنام و تخدع أهل

---

١. كذا الأصل.
٢. مذكرة الشاعر الخيرآبادي، (ق ٧ ألف) و (ق ٧ ب).
٣. القادري، يعقوب حسين ضياء، أكمل التاريخ (بدايون : ١٣٣٣هـ) ص ١/ ٨٩.
٤. الكاندهلوي، احتشام الحسن، "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة" (دهلي، ١٣٨٣هـ) ص : ١٤٩.

الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى -العياذ بالله منها- ختم الله لنا بالحسنى، آمين، بمحمّد الأمين و آله الميامين(١).

ما هذه الفتنة؟ فتفاصيلها: أن المولوي محمد إسماعيل الدهلوي، الذي كان من حفداء الشيخ شاه ولي الله الدهلوي، و كان مؤسس حركة الوهابية في شبه القارة الهندية، ألّف كتاباً "تقوية الإيمان" وردّفيه معتقدات أغلبية مسلمي الهند و أجاز فيه أن يقول الله الكذب -تعوذ بالله من ذلك- وأجاز ملايين نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، و أنكر شفاعة المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم وغيرها. و لذا سمّي هذا الكتاب (تفويت الإيمان).[٢]

فاضطرب به الناس و تحيّر به العلماء، حتى قام فضل الحق الخيرآبادي بردّه، و كتب أولاً كُتيّباً ثم كتاباً، و هو جواب استفتاء، سمّاه "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". صدّق هذه الفتوى علماء دهلي و وقّعوها و ختموا عليها. و حفيدا[٣] شاه ولي الله الدهلوي كانا من العلماء الذين صدّقوا هذه الفتوى. فكان الخيرآبادي أوّل من ردّ معتقدات المولوي إسماعيل الدهلوي و كان عمره ثماني و عشرين سنة و حينما كان عمر الدهلوي ثماني و أربعين سنة.

ردّه الخيرآبادي بنثره و نظمه لأنه كان يرى أن الاعتقاد بإمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم إنكار لآية القرآن[٤] و فتح أبواب النبوّة على الجهلاء، كما هو حدث بعد قليل أن المرزا غلام أحمد القادياني تنبأ، و شجعه النصارى على ذلك ليثير الفساد بين المسلمين.

يقول في داليته التي ذكرنا آنفًا:

هُوَ أَوَّلُ النُّورِ السَّنِيِّ يَتْلُوْهُ كُلُّ تَعَيُّنٍ
ثَانِيْهِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ عِنْدَالْحَصِيْفِ الْمُهْتَدِيْ

ثقافته:

نشأ محمد فضل الحق الخيرآبادي بدهلي، و كانت و قتذاك موطن العلوم العقلية والنقلية، وملتقى الأدباء والعلماء الكبار في كل علم، كما كانت تضمّ عدداً من المدارس الكبيرة. في ذلك الجوّ

---

١. راجع تمهيد القصيدة (٧).
٢. انظر رسالة الدكتوراه للدكتور رياض مجيد (اردو ميں نعت گوئى) لاهور: ١٩٩٠م) ص: ٣٠٢.
٣. أي شاه مخصوص الله بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي، و شاه محمد موسى بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي.
٤. مَاكَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ط الأحزاب: ٤٠

العلميّ عاش الخيرآبادي و تربّى، و قد وهبه الله ذكاءً خارقاً جعله أحد أفذاذ الهند. حفظ القرآن الكريم في أربعة أشهر.

جمع الخيرآبادي ثقافات ذلك العصر، أي تلقّى تعليمه الابتدائي و دراساته العليا في المعقولات واللغة والأدب من والده مولانا فضل إمام الخيرآبادي، و أيضًا أخذ علوم العربية من الشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي [١]، و أخذ الحديث (أي المقررات الدينية المعروفة) من الشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي. و أتمّ ذلك في سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م و هو دون الثالثة عشرة من عمره، و أخذ الطريقة الجشتية من الشيخ دهومن الدهلوي.

يقول الخيرآبادي يفخر بعلمه:

أحـــرزتُ كُـلَّ كـمـالٍ لا يـضـرّبـه ... إنـكـارذي الـجـهـل أو إنـكـارُ أنـكـارِ

قـد كـنـتُ سَبَّاقَ غَايٍ لا أرى أحداً ... إذا جـريـتُ يُـجـاريـني بِمِضْمَار

أساتذته:

١. مولانا فضل إمام الخيرآبادي (ت ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م):

و هو والد محمد فضل الحق الخيرآبادي. تلقّى منه العلوم العربية والعقلية والنقلية. و كان الخيرآبادي ينشده أشعاره، حينما كان موظّفا في شركة الهند الشرقية، فكان يرسل إليه قصائده ورسائله العربية [٢]. و يرجع سنده في المعقولات من والده إلى المحقق الدواني، و مير سيد شريف الجرجاني، والشيخ الرئيس ابن سينا، والمعلم الثاني الفارابي، والمعلم الأول ارسطاطاليس [٣].

٢. الشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي (١٧٥٣م-١٨١٣م):

هو ابن الشيخ شاه ولي الله الدهلوي. هو أول من ترجم القرآن الكريم بالأردية نحو سنة (١٢٠٥هـ/٩١-١٧٩٠م) تلقّت هذه الترجمة قبولاً حسناً من الناس [٤]. أخذ منه الخيرآبادي الحديث، فيرجع سنده في الحديث إلى الإمام البخاري ثم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم [٥].

---

١. كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، ص: ١٢٥.

٢. راجع "مذكرة الشاعر فضل الحق الخيرآبادي".

٣. البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش (كراتشي: بدون تاريخ) ص: ٤٩، و قمرالنساء (الدكتورة)، العلامة فضل الحق الخيرآبادي (لاهور: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص: ٥٠-٥٢، الشرواني، عبدالشاهد خان، باغي هندوستان، ص: ١٧٦-١٨١.

٤. "المنجد" في الأعلام، ص: ٤٥١.

٥. البركاتي، محمود أحمد، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩.

٥. القنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص: ٢٤٥/٣.

كتب صديق حسن القنوجي:

كـان عـالـماً زاهـداً فـاضلاً عابداً ذا ورع في الدين، وله وجه و أي وجه بين المتقين، صادق الـفراسة، حسـن التوسم، أخذ عنه جماعة أجلهم الشيخ أبوالعلاء فضل الحق العمري الخيرآبادي أحذق الناضرة والأدباء في زمانه[١].

٣. الشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي (١٧٤٦م-١٨٢٤م):

هـو ابـن الشيـخ شـاه ولي الله الدهلوي الأكبر، فقيه و زعيم هندي، أثر في الفكر الديني في عصره بتعاليمه و مؤلفاته وله "ميزان العقائد"، "التحفة الاثنا عشرية" و "فتاوى" أخذ الخيرآبادي العلم عنه أيضًا، فكان ينشده كلامه العربي[٢].

٤. الحافظ محمد على الخيرآبادي (١١٩٢ﻫ/١٨٧٨م-١٢٦٦ﻫ/١٨٤٩م):

الـحـافـظ مـحـمد علي الخيرآبادي بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، أخذ الحديث من الشيخ عبدالـقـادر الـدهـلوي، كما أخذ الطريقة الجشتية من الشيخ محمد سليمان التونسوي. و كان يقوم بتـدريـس كتـب ابـن الـعـربـي، و مـولانـاالـرومـي و مـولانا عبدالرحمن الجامي في زاويته بخيرآباد بأسلوب يجذب إليه كبار العلماء، و قد درس على يديه فضل الحق الخيرآبادي فصوص الحكم[٣].

تدريسه:

مـحـمد فضل الحق الخيرآبادي بدأ يدرّس في بدء شبابه، بعد أن انتهى من دراسته في سنة ١٨١٠م، و عمره ثلاث عشرة سنة، و ظلّ يدرّس إلى عام ١٨٥٧م[٤]، أي درّس نحو نصف قرن. لم أعثر عـلـى تـفـصيلـه ولـكـن الإشـارات تـوحـي إلى أنه درس في كل مكان و في كل حالٍ[٥]. كان الـخيـرآبـادي لايـحـب وظـيـفتـه فـي شـركة الهـنـد الشرقية لأنها تشغله كثيراً، فلا تتّسع له الفرصة لشـؤونـه الـعـلـمية، فـكـان حـزينًا و ملولاً، فيكتب إلى والده: "هذا و قد نظمت هذه الأشعار الغالية الأسـعـار، ومـا هـي إلا زفرات مصعّدة أو أنّات مردّدة، لا قرائض منشدة ولا قوافي مسجّعة...... وما

١. سيأتي مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الثاني "صياغة شعر الخيرآبادي و أسلوبه".

٢. الـقـادري، مـحـمـود أحـمد، تذكرة علماء أهل سنت (ذكرى لعلماء أهل السنة)، فيصل آباد: ١٩٩٢م، ص ٢٣٦-٢٣٧. و هادي، غلام محمد، مناقب حافظية (كانبور: ١٣٠٥ﻫ) ص: ١١٦.

٣. البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش، ص: ٤٩.

٤. القادري، محمد أيوب "علامة كا دور ملازمت"، طبعت هذه المقالة في مجموعة المقالات للقرشي، أفضل حق "مولانا فضل حق خيرآبادي" ص: ١١-٨٢

حال إليه الحال من اعتوار الحطّ والترحال والاشتغال بالأسفار والتعريس عن الأسفار والتدريس وركوب الأمهار والمهاري عن المهارة في العلم و إقراء القارئ......"[١]

كتب غلام رسول مهر: على كلّ حال لم يترك العلامة الخيرآبادي التدريس بعد الفراغ من دراساته. فكل من حضر عنده أفاده فوراً، حتى كان يهتمّ به عند ممارسة هوا ياته، كما يتضح مما كتبه المولوي رحمان علي[٢].

المولوي رحمان على هو مؤرخ معاصر، يكتب عن الخيرآبادي: رأيته بلكناو سنة ١٢٦٤هـ- وكان عمره حينئذ اثنتين و خمسين سنة- أنه كان يُدخّن الحُقّة، و أثناء ذلك كان يلعب الشطرنج ويدرّس طالباً درس "أفق مبين"[٣] أيضًا بحيث أن التلميذ كان يحفظ الدرس عن ظهر قلب أثناء ذلك[٤].

يردّ الخيرآبادي إلى تلميذه نور الحسن الكاندهلوي : فيحقّ أسفك على ماكتبت أن ليس عندك انشغالٌ علميٌّ، و قد حصلت على هذه العلوم بمشقة و صعوبة، و ضياع هذا الجهد لا يقبل[٥].
كما ينصح غوث على شاه قلندر تلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي بإكمال دراساته، لأنه قد تركها لأجل وفاة أستاذه[٦].

يتضح من رسالة الخيرآبادي لتلميذه المفتي سلطان حسن البريلوي، أنّه كان يدرّس ستة عشر درساً يومياً أثناء قيامه في إمارة ألور[٧].

نبّه الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي على أن أسماء الطلّاب التي ذكرت في هذه الرسالة -سالفة الذكر- هي أسماء طلّاب التخصّص، و كذلك الكتب المذكورة فيها هي من منهج التخصّص[٨].

---

١. مذكرة الشاعر (ق ٣٣ب).
٢. مهر، غلام رسول، ١٨٥٧م كے مجاهد (لاهور: ١٩٧١م)، ص: ٢٠٢.
٣. هذا الكتاب يعدّ من كتب التخصص في المنطق.
٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند (بدون ناشر و تاريخ) ص: ١٦٥.
٥. الكاندهلوي، احتشام الحسن، تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة، ص: ١٤٩.
٦. كل حسن، (شاه) تذكرة غوثية، ص: ٣٢، ٢٤٥.
٧. الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ص: ٢٤٤-٢٤٦، والقرشي، أفضل حق، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤-٧٥، وفي وجهة نظر الدكتور أبي سلمان الشاه جهانبوري: "لم يعش العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي حياة مدرسٍ كاملٍ". راجع العلوي، سعيدالرحمن، علامة فضل حق خيرآبادي اور جهاد آزادي، (لاهور: ١٩٨٧م) ص: ١٨٠.
٦. راجع مجلة شهرية "مظهرحق" عدد: "تاج الفحول"، (بدايون، الهند) ص: ٤٣١.

حكى الشيخ سيد غوث علي قلندر عنه : غضب الخيرآبادي مرّة -في سنّ الرابعة عشر بعد الفراغ من دراساته- من طالبٍ عجوز غبيّ و أخرجه، فشكاه إلى والده، فلطمه والده لطمة شديدة وقال: لاتعرف قدر الطالب و منزلته...... فظل ساكتا و باكياً ولم يغضب أحداً بعده[١].

كتب تلميذ الخيرآبادي مولانا عبدالله البلكرامي في مقدمة مؤلف الخيرآبادي "هدية سعيديّة": كان يواسي طلبة العلوم و يخفض جناحه للخافضين، ممتثلا بقوله عز من قائل: ﴿و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ وكان -رحمه الله- رؤفاً بالطلّاب، حريصاً على تدريس أولى الأفهام و الألباب، و كان ديدنه الإفهام، بألفاظ سهلة الأفهام، ولا يسأم مهما يستفهم من التفهيم، و يسوي بين ولده و فلذة كبده و بين أحد من الطلبة في الإرشاد والتعليم[٢].

تلاميذه:

عصر الخيرآبادي كان عصر الانحلال السياسي و عصر الازدهار العلمي والفني معاً. في عاصمة الهند دهلي توجد المدرسة الإلهية [٣] للعلوم النقلية والمدرسة الخيرآبادية للعلوم العقلية. كان يحضر درسَ الخيرآبادي طلّاب العلم من بلاد بعيدة أيضًا[٤]. و كانوا يتنقّلون معه إلى الإمارات المختلفة و يستفيدون منه.

عدد تلاميذه كبير جداً. ولكن مع الأسف لايُعرف عددهم بالضبط ولا أسماؤهم[٥]. كتب المؤلف المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي (ت ١٨٦٩م) : اعلموا أن هذا الفاضل الأجل والعالم الكبير في الهند. قد استفاد منه مئات من الناس و مئات من الأفاضل من تلاميذه[٦].

كتب أمير أحمد الميناني و هو من الجيل الذي بعده : لايمكن إحصاء تلامذته[٧]. و كتب عبدالشاهد خان الشرواني: ليت رتّب أحدٌ فهرس تلاميذالعلامة في أقرب وقت بعده[٨].

---

١. كل حسن، مرجع سبق ذكره، ص : ١٢٤-١٢٥.
٢. راجع مقدمة "هدية سعيدية" (بدون ناشر: ١٩٢٤م) ص: ٥
٣. أي مدرسة الشيخ شاه ولي الله الدهلوي.
٤. الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة و تحقيق الشرواني، عبدالشاهد خان، ص: ٢٤٠، والحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر، ص: ٧/٣٧٥، والقنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم، ص: ٣/٢٥٣ و رحمان علي، تذكرة علماء الهند، ص: ١٦٤-١٦٥.
٥. راجع فهرس أسماء تلاميذ الخيرآبادي يضم (٤٦) تلميذاً، في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٦٧-٧١.
٦. راجع مؤلفه "تذكرة فرائد الدهر" (دهلي: ١٨٤٧م)، ص: ٤٠٦-٤٠٧.
٧. الميناني، أمير، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.
٨. باغي هندوستان، ص: ٢٤٠.

و كتب العلامة محمد عبدالحكيم شرف القادري : يصعب أن تكون اليوم مدرسة في باكستان أو الهند لا يجري فيها فيضه[١].

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر: و كان يعتبر أستاذاً و شيخاً لأهل شبه القارة جميعهم، ويرجع إليه السند في المعقولات والمنقولات في هذه الديار[٢]. و مثله ماكتب عبدالشاهد خان الشرواني[٣]

قدسمّي أربعة من تلاميذه عناصر أربعة وهم:

١. مولانا عبدالحق الخيرآبادي : في المعقولات.

٢. مولانا فيض الحسن السهارنبوري : في الحماسة والأدب.

٣. مولانا هداية الله خان الجونبوري: في المنقولات.

٤. مولانا عبدالقادر البدايوني : في سائر العلوم والفنون.

و يكتب تلميذ الخيرآبادي مولانا عبدالله البلكرامي: فكانت تُناخ بجنابه مطايا الطلاب، لنيل تحقيقات لم ترشد إليها في سِفر ولا كتاب. و يأتيه الطلباء للتحصيل والعلماء للتكميل، من كل مكان سحيق، و فجّ عميق، و ينزل رباعه بالغدوّ والآصال، جمع من الركبان والرجال، لتحلّ عُقَدُ الأعضال من المسائل الحكمية، و تنحلّ عقال الصعاب من الدقائق العلمية، و لكونه فذّاً في استباق العوالي وجوهراً فرداً في أنواع المعالي.[٤]

و قال الخيرآبادي يذكر نعم الله عليه و يشكره في همزيته قرضها في منفاه أندامان :

اَلـلّــهُ أَقْـنَـانِـيْ عُـلُـومًـا يـقـتـنـي   منها علـومًـا جـمَّةً علـمـاءُ

مؤلفاته:

قال صديق حسن خان القنوجي عن فضل الحق الخيرآبادي: و صار بارعاً في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر......كان إمام وقته في العلوم الحكمية

---

١. انظر كلمة الافتتاح لترجمة "تحقيق الفتوى" للخيرآبادي، ص : ١٠،١١.

٢. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) مقدمة "ديوان الفيض" مجلة المجمع العربي الباستاني، جامعة بنجاب، عدد : ٤/١، ص : ٣٣.

٣. باغي هندوستان، ص: ٢٤٢، و قمرالنساء (الدكتورة) "العلامة فضل حق الخيرآبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية" ص : ٩١-٩٣.

٤. الخيرآبادي، فضل الحق، مقدمة "الهدية السعيدية"، ص : ٤.

والفلسفية بلا مدافع[١].

و كتب عبدالحي الحسيني عنه : الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل حق...... أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية...... وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة و قرض الشعر وغيرها......[٢].

و قال تلميذ الخيرآبادي مولانا عبدالله البلكرامي: تبحّر في العلوم العقلية والنقلية...... و كان الغالب عليه من العلوم المعقول و من المنقولات العلوم الأدبية والكلامية والأصول، أما المعقولات فرزق فيها نفسًا قدسية و ملكة ملكوتية. كان يُري الطالبين نظرياتها ببيانه الصافي كالمحسوسات المرئية......فلم يكن أحدٌ في عصره مثله في فنونه و غزارة علومه و حسن بيانه و طيب تبيانه و كمال تحقيقاته و وفور تدقيقاته و علوالذهن والذكاء والفضل والعلى، والفكر الثاقب، والحدس الصائب، حتى من كان في زمنه من العلماء الراسخين، ظلت أعناقهم له خاضعين، و قالوا : آمنّا بما جاء نا من فضل الحق المبين، و من أعرض عنه و تبكّر، فخرّ على إسته و تكسر......[٣]

و يقول الخيرآبادي نفسه و قد تأثر كثيراً بشهادة صديقه:

يَحُلُّ عَقْلِيْ عَوَاقِيْلَ الْعُلُوْمِ وَإِنْ ... أَلْهَانِيْ الدَّهْرُ عَنْ بَحْثٍ وَتَذْكَارِ

كتب المؤرخ المعاصر المولوي رحمان علي: أنه كان متفوّقاً على أقرانه فى العلوم: المنطق والحكمة (الفلسفة) والأدب والكلام والأصول والشعر. ولا يمكن بيان لحضور ذهنه......[٤].

كتب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي :كان العلامة الخيرآبادي إمام عصره في الإلهيّات (علم الكلام)، والمنطق، والفسلفة. لم يكن أحدٌ نظيره من معقولي شبه القارة منذ البداية إلى الآن. و كان يماثل المحقق نصير الدين الطوسي، و مير باقر داماد، و صدر الدين الشيرازي من فلاسفة عالم الإسلام.[٥]

مــرّة سأل المولوي إكرام الله الشهابي الكوباموي ابن فضل الحق الخيرآبادي مولانا عبدالحق الخيرآبادي:كم شخصاً في العالم يُعَدّ حكيماً (فيلسوفاً)؟ قال: يوجد في العالم ثلاثة

١. أبجد العلوم، ص : ٣/٢٥٣-٢٥٤.
٢. نزهة الخواطر، ص : ٧/٣٧٥.
٣. الخيرآبادي، فضل الحق، مرجع سبق ذكره.
٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند، ص : ١٦٤-١٦٥.
٥. البركاتي، محمود أحمد فضل حق خيرآبادي اور سن ستاون، ص:١٩، و سفر اور تلاش، ص : ٤٨

ونصف حكماء: الأول: المعلم الأول أرسطو، الثاني: المعلم الثاني الفارابي، الثالث: والدي العلامة فضل الحق، والنصف: أنا[١]. كتب المؤرخ المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي: له مكانة مرموقة في العلوم العربية، أما المنطق والفلسفة فقد حفظهما خدامه، فما باله هو؟[٢]

العلوم العقلية -كما قال الدكتور سيد عبدالله [٣]- هي من العلوم المروّجة في عصر الخيرآبادي، من كان لا يعرفها لا يستطيع أن يثبت فكره و قوله، مثل العلوم الجديدة، فعصرنا عصر كمبيوتر، لا يمكن إهماله لعالِمٍ ما.[٤]

بالجملة المدرسة الخيرآبادية اشتهرت بخدماتها في العلوم العقلية خاصة، و أكثر مؤلفات الخيرآبادي أيضا فيها رغم تنوعها.

مؤلفاته المطبوعة :

١. حاشية شرح سلم العلوم للقاضي مبارك الكوباموي:

هذه الحاشية بالعربية في علم المنطق، وسلّم العلوم هو مؤلف ملا محبّ الله البهاري، شرحه الكثيرون، و أشهرهم القاضي مبارك الكوباموي الذي حَشّى شرحَه الخيرآبادي، و هو عاش في العصر الذي يمتاز بتحشية الكتب و شرحها. لا يقصد من التحشية التوضيح والتفسير، أو رفع الإشكال، أو تفصيل الإجمال، أو توضيح المبهم فحسب، بل المحشي يختلف عن المؤلف ويردّ أقواله و يصححها، ويقدّم وجهة نظره و نظام فكره بأقوال السلف فيها.

لذلك حاشية الخيرآبادي على شرح السلّم تُسمّى موسوعة المسائل المنطقية، و قال البعض: هي فتاوى العلوم العقلية. في هذه الحاشية يحاذي أئمة هذا الفن و يختلف عنهم و يردّد أقوالهم، مثل ميرباقر داماد والمحقق الدواني، وابن سينا والفارابي وغيرهم، كما في قوله: "و قول الشيخ (ابن سينا) ليس حجّة علينا، فإنا لسنا نؤمن بأقاويله، حقة كانت أوباطلة، إنما نؤمن بما هوالحق وبالاتباع أحق".[٥]

---

١. "باغي هندوستان"، ص: ١٩٦.

٢. انظر "تذكرة فرائد الدهر"، ص: ٤٠٦-٤٠٧.

٣. هو رئيس الكلية الشرقية السابق بجامعة بنجاب، لاهور.

٤. مجلة أسبوعية "زندكي" (لاهور: ١٣ نوفمبر ١٩٧٢م) ص: ٢٥-٢٦، و مجلة أسبوعية "إلهام" (عدد شهيد الحرية بهاولبور) ص: ٣٠-٣١ و "سفر اور تلاش" ص: ٥٤.

٥. الخيرآبادي، فضل الحق، حاشية شرح سلّم العلوم (سركودها، باكستان: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص: ١٠٧.

هـذه الحاشية من أبرز مؤلفات الخيرآبادي و آثاره، حيث قال أثناء نفيه بجزيرة أندامان، إذ سئل: ماذا تركت في الهند لتذكارك؟ قد تركت تذكارين: أحدهما ابني عبدالحق، والثاني حاشية شرح سلّم العلوم[١].

قال المولوي كريم الدين الباني بتي: قد رأيت هذه الحاشية عندالمولوي عبدالحق، هي جيدة جداً، يكثر فيها التفصيل والتطويل، و سببه تبحّر المؤلف و موهبته واستعداده[٢].

٢. الروض المجود في تحقيق وحدة الوجود:

هذا المؤلف بالعربية في الإلهيّات والتصوّف. كان الخيرآبادي صوفياً كبيراً و عالماً ربّانيًا أيضًا. قال الخيرآبادي: و سمّيتها (هذه الرسالة) بالروض المجود، أمليتها مرتجلاً من دون بذل المجهود في تحقيق ما عليه أئمة الكشف والشهود. قال الأستاذ يوسف سليم الجشتي شارح شعر العلامة محمد إقبال: أصبحت مقرّاً بوحدة الوجود بدلائل العلامة الخيرآبادي على وحدة الوجود[٣]. قال والد أبي الكلام آزاد مولانا خيرالدين الدهلوي: قد اشتهر خطاب العلامة في وحدة الوجود حتى كان يحضره أهل العلم من ديار بعيدة لسماعه[٤].

٣. الهدية السعيدية:

هذا المؤلّف كتاب ابتدائي بالعربية في علم الطبيعيات[٥]. أهداه الخيرآبادي إلى أمير رامبور الأمير محمد سعيد خان، كما يقول المؤلّف نفسه: و بعد فهذه جملة جميلة في الحكمة الطبيعية، تزري بزهوها بأنوار الربيعة، نطقت بها ارتجالاً، و نمقتها استعجالاً، و خدمت بها حضرة من خصّه الله من عموم الأمم بالفضل العمم، فعمّهم بعميم الكرم صاحب السيف والقلم......[٦].

و لهذا الكتاب مقدمة و ثلاثة أقسام. ذكر في المقدمة المباحث العليا للفلسفة، أي بحث الجزء لايتجزّى. في القسم الأول تكلّم عن خصائص الأجسام السماوية والأرضية. و في القسم الثاني عن الأجرام السماوية أي بحث علم الفلك. و القسم الثالث يتعلق بالعنصر.

---

١. باغي هندوستان، ص: ٢٩٧-٢٩٨.
٢. الباني بتي، كريم الدين (المولوي)، تذكرة فرائد الدهر، ص: ٤٠٧.
٣. نقلاً عن باغي هندوستان، ص: ٣٠٧.
٤. الجعفري، رئيس أحمد، بهادرشاه ظفر اور ان کا عهد (لاهور: ١٩٥٧م)، ص: ٨٦٩.
٥. قاله الطبيب لسيد محمود أحمد البركاتي في مؤلفه "سفر اور تلاش"، ص: ٥٤.
٦. "الهدية السعيدية" (بدون ناشر: ١٩٢٤م)، ص: ٦.

ذكر فيه مسألة سكون الأرض، والعناصر الأربعة والدخان والسحب والمطر والرعد والبرق وغيرها. هناك مبحث في المعادن والنباتات والحيوانات. و في النهاية أخذ قليلاً مبحث النفس في الكتاب، أكمل ابنه مولانا عبدالحق الخيرآبادي هذا المبحث باسم "هدية الهدية". و تحشى عليه تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي و سمّاها التحفة العَلِيَّة. و تلميذه سلطان حسن البريلوي ردّ على اعتراضات المفتي سعدالله –على هدية سعيدية– في رسالةو التي طبعت في حياة الخيرآبادي. كذلك اعترض عليه شمس العلماء المولوي أمير أحمد السهسواني في رسالة "تلك عشرة كاملة". طبعها المولوي سيد محمد نذير برامبور.

عرّف الدكتور زبيد أحمد بهذا الكتاب مفصلاً [١] و كذلك رئيس أحمد الجعفري و قال: "هدية سعيدية" كتاب فنيّ محض، ولكن كل سطره يصوّر رغبة الخيرآبادي في الأدب...... [٢].

٤ ـ الثورة الهندية: [٣]

هذا المؤلف بالعربية في التاريخ أي وصف الثورة الهندية ١٨٥٧م و نقدها، و نموذج الأدب العربي في شبه القارة الهندية أيضاً. ألفه فضل الحق الخيرآبادي بعد الثورة الهندية بجزائر أندامان في خليج بنغال أثناء نفيه بها، و نظم ثلاث قصائد أيضاً في وصف الثورة الهندية. و أرسلها إلى ابنه مولانا عبدالحق الخيرآبادي بيد مولانا عنايت أحمد الكاكوروي الذي عاد من جزائر أندامان إلى الهند بعد تحريره.

"الثورة الهندية" أول كتاب في حرب الحرية ١٨٥٧م، ولكن لم يجترئ أحد على طبعه خوفاً من الإنجليز. بعد قرن تقريباً عند انحلال حكم الإنجليز ترجم مولانا عبدالشاهد خان الشرواني الثورة الهندية و قصيدتين بالأردية. ثم طبعها مع مقدمة طويلة في ترجمة فضل الحق الخيرآبادي من مطبع مدينة بجنور في ١٩٤٧م باسم "باغي هندوستان"، و قد طبع خمس مرات من الهند و باكستان مع ملحقاته.

ضمّ رئيس أحمد الجعفري ترجمة هذا المؤلف والقصيدتين في مؤلفه "بهادر شاه ظفر اور

---

١. Zubaid Ahmed (Dr), The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, Translation Shahid Husain, (Lahore: 1973) P: 150-156.

٢. الجعفري، رئيس أحمد، "بهادر شاه ظفر اور ان كا عهد" (لاهور: ١٩٥٧م)، ص: ٨٧٠.

٣. لم يسمّ فضل الحق الخيرآبادي هذا المؤلف، قد اشتهر أولا باسم "رسالة غدرية" ثم باسم "الثورة الهندية".

ان كا عهد". و كذلك ألحقه و ترجمته غلام مهر علي الكولروي في مؤلفه "ديوبندي مذهب"، ثم تحشى عليه بالعربية باسم "اليواقيت المهرية" و طبعها في ١٩٦٤م.

ترجمه الدكتور سيد معين الحق بالإنجليزية باسم "The Story of the War of Independence." طبعتها الجمعية التأريخية كراتشى مرة في مجلتها[1] و مرة مستقلةً. حقّقته السيدة قمرالنساء بيغم محاضرة كلية أنوار العلوم للبنات بحيدرآباد(٢).

٥. تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى:

هذا المؤلف بالفارسية في علم الكلام. فهو ردّ "تقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي في قضية استحالة (امتناع) نظير للنبي صلى الله عليه وسلم[3].

بعد فترة من هذه القضية قام المولوي حيدر علي الرامبوري والتونكي[4] بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي و نظم بيتاً في مدحه :

أتهجو عالماً برًّا تقيًّا — و عندالله في ذاك انتقامُ

واعترض في رسالته على هذا المؤلف و ردّ المقام الثاني منه الذي يتناول مبحث امتناع النظير. فنا قضه الخيرآبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة و أربعة عشر بيتاً وهجابها المولوي حيدر علي والمولوي إسماعيل الدهلوي. مطلعها

كَلامي في حشا العادي كِلامُ — نوافذ ماله منها التِيام

و قال يناقضه :

أتمدح جاهلاً شرّاً شقيًّا — تداركه من اللّه انتقامُ

أضاع العمر في عوم و نوم — ولم يك منه بالعم اهتمام

فلم يحصل له صرف و نحو — ولا علم الأصول ولاالكلام

جمع أحد من تلاميذ فضل الحق الخيرآبادي هذه القصيدة والمقام الثاني من المؤلف المذكور و عبارات رسالة المولوي حيدر على الرامبوري و تعليقه عليها باسم امتناع النظير

---

١. المجلد رقم (٥) والجزء رقم (١) لمجلة الجمعية التأريخية (كراتشى).

٢. مرالتفصيل في المقدمة.

٣. مرّ ذكره في "تدينه و تصلبه في الدين".

٤. السيد المولوي حيدر على الرامبوري، نزيل تونك، تلمذ على المولوي عبدالرحمن القهستاني و على المولوي محمد جيلاني، كان يدرس و يطبب و يذب عن المولوي إسماعيل الدهلوي، قد توفي في تونك.

وانتسب بالشاعر خطأ.

٦. تقرير اعتراضات بر تقوية الإيمان:

هذا كتيب بالفارسية في علم الكلام، أولاً ردّبه "تقوية الإيمان" مرّ ذكره.

مؤلفاته مازالت مخطوطة [١]:

- o حاشية الأفق المبين: بالعربية في المنطق.
- o حاشية تلخيص الشفا: بالعربية في الفلسفة.
- o رسالة في تحقيق حقيقة الأجسام
- o الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي: في الفلسفة والحكمة الإلهية.
- o رسالة تشكيك الماهيات: بالفارسية في المنطق.
- o رسالة في تحقيق الكلي الطبيعي: بالعربية في المنطق.
- o رسالة في تحقيق العلم والمعلوم: بالعربية في المنطق.
- o رسالة قاطيغورياس: بالعربية في المنطق.
- o رسالة الإلهيات.
- o شرح تهذيب الكلام.
- o الرسالة في الردّ على القائلين بحركة الأرض.
- o مجموعات الشعر العربي.

كان الخيرآبادي شاعراً فارسياً أيضا كما ذكر المترجم المعاصر المولوي كريم الدين: "قصائده العربية والفارسية مشهورة و معروفة"[٢] و كذلك ذُكر أنه كان شاعراً فارسياً مجيداً واختار له اسم "فرقتي" مثل الشعراء الآخرين كما أورده في هذا البيت.

فرقتى كعبه رفتى بارها　　　　نامسلماں نامسلمانى ہنوز

لم أعثر على شعره الفارسي غير هذا البيت، فيبدو منه أنه كان أقلّ جداً من شعره العربي.

مؤلفات الخيرآبادي رغم كونها فنية موضوعاً، تدلّ على أنه كان أديباً بارعاً عربياً و فارسياً. أقتبس هنا من رسالته إلى أبيه -في سن الثانية والعشرين- على وفاة ابن عمته: و بعد فما ذا يصف المملوك من حزن دهاه، و شجن أدهاه، و نصب شغله عن عيشه و ألهاه، و شجوعاناه، و كرب

---

١. راجع تفصيلها في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٧١-٨٤.

٢. انظر "تذكرة فرائد الدهر"، ص: ٤٠٨.

داناه، و كمد عنّاه، و وجد أضناه، و قلق أيسره بسكرة الموت و أدناه، و جزع بلغ به غاية فما أغناه، لما بلغه نعي أجود من نعاه ناع، و دعاله بالرحمة داع، و ندبه حزين لاع، و أفضل من وُصف بطول باع، و بسط ذراع، ...... ياليت الزفرات المردّدة، والجيوب المقدّدة، والدموع المتحدّرة، والأنفاس المتصعدة، أغنت من موت فاجع، أوشفت بلابل جازع، و ياليت المندوب، يرجع و يؤوب، كلّا إنّ سكرة الموت سكر ليس له صحو، و ظلمة القمر دجية ليس بعدها ضحو، و كذا الدنيا أولها ألفة، وآخرها لهفة، و أولها أمل، و آخرها أجل، و أولها أمنيّة، و آخرها منية، و أولها سرور و غرور، وآخرها مُضِيّ و مرور[١].

---

١. راجع مذكرة الشاعر (ق ٣ ب) إلى (ق ٥ ألف).

الباب الثاني

دراسة نقدية و تحليلية لديوانه العربي

هذا الباب يشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول : تطور الشعر العربي في شبه القارة

الفصل الثاني : صياغة شعر الخيرآبادي و أسلوبه

الفصل الثالث :أغراضه و فنونه

الفصل الرابع : بلاغته و لغته

الفصل الخامس: عروضه و قوافيه

الفصل السادس : مكانة شعره

الفصل الأول

تطور الشعر العربي في شبه القارة

الفصل الأوّل

تطوّر الشعر العربي في شبه القارة

بداية الشعر العربي في شبه القارة

الرغبة في الشعر من طبيعة أهل شبه القارة و سجيّتهم، و يدل عليه ما نسب بعض المؤلفين والكتاب رواية الشعر إلى أبي البشر سيّدنا آدم عليه السلام [١] وما روي أن مهبطه كان بأرض الهند [٢]، و تشهد ملاحم شبه القارة [٣] وكتب العلوم المنظومة القديمة أيضاً على حبّهم للشعر وصلتهم القديمة به [٤].

أمّا الشعر العربي فإنّنا نرى الصلاة المتنوّعة –وأهمّها التجارية– بين شبه القارة و بلاد العرب، و أثر لغة كل منهما على الأخرى قبل بزوغ فجر الإسلام بل منذ فجر التاريخ [٥]، و بخاصة عندما نوّر الإسلام بلادالعرب إلى أن وصل ضوؤه إلى أرض شبه القارة في العقد الأخير من القرن الأول الهجري، فيدلّ التاريخ خلال هذا الردح من الزمن على ظهور بذور الشعر العربي في أرض شبه القارة مثل الكلام المسجّع لحكيم بن جبلة العبدي [٦] و شعر أعشى همدان [٧] و حاجب

١. الرامبوري، محمد نجم الغني (الحكيم): بحرالفصاحة (لكناو، مطبع المنشي نول كشور: ١٩٢٧م) ص:٥
٢. الطبري، أبوجعفر، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص:١/٧٩
٣. مثل مُهابَهارتا و رمايانا.
٤. زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية (مطبعة الهلال: ١٩٣٠م)، ص ٣١/٢، والبيروني، أبوريحان، محمد بن أحمد: تحقيق ماللهند (حيدرآباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية: ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص:١٤
٥. فياض محمود (السيد) و عبدالقيوم (الأستاذ) : تاريخ أدبيات مسلمانانِ باكستان و هند (لاهور، جامعة بنجاب: ١٩٧٢م) ص: ١/٢، و الندوي، سيد سليمان: عرب و هند كے تعلقات (يو.بى، اله آباد الهند: ١٩٣٠م) ص: ١١، Zubaid Ahmed: The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, (Lahore, 1967) p.1-14.
٦. أرسل إلى الهند في خلافة سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– لمارجع و سأله أميرالمؤمنين عن الهند، فقال: ماؤها و شل و ثمرها دقل ولصّها بطل، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا، و إن كثرواجاعوا.
٧. هو عبدالرحمن بن عبدالله، اشترك في الحملة على مكران، و صف أهوال هذه البلاد، قتله الحجاج سنة ٨٣هـ.

بن ذبيان المازني وغيرهم[١].

أنتجت هذه البذور الأولى بواكيرَها و ثمارها الحلوة و أزهارها الرائعة من الشعر العربي. ولكن التاريخ لم ينصفها فلم يحتفظ بالكثير منها، بل وصل إلينا منها فقط عشر العشير، و هو ما قيل عن يوم داهر، و عن الفاتح القائد الفذ اليافع محمد بن القاسم الثقفي، أوما قاله هذا الفتى الثقفي حين قبض عليه و تعرض لأشنع تعذيب في سجن واسط على أيدي الخلفاء[٢].

تطوّره

فهذه البداية الحسنة -في ظلّ الحكم العربي الإسلامي- تبشّر بالنمو السريع والمستقبل الزاهر للشعر العربي. ولكن الشعر العربي ما تطوّر وما تقدّم وما تلألأ في أرض شبه القارة الهندية التي حكمها المسلمون أكثر من ألف عام، مثل ما إزدهر بالأندلس الإسلامية في الوقت نفسه. و هذا نشأ عن العقبات التي يلي ذكرها.

العقبات التي عاقت التطوّر

١. ما استمرّ الحكم العربي في ثغرالسند، فتولّى الحكمَ غيرالناطقين بالضاد.
٢. ما بقيت اللغة العربية لغة التخاطب والسوق بعد الحكم العربي.
٣. كان الشعر ذوق الحكّام العرب لاغرضهم، فكان هدفهم الأول نشرالدين و إشاعته لاترويج اللغة العربية و آدابها.
٤. ما بذل الحكام العرب لترويج الشعر العربي و تطوّره أيّ جهد ومال.
٥. و كان شعر العلماء و أصحاب الطرق الصوفية في معظمه كلاماً موزوناً، لايحوى التخييل والتأثير، لأنّهم كانوا يستخدمونه كأداة لتعليم العلوم والفنون المختلفة، فكان نظماً مملوءاً بالعلم و قواعده.
٦. انقطعت بلاد شبه القارة عن المراكز الأدبية والثقافية للغة العربية بنهاية الحكم العربي حتى

---

١. البلاذري، أبوالعباس، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، (القاهرة: ١٣٥٠هـ)، ص ٤٣٢-٤٣٤، وتاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٣١، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): "بذور الشعرالعربي و بواكيره في شبه القارة" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب لاهور، عدد: ١/٢ ص ٢٠، الحموي، ياقوت بن عبدالله (الإمام): معجم البلدان، (بيروت، دارالصادر: ١٩٨٦م) ص ٥/١٧٩-١٨٠

٢. البلاذري، أحمد بن يحيى: نفس المرجع، ص ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): المرجع السابق، ص ٢٤-٢٨.

اليوم. وما اهتمّ بعد ذلك أحدٌ بالإطلاع على تطوّر هذه الآداب في مراكزها.

٧. عاش الشعب المسلم دائماً كأقلية في شبه القارة رغم الحكم الإسلامي عليها.

٨. العقبة الخطيرة الجديرة بالذكر هي تقليد الأسلوب البديعي -المتكلف المتصنع من السجع والقافية والكلمات الوحشية العربية- الذي اختاره القائمون بخدمة اللغة العربية و آدابها. كان هذا الأسلوب المتكلف حائلاً و عقبةً مع أنه كان هدف القائمين بخدمة اللغة العربية.

٩. اللغات والآداب الأخرى المعاصرة المزاحمة كانت أقوى منها تأثيراً، مثل الهندية والفارسية، لأن إحداهما كانت لغة الأغلبية، والثانية كانت لغة الحكّام.

١٠. ولأن الفارسية السهلة السلسة الحلوة حلّت محلّ العربية و أعطتها مكانةً أقلّ منها. حتى أصبحت العربية لغة دين الأقلية فقط.

١١. "والعقبة الأخيرة والأخطر التي تواجهها اللغة العربية و آدابها اليوم في أرض شبه القارة هي أن علماء ها يتعلّمونها و يعلّمونها [١] بمساعدة الترجمة يعني بطريقة غيرمباشرة كلغة ميتة مثل السنسكريتية واللاتينية والإغريقية و غيرها حتى اليوم."[٢]

النتيجة

و رغم هذا أنجبت هذه الأرض أجلّة الأدباء والشعراء الذين يبلغ عددهم المئات. و هم أغنوا الآداب العربية بما لا يمكن الاستغناء عنه و يجدر بالاعتناء بسبب براعتهم و إتقانهم العربية وآدابها. و كذا إنتاجهم الشعري الرائق يقتضي مكانة لاتقلّ عن إنتاج الشعراء العرب. و كان بعضهم صاحب دواوين و مجاميع ضخمة رائعة. و لكنّ من أعجب الأعاجيب أنها ما نجت من ترفّع التاريخ وإهماله و ازدرائه. فيوجد النزر اليسير منها مطبوعاً. أمّا الباقي القليل فينادي و يستغيث لتقديره وحفظه و تحقيقه و طبعه.

تأثر الشعر العربي و تغيّره

ما تغيّر الشعر العربي وبناؤه الفني في أرض شبه القارة، بل نجده يسير على مساره و أسلوبه القديم، إلا أنّ شعراء شبه القارة تأثروا بالآداب الفارسية والهندية و بالأسلوب البديعي، فثقّلوه بألوان البديع والكلمات الوحشية والغريبة ونحوها.

---

١. أي في المدارس الدينية أما في الكليات الحكومية والجامعات فقد تحسنت حالها و مستواها.

٢. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور)، المرجع السابق، ص : ٣٠

و كذا أدخلوا مفردات اللغات المحلية والرسمية و معانيها و أوزانها -وكان هذا من الطبيعي- و زوّدوا الآداب العربية ببعض الألوان البلاغية والأدبية، كما ابتكر بعضهم العديد من المحسّنات البديعية و أثرى بها لغة الناطقين بالضاد. و يمكن أنها -كما قال الدكتور ظهور أحمد أظهر- قد لاتعجب الكثيرين من أهل العلم، لأنها تعتبر من التعسف أوالتكلف البارد، ولكن الذي يجدر بالتقدير والإعجاب هو الجهد المبذول والهدف المنشود من إثراء لغة الضاد، و إبراز مزاياها وتحقيق خصائصها التي انفردت بها من بين لغات العالم[١].

فحول الشعراء

أعرف هنا ببعض أعلام الشعر العربي في شبه القارة، إلى عصر فضل الحق الخيرآبادي.

أبوعطاء السندي (بعد ١٨٠هـ[٢] بعد ٧٩٦م)

أبوعطاء، اسمه أفلح بن يسار، و قيل: مرزوق[٣]، مولى بني أسد، منشؤُه الكوفة، و هو من مخضرمي الدولتين: مدح بني أمية و بني عباس، كان أسود اللون. وكان أبوه يسار سنديّاً أعجميّاً لايفصح. وكان في لسان أبي عطاء لثغة[٤]، فكان لايفصح -رواية لكنته مصنوعة مختلقة من بعض الجهات على الأقلّ[٥]- فتبنّى و صيفاً سمّاه "عطاء" و تكنّى به، و روّاه شعره، و جعل إذا أراد إنشاد شعر أمره فأنشدعنه.

وكان مع ذلك شاعراً فحلًا قويّ البديهة. له مقطوعات شعرية رائعة في ديوان الحماسة لأبي تمام. ولا يكاد يخلومصدر من مصادر الشعراء في القرن الثاني من الهجرة و بعده، من ذكره أو إيراد شعره، وكذلك الموسوعات الأدبية القديمة و أمهات الكتب العربية. كما أثنى عليه صاحب الأغاني: من أحسن الناس بديهة و أشدّهم عارضةً و تقدّماً[٦]. و زاد عليه البَكري: شاعر فحل في

---

١. المرجع السابق، مقدمة كتاب العدد "نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز" لعبد العزيز أحمد البرهاروي: (ع: ٢/١) ص ٢٨-٢٩

٢. يوجد اختلاف في تاريخ وفاته، عندالبعض ١٦٠هـ تقريباً.

٣. الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م)، ص: ٥١٨

٤. أي تحول اللسان من حرف إلى حرف، كقلب السين ثاءً، والراء غيناً.

٥. الندوي، رضوان علي، "أبوعطاء السندي، الشاعر الحماسي من إقليم السند"، الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ع (الخريف: ١٩٩٥م)، ص: ٢٢-٣١

٦. الأصفهاني، أبوالفرج: الأغاني، (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ص: ٣٣٠/١٧

طبقته[١]. و قال ابن قتيبة: كان جيّد الشعر[٢]، و غيرهم.

كان يعيش بالتكسب من شعره على عادة شعراء عصره. و كان يصاحب كبار أدباء و شعراء عصره، مثل نصر بن يسار، حمّاد الراوية، حمّاد عجرد، حمّاد زِبرقان وغيرهم. كان بين أبي عطاء وبين أبي دلامة و معلى بن هبيرة مهاجاة[٣]. و كان كثيرالكلام و لكن يوجد نحومائة و ثلاثين بيتاً فقط[٤].

نموذج من شعره:

ذكرتك والخَطِّيّ يخطر بيننا و قد نهلت منا المثقفة السمر

فوالله ما أدري و إني لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر

و إن كان سحراً فاعذريني على الهوى و إن كان داء غيره فلك العذر[٥]

عَطاء بن يعقوب الغزنوي(٤٩١هـ/١٠٩٨م)

عطاء بن يعقوب الغزنوي، كاتب، شاعر من الشعراء بالعربية والفارسية، من أهل غزنة[٦]. أسرفي الهند، و ظلّ في الأسر ثماني سنين في "لاهور". و أطلق سراحه حين دخلها السلطان إبراهيم بن مسعود فاتحاً. وله ديوان شعر عربي، و آخر فارسي. ولكن ضاع أكثر الكلام و يوجد

---

١. البكري، أبوعبيد (الوزير)، سمط اللآلي، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م) ص ٦٠٢/١، ٦٠٣.

٢. الدينوري، ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، نفس الموضع.

٣. أنظر لترجمته المراجع السابقة، الأندلسي، ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ص: ٢٤٠/٣، ١٩٩/٧، ١٦٨/٨-١٧٢، ابن خلكان، أحمد بن محمد: و فيات الأعيان، (قم، منشورات الرضي: ١٣٤٤هـ) ص ٣١٧/٦، والأصفهاني، أبوالفرج، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٧/١٧-٣٤١، الزركلي، خيرالدين: الأعلام (بيروت، دارالعلم للملايين: ١٩٨٠م) ص: ٥/٢، أردو دائره معارف إسلامية، جامعة بنجاب، (لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص ٨٦١/١، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٤٣/٢-٤٥، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، ص ١٩/١.

٤. بلوش، نبي بخش (الدكتور) "نتف من شعر أبي عطاء السندي" (حيدرآباد باكستان، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)

٥. المرجع السابق، ص: ١٥، الطائي، أبوتمام حبيب بن أوس: ديوان الحماسة (ديوبند الهند: ١٣٣٤هـ)، ص ٨/١.

٦. و من المؤسف لاتوجدله في أي مرجع ترجمة شاملة ومرتبة ترتيباً زمنياً.

قليل منه. و قال قصيدةً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على منوال قصيدة الشاعر الأعشى[١].

نموذج من شعره:

كانوا غيوث سماحة و تكرّم فاليوم بعدهم الجفون غُيوم

رَحلوا على رغمي ولكن حبّهم بين الفؤاد المستهام مُتيم

و قال أيضاً:

إليك الياسمين الغض منّي إليك فإن فيه شرّ فال

فنصف منه يأس مِن وِصال و نصف منه مينٌ من خيال

مسعود بن سعد اللاهوري (٥١٥هـ-١١٢١م)

مسعود بن سعد اللاهوري، أصله من همدان. انتقل منها والده إلى "لاهور". حيث ولد مسعود و تعلّم، و تولى بعض الأعمال السلطانية. ثم كان ممن ينادم سيف الدين محمود بن السلطان إبراهيم.

ويقول صديق حسن القنوجي: إنه توفي في قلعة "نائ" بعد أن لبث في السجن عشرين سنة[٢]. ولم يذكر سبب حبسه. حفظ مسعود في السجن القرآن و نظم الأشعار.

كان شاعراً باللغات الثلاث، العربية والفارسية و الهندية[٣]. وله في كل منها ديوان، و ديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند و إيران، ولكن لا يوجد من ديوانه العربي إلا ما قد نقله رشيدالدين الوطواط من شعره في كتابه "حدائق السحر في دقائق الشعر"، و استشهد بكلامه في عشرة مواضع[٤]. و كان جيد الرأي في أشعار هذا الشاعر المليح القول.

---

١. العوفي، محمد: لباب الألباب (بدون ناشر: ١٣٣٣هـ) ص: ٧٠-٧٤، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٢٣٥/٤، الحسيني، عبدالحي، المرجع السابق، ص ٨٥/١، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٧٨/٢-٨١، القريشي، إسحاق (الدكتور) المدائح النبوية في شبه القارة، مقالة الدكتوراه، ليست منشورة، ص ٢٨١.

٢. القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٢١٦/٣

٣. راجع لترجمته عوفي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٣-٤٢٨، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان (عليكره الهند: ١٩٧٦م)، ص ٦٦/١-٦٩، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٢١٧/٧، رحمان علي: تذكرة علماء الهند (لكناو: ١٩١٤م) ص: ٢٢٦، الحسيني، عبدالحي، مرجع سبق ذكره، ص ١١٤/١-١١٦، أردو دائرة معارف إسلامية، ص ١٦/٢: ٣٠١-٣٠٢، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٩٤/٢-١٠١، Zubaid Ahmed, Ibid, p.236-238

٤. الوطواط، رشيد الدين محمد: حدائق السحر في دقائق الشعر، (القاهرة: ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص: ٧٠، ٧١، ١٠٧، ١١٨، ١٢٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٧

نموذج من شعره:

قال في صنعة الإيهام:

و ليل كأن الشمس ضلّت ممرّها	و ليس لها نحو المشارق مرجع
نظرتُ إليه والظلام كأنّه	على العين غربانٌ من الجوّ وُقّع
فقلتُ لقلبي طال ليلي و ليس لي	من الهمّ منجاةٌ وفي الصبر مفزع
أرى ذنب السرحان في الجوّ ساطعاً	فهل ممكنٌ أنّ الغزالة تطلع

قال مسعود شعراً ذا قافيتين مثل:

يا ليلة أظلمت علينا	ليلاً قاريّةَ الدُّجُنّه
قد ركضت في الدجى علينا	دُهما خُداريّةَ الأعِنّه
فبِتُّ أقتاسُها فكانت	حبلى نهاريّةَ الأجِنّه

و كذلك أثرى اللغة العربية و آدابها بإعطائها الجدّة في الأخيلة والمفاهيم والتراكيب والتشبيهات بالإضافة إلى اتباع القدامى.

الأمير خسرو الدهلوي (٦٥١هـ-٧٢٥هـ/١٢٥٣م-١٣٢٥م)

خسرو بن سيف الدين محمود البخاري الدهلوي، من الصوفية، أشهر شعراء الهند بالفارسية والعربية. ولد في "بتيالى" من أعمال دهلي، و نشأومات بدهلي. لقبه الملك جلال الدين الخلجي بالأمير. و كان ماهراً بالموسيقى علماً و عملاً.

بدأ يقرض الشعر منذ صغره. كان يجيد الشعر بالعربية و لكنّه فضّل الفارسية لقرض الشعر، وله بضعة دواوين شعرية بالفارسية ولذا ماقام بخدمة اللغة العربية كما كان يمكنه أن يخدم. ورغم ذلك سهمه لايقلّ عن الأخرين بل نجد بعض المحسنات البديعية التي يرجع الفضل في ابتكارها إلى هذا الشاعر العظيم فمنها[١]:

١. ترجمة اللفظ/أبوقلمون[٢].

٢. ذوالرؤيتين[٣].

١. أميرخسرو: إعجاز خسروي، رسالة ثالثة، (لكناو: ١٨٧٦م)، ص ٢/٥٧-٦٤، و البلكرامي، غلام علي: سبحة المرجان: ٢/٢٣٩

٢. أميرخسرو، المرجع السابق، ص ٢/٧٨-٨٠

٣. المرجع السابق، ص ٢/٥٩-٦٤

٣. قلب اللسانين.

ومن مصنفاته تصنيف رائعٌ هو "الإعجاز الخسروي" في البدائع و محسنات الكلام.

نموذج من شعره:

ذاب الفؤاد و سال من عيني الدم   و حكى الدوامع كلَّ ما أنا أكتم

و إذا أبحت لدى الورى كرب النوى   تبكي الأحبة والأعادي ترحم

يا عاذل العشاق دعني باكياً   إنّ السكوت على المحب محرم

من بات مثلي فهو يدري أخيلتي   طول الليالي كيف بات متيم [1]

القاضي عبدالمقتدر الكندي (٧٩١ه/١٣٨٩م)

عبدالمقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي الكندي، منهاج الدين، قاض، من شعراء الهند بالعربية. ولد في "تهانيسر" في بيت علم و قضاء. و نشأ و عاش في دهلي. واشتهر بقصيدته اللامية الطويلة التي كانت معارضة للامية العجم للطغرائي. و سمّيت هذه اللامية "لامية الهند".

وهي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، أولها:

يا سائق الظعن في الأسحار والأصل   سلم على دار سلمى وابك ثم سل

عن الظباء التي من دأبها أبداً   صيد الأسود بحسن الدل والنجل

و عن ملوك كرام قد مضوا قدداً   حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل

أضحت إذا بعدت عنها كواعبها   أطلالها مثل أجفان بلامقل [2]

---

١. الدهلوي، عبدالحق (المحدث): أخبار الأخيار (ميرت : بدون تاريخ) ص ٩٢-٩٤، اللاهوري، غلام سرور المفتي: حديقة الأولياء، (لاهور: ١٣٩٦ه/١٩٧٦م) ص: ٨٤، ٨٥، رحمان علي، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ٢/٣٨-٤٠، الزركلي، خيرالدين : الأعلام، ص ٢/٣٠٥، النعماني، شبلي: شعر العجم (لاهور: ١٩٨٨م) ص ١/١٧٢، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند: ٣/٢١٣-٢٢٥، Zubaid Ahmed, Ibid, 238-240

٢. أنظر لترجمته الدهلوي، شاه عبدالحق: أخبار الأخيار، ص ١٤٢-١٤٣، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٣/٢١٨، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ١/٧٥-٩٠ و مآثر الكرام (لاهور: ١٩٧١م)، ص ١٦٢-١٦٧، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية (لكناؤ: بدون تاريخ) ص ٢٩٩-٣٠٠، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٣٣-١٣٤، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٢/٧٠، ٧١، الزركلي، خيرالدين : الأعلام، ص ٤/١٥٦، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٣٧٦ه/١٩٥٧م) ص ٦/١٧٩، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/١٦٥، Zubaid Ahmed, Ibid p. 240-242

الشيخ أحمد التهانيسري (ت ٨٢٠هـ)

الشيخ أحمد بن محمد التهانيسري كان عالماً شاعراً. "التهانيسر" بلدة بين دهلي و لاهور. هاجر الشيخ من دهلي إلى كالبي و استوطنها، و اشتغل بالدرس والتعليم إلى أن توفي في داخل قلعتها. له شعر جيد حسن و قصيدة بديعة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم.

النموذج :

أطار لبي حنين الطائر الغرد — وهاج لوعة قلبي التائه الكمد

و أذكرتني عهوداً بالحمى سلفت — حمامة صدحت من لاعج الكبد

باتت تؤرقني والقوم قد هجعوا — من بين مضطجع منهم و مستند [١]

شاه ولي الله الدهلوي (١١١٠هـ-١١٧٦هـ/١٦٩٩م-١٧٦٢م)

أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي، أبوعبدالعزيز، الملقب بشاه ولي الله : فقيه حنفي، من المحدثين، من أهل دهلي. أعطاه الله الفصاحة في اللغة العربية والبراعة في الفنون الأدبية في النظم والنثر. و له ديوان في الشعر العربى. جمعه ولده الشيخ عبدالعزيز، و رتّبه الشيخ رفيع الدين. زار الحجاز سنة ١١٤٣هـ-١١٤٥هـ. من كتبه الفوز الكبير في أصول التفسير، حجة الله البالغة، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وغيرها[٢].

نموذج من شعره:

كأنّ نجوماً أومضت في الغياهب — عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب

إذا كان قلب المرء في الأمر خائراً — فأضيق من تسعين رحب السباسب

و تشغلني عني و عن كل راحتي — مصائب تقفو مثلها في المصائب

---

١. البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ١/٩٢-٩٤، مآثر الكرام، ص ١٦٩، ١٧٠، القنوجي، صديق حسن، المرجع السابق ص ٢١٨/٣، ٢١٩، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص ٣١٣، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص: ١٨، أردو دائرة المعارف إسلامية، ص ٨٥٦/٦، ٨٥٧، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ١٦٥/٢، ١٦٦، Zubaid Ahmed, Ibid, p. 242.

٢. راجع للتفصيل الدهلوي، ولي الله : أنفاس العارفين، (لاهور، المعارف : ١٣٩٤هـ) ص ٤٠٣-٤٠٧، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ٢٥٠-٢٥٢، اللاهوري، غلام سرور: حديقة الأولياء، ص: ٢٠٥، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ١٤٩/١، كحالة، عمر رضا : معجم المؤلفين، ٢٧٢/١، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٢٠٠/٦، الجهلمي، فقير محمد : حدائق الحنفية، ص: ٤٤٧، ٤٤٨، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ٣٤١/٢-٣٥٤، Zubaid Ahmed, Ibid, p. 248.

الشيخ غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٦هـ-١٢٠٠هـ/١٧٠٤م-١٧٨٤م)

غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسيني الواسطي، مؤرخ، عالم بالأدب، من أعيان الهند، مولده في "بلكرام"، و وفاته في "أورنك آباد". بعد أن أكمل دراساته تجول في البلاد و زار الحرمين الشريفين، فاستفاد من العلماء الذين قابلهم ثم عاد.

برع الشيخ في اللغة العربية و آدابها، فجاء بالطرائف الأدبية والروائع البلاغية التي أثرى بها لغة الضاد. يشهد على ذلك كتابه الأغر "سبحة المرجان" و سبعة دواوين من الشعر العربي الرصين. ولم يظهر قبله من شعراء الهند من له ديوان عربي مثله. و منحه الله قدرةً على النظم بحيث ينظم قصيدة كاملة في يوم واحد بل في بعضه[1]. فلُقِّبت "بحسان الهند" لكثرة مامدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصائده الرائعة. و من آثاره، شفاء العليل، تسلية الفؤاد، مآثرالكرام وغيرها[2].

نموذج من شعره:

أسرت قلوب العاشقين فطوقت	أجيادها بعيونها النجلاء
لمحت إليّ بعينها الكحلاء	فمرضت طول العمر بالسوداء
ضاءت غدائرها بنور جبينها	فيهنّ حسن الليلة القمراء
ميساء خلفت الظباء و كيف لا	إن التسابق سنة الأكفاء
يا قوم في أرض الغدير جآذر	أصداغهن سلاسل الآساء
هي ظبية سلبت عقول أولي النهى	مشهورة بعقيلة الدهناء

الشيخ فيض الحسن السهارنبوري (١٢٣٢هـ-١٣٠٤هـ/١٨١٦م-١٨٨٧م)

العالم اللبيب والأديب الأريب والشاعر الفذ الشيخ العلامة فيض الحسن بن الشيخ الحافظ علي بخش القرشي السهارنبوري، و قد ولد بمدينة "سهارنبور" في أسرة محافظة متحمسة للدين

---

١. الحسيني، عبدالحي، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٢٠٤

٢. راجع لترجمته و شعره، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ١/٢٩٨-٣٠٩، ودواوينه، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٥/١٢١، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٨/٤١، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٣/٢٥٠-٢٥٢، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص ٤٥٤-٤٥٦، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٥٤-١٥٥، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/٣٥٨-٣٦٥، أردو دائرة معارف إسلامية، ص ١/١٠٤-١٠٩، الحسيني، عبدالحي، مرجع سبق ذكره، ص ٦/٢٠١-٢٠٥، Zubaid Ahmed, Ibid, p: 248-255.

الإسلامي. يُعتبر أبوه من كبار العلماء الأفاضل في بلده في ذلك الوقت. فبدأ الشيخ يقرأ العلوم المتداولة في عصره على والده، واستفاد من الأساتذة الأفاضل مثل العلامة المجاهد الشاعر فضل الحق الخيرآبادي وغيره.

كان الشيخ يحضر المجالس الشعرية والمعارك النقدية والندوات الأدبية بكلّ انتظام واهتمام. اختار الشيخ مهنة الطب أولاً، ثم درس اللغة العربية في الكلية الشرقية، والكلية الحكومية بلا هور في نفس الوقت. و أصدر مجلة شهرية بالعربية من الكلية الشرقية، و سمّاها "شفاء الصدور".

أما مؤلفاته فهي كثيرة منها، سنين الإسلام، والتعليقات على الجلالين، و عروض المفتاح، وشرح ديوان الحماسة، والتعليقات على البيضاوي، و رياض الفيض (وهو شرح المعلقات)، والتحفة الصديقية و ديوان الفيض وغيرها.

و كان الشيخ فيض الحسن معجباً بشعراء العصر الجاهلي و يفضل شعرهم على شعر المحدثين، شعره يمثل شعر القدامى[١].

نموذج من شعره:

حـــرّمَتـنـي الـمـلاحة	يـــوم كـــنـــا نبـــارز
رب يـــوم شهـدتـــه	كـــان فيـــه الهـزاهـز
فـــيّ رمـــاح لهـن فـي	ثـــغـــرات مـــراكـــز
لا يـصيـر الـحـروب مـا	تـقتـضيـه الـغـرائـز
حيثـمـا قـمت راجـزا	لـم يـقـم ثـم راجـز
خـام عـنـي موليـا	كـل قـرن يـنـاجـز
قـال هـل مـن مبـارز	قـلـت إنـي مبـارز[٢]

١. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٤٨/٨، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٣٦٢/٨، تاريخ أدبيات مسلمانان باكسان و هند، ص ٤٠٢/٢-٤٠٤، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) "تقديم ديوان الفيض" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب، العدد : ١/٤ و مجلة الدراسات الإسلامية عدد (يناير-مارس ١٩٩٧م)، ص ١٣٥-١٤١.

٢. راجع ديوان الفيض، ص: ٦٧، ٦٨.

هـذا هـو تـعـريف مـوجـز بشعراء شبه القارة كانوا قبل الخيرآبادي و صورة شعرهم وشعر تلميذه، و كيف كان شعره هذا هو ما ستحاول الصفحات القادمة أن تجيب عنه.

الفصل الثاني

صياغة شعر الخير آبادي وأسلوبه

الفصل الثاني

صياغة شعر الخير آبادي و أسلوبه

صياغة شعره :

شعر فضل الحق الخيرآبادي في صياغته مثل القصيدة القديمة أي متعدّدة الأغراض و محافظة على وحدة الوزن والقافية و ملتزمة بالتقاليد الشعرية الموروثة. رغم أنه ولد في مطلع عصر النهضة ولكنه اختار الاتجاه التقليدي في صياغة شعره .

أسلوبه في استهلال القصائد:

انتهج الشاعر نهج الشعراء القدامى في استهلال قصائده، فهي متنوعة المقدمات والفواتح: كثيراً مايستهلّ الشاعر قصائده مشبّباً و أحياناً بالوصف: بوصف حاله أو بوصف مشاعره وأحاسيسه أو بوصف الصباح، و أحياناً بالخمريات أو بشكوى الزمان أو بالتعجّب أو بالفخر أو يدخل صلب الموضوع مباشرةً بدون أيّ استهلال و افتتاح، فيما يلي نماذج منها:

١. الاستهلال بالغزل:

- إنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نَعَسٍ ... فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَس
- لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضٍ أَمَالِيْدُ ... فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِيْ أَجْفَانِهَا السُّوْدِ

٢. الاستهلال بوصف الحال:

- مَانَاحَ أَوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَ أَشْجَانِيْ
- فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامٍ ... وَ سُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامٍ
- وَا هَالِوَاهٍ مُكْمَدٍ فِيْ جُنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ ... قَدْ بَاتَ لَيْلَةَ أَرْمَدَ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدِ
- مَاالصبُّ طَالَ شكاؤه بشكائِهِ ... حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ

قَدْسَاءَ مِنْه الحالُ حَتَّى أَنَّهُ ... كَلَّ عَلَى عُوَّادِهِ و إِسَائِهِ

٣. الاستهلال بوصف مشاعره و أحاسيسه:

أَيَا مَالِلَيْلِيْ لَاتَسِيْرُ نُجُوْمُهُ ... وَمَا لِصَبَاحِيْ لَايَهُبُّ نَسِيْمُهُ

كَذَبْتُ وَمِنْ أَيْنَ الصَّبَاحُ لِجَازِعٍ ... بِجُنْحِ دُجًى لَايَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُهُ

٤. الاستهلال بوصف الصباح:

أَصَاحِ بَدَا نُوْرٌ وَصَاحَ طُيُوْرُ ... وَطَابَ لِنَشْوَاتِ النَّسِيْمِ مُرُوْرُ

وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ زَوَاهِرًا ... وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَزُهُوْرُ

٥. الاستهلال بالخمريات:

قُمْ يَا صُبَاحُ فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحِ ... فَإِنَّمَا الرَّاحُ فِيْ رَاحٍ عَلَى رَاحِ

٦. الاستهلال بشكوى الزمان:

استهلّ نونيته بهذه الشكوى:

مَالِلزَّمَانِ يُرَبِّي الدَّانِئَ الدُّوْنَا ... مِنْ دُوْنِ دُوْنٍ وَيُغْدِي الدُّوْنَ يَغْدُوْنَا

استهل داليته بذكر تقلّبات الدهر:

أَيَا مَالِدَهْرِيْ بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَدَا ... وَأَعْتَدَلِيْ أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى

٧. الاستهلال بالتعجّب:

أفهكذا يُحْيَ الْمُحِبُّ الفَانِي ... مِن بعد مارَمسوه فِي الأكفانِ

أفهكذا يُشْفَى مريضٌ ملّه الـ ... آسي المُواسِي والحميمُ الحانِي

٨. الاستهلال بالفخر:

كَلَامِيْ فِيْ حَشَا الْعَادِيْ كِلَامُ ... نَوَافِذُ مَالَهُ مِنْهَا الْتِئَامُ

٩. الاستهلال بوصف آثار يمن الممدوح:

وا فى بشيراً بالنَّفَسْ ... نسمٌ سرى طاب النَّفَسْ

وتَنَفَّسَ الصبحُ الذي ... يَشفي به النَّفْسَ النَّفَسْ

فاهتلَّ دهرٌ كالحٌ ... وانهلَّ درٌّ مُحتَبَسْ

لأنَ الزمانُ مُجاملاً ... بعد القساوة والشَّرَسْ

دَائِمٌ مَن أَحْيَا حَيَا ... إحسانِه المَحْلَ اليَبَسْ

١٠. الدخول في صلب الموضوع:

له قصيدة رائية في مدح أمير أرسل رسوله إليه و دعاه إلى حضرته فقال مرتجلاً:

هَـنِيْـئًـا فَـقَدْ وَافَـى إلَـيَّ بَشِيْـرُ　　　فَـأَقْبَلَ نَـحْـوِيْ جِـدَّةٌ وَ حُبُوْرُ

وهذه النماذج تشير إلى ميزة أخرى من ميزات استهلال الخيرآبادي لقصائده وهي أنه التزم بالتصريع في البيت الأول من جميع قصائده.

تنوّع المقدمات والاستهلال يدلّ على القدرة الفائقة عندالشاعر و تنوّع النفسِ عنده وسعة اطلاعه على كلام الشعراء العرب القدامَى من العصر الجاهلي إلى عصره.

أسلوبه في اختتام القصائد:

أتعرّض هنا لطرفٍ آخر لقصائده و هو خواتيمها، يختتم الشاعر قصائده المدحيّة وغيرها بالصلاة والسلام عليه و أحيانا يقرن و يضيف به آله و أصحابه، أويختتم قصائده بالدعاء للممدوح والمظلومين أويختتمها بالدعاء أوالسلام لمَرثيّ له. والشيء الذي يجعل هذه الخواتم رائعة هوالقيود والشروط الملحقة بهذه الصلوات والسلامات تجدر بالذكر، أفصّل فيما يلي الكلام عنها و قدرتبت الخواتيم باعتبار أنواعها ليسهل الأمر على القارئ الكريم.

١. الاختتام بالصلاة والسلام عليه:

- فَـدَيْـتُ مُـحَـمَّـدًا خَيـرَ البـرايَـا　　　عَليه صَـلاةُ رَبِّـي والسلامُ
- عَـلَيْكَ مِـن صَلَـواتِ اللّـه أطْيَبُهـا　　　يَـامَـن تَـراه مَـرَاحُ الـرُّوْحِ وَالْقُدُسِ
- وَ افَــاكَ مِــنَ الْبَــارِيْ أبَـداً　　　أزْكَــى التَّسْـلِيْـمِ وَ أضْـوَعُـهُ

☆ يقرن الصلاة والسلام بشرط غناء الحمام:

- فَـعَـلَيْكَ مِـنَ الْبَـارِيْ أبَـداً　　　أعْـلَـى التَّسْـلِيْـمِ وَ أرْفَـعُـهُ
  مَـاهَـمَـرَ الـغيـثُ ومـا هَـدَرَت　　　فِـي أعـلَـى أيْكٍ سُـجَّـعُـهُ
- عَليك أزكى صَلاةِ اللّـه مَاصَدَحَتْ　　　وَرْقَـاءُ وَارِقَةٍ تَشْـدُوْ بِتَـغْـرِيْـدِ
- عَـليك صَـلاةُ رَبكَ مـاتـغنَّت　　　عـلـى وَرَقِ الـغَضا وُرْقُ الـحَمَامِ
- عَـليكَ مِـنَّـا تَـحِيَّـاتٌ مُبَـارَكَةٌ　　　زكيَّةٌ مـاشدا سَـاقٌ على سَاقِ(١)
- عَليكَ أزكـى صَـلاةِ اللّهِ ماصَدَحَتْ　　　وَرقَـاءُ أيكٍ وَرِيـقٍ أو شَـدَا شَـادِ
- صَلّى عليك اللّهُ ماغَنَّى الحَمَامُ وَمَا هَمَى　　　صَوبُ الْغَمَامِ وَمَا طَمَى لُجٌ بِبَحْرٍ مُزْبَدِ

---

١. ساق: الأول ذكر القَمَاري و هو جمع القُمْرِيّ و هو ضرب من الحمام حسن الصوت والثاني من الشجرة جذعها.

☆ يقرن الصلاة والسلام بنزول المطر:

- عَـليكَ أنْـمَى صَلاةِ اللّهِ مَا سُقِيَتْ — أرضٌ بِـغَيْـثٍ مُـلِـثِّ الْوَدْقِ سَحْسَاحِ
- صَلَّـى عليكَ اللّٰـهُ مـاثَرَّى ثَـرَى الْـ — أقـطـــارِ قَـطْــرُ رَوَائِـحٍ وَ غَــوَادِ
- صَـلَّـى عليك الـلّـهُ خَيْرَ صـلاتِـهِ — مَـــاسَـحَّ غيــثٌ رائِـــحٌ أوغَـــادِ

☆ يقرن بالشرط السابق لمع البرق:

- صَلّـى عليكَ الـلّٰـهُ مَـا افْتَرَّتْ ثُغُوْ — رُالْبَرْقِ عِنْدَ بُكَـا السَّحَـابِ الْجُوْنِ
- عـليكَ مِـنْ صَلَـواتِ الـلّٰـهِ أطيَبُهَـا — مَـا شِيْـمَ بَـرْقٌ و أنْدَى صَيِّـبٌ سَارِ
- عــليكَ مِــنَّـــا تَــحِيَّــاتٌ مُبَــارَكَةٌ — يُــزْرِيْ شَــذَاهــا بِـمِسْكٍ أذْفَـرٍ وَارِ

☆ يقرن السلام بهبوب الرياح:

- عَليكَ مِنَ الـرَّحْـمٰنِ أنْـمَى سَلَامِـهِ — وَ أسْـمَــاهُ مَـا هَبَّـتْ صَبَـا وَ دَبُوْرُ
- عَليكَ مِنَ الـرَّحْـمٰنِ أزكَـى سَلامِـهِ — وَ أنْـمَــاهُ مَــاهَبَّـتْ صَبَـا وَ دَبُـوْرُ
- عـليكَ مِنَ الـرحْـمٰنِ أنمىَ سَلامِـهِ — وَ أزْكَــاهُ مَــاهَبَّـتْ رُخَــاءٌ وَ زَعْـزَعُ

☆ يقرن الصلوات بقيد آخر:

- عَليكَ مِن صَلَـواتِ الـلّٰـهِ أجْـمَلُها — مَـا أسْهَرَ الصَّبَّ عِشْقُ الْأعْيُنِ النُّعْسِ

☆ يقرن السلام والصلاة بشرط جميل آخر:

- فـعـليكَ يَــامَـن ســادَ كُـلَّ الخَلْقِ مِنْ — رَبِّ الْأنَـــامِ سَلَامُـــهُ وَ صَلَاتُـــهُ
مَـــا جَـنَّ لَيْـلٌ نَـوَّرَتْ أنْـجَـامُـــهُ — أوْجُـنَّ رَوْضٌ نَــوَّرَتْ جَـنَّـاتُـــهُ[١]

صَـلَّـى عـليكَ الـلّٰـهُ مَـازَانَ السَّمَـا نَـجْـمُ سَـمَـا
وَسَقَـى السَّمَـا نَـجْمُـا طَمَى وَ أنَـارَ فِيْ بُسْتَانِـهِ
صَـلَّـى عـليكَ الـلّٰـهُ مـا غَنَّـى الـحَـمَامُ مُرَنِّمًا
وَ بَـكَـا الْـغَـرِيْـبُ مُهَيَّـمًـا تَـوْقًـا إلَـى أوْطَـانِـهِ
يَــارَبِّ صَـلِّ عَـلَـى الَّـذِيْ أرْبَـى عَلَى الْمِسْكِ الشَّذَى
بِشَـمَـالِـهِ وَ شَـفَـى الـرَّدِيْ بِيَـمِيْنِـهِ وَ حَـنَانِـهِ

---

١. جنَّ ليلٌ : أظْـلَـمَ، نَـوَّرَتْ : أضيئَـتْ، أنـجام : جـمع نَجْم، جُنَّ روضٌ : طال وَ التفَّ نبتُه، نَوَّرَت : أخرجَت نَورَها، جنّات : جمع جَنَّة و هي حديقة.

٢. الاختتام بالصلاة والسلام عليه و على آله:

وَ وَسَائِلِي رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدُ — وَالْمُرْتَضَى وَ ابْنَاهُ وَالزَّهْرَاءُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْ — أَيْكِ الْوَرِيْقِ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ
حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مَا أَحْيَا حَيَا — أَرْضًا وَسَحَّتْ دِيْمَةٌ وَ طَفَاءُ[1]

٣. الاختتام بالحمد وبالصلاة والسلام عليه و على آله و أصحابه:

- شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَ فِيْهِ تَفَضُّلًا — وَالْحَمْدُ لِلْبَارِيْ عَلَى نَعْمَائِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُوْلِ وَ آلِهِ — وَ صَحَابِهِ لَاسِيَّمَا خُلَفَائِهِ

- وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ اللَّطِيْفِ الْمُنْعِمِ الْ — مُتَحَنِّنِ الْمُتَرَحِّمِ الْمَنَّانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْ — مَبْعُوْثِ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ
وَ عَلَى أَمَاجِدِ آلِهِ وَ عَلَى خَلَا — ئِقِهِ مِنَ الْأَصْهَارِ وَالْأَخْتَانِ
وَ عَلَى رِجَالٍ صَدَّقُوْهُ وَ هَاجَرُوْا — مَعَهُ وَ أَنْصَارٍ لَهُ أَعْوَانِ

٤. الاختتام بالدعاء للممدوح :

- فَدُمْتَ دَوَامَ الشَّهْمِ شِبْلُكَ سَالِمًا — وَ أَنْتَ أَمِيْرُ وَالْوَزِيْرُ وَزِيْرُ[2]
- لازالَ جَدُّك مُسْعِدًا — ما لاح سعدٌ في دَلَسْ

٥. الاختتام بالدعاء للبرايا المظلومين:

نَجَّى الإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ — وَ يَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا

٦. الاختتام بالدعاء لقبر المَرثِيّ:

يَاذَا الَّذِيْ كَانَ يُسْقِيْ بِالنَّدَى عَطَشِيْ
سَقَى ثَرَاكَ هَتُوْنُ الْغَيْثِ مُنْهَمِرُ

☆ الاختتام بالسلام على قبر المرثيّ و عليه:

- سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ حَوَاكَ فَإِنَّهُ — حَوَى مِنْكَ إِحْسَانًا وَ بِرًّا وَ مَحْتِدًا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنَّ جَازِعٌ — وَ حَنَّ غَرِيْبٌ لِلزَّفِيْرِ مُصَعِّدَا

---

١. حيا : معناه مطر.

٢. الوزير: و هو ابن الأمير اسمه "وزير الدولة".

- أَيَــا مَــا لِلَيْلِــيْ لاتَسِيْرُ نُجُوْمُــهُ ‏ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللّـٰـهِ مَـا قَـالَ سَاهِـرٌ

حسن التخلص والوحدة الفنـية في قصائد الخيرآبادي:

فضل الحق الخيرآبادي شاعر مقلد و قصائده طويلة كلها. فلا محيل من احتوائها أغراضاً متعددة و عدم استيفاء كل فكرة في موضع واحد، الشاعر المنطقي الكبير فضل الحق الخيرآبادي يربط بين أغراضه المختلفة وينتقل في قصائده من غرض إلى آخر ولا يشعربه القارئ حتى يتناول الغرض الرئيسي، فحسن التخلص من ميزات شعره.

إن قصائده ذات وحدة فنية تمثلت في وحدة مشاعر الشاعر وأحاسيسه، و وحدة أفكارها وترابطها وانسجامها، و ترابط الصور والعناصر التي عبرت عن عواطف الخيرآبادي وصورت خلجات نفسه وكوامن شعوره وأحاسيسه. وأيضاً يدل عليها:

- وجود توطئة القصائد و تمهيدها النثري، يذكر فيه الشاعر موضوع القصيدة.
- و وجود قصائد مبدوء ة بموضوع القصيدة مثل عينية (٢١) و همزية (١) و رائية (١٤).
- و وجود أبيات لا تستقل بمعناها، بل يكون ا لمعنى مجزء اً بين بيتين أو أكثر[١].
- المدائح النبوية منقسمة إلى جزئين رئيسين [٢]، الجزء الأول مقدمة غزلية للجزء الثاني يشتمل على موضوع القصيدة.
- و وجود قصائد نظمها مرتجلاً مثل رائية (١٤) و ميمية (٢٧). و مافيها هجوم المشاعر و ازدحام الأحاسيس، تنساق به القصيدة و تتقدم بسرعة، ولا يعود حديث عن فكرة سابقة، مثل رائيته(١٢).
- و ترابط أجزاء القصيدة و تماسكها.
- وكون الشاعر منطقيا فذًّا و تتابع أجزاء القصيدة المنطقي و حسن التخلص.
- و اتخاذ مقدّمة القصائد تعلّة لموضوع القصيدة.
- و قصيدته النونية(٣٠) يصف فيها الثورة الهندية، فيراعي فيها ترتيبًا احتماليًا و ضروريًا في

---

١. أي التضمين كان يعدّ من عيوب القافية. كما في هذه الأبيات (٣/ ٥٠-٥٢)، (٦/ ٥٤-٥٩)، (٨/ ٩-١٠)، (٩/ ٤٧-٤٩)، (١٧/ ١٤٦-١٤٧)، (١٨/ ٢٥-٢٦)، (٢٢/ ٣٢-٣٣)، (٢٥/ ٢٢-٢٣)، (٣١/ ١٧-١٩)، (٣٢/ ٣١-٣٢، ٣٤-٣٥). سيأتي ذكره في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه) من الباب الثاني.

٢. إلّا قصيدةً و هي (٣٣) قسّمها إلى المقاطع للإشارة إلى غرضٍ جديد لا حتوائها أغراضًا متعدّدة.

سرد الحوادث و نحوها. فهي مرتبة ترتيبًا زمنيًا. و كذلك قصيدته النونية (٢٨) في هجاء لكناو و سكانها و حكامها، تتسم بترتيب الأفكار و تسلسل المعاني و حسن التقسيم.

أسلوبه:

الشاعر فضل الحق الخيرآبادي اختار الأسلوب القديم في شعره و اتبع الشعراء القدماء عبر العصور و تأثربهم و نسج شعره على منوالهم، و استخدم المفردات والتراكيب التي تعارف عليها الشعراء القدماء.

تأثره بالقدماء والمعارضات

فيما يلي نماذج تأثره بالقدماء:

تأثره بامرئ القيس

☆ قال الخيرآبادي يصف الدهر و يشكوه:

فَيَاوَيْلَ هٰذا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَا   يَمُرُّ وَيَحْلُوْقَاسِيًا لَيِّنًا مَعًا

و يقول امرؤ القيس في نفس الوزن و هو يصف الفرس في معلقته:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا   كَجلمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيلُ من عَلِ

حاكى الشاعر امرأ القيس في الغزل الصريح[1] أيضاً و لعل منه ماحكى عنه شاه غوث علي قلندر تلميذ أبيه الشيخ فضل إمام الخيرآبادي : أن الشاعر نظم قصيدة على منوال قصيدة امرئ القيس و عرضها على أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي[2]، فانتقد بيتا منها فاستشهد الخيرآبادي بعشرين بيتا مما نظمه الشعراء المتقدمون، فقال أبوه مولانا فضل إمام الخيرآبادي : كفاك و أوصاه بعدم تخطي حدود الأدب. فقال الخيرآبادي: هذا فن الشعر و ليس علم تفسير أو حديث، و ليس هذا من سوء الأدب. فقال الشيخ الدهلوي : صدقت يا بنيّ، فهذا من باب النسيان[3].

تأثره بالمتنبي

☆ قال الخيرآبادي حين رحل عن دهلي:

فَلَوْكَانَ مِنْ وَشْكِ التَّصَدُّعِ مَابِنَا
بِصُمِّ الرَّوَاسِي أَوْ شَكَتْ تَتَصَدَّعُ

١. راجع الغزل في الفصل الثالث (أغراضه و فنونه).
٢. مرّ ذكره في ترجمة الشاعر.
٣. شاه كل حسن، تذكرة غوثية (دهلي، ١٩٦٥م) ص: ١٢٥

و مثله ما قال المتنبي في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني:

وَ لَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا   غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

وقال الفرزدق:

ولو أنها صم الجبال تحملت   كما حملت رجلاي كارت تحطم

☆ و قال الخيرآبادي:

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ   فَهِمَى لِعَيْنٍ كَالْعُيُوْنِ عُيُوْنِي

و قال المتنبي :

ولكل شيء آفة من جنسه   حتى الحديد سطا عليه المبرد

☆ و قال يعارض المتنبّي في همزيته:

مطلعها :

مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَائِهِ   حَتَّى اشتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ

ثم قال

فَأَتَاهُ إِنْقَدْ تَاهَ جِدًّا مِنْ هَوَا   هُ تَائِهًا أُحْسِنْ بِهِ مِنْ تَائِهِ

كلمة (تائه) هي نفس الكلمة عِيب فيها المتنبّي و هو قوله:

عَذْلُ الْعَوَاذِلَ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ   وَ هَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِيْ سَوْدَائِهِ

يدلّ هذا على تأثّر فضل الحق الخيرآبادي بالمتنبّي.

☆ و مما كتب الشاعر أيضاً في تمهيد القصيدة السينية : (أن الأمير علي نقي خا ن لمّا توزّر)...... فأقبل كل يهنئه...... ولم أجد بضاعة حريّة لأن تُتحف هديّة إلى ندوته النديّة فتذكرت ما قال أبو الطيّب :

لا خَيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ   فَلْيُسْعِدِ النطقُ إن لم يُسعِدِ الحالُ

و نظمتُ فيه قصيداً مقتصداً مُقَفًّى بالسين[١].

☆ و المدائح النبوية عنده خير دليل على تأثره بالقدماء و اختياره أسلوبهم، فتأثر فيها بكعب بن زهير و حسان بن ثابت والبوصيري. فجعل الغزل مطلع هذه القصائد والتزم به في سائر قصائد

١. راجع تمهيد القصيدة (١٨).

المديح النبوي، وما أفرد له القصائد.

معارضة نونية أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس

قال الرندي:

لكل شيء إذا ما تمّ نقصانُ ... فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

و أين قرطبة دار العلوم، فكم ... من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ

يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ ... إن كنت في سنةٍ فالدهر يقظانُ

قال الخيرآبادي:

مَا نَاحَ أُوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ

وَمَا هَمَى عَارِضٌ إِلَّا وَعَارَضَهُ ... طَرْفِيْ فَقَابَلَ هَتَّانًا بِهَتَّانِ

يَزِيْدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمنٍ ... كَلَّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ

معارضة نونية أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي:

قال الشيخ الدهلوي:

ياسائراً لِحَوا طمي باللّه قِفْ في بانه ... و اقرَأْ طَوَامِيرَ الجوى منّي على سكانه

إنْ يسألوا عن حالتي في السَّقْمِ منذ فقدتُهم ... فالقلبُ في خَفقَانه والرأسُ في دورانه

قال الخيرآبادي:

يَاسَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ ... دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ

مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحاً ... عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعاً يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ

فَهَوَاهُ فِيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ ... وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ

ولعل الخيرآبادي نظم ميميته (٢٦) أيضاً في معارضة ميمية أستاذه، و بائيته (٣) في معارضة بائية الشيخ ولي الله الدهلوي. و من الملاحظ أن القصائد التي عارض بها أستاذه و أبا البقاء الرندي و غيرهما من أجمل قصائده.

تقليديته

☆ و مما يدل على تقليدية الشاعر هو الأفكار و الصور التقليدية من مثل الوقوف بمربع خواء، -ولو مرة واحدة- في رثاء صديقه الحميم، فقال يرثيه:

يُسَائِلُنِي الأَصحابُ مَالَكَ سَاهِرًا ... كَمَا بَاتَ لَيْلًا عنْدَرَاقٍ سليمُهُ

أَلَا أَيُّهَـذَا السَّـــائِـلِـيْ قِفْ بِـمَـرْبَـعٍ   خَـوَاءٍ بَـخَيْـرَابَـادَ خَـانَ طُسُـوْمُـهُ

وَقَـفْـتَ لَـئِـنْ سَـائَلْتَـهُ وَاقِـفًا بِـهِ   عَـلَـى مَـا دَهَـانِـيْ إِنْ أَجَابَتْ رُسُوْمُهُ

فَسَـائِلْ مَغَالِيْ ذَا الْحِمَى أَيْنَ صَدْرُهَا   وَسَـلْ مَرْتَـعًـا مِـنْ سُـوْحِهِ أَيْنَ رِيْمُهُ

☆ و منها ذكر الظعن والحادي :

يَـا سَـائِـقَ الْأَظْـعَـانِ مُنَّ بِـوَقْـفَةٍ   رِفْـقًــا بِـوَانٍ ضَـلَّ خَـلْفَ [هَـوَادٍ]

قِفْ بِـالْـحَـنَـانِ لِأَجْلِ حَنَّـانٍ لَـهُ   نَـوْحٌ يُهَيِّـجُـهُ نَشِيْـدُ الْـحَـادِيْ

يَـا سَائِـقَ الْأَظْعَانِ هَلْ فِي الْعِيْسِ مِنْ   حَـافٍ بِـحَـافٍ فِـي الْـوَدَى بِـالْـوَادِيْ

☆ و منها دعاء السقي للعهود والأزمان:

سَقَى الْإِلٰـهُ عُهُوْدًا بِـالْـحِمَى سَلَفَتْ   بِـكُـلِّ عَهْـدٍ غَـزِيْـرِ الْـقَـطْـرِ مِـمْطَارِ

أَفْـدِيْكَ يَـازَمَـنِـيْ هَـلْ أَنْتَ مُرْتَـجِـعٌ   وَ هَـلْ تُـعِـيْـدُلَـنَـا عَيْشًـا بِتَـكْـرَارِ

لِـلّٰـهِ دَرُّ زَمَـانٍ بِـالْـحَبِيْبِ مَضَـى   لَـوْكَانَ يَبْقَى وَ هَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِيْ

وَالـلّٰــهِ لَـوْ أَنَّ أَزْمَـانًـا تُبَادَلُ لَاسْـ   تَبْـدَلْـتُ آنًـا مَـضَـى عَنِّيْ بِأَعْمَارِ

☆ و منها ذكر القداح والأقمار:

خَـابَـتْ قِـدَاحِيْ وَ دَوْلُ الدَّهْـرِ خَيَّبَهَا   وَطَـالَـمَـا فُـزْتُ وَالْأَقْـمَـارُ أَقْـمَارِيْ

☆ و منها ذكر الديار و وصف الآثار:

كَـمْ مِـنْ عُهُـوْدٍ عَهِـدْنَــا هُـنَّ آهِـلَةٌ   وَمَــا بِهَــا الْيَــوْمَ مِنْ دُوْرٍ وَ مِنْ دَارِ

☆ و منها ما ينصح به نفسه :

صَـهْ يَـافَـخُـوْرُ فَلَا تَـفْـخَـرْ بِمَـأْثُـرَةٍ   فَلَا فَـخَـارُ لِـصَـلْـصَـالٍ وَ فَـخَّـارِ

وَانْسَ الْـعُـهُـوْدَ الَّتِـيْ أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهَا   وَدَعْ عُهُـوْدًا عَـفَـاهَـا مَـرُّ أَعْـصَـارِ

لَاتَـأْسَ حُـزْنًـا عَـلَى دُوْرٍ خَوَتْ وَ عَفَتْ   بِـمُـعْـصِـرَاتٍ وَ إِعْـصَارٍ وَ أَعْـصَارِ

وَلَا تُشَبِّـبْ بِـأَوْصَـافِ الْوِصَـافِ وَلَا   تَبْـكُـرْ إِلَـى وَصْفِ أَتْـرَابٍ وَ أَبْـكَـارِ

حَتَّـامَ تَشْـكُـوْ دُجَـى لَيْلٍ وَ تَرْتَجِلُ الْـ   أَشْـعَـارَ فِـيْ وَصْفِ أَجْفَـانٍ وَ أَشْعَـارِ

فَـتَـارَةً تَشْتَكِيْ حَوْرَ الزَّمَانِ وَتَا   رَةً تَـحِـنُّ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ

إِنْ كُـنْـتَ تَشْـكُـوْ تَصَارِيْفَ الزَّمَانِ فَهَلْ   تُـغْـنِـي الشَّـكَـايَةُ عَـنْ مَـحْـتُـوْمِ أَقْـدَارِ

☆ و مـنـهـا ذكـر "ذي سـلـم" و هو من الأماكن التي تضمن الشعر العربي الموروث ذكرها، فقال الخيرآبادي:

حَتّى اسْتَحَالَ وَ حَالَ الْبَيْنُ وَانْقَلَبَتْ ... تِلْكَ اللَّيَالِيْ إِلَى أَيَّامِهِ الْحَمَسِ
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ لَيْلًا بِذِيْ سَلَمٍ ... وَلَا رَبَعْنَا بِتِلْكَ الْأَرْبُعِ الدُّرَّسِ

☆ و منها اقتباس من أمثال العرب مثل جزاء سنمارو نحوه.

☆ و من تقليديته ذكر سلمى و سعاد[1] و ذكر الظعن و سائقها وذكر الغِربان ولوكان قليلاً ونادراً، و كثر عنده استخدام التشبيهات والتعبيرات التي اهتم بها الشعراء السابقون و كذا استطالة ليله و ذكر تهيّج هواه بنوح الحمائم و ذكر عذل اللوّام و شرّالوُشاة فقال في طول الليل:

مَالِيْ أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظُلْمَتُهُ ... كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِيْ بِيَوْمِ الْفَصْلِ مُتَّصِلٌ ... فَمَا لَهُ دُوْنَهُ صُبْحٌ وَلَا سَحَرُ

و قال يذكر تهييج الحمائم و إبكائها:

مَانَاحَ أَوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَ هَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَ أَشْجَانِيْ
يَحِيْنُ حِمَامِيْ بَلْ أُحِيْنُ إِذَا شَدَا ... حَمَامٌ لِمَا يَشْكُوْمِنَ الْوَجْدِ يَسْجَعُ
تُبَلْبِلُنِيْ وَجْدًا بَلَابِلُ لَاتَنِيْ ... تُغَنِّيْ فَتُطْرِبُنِيْ بَلَا بِلُ تُوْجِعُ

كل هذا يدلّ على سعة اطلاع الشاعر على تراث الشعر العربي في جميع عصوره و على تقليديته. ولكن لا يعني هذا أن شعره كله تقليد و هو يحاكي القدماء بحيث أنه يضع أمامه تراث الشعر العربي من العصور القديمة و ينظم على منواله أو يُعَدُّ كلامه فقط من المعارضات مثل أكثر شعرائنا في شبه القارة، بل هو شاعر محافظ و شعره يتميز بالقدرة على التصرف في المعاني التي سبقه إليها القدماء وصياغته لها صياغة جديدة. و يكره أن يخالف تقاليد الشعرالعربي الموروثة، بل رأيناه ينقد الشاعر الهندي غلام علي آزاد البلكرامي[2] على ذالك كما نقده مولانا شبلي النعماني و الدكتور أحمد إدريس أيضاً[3]:

فضل الحق الخيرآبادي رغم التزام النهج القديم لا يستهلّ قصائده بالوقوف على الأطلال ولا يتناول غرض الحماسة وما لا يلائم ببيئته.

---

١. في شعره إشارات إلى بعض الشخصيات التراثية والأماكن المهمة والأحداث التأريخية أيضاً، قد يساعد على معرفتها فهرس الأعلام والبلدان إلى حدّما.

٢. الشاعر غلام علي آزاد البلكرامي مرّ ذكره في الفصل الأول من هذا الباب.

٣. سيأتي مفصلاً في الفصل السادس (مكانة شعره).

تأثره بالأدب الفارسي والأردي

استخدم الخيرآبادي في شعره بعض المفردات الفارسية التي كانت شائعة في تراث الشعر العربي، و كذلك نظم ثلاث قصائد في وزن الرباعي أو الدوبيت و هو وزن من أوزان الفارسية، وأتى بصيغة المذكر في غزله.

وما يجدر بالذكر هنا أن التأثر الذي سبق ذكره لايُعد التأثر بمعناه الدقيق. لأن التغزل بالمذكر و استخدام وزن الرباعي أتى بهما الشعراء منذ العصر العباسي. أما إيراد الكلمات الفارسية في الشعر العربي فكان شائعا في شعر شعراء الجاهلية؛ الأعشى و عدي بن زيد و طرفة، واستعملها القرآن الكريم أيضا.

أتى الخيرآبادي ببعض المعاني الفارسية في شعره مثل:

گرنه بيند بروز شپره چشم　　　چشمۀ آفتاب راچه گناه

أورد الخيرآبادي نفس المعنى في هذين البيتين:

مَا ضَرَّ عينَ الشَّمسِ إنْ جَحَدَتْ بِهِ　　　عينُ الضَّرِيرِ و مُقْلةٌ عُمْيَاءُ

فهل ضرَّ عينَ الشمسِ إن لاينالُها　　　و قد أشرقتْ فوقَ السماءِ ضريرُ

تأثر شعر الخيرآبادي بالأدب الأردي أيضاً. تحدثنا عنه بالتفصيل في الصفحات القادمة [١] مرةً نقد الشاعر شعراء الأردية على عدم استفادتهم من الأدب الفارسي وأثارهم عليه بل غضب -كماروي- و قال : أهل الهند لايقدرون على الدقة في الكناية واللطف في البيان[٢].

تسري الروح الإسلامية في جميع شعره و في سائر أغراضه من مثل الابتهال والزهد والمدائح النبوية والنقائض، حتى نحس بها في رثائه عند ما يرثي صديقاً كان من عبادالله الصالحين و في فخره حين يقول:

صه يا فخور فلا تفخر بمأثرة

فلا فخار لصلصال و فخّار

---

١. و هذا خلال نفيه بجزيرة أندامان، و رواه شاعر الأردية إسماعيل حسين منير شكوه آبادي في قصيدته الطويلة نظمها في المنفى، نصفها في حياة الخيرآبادي و نصفها الآخر بعد وفاته. و حاول فيها امتثال أمره و نظم الحوار الذي جرى بينهما في (١٩) بيتًا. راجع للقصيدة (كليات منير) أو مؤلف الباحثة : العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص : ١٥٤-١٥٦.

٢. راجع "مؤثرات غزله" في غرض الغزل في الفصل الثالث (أغراضه و فنونه).

و كذا في غزله و خمرياته عند مايقول:

فهـــات استـحــار الـديك خـمــراً كـعيـنـــه

فتـــلك لـــصـــوم الـــمســــرفيـــن ســحـــورُ

فهو يستمد الأفكار والمعاني من مصادر الإسلام و يستخدم مفردات القرآن و يقتبس منه و من الحديث النبوي الشريف، و يستهلّ قصائده بالتسمية والحمد والصــلاة، و يذكر السنة الهجرية ضـمـن تـأريـخ قـرض الـقصائد، كما يستخدم مصطلحات الفقه والمنطق والنحو في شعره. فمعظم شعره يمثل الأدب الإسلامي.

فـضـل الـحـق الـخيـرآبادي حافظ في شعره على الصياغة القديمة بكل مقوماتها وأصولها، ومثّل عصره أتم تمثيل، فهو قديم في صياغته و بنائه و جديد في موضوعاته و مضامينه.

الفصل الثالث

أغراضه وفنونه

الفصل الثالث

أغراضه وفنونه

١. الابتهال والزهد
٢. المدائح النبوية
٣. النقائض
٤. المدح
٥. الهجاء
٦. الشعر الاجتماعي
٧. الشعر السياسي
٨. الحبسيات/أدب السجون
٩. الرثاء
١٠. رثاء المدن والممالك
١١. الغزل
١٢. الخمريات
١٣. الوصف
١٤. الشكوى
١٥. الفخر
١٦. الاعتذار
١٧. الحكمة

١ـ الابتهال والزهد

قصائد الشاعر فضل الحق الخيرآبادي لاتستقل بغرض الابتهال أو الزهد، و إنما أتى به ضمن حبسياته فقط. و منها الهمزية التي تفيض بهذا الغرض، و لنستمع إلى ابتهاله و تضرعه و استعطافه:

يَا رَبِّ عَجِّلْ أَنْ يَكُوْنَ لِمَا شَجَا ... نِيْ مِنْ شُجُوْنِيْ فِي الْجَلَاءِ جَلَاءُ
هَبْ أَنَّنِيْ لَمْ أَقْتَرِفْ شَيْئًا مِنَ الْـ ... حَسَنَاتِ بَلْ أَفْعَالِيَ الْأَسْوَاءُ
لَقَدِ انْقَضَى عُمْرِيْ سُدًى بِمَلَاعِبٍ ... فِي اللَّهْوِ أَلْهَانِيْ بِهَا الْأَهْوَاءُ
لَمْ أَقْتَرِفْ عَمَلًا يُثَابُ وَإِنَّمَا ... قَوْلِيْ وَ فِعْلِيْ سُمْعَةٌ وَ رِيَاءُ
لٰكِنَّ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ ... عَنْ عِلَّتِيْ وَمَآثِمِي الْإِبْرَاءُ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ دَهَانِيْ فِتْنَةٌ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهَا فِطْنَةٌ وَ دَهَاءُ
عَافَيْتَنِيْ سِتِّيْنَ عَامًا لَاتَنِيْ ... تَزْدَادُ لِيْ مِنْ فَضْلِكَ الْآلَاءُ
فَاخْتَلَّ عَافِيَتِيْ وَ فَاجَأَ خَلَّةٌ ... فَارْحَمْ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالإِعْطَاءُ
وَ وَسَائِلِيْ رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ... وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزَّهْرَاءُ(١)

و من شعر الزهد قوله في داليته:

قَطَعْتُ عَمَّا سِوَى اللّٰهِ الرَّجَاءَ فَمَا ... مِمَّنْ سِوَاهُ رَجَا رِفْدٍ وَ إِرْفَادِ
فَلَا أُؤَمِّلُ إِلَّا رَحْمَةَ الْمَلِكِ الْـ ... عَدْلِ الَّذِيْ ذِكْرُهُ حِرْزِيْ وَ أَوْرَادِيْ
حَيٌّ حَيِيٌّ حَفِيٌّ بِالدُّعَاةِ فَلَا ... يَرُدُّ دَعْوَةَ مَلْهُوْفٍ وَلَا رَادٍ
يُنْجِيْ أُسَارَى ضِعَافًا مِنْ جَبَابِرَةٍ ... شُوْسٍ أَشِدَّاءَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِيْ
يُسَلِّطُ الضُّعَفَاءَ الْعَاجِزِيْنَ عَلَى ... صِيْدٍ شِدَادٍ كَفُوْرٍ عَوْنٍ وَ شَدَّادٍ
فَمَنْ سِوَاهُ لِعَانٍ لَا احْتِيَالَ لَهُ ... وَمَا لِإِطْلَاقِهِ مَنٌّ وَلَا فَادٍ
يَارَبِّ أَنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيْ عِدًى كُفُرٍ ... بِجَاهِ أَحْمَدَ مَحْمُوْدٍ وَ حَمَّادٍ(٢)

وما قاله في الزهد و التُكلان:

وَ قَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ الـ ... نُحْلِ الْجَزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِنِشْدَانِيْ
فَسِرْتُ فِيْ كُلِّ بَرِّ بَاعِدٍ وَ عَلَى الرَّ ... بِّ الْقَرِيْبِ الرَّقِيْبِ الْبَرِّ تُكْلَانِيْ

---

١. انظر ١/١٧٦-١٨٤ الرقم الأول الذي قبل الخط لرقم القصيده والرقم الثاني الذي بعدالخط لرقم البيت

٢. انظر ١٠/٦٨ - ٧٤

قَدْ كَـانَ مَنْ كَـانَ غَيْـرِيْ عَـابِرًا عَبِرًا	وَقَـدْ عَبَــرْتُ بِـحَــارًا غَيْـرَ عَبْـرَانِ
عَـايَـنْتُ عَيْـنَ الْـعِدَى فِـيْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ	وَالـلّٰــهُ عَمَّاهُ عَنْ عَيْنِـيْ وَ أَعْيَانِـيْ
وَ كَـمْ نُـجِـدْتُ وَكَـمْ كَـابَدْتُ مِـنْ نَـجُدٍ	فِــيْ جَــوْبٍ وَ عُـرِوَ أَنْجَــادٍ وَ وُهْـدَانِ
أَجَـمْتُ نَفْسِيْ وَ صَحْبِيْ فِي اقْتِحَامِيْ فِيْ	آجَــامِ أُسْــدٍ وَ أَنْــمَــارٍ وَ ذُؤْبَــانِ
وَقَـعْتُ خَـوْفَ اغْتِيَــالٍ فِـيْ غَوَائِلَ مِنْ	غَــوْلٍ وَ غُــوْلٍ وَ أَغْــوَالٍ وَ غِيْلَانِ
وَالـلّٰـهُ يُصْـحِبُنَـا مِنْهَـا وَ يَصْحَبُنَا	فَــإِنَّــهُ خَيْـرُ وَاقٍ خَيْـرُ مِعْـوَانِ [١]

كان الشـاعـر من أصـحاب العلـم والفضل والزهد والتقوى، رغم ذلك لم يفرد القصائد لهذا الـغـرض الـجـميل بـل قـصـائده الأخرى تخلو من هذا اللون من ألوان الشعر. و مردّ ذلك -كما ذكر الشـاعـر بـنفسه في القصيدة الهمزية- أنه تمتع طوال حياته بنعم اللّٰه الجمة، من الصحة والعافية و رغـد الـعيش وسـعتـه و نـحوها. وما تعطلت هذه النعم إلا حينما سجن و نُفي إلى جزيرة موبوءة و اعترته هناك الآلام الجسدية والروحية، فتضرّع إلى اللّٰه بهذه الأبيات الجميلة.

ولـنستـمـع إليـه فـي رسـالتـه كتبهـا إلـى أبيه: "والذي نفسي بيده لولا خشية العار و مظنّة الشـنار لارتحلتُ من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولاتخذت التوكل معاشاً، و عشت ما عشت بشّاشاً، وفقنا اللّٰه للتوكل والتكلان"[٢].

٢ـ المدائح النبوية:

الـمـدائـح الـنبـويـة كـمـا يـقـول الـدكتور زكي مبارك بأنها فن : "من فنون الشعر التي أذا عها التـصـوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، و بابٌ من الأدب الرفيع؛ لأنها لاتصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق و الإخلاص"[٣].

و قـدعدت المدائح النبوية غرضاً شعرياً قائما بذاته، لأن هناك من الشعراء من وقفوا أنفسهم عليها ولما يتجاوزوها إلى أغراض الشعر الأخرى. و قد تحولت المدائح النبوية إلى مصطلح أدبي و نـمـط شـعـري، اهدهر و انتشر في العصر المملوكي، و تحديداً في القرن السابع الهجري. و من أهم الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية لظهورها في هذا القرن أنه شهد من الحوادث والمتغيرات

---

١. انظر ٣٠/٢٢٣، ٢٢٦-٢٣٢

٢. مذكرة الشاعر (ق ٦ب)

٣. انظر زكي مبارك (الدكتور): المدائح النبوية في الأدب العربي، (بيروت، المكتبة العصرية: ١٩٣٥م)، ص: ١٧.

مـالـم يشهـده قـرن قبلـه. فـقـد تفشى الفساد بين الطبقات الحاكمة، و عانى الناس كثرة الضرائب و مـصادرة الأموال، فانتشر الفقر، و عـم الخوف ولـم يجد الناس ملجأ يلجأون إليه سوى الرجوع إلى الله والزهد في الدنيا هربا من واقعهم المر.

فـي هـذا الـجـو المشبع بالآلام و في تلك الظروف القاسية ازدهرت المدائح النبوية. و الإمام البـوصيـري الـذي عـاش فـي القرن السابع الهجري و عانى مماعاناه بقية المسلمين، و يُعدّ من أهم شـعراء المديح النبوي و من المؤسسين الفعليين للقصيدة المدحية النبوية، فقد نظم عدة قصائد في المدائح النوبية، و أشهرها قصيدتان: الأولى الميمية والأخرى الهمزية.

الأغراض والموضوعات الشعرية التي تناولها الخيرآبادي كثيرة، ولكنّ الغرض الذي احتلّ مـكـان الصدارة في إنتاجه الشعري هو المدائح النبوية، فهذا أكثر أغراضه اهتماما و أعظمها إنتاجاً. نـظـم فيه إحدى و عشرين قصيدة تحتوي ألفين ومائة و ثلاثة و عشرين بيتاً و إذ عدد أبيات المديح فيها حوالي تسعمائة، أما بقية الأبيات ففيها أغراض أخرى.

يـنتهـج الـخيـرآبـادي في المدائح النبوية منهج أسلافهم، و يحافظ على الشكل والمضمون، فهـو يستهـلّ أكثر قـصـائـده بالتشبيب، و بعضها بوصف حاله أو بوصف الصباح أوالخمر. سوف أتـنـاول هذه الأغراض و أذكرها بالتفصيل في مقامها، و أسوق الآن حديثي إلى ذكر المديح النبوي عند الخيرآبادي.

الـمديـح الـنبـوي عـنـده يتـضمّن شمائله و خصائصه، و بشائر الأوائل ببعثته، و مولده، و إرهـاصـاته، و معجزاته، و أفضليّته و تفوّقه على سائر الأنبياء، و امتناع وجود نظير له و مثيل له، و شـرف مـكة و وصف الـمـديـنة وأهـلـهـا و دعـاء زيـارتهما، و دعاء الحجّ والعمرة، و دعاء الشهادة في الـمديـنة، و مـدح آلـه و أصـحـابه وخلفائه، و الاستعانة بالله، و الاستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام، والتوسّل إلى الله به و طلب شفاعته وغيرها.

أول مـا نـظـم الـخيرآبادي -في القصائد التي عثرت عليها حتى الآن- هو المديح النبوي في سن التاسع عشر. مطلعها:

يَـا سَـائِلاً عَـنْ شَـأْنِـهِ يُـغْـنِيْكَ عَنْ تِبْيَـانِـهِ
دَمْـعٌ جَـرَى فِـيْ شَـأْنِـهِ هَـمْلاً وَ فَـرْطُ أَنَـانِـهِ

يصوّر الشاعر في هذه الأبيات أحاسيسه و عواطفه و مضى يعبّر عنها ثم ينتقل إلى الغرض الرئيسي و يقول:

يَـا مَـنْ شَـكَـا أَشْـجَـانَـهُ مُتَذَكِّـراً إِزْمَـانَـهُ
مُتَـنَـاسِيًـا سُـلْـوَانَـهُ فَـازْدَادَ مِـنْ أَحْـزَانِـهِ
حَتَّـامَ تَـجْـزَعُ وَاصِـفًـا زَمَـنًـا تَقَضَّـى سَالِفًـا
وَ تَـلُـوْمُ دَهْـرًا عَـاسِـفًـا يَفْتَنُّ فِـيْ حِدْثَـانِـهِ
دَعْ ذِكْـرَ عَهْـدٍ قَـدْ مَضَـى وَلَّـى حَمِيْداً وَانْقَضَـى
سَـلِّـمْ لِمَـحْتُوْمِ الْقَضَـا وَاصْبِـرْ عَلَـى جَرَيَـانِهِ
وَامْدَحْ لِتَحْقِيْقِ الـرَّجَـا وَ سُلُوْكِ مِنْهَـاجِ النَّجَـا
بَحْـرَ الْجَدَا بَدْرَ الدُّجَـى يَمْنَحْكَ مِنْ إِحْسَـانِهِ
يَـا مَـنْ يَـحُـوْمُ لِـلُـوْجِـهِ أَنْخِ الْمَطِـيَّ بِسُوْحِـهِ
يُـنْـقِـعْكَ فَضْـلُ سُمُوْحِـهِ بِفُضَـالَةٍ مِنْ حَـانِـهِ

و قال مادحاً الرسول صلى الله عليه وسلم:

وَ فَـى الْـإِلَـهُ خَلَاقَـهُ كَـرَمًـا وَ أَحْسَـنَ خَـلْـقَـهُ
لُـطْـفًـا وَ عَظَّـمَ خُـلْـقَـهُ بِـالْـوَصْفِ فِـيْ قُرْآنِـهِ
أَكْـرِمْ بِـعَـافٍ رَافِـدٍ خَـافٍ بِـعَـافٍ وَافِـدٍ
زَاكِـي الضَّـرَائِـبِ مَـاجِـدٍ سَمِحٍ عَلَـى ضِيْفَانِـهِ
كَـاسِـي الْعُلَـى بِكَسَـائِـهِ قَـاصِي الْمَدَى بِعَلَائِهِ
دَانِـي الـنَّـدَى بِسَخَـائِـهِ خَـانِـي الْـوَرَى بِحَنَانِـهِ
بَـانِي الْهُدَى وَ أَسَـاسِـهِ مُروِي الصَّدَا مِنْ كَأْسِـهِ
مُرْدِي الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ حِيْنَ طِعَانِهِ[1]

استكثر الخيرآبادي من المدائح النبوية، و ضمنها آلام نفسه و آماله، و استودعها همومه و أثقال روحه، لأنه كان ينتمي إلى القرن التاسع عشر فشلت فيه الثورة الهندية و سقطت الهند. فاحتلها الإنجليز و اضطهدوا الرعية بنظام القضاء والاقتصاد، فانتشر الفقروعمّ الفساد و اضطرب الناس، ولم يجدوا مأوى يأوون إليه سوى الرجوع إلى الله و رسوله صلى الله عليه وسلم.

كان فضل الحق الخيرآبادي العمري رجلاً مؤمناً و قوراً غيوراً متحمسا للدين الإسلامي، و كان آباؤه و أجداده من حملة العلم المعروفين و رجال الدين الأفاضل. فمن الطبيعي اندفاعه إلى

---

١. انظر ٣٣/١، ٥٩-٦٢، ٦٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١

المديح النبوي و إكثاره منه و استمراره فيه. ولكن يوجدهناك دافع آخر لا نستطيع أن نحلّل مضامين مديحه بدونه. وهو قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، مرتفصيلها[١].

و فضل الحق الخيرآبادي كان أول من ردّ أفكار إسماعيل الدهلوي نظماً و نثراً. فهو يركّز في القصائد المدحية على ردّ أفكاره بذكر خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم و أفضليّته و تفوّقه و مقامه المحمود، و بإثبات وجود امتناع نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، و بإثبات شفاعة المحبة والوجاهة له. أمّا الموضوعات الأخرى فيشير إليها فقط و يفضّل إصلاح العقائد و ردّ الأفكار الفاسدة على ذكر فضائل الأعمال و الإثارة إليها[٢]. كما هو يقول في ميميته:

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَم يُؤْمِنْ بِصِدْقٍ ... فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ

و يقول في امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم:

الفضلُ كان مُوزَّعًا بين الورى ... فتَجمّعتْ في ذاته أشتاتُه

جَمْعُ المَثَالِ كلّها فتمثّلت ... فتنزّهت عمّا يُماثِل ذاتُه[٣]

و يقول في حائيته:

خُلُّ الإلـه عظيمُ الجاهِ جلّ عَنِ الْـ ... أشباهِ مِن بَين أرواحٍ و أشباحِ

عديلُه في صفاتِ الفضل مُمتنِع ... والمُفْترِيْ والْمُمَارِي شَرُّ نَبَّاحِ[٤]

و يقول في بائيته:

و أوّلُ رُسْلِ اللّهِ آخرُهم فما ... له من مُساوٍ في العُلى أومُقارِبِ

مَكينٌ مَثيلٌ مثلُه ليسَ ممكِنًا ... وويلٌ لِمَنْكوبٍ عن الحقّ ناكبِ

يفوقُ النَّبِيِّيْنَ الكِرامَ نَقِيبةً ... فمنه استفادوا مالهم مِن مناقبِ

سما فوقَهم كالشمس فوق كواكبِ السْـ ... سَماواتِ أوكالمَلْكِ فوق الكواكبِ

---

١. راجع (تدينه و تصلبه في الدين) في ترجمة الشاعر.
٢. و لعل الدكتور جميل أحمد لم يطلع على هذا الدافع عند تعليقه على المدائح النبوية للخيرآبادي، ولذا يقول: و قد مدحه شاعرنا بغالب قصائده مريداً بهاوجه النبي صلى الله عليه وسلم بدأها بالنسيب على عادة الشعراء، ثم انتقل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يمتدحه و يفضله على الرسل و يذكر معجزاته و يتوسل بجاهه و يطلب شفاعته و يرجوالمغفرة من الله بسببه، ولكنه رسم الرسالة النبوية التي جاء بها الرسول لرفع البشرية رسماً ضئيلاً ولم يذكر تعاليم القرآن الذي هو خلق الرسول......الخ. انظر مؤلفه "حركة التأليف باللغة العربية، فى الإقليم الشمالي الهندي......" (كراتشي) ص: ٢٠٣
٣. راجع قصيدة ٤/٧٢-٧٣
٤. راجع قصيدة ٥/٣٤-٣٥

دعـــا رُسُـلٌ أن يُـحسَبـوا أمَّةً لَـــهُ　　　علـى مـاحبـاهـم ربُّهـم مِن مناصبِ

لـــه خَـلَـقَ اللّـهُ الأراضِـيْ والسَّـمَا　　　ومـا بينهـمـا أوفـوقَهـا مـن عَجَائبِ [١]

و يقول في شفاعة المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم:

لمّا شَكَوا و بَكَوا دمًا و أتَوا المسيحَ و آدمَ　　　والـرسـلَ بيـنهما فما فازوا بحامٍ مُرفِدِ

فـأوَ وا إليـه أجْـمَـعُ فَلَقُوْا شفيعًا أروعَ　　　عـنـد الإلـه مُشَـفَّعًا لِوَجَاهةٍ و تودُّدِ [٢]

و يقول في بائيته:

أيـحـذر جـانٍ يـرتـجـي خيرَ شـافـعٍ　　　وهـل خاب عانٍ يجتدي خيرَ واهبِ [٣]

و إذ يقول في التائية:

تُـنـجـي وَجـاهـتُـهُ و جـاهـتُـهُ غـداً　　　مَـن لايُـوازن حَـوبَـةُ حَسَنَـاتُـهُ

مَن كـان يَستَغـنـي عـن استشفـاعِـهِ　　　لَـمْ يُـغـنِ عـنـه صِيَامُـهُ و صَـلاتُـهُ

مَـن عَـثَ مَن يـرجُـو شَـفـاعتَـه غَـوٍ　　　يَـربـو علـى لَـدَى الـعُتَـاةِ عِتَـاتُهُ

حَـقَّـت شَـفَـاعَةُ مَن أُقيْلَ بِـحَـقِّـهِ　　　نِسيَـانُ آدمَ إذ بَـدَتْ سَـوآتُـهُ [٤]

يتضح بعد قراءة قصائده أن مديحه النبوي كان يستوحي مادته الإبداعية و رؤيته الإسلامية من القرآن الكريم أولا فالسنة النبوية الشريفة ثانياً، فمعاني مديحه معادة و مكرورة.

وما أجدر بالذكر هنا قد أجمع معظم الباحثين على أن ميمية البوصيري أفضل قصيدة في المديح النبوي من الناحية الفنية الأدبية، و قد عورضت من قبل الكثير من الشعراء القدامى والمحدثين والمعاصرين، بل رأينا شعراء عصر النهضة الأدبية يتسابقون إلى معارضتها أمثال البارودي و أحمد شوقي و محمد عبدالمطلب، ولكن المدائح النبوية للخيرآبادي رغم كثرتها خالية من معارضتها، كما لانجد فيها قصيدة بديعية.

المدائح النبوية للخيرآبادي ثلثا شعره، و هي مساهمة كبيرة في الأدب الديني أوالإسلامي. و تتميز بصدق المشاعر و نبل الأحاسيس و رقة الوجدان وحب الرسول صلى الله عليه وسلم طمعا في شفاعته و وساطته يوم الحساب.

---

١. راجع قصيدة ٣/٦٥-٧٠

٢. راجع قصيدة ٨/٣٦، ٣٧

٣. راجع قصيدة ٣/٥٧

٤. راجع قصيدة ٤/٩٩-١٠٢

٣ـ النقائض:

النقائض مصطلح أدبي لنمط شعري - نشأ في العصر الأموي بين ثلاثة من فحوله هم: جرير والفرزدق والأخطل- وهو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً، فيعمد الآخر إلى الرد عليه بشعر مثله هاجياً ملتزماً البحر والقافية والرويّ الذي اختاره الشاعر الأول.

أتى فضل الحق الخير آبادي في شعره بهذا النمط الشعري أيضاً. و هذا بعد فترة من حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم[١] عندما قام المولوي حيدر علي الرامبوري بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي و نظم بيتاً في مدحه مخاطباً الخير آبادي:

أتهجو برّاً تقيًا ... و عند الله في ذاك انتقامُ

فناقضه الخيرآبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة و أربعة عشر بيتاً، والتزم فيها البحر والقافية والرويّ الذي اختاره الرامبوري، واستهلّها بالفخر قائلاً:

كَلَامِيْ فِيْ حَشَا الْعَادِيْ كِلَامُ ... نَوَافِذُ مَا لَهُ مِنْهَا الْتِئَامُ
جَوَارِحُ قُطِّعَتْ مِنْهَا قُلُوْبُ الْـ ... أعَادِيْ لَا جَوَارِحُهُمْ وَهَامُ
كَلَامِيْ حَاسِمٌ لِلرَّيْبِ قَطْعًا ... بِهِ الْوَتِيْنَ مَنْ رَابَ انْحِسَامُ
بَرَاهِيْنِيْ قَضَايَاهَا قَوَاضٍ ... قِلَامِيْ فِيْ إصَابَتِهَا سِهَامُ
تَزِيْدُ قُلُوْبَ نَجْدِيِّيْنَ نَجْدًا ... وَتَنْكِيْ فَوْقَ مَا يَنْكِي الْحُسَامُ
فَكَمْ سَيْفٍ لَهُ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ ... وَمَا لِلْحَقِّ نَبْوٌ وَانْثِلَامُ
وَقَمْتُ الْجَاحِدِيْنَ أشَدَّ وَقْمٍ ... كَأنَّ لِوَقْمِهِمْ قَلْمِيْ وِقَامُ[٢]

في الأبيات القادمة جمع بين فخره و هجاء الرامبوري:

يُنَاجِدُنِيْ لِأجْلِ نُجُوْدِ حَقٍّ ... بِمَا أنَا جَدْتُ نَجْدِيٌّ طَغَامُ
جَهُوْلٌ يَدَّعِيْ عِلْمًا وَتَبْدُوْ ... عَلَيْهِ مِنْ جَهَالَتِهِ عَلَامُ
يُضَادِيْنِيْ كَمَا ضَادَى الرَّشَادَالْـ ... مُبِيْنَ الْغَيُّ وَالنُّوْرَ الظَّلَامُ
فَقَدْ يَعْوِيْ كَمَا تَعْوِيْ كِلَابٌ ... وَقَدْ يَثْغُوْ كَمَا تَثْغُوْ بِهَامُ
حِمَارٌ صَاتَ حِيْنَ أرَاحَ لَيْثًا ... وَكَلْبٌ هَرَّ إذْ مَرَّ الْكِرَامُ

---

١. مرمفصلاً في ترجمة الشاعر بعنوان تدينه و تصلبه في الدين.

٢. انظر ٢٥/١-٧

وَمِنْ إِقْرَالزَّمَانِ وَنُكْرِهِ أَنْ ... يُعَارِضَنِيْ عَبَامَاءُ عَبَامُ
يُسَاجِلُ بَاقِلٌ سَحْبَانَ نُطْقًا ... يُسَاهِمُ فِي النُّهَى سُهْمًا فِدَامُ
يُوَازِنُ سَافِلٌ دُوْنٌ نَذِيْلٌ ... لِقُدَّامٍ لَهُ مَجْدٌ قُدَامُ
إِذَا مَا هَمَّ أَنْ يَصْطَادَ بَازًا ... حَمَامٌ طَارَ حَانَ لَهُ الْحِمَامُ
يُرَوِّعُنِيْ وَ كَيْفَ تَهَابُ شَاةٌ ... لُيُوْثَ أَوْعَصَافِيْرًا غُلَامُ
بِمَا عَقَّمْتُ شَيْخَ النَّجْدِ قَبْلًا ... يُعَاقِمُنِيْ عَيَايَاءُ عَقَامُ
عَقَامٌ حَثُّهُ فِكْرٌ عَقِيْمٌ ... عَلَى جَهْلٍ هُوَالدَّاءُ الْعُقَامُ
طَغَى فَلَغَى وَأَنْخَى وَهُوَالْخَى ... كَعَيْرٍ لَيْسَ يَكْبَحُهُ لِجَامُ (١)

اعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب و جعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم و فخرهم بأنفسهم. فلم ينس الخيرآبادي هذا العنصر الأساسي من عناصر النقائض فيتخذ من النسب مادة تحقير الرامبوري و يقول:

وَأَوْرَثَهُ أَبٌ تَمْهِيْدَ فَرْشٍ ... وَصَوْغَ الْكِذْبِ أَخْوَالٌ بِمَامُ
فَكَانَ أَبُوْهُ نَجَّادًا نَجِيْدًا ... تَعَنَّاهُ فُرُوْشُ أَوْخِيَامُ
تَرَدَّدَ حَافِيًا حَتَّى تَرَدَّى ... وَلَمْ يَحْمِلْهُ ظَهْرٌ أَوْسَنَامُ
فَشُغْلُ أَبِيْهِ فَرْشٌ أَوْخِيَامٌ ... وَشُغْلُ الْإِبْنِ فَرْشٌ أَوْخِيَامُ
وَفُسْلٌ صَائِغُوْنَ لَهُ خُؤُوْلٌ ... لَهُ فِيْ صَوْغِهِ بِهِمُ اهْتِمَامُ
صِغَارُ الْقَدْرِ أَصْغَرُهُ خُؤُوْلٌ ... وَأَعْمَامٌ وَكَبُرَهُ عِمَامُ
رَضِيْعٌ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ جَهْلًا ... فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْجَهْلِ انْفِطَامُ (٢)

ثم يردّ على بيته هاجياً شيخه:

أَتُنْشِدُ يَا كَهَامُ عَلَيَّ بَيْتًا ... أَفَادَكَهُ مَشَايِخُكَ الْكَهَامُ
أَتَمْدَحُ جَاهِلًا شَرًّا شَقِيًّا ... تَدَارَكَهُ مِنَ اللّٰهِ انْتِقَامُ
وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غَيًّا وَجَهْلًا ... شَفَاعَةَ مَنْ يَلُوْذُبِهِ الْأَنَامُ
وَجَوَّزَأَنْ يَقُوْلَ اللّٰهُ كِذْبًا ... وَقَوْلُ الْكِذْبِ مَنْقَصَةٌ وَذَامُ
وَسَمَّى الْجُهْدَ فِي الطُّغْوَى جِهَادًا ... فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْ جَمٍّ جَمَامُ

١. انظر ٢٥/٨-١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٤٥

٢. انظر ٢٥/٢٥-٣١

بِذَا الْكَيْدِ اقْتَنَى مَالًا كَثِيْرًا ... فَكَانَ لَهُ بِذَا الْكَيْدِ اغْتِنَامُ

أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي عَوْمٍ وَنَوْمٍ ... وَلَمْ يَكُ مِنْهُ بِالْعِلْمِ اهْتِمَامُ

فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ صَرْفٌ وَنَحْوٌ ... وَلَا عِلْمُ الْأُصُوْلِ وَلَا الْكَلَامُ

فَلَمْ يَحْصُلْ بِمَعْنَى أَوَّلٍ أَوْ ... بِمَعْنَى الْخَتْمِ قَطُّ لَهُ اعْتِلَامُ

فَجَوَّزَ أَنْ يَكُوْنَ نَظَائِرُ فِي الْـ ... كَمَالِ لِمَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْعُظَامُ

لِمَنْ هُوَ أَوَّلُ الْأَنَامِ خَلْقًا ... وَمَنْ هُوَ لِلنَّبِيِّيْنَ الْخِتَامُ

فَهَلْ قَبْلَ ابْتِدَائِهِمِ ابْتِدَاءٌ ... وَهَلْ بَعْدَ اخْتِتَامِهِمِ اخْتِتَامُ

بِفِتْنَتِهِ بَدَا فِي النَّاسِ بَغْيٌ ... وَبَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَشَا اخْتِصَامُ

وَخَلَّفَ خَلْفَهُ فِيْهِمْ خِلَافًا ... تَعَذَّرَ مِنْهُ بَيْنَهُمُ الْوِئَامُ

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤْمِنْ بِصِدْقٍ ... فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ[1]

بعد أن ذكر معتقدات شيخه اختتم قصيدته متحدّيا له:

أَلُوْمُكَ نَاصِحًا يَا كَلْبُ فَاخْسَأْ ... فَمَا تَلْغُوْ نُبَاحٌ لَا كَلَامُ

فُؤَادُكَ كَالصُّخُوْرِ أَصَمُّ صَلْدٌ ... فَلَا يُجْدِيْكَ نُصْحٌ أَوْ مَلَامُ

وَلَا يُخْزِيْكَ هَجْوِي إِنَّ هَجْوِي ... فَخَارٌ فَاخِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ

فَأَنْتَ أَخَسُّ مِنْ هَجْوِي فَلَمَّا ... هَجَوْتُكَ حَقَّ مِنْهُ لَكَ الْوِئَامُ

أَلَا اغْضُضْ يَا غَضِيْضَ الطَّرْفِ وَانْظُرْ ... مَنُوْنَ جُدُوْدِكَ النُّبَلِ الْهِمَامُ

لَحَاكَ إِلٰهُنَا إِنْ لَمْ تُجَاوِبْ ... إِذَا مَا هَدَّ سَمْعَكَ ذَا النِّظَامُ

فَدَيْتُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْبَرَايَا ... عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ[2]

هذه القصيدة نظمت بعد عشر سنوات تقريبا من حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، رغم ذلك ارتجال الشاعر في الهجاء، واندفاعه فيه و شدة لهجته لأجل الدم الفاروقي الذي يجري في عروقه، فهذا الهجاء يشير إلى تأثره بهذه القضية و اعتنائه بها كما يذكّر بجوّ نقائض العصر الأموي، و يجعلنا متأسفين على فقده شاعراً مناقضاً أو محاذياً له.

---

١. انظر ٢٥/٤٦–٤٨، ٥٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٣–٧٥، ٨٦، ٨٩، ١٠٢

٢. انظر ٢٥/١٠٨–١١٤

٤ـ المدح

المدح هو فن أصيل في الشعر العربي، و كان وسيلة للتكسب. و من أشهر المداحين من شعراء الجاهلية النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدح النعمان بن المنذر. و في عصر صدر الإسلام تحوّل المدح من التكسب إلى التدين. و في العصر الأموي، امتزج المديح بالتيارات السياسية. و أما في العصر العباسي المتأخر فإن أجلى صور المدح، تتمثل في مدائح المتنبي لسيف الدولة.

مدح فضل الحق الخيرآبادي أصدقاءه و بعض الحكام و غزاة الثورة الهندية ١٨٥٧م.

مدح الأصدقاء:

* فقال مادحاً أصدقاءه الذين كانوا معه في دهلي –وهم أكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب و الشاعر مؤمن خان مؤمن والمفتي صدر الدين آزرده و أمير حسام الدين حيدر خان وغيرهم [١]– في قصيدة نظمها في وصف رحلته عن دهلي و قيامه بلكناو:

فـفـارقـتُ خُلّانـاً كِـرامـاً ألِفْتُهم	وكـلُّ صَـديقٍ صادقِ الـوُدِّ ينخَعُ
صـدورٌ أولـو أيدٍ وُجُوهٌ وُجُـوهُهم	بُـدورُ تَـمـامٍ أو دَرارِيُّ طُـلَّـعُ
صِبَـاحٌ يُحـاكونَ الصَّباحَ ببِشرِهِم	فِصاحٌ إذا ما أبدَوُوا القولَ أبْدَعوا
نظـائـرُ أهـلِ السَّمع لم يَرَ ناظِرٌ	نـظيـراً لهم لا بـل ولـم يَعِ مِسْمَعُ
تُجَلِّـيْ عَوَاقِيْلَ الأمورِ عُقُولُهم	كزَهرِ الدراري في دُجى الليلِ تَلْمَعُ
فَكُنّـا جميعـاً في نعيمٍ و نَعْمَةٍ	تُمَتِّعُنا عمَّا سِوى اللّهِ نُمتِعُ
نـروحُ و نـغـدو فـي رَياحٍ و رَاحةٍ	خَـلِيَّيْـنَ مُـرْتـاحِيْنَ نَلهو و نَرْتَـعُ
فَفرَّقَـنَا حتى ترامت بنا النوى	زَمانٌ بتوزيع الأحبَّة مُـوزَعُ [٢]

* ومن أصدقائه المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١هـ)، كان عالماً و فاضلاً شهيراً في عصره بلكناو [٣]. مدحه في قصيدة مستقلة استهلها بمقدمة غزلية طويلة:

ما الصبّ طال شكاؤه بشكائه	حتى اشتكى الحُذّاق معضلَ دائه

---

١. مرّ تعريف بهم في ترجمة الشاعر.

٢. انظر ٢١/٢٢–٤٠

٣. سيأتي تعريف به و ذكر علاقتهما مفصلاً في تمهيد القصيدة(٢).

ثم قال مادحاً:

هـو بدرُنِ بن النجم قد طمست سنا ابـ	نَ هـلالِ نِ الـصـابئْ ذُكـاءُ ذَكـائـه
أحسـن ببـدر قـدسـمـا شـرف العُلَى	شـرفًـا و أوج الـمـجـدِ وسطَ سمائـه
حَبـرٌ مثيـلُ جـلَّ عـن جبـر و عـن	مثـلٍ لـــه فـي فـضـلـــه و عـلائـــه

قال في وصف خطه الجميل:

مـولايَ قـد حـــرّرت رَقًّـا لا يُـدبَّـرُ	مثـلُـــه فـي حسـنـــه و بهـائـــه

كما كتب الكاكوروي نفسه واصفاً خطه في نهاية رسالة للخيرآبادي: ''نَمَّقه المتمسك بحبل اللّٰه المتين محمد خليل الدين''. أي مدحه الخيرآبادي بما فيه و بشيء من الغلو، كما شكره و اعتذر عنه[١].

* و منهـم الشيـخ أحـمـد بـن مـحـمـد الأنصاري الشرواني اليمني [٢] (ت ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، والـذي أرسـل إلـى الـخيرآبادي كتابه ''المناقب الحيدرية'' في مدح السلطان غازي الدين حيدر[٣].

فقرّض الشاعر قصيدة في تقريظ كتابه و مدحه كما مدح السلطان، قال يستهلها:

أفهـكـذا يُـحـي الـمـحبُّ الـفـانـي	مـن بـعـد مـا رمسـوه فـي الأكـفـان

ثم قال مادحاً:

سـحب الـذيولَ على السحابِ بجوده	و تـجـود فـكـرتُـه عـلـى السـحبانِ
حبـــرٌ إذا مـا حبّـــــر الأنشودةَ الْـ	مَـنـظـومَ خَيَّـرَ أعيـنَ الأعيـــانِ
مِـــن زرعِ أنـصـــارِ الـنبـيِّ و أنهـم	قــومٌ مــحبُّتُهـم مــن الإيـمـــانِ
يـحـكـي سـعـادتَـه عن السعدَينِ وَالْـ	إحســانَ فـي الأشـعـار عـن حَسَّـانِ

توجد فيه المبالغة التي يبررها بقوله : أنه من زرع أنصار النبي صلى اللّٰه عليه وسلم.
مـدح أصـدقـاء لـكـنـاو فـي شـعـرالخيرآبادي يختلف تماماً عن مدح أصدقاء دهلي، فهو مدح تـقليدي يتسم بالصنعة والغلو. و نرى فيه تعبير عن إعجاب عميق بين الشاعر والممدوح. وسببه أن صداقتهم قائمة على المراسلة فقط[٤].

---

١. راجع القصيدة نفسها
٢. سيأتي تعريف به في توطئة القصيدة (٣١).
٣. واحد من ملوك إمارة أوده.
٤. كما يتضح من رسائل الخيرآبادي في مذكرته.

مدح الحكام:

مدح الخيرآبادي ثلاثة من الحكام. و منهم سلطان أوده غازي الدين حيدر[١] مدحه ضمن مدح الشيخ اليمني قائلاً:

زان الكتابَ بمدحِ مَن دانت له الْـ ... أمْلاكُ من كسرى و من خاقانِ

بمديح غازي الدين حيدرِن الوهو ... ب المُفضِل المتطوِّل المحسانِ

ندبٌ اباح مَنالَه للمجتدي ... جمٌّ النوافل واجبُ الإذعانِ

وقفَ السما إنْ كان كلُفَها به ... و إذا سَطا فالأرضُ في الرَّجْفانِ

برُّ اليمين نَديُّها لِيَسارِ مَن ... يرجو نَدى مِن فيضه الهَتَّانِ

لا زال حضرتُه الفسيحةُ سُوحُها ... مأوى لأهل العلمِ والعرفانِ

أسلوب الخيرآبادي في مدح السلطان يشي بأنه كان يريد أن يستدعيه السلطان إليه، و هذا زمن وظيفته في الشركة التي لايحبها[٢]، فلا يستغرب أسلوبه في مدحه.

* و من الحكّام مدح أيضاً محمد أمير خان و الي إمارة تونك، الذي أرسل إليه رسوله و دعاه إليه ليقدّم إليه منصباً، فارتجل الشاعر في مدحه و قال في مطلع القصيدة:

هنيئًا فقد وا فَى إلَيّ بشيرٌ ... فأقبلَ نحوي جِدَّةٌ و حُبورُ

إلى أن قال:

فلبيّتُه طَوعًا و طاوعتُ أمرَه ... و سَرَّجتُ أفراسِيْ و كِدت أسيرُ

ولم أستشِر في ذاك خلًّا و ناصحًا ... أُناجيه فالإقبالُ فيه مُشِيرُ

فشا يعني أهلي و صَحبي و إخوتي ... فمنهم جَزُوعٌ في النوى و صَبورُ

واستمر في وصف حزن أهله حين وداعه. ثم مدح الأمير و اختار قليلاً أسلوب شعراء التكسب. و في نهاية القصيدة قال:

تحمّلتُ أخطاراً و سكّنتُ خاطري ... بأنَّ جَدى المولى الخَطير خطيرُ

بكى لي ألُوفٌ مِن ألُوفٍ و ناصحٍ ... و سُرَّ بِبُعدي كاشِحٌ و شَريرُ

فأحسِنْ ولا تُشمِتْ بِيَ الناسَ واحْفُ بِيْ ... على رغم أغياري فأنتَ غَيورُ

فوَفِّ لِمَنْ وا فاك ما قد وَعدتَه ... فأنتَ صَدوقُ الوعدِ و هو شكورُ

---

١. من أجداد واجد علي شاه: الحاكم الأخير لدولة أوده.

٢. مر مفصلاً في ترجمة شاعر.

قوله صدّني عن ذلك إخواني و خلّاني[١] و حزن أهلي و تحملّت أخطاراً -مهما كان حرصه في الإقبال أورجاؤه في اليسار- يدل على كون الأمر خطيراً أو سياسيًا، و خاصة لأن الشاعر كان تلك الأيام موظفًا في شركة الهند الشرقية التي لا يحبها. فهل وجدبماذا وعد؟ ماعثرت على إجابته إلا أنه رجع بعد فترة قصيرة واستمرّ في وظيفته بدهلي حتى استدعاه أمير جهجر عنده فاستقال منها وارتحل إليه.

* ثم قضى أكثر من عشرين سنة خارج دهلي في إمارات مختلفة، متوليا مناصب جليلة عند أمرائها و ولاتها، ولكن لم يمدحهم، حتى وصل لكناو ومدح علي نقي خان الذي عُيّن وزير الدولة -في يوليو سنة ١٨٤٧م- لآخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه. هنأه الناس واستماحوه، و هنّأه الخير آبادي و أهدى إليه قصيدةً في مدحه يستميحه فيها[٢]، والتي مطلعها:

وا فى بشيراً بالنَّفَسْ	نَسَمٌ سَرَى طَابَ النَّفَسْ

ثم قال مستميحاً:

مَلك النفوسَ كما اشترى الذ	ذِكرَ الجميلَ بما نَفُسْ
أقني و أغنى من رَجا	عن كلّ منكودٍ بَلَسْ
رَبّى و عمَّر كلَّ مَن	دَرسَ العلومَ و مادَرَسْ
يَهبُ النُّفُوسَ نفيسَه	نَفَسًا يُريح عن الفَلَسْ
فيُريه نورُ ذكائه	ما في الخواطر قد هَجَسْ
فاقبل و قابل مدحَه	بجداك وامنح ما التَمَسْ

طبعت هذه القصيدة في حياة الشاعر واشتهرت، و عُيِّن الخيرآبادي قاضيًا هناك. فأقام بها ثم نظم قصيدة طويلة تحتوى ٢٣٥ بيتًا في هجاء لكناو و سكّانها و حاكمها واجد علي شاه و وزيره علي نقي خان و مشيره الهندكي وعمّاله[٣].

مدحه هذا من قبيل مدح التكسب، ولو له مبررات، من أهمها نفور من وظيفة الشركة الهندية. فأتي الشعر بالمبالغة والصنعة فى مدح السلطان غازي الدين حيدر و خاصة في مدح الوزير علي نقي خان، ولكن مدح أمير تونك بما فيه.

---

١. راجع تمهيد القصيدة (١٤).

٢. راجع تمهيد القصيده (١٨)

٣. راجع القصيدة (١٧)

مدح غزاة الثورة الهندية ١٨٥٧م:

قال مادحاً في نونيته:

وَ جَاءَ بِدهْلِيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَ رِضْوَانِ
وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَ خُلْقَانِ
سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسٌ أَوْ أَسْيُفٌ صَدِئَتْ لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ
لٰكِنَّهُمْ نَجْدُوْهُمْ نَجْدَةٌ رَمَسَتْ مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ
كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْرٍ وَ حُمْلَانِ
إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ
قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا رِضْوَانَهُ وَ اسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ
فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَ رَيْحَانِ[1]

لم يمدح الخيرآبادي من القائمين بالثورة أحداً إلا هذه الجماعة و سمّاهم بالغزاة المخلصين، أما الآخرين فسماهم الجيوش.

٥. الهجاء:

و هو من الأغراض التي قل شأنها في هذا العصر، حيث ترفع عنها الشعراء، و بخاصة الهجاء الشخصي، اللهم إلا ما ندر، و منه هجاء أعداء الأمة، و أعداء الإسلام، كهجاء الاستعمار و رجاله، و هو كثير في شعر شاعرنا مثل شعراء العصر الحديث حافظ و شوقي.

القصيدة الأولى هي الرائية تتضمن ٢٣٥ بيتاً. قرضها الخيرآبادي في مستهل شبابه في الربع الأول من القرن التاسع عشر، و كان موظفا في المحكمة المدنية بدهلي تحت إشراف شركة الهند الشرقية للإنجليز المستعمرين، فهجاهم بهذه القصيدة الطويلة:

قال في هجاء نساء الإنجليز:

لَوْأَنَّهَا مِنْ خَوَاتِيْنِ الْفَرَنْجِ لَمَا اسْـ تَعْصَمَتْ وَكَانَ لِقَاهَا غَيْرَ مَعْسُوْرِ
قُلُوْبُهُنَّ كَمَا أَعْطَافُهُنَّ فَمَا مَنْ رَادَهُنَّ بِمَهْجُوْرٍ وَمَحْجُوْرِ
وَلَمْ يَعُوْدْنَ قَصْرَ الطَّرْفِ قَطُّ وَلَا قَصْرًا بِقَصْرٍ وَلَا مَدَّ الْأَخَادِيْرِ
مِنَ الْغَضَاضَةِ فِي الْبِكْرِ الْغَضِيْضَةِ أَنْ تَغُضَّ طَرْفًا إِذَا مَرَّتْ بِجَمْهُوْرِ
فَلَيْسَ بَأْسٌ عَلَى الزَّهْوِ الْعَوَانِ بِأَنْ تَلْقَى الذُّكُوْرَ بِفَرْجٍ غَيْرِ مَسْتُوْرِ

---

١. انظر ٣٠/١١٧-١٢٤

تَحُوْمُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَرَائِدِهِمْ مَشْغُوْفَةٌ بِفَتًى فِيْ كُلِّ خَابُوْرِ[1]

قال هاجياً رجال الاستعمار:

يَاوَيْلَ قَوْمٍ أَبَاحُوْا بَوْحَ نِسْوَتِهِمْ وَخَيَّرُوْهُنَّ طَوْعاً كُلَّ تَخْيِيْرِ

يُصَفِّقُوْنَ وَيَهْتَزُّوْنَ إِنْ رَقَصَتْ أَزْوَاجُهُمْ بَيْنَ أَيْدِي الزُّوْرِفِي الزُّوْرِ

أَصْوَاتُهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَمِيْرِ فَإِنْ دَنُّوْا وَرَنُّوْا حَكَوْا عَنْ نَقْرِ نَاقُوْرِ

قَوْمٌ يَبُوْلُوْنَ قَوَّاماً وَإِنْ دَخَلُوْا فِيْ غَائِطٍ خَرَجُوْا مِنْ غَيْرِ تَطْهِيْرِ

قَدْ آثَرُوْا كُلَّ رِجْسٍ مِنْتِنٍ أُكُلا يُوْعُوْنَهُ فِيْ أَوَانٍ مِنْ قَوَارِيْرِ

أُمُّ الْخَبَائِثِ لِلْوِلْدَانِ مُرْضِعَةٌ وَلَحْمُ شُبَّانِهِمْ لَحْمُ الْخَنَازِيْرِ

فَمَنْ رَآهُمْ رُتُوْتاً لَمْ يَمِنْ فَهُمُ الرُّ رُتُوْتُ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَتَنْظِيْرِ

لَاغَرْوَإِنْ عُوِّدُوْا عَادَالرُّتُوْتِ فَلِلْـ غِذَاءِ فِي الْمُتَغَذِّيْ كُلُّ تَأْثِيْرِ

خُلْفٌ أَقَاوِيْلُهُمْ خُلْفٌ وَمَوْعِدُهُمْ خُلْفٌ وَإِنْ زَوَّرُوا الزَّوْرَاءَ بِالزُّوْرِ

يَرُوْقُ أَسْمَاعَهُمْ مَرُّ الْكِلَابِ كَمَا يَرُوْقُ سَمْعَ طَرُوْبٍ حُسْنُ مِزْمِيْرِ

تَبْدُوْلِمَنْ يَجْتَلِيْهِمْ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ حَصَى الْفُرُوْدِ وَأَحْدَاقُ السَّنَانِيْرِ

لَمْ تَبْقَ مِنْ خِيْرَةٍ فِيْ عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ إِلَّا أَسَاطِيْرُ تُتْلَى فِيْ أَسَاطِيْرِ

وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ وَمِنْ زُرْقِ الْعُيُوْنِ خِلَالَ الْخَيْرِوَالْخِيْرِ

وَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ غَيْرُ الْخَنَاسِيْرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيْرِ[2]

و هجا ملكة انكلترا فكتوريا (١٨١٩م-١٩٠١م)

إنّي بلاني خُدعةُ امرأةٍ بَلَى كيدٌ عظيمٌ ما تكيد نساءُ

خدعت بأن قد شهُرت أن آمنَتْ قومًا نبت بهم الديارُ و ناءُ وا

فأتيتُ داري آئباً إذ غرّني أيمانُ كافرةٍ لها استيلاءُ

ثم اعتدى عُمّالُها إذ ما رَعَوا ميثاقَها فأتانيَ استدعاءُ

منهم فعنُّوني فعنّوني كأنْ لَم يُنْوَ فيما عاهدتْ إيفاءُ[3]

---

١. ١٧/٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٤

٢. ١٧/٦٣-٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٦-٧٩، ٨٧-٩١

٣. ١/٨، ١٠، ١٢-١٤

و قال في داليته:

لـمّـا رأت أنّـه لـمْ يبقَ مختصمٌ ... للحرب باغٍ ولا باغٍ ولا عادِ

عادتْ فعادت فما مَنّتْ بما وعدتْ ... مَنّت حبائلَ ميثاقٍ و ميعاد

مَنّتْ بما وَعدتْ ثم اعتدتْ وغَدَتْ ... فكان موعدُها كيداً لإيعاد

رجعتُ إذ غرّني أيمانُ كافرة ... زوراً بعهدٍ إلى أهلي و أولادي

و آب مَن نَدّمن أندادِنا فبلا ... نِيَ النصارى بحبسي دُون أندادِ

جرّوا إلى السجن ضَمّوني إلى فئة ... كسْرى و أسرى بأغلالٍ و أصفاد[1]

قال في هجاء الإمبراطور المغولي "١٧" شاه عالم "٢" (١٧٢٨م-١٨٠٦م) الذي منح الشركة بعد أن هزمته قواتها، حق الرقابة على موارد ثلاث ولايات:

لَمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى ... مُؤَمَّرٍ إِمَّرٍ لِلُبْلُهِ مَأْمُوْرِ

يَرَاعَةٍ وَيَرَاعٍ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ الْـ ... ـيَرَاعَ قَطُّ لِرَمْيٍ أَوْلِتَحْرِيْرِ

عَادَى الْعُلُوْمَ وَعَادَ الْجَهْلَ يَحْسِبُهُ ... أَجْدَى وَأَعْوَرُ مِنْ عَقْلٍ وَمَشْعُوْرِ

فَلَا يَصِيْرُ إِلَى الصَّيُّوْرِ فِكْرَتُهُ ... وَلَا يَصِيْرُ إِلَى عَقْلٍ وَصَيُّوْرِ

أَمَّا الْوَزِيْرُ فَمَا مِنْ وِزْرِهِ وَزَرٌ ... وَيْلَاهُ مِنْ وَازِرِ الْأَوْزَارِ مَوْزُوْرِ[2]

و أيضا هجا الإمبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥م-١٨٦٢م) في نونيته قرضها في المنفى و تضم ٢٣٥ بيتاً:

لَمَّا انْتَأَى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانِ

أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قِحْلٌ وَفَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانِ

حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَخَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِدَاهِلٍ دَاهِلٍ تَيْهَانَ وَلْهَانِ[3]

ولشاعرنا قصيدة نونية أخرى أيضاً تشتمل على ٢٣٥ بيتاً، هجا فيها مدينة لكناو و سكانها و حكامها، تجدر بالقراءة لمعرفة تأريخ لكناو لهذه الفترة أيضاً، لأن وجدنا كتب تأريخ أوده [4]

---

١. ١٠/٣٦-٤١
٢. ١٧/١٦٤-١٦٨
٣. ٣٠/٨٥-٨٧
٤. مثل تأريخ أوده للطبيب محمد نجم الغني الرامبوري (لكناو: ١٩٣٧م)

تصدّق مضامينها[١].

فقال في هجاء مدينة لكناو:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِيْثَارٌ لِمَأْثَرَةٍ وَ أُثْرَةٍ وَامَّحَتْ آثَارُ مَاضِيْنَا
فَصَارَأَشْقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا وَكَانَ أَرْضَى بِلَادِ اللهِ أَرْضِيْنَا
لَاسِيَّمَا بَلَدٌ مَافِيْهِ مِنْ بَلَدٍ مِنْ طِيْبَةٍ فَهْوَ لَا يَنْفَكُّ مُنْتِنَا
مَافِيْهِ مِنْ بَلَدٍ مِمَّا يُخَارُ سِوَى مَا كَانَ فِي بَلَدٍ مِنْ قَبْلُ مَدْفُوْنَا
وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا
فَلَنْ تَرَى فِيْهِ إِنْ تَبْرُزْ إِلَى سِكَكٍ إِلَّا بِرَازًا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِيْنَا
يَاوَيْلَ مِضْرِبِهِ ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَكَمْ عَزَّالْأَذِلَّةُ فِرْعَوْنًا وَ قَارُوْنًا[٢]

و قال في هجاء سكان مدينة لكناو و مساكنهم:

سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهْوَ مَزْبَلَةٌ بَثَّتْ عُفُوْنَتُهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا
بُيُوْتُهُ دِمَنٌ فِيْهَا أُولُوْدِمَنٍ قَدْ دَمَّنُوا الدُّوْرَ وَالْأَسْوَاقَ تَدْمِيْنَا
إِنْ طَابَقَتْ أَهْلَهَا خُبْثًا وَمَخْبَثَةً فَإِنَّمَا لِلْخَبِيْثَاتِ الْخَبِيْثُوْنَا
صُدُوْرُهُمْ وَافَقَتْ ضِيْقًا مَسَاكِنَهُمْ وَلَيْسَ بِدْعًا وِفَاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا
أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطُّوَا عِيْنَا
كَمْ مَاتَ فِيْهَا طَوًى ذُوالْعَقْلِ مُشْبَعُهُ وَكَمْ يَمُوْتُ بِهَا الْجَوْعَانُ مَبْطُوْنَا
بَنَوْا عَلَى جُرُفٍ أَبْيَاتَهُمْ فَتَرَى بُنْيَانَ كُلِّ مَكَانٍ فِيْهِ مَوْهُوْنَا
أَرْكَانُ أَبْيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ فَلَيْسَ تَقْطِيْعُ بَيْتٍ فِيْهِ مَوْزُوْنَا
يَبْنُوْنَ أَبْنِيَةً مَا بَيْنَ أَطْرِقَةٍ وَفِي الْمَسَايِلِ يَبْنُوْنَ الدَّكَاكِيْنَا[٣]

هذا عهد الحاكم الأخير واجد علي شاه (١٨٤٧م-١٨٥٦م) خلعه الإنجليز. في عصره بلغت هذه الدولة منتها ها في ارتكاب القبائح والسيئات، من الترف والبذخ واللهو والمجون والفسق والفجور والظلم والاضطهاد، فهجاه الشاعر خاصة و من قبله من الحكام عامة قائلاً:

حُكَّامُهُمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْرَزُوْا فَجَرًا لَا يُرْتَجَى فُجُرٌ مِنْهُمْ وَ مِنْيَنَى

١. راجع هوامش قصيدة (٢٨) في الديوان
٢. ٢٨/٢٢-٢٦، ٢٨، ١٠٥
٣. ٢٨/٢٩-٣٦، ٣٨

مَنْ فَجْرُهُمْ أَظْلَمُ الْآفَاقَ إِذْ ظَلَمُوْا | مُلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا
قَدْ فَرَّقُوْا كُلَّ شَمْلٍ كَانَ مُلْتَئِمًا | وَ مَزَّقُوْا كُلَّ عِرْضٍ كَانَ مَصْوُوْنَا
فَظُلْمُهُمْ لَمْ يَذَرْ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا | فَلَيْسَ مَا غَصَبُوْا بِالْبَخْسِ مَضْمُوْنَا
لَمْ يَبْقَ مَالٌ حَرَامًا لَا وَلَا حَرَمٌ | وَلَادَمٌ مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ مَحْقُوْنَا
فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلٍ وَلَا قَوَدٍ | وَكَمْ وَلِيٍّ قَتِيْلٍ عَادَ مَسْجُوْنَا
لَاغَرْوَ إِنْ نَالَ مَجْنُوْنٌ وِلَايَتَهُمْ | فَجُلُّ حُكَّامُهُمْ كَانُوْا مَجَانِيْنَا
كَانُوْا خَنَاسِيْرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوْا | كَانُوْا شَيَاطِيْنَ قَدْسُمُّوْا سَلَاطِيْنَا
لِسُوْءِ عِكْرِهِمِ الْخِبِّيْثِ لَمْ يَلِدُوْا | إِلَّا عَجِيْنًا وَ عَجَّانًا وَ عِنِّيْنَا[1]

هجا الشاعر أباه أمجد علي شاه (١٨٤٢م-١٨٤٧م)، والذي اشتهر ببخله و غلوّه في مذهب الشيعة، و عصره عصر الظلم و الاستبداد و شيوع المسكرات و أخذ الرشاوى، فهجاه بقوله:

أَبُوْهُ كَانَ لَئِيْمًا لَا لِئَامَ لَهُ | فِي اللُّوْمِ يَشْرِيْ حَمَامًا أَوْ وَرَاشِيْنَا
بَاعَ الْوَرَاشِيْنَ لَوْمًا وَارْتَشَى سَفَهًا | مِنْ مُرْتَشِيْنَ وَ خُوَّانٍ وَرَاشِيْنَا
أَكَيْفَ يُحْمَدُ مَنْ يَشْرِي الطُّيُوْرَ إِذَا | مَا صَارَمَلْكًا وَ أُلْفِى الْوَفْرَ مَخْزُوْنَا
يَاوَيْلَ مُلْكٍ يُوَلِّيْ مَنْ تَخَبَّطَهُ الشَّـ | ـيْطَانُ مَسًّا فَوَلَّاهُ الشَّيَاطِيْنَا
يَا وَيْبَ رَاعٍ يُوَلِّيْهِ الْمَلِيْكُ عَلَى | شَاءٍ فَيُغْفِيْ وَ يَسْتَرْعِي السَّرَاحِيْنَا
يَظَلُّ يَرْقُدُ فِي الْأَكْنَانِ مُحْتَجِبًا | يَبِيْتُ يَرْقُنَ رَقْصًا فِيْ أَوَاوِيْنَا[2]

قال هاجياً وزير الدولة علي نقي خان:

وَ كَيْفَ يَصْرَخُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أُذُنٌ | وَ كَانَ تَأْمُوْرُهُ فِي الظُّلْمِ مَأْذُوْنَا
تَأْمُوْرُهُ إِمَّرٌ مِنْ أَمْرِهِ أَمِرَتْ | كُلُّ الْأُمُوْرِ فَصَارَالْكُلُّ مَفْتُوْنَا
وَزِيْرُهُ وَازِرٌ مَا مِنْهُ مِنْ وَزَرٍ | لِلنَّاسِ إِنْسَامَهُمْ سَامًا يُقَاسُوْنَا
اَلْمَلْكُ وَلَى أُمُوْرَ الْمُلْكِ إِمَّرَةً | مُغَفَّلًا رِهْدَنًا خَيْزَانَ رَهْدُوْنَا
مُقَامِرٌ يَضْبِنُ الْكَعْبَيْنِ فِيْ يَسَرٍ | وَ يَضْبِنُ الْيُسْرَ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّوْنَا
يُدْعَى وَزِيْرًا كَمَا تُسْمَى بَيَاذِقَةُ الشِّـ | ـطْرَنْجِ عِنْدَ تَنَاهِيْهَا فَرَازِيْنَا
شَرْهَانُ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ لَالَحْمَ الْـ | ـبَيْقُوْرِ وَالشَّاءِ، بَلْ يَعْتَادُ تَزْنِيْنَا

١. ٢٨/١٣٧-١٤٦، ١٤٥-١٤٧
٢. ٢٨/١٤٩، ١٥٠، ١٥٣-١٥٦

إِسْتَكْبَرُوْا بَعْدَ مَا عَانُوا الصِّغَارَ فَفِي — بَغْيٍ يَتِيْهُوْنَ فِي غَيٍّ يَتِيْهُوْنَا
اَلْخَيْرُ يَخْتَارُ أَخْيَارًا لِصُحْبَتِهِ — أَمَّا الْمُسِيْءُ فَيَسْتَصْفِي الْمُسِيْئِيْنَا
لَا غَرْوَ فِي أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ دَنِسٌ — بِالضِّدِّ فَالنَّاسُ بِالْأَضْدَادِ يُسَمُّوْنَا
أُسْمُوا التَّهَالُكَ فَوْزًا وَالصَّدَى نَهَلًا — وَالْحَيْضَ قُرْءًا وَ عَدْوَى الْمُعْتَدِيْ دِيْنَا[١]

و في نهاية هجائه انتقد على اسمه علي نقي. و قدرأينا الشاعر -كما مرّفي غرض المدح- يمدحه مستميحاً عندما عين وزيراً. و يقدم لكناو و رأينا أنه عُيّن قاضياً هناك.

و أيضاً هجا مشيرالدولة مهاراجه بالكرشن بهادر:

مُشِيْرُهُ هِنْدِكِيٌّ خَائِنٌ جَشِعٌ — مِنْ سِفْلَةِ الْهِنْدِ زَوْنٌ يَعْبُدُ الزُّوْنَا
وَلَّى الْكِتَابَةَ أُمَّانًا أَشَلَّ دَوَى — تَحْكِيْ أَسَارِيْرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُوْنَا
وَلَّى الدَّفَاتِرَ خُوَّانًا هَنَادِكَ لَا — يُمْلُوْنَ حَرَفًا وَلَا يَدْرُوْنَ مَرْقُوْنَا
فُشْلٌ هَنَادِكَةٌ ظُنُّوْا هَنَادِسَةً — جُهْلٌ يَمُلُّوْنَ إِنْ كَادُوْا يُمَلُّوْنَا[٢]

و قال نهائيا:

لِوَهْنِ أَرْكَانِ ذَاكَ الْمُلْكِ يَرْكُنُ أَوْ — غَادٌ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلًا عَنْ أَرَاكِيْنَا
عُمَّالُهُ الْفُسْلُ فُشْلٌ خَانَةٌ سُفَلٌ — يُؤْذُوْنَ ضَعْفَى وَ يَخْشَوْنَ الدَّهَاقِيْنَا
دَارُوْا دَهَاقِيْنَ فَدًّا دِيْنَ وَاحْتَبَسُوا الْـ — حُرَّاثَ مَا حَرَثُوْا حَتَّى فَدَا دِيْنَا
تَمَلَّكَ الْمُلْكَ أَرْذَالٌ عَلَوْا وَجَلَوْا — مِنَ الْمَسَاكِنِ أَشْرَافًا مَسَاكِيْنَا
نَجَّى الْإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ — وَ يَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا[٣]

هجا الخيرآبادي في شعره رجال الاستعمار على ظلمهم و على قبائحهم، و الحكام المسلمين على غفلتهم و على فقد أهليتهم غير مبال بصداقته و صلاته و وظيفته عندهم، و قام بمسؤليته و بين لنا كيف هؤلاء الملوك والحكام حرصوا على إمارتهم و دولتهم الفردية وانغمسوا في اللهو والترف و أضاعوا ملكا أعظم..

---

١. ٢٨/١٦٢، ١٧٣-١٧٥، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩-٢١١

٢. ٢٨/٢١٢، ٢١٧-٢١٩

٣. ٢٨/٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٥

٦ـ الشعر الاجتماعي:

شعراء العصر الحديث قد أكثروا من نظم الشعر في أحوال المجتمع، والدعوة إلى إصلاح ما فسد من أوضاعه، فتحدثوا عن الفقر و أسبابه، و عن الخيانة عند المهندسين والأطباء والعلماء والفقهاء و غيرهم، كما تحدثوا عن الخرافات و سيطرتهم على المجتمع، و نظموه في تعليم الفتاة و بناء الجمعيات و إمدادها و غير ذلك. يعد الشعر الاجتماعي من الأغراض الجديدة رغم وجود شيء من ذلك في أيام العباسين في شعر المعري و في العصر المملوكي في شعر البوصيري و غيرهما.

شعر الخيرآبادي الاجتماعي في أحوال مجتمع لكناو، فينقد أصحاب العلوم والفنون بها قائلاً:

تَابَلْدَةٌ لَا تَرَى فِي الْبَالِدِيْنَ بِهَا
إِلَّا بَلِيْدًا وَمَبْلُوْدًا وَمَأْفُوْنَا

لَهْفًا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى الْبَلِيْدُ بِهِ
بِدْلًا بَدِيْلُ أَرَسْطُوْ أَوْ فَلَاطُوْنَا

يُظَنُّ فِيْهِ كَمَالًا كُلُّ مَنْقَصَةٍ
وَالْعِلْمَ مَا خَمَّنَ الْخَمَّانُ تَخْمِيْنَا

يُظَنُّ فِيْهِ عَلِيْمًا كُلُّ مُنْهَمِكٍ
فِي الْجَهْلِ يُبْدِلُ بِالْإِزْكَانِ تَزْكِيْنَا

مَنْ لَيْسَ يُرْزَقُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
حَظًّا يُدَاوِلُهُ دَرْسًا وَتَدْوِيْنَا

أَصَمُّ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ أَعْلَمُهُمْ
فَلَيْسَ يَسْمَعُ تَأْذِيْنًا وَ تَلْقِيْنَا

بِالْجَهْلِ مُفْتَتِنٌ بِالْوَهْلِ مُفْتَتَنٌ
يَزِيْدُ تَفْتِيْنُهُ إِنْ زِيْدَ تَفْطِيْنَا

يُرَى حَفِيًّا وَلٰكِنْ يَقْشَعِرُّ إِذَا
رَأَى حَفِيًّا فَلَا يَسْطِيْعُ تَبْيِيْنَا

لَكَانَةٌ لَمْ يَنِلْ لَحْنًا وَلَا لَحَنًا
فَلَا يَنِي يَقْرَأُ الْمَكْتُوْبَ مَلْحُوْنَا

هٰذَا وَأَشْعَرُهُمْ مَنْ لَا شُعُوْرَ لَهُ
أَنْ يَعْرِفَ الشِّعْرَ مِمَّا لَيْسَ مَوْزُوْنَا

تَرَى أَطِبَّاءَهُ لَا يَعْرِفُوْنَ سِوَى
أَنْ يَعْلَمُوْا حُقْنًا لِلطِّبِّ قَانُوْنَا

لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ الْحُمَّى الْكُزَازَ كَمَا
لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ التَّبْرِيْدِ تَسْخِيْنَا

لَا يَعْرِفُوْنَ دَوَاءً فِيْ تَجَارِبِهِمْ
إِلَّا خِيَارًا وَإِجَّاصًا وَلَيْمُوْنَا

وَ سَاطِنٍ شَاطِنٍ غَاوٍ بِجَهْلَتِهِ
يَزْرِيْ عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوْا أَسَاطِيْنَا

وَ فَاتِنٍ لَا يَرَى تَقْتِيْلَ ذِيْ حَرَمٍ
جُرْمًا كَوَكْزِ كَلِيْمِ اللّٰهِ فَاتُوْنَا

لَا خَيْرَ فِيْ بَلَدٍ مَا فِيْهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا وَ يُدْمِنُ جِرْيَالًا وَ أَفْيُوْنَا

قُضَاتُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرَبًا
وَ مَنْ يُلَقِّبْهِمِ الْمَفْتُوْنَ مُفْتُوْنَا

فَسُوْقُ كُلِّ فَسُوْقٍ ثَمَّ نَافِقَةٌ
كَمَا نَفَاقُ نِفَاقٍ يُدْعَى دِيْنَا

تُجَّارُ أَسْوَاقِهَا فُجَّارُ سُوْقَتِهَا ‏ ‏ يُؤَكِّدُوْنَ يَمِيْنًا مَا يَمِيْنُوْنَا

وَ يُثْمِنُوْنَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ ‏ ‏ وَ فَوْقَ أَثْمَانِهِمْ يُرْبُوْنَ أَرْبُوْنَا

يَغْلُوْنَ فِي الْبَخْسِ إِذْ كَالُوْا وَ إِذْ وَزَنُوْا ‏ ‏ فَهُمْ يَغُلُّوْنَ غَلَّاتٍ وَ يَغْلُوْنَا

وَلَا يُحَكِّمُ حُكَّامُهُمْ أَبَدًا ‏ ‏ فَإِنَّهُمْ كُلَّمَا يَشْرُوْنَ يَرْشُوْنَا (١)

قال ناقداً معتقداتهم و خرافاتهم:

لُدٌّ يَسُبُّوْنَ أَهْلَ الْحَقِّ وَاتَّخَذُوْا ‏ ‏ قَلْقًا يَسُبُّوْنَهُمْ وُدًّا يُحِبُّوْنَا

تَرَاهُ أَمْرَدَ مَيْسُوْنًا بِظَاهِرِهِ ‏ ‏ وَ فِيْ بَوَاطِنِهِ يَحْكِي ابْنَ مَيْسُوْنَا

طَاغُوْنَ قَدْ غَامَرُوْا فِي الطَّعْنِ فِيْ نَبَلٍ ‏ ‏ فَسَلَّطَ اللّٰهُ أَوْبَاءً وَ طَاعُوْنَا

لَا غَرْوَ إِنْ حَلَّ سُخْطُ الرَّبِّ بَلْدَتَهُمْ ‏ ‏ فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاغُوْنَ طَاعُوْنَا

جَزَاؤُهُمْ آجِلًا أُخْرَى وَ عَاجِلُهُ ‏ ‏ هٰذَا فَكَمْ طَاعِنٍ يُغْتَالُ مَطْعُوْنَا

هُمْ يَلْعَنُوْنَ خِيَارَ الْعَالَمِيْنَ وَ مَنْ ‏ ‏ يَلْعَنْ بَرَايَا بَرَايَا عَادَ مَلْعُوْنَا

يُؤَبِّنُوْنَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذَا ‏ ‏ مَا أَبَّنُوْا شُهَدَاءَ الطَّفِّ تَأْبِيْنَا

قَدْ أَبْدَعُوْا بِدَعاً فِي الدِّيْنِ مُنْكَرَةً ‏ ‏ وَ قَنَّنُوْا لِفَسَادِ الدِّيْنِ تَقْنِيْنَا

فَهُمْ بِمَا ابْتَدَعُوْا فِي الدِّيْنِ مِنْ بِدَعٍ ‏ ‏ سَاوُوْا يَزِيْدَ سَوَاءً أَوْ يَزِيْدُوْنَا

لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السِّبَابَ كَمَا ‏ ‏ لَيْسَتْ عَقَائِدُهُمْ إِلَّا أَظَانِيْنَا

لَيْسَتْ أَفَاعِيْلُهُمْ إِلَّا الشُّرُوْرَ كَمَا ‏ ‏ لَيْسَتْ أَقَاوِيْلُهُمْ إِلَّا طَفَانِيْنَا

وَ مَنْ يُصَلِّي يُصَلِّيْ عَارِيًا وَ إِذَا ‏ ‏ عَرًا عَرًا أَحَدٌ يَزْدَانُ تَقْبِيْنَا

إِنْ أُنْذِرُوْا بِوَعِيْدٍ صَادِقٍ ضَحِكُوْا ‏ ‏ وَ يَفْتَرُوْنَ أَكَاذِيْبَ فَيَبْكُوْنَا

يُعَيِّدُوْنَ سِوَى الْعِيْدَيْنِ وَاخْتَلَقُوْا ‏ ‏ زُوْرًا يُشَابِهُ زُوْرًا أَوْ سَعَانِيْنَا

وَ يَلْبِسُوْنَ حِدَادًا فِيْ مَآتِمِهِمْ ‏ ‏ يُضَاهِيُوْنَ مَجُوْسًا أَوْرَهَا بِيْنَا

قَدِ انْتَسُوْا فِيْ رُسُوْمٍ بِالْمَجُوْسِ كَمَا ‏ ‏ تَشَبَّهُوْا بِالنَّصَارَى فِيْ دَيَادِيْنَا

فَيَجْشَمُوْنَ لِأَعْيَادِ الْمَجُوْسِ كَيَوْ ‏ ‏ مِ الْمِهْرَجَانِ أَوِ النَّيْرُوْزِ تَزْيِيْنَا

يَحْذُوْنَ حَذْوَ النَّصَارَى فِيْ مَلَابِسِهِمْ ‏ ‏ وَ فِي احْتِذَاءِ نِعَالٍ أَوْ تَسَاخِيْنَا

وَ فِي الْكَرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الْـ ‏ ‏ بُنَى وَ فِيْ بُتْرَخِيْلٍ أَوْبَرَازِيْنَا (٢)

---

٩ ٢٨/٤٠-٤٦، ٤٨، ٥٠-٥٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦

١٠. ٢٨/٥٩، ٦١، ٨٠-٨٣، ٨٧-٩١، ٩٥، ٩٧-١٠٣

قال متحدثاً عن قبائحهم:

حَفَوْا لِحَاهُمْ كَمَا حَفَوْا شَوَارِبَهُمْ   رَجَاءَ أَنْ يُشْبِهُوْا خُوْدًا خَوَاتِيْنَا
مِصْرُ حَفَا كُلُّ فِرْعَوْنَ أَقَامَ بِهِ   عَنَا لِمُوْسَى وُجُوْهُ فِيْهِ قَارُوْنَا
تَهْوِي النِّسَاءُ نِسَاءً لِلْحَاقِ كَمَا   يَهْوِي الرِّجَالُ رِجَالاً تَا يَلُوْطُوْنَا
خِيَارُ نِسْوَانِهِمْ فِيْمَا يَشَأْنَ كَمَا   خِيَارُ أَشْرَارِهِمْ فِيْمَا يَشَاؤُوْنَا
قَدِ ابْتَغَى الْكُلُّ مَالاَيَنْبَغِي فَتَرَى النْـ   ـنِسْوَانَ يَبْغِيْنَ وَالذُّكْرَانَ يَبْغُوْنَا
فَاقُوْا سَدُوْمَ بِمَا عَادُوْا بِهِ وَ عَدَوْا   فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ سِجِّيْلاً وَ سِجِّيْنَا
تَفُوْقُ نِسْوَانُهُمْ ذُكْرَانَهَا قِحَةً   وَ فَاقَ ذُكْرَانُهَا نِسْوَانَهُمْ لِيْنَا
لاَيَمْنَعُوْنَ مِنَ الْأَخْدَانِ نِسْوَتَهُمْ   وَ يَمْنَعُوْنَ مِنَ الْجِيْرَانِ مَاعُوْنَا
يُبَذِّرُوْنَ وَلاَ يُعْطُوْنَ سَائِلَهُمْ   إِلاَّ عَطًا بِالْأَذَى وَالْمَنِّ مَقْرُوْنَا
قَوْمٌ حَكَوْا قَوْمَ لُوْطٍ فِي الشَّنَارِ وَ فِي الْـ   ـعُتُوِّ قَوْمًا عَصَوْا مُوْسَى وَ هَارُوْنَا (1)

قال يصف ظلم عمال حاكم لكناؤ واجد علي شاه و أحوال رعيته المظلومين:

لِوَهْنِ أَرْكَانِ ذَاكَ الْمُلْكِ يَرْكُنُ أَوْ   غَادَ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلاً عَنْ أَرَاكِيْنَا
فَارْتَاحَ كُلُّ خَؤُوْنٍ آمِنًا أَمِنًا   وَارْتَاعَ كُلُّ أَمِيْنٍ كَانَ مَأْمُوْنَا
عُمَّالُهُ الْفُسْلُ فُسْلٌ خَانَةٌ سُفَلٌ   يُؤْذُوْنَ ضَعْفَى وَ يَخْشَوْنَ الدَّهَاقِيْنَا
دَارُوْا دَهَاقِيْنَ فَدًا دِيْنَ وَاخْتَبَسُوا الْـ   ـحُرَّاثَ مَا حَرَثُوْا حَتَّى فَدَا دِيْنَا
كَمْ حَارِثٍ كَلَّفُوْا كَرْبَ الْقُيُوْدِ فَلَا   يَسْطِيْعُ مِنْ كَرْبِهِ كَرْبًا وَ تَنْقِيْنَا
أَقْوَى بِلاَدٌ وَ أَقْوَى أَهْلُهَا وَ قَوَاقُـ   ـتَوَى دَهَاقِيْنُ بَلْ صَارُوْا خَوَاقِيْنَا
تَمَلَّكَ الْمُلْكَ أَرْذَالٌ عَلَوْا وَجَلَوْا   مِنَ الْمَسَاكِنِ أَشْرَافًا مَسَاكِيْنَا
عَيْشُ الْأَرَاذِلِ مَيْدَانٌ وَ عَيْشُ أُولَى   ضَنْكٌ وَ أَرْبُعُهُمْ صَارَتْ مَيَادِيْنَا (2)

الآن نستمع إلى رائيته يصف فيها أحوال الرعية في الحكومة المركزية للهند التي قد تولت إدارتها شركة الهند الشرقية للإنجليز، فقال واصفاً قضائهم و محاكمهم:

وَاهًا تَفَاوَتَ أَثْمَانًا مَهَارِقُهُمْ   بِاخْتِلَافِ الدَّعَاوِيْ فِي الْمَقَادِيْرِ

---

1. ٢٨/٦٥-٧١، ٧٣، ٧٤، ١١٩
2. ٢٨/٢٢١، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠-٢٣٢

وَيَـأْخُذُوْنَ مِنَ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا ... أَجْراً عَلَى سَمْعِ إِقْرَارٍ وَتَقْرِيْرِ

وَأَيُّ مَظْلَمَةٍ أَدْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ ... بَيْعِ الْقَضَاءِ بِتَقْوِيْمٍ وَتَسْعِيْرِ

يَجْزُوْنَ قَطْعاً وَالْصَاصاً بِأَخْذِ فِدَى ... فَيُطْلِقُوْنَ بِلَا حَدٍّ وَتَعْزِيْرِ

كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوْا فِي السَّرْقِ فَاقْتَسَمُوْا ... وَاسْتَأْثَرُوْا بِنَصِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُوْرِ

فَإِنَّمَا سَعْيُهُمْ فِي أَخْذِ مُنْتَهِبٍ ... لِجَمْعِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنْعِ شِرِّيْرِ

فِيْ عَهْدِهِمْ سُدَّ بَابُ الصِّدْقِ وَانْفَتَحَتْ ... أَبْوَابُ كِذْبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيْرِ

فَلَيْسَ يَظْفَرُ إِلَّا مُدَّعِي كَذِبٍ ... وَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا شَاهِدُ الزُّوْرِ

يَعُوْدُ كُلُّ صَدُوْقٍ نَادِماً حَصِراً ... وَالْعَدْلُ يُرْمَى بِتَزْوِيْرٍ وَتَشْهِيْرِ

وَلَا يَفُوْزُ الَّذِي يُقْضَى لَهُ أَبَداً ... بِمَا ادَّعَى مِنْ عَقَارٍ أَوْ قَنَاطِيْرِ

مَعْنَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمٌ فَلَيْسَ هُنَا ... نَهْبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ (١)

الآن ينقد نظام خراجهم والضرائب الأخرى مع وصف حالة الناس الاقتصادية:

يُقَدِّرُوْنَ خَرَاجاً بَعْدَ أَنْ مَسَحُوا الْـ ... أَرَاضِ مَا بَيْنَ مَحَالٍ وَمَمْطُوْرِ

فَيَسْتَوِيْ فِي الْأَتَاوَى فِيْ جِبِلَّتِهِمْ ... زَرْعٌ مَجُوْدٌ وَقَطْرٌ غَيْرُ مَقْطُوْرِ

أَقْوَتْ قُرَى وَبِلَادٌ مِنْ مَظَالِمِهِمْ ... وَبَلْقَعَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُوْرِي

وَلَا يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا فَمَا حَصَدُوْا ... مِنْ زَرْعِهِمْ غَيْرَ حِرْمَانٍ وَتَحْسِيْرِ

قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ نِيَّتُهُمْ ... فَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيْرِ

مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزُّرَّاعِ مِنْ فَلَحٍ ... فَلَا يُرَى فِيْ قُرَاهُمْ غَيْرُ تَمْصِيْرِ

أَرْدَى أَتَاوَاهُمُ الزُّرَّاعَ فَانْقَلَبُوْا ... عَصْفًا حَصِيْدًا فَأُوْذُوْا بَعْدَ تَنْضِيْرِ

قَدْ أَحْرَفُوْا وَاعْتَنَوْا بِالْاِحْتِرَافِ لِكَيْ ... يُلْقُوْا أُولِي الْحِرَفِ فِيْ حُرْفٍ وَتَقْتِيْرِ

فَلَيْسَ فِي الْغَزْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوْزِ وَلَا ... لِحَائِكٍ أُجْرَةٌ فِي النَّسْجِ وَالنَّيْرِ

دَارَتْ رَحَاهُمْ عَلَى الطَّحَّانِ فَانْقَلَبَتْ ... رَحَاهُ مِنْهَا طَحِيْنًا فِيْ رَحَى الْحُوْرِ

لَا يَفْرُضُوْنَ نِصَابًا لِلزَّكَاةِ بَلِ الزْ ... زَكَاةُ مَفْرُوْضَةٌ فِيْ كُلِّ مَنْزُوْرِ

هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا ... فِيْهَا مُصْفِرٍ مُقْوٍ وَمَصْفُوْرِ (٢)

---

٣. ١٧/١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠-١٢٣، ٢١٦

٤. ١٧/١٢٨-١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ٢١٥، ٢١٧-٢٢١

الشعر الاجتماعي يشهد على وطنية الشاعر، لأنه بنقد المجتمع و بتصوير آلام المواطنين و معاناة عامة الناس في الإمارات المستقلة والحكومة المركزية، دعا الحكام المسلمين الغافلين إلى إصلاحهم و طرد المستعمرين من أرض الهند.

٧ـ الشعر السياسي:

ارتبط الشعر العربي برؤية الشاعر السياسية منذ العصر الجاهلي، ولكن الشعر السياسي اتخذ غرضاً شعرياً قائماً بذاته مع بداية الدولة الأموية. هذا الشعر لم يكن دعوة سياسية قائمة على البرهان والحوار العقلي فقط، ولكنه يمور بمشاعر صادقة ولا يخلو من النسيب والهجاء والمدح. و هو الشعر الذي يهتم بقضايا الناس و تطلعاتهم، و يصور الأحداث الوطنية والقومية الكبرى و يعيش الهموم الإنسانية و يواكب الأحداث السياسية الكبرى.

شاعرنا فضل الحق الخيرآبادي كان مديد البصر و يتنعم بالبصيرة السياسية منذ البداية، تدل على ذلك قصيدته الرائية قرضها في أوائل شبابه و تنبأ فيها بالثورة التي وقعت بعد ثلاثين سنة تقريباً.

عندما تولى الإنجليز إدارة الحكومة فبدءوا بناء المدارس في الهند، فقال الشاعر منبهاً على أهدافهم في بنائها:

بَنَوْا مَدَارِسَ طَمْساً لِلْعُلُوْمِ كَمَا ... سَمُّوْا مَجَاهِيْلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيْرِ
فَلَيْسَ مَقْصُوْدُهُمْ تَرْوِيْجَ مَعْرِفَةٍ ... بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ تَمْهِيْدٌ لِتَنْصِيْرِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ رَسْمِ رَهْبَانِيَّةٍ مَعَهُمْ ... سِوَى صَلِيْبٍ مَنُوْطٍ بِالزَّنَانِيْرِ
يَا وَيْلَهُمْ نَسَخُواالْإِنْجِيْلَ وَابْتَدَعُوْا ... قَوَاعِدًا نَسَخُوْهَا فِيْ دَسَاتِيْرِ [١]

ثم لفت الشاعر نظر القارئ إلى الظروف التي جعلت الإنجليز قادرين على الاحتلال قائلا:

لَا تَفْهَمَنْ مِنْ كَلَامِيْ أَنَّهُمْ خَمَسٌ ... فَلَيْسَ ذَاشَأْنُ عُوَّارٍ عَوَاوِيْرِ
رِجَالُهُمْ كَنِسَاءٍ فِي الْعِرَاكِ كَمَا ... فُرْسَانُهُمْ كَرِجَالٍ فِي الْمَضَامِيْرِ
وَلَا يُرِيْبُكَ فِيْ هٰذَا تَسَلُّطُهُمْ ... فَإِنَّ ذَاكَ مَنُوْطٌ بِالْمَقَادِيْرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ يُؤْتِيْ مَنْ يَشَاءُ وَمَا ... قَدْرٌ لِعَبْدٍ بِلَا قَدْرٍ بِمَقْدُوْرِ

١ـ ١٧/٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٠

كَـمْ أَرْذَلٍ جُبَّـأٍ نَـالَ الْـمَنَـالَ وَكَـمْ   زُوْرٍ مَـكِيْـنٍ مَتِيْـنِ الـزُّوْرِ بِلَا زُوْرِ [١]

قال متحدثاً عن هذه الظروف:

لَـمَّـا خَلَا الْهِنْدُ عَنْ وَالٍ يَقُوْمُ [بها]   أَثَـــارَ فِيْهَـــا فَسَـــادًا كُـلُّ غِـدِّيْــرِ

بَغَـى عَلَـى مَلْكِهَـا عُمَّالُه، وَطَغَوْا   فَـكَـلُّـفُوْهُ بِتَتْـرِيْـرٍ وَتَتْـرِيْـرِ

تَقَـاسَمُوْا مُلْكَـه، بِـالْبَغْي اِقْتَتَلُوْا   وَكَـدَّرُوْهُ بِــإِفْسَـــادٍ وَتَـغْيِيْـــرِ

تَنَاكَرُوْا وَأَتَـوْا بِـالنُّكْرِ وَابْتَغَوا السْـ   سَـفَـاهَ وَاسْتَنْـكَرُوْا رَأْيَ الْـمَنَاكِيْرِ

لَـقَـدْ تَـفَـانُوْا وَمَا قَـانُوْا فَفِتْنَتُهُـمْ   أَخْبَـتْ عَلَـى قَـاسِـرٍ مِنْهُمْ وَمَقْسُوْرِ

لَـمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى   مُــؤَمَّــرٍ إِمَّــرٍ لِــلُبْلُــهِ مَــأْمُـوْرِ

لَـمَّـا تَـنَـافُوْا تَفَـانُوْا ثُمَّ أَعْقَبَهُـمْ   فِي الْأَمْـرِ مَنْ لَـمْ يَـكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيْـرِ

صَـارُوْا سَمَـادِيْـرُ مُلَّاكًـا وَهُمْ هُجَعٌ   عَـنِ الـرَّعِيَّةِ سَـكْرَى فِيْ سَمَادِيْـرِ

مَالُـوْا عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّعْدِيْلِ وَانْعَدَلُوْا   عَـنِ الْـغِـوَارِ إِلَــى نَـوْمٍ وَتَـغْوِيْـرِ

تَقَعَّدُوْا عَنْ قِيَـامِ الْأَمْرِ وَإِنْ نَهَضُوْا   قَـامُـوْا كُسَـالَـى لِشَمْرٍ لَا لِتَشْمِيْرِ

أَلْهَـاهُمُ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغِبُوْا   فِي الْكَأْسِ وَالْكِيْسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَدْبِيْرِ

لَهَوْا بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهَدَةِ الْـ   غَـزْوَانِ وَالْـجِدُّ فِيْ رَعْـيِ الْجَمَاهِيْرِ

لَهَـوْا بِبَغْـيِ الْبَغَـايَـا عَنْ قِيَـادَتِهَـا   كَمَا لَهَوْا عَنْ صِيَانِ السُّوْرِ بِالسُّوْرِ

تَهَـكَّـمُـوْا وَتَلَهُّوْا بِـالتَّهَكُّـمِ وَالتَّـ   تَهَـكِيْـمِ وَالسَّخْـرِ عَنْ جِدٍّ لِتَسْخِيْرِ

طَـرَائِـقَ، قِـدَدًا لَـكِنْ جَمَعْنَ عَلَى   تَيْــهٍ وَتَيْـــهٍ وَإِعْـذَارٍ وَتَـعْـذِيْــرِ

وَمِـنْ حَـلِيْمٍ بِلَا حِلْـمٍ يُسَاهِلُ مَنْ   يَـعْـصِيْــهِ مِنْ أَجْلِ وَقْـرٍ لَا لِتَيْـقُوْرِ

وَحَــاكِـمٍ مَــالَــهُ حُكْـمٌ وَلَيْـسَ لَـهُ   أَنْ يَـحْكُـمَ الـنَّـاسَ عَنْ شَـرٍّ وَتَثْوِيْرِ

وَمِـنْ غَلِيْظٍ رَقِيْـقِ الـدِّيْـنِ ذِي فَظَظٍ   وَمِــنْ رَقِيْـقٍ رَقِيْـقِ الْـقَلْـبِ مَذْعُوْرِ

وَطَـائِـشٍ لَـمْ يُصِبْ بَلْ طَاشَ أَسْهُمُهُ   مُـغَــذْمِــرٌ مُسْتَـخِفٌّ ذُوْ غَـذَامِيْــرِ

وَفَــا جِـرٍ ذِيْ فُـجُـوْرٍ غَيْرَ ذِي فَجَـرٍ   يُــوَدِّرُ الْــمَـــالَ وَدْرًا أَيَّ تَــوْدِيْــرِ

وَقَـاصِـرٍ قَصُرَتْ فِي الْقَصْرِ هِمَّتُهُ   يَـوَدُّ تَـطْـوِيْـلَ تَـعْـمِيْــرٍ لِتَعْمِيْـرِ

وَالْبَـعْـضُ ذُوْ خَـرَبَـاتٍ هَيِّـرٌ خَـرِبٌ   دِيْـنًــا يَـجِـدُّ لِتَخْـرِيْـبٍ وَتَهْوِيْـرِ [٢]

.٢   ١٧/١٤٤، ١٤٨، ١٥٣-١٥٦

.٣   ١٧/١٥٩-١٦٤، ١٦٩، ١٧٢-١٧٤، ١٧٦-١٨٠، ١٨٧-١٩٣

هـذه الـظـروف أدت الهـنـد إلـى احتلالها، لأن الإنجليز اغتنموا هذه الفرصة و تسرّبوا فيها،

فقال الخيرآبادي:

تَـا حَـا لُهُـمْ وَالـنَّصَارَى حَوْلَهُمْ حَولٌ   يَسْـعَـوْنَ فِـي الْبَيْـنِ فِيْ سَعْيٍ وَتَوْغِيْرٍ
فَـخَـامَرُوْا مُـلْكَهُـمْ بَـلْ خَامَرُوْا مَعَهُمْ   يُـخَـمِّــرُوْنَ نُهَــاهُــمْ أَيَّ تَـخْـمِيْـرِ
تَـدَاخَـلُـوْا دَخَلًا فِـيْ كُنْـهِ دُخَّلِهِمْ   وَغَـفَّـلُـوْهُـمْ بِتَسْـكِيْنٍ وَتَسْـكِيْـرِ
قَـدْ سَـكَّـرُوْهُـمْ وَفَـلُّوْا حَـدَّ شَـوْكَتِهِمْ   وَأَوْهَـنُـوْا بِتَسْـكِيْـرٍ وَتَسْـكِيْـرِ
فَبَعْدَمَا انْكَسَـرَتْ أَعْضَاؤُهُمْ جُبِرُوْا   وَأَصْبَـحُـوْا بَيْـنَ مَكْسُوْرٍ وَمَجْبُوْرِ
لَايُـمْـكِـنُ الـرَّعْيُ إِلَّا بِـالتَّيَـقُّظِ لَا   يُـعِيْـنُ غَــافٍ بِـرَاحِ الـرَّاحِ سِكِّيْـرِ
تَـحَـمَّـلُـوْا كُـلَّ كَـلٍّ كَـانَ يُثْقِلُهُمْ   وَنَسَّـقُـوْا فِـيْ نِـظَــامٍ كُـلَّ مَنْثُوْرِ
فَـمَـلَّـكُـوْهُـمْ قِيَـادَ الْأَمْـرِ وَانْتَمَرُوْا   لَهُـمْ رِجَــاءَ لِتَــأْيِيْـدٍ وَتَــأْزِيْـرِ
وَمَـكَّـنُـوْا مِنْ مَلَاكِ الْمُلْكِ قَادَتَهُمْ   وَمَكَّنُوْا جَيْشَهُمْ فِي الْقَصْرِ وَالسُّوْرِ
وَهٰـؤُلَاءِ تَـوَلَّـوْهُـمْ لِـمَصْلِحَةِ الْـ   إِفْسَـادِ ثُـمَّ تَـوَلَّـوْا بَـعْـدَ تَوْرِيْـرِ
وَنَـكَّرُوْا بَعْدَ طُوْلِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ   وَبَـدَّلُـوْا كُـلَّ تَسْهِيْـلٍ بِتَـوْغِيْـرِ
فَـإِنَّـمَـا ظَفَرُوْا بِـالْهِنْدِ إِذْ ظَفَرُوْا   بِـالْـكَيْدِ وَالـزُّوْرِ لَا بِـالْأَيْدِ وَالـزُّوْرِ
قَـدِاسْتَـكَـانُـوْا قُبَيْلَاثُـمَّ إِنْمَلَكُوْا   لَـمْ يُـلْفَ فِيْهِـمْ سِوَى عَـاتٍ وَتَيْهُوْرِ [١]

فـعـرفـنـا أن الإنجليز احتلوا الهند بالمكرو الكذب والخيانة لابالشجاعة و القوة. و كانت لهم أهداف مثل نشر النصرانية و جلب خزائن الهند التي كانت تسمى تلك الأيام بعصفور ذهبي.

فقال الخيرآبادي:

مَـعْـنَـى عَـدَالَتِهِـمْ ظُـلْـمٌ فَـلَيْـسَ هُنَا   نَهْـبٌ بِـإِثْـمٍ وَلَا سُـحْـتٌ بِمَحْـظُـوْرِ
هُـمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا   فِيْهَـا سِـوَى مُـصْـفِـرٍ مُقْوٍ وَمَصْفُوْرِ [٢]

ثم قال متنبأ بأن هذا بدء ظلمهم وله منتهى مؤلم:

هٰـذَا أَوَائِـلُ إِسْتِيْلَا ئِهِـمْ وَلَهَـا   صَيْـرٌ وَفِيْهَـا رَزَايَـا ذٰلِكَ الـصَّيْـرِ
آثَـرْتُ بِـالْأَثَـرِ نَبْـذًا مِـنْ مَـآثِـرِهِـمْ   وَكَـمْ لَهُـمْ مِـنْ فَـخَـارٍ غَيْرَ مَـأْثُوْرِ
أَجْمَلْتُ فِيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا   فَلَيْـسَ تَـفْـصِيْـلُ خُسْنَاهُمْ بِمَحْصُوْرِ

---

١. ١٧/١٩٤، ١٩٥، ١٩٧–٢٠٠، ٢٠٤–٢١٠

٢. ١٧/٢١٦، ٢٢٠

لَمْ أُخْتَلِقْ فِيْ حَدِيْثِيْ عَنْ خَلَائِقِهِمْ بَلْ لَمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيْرِيْ بِتَخْبِيْرِ
لٰكِنَّنِيْ قَاصِرٌ فِيْ وَصْفِهِمْ فَلَئِنْ رَأَوْا عَلَيَّ عِتَابًا ضَاقَ تَعْذِيْرِي
جَلَّى لَنَا اللّٰهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدْ دَاجِيْ بِفَلْقِ تَبَاشِيْرِ التَّبَاشِيْرِ (١)

و انتهى الخيرآبادي من قصيدته الطويلة -تضم ٢٣٥ بيتاً- قائلاً أنه و صفهم بالإيجاز و الإجمال لأنهم ظالمون. رغم هذا لاحظناه في قصيدته يهجوهم و ينقدهم نقداً شديداً لاذعاً، و كان يعمل في المحكمة المدنية تحت إشرافهم.

وما انتهى فضل الحق الخيرآبادي من هجائه للإنجليز الغاشمين و نقدهم، بل أعرب عن أهدافهم و سياستهم و خططهم، و بيّن بالتفصيل ظلمهم و اضطهادهم قبل الثورة و خلالها و بعدها. و هذا في ثلاث قصائد له، وما يجدر بالذكر أنه فعل كل هذا في قيدهم.

فقال ذاكراً في نونيته هدف الإنجليز و سياستهم التي اختاروها:

وَتِلْكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانَ نِيَّتُهُمْ تَنْصِيْرَ مَنْ فِي الْوَرَى مِنْ أَهْلِ أَدْيَانِ
كَانُوْا يَجِدُّوْنَ لِلتَّنْصِيْرِ فِيْ حِيَلٍ وَيَكْتُمُوْنَ مُنَاهُمْ أَيَّ كِتْمَانِ
إِذْ خَيَّسُوْا كُلَّ وَالٍ عَاهَدُوْا فَبَغَوْا عَلَيْهِ عَادِيْنَ مِنْ غَدْرٍ وَخَيْسَانِ
غَلَوْا إِذِ اغْتَصَبُوْا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِيْ طَغْوَى وَعَدْوَى وَفِيْ كُفْرٍ وَكُفْرَانِ
بَنَوْا أَرَاذِلَ هَدْمًا لِلنُّبَالِ كَمَا بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيْبًا لِصِبْيَانِ
وَوَكَّلُوْا طَمَعًا فِيْ نَشْرِ مِلَّتِهِمْ فِيْ أَرْضِنَا كُلَّ أُسْقُفٍّ وَمَطْرَانِ (٢)

و قال واصفاً سياستهم الاقتصادية:

غَرُّوْا أَغِرَّاءَ أَرْذَالًا بِتَوْسِعَةٍ وَضَيَّقُوْا عَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانِ
وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلٍّ مِنْ غَوَازِلَ أَوْ نُكْوٍ يَحُكْنَ وَصُنَّاعٍ وَأَقْيَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ دَقُّوْا رَحَى كُلِّ دَقَّاقٍ وَ طَحَّانِ
وَ كُلُّ ذِيْ خَطَرٍ أَلْقَوْهُ فِيْ خَطَرٍ وَ كُلُّ ذِيْ حُرْمَةٍ فِيْ هَمِّ حِرْمَانِ
بِنَهْرِهِمْ أَنْهَرَ الصُّعْلُوْكِ وَ انْتَهَرُوْا الْ حُرَّاثَ عَنْ سَقْيِ أَنْهَارٍ وَ مُسْلَانِ
قَدْ أَوْجَبُوْا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِيْ طُرُقٍ عَلَى جِمَالٍ وَ أَفْيَالٍ وَ ثِيْرَانِ

---

١. ١٧/٢٢٧-٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥

٢. ٣٠/٤٦-٥٠، ٥٢

قَضَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا ... فَيَبْتُلُوْنَهُمَا سُحْتًا بِخُسْرَانِ[(١)]

و قال متحدثا عن سياستهم الدينية:

رَأَوْا سَلَاطِيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوْا ... بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِي كُلَّ لِهْيَانِ

فَحَاوَلُوْا حَوْلَ الْأَدْيَانِ مِنْ حَوَلٍ ... حَالَتْ فَآلَتْ إِلَى خُسْرٍ وَ بُطْلَانِ

كَمْ لَجَّ فِي الدِّيْنِ رُهْبَانٌ فَبَكَّتَهُمْ ... قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَيْهِمْ كُلَّ بُرْهَانِ

لَمَّا رَأَوْا زَوْرَهُمْ لَمْ يُجْدِهِمْ قَصَدُوْا ... بِالزُّوْرِ إِفْشَاءَ مَا هَمُّوْا بِإِعْلَانِ

دَعَوْا جِهَارًا إِلَى التَّثْلِيْثِ عَسْكَرَهُمْ ... وَ جُلُّ عَسْكَرِهِمْ عُبَّادُ أَوْثَانِ

وَ بَعْضُهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَسْلِمٌ فَعَدَا ... هُمُ الْحَمِيَّةُ عَنْهُمْ أَيَّ عُدْوَانِ

وَ كَلَّفُوْهُمْ بِأَكْلِ الشَّحْمِ مِنْ بَقَرٍ ... وَ مِنْ رَتُوْتٍ لِيَرْتَدَّ الْفَرِيْقَانِ

إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَعْبُوْدُ الْهَنَادِكِ وَالْـ ... ـخِنْزِيْرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنِ[(٢)]

سياسة الإجبار والإكراه التي اختارها الإنجليز في نشر المسيحية، أدت الجيش إلى البغي والعدوان و أنتجت الثورة الهندية، كما في قول الشاعر:

وَ إِذْ عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَدُوْا ... لَهُمْ وَ عَادُوْا تَعَدُّوْا أَيَّ عُدْوَانِ

فَقَتَّلُوْا أُمَرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ ... كَقَوْمَسٍ وَ كَبِطْرِيْقٍ وَ تُرْخَانِ

جَالُوْا وَ صَالُوْا وَ غَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْهُمْ وَ أَعْدُوْا عَلَى وُلْدٍ وَ نِسْوَانِ

وَ أَتْلَفُوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ ... وَ أَحْرَقُوْا كُلَّ إِيْوَانٍ وَ دِيْوَانِ

لَمْ يَبْقَ فِيْ جُلِّ مُلْكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ ... يَقْضِيْ لِمَنْ ضِيْمَ أَوْيَقْضِيْ عَلَى جَانِ

وَ طَاقَ فِيْ كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ طَائِفَةٌ ... تَعْدُوْ لِقَطْعِ طَرِيْقٍ أَوْ لِعُدْوَانِ

كَمْ يُهْلِكُوْنَ نُفُوْسًا لِلنَّفِيْسِ وَكَمْ ... يَسْتَصْوِبُوْنَ لِتِبْرٍ تَبْرَ إِنْسَانِ

فَالْخُطْرُ فِيْ خَطَرٍ وَالدُّوْنُ فِيْ بَطَرٍ ... فَالْكُلُّ فِيْ شُغْلِ أَحْزَانٍ وَ إِخْزَانِ

جَلَّتْ وَ عَمَّتْ وَ غَمَّتْ جُلَّنَا فِتَنٌ ... بَلْ كُلَّنَا بَيْنَ مَفْتُوْنٍ وَ فَتَّانِ

قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآنَامِ عَافِيَةً ... فَكُلُّهُمْ فَقَدُوْهَا كُلَّ فُقْدَانِ[(٣)]

أشار الشاعر إلى أخطاء الجيش مثل قتل الأولاد والنساء، و نهب أموال عامة الناس

---

١. ٣٠/٥٥-٥٧، ٥٩-٦٢

٢. ٣٠/٦٣-٦٥، ٦٧-٧١

٣. ٣٠/٧٢-٧٧، ٨٠، ٨٢-٨٤

والإفساد فى كل مكان، ثم ذهابهم إلى الإمبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر بدهلي –الذي بلغ الثمانين من عمره– و إعلانهم بقيادته، و هذا خطأهم الآخر لأنه غير مؤهل لذلك و خاصة لأنه كان محاطاً بالخوّان والغدّار والجواسيس و منهم زوجته و وزيره، ولنستمع إلى قول الشاعر:

لَمَّا انْتَأَى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانِ

أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قِحْلٌ وَ فَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانِ

حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَ خَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَيْهَانَ وَ لَهْفَانِ

هِمٌّ دَعَانِيْ لِهَمٍّ بِالْمُهِمِّ فَلَمْ ... يَعْمَلْ بِرَأْيِيْ وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِرْكَانِيْ

كَانَتْ عَشِيْرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشَرَةً ... مَعَ الْعِدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانِ

وَ كَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايَعَهُمْ ... دِيْنًا بِدِيْنٍ وَ إِيْمَانًا بِإِيْمَانِ

رَأَى النَّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوْا غَدَرُوْا ... وَ أَغْدَرُوا الْإِلَّ إِلَّا حِيْنَ رَهْبَانِ

يَمِيْنُ كُلِّ كَفُوْرٍ فِيْ الْيَمِيْنِ وَلَا ... يَهُمُّ عَوْضٌ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ

لٰكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ أَعْمَى بَصِيْرَتَهُ ... أَصَمُّ أَعْوَرُ مِنْ صَمٍّ وَ عُمْيَانِ

كِلَاهُمَا جَدَّ فِيْ كَسْرِ الْجُيُوْشِ وَ فِيْ الدَّ ... تَاوُنِ ابْتَدَعَا أَفْنَانَ إِفْتَانِ

تَنَاوَلَا كُلَّ مَا جَاءَ الْجُيُوْشُ بِهِ ... كَدِرْهَمٍ وَ كَدِيْنَارٍ وَ عِقْيَانِ

كَمْ عُدَّةٍ وَ جِرَابٍ لِلْعِدَى أُخِذَتْ ... مِنْهُمْ فَبِيْعَتْ بِأَيْدِيْهِمْ بِأَثْمَانِ

اَلْخَوْنُ دَانَ كَثِيْرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ ... وَ دَانِ أَسْبَقُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الذَّانِ[١]

فقال الشاعر أن الملك دعاه[٢] ولكنه لم يعمل برأيه ولم ينفعه إزكاني و إعلامي، لأن حواشيه و أحبابه يمنعونه و يخوّفونه من الإنجليز و يؤملونه في استمرار حكمه. أما الجيوش فمعظمهم انهمكوا فيما كان عاراً عليهم كما وصفهم الشاعر:

وَ قَدْ ثَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ ... مَعَ الْبَغَايَا بِقَصْرٍ أَوْ بِدُكَّانِ

عَادُوْا يُعَادُوْنَ مَا قَدْ عُوِّدُوْا وَ نَسُوْا ... قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نِسْيَانِ

وَ بَعْضُهُمْ أَشِرٌ لِلْمَالِ مُدَّخِرٌ ... مُثَاقِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقْلِ هِمْيَانِ

وَ بَعْضُهُمْ مُسْتَفِيْقٌ لَا يَقُوْمُ مِنَ الْـ ... مِهَادِ وَ يْلَاهُ مِنْ رَفْهَانَ كَسْلَانِ

---

١. ٣٠/٨٥–٩٦، ٩٨.

٢. تصدقه مصادر الثورة الهندية الأصلية. راجع الأحوال السياسية في مؤلف الباحثة "فضل الحق الخيرآبادي".

وَالْبَعْضُ غَرْثَانُ خَمْصُ الْبَطْنِ أَقْعَدَهُ / عَنِ النُّهُوْضِ إِلَى حَرْبٍ وَ مَيْدَانِ

كَمْ تَائِهٍ لَمْ يَطُقْ حَمْلَ السِّلَاحِ وَكَمْ / مِنْ تَائِهٍ أَنِفٍ مِنْ حَمْلِ سُلْحَانِ (١)

قال واصفاً هجوم الإنجليز على دهلي:

عَاجَ النَّصَارَى تِجَاهَ الْمِصْرِ فِيْ جَبَلٍ / فَحَصَّنُوْهُ بِأَبْرَاجٍ وَ حِيْطَانِ

وَ إِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِيْ رَأْسِهِ قَلَعُوْا / مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَ جِيْرَانِ

ضَمَّ النَّصَارَى لِتَكْثِيْرِ السَّوَادِ إِلَى الْ / بِيْضَانِ مِنْ سُوْدٍ زُطٍّ جَمْعَ حُمْرَانِ

وَ ثُلَّةً مِنْ رَعَاعٍ مُسْلِمِيْنَ قَدِ ارْ / تَدُوْا وَعَادُوْا كُفَارًا بَعْدَ إِيْمَانِ

فَمَرَّنُوْهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ / مِنْ بُنْدُقٍ وَ مَجَانِيْقَ وَ مُرَّانِ

فَأَوْقَدُوْا نَارَ حَرْبٍ أَشْهُرًا وَ رَمَوْا / أَعْدَاءَهُمْ مِنْ مَجَانِيْقَ بِشُهْبَانِ

شَادَالْجُيُوْشُ بُرُوْجَ السُّوْرِ فَالْتَحَمَتْ / مَلَاحِمٌ بَيْنَ أَبْطَالٍ وَ أَقْرَانِ (٢)

وصف الشاعر مقاومة الغزاة المخلصين:

وَ جَاءَ دِهْلِيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا / رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَ رِضْوَانِ

وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا / لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَ خُلْقَانِ

سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسٌ أَوْ أَسْيُفٌ صَدِئَتْ / لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ

لٰكِنَّهُمْ نَجِدُوْهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ / مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ

كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ / أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْرٍ وَ حُمْلَانِ

إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا / وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ

قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا / رِضْوَانَهُ وَ اسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ

فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا / وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَ رَيْحَانِ (٣)

والآن نستمع إلى وصف الشاعر لمقاومة الجيوش، يقول فيه أنَّ فشلهم شأمة فسادهم و قتلهم و نهبهم:

أَمَّا الْجُيُوْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَدَتْ / رَمْيًا بِرَمْيٍ وَ طُغْيَانًا بِطُغْيَانِ

قَدْ أَقْدَمُوْا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ / ثُمَّ انْثَنَى كُلُّ جِيْلٍ بَعْدَ جِيْلَانِ

---

١. ٣٠/٩٩، ١٠١-١٠٥

٢. ٣٠/١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٦

٣. ٣٠/١١٧-١٢٤

قَدْ كَانَ كُلٌّ قَدِيْمًا أَحْمَسَ قَدَمًا   وَ صَارَ الْآنَ كُلٌّ كُلَّ جَبَّانِ
وَ ذَاكَ شَأْمَةُ ظُلْمٍ قَارَفُوْهُ مِنَ النُّـ   ـهْبَى وَ تَقْتِيْلِ نِسْوَانٍ وَ وِلْدَانِ
صَارَ الرِّجَالُ كَنِسْوَانٍ وَ أَجْبَنُهُمْ   مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَ فُرْسَانِ
فَيَبْطُنُوْنَ إِذَا نُوْدُوْا لِمَعْرَكَةٍ   يُسَارِعُوْنَ إِلَى نَهْبٍ وَ غُنْمَانِ
كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمِرْصَادِ فِيْ سِنَةٍ   عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيْدِ الْأَيْدِ يَقْظَانِ
نَامُوْا فَخَصْمُهُمُ الْيَقْظَانُ بَيَّتَهُمْ   بِجُنْدِهِ فَأَنَامُوْا كُلَّ وَسْنَانِ
وَالْخَصْمُ إِذْ أَخَذُوْا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوْا   مَجَانِقًا دُوْنَ ذَاكَ الْمَرْصَدِ الدَّانِيْ
فَضُعْضِعَ السُّوْرُ مِنْ أَوْبِ مَجَانِقِهِمْ   وَ أُوْهِنَتْ أُسُّ أَبْرَاجٍ وَ أَرْكَانِ
وَ أَمْطَرُوْا مَطَرًا مِنْ بُنْدُقٍ قَذَفُوْا   فَفَرَّ حُرَّاسُ أَبْرَاجٍ وَ سِيْرَانِ
لَمْ يَبْقَ فِي السُّوْرِ مِنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ   وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَ دَرْبَانِ
فِرَارُ فَسْلٍ وَ فَشْلٍ حِيْنَ صَوْلِ عِدَى   أَزَلَّ أَقْدَامَ أَقْدَامٍ وَ شُجْعَانِ(١)

قال واصفاً سقوط دهلي:

صَالَ النَّصَارَى فَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا   مِنْ عَيْنِ دِهْلِيْ وَ سُفَّارٍ وَ قُطَّانِ
وَالْبَعْضُ لَمْ يَبْرَحُوْا لِلْاِتِّكَاءِ عَلَى   وَعْدِ النَّصَارَى بِإِرْفَاهٍ وَ إِيْمَانِ
وَ حِيْنَ جَاسُوْا خِلَالَ الدُّوْرِ أَطْعَمَهُمْ   مِنْ خَوْنِهِ كُلُّ مُرْتَدٍّ وَ خَوَّانِ
وَ عِنْدَمَا وَلَجُوْا فِي الدُّوْرِ لَمْ يَذَرُوْا   مَاكَانَ فِي الدُّوْرِ مِنْ سُقْفٍ وَ جُدْرَانِ
لِلْأُسِّ أَوْ لِدَفِيْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوْا   أُسَّ الْبُيُوْتِ وَهَدُّوْا كُلَّ بُنْيَانِ
هَدُّوا الْمَغَانِيَ وَ اعْتَامُوْا نَفَائِسَهَا   فَلَيْسَ فِيْ أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانِ
سُكَّانُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَ سَبَى الْـ   ـعَدُوُّ مَنْ شَذَّ مِنْ رَكْبٍ وَ رُجْلَانِ
لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَفِيًا   كَبَعْضِ وُلْدٍ وَ نِسْوَانٍ وَ ذُكْرَانِ (٢)

قال معبراً عن أحاسيسه و همومه على سقوط دهلي و واصفاً معاناة أهلها:

لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا   أَيْدِيْ سَبَا فَاقِدِيْ أَهْلٍ وَ قُطَّانِ
لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا   فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَ وَحْشَانِ
لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ   وَ وَالِدَاهُ وَ جَارٌ حَالَ جِيْرَانِ

---

١. ٣٠/١٢٥-١٣٠، ١٣٢-١٣٨

٢. ٣٠/١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦-١٥٠

كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَ مَنْ وَلَدُوْا
فَمِنْ يَتِيْمٍ وَمِنْ ثَكْلَى وَ ثَكْلاَنِ

وَ فِيْ حُجُوْرِ نِسَاءٍ إِلْدَةٌ حُرِمُوْا
لِبَكْءِ أُمَّاتِهِمْ أَفْوَاقَ أَلْبَانِ

بُكَاؤُهُمْ لِبَكَاءِ الْأُمَّهَاتِ كَمَا
بُكَاؤُهُنَّ لِجُوْعٍ أَوْ لِأَحْزَانِ

قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ
عُرُوْجَ فِيْ مُرْتَقَى صَعْبٌ لِعُرْجَانِ

يَعْلُوْ شَوَامِخَ طَلاَّعَاتٍ وَزَمِنٌ
يَطْوِيْ فَرَاسِخَ فِيْ آنٍ طَوِ آنِ

سَارُوْا حُفَاةً تَشُوْكُ الشَّوْكُ أَرْجُلَهُمْ
وَ قَدْ تَسَوَّخُ فِيْ وَحْلٍ وَأَسْهَانِ

وَ جَائِعٍ كَانَ مِطْعَامًا لِكُلِّ طَوٍ
وَ نَاهِلٍ كَانَ مِنْهَالاً لِنَهْلاَنِ

وَ مُعْتَرٍ ذِيْ كَسَاءٍ لاَكِسَاءَ لَهُ
وَ كَانَ يَكْسُوْ قُبَيْلاً كُلَّ عُرْيَانِ

وَ مُغْرِبٍ مُغْرَبٍ أَوْدَى بِغُرْبَتِهِ
فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ

لَمْ يَبْقَ عَارٌ عَلَى عَارٍ يَعُرُّ وَلاَ
عَارٍ يُعَرِّيْ وَلاَ كَاسٍ بِدِرْسَانِ

كَمْ خَضَّبَ الشَّوْكُ أَقْدَامَ الرَّوَاقِنِ مِنْ
دَمٍ وَكَمْ خَضَّبَتْ قِدْمًا بِإِرْقَانِ

كَمْ حَاصِنٍ فُرِّقَتْ فِيْ لُجَّةٍ غَرِقَتْ
فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَحْصَانِ

صَارَ الْمَوَالِيْ عَبِيْدًا لِلْعَبِيْدِ كَمَا
صَارَتْ حَرَائِرُ إِمْوَانًا لِإِمْوَانِ [١]

قال واصفاً تعامل الإنجليز مع الملك و أسرته:

وَالْمَلْكُ عَنَّوْهُ إِذْعَنَّوْهُ مُحْتَبَسًا
فِيْ حَرْسِ أَزْرَقَ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانِ

وَقَتَّلُوْا مِنْ بَنِيْهِ الْغُرَّ أَرْبَعَةً
وَ عَلَّقُوْا جُثَثَ الْقَتْلَى بِعِيْدَانِ

أَهْدَوْا إِلَى الْمَلِكِ الْعَانِيْ مَفَارِقَهُمْ
مَقْطُوْعَةً وَ ضَعُوْهَا فَوْقَ أَخْوَانِ

وَ زَوْجُهُ بَعْدَ طُوْلِ الطُّوْلِ قَدْ قُصِرَتْ
مِنْ بَيْنِ مَقْصُوْرَةٍ فِيْ سِجْنِ سَجَّانِ [٢]

وصف في الأبيات القادمة ظلم الإنجليز على عامة الناس:

اَلنَّاسُ فِيْ هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُوْنَ فَمِنْ
بَاكٍ وَ شَاكٍ وَ حَنَّانٍ وَ أَنَّانِ

وَ يَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا يَذْهَبُوْنَ بِهِمْ
إِلَى ظَلُوْمٍ غَلِيْظِ الْقَلْبِ غَضْبَانِ

يَقْضِيْ عَلَيْهِمْ بِخَنْقٍ ثُمَّ يَقْذِفُهُمْ
بِبُنْدُقٍ بَعْدَ مَا شُدُّوْا بِأَشْطَانِ

لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ
إِلاَّ مَنِ اكْتَنَّ فِيْ شِعْبٍ بِأَكْنَانِ

أَوْمَنْ تَنَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا
إِلَى قُرَى حَمِيَتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ

١. ٣٠/١٥١، ١٥٢، ١٥٦-١٥٩، ١٦٦-١٦٨، ١٧٧، ١٧٩-١٨١، ١٨٨-١٩٠

٢. ٣٠/١٩٧-٢٠٠

فَخَنَقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا   إِلَّا أَقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَ شِيْخَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا   مِنَ الْعُلُوْمِ الَّتِي حُقَّتْ بِإِيْقَانِ
وَ قَتَّرُوْا رِزْقَ كُلِّ غَيْرَ مَنْ نَصَرَ النْـ   ـنَصْرَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ رُطٍّ وَ خَمَّانِ [1]

و ذكر أنهم لم يتركوا شيئاً في البلد حتى هدموا المساجد:

لَمْ يَتْرُكُوْا فِيْ صُحُفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا   بِدَرْسٍ أُرْسُمِ تَدْرِيْسٍ وَ قُرْآنِ
هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا   فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَ إِيْذَانِ
دَاخُوْا الْبِلَادَ وَ دَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا   مَاكَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَ إِيْوَانِ [2]

في نهاية القصيدة وصف دوره و خروجه من الدهلي بعد سقوطها، و وصوله إلى بيته في أسرته بخيرآباد.

لَمَّا جَلَا أَهْلُ دِهْلِيْ خَاذِلِيْنَ مَعَ الْـ   ـجَيْشِ الْأُولَى خَذَلُوْهُمْ كُلَّ خَذْلَانِ
لِضِيْقِ عَيْشٍ إِذِ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَذَرُوْا   أُكْلًا لِطَاوٍ وَلَا شِرْبًا لِعَطْشَانِ
خَرَجْتُ أَسْتَوْقِفُ الْجَيْشَ الْهَزِيْمَ وَمَا   تَثْبِيْتُ مَنْ فَرَّ فِيْ وُسْعِيْ وَ إِمْكَانِيْ
وَقُلْتُ إِنَّ الْعِدَى لَنْ يَصْفَحُوْا أَبَدًا   فَمَا مِنَ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَ حُتْنَانِ
لَمْ آلُ فِيْ نُصْحِهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوْا   إِلَى النُّصْحِ وَلَمْ يُصْغُوْا بِإِرْغَانِ
فَقَادَنِي الْعَجْزُ إِذْ صَادَفْتُهُمْ صَدَفُوْا   عَنِ الْقِتَالِ إِلَى أَهْلِيْ وَ أَوْطَانِيْ
وَدَّعْتُ دِهْلِيْ وَدَاعَ الرُّوْحِ قَالِبَهَا   كُرْهًا وَ وَدَّعْتُ خُلَّانِيْ وَ خُلْصَانِيْ
وَ قَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ النْـ   ـنُحْلِ الْجَزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِيَشْدَانِيْ
وَ دُوْنَ أَرْضِيْ بَوَادٍ دُوْنَهَا فُتُنٌ   فِيْهَا بَوَادٍ وَ أَنْهَارٌ وَ بَحْرَانِ
لَمْ يَتْرُكِ الْخَصْمُ فِيْ بَحْرٍ وَلَا فَلَكٍ   فُلْكًا وَ جِسْرًا لِمَلَّاحٍ وَ سَفَّانِ
فَسِرْتُ فِيْ كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَ عَلَى الرْ   رَبِّ الْقَرِيْبِ الرَّقِيْبِ الْبَرِّ تُكْلَانِيْ
قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ غَيْرِيْ عَابِرًا عَبِرًا   وَقَدْ عَبَرْتُ بِحَارًا غَيْرَ عَبْرَانِ
عَايَنْتُ عَيْنَ الْعِدَى فِيْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ   وَاللّٰهُ عَمَّاهُ عَنْ عَيْنِيْ وَ أَعْيَانِيْ
وَ كَمْ نَجِدْتُ وَكَمْ كَابَدْتُ مِنْ نَجُدٍ   فِيْ جَوْبٍ وَ غَرِقَ أَنْجَادٍ وَ وُهْدَانِ
أَجَمْتُ نَفْسِيْ وَ صَحْبِيْ فِي اقْتِحَامِيْ فِيْ   آجَامِ أُسْدٍ وَ أَنْمَارٍ وَ ذُؤْبَانِ

---

١. ٣٠/١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥-٢٠٦، ٢١١

٢. ٣٠/٢٠٧-٢٠٩

وَقَعْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِيْ غَوَائِلَ مِنْ غَـوْلٍ وَ غُـوْلٍ وَ أَغْـوَالٍ وَ غِيْلَانِ
وَاللّٰـهُ يُصْحِبُنَا مِنْهَا وَ يَصْحَبُنَا فَـإِنَّـهُ خَيْـرُ وَاقٍ خَيْـرُ مِعْـوَانِ
حَتّٰـى قَدِمْتُ نَجِيْحًا سَالِمًا آمِنًا فَـارْتَـاحَ أَهْلِـيْ وَجِيْرَانِـيْ بِقِدْ مَانِيْ
أَوْ فُـوْا نُـذُوْرًا بِـقُرْبَانٍ قَدِ الْتَزَمْتُهَا أُسْـرَتِـيْ وَ أُوْلُـو الْقُـرْبَـى لِقُرْبَانِيْ
فَـاسْتَبْشَـرُوْا وَ تَـلَـقُّوْنِـيْ بِتَهْنِئَةٍ كُـلٌّ أَتَـانِـيْ فَحَيَّـانِـيْ فَهَنَّـانِـيْ[1]

خرج شاعرنا من دهلي حينما لم يبق سواه سبيل، و قد خرج الملك و من حوله والجيوش و عامة الناس، و قد انتهى الطعام والشراب، رغم ذلك يصف و داعه من دهلي و داع الروح قالبها، بل نراه يتأسف على عدم استشهاده و يقول:

قَدْ قُمْتُ أُرْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى وَقَـعَـدْتُ لَـمَّـا قَـامَـتِ الْهَيْـجَـاءُ
أَجْـرَمْـتُ إِذْ أَحْـجَـمْـتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَـدْ إِذَا مَـا اسْتُشْهِـدَ السُّـعَدَاءُ
رَبِّ اعْفُ عَنِّـيْ مَـا اقْتَـرَفْتُ وَ أَعْفِنِيْ فَـرَجَـائِـيْ مِـنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَـاءُ
إِنْ جَـمَّ إِجْـرَامِـيْ فَـعِـنْدَكَ رَحْمَةٌ مَـا حَـدُّهَـا حَـدٌّ وَلَا إِحْـصَـاءُ[2]

الشعر السياسي للخيرآبادي وثيقة تأريخية للأجيال القادمة. و هو أول من كتب عن حقائق الثورة الهندية. و صدق مضامينها قد تحقق و تأكد من تقريرات الجواسيس و من رسائل الخوّان وغيرها من المصادر الأصلية للثورة الهندية ١٨٥٧م[3].

٨. الحبسيات/أدب السجون

السجون لها الأثر البالغ في إنماء مدارك الشعراء و توجيه مواهبهم و إيقاظ شاعريتهم، فجاءوا بالشعر الرائع منذ الجاهلية في وصف السجون، و تصوير أوضاعها، ومكارهها. و حسبنا أن نقرأ من عيون أدب السجون قول الشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي يصف حاله و هو في حبس النعمان:

و لقد ساءني زيارة ذي قر بى حبيب لودّنا مشتاقِ
ساءه ما بنا تبين في الأيدي و إشناقها إلى الأعناقِ

١. ٣٠/٢١٤، ٢١٥، ٢١٧-٢٢١، ٢٢٣-٢٣٥
٢. ١/١٦٣-١٦٦
٣. انظر مؤلف الباحثة "فضل الحق الخيرآبادي" ص: ١٨٩-١٩٣

و قول إبراهيم بن المدبر، و هو من العباسيين، في وصف السجن:

هوالحبس ما فيه عليّ غضاضة	و هل كان في حبس الخليقة من عار
ألستِ ترين الخمر يظهر حسنُها	و بهجتها في الحبس في الطين والقار

أما حبس فضل الحق الخيرآبادي و نفيه فكان نتيجة الثورة الهندية[1] التيكانت ضد الإنجليز، و لكنها فشلت واحتل الإنجليز الهند كلها، و بدأوا يأخذون ثأرهم، لا سيّما من المسلمين، فأسروا الملك و أسرته و قتلوا أبناء ه و أحفاده و قدّموا إليه رؤوس أربعة من أبنائه فيصينيّة، و قتلوا كل من وجدوه و نهبوا الأموال وخرّبوا البيوت، فدهش الناس وسكتت الأقلام. ولذلك تاريخ الثورة الهندية كله مكتوب بيد الإنجليز الغاشم، فتعذّر الوصول إلى حقائقها، وإن كان هناك شيء يساعد على ذلك إلى حدّما فهو ما راسله جواسيس الإنجليز أثناء الثورة وأخبر مخبروهم و خوّان الهند، ولكنه لم ينشر خلال حكمهم الذي استمر نحوقرن بعد الثورة الهندية.

أما أبناؤ الهند فلم يكتبوا شيئًا عن الثورة الهندية و أسبابها و وقائعها —و إن كتبوا ففي حمايتهم طوعًا كانت أو كرها– إلا فضل الحق الخيرآبادي الذي كتب بالعربية رسالةً مستقلةً في وصفها و نظم ثلاث قصائد أيضاً، مجموع أبياتها ٧٥٦ بيتًا و هو خمس شعره. وأبرز ميزاته أنه أول ماكتب عنها، و أن الخيرآبادي فعل كل هذا أثناء قيده و نفيه بيد الإنجليز الغاشم بعيداً عن وطنه و أسرته و أحبابه بجزيرة أندامان في خليج بنغال. فهذا بالإضافةإلى دلالته على جرأته يفيد في أنه أثرى أدب السجون أو الحبسيات إثراء كبيرا.

قصيدته النونية تشتمل على ٢٣٥ بيتاً في وصف الثورة الهندية ورثاء الهند، يستهلها بوصف حاله في المنفى:

مَــانَــاحَ اَوْرَقُ فِــيْ اَوْرَاقِ اَشْــجَــانِ	إِلَّا وَهَيَّــجَ اَشْــجَـــانِــيْ وَاَشْــجَــانِــيْ
وَمَــا هَــمَــى عَــارِضٌ إِلَّا وَعَــارَضَــهُ	طَــرْفِــيْ فَــقَــابَــلَ هَتَّــانًــا بِهَتَّــانِ
مَـــاافْتَـــرَّبَـــرْقٌ بَــدَاإِلَّا وَمَثَّــلَ لِــيْ	بَــرِيْــقُــهُ ضَــحْكَ بَسَّــامٍ فَــاَبْكَــانِــيْ
إِنْ صَلْصَلَ الرَّعْدُفِي الْآفَاقِ جَاوَبَهُ	حَــنِيْــنُ صَــبٍّ إِلَــى الْاَحْبَابِ حَنَّــانِ
إِذَاسَــحَــابٌ هَمُــوْمٌ صَــابَ صَــابَ بِــهِ	قَــلْبِــيْ هُــمُــوْمٌ بِهَــايَــنْهَــمُّ جُسْمَــانِــيْ
يُــرْبِــي الْــغَــمَــامُ غُــمُوْمًــا وَالْهَوَاءُ هَوًى	وَالْــوَيْــلُ كُــلَّ وَبَــالٍ لِلشَّــجِــي الْعَانِيْ
يَــجِيْــنُ جِيْــنُ حِــمَــامِــيْ بَلْ اُجِيْــنُ إِذَا	شَــكَــا حَــمَــامٌ اَذَى بَيْنٍ عَــلَــى بَــانِ

---

١٣. مرّ ذكرها مصفلاً في ترجمة الشاعر.

يَـزِيْـدُ كُـلُّ زَمَـانٍ مِنْ أَسَـى زَمِنٍ ... كَـلٌّ يَـكِـلُّ بِـحُـوْبِ الْـحُـزْنِ حَـزْنَـانِ
إِنْ بِـتُّ لَيْلًا جَـفَـانِـيْ طُـوْلُـهُ وَسَنًى ... كَـأَنَّ أَنْـجُـمَـهُ نِيْطَـتْ بِـأَجْـفَـانِـيْ
يَـغُـمُّـنِي الـلَّيْـلُ كَـالْيَـوْمِ الْـمُغِـمِّ بِمَا ... يَـحْـكِـيْ جَهَـنَّـمَ فِـيْ حَـرٍّ وَقْـدَانِ
قَدْ أَسْـخَـنَ الْـعَيْـنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَـأَنَّهُـنَّ شَـرَارٌ بَيْـنَ دُخَـانِ
قَـدْ طَـالَ لَيْـلِـيْ فَلَا يُـرْجَـى تَـمَامَتُـهُ ... كَـأَنَّـهُ مِـنْ لُبَـانَـاتِـيْ وَأَشْـجَـانِـيْ
وَصُـدِّعَـنِّـي تَبَاشِيْرُ الـصَّبَاحِ كَمَا ... صُـدَّتْ تَبَـاشِيْرُ صَبَّـاحٍ بِـلُـقْيَـانِـيْ
كَـأَنَّ كُـلَّ زَمَـانٍ لِـلْـزَمِيْنِ دُجَـى ... لَيْـلٍ وَمَـاصُبْحُـهُ فِـيْ عَـدِّ أَزْمَـانِ (١)

ثـم يتـغزل قليلاً و يتخلص إلى وصف الثورة الهندية و يذكر أسبابها و بعده يفصّل الحديث عن وقائعها و فشلها و انتصار الإنجليز. ثم يصف مفصلاً حال أهل دهلي وما جرى بالملك و أسرته بعد سقوط دهلي و يرثيها. و في النهاية يذكر دوره في الثورة الهندية وماعاناه إلى أن وصل إلى بيته.

و في همزيته -التي تتضمن ١٨٦ بيتاً- يصف ما أصابه بعد الثورة الهندية و بنفيه المؤبد إلى جزيرة أندامان. ويصف ظلم الإنجليز و منفاه، و يكتب سيرته الذاتية و يذكر ماضيه و يفخربه و يشكر اللّٰه على نعمه و يقابل بين ماضيه و حاضره ثم يتخلص إلى مدح الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم و يتوسل به و يبتهل و يتأسف على عدم استشهاده.

يقول في مطلعها:

لِـجَـوىً لَـهُ بِـجَـوَانِـحِـيْ إِيْـرَاءُ ... جَـمَـدَ الـدُّمُـوْعُ وَ ذَابَـتِ الْأَحْشَـاءُ
وَلِـمَـا أَلَـمَّ مِـنَ الـنَّوَائِـبِ وَالـنَّوَى ... يَبْكِي الـصَّدِيْقُ وَ يَشْمَتُ الْأَعْدَاءُ (٢)

يقول واصفا السجن :

حَجَرُوْا عَلَـيَّ وَأَسْكَنُوْنِـيْ حُجْرَةً ... لَـمْ يَـأْتِهَـا غَيْـرَ السُّـمُـوْمِ هَـوَاءُ
يَـا وَيْلَـهَـا مِـنْ حُـجْـرَةٍ جُدْرَانُهَا ... تَشْـوِي الشَّـوَى وَتُـرَابُهَـا رَمْضَـاءُ
يَـا وَيْـلَ سِـجْـنٍ لَا مَبَـالَ بِسَـاحِـهِ ... وَكَـنِيْـفُـهُ مَـا فِيْـهِ قَـطُّ خَلَاءُ (٣)

---

١. انظر ٣٠/١–٥، ٧، ٨، ١٢–١٨

٢. انظر ٢٠١/١

٣. ٢١/١–٢٣

يقول عن السجّان:

لَـمَّـا عَـنَوْتُ وَمَا عَنَوْتُ لَهُمْ رَبَتْ — مِـنْ ظُـلْـمِهِـمْ بِـيْ مِحْـنَةٌ وَ عَـنَـاءُ
شَـحَنَ الْـحُـقُوْدُ صُدُوْرَهُمْ حَتّي بَدَتْ — بِـالـضِّـغْـنِ مِنْ أَفْـوَاهِـهِمْ بَـغْـضَاءُ
قَـدْ ضَيَّـقُـوْا عَيْشِـيْ عَلَـيَّ فَعِـفْتُـه — وَ نَسِيْـتُ عَيْشًـا كَـانَ فِيْـهِ رَخَـاءُ
يَـعْـدُوْ عَـلَـيَّ سَوَادُ بِيْـضَـانٍ عِدًى — صُهْـبِ الشَّـوَارِبِ شُـرْبُهُـمْ صَهْبَـاءُ
سُـوْدُالْـكُبُـوْدِ وُجُـوْهُهُـمْ بِيْـضٌ لَهُمْ — فِـي الْـجِـلْـدِلِيْنٌ فِـي الْـقُـلُـوْبِ قَسَاءُ
نَـكْـدٌ وَ قَـاحٌ مَـالَهُـمْ عَـارٌ وَلَا — غَـارٌ وَلَا حِـلْـمٌ وَلَا اسْتِـحْيَـاءُ
لُـدٌّ غِلَاظٌ لَيْـسَ فِيْهِـمْ رِقَّةٌ — وَحِـمَـايَةٌ وَ حَـمِيَّةٌ وَ إِبَـاءُ
شَـقُّـوْا عَـلَـى أُسَرَائِهِـمْ فَأَصَابَهُمْ — بِـالْأَسْـرِ مِـنْ إِيْـذَائِهِـمْ إِيْـذَاءُ[١]

و يقول عنه في داليته:

أَغْـرَى الـنَّـصَـارَى بِتَـعْـذِيْبِيْ زَنَادِقَةٌ — يَـلُـوْنُهُـمْ وَ تَـوَلَّـوْ هُـمْ لِـإِلْـحَـادِ
غَـاظُـوْا وَجَـدُّوْا وَلَـجُّوْا فِـيْ مُعَاقَبَتِيْ — عَـادُوْا وَ بَـادُوْا بِإِضْـغَـانٍ وَ إِحْـقَادِ[٢]

و يقول:

أَفَهَـلْ لِـعُـدْوَانٍ تَـعَـدَّى حَـدَّه — حَـدٌّ وَ هَـلْ لِـلْـمُعْتَدِيْنَ جَـزَاءُ[٣]

يقول معبراً عن أحاسيسه في همزينه:

لَوْشَـاهَـدُوْنِـيْ حَـافِيـاً لَا سْتَرْجَعُوْا — وَلَـكَـانَ مِـنْهُمْ فِـيْ حَـفَـايَ جِـفَـاءُ
لَـمْ يَـكْتَـفُـوْا ظُـلْـماً بِـحَبْسِـيْ بَلْ رَبَا — فَـوْقَ احْتِبَـاسِـيْ غُـرْبَةٌ وَ جَلَاءُ
أَنْـئِيْـتُ عَـنْ وَطَـنِـيْ وَ أَهْـلِـيْ بَـغْتَةً — ظُـلْـمـاً وَلِـيْ ذُرِّيَّةٌ ضُـعَـفَـاءُ
هُـمْ أَخْـرِجُوْا عَـنْ دَارِهِـمْ ظُـلْماً فَمَا — سَـكَـنٌ وَ إِسْـكَـانٌ لَهُـمْ وَ ثَـوَاءُ
فَتَـمَسْـكَـنُوْا إِذْ مَـالَهُـمْ سُـكْـنَـى وَلَا — قُـوْتٌ وَلَا شَـيْءٌ وَلَا أَشْيَـاءُ
وَ تَـرَكْتُهُـمْ غَـرْقَـى جِيَـاعـاً مَـالَهُـمْ — مَـالٌ وَلَا مُـغْـنًـى لَهُـمْ وَ غَـنَـاءُ
قَـدْ جَـانَبَتْهُـمْ أَقْـرَبُـوْنَ تَـجَـنَّبُوْا — كَـأَجَـانِـبٍ وَ جَـفَـاهُـمُ الْأَكْـفَـاءُ
اَلْأَسْـرُ أَنْـأَى أُسْـرَتِـيْ وَ أَقَـارِبِـيْ — مَـا مِـنْ حَـمِيْـمٍ فِيْـهِ إِلَّا الْـمَـاءُ

---

١. راجع ١/١٥، ١٧، ١٨، ٢٤-٣٧، ٥٣

٢. راجع ١٠/٦٣، ٦٤

٣. راجع ١/١٠٨

عَمِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَائِيْ كَمَا … عَمِيَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبَاءُ
أَبْكِيْ لِبُعْدِ أَقَارِبِيْ وَ أَحِبَّتِيْ … وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِيْ أَسىً وَ بُكَاءُ
حَقُّ الْبُكَاءُ؛ لَهُمْ عَلَيَّ إِذَا الرَّدَى … وَالْعَيْشُ فِي الْحَبْسِ الرَّدِيْءِ سَوَاءُ
زَادَتْ عَلَى كَرْبِيْ عَوَارِضُ جُثَّتِيْ … اَلْفَتْقُ وَالْقُوْلَنْجُ وَالْقُوْبَاءُ
وَجْدِيْ لِعَافِيَةٍ عَفَتْ وَ عَفَتْ لِيَ النَّـ … ـكَبَاتُ فِيْهِ وَ رِيْحُهُ نَكْبَاءُ[1]

و يقول في داليته:

وَلَّى السُّعُوْدُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِيْ … وَلَا سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ
خَلْقِيْ تَنَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُنْكِرُ لِيْ … مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِيْ مِنْ يَوْمِ مِيْلَادِيْ
فَقُوَّتِيْ ضَعُفَتْ وَالضُّعْفُ ضُوْعِفَ مِنْ … تَنَقُّصٍ فِي الْقُوَى وَالْجِسْمِ مُزْدَادِ
لَمْ يَبْقَ لِيْ جَلَدٌ مِمَّا أُصِيْبَ بِهِ … قَلْبِيْ وَ رُوْحِيْ وَ جُثْمَانِيْ وَ أَجْلَادِيْ
فَاجَأَ بَلَاءٌ فَأَبْكَى أُسْرَتِيْ وَ أُولِي الْـ … ـقُرْبَى وَ أَشْمَتَ أَعْدَائِيْ وَ حُسَّادِيْ[2]

و يقول واصفاً المنفى جزيرة أندامان:

لَمْ يَكْتُفُوْا ظُلْماً بِحَبْسِيْ بَلْ رَبَا … فَوْقَ احْتِبَاسِيْ غُرْبَةٌ وَ جَلَاءُ
أَسَرُوْا وَ أَسَرُوْنِيْ إِلَى جَبَلٍ بِهِ … قَدْ بَادَ مِنْ إِسْرَائِهِمْ أُسَرَاءُ
جَبَلٌ أَحَاطَتْ أَبْحُرٌ بِشِعَابِهِ … مَا حَوْلَهُ غَيْرَ الْفَنَاءِ فِنَاءُ
مُسْتَوْبَلٌ حَاقَ الْوَبَالُ بِكُلِّ مَنْ … يَأْتِيْهِ إِذْ عَمَّتْ بِهِ الْأَوْبَاءُ
ذَلَّ أَلَا عِزَّةَ فِيْهِ وَاعْتَلُّوْا وَقَدْ … عَزَّ الدَّوَاءُ وَ شَاعَتِ الْأَدْوَاءُ
عَمَّ الْعِقَابَ عِقَابُهُ وَ فَشَا الْوَدَى … يُرْبِي الدَّوَى فِيْهَا دَوًى وَ دَوَاءُ
قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسَرَاءِ وَالْـ … ـبَاقُوْنَ لَا مَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ
مَا فِيْهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةُ جَنَازَةٍ … وَ ثَرًى وَلَا كَفَنٌ لَهُمْ وَ غِطَاءُ
مَا فِيْهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا … لِلْمُعْتَرِي الْمُعْتَرِّ فِيْهِ حَيَاءُ
هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءُ مَنْ يَثْوِيْ بِهَا … غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ[3]

---

١. انظر ١/٣١، ٤٠، ٧٠-٧٨، ٨٣، ٨٤
٢. انظر ١٠/١٠-١٣، ١٥
٣. انظر ١/٤٠-٤٥، ٤٩-٥٢

يقول واصفاً جوّ المنفى:

وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا … لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ
فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا … سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ
لَا غَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا … مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ
غَمُّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى … لَيْلًا وَ يَوْمًا نَيِّرٌ وَ ذُكَاءُ
فَاللَّيْلُ فِيْهَا ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةٍ … وَالْيَوْمُ فِيْهَا لَيْلَةٌ ظَلْمَاءُ
مَا كَانَ فِيْهَا قَطُّ يَوْمٌ شَامِسٌ … أَبَداً وَلَمْ تَكُ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ
أُفُقٌ بَهِيْمٌ مَا اسْتَهَلَّ هِلَالُهُ … أَحَدٌ وَلَمْ يَرْشُفْهَا حِرْبَاءُ
ظَلْمَاءُ قَدْ غَشِيَتْ بِبَحْرٍ مُظْلِمٍ … لَا لُؤْلُؤٌ فِيْهَا وَلَا لَأْلَاءُ
لَا فَصْلَ بَيْنَ رَبِيْعِهَا وَ خَرِيْفِهَا … لَا الصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشِّتَاءُ شِتَاءُ[١]

يقول واصفاً السفر إلى هذه الجزيرة:

وَ طَرِيْقُهَا سُفُنٌ تَمُوْرُ فَكُلُّ مَنْ … رَكِبُوْا عَلَيْهَا صُدِّعُوْا أَوْقَاءُوْا
وَ تَبُلُّ أَمْوَاجٌ تَجُوْشُ ثِيَابَهُمْ … وَ وِطَاءُ هُمْ وَ تَبُلُّهُمْ أَنْدَاءُ[٢]

يقول واصفاً ماءها و طعامها:

مَا سَاغَ مَاءٌ فِيْهِ لِلصَّادِيْ وَلَمْ … يَهْنَأْ لِطَاوٍ فِيْهِ قَطُّ غِذَاءُ
اَلْأَكْلُ زِنٌّ مَا هُنَا الَّحْمُ وَلَا … بَصَلٌ وَلَا بَقْلٌ وَلَا قُثَّاءُ
هُوَ شَطُّ بَحْرٍ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا … بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حَلْوَاءُ

و يقول مزيداً في وصفهما:

أُسْكِنْتُ وَحْشاً لَا يُرَى فِيْهِ سِوَى الْـ … وَحْشَيْنِ اَلْغِرْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ
مُسْتَوْبَلاً وَ جَماً فَمَا بِطَعَامِهِ … شِبْعٌ وَلَا فِي مَائِهِ إِرْوَاءُ
فَالْمَاءُ آنٍ مَا بِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ … مَأْكُوْلُ زِنٌّ مَا لَهُ اسْتِمْرَاءُ
مَا فِيْهِ مِنْ عَذْبٍ يَسُوْغُ وَلَا بِهَا … طُعْمٌ يَلَذُّ وَلَا هُنَاكَ فَضَاءُ[٤]

---

١. انظر ١/٥٧-٦٥
٢. انظر ١/٦٨،٦٩
٣. انظر ١/٤٦-٤٨
٤. انظر ١/٧٩-٨٣

رغم هذه الدقة في وصف منفاه نراه يصفه في داليته أيضاً فيقول:

لَمْ يَقْنَعُوْا بِاحْتِبَاسِي بَلْ أُضِيْفَ إِلَى ... حَبْسِي جَلَائِي وَ تَعْذِيْبِي وَ إِبْعَادِي

فَأَرْكَبُوْنِي وَ أَسْرَى آخَرِيْنَ عَلَى ... فُلْكٍ يَمُوْرُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ مَيَّادِ

وَ أَنْزَلُوْنِي مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ ... قَاصٍ تَنِي دُوْنَهُ أَوْهَامُ قُصَّادِ

أَرْوَاحُهُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ خُبْثٍ ... كَصَرْصَرٍ أُرْسِلَتْ قَبْلاً عَلَى عَادِ

يُفِيْضُ فِيْهِ هُمُوْمًا جَمَّةً أَبَدًا ... غَيْمُ هُمُوْمٍ فَسَارٍ رَائِحٍ غَادِ[1]

ثم يأتي الشاعر في بضعة أبيات بسيرته الذاتية:

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ ... مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ

وَ وَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ ... تَعْنُوْلَهَا الْأَعْيَانُ وَ الرُّؤَسَاءُ

وَ بَرَاعَةٌ وَ رَفَاعَةٌ وَ رَفَاهَةٌ ... وَ نَزَاهَةٌ وَ نَبَاهَةٌ وَ عَلَاءُ

وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ ... لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لَأْوَاءُ

وَ تَمَامُ عَافِيَةٍ وَ عِرْضٌ زَادَهُ ... عَرْضٌ يَزِيْدُ وَ عِزَّةٌ قَعْسَاءُ

كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ ... حَالَتْ وَ حَلَّ الضُّرُّ وَالضَّرَّاءُ

اَللّٰهُ أَقْنَانِي عُلُوْماً يَقْتَنِي ... مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ

حَالَ النَّوَى بَيْنِي وَ بَيْنَ أُحِبَّتِي ... حَالًا وَ حَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ

هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَا جَئَتْ فِتَنٌ بِهَا ... ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ[2]

و بعده يرثي الهند و يقول ذاكراً ذنبه و جرمه:

لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِي ... مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَ وَلَاءُ

فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ ... مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ

كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِي مَنْ لَهُ ... خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ[3]

و يتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً:

يَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ ارْحَمْ عَلَى ... مَنْ لَا لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ رِثَاءُ

أَفْدِيْكَ مُنَّ عَلَى أَسِيْرٍ مَالَهُ ... رَاثٍ وَلَا مَنٌّ لَهُ وَ فِدَاءُ

---

١. انظر ١٠/٥١-٥٣، ٥٥، ٥٧

٢. انظر ١/٨٥-٩٣

٣. انظر ١/١٠٩-١١١

فَـاشْـفَـعْ لَـهُ مِنْ دُوْنِ إِرْجَـاءٍ فَقَدْ   ضَـاقَـتْ عَـلَيْـهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَـاءُ
يَـا مَـنْ أَغَاثَ بِـلُطْـفِهِ جَمَلاً شَكَا   لُطْـفـاً فَلِـيْ شَكْوَى نَوًى وَ شَكَاءُ
قَدْ طَـالَ إِشْكَـاءُ الْكُرُوْبِ فَـأَشْكِنِيْ   فَـاشْـفَـعْ لِيُـرْفَـعَ ذٰلِكَ الإِشْكَـاءُ
لَـمْ يَبْقَ لِـيْ غَيْرَ امْتِيَاحِكَ لِيْ لَدَى الرَّ   رَبِّ الـرَّحِيْـمِ الْـمُسْتَمَـاحِ رَجَـاءُ
مِـحْنِـيْ وَ مِـحْنِـيْ عِنْدَهُ وَ ارْحَمْ عَلَى   مِـحَـنِـيْ بِـمِـنْـحِكَ لَا يُرَدُّ دُعَـاءُ (١)

و يقول متوسلاً به في داليته:

فَاشْفَعْ وَ مِحْنِيْ وَ سَلْ رَبِّيْ لِيُنْجِيَنِيْ   مِـمَّـنْ بَلَانِـي بِتَغْـرِيْبِيْ وَ إِفْـرَادِيْ
وَ أَنْ يُـنَـفِّـسَ عَنِّـيْ عَاجِلاً كُرَبِي الْـ   لَائِـيْ تَجَـاوَزْنَ عَنْ حَصْـرٍ وَ تَعْدَادِ
وَ أَنْ يُـعَـافِيَـنِـيْ فَـوْرًا وَ يُبْـدِلَـنِـيْ   وُجْدِيْ بِوَجْدٍ وَ إِشْقَـائِيْ بِإِسْعَادِ
وَ أَنْ يُتِيْحَ حِـمَـامِيْ بِـالشَّهَـادَةِ فِيْ   جِـوَارِ مَثْوَاكَ يَا جَـارِيْ وَ يَاهَادِيْ (٢)

في النهاية يبتهل و يتضرع و يدعوربه:

يَـا رَبِّ حَـقِّقْ لِـيْ رَجَائِـيْ وَلَا يَكُنْ   لِيْ فِـي الـنَّجَـاةِ مِنَ الْعِدَى إِرْجَاءُ
قَدْ قُمْتُ أُرْجِـي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى   وَقَـعَـدْتُ لَـمَّـا قَـامَـتِ الْهَيْجَاءُ
أُجْـرِمْـتُ إِذْ أُحْـجِمْـتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ   أَشْهَـدْ إِذَا مَـا اسْتُشْهِـدَ السُّـعَـدَاءُ
رَبِّ اعْفُ عَـنِّـيْ مَـا اقْتَـرَفْـتُ وَ اعْفِنِيْ   فَـرَجَـائِـيْ مِـنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَاءُ
إِنْ جَـمَّ إِجْـرَامِـيْ فَـعِـنْـدَكَ رَحْمَةٌ   مَـا حَـدُّهَـا حَـدٌّ وَلَا إِحْـصَـاءُ
فَـاغْـفِـرْ وَ عَـافِ وَ تُـبْ عَلَيَّ فَنَجِّنِيْ   مِـمَّـا ابْتَلَانِـي الْخَصْمُ وَالْمَشَّاءُ
إِنْ كَـانَ مَـا أَشْـكُوْهُ مَقْضِيًّا فَكَمْ   بِـدُعَـاءِ مَـظْـلُـوْمٍ يُـرَدُّ قَـضَـاءُ
لَا تُشْـقِـنِـيْ أَبَـداً وَ أَسْـعِـدْنِـيْ فَلَا   يَـنْتَـابُ مِـنْ بَـعْـدِ السُّـعُوْدِ شَقَاءُ
وَ أَجِـبْ لِـمَـظْـلُـوْمٍ دَعَـاكَ وَ ضَرَّهُ   فَـاضْـطَـرَّهُ كُـفْـرٌ عَدَوْا وَ أَسَاءُوْا
قَـدْ ضِـقْـتُ ذَرْعـاً إِذْ تَتَابَعَ مِنْهُمُ الْـ   أَرْزَاءُ وَ الإِزْرَاءُ وَ الإِخْـزَاءُ
أَنْـتَ الْـوَكِيْـلُ فَلَا تَـكِلْ أَمْرِيْ إِلَى   لُـدٍّ دَهَـانِـيْ مِنْهُـمُ الإِشْجَاءُ
رَبِّ اجْـزِهِـمْ بِـالانْتِقَـامِ وَأَخْـزِهِـمْ   لِيَـكُوْنَ لِـيْ بِـجَـزَائِهِمْ إِجْـزَاءُ
رَبِّ انْتَقِـمْ لِـيْ مِـنْ عِـدَايَ وَ آوِنِـيْ   وَانْـصُـرْ فَـمِنْكَ الـنَّصْـرُ وَالإِيْوَاءُ

١. راجع ١/١٥٥-١٦١

٢. راجع ١٠/٩٥-٩٨

طَـالَ انْتِـظَـارِيْ لِـلـنَّـجَـاحِ فَلَا يَـكُـنْ — فِيْـمَـا رَجَـوْتُ مِـنَ الـنَّـجَـا إِبْطَـاءُ
يَـا رَبِّ عَـجِّـلْ أَنْ يَـكُـوْنَ لِـمَا شَـجَا — نِـي مِنْ شُـجُـوْنِـيْ فِـي الْـجَلَاءِ جَلَاءُ
هَـبْ أَنَّـنِـيْ لَـمْ أَقْـتَـرِفْ شَيْئًـا مِنَ الْـ — حَسَـنَـاتِ بَـلْ أَفْـعَـالِـيَ الْأَسْوَاءُ
لَـقَدِ انْـقَـضَى عُـمْـرِيْ سُدًى بِمَلَاعِبٍ — فِـي الـلَّهْـوِ أَلْهَـانِـيْ بِهَـا الْأَهْـوَاءُ
لَـمْ أَقْـتَـرِفْ عَـمَلًا يُثَـابُ وَ إِنَّـمَـا — قَـوْلِـيْ وَ فِـعْـلِـيْ سُـمْـعَةٌ وَ رِيَـاءُ
لٰـكِـنَّ فَـضْـلَكَ وَاسِـعٌ يُـرْجَـى بِـهِ — عَـنْ عِـلَّتِـيْ وَمَـآثِـمِـي الْـإِبْـرَاءُ
فَـارْحَـمْ عَـلَـيَّ فَـقَدْ دَهَـانِـيْ فِتْـنَةٌ — لَـمْ تُـغْـنِ عَـنْـهَـا فِـطْـنَةٌ وَ دَهَـاءُ
عَـافَيْـتَـنِـيْ سِتِّـيْـنَ عَـامـاً لَا تَـنِـيْ — تَـتْرَادَلِـيْ مِـنْ فَـضْـلِكَ الْـآلَاءُ
فَـاخْـتَـلَّ عَـافِيَـتِـيْ وَ فَـاجَـأَ خَـلَّـةٌ — فَـارْحَـمْ فَـمِـنْكَ الْـخَيْرُ وَالإِعْـطَـاءُ
وَ وَسَـائِـلِـيْ رَبِّـيْ إِلَيْكَ مُـحَـمَّـدٌ — وَالْـمُـرْتَـضَـى وَ ابْـنَـاهُ وَالـزَّهْـرَاءُ
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلَـيْـهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْـ — أَيْكِ الْـوَرِيْـقِ حَـمَـامَـةٌ وَرْقَـاءُ
حَيَّـاهُـمُ الـرَّحْـمٰـنُ مَـا أَحْـيَـا حَيَـا — أَرْضـاً وَسَـحَّـتْ دِيْـمَةٌ وَطْـفَـاءُ[1]

٩ـ الرثاء:

عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، و كان يتميز بما تميزت به سائر الأغراض من حيث الصدق و عفوية الأداء. يقوم فيه الشاعر بتأبين الميت فيذكر محاسنه و مآثره.

أفرد الخيرآبادي لفن الرثاء ثلاث قصائد تضم ٢١٣ بيتا في رثاء صديقه محمد فيض الله خان، الذي قتل -كما قال الشاعر- بيد شقي من إخوانه الخُوّان الحاسدين على مارُزق أخونا الشهيد من علوّ الشأن. و قد بلغني النعي عليه...... و قد عملت هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل فيها حناناً[1].

و هي ميميته تضم ٥٥ بيتاء يقول فيها:

أَيَـا مَـا لِـلَيْـلِـيْ لَا تَسِيْرُ نُـجُـومُـهُ — وَمَـا لِـصَبَـاحِـيْ لَا يَهُبُّ نَسِيْمُـهُ
كَـذَبْـتُ وَ مِنْ أَيْـنَ الـصَّبَاحُ لِـجَازِعٍ — بِـجُـنْـحِ دُجَـى لَا يَسْتَـنِيْرُ بَهِيْمُـهُ
وَ كَيْفَ يُـطِيْـعُ الـنَّـوْمَ مَنْ زَالَ لُبُّـهُ — وَ كَيْفَ يَـلَـذُّ الـنَّـوْمَ مَنْ نَـاءَ نِيْمُـهُ

---

١. راجع ١/١٦٢-١٨٦

٢. راجع فاتحة القصيدة (٢٧)

وَهَلْ يَنْسَلِي مَنْ كَانَ أَوْدَى أَخٌ لَهُ ... عَزِيزٌ عَزِيزُ الْمِثْلِ لَابَلْ عَدِيْمُهُ

فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْفِطَامَ يَتِيْمُهُ

رَعَى اللَّهُ طِفْلًا قَدْ جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ ... عُمُوْمَتُهُ مَاحُلَّ عَنْهُ تَمِيْمُهُ

إِنِ اغْتَالَ فَيْضَ اللَّهِ ظُلْمًا فَفَيْضُهُ ... سَيُبْقِي لَهُ ذِكْراً جَمِيْلًا يُدِيْمُهُ

وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى ... وَيَلْعَنُهُ خُلَّانُهُ وَخُصُوْمُهُ

لَئِنْ كَلَّمَ الْحُسَّادُ بِالسَّيْفِ جِسْمَهُ ... فَإِنِّي لَقُرْحَانُ الْفُؤَادِ كَلِيْمُهُ

إِذَا غِبْتَ عَنَّا فَالْمَعَاشُ مُكَدَّرٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَنَعِيْمُهُ (١)

مادام صدر الشاعر يغلي بالأحزان و الآلام فينظم بعد أسبوعين القصيدة الثانية و هي داليته تحتوي ١٠٦ بيتاً، ولنستمع إلى الأبيات المختارة منها:

أَيَا مَا لِدَهْرِي بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَدَا ... وَأَعْتَدَلِي أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى

يَمُرُّ وَيَحْلُوْ قَاسِيًا لَيِّنًا مَعًا ... فَيَاوَيْلَ هٰذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَا

لَئِنْ كُنْتَ يَا دَهْرِيْ هَمَمْتَ بِقِتْلَتِيْ ... فَهَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِيْ سِوَى الْوَدَى

أَلَا فَاسْقِنِيْ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ أَنَّهُ ... إِذَا أَكْدَرَ عَيْشٌ فَالْوَدَى كَانَ أَعْوَدَا

بُلِيْتُ بِرُزْءٍ أَحْسُدُ الْمَيْتَ عِنْدَهُ ... فَيَا لَيْتَنِيْ قَدْغَالَنِيْ قَبْلَهُ الْعِدَى

فَكُنَّا نُرِيْ قَلْبَيْنِ حَلًا بِقَالَبٍ ... قَدِامْتَزَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا

تَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبٍ ثَوَى بِقَا ... لَبَيْنِ بِلَا بَيْنٍ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدَا

فَوَاللّٰهِ ثُمَّ اللّٰهِ لَوْأَنَّ مِثْلَهُ ... يُفَادَى بِمِثْلِيْ كَانَ نَفْسِيْ لَهُ فِدَى

فَمَا أَوْرَقٌ فِيْ مُوْرِقِ الْبَانِ بَانَ عَنْ ... حَمَائِمَ وُرْقٍ حَنَّ لَمَّا تَفَرَّدَا

وَأَهْوَى لَهُ رَامٍ فَقَصَّ جَنَاحَهُ ... فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَالِيْدِ مُقْعَدَا

شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْ رَقَاهُنَا ... يُجَاوِبُهُ شَدْوًا فَنَاحَ مُغَرِّدَا

وَهَمَّ بِطَيْرٍ بَعْدَ مَانَاحَ بَادِيًا ... بِشَدْوٍ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا بَدَا

فَظَلَّ بِأَعْلَى الدَّوْحِ بِالنَّوْحِ شَاكِيًا ... فَلَمْ يُجْدِهِ الشَّكْوَى فَحَنَّ وَرَدَّدَا

بِأَبْرَحَ مِنِّيْ كُلَّمَادَارَ ذِكْرُهُ ... وَخَيَّلْتُ عَهْدًا أَوْتَوَهَّمْتُ مَعْهَدَا

---

٢. ٢٧/١، ٢، ١١، ١٣، ٣٦، ٣٧، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٤٦

فَهَا أَنْتَ فِيْ عَيْشٍ وَ حُوْرٍ وَ جَنَّةٍ وَ هَا أَنَا فِيْ حَوْرٍ وَ خُوْرٍ وَ فِيْ رَدَى
فَلَوْ كُنْتَ تُفْدَى لَافْتَدَيْتُ بِمُهْجَتِيْ وَ نَفْسِيْ وَ أَعْلَاقِيْ جَعَلْتُ لَكَ الْفَدَى
تَعَيَّشْتَ فِي الدُّنْيَا حَمِيْدًا مُحَسَّدًا وَ فَارَقْتَهَا مُسْتَشْهِدًا مُتَشَهِّدًا
وَ قَدْ أَيْقَنَتْ نَفْسِيْ بِأَنَّ سَتَفُوْزَ بِالشَّـ شَهَادَةِ إِذْ زُرْتَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
فَحَيَّاكَ إِكْرَامًا وَ ضَمَّكَ رَأْفَةً وَ آوَاكَ فِي النَّادِيْ وَ أَرْوَاكَ بِالنَّدَى
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنَّ جَازِعٌ وَ حَنَّ غَرِيْبٌ لِلزَّفِيْرِ مُصَعِّدًا [١]

داليته تلقي أضواء على جوانب أخرى من شخصية صديقه و مكانته في قلبه. فإن الشاعر كان يكرمه و يحبه لكونه واحداً من عباد الله الصالحين، تشرف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. و أيضاً عرفنا أنه عندما ذكر منامه أمام الشاعر عرف تعبير رؤياه.

مضت ثمانية شهور ولكن الشاعر مازال في حرقة الحزن والهم، فينظم القصيدة الثالثة أي رائيته تشتمل ٥٢ بيتاً، التى مطلعها:

علا زَفيري و دَمعُ العينِ ينحدرُ و بلّني الدمعُ والأحشاءُ تستعِرُ [٢]

ثم ينتقل الشاعر من ذكر حاله إلى التفكير في الحياة والموت، و إلى التدبر في المصير الإنساني و يقول:

مضى الشبابُ بِطِيبِ العيشِ وا أسفي و ليس من بعدُ إلّا الموتُ والكبرُ
ولَن يدومَ سوى ربّ الورى أحدٌ على الحقيقةِ لا أنثى ولا ذكرُ
لا ذو حياةٍ ولا مالا حياةَ لـهُ ولاسماءُ ولا أرضٌ ولا شجرُ [٣]

ثم يقول:

راحَ الحبيبُ و راحت راحتي معه يا روحَ رُوحي فأيَّ العيشِ مُنتظرُ
لهفي إذا غاضَ فيضُ الله في جَدَثٍ فمَن يُفيض الندى إن لم يُفض مَطَرُ
مَن للكئيب و مَن يُؤوي الغريبَ و مَن يُولي الرغيبَ و مَن في البأس ينتصرُ [٤]

---

١. انظر ١/٦، ٤، ٨، ٩، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤-٥٩، ٧٣، ٧٩، ٩٣-٩٥، ١٠٦

٢. ١٥/١

٣. ١٥/٨-١٠

٤. ١٥/٢٢، ٣٠، ٣١

و يقول يختتم الرثاء:

لا أرتضي شُغُلاً أسلوبه شجني	سوى حديثك لولا أنه سَمَرُ
نثرتُ دُرَّ دُموعٍ إذ رثيتُ كما	نظمتُ دُرَّ مَديحٍ كلّه غررُ
يا بحرُ هذا و ذا دُرٌّ من العَبَرا	تِ والعباراتِ منظومٌ و مُنتشرُ[١]

هذا و كل ما كتب و نظم الخيرآبادي خلال هذه الفترة يعكس ألمه و حزنه على شهادة صديقه. فمراثيه من أجمل قصائده و تمتاز بعذوبة اللفظ و سهولة العبارة ورقة العاطفة و صدق التعبير.

١٠ـ رثاء المدن والممالك:

يعدّ رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تجتاح عصور الحكم في مراحل مختلفة. قد سبق الأندلسيين إلى رثاء المدن المشارقةُ لكنهم لم يتوسعوا فيه توسع الأندلسيين، ولم يظهر عندهم كما ظهر عند الأندلسيين فناً قائماً بذاته.

يعتبر رثاء المدن أكثر تأثيراً لأنه يصدر عن تجربة قاسية عميقة تتجاوز آلام الشخص الخاصة إلى مكابدة الخطوب والهموم العظيمة العامة. كما نحس به في شعر الخيرآبادي نظمه في رثاء الهند.

عند مايئس الخيرآبادي من الحكام المغول بسبب ما انغمسوا فيه من حياة اللهو والترف وانصراف عن الجهاد، ترك دهلي و ذهب إلى إمارات مختلفة و من أهمها دولة أوده. فوجد حكامها أكثر انغاساً في اللهو والترف والفسق والفجور والظلم والاستبداد، فنظم في هجائهم وبلدهم قصيدة طويلة، متحسرا على الهند التي يراها الشاعر تفوق الروم والصين إن تخلصت من الظلم والاستبداد، و هذا قبل عشر سنوات تقريباً من الثورة الهندية، يقول فيها:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِيْثَارٌ لِمَأْثُرَةٍ	وَ أُثْرَةٍ وَامَّحَتْ آثَارُ مَاضِيْنَا
فَصَارَأَشْقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا	وَكَانَ أَرْضَى بِلَادِ اللّٰهِ أَرْضِيْنَا
حُكَّامُهُمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْرَزُوْا فَجَرًا	لَا يُرْتَجَى فَجَرٌ مِنْهُمْ وَ مِنْيْنَى
مَنْ فَجْرُهُمْ أَظْلَمُ الْآفَاقَ إِذْ ظَلَمُوْا	مُلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا[٢]

---

١. ١٥/٤٩-٥١

٢. ٢٨/٢٢، ٢٣، ١٣٧، ١٣٨

و مثله ما نظم الشاعر في هجاء الإنجليز، و هذا قبل ثلاثين سنة على الأقل من الثورة:

أَقْـوَتْ قُـرًى و بـلادٌ مِن مظـالمهم ... و بَلْـقَعـت و تَخلَّـت مـابها طُوري

قـد أذهبــت بَـرَكـاتِ الأرضِ نيَّتُهم ... فـليس فـي الحَرثِ مِنْ رَيعٍ و توفيرِ[1]

والآن نستمع إلى نونيته نظمها في منفاه بجزيرة أندامان بعد فشل الثورة الهندية و سقوط الهند تحتوي ٢٣٥ بيتاً، ربما عارض بها الخيرآبادي نونية أبي البقاء الرُّندي [2] التي تعد واسطة العقد في شعر رثاء المدن و أكثر نصوصه شهرة و أشدها تعبيراً عن الواقع، يستهلها أبوالبقاء قائلاً:

لـكـل شـي ء إذا مـاتـمّ نـقصـانُ ... فـلا يُـغـرُّ بطيب العيـش إنسـانُ

هـي الأمـورُ كـمـا شـاهـدتها دولٌ ... مـن سـرّه زمـنٌ سـاء تْـه أزمـانُ

إلى أن يقول:

فـاسـأل بـلـنسية ماشأن مرسية ... و أيـن شـاطبة أم أيـن جيّـانُ

و أيـن قـرطبة دارالـعلـوم، فكم ... مـن عـالـمٍ قد سمافيها لـه شأنُ

حيث المساجد قد صارت كنائس ما ... فيهـن إلا نـواقيـس و صـلبـانُ

حتى المحاريبَ تبكي و هي جامدةٌ ... حتـى الـمنابرَ ترثي و هـي عِيدانُ

كـم يَستغيثُ بـنا المستضعفون وهم ... قَتـلـى و أسـرى فـمـا يهتزّ إنسانُ

يـا غـافلاً ولـه فـي الـدهرِ موعظةٌ ... إن كـنـتَ فـي سنةٍ فـالدهر يقظانُ

أما نونية الخيرآبادي فيقول في أولها:

مَـا نَـاحَ أَوْرَقُ فِـيْ أَوْرَاقِ أَشْـجَـانِ ... إِلَّا وَهَيَّـجَ أَشْـجَـانِـيْ وَأَشْـجَـانِيْ

وَمَـا هَـمَى عَـارِضٌ إِلَّا وَعَـارَضَـهُ ... طَـرْفِـيْ فَـقَـابَـلَ هَتَّـانًـا بِهَتَّـانِ

يُرْبِي الْغَمَامُ غُمُوْمًا وَالْهَوَاءُ هَوًى ... وَالْوَبْلُ كُلَّ وَبَـالٍ لِلشَّـجِي الْعَانِيْ

يَـزِيْـدُ كُـلُّ زَمَـانٍ مِنْ أَسًـى زَمِنٍ ... كَلَّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ[3]

و يقول راثياً:

لَهْـفِـيْ عَـلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْـدِيْ سَبَـا فَـاقِدِيْ أَهْلٍ وَ قُطَّانِ

---

١. ١٣٤،١٣٠/١٧

٢. شاعر و كاتب اندلسي ولد سنة ٦٠١هـ و توفي سنة ٦٨٤هـ.

٣. ١٢،٧،٢،١/٣٠

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَ وَحْشَانِ
يَتِيْـهُ أَهْلُوْهُ أَوْ حَاشَا بِمَتِيْهَةٍ ... مُسْتَأْنِسًا كُلُّ وَحْشَانٍ بِوُحْشَانِ
لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ ... وَ وَالِدَاهُ وَ جَارٌ حَالَ جِيْرَانِ
كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَ مَنْ وَلَدُوْا ... فَمِنْ يَتِيْمٍ وَ مِنْ ثَكْلَى وَ ثَكْلَانِ
قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... عُرُوْجَ فِيْ مُرْتَقَى صَعْبٌ لِعُرْجَانِ
يَعْلُوْ شَوَامِخَ طَلَّاعًا تَوٍ زَمِنٌ ... يَطْوِيْ فَرَاسِخَ فِيْ آنٍ طَوٍ آنِ
وَ مُغْرِبٍ مُغْرَبٍ أَوْدَى بِغُرْبَتِهِ ... فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ
كَمْ حَاصِنٍ فُرِّقَتْ فِيْ لُجَّةٍ غَرِقَتْ ... فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَحْصَانِ
اَلنَّاسُ فِيْ هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُوْنَ فَمِنْ ... بَاكٍ وَ شَاكٍ وَ حَنَّانٍ وَ أَنَّانِ
تَسَلَّطُوْا إِنْحَلَتْ دِهْلِيْ لَهُمْ وَ حَوَتْ ... عَلَى قُرًى فِيْ نَوَاحِيْهَا وَ بُلْدَانِ
فَخَنَّقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا ... إِلَّا أَقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَ شِيْخَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا ... مِنَ الْعُلُوْمِ الَّتِيْ حُقِّقَتْ بِإِيْقَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا فِيْ صُحُفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا ... بِدَرْسٍ أَرْسُمِ تَدْرِيْسٍ وَ قُرْآنِ
هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا ... فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَ إِيْذَانِ
دَاخُوْا الْبِلَادَ وَ دَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا ... مَاكَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَ إِيْوَانِ[1]

شعر الخيرآبادي في رثاء الهند جدير بالدراسة الواعية في عصرنا الحاضر، لما فيه من الموعظة والعبرة مانحن في أمسّ الحاجة إليه، وما في الهند والأندلس مماثلة في التأريخ وطول الحكم و أسباب السقوط و وقائعه، و خاصة لأنّ رثاء الخيرآبادي يبدو معارضة لرثاء أبي البقاء الرندي.

١١ـ الغزل:

الغزل من أعظم فنون الشعر إنتاجاً عندالخيرآبادي لكثرة المدائح النبوية التي استهلها بالمقدمات الغزلية الطويلة التي تتجاوز أحياناً نصف القصيدة، أي لاتستقل قصائده بغرض الغزل، و إنما كان الغزل يرد في مقدمة قصائده -على منوال الشعراء القدامى- فحسب، و هي إحدى و

١. ٣٠/١٥١-١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٤-٢٠٩

عشرون قصيدة؛ ثماني عشرة منها في المديح النبوي [١]، و ثلاث منها في مدح أمير تونك و هجاء الإنجليز و وصف الثورة الهندية[٢].

غزل الخيرآبادي ألوان، منه :

- الغزل العفيف أو العذري
- الغزل الإباحي أو المادي
- التغزل بالزوجة
- الغزل الديني أو الروحي
- الغزل الحِكَمي.

و فيما يلي تفصيل هذه الألوان مع التمثيل عليها:

الغزل العفيف أو العذري:

الغزل العفيف أو العذري فن تشيع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النفس و فرحة اللقاء، و آلام الفراق، و يحفل بوصف جاذبية المحبوبة و سحرها و نظرتها و قوة أسرها.

النص الغزلي في معظم قصائد الخيرآبادي يتضمّن هذا اللون من الغزل[٣]. و منه ميميته الرائعة:

فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامِ ... وَ سُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامِ
وَ طَرْفٌ أَرْمَدُ يُؤْذِيْهِ غُمْضٌ ... وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ دَاجِي الظَّلَامِ
طَوِيْلٌ لَا يُقَاسُ بِهِ زَمَانٌ ... فَسَاعَتُهُ كَشَهْرٍ بَلْ كَعَامِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ نِيْطَتْ ... بِأَجْفَانٍ دَوَامٍ بِالدَّوَامِ
حِمَامِيْ حَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ ... وَجِسْمِيْ ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامِ
بَرَانِي الْحُبُّ حَتَّى لَنْ تَرَانِيْ ... فَلَوْلَا أَنَّنِيْ جَهِلُوْا مَقَامِيْ
تَحَامَانِيْ لِحَالَاتِيْ حُمَاتِيْ ... كَمَا نَدِمَ النُّدَّامُ عَلَى نِدَامِيْ
وَ صَدَّعَنِي الطَّبِيْبُ وَ صُدِّعَنِّيْ ... حَمِيْمِيْ وَابْتَغَى صَحْبِيْ حِمَامِيْ

---

١. و هذه أرقام تلك القصائد حسب ترتيبها في الديوان :(٣)، (٤)، (٥)، (٧)، (٨)، (٩)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٦)، (١٩)، (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)، (٣٢)، (٣٣)

٢. و هي قصيدة رقم (١٤) و (١٧) و (٣٠).

٣. مثل الصقيدة رقم (٤) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٤) و (١٦) و(١٧) و (٢٢) و (٣٢) و (٣٣)

يُشَنِّعُنِي الْعُدَاةُ وَ يَزْدَرِيْنِي ... أَوِدَّائِـيْ وَ يَشْمُتُ بِيْ خِصَامِيْ
فَمَنْ زَارٍ يَرَى أَنِّيْ خَلِيْعٌ ... وَ مَنْ لَاحٍ زَمَانِيْ بِاتِّهَامِ
وَمَا تَفْنِيْدُهُمْ إِيَّايَ إِلَّا ... عَمَاءٌ أَوْ عَمًى أَوْ لِلتَّعَامِيْ
أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّيْ عَذُوْلِيْ ... بِأَنَّ مَلَامَةً يُرْبِيْ هُيَامِيْ
وَ أَنَّ جَوَى الْهَوَى فِي الْقَلْبِ نَارٌ ... وَ قَدْحُكَ فِيْهِ نَفْخٌ فِيْ ضِرَامِ
وَ إِنِّيْ قَدْ أَخَذْتُ الْعِشْقَ دِيْنًا ... وَ مُلْكُكَ الْمَحَبَّةَ مِنْ زِمَامِيْ
وَ إِنَّكَ لَسْتَ أَوَّلَ مَنْ يُلَاحِيْ ... وَ إِنِّيْ لَسْتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامِ
فَكَمْ صَاغُوْا مَوَاعِظَ زَخْرَفُوْهَا ... بِتَبْيِيْنِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
وَلَوْ عَنَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ عَنَّتْ ... فُؤَادِيْ مِنْ مَغَازِيْرِ اكْتِتَامِ
لَكَشَّفَ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ عُذْرِيْ ... لَهُمْ كَشْفُ الْبَرَاقِعِ وَاللِّثَامِ
لَمَا ارْتَابُوْا وَ تَابُوْا عَنْ تُقَاهُمْ ... وَ خَرُّوْا لِلسُّجُوْدِ وَلِلسَّلَامِ [١]

معنى الهزال والدقة من أجل الحب الذي أتى به الخيرآبادي، قد سبق إليه الشعراء خاصة المتنبي في قوله:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني [٢]

وقد استمعنا إلى الخيرآبادي قائلاً:

براني الحب حتى لن تراني ... فلولا أنّتي جهلوا مقامي

فإن الخيرآبادي قد صاغ المعنى صياغة أجمل باختيار كلمة "أنة" تدل على النحول أكثر من كلمة "المخاطبة".

نكتفي بنموذج واحد، يغني عما سواه مما يشبهه، ولنستمع إلى خطابه لعاذله:

كَمْ عَاذِلٍ لِيْ فِيْ هَوَاكِ يَظُنُّنِيْ ... غَيَّانَ ظَلَّ يَلِجُّ فِيْ تَلْقِيْنِيْ
يَهْدِيْ فَيَهْذِيْ لَيْسَ يَشْعُرُ أَنَّهُ ... قَدْ زَادَ بِالتَّفْطِيْنِ فِيْ تَفْتِيْنِيْ
مَنْ يَبْلُغُ الْعُذَّالَ عَنِّيْ أَنَّهُ ... بِالْحُبِّ يُغْرِيْنِيْ بِمَا يُفْرِيْنِيْ

١. راجع ٢٦/١، ٤-٨، ٢١-٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧

٢. ديوان المتنبي ص ؟

لَا يُعْذِبُ الْعَطْشَانَ عَنْ ظَمَأٍ إِلَى ... عَذْبِ الظَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ
كَمْ فِيْ مَعَاذِيْرِ الْعَذَارَى الْخُوْدِ مِنْ ... عُذْرٍ لِمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَ مُبِيْنِ
أَشَنَاعَةٌ أَنْ تُسْتَحَبَّ سَنَاعَةٌ ... أَمْ يُقْبَحُ اسْتِحْسَانُ وَجْهٍ حَسِيْنِ
أَعَذُوْلُ مَهْلًا فَالْفَتَى أَفْتَى لَهُ ... جَاهُ الصِّبَا بِخَلَاعَةٍ وَ مُجُوْنِ
اَلْمَرْءُ يَصْبُوْ فِي الصِّبَاءِ وَ يَرْعَوِيْ ... فِيْ شَيْبِهِ فَتَوَلَّ حَتَّى حِيْنِ
مَاذَا تُلَقِّنُ مَنْ تَدَيَّنَ مُذْعِنًا ... بِمَنَاسِكِ الْعُذْرِيِّ وَالْمَجْنُوْنِ
مَا أَنْتَ أَوَّلُ لَائِمٍ زَارٍ كَمَا ... أَنَا لَسْتُ أَوَّلَ هَائِمٍ مَفْتُوْنِ
مَاذَا يَقِيْنُ النُّصْحِ صَدْعُ هَوَايَ لٰـ ... كِنَّ الْيَقِيْنَ لَدَى الْيَقِيْنِ يَقِيْنِيْ (١)

و يقول في قصائد أخرى:

يَا لَائِمِي الْمَهْدِيَّ إِنْ كَانَ الْهَوَى ... غَيًّا فَذَاكَ الْغَيُّ عَيْنُ رَشَادِيْ
هَا فَاقْتَصِدْ فَالرُّشْدُ فِيْ شَرْعِ الْهَوَى ... غَيُّ الْهُيَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادِ
عَصَيْتُ كُلَّ نَصِيْحٍ فِيْ إِطَاعَتِهَا ... لَمْ أَكْتَرِثْ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِيْدِ
وَ مَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَ دَانَ لَهُ ... فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ
أَطِلْ أَوِ اقْصِرْ فَإِنِّيْ لَسْتُ أَقْصُرُ عَنْ ... مَقْصُوْرَةٍ فِيْ مَقَاصِيْرٍ وَ أَخْدَارِ
يَا لَائِمَ صَبٍّ ذِيْ كُلَفٍ ... تَكْلِيْفُ الصَّبْرِ يُفَجِّعُهُ
هَبْ إِنَّ النُّصْحَ يُؤَثِّرُ لٰـ ... كِنَّ الْمُغْرَى لَايَسْمَعُهُ
فَاجْهَدْ فِي النُّصْحِ لِمُسْتَمِعٍ ... فَيَضُرُّ بِهِ أَوْ يَنْفَعُهُ
فَاعْدِلْ أَوْ فَاعْذِلْ مِنْ سَفَهٍ ... وَلَهَانًا لَوْمُكَ يُوْلِعُهُ
فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِثٍ ... بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعُهُ
وَ يَهُوْنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلِفٍ ... يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمَنُّعُهُ (٢)

شاعرنا يلح في أن حبّه حبّ عذري:

يَا لَائِمِيْ فِيْ هَوَى الْعَذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ ... جَلَوْتَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ (٣)

---

١. ٣٢/٤٧-٤٩، ٥١، ٥٣-٥٨، ٥٩
٢. انظر (٩/٥٦، ٥٧)، (١١/٣١)، (١٦/١٠، ١٠، ١٤)، ٢٢/٦-١١)
٣. (١٦/١٢) وانظر أيضاً (٥/٢٥، ٢٦)، (٩/٥٣)، (١٦/١٢، ١٣)، (١٧/١٦)، (٢٦/٣٤، ٣٥)

الغزل الإباحي أوالمادي:

هـو الغزل الذي يصف الملامح الجسدية للمرأة، و هو تصوير لحب عابث، طبيعته الإعجاب الـمؤقت بـالـجـمـال حتـى يـقضي الشاعر منه و طراً، فينقلب إلى البحث عن حب جديد. ولا يتحرج الشـاعـر الحسي من إعلان اللذة وطلب المتعة المتجددة والاستمتاع بالمرأة، و قد يجاهر بشيء من الفحش.

غـزل الـخيـرآبـادي لا يـخـلـو من هذا اللون، فيصف الملامح الجسدية للمرأة كما كان يفعل القدماء، و منه قوله:

وَيْـلٌ لِـدَاءٍ مَـائِـتٍ قَـدْرَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ ... كِتْمَانَ حُبٍّ ثَابِتٍ بِحَنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ

قَـدْهَـامَ فِـيْ خَـمْـصَـانَةٍ فَيْنَانَةٍ فَتَّانَةٍ ... نَشْـوَى تَـمِيْـسُ كَبَـانَةٍ تُـزْرِيْ بِـغُلْوٍ مُيَّدِ

أَخَـذَتْ مِنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ دِنِفٍ ضَنَى ... وَالـطَّرْفَ مِـنْ رِيْـمٍ رَنَـا فَـارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ

وَالْقَدَّمِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى ... وَالـلِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَ قَسَاءَ هَا مِنْ جَلْمَدِ (١)

و مثله ما قاله واصفاً الحبيب المذكر:

لَـهُ طُرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى ... وَ لَـحْـظٌ قَتُـوْلٌ كَـالسِّنَـانِ طَـرِيْـرُ

وَ ثَـغْـرٌ شَـنِيْـبٌ كَـالْأُقَـاحِ مُنَوَّرًا ... وَ خَـدٌّ لَـهُ فَـوْقَ الـزُّهُـوْرِ زُهُـوْرُ

وَ طَـرْفٌ سَـقِيْـمٌ مَنْ رَآهُ أَعَـارَهُ السّـ ... ـسَقَـامَ فَيَشْـكُو الضُّرَّ وَ هُوَ ضَـرِيْـرُ

وَ خَـصْـرٌ أَعَـارَ الْعَـاشِقِيْـنَ نُحُوْلَـهُ ... وَ طَـرْفٌ بِـقَتْـلِ الْـمُشْـتَكِيْـنَ يُشِيْـرُ

وَ كَشْـحٌ هَـضِيْـمٌ كَـالْـجَـدِيْـلِ مُخَصَّـرٌ ... وَ قَـدٌّ كَـغُـصْـنِ الْبَـانِ وَ هُـوَ نَـضِيْـرُ

وَ فِـيْ ثَـغْـرِهِ ظَـلْـمٌ وَ فِـي الصُّدْغِ ظُلْمَةٌ ... وَ فِـي الـطَّـرْفِ ظُـلْـمٌ وَالْجَبِيْنُ مُنِيْرُ (٢)

وما قاله في وصف العيون:

إِنْ لَـمْ تُـصِـبْ نَـظْـرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسٍ ... فَـمَنْ نَـفَى الـنَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ

مَـنِ اسْتَـنَـامَ إِلَيْهَـا سَهَّـدَتْـهُ وَكَـمْ ... مِـمَّنْ أَنَـامَتْـهُ مِـنْ يَـقْظَـانَ مُحْتَرِسِ

سَـلَبْـنَ وَسْـنَتَـهُ فَـازْدَدْنَ فِـيْ سِـنَةٍ ... وَعُـضْـنَـهُ سَـقَـمًـا فَـازْدَادَ فِي هَوَسِ

---

١. انظر ٨/٧-١٠

٢. انظر ١٢/٣٤-٣٨، ٤٣

بَلْ لَا يَذَرْنَ بِمَنْ يَرْمُقْنَ مِنْ رَمَقٍ وَلَا يَدَعْنَ لِذِيْ نَفْسٍ سِوَى نَفَسٍ [١]

ولنستمع إلى بيته حشد فيه الملامح الحسية:

رِيْمٌ بَلْ رَامٍ حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَالْغَمْزَةُ مِنْزَعُهُ [٢]

و قوله في سينيته:

أَفْدِيْ بِنَفْسِيْ مَهَاةً صَعَّدَتْ وَسَمَتْ فِي النُّوْرِ وَالنَّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ [٣]

و قال أيضا:

قَسِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيِّنَةٌ جِسْمٌ كَمَاءٍ لَهُ قَلْبٌ كَجُلْمُوْدٍ [٤]

و مثله ما نظمه في منفاه :

تَلْمَاحُ عِقْدِ الثُّرَيَّا فِيْهِ يُذْكِرُنِيْ نِظَامَ دُرٍّ يُحَلِّيْ فَرْعَ فَيْنَانِ [٥]

و منه هذه الصورة الجميلة:

تَهَادَيْنَ بَانًا فَوْقَ كُثْبٍ مِنَ النَّقَا عَلَيْهَا فُرُوْعٌ بَيْنَهُنَّ بُدُوْرُ [٦]

رأينا شاعرنا في وصف الملامح الجسدية يعمد إلى التشبيهات القديمة، كما وجدناه يُحسن صياغتها و يطوّرها و هذا في تائيته حينما يعتبر الحُسنَ مُلكا يختلف تماماً عن الممالك والبلاد في نظامه و قوانينه، فلنتمع بهذه الأبيات الجميلة:

اَلْحُسْنُ مُلْكٌ مَلْكُهُ مُتَحَكِّمٌ يَأْبَى التَّوَلِّيْ وَالْوَلَاءَ وُلَاتُهُ
وُضِعَ اللَّهِيْفُ عَلَى مَدَى عَدْلٍ إِذَا مَا حَكَّمَتْ بِالْعَدْلِ فِيْهِ قُضَاتُهُ
مَا فِيْهِ مِنْ قَوَدٍ وَلَا عَقْلٍ عَلَى قَتْلٍ فَأَنْظَارُ الْقَتُوْلِ دِيَاتُهُ
مُلْكٌ تَمَلَّكَهُ بُغَاةٌ مَانَجَا مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَّادُهُ وَ بُغَاتُهُ
مُلْكٌ سَنَا وَجْهِ الصَّبَاحِ صَبَاحُهُ وَ سَوَادُ فَرْعٍ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُهُ
تَحْمِيْ حِمَاهُ أَسِنَّةٌ وَ ثَعَالِبُ وَ تَصِيْدُ آسَادَ الشَّرَى ظَبَيَاتُهُ

---

١. انظر ١٩/١-٤
٢. انظر ١٣/٢٣
٣. انظر ١٥/١٩
٤. انظر ٢٤/١١
٥. انظر ٢٢/٣٠
٦. انظر ٣٥/١٣

تَحْكِيْ غَزَالَتُهُ غَزَالَةَ طَلْعَةٍ وَتَفُوْقُ فِي النُّوْرِ الْمَهَاةَ مَهَاتُهُ
تَحْكِيْ جَوَارِيْهِ جَوَارِيَ كُنَّسَا زَهَرًا وَ تَمْلِكُ مُلْكًا فَتَيَاتُهُ
سُلْطَانُهُ شَاكِي السَّلَاحِ فَلَحْظُهُ عَضْبٌ تَمَضَّى فِي الْقُلُوْبِ شَبَاتُهُ
وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ الْأَزَجُّ وَ رَشْقُهُ الْـ إِرْشَاقُ وَالْقَدُّ الرَّشِيْقُ قَنَاتُهُ
وَالْقَدُّ رُمْحٌ لَارَفُوَّ لِقَدِّهِ وَالشَّفْرُ نَصْلٌ لَاتَفُلُّ ظُبَاتُهُ (١)

و كذلك يجعل الحب والهوى دينا و شرعاً و يأتي بأبياتٍ جميلة في شرح شرع التصابي و منها قوله :

إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ (٢)

عرفنا مما سبق أن المحبوب أو المحبوبة في معظم غزل الخيرآبادي ضامرة البطن، حسنة الشعر طويلته، ألحاظها سيوف و خدّها من زهر الربى و قدها من بان النقا و لينها من نسم الصبا و فساؤها من صخر و هي مثل البدر و الظبي الخ، و في بعضه هي بدين، عبال، و شعرها متجعّد. و هذه قوالب موروثة و قراءة قصيدة له في وصف القسمات الجسدية تغني عن قراءة بقية القصائد، أي شاعرنا تقليدي في غزله المادي ولم يكن أمامه محبوبة معيّنة يصفها و صفاً حقيقياً، رَغم ذلك له في وصف حبيبه ما يُجدر بالاستماع إليه:

كَمْ بَاتَ فِيْ عَضُدِيْ مَنْ لَوْتَأَمَّلَهُ بَدْرٌ لَعَادَ هَلَالًا بَعْدَ إِبْدَارِ
أَفْدِيْ بِنَفْسِيْ مَهَاةً صَعَّدَتْ وَسَمَتْ فِي النُّوْرِ وَالنُّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ
هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنَسِ
كَلَّا وَأَنَّى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ وَأَيْنَ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أُنُسِ
عَاصٍ يَنْقَادُ لِطَاعَتِهِ نُسُكٌ طَالَ تَطَوُّعُهُ
وَ يَرُوْعُ الرُّوْعُ لِرَوْعَتِهِ مَنْ أَوْرَعَ طَالَ تَوَرُّعُهُ
وَجْهُهُ لَوْ قَابَلَ قِبْلَتَهُ الْـ مُتَطَوِّعُ زَالَ تَطَوُّعُهُ
وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَخْدَارِ لَيْلًا طُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ
لَمَا ارْتَابُوْا وَ تَابُوْا عَنْ تُقَاهُمْ وَ خَرُّوْا لِلسُّجُوْدِ وَلِلسَّلَامِ (٣)

---

١. راجع ٤/١٧-٢٧
٢. راجع ٩/٢٧
٣. راجع ١٦/٤٣، ١٩/١٥-١٧، ٢٢/١٦، ١٧، ٢٣/٣٤، ٢٦/٣٦، ٣٧

و في الأبيات القادمة يصف حاله في حبه:

بَــدْرُ تَــمَــامٌ لايُــرَاعِــيْ نَــاجِلاً | رَاعَــاهُ حَتَّــى عَــادَ كَــالْعُـرْجُـوْنِ
لَيْـلِـيْ يُـحَـاكِـيْ فَـرْعَـهُ وَ مَـدَامِـعِـيْ | خَــدَّيْــهِ تَــوْرِيْـدًا وَ طُـوْلَ قُـرُوْنِ
وَ نُـحُـوْلُ جُثْمَـانِـيْ لَطَـافَةَ كَشْحِـهِ | وَ وَنَــايَ فَتْـرَةَ طَـرْفِهِ الْمَوْهُوْنِ
وَ قَبَسْتُ نَـارَ جَـوًى تَلَهَّبَ فِي الْحَشَى | مِــنْ نُــوْرِ وَجْــهٍ مُلَهَّبٍ مَسْنُـوْنِ (١)

و يقول في قافيته:

فَلَا يَشِــيْ مُهْــرَقًــا إِلَّا بِـدَمْـعِ دَمٍ | مِـنْ قَـلْبِـهِ ثُـمَّ مِـنْ عَيْنَيْـهِ مُهْرَاقِ
يَبْكِيْ وَ حَشْـوُحَشَـاهُ النَّارُ فَهْوَ شَجٍ | مُـقَسَّـمٌ بَيْـنَ إِهْــرَاقٍ وَ إِحْـرَاقِ (٢)

و يقول في نونيته نظمه في منفاه:

هِـجْـرَانُـهُ سَـكْـرَةٌ لُقْيَانُهُ سَكَرٌ | فَـالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِيْ وَصْلٍ وَهِجْرَانِ (٣)

و قوله في نونية أخرى:

مَــارَقَّ قَـطُّ لِـمَـنْ يَـجُـوْدُ بِنَفْسِـهِ | وَ يْلَاهُ مِـنْ قَـاسِـي الْفُؤَادِ ضَنِيْنِ
وَيْلَاهُ مِــنْ غُـدَرٍ أُحِـبُّ شِـمَـالِـهِ | خُلْفُ الْوُعُوْدِ وَ نَكْـثُ كُلِّ يَمِيْنِ (٤)

حتى قال شاكياً:

مَـنَّـتْ فَـمَـنَّـتْ حَبْـلَهَـا يَـالَيْتَهَـا | قَبْلَ الـنَّوَى مَنَّـتْ بِقَطْـعٍ وَ تِيْنِيْ (٥)

و في قصيدة أخرى يقول :

أَغَـرُّ يَـغُـرُّ الْـقَـلْـبَ بَـادِيْ غَرِيْـرِهِ | عَـلَـى أَنَّـهُ بَـعْـدَ الْـغَـرَامِ نَـفُوْرُ
عَـلَـى أَنَّـهُ قَبْلَ التَّصَابِيْ مُجَامِلٌ | بِـأَ جْـمَـلَ وَجْـهٍ ثُـمَّ بَـعْـدُ نَفُوْرُ
وَ لٰكِـنْ لَـهُ حَـالَ التَّنَفُّـرِ نَظْـرَةٌ | مِنَ الـلُّطْفِ تَـأْبَى أَنْ يَحِيْصَ أَسِيْرُ (٦)

---

١. انظر ٣٢/٢٨، ٣٠-٣٢

٢. انظر ٢٤/٢٧، ٣٤

٣. راجع ٣٠/٢٧

٤. راجع ٣٢/٤٠-٤١

٥. انظر ٣٢/٢٦

٦. راجع ١٣/٤٣-٤٥

و في الأبيات القادمة يوضح بأنه لا يشتكي منها بل يشتكي من هواي:

لَا أَشْتَكِي مِنْهَا الضَّنَانَ بِوَصْلِهَا ... كَلَّا فَبُخْلُ الْجُوْدِ أَحْسَنُ عَادِ

كَيْفَ الشَّكَاةُ وَ مِنْ مَحَاسِنِ وَصْفِهَا ... نَبْذُ الْعُهُوْدِ وَنَقْضُ عَقْدِ وِدَادِيْ

بَلْ إِنَّمَا أَشْكُوْ هَوَى قَلْبٍ هَوَى ... فِيْ لَوْعَةٍ تَزْدَادُ فِي اشْتِيْقَادِ

أَمَّا الْعُهُوْدُ فَنَكْثُهَا شِيْمٌ لَهَا ... وَ جَفَاءُ مَنْ يَهْوَى جَزَاءُ وِدَادِ

فَالظُّلْمُ فِيْ شَرْعِ التَّصَابِيْ وَاجِبٌ ... مِنْ ذِيْ قَوَامٍ عَادِلٍ مَيَّادِ

إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ ... ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالأَحْقَادِ

وَ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الإِخْلَافُ فِي الْـ ... ـمِيْعَادِ وَالإِنْجَازُ فِي الإِيْعَادِ

وَالْحُبُّ فِيْهِ جَرِيْرَةٌ وَ جَزَاؤُهَا ... قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الأَشْهَادِ

وَالْقَتْلُ مَنْدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا ... قَوَدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَّادِ[1]

و هنا ما تجدر الإشارة إليه هو تعارض الذي لاحظناه في مضامين غزله أولاً في وصف الملامح الجسدية لحبيبته سبق ذكره، ثانياً في وصفها بأنها بخيلة وضنينة بالوصال، يخالفه ما تتضمنه الشواهد القادمة، التي يصرّح فيها أنّ مرة حبيبته منت عليه بالوصال و جاء ت بنفسها إليه و أشفقت عليه إشفاقاً و أكرمته و فرحت به، ولكن استعجابنا يزيد عندما يفصّل الحديث عن أربع لقاء ات حبيبته وا فى إليه و لطف به و آنسه و أزال عنه كل معاناته و همومه.

فيقول واصفا لقاء حبيبته :

لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَلَمَّتْ بِيْ بِجُنْحِ دُجَى ... كَأَنَّهَا بَدْرُ تَمٍّ فَوْقَ أُمْلُوْدِ

عَنَّتْ فَعَنَّتْ فُؤَادِيْ وَ احْتَفَتْ وَ شَفَتْ ... مَنَّتْ فَمَنَّتْ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيْدِ

وَ طِبْتُ نَفْسًا بِرَيَّاهَا وَ نَاظِرَةً ... بِحُسْنِهَا وَ سَمَاعًا بِالأَنَاشِيْدِ [2]

و مثله في سينيته يستخدم فيها ضميرين؛ المؤنث و المذكر:

عَنَّتْ فَمَنَّتْ فَتًى عَنَّتْهُ مِنَّتُهَا ... وَأَيْنَ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ لَمْسِ مُلْتَمِسِ

صَافَى فَوَافَى فَعَافَى وَاحْتَفَى وَوَفَى ... بِالْعَهْدِ وَهْوَ غَدُوْرٌ لِلْعُهُوْدِ نَسِيْ [3]

---

١. انظر ٩/٢٠-٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٢

٢. انظر ١١/٣٣، ٣٤، ٤١

٣. انظر ١٩/١٩، ٢٣

ولا يكتفي بذكر لقاء الحبيب أو الحبيبة بل يتجاوز و يدخل باب الغزل الإباحي ويجمع بين لونين أو الأكثر[١] في نص غزلي واحد. فنصف قصائده الغزلية الجميلة اختلطت فيها الألوان الأخرى بالغزل الإباحي ولو ببيتٍ منه أو ببيتين[٢] أو ببضعة أبيات[٣] كما في ميميته هذه:

بِنَفْسِيْ مَنْ تَلَافَى طُوْلَ هَجْرِيْ فَوَافَى بِاخْتِيَالٍ وَاحْتِشَامِ
أَرَانِيْ فَرْعَهُ فَوْقَ الْمُحَيَّا دُجَى لَيْلٍ عَلَى بَدْرٍ تَمَامِ
تَضَمَّنَ أَضْلُعِيْ وَجْعًا فَوَافَى فَعَافَى مَا تَضَمَّنَ بِالْتِزَامِ
شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْقَى لِفَرْطِ الْـ أَسَى فَأَسَا كِلَامِيْ بِالْكَلَامِ
وَبَاتَ يُذِيْقُنِيْ بَرْدًا وَ بَرْدًا شَفَى حَرِّيْ وَ يَسْرِلِيْ مَنَامِيْ
وَبَاتَ يَدِيْ لِكَشْحَيْهَا وُشَاحًا وَبِتْنَا فِي الْتِزَامٍ وَانْضِمَامِ
تُلَا جِفْنِيْ وَ قَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا يَدٌ بِمُقَلَّدِيْ وَيَدٌ بِجَامِ
بَدَأْنَا بِاعْتِنَاقٍ وَاغْتِبَاقٍ وَكَانَ صَبُوْحُنَا خَيْرَ اخْتِتَامِ
فَقُمْنَا ثُمَّ صَلَّيْنَا وَلُذْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ الْأَنَامِ [٤]

رغم ذلك لم يبلغ الشاعر مبلغ امرئ القيس في الصراحة كما لم يكن هذا النص تصوير عن الواقع[٥].

الغزل الديني:

المطالع لغزل الخيرآبادي يلحظ أنه مليئ بوصف شدة الحب و حال الغرام و ألم الفراق وحدة الهجران والحرمان و نحوها، والشاعر يحاول أن يكتم هواه و لكن دموعه و عبراته شياته و تكشف عن ولوعه و غرامه، فينصحه الناصح ولكنه لا يسمعه، و يلومه العذال ولكنه لا يبالي به، فيعنفونه و ينذرونه من شدة العذاب، و يبيّنون له الحرام والحلال، ولكن الشاعر رغم ذلك لا يقنع به بل ينصح اللائم:

---

١. كما في سينيته (١٩) فيجمع بين غزل حكمي و مادي و إباحي و ديني.
٢. (١٩/٥، ١٨، ٢٥)، (٢٢/٣٦)، (٢٣/٤٨، ٤٩)
٣. انظر قصيدة (٣)، (٥)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (٢٤)، (٢٦)، (٣٠)
٤. ٢٦/٤٤، ٤٥، ٤٧-٥٣
٥. فصلنا الكلام عنه في الصفحات القادمة.

يَـا لَائِمِي الْمَهْدِيَّ إِنْ كَـانَ الْهَوَى غَيًّـا فَـذَاكَ الْـغَـيُّ عَيْـنُ رَشَـادِيْ
هَـا فَـاقْتَـصِـدْ فَالرُّشْدُ فِي شَرْعِ الْهَوَى غَــيُّ الْهُيَــامِ بِـمَــائِـسٍ مُتَهَــادِ
إِنَّ الْهُـدَى عِـنْـدَالْـمُـحِـبِّ هُـوَ الْهَـوَى وَالــرُّشْــدُ حُـبُّ الْـمَــائِـلِ الْـمُتَهَــادِي
فَـالْـعِشْـقُ إِنْ كَـانَ ذَنْـبًـا فَهْـوَ مُغْتَفِرٌ وَالتَّـوْبُ عَـنْـهُ جُـنَـاحٌ غَيْـرُ مَغْفُوْرِ [١]

و قـارئ غـزلـه يـراه مصرّحاً بأن حبيبه المذكر زاره، و ذلك في أربعة قصائد[٢] له، ولو في قصيدة يتحدث عن حبيبة ألمت به [٣]، و في أخرى يقول أنه ذهب إليها[٤]، ولـكن سموّ المعاني و غليـان الـعـواطف و حرارة المشاعر و صدق الأداء والصراحة و شمول وصفه لمجيئ حبيبه إليه و فرحته و طمأنينته بلقائه، و ذكر ديار الحجاز وما عدا ذلك تنفرد به هذه القصائد الأربع يؤكد أنه غزل ديني. فنحس بهذا اللون في عينيته:

أَبْـدَى مَـــا أُخْـفَـــى مِـدْمَـعُـــهُ وَ أَذَاعَ السِّـــرَّ تَـــوَجُّـــعُــــهُ
أَهْـــوَى بَـــدْرًا بِسَـــنَـــاهُ بَلَا صَبْـــرِيْ أَفَــكَيْفَ أُرَقِّــعُـــــهُ
وَ مَـــنَـــازِلُـــهُ فِـي الْـقَـلْـبِ وَ فِـيْ آفَـــاقِ الْأَنْــفُـــسِ مَـطْـلَـعُـــهُ
لَا أَنْسَـــــــى إِذْ وَافَـــــى وَجِلًا خَـــوْفُ الـــرُّقَبَـــاءِ يُــرَوِّعُــــهُ
فَسَـــأَلْـــتُ وَلَـــمْ أَعْــرِفْـــهُ أَلَا يَـــا مَـــنْ بِـــالْبَـــابِ يُـقَـعْـقِـعُـــهُ
فَـــأَجَـــابَ أَنَـــى مَـــنْ تَـعْــرِفُـــهُ يَـــا جَـــاهِــلُ بَـــابُكَ يُـقْــرِعُـــهُ
فَـفَـتَـحْـتُ الْبَـــابَ فَــأَقْبَـلَ فِـيْ رَبْــعِـــيْ مَـــنْ قَـــلْـبِـيْ مَـرْبَـعُـــهُ
وَ ضَّـــاحُ الْـــوَجْـــهِ وَ حَـــاجِبُـــهُ عَـــنْ عَيْـــنِ الـــنَّـــاظِـرِ بُـرْقُـعُـــهُ
عَـطْـفَـــا أَثْـنِـيَّ الْـعِـطْفِ وَ يَـــا مَـــنْ أَقْــرِدَ فِيْـمَـــا يَـجْـمَـعُـــهُ
فَـــاطْـلُـــعْ يَـــا بَـدْرُ لِـذِيْ كَـلَفٍ لِــطُـــلُـــوْعِكَ طَـــالَ تَـطَــلُّـعُـــهُ
لَا يَـــطْـــمَـــعُ فِيْكَ سِـــوَى نَـــظَـــرٍ بَـــلْ نَـــضْــوُ الْــمِـقْـنَـعِ مُـقْـنِـعُـــهُ
لَا أَعْـــدِلُ عَـــنْكَ وَ إِنْ ظَـــلَـــمَـــتْ جَـــفَـــوَاتُكَ قَـــلْبـــاً تَـــقْـطَـعُـــهُ
أَفْـــدِيْ بَـــدْرًا قَـــدْ سَـــامَـــرَنِـــيْ فَـــوَعَـــى مَـــا أَشْـــكُــوْهُ مِسْـمَـعُـــهُ

---

١. (٩/٥٦-٥٨)، (١٧/١٨)
٢. انظر قصيدة رقم (١٩)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)
٣. قصيدة (١١)
٤. قصيدة (٢٤)

فَـــأَسَيْـــتُ كِلَامًـــا فِـــيْ كَبَـــدِيْ ... بِـــكَلَامٍ مِـــنْـــهُ أَسْـــمَـــعُـــهُ
صَـــلَّيْـــتُ لِـطِيْـــبِ شَـذَاهُ عَـلَـــى ... ذِيْ خُـلْـــقٍ طَـــابَ تَـضَـوُّعُـــهُ (١)

و في عينية أخرى:

أَسْـــرَى وَالـــرُّوْحُ يُـــقَـــدِّمُـــهُ ... وَ نَـــأَى وَالـــرُّوْحُ تُشَيِّـــعُـــهُ (٢)

والآن نستمع إلى سينيته:

إِنْ لَـمْ تُـصِـبْ نَـظْـرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسِ ... فَـمَنْ نَـفَـى الـنَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ
كَـــمْ زَارَنِـــيْ حِيْـــنَ لَا زَارٍ يَسُـــوْءُ وَلَا ... لَا حٍ يُلَاحِـــيْ وَلَا نَـــمٌّ يَشِـــيْ وَيُسِـــيْ
عِشْـنَـا مَـعًـا وَقَـضَيْـنَـا إِرْبَـنَـا زَمَنًا ... وَالـنَّـفْـسُ فِـيْ نَـفَـسٍ وَالدَّهْرُ ذُوْ سَلَسِ
حَتَّـى اسْتَـحَـالَ وَحَـالَ الْبَيْـنُ وَانْقَلَبَتْ ... تِـلْكَ الـلَّيَـالِـيْ إِلَـى أَيَّـامِـهِ الْحَمَـسِ
كَـــأَنَّــنَـــا لَـــمْ نَبِـــتْ لَيْلًا بِـذِيْ سَلَـمٍ ... وَلَا رَبَـــعْـــنَـــا بِتِـــلْكَ الْأَرْبُـــعِ الـدُّرَسِ
كَـأَنَّمَـا كَـانَ عَيْـشٌ قَـدْ مَضَى سَمَرًا ... مُـــزَوَّرًا أَوْخَيَـــالًا زَائِـــرًا فَـنَسِـــيْ
أَشَـــدُّ شَـــجْـــوٍ أُعَـــانِيْـــهِ تَـذَكُّـرُهَـــا ... قَـدْ فَـاتَـنِـيْ وَشَـمَـاتُ الْحَاسِدِ الْبَلِسِ
يَـامَـنَ نَـأَى بِـعُـدُوْلِـيْ عُـدْ لِعَوْدِ ضَنٍ ... مُشْـفٍ عَـلَـى الْـحَيْـنِ بَعْدَ الْبُرْءِ مُنْتَكِسِ
عُـوْدِيْ فَـعُـوْدِيْ مَـرِيْضًا مُدْنِفًا حَرِضًا ... قَـدْ عَـادَ كَلًّا عَـلَـى الْـعُـوَّادِ وَالـنُّـطُـسِ
يَـــاوَيْـلَـــهُ مِـــنْ ثَـقِيْـلٍ خَفَّ عُـوَّدُهُ ... وَرَقَّ حَـــاسِـدُهُ حَتَّـى بَـكَـى وَأَسِـيْ
فَلَا شِـــفَـــاءَ لَـــهُ إِلَّا نَشَـــانَسَـــمٍ ... مِـنْ أَرْضِ طَيِّبَةَ يَـجْـرِيْ طَيِّـبَ النَّفَسِ
فَـكَـمْ شَـفَـى مَـنْ ثَـوَاهَـا الْمُدْنِفِيْنَ وَكَمْ ... أَرَاحَ رَاحَتَــهُ رُوْحَ الـضَّـنِـيِ الْيَؤُسِ (٣)

فكم بونا بين مرضه و مرض ربيعة الرقي الذي يقول:

الـــحـــبُّ داءٌ عيـــاءٌ لا دواءَ لـــــه ... إلا نسيـــم حبيـــب طيّـــب الـــنسمِ

التغزل بالزوجة:

الـخيرآبادي يتغزل في قصيدتيه بزوجته، مرة في رائيته نظمها مرتجلاً حين رحل إلى إمارة

---

١. ١/٢٢، ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٤-٢٧، ٢٩-٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤١

٢. انظر ٢٣/٥٤

٣. انظر ١٩/١، ٢٤، ٢٦-٣١، ٣٣-٣٦

تونك علـى دعوة أميرها محمد أميرخان بهادر، و كان الشاعر في ذلك الزمن موظّفاً في شركة الهند الشرقية، و كان لا يرغب في وظيفة الشركة و يؤيد ذلك مطلع القصيدة الرائية أيضاً:

هَـنِيْـئًـا فَـقَـدْ وَافَـى إِلَـيَّ بَشِيْـرُ — فَـأَقْبَـلَ نَـحْـوِيْ جِـدَّةٌ وَ حُـبُوْرُ
أَلَا فَتَـاْهَـبْ لِـلسِّـفَـارِ فَـإِنَّـنِيْ — مِـنَ الْـحَـضْـرَةِ الْـعُلْيَا إِلَيْكَ سَفِيْرُ
فَـلَبَّيْتُـهُ طَوْعًـا وَ طَـاوَعْـتُ أُمْـرَهُ — وَ سَـرَّجْـتُ أَفْـرَاسِـيْ وَ كِـدْتُ أَسِيْرُ[1]

يقول و اصفاحال مودّعيه حين وداعه من دهلي إلى إمارة تونك –و من بين هؤلاء أهله:

فَشَـايَـعَـنِـيْ أَهْـلِيْ وَ صَحْبِيْ وَ إِخْوَتِي — فَـمِـنْهُـمْ جَـزُوْعٌ فِـي الـنَّـوَى وَصَبُـوْرُ
فَـوَدَّعْـتُ صَبْـرِيْ حِيْـنَ وَدَّعْـتُ إِذْبَكَى — لِبَيْـنِـيْ كَبِيْــرٌ مِّـنْهُـمْ وَصَـغِيْـرُ
وَ بَـاكِيَةٌ يَبْـكِـيْ لَهَـا الـنَّـاسُ كُـلُّـهُـمْ — وَلَـوْ أَنَّ فِيْهِـمْ شَـامِـتٌ وَ خَـتُـوْرُ
تُـذَكِّـرُنِـيْ عَهْـدًا وَثِيْـقًـا مُـؤَكَّـدًا — وَ تَـزْعُـمُ أَنِّـيْ بِـالْـعُهُـوْدِ غَـدُوْرُ
تَـحَـدَّرَتِ الْـعَبْرَاتُ مِـنْ خَـدِّهَـا وَ قَـدْ — تَـصَـعَّـدَ مِـنْهَـا أَنَّـةٌ وَ زَفِيْـرُ
وَ تَـجْـرِيْ عِبَـارَاتُ الشَّـكَـايَـاتِ بَيْنَنَـا — كَـمَـا كَـانَ تَـجْـرِيْ عَبْـرَةٌ وَ عَبِيْرُ
فَـقَـالَـتْ أَلَـمْ أَعْـهَـدْكَ صَبًّـا مُـعَـمَّـدًا — مِـنَ الْـوَجْـدِ مَلْـهُـوْفًـا تَـكَـادُ تَـحُـوْرُ
كَـلِفْـتَ زَمَـانًـا فِـي الْـهَـوَى فَـأَلِفْـتَنِـيْ — وَ قَـدْ كُـنْـتَ غِـرًّا وَالْـغَـرِيْـرُ غَـرِيْـرُ
وَ كُـنْـتَ إِذَا مَـا بِـنْـتَ عَـنِّـيْ سَـاعَـةً — تَـمُـوْتُ وَ تَـحْـيَـى حِيْـنَ كُـنْـتَ أَزُوْرُ
أَلَـمْ تَكُ قَـدْ حَـالَـفْـتَنِـيْ بِـالْـوَفَـاءِ بِـالْـ — عُـهُـوْدِ فَـهَـلْ ذٰلِكَ الـتَّـحَـالُفُ زُوْرُ
أَبَـنْـتَ هِـيَـامًـا ثُـمَّ بِـنْـتَ مُـرَاغِـمًـا — فَـهَـلْ ذَاكَ إِلَّا خُـدْعَـةٌ وَ غُـرُوْرُ
فَـإِنْ كُـنْـتَ تَـسْـلُـوْنِـيْ رِجَـاءَ الْـيَـسَـارِ فَـالْـ — فِـرَاقُ عَسِيْـرٌ وَالْـيَـسَـارُ يَسِيْـرُ
أَفِـقْ وَاغْـتَـنِـمْ وَصْـلَ الْـحَبِـيْـبِ وَلَا تَـثِـقْ — بِـعَـهْـدِ الْـبَـقَـا فَـالـدَّائِـرَاتُ تَـدُوْرُ[2]

فيجيبها الشاعر مؤاسياً على هذا الفراق:

فَـقُـلْـتُ لَـهَـا وَالْـوَجْـدُ يَـخْـنُـقُـنِـيْ وَلِـي — دُمُـوْعٌ لَـهَـا فَـوْقَ الْـعِـذَارِ دُرُوْرُ
أَفِيْـقِـيْ أَفِيْـقِـيْ أَنَّـنِـيْ غَيْـرُ نَـابِـذٍ — لِـعَـهْـدِيْ وَلَا لِـيْ عَـنْ هَـوَاكِ مَـصِـيْـرُ
وَلٰـكِـنَّ دَهْـرِيْ سَـامَـنِـيْ كُـلْـفَـةَ الـنَّـوَى — فَـصَـبْـرًا عَـلَـى الْـهِـجْـرَانِ فَـهْـوَ يَـسِيْـرُ

---

١. انظر ١٤/١، ١٠٤-١١
٢. انظر ١٤/١٣-٢٥

عَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فَتَلْتَامُ أَكْبَادُ بِهِنَّ فُطُوْرُ
عَصَيْتُ الْهَوَى إِذْ وَدَّعَتْنِي فَرَجَّعَتْ حَنِيْنًا بِهِ كَادَتْ تَذُوْبُ صُخُوْرُ
بَكَتْ فَتَشَكَّتْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ وَالْوِدَاعُ عَسِيْرُ[١]

رجع الشاعر من هذه الإمارة والتأريخ لم يكشف عن تفاصيل هذه الرحلة و أسباب عودته منها ولكن تحقق من قصيدته أن واحداً منها: عدم رغبة أهله في ذهابه.

والقصيدة الأخرى التي تغزل فيها بزوجته هي العينية نظمها في وصف رحلته عن دهلي و قيامه بلكنا و، و هو القائل:

مُوَدِّعُ سَلْمَى لِلْحَيَاةِ مُوَدِّعُ فَعَمَّا قَرِيْبٌ حُفْرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ
بِمَا شَيَّعَتْنِيْ شَيَّعَتْ نَارَ لَوْعَتِيْ وَ شَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَ هِيَ تَرْجِعُ
لَقَدْ رَجَعَتْ فَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ حَنِيْنًا وَ بَكَّاهَا حَنِيْنِي الْمُرَجَّعُ
بَكَيْنَا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُوْنَنَا عُيُوْنٌ يَفُوْرُ الْمَاءُ مِنْهَا وَ يَنْبَعُ
مَنِقْنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتَّى رَثَالَنَا الْـ مُعَادِي الْمُبَادِيْ وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ
فَشَطَّ عَلَيْنَا الدَّهْرُ إِذْ شَطَّ وَصْلُنَا عَلَى شَطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ أَدْمُعُ
دُمُوْعٌ غِزَارٌ كَالدُّيُوْمِ يُفِيْضُهَا غَمَامُ غُمُوْمٍ لَا تَكَادُ تَقَشَّعُ
تَفُورُ تَنَانِيْرُ الصُّدُوْرِ جَوًى بِهِ طَغَتْ أَدْمُعٌ طُوْفَانُهَا لَيْسَ يُقْلِعُ
فَمَاءٌ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ فَوْرُهُ وَ نَارٌ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تُشَيَّعُ
تَفَرُّقُ أَوْصَالٍ تَفَرُّقُ وَصْلِنَا فَإِنْ نَتَوَجَّعْ فَالتَّفَرُّقُ مُوْجِعُ
فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشْكِ التَّصَدُّعِ مَابِنَا بِصُمِّ الرَّوَاسِيْ أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
وَقَفْنَا وَمَا الدَّمْعُ الصَّبِيْبُ بِوَاقِفٍ وَ حَشْوُ الْحَشَى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْذَعُ
فَوَقَّفَ دَمْعٌ لَمْ يَقِفْ كُلَّ عَابِرٍ عَلَى سِرَّحُبٍّ لَمْ يَكَدْ يَتَذَعْذَعُ
وَقَفْنَا فَأَوْقَفْنَا عَنِ الصَّبْرِ وَالْبُكَا يُغِصُّ فَأَوْقَفْنَا سِوَى مَنْ يُرَجِّعُ
نِزَاعُ عَذُوْلِيْ فِيْ نِزَاعِي إِلَى الْأُولَى أُحِبُّ يَسُلُّ الرُّوْحَ مِنِّيْ وَ يَنْزِعُ
تَذَكُّرُهُمْ وِرْدِيْ وَمَهْمَا ذَكَرْتُهُمْ فَقَلْبِي الْجَوِيْ يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
فَمُذْ بِنْتُ لَمْ أَسْتَعْذِ أَرْضًا وَ بُقْعَةً وَلَا سَاغَ لِيْ أَكْلٌ وَمَا أَتَجَرَّعُ
وَلَا طَابَ لِيْ عَيْشٌ وَلَا رَاقَ مَنْظَرٌ وَلَا أَعْجَبَتْنِيْ بَعْدُ عَجْبَاءُ مُتْلِعُ

---

١. انظر ١٤/٢٦-٣١

أعَـانِـيْ وَ بَـالاً كُـلَّـمَـا سَحَّ وَابِلٌ — وَ يَـذْكُـوْ جَـوَى قَـلْبِـيْ إِذِ الْبَرْقُ يَمْصَعُ

لِـكُـلِّ دَوَى آسٍ لِـكُـلِّ أسَـى أسًـى — لِـكُـلِّ بَلَاءٍ يَـعْتَـرِي الْـمَـرْءَ مِدْفَـعُ

سِـوَى دَاءٍ مُـضْـنًـى شَـفَّـهُ دَنَفُ النَّوَى — فَـآسِيْـهِ آسٍ مَـنْ يُـؤَسِّيْـهِ يَـجْـزَعُ

إِذَا هَـمَّ هَـمُّ الْـهَـجْـرِ صَبًّـا وَ هَـمَّـهُ — فَلَا رُقْيَةٌ تَشْـفِـيْ وَلَا الـطِّـبُّ يَـنْـفَـعُ

بَلَاءُ الـنَّـوَى يُبْلِـيْ حَشَـا الْمُبْتَلَى فَمَنْ — يُـدَاوِيْـهِ يَـدْوَى وَالـطَّبِيْـبُ يُـصَدَّعُ (١)

هـذا اللون من غزله يختلف تماما من الألوان الأخرى، لأن فيه التصوير عن الواقع والتعبير الصادق عن المشاعر وحدّة العواطف.

والقصائد التي نظمها الشاعر خارج دهلي بعيداً عن أهله و وطنه خلال وظيفته في شركة الهند الشرقية، متسمة بنفس اللون من غزله، كما يقول في نونيّته:

يَـاسَـائِلًا عَـنْ شَـأْنِـهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ — دَمْـعٌ جَـرَى فِـيْ شَـأْنِـهِ هَـمْلاً وَفَرْطُ أَنَانِهِ

مَـاذَا تُسَـائِـلُ نَـازِعًـا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحاً — عَـنْهَـا إِلَيْهَـا نَـازِعـاً يَشْـكُـوْ أَسَا تَوْقَانِهِ

[مَـاذَا تُسَـائِـلُ نَازِعاً نَحْوَ الْأَحِبَّةِ نَازِعاً — يَشْـكُـوْ زَمَـانـاًنَازِعاً لِلْمَرْءِ عَنْ أَوْطَانِهِ]

فَهَـوَاهُ فِـيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ — وَالـطَّـرْفُ فِـيْ هَـمَـعَـانِـهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ

إِنْ شَـامَ بَـرْقـاً وَامِـضـاً أَهْـرَاقَ دَمْعاً فَائِضاً — فَـأَذَاعَ سِـرًّا غَـامِـضاً قَدْ جَدَّ فِيْ كِتْمَانِهِ

يَـزْدَادُ فِـيْ هَيَـمَـانِـهِ وَيَحِنُّ فِيْ أَشْجَانِهِ — إِنْ أَوْرَقَ فِـيْ بَـانِـهِ غَـنَّى عَلَى أَشْجَانِهِ

وَتَـرَاهُ إِذْ تَسْـرِي الـصَّبَـاكَـمِدَ الْفُؤَادِ مُوَصَّباً — مُتَذَكِّـرًا زَمَـنَ الـصَّبَـا يَـصْبُوْ إِلَى جِيْرَانِهِ

حَتَّى دَهَاهُ مُفَاجِئًا خَطْبٌ يُذِيْبُ قَوَاسِيًا — وَيُـزِيْـلُ طَـوْدًا رَاسِيًـا وَيَهُـدُّ مِنْ أَرْكَانِهِ

وَالْـخَـطْـبُ يُـوْهِنُ أَنْجِدًا فَيُرَى نَجِيْدًا مُكْمَدًا — وَيُـصِيْـبُ شَـبًّـا أَمْـرَدًا فَيَشِيْـبُ فِـيْ رَيْعَـانِـهِ

كَـمْ مِـنْ عَـزِيْـزٍ غَـالَـهُ فَـأَذَلَّـهُ وَأَذَالَـهُ — وَأَبَـانَ عَـنْهُ أَهَالَهُ وَنَحَاهُ عَنْ جِيْرَانِهِ (٢)

ومثله ما تتضمنه رائيته:

خَـفَـا خَـفِـيٌّ هَـوَاهُ دَمْـعُـهُ الْـجَـارِيْ — لَـمَّـا خَـفَـا بَـارِقٌ بَـادِي السَّنَا شَـارِ

إِنْ غَيْـضَ الـدَّمْـعَ لَـمْ يَـمْـلِكْ بَـوَادِرَهُ — فَلَا يَـذَرْنَ لَـــهُ عُـذْرًا لِـــإِنْـكَـــارِ

مَـاحِيْـلَـةُ الـصَّـبِّ إِذْ أَفْشَـى سَـرَائِـرَهُ — دَمْـــعٌ تَـصَـبَّـــبَ مِـدْرَارًا بِـمِـدْرَارِ

فَـازْدَادَ أَضْـلُـعُـــهُ بِـالْـمَـاءِ فِيْ لَهَـبٍ — وَازْدَادَ أَدْمُـعُــهُ فِي السَّيْلِ بِـالـنَّـارِ

١. انظر ٢١/١-١٤، ١٤، ٤٤، ٤٥، ٦٤-٦٦، ٧٠-٧٣

٢. انظر ٣٣/١-٥، ٧، ١٠، ٥٠، ٥٣، ٥٦

وَ كَيْفَ يُخْفِي الْهَوَى مَنْ كَانَ لَوْعَتُهُ ... تَبْدُوْ إِذَا دَارَ ذِكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ
وَ مَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَ دَانَ لَهُ ... فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ
فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمِ أُعَاشِرُهُ ... إِلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَ أَسْفَارِ
أَحْرَزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَضُرُّ بِهِ ... إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ
فَتَارَةً تَشْتَكِيْ حَوْرَالزَّمَانِ وَتَا ... رَةً تَجِنُّ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ[١]

الغزل الحِكَمي:

وهو لون من غزله يزيد شعره حسناً، لأنه يتضمّن الحِكَم الغزلية الطريفة و هي مختلفة المطالب في الحب والهوى:

قال الخيرآبادي واصفاً الهوى :

أَلَذُّ الْأَلَاهِيْ لَهْيُ لَاهٍ بِلَهْوَةٍ ... وَ ضَرْبُ كِعَابٍ بِالْحِسَانِ الْكَوَاعِبِ
أَلَا قَاتَلَ اللّٰهُ الْهَوَى مَا أَلَذَّهُ ... وَ أَحْلَاهُ لَوْلَا مُرْجِفُو الْحَبَائِبِ[٢]

☆ قال واصفاً مايعانيه المحب فى سبيله:

يَذُوْقُ الَّذِيْ يَظْمَأُ إِلَيْهَا مَرَارَةَ الْـ ... مُعَاتِبِ فِي اسْتِحْلَاءِ رَشْفِ الْمَرَاضِبِ
فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِيْ حُسْنِ خَلْقِهَا ... وَ قَسْوُ قُلُوْبٍ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ
ضَرَائِبُهَا الْإِضْرَابُ عَمَّنْ قَتَلْنَهُ ... فَكَمْ بِظُبَى أَلْحَاظِهَا مِنْ ضَرَائِبِ
نَوَاعِسُ طَرْفٍ مَنْ أُصِبْنَ بِنَظْرَةٍ ... أُصِيْبَ بِمَا يَنْفِي الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ
ضَرِيْبُ ظَلُوْمٍ مُظْلِمِ الْفَرْعِ لَمْ يَزَلْ ... يَبِيْتُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ الْأُفْقِ ضَارِبِ
فَمَنْ يَهْوَهَا غُمَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ ... بِغَمٍّ وَ أَمْسَى يَوْمُهُ ذَاكَوَاكِبِ
هَوِي الْحُوْرِ فِيْ حَوْرٍ وَ حُوْرٍ وَ حَيْرَةٍ ... وَ فِيْ عَتَبٍ مِنْ عَتْبِهَا وَ مَعَاطِبِ
يُقَاسِيْ هَوِيْ كَشْحٍ هَضِيْمٍ هَضِيْمَةَ الرَّ ... رَقِيْبِ وَ عَدْوَى كَاشِحٍ ذِيْ مَشَاغِبِ
وَ فِي الْحُبِّ أَزْمٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا ... وَلَاسِيَّمَا مَا فِي النَّوَى مِنْ نَوَائِبِ
وَ مَنْ هُوَ مُغْرًى بِالْغَرَا لَيْسَ جَائِباً ... هَوَاهُ بِلَوْمَى جَانِبٍ أَوْمُجَانِبِ[٣]

و قال منبّها في تائيته:

وَ مُصَابُ نَظْرَةِ نَاظِرٍ وَسْنَانَ لَا ... يُرْجَى مَدَى طُوْلِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ

---

١. ١٦/١، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ٦١، ٧١، ٨٨

٢. ٢٠/٣، ١٨

٣. ٢١/٣ - ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٨، ٥٣

مَنْ يَبْغِ يَاقُوْتَ الشِّفَاهِ الْحُمْرِ أَوْ — دُرَرَ الثُّغُوْرِ الْبِيْضِ هَانَ حَصَاتُهُ

لَاصَحْوَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ — تَغْشَاهُ عِنْدَ حِمَامِهِ سَكَرَاتُهُ

مَنْ يَحْلُ رَشْفَ لَمَى مَلِيْحٍ لَمْ يَزَلْ — مُرَّ الْمَذَاقِ وَ حَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ [1]

و فى داليته يختار الشاعر أسلوب النهي و يقول:

لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضٍ أَمَالِيْدَ — فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِيْ أَجْفَانِهَا السُّوْدِ

فِيْ غَمْزِ أَلْحَاظِهَا فَتْكُ الْأُسُوْدِ وَإِنْ — حَاكَيْنَ رِيْمَ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيْدِ

قَدْ خَابَ مَنْ غَازَلَ الْغِزْلَانَ يَأْمُلُهَا — وَ بَادَ مَنْ رَامَ أُنْسَ الرِّيْمِ فِي الْبِيْدِ

ذَرِ الْمَرَاشِفَ وَاسْتِعْذَابَهُنَّ فَفِيْ — تِلْكَ الْعِذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدِ

تَعَذَّرَ الْعُذْرُ فِيْ خَلْعِ الْعِذَارِ عَلَى — مَنْ رَادَ وَصْلَ الْعَذَارَى الْخُرَّدِ الْخُوْدِ

بِشْرُ الْبَشِيْرِ نَذِيْرٌ بِالْعَذَابِ فَلَا — تَغْرُرْكَ غُرَّةُ غِرٍّ مِنْ دُمَى غِيْدِ

اَلظُّلْمُ ظُلْمٌ كَمَا عَدْلُ الْقَوَامِ فَكَمْ — جَيْبٍ بِجَفْوَةِ عَدْلِ الْقَدِّ مَقْدُوْدِ

فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ — وَ بَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصِّيْدِ [2]

و في داليته الأخرى يشرح أحكام شرع التصابي:

فَالظُّلْمُ فِيْ شَرْعِ التَّصَابِيْ وَاجِبٌ — مِنْ ذِيْ قَوَامٍ عَادِلٍ مَيَّادِ

إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ — ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ

وَ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ — ـمِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ

وَالْحُبُّ فِيْهِ جَرِيْرَةٌ وَ جَزَاؤُهَا — قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ

وَالْقَتْلُ مَنْدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا — قَوَدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَّادِ

لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أَجْرٌ يُثَابُ بِهِ — وَمَا شَهِيْدُ ظُبَا لَحْظٍ بِمَأْجُوْرِ

اَلْعَبْدُ يُعْتَقُ وَالْمَأْسُوْرُ يُطْلَقُ وَالْـ — ـغَرِيْمُ يُنْظَرُ إِنْظَارًا لِتَيْسِيْرِ

وَلَيْسَ لِلصَّبِّ إِنْظَارٌ وَلَا نَظَرٌ — وَلَا تَنَظُّرُ إِطْلَاقٍ وَتَحْرِيْرِ [3]

---

١. ٤/٩، ١٠، ١٢، ١٣

٢. ١١/١-٤، ١٠-١٢، ١٥

٣. (٩/٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٢)، (١٧/٢-٤)

و مثله:

وَ لُيَيْلَةٍ مُسْوَدَّةٍ قَدْ بِتُّهَا فِيْ شِدَّةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ قَاسَيْتُهَا فِيْ وَحْدَةٍ مَعَ هَمِّي الْمُتَعَدِّدِ[١]

و ينتهي من تنبيهه و إنزاره بقوله:

ثَلَاثَةٌ هِيَ طِيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ إِلَّا لِمَرْءٍ سَعِيْدِ الْجَدِّ مَحْسُوْدِ

وَ صْلُ الْغَوَانِي وَ كَأْسُ الْبَابِلِيِّ وَرَنْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـنَاتُ الْأَغَانِي بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُوْدِ

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عَمَّا قَرِيْبٌ إِلَى قَبْرٍ وَ مَلْحُوْدِ

اَلْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا ‏ ‏ ‏ ‏ تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ[٢]

☆ قال ناصحا أن الحب لايُكتَم:

مَنْ هَمَّ بِاسْتِكْتَامِ هَمِّ هَمِّهِ ‏ ‏ ‏ ‏ يَنْطِقْ بِمَا كَتَمَ اللِّسَانُ سُكَاتُهُ

مَنْ كَانَ يُضْمِرُ حُبَّ ضَمْرٍ فَالضَّنَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَالضُّمْرُ كَمْداً وَالشُّحُوْبُ وُشَاتُهُ

وَ مَنِ اشْتَكَى سَقَمًا بِطَرْفٍ مَارِضٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يَـنْبَـتُّ شَكْوَى بَثِّهِ وَ شَكَاتُهُ

فَكَأَنَّ مِيْسَمَ كُلِّ حِبٍّ مِيْسَمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لِمُحِبِّهِ فَتَشِي عَلَيْهِ سِمَاتُهُ

دَمْعُ الْجَوِيِّ يُفْشِيْ جَوَاهُ فَإِنَّمَا الـتَّـ ‏ ‏ ‏ ‏ تْبْكَاءُ غَلْيٌ مِنْ جَوًى مَكْنُوْنٍ[٣]

☆ قال في وصف الجوى:

شَتَّانَ بَيْنَ جَوًى وَ مَوْقِدِهِ الْحَشَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَالنَّارِ وَ هِيَ تَفُوْرُ فِيْ كَانُوْنٍ

فَوَقُوْدُهُ كَبِدُ الْجَوِيِّ وَ وَقُوْدُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ حَطَبٌ وَ بَيْنَهُمَا بَعِيْدُ الْبُوْنِ[٤]

☆ قال أن المصاب بمرض الحب لا دواء له ولا طبيب له إلا الحبيب والوصال به:

لَا يَلْأَمُ قَلْبًا مُقْتَتَلًا ‏ ‏ ‏ ‏ آسٍ إِلَّا مَنْ يَصْدَعُهُ

لَايُسْلِمُ مَسْلُوْمٌ بِرُقَى ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ أُسْوَدِ صُدْغٍ يَلْسَعُهُ

مَنْ يَأْسُوْ قَلْبًا يُعَمِّدُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ فَتَّاكُ اللَّحْظِ يُقَطِّعُهُ

لُطْفُ الْحَبِيْبِ بَلَاءُ مَنْ أُصِيْبَ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَا طَبِيْبَ بِمُجْدِيْهِ وَلَا رَاقِ

يُرْجَى تَفَصِّيْ مَشُوْقٍ لَا يُجَامِلُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ جَمِيْلُ وَجْهٍ بِتَوْجِيْهٍ وَ إِشْفَاقِ

أَمَّا الَّذِيْ هَوِيَتْهُ غَادَةٌ عَلَقًا ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَا يَرَى غَيْرَ إِرْهَاقٍ وَ إِيْبَاقِ

---

١. ١٩/٧

٢. ٤٢/١١-٤٤، ٤٨

٣. ٤/٤، ٧، ٨، ١١، ٣٢/٣

٤. ٣٢/٤، ٥

فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ ... وَمَا لِشَبَا اللِّحَاظِ مِنَ انْثِلَامِ
جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ ... تُجَدُّ بِهِ قُلُوْبُ قَبْلَ هَامِ
لَا يَقْضِبُ السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا ... لِقَاضِبِ اللَّحْظِ مِنْ سَنٍّ وَتَحْدِيْدِ [(١)]

قال في وصف الوصال:

تَعِدُ الْمَشُوْقَ الْوَصْلَ لٰكِنْ لَيْسَ فِيْ ... أَزْمَانِ عُمْرٍ مَشُوْقِهَا مِيْقَاتُهُ
صَرْمُ الْمُعَمَّدِ قَتْلُهُ بِتَعَمُّدٍ ... فَالصَّرْمُ هَلْكٌ وَالْوِصَالُ حَيَاتُهُ
اَلْحِبُّ رَوْحُ الْمُسْتَهَامِ فَوَلْيُهُ ... رَوْحٌ لَهُ وَالنَّأْيُ عَنْهُ مَوَاتُهُ
اَلْوَصْلُ مُلْكٌ مِلْكُهُ مُتَعَذِّرٌ ... وَالْهَجْرُ هَلْكٌ لَا تُطَاقُ أَذَاتُهُ
اَلْوَصْلُ وُجْدٌ وَجْدُهُ مُسْتَصْعَبٌ ... وَالْوَجْدُ وَجْدٌ صَعْبَةٌ عَتَبَاتُهُ
اَلْوَصْلُ تِرْيَاقٌ مُحَالٌ نَيْلُهُ ... وَالْهَجْرُ سُمٌّ مُرَّةٌ حَسَوَاتُهُ
يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٍ تَأْتِيْ غَدًا ... أَمَّا اللِّقَا فَكَسَاعَةٍ سَنَوَاتُهُ
فَالْوَصْلُ عِلَّةُ هٰذَا الْإِعْتِلَالِ فَهَلْ ... يُحَوَّلُ السُّمُّ تِرْيَاقًا بِتَكْرِيْرٍ [(٢)]

قال مخاطباً اللائم والعذول:

فَاعْدِلْ أَوْ فَاعْذِلْ مِنْ سَفَهٍ ... وَلْهَانًا لَوْمُكَ يُوْلِعُهُ
فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِثٍ ... بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعُهُ
وَيَهُوْنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلِفٍ ... يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمَنُّعُهُ [(٣)]

ثم يذكر سببه "أن الحب أعمى":

قَدْ يُبْغَضُ الصَّيْدُ مَا يَخْفُوْنَ مِنْ صَلَفٍ ... وَحُبِّبَ الْغِيْدُ مَا يُبْدِيْنَ مِنْ شَوَسٍ
قَدْ حَسَّنَ الْحُسْنُ مِنْهَا كُلَّ سَيِّئَةٍ ... حَتَّى الْجَفَاءَ وَسُوْءَ الْخُلْقِ وَالشَّرَسِ [(٤)]

قال في وصف النوى:

لِكُلِّ دَوًى آسٍ لِكُلِّ أَسًى أُسًى ... لِكُلِّ بَلَاءٍ يَعْتَرِي الْمَرْءَ مِدْفَعُ
سِوَى دَاءِ مُضْنًى شَفَّهُ دَنَفُ النَّوَى ... فَآسِيْهِ آسٍ مَنْ يُؤَسِّيْهِ يَجْزَعُ

---

١. (٢٣/٩-١١)، (٢٤/٩-١١)، (٢٦/١٥-١٧)، (١١/٢٢)
٢. (٤/٥٠-٥٦)، (١٧/٧)
٣. ٢٢/٩-١١
٤. ١٩/٦٠٧

إِذَا هَــمُّ هَــمُّ الْهَـجْـرِ صَبًّـا وَ هَـمَّـهُ ‏ فَلَا رُقْيَةٌ تَشْـفِـيْ وَلَا الـطِّـبُّ يَـنْـفَعُ
بَلَاءُ الـنَّـوَى يُبْـلِـيْ حَشَـا الْمُبْتَلَى فَمَنْ ‏ يُـدَاوِيْــهِ يَـدْوَى وَالـطَّبِيْــبُ يُـصَدَّعُ [١]

مؤثرات غزله :

مؤثرات غزله ثلاث و هي كما تلي:

١. استجابة لظروف بيئيّة:

يتضح من عرض ألوان غزله و تحليلها أنه لم يكن من الغزليين العذريين، لأنه لم يعش مثلهم ردحاً من حياته أو طوال حياته لحبيبة ما، حتى ارتبط اسمه بها.

أما جوّ الألم والحزن الذي يسود غزله فيغلب على سائر شعره. وما فيه ذكر آلام الفراق و تصوير خلجات النفس ووصف طول الليل وحدة الهجران والحرمان و عذاب الكتمان و معاناة الصبر و تأجج نار الحب، كل هذا استجابة لظروف كان محاطاً بها، و من هذه الظروف:

- بعده عن أهله و أحبابه بدهلي.
- الاستعمار الإنجليزي و غفلة الحكام المغول.
- الحالة السيئة؛ الاقتصادية والاجتماعية و عجز عامة الناس.
- الثورة الهندية و نفاؤه المؤبد إلى جزيرة أندامان.

٢. الحفاظ على التراث الأدبي العربي:

ليس شاعرنا من الغزليين الصريحيين، لأن حبه لم يكن حبا عابثاً الذي في طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال ثم البحث عن حب جديد و متعدّد، تخففا من قيود الحب الواحد، بل كان شاعراً تقليدياً و محافظاً :

☆ لأنه كان يحب التراث الأدبي العربي و يريد الحفاظ على تقاليده الشعرية الموروثة.

☆ ولأنه نظم المدائح النبوية على منوال الشعراء القدماء من مثل كعب بن زهير والإمام البوصيري.

☆ لأن الشاعركان من بيت علم وفضل وقام بالتدريس طول حياته.

☆ وأخذ التصوف في صغر سنه،ويقول عنه تلميذه:"وكان مواظباً على ختمة القرآن في كل أسبوع ، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعات فما

---

١. ٢١/٧٠-٧٣

ظنّك به في المكتوبات...»[١]

☆ ولأنه يفتتح المدائح النبوية تحتوي جميعها مقدمة غزلية، بالتسمية والحمد والصلاة وغيرها، كما يفتتح القصيدة الرائية بهذه الفاتحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله، مصليًا على محمد و آله

قصيدة نظمتها في جمادى الأخرى من السنة الخامسة والثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة المقدسة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات الزكيّة و أزكى التحيّات المسكنة في مدح من باهت الألسنة بمديحه صلى الله على روحه و ضريحه.

☆ ولأنه يقتبس من القرآن و يستخدم مفرداته حتى في الغزل الصريح، كما يقول:

بِتنا ضَجِيعَيْ هَوًى تلتفُّ ساعدُها	بساعديَّ الْتِفافَ السَّاقِ بِالسَّاقِ[٢]
إِذَا تَجَلَّتْ يَخِرُّ الْمُجْتَلِي صَعِقًا	خُرُوْرَ مُوْسَى فُوَيْقَ الطُّوْرِإِنْ نُوْدِيْ
أَبْكِيْ أَسِيْفًا بُكَا يَعْقُوْبَ إِنْ نَسِيَتْ	حَالِيْ فَحَالَتْ وَحَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِيْ

☆ ولأنه كان يرسل هذه القصائد إلى أبيه في دهلي، كما كان ينشدها على أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي.

☆ ولأنه يستشهد بعشرين بيتًا من شعرالقدماء عندما اعترض أستاذه على بيت من القصيدة التي نظمها على منوال قصيدة امرئ القيس[٣].

☆ ولأن جميع المصادر والمراجع المعنية بترجمته خالية من ذكرحبيب أو حبيبة له أو اسمها على الأقل، بل الخيرآبادي يذكر سلمى و سعاد[٤] مستخدمًا تراث الشعر العربي.

---

١. مقدمة "الهدية السعيدية" لفضل الحق الخيرآبادي، ص: ٥

٢. و هذا اقتباس من الآية ﴿والتفّت الساقُ بالسَّاقِ﴾ القيامة: ٢٩

٣. مرمفصّلا في الفصل الثاني (صياغة شعرالخيرآبادي و أسلوبه).

٤. القصيدة الدالية (٢٠١/٩، ١٨٠) تحتوي اسم سُعاد و ذكر بُعدها، نظمها في الرابعة والعشرين من عمره و كان خارج دهلي لأجل وظيفته. والقصيدة العينية (١/٢١) بدأها بذكر سلمى و حزنها على رحلته عن دهلي إلى لكناو. والقصيدة الدالية الأخرى (١٠/١٠) نظمها في المنفى، ذكر في بيت منها سلمى و سعاد معاً. وتجدر الإشارة إلى أن كانت له زوجتان.

ومن الملاحظ أن حرارة العاطفة و صدقها لاتوجد في غزله مثل ما توجد في قصيدتين (٢١) و (١٤) في وصف حزن أهله على وداعه من دهلي. و كان بنفسه يشتاق إلى أهله كما يكتب في رسالة إلى أبيه في الفترة التي كان خارج دهلي لأجل وظيفته : "وقد قيل : إنّ من سعادة الرجل أن يُرزق في بلده و يبيت في أهله و ولده. وماذا يصنع المرء بالمال اللبد إذا تنائى عن الأهل والبلد."[١]

٣. التأثر بالبيئة الأدبية و إثبات المقدرة الشعرية:

ننظر الآن إلى شعره الغزلي من منظور آخر، و هو تقسيم ما عثرنا عليه من شعره إلى ثلاثة أدوار، طبق قيامه في المراكز الأدبية المختلفة، فمن شعره:

- مانظمه بمركز أدبي دهلي و كان شاباً
- ما نظمه بمركز أدبي لكناو و كان كحلاً
- ما نظمه بمنفاه جزيرة أندامان قبل وفاته بها

شعر الخيرآبادي يتضمن سمات الأدب الأردي بدهلي في عصر الانحطاط السياسي لأجل الاحتلال الإنجليزى، ويمتاز بتصوير المشاعر والأحاسيس، والسهولة في اختيار الكلمات والتراكيب، والعفة والطهر الذي يمثل الغزل العفيف أوالعذري.

عمّ الفساد بدهلي و انتقل العلماء والأدباء والشعراء إلى عاصمة دولة أوده لكناو التي قداستقلت من الحكومة المركزية بدهلي، و أصبحت مركزاً أدبيا ثانياً لأجل تشجيع حكامها، و كانوا مُنكّبّين على اللهو والغناء والموسيقى أيضاً لأجل الترف والرخاء و الفراغ، فعمّت مجالس الغناء في لكناؤ وانعكست هذه الظاهرة في أدبها [٢]. فهو يتسم بالصنعة والزخرف و إثبات المقدرة على لعب بالكلمات، و وصف الملامح الجسدية والصراحة في الغزل، و هي ميزات الغزل الصريح. يتأثر شعر الخيرآبادي بهذه البيئة و هو يثبت مقدرته الشعرية فى هذا اللون. أما شعره بمنفاه فيتصف بصدق العاطفة و حرارتها و قوتها.

إن المقدمات الغزلية بجميع ألوانها ستشارك بنصيب كبير في تحقيق مكانت فضل الحق الخيرآبادي بين شعراء العربية.

١٢. الخمريات:

أتى الخيرآبادي بوصف الخمر في فواتح ثلاث قصائد -معانيها معادة و مكرورة- يسبقه

---

١. مذكرة الشاعر (ق ٣٤ ألف)

٢. كما نجد عندالخيرآبادي فى قصيدة : ١١/٤١

فيهـا وصف الصبـاح، و هـي قصيـدة(٥) و (١٢) و (١٣). قصيدة (١٢ و (١٣) متشـابهتـان ولكن القصيدة (١٣) أكثر رصانة و متانة من القصيدة (١٢).

أفاد الشاعر من معاني سابقيه منذ الأعشى [١] في تشبيـه صفاء الخمر بعين الديك، فيقول الأعشى:

وكـأسٍ كَعيـنِ الـديكِ بـاكـرتُ حدّهـا   بـفتيـان صـدقٍ والـنـواقيس تضـربُ

في العـصـر الإسـلامـي يضيف إليه أبوالهندي "قبل صياحه" كناية عن شدة صفاء عينيه قائلاً:

وكـأس كـعيـن الـديك قبل صيـاحـه   شـربـتُ بـزهـر لـم يـضـرني ضريرها

أما فـضـل الـحق الخيرآبادي فيطلب خمراً كعين الديك عند استحاره لتكون سحوراً لصوم المسرفين:

فهـاتِ استـحـارَ الـديكِ خـمراً كعينـه   فتلك لـصـومِ الـمسـرفيـنَ سَحُورُ [٢]

☆ شبه يزيد بن معاوية [٣] خمره في تألقها بالذهب قبل صياغته:

مــدامٌ كتبـــر فـــي إنـــاء فــضة   و ســاق كبـدر مع ندامى كـأنـجم

أما أبوالشيّص [٤]– من العصر العباسي – فشبه خمره بالذهب الأحمر المذاب فقال:

كـــأنّ الـــذهـــبَ الأحـــمـــ   رَ فـــي حـــافـــاتِهـــا يـــجـــري

طوّر الـخيـرآبادي هذا المعنى و أتى بصورة رائعة و شبه خمره بالذهب المذاب والمخلّص من الخبث و شبه الفقاقيع التي تعلو الخمر باللآلي المنثورة.

هـي الـذهـبُ المسبوكُ في كأسِ فضةٍ   عـليهـا حبـابٌ كـالـجُـمانِ نَثِيرُ [٥]

و أتى بتشبيها مختلفة في وصفها:

هِـيَ الْـمَـاءُ، إلاَّ أنَّهَـا الـنَّـارُ سَوْرَةً   عَـلَـى أنَّهَـا السَّـلْسَـالُ وَ هُـوَ نَـمِيْـرُ

---

١. شاعر جاهلي شهير، أدرك الإسلام. لُقب بصنّاجة العرب لمتانة شعره و موسيقاه.

٢. انظر ١٣/٨

٣. الخليفة الأموي الثاني

٤. أبو الشيص (ت ٨١١م) : شاعر عباسي مطبوع من أهل الكوفة.

٥. انظر ١٢/١٣

هِـيَ الــنَّـــارُ إلَّا أنَّهَـــا لِـيَ جَـنَّةٌ وَلٰـكِـنَّهَـا لِـلـزَّاهِـدِيْـنَ سَـعِيْـرُ
يُـرْوِيْـهِ فِـيْ أُوْقَـاتِـهِ خَمْرُ كَدْيْنِ سُقَاتِهِ كَـالْـجَمْرِ فِيْ وَهَجَانِهِ وَالْمَاءِ فِيْ مَيْعَانِهِ [1]

و أتى في وصف قدم الخمر ببعض الاستعارات الرائعة، أصناف بها إلى الخمريات:

عَذَارَى لَـزِمْنَ الْقَصْرَ مِنْ عَصْرِ قَيْصَرِ وَلَـمَّـــا تُشِبْهَـــا أزْمُـــنٌ وَ دُهُــوْرُ
بَـنَـاتُ الـدَّوَالِـيْ إنْ خُـطِبْنَ عَـقَـائِلاً فَـلَيْـــسَ لَهَـــا غَيْـرَ الْـعُـقُـوْلِ مُهُــوْرُ
بَـنَـــاتُ كُـرُوْمٍ إنْ هَـوَاهُـنَّ خَــاطِـبٌ فَـلَيْـــسَ لَهَـا غَيْـرُ الْـعُـقُـوْلِ مُهُــوْرُ [2]

قال الشاعر واصفًا أنواع الخمر و ذاكراً أسماء ها:

قَـدْ حَـانَ أنْ يُـطْـفَـأُ الْـمِصْبَاحُ فَأْتِ بِهٖ وَ أَغْـنِ عَـنْ كُـلِّ مِـصْـبَـاحٍ بِـمِـصْـبَـاحِ
يَـا شَـمْـسُ هَـاتِ شَـمُـوْسًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِشَـمْـسِ لَاحٍ شَـمُـوْسٍ طَـائِحٍ طَـاحِ
فَـدَاوِ نَـجْـوِيْ بِـنَـاجُـوْدٍ وَ أَوْفِ لَـنَـا جُـوْدًا عَلَى رَغْمِ مَحْمَاحٍ وَ شَحْشَاحِ [3]

قال واصفاً إناء ها:

أُدِرْ صُـــرَاحِيَّةً تَـحْـوِيْ صُـــرَاحِيَّةً كَــأنَّهَـا الــرُّوْحُ فِيْ جُثْمَانِ مُرْتَـاحِ [4]

قال واصفاً تأثيرها في شاربيها:

تَـكَـادُ تَـطِيْـرُ الطَّيْـرُ فَـاسْـقِ مُعَتَّـقًـا رَقِيْـقًـا لِـفَـرْطِ الـلُّـطْفِ كَـادَ يَـطِيْـرُ
مُدَامًـا مُدَامًـا إنْ حَسَـامِنْهُ شَـائِبٌ إذَا كَــانَ صِـرْفًــا شَـبَّ وَهْـوَ غَـرِيْـرُ
عَتِيْـقًـــا رَقِيْـقًـــا إنْ رَقِيْـقٌ أدَارَهُ يَــرِقُّ لَـــهٗ مَـوْلَاهُ فَهْــوَ أَسِيْـــرُ
لَـهٗ سَـوْرَةٌ يَرْدَى بِهَا الْحَيُّ بَغْتَةً وَ نَشْـــرٌ بِــــهٖ لِـلْـمَيِّتِيْـنَ نُشُــوْرُ
إذَا مَــا صَـغِيْـرٌ مَصَّهَـا فَهْوَ كَـابِرٌ وَ أَمَّـــا كَبِيْــرٌ مَسَّهَـا فَـصَـغِيْـرُ [5]

---

١. انظر ١٢/١٤-١٥، ١٧/٣٣
٢. راجع (١٣/٢٤، ٢٢) (١٢/١٩)
٣. راجع ٥/٥، ٨، ٩
٤. انظر ٥/٦
٥. ١٣/٩، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥

قال الشاعر المملوكي العفيف التلمساني:

ثـــملـنــا و ملـنــا والـدموعُ مدامُنـا ‏ ‏ ‏ ‏ ولـولا الـتصـابـي مـا ثـملنا ولا مِلنا[١]

و قال الخيرآبادي:

مِـلـنـا ثـملـنـا فـلا نـدري أذلك مـن ‏ ‏ ‏ ‏ رُضـابهـا الـعذب أم راحٍ و إمـراحِ [٢]

خـمـريـات الـخيـرآبـادي تـقليـد مـن تـقاليد الشعرالعربي، فلم يرتق وصفه للخمر مستوى الأعشى و أبي نواس. ربما أفاد في ذلك من ثقافته الواسعة وبيئته ولم يعش التجربة في الواقع، ومع ذلك استطاع أن يضع طابع شخصيته المتدينة على شعره الخمري.

١٣. **الوصف:**

يعدّ الوصف من الأغراض الأصيلة في الشعر العربي، و يراد به وصف الشاعر الطبيعة، أو مشهداً مـن المشاهد الحيّة أو الجامدة أو كائناً من الكائنات، أي طرق به الشعراء كل ميدان قرب من حسهم أو إدراكهم أوقام في تصورهم.

الـوصف فـي شـعر الخيرآبادي متنوع، مثل وصف القرآن الكريم والكتاب والصباح و طول الـليل و حاله و وداعه و منفاه جزيرة أندامان و جوّها و حرّها و مطرها و سمائها و أرضها و طعامها والـطريق إليها والسجن والسجّان و نحوها. وصفه قديم، وقف عنده الشعراء القدماء كوصف طول الليل، و بعضه جديد كوصف المنفى ومافيه.

☆ وصف القرآن:

يقول في وصف القرآن الكريم:

وَأعْـــظَــــمُ آيَةٍ آيَـــــاتُ ذِكْــــرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ شَـفَـى مَـافِـي الـصُّـدُوْرِ مِنَ السَّقَـام

وَ أفْــحَــــمَ كُـــلَّ مِــنْـطِيْـقٍ بِـذِكْـــرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ حَــكِيْـمٍ لَا يُـعَـارَضُ فِـي الـنِّظَـامِ [٣]

☆ وصف الكتاب:

يقول في وصف كتاب أهداه إليه صديقه:

فَـلَـقَـدْ أفَـقْـتُ مِنَ الـنَّوَى بِـكِتَـابِـهِ ‏ ‏ ‏ ‏ إنَّ الْـكِتَـــابَ خَـلِـيْـفَةُ الـلُّـقْيَـانِ

أحْسِـنْ بِــهِ مِـنْ مُهْـرَقٍ يَـزْهُـوْ عَـلَـى ‏ ‏ ‏ ‏ دُرِّ الْـقَلَائِــدِ فِـي نُـحُـوْرِ حِسَـانِ

---

١. الكتبي، ابن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق. د.إحسان عباس (بيروت، دارصادر: ١٩٨٤م)

٢. ٢٢/٥

٣. ٧٨/٢٦، ٧٩

يَهْزِئْ بِمَنْثُوْرِ الْفَرَائِدِ نَثْرُهُ — وَقَرِيْضُهُ بِقُرَاضَةِ الْعِقْيَانِ
يُزْرِيْ بِمَرْجَانٍ نَثِيْرٍ نَثْرُهُ — وَنِظَامُهُ بِقَرَائِضِ الْمَرْجَانِ
مَاالْوَصْلُ لِلْمَهْجُوْرِ وَالْإِطْلَاقُ لِلْـ — مَأْسُوْرِ وَالسَّلْسَالُ لِلظَّمْآنِ
وَالْفَوْزُ بِالْمَطْلُوْبِ وَالتَّفْرِيْجُ لِلْـ — مَكْرُوْبِ وَالْإِرْشَادُ لِلْحَيْرَانِ
بِأَلَذَّ مِنْ مَكْتُوْبِهِ الْمَوْشِيِّ إِذْ — وَافَى فَعَافَى عَنْ جَوَى عَنَانِيْ
أَحْسِنْ بِرَقٍّ مُعْجِبٍ فِيْهِ اسْتَوَى — مَعَ حُرِّ أَلْفَاظٍ رَقِيْقُ مَعَانٍ
فَبَيَانُهُ السِّحْرُ الْبَدِيْعُ بِلُطْفِهِ — أَعْيَا الْبَدِيْعَ الْمُبْدِعَ الْهَمْذَانِيْ (١)

☆ وصف الصباح:

يصف الصباح قائلاً:

أَصَاحِ بَدَا نُوْرٌ وَصَاحَ طُيُوْرُ — وَطَابَ لِنَشْوَاتِ النَّسِيْمِ مُرُوْرُ
وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ زَوَاهِرًا — وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَزُهُوْرُ
تَفَتَّقَتِ الْأَزْهَارُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ — وَقَدْ أَوْشَكَتْ زُهْرُ النُّجُوْمِ تَغُوْرُ (٢)

و يقول في رائيته الأخرى:

قَدِ انْعَمَّتِ الْأَنْجَامُ وَاغْتَمَّ أَنْجُمُ — لِأَزْهَارِهَا فَوْقَ النُّجُوْمِ زُهُوْرُ (٣)

و يأتي في حائيته بأجمل منه :

هَبَّتْ صَبَا نَسَماً هَبَّتْ بِهِ نَسَمٌ — وَهَبَّ يَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِأَرْوَاحٍ (٤)

ثم يبلغ آفاق وصف الصباح و يثبت قدرته على التعليل و يقول :

حَتّٰى بَدَا نُوْرُ الصَّبَاحِ وَفَاحَ نَفْحَاتُ الصَّبَا — فَكَأَنَّ ذِكْرَ الْمُجْتَبٰى قَدْ دَارَ فِيْ أَزْكٰى نَدِيْ (٥)

☆وصف طول الليل:

وصف طول الليل من المعاني القديمة. أتى به الشعراء القدامى الكثيرون، واشتهر به

---

١. ٣١/١٢، ١٤-٢٠، ٢٢
٢. ١٢/١-٣
٣. ١٣/٤
٤. ٥/٢
٥. ٧/٢١

امرؤالقيس في قوله:

و ليلٍ كموجِ البَحرِ أرخى سُدوله | على بأنواعِ الهموم ليَبتلي
فقلتُ له لمّا تمطّى بصلبِه | و أردفَ أعجازاً و ناءَ بِكَلْكَلِ
ألا أيها الليلُ الطويل ألا انجلي | بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ

وصف الخيرآبادي لطول الليل لم يبلغ مبلغ تصوير امرئ القيس له، ولكنه أتى فيه بالتشبيهات الرائعة التي تجعله من أجمل أبياته، كما وصفه في المنفى قائلاً:

إنْ بِتُّ لَيْلًا جَفَانِيْ طُوْلُهُ وَسَنًى | كَأَنَّ أَنْجُمَهُ نِيْطَتْ بِأَجْفَانِيْ
قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظُّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا | كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَّانِ
قَدْ طَالَ لَيْلِيْ فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ | كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِيْ وَأَشْجَانِيْ
كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمِيْنِ دُجًى | لَيْلٍ وَمَاصُبْحُهُ فِيْ عَدِّ أَزْمَانِ [١]

قال الشاعر الهندي مسعود سعد سلمان اللاهوري[٢] في وصفه خلال أسره:

و ليل كأنّ الشمسَ ضلّت ممرَّها | و ليس لها نحوَالمشارقِ مرجعُ
نظرتُ إليه والظلامُ كأنه | على العين غربان من الجو وُقَّعُ
فقلتُ لقلبي : طال ليلي و ليس لي | من الهمّ منجاة و في الصبر مفزع

وما قال الخيرآبادي في رثاء صديقه أبلغ في تصوير طوله:

مَالِيْ أَرَى اللَّيْلَ لَايَنْجَابُ ظُلْمَتُهُ | كَأَنَّمَاضَلَّ فِيْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِيْ بِيَوْمِ الْفَصْلِ مُتَّصِلٌ | فَمَالَهُ دُوْنَهُ صُبْحٌ وَلَا سَحَرُ [٣]

و منه ما قال في رثاء آخر له:

أَيَا مَا لِلَيْلِيْ لَا تَسِيْرُ نُجُومُهُ | وَمَا لِصَبَاحِيْ لَا يَهُبُّ نَسِيْمُهُ
كَذَبْتُ وَمِنْ أَيْنَ الصَّبَاحُ لِجَازِعٍ | بِجُنْحِ دُجًى لَا يَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُهُ [٤]

---

١. ٣٠/١٣، ١٥، ١٦، ١٨

٢. انظر ترجمته في الفصل الأول من هذا الباب

٣. ١٥/٤، ٥

٤. ٢٧/١، ٢

و يقول في داليته نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم واصفاً مشاعره و طول ليله[١] حزنا:

عَمِيَتْ عَلَى أَنْجَامِهِ طُرُقُ السُّرَى لِظَلَامِهِ ... فَكَأَنَّمَا بِتَمَامِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْتَدِيْ[٢]

وصف مدينة لكناو بعد طاعون:

وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٍ ... هَوَا وُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا

رُجْزٌ خَبِيْثٌ حَرَامٌ حَلَّ جِلَّتَهُ ... مَنْ حَلَّهُ حَلَّ زِبْلًا خَامَرَ الطِّيْنَا

فَلَنْ تَرَى فِيْهِ إِنْ تَبْرُزْ إِلَى سِكَكٍ ... إِلَّا بِرَازًا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِيْنَا

سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهُوَ مَزْبَلَةٌ ... بَثَّتْ عُفُوْنَتُهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا

أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا ... إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطَّوَا عِيْنَا[٣]

وصف الحال:

يَاسَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ ... دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ

مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَازِحاً ... عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعاً يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ

فَهَوَاهُ فِيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ ... وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ[٤]

وصف الوداع:

مُوَدِّعُ سَلْمَى لِلْحَيَاةِ مُوَدِّعُ ... فَعَمَّا قَرِيْبٌ حُفْرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ

بِمَا شَيَّعَتْنِيْ شَيَّعَتْ نَارَ لَوْعَتِيْ ... وَ شَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَ هْيَ تَرْجِعُ

لَقَدْ رَجَعَتْ فَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ ... حَنِيْنًا وَ بَكَّاهَا حَنِيْنِي الْمُرَجَّعُ

بَكَيْنَا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُوْنَنَا ... عُيُوْنٌ يَفُوْرُ الْمَاءُ مِنْهَا وَ يَنْبَعُ

مَيْقَنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتَّى رَثَالَنَا الْـ ... مُعَادِي الْمُبَادِيْ وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ[٥]

---

١. راجع للمزيد قصيدة (٦/٧٦)، (١٦/٢٩-٤٠)، (٢١/١)، (٢٦/٥-٦)
٢. ٨/٣٠
٣. ٢٨/٢٦-٢٩، ٣٢
٤. ٣٣/١، ٢، ٤
٥. ٢١/١-٥

وصف المنفى:

وصف الخيرآبادي للمنفى وصف دقيق و رائع، جدّد به هذا الموضوع و أضاف فيه، مرّ مفصلاً في الحبسيات، و منه:

وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِيْ بِمَهْلَكَةٍ بِهَا ... لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ

فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا ... سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَ أَرْضُهَا حَصْبَاءُ

لَاغَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا ... مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ[1]

١٤ـ الشكوى:

الشكوى من الأغراض القديمة. لفضل الحق الخيرآبادي أبيات جميلة في فن الشكوى و أكثرها في شكوى الزمان.

يقول في داليته نظمها في المنفى:

ولّى السعودُ فلا سَلمى تُسالمني ... ولاسعادُ تُداريني بإسعادِ

خَلقي تنكّرَ حتى كاد يُنكرلي ... مَن كان يعرفني من يومِ ميلادي

لم يبق لي جَلَدٌ ممّا أُصيب به ... قلبي و رُوحي و جُثماني و أجلادي[2]

و يقول يشكوفي همزيته:

ما الصبُّ طالَ شكاؤه بشكائه ... حتى اشتكى الحُذّاقُ مُعضِلَ دائه

قدساء منه الحالُ حتى أنّه ... كَلٌّ على عُوّادِه و إسائه[3]

ويقول يشكو الدهر في مقدمة هجاء لكناو:

ما للزمانِ يُربّي الدانِئَ الدُّوْنَا ... من دُونِ دُونٍ و يُعدي الدونَ يَعدونا

مَن دَانَ دَانَ له الدهرُ الخسيس و مَن ... يَدينُ ديناً شريفاً دانَه دِيناً

نِبالُ أحداثِه تُصمي النُبالَ فما ... لصرفه مُصرِفٌ عن حَينِهم حِيناً[4]

---

١. ١/٥٧-٥٩

٢. ١٠/١٠، ١١، ١٣

٣. ٢/١-٢

٤. ٢٨/١، ٢، ٤ و للمزيد انظر إلى بيت (٢١).

و قال يشكوالدهر على شهادة صديقه:

أيـامـا لـدهـري بـعـد إسـعـاده عـدا — و أعتَدَلـي أدهَـى الـمصـائبِ واعتدى

يـمُـرُّ و يَـحـلـوقـاسيًـا لَيِّـنًـا معـاً — فيـــاويـلَ هـذا الـدهـر كيف تـردّدا

فيـا دَهـرِيَ الـغَـادي إلـى أين أُلْتجي — فـلـم تُبقِ فـي الـدنيـا مَـلاذًا و مُـنجِدَا

لـئن كـنـتَ يـا دَهـريْ هـممتَ بِقِتلتي — فها أنا لا أرضى لنفسي سوى الوَدى

ألا فـاسـقـنـي كـأسَ الـمنيّة أنـه — إذا اكـدرّ عيـشٌ فـالوَدَى كان أعودا [١]

و يشكوه أيضا في الرائية نظمها بعد ثلاثة شهور من شهادة صديقه:

بُـعداً و سُـحـقًـا لـدهري كيف أبدلَني — بُـعـداً بـقُـربٍ و إعسـاراً بـإيسـارِ

فـلا استـنـمـتُ إلـى نِيمٍ أعـاشـره — إلّا بـلانـي بتَـرحـالٍ و أسـفـارِ

ولا اجتديتُ ولا استربَحْتُ في زَمَنٍ — إلّا بُـلِـيـتُ بـإكـداءٍ و إخسـارِ

خـابت قِداحي و دَولُ الدهر خيَّبها — وطـالـمـا فُـزتُ والأقـمارُ أقـماري

يـادهـرُ أنهـلتَني عمّا حفظتُ و قد — أنسيتَـني كلَّ عـلمٍ كـان تَذكاري [٢]

ثم يتخلص منها إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:

كـذلك الـدهـرُ لا يُبقي عـلـى أحد — هَـنِـيْءِ عيـشٍ فيقضيه بـإبشـار

إنْ كـنتَ تشكو تصاريفَ الزمان فهل — تُـغنِي الشكايةُ عن مَحتوم أقدارِ

لاتشكُ شكوى و إنْ جارَالزمانُ ولُذْ — بالمصطفى فهو جارُ اللائذِ الجارِ [٣]

والآن نفصل القول في دوافع شكواه ليتسنّى للقارئ فهمه، فالشاهد الثاني والرابع والخامس من هذه الشواهد التي استدللت بها على فن الشكوى عندالخيرآبادي، قرضها الشاعر إثر شهادة صديقه في سنة واحدة، و كان الشاعر شاباً. أما الشاهد الثالث فهو من القصيدة التي نظمها في كحولته في هجاء حاكم لكناو و وزرائه و عمّاله، لأنهم لم يكونوا مؤهلين لهذه المناصب في رؤيته السياسية و بصيرته، فاحتل الإنجليز دولته أوده.

أما الشاهد الأول فنظمه في جزيرة أندامان، نُفي إليها نفياً مؤبداً، لا عودة منها ولا عيشة فيها.

---

١. ٦/١، ٤، ٧-٩

٢. ١٦/٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٧

٣. ١٦/٨٢، ٩٠، ٩٢

١٥_ الفخر:

هـو الاعتزاز بـالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر، هذا الغرض كان له شأن جليل في شـعـر الأسلاف. لـم يأت الخيرآبادي بكثير في هذا الفن، رغم كونه من أبرز رجال الهند و ممن أوتوا أو فـر الـحـظ مـن الـنـعم، و هذا تأثير ثقافته و تديّنه كما سيتضح من قوله في رائيته، فيقول يفخر في همزيته قرضها في المنفى:

كـانـت لفضل الحق فضلُ مثالةٍ — مـنـهـا عـلـى الأمثال لِيَ استعلاءُ
ووَجـاهةٌ بيـن الوُجوه وجـاهةٌ — تَـعـنـو لهـا الأعيـانُ والرؤسـاءُ
و بـــراعةٌ و رفـــاعةٌ و رَفـــاهةٌ — و نـــزاهةٌ و نبـــاهةٌ و عــلاءُ
و تـمـــامُ عـافية و عِـرضٍ زاده — عَـرضٌ يـزيـدُ و عِـزَّةٌ قعسـاءُ
اللّـه أقـنـانـي عُـلـومًـا يقتني — مـنـهـا عُـلـومًـا جـمَّةٌ علماءُ[1]

و لعل الشاعر نوى به تحديث بنعمة اللّه.

كذلك يستهلّ ميميته التي في هجاء الرامبوري والدهلوي[2] بأبيات الفخر، فهنا أساس فخره الهجاء:

كَلامـي فِـي حشـا العادي كِلامُ — نـوافـذُ مـالـه منهـا التئـامُ
جـوارحُ قُـطّـعـت منها قُلوبُ الْـ — أعَـــادي لا جـوارحُـهـم و هــامُ
كـلامـي حـاسـمٌ لـلـريـب قطْعًا — بـه الـوتيـن مَـن رابَ انجِسَـامُ
بَـراهيـنـي قَـضـا يـاهـا قَواضٍ — قِـلامــي فـي إصـابتهـا سِهـامُ
و مِـن إمْـرالـزمـانِ و نُكرِه أن — يُـعـارضـنـي عَبَـامـاءُ عَبَـامُ
يُسـاجِـلُ بـاقِـلٌ سَـحْبـانَ نُطقًا — يُساهم في النُّهى سُهُمًا فِدامُ[3]

و أيـضـا يـفـخـر في رائيته التي قرضها في الرابعة والعشرين من عمره للعالم الفاضل خليل الـديـن الـكـاكـوروي لأنـه سمع عنه و اشتاق إليه و طلب منه إنشاد شعره. في هذه السنة استشهد

---

١. ١/٨٥-٨٧، ٨٩، ٩١

٢. راجع التعريف بهما في ترجمة الشاعر ضمن تدينه و تصلبه فى الدين، و تعريف بمؤلفه "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" أو القصيدة (٢٥).

٣. ٢٥/١-٤، ١٣، ١٤

صديقه الحميم فكان الشاعر حزينا على فقده، فيقول:

هَان الفضائلُ في دَهري ولو نَفقت — أسواقُها لغَلَتْ أسعارُ أشعاري

أحرزتُ كلَّ كمالٍ لا يضرّ به — إنكارُ ذي الجهلِ أو إنكار أنكارِ

قد كنتُ سبّاق غايٍ لا أرى أحداً — إذا جريتُ يُجاريني بمِضمار

لو كان جذوةُ فكري غيرَ خامدةٍ — لكنت أذكى طباعًا مِن بني النار

يحلّ عقلي عواقيلَ العُلُوم و إنْ — ألهانِيَ الدهرُ عن بحثٍ و تَذكارِ[1]

في معظم هذه الأبيات يفخر بعلمه و هو إتباع الشعراء العباسيين و هذا كما يؤكد تقليده يؤكد أيضاً معرفته بدقائق تطور الأغراض والفنون الشعرية، رغم كل ذلك ينتهي من فخره بقوله الذي يفيض بمعاني القرآن و مفرداته:

صَهْ يَافَخورُ فلاتفخرْ بمَأثُرةٍ — فلا فَخار لِصَلصالٍ و فَخّارِ[2]

١٦. الاعتذار :

غرض الاعتذار من الأغراض الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة. الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو، حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرّف سابق. و تقديم العذر في عرض ملائم يقنع المُعتَذَر إليه المرجو عفوه.

نظم الخيرآبادي في هذا الفن، لمّا كتب صديقه رسالة إليه ولكنه تأخر ولم يرّده لأجل شهادة صديقه إلّا بعد فترة، فكتب إليه رسالة تضم أربعين بيتاً من قافية الهمزة. وفيها اعتذر عنه بقوله:

يَا مَنْ تَطَاوَلَ إنَّنِي مُتَقَاصِرٌ — فِي شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِحْصَائِهِ

يَا شَيْخُ قَدْ هَادَتْنِيَ الْأَحْدَاثُ فِيْ — بَدْوِ الشَّبَابِ فَشِبْتُ فِيْ غُلْوَائِهِ

فَلَهِيْتُ عَنْ شِعْرٍ وَ عَنْ إِنْشَادِهِ — وَ ذَهَلْتُ عَنْ نَثْرٍ وَ عَنْ إِنْشَائِهِ

فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلَى حَزِيْنًا قَاصِرًا — لَا يَسْتَطِيْعُ أَدَاءَ حَقِّ حِبَائِهِ[3]

---

٣. ١٦/٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦

٤. ١٦/٨٣

٣. ٢/٣٠-٣٣

١٧ـ الحكمة

شعر الحكمة هو ذلك الشعر الذي تضمن خلاصة ما لدى الشعراء من تجارب العقل والحياة. و يعد زهير أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي. و شعر الحكمة في العصر الإسلامي حافل بآراء إسلامية عن العقيدة تعد هي الأخرى من قبيل الحكمة.

فضل الحق الخيرآبادي لم يفرد لهذا الفن قصائد بل أبيات حكمته تتناثر في قصائده المختلفة الأغراض. وله أبيات كثيرة في الحكمة الغزلية أيضا تجدر بالسماع، ذكرنا ها في غرض الغزل. وما عدا ذلك تناولناه فيما يلي:

قال في ذم بيع القضاء:

وَأَيُّ مَظْلِمَةٍ أَدْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ ... بَيْعِ الْقَضَاءِ بِتَقْوِيْمٍ وَتَسْعِيْرِ (١)

قال في ذم الفخر:

صَهْ يَافَخُوْرُ فَلَا تَفْخَرْ بِمَأْثُرَةٍ ... فَلَا فَخَارٌ لِصَلْصَالٍ وَ فَخَّارِ (٢)

قال في ضرر الخمر:

بَنَاتُ كُرُوْمٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبٌ ... فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ (٣)

قال واصفاً الأماني:

فَمَا ذَا صَنِيْعِيْ حِيْنَ آنَسْتُ وَحْشَةً ... وَ مُثِّلَ لِيْ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَصْنَعُ

تَعَذَّرَ إِذْ أَعْذَرْتُ عُذْرِيْ وَ ضَاقَ بِيْ الْـ ... حُوَيْلُ وَلٰكِنْ رَحْمَةُ اللّٰهِ أَوْسَعُ

كَفِيْلٌ بِأَفْزَاعِ الْوَرَى لَيْسَ دُوْنَهُ ... إِذَا هَالَتِ الْأَفْزَاعُ لِلْخَلْقِ مَفْزَعُ (٤)

قال لايمكن كتمان الحال والحزن:

إِنَّ الْعَبَرَاتِ مُعَبِّرَةٌ ... عَمَّا يُشْجِيْهِ وَ يُوْجِعُهُ

إِنْ صَاتَ خِلْوٌ لَمْ يَظُنَّ بِهِ شَجاً ... وَ يُذِيْعُ أَشْجَانَ الشَّجِيْ إِنْصَاتُهُ

اَلْحَالُ نَاطِقَةٌ بِمَا لِلْمَرْءِ مِنْ ... شَأْنٍ سَوَاءٌ نُطْقُهُ وَ صُمَاتُهُ (٥)

---

١. ١١١/١٧
٢. ٨٣/١٦
٣. ١٩/١٢
٤. ٧٤/٢١، ٧٥، ٧٨
٥. (٤/٢٣)،(٦٠٥/٤)

قال لا يمنع خوف العذاب الهون العطشان عن عذب الطمى :

لَا يُعْزِبُ الْعَطْشَانَ عَنْ ظَمَإٍ إِلَى … عَذْبِ الطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ [١]

قال في وصف الشيب والشباب :

وَ الشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَدْهَى الْوَبَالِ فَكَمْ … لِلْهَمِّ فِي الْهَمِّ مِنْ جِدٍّ وَ تَجْدِيْدِ

شَبَابُهُ صَبْوَةٌ تُعْمِي بَصِيْرَتَهُ … وَ شَيْبُهُ حَسْرَةٌ وَجْدًا بِمَفْقُوْدِ [٢]

قال في فناء الدنيا:

لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْـ … قَدِيْمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُوْدِ

كَمْ مَعْهَدٍ قَدْ عَهِدْنَا آهِلًا فَغَدَا … بُعَيْدَ عَهْدٍ قَوَاءً غَيْرَ مَعْهُوْدِ

وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى … تَفَاوُتٌ بَيْنَ مَحْدُوْدٍ وَمَجْدُوْدِ

اَلْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا … تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ [٣]

قال لا مفر من الموت لأحد:

فَكَمْ أُتَمَنَّى وَالْمَنَى هَادِمُ الْمُنَى … وَ لَيْسَ الْمَنَى مِمَّا يُرَدُّ وَ يُرْدَعُ

وَ لَوْ رَدَّعَ الْآجَالَ حَوْلٌ وَ حِيْلَةٌ … لَمَا مَاتَ قَابُوْسُ وَ كِسْرَى وَ تُبَّعُ

فَكُلُّ امْرِءٍ يُوْدِي وَلَوْ طَالَ عُمْرُهُ … فَيُرْفَعُ مَحْبُوْزًا وَ فِي اللَّحْدِ يُوْضَعُ [٤]

قال واصفاً الحق :

فَكَمْ سَيْفٍ لَهُ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ … وَمَا لِلْحَقِّ نَبْوٌ وَانْثِلَامُ

مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ … عَيْنُ الضَّرِيْرِ وَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ [٥]

قال واصفاً حلف الكفار:

يَمِيْنُ كُلِّ كَفُوْرٍ فِي الْيَمِيْنِ وَلَا … يَهُمُّ عَوْضَ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ [٦]

قال واصفاً طبائع الناس:

اَلْخَيْرُ يَخْتَارُ أَخْيَارًا لِصُحْبَتِهِ … أَمَّا الْمُسِيْءُ فَيَسْتَصْفِي الْمُسِيْئِيْنَا [٧]

---

١. ٥١/٣٢
٢. ٥٩/١١، ٥٠
٣. ٤٥/١١-٤٨
٤. ٨١/٢١-٨٣
٥. ٦/٢٥، (١٣٩/١)
٦. ٩٢/٣٠
٧. ٢٠٩/٢٨

قال في تأثير الغذاء في الإنسان:

لَاغَـرْوَإِنْ عُـوِّدُوْا عَـادَالـرُّتُوْتِ فَلِلْـ غِـذَاءِ فِـي الْـمُتَـغَـذِّيْ كُـلُّ تَـأْثِيْـرِ [١]

قال في التطابق بين الساكن والمسكن:

صُـدُوْرُهُـمْ وَافَـقَـتْ ضِيْـقًـا مَسَـاكِنَهُمْ وَلَيْـسَ بِـدْعًا وِفَاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا [٢]

قال معلقاً على تسمية الناس والأشياء:

لَاغَـرْوَ فِـيْ أَنْ يُسَـمَّـى سَـافِلٌ دَنِـسٌ بِـالـضِّـدِّ فَـالـنَّـاسُ بِـالْأَضْدَادِ يُسَمُّوْنَا

أَسْـمُـوا التَّهَــالُكَ فَـوْزًا وَالـصَّـدَى نَهَلًا وَالْـحَيْـضَ قُرْءًا وَ عَدْوَى الْمُعْتَدِيْ دِيْنَا [٣]

قال واصفاً تقديم الإيمان على العمل:

إِذَا مَــا الْــمَــرْءُ لَــمْ يُـؤْمِـنْ بِـصِـدْقٍ فَلَا يُـجْـدِي الـصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ [٤]

تـنـوع مـوضـوعـات حـكـمه ثمرة ثقافاته الواسعة المتنوعة و خلاصة تجاربه. تضعها محل الاهتمام والعناية.

يتضح مندراسة أغراض شعر فضل الحق الخيرآبادي و فنونه:

- أنـه شـاعر متنوع الفنون و كثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو ألـمّ بها إلماماً خفيفاً.

- و أنـه اختار الأغراض الـقـديـمة و أكـدحبـه لـلأدب الـعـربـي المـوروث و أثبت فيها مقدرته الشعرية.

---

١. ٧٨/١٧

٢. ٣٢/٢٨

٣. ٢١٠/٢٨، ٢١١

٤. ١٠٢/٢٥

- و أنـه لـو تناول الأغراض القديمة ولكن عبربها عن الموضوعات التي تتصل بحياته و شعبه و وطنه و عصره مباشرة.

فهو شاعر محافظ و حديث معاً(١).

---

١. قـد أخـطـأ الدكتور أحمد أدريس في دراسته القيمة "الأدب العربي في شبه القارة الهندية" (ط:١، الهرم : ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) إذ يـكتب عـن تلميذ الخيرآبادي: ولقد نظم فيض الحسن السهارنبوري رحمه الله في مـوضوعات لـم ينظم قبله فيها أحد من أدباء العربية في شبه القارة في علمنا مما يجعلنا نعتقد أنه أول من جـدد فـي الـمـوضـوعـات و تعامل مع الشعر والأدب من حيث هما......(ص: ٢٥٠) و يقول أيضاً: واختص الأدب الـعـربي في شبه القارة بتقليدية الموضوعات في أغلبه...... اللهم إلا عند بعض الشعراء المتأخرين مثـل فيـض الـحسـن السهـارنبـوري فـي الـقرن العشرين حيث هجامدينة لم تعجبه......" (ص : ١٩) و قد سبقه أستاذه فضل الحق الخيرآبادي لهجاء مدينة لكناو وغيرها.
و أخـطـأ كـذلك إذ يـقـول : "أن فـضـل الـحـق الـخـيـر آبــادي لـم يـعط الفكر السياسي حقـه من الشرح والتـوضيـح......" (ص: ٧٩) "أغفل القضية الأساسية و هي الاحتلال الإنجليزي لبلاده......"(ص: ٤٥) و واضـح أن القضايا السياسية العميقة مما يتعلق بالاحتلال الإنجليزي و زوال ملك المسلمين في الهند لم تـجـد لهـا مـكـانـا بيـن أبيات شاعرنا، و إن كانت القصيدتان تصوران ما يمكن تسميته بانتهاكات حقوق الإنسان و سوء حاله السجون......"(ص:٥١)
لأن الشاعر بنفسه عرّف بها تين القصيدتين : همزية (١) و دالية (١٠) قائلا: "هذا و قد وصفت بعض ما نابني و نبذاً ممّا أصابني في قصيدتين......" أما القضايا السياسية فقد تناولها الشاعر منذ شبابه إلى آخر حياته في ثلاث قصائد من القصائد التي عثرت عليها و هي : (١٧) و(٢٨) و (٣٠) تضم ٧٠٥ أبيات فمرد ذلك الخطأ إلى أن قصائده لم تنشر.

الفصل الرابع

بلاغته ولغته

الفصل الرابع

بلاغته ولغته

بلاغته

معرفة فضل الحق الخيرآبادي بعلم البلاغة و تمكنه فيه و تلاعبه به و إغراقه فيه من أبرز ميزات شعره. يوجد في شعره سيل المحاسن البلاغية كلها، و استكثار من استخدام جميعها. لأن الاتجاه البديعي كانت له الصولة قبل عصره، واتجه الشعراء إلى هذا الأسلوب، وجاء وا بالبديعيات حتى فشا و صار الشاعر الذي لايقول فيه شيئًا، لايحكم له بالتقدم في فن الشعر بل يعد من المتخلفين عن أقرانه.

والتلاعب بعلم البديع و أنواعه والاتيان بروائعه إنها صنعة تحتاج إلى حذق وغنى في ألفاظ اللغة، و ذلك ماكان الشاعر قادراً عليه، و ساعده على ذلك ذوق عصره الذي كان يستجيد مثل هذه الصنعة. و هذا منذ قديم أن الشعراء استعانوا لغرض التأثير في سامعيهم بطائفة من المحسنات اللفظية والمعنوية.

وهاك أيها القارئ الكريم بعض النماذج منها:

علم البديع

المحسنات اللفظية

الجناس التام:

تـوارت فـأشـكـتـني لعينٍ و حـاجـبٍ	و أومت فـأشـكـتـني بـعينٍ و حاجبٍ	٣/١[1]
و مـنّـت فـمـنَت ثـم مَنّت جبالَها	و عـنّـتْ فَـعـنَّـتـني حبالُ الـذَّوائـبِ	٣/٣
مـالـلـزمان يُرَبِّي الدَّانـيَ الـدُّونـا	مِـنْ دُونِ دُونٍ و يُـعـدِي الدُّونَا يَعدونَا	١/٢٨
بِيْـضٌ نَـوَاظِـرُهُـنَّ سُوْدٌ تَـنْتَضِـيْ	بِيْضَ الـصَّـوَارِمِ مِـنْ جُـفُـوْنٍ جُفُوْنِ	١٤/٣٢
كَـالـنُّوْنِ حَـاجِـبُـهُ وَ نُوْنُ لَحَاظِـهِ الْـ	مَـشْـنُـوْنِ أَمْضَى مِنْ ظُبَاتِي النُّوْنِ[4]	٣٩/٣٢

الجناس الناقص:

نُـجدُ أشـاعـوا الدينَ في الأغوارِ وَالْـ	أنـجـادِ بـالإنـجـادِ بـالإنـجـادِ	١٢٨/٩
هـو شـطّ بـحـرٍ مـاهـنـا بَـرٌّ ولا	بِـــرٌّ ولا بُـــرٌّ ولا حَـــلـــواءُ	٤٨/١

١. رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة والذي بعده رقم البيت.

يَبْكِي وَ حَشْوُ حَشَاهُ النَّارُ فَهْوَ شَجٍ   مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِهْرَاقٍ وَ إِحْرَاقِ   ٣٤/٢٤

السجع:

فؤادي هائمٌ والدمعُ هامٍ   و سُهدي دائمٌ والجفنُ دام

أيا مَا الليلي لاتسيرُ نُجومُه   وما لصباحي لايهبُّ نسيمُه

فهواه في هَيَجَانِه وجَداه في وَهَجَانه   والطرفُ في هَمَعانِه والقلبُ في خَفَقانِه

وَأعِذْه مِن شيطانه وافْكُكْه عن أشطانِه   وَاصْرِفه عن طُغْيانه وارحَمْ على خُسْرانه

وَلَطَافَةٌ وَقَسَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ وَحَلَاوَةٌ   فِيْ جِسْمِهِ وَفُؤَادِهِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ

أتى الخيرآبادي بالسجع في مطلع جميع قصائده.

الاقتباس:

اقتبس فضل الحق في شعره من القرآن الكريم و الحديث النبوي و أمثال العرب.

إنّي بلاني خُدعةُ امرأةٍ بلى   كيدُ عظيمٌ ماتكيدُ نساءُ

فاقتبس فيه الشاعر من الآية ﴿إن كيدكن عظيم......﴾ يوسف: ٢٨

يُنجي أسارى ضِعافًا مِن جَبابرة   شُوسٍ أشِدّاء جابوا الصخرَ بالوادي

اقتبس فيه من الآية ﴿و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ الفجر: ٩. و قد حفل شعره بالاقتباس من الحديث النبوي لفظاً و معنى مثل اقتباسه من القرآن الكريم. اما الاقتباس من أمثال العرب فهو قليل:

جفا المحبُّ و جازى وُدَّه بِقِلًا   كمثل ماكان يُحكى عن سِنِمَّارِ

ولكل شيء آفةٌ مِن جِنسِه   فهَمَى لعَينٍ كالعُيون عُيوني

إنّ الكتابَ خليفةُ اللُّقيَا إذا   شَطّتْ لأجلِ تباعد الأوطان

إشتاق أحوى أحورَ مَن قولُهُ أطْرِقْ كرًى   و سنًا نفى عنّي الكرى فأبيتُ ليلةَ أرْمَدِ

فيه اقتباس المثل: "أطْرِقْ كَرًا إنّ النَّعامَةَ في القُرى" يُضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الجليل لايتكلم فيه أمثاله.

التكرار:

كِلُوْني كِلُوْني أبكِهُ نادبًا له   و أفْرِ جُيُوبي بل و قلبي مُقدَّدًا   ١٣/٦

أفهكذا يُحيَ المحبُّ الفاني   مِنْ بعد مَا رَمَسوه في الأكفانِ

أفهكذا يُشفى مَريضٌ مَلَّه الْـ   آسي المُواسي والحميمُ الحاني

أفهكذا الجدُّ السعيدُ يُساعِد الـ ... مَجْدُوْدَ بعد اليأسِ والحِرمانِ
أفهكذا تَسقِي السحائبُ مُمحِلاً ... أودى القُحوطُ بزرعه الريّانِ
أفهكذا يصلُ الحبيبُ بصبِّه الـ ... ممطولِ بعد البُعد والهِجران
أفهكذا يرثي الرفيقُ الفظُّ بَعْـ ... دَ قساوةٍ للهائم الوَلْهَان[1]

المحسنات المعنوية

التورية:

فَسَلْ مَالِكِيْ يا شَافِعِيْ أن يُميتَني	مُقِرّاً و طَرفي باليقين قَرِيرُ	١١٨/١٢
أبكي أسيفًا بُكا يعقوبَ إذ نَسِيَتْ	حالي فحالتْ و حالت بعد إسحاقي	٦٦/٢٤
نثرتُ دُرَّ دُموعٍ إذ رثيتُ كما	نظمتُ دُرَّ مديحٍ كلُّه غُرَرُ	٥٠/١٥
وَجْهٌ و أنفٌ إذا ماهمَّ ليس له	من حاجبٍ طابَ منه العينُ والأثرُ[2]	٣٥/١٥
فدُمتَ دوامَ الشهم شِبلُكَ سالمًا	و أنتَ أميرٌ والوزيرُ وزيرُ[3]	٥٤/١٤
فإن كنتَ تسلوني رجاءَ اليسار فالْـ	فَراقُ عسيرٌ واليسارُ يسيرُ[4]	٢٤/١٤
مولايَ قد حرّرتَ رَقًّا لايُدبَّرُ	مثلُه في حُسنه و بَهائه[5]	٢٨/٢
خَفَّفْ بلطفك عنّي إذ أخفّ عن الد	دنيا و يُثقلني جُرمي و أوزاري[6]	١٦٤/١٦
مِصْرُ حَفَا كُلُّ فرعونٍ أقام به	عَنَا لموسى وجوهٌ فيه قَارُونا[7]	٦٦/٢٨
ياويل مِصْرٍ به ذلَّ العزيزُ وكم	عَزَّ الأذلّةُ فرعونًا و قارونًا[8]	١٠٥/٢٨
لَهْفًا عَلَى دَنِفٍ ضَنٍ مُسْتَثْقِلٍ	مَلَّتْه عُوَّدُهُ وَخَفَّ أَسَاتُه	١٤/٤
بَنَوْا أَرَاذِلَ هَدْمًا لِلنُّبالِ كَمَا	بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيْبًا لِصِبْيَانِ[9]	٥٠/٣٠

١. راجع ٣١/١-٦
٢. وجه : وجيه و سيّد، أنف : سيّد القوم، حاجب : بوّاب.
٣. الوزير: وهو ابن الأمير أي وزير الدولة.
٤. يسير : قليل.
٥. حرّرت : كتبت و حسنت، رقًا ورِقًا : صحيفة بيضاء.
٦. أخفّ عن: ارتحل مسرعًا.
٧. حفا : بالغ في أخذ شاربه، فرعون : كل عاتٍ متمرّد، موسى : آلة يُحلَق بها.
٨. مصر : مدينة (لكناو)، العزيز: الشريف المكرّم، فرعون : كل عاتٍ متمرّد.
٩. بنوا أراذل: أحسنوا إليهم، بنوا مدارس : ضدهدموا.

الطباق:

لِـجَـوًى لــه بـجـوانـحـي إيـراءُ	جـمـدَ الـدمـوعُ و ذابـتِ الأحشـاءُ	١/١
واري الأُوارَ مِن الورى فوشى عليه بماجرى	دمعٌ جرى مُتحدِّراً مع زَفْرِه المتصعّدِ	٧/٥
يـــاغـوثـــا يُـحْيِـيْ كـلَّ تــوِ	يُــرديـــه الإثـمُ و يُـنـقِـعـــه	٢٣/٨١
إذ يَـحشـــرهـم مَـن يَـنشـرهـم	ويُـعـيـد الـخـلـق و يُـرجـعـه	٢٣/٧٨
القَسوُ مِن أوصافه واللينُ في أعطافه	و الظُّلم في أسيافه والظَّلْمُ في أسنانه	٢٨/٢٦
صَـرْمُ الْـمُـعَـمَّـدِ قَتْـلُـــهُ بِتَـعَـمُّـدٍ	فَـالصَّــرْمُ هَـلْكٌ وَالْـوِصَـالُ حَيَاتُـه	٤/٥١
كِلْفُ بِعَذْلِ مَـائِلٍ مُتَقَاصِرٍ مُتَطَاوِلٍ	قَدْ صَادَهُ بِحَبَائِلَ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعِّدِ	٧/١٠
أَمَرَّ عَيْشِيْ مَنِ اسْتَحْلَيْتُ وَصْلَتَهُ	بِـقَـطْـعِ حَبْـلٍ وَ دَاوِيْ بَعْدَ إِمْـرَارِ	١٦/٥٣
فَـكَـمْ يُـحَـوِّلُ أَحْـوَالاً وَ يُبْدِلُ بِـالْــ	وِصَـالِ صَـرْمًـا وَ إِعْسَارًا بِإِيْسَارِ	١٦/٦٠
طَـلِيْقُ الْـمُحَيَّا مُرْسَلُ الصُّدْغِ فِيْ هَوَا	هُ دَمْـعِـيْ وَ قَـلْـبِـيْ مُطْـلَقٌ وَ أَسِيْرُ	١٢/٣٣
حُـلْـوِ الْـفُكَـاهَةِ مُـرِّ الـنَّفْسِ مَرْشَفِهِ	عَذْبِ الْمَذَاقِ مَلِيْحِ الْحُسْنِ مَذَاق	٢٤/٣٨
بَــدْرٌ بِلَا كَــلْفٍ يَـزِيْـدُ مَـنِ اجْتَـلَـى	كَـلَـفًـا وَ يَـنْقُصُـهُ بِخَسْفِ الْهَـوْنِ	٣٢/٢٧
زَهْـوًا حَـوَى مَعَ زَهْوِهِ وَعَدَالَةٌ مَعَ جَفْوِهِ	وَكَـدُوْرَةٌ مَـعَ صَـفْوِهِ وَخَشُوْنَةٌ بِلِيَانِهِ	٣٣/٤٣
وَطَلَاوَةٌ بِبَهَـائِـهِ وَطَـرَاوَةٌ بِفَتَائِـهِ	وَحَـفَـاوَةٌ بِـجَـفَائِهِ وَسَرَاوَةٌ بِضَنَانِهِ	٣٣/٤٥

المقابلة:

لـلـخـلـقِ أوّل مبدأ للناس آخِر ملجأ	إذلـم يـروا مـن مَنجأ يأوونه أومُسعِد	٧/٢٩
كـــم بـــالٍ ســـالٍ قَسَّـمَـــه	كـــم قِسـمٍ قَسَّـامٍ يـجـمـعُـــه[1]	٢٣/٤٠
أســـرى والـــرَّوحُ يُـقـدِّمـــه	و نـــأى والـــرُّوحُ تُشَيِّـعُـــه	٢٣/٥٤
فهـا أنـتَ فـي عَيـشٍ و حُورٍ و جَنَّةٍ	وها أنا في حَورٍ و حُورٍ و في رَدَى[2]	٦/٧٣
فسَـمـــاحـــه ثـلـج الـورى	و ذكـــاؤه أذكـــى قَبَـــس	١٨/٣٦
سُودُ الـكُبودِ وجـوهُهـم بِيضٌ لهم	فـي الـجـلـد لِينٌ فـي الـقُلوبِ قساءُ	١/٣٥
غـاضَـتْ عُيونُهـم فـفـاض عُيونهم	إذ أصبـحـت مُسـلانُهـا كـجَمَادِ	٩/١٠٠
فَــالْـمَــاءُ آنٍ مَـابِـهِ رَيٌّ كَـمَـا الــــْ	مَـــأْكُــوْلُ زِنٌّ مَــالَـــهُ اسْتِـمْـرَاءُ	١/٨١

١ـ قسم: نصيب و حظ، قَسّام: حسن و جمال.

٢ـ حُور: الأول نساء الجنة والثاني النقص والهلاك، حَور: نقصان، ردَى: هلاك.

وَ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ   مِيْـعَـادِ وَالْـإِنْـجَـازُ فِـي الْـإِيْـعَـادِ   ٢٨/٩

فِيْهِـنَّ قَبْـلَ الـتَّـصَبِّـيْ ذُلُّ مُبْتَهِـلٍ   وَ بَـعْـدَ صَيْـدِ الْـمُـعَـنَّـى غُرَّةُ الصَّيْدِ   ١٥/١١

حَسْـنَاءُ ضَمَّتْ شَتَاتَ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ   فَبَـدَّدَتْ شَـمْـلَ عَـقْـلِـيْ أَيَّ تَبْـدِيْـدِ   ٢٣/١١

فَـازْدَادَ أَضْـلُـعُـهُ بِـالْـمَـاءِ فِيْ لَهَـبٍ   وَازْدَادَ أَدْمُـعُـهُ فِـي السَّيْلِ بِـالـنَّـارِ   ٧/١٦

زَاهِـي الْـمَـحَـاسِـنِ يَزْهُوْ فِيْ مَطَارِفِهِ   وَاهِـي الـلَّـوَاحِظِ وَاهِـي الْـعَـهْـدِ غَدَّارِ   ١٩/١٦

فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِيْ حُسْنِ خَلْقِهَا   وَ قَسْـوُ قُـلُـوْبٍ مِـنْ لَيَانِ الْـقَـوَالِـبِ   ٢٢/٣

وَ ظُـلْـمُ تَثَنِّيْهَـا هَلَاكُ مَنِ اجْتَلَـى   وَ ظَـلْـمُ ثَـنَـايَـاهَـا حَيَـاةٌ لِشَـاجِبِ   ٤٠/٣

مَلَامِـحُـهَـا الْـحُـسْـنَـى بَلِيَّةُ لَامِحٍ   وَإِلْـمَـاحُـهَـا نَـكْـثٌ لِأَيْـمَانِ تَـائِـبِ   ٤١/٣

يَـوْمُ الْبِـعَـادِ كَسَـاعَةٍ تَـأْتِـيْ غَـدًا   أَمَّـا الـلِّـقَـا فَكَسَـاعَةٍ سَـنَـوَاتُـهُ   ٥٦/٤

فَـمَـاءٌ بِـنَـارِ الْـقَـلْـبِ يَـزْدَادُ فَوْرَهُ   وَ نَـارٌ بِـمَـاءِ الْـمُـقْـلَتَيْنِ تُشَيَّعُ   ٩/٢١

وَ قَـلْـبِـيْ حَسِيْـرٌ تَـائِهٌ فِيْ مَسِيْرِهِمْ   وَ طَـرْفِـيْ حَسِيْرٌ مَـالَـهُ عَنْهُ مَرْجَعُ   ٢٠/٢١

أَظَـلُّ كَـئِيْبًـا وَالْهَـوَاجِـرُ تَلْتَظِيْ   أَبِيْـتُ كَـرِيْبًـا وَالسَّـمَـائِمُ تَسْـفَـعُ   ٤٦/٢١

فَيَـوْمِـيْ مُـغِـمٌّ غَـمُّـهُ لَيْـسَ يَـنْـجَلِيْ   وَلَيْـلِـيْ دَجِـيٌّ لَا يُـجَـلِّـيْـهِ مُـطْـلِـعُ   ٤٧/٢١

حُـمِّـلْـتُ ظُلْـمَ تَثَنِّيْهَا فَـأَهْـلَـكَـنِيْ   وَذُقْـتُ ظَـلْـمَ ثَـنَـايَـاهَـا فَـأَحْـيَـانِـيْ   ٣٨/٣٠

حسن التعليل:

حتى بدا نورُ الصباحِ و فاحَ نفحاتُ الصبا   فكأنّ ذكرَ المجتبى قد دار في أزكى نَدِيْ   ٢١/٧

عَـمِيت على أنجامه طُرقُ السُّرى لظلامه   فـكـأنـمـا بتـمـامـه يومُ القيامة يبتدي   ٣٠/٨

أقـول لــه قَـد قـطَّـعَ البيـنُ مُهجَتي   فسـالـت دمًـا واختـارت الـعينَ مَوردا   ٣٩/٦

فيـرقُبْـن مَـن يـرنـو إلـى مَرقَبٍ لهـا   و يـخـمـرن خَـمْـراً أو لِخوف مُراقِب   ١٠/٣

غَيْـرَانُ كَـلِّفَ بِـالتَّسْهِيْـدِ ذَا كَـلَفٍ   كَـيْ لَا يَـلُـذَّ بِطَيْفٍ فِي الْكَرَى سَـارِ   ٢٨/١٦

يَـا نَـجْـمُ مَـالَكَ لَا تَسْرِيْ فَهَلْ وَقَفَتْ   بِكَ السَّـمَـا إِذْوَنَتْ مِنْ طُوْلِ تَسْيَارِ   ٣١/١٦

حَـاكَى شُؤُوْنَ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَ هُزَالِهِ   وَ تَـلَـوُّنُ فِـيْ حَـالِـهِ مِنْ أُلْفَةٍ وَ تَـأَبُّدِ   ١٢/٧

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

هـو الـغيثُ إلّا أنّ فيـه تـكـلّـحاً   و ذلك بَسّـامٌ أغـرُّ بشيـرُ   ٣٨/١٤

هـو الشـمسُ إلّا أنّ نـورَ جبينـه   نهـاراً و ليلاً بـازغٌ و منيـرُ   ٤٠/١٤

هـو البَـرُّ إلا أنّ صَـوبَ نـوالِـه   كثيـرٌ لـديـه تُستقلُّ بحُـورُ   ٤١/١٤

اللفُّ والنشر:

ولَطافةٌ وقَساوةٌ ومرارةٌ وحلاوةٌ   في جسمه وفؤاده وإبائه ولسانه   ٤٧/٢٨

فضُلوعُه ودُموعُه وفُؤاده   في الوقدِ والهَمَلانِ والخفقانِ   ٥٤/٣١

يُرجى ويُخشى نَفسُه   إذ ما تهلَّلْ أو عبَسْ   ٢٤/١٨

أحسِنْ بأسمحَ برٍّ أحمَسَ عَلَمٍ   في السِّلم والحرب نفَّاعٍ وضرَّارِ   ٩٨/١٦

سَلَبَتْ حِجَى الصَّابِيْ صِبَاهُ وَشَعْرُهُ   إِشْعَارُهُ وَسُكُوْنُهُ حَرَكَاتُهُ   ٣٣/٤

المبالغة:

يقول الخيرآبادي مقرظا كتاب الشيخ أحمد بن محمد الأنصارى الشرواني اليمني:

ما الوصلُ للمهجورِ والإطلاقُ لِلْـ   ـمأسورِ والسلسالُ للظمآنِ

والفوزُ بالمطلوبِ والتفريجُ لِلْـ   ـمَكروبِ والإرشادُ للحَيران

بألذَّ من مكتوبه الموشيِّ إذ   وافى فعافى عن جَوًى عَناني

ويقول مادحًا الأمير علي نقي خان بهادر:

وحبا بمطلع شمسه   نورُ الكواكب وانطَمَسْ

خُلِقَ الورى من طينةٍ   وأولاءِ من صَفوِ القُدُسْ

ويقول متغزلًا:

فَلَا يَشِيْ مُهْرَقًا إلَّا بِدَمْعِ دَمٍ   مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ مِنْ عَيْنَيْهِ مُهْرَاقِ

حسن التقسيم:

بَدر الدُّجى بحر الجدى داني النَّدى قاصِي المدى

مُروِي الصدى مُردِي العِدَى شهمٌ كريمُ المَحْتِدِ ٢٨/٧

وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ   هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا   ٢٦/٢٨

شَرْقٌ وَطَرْفٌ أَرْمَدُ أَرِقٌ وَلَيْلٌ سَرْمَدُ   قَلَقٌ وَكَلْفٌ مُكْمَدٌ وَأَذَى شَمَاتِ الْحُسَّدِ   ٥/٨

أَعْيَا الْأُسَاةَ كَلِيْمُهُ وَالنَّافِثِيْنَ سَلِيْمُهُ   وَالْحَاذِقِيْنَ سَقِيْمُهُ وَأَمَلَّ أَحْفَى الْعُوَّدِ   ١٨/١٩

كَالشَّمْسِ إِنْ أَشْرَقَتْ وَالْمِسْكِ إِنْ نَفَحَتْ   وَالرِّيْمِ إِنْ أَرْشَقَتْ وَالْبَانِ إِنْ تَمِسِ   ١/٢٦

فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامٍ   وَسُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامِ

علم المعاني

الإطناب:

يَحوِي لطيفَيْ بابلٍ فالخمرُ في   أعطافه والسِّحرُ في إيمائه   ١٩/٢
سرق الجمالَ مِن النَّقا فالقدُّمِن قُضبانه   والرِّدْفُ مِن كثبانه والطرفُ مِن غِزلانه   ٢٥/٣٣
يصفُ النوى و غُمومَها يرعى السما و نُجومَها   دُرِّيُّها و غُمومَها مِن نثرةٍ أو فَرقَدِ   ٣/٨
لكنُّني في هلكتَينِ لبُعدها   قَلقُ النوى و شَماتةُ الحُسَّادِ   ٣٣/٩

القصر:

ليست عبادتُهم إلّا السبابَ كما   ليست عقائدُهم إلّا أظانينا   ٩١/٢٨
ليست أفا عيهلم إلّا الشرورَ كما   ليست أقاويلُهم إلا طَفَانينا   ٩٢/٢٨
ماشدَّ دَسْهَمًا في لَعِبِ   إلّا و فؤادي مَوقعُه   ٢٠/٢٢
دمعُ الجَوِي يُفشي جواه فإنّما التْـ   تَبْكَاءُ غليٌّ مِن جَوًى مَكنونِ   ٣/٣٢
فَلَا اسْتَنَمْتُ إلَى نِيْمٍ أُعَاشِرُهُ   إلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَ أُسْفَارِ   ٦١/١٦
وَلَا اجْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ مُكْتَدِحًا   إلَّارَمَانِيْ بِتَجْرِيْحٍ وَ إِخْسَارِ   ٦٤/١٦

الخبر:

مَا الْمُؤْمِنُ الْمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِ كَافِرٍ   وَالْكَافِرُ الْمَأْسُوْرُ حِيْنَ جِهَادِ
أَشْجَى مِنَ الْعَانِيْ بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا   فَالصُّدْغُ مَا لِأَسِيْرِهٖ مِنْ فَادِ
لَنْ يُقْرِعَنِيْ تَقْرِيْعُكَ عَنْ   كَلَفِيْ فَاعْذُلْ مَنْ يُقْرِعُهُ
لَنْ أُصْحُوَ عَنْ ثَمِلٍ يَسْقِيْ   غَلَلِيْ بِثُمَالٍ أُجْرِعُهُ
وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ   هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا

الاستفهام:

إنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أُعْيُنٍ نُعُسٍ   فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ

الاستفهام الإنكارى:

وَ هَلْ لِأَسَارَى الْحُبِّ فَكٌّ وَ هَلْ لِمَنْ   يُكَسِّرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيْرُ جُبُوْرُ
أَ فَيُخْمِدُ مَاءُ الْعَيْنِ لَظَى   مَنْ تَصْلَى نَارًا أَضْلُعُهُ

علم البيان

التشبيه:

قد طالَ ليلي فلا يرجى تمامتُه ... كأنه من لُباناتي و أشجاني ٦/٣٠

فهاتِ استحارَ الديك خمراً كعينه ... فتلك لصوم المسرفين سَحورُ ٨/١٣

أبرْ صُراحيَّةٌ تحوي صُرَاحِيَّةً ... كأنها الرُّوحُ في جُثمانِ مُرتاحِ ٦/٥

الحُسنُ مُلكٌ مَلْكُه متحكِّمٌ ... يأبى التولّي والوَلاءَ وُلاتُه ١٧/٤

مُلْكٌ تملّكه بُغَاةٌ مانجا ... من فتكهم رُوّادُه و بُغَاتُه ٢٠/٤

والقَدُّ رمحٌ لارَفُوَّ لِقدِّه ... والشَفْرُ نصلٌ لاتفُلُّ ظُباتُه ٢٧/٤

بدرٌ بلا كَلْفٍ يزيد مَن اجتلى ... كَلَفًاو ينقصه بخَسفِ الهَونِ ٢٧/٣٢

بدرٌ تمامٌ لا يُراعي ناجِلًا ... راعاه حتى عاد كالعُرجونِ ٢٨/٣٢

التشبيه الضمنى:

هَيْهَاتَ هَلْ يُشْفَى الْغَلِيْلُ بِطَائِفٍ ... وَالْآلُ لَايُرْوِيْ غَلِيْلَ الصَّادِيْ ٧/٩

أَمَانِيٌّ لَاتَشْفِيْ غَلِيْلًا وَلَوْعَةً ... وَأَنَّى يُرَوِّي الْمَحْلَ وَاللُّوْحَ يَلْمَعُ ٧٥/٢١

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهٖ ... فَهَمَى لِعَيْنٍ كَالْعُيُوْنِ عُيُوْنِيْ ٣٦/٣٢

التشبيه التمثيلى:

تَوَارَى نِوَارًا ثُمَّ تَطْلُعُ مُتْلِعاً ... كَشَمْسٍ تَبَدَّى مِنْ سُجُوْفِ السَّحَائِبِ ٢/٣

وُجُوْهُ صِبَاحٍ فِيْ ظَلَامِ فُرُوْعِهَا ... شُمُوْسُ صَبَاحٍ أَشْرَقَتْ فِيْ غَيَاهِبِ ١١/٣

تَهَادَيْنَ بَانًا فَوْقَ كُثْبٍ مِنَ النَّقَا ... عَلَيْهَا فُرُوْعٌ بَيْنَهُنَّ بُدُوْرُ ٣٥/١٣

قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَانٍ ١٥/٣٠

الاستعارة:

بدرٌ بسناه بلا فبلى ... صَبري أفكيف أرقّعه ٣٦/٢٣

يقول الخيرآبادي في وصف الخمر:

عَذارى لَزِمن القَصر من عصر قيصرٍ ... ولمّا تُشِبْها أزمُنٌ و دُهورُ ٢٤/١٣

فديتُ رَقْراقةً رقّت لوَجدي إذ ... تَرقرقَ الدمعُ في طرفي و حُملاقي ٥٩/٢١

حنّت حَنانًا و قد قامت تودّعني ... عَشيَّةً حَصِرت من فَرط تشهاقِ ٦٠/٢٤

رَقراقةٌ لمحت بزّاقةٌ لمحت ... إليَّ فاختطفت قلبي بإلماحِ ١١/٥

وَ كَـفَـتْ تُـعَبِّـرُعَـنْ جَـوًى عَبَرَاتُـهُ   وَ كَـفَـتْ مُـؤْذِنَ وُشَـاتِـهِ زَفَرَاتُـهُ
مَـنْ هَـمَّ بِـاسْتِـكْتَـامِ هَـمِّ هَـمُّـهُ   يَـنْطِـقْ بِمَـا كَتَمَ الـلِّسَـانُ سُكَـاتُهُ
إِنْ صَـاتَ خِـلْـوٌ لَـمْ يُظَـنُّ بِـهِ شَجاً   وَ يُذِيْـعُ أَشْـجَانَ الشَّـجِي إِنْصَاتُهُ [١]

فهذا القدر من نماذج محاسن كلامه يكفي للإشارة إلى ما بقي منها.

لغته

الـلـغة هـي وسيله التفكير والتعبير و أداة التواصل والتخاطب. و كان الشاعر يعرف أكثر من لـغة مثل الـفـارسية والأردية والـعـربية، ولـكـنـه اخـتـار الـلـغة العالمية أي العربية للتفكير والتعبير والتواصل، رغم أن عامة الناس في شبه القارة لا يفهمونها.

شـعـر فـضـل الـحق الـخيرآبادي من حيث اللغة أيضاً يطالبنا بالوقوف عنده، لأنه كان لغوياً كبيراً، يـعـرف سهـلها و غـريبهـا، و شعره يمثل كليهما أي أحيانا يستخدم لغة سهلة و أحياناً يأتي بـغـرائبهـا. و عـنـدمـا يسـتـخـدم كلمات غير مألوفة و يأتي بالجناس والاشتقاق والتورية و غيرها من الـمـحـاسن البلاغية فيكون فهم كلامه بحاجة إلى الاستعانة بالمعاجم [١] والـمعرفة بأمثال العرب و أقوالهم، كما في الأبيات القادمة:

الاشتقاق:

فَـأَحْسِـنْ بِسِـرْبٍ كُـلُّ سِـرْبٍ كِنَاسُهَا   وَ مَشْـرَبُهَـا مَـا فِيْـهِ سَـرْبٌ لِسَارِبِ
أَلَـذُّ الْأَلَاهِـيْ   لَهْـيُ   لَاهٍ   بِلَهْـوَةٍ   وَ ضَـرْبُ كِعَابٍ بِـالْـحِسَـانِ الْكَوَاعِبِ
لَـقَـدْ غَـرَّنِـيْ غِـرٌّ غَـرٍ بِغَـرِيْـرِهِ   يَـغُـرُّ وَ يُـغْـرِيْ كُلَّ غِـرٍّ وَخَـالِـبِ
وَ افَـى لِيَـنْهَـانِيْ فَـأَنْهَـانِي الـنُّهِيْ   أَنَّ الْهَـوَى لَاتَـنْـتَهِـيْ آفَـاتُـهُ
أَتَـى مِـنْ تَبَـاشِيْرِ الـصَّبَـاحِ بَشِيْرُ   بِبِشْـرٍ بَشِيْـرٍ بِـالـصَّبُـوْحِ يُشِيْـرُ
نَـوَى نَـوَايَ فَـنَـا وَانِـيْ فَبَـادَلَنِـيْ   نَـأْيًـا بِـوَلْـيٍ وَ إِضْـرَارًا بِـإِضْـرَارٍ
كَنَـائِـسُ يَـرْغَـبُ الـرُّهْبَـانَ مِيْسَمُهَـا   عَـنِ الْـكَـنَـائِـسِ إِذْيَبْدُوْنَ عَـنْ كُنُسٍ
عَـقِيْـلَـةٌ عَـقَـلَـتْ مِـنْ بَـعْـدِ مَا عَـقَـلَـتْ   بِـعَـقْـلِهَـا الشِّـعْـرَ عَـقْلَ الشَّاعِرِ النَّدِسِ
وَ يَـــرُوْعُ الــرُّوْعُ لِـــرَوْعَتِـــهِ   مَـــنْ أَوْرَعَ طَـــالَ تَـــوَرُّعُــــهُ

---

١. وهـذا لا يـعني أنه استعان بنفسه بالمعاجم عند قرض الشعر لأن قصائده التي نظمها في المنفى تنفي هذا الظن.

وَ يَـرُوْعُ الـرُّوْعُ لِـرَوْعَتِـهِ | مَـنْ أوْرَعَ طَـالَ تَـوَرُّعُـهُ
قَـدْ طُـوِّقَـتْ نَفْسُـهُ مَـالَا يُطَاقُ لَـهُ | وَ أنْـتِ طَـوَّقْتِـهِ أطْـوَاقَ أشْـوَاقِ (٥)
لَـقَـدِ افْتَـتَـنْـتُ إذَا افْتَتَنْـتُ بِفَنِّـهِ | بِـفُـنُـوْنِ زَيْـنِ مَـنْ هَـوَى بِفُنُـوْنِ (٤)

غريب اللغة:

و قلتُ إن العِدى لن يصفحوا أبداً | فما مِن الحرب من بدٍّ و حُتنانِ ٢١٨/٣٠

استخدم كلمة حتنان بمعنى (بدّ).

لـو كان جـذوةُ فكري غيرَ خامدةٍ | لكنتُ أذكى طباعًا مِن بني النار ٧٤/١٦

لـولا شجًا خمدَ الذهنُ الذكيّ به | لكنتُ أجودَ شعراً مِن بني النار ٧٥/١٦

فأراد بكلمة (بني النار) ثلاثة شعراء مرّبهم امرؤ القيس و أنشدوه شيئًا مِن أشعارهم، فقال لهم : إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً مِن جودةِ شعركم ! فقيل لهم بنوالنار.

ألقوا أولي الوُجد في وَجدٍ و موجِدَةٍ | و كلُّ ذي حرفةٍ في حُرفِ حُرفانِ ٥٨/٣٠

فمعنى حرفان (كسب) و حُرف (حِرمان).

تـرى بكل مَقام مِن مشاهدهم | مِن نَدوةٍ أو مَلاعِينا مَلاعِينا ٨٤/٢٨

ملاعينا: الأول أو ملاعن جمع ملعنة بمعنى موضع قضاء الحاجة والثاني جمع ملعون أي لعين.

شروا فَدادين فَدًّا دين واحتملوا | شرى أراكينَ فدادين عادينا ٢٢٨/٢٨

كلمة أراكين جمع أركون معناها العظيم من الدهاقين و هي كلمة يونانية.

كأنما نامَ في جُحْرِ الأساوِدِ مَن | أغفى و نامَ إلى يَقظان خِتِّيرِ ٢٠١/١٧

كلمة أساود جمع أسود بمعنى الحية العظيمة.

و كذلك كلمة أكراس بمعنى الحكايات في القصيده (٢٨) والبيت ١٠٣، و أمنان جمع مَنّ بمعنى كيل و ميزان (٣٦/٣١)، و سِرّ بمعنى ذكر الرجل (٣٥/١٧)، سمادير جمع سمدور بمعنى الملك (١٧٢/١٧)، و أكل بمعنى عقل و رأي و حصافة (١٧٧/٢٨)، و ظباة جمع ظبة (١٥/٧، ١٤/٨، ٣٧/٩، ٢١/١١، ١٢/٢٣).

قداستكثر الشاعر من استخدام غريب اللغة في:

- القصائد التي كانت طويلة وتضم القضايا السياسية و نقد الحكام كما (١٧)، (٢٨)، (٣٠).
- والقصائد التي قرضها في الهجاء كما (٢٥)، تجوش فيها عاطفته الدينية لانتمائه إلى سلالة

السيد عمربن الخطاب و تشتدّ لهجته فيثور مخزونه اللغوي .

- و كذلك القصائد الكثيرة التي قرضها الشاعر زمن قيامه بلكناو و قد تجاوز الخمسين، و كان بعيداً عن وطنه، معظمها المدائح النبوية وأيضاأتى فيها بالملامح البلاغية الكثيرة.

المفردات غيرالمستعملة:

يوجد في شعره المفردات التي لاتستخدم كما هَمَّى، آلِمٌ، توزير، أبكم، شفات جمع شفة، ميعان، صداء، منجأ و مُسعَد.

الدخيل:

و أورد شاعرنا عدداً من الدخيل في شعره التي مستعملة في التراث العربي، نذكر فيما يلي اللغة الأم التي تنتمي إليها. وهي:

- دربان، خوان، جام، راقود (دنّ كبير)، قنديد، سجّيل، نيروز، مقرطق أي من يلبس قرطق وهو لباسٌ فارسيّ، دهاقين جمع دهقان، هواوين جمع هاوَن و هنادك جمع هندكي ونحوها (الفارسية).
- أراكين جمع أركون (اليونانية).
- ترخان (الخراسانية).
- خواتين (التتريّة).

مصطلحات العلوم والفنون:

من ميزات شعره اللغوية أنه يمثل شخصيته العلمية أيضاً. وليس معناه أن شعره من قبيل شعر العلماء والفقهاء، خالياً من العاطفة والذوق، بل ثقافته تزيد شعره جمالاً و رصانةً، حتى إتقانه في علم المنطق يعطي شعره وحدة عضوية بترتيب الأفكار و تسلسلها و ترابطها و تماسكها وبحسن الانتقال من غرضٍ إلى آخر.

فيقول مستخدماً مصطلحات أصول الفقه:

فالظلمُ في شرعِ التصابي واجبٌ	مِنْ ذي قوامٍ عادلٍ مَيّادِ	٢٥/٩
إنّ الهوى دينٌ يُجازى الوُدُّ في	ه بالقِلَى والحبُّ بالأحقادِ	٢٧/٩
و مِن الفرائض في الهوى الإخلافُ في الْ	ميعادِ والإنجازُ في الإيعادِ	٢٨/٩
والحبُّ فيه جريرةٌ و جزاؤها	قتلُ المحبّ بمشهد الأشهادِ	٢٩/٩
والقتلُ مندوبٌ فلاديةٌ ولا	قودٌ ولا إثمٌ على الجَلّادِ	٣٢/٩

و يقول في قصيدة أخرى:

مـــا فيـــه مِـن قَـوَدٍ ولا عَـقـلٍ علـى قتـلٍ فـأنـظـارُ الـقَتـولِ بِيـاتُـه ١٩/٤

و يقول مستخدما مصطلحات علم النحو:

يـجـرُّ قـلبـي إليـه ثـم يُـنـصبـه بـكسـره لايُبـالـي نَصبَ مَجـرورِ ٢٠/١٧

لـوضمنّي لتلافـي الـنَّصْبِ ضمَّتُـه بـل رفـعُـه طرفَـه جبرٌ لِمَكسـورِ ٢١/١٧

و يقول مستخدما مصطلحات علم المنطق:

بـراهيـنـي قـضـايـاهـا قـواضٍ قـلامـي فـي إصـابتهـا سِهـامُ ٤/٢٥

و يقول مستخدماً حروف الهجاء:

كَـمْ أَنَّ رَاءٍ صَـادَهُ بِـالْـعَيْـنِ مَـنْ أَلِفُ الْـقَـوَامِ وَ حَـاجِـبٍ كَـالنُّوْنِ ٣٨/٣٢

ويقول مستخدما أسماء الأعضاء الجسدية:

وَجْـهٌ وَ أَنْفٌ إِذَا مَـاهَـمَّ لَيْـسَ لَـهُ مِنْ حَاجِبٍ طَابَ مِنْـهُ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ ٣٥/١٥

المفردات القرآنية:

كذلك يورد في شعره المفردات القرآنية كثيرا.

نحوه:

أما دراسة شعره من ناحية علم النحو فقد يشذ الشاعر عن قواعد اللغة و أصولها المألوفة لأجل ضرورات الوزن و مقتضيات الإيقاع والنغم، و هذا ما أجازه العروضيّون للشعراء[١]. وما عدا ذلك منه إيراده (تزوّجها) بدلاً من (تزوجهن) في البيت التالي[٢]:

لايُـــخـدر الـنـــسوةَ اللّائي تزوّجها فهـنَّ يبـغيـن مـا للّائيـن يبـغيـنا ١٦٩/٢٨

فاهتمام فضل الحق الخيرآبادي بالملامح البلاغية و إتيانه بغريب اللغة وغيره لايعني أنه يفضل اللفظ على المعنى و يعطيه الاعتبار الأول، و إنما هذا ليعرب عن تمكنه و قدرته على جميعه. و حقيقة يتميز شعره بعمق المعاني والعناية باختيار اللفظ و الاهتمام الشديد بالصور البيانية والإكثار من المحسنات البديعية.

---

١. مرمفصلاً في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه).

٢. راجع للمزيد (٣٠/٣)، (٣٢/٧)، (٢٧/٨)، (٨٦/٩)، (٨٥/١١)، (٧٤/١٣)، (٢٣/٢٣).

الفصل الخامس

عروضه وقوافيه

الفصل الخامس

عروضه وقوافيه

دراسة كلام الخيرآبادي من ناحية العروض والقوافي تُظهر براعته و إتقانه في علم العروض و القوافي، و تدلّ على أنه شاعر مطبوع و موهوب، له أذن موسيقية و حِسّ مُرهَف و ذوق لطيف فهو يميّز بين أوزان متقاربة و بين قافيه سليمة و معيبة و بين زحاف جائز و غيرجائز. أقدم فيما يلى مُوجَز دراستي من تقطيع جميع أبياته و تحليل سائر قوافيه.[1]

البحور:

استخدم الشاعر ستة بحور فقط في ثلاث و ثلاثين قصيدة تشتمل على ثلاثة آلاف وثلاثمائة و سبعين بيتًا. أقصر القصائد يحتوي على أربعين بيتًا و أطولها مئتين و خمسة و ثلاثين بيتًا ولكنه راعى وحدة الوزن فيها أيضًا. ترتيب الأوزان عنده كما يلى:

اسم البحر	عدد القصائد
١. بحر البسيط	١٢
٢. بحرالكامل	٧
٣. بحرالطويل	٧
٤. بحرالوافر	٢
٥. بحر المتدارك	٢
٦.الرباعية أو الدوبيت	٣

نعرض فيما يلي تفصيل أعاريض البحور و أضربها:

اسم البحر	أعاريض البحور و أضربها	عددالقصائد
١. بحر البسيط	١. العروض والضرب مخبونان	٢
	٢. العروض مخبونة والضرب مقطوع	١٠
٢. بحرالكامل	١. العروض صحيحة والضرب مثلها	٢
	٢. العروض صحيحة والضرب مقطوع	٤

---

١. أما تحليل مستقل لكل قصيدة فسيأتي في بداية كل قصيدة في الديوان.

	٣. العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها	١
٣. بحرالكامل المثمن[1] الرباعية أو الدوبيت	١. العروض صحيح والضرب مثلها	٣
٤. بحرالطويل	١. العروض مقبوضة والضرب مثلها	٤
	٢. العروض مقبوضة والضرب محذوف	٣
٥. بحرالوافر	١. العروض والضرب مقطوفان	٢
٦. بحرالمتدارك	١. العروض والضرب مخبونان	١
	٢. العروض مخبونة أومقطوعة والضرب مخبون	١

الرباعيّة أو الدوبيت:

الرباعية أو الدوبيت بحر من بحور الفارسية ،استخدمه العرب لمعانٍ غزلية ووعظية ومدحية وغير ذلك[٢]. وللخيرآبادي ثلاث قصائد في المديح النبويّ، التزم فيها وزن الرباعية أوما سمّيناه الكامل المثمّن لاشتمالها على تفعيلة متفاعلن ثماني مرات، فيأتي الشاعر بالقافية في التفعيلة الثانية والرابعة والسادسة من كل بيت إلا قليلا.

من هذه القصائد قصيدة نونية(٣٣)، تتضمن مائة وثمانية وأربعين بيتا، قرضها في سن التاسع عشر وافتتحها بهذه التوطئة:"قصيدةٌ كلّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة، في أفضل مفضل...... ألخ".

قال يستهلّ هذه القصيدة:

يَـاسَـائِلاً عَـنْ شَـأْنِـهِ يُـغْـنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ	دَمْـعٌ جَـرَى فِـيْ شَـأْنِـهِ هَـمْلاً وَ فَرْطُ أَنَانِهِ
مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحًا	عَـنْهَـا إِلَيْهَـا نَـازِعًـا يَشْـكُـوْ أُسَاتَوْقَانِـهِ
فَهَـوَاهُ فِـيْ هَيَـجَانِهِ وَ جَوَاهُ فِيْ وَ هَجَانِهِ	وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ

هذه القصيدة من أروع قصائده، ولها من الموسيقى ما يتأثربه من لا يفهم العربية.

---

١. أي أدخل متفاعلن ثماني مرّات.

٢. التونجي، محمد (الدكتور) المعجم المفصل في الأدب (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤١٩ه/١٩٩٩م) ص٢: ٤٧٢

ويحاول نفس الالتزام في داليته (٧) التي مطلعها:

وَاهَـالِوَاهٍ مُكْمَدٍ فِيْ جُنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدِ قَدْ بَاتَ لَيْلَةَ أَرْمَدَ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدِ

يَـا وَيْلَـهُ يَـاوَيْلَـهُ يَشْكُو الزَّمَـانَ وَ مَيْلَهُ وَ يَقُوْلُ يَشْكُوْ لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدِ

ومثلهما قصيدة دالية(٨) قال في مطلعها:

وَاهَـا لِـوَاهٍ مُـكْمَدٍ أَرِقٍ بِـلَيْلٍ سَرْمَدِ قَـدْ بَـاتَ بِـلَيْـلَةٍ أَنْـقَذَ وَارَى الْـوَرَى وَكَـأَنْـقَدِ

سبب اختيار الأوزان الطويلة:

إن كـل بـحـر مـن بـحـور الشـعـر العربي كان يستخدم في أغراض مختلفة، و اختيار البحور أمـر كـان متروكاً لسليقة الشعراء و ذوقهم و إحساسهم بمدى الملاءمة بين الموسيقى الشعرية التي يختارونها، و غرضهم أو مضمونهم الشعري.

مـع ذلك يبـقـى السؤال لـمـا ذا حـدّد الشـاعـر كلامـه في البحور الخمسة و اختـار الأوزان الطويلة؟ فالإجابة عنه أن:

١. الشاعر شاعر تقليديّ، والعروض الطويل من خصائص الشعر القديم.
٢. و أكبر موضوعاته المديح و هو يختصّ بالبحور الطويلة كما يقول أحمد حسن الزيّات:

......و هـذه الـموضـوعـات (الهـجـاء، الـفـخر والمدح) بطبيعتها تقتضي اللفظ الجزل والأسلوب الرصين والعروض الطويل والصور البدوية.[1]

الزحافات والعلل:

١. مـا استـخـدم الشـاعـر الـزحـافـات الـمزدوجة في أي بحر، و من الزحافات المفردة لجأ إلى الزحافات الآتية:

الزحاف	تعريفه	البحور التي يدخلها
١.الخبن	حذف الثاني الساكن	مراراً في البسيط و مراراً في المتدارك
٢. الإضمار	إسكان الثاني المتحرك	مراراً في الكامل
٣. القبض	حذف الخامس الساكن	مراراً في (فعولن) من الطويل

١. تاريخ الأدب العربي (بيروت، دارالمعرفة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص: ٨٣ ١. المرجع السابق ص: ٨٦-٩٠

٤. العصب	إسكان الخامس المتحرك	مراراً في الوافر
٥. العقل	حذف الخامس المتحرك	مراراً في الوافر

٢. ومن العلل الجارية مجرى الزحاف أي غير الملزمة استخدم التشعيث و هو حذف أول الوتد المجموع أي تصير (فاعلن) (فالن) و هو مراراً في المتدارك.

٣. ماستخدم الخيرآبادي العلل بالزيادة، و أما من العلل بالنقص فاستخدم الآتية فقط:

العلة بالنقص	تعريفها	البحر الذي تدخله	عدد القصائد
١. الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	الطويل	٣
٢. القطف	اجتماع الحذف مع العصب	الوافر	٢
٣. القطع	حذف ساكن الوتد المجموع و إسكان ماقبله	البسيط، الكامل	١٤

الجوازات الشعرية:

لأجل ضرورات الوزن و مقتضيات الإيقاع والنغم لجأ الشاعر إلى هذه الضرورات أو الرخص الشعرية[1]:

١. إسكان الهمزة الأصلية مثل: أَنْبَأْ (أَنْبَأَ)، إِبْتَدَأْ (إِبْتَدَأَ)، الظَمَأْ (الظَمَأُ)، أَطْفَأْ (أَطْفَأَ)، فَاجَأْ (فَاجَأَ)، يَهْزِئْ (يَهْزِئُ).

٢. حذف الهمزة مثل: سَما (سَماء)، سَنا (سَناء)، لِقا (لِقاء)، يُسِيْ (يُسِيْءُ)، دَرَارِيْ (دَرَارِيْءُ)، انْطَفَتْ (انْطَفَئَتْ)، قَسَا (قساء)، مَبْدَا الْإِيْجَادِ (مَبْدَأُ الْإِيْجَادِ).

٣. قلب الهمزة بالياء مثل: دَآبِيْ (دَآبِئْ)، شَانِيْ (شَانِئُ)، البارِيْ (البارئْ)، يُطْفِيْ (يُطْفِئُ)، مُلْتَجِيْ ويَلْتَجِيْ (مُلْتَجِئْ ويَلْتَجِئْ).

٤. قلب الهمزة بالألف مثل: يَلْتَامُ (يَلْتَأَمُ)، هَنَانِيْ (هَنَأَنِيْ).

٥. إسكان حرف متحرك خاصة في جمع مرّة مثل : نَشْوات (نَشَوَات)، خَسْوَات (خَسَوَات)، نَفْحَات (نَفَحَات)، جَمْرَات (جَمَرَات)، وَجْع (وَجَع)، نُوْدِيْ (نُوْدِيَ)، أَسِيْ (أَسِيَ)، أُخَرْ (أُخَرُ)،

١. حاولت إحصاء ها.

هُدِيْ (هُدِيَ)، دُوْلٌ (دُوَل جمع دولة)، الجِرْف (الجِرَف) جمع الجِرْفَة.

٦. تخفيف حرف مشدد مثل: سُفَل (سُفَّل جمع سافل)، دُرَس (دُرَّس)، خُنَس (خُنَّس)، قَسِيْ (قَسِيّ)، نَسِيْ (نَسِيّ)، بَاحُوْرِيْ (بَاحُوْرِيّ)، نَدِيْ (نَدِيّ)، إرماقِ (إرمَاق)، مَهْوِيْ (مَهْوِيّ).

٧. عدم نصب الفعل المضارع بعد أداة النصب مثل: أنْ يُقَاسِيْ (أن يُقَاسِيَ)، أنْ يَحْمِيْهِ (أنْ يَحْمِيَه)، كَيْ يَشْكُوْ (كَيْ يَشْكُوَ)، أنْ يُهْدِيْ (أنْ يُهْدِيَ)، أنْ يُدَانِيْ (أنْ يُدَانِيَ)، أنْ يستقيمَ و يهتدِيْ (يَهْتَدِيَ).

٨. عدم جزم الفعل المضارع بعد أداة الجزم مثل: يُفَجِّعُهُ في البيت الآتي والصواب (يُفَجِّعْهُ)

مَن يَحْمِلْ فِيْ كَلَفٍ كُلَفًا   تَكْلِيْفُ التَّوْبِ يُفَجِّعُهُ

٩. حركة همزة الوصل مثل: يَظْفَرُ اَلْوَقِيْحُ (يَظْفَرُ الْوَقِيْحُ)، بِاِخْتِلَافٍ (بِاخْتِلَافٍ)، لِاِسْتِيْفَاءِ (لِاسْتِيْفَاءِ)، اِجْعَلْ اَلْمَدِيْنَةَ (اجْعَلِ الْمَدِيْنَةَ).

١٠. منع المنصرف نحو: نوحُ (نوحٌ)[١]، أمَّانُ (أمَّانٌ)[٢].

القوافي:

القوافي تظهر موهبة الشاعر الخيرآبادي ورهافة حسّه و تدلّ على سعة المفردات والمترادفات والمشتقات عنده. فاختار الشاعر في ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و سبعين بيتا أحد عشر حرفًا للقافية و هي كما تلي:

حرف الروي	عددالقصائد	عدد الأبيات
الهمزة	٢	٢٢٦
الباء	١	٧٤
التاء	١	١١٩
الحاء	١	٦١
الدال	٦	٥٧٦

١. كما في (١١/٧٨) و (٣٢/٣٥).

٢. كما في (١/١٣٠).

الراء	٦	٧٦٥
السين	٣	١١٧
العين	٣	٢٧١
القاف	١	٩٢
الميم	٣	٢٧٧
النون	٦	٧٩٢

- في القوافي لا يكتفي الشاعر باختيار حرف الروي بوضع معين فحسب، بل قد يجمع بين الروي والوصل مثل:

اعْتَدَى، فأوعَدَا، نَعَسِ، الغَلَسِ، ينبَعُ، مشنَعُ

- كثيراً ما يجمع بين الردف والروي والوصل، وللوصل عنده أربعة أنواع:

١. الوصل بألف المدّ. ٢. الوصل بالياء الممدودة.

٣. الوصل بالواو الممدودة ٤. الوصل بالهاء المتحركة.

- قلّما يجمع بين الروي والوصل والخروج مثل:

تَوجُّعُه، يُرجِّعُه، أدمَعُه، يُوْجِعُه، أضلُعُه

- و قد يجمع بين الردف[1] والرويّ والوصل والخروج في قافية واحدة مثل:

١. القافية المردفة بالألف : شَكَائِهِ، دَائِهِ، عَبَرَاتُه، زَفَرَاتُه.

٢. القافية المردفةبالواو : سُجُوْمُه، طومُه، رُسُوْمُه، ملومُه.

٣. القافية المردفةبالياء : نَسِيْمُه، بَهِيْمُه، أجِيْمُه، رِيْمُه

- و قد يلجأ الشاعر إلى تنسيق نغم القافية باتباع طريقة أخرى، و ذلك بأن يجمع التأسيس والدخيل والروي والوصل في قافية واحدة مثل:

مآرِبِ، موَاهِبِ

- وللشاعر جميع القوافي مطلقة إلا قصيدة واحدة فقوافيها مقيّدة.
- و وجدت عنده ثلاثة أنواع أخرى من القوافي و هي كما تلي:

١. <u>المتواتر</u> : أي حركة واحدة بين ساكنين.

---

١. يجوز للشاعر في مسألة الردف أن يعاقب بين الواو و بين الياء في قصيدة واحدة، فكلمات القافية طيور، مرور، زهور، نور يمكن أن تكون في قصيدة واحدة جنبًا إلى جنب مع الكلمات كبير، يطير، صغير، غرير.

مثل : أحشَاءُ، أتْرَاحِ، سُعَادِ، بشيرُ.

واستخدم هذا النوع من القوافي في ألفين و مائتين و إحدى و ثمانين قافية.

٢. المتدارك: أي حركتان بين ساكنين.

مثل : بشكَائِهِ، مَآرِبِ، اعْتَدَى، يَنْبَعُ، أنَائِهِ.

واستخدم هذا النوع في ثمانمائة وإحدى و ثلاثين قافية.

٣. المتراكب : أي ثلاث حركات بين ساكنين.

مثل : يَنْحَدِرُ، تَسْتَعِرُ، نَعَسِ، الْغَلَسِ، تَوَجُّعُهُ، يُرَجِّعُهُ.

واستخدم هذا النوع في مئتين و ثمانٍ و خمسين قافية.

عيوب القافية:

القافية تشتمل على حرف بوضع معين و على حركات بوضع معين، و لها في كلتا الحالين صفات خاصة ينبغي مراعاتها. عرفنا فيما سبق سمات قوافيه و جمالها ولكنّ الكلام عن قوافي الشاعر الخيرآبادي لا يكون كاملاً إلا إذا عرفنا مدى التزامه بخصائص القافية، لأنّ ترك خصائص القافية و خلاف أحد أصولها عيبٌ من عيوب القافية.

تحليل قوافيه يثبت أنه بعيد عن عيوب القافية كلها تقريباً، مثل:

١. الإقواء[1].

٢. السناد :

١. سناد الردف

٢. سناد التأسيس.

٣. سناد الإشباع

٤. سناد الحذو (إلا في خمس قواف حرف لين مع حرف المد)[2]

٣. الإيطاء : أي إعادة كلمة الروي بلفظها و معناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات، كان لايوجد ولكن سبّبته المقارنة بين نسخه المختلفة و إثبات أبيات مختلفة المعنى و متقاربة اللفظ.

---

١. يوجد عيب الإقواء في قصيدة (٢٣/٢٣)، مر ذكر هذا البيت في الجوازات الشعرية في الفصل نفسه.

٢. حرفا اللين مثل أحرف المدّ في الردف. أمّا سناد التوجيه أي اختلاف حركة ما قبل الروي حرف صحيح فلا يحتسب عيبًا، لأن كثيراً من الشعراء لا يلتزمون ذاك.

٤. التضمين : أي لايستقلّ البيت بمعناه بل يكون المعنى مجزءاً بين بيتين أو أكثر، وله صور مختلفة عنده، نحو قوله :

مَاالْمُؤْمِنُ الْمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِكَافِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَاسُوْرُ حِيْنَ جِهَادٍ
وَالظَّبْيُ فِيْ يَدِقَانِصٍ أَهْوَى لَهُ وَالطَّيْرُ فِيْ أُحْبُوْلَةِ الصَّيَّادِ
أَشْجَى مِنَ الْعَانِيْ بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا فَالصُّدْغُ مَالِاْسِيْرِهِ مِنْ فَادٍ

فجاء باسم (ما) في البيت الأول و بخبره في البيت الثالث[١].

التصريع:

وما يزيد عروضه و قوافيه روعة وجمالا هو ولوعه بالتصريع - وهوأن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العروض شبها للضرب وزنا وقافية - ولوتصريع البيت الأوّل من القصائد جائز بل يعدّه ابن جعفر من اقتدار الشاعر وسعة بحره[٢] ولكنّه مع هذا يدلّ على تقليديّة فضل الحق الخيرآبادي للقدماء لأنه التزم بالتصريع فيأول جميع قصائده مثل الشعراء القدامى، فيقول ابن جعفر : فإنّ الفحول والمجيدين من الشعراء القدماء و المحدثين يتوخّون ذلك (أي التصريع) ولا يكادون يعدلون عنه...... و أكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس لمحله من الشعر فمنه قوله.

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحُوْمَلِ

وأوس بن حجر، مرقش، حسان بن ثابت...... و إنّما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر و أخرج له عن مذهب النثر[٣].

وما يجدربالذكر هنا هو قصيدته النونية(٢٢) التيتشتمل على اثنين و خمسين بيتاً من بحر

---

١. راجع (٩/٤٧-٤٩) وللمزيد القصيدة (٦/٥٤-٥٩)، (٨/٩، ١٠)، (١٧/١٤٦، ١٤٧)، (١٨/٢٥، ٢٦)، (٢٢/٣٢، ٣٣)، (٢٥/٢٢، ٢٣)، (٣١/١٧-١٩).
٢. انظر (نقد الشعر) تحقيق و تعليق خفاجي، محمد عبدالمنعم (الدكتور)، (بيروت، دارالكتب العلمية : بدون تاريخ)، ص : ٨٦، ٨٧
٣. المرجع السابق ص: ٨٦-٩٠

المتدارك في المديح النبوي، و مطلعها:

أبْـدَى مَـا أُخْـفَى مِـدْمَعُـهُ وَ أذَاعَ السِّـرَّ تَـوَجُّـعُـهُ

مَـا يَـفْـعَـلُ مَـنْ يُـخْـفِيْ شَجَنًا بِـحَـنِيْـنٍ بَـاتَ يُـرَجِّـعُـهُ

يقول في نهايتها:

وَ تَـحَـنَّـنْ يَا حَـنَّانُ عَلَـيَّ حَـنَّـانٍ طَـالَ تَضَـرُّعُـهُ

وَ تَـقَبَّـلْ مَـدْحًـا يُنْشِـدُهُ وَ يُـصَـرِّعُـهُ وَ يُـرَصِّعُـهُ

وجدنا جميع أبيات هذه القصيدة مستوية الأوزان

وله عينية أخرى(٢٣) تُشبِه العينية التي ذكرتها آنفاً، تحتوي على ثلاثة و تسعين بيتاً، أكثر أبياتها أيضا مُصرّعة.

كان الشاعر يعتبر أن الوزن والقافية من أهم عناصر الشعر التي تميزه عن النثر، كما يقول في هجاء لكناو وأهلها:

هـذا و أشْـعَـرُهـم مَـن لا شـعـورَ له أن يعرفَ الشعرَ ممّا ليس موزونًا[١]

جمال قوافيه و سلامة أوزانه تدلّ على أنه شاعر مطبوع ذوموهبة وإتقان. والتزام وحدة الوزن والقافية في القصائد الطويلة كما يشير إلى كونه لغويًا كبيراً و شاعراً ذانفس طويل كذلك يؤكد أنه كان شاعراً مقلداً محافظاً.

---

١. راجع قصيدة (٥١/٢٨).

الفصل السادس

مكانة شعره

الفصل السادس

مكانة شعره

تحقيق شعر فضل الحق الخيرآبادي و دراسته الموجزة من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة و في أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفّر بحثي المتواضع هذا لنقادالأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه المادّة الأوّليّة ليقوّموه تقويماً صحيحاً و ليصحّحوا الآراء التي أبديت قبل تحقيقه و نشره.

ولد الخيرآبادي سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م و ينتهي عصر ضعف الأدب و انحطاطه سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. و أول ما نظم -حسب قصائده التي عثرت عليها- هو القصيدة النونية(١) تضم ١٤٨ بيتاً، في سن التاسع عشر. و هذا هو بداية عصر النهضة الحديثة، و قد بدأت متدرجة بطبيعة الحال، فلم يقفز الأدب ليصبح على الصورة التي نراها الآن، و إنما ظل يتخلص تدريجيًا من مظاهر الضعف التي غلبت عليه في العصرين المملوكي والتركي و كذلك شعر الخيرآبادي لم يتخلص تماماً منها و يمثل عصر الضعف في الاتجاه البديعيّ خير تمثيل، ولكنه متحرّرٌ من البديعيات والمخمّسات والتضمينات ولزوم مالايلزم واستخراج التأريخ من الأبيات بحساب الجمّل، و ضيق الأغراض وسطحية الأفكار و ركاكة اللغة وغيرها.

والشاعر موضوع البحث شاعر محافظ، فهو يحاكي الشعراء القدامى و يتمسك بالتراث الفني و أصوله التقليدية. بل كان حريصاً على أن يحافظ على اللغة العربية و تقاليدها الشعرية الموروثة. نعرفه من خلال رسالته الموجهة إلى تلميذه الشيخ نورالحسن الكاندهلوي، فيقول ينقد أدب شبه القارة :

"إنني مرسلٌ إليك نسخة من القصيدة التائية و قد كتبت بهامشها معاني الكلمات الصعبة و نبهت على مراجع الضمائر حتى لايصعب فهم بيت، وأرجو أن تخبرني برأيك عن لغة القصيدة هل تنسجم مع اللغة العربية؟ أم هي مثل لغة غلام علي آزاد البلكرامي والتي حروفها (مفرداتها) عربية ولكنها لغة غيرعربية. و أرى أن قلّما ولد في الهند من تمكّن من اللغة العربية

---

١. هي القصيدة رقم (٣٣).

شعراً و نثراً، إن لغة الشيخ شاه ولي الله الدهلوي العربية سليمة، و لكنني لم أعثر في الكتب على شعره و نثره سوى قصيدة أو قصيدتين[١] وسطور معدودة من النثر. و إنّ المدائح النبوية التي نظمتها في لكناو كثيرة و لكنني لم أجد من ينسخها نسخاً دقيقاً، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك"[٢].

و لعلّ الخيرآبادي أول ناقد للأدب العربي في شبه القارة، فما عثرنا على أحد من يسبقه فيه ومن تخلفه فيه هما ناقدان، قالا عن شعر شبه القارة عامة و شعر غلام علي آزاد البلكرامي خاصة ما قاله الخيرآبادي، فالأول منها ناقد هندي العلامة شبلي النعماني –تلميذ ابن الشاعر العلامة عبدالحق الخيرآبادي– نقد غلام علي آزاد البلكرامي نقداً شديداً لكثرة خلطه الفارسية بالعربية في شعره العربي و قال: يصعب أن تسمى لغة شعره اللغة العربية[٣].

والناقد الثاني لأدب شبه القارة الدكتور أحمد إدريس المصري: و منهم من خلط الفارسية بالعربية في نظمه...... و منهم من نقل المحسنات والبدائع الفارسية و تأثر بها حتى صار شعره العربي بعيداً عن مزاج اللغة و أهلها مثل غلام علي آزاد البلكرامي (ت ١٢٠٠هـ)[٤].

---

١. وله قصيدتان في المدائح النبوية: الأولى القصيدة الهمزية و عدد أبياتها ٤٥، والثانية القصيدة البائية التي سمّاها "أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم" و عدد أبياتها ١١٠، عارض بها قصيدة الصحابي سواد بن قارب رضي الله عنه التي كان أنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. و لعل بائية الخيرآبادي معارضة لها أو كانت على غرار امرئ القيس. كذلك عارض الخيرآبادي أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في ميميته و نونيته.

٢. هذه ترجمة، أصل الرسالة بالفارسية و هي: نقل قصيده تائيه مرسل است بقدر ضرورت معانی و مرجع ضمائر نوشته شده است، شايد حالا دركشف معنی هيچك بيت تكلف نه شود، ترصدكه بعد مطالعه ابيات حال آن بر نگارند كه آيا اين زبان با عربيت مناسبتے دارد يا از قبيل كلمات غلام على آزاد است كه حروف آن عربی است و در حقيقت آن زبانِ ديگر است. بدانست بنده در هندوستان كم تركسے بوجود آمده كه زبان اور در نظم و نثر عربی درست باشد. زبان شاه ولی الله صاحب درست است. مگر در كتب نظم و نثر شان بجز يك دو قصيده و دو چهار سطر نثر بنظر نرسيده است. قصائد نعتيه كه در لكهنؤ بنظم آمدند بسيارند، ناقل بهم نمی رسد و الّا نقول آن می فرستاد". الكاندهلوي، احتشام الحسن (المولوي) "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهله، ص: ١٥٢–١٥٣.

٣. مقالات شبلي (أعظم كره، الهند: ١٣٥٤هـ) ص: ١٢٩/٥.

٤. أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين (ط: ١، الهرم، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص: ١٣.

الخيرآبادي يحافظ في شعره على سنن الشعر الموروثة، ويردّ إليه متانته و رصانته، ولكنه يصوّر فيه نفسه و شعبه و عصره وما مرّبه من أحداث. بحيث نستطيع أن نطلع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كلها من خلال ديوانه، لأن ما كشف عنه شعره لم أعثر عليه في المصادر والمراجع العامة و مر نكر اسبابه [١]. فإنتاجه في وصف أحداث عصره أصبح وثيقة تأريخية لصدق تصويره و دقته، ولأنه -كما مرّ مفصلاً- كان الأول والوحيد الذي كتب عن حقائق الثورة الهندية. لذا نرى فضل الحق الخيرآبادي هو شاعر الثورة بل شاعر الهند.

يكتب الدكتور شوقي ضيف عن محمود سامي البارودي (١٨٣٨م-١٩٠٤م): "وبما قدمنا كله كان البارودي أول المجددين في الشعر العربي الحديث، و هو تجديد كان يقوم عنده على أصلين: بَعْث الأسلوب القديم في الشعر بحيث تعود إليه جزالته و رصانته، و تصوير الشاعر لنفسه و قومه و بيئته و عصره تصويراً مخلصاً صادقاً"[٢]. أرى أن يستحق قول الدكتور شوقي ضيف أولاً فضل الحق الخيرآبادي ثانياً محمود سامي البارودي -لأنه وُلد بعد أربعين سنة من مولد الخيرآبادي- و إلا ففي الهند الخيرآبادي و في مصر البارودي والأبيات القادمة للشاعرين مما يبررنا في موقفنا ولنستمع إليها:

قال البارودي يخاطب مؤججي الثورة العرابية ١٨٨٢م و يصور شعره تردّده قبل الثورة:

نصحت قومي: قلت الحرب مفجعة	و ربما تاج أمر غير مظنون
فخالفوني و شبّوها مكابرة	و كان أولى بقومي لو أطاعون

و قال الخيرآبادي ينبه قومه و يتنبأ بمستقبلهم في قصيدة هجافيها الإنجليز واستنكر استيلاءهم، نظمها في الربع الأول من القرن التاسع عشر قبل سنوات من ولادة البارودي:

هذا أوائل استيلائهم ولها	صَيرٌ و فيها رَزايا ذلك الصَّير [٣]

و قال عند فشل الثورة الهندية ١٨٥٧م:

خرجتُ أُستوقف الجيشَ الهزيمَ وما	تثبيتُ مَن فَرَّفي وُسْعي و إمكاني

---

١. راجع التفصيل في المقدمة.
٢. شوقي ضيف (الدكتور) الأدب العربي المعاصر في مصر، (ط: ١١، دار المعارف، القاهرة) ص: ٩١
٣. القصيدة (١٧) والبيت (٢٢٧).

و قلتُ: إنّ العِدى لن يصفحوا أبداً فما مِن الحرب مِن بُدٍّ و حُتْنان [1]

لم آلُ في نُصحهم جهداً فما استمعوا إلى النُّصح ولم يُصغوا بإرغانِ [2]

قال الشاعر يصور معاناة عامة الناس في عصره:

ما في الفَلَاحَةِ للزُّرَّاع مِن فَلَجٍ فلا يُرى في قُراهم غيرُ تمصيرِ

فليس في الغَزْلِ جَدْوَى للعَجُوز ولا لِحائكٍ أجرةٌ في النَّسْجِ والنِّيْرِ

معنى عدالتهم ظلمٌ فليس هنا نَهْبٌ بإثمٍ ولا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ [3]

و قال في قصيدة أخرى:

فليس في القتل من عَقْلٍ ولا قَوَدٍ وكم وَلِيٌّ قتيلٍ عاد مَسْجُوْنَا

نَجَّى الإلٰهُ الْبَرَايَا عن مَظالِمِهِم و يَرْحَمُ اللّٰهُ عبداً قالَ آمِيْنَا [4]

فالشاعر الخيرآبادي شاعر محافظ ورائد العصر الحديث.

رأي الخيرآبادي في شعره:

و قال الخيرآبادي يذكر رأيه في شعره و عدم تقديره[5] و كان عمره ٢٤ سنة :

هَانَ الفضائلُ في دهري ولو نفقت أسواقُها لغلت أسعارُ أشعاري

أحرزتُ كلَّ كمالٍ لا يضرُّبه إنكارُ ذي الجهل أو إنكارُ أنكارِ

قدري الرخيصُ ثمينٌ عند مَن رُزِق النُّ نُهَى و إن جَهِلَ الجُهَّالُ مقداري

لو كانَ جذوةُ فكري غيرَ خامدةٍ لكنتُ أذكى طباعاً مِن بني النار

لولا شجًا خمدَ الذهنُ الذكيُّ به لكنتُ أجودَ شعراً مِن بني النار [6]

ربما هذه القصيدة والقصيدة رقم (٦) هما اللتان أرسلهما الخيرآبادي من دهلي إلى المفتي خليل الدين الكاكوروي بلكناو الذي سمع عن شخصية شاعرنا و اشتاق إليه و استنشده

---

١. حتنان : بدّ.

٢. القصيدة (٣٠)، والبيت ٢١٧-٢١٩.

٣. راجع القصيدة (١٧) والبيت (١٣٥) و (٢١٦) و (٢١٨).

٤. راجع القصيدة (٢٨) والبيت (١٤٢) و (٢٣٥).

٥. لأن البيئة كانت غيرالعربية والمنقطعة عن مراكز اللغة العربية و آدابها و كذلك كان هدف الحكّام الإنجليز ترويج لغتهم و نشر دينهم.

٦. القصيدة ١٦/٧٠-٧٥.

شعره، فردّه الخيرآبادي قائلاً : إنما أنا في تقريضهما إلا كحاطب ليل و في عرضهما عليك إلا كمن عرض البضاعة المزجاة لاستيفاء كيل، فأنشدك لاتؤاخذني فيما أنشدك، فلا يعاتب بالنسيان على الحزين[١].

و يقول الشاعر معرّفا بقصيدته (٣٣): قصيدةٌ كلُّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة......[٢]

و يكتب عن قصيدته (٣٠) : قد نظمت قصيدةً في قوافي النون، فريدة كالدرّ المكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد......[٣] و يكتب إلى تلميذه نورالحسن الكاندهلوي يعرّفه بقصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: جميع أبياتها تُجدر بأن تُسمع......[٤]

آراء العلماء والنقاد في شعره :

كتب الشيخ سيد أحمد خان عنه : السيد مولانا و مخدومنا المولوي فضل الحق –نور الله تعالى مرقده– مستجمع الكمالات الصورية والمعنوية و جامع الفضائل الظاهرية والباطنية...... كان ثالث الاثنين : البديعي والحريري، ألمعيّ الوقت، لوذعيّ الأوان، و فرزدق العهد، ولبيد العصر، مبطل الباطل و محقق الحق مولانا محمد فضل الحق...... سحبان يستفيد من فصاحته، امرؤ القيس يستمدّ الأفكار من أفكاره......[٥]

قال صديق حسن القنوجي : أحذق الناضرة والأدباء في زمانه[٦]...... صار بارعاً في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر...... كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع...... وله نظم رائق و شعر فائق[٧]...... وكم له من قصائد و أشعار عارض بها الحريري والبديع و أتى فيها بكل لفظ لطيف و معنى بديع، لولا أنه أكثر فيها من التجنيس والاشتقاق والألفاظ الحوشية بلا خوف[٨].

١. سيأتي ذكره مفصلاً في فاتحة القصيدة الهمزية (٢).
٢. راجع توطئة هذه القصيدة في الديوان.
٣. راجع تمهيد هذه القصيدة في الديوان.
٤. الكاندهلوي، احتشام الحسن، "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة" ص : ١٥٢.
٥. سيد أحمد خان، آثار الصناديد الشهيرب تذكرة أهل دهلي، ص : ١٣٠، ١٣١.
٦. القنوجي : صديق حسن، أبجد العلوم، ص : ٣/٢٤٥.
٧. المرجع السابق، ص : ٣/٢٥٣، ٢٥٤.
٨. المرجع نفسه، ص : ١/٣٧٤.

و قال عبدالحي الحسيني اللكنوي : الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل الحق...... أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية...... وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة و قرض الشعر وغيرها، و نظمه يزيد على أربعة آلاف شعر...... وله شعر فائق لولا أنه أكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع و تأباه الطباع......(١)

و كتب صاحب روضة الأدباء : تفوق قصائده الغرّاء قصائد امرئ القيس ولبيد(٢).

و كتب المولوي عبدالقادر: إنه مثل أبي الحسن أخفش في الأدب، و نثره يمتاز على المقامات للحريري و شعره يمتاز على ديوان المتنبيّ(٣).

و قال تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي : و أما ارتجاله بالخطب والأشعار العربية مع التجنيس والاشتقاق و حسن البراعة و الطباق وغيرها من الصنائع الأدبية، فلم يُخلق مثله في البلاد، ولم يأت عديله فيما أفاد و أجاد، فله فيها روية خاصة مرضيّة، لم ينسج أحد من أهل الهند على منواله كلمة من الكلمات العربية، و ينيف أشعاره العربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف ونيف مئات، و أكثر قصائده في مدح سيد البرية أشرف الكائنات عليه و على آله أزكى الصلوات، وأطيب التحيات، و بعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين، و إنما أتى بها لتعصبه وتصلبه في الدين(٤).

و كتب الدكتور جميل أحمد : كان العلامة فضل الحق مغرماً بالمحسنات اللفظية ولاسيما بأقسام الجناس و أنواع الطباق، و مولعاباللعب بالألفاظ في نثره و شعره، فقلما تخلو فقرة من نثره و بيت من شعره من محسّن بديعي، و قد كان أوتي القدرة الخارقة على الزخارف اللفظية، ولكنها أحيانا تثقل كلامه، و في بعض الأحيان تميله إلى ضعف النسج لاننسى أنه يمثل عصره من حيث الولوع بالحلي اللفظية المثقلة...... على كل حال، له قصائد لاتخلو من أبيات تصور ما يختلج في صدره من عواطف و أحاسيس و تكشف عما يدور في القلوب و يضطرب في النفوس من همسات وأشجان...... و مراثيه هي من أرق قصائده و أجملها، تتوهج فيها أحاسيس الصديق الحميم

---

١. الحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، ص : ٧/٣٧٥-٣٧٦.

٢. محمد الدين، روضة الأدباء (لاهور : ١٨٧٨م) ص : ١٤٨.

٣. عبدالقادر، المولوي، علم و عمل (كراتشي) ص : ١/٢٥٥.

٤. الخيرآبادي، فضل الحق، مقدمة "هدية سعيدية"، ص : ٤.

المحترق في نار الحب المقدسة، و على عكس عادته لا يتصنع ولا يتكلف، ولا يلوذ بالألفاظ الضخمة...... و قد جمع العلامة المترجم له بين آثار الأدب الجاهلي و ميزات الثقافة الإسلامية في شعره، فيبدو أثر القرآن و الحديث في عدة مواضع و كذلك يظهر أثر الفقه في بضعة أشكال[١].

كتب مولانا ناظم الندوي نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولبور السابق، عند نقل قصيدته: قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل الحق الخيرآبادي......[٢]

قال الدكتور أحمد إدريس: كان فريداً بين معاصريه في المنطق والحكمة والأدب والفلسفة والشعر[٣].

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر العميد السابق لكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب: عالمٌ من العلماء الربانين المجاهدين في شبه القارة ورأس ثوارها المناضلين ضد الاحتلال البريطاني...... و له شعر رصين و كتب حسان بالعربية ...... الشيخ فضل الحق الخيرآبادي الزعيم المناضل والعالم الألمعي والشاعر النابغة......[٤]

كتب الدكتور محمد مسعود أحمد: من المعروف ما للعلامة الخيرآبادي من المكانة في المعقولات، و من غريب الأمر أنه كان على درجة من براعة نادرة في النظم والنثر العربيين، و كان قد درس الأدب العربي و الفارسي والأردي بدقة، و إنه يبدوفي ظاهر الأمر أن ثمة تناقض بين المعقولات والأدب ولكنهما امتزجا في العلامة الخيرآبادي بكل مدهش[٥].

---

١. جميل أحمد (الدكتور) حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، (كراتشي) ص: ١٩٥-٢٠٤.

٢. نسخة المذكرة، (ق ١ألف).

٣. أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخرالقرن العشرين، ص: ٤١٣.

٤. ظهور أحمد أظهر (الدكتور) مقدمة ديوان الفيض، مجلة المجمع العربي الباكستاني، (العدد: ٤، ١٩٩٥م)، ص: ٣٣، ٣٩.

٥. محمد مسعود أحمد (الدكتور) العلامة فضل الحق الخيرآبادي، (لاهور: ١٤٢٣ﻫ) ص: ٦.

القسم الثاني

ديوان فضل الحق الخيرآبادي

(١)

وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧م[١] بنفيه المؤبّد إلى جزيرة أندامان[٢]

هذه القصيدة [٣] إحدى القصائد الثلاث قرضها الشاعر في المنفى سنة ١٢٧٦ه و كان في الرابعة والستّين من عمره، و هي من الكامل، والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا عِلْ)، أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ)

و استهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة [٤] قائلاً : هذا و قد وصفتُ بعض مانابني، و نبذاً ممّا أصابني ، في قصيدتين؛ أحدهما همزيّة تحكي هَمَزاتِ الشياطين، والأخرى داليّة دالّة على مايُعاني هذا الحزين الزَمِين [٥]، و ختمتُهما بمدح سيّد المرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصلّين، و تسليمات المسلمين.

---

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضد الإستعمار البريطاني و انتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية و عزل بهادر شاه ظفر ٢' الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير و إعدامه و أصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.

٢. مجموعة جزر تقع في شرقي خليج البنغال على بعد ستمائة ميل تقريباً عن مدينة كلكوتا (بالهند)، تكثرفيها الأمطار طوال السنة لقربها من خط الاستواء، اختارت الحكومة الإنجليزية إحدى منها في جنوبها لأسراها خاصة لمن حُكم عليه بالنفي المؤبّد. و هذه الجزيره كانت و بيئة و وخيمة، جوّها غيرموافق للسكن، تكثرفيها الأمراض، فمات فيها كثير من الأسرى، وواحد منهم الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي.

٣. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧م في (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية) و نقلتها منه، انظرص: ٨٦-١٠٤.

٤. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه(الثورة الهندية) انظر(باغي هندوستان) ص: ٨٤.

٥. الزمين : المُصاب بمَرض مُزمِن، العاجز.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١. لِجَوىً لَهُ بِجَوَانِحِي إِيْرَاءُ ... جَمَدَ الدُّمُوْعُ وَ ذَابَتِ الأَحْشَاءُ (١)

٢. وَلِمَا أَلَمَّ مِنَ النَّوَائِبِ وَالنَّوَى ... يَبْكِي الصَّدِيْقُ وَ يَشْمَتُ الْأَعْدَاءُ (٢)

٣. قَدْ كُنْتُ فِيْ عِزٍّ وَ جَاهٍ كَانَ فِيْ ... أَعْيَانِ أَعْيَانٍ بِهِ إِقْذَاءُ (٣)

٤. أَسِيَ الصَّدِيْقُ عَلَى أَسَايَ وَ حَارَ مِنْ ... حَوْرِي وَ فِيْ أُسْوِيْ أُسَاءَ إِسَاءُ (٤)

٥. شَمِتَ الْعِدَى إِذْ حَالَ حَالِيْ وَ اعْتَرَى ... مَا شَاءَ بِي الْمَشَّاءُ وَالْوَشَّاءُ (٥)

٦. أَلَمٌ أَلَمَّ بِنَا وَهَمٌّ هَمَّنَا ... وَ نَوًى لَنَا مِنْهَا بِلىً وَ بَلَاءُ (٦)

٧. حَلَّتْ عِظَامُ مَصَائِبَ جَلَّتْ بِهَا ... وَ هَنُ الْعِظَامِ وَ دَقَّتِ الأَعْضَاءُ (٧)

٨. إِنِّيْ بَلَانِيْ خُدْعَةُ امْرَأَةٍ بَلَى ... كَيْدٌ عَظِيْمٌ مَا تَكِيْدُ نِسَاءُ (٨)

٩. يَخْلِبْنَ خَلْقًا بِالْمَوَاثِقِ ثُمَّ لَا ... لِعُهُوْدِهِنَّ وَ عَهْدِهِنَّ وَفَاءُ (٩)

١٠. خَدَعَتْ بِأَنْ قَدْ شَهَرَتْ أَنْ آمَنَتْ ... قَوْمًا نَبَتْ بِهِمِ الدِّيَارُ وَ نَاءُوْا (١٠)

---

١. جَوىً : شدّة الوَجْد من حزن أوعشق، جوانح : أضلاع جمع جَانِحَة، إيراء : إيقاد، الدموع : جمع الدمع، الأحشاء : جمع الحَشَا و هو ما في البطن.

٢. أَلَمَّ : أتَى، النوائب : الحوادث والمصائب جمع النائبة، النوى : البُعد، يشمت : يفرح بِبليَّتِي.

٣. أعيان : جمع عين الأولى معناها باصرة والثانية أشراف القوم وأفاضلهم، إقذاء : قذى و تِبْنة في العين.

٤. أسِيَ : حَزِن، أسَاي : حُزْني، حَارَ : تحيَّرَ، حَوْرِي : نقصاني، أُسْوِي : علاجي و مُداوتي، أساءَ : ضد أحسَنَ، إسَاء : أطبّاء جمع آسٍ.

٥. العِدَى : الأعداء، حَالَ : تغيَّرَ، اعترى : أصاب، المشّاء : النمّام الذي يمشي بين الناس بالنميمة، الوشّاء : النمّام مبالغة الواشي.

٦. بِلىً : قدامة، بلاء : امتحان.

٧. حلّت : نزلت، عِظام : الأولى جمع عَظِيم والثانية جمع عَظْم، وَ هَن : ضَعْف.

٨. امرأة : هي ملكة انكلترا (ڤكتوريا) (١٨١٩م-١٩٠١م) نودي بها امبرا طورة الهند، خلفها على للعرش ابنها ادوارد ٧، كيدٌ عظيم : اقتباس من الآية ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ...... ﴾ (يوسف : ٢٨)

٩. يخلبن : يخدعن و يفتنّ القلب، مواثق : جمع ميثاق.

١٠. نبت بهم الديار : لم توافقهم.

١١. إِذْ غَـرَّهُـمْ مِيْثَـاقُهَـا رَجَعُوْا إِلَـى ... أَوْطَـانِهِـمْ مُسْتَبْشِـرِيْنَ وَ فَـاءُ وْا

١٢. فَـأَتَيْـتُ دَارِيْ آئِبـاً إِذْ غَـرَّنِـي ... أَيْـمَـانُ كَـافِرَةٍ لَهَـا اسْتِيْلَاءُ (١)

١٣. ثُـمَّ اعْتَـدَى عُـمَّـالُهَـا إِذْ مَـا رَعَـوْا ... مِيْثَـاقَهَـا فَـأَتَـانِـيَ اسْتِدْعَـاءُ

١٤. مِـنْهُـمْ فَـعَـنُّـوْنِـي فَعَنُوْنِـي كَـأَنْ ... لَـمْ يُـنْـوَ فِيْـمَـا عَـاهَـدَتْ إِيْفَـاءُ (٢)

١٥. لَـمَّـا عَـنَـوْتُ وَمَا عَنَوْتُ لَهُـمْ رَبَـتْ ... مِـنْ ظُـلْـمِهِـمْ بِـي مِـحْـنَـةٌ وَ عَـنَـاءُ (٣)

١٦. إِذْ كُـنْـتُ فِـيْ عَيْـشٍ رَغِيْـدٍ رَابِـغٍ ... هَـجَـمَ الْـكُـرُوْبُ وَ فَـاجَـئَـتْ أَرْزَاءُ (٤)

١٧. شَـحَـنَ الْـحُقُوْدُ صُدُوْرَهُـمْ حَتَّى بَدَتْ ... بِـالـضَّـغْـنِ مِـنْ أَفْـوَاهِـهِـمْ بَغْضَـاءُ (٥)

١٨. قَـدْ ضَيَّـقُـوْا عَيْشِي عَـلَـيَّ فَعِـفْـتُـه ... وَ نَسِيْـتُ عَيْشًـا كَـانَ فِيْـهِ رَخَـاءُ (٦)

١٩. يَـوْمِـيْ وَ لَيْلِـيْ فِـي اشْتِـدَادِ حَـرَارَةٍ ... وَدُجَـى هُـمَـا الْبَـا حُـوْرُ وَالدَّأْدَاءُ (٧)

(ص : ٨٦)

٢٠. فَـالـلَّيْـلُ سَـاجٍ مَـالَـه صُبْحٌ وَلَا ... لِـلْيَـوْمِ عَـوْضٍ عَشِيَّةٌ وَ مَسَـاءُ (٨)

٢١. حَـجَـرُوْا عَـلَـيَّ وَ أَسْكَـنُوْنِـي حُجْرَةً ... لَـمْ يَـأْتِهَـا غَيْـرَ السَّـمُـوْمِ هَـوَاءُ (٩)

٢٢. يَـا وَيْلَـهَـا مِـنْ حُـجْـرَةٍ جُدْرَانُهَـا ... تَشْـوِي الشَّـوَى وَتُـرَابُهَـا رَمْضَـاءُ (١٠)

٢٣. يَـا وَيْـلَ سِـجْـنٍ لَا مَبَـالَ بِسَـاحِـهِ ... وَكَـنِيْـفُـهُ مَـا فِيْـهِ قَـطُّ خَلَاءُ (١١)

٢٤. مَـنَـعُوْا أَشَـدَّ الْـمَـنْـعِ أَنْ يَـلْقَـانِي الْـ ... أَحْبَـابُ وَالْـإِخْـوَانُ وَالْأَبْـنَـاءُ

---

١. آئبا : راجعا ، أيمان : جمع يمين.
٢. منهم:يتعلق بالبيت السابق، فعنُوني:الأول معناه فحبسوني والثاني معناه فآذوني و كلّفوني ما يشق عليّ.
٣. عنوت : صرت أسيراً ، ماعنوت لهم : ماخضعت وما ذللت، ربت : زادت، محنة : بلاء و شدّة، عناء : مشقّة.
٤. رابغ : متسع، الكروب : جمع الكرب، أرزاء : جمع رُزْء و هو مصيبة.
٥. شحَنَ : ملأ، الحقود : جمع الحِقد، أفواه : جمع فوه و هو فم، الضغن : الحِقد، البغضاء: البُغض الشديد.
٦. فعفته : كرِهتُه فتركتُه.
٧. الباحور : شدة الحرّ في تموز (يوليو)، الدأداء : الليلة الشديدة الظلمة.
٨. ساج : ساكن، عوض : أبداً وهي ظرف مثلّث الآخر مبنيّة.
٩. حجروا عليّ : منعوني، السموم : الريح الحارّة.
١٠. جدران : جمع جِدار، الشوى: اليدان والرِجلان والأطراف، رمضاء : أرض حامية من شدّة حرّالشمس.
١١. مبال : مخرج البول، ساح : جمع ساحة، كنيف : مِرحاض.

٢٥. وَ سُلِبْتُ أَثْوَابِي وَ بَعْدَ تَجَرُّدِي لِلُبْسِ أُعْطِيَ مِئْزَرٌ وَ كِسَاءُ[١]

٢٦. سَلَبُوا الْكُسَى لَبِسُوْا عَلَيَّ كِسَاءَ هُمْ مَالِيْ سِوَى ذَاكَ الرَّدِيْءِ رِدَاءُ[٢]

٢٧. سَلَبُوا الْأَوَانِيَ وَالنِّعَالَ بِظُلْمِهِمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدِيْ قَصْعَةٌ وَ إِنَاءُ[٣]

٢٨. مَالِيْ حَفِيٌّ فِيْ حَفَايَ وَكَانَ لِيْ مِنْ قَبْلُ لُبْسِيْ لِلْكِسَاءِ كَسَاءُ[٤]

٢٩. كَمْ مِنْ صَفِيٍّ بِيْ حَفِيٍّ مُخْلِصٍ فِي الْوُدِّ مِنْهُ مَحُوْضَةٌ وَ صَفَاءُ[٥]

٣٠. صُدُّوْا فَصُدُّوْا عَنْ مُحَاوَرَتِيْ فَلَمْ يُمْكِنْ مُزَاوَرَةٌ لَهُمْ وَ لِقَاءُ[٦]

٣١. لَوْ شَاهَدُوْنِيْ حَافِياً لَاسْتَرْجَعُوْا وَلَكَانَ مِنْهُمْ فِيْ حَفَايَ جِفَاءُ[٧]

٣٢. لَمْ يَتْرُكُوْا فِي السِّجْنِ عِنْدِيْ خَادِماً لِيَزِيْدَ فِيْ إِيْذَائِهِمْ إِيْذَاءُ

٣٣. أُمْسِيْ وَأُصْبِحُ مُقْلَقاً مَالِيْ سِوَى شَوْكِ الْقَتَادِ وَالْوِقَادِ وِطَاءُ[٨]

٣٤. يَغْدُوْ عَلَيَّ سَوَادُ بِيْضَانٍ عِدًى صُهْبِ الشَّوَارِبِ شُرْبُهُمْ صَهْبَاءُ[٩]

٣٥. سُوْدُ الْكُبُوْدِ وُجُوْهُهُمْ بِيْضٌ لَهُمْ فِي الْجِلْدِ لِيْنٌ فِي الْقُلُوْبِ قَسَاءُ[١٠]

٣٦. نُكْدٌ وَقَاحٌ مَا لَهُمْ عَارٌ وَلَا غَارٌ وَلَا حِلْمٌ وَلَا اسْتِحْيَاءُ[١١]

---

١. مئزر: إزار أي ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، كساء: ثوب.

٢. الكسى: جمع الكُسْوَة و هي اللباس، الردي‌ء: الفاسد والخسيس، رداء: مايلبس فوق الثياب كالعباءة والجبّة.

٣. أوان: جمع الجمع لـ(إناء)، النعال: جمع النعل و هو الحذاء، قصعة: صَفْحَة.

٤. حفيّ: مكثر السؤال عن حال الرجل، حفاً: مصدر معناه المشي بلا خفّ، الكِساء: اللباس، الكَساء: المجد والشرف.

٥. حفيّ: مبالغ في الإكرام والبرّ وإظهار السرور، محوضة: خلوص.

٦. محاورتي: حواري و مجاوبتي، مزاورة: زيارة.

٧. حافيا: عاريَ القدمين، لاسترجعوا: لاستعاذوا بقولهم ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾، حفاء: نِزاع في الكلام.

٨. القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، الوقاد: ماتوقد به النار، وطاء: مهاد و فراش.

٩. سواد: عدد كثير، البيضان من الناس: ضدالسودان، صهب: جمع أصهب و هوالذي يخالط بياضه حمرة، صهباء: خمر سميت بذلك للونها.

١٠. سود الكبود: أعداء.

١١. نكد: رجل عسر قليل الخير، وقاح: قليل الحياء للمنكر والمؤنث، غار: غيرة و حميّة.

٣٧.	لُـــدٌّ غِلَاظٌ لَيْـــسَ فِيْهِـمْ رِقَّةٌ	وَحِـمَـايَةٌ وَ حَـمِيَّةٌ وَ إِبَـاءُ[1]
٣٨.	جُمِعَ الْمَعَايِـرُ كُلُّهَا فِيْهِمْ فَفِي الذْ	ذُكْـرَانِ بَـغْيٌ فِي الْـإِنَـاثِ بِغَـاءُ[2]
٣٩.	بِـمُذَالِهِـمْ وَ بِـغَـائِهِـنَّ وَ بَـغْيِهِمْ	كَثُـرَ الْفُسُوْقُ وَ شَـاعَتِ الْفَحْشَـاءُ[3]

(ص : ٨٨)

٤٠.	لَـمْ يَكْتَفُوْا ظُـلْـمـاً بِحَبْسِـيْ بَلْ رَبَا	فَـوْقَ احْتِبَـاسِـيْ غُـرْبَةٌ وَ جَلَاءُ[4]
٤١.	أَسَـرُوْا وَأُسْـرُوْنِـيْ إِلَـى جَبَلٍ بِـهِ	قَـدْ بَـادَ مِـنْ إِسْـرَائِهِـمْ أُسَـرَاءُ[5]
٤٢.	جَبَـلٌ أُحَـاطَـتْ أَبْحُـرٌ بِشِعَـابِهِ	مَـاحَـوْلَـهُ غَيْـرَالْفَنَـاءِ فِنَـاءُ[6]
٤٣.	مُسْتَـوْبَـلٌ حَـاقَ الْوَبَـالُ بِكُلِّ مَنْ	يَـأْتِيْـهِ إِذْ عَـمَّـتْ بِـهِ الْأَوْبَـاءُ[7]
٤٤.	ذَلَّ الْأَعِــزَّةُ فِيْـهِ وَاعْتَـلُّوْا وَقَدْ	عَــزَّ الــدَّوَاءُ وَ شَــاعَـتِ الْأَدْوَاءُ[8]
٤٥.	عَمَّ الْـعِقَـابَ عِـقَـابُـهُ وَ فَشَا الْوَدَى	يُـرْبِـي الـدَّوَى فِيْهَـا دَوًى وَ دَوَاءُ[9]
٤٦.	مَـاسَـاغَ مَـاءٌ فِيْـهِ لِـلصَّـادِيْ وَلَـمْ	يَهْـنَـأْ لِـطَـاوٍ فِيْــهِ قَـطُّ غِـذَاءُ[10]
٤٧.	اَلْأَكْـلُ زِنٌّ مَـاهُـنَـالَـحْـمٌ وَلَا	بَـصَـلٌ وَلَا بَـقْـلٌ وَلَا قُثَّـاءُ[11]

١. لد : جمع أَلَدّ و هو خصم شديد الخصومة، غلاظ : جمع غليظ و هو خلاف رقيق، حماية : منع و وقاية، حمية : أنفة.
٢. المعاير : المعايب ، الذكران : جمع الذَكَر، بغاء : فجور، الإناث : جمع الأنثى.
٣. مذال : طويل الذيل.
٤. غربة : بُعد، جلاء : إخراج.
٥. أسروا : قيّدوا، أُسْرُوني : سَيُرُوْني ليلا، باد بيداً : هلك، أُسَرَاء : جمع أسير.
٦. شعاب : جمع شِعْب و هو طريق في الجبل، الفَناء : الهلاك، الفِناء : الساحة أمام البيت.
٧. مستوبل : وَ خِيْم و وبائيّ، حاق به : أحاط ، الوبال : الشدّة والوَخامة و تعفّن الهواء المورث للأمراض الوبائيّة، الأوباء : جمع الوَبَأ و هو كلّ مرض عام.
٨. الأعزّة : جمع العزيز، عزّ الدواء : قلّ فكاد لايُوجد، واعتلوا : و مرضوا، أدواء : جمع الداء و هو المرض.
٩. العقاب : جمع العَقَبَة و هي الطريق في أعلى الجبال، عقابه : عقوبته، الودى : الهلاك، الدوى : المريض أوالمرضى، دوى : مرض. كذا الأصل.
١٠. الصادي : العطشان، لم يهنأ : ماساغ، طاو : جائع.
١١. زنّ : ماش، بصل : بقل زراعيّ، بقل : جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان، قثاء : نوع من البطّيخ.

٤٨.	هُوَ شَطُّ بَحْرٍ مَاهُنَا بَرٌّ وَلَا	بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حَلْوَاءُ[1]
٤٩.	قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسْرَاءِ وَالْـ	بَاقُوْنَ لَامَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ
٥٠.	مَا فِيْهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةُ جَنَازَةٍ	وَثَرَى وَلَا كَفَنٌ لَهُمْ وَغِطَاءُ
٥١.	مَا فِيْهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا	لِلْمُعْتَرِي الْمُعْتَرِّ فِيْهِ حَيَاءُ[2]
٥٢.	هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءُ مَنْ يَثْوِيْ بِهَا	غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ[3]
٥٣.	شَقُّوْا عَلَى أُسَرَائِهِمْ فَأَصَابَهُمْ	بِالْأَسْرِ مِنْ إِيْذَائِهِمْ إِيْدَاءُ[4]
٥٤.	فَذَاقُوْا ثِقَتْ مِنْ غِلِّهِمْ وَغَلِيْلِهِمْ	أَغْلَالُهُمْ فَدَهَاهُمُ الْإِعْيَاءُ[5]
٥٥.	أَوْدَتْ بِهِمْ مِحَنٌ وَبَأْسٌ سَامَهُمْ	أَحْرَاسُهُمْ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ[6]
٥٦.	وَغَلِيْلُهُمْ حُزْناً وَغُلَّتُهُمْ عَلَى	جُوْعٍ وَقِلَّةُ غَلَّةٍ وَغَلَاءُ[7]
٥٧.	وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا	لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ[8]
٥٨.	فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا	سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ[9]
٥٩.	لَاغَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا	مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ[10]

---

١. شط: شاطئ البحر، بَرّ: ضد بحر، بِرّ: ضد شَرّ، بُرّ: قمح.

٢. عار: الأول ندامة والثاني من خلع ثيابه، المعتري: طالب المعروف والسائل، المعترّ: الفقير.

٣. مُرَّة: ضد حلوة، مِرَّة: خلط من أخلاط البدن.

٤. أسراء: جمع أسير، بالأسر: بالشدة، إيداء: هلاك.

٥. غل: حقدوغش، غليل: حقد، أغلال: جمع غل و هو طوق، دهاهم: أصابهم المصيبة، الإعياء: التعب.

٦. محن: جمع محنة، أودت: أهلكت، سامهم: أرادعليهم الذلّ والهوان، بأس: خوف، البؤس والبأساء: الشدة والفقروالمشقة.

٧. غليلهم و غُلّتهم: عطشهم، غَلَاء: ارتفاع الثمن.

٨. أحلوني: أنزلوني، مهلكة: موضع الهلاك.

٩. الدنيا: مؤنث الأدنى و هو أقرب، غمائم: جمع غَمامة و هي السحابة، صوبها: مطرها، غموم: جمع غمّ و هو حزن، حصباء: صغار الحجارة.

١٠. الرحضاء: العَرَق في أثرالحُمّى يغسل الجلد لكثرته.

٦٠. غَمَّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى — لَيْلاً وَ يَوْماً نَيِّرٌ وَ ذُكَاءُ[١]

(ص: ٩٠)

٦١. فَاللَّيْلُ فِيْهَا ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةٍ — وَالْيَوْمُ فِيْهَا لَيْلَةٌ ظَلْمَاءُ[٢]

٦٢. مَاكَانَ فِيْهَا قَطُّ يَوْمٌ شَامِسٌ — أَبَداً وَلَمْ تَكُ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ[٣]

٦٣. أُفُقٌ بَهِيْمٌ مَا اسْتَهَلَّ هَلَالُه — أَحَدٌ وَلَمْ يَرَشَمْسَهَا حِرْبَاءُ[٤]

٦٤. ظَلْمَاءُ قَدْ غُشِيَتْ بِبَحْرٍ مُظْلِمٍ — لَا لُؤْلُؤٌ فِيْهَا وَلَا لَأْلَاءُ[٥]

٦٥. لَا فَصْلَ بَيْنَ رَبِيْعِهَا وَ خَرِيْفِهَا — لَا الصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشِّتَاءُ شِتَاءُ[٦]

٦٦. تَيْهَاءُ آتِيْهَا يَتِيْهُ وَلِلْعِدَى — يَزْدَادُ فِيْهَا التِّيْهُ وَالْخُيَلَاءُ[٧]

٦٧. هُمْ فِي غِنًى وَقِنًى وَ مَالٍ إِذْ عَلَوْا — مَالُوْا عَلَى الْأَسْرَى فَهُمْ فُقَرَاءُ[٨]

٦٨. وَ طَرِيْقُهَا سُفُنٌ تَمُوْرُ فَكُلُّ مَنْ — رَكِبُوْا عَلَيْهَا صُدِّعُوْا أَوْ قَاءُوْا[٩]

٦٩. وَ تَبُلُّ أَمْوَاجُ تَجُوْشُ ثِيَابَهُمْ — وَ وِطَاءَ هُمْ وَ تَبُلُّهُمْ أَنْدَاءُ[١٠]

٧٠. أُنْثِيْتُ عَنْ وَطَنِي وَ أَهْلِي بَغْتَةً — ظُلْماً وَلِي ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ[١١]

٧١. هُمْ أَخْرَجُوْا عَنْ دَارِهِمْ ظُلْماً فَمَا — سَكَنٌ وَ إِسْكَانٌ لَهُمْ وَ ثَوَاءُ[١٢]

---

١. غم: غطّى، الغمام: السحاب، نير: قمر، ذكاء: شمس.
٢. ظلماء: شديدة الظلام.
٣. شامس: ذوالشمس.
٤. بهيم: أسود لا ضوء فيه، استهلّ: نظر، حرباء: حيوان تتلوّن في الشمس ألوانا مختلفة و يضرب بها المثل في التقلّب.
٥. ظلماء: ظلام، لؤ لؤ: در، لألاء: ضوء.
٦. فصل: حاجز و فرق.
٧. أرض تيهاء: تُضِلّ الناسَ كثيراً، يتيه: يتحيّر و يَضِلّ، التيه: الكبر، الخيلاء: العُجب والكِبر.
٨. قنى: جمع قِنْيَة و هي ما اكتُسِبَ، علوا: تكبّروا، مالوا: ظلموا، الأسرى: جمع الأسير.
٩. تمور: تموج و تضطرب، صُدِّعوا: أصابهم الصُداع أي وجع الرأس.
١٠. وطاء: فراش، أنداء: جمع نَدَى و هو المطر أوالطَلّ.
١١. أنثيت: أُبْعِدْتُ.
١٢. ثواء: إقامة و إسكان.

۷۲. فَتَمَسْكَنُوْا إِذْ مَالَهُمْ سُكْنَى وَلَا ... قُوْتٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا أَشْيَاءُ[1]

۷۳. وَتَرَكْتُهُمْ غَرْثَى جِيَاعاً مَالَهُمْ ... مَالٌ وَلَا مَغْنَى لَهُمْ وَغَنَاءُ[2]

۷۴. قَدْ جَانَبَتْهُمْ أَقْرَبُوْنَ تَجَنَّبُوْا ... كَأَجَانِبَ وَجَفَاهُمُ الْأَكْفَاءُ[3]

۷۵. اَلْأَسْرُ أَنْأَى أُسْرَتِيْ وَأَقَارِبِيْ ... مَا مِنْ حَمِيْمٍ فِيْهِ إِلَّا الْمَاءُ

۷۶. عَمِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَائِيْ كَمَا ... عَمِيَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبَاءُ[4]

۷۷. أَبْكِيْ لِبُعْدِ أَقَارِبِيْ وَأَحِبَّتِيْ ... وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِيْ أَسىً وَبُكَاءُ

۷۸. حَقَّ الْبُكَاءُ لَهُمْ عَلَيَّ إِذَا الرَّدَى ... وَالْعَيْشُ فِي الْحَبْسِ الرَّدِيْءِ سَوَاءُ[5]

۷۹. أُسْكِنْتُ وَحْشاً لَا يُرَى فِيْهِ سِوَى الْـ ... ـوَحْشَيْنِ الْغِرْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ[6]

۸۰. مُسْتَوْبَلاً وَجَماً فَمَا بِطَعَامِهِ ... شِبْعٌ وَلَا فِيْ مَائِهِ إِرْوَاءُ[7]

(ص: ۹۲)

۸۱. فَالْمَاءُ آنٍ مَابِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ ... ـمَأْكُوْلُ زِنٌّ مَالَهُ اسْتِمْرَاءُ[8]

۸۲. مَا فِيْهِ مِنْ عَذْبٍ يَسُوْغُ وَلَا بِهَا ... طُعْمٌ يَلَذُّ وَلَا هُنَاكَ فَضَاءُ[9]

۸۳. زَادَتْ عَلَى كَرْبِيْ عَوَارِضُ جُثَّتِيْ ... اَلْفَتْقُ وَالْقُوْلَنْجُ وَالْقُوْبَاءُ[10]

---

١. تمسكنوا : صاروا مساكين، السكنى : مايسكن فيه، قوت : مايأكله الإنسان و يقتات به.

٢. غرثى : جمع غَرْثان و هو جو عان، جياعا : جمع جوعان، مغنى : منزل.

٣. أجانب : جمع أجنبيّ ، الأكفاء : جمع الكفء و هو مثل و نظير.

٤. الأبناء : جمع الابن، الأنباء : جمع نبأ، عميت على : خفيت و التبست.

٥. حق : ثبت و وجب، الردى : الهلاك، الرديء : الخسيس.

٦. وحش : قفر، الغربان : جمع الغُراب و هو طائر أسود يتشاء مون به، غرباء : جمع الغريب و هو البعيد عن وطنه.

٧. مستوبلا : وخاماً، وَ جما : و بيئًا ، شبع : ما يكفى.

٨. آن : حارّ، زن : ماش، استمراء : استطابة و هناء و لذّة.

٩. طعم : طعام.

١٠. عوارض : جمع عارض و هو آفة تعرض في الشيء، جثة : جسد، الفتق : علّة الجلد ينشق فيها الصِفاق أى الجلد الأسفل فيخرج منه ماكان محصوراً فيه من الأمعاء و سواها، القولنج : مرض مِعَويّ مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون، القوباء :داء في الجسد يتقشّر منه الجلد و ينجرد منه الشعر.

٨٤. وَجْدِيْ لِعَافِيَةٍ عَفَتْ وَ عَفَتْ لِيَ النَّـ — نَكَبَاتُ فِيْهِ وَ رِيْحُهُ نَكْبَاءُ[١]

٨٥. كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ — مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ[٢]

٨٦. وَ وَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ — تَعْنُوْلَهَا الْأَعْيَانُ وَ الرُّؤَسَاءُ[٣]

٨٧. وَ بَرَاعَةٌ وَ رَفَاعَةٌ وَ رَفَاهَةٌ — وَ نَزَاهَةٌ وَ نَبَاهَةٌ وَ عَلَاءُ[٤]

٨٨. وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ — لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لَأْوَاءُ[٥]

٨٩. وَ تَمَامُ عَافِيَةٍ وَ عِرْضٌ زَادَهُ — عَرْضٌ يَزِيْدُ وَ عِزَّةٌ قَعْسَاءُ[٦]

٩٠. كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ — حَالَتْ وَ حَلَّ الضَّرُّ وَالضَّرَّاءُ[٧]

٩١. اَللّٰهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْماً يَقْتَنِيْ — مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ[٨]

٩٢. حَالَ النَّوَى بَيْنِيْ وَ بَيْنَ أَحِبَّتِيْ — حَالًا وَ حَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ[٩]

٩٣. هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَا جَتْ فِتَنٌ بِهَا — ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ[١٠]

٩٤. قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِيْ أَمْصَارِنَا — أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سُفَهَاءُ[١١]

---

١. وجدي: حزني، عافية: صحة تامة، عفت: الأول زالت والثاني كثرت، النكبات: جمع النَّكْبَة و هي المصيبة، نكباء: مؤنث أنكب هي الريح انحرفت عن مهابّ الرياح القُوَّم و وقعت بين ريحَين مثلاً بين الصبا والشمال.

٢. مثالة: كمال و تفوّق و امتياز، أمثال: جمع مثل و هو مماثل و شِبه، استعلاء: تفوّق و غلبة.

٣. الوجوه: جمع الوَجه و هو ذوجاه وقدر، تعنوله: تخضع، الأعيان: الأشراف والأفاضل.

٤. براعة: تفوّق، رفاعة: ارتفاع، رفاهة: سعة العيش، نزاهة: البعد عن السوء، نباهة: شرف.

٥. وجد: غِنى و فرح، جد: حظ، مسعد: مسعود و مُوفَّق، جدة: حداثة، لم تبلها: ماجعلها بالية وما أخْلَقَتْهَا، بلوى: اختبار، لأواء: شدّة و محنة.

٦. عِرض: نَفْس، عَرْض: متاع، قعساء: ثابتة.

٧. حالت: تغيرت، الضر: ضدالنفع، الضراء: الشدة نقيض السرّاء.

٨. أقناني: أغناني و أعطاني، يقتني: يجمع و يتخذ لنفسه، جمة: كثيرة.

٩. حال: الأول اعترض و حجز والثاني تحوّل و تغيَّرَ وانقلب، حالا: مصدر للتوكيد، الحال: الهيئة و الكيفيّة، النوى: البُعد، أحبة: جمع حبيب، النعماء: الخفض والدَّعة والسعة والمال.

١٠. الشرور: جمع الشرّ، فتن: جمع فتنة، السرور: الفرح والحبور، السراء: المسرّة و رغد العيش ضدّ الضرّاء.

١١. سُلِّط: غُلِّبَ، الأنصار: الأول النصارى والثاني أعوان جمع ناصر، أمصار: جمع مصروهو مدينة و بلد، سفهاء: جمع سَفِيه و هو أحمق و جاهل.

٩٥. لَـمْ يَـعْـلَـمُـوْا أَنْ لاَ وَفَـاءَ لَهُـمْ وَلاَ أَنْ لاَ لَهُـمْ مَـنْـدُوْحَةٌ وَ وَقَـاءُ[١]

٩٦. مِـنْ قَبْـلُ وَلَّاهُـمْ عَـلَيْهَـا مَنْ لَهَـا إِذْ صَـدُّهُ عَـنْهَـا غِـنًى وَ غَـنَـاءُ[٢]

٩٧. وَ الْـآنَ إِذْ نُـصِـرَ الـنَّصَـارَى أَفْرَطُوْا فِـي الـظُّـلْـمِ فَاخْتَرَمَ الضِّعَافَ جَفَاءُ[٣]

٩٨. أَقْـوَى دِيَـارُكُـنَّ آهِـلَةً كَـمَـا أَقْـوَى الْأُولَـى أَقْـوَوْا وَهُـمْ أُمَرَاءُ[٤]

٩٩. فَتَـفَـرَّقُـوْا أَيْـدِي سَبَـا وَادَّارَكَـتْ فِـرَقـاً كَثِيْـراً إِخْذَةٌ وَ سِبَاءُ[٥]

١٠٠. عَـالَ الْـغَـنِـيُّ وَ ذَلَّ ذُوْ عِـزٍّ كَمَـا هَـانَ الْـخَـطِيْرُ وَ صُـغِّرَ الْـكُبَرَاءُ[٦]

(ص: ٩٤)

١٠١. قَتَلُوْا وَ غَـالُـوْا جُلَّ مَنْ أَخَذُوْا وَ هُمْ مِـمَّـا ادَّعَـوْا مِنْ جُـرْمِهِـمْ بُـرَآءُ[٧]

١٠٢. غَـالُـوْا بَـرَايَـاهُـمْ بَـرَايـاً غِيْلَةً فَـجَـرَتْ كَـمَـا انْـفَـجَرَ الْعُيُوْنُ دِمَاءُ[٨]

١٠٣. كَـمْ خَـرَّبُـوْا بَـلَـداً وَلَـمْ يَـذَرُوْا بِـهِ بَـلَـداً فَـصَـارَ كَـأَنَّـهُ بَيْـدَاءُ[٩]

١٠٤. هَـدُّوا الْـمَسَاجِدَ وَالْـقُصُـوْرَ كَأَنَّهَا لَـمْ تُبْـنَ لَـمْ يَكُ ثَـمَّ قَـطُّ بِنَـاءُ[١٠]

---

١. مندوحة: سعة و فسحة، وقاء: ماوقّيت به الشيءَ.
٢. من لها: الذي لعب و هو أبوالمظفر سراج الدين محمد بهادرشاه ٢ (١٧٧٥ – ١٨٦٢م) الإمبراطور المغولي الأخير في الهند.
٣. فاخترم: فاستأصَلَ، الضعاف: جمع الضعيف.
٤. أقوى ديار: خَلَت من ساكنيها، ديار: جمع دار، آهلة: كان فيها أهلها و ساكنوها، أقوى: افتقر، الأولى: الذين، أقووا: استغنوا.
٥. تفرقوا أيدي سبا: أي تفرّقوا تفرُّقًا لا اجتماع بعده، فِرَق: جماعة و قِسم، إخذة: نوع من أخذ، سباء: أسر و قيد.
٦. عال: افتقر، الخطير: الرفيع القدر، الكبراء: جمع الكبير.
٧. غالوا: أهلكوا، برآء: جمع بريء.
٨. براياهم: جمع البَريَّة معناه الخلق، برايا: جمع بَريئة خلاف المذنبة والمتّهمة، غيلة: خديعةً واغتيالاً اسم من الاغتيال، دماء: جمع دم.
٩. بيداء: فلاة و صحراء واسعة.
١٠. ثَمَّ: هناك.

١٠٥.	بُخِسَتْ بِخِسَّتِهِمْ زُرُوْعُ الْأَرْضِ مِنْ	شُؤْمٍ فَلَارَيْعٌ لَهَا وَنَمَاءُ؛[1]
١٠٦.	قَدَرُوْا عَلَى النَّاسِ الْمَعَاشَ فَقَدْرُهُمْ	أَنْ لَا غَدَاءُ عِنْدَهُمْ وَعَشَاءُ؛[2]
١٠٧.	فَظُهُوْرُهُمْ ثَقُلَتْ بِأَوْزَارٍ بِمَا	شَحَنَتْ بُطُوْنَ صُدُوْرِهِمْ شَحْنَاءُ؛[3]
١٠٨.	أَفَهَلْ لِعُدْوَانٍ تَعَدَّى حَدَّه'	حَدٌّ وَهَلْ لِلْمُعْتَدِيْنَ جَزَاءُ؛
١٠٩.	لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ	مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ؛[4]
١١٠.	فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ	مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ؛[5]
١١١.	كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَه'	خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ؛[6]
١١٢.	هُوَ أَوَّلُ النُّوْرِ السَّنِيِّ تَبَلَّجَتْ	بِضِيَائِهِ فِي الْعَالَمِ الْأَضْوَاءُ؛[7]
١١٣.	هُوَ أَوَّلُ الْأَنْبَاءِ آخِرُهُمْ بِهٖ	خُتِمَ النُّبُوَّةُ وَابْتَدَى الْإِبْدَاءُ؛[8]
١١٤.	بَدْءٌ بِهٖ أَبْدَى الْمُهَيْمِنُ سِرَّه'	فَلِأَجْلِهٖ الْإِبْدَاءُ وَالْإِيْدَاءُ؛[9]
١١٥.	قَدْ خَصَّهُ الْبَارِيْ بِأَوْصَافٍ عُلَى	لَمْ يُعْطَهَا الْأَحْدَاثُ وَالْقُدَمَاءُ؛[10]
١١٦.	أَعْطَاهُ فَضْلاً لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْ	نَ لَهُ شَرِيْكٌ فِيْهِ أَوْشُرَكَاءُ؛[11]

---

١. بخست : قلّت، خسة : رذالة ، زروع : جمع زرْع ، شُؤم : ضدالیُمن، ریع : نمو.

٢. قدرواعلی : ضیّقوا، غداء : طعام الظهر، عشاء : طعام اللیل.

٣. ظهور : جمع ظهر، أوزار : جمع وِزر، بطون : جمع بطن، صدور : جمع صدر، شحنت : ملأت، شحناء : عداوة.

٤. ولاء : محبّة و صداقة.

٥. نصّ محکم : ﴿یٰأیها الذین آمنوا لا تتّخذوا الیهودَ والنصٰرٰی أولیآء م بعضهم أولیآء بعض ـ و من یتولّهم منکم فإنه منهم ـ إن الله لایهدي القومَ الظلمین﴾ (المائدة : ٥١)، المحق : من یقول الحقّ، مراء : مماراة و نزاع و جدال.

٦. أعادي : جمع الجمع لعدوّ، السما : في (باغي هندوستان) (سماء) لا يستقيم به الوزن.

٧. السنيّ : الرفيع الشأن، تبلّجت : أشرقت و أضاءت، الأضواء : جمع الضوء.

٨. الأنباء : جمع النبي و هو المخبر عن الغیب أوالمستقبل بإلهام من الله، ابتدی : ظهر، الإبداء : الخلق و الإظهار.

٩. بدء : السید الأول في السیادة أو بدایة، أبدي : أظهر، المهیمن : من أسماء الله تعالی، الإیداء : الإهلاك.

١٠. الباري : الخالق وأصله (البارئ)، الأحداث : جمع الحَدث، قدماء : جمع قدیم.

١١. شرکاء : جمع شریك.

١١٧.	أَسْمَاهُ إِذْ أَسْمَاهُ بِالْحُسْنَى فَمِنْ	أَسْمَاءِ خَالِقِهِ لَهُ أَسْمَاءُ[١]
١١٨.	بَرٌّ رَحِيْمٌ مِفْضَلٌ نُوْقُوَّةٍ	هَادٍ رَءُوْفٌ مُحْسِنٌ مِعْطَاءُ[٢]
١١٩.	قَدْ زَادَ مَكَّةَ رِفْعَةً مِيْلَادُهُ	وَتَشَرَّفَتْ بِوُجُوْدِهِ الْبَطْحَاءُ[٣]
١٢٠.	قَدْ طَابَ طَيْبَةُ إِذْ ثَوَاهَا وَاعْتَلَتْ	شَرَفاً يُيَمِّمُ سَاحَهَا الْبُعَدَاءُ[٤]

(ص: ٩٦)

١٢١.	بَشَرٌ بَشِيْرٌ بَشَّرَتْ زُبُرٌ بِهِ	مِنْ قَبْلِهِ أَنْبَأَ بِهِ الْأَنْبَاءُ[٥]
١٢٢.	أَنْبَأَ بِبِعْثَتِهِ الْمَسِيْحُ وَقَبْلَهُ	مُوْسَى كَمَا أَنْبَأَ بِهِ شَعْيَاءُ[٦]
١٢٣.	جَاءَتْ بَنَاتُ الْمَلْكِ سَاحَتَهُ كَمَا	أَنْبَأَ الزَّبُوْرُ بِهِ وَهُنَّ إِمَاءُ[٧]
١٢٤.	أَوْمَى إِلَى الْقَمَرِ الْمُنِيْرِ فَشَقَّهُ	وَأَبَانَهُ شَقَّيْنِ ذَا الْإِيْمَاءُ[٨]
١٢٥.	وَالشَّمْسُ أَشْفَتْ لِلْغُرُوْبِ فَأُوْقِفَتْ	لِيَكُوْنَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ أَدَاءُ[٩]
١٢٦.	حَيَّتْهُ أَحْجَارٌ وَأَشْجَارٌ وَكَمْ	نَطَقَتْ لَهُ بِفَصَاحَةٍ عَجْمَاءُ[١٠]
١٢٧.	أَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَى	عَطْشَى فَأَنْهَلَهُمْ رِوًى وَرَوَاءُ[١١]
١٢٨.	كَمْ أَشْبَعَ الْغَرْثَى الْكَثِيْرَ بِيُمْنِهِ	نَزْرٌ وَكَمْ نَالَ الْمُقِلَّ ثَرَاءُ[١٢]

١. أسماه : الأول معناه أعلاه والثاني سَمَّاه و جعل له اسمًا، أسماء : الأولى والثانية كلتاهما جمع اسم.

٢. مفضل : الكثير الفضل، معطاء : الكثير العطاء.

٣. البطحاء : مسيل واسع فيه رمل و دقاق الحصى والمراد بها مكّة.

٤. ثواها : أقام فيها، اعتلت : ارتفعت قدرا، ييمم : يقصد، ساحها : فناء هاء البعداء : جمع البعيد.

٥. زبر : جمع زَبُوْر و هو كتاب، أنبأ : الأصل (أَنْبَأَ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، الأنباء : جمع النبي.

٦. شعياء : أيضا من أنبياء الله.

٧. الملك : المَلِك أى صاحب المُلْك، أنبا الزبور : الأصل (أَنْبَأَ الزَّبور)، إماء : جمع أَمَة و هي خادمة و جارية.

٨. أومى : أشار لغة في أَوْمَأ، أبانه : فصَلَه و قطعه، شقّين : مثنى مفرده شقّ و هو نصف كلّ شيء.

٩. أشفت : قاربت.

١٠. حيته : سَلَّمَتْه، عجماء : بهيمة.

١١. عطشى : جمع عطشان، أنهلهم : سقاهم حتّى رَوُوْا، روى : الماء الغزير المُرْوِيْ، رواء : الماء الكثير المُرْوِي والعذب.

١٢. الغرثى : جمع الغَرْثان و هو الجوعان، نزر : قليل تافه ، نال : أنال أي جعله ينال، المقل : المفتقر، ثراء : كثرة المال.

١٢٩. قَدْ حَنَّ جِذْعٌ حِيْنَ فَارَقَهُ كَمَا — تُبْكِي الْمُتَيَّمَ فِي النَّوَى الْبُرَحَاءُ؛[١]

١٣٠. أَمَّانُ أُمَّانٌ يُعَلِّمُ حِكْمَةً — قَدْ أُحْكِمَتْ عَنْ دَرْكِهَا الْحُكَمَاءُ؛[٢]

١٣١. حَكَمٌ تَلَا ذِكْراً حَكِيْماً أُحْكِمَتْ — آيَاتُهُ فِيْهَا هُدًى وَ شِفَاءُ؛[٣]

١٣٢. ذِكْراً حَوَى حِكَماً وَ أَحْكَاماً بِهَا — عُقِلَ الْعُقُوْلُ وَ عَيَّتِ الْعُقَلَاءُ؛[٤]

١٣٣. بَلَغَتْ بَلَاغَتُهُ الْكَمَالَ فَأُفْحِمَ الْـ — بُلَغَاءُ مِنْهُ وَ أُعْجِمَ الْفُصَحَاءُ؛[٥]

١٣٤. جَلَّى سَوَادَ شَرَائِعٍ مَنْسُوْخَةٍ — بِشَرِيْعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ بَيْضَاءُ؛[٦]

١٣٥. فَظُهُوْرُ مِلَّتِهِ مَحَا مِلَلاً كَمَا — تَمْحُوا الْكَوَاكِبَ مِنْ ذُكَاءَ ذُكَاءُ؛[٧]

١٣٦. يَمْحُوْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ نُوْرَ كَوَاكِبٍ — وَيَطُمُّ فَوْقَ كَوَاكِبٍ دَأْمَاءُ؛[٨]

١٣٧. فَاللّٰهُ أَظْهَرَ دِيْنَهُ وَ أَدَامَهُ — فَلَهُ عَلَى مَرِّ الْأُبُوْدِ بَقَاءُ؛[٩]

١٣٨. لَا غَرْوَ إِنْ جَحَدَ السُّفَاهُ بِهِ وَ مَنْ — فِيْ قَلْبِهِ دَاءُ الْعِنَادِ عَيَاءُ؛[١٠]

١٣٩. مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ — عَيْنُ الضَّرِيْرِ وَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ؛[١١]

١٤٠. اَللّٰهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوَّهَ بِاسْمِهِ — فِيْ حِيْنَ يُرْفَعُ لِلصَّلَاةِ نِدَاءُ؛[١٢]

---

١. جذع: ساق النخلة، المتيّم: المفتون، البرحاء: الشدة والأذى والشر.

٢. أُمّان: صفة على وزن فعلان معناه أُمّيٌّ من لا يعرف الكتابة ولا القراءة والصواب أُمّانٌ (منصرف)، أَمّان: أمين، أحكمت عن: منعت و ردت، الحكماء: جمع الحكيم.

٣. حكم: حاكم و فاصل، أحكمت: أُتْقِنَتْ.

٤. حكما: جمع حِكْمَة، أحكاما: جمع حُكْم، عقل: شُدَّ، العقول: جمع العقل، عيت: عجزت، العقلاء: جمع العاقل.

٥. أفحم: أُسْكِتَ، البلغاء: جمع البليغ، أعجم: أُخْرِسَ، الفصحاء: جمع الفصيح.

٦. شرائع: جمع شريعة، شريعة سَمْحَة: مافيها يُسْر و سهولة.

٧. مللا: جمع مِلَّة و هي الشريعة والدين، الكواكب: جمع الكوكب، ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

٨. يطم فوق كواكب: يغمرها و يُغطِّيها، دأماء: بحر، كواكب: جمع كوكب الأول معناه نجم والثاني معناه ماء.

٩. الأبود: جمع الأبد و هو الدهر، أظهر دينه: إشارة إلى الآية ﴿لِيُظهره على الدين كلّه......﴾ (التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩).

١٠. السفاه: جمع السَفيه، العناد: المخالفة والردّ، داء عياء: لا يُبْرَأُ منه.

١١. الضرير: الذاهب البصر، مقلة: عين، عمياء: مؤنث أَعْمَى.

١٢. ينوه: يُرْفَع.

١٤١. إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ بُنُوَّتِهِ عُلَى ... فَكَمِ اعْتَلَى بِبَنِيْهِمِ الْآبَاءُ[١]

١٤٢. قَدْ شَاءَ رُسُلُ أَنْ يَكُوْنُوْا أُمَّةً ... وَسَطاً فَأُعْطِيَ بَعْضُهُمْ مَا شَاءُوْا[٢]

(ص: ٩٨)

١٤٣. هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِذْ فَزِعُوْا إِذَا ... حُشِرُوْا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ[٣]

١٤٤. يَأْتُوْنَ آدَمَ مُلْتَجِيْنَ وَغَيْرَهُ ... مُسْتَشْفِعِيْنَ فَأَحْجَمَ الشُّفَعَاءُ[٤]

١٤٥. فَأَتَوْهُ حِيْنَ اسْتَيْئَسُوْا فَيَمِيْحُهُمْ ... مَيْحاً بِهِ الْإِنْجَاحُ وَالْإِنْجَاءُ[٥]

١٤٦. طَلَبَ الْأَنَامُ رِضَاءَ مَنْ مَطْلُوْبُهُ ... هُوَ أَنْ يَكُوْنَ لِمُصْطَفَاهُ رِضَاءُ[٦]

١٤٧. وَ رِضَاؤُهُ هُوَ أَنْ يَكُوْنَ بِمَيْحِهِ ... لِلْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ نَجَاءُ

١٤٨. أَوْلَادُهُ غُرٌّ أَمَاجِدُ سَادَةٌ ... فَوْقَ الْأَنَامِ لَهُمْ سَناً وَ سَنَاءُ[٧]

١٤٩. خُطْرٌ كِبَارٌ سَادَةٌ كَرَمٌ هُمُ النُّـ ... ـبَلَاءُ وَ النُّجَبَاءُ وَالنُّقَبَاءُ[٨]

١٥٠. فَلَهُمْ مَنَاقِبُ لَايُحِيْطُ بِوَصْفِهَا ... مِنْ وَاصِفٍ مَدْحٌ وَلَا إِطْرَاءُ[٩]

١٥١. أَفَكَيْفَ يُوْصَفُ جَدُّ خُطْرٍ جَدُّهُمْ ... خَيْرُ الْأَنَامِ وَهُمْ لَهُ أَجْزَاءُ[١٠]

---

١. بنوة: اسم من الابن، بنيهم: جمع ابن اسم مجرور حذفت النون بسبب الإضافة.

٢. فيه اقتباس الآية ﴿و كذلك جعلناكم أمة وسطا......﴾(البقرة: ١٤٣)

٣. مفزع: ملجأ، فزعوا: خافوا.

٤. فأحجم: فنكص و كف.

٥. فيميحهم: فيشفعهم، الإنجاح: الإظفار، الإنجاء: التخليص.

٦. الأنام: الخلق.

٧. غر: جمع أغرّ و هو كريم الأفعال و السيد الشريف، أماجد: جمع أمْجَد و هو اسم تفضيل، سادة: جمع سيّد، سنًا و سَنَاء: ضوء و رفعة.

٨. خطر: جمع خطير و هو رفيع القدر، كبار: جمع كبير، كرم: صفة بمعنى الكريم و الطيّب و يكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، النبلاء: جمع النبيل و هو الشريف، النجباء: جمع النجيب و هو الفاضل النفيس في نوعه، النقباء: جمع النقيب و هو شاهد القوم و ضمينهم و سيّدهم.

٩. إطراء: المبالغة في المدح و حسن الثناء.

١٠. جد: الأول حظ والثاني أبو الأم.

١٥٢.	أَصْحَابُهُ حُمْسٌ أَشِدَّاءُ عَلَى الْـ	كُفَّارِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ [١]
١٥٣.	أَثْنَى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فِي آيَةٍ	مَافَوْقَ هٰذَا لِلْعِبَادِ ثَنَاءُ
١٥٤.	اَلسَّابِقُوْنَ الْأَوَّلُوْنَ خِيَارُهُمْ	وَ خِيَارُهُمْ خُلَصَاؤُهُ الْخُلَفَاءُ [٢]
١٥٥.	يَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ ارْحَمْ عَلَى	مَنْ لَا لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ رِثَاءُ [٣]
١٥٦.	أَفْدِيْكَ مُنَّ عَلَى أَسِيْرٍ مَالَهُ	رَاثٍ وَلَا مَنٌّ لَهُ وَ فِدَاءُ [٤]
١٥٧.	فَاشْفَعْ لَهُ مِنْ دُوْنِ إِرْجَاءٍ فَقَدْ	ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ [٥]
		(ص: ١٠٠)
١٥٨.	يَا مَنْ أَغَاثَ بِلُطْفِهِ جَمَلاً شَكَا	لُطْفاً فَلِي شَكْوَى نَوًى وَ شَكَاءُ [٦]
١٥٩.	قَدْ طَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوْبِ فَأَشْكِنِي	فَاشْفَعْ لِيُرْفَعَ ذٰلِكَ الإِشْكَاءُ [٧]
١٦٠.	لَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرَ امْتِيَاحِكَ لِي لَدَى الرْ	رَبِّ الرَّحِيْمِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ [٨]
١٦١.	مِحْنِيْ وَ مِحْنِي عِنْدَهُ وَ ارْحَمْ عَلَى	مِحَنِي بِمِنْحِكَ لَا يُرَدُّ دُعَاءُ [٩]
١٦٢.	يَا رَبِّ حَقِّقْ لِيْ رَجَائِيْ وَلَا يَكُنْ	لِيْ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعِدَى إِرْجَاءُ [١٠]

---

١. فيه اقتباس الآية ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ......﴾ (الفتح: ٢٩)، حمس: جمع أحمس و هو شجاع، أشداء: جمع شديد، رحماء: جمع رحيم.

٢. فيه اقتباس الآية ﴿والسابقون الأوّلون من المهجرين والأنصار......﴾ (التوبة: ١٠٠)، خيار: جمع خير، خلصاء: جمع خِلْص و هو صديق خالص.

٣. رثاء: رحم و رقّة.

٤. من: أمر من مَنَّ مَنًّا، منٌّ: إحسان، فداء: فِدية، راث: راحم.

٥. إرجاء: تأخير، الأرجاء: جمع الرَّجَاء و هي الناحية.

٦. شكوى: شكاية، نوى: بُعد، شكاء: مرض.

٧. إشكاء: شكاية، فأشكني: فأقْبِلْ شكايتي و شكواي.

٨. امتياحك: فضلك و عطائك، المستماح: من يُسْأَلُ منه العطاء والشفاعة.

٩. مِحْني: مِحْ أمر من مَاحَ يَمِيْحُ مَيْحًا الاول معناه أنفعني والثاني واشفعني، على مِحَني: جمع مِحْنَة و هي ما يُمتحن به الإنسان من بليّة، بمنحك: بعطيتك.

١٠. العِدى: الأعداء، إرجاء: تأخير.

١٦٣. قَدْ قُمْتُ أُزْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى ... وَقَعَدْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ؛[(١)]

١٦٤. أُجْرَمْتُ إِذْ أُحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ ... أُشْهَدْ إِذَا مَا اسْتُشْهِدَ السُّعَدَاءُ؛[(٢)]

١٦٥. رَبِّ اعْفُ عَنِّيْ مَا اقْتَرَفْتُ وَ أعْفِنِيْ ... فَرَجَائِيْ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَاءُ؛[(٣)]

١٦٦. إِنْ جَمُّ إِجْرَامِيْ فَعِنْدَكَ رَحْمَةٌ ... مَا حَدُّهَا حَدٌّ وَلَا إِحْصَاءُ؛[(٤)]

١٦٧. فَاغْفِرْ وَ عَافِ وَ تُبْ عَلَيَّ فَنَجِّنِيْ ... مِمَّا ابْتَلَانِي الْخَصْمُ وَالْمَشَّاءُ؛[(٥)]

١٦٨. إِنْ كَانَ مَا أَشْكُوْهُ مَقْضِيًّا فَكَمْ ... بِدُعَاءِ مَظْلُوْمٍ يُرَدُّ قَضَاءُ؛

١٦٩. لَا تُشْقِنِيْ أَبَداً وَ أَسْعِدْنِيْ فَلَا ... يَنْتَابُ مِنْ بَعْدِ السُّعُوْدِ شَقَاءُ؛[(٦)]

١٧٠. وَ أَجِبْ لِمَظْلُوْمٍ دَعَاكَ وَ ضَرَّهُ ... فَاضْطَرَّهُ كُفُرُ عَدَوْا وَ أَسَاءُوْا[(٧)]

١٧١. قَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً إِذْ تَتَابَعَ مِنْهُمُ الْـ ... أَرْزَاءُ وَ الإِزْرَاءُ وَ الإِخْـــزَاءُ؛[(٨)]

١٧٢. أَنْتَ الْوَكِيْلُ فَلَا تَكِلْ أَمْرِيْ إِلَى ... لُدٍّ دَهَانِيْ مِنْهُمُ الإِشْجَاءُ؛[(٩)]

١٧٣. رَبِّ اجْزِهِمْ بِالانْتِقَامِ وَأَخْزِهِمْ ... لِيَكُوْنَ لِيْ بِجَزَائِهِمْ إِجْزَاءُ؛[(١٠)]

١٧٤. رَبِّ انْتَقِمْ لِيْ مِنْ [عِدَايَ] وَ آوِنِيْ ... وَانْصُرْ فَمِنْكَ النَّصْرُ وَالإِيْوَاءُ؛[(١١)]

---

١. أُزجي إزجاء: أسُوْقُ و أدفعُ، القاعدين: هم الملك و أبناؤه والجنود و عامة الناس كما يشهد عليه التأريخ، انظر التفصيل في ترجمة الشاعر، الوغى: الحرب ، الهيجاء: الحرب.

٢. أحجمت: كَفَفْتُ، السعداء: جمع السعيد.

٣. اعف عنّي: اصفحْ عنّي، أعفني: ادفَعْ عنّي العلّةَ والبلاءَ والسوءَ، فرجائي منك: كذا في الطبع لا يستقيم الوزن بإثبات الهمزة.

٤. جم: كَثُرَ، إحصاء: عَدٌّ.

٥. المشاء: النَّمَّام أي عبدالحكيم و مرتضى حسين. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ٣٤٥-٣٤٩.

٦. فلا ينتاب: فلا يأتي و يُصيب.

٧. كفر: جمع كَفُوْرٍ و هو كافر.

٨. ضقت ذرعا بالأمر: لم أقدر عليه، الأرزاء: جمع الرُزْءِ معناه المصيبة، الإزراء: مصدر أزراه أي عابه و وضع من حقه ، الإخزاء: الإهانة.

٩. فلا تكل: فلا سَلِّمْ و فَوِّضْ ، لد: جمع أَلَدّ و هو خصم شديد الخصومة، الإشجاء: الإحزان.

١٠. إجزاء: كفاية و غناء.

١١. عداي: أي أعْدَائِي في الأصل (عدائى) محرفا لا يصح به المعني ولا يستقيم به الوزن، الإيواء: الإسكان والإنزال.

١٧٥. طَـالَ انْتِـظَـارِيْ لِـلـنَّـجَـاحِ فَلَا يَـكُـنْ ... فِيْـمَـا رَجَـوْتُ مِـنَ الـنَّـجَـا إِبْـطَـاءُ؛ [١]

(ص:١٠٢)

١٧٦. يَـا رَبِّ عَـجِّـلْ أَنْ يَـكُـوْنَ لِـمَـا شَـجَـا ... نِـيْ مِـنْ شُـجُـوْنِـيْ فِي الْـجَـلَاءِ جَلَاءُ؛ [٢]

١٧٧. هَـبْ أَنَّـنِـيْ لَـمْ أَقْتَـرِفْ شَيْئًـا مِنَ الـْ ... حَسَـنَـاتِ بَـلْ أَفْـعَـالِـيَ الْأَسْـوَاءُ؛ [٣]

١٧٨. لَـقَـدِ انْـقَـضَـى عُـمْـرِيْ سُدًى بِمَلَاعِبْ ... فِـي الـلَّـهْـوِ أَلْـهَـانِـيْ بِـهَـا الْأَهْـوَاءُ؛ [٤]

١٧٩. لَـمْ أَقْـتَـرِفْ عَـمَـلًا يُـثَـابُ وَإِنَّـمَـا ... قَـوْلِـيْ وَ فِـعْـلِـيْ سُـمْـعَـةٌ وَ رِيَـاءُ؛ [٥]

١٨٠. لٰـكِـنَّ فَـضْـلَـكَ وَاسِـعٌ يُـرْجَـى بِـهِ ... عَـنْ عِـلَّـتِـيْ وَمَـآثِـمِـي الْـإِبْـرَاءُ؛ [٦]

١٨١. فَـارْحَـمْ عَـلَـيَّ فَـقَـدْ دَهَـانِـيْ فِتْنَةٌ ... لَـمْ تُـغْـنِ عَـنْـهَـا فِـطْـنَـةٌ وَ دَهَـاءُ؛ [٧]

١٨٢. عَـافَيْـتَـنِـيْ سِتِّـيْـنَ عَـامـاً لَاتَـنِـيْ ... تَـزْدَادُ لِـيْ مِـنْ فَـضْـلِـكَ الْـآلَاءُ؛ [٨]

١٨٣. فَـاخْـتَـلَّ عَـافِـيَـتِـيْ وَ فَـاجَـأَ خَـلَّـةٌ ... فَـارْحَـمْ فَـمِـنْـكَ الْـخَـيْـرُ وَالْإِعْـطَـاءُ؛ [٩]

١٨٤. وَ وَسَـائِـلِـيْ رَبِّـيْ إِلَيْكَ مُـحَـمَّـدٌ ... وَالْـمُـرْتَـضَـى وَابْـنَـاهُ وَالـزَّهْـرَاءُ؛

١٨٥. يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَـيْـهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْـ ... أَيْكِ الْـوَرِيْـقِ حَـمَـامَـةٌ وَرْقَـاءُ؛ [١٠]

---

١. النجا: جمع النجاة و هو الخلاص، إبطاء: تأخير.

٢. شجاني: أحزنني، شجون: جمع شجن و هو هم و حزن، جلاء: الأولى نفي أي الإخراج من البلد و الثانية كشف الهمّ و إزالته.

٣. هب: احسب أمر من وَهَبَ، الأسواء: جمع السوء.

٤. سُدًى و سَدًى: مُهْمَلًا و باطلًا، ملاعب: جمع ملعب، الأهواء: جمع الهواء.

٥. سمعة: صيت و ذكر.

٦. مآثم: جمع مَأثَم و مَأثمة و هو إثم، الإبراء: مصدر أبْرَأ.

٧. دهاني: أصابني، فطنة: حذق و فهم، دهاء: جودة الرأى و الحذق.

٨. لاتني: لاتزال، الآلاء: جمع الإلْي و الإلَى و الأَلَى معناه النعمة.

٩. فاختلّ: ففسد و وهن، خلة: حاجة و فقر.

١٠. صدحت: رَفَعَت صوتها بغناء، الأيك: الشجر الكثير الملتف، الوريق: من الشجر ذوالورق، ورقاء: حمامة التي يُضرب لونُها إلى الخضرة و تشبَّه بها النفس.

١٨٦. حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مَا أَحْيَا حَيَا أَرْضاً وَسَحَّتْ دِيْمَةٌ وَطْفَاءُ[١]

(ص:١٠٤)

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات: تمت القصيدتان في شهر رجب سنة ١٢٧٦ه يعني ألفا و مئتين و ستا و سبعين (٢)من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتحية، و أنا محبوس في الجزيرة الوبيئة(٣)، نجاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، و قدرته البديعة، بجاه حبيبه و آله و عترته عليه وعليهم أزكى الصلوات و أسنى التسليمات.

(ص: ١١٨)

---

١. أحيا: جعل حيًّا، حَيَا: مطر لإحيائه الأرض والناس، سحّت: سالَتْ و انصبَّتْ غزيرا، ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، و طفاء: سَحابة مسترخية لكثرة مائها.

٢. هكذا في الأصل والصواب (ألف و مئتين وستّ وسبعين).

٣. جزيرة أندامان.

(٢)

مدح خليله[1] وشكره والاعتذار عنه

قال الشاعر هذه القصيدة في ١٠من شعبان سنة ١٢٣٦ﻫ وكان في الرابعة والعشرين من عمره، و هي من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض و الضرب فهما تامّان، و من الزحافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة :

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

راجعتُ مولانا خليل الدين [بن][2] نجم الدين الكاكوروي- بما صورته- حامِداً له و عليه مُثنِياً و على رسوله و آله مُصلّياً.

---

١. هوالمفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١ﻫ) كان عالما و فاضلا شهيرا في عصره بلُكناو، وله منصب جليل في دولة أوده (إقليم الهند القديم يعرف بأتربرديش حالا)، سمع الشاعر عن أحاديث كماله و اشتاق إليه وكتب إليه رسالة في ٥من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ﻫ، فردّه المفتي الكاكوروي في ٢٧من ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ﻫ قائلا : "......ولقد كان الحقير مشتاقاً إليه منذتليت آيات محاسنه السنيّة عليه، لكن لم يجد سبيلاً إلى لقياه ولا طريقًا إلى رؤية محيّاه، فسبقتم إلى من به التقديم في إرسال الكتاب، الذي يقيم مقام اللقاء من الأحباب،وشرّفتم بما أعذب مِن النِّيل، و أوقع في النفس من الإجمال بعد التفصيل، فأثنيتُ عليكم ثناء الروض على الأمطار، والصّدي على الغيث المدرار، هذا و هذا شنّفتم الآذانَ بنثر تسري رقّته سُرى النسيم، صارت مفتحة الأفواه كالأصداف إلى درّكم النظيم، فتفضّلوا بما يشفي الغليلَ و يداوي العليل، ثمّ المرجوّ من أخلاقكم البهية أن لاتغلقوا مافتحتم من أبواب هذه السنن السنية، والسلام عليكم و على من انتسب إليكم." نمّقه المتمسك بحبل اللّٰه المتين محمد خليل الدين. انظر مذكرة الشاعر : (ق ١٧ب)، (ق ١٩ب) إلى (ق ٢٠ب)

و لعلّ المراسلة انقطعت لفترة ثلاثة شهور، كتب مولانا الكاكوروي إليه رسالةً أخرى في٥من شعبان سنة ١٢٣٦ﻫ، فردّه الشاعر واعتذرعنه و شكره و مدحه برسالة افتتحها بأربعين بيتا التي نحن بصددها فانظر مذكّرة الشاعر الخيرآبادي من (ق ٤٩ ألف) إلى (ق ٥٠ب)، لم ينقلها (ن) و لعلّ السبب -كما مرّ- أنها ليست قصيدة مستقلة بل مقدمة رسالته. أرسل الشاعر مع الرسالة قصيدتين كما كتب فيها: "فأمّا ما أشار إليه مولانا من الاستنشاد بمن يحتاج في التقريض إلى الاسترشاد فلا يخفاك أن الدهر قد بلاني مهنة و محنة -يذكر حادثة شهادة خليله- أرسل إليك قصيدتين امتثالاً لأمرك المفترض، أحدهما رائية -لعلها قصيدة(١٦)- في مدح سيدالأنام عليه و على آله أزكى الصلاة والسلام والأخرى دالية القافية -لعلها قصيدة (٦)- في شكوى ما دهاني من الداهية، و إنما أنا في تقريضهما إلا كحاطب ليل و في عرضهما عليك إلاكمن عرض البضاعة المزجاة لاستيفاء كيل، فأنشدك لاتؤاخذني فيما أنشدك، فلا يعاتب بالنسيان على الحزين......"

٢. في الأصل : (ابن).

١. مَـا الـصَّـبُّ طَـالَ شَـكَـاؤُهُ بِشَكَـائِـهِ   حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ (١)

٢. قَـدْسَـاءَ مِـنْـهُ الْـحَـالُ حَتَّى أَنَّـهُ   كَـلٌّ عَـلَـى عُـوَّادِهِ وَ إِسَـائِـهِ (٢)

٣. وَ بَـكَـى لِيُـطْـفِئَ بِـالْبُـكَـاءِ لَهِيْبَـهُ   فَتَـوَهَّـجَـتْ نِيْـرَانُـهُ مِـنْ مَـائِـهِ (٣)

٤. يَبْكِـيْ وَمَـا يُـجْـدِي الْبُـكَـاءُ وَ يَشْتَكِيْ   حَـرًّا يَـزِيْـدُ الـدَّمْـعُ فِـي إِيْـرَائِـهِ (٤)

٥. مَـا زَالَ يَبْـكِـيْ وَ اصِـفًـا فِـيْ قَـلْبِـهِ   وَجَـعًـا فَـمَـا أَغْـنَـاهُ طُـوْلُ بُكَـائِـهِ (٥)

٦. جَـمَـدَتْ مَـدَامِـعُـهُ لِـفَـرْطِ حَـرَارَةٍ   يَشْـكُـوْبِـهَـا الـذَّوَبَـانُ فِيْ أَحْشَـائِـهِ (٦)

٧. وَيْلَاهُ لَـمْ يَبْـرَحْ يُـوَارِيْ شَـوْقَـهُ   حَتَّـى أَبَـانَ الْبَيْـنُ عَـنْ بُـرَحَـائِـهِ (٧)

٨. قَـدْ بَـاتَ يَشْـكُـوْ فَـوْقَ جَـمْرَاتِ الْغَضَا   مَـنْ كَـانَ أَغْـضَـى عَنْ عَظِيْمِ بَلَائِـهِ (٨)

٩. وَ قَـدِ اسْتَـعَـارَتْ مِـنْـهُ عَيْـنُ حَبِيْبِـهِ   وَسَـنًـا فَـعَـاضَـتْـهُ الضَّنَى بِـإِزَائِـهِ (٩)

١٠. اَلـدَّاءُ أَثْـقَـلَـهُ فَـخَـفَّ طَبِيْبُـهُ   مُسْتَيْـئِـسًـا عَـنْ بَـرْئِـهِ وَ شِفَـائِـهِ (١٠)

١١. فَـأَتَـاهُ إِذْ قَـدْ تَـاهَ جِـدًّا مِـنْ هَـوَا   هُ تَـائِـهًـا أَحْسِـنْ بِـهِ مِـنْ تَـائِـهِ (١١)

---

١. الـصـب : الـمـحـب والـعـاشـق، الشكاء :الأولى شَكَوَات و شكاوى جمع شكوة والثانية مرض، اشتكى : شكاء حذّاق : جمع حاذق و هو ماهر، معضل : مُعْيِيْ وما لادواء له، داء : مرض.

٢. كل: ثقل و مصيبة، على عواده : على زائريه واحده عائد، إسائه و أساته : أطبائه واحده الآسي.

٣. ليطفئ : لِيُخْمِد، لهيب : حرالنار، فتوهَّجت : فتوقّدت، نيران : جمع النار.

٤. مايجدى : لايُفيد ولا يُغْني، إيرائه : إيقاده.

٥. وَجَعٌ : ألَمٌ و مرض.

٦. مـدامـعـه : مـدامع جمع مدْمَع و هو مجرى الدمع و موضعُه، الذوبان : انحلال و هو مصدر من ذَابَ يَذُوبُ ذَوْبًا الثلجُ و هو ضد جمد، أحشاء : جمع الحشا و هو مادون الحجاب مما يلي البطن كله.

٧. لم يبرَحْ : لم يزل، يُواري : يخفي، أبان : اتَّضَحَ و ظَهَرَ، البينُ : الفرقة ، بُرَحَائه : شدّته و أذاه.

٨. جَـمْـرات :كـذا الأصـل بإسكان الميم والصحيح (جَمَرَات) لايستقيم به الوزن و هي القطعات الملتهبة من الـنـار و مفردها جمرة، الغضا : شجرة جمراته تبقى زمنا طويلاً لا تنطفئ، أغضى: سكت و صبر و أغضى عنه طرفه أي صرفه و منعه.

٩. وَ سَناً : ثقلةَ النوم، فعاضته : فأعطته عِوَضًا و بدلاً، الضنى : المرض والهزل ، بإزائه : بعوضه و بمقابله.

١٠. خف : ارتحل مُسْرِعاً.

١١. فأتاه : فجاء إليه، تاه : تحيَّرَ و ضلَّ الطريق، تائهاً : متحيّراً، تائِه : مُتكبِّر قد عيب المتنبي في نفس الكلمة من مـطـلـع القصيدة الهمزية أي (عَذْلُ الْعَوَاذِلِ حولَ قلب التائِهِ ☆ و هوى الأحبّة منه في سودائِهِ) فاعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريع.

١٢. مَنَّى فَأَيْئَسَ ثُمَّ مَنَّ مُفَاجِئًا ... بِوِصَالِهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ رَجَائِهِ [١]

١٣. عَنَّاهُ دَهْرًا ثُمَّ عَنَّ لِمُدْنِفٍ ... عَانَى الضَّنَى فَشَفَاهُ عَنْ أَدْوَائِهِ [٢]

١٤. وَافَاهُ بَعْدَ قَطِيعَةٍ وَرَثَا لَهُ ... بَعْدَ الْجَفَاءِ وَرَقَّ بَعْدَ قَسَائِهِ [٣]

١٥. وَأَسَاهُ أَوْ وَاسَاهُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ ... وَحَنَا عَلَى الْعَانِي بِطُوْلِ عَنَائِهِ [٤]

١٦. وسَرَى إِلَيْهِ سُرَى الْكَرِي فِيْ غَفْلَةٍ ... مُسْتَخْفِيًا بِاللَّيْلِ عَنْ رُقَبَائِهِ [٥]

١٧. وَافَاهُ فِيْ جُنْحِ الدُّجَى فَأَنَارَهُ ... لَمَّا نَضَى الْجِلْبَابَ عَنْ لَأْلَائِهِ [٦]

١٨. يَرْنُوْ حَيِيًّا بَيْدَأَنَّ بِطَرْفِهِ ... سُكْرًا تَمَلَّكَ مِنْ زِمَامِ حَيَائِهِ [٧]

١٩. يَحْوِيْ لَطِيْفَيْ بَابِلٍ فَالْخَمْرُ فِيْ ... أَعْطَافِهِ وَالسِّحْرُ فِيْ إِيْمَائِهِ [٨]

٢٠. يَمْشِي الْهُوَيْنَا قَدْتَشِيْ أَعْطَافُهُ ... وَتَمَشَّتِ النَّشَوَاتُ فِيْ أَعْضَائِهِ [٩]

٢١. ثَمِلًا يُمِيْلُ السُّكْرُ عَدْلَ قَوَامِهِ ... وَيَجُرُّ ذَيْلَ التِّيهِ فِيْ خُيَلَائِهِ [١٠]

٢٢. وَافَى فَقَابَلَ صَبُّهُ إِقْبَالَهُ ... بِاللَّثْمِ وَالتَّقْبِيْلُ شُكْرُوَ فَائِهِ [١١]

---

١. مُفَاجِئاً: مُبَاغِتاً، مَنَّى تمنية: جعل يتمنّى، منّ: أحسَنَ.
٢. عَنَّاه تعنيَةً: آذاه و كلّفه ما يشق عليه، عَنَّ عَنًّا: اعترض، لمُدْنِفٍ: للمريض الذي اشتد مرضه و أشفى على الموت، عانى: عَالَجَ و كابَدَ، أدوائه: أمراضه و هو جمع داء.
٣. و افاه: أتاه، قطيعة: الهِجران و ترك البر والاحسان إلى الأهل والأقارب، رثاله: رقَّ له و رَحِمه، رقَّ: لان.
٤. أسَاهُ: عَزَّاه، وَاسَاه: عزّاه وسلّاه و عاونه، حَنَا عليه حُنُوًّا: عكف و مَال إليه، العَانِي: المصاب بالمشقة، العناء: النصب والتعب.
٥. سَرَى: جاء ليلاً، سُرَى: مصدر معناه سير و مشي، الكَرِي والكَرِيُّ و الكريان: الناعس و قريب النوم، غفلة: ما أعجمها الشاعر.
٦. جنح من الليل: الطائفة منه 'دجى: جمع دُجْيَة و هي ظلمة، أناره: أضاءه: نضى الجلباب: خلع الخمار و نزعه، اللألاء: الضوء.
٧. يرنو: يديم النظر إليه بسكون الطرف، حَيِيًّا: ذوالحياء و هو الحال، بيد أنَّ: غير أنَّ، زمام: المقْوَد.
٨. بابل: مدينة قديمة، أعطافه: جوانبه جمع عِطْف، إيمائه: إشارته.
٩. الهوينا: مُتَئِدًا و رفقاء أعطاف: جمع عِطف و هو جانب، نشوات: جمع نَشْوَة مرة من نَشَاء أعضاء: جمع عضو.
١٠. ثَمِلًا: سكران، عَدْلَ قوامه: استقامة قدّه، التيه: الكبر، خيلاء: العجب والكبر.
١١. باللثم: بالتقبيل.

٢٣. فَشَفَى ضَنَاهُ وَ بَاتَ وَ هُوَ ضَجِيْعُه، وَ شَفَاتُهُ تُرْوِيْهِ عِنْدَ ظَمَائِهِ [١]

٢٤. أَوْفَى مِنَ الْمَمْلُوْكِ سُرًّى إِذْ حَفَا الْـ مَوْلَى مُكَاتَبَهُ بِحُسْنِ مَرَائِهِ [٢]

٢٥. هُوَ بَدْرُ ابْنُ النَّجْمِ قَدْ طَمَسَتْ سَنَاابْـ نَ هَلَالِ نِ الصَّابِئِ ذُكَاءُ ذَكَائِهِ [٣]

٢٦. أَحْسِنْ بِبَدْرٍ قَدْ سَمَا شَرَقَ الْعُلَى شَرَفًا وَ أَوْجَ الْمَجْدِ وَسْطَ سَمَائِهِ [٤]

٢٧. حَبْرٌ مَثِيْلٌ جَلَّ عَنْ جِبْرٍ وَ عَنْ مَثَلٍ لَهُ فِيْ فَضْلِهِ وَ عَلَائِهِ [٥]

٢٨. مَوْلَايَ قَدْ حَرَّرْتَ رِقًّا لَا يُدَبَّرُ مِثْلُهُ فِيْ حُسْنِهِ وَ بَهَائِهِ [٦]

٢٩. لِلّٰهِ مِنْ وَشْيِ حَبِيْرٍ مُعْلَمٍ دَلَّتْ وَ شَائِعُهُ عَلَى [وَشَائِهِ] [٧]

٣٠. يَا مَنْ تَطَاوَلَ إِنَّنِيْ مُتَقَاصِرٌ فِيْ شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِحْصَائِهِ [٨]

٣١. يَا شَيْخُ قَدْهَادَتْنِيَ الْأَحْدَاثُ فِيْ بَدْوِالشَّبَابِ فَشِبْتُ فِيْ غُلْوَائِهِ [٩]

٣٢. فَلُهِيْتُ عَنْ شِعْرٍ وَ عَنْ إِنْشَادِهِ وَ ذَهَلْتُ عَنْ نَثْرٍ وَ عَنْ إِنْشَائِهِ [١٠]

---

١. شفاتُه : جمع الشَفَة و هو شاذ، الضجيع : المضاجع، الظماء، و الظَمَأ : العطش.

٢. المملوك : العبد، سُرًّى : سروراً و مسرّة، حفا : أكرم، المولى: المالك و السيّد، مكاتب : عبد، مراء : جمع المَرْآة والمَرْأى أي منظر.

٣. هو بدر : شبّه مولانا خليل الدين بن نجم الدين الكاكوروي ببدر و في الأصل (بدر ابن النجم) وهو خطأ، طمست : محت ، سنا : هو ضياء، ابن هلال الصابئ : كتب عنه في رسالته (لايداني مولانا الخليل أحد ولو أنه أبو اسحاق الصابئ) وهو إبراهيم بن هلال أبو اسحاق الحرّاني الصابئ (٩٢٥-٩٩٤م) أشهر الكتاب في عصره كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب و مال هو إلى الأدب تقلد ديوان الرسائل في دولة بني بُويه اشتهر برسائله، له ديوان شعر و (رسائل الصابئ) نشرها الأمير شكيب أرسلان. ذُكاء : شمس، ذَكاء : سرعة الفطنة.

٤. أوجٌ : علوٌ.

٥. حَبر : العالم الصالح، جَلَّ عن : تنزّه و ترَفَّع، جبر : نظيرٌ و مثيل.

٦. حرّرت : حسّنت و جوّدت الخط أي كتبت، رِقًّا و رَقًّا : جلد رقيق يكتب فيه أو صحيفة بيضاء.

٧. حبير : البُرْد الناعم المُوَشَّى، و شائع : جمع وَشيْعَة معناها لفيفة، و شَاء : مبالغة الواشي الأصل (شائه) خطأ.

٨. متقاصر عن إحصائه : عاجز عن ضبطه وعدّه، أوليت : صنعت و فعلت المعروف.

٩. هادتني : أزعجتني و كربتني، الأحداث : يشيربها إلى شهادة خليله الحميم محمد فيض الله خان في جمادى الأولى من نفس السنة ويذكر تفصيلها في الرسالة المبدوء ة بهذه القصيدة، فشبت : أي أصبحتُ أشْيَبَ و أبيض الشعر، غلوائه : أول الشباب و نشاط الشباب.

١٠. فلهيت عن شعر : سلوتُ عن شعر و نسيتُه و تركتُ ذكره، ذهلت عنه : نسيتُه لشغلٍ و غفلتُ عنه، مرّ تفصيله في الفقرة الأخيرة من حاشية (١) في تمهيد القصيدة.

٣٣. فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلَى حَزِيْنًا قَاصِرًا — لَا يَسْتَطِيْعُ أَدَاءَ حَقِّ حِبَائِهِ [١]

٣٤. قَدْ كَانَ يَهْوَى الْفَضْلَ إِلَّا أَنَّهُ — أَلْهَاهُ مَا أَوْهَاهُ عَنْ أَهْوَائِهِ [٢]

٣٥. يَا سَيِّدِيْ لُطْفًا بِعَبْدٍ مُخْلِصٍ — مَا شَابَتِ الْأَكْدَارُ صَفْوَ صَفَائِهِ [٣]

٣٦. فَلْيَمْنُنِ الْمَوْلَى بِرَدِّ سَلَامِهِ — حَتَّى يَفُوْزَ بِزَوْرَةٍ وَ لِقَائِهِ [٤]

٣٧. وَ لْيَسْتَجِبْ بِاللُّطْفِ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ — يَدْعُو الْإِلَهَ لَهُ بِطُوْلِ بَقَائِهِ

٣٨. لَازِلْتَ فِيْ عَيْشٍ هَنِيْ ءٍ رَافِغٍ — مُسْتَبْشِرًا بِلَيَانِهِ وَ رَخَائِهِ [٥]

٣٩. شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَ فِيْهِ تَفَضُّلًا — وَالْحَمْدُ لِلْبَارِيْ عَلَى نَعْمَائِهِ [٦]

٤٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُوْلِ وَ آلِهِ — وَ صَحَابِهِ لَا سِيَّمَا خُلَفَائِهِ

(ق ٤٩ ألف)

---

١. حبائه: عطيته.

٢. ألهاه عن أهوائه: أشغله و أنساه، أوهاه: أضعفه.

٣. شابت شوبا: خالطت، الأكدار: جمع الكدر و هو الوسخ.

٤. زورة: مرّة من زار.

٥. رافغ: عيش هنيئ و واسع. اللیان: مصدر لاَنَ أي الرخاء.

٦. نعماء: الخَفْض والدّعَة وسعة العيش.

(٣)

مدح الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم

و هي[١] من الطويل و القافية من المتدارك و عروضها مقبوضة و جوباً والضرب أيضاً مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) و أدخل القبض من الزحافات في (فَعُوْلُنْ) مرارا، فصارت (فَعُوْلُ).

بدأ الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حامداً و مُصلياً

١. تَوَارَتْ فَأَشْكَتْنِيْ لِغَيْنٍ وَ حَاجِبِ ... وَ أَوْمَتْ فَأَشْكَتْنِيْ بِعَيْنٍ وَ حَاجِبِ[٢]

٢. تَوَارَى نِوَارًا ثُمَّ تَطْلُعُ مُتْلِعاً ... كَشَمْسٍ تَبَدَّى مِنْ سُجُوْفِ السَّحَائِبِ[٣]

---

١. و هي ربما من المدائح النبوية الكثيرة التي نظمها الشاعر في لكناو –وهو بين الخمسين والستين من عمره– وأيضًا من التي ردّفيها إمكان وجود نظير للنبي صلى اللّه عليه وسلم. نقلت هذه القصيدة من (ع ١) و تبدو أنها غير كاملة و ينقصها الكثير لأن من عادة الشاعرأنه يختتم المدائح النبوية بالصلاة والسلام على أفضل الأنبياء عليه الصلاة والسلام، و ليس الاختتام كذلك هنا و توجد في (ل١) أيضا انظر (ق ٧ ألف) إلى (ق ٨ب) و عدد الأبيات فيها (٧٦).

٢. توارت : استترت، فأشكتني : الأول فوجدتني شاكياً والثاني أرضتني و أزالت سبب شكواي، عين : الأولى معنا ها جاسوس وديدبان و الثانية باصرة، حاجب : الأولى بوّاب والثانية هي العظم الذي فوق العين بلحمه و شعره، أومت ب : أشارت.

٣. توارى : تستتر، نواراً : مصدر معناه نفاراً، متلعاً : من مدّت عنقها متطاولة، تبدى : تظهر، سجوف : جمع السَّجْف والسِّجْف والمعنى السِتران بينهما فرجة، السحائب : جمع السَّحَابة.

٣. وَ مَنَّتْ فَمَدَّتْ ثُمَّ مَنَّتْ حِبَالَهَا | وَ عَنَّتْ فَعَنَّتْنِيْ حِبَالُ الذَّوَائِبِ [١]

٤. قُرُوْنٌ وَأَصْدَاغٌ كَأَنَّ أَسِيْرَهَا | لَسِيْعُ الْأَفَاعِيْ أَوْلَدِيْغُ الْعَقَارِبِ [٢]

٥. بِأَسْوَدِ فَرْعٍ فَوْقَ صُدْغٍ مُعَقْرَبٍ | صَدَغْتِ سَلِيْمًا مُبْتَلًى بِعَقَارِبِ [٣]

٦. بَدَتْ بَيْنَ أَتْرَابٍ وَلَمْ تُرَدْوْنَهَا | ذُكَاءُ بَدَتْ بَيْنَ الدَّرَارِي الثَّوَاقِبِ [٤]

٧. تَقَتُّلُهَا نَشْوَى يُقَتِّلُنِيْ إِذَا | تَهَادَى بِأَتْرَابٍ صِقَالِ التَّرَائِبِ [٥]

٨. وَ تَسْحَبُ ذَيْلًا فِيْ تَسَحُّبِهَا عَلَى | صَوَاحِبَ خُوْدٍ لِلذُّيُوْلِ سَوَاحِبِ [٦]

٩. تَبَدَّحْنَ طَوْرًا فَوْقَ قَصْرٍ وَتَارَةً | تَبَادَحْنَ بِالْأَزْهَارِ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ [٧]

١٠. فَيَرْقُبْنَ مَنْ يَرْنُوْ إِلَى مَرْقَبٍ لَهَا | وَ يَخْمَرْنَ خَمْرًا أَوْ لِخَوْفِ مُرَاقِبِ [٨]

---

١. منّت : الأول معناه أنعمت والثاني جعلتني أتمنّى والثالث قطعت، حبال : جمع حَبْل ، عَنّت : ظهرت واعترضت أمامي، فعَنَّتني : فحبستني، ذوائب : جمع ذُؤَابة و هي الشعر المضفور من شعرالرأس.

٢. قرون : جمع قَرْن و هو خصلة من الشعر، و ذؤابة المرأة و هي شعر في مقدّم الرأس، أصداغ : جمع صُدْغ و هو الشعر المتدلّي بين العين والأذن، لسيع : ملسوع، الأفاعي : جمع الأفْعَى و هي حيّة خبيثة، لديغ : ملدوغ، العقارب : جمع العَقْرب.

٣. فرع : شعرالمرأة، صدغ : هو ما بين العين والأذن، معقرب : معطوف و مُعْوَج، صدغت : قتلت، عقارب : جمع عقرب و هو خصلة شعر تدلّيها المرأة على صدغها في شكل حُمَة العقرب.

٤. أتراب: جمع تِرْب و هي مماثلة في السنّ، دُونها : غير ها ، ذُكاء : اسم علم للشمس غير منصرف، الدراري: الأصل (الدراريء) معناها الكواكب حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، الثواقب : جمع الثاقبة معناها مضيئة.

٥. تَقَتُّلُهَا : تثنّيها و تكسرها في مشيتها، نشوى : حال و مؤنث نشوان، يقتّلني : مبالغة في يَقْتُلني ، تهادى : تتمايل في مشيتها من غيران يُماشيها أحدٌ، أتراب : جمع تِرب و هي مماثلة في السِنّ، صقال الترائب : أملسها و الترائب جمع تريبة و هي أعلى الصدر و موضع القلادة.

٦. تسحب : تجرّ أي تمشي متبخترةً، تسحّبها : تدلُّلها و اجترارها، صواحب : جمع صاحبة، خود: جمع خَود و هي مرأة شابّة، الذيول : جمع الذّيل و ذيل الثوب ماجُرَّ منه إذا أُسبِل ، سواحب : جمع ساحبة و هي جارّة الذيل.

٧. تبدّحن : يمشين مشيةً فيها انقياد للهوا، طَوْراً : تارةً و مرّةً، تبادحن : يترامين بشي ، رخو، الأزهار : جمع الزَهْرَة، ملاعب : جمع مَلْعَب.

٨. يرقبن : يجعلن حبلاً في رقبته أويلا حظن، يرنو : يُديم النظر إلى، مَرقب : موضع مرتفع يعلوه الرقيب، يخمرن : يَسْتَتِرْن، خمراً : استحياءً، مُراقب : حارس.

١١. وُجُـوْهُ صِبَـاحٍ فِـيْ ظَلَامِ فُـرُوْعِهَـا شُـمُوْسُ صَبَاحٍ أَشْرَقَتْ فِيْ غَيَاهِبِ (١)
(ق ١١ ألف)

١٢. شَـمُـوْسُ أُولَاتِ الشَّمْسِ شَبَّتْ جَمَالَهَا حُـمَيَّا شَـمُـوْسٍ فِـيْ حُمَيَّا الشَّبَائِبِ (٢)

١٣. بَـنَـاتُ كُـرُوْمٍ قَدْ سَـلَبْنَ الْـعُقُوْلَ مِنْ بَـنَـاتِ كِـرَامٍ لِـلْـعُقُوْلِ سَوَالِـبِ (٣)

١٤. ضَـنَـائِـنُ جُوْدٌ بِـالْـوِصَـالِ بَـوَاخِـلُ خَـرَاعِبُ خُـوْدٌ يَـا لَـهَـا مِـنْ خَرَاعِبِ (٤)

١٥. ظِبَـاءٌ يَـصِـدْنَ الْأُسْدَ دُوْنَ كِـنَـاسِهَـا أُسُـوْدُ تَـحَـامَـى بِـالْقَنَا وَالثَّعَالِبِ (٥)

١٦. فَـأَحْسِـنْ بِسِـرْبٍ كُـلُّ سِـرْبٍ كِنَاسُهَا وَ مَسْـرَبُهَـا مَـا فِيْـهِ سَرْبٌ لِسَـارِ بِ (٦)

١٧. لَـكَـمْ بَيْنَ سِرْبٍ تُؤْنِسُ الْإِنْسَ بِالْهَوَى وَ بَيْـنَ وُحُوْشٍ بِيْنُ وَحْشٍ مَسَارِبِ (٧)

١٨. أَلَـذُّ الْأَلَاهِـيْ لَـهْـيُ لَاهٍ بِـلَـهْوَةٍ وَ ضَـرْبُ كِـعَابٍ بِالْحِسَانِ الْكَوَاعِبِ (٨)

١٩. وَأَنْـقَـعُ مَايَشْفِي الصَّدَى الرَّشْفُ مِنْ لَمَى رَشُـوْفٍ وَ ثَـغْـرٍ بَـارِدِ الـظَّلْمِ شَانِبِ (٩)

---

١. وجوه : جمع وجه، صباح : جمع صَبِيْحة و هي وضيئة الوجه، فروع : جمع فَرْع و هو شعرالمرأة، شموس: جمع شمس و هو الكوكب النهاريّ المعروف، صَبَاح : أول النهار، غَيَاهِب : جمع غَيْهَب و هو ظلمة.

٢. شـمـوس : الأولى نفوروأبيّ والثانية خمر، أولات : ذوات واحدتها ذات، الشَمْس : نوعٌ من القلائد، شَبَّت : زادت و أظهرت، حُمَيَّا : الأولى سورة الخمر والثانية أول الشباب و نشاطه، الشبائب : جمع شابّة و شَبَّة.

٣. بـنات كروم : خمور و بنات جمع بنت و كروم جمع كَرْم معناه عنب، العقول : جمع العقل، بنات كِرام : يراد بها المعنى الحقيقي أي بنات رجال كِرام و كِرام جمع كريم، سوالب : جمع سالِبَة.

٤. ضـنـائـن : بـواخـل و هـي جـمـع بَـاخِـلة، جُـود : جمع جواد وأجود، خَراعب : جمع خَرْعَب و هي الشابّة الحَسَنة الخَلْق الناعمة، خُود : جمع خَود وهي مرأة شابّة.

٥. ظِبـاء : جمع ظَبْيَة و هي أنثى الغزال، أسد : جمع أسَد معناه الشجاع، دون : أمام، كناس : بيت الظبي، أسود : جـمع أسَد معناه الشجاع، القنا : جمع القَنَاة و هي الرمح، الثعالب : جمع الثَعْلَب و هو طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان.

٦. سِـرْب : الأول قـطيع من الظباء وعلى التشبيه بها سربٌ من النساء. و الثاني معناه قلب، مَسرب : مَذْهب، سَرْب : طريق ، لِسارب : لذاهبٍ وخارج.

٧. وحـوش : جـمـع وَحْـش، بِيـن : أرض أومسـافة قـدر مدّ البصر، وَحْش : قَفْر، مَسَارب : جمع مَسْرب و هو مَرْعَى .

٨. الألاهـي : جـمـع أُلْهَى، لَهْي : مصدر، لاهٍ : فاعل من لَهَى، لهوة : المرأة الملهوّبها ، كِعاب : جمع كَعْب و هو الـمجسّم الذي له ستّة سطوح مربّعة متساوية، الحسان : جمع حَسَنَة، الكواعب : جمع الكاعب و هي من الجواري الناهد .

٩. أنـقـع : أشْبَـع، الـصدى : العطش الشديد ، لَمَى : سُمرة في الشفة تُستَحسن والمراد الريق ، رشوف : امرأة طيّبة الفم ، ثَغْر : مقدّم الأسنان أو الفم ، الظَلم : بريق الأسنان ، شانب: وهو ثغر أبيض الأسنان حسنها.

٢٠. أَلَا قَاتَلَ اللّٰهُ الْهَوَى مَا أَلَذَّهُ ... وَ أَحْلَاهُ لَوْلَا مُرْجَفُو الْحَبَائِبِ [١]

٢١. يَذُوْقُ الَّذِيْ يَظْمَأْ إِلَيْهَا مَرَارَةَ الـْ ... مُعَاتِبِ فِي اسْتِحْلَاءِ رَشْفِ الْمَرَاضِبِ [٢]

٢٢. فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِيْ حُسْنِ خَلْقِهَا ... وَ قَسْوُ قُلُوْبٍ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ [٣]

٢٣. ضَرَائِبُهَا الْإِضْرَابُ عَمَّنْ قَتَلْنَهُ ... فَكَمْ بِظُبَى أَلْحَاظِهَا مِنْ ضَرَائِبِ [٤]

(ق ١١ ب)

٢٤. نَوَاعِسُ طَرْفٍ مَنْ أَصَبْنَ بِنَظْرَةٍ ... أُصِيْبَ بِمَا يَنْفِي الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ [٥]

٢٥. ضَرِيْبُ ظَلُوْمٍ مُظْلِمِ الْفَرْعِ لَمْ يَزَلْ ... يَبِيْتُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ الْأُفْقِ ضَارِبِ [٦]

٢٦. فَمَنْ يَهْوَهَا غُمَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ ... بِغَمٍّ وَ أَمْسَى يَوْمُهُ ذَاكَوَا كِبِ [٧]

٢٧. عَقَائِلُ صَعْبَاتٌ صِعَابٌ عُقُوْلُهَا ... يُكَلِّفْنَ مَنْ يُكْلِفْنَهُ بِصَعَائِبِ [٨]

٢٨. فَكَمْ فِيْ تَصَابِيْ صَعْبَةٍ مِنْ صُعُوْبَةٍ ... وَمِنْ وَ صَبٍ مُسْتَصْعِبِ الْخَطْبِ وَاصِبِ [٩]

---

١. قاتل اللّٰه الهوى ما ألذّه : يُقال في الاستحسان للمدح و الإعجاب ، الحبائب : جمع الحبيبة .

٢. المراضب : الأرياق العذبة .

٣. سيط سو طاً : خُلِط ، قلوب : جمع قلب ، ليان : ضد الخُشو نة ، القوالب : جمع ا لقا لب .

٤. ضرائب : جمع ضر يبة الأولى طبيعة و سَجيّة والثانية مضروب ، ا لإضراب عن : الإعراض، ظُبىً : جمع ظُبة وهي حدّالسيف ونحوه، ألحاظ : جمع لَحْظ و هو باطن العين .

٥. نواعس : جمع ناعِسة، نظرة : مرة من نظر ، الكَرَى : النعس، كرائب : جمع كريبة و هي داهية شديدة .

٦. ضريب : مضروب ، ظلوم : كثير الظلم ، مظلم الفرع : أسوده و الفرع هو شعر المر أة ، مظلم الأفق: أسوده ، ضارب : ليلٌ مظلمٌ الذي امتدّت ظلمته .

٧. غُمّت : غُطِّيت، كواكب : جمع كوكب ، غم : حزن و هم، أمسى : صَارَ .

٨. عقائل : جمع عقيلة و هي المرأة الكريمة المخدَّرة ، صَعبات : جمع صَعْبَة معناها عَسِرة و أبيّة، صِعَاب : جمع صَعْب، عقول : جمع عقل أو المصدر و معناه صَرْع، يُكلّفن من: يأمرنه بما يشقّ عليه، يُكْلِفْنه ب : يجعلنه مغرماً، صعائب : جمع صعيبة.

٩. و صب : مرض و وجع دائم ونحول الجسم و تعب و في (ل١) (نصب)، و اصب : دائم، المصراع الثاني في الأصل غير واضح و في (ل١) غير كامل و محرف، و كذلك يوجد بجانب هذا البيت في الهامش مصراع و هو (وكم مدمع من طول ما فاض عابرا) و هو من البيت وجدناه في المتن مشطوباً بعدالبيت رقم (٥٢)،أما (ل١) فأكمله هنا في المتن (وكم مدمع من طول ما فاض جامد *وكم من حشا من لوعة الوجد ذائب)، جامد : في (ل١) (جامداً) خطأ، ذائب: في (ل١) (واهب) محرفاً.

٢٩. هَوِي الْحُوْرِ فِيْ حَوْرٍ وَ حُوْرٍ وَ حَيْرَةٍ ... وَ فِيْ عَتَبٍ مِنْ عَتْبِهَا وَ مَعَاطِبِ [(١)]

٣٠. يُعَنِّيْنَ مَنْ يَعْنُوْلَهَا بِمُعَاتِبٍ ... وَ لَا يُعْتِبُ الْعَانِي الْمُعَنَّى الْمُعَاتِبِ [(٢)]

٣١. يُقَاسِيْ هَوِيْ كَشْحٍ هَضِيْمٍ هَضِيْمَةَ الرْ ... رَقِيْبِ وَ عَدْوَى كَاشِحٍ ذِيْ مَشَاغِبِ [(٣)]

٣٢. وَ كَمْ مُشْتَكٍ ظُلْمَ الثُّغُوْرِ وَ ظَلْمَهَا ... يَذُوْقُ عَذَابًا مِنْ عِذَابِ الْمشَا نبِ [(٤)]

٣٣. هِيَ اللُّعَبُ اللَّائِيْ يُقَتِّلْنَ مَنْ رَنَا ... بِلَحْظٍ لَدَيْهِ السَّيْفُ مِخْرَاقُ لَاعِبِ [(٥)]

٣٤. فَأَشْفَارُهَا أَمْضَى الشِّفَارِ نِكَايَةً ... وَ أَجْفَانُهَا أَجْفَانُ بِيْضٍ قَوَاضِبِ [(٦)]

٣٥. رَشَائِقُ إِنْ أَرْشَقْنَ تِلْقَاءَ مُسْهَمٍ ... رَشَقْنَ سِهَامًا عَنْ قِسِيِّ الْحَوَاجِبِ [(٧)]

٣٦. فَأَلْحَاظُهَا طُرًّا سِهَامٌ مُصِيْبَةٌ ... فَيَرْمُقْنَ مَنْ يَرْمُقْنَ أَدْهَى الْمَصَائِبِ [(٨)]

(ق١٢ ألف)

---

١. هَوِ: محبّ ، الحُور : جمع الحوراء و هي المرأة البيضا، ، الحَوْر: النقص ، حُوْر : هلاك، عَتَب: فساد و شدّة، عَتْب: عِتاب ، مَعَاطب : جمع مُعطَب و هو موضع العَطب و الهلاك .

٢. يعنّين : يكَلّفن أويحبّسْن، يعنولها ، يخضع لها ، مُعاتب : لائم، يُعتِب: يزيل العَتْب و يُرضي أو ينصرف ، العاني : الخاضع و الأسير ، المُعَنّى : المحبوس ، المعاتب: كذا الأصل .

٣. كشح: مابين الخاصرة و الضلوع ، هضيم : لطيف، هضيمة: ظلم و غضب، عدوى : فساد، كاشح : عدوّ باطن العداوة، ذي مشاغب : مثير الشرّ و مُهيِّجُه .

٤. ظلم : جور ، الثغور : مقدَّم الأسنان ، ظَلْم : بريق الأسنان ، عذاباً : عِقاباً ، عِذاب : جمع عَذْب و هو مُستساغ من الشراب والطعام، المشانب : الأفواه الطيّبة .

٥. لُعَب: جمع لُعْبَة، يُقتّلن : مبالغة في يَقْتُلْنَ، رنا : أدام النظر، مخراق : لُعْبَة الصبيان .

٦. أشفار : جمع شَفْر و شُفْر و هو أصل منبت شعر الجفن ، أمضى: أقطع ، الشِفار : جمع شَفْرَة وهي سكّين عظيمة عريضة، نِكاية : قهراً، أجفان : جمع جَفْن الأولى غطاء العين و الثانية غمد السيف، بيض : جمع أبيض و هو سيف، قواضب : جمع قاضِب و هو سيف شديد القطع .

٧. رشا ئق :جمع رشيقة و هي فتاة حسنة القد و لطيفته، أرشقن: طمحن ببصرهنّ فنظرن، مسهم : ذاهب الجسم في الحبّ، رشقن : رَمَيْنَ، سهاماً: جمع سَهْم، قسيّ : جمع قوس، حواجب: جمع حاجب وهو عظم الذي فوق العين بلحمه و شعره .

٨. ألحاظ: جمع لَحْظ و هو باطن العين ، مُصيبة : ضدّ مُخطئة ، فيرمقن : الأول يُتْبِعْنَ والثا ني ينظرن، أدهى: التفضيل من دهى، :المصائب : جمع المصيبة و هي البليّة.

٣٧. لَـقَـدْ غَـرَّنِـي غِـرٌّ غَـرٍ بِغَـرِيـرِهِ ... يَـغُـرُّ وَ يُـغْـرِي كُـلَّ غِـرٍّ وَخَـالِـبِ [١]

٣٨. ثَـوَتْ بِسَـوَادِ الْقَـلْـبِ بَيْضَـاءُ طَفْلَةٌ ... حُـمَيْـرَاءُ تُـصْبِـي كُـلَّ شَـبٍّ وَشَائِبِ [٢]

٣٩. يُعِـلُّ سَلِيْـمَ الْقَلْـبِ مَـارِضُ طَـرْفِهَا ... وَ يَشْـفِـي لَـمَاهَـا الْعَذْبُ غُلَّةَ عَاذِبِ [٣]

٤٠. وَ ظَـلْـمُ تَثَـنِّيْهَـا هَلَاكُ مَنِ اجْتَلَـى ... وَ ظَـلْـمُ ثَـنَـايَـاهَـا حَيَاةٌ لِشَـاجِبِ [٤]

٤١. مَلَامِـحُهَـا الْـحُـسْـنَـى بَلِيَّةُ لَامِحٍ ... وَإِلْـمَـاحُـهَـا نَـكْـثٌ لِأَيْمَانِ تَـائِـبِ [٥]

٤٢. تَشَـزُّرُهَـا شَـزْرٌ وَ شَـرْزٌ لِـمَـنْ رَنَـا ... وَ مَـرْشَـفُـهَـا رَاحٌ وَ رَاحٌ لِـرَاضِـبِ [٦]

٤٣. إِذَا عَـاتَبَـتْـنِـي أَعْتَبَـتْـنِـي وَ أَعْتَبَـتْ ... عَـنِ الْـعِتْـبِ سَقْيًا لِلْحَبِيْبِ الْمُعَاتِبِ [٧]

٤٤. إِذَا أَلْـطَـفَـتْـنِـي أَلْـطَـفَـتْـنِـي بِجَنْبِهَا الـ ... لَـطِيْـفَـةِ رَعْـياً لِـلَّـطِيْـفِ الْـمُـجَانِـبِ [٨]

٤٥. لَـقَـدْ جَـانَبَـتْـنِـي بَـعْـدَ مَـاجَـانَبَتْ فَمُذْ ... جَـفَـتْـنِي تَجَافَتْ عَنْ مِهَادِيْ جَنَائِبِي [٩]

٤٦. تَـمَـنَّـى تَـمَـنِّـي مَـنْ تُـمَـنِّـي وَلَا تَـفِـي ... وَ كَيْفَ التَّسَـلِّـي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ [١٠]

---

١. غرّني : خدعني ، غِرٌّ: شابٌ لا خبرة له، غرٍ: مُولَع ، بغريره : بخُلقه الحسن، يَغُرّ: يخدع ، يغري : يُحرِّض، خَالب : خادعٌ بلطيف كلامه .

٢. سواد القلب : حَبَّته، طَفْلة : رخصة ناعمة رقيقة، تُصبي : تشوق و تستهوي، شبّ : فتى، شائب : مبيضّ الرأس .

٣. مارض : فاتر، لَمَى : سمرة في باطن الشفة تُستحسن والمراد الريق، العذب : الحلو، غُلّة : عَطْش ، عاذب: من ترك الأكل من شدّة العطش .

٤. تثنّيها : انعطافها و تمايُلها ، اجتلى : نظر، ظَلْم : بريق الأسنان، ثنايا : جمع ثَنِيَّة و هي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدّم الفم، شاجب : حزين.

٥. ملامح : جمع لَمْحة على غيرلفظها و هو مابدا من محاسن الوجه و مساوئه، الحُسنى : مؤنث الأحسن، لامح : مُبصر بنظر خفيف ، إلماح : الإبصار بنظر خفيف ، الأيمان : جمع اليمين معناه القسم .

٦. تشزّرها : نظرها بمؤخّر العين مع إعراض أو غضب، شَزْر : شدّة و صعوبة، شرز : شدّة، مرشفها : شفتها، راح : الأولى ارتياح و نشاط و الثانية خمر، لراضب: لراشف.

٧. عاتبتني : لامتني، أعتبتني : أرْضَتني بعد العِتاب، أعتبت عن : انصرفت ، العتب : الكثير العتاب ، سقياً له: دُعا ء له، المعاتب : اللائم.

٨. ألطفتني : الأول أتحفتني و بَرّتني و الثاني ألصقتني، اللطيفة : الضامرة و الدقيقة، رعياً: حفظاً و هو دعاء.

٩. جانبتني : أبعدتني، جانبت : مشت إلى جنبي، جفتني: أعرضت عنّي، تجافت عن: لم تطمئنّ عليه، مهادي: فراشي، جنائب : جمع جنيبة و هي دابّة تقودها إلى جنبك أو كل طائع منقاد .

١٠. تمنّى تمنّيًا :أحبَّ وأ راد، تَمنِّي : حُبّ، تُمَنِّي : تجعل يَتمنَّى، الأماني : جمع الأمنِيّة و هي البغية، الكواذب : جمع الكاذبة .

٤٧. أُوَارِيْ أُوَارِيْ مِـنْ عِـدَى وَسَرَائِرِيْ ‏ قَـدِ افْتَضَحَتْ بَيْنَ الْعِدَى وَ الْأَقَارِبِ (١)

٤٨. وَ فِـي الْـحُبِّ أَزْمٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا ‏ وَلَاسِيَّمَا مَـا فِـي النَّوَى مِنْ نَوَائِبِ (٢)

(ق ١٢ ب)

٤٩. سُهَـادٌ وَهَـمٌّ هَـمَّ جِسْمِيْ وَ مُهْجَتِيْ ‏ وَلَـذْعُ جَـوَى بَيْنَ الْحَشَا وَ الْجَوَانِبِ (٣)

٥٠. قَـدِ اسْتَعَرَتْ نَارُ الْجَوَى فِيْ جَوَانِحِيْ ‏ تَـزِيْدُ وَقُـوْداً بِـالدُّمُوْعِ السَّوَاكِبِ (٤)

٥١. وَ جَـفْوَةِ مَحْبُوْبٍ وَ إِشْمَاتِ مُبْغِضٍ ‏ وَ بُهْتَانِ وَاشٍ يَـفْتَرِي الْإِفْكَ جَادِبِ (٥)

٥٢. وَتَشْنِيْعِ حُسَّادٍ وَصَبْرٍ عَلَى أَذَى الرْ ‏ رَقِيْبِ وَ تَـقْرِيْـعِ الْـعَذُوْلِ الْمُشَاغِبِ (٦)

٥٣. وَ مَنْ هُوَ مُـغْرًى بِـالْغَرَا لَيْسَ جَانِباً ‏ هَـوَاهُ بِـلَـوْمَـى جَـانِبٍ أَوْمُجَـانِبِ (٧)

٥٤. فَلَا أَنْتَهِيْ وَ الْـعُـمْـرُ نَهَّى عَنِ الْهَوَى ‏ وَ عَـمَّـا نَهَى أَهْـلُ الـنُّهَى وَالتَّجَارِبِ (٨)

٥٥. يُبَشِّـرُنِـيْ حُـبُّ الْبَشِيْـرِ بِـوَصْـلِـهِ ‏ وَ يُـنْـذِرُنِـي الـنُّصَّاحُ سَوْءَ الْعَوَاقِبِ (٩)

---

١. أواري : الأول أواري مواراةً بمعنى أُخْفِي والثاني معناه عطشي، عدى : جمع عدوّ ، سرا ئر: جمع سَريرة و هي سِرّ، افتضحت: اشتهرت، الأقارب :جمع الأقرب.

٢. أزم : جمع أزْمة و هي شدّة و ضيقة، النوى : البُعد، نوائب: جمع نائبة و هي مصيبة .

٣. سُهاد : أرَق و في (ل ١)(سها م) محرفاً، هَمٌّ : حزن، هَمَّ: أذاب و أذهب لحم جسمي،مُهجتي: رُوحي، لَذع: إحراق، جوى : شدة الـوجد من حزن أوعشق، الحشا : ما في ا لبطن، الجوانب: جمع الجانب وهو شقّ الإنسا ن.

٤. استعرت : اتّقدت، جوانح : جمع جانِحَة و هي ضلع، وقوداً : حطباً، الدموع : جمع الدمع، السواكب : جمع الساكبة معناها السائلة و المنصبّة .

٥. الإفك : الكذب، جادب : عائب.هذا البيت و القادم معطوفان على بيت (٥٠).

٦. حُسّاد: جـمـع حَـاسد، تقريع : تعنيف، العذول : الكثير العذل و اللوم، مُشَاغب : مثيرالشرّ و مُهيّجه، و بعد هـذا البيت فـي الـمتن بيت مشـطـوب الـذي ذكرته في تعليق البيت (٢٨) و هناك بجانبه في الهامش بيت مشـطـوب آخـر و هـو غير واضح و كتب (ل ١) في المتن (أينزع من قلبي نزاعي إلى لقا الـ☆ لتي جاذبت نزاع يجاذب).

٧. مغرى : مُولَع، بالغَرَا : بالحُسن، جانباً : دافعاً و مُبعداً ، لومَى : لوم وعذل، جانب : غريب، مُجانب : مجاور.

٨. فلا أنتهي : فلا أكفّ، نَهَّى : بلغ نهايته، نَهَى عن : زجرعن، النُهى : جمع النُهْيَة و هي العقل، التجارب : جمع التجربة .

٩. نصّاح : جمع ناصِح، العواقب : جمع العاقبة و هي الخاتمة و آخركل شيء .

٥٦. يُحَذِّرُنِي اللاَّحِي الْعِقَابَ وَمَائِحِيْ — لِعَاقِبَتِي الْمَاحِي الْمُسَمَّى بِعَاقِبِ [1]

٥٧. أَيَحْذَرُ جَانٍ يَرْتَجِيْ خَيْرَ شَافِعٍ — وَ هَلْ خَابَ عَانٍ يَجْتَدِيْ خَيْرَ وَاهِبِ [2]

٥٨. أَلُوْذُ بِمُمْتَاحٍ يَلُوْذُ بِهِ الْوَرَى — إِذَا أُحْضِرُوْا عِنْدَالْحَسِيْبِ الْمُحَاسِبِ [3]

٥٩. إِذِ الْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ — وَ ضُعْضِعَ أَرْكَانُ الرَّوَاسِي الرَّوَاسِبِ [4]

٦٠. فَيَوْمَئِذٍ يَأْوِي النَّبِيُّوْنَ كُلُّهُمْ — إِلَى ذِيْ لِوَاءٍ مِنْ لُوَيٍّ بْنِ غَالِبِ [5]

(ق ١٣ ألف)

٦١. شَفِيْعُ الْوَرَى يَمْحُو الْكَبَائِرَ مَيْحُهُ — نَدِمَيْحُهُ يَقْضِي كِبَارَ الْمَآرِبِ [6]

٦٢. نَذِيْرٌ بَشِيْرٌ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ — بَشِيْرٌ عَظِيْمُ الْخُلْقِ جَمُّ الْمَوَاهِبِ [7]

٦٣. جَوَادٌ مَتِيْنٌ ظَاهِرٌ خَيْرُ مَنْ عَلاَ — ظُهُوْرَ جِيَادٍ أَوْ مُتُوْنَ نَجَائِبِ [8]

٦٤. حَسِيْبٌ حَسِيْبٌ جَلَّ عَنْ وَصْفِ وَاصِفٍ — وَ حِسْبَانِ حُسَّابٍ وَ حُسْبَانِ حَاسِبِ [9]

٦٥. وَ أَوَّلُ رُسْلِ اللهِ آخِرُهُمْ فَمَا — لَهُ مِنْ مُسَاوٍ فِي الْعُلَى أَوْمُقَارِبِ [10]

---

١. اللاحي: اللائم و العائب، العِقاب: الجزاء بالشرّ، مائحي: شافعي، الماحي: المُذهِب الأثر، عاقب: السيد أو الذي يخلف السيّد و هو من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم معناه آخر الأنبياء و الرسل.

٢. جانٍ: مذنب، عانٍ: مهموم، يجتدي: يطلب جَدواه، واهب: مُعط.

٣. ممتاح: من تطلب منه الشفاعة، الورى: الخَلْق، الحسيب: المُحاسِب من أسما ئه تعالى.

٤. رُجّت: اهتزّت و تحرّكت، ضُعضِع: هُدِم حتى الأرض، أركان: جمع ركن، الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، الرواسب: جمع الراسبة و هي الثابتة الراسخة.

٥. لواء: عَلَم و هو دون الراية و المراد بذي لواء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، لويّ بن غالب: أحد من أجداد الرسول صلّى الله عليه وسلّم، بن: في الأصل (ابن).

٦. الكبائر: جمع الكبيرة، يمحو: يُزيل، ميحه: الأول شفاعته و الثاني عطاؤه، كبار: جمع كبير، المآرب: جمع مأرَب و هو حاجة.

٧. الخَلْق: المخلوق و الناس، الخُلْق: العادة، جمّ: كثير، المواهب: جمع المَوْهَبَة و هي العطيّة.

٨. ظهور: جمع ظَهْر، جياد: جمع جَواد و هو فرس سريع الجري، مُتون: جمع مَتْن و هو ظَهْر، نجائب: جمع نجيبة و هي الفاضلة النفيسة في نوعها.

٩. حسيب: ذوالحسب و المحاسب، جلّ عن: ترفّع و تنزّه عن، حِسْبان: ظنّ، حُسّاب: مبالغة حاسب، حُسبان: عدّ و حِساب.

١٠. رُسُل: جمع رَسُوْل.

٦٦. مَكِيْنٌ مَثِيْلٌ مِثْلُهُ لَيْسَ مُمْكِناً ... وَوَيْلٌ لِمَنْكُوْبٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ [١]

٦٧. يَفُوْقُ النَّبِيِّيْنَ الْكِرَامَ نَقِيْبَةً ... فَمِنْهُ اسْتَفَادُوْا مَالَهُمْ مِنْ مَنَاقِبِ [٢]

٦٨. سَمَا فَوْقَهُمْ كَالشَّمْسِ فَوْقَ كَوَاكِبِ السْـ ... ـسَمٰوَاتِ أَوْ كَالْمَلْكِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ [٣]

٦٩. دَعَا رُسُلٌ أَنْ يُحْسَبُوْا أُمَّةً لَهُ ... عَلَى مَاحَبَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ مَنَاصِبِ [٤]

٧٠. لَهُ خَلَقَ اللّٰهُ الْأَرَاضِيْ وَالسَّمَا ... وَمَابَيْنَهُمَا أَوْ فَوْقَهَا مِنْ عَجَائِبِ [٥]

٧١. فَلَوْلَاهُ لَمْ يُوْجَدْ خَمِيْرٌ وَطِيْنَةٌ ... لِآدَمَ فَضْلاً عَنْ وَلِيْدٍ وَعَاقِبِ [٦]

٧٢. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْ صُلْبِ نُوْحٍ لَمَا اسْتَوَتْ ... سَفِيْنَتُهُ بَعْدَ الْتِطَامِ الْغَوَارِبِ [٧]

٧٣. وَلَوْلَاهُ فِيْ صُلْبِ الْخَلِيْلِ لَمَا نَجَا ... بِبَرْدٍ لَهِيْبٍ لَافِحِ الْحَرِّ ثَاقِبِ [٨]

٧٤. سَرِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمَا لَيْلَةً سَرَى ... عَلَى خَيْرِ مَرْكُوْبٍ عَلَا خَيْرُ رَاكِبِ [٩]

(ق ١٣ب)

---

١. مثيل : فاضل، مثله : نظيره، منكوب : مُصاب بنكبة أو الذي أصابت الحجارةُ رِجله، ناكبٌ عن : عادلٌ عن.

٢. النبيّين : جمع النبيّ، الكرام : جمع الكريم، نقيبة : طبيعة و سجيّة، مناقب : جمع مَنْقَبَة و هي ماعُرف بالإنسان من الخصال الحميدة و الأخلاق الجميلة .

٣. كواكب : جمع كوكب الأول نجم و الثاني الغلام المراهق أو جمع كوكبة و هي جماعة من الناس .

٤. رُسُل : جمع رسول، حباهم :أعطاهم، مناصب: جمع منصب.

٥. الأراضي : جمع الأرض، السما : الصواب (السماء)حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، عجائب : جمع عجيبة.

٦. طينة : طِين و تراب، عاقب:من خلف .

٧. صُلْب : نسل و عظم في الظَهر ذ و فقار، التطام: ضرب الأمواج بعضُها بعضاً، الغوارب : أعالي موجه و هو جمع الغارب .

٨. لافح : مُحرِق.

٩. سريّ: سيّد شريف سَخيّ، سَمَا : علاَ ، السَمَا : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، سَرَى: سار ليلاً . هذه القصيدة غير كاملة .

(٤)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي [١] من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض والضرب فهما تامّان، و من الزحافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلّياً

١. وَكَـفَـتْ تُـعَبِّـرُعَـنْ جَـوًى عَبَرَاتُـهُ ... وَكَـفَـتْ مُـؤُوْنَ وُشَـاتِهِ زَفَرَاتُـهُ [٢]

٢. وَلَـقَـدْ أَحَـالَ جَـوٍ يُـحَاوِلُ كَتْمَـهُ ... بِتَـحَـوُّلٍ إِذْ حُـوِّلَـتْ حَـالَاتُـهُ [٣]

٣. مَـاذَا يُـوَرِّيْ وَرْيَ قَـرْحٍ أَوْجَـوًى ... لَاعٌ قَـرِيْـحٌ قَـدْوَرَتْ لَـوْعَـاتُـهُ [٤]

---

١. لعلها القصيدة التائية التي نظمها في لكناو وأرسلها إلى تلميذه الشيخ نورالحسن الكاندهلوي كاتبًا إليه: قد أرسلت نسخة من القصيدة التائية و كتبت معاني الكلمات الصعبة و مراجع الضمائر الضرورية، ربما لاتكون صعوبة في فهم بيت الآن...... والقصائد التي نظمتها في لكنا و كثيرة، لكنني لم أجد من ينسخها نسخًا دقيقًا، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك. انظر "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة"، لاحتشام الحسن الكاندهلوي، ص: ١٥٢-١٥٣.

نقلت هذه القصيدة من (ع ٢)، و توجد في (ب) (١١٩) بيتاً انظر (ق ١٥ألف) إلى (ق ٢١ب)، و في (ل٢) (١١٨) بيتاً منها انظر (ق ٢٥ألف) إلى (ق ٢٧ب)، وُضعت هذه القصيدة في (ع٢) و (ل٢) عند ترتيب القصائد على الحروف في قافية الهاء.

٢. تعبّر عن : تُفسّر عن، جوى : شدّة الوجد من الحزن أوالعشق، عبرات : جمع عَبرة و هي دمعة، مؤون : جمع مَأنة و هي السرّة و ماحولها من البطن أوالطفطفة، وُشاة : جمع واشٍ و هو نمّام، زفرات : جمع زَفرة و هي إخراج النفس مع مدّه.

٣. أحال : تحوّل من حالٍ إلى حالٍ، جوٍ : عاشق، تحوّل : أخذ حيلة و دهاء، حوّلت : غُيِّرت.

٤. يُورّي : يُخفي، وَرْي : قيح، قرح : جُرْح ، لاعٌ : مريض و جزوع، قريح : جريح، ورت : اتّقدت، لَوْعات : جمع لَوْعة و هي حرقة الحزن والهوى والوجد.

٤. مَـنْ هَـمَّ بـاسْتِـكْتَـامِ هَـمٍّ هَـمُّـهُ، يَـنْطِـقْ بِـمَـا كَتَمَ اللِّسَانُ سُكَـاتُـهُ (١)

٥. إِنْ صَـاتَ خِـلْـوٌ لَـمْ يُـظَـنُّ بِـهِ شَجاً وَ يُـذِيْـعُ أَشْـجَـانَ الشَّـجِيْ إِنْصَاتُهُ (٢)

٦. اَلْـحَـالُ نَـاطِـقَةٌ بِـمَـا لِـلْـمَرْءِ مِنْ شَـأْنٍ سَـوَاءٌ نُـطْـقُـهُ وَ صُـمَاتُـهُ (٣)

٧. مَنْ كَانَ يُضْمِرُ حُبَّ ضَمْرٍ فَالضَّنَى وَالـضُّـمْـرُ كَمْداً وَالشُّحُوْبُ وُشَاتُهُ (٤)

٨. وَ مَنِ اشْتَكَى سَقَمًا بِطَرْفٍ مَارِضٍ يَـنْـبَـثُّ شَـكْـوَى بَثِّـهِ وَ شَـكَـاتُـهُ، (٥)

٩. وَ مُـصَـابُ نَـظْـرَةِ نَاظِرٍ وَسْنَانَ لَا يُـرْجَـى مَـدَى طُوْلِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ، (٦)

١٠. مَـنْ يَبْـغِ يَـاقُـوْتَ الشِّـفَـاهِ الْـحُمْـرِ أَوْ دُرَرَ الـثُّـغُـوْرِ الْبِيْضِ هَانَ حَصَاتُـهُ (٧)

١١. فَـكَـأَنَّ مِيْسَـمَ كُـلِّ حِـبٍّ مِيْسَـمُ لِـمُـحِبِّـهِ فَتَشِيْ عَـلَيْـهِ سِـمَـاتُـهُ، (٨)

١٢. لَا صَـحْـوَ مِـنْ سَـكْـرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ تَـغْشَـاهُ عِـنْـدَ حِـمَـامِـهِ سَكَـرَاتُـهُ، (٩)

١٣. مَـنْ يَـحْـلُ رَشْفَ لَـمَـى مَلِيْحٍ لَمْ يَـزَلْ مُـرَّ الْـمَذَاقِ وَ حَـنْـظَلَـتْ نَخَلَاتُـهُ، (١٠)

١٤. لَهْـفَـا عَـلَـى دَنِفٍ ضَـنٍ مُسْتَثْقِلٍ مَـلَّـتْـهُ عُـوَّدُهُ وَخَفَّ أُسَـاتُـهُ، (١١)

(ق ٣٤ ألف)

---

١. همّ به : أرادَه، استكتام : سؤال الكتم، هَمٌّ : حزن، سُكات : مداومة السُّكوت أوداء يمنع من الكلام.

٢. خـلـو : مـنـفـرد، شـجـا : هـم و حزن، أشجان : جمع شجن و هو حزن و هم، الشجي : الحزين، إنصاته : إسكاته.

٣. صماته : سكوته.

٤. يضمر : يُخْفي، ضَمْر: لطيف الجسم، الضنى : المرض والهزال، الضُمْر : الهزال و خفة اللحم، كمدا : حزنا و غما، الشحوب : تغيراللون من مرض و نحوه، و شاة : جمع واش و هو نمّام.

٥. سقما : مرضا، مارض: مريض، ينبث : يتفرق، بثه : مرضه و حاله و حزنه، شكاة : شكوى.

٦. و سنان : نعاس، السبات : الدهر، سباته : نومه أو أوّله.

٧. يـاقوت : حجر كريم شفّاف، الشفاه : جمع الشَفَة، درر : جمع در، الثغور : جمع الثَغْر و هو مقدم الأسنان، البيض : جمع الأبيض، هان : سَهُل، حصاة : واحدة الحَصَى معناه صغار الحجارة أوضربه بالحصاة.

٨. ميسـم : الأول حسـن و جـمال والثـاني سِمَة أو آلة يوسم بها، حب : محبوب، سمات : جمع سِمَة و هي علامة.

٩. للصب : للمحب، حمامه : موته، سكرات : جمع سَكْرَة و هي شدة الموت و غشيته.

١٠. رشف : بقية يسيرة مـن السائل ترشف بالشفاه، لمى : سمرة في الشفة تستحسن، مليح : حسن، مر المذاق : خلاف حلو المذاق، حنظلت نخلة : صار ثمرها مرا، نخلات : جمع نخلة.

١١. دنف : من لازمه المرض، ضن : ضعيف و في (ب) (ضمن) لا يستقيم به الوزن، عُوّد : جمع عائدة أي زائرة المريض، خف : ارتحل مسرعا، أساة : جمع آس و هو طبيب.

١٥. عَادَ السَّقَامُ فَلاَ يُعَاوِدُ عُوَّدُه، ... بَلْ عَادَهُ حُسَّادُهُ وَ عُدَاتُه، [١]

١٦. يَا لَهْفَ مَلْهُوْفٍ لَهِيْفِ الْقَلْبِ لاَ ... يُصْغَى إِلَيْهِ وَلاَ يُغَاثُ شَكَاتُه، [٢]

١٧. اَلْحُسْنُ مُلْكٌ مَلْكُهُ مُتَحَكِّمٌ ... يَأْبَى التَّوَلِّيْ وَالْوَلَاءَ وُلَاتُه، [٣]

١٨. وُضِعَ اللَّهِيْفُ عَلَى مَدَى عَدْلٍ إِذَا ... مَا حَكَّمَتْ بِالْعَدْلِ فِيْهِ قُضَاتُه [٤]

١٩. مَا فِيْهِ مِنْ قَوَدٍ وَلاَ عَقْلٍ عَلَى ... قَتْلٍ فَإِنْظَارُ الْقَتُوْلِ دِيَاتُه [٥]

٢٠. مُلْكٌ تَمَلَّكَهُ بُغَاةٌ مَانَجَا ... مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَّادُهُ وَبُغَاتُه [٦]

٢١. مُلْكٌ سَنَا وَجْهِ الصُّبَاحِ صَبَاحُهُ ... وَ سَوَادُ فَرْعٍ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُه [٧]

٢٢. تَحْمِيْ حِمَاهُ أَسِنَّةٌ وَ ثَعَالِبٌ ... وَ تَصِيْدُ آسَادَ الشَّرَى ظَبَيَاتُه [٨]

٢٣. تَحْكِيْ غَزَالَتَهُ غَزَالَةَ طَلْعَةٍ ... وَتَفُوْقُ فِي النُّوْرِ الْمَهَاةَ مَهَاتُه [٩]

٢٤. تَحْكِيْ جَوَارِيْهِ جَوَارِيَ كُنَّسًا ... زَهْرًا وَ تَمْلِكُ مُلَّكًا فَتَيَاتُه [١٠]

٢٥. سُلْطَانُهُ شَاكِي السَّلَاحِ فَلَحْظُه، ... عَضْبٌ تَمَضَّى فِي الْقُلُوْبِ شَبَاتُهُ [١١]

---

١. عاد السقام : رجع المرض، يعاود : يرجع إلى الأمر الأول، عوّد : جمع عائد أي زائرالمريض و في (ب) (عوّد) خطأ، عاده : زاره، حساد : جمع حاسد، عداة : جمع عاد و هو عدو.

٢. ملهوف : مظلوم ينادى و يستغيث، لهيف القلب : محترقه، لايصغى : لا يستمع.

٣. مُلْك : ما يملكه الإنسان و يتصرف به، مَلْك : صاحب المُلْك، متحكم : من يتصرف كما يشاء، التولي : التقلد، الولاء : الإتباع والمحبة والصداقة، ولاة : جمع وال.

٤. اللهيف : المتحسّر والمضطرّ، عدل : الأول عادل والثاني إنصاف، قضاة : جمع قاض.

٥. قود:قصاص، عقل : دية، القتول : الكثير القتل، ديات : جمع دِيَة و هي ما يعطى من المال بدل نفس القتيل.

٦. بغاة : جمع باغ الأول ظالم والثاني طالب، فتكهم : بطشهم، رواد : جمع رائد و هو متقدم.

٧. سنا : ضوء، الصُباح : الجميل، صَباح : أول النهار، فرع مظلم : شعر أسود، ليلات : جمع ليلة.

٨. أسنة:جمع سنان، ثعالب : جمع ثَعْلَب و هو طرف الرمح الداخل في جبّة السنان، آساد:جمع أسد، الشرى: مأسَدة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال (هو كأسد الشرى)، ظبيات: جمع ظبية أي أنثى الغزال.

٩. غزالته : مؤنث غزال أي ظبى، غزالة طلعة : شمس عند ارتفاعها، المهاة : الشمس، مهاته : بقرته الوحشية والمراد حسن عينيها، قدسقط من (ل ٢) هذا البيت.

١٠. الجوارى : جمع الجارية و هي أمة، جواري كنس : كواكب سيارة و كنس جمع كانس، زهرا : حسنا و بياضا، مُلّك : جمع مالك، فتيات : جمع فتاة و هي أمة.

١١. شاكي السلاح : ذوحدة و شوكة في سلاحه، عضب : سيف قاطع، شباة : من السيف قدر ما يقطع به.

٢٦. وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ الْأَزَجُّ وَرَشْقُهُ الـْ ... إرْشَاقُ وَالْقَدُّ الرَّشِيْقُ قَنَاتُهُ [١]

٢٧. وَالْقَدُّ رُمْحٌ لَارَفُوْ لِقَدِّهِ ... وَالشُّفْرُ نَصْلٌ لَاتَفُلُّ ظُبَاتُهُ [٢]

(ق ٣٤ب)

٢٨. قَدْ صَادَ عَيْنِي عَيْنُ رَاءٍ لَحْظُهُ ... نُوْنٌ يَجُذُّ بِهِ طَلًا وَطُلَاتُهُ [٣]

٢٩. يَرْمِي الرَّنُوُّ الْمُسْتَهَامَ بِأَسْهُمٍ ... عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ وَتَا غَمَزَاتُهُ [٤]

٣٠. مَا كَلَّمَتْ أَلْحَاظُهُ مُتَأَمِّلًا ... إلَّا أَسَتْ مَكْلُوْمَهَا كَلِمَاتُهُ [٥]

٣١. أَرْنُوْ فَيَبْرُقُ نَاظِرَايَ بِبَرْقِهِ ... وَيَرَى فَيَنْكِيْ فِي الْحَشَا لَحَظَاتُهُ [٦]

٣٢. أَخَذَ الْفُؤَادَ صِفَادُ فَوْدٍ مُقَسَّمٍ ... خَلَّى الْخَلِيَّ مُقَسَّمًا قَسَمَاتُهُ [٧]

٣٣. سَلَبَتْ حِجَى الصَّابِيْ صِبَاهُ وَشَعْرُهُ ... إشْعَارُهُ وَسُكُوْنُهُ حَرَكَاتُهُ [٨]

٣٤. نَشَوَاتُهُ تَشْفِي الصَّرِيْعَ وَتَتْرُكُ الـْ ... يَقِظَ الْحَزِيْمَ مُصَرَّعًا نَشَوَاتُهُ [٩]

---

١. حاجب أزج : مارق في طول، رشقه : حدّ نظره، الارشاق : رمي السهم إلى المكان المواجه، القد الرشيق : القد الحسن، قناة : رمح ، القد : القامة.

٢. القد : القامة، رفو : ضم، لقده : لقطعه مستأصلا و طولاء الشفر : أصل منبت شعر الجفن والمراد الشعر، نصل : حديدة الرمح، لاتفل : لا تثلم، ظبات : جمع ظبة و هي حد السنان و نحوه.

٣. راء : ناظر، نون : شفرة السيف أو السيف، يجذ : يقطع، طلا أو طلى : شخصا، طلاة : عنق.

٤. الرنو : الذي يديم النظر إلى ماحسن، مستهام : محب، أسهم : جمع سهم، تا : اسم يشار به إلى المؤنث المفرد، غمزات : جمع غمزة و هي إشارة العين والحاجب والجفن.

٥. كلمت : جرحت، ألحاظ : جمع لحظ و هو باطن العين، أست أسوا : داوت و عالجت، مكلومها : مجروحها، كلمات : جمع كلمة أي لفظة.

٦. أرنو : أديم النظر إليه، فيبرق ناظراي : شخصا فلم يطرفا دهشا، فَيَنْكِيْ : فينكأ ويقشر، الحشا : ما في البطن، لحظات: جمع لحظة و هي مرة.

٧. صفاد : مايوثق به الأسير، فود : الشعر الذي في جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام، مقسم : جميل، خلّى : ترك، الخليّ : الفارغ البال من الهم أومن لا زوجة له، مقسما : مُجزءًا و مفرّقا، قسمات : جمع قَسَمَة أي الحسن.

٨. حجى : عقل، الصابى : المشتاق و الحنين، صباه : شوقه.

٩. نشواته:جمع نشوة الأولى رائحة والثانية سكر، الحزيم : من كان يضبط أمره و يحكمه و يأخذ فيه بالثقة.

٣٥. فَيَفِيْقُ مَنْ صَـرَعَتْـهُ نَشْـوَةُ طَرْفِهِ ... وَ يُـفِيْـقُ حِيْـنَ تُطِيْبُـهُ نَشَـوَاتُـهُ [١]

٣٦. لَـمَـحَـاتُـهُ هَلْكُ الـلَّمُـوْحِ وَ نَشْرُه ... نَشْـرُ لِمَـنْ تُـوْدِيْ بِـهِ لَمَحَاتُـهُ [٢]

٣٧. أَلْـمَـى هَضِيْـمُ إِنْ شَـكَا أَلَمًا ضَـنِ ... شَـفَّـتْ هَضِيْمَتُـهُ شَـفَتْهُ شَفَاتُـهُ [٣]

٣٨. عِـلْـقُ الْـغَـرَامِ بِـهِ غَـرَامٌ وَاصِـبٌ ... وَ هَـوَاهُ غُـرْمٌ لَايُـفَكُّ عُـنَـاتُـهُ [٤]

٣٩. مَيْسَـانُ قَتَّـلَـنِـي تَـقَتُّـلُـهُ وَ قَـدْ ... هَـادَاهُ أَقْتَـالٌ لَـهُ وَلِـدَاتُـهُ [٥]

٤٠. غِـرٌّ أَغَـرُّ غَـرٍ غَـرِيْـتُ بِـهِ فَقَدْ ... غَـرَّ الْـغَـرِيْـرَ غَـرِيْـرُهُ وَ عُدَاتُـهُ [٦]

(ق ٣٥ ألف)

٤١. خَـضِـرٌ تَظَـلُّـمُـهُ يُمِيْتُ وَ ظَـلْـمُـهُ ... مَاءُ الْحَيَاةِ وَ فَرْعُهُ ظُلَمَاتُهُ [٧]

٤٢. وَ جَـمَـالُـهُ رَوْضٌ نَـوٍ أَنْـوَارُهُ ... أَنْـوَارُهُ وَ جُـنَـاتُـهُ وَ جَنَاتُـهُ [٨]

٤٣. وَالطَّـرْفُ وَالْـخَـدُّ الْمُوَرَّدُ نَـرْجِـسٌ ... وَرْدٌ وَ أَهْـدَابُ الْـجُـفُوْنِ نَبَاتُـهُ [٩]

---

١. يَـفيـق : يجود بنفسه عندالموت، نشوة طرفه : سكرته، يُفيق : يصحو و يستيقظ، نشوات : جمع نشوة أي رائحة.

٢. لـمحات : جمع لمحة و هي نظرة بالعجلة ، هلك : هلاك، اللموح : اللامح أي من يبصر بنظر خفيف، نشر : الأول الريح الطيبة والثاني إحياء، تودي به : تُهلكه.

٣. ألـمى : بـارد الريق أو الذي بشفته لمى، هضيم : مهضوم، ضنٍ : هزيل، ألماً : وَجعاً، شفَّت : رقَّت فظهرما وراء ها أو أوهنت، هضيمة: ظلم و غضب، شفات : جمع شانمن شفة.

٤. عِـلـق الـغرام : من يميل إلى الحب والو لوع، غرام : هلاك و عذاب، واصب : دائم، غُرم : ضرر و مشقّة أو ما يلزم أداؤه من المال، لا يُفكّ : لايُطلَق، عُناة : جمع عانٍ و هو أسير.

٥. ميسـان : من يمشى متمايلاً، قتّلني : مبالغة في القتل، تقتّله : تذلّله و تخضعه، هاداه : ساقه و جعله يتمايل في مشيته، أقتال : جمع قِتْل و هو عدوّ أو صديق، لِدات : جمع لِدَة و هو ترب.

٦. غِرّ : شاب لاخبرة لـه، أغرّ : الحسن، غَرٍ : حسن، غريت به : أُوْلِعْتُ به، غَرَّ : خدع، الغرير : الشاب لاخبرة له، غريره : خلقه الحسن، عداة : جمع عاد و هو عدو.

٧. خـضـر : أسـمر اللون، تظلّمه : شكواه أوصبره على الظلم، ظَلْمٌ : بريق الأسنان، فرعه : شعره، ظلمات : جمع ظلمة و هي ذهاب النور أوالظلام.

٨. نـوٍ : مبتـل، أنـوار : الأول جـمع نَور و هو زهر والثاني جمع نُور و هو ضوء، جُناة : كلّ ما يُجنَى، وَ جَنَات : جمع وَ جْنَة و هي ما ارتفع من الخدّين.

٩. الـخدالـمورد : الـخـد الأحـمر، نرجس : نبت له زهر مستدير أبيض أو أصفر تشبه به الأعين و هي كلمة فـارسية، ورد : و فـي (ب) (وورد) لايستـقيـم بـه الـوزن، أهـداب : جـمـع هُدْب و هو شعر أشفار العينين، الجفون : جمع الجفن.

٤٤.	وَثُغُوْرُهُ زَهْرُ الْأَقَاحِ وَقَدُّهُ	بَانٍ وَرُمَّانُ النُّهُوْدِ جُنَاتُهُ[١]
٤٥.	نَاطُوْرُهُ زَهْوٌ لِزَهْوِ وَسَامِهِ	وَالْمُبْتَغُوْنَ لِتِي الْجُنَاةِ جُنَاتُهُ[٢]
٤٦.	بَيْضَاءُ مَنْ يَلْدَغْهُ أَسْوَدُ فَرْعِهَا	لَمْ يَشْفِهِ رَاقٍ وَلَا نَفَثَاتُهُ[٣]
٤٧.	فَرْعَاءُ مَنْ ضَرَبَتْهُ عَقْرَبُ صُدْغِهَا	بِحُمَاتِهَا لَمْ يُغْنِ عَنْهُ حُمَاتُهُ[٤]
٤٨.	تَجْفُو الْعَمِيْدَ بِهَجْرِهَا وَأَشَدُّ مِنْ	هٰذَا جَفَاءُ رَقِيْبِهَا وَشَمَاتُهُ[٥]
٤٩.	وَتُكَلِّفُ الْكِلْفَ النَّوَى وَنَوَاتُهَا	أَنْ لَا يُقَضَّى إِرْبُهُ وَنَوَاتُهُ[٦]
٥٠.	تَعِدُ الْمَشُوْقَ الْوَصْلَ لٰكِنْ لَيْسَ فِي	أَزْمَانِ عُمْرِ مَشُوْقِهَا مِيْقَاتُهُ[٧]
٥١.	صَرْمُ الْمُعَمَّدِ قَتْلُهُ بِتَعَمُّدٍ	فَالصَّرْمُ هُلْكٌ وَالْوِصَالُ حَيَاتُهُ[٨]
٥٢.	اَلْحِبُّ رُوْحُ الْمُسْتَهَامِ فَوَلْيُهُ	رَوْحٌ لَهُ وَالنَّأْيُ عَنْهُ مَوَاتُهُ[٩]
٥٣.	اَلْوَصْلُ مُلْكٌ مِلْكُهُ مُتَعَذِّرٌ	وَالْهَجْرُ هُلْكٌ لَا تُطَاقُ أَذَاتُهُ[١٠]
٥٤.	اَلْوَصْلُ وُجْدٌ وَجْدُهُ مُسْتَصْعَبٌ	وَالْوَجْدُ وَجْدٌ صَعْبَةٌ عَتَبَاتُهُ[١١]

---

١. ثغور: جمع ثغر و هو مقدم الأسنان، الأقاح و الأقاحي: جمع الأُقْحُوَان و هو نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان، بان: شجر سبط القوام لين يشبه به الحسان في الطول واللين، رمان: اسم الفاكهة، النهود: جمع النهد و هو ثدي.

٢. ناطور: حلي من الماس تجعله المرأة في أعلى جبهتها، زهو: رونق و حسن، لزهو: لرونق، وسامه: حسنه و جماله، لتي: لهذه (تِيْ)اسم إشارة للمفرد المؤنث، الجناة: الأول ما يُجنَى والثاني جمع جانٍ أي مذنب و آثم.

٣. فرعها: شعرها، راق: من يصنع الرقية، نفثات: جمع نَفْثَة و هي نَفْخَة.

٤. فرعاء: مؤنث أفرع و هو من كثر شَعره، عقرب صدغ: خصلة شعر متدلٍّ بين الأذن والعين في شكل حُمة العقرب، حمات: جمع حُمَة و هي إبرة التي تضرب بها العقرب، حماة: جمع حامٍ و هو دافع.

٥. العميد: الشديد الحزن، رقيب: حارس، شماته: فرحه ببليَّتي.

٦. الكلف: الرجل العاشق، النوى: البُعد، نواتها: نِيَّتها، إربه: حاجته.

٧. أزمان: جمع زمن، ميقات: مَوعِد.

٨. صَرْم: هَجْر، المعَمَّد: المُضْنَى، بتعمُّد: بقصد و إرادة، هُلك: هلاك.

٩. الحِبّ: المحبوب، رُوح: خلاف الجسد، المستهام: المحبّ، فوليه: فقربه، رَوح: فرح و راحة، النأي: البعد، موات: مالا حياة فيه.

١٠. متعذّر: ممتنع و محال وشاق و متعسِّر، أذاة: أذًى أي ضرر يسير.

١١. الوصلُ وُجد: الوصل فرح، وجده مستصعب: نيله و إدراكه و وجوده صعب، الوَجد وَجْدٌ: المحبّة حزن، عتباته: شدائده جمع عَتَبَة.

٥٥. اَلْوَصْلُ تِرْيَاقٌ مَحَالٌ نَيْلُهُ ‌ ‌ ‌ ‌ وَالْهَجْرُ سُمٌّ مُرَّةٌ حَسَوَاتُهُ[١]

٥٦. يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٍ تَاتِيْ غَدًا ‌ ‌ ‌ ‌ أَمَّا اللُّقَا فَكَسَاعَةٍ سَنَوَاتُهُ[٢]

٥٧. لَيْلُ الْمُوَاصِلِهَا ضُحَى عِيْدٍ وَمَنْ ‌ ‌ ‌ ‌ ظَلَمَتْهُ يَوْمًا أَظْلَمَتْ ضَحَوَاتُهُ[٣]

٥٨. أَصْبَانِيَ الشَّبُّ الْبَشِيْرُ وَبَدَّنِي ‌ ‌ ‌ ‌ فَأَتَى النَّذِيْرُ وَلَاحَ فِيْ شِيَاتُهُ[٤]

٥٩. وَافَى لِيَنْهَانِيْ فَأَنْهَانِي النُّهِيْ ‌ ‌ ‌ ‌ أَنَّ الْهَوَى لَاتَنْتَهِيْ آفَاتُهُ[٥]

٦٠. لٰكِنَّنِيْ لَا أَنْتَهِيْ مَعْ أَنَّهُ ‌ ‌ ‌ ‌ نَهَّى مَعَاشِيْ وَانْتَهَتْ لَذَّاتُهُ[٦]

٦١. وَاهاً لِـوَاهٍ وَاهِنٍ وَلْهَانَ إِذْ ‌ ‌ ‌ ‌ ضَعُفَتْ قُوَاهُ تَضَاعَفَتْ شَهَوَاتُهُ[٧]

٦٢. عُذِّرْتُ إِذْ عُذِّرْتُ مَا عُذْرِيْ إِذَا ‌ ‌ ‌ ‌ مَاحَانَ حَيْنِيْ وَاعْتَرَتْ غَمَرَاتُهُ[٨]

٦٣. لٰكِنَّنِيْ أَرْجُوْ شَفَاعَةَ مَنْ بِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ يُرْجَى تَفَصِّيْ مَنْ عَصَى وَنَجَاتُهُ[٩]

٦٤. مَنْ خَصَّهُ رَبُّ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ يَنْجُوْبِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ عُصَاتُهُ[١٠]

٦٥. هُوَ أَوَّلٌ فِي الْخَلْقِ أُرْسِلَ آخِراً ‌ ‌ ‌ ‌ وَأُذِيْعَ فِيْ زُبُرِ الْأَوَائِلِ صَاتُهُ[١١]

٦٦. فَالرُّسْلُ قَدْ خُتِمُوْا بِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ ‌ ‌ ‌ ‌ رُفِعَتْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ دَرَجَاتُهُ[١٢]

(ق ٣٦ ألف)

---

١. ترياق: دواء يدفع السموم، حسوات: جمع حَسْوَة أي جرعة.
٢. البعاد: مصدر بَاعَدَ، اللقا: الصواب (اللقاء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، سنوات: جمع سَنَة.
٣. ظلمته: جارت عليه، أظلمت: صارت مظلمة، ضحوات: جمع ضحوة.
٤. أصباني: شاقني، بَدَّني: أبعَدَني، شِيات: جمع شِيَة و هي علامة.
٥. وافى: أتى، لينهاني: ليمنعني، فأنهاني: فأعلَمَني، النَهي: المتناهي العقل، لاتنتهي: لاتبلغ نهايته، آفات: جمع آفة.
٦. نَهَّى: بلغ نهايته، معاشي: عيشي و حياتي، لَذّات: جمع لَذَّة.
٧. واهاً: كلمة تعجّب، واه: ضعيف، واهن: ضعيف، ولهان: متحير من شدة الوجد، قوى: جمع قوة، ضعفت: ضدقَويت، تضاعفت: صارت ضِعْفَ ماكانت، شهوات: جمع شهوة.
٨. عُذِّرت: لم يثبت لي عُذر، عذري: حجتي، حيني: هلاكي و موتي، غمراته: أي شدائد الموت و مكارهه جمع غمرة.
٩. تفصّي: تخلص.
١٠. يوم الحساب: يوم القيامة، عصاة: جمع عاص.
١١. زُبُر: جمع زَبُور و هو كتاب، الأوائل: جمع الأول، صات: صيت أي ذكر حَسَن.
١٢. في هذا البيت اقتباس آية: ﴿ورفع بعضهم درجات......﴾ البقرة: ٢٥٣.

٦٧. لَمْ يُعْطَ يُوْسُفَ وَالْخَلِيْلَ وَلَا ابْنَه ... قَسَمَاتُهُ وَ قَسِيْمُهُ وَ أَنَاتُهُ (١)

٦٨. مِرْقَاةُ مُوْسَى الطُّوْرُ فِي الْوَادِيْ طَوَى ... وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذُرَى السَّمَا مِرْقَاتُهُ (٢)

٦٩. عَتَبَاتُ مَنْزِلِهِ مَقَامُ مَلَائِكْ ... وَ مَقَامُهُمْ حِيْنَ ارْتَقَى عَتَبَاتُهُ (٣)

٧٠. مَاكَانَ فِيْ نُوْحٍ عَزَائِمُهُ وَ فِيْ ... عِيْسَى [ابْنِ] مَرْيَمَ يُمْنُهُ بَرَكَاتُهُ (٤)

٧١. لَمْ يُعْطَ دَاوُدُ وَلَا مَوْلُوْدُهُ ... سُلْطَانُهُ وَوَلَاؤُهُ وَ غُزَاتُهُ (٥)

٧٢. اَلْفَضْلُ كَانَ مُوَزَّعًا بَيْنَ الْوَرَى ... فَتَجَمَّعَتْ فِيْ ذَاتِهِ أَشْتَاتُهُ (٦)

٧٣. جَمْعُ الْمَثَالَةِ كُلُّهَا فَتَمَثَّلَتْ ... فَتَنَزَّهَتْ عَمَّا يُمَاثِلُ ذَاتُهُ (٧)

٧٤. هُوَ مَظْهَرُ اسْمِ اللّٰهِ تَحْوِيْ ذَاتُهُ ... مَا تَحْتَوِيْ أَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ

٧٥. أَمَرَ الْمُهَيْمِنُ أَنْ يُنَوِّهَ بِاسْمِهِ ... مَعَ ذِكْرِهِ عِنْدَ النِّدَاءِ دُعَاتُهُ (٨)

٧٦. نُوْرٌ سِرَاجٌ قَدْ تَلَأْلَأَ أَوَّلًا ... وَ سَنَا الْعَوَالِمِ كُلِّهَا جَذَوَاتُهُ (٩)

٧٧. لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْوُجُوْدُ وَلَمْ يَكُنْ ... فَلَكٌ وَلَا آفَاقُهُ وَجِهَاتُهُ (١٠)

٧٨. نَارُ الْمَجُوْسِ خَبَتْ بِنُوْرِ وِلَادِهِ ... أَطْفَأْ شَرَارَ شُرُوْرِهِمْ خَيْرَاتُهُ (١١)

---

١. قسمات : جمع قَسَمَة و هي حُسْن، قسيمه : نصيبه، أناة : وقار و حلم.
٢. مرقاة : وسيلة رُقِيّ، ذرى : جمع ذِرْوَة و هي أعلى الشيء، و في (ب) (ذى) محرفا ، السما : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.
٣. عتبات : جمع عَتَبَة الأول أسكفّة الباب والثاني كل مِرقاة من الدرج، ملائك : جمع مَلَاك و مَلَك و هو أحدالأرواح السماويّة.
٤. عزائم : جمع عزيمة و في (ب) (عزامه) محرفا، عيسى بن مريم : و في الأصل (عيسى ابن مريم)، يمنه : بركته، بركات : جمع بركة.
٥. داود : في الأصل (داودا) لاستقامة الوزن والصواب ما أثبت، مولوده : السيد سليمان عليه السلام، ولاء : مِلْك و نصرة، غزاة : غزو.
٦. موزّعا : مُقسَّمًا، الورى : الخلق، أشتات : جمع شتّ و هو متفرّق.
٧. المثالة : الفضل والكمال والتفوق والامتياز، تمثلت : تصوّرت، يماثل : يُشابِه.
٨. المهيمن : من الأسماء الحسنى، ينوه باسمه : يدعوه ، دعاة : جمع داعٍ.
٩. سراج : مصباح زاهر، العوالم : جمع عالَم، جذوات : جمع جَذْوَة و هي جمرة ملتهبه.
١٠. آفاق : جمع أفق، جهات : جمع جهة.
١١. خبت خبوا : خمدت و سكنت و طَفِئَت، أطفأْ : الصواب (أطفأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن و في الأصل هذه الكلمة غير واضح، شرار : مايتطاير من النار، شرور : جمع شر، خيرات : جمع خَيْرَة و هي كثيرة الخير فاضلة كل شيء.

٧٩.	أَشْيَاعُ كِسْرَى أُشْرِفُوْا كَسْرَى عَلَى	ثَلَلٍ وَ ثَلَّ إِوَانُهُ شُرَفَاتُهُ [١]
٨٠.	لَقَدِ اسْتَبَانَ أَوَانَ صَدْعِ إِوَانِهِ	أَنْ خَرَّبَتْ عُمْرَانَهُ خَرَبَاتُهُ [٢] (ق ٣٦ ب)
٨١.	قَدْ ثُلَّ ثُلَّتُهُ الْحَمِيْمُ وَ عَرْشُهُ	وَإِوَانُهُ وَ عُرُوْشُهُ وَ بُنَاتُهُ [٣]
٨٢.	بِتَصَدُّعِ الْإِيْوَانِ زَالَ ثَبَاتُهُ	وَ بِنَطْحَةِ الْغَزَوَانِ زِيْلَ ثُبَاتُهُ [٤]
٨٣.	أَوْدَى بِهِ نَحْسُ الشَّقَاءِ فَفَلَّهُ	سَعْدٌ فَجَاءَتْ فِي السُّبِيِّ بَنَاتُهُ [٥]
٨٤.	قَدْ بَشَّرَ الْإِنْجِيْلُ قَبْلُ بِمُرْسَلٍ	مَالِكٍ وَلَائِدُ مُلَّكٍ أَمَوَاتُهُ [٦]
٨٥.	لَا عُذْرَ لِلنُّصْرَانِ فِيْ إِنْكَارِمَا	شَهِدَتْ بِهِ إِنْجِيْلُهُ تَوْرَاتُهُ [٧]
٨٦.	أُمَّانُ أُمَّانٌ حَكِيْمٌ مُحْكِمٌ	يَتْلُوْ كِتَابًا أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ [٨]
٨٧.	أَعْيَا وَ أَلْغَى كُلَّ بِلْغٍ مُعْرِضٍ	فَلَغَا وَ أُلْغِيَ لِسْنُهُ وَ لُغَاتُهُ [٩]
٨٨.	حَكَمَ الْبُغَاةَ عَنِ التَّحَكُّمِ حُكْمُهُ	وَقَنَى يَقِيْنَ الْحُكْمِ مِنْهُ بُغَاتُهُ [١٠]

١. أشياع : أتباع و أنصار جمع شِيْعَة، كِسرى : اسم كل ملك من ملوك فارس، أشرفوا على : أُطْلِعوا على، كَسرى : جمع كسير و هو مكسور، ثلل : هلاك، ثلَّ : سقط، إوان : قصر، شُرفات : هكذا تشكيله في الأصل جمع شُرفة و هي من القصر ما أشرف من بنائه أما شَرَفات فهي جمع شَرَفَة و معناها مُثلثات أومربّعات تبنى متقاربة في أعلى السور أوالقصر.

٢. أوان : وقت و حين، صدع : شق في شيء صلب، إوان : إيوان و قصر، خربت : هدمت، عمرانه : بنيانه، خربات : جمع خَرْبَة و هي فساد في الدين.

٣. ثل : أُهلك، ثلة : جماعة الناس، عرشه : سرير الملك، إوانه : قصره، عروش : جمع عرش و هو سقف، بناة: جمع بانٍ.

٤. تصدّع : تشقق، ثبات : استقرار، نطحة : مرة من نطح معناه دفعة و قتال، الغزوان، الغزو مصدر غزا، ثبات: داءٌ معجزٌ عن الحركة.

٥. أودى به أهلكه، ففله : فهزمه، سعد : هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، السُّبِيّ : جمع السَبْي أي أسير من النساء، بنات : جمع بنت.

٦. الإنجيل : و بحاشية (ب) (التوراة) تحت رمز (ن)، ولائد : جمع وليدة و هي صبيَّة و مولودة، ملك : جمع مالك، أموات : جمع أمَة.

٧. للنصران : نصراني.

٨. أمَّان : أمِّيٌّ، أُمَّان : أمين.

٩. بِلْغ و بَلْغ : بليغ، ألغى : خَيَّبَه، لغا : بطل، أُلغي : أُبْطِلَ، لسن : لسان و لغة، لغات : جمع لغة.

١٠. حكم عن : منع و أرجع، البغاة : جمع باغ و هو منحرف، التحكم : التصرف في الأمور و فق مشيئتهم، قنى: اكتسب، بغاته : جمع باغ و هو طالب.

٨٩. حَامٍ مُحَامٍ يُرْتَجَى مِنْ سَيْفِهِ ... أَوْسَيْبِهِ هَبَّاتُهُ وَ هِبَاتُهُ [١]

٩٠. صَوْلَاتُهُ فِيْمَنْ صَلَى وَ عَلَى أُولَى ... يَتَطَلَّبُوْنَ صِلَاتِهِ صَلَوَاتُهُ [٢]

٩١. ثَبْتٌ أَزَالَ وَ زَالَ جُمَّاعَ الْعِدَى ... وَ ثُبَاتَهُمْ وَ ثَبَاتُهُ وَ ثَبَاتُهُ [٣]

٩٢. رَعَبَ الْعِدَى رَايَاتُهُ وَ هَدَى الْوَرَى ... آيَاتُهُ وَ عَدَا الْمَدَى غَايَاتُهُ [٤]

٩٣. حَقُّ الرَّجَا مِنَحَاتُهُ وَ شَفَى الشَّجَا ... صَلَوَاتُهُ وَ جَلَا الدُّجَى مِرْآتُهُ [٥]

(ق ٣٧ ألف)

٩٤. حَتْفُ الْمُجَاهِرِ وَالْمُنَافِقِ فَتْحُهُ ... وَ فُتُوْحُ شُعْثٍ أُنْفِقُوْا نَفَقَاتُهُ [٦]

٩٥. نَفَحَاتُهُ تُغْنِي الْوَرَى عَنْ حَاجِهِمْ ... وَ تُطِيْبُهُمْ مِنْ لُطْفِهِ نَفَحَاتُهُ [٧]

٩٦. يَهْوِيْ سَبِيْلًا مَنْ تَنَكَّبَ عَنْهُ وَارْ ... تَكَبَ الْهَوَى أَوْدَتْ بِهِ نَكَبَاتُهُ [٨]

٩٧. يَبْغِي الْوَرَى طُرًّا رِضَا خَلَّاقِهِمْ ... وَ مُرَادُ خَلَّاقِ الْوَرَى مَرْضَاتُهُ [٩]

٩٨. هُوَ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ قَدْ أُحْجِمَتْ ... عَمَّنْ عَصَاهُ بِجَاهِهِ نِقَمَاتُهُ [١٠]

٩٩. تُنْجِيْ وَ جَاهَتُهُ وَ جَاهَتُهُ غَدًا ... مَنْ لَا يُوَازِنُ حَوْبَهُ حَسَنَاتُهُ [١١]

---

١. سيب: عطاء، هَبَّات: جمع هَبَّة و هي وقعة سيف، هِبَات: جمع هِبَة و هي تمليك الشيء بلا عوض.

٢. صولات: جمع صَولَة و هي حملة، صلى: خدع، صِلات: جمع صِلَة و هي عطيّة و إحسان و جائزة، صلوات: جمع صلاة و هي دعاء و رحمة.

٣. ثبت: شجاع ثابت القلب، أزال و زال: نَحَّى، جماع: أخلاط من الناس من قبائل شتى، ثباتهم: فارسهم و شجاعهم الذي صادق الحملة، و ثبات: جمع وَثْبَة أي قفزة، ثبات: مصدر ثبت معناه استقرار و دوام.

٤. رعب: خَوَّف، رايات: جمع راية و هي علم الجيش، عدا: تجاوز، غايات: جمع غاية.

٥. الرجا: الصواب (الرجاء)، منحات: جمع مِنْحة و هي عطيّة، الشجا: الهم والحزن، صلوات: جمع صلاة، دجى: جمع دُجْيَة أي ظلمة.

٦. حتف: موت، فتح: غلبة و تملُّك، فتوح: جمع فتح و هو نصر، شعث: جمع أَشْعَث و هو مغبّر الشعر، أنفقوا: افتقروا، نفقات: جمع نفقة و هي اسم من الإنفاق.

٧. نفحات: جمع نَفْحَة الأولى عطية والثانية انتشار الرائحة، حاج: جمع حاجة.

٨. تنكب عنه: عدل عنه، أودت به: أهلكته، نكباته: جمع نَكْبَة أي مصيبة.

٩. طرا: جميعاء خلاق: الله سبحانه و تعالى، مرضاة: رضا.

١٠. أحجمت عن: كفت، نقمات: جمع نَقْمَة و هي اسم من الانتقام.

١١. حوبه: إثمه، حسنات: جمع حَسَنَة.

١٠٠. مَنْ كَانَ يَسْتَغْنِيْ عَنِ اسْتِشْفَاعِهٖ — لَمْ يُغْنِ عَنْهُ صِيَامُهٗ وَ صَلَاتُهٗ

١٠١. مَنْ عَتَّ مَنْ يَرْجُوْ شَفَاعَتَهٗ غَوِ — يَرْبُوْ عَلٰى لَدَدِ الْعُتَاةِ عِتَاتُهٗ[1]

١٠٢. حَقَّتْ شَفَاعَةُ مَنْ أُقِيْلَ بِحَقِّهٖ — نِسْيَانُ آدَمَ إِذْ بَدَتْ سَوْآتُهٗ[2]

١٠٣. قَدْ طَابَ طَيْبَةُ إِذْ ثَوَاهَا طَيِّبٌ — طَابَتْ أُرُوْمَتُهٗ وَ ذُرِّيَّاتُهٗ[3]

١٠٤. أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ الطَّهَارَى السَّادَةِ الـ — لَائِيْنَ هُمْ أَفْلَاذُهٗ بَضَعَاتُهٗ[4]

١٠٥. أَصْحَابُهٗ اتَّبَعُوْا هُدَاهُ وَ هَدْيَهٗ — وَ هُمُ الْحُمَاةُ لِدِيْنِهٖ وَ هُدَاتُهٗ[5]

١٠٦. يَا خَيْرَ مُعْفٍ لِلْأَثِيْمِ بِمَيْحِهٖ — يَا خَيْرَ مُعْفٍ لَا يُخَيَّبُ عُفَاتُهٗ[6]

١٠٧. يَا خَيْرَ كَاسٍ لِلْعُرَاةِ مِنَ الْعَرَى — يَا خَيْرَ مَنْ مَأْوَى الْعُرَاةِ عَرَاتُهٗ[7]

١٠٨. رُحْمًا عَلٰى عَاصٍ أَسَاءَ وُفَاتُهٗ — مَا يَسْتَثِيْبُ بِهٖ وَ حَانَ وَفَاتُهٗ[8]

١٠٩. حَالَ الْهَوٰى دُوْنَ التُّقٰى وَ تَحَوَّلَتْ — حَالَاتُهٗ وَ تَقَطَّعَتْ حِيْلَاتُهٗ[9]

١١٠. غَيَّانُ طَمَّاحٌ هَوَاهُ هَوٰى بِهٖ — وَالدَّهْرُ قَدْ طَمَحَتْ بِهٖ طَمَحَاتُهٗ[10]

١١١. جَانٍ أَثِيْمٌ مَا ارْعَوٰى مِنْ بَعْدِ مَا — تَبِعَ الْهَوٰى فَتَهَوَّلَتْهُ تَبِعَاتُهٗ[11]

---

١. عت : أَلَحَّ، لدد : خصومة شديدة، العتاة : جمع عات و هو من جاوز الحدَّ، عتات : مصدر عاتَّ معاتَّةً معناه خصومته و نزاعه.

٢. أقيل إقالة : من قيل معناه عُفِيَ و مُحِيَ، سوآت : جمع سَوْءَة و هي فاحشة.

٣. أرومته : حسبه، ذرّيّات : جمع ذُرِّيَّة.

٤. الطهارى : جمع طهير، السادة : جمع السيّد، اللائين واللاؤون : جمع الذين، أفلاذ : جمع فِلْذة و هي قطعة من الكبد أواللحم أوغيرهما، بضعات : جمع بِضْعَة و هي قطعة من اللحم.

٥. هديه : هدايته، الحماة : جمع الحامي، هداة : جمع هاد.

٦. معف : الأول من يَهب العافية والثاني مُعْطٍ، بميحه : بشفاعته، عفاة : جمع عاف و هو طالب فضل أو رزق.

٧. العراة : جمع العاري الأول معناه المتجرّد من الثياب والثاني من أتى طالبا معروفه، العرى : البرد، عراته : ساحته.

٨. وُفاة : جمع وافٍ، وَفاة : موت، يستثيب به : يطلب منه الثواب.

٩. حال : اعترض، دون : أمام أي اعترض بينه و بين التقى، التقى : التقوى، حالات : جمع حالة، حيلات : جمع حيلة.

١٠. غيان : ضال، طماح : بعيد الطرف، طمحت به : ذهبت به، طمحات الدهر : شدائده.

١١. جان : مذنب، أثيم : آثم، ارعوى : كَفَّ، تبعات : جمع تَبِعَة و هي عاقبة عمل.

١١٢.	وَ دَهَتْهُ أَهْوَاءُ الشَّبَابِ عَنِ التُّقَى	وَ دَهَتْهُ حِيْنَ مَشِيْبِهِ حَسَرَاتُهُ [١]
١١٣.	قَدْ ضَيَّعَتْ مِنْ عُمْرِهِ فِيْمَا اقْتَنَى	فَأَضَاعَهُ أَوْقَاتَهُ أَوْقَاتُهُ [٢]
١١٤.	أَنَا مُعْوِلٌ مَالِيْ سِوَاكَ مُعَوَّلٌ	وَمُعَوَّلُ الْبَرُّ التَّقِيِّ تُقَاتُهُ [٣]
١١٥.	فَامْنُنْ عَلَى جَانٍ مَنِيْنٍ مُعْوِلٍ	بِشَفَاعَةٍ تُقْضَى بِهَا حَاجَاتُهُ [٤]
١١٦.	يَا أَرْوَعَ الْأُمَنَاءِ آمِنْ مُؤْمِنَا	فَزِعًا تُهَوِّلُ رُوْعَهُ رَوْعَاتُهُ [٥]
١١٧.	أَرْجُوْ نِدَاكَ وَ أَنْتَ أَكْرَمُ مُرْتَجَى	فَمَنِ ارْتَجَاكَ فَلَنْ يَخِيْبَ رَجَاتُهُ [٦]
١١٨.	فَعَلَيْكَ يَامَنْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ مِنْ	رَبِّ الْأَنَامِ سَلَامُهُ وَ صَلَاتُهُ [٧]
١١٩.	مَاجَنَّ لَيْلٌ نُوِّرَتْ أَنْجَامُهُ	أَوْجُنَّ رَوْضٌ نَوَّرَتْ جَنَّاتُهُ [٨]

(ق ٣٧ب)

---

١. دهته : أصابته بداهية، أهواء : جمع هَوَى، مشيب : سنّ الشيب و في (ب) (شيّبه) محرفا، حسرات : جمع حسرة.

٢. اقتنى : جمع و اتخذ لنفسه، أوقات : جمع وقت.

٣. مُعوِل : حريص، مُعَوَّل : مُسْتَغَاث و مُعْتَمَد، التقيّ : المُتَّقِي، تقاة : تقوى.

٤. فامنن : في (ل٢) (فامنين) محرّفاً، منين : ضعيف، حاجات : جمع حاجة.

٥. أروع : معجب بحسنه أوبشجاعته، الأمناء : جمع الأمين، آمن: أمر بمعنى اجعلْه يأمن، فزِعًا : خائفًا، رُوعَه: قلبَه ، روعات : جمع رَوْعَة و هي فَزْعة.

٦. يخيب : يُحْرَم، رَجَاة : رَجَاء مصدر رَجَا.

٧. الأنام : الخلق.

٨. جنّ ليل : أظلَمَ، نُوِّرَت : أُضِيْئَتْ، أنجام : جمع نَجْم، جُنَّ روضٌ : طال و التفّ نبتُه، نَوَّرَت : أخرجَت نَورَها، جنّات : جمع جَنَّة و هي حديقة.

(٥)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي[١] من البسيط و القافية من المتواتر و البيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فيه فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ) أمّا في بقيّة الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فاعِلُنْ فَعِلُنْ)و كذا أدخل الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلّيًا

١.	قُمْ يَا صُبَاحُ فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحِ	فَإِنَّمَا الَّراحُ فِيْ رَاحٍ عَلَى رَاحِ[٢]
٢.	هَبَّتْ صَبَا نَسَماً هَبَّتْ بِهِ نَسَمُ	وَ هَبَّ يَرْتَاحُ أَرْوَاحُ بِأَرْوَاحِ[٣]
٣.	طُوْبَى لِمَنْ يَنْتَشِي إِذْ يَنْتَشِيْ نَسَمًا	صَبْحَانُ مِنْ طَابَةٍ مِنْ رَاحِ صُبَّاحِ[٤]

---

١. و هي من المدائح النبوية التي ردّ فيها إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. نقلتها من (ع١)، و توجد في (ب) انظر (ق ٧٢ ألف) إلى (ق ٧٥ ألف)، و في (ل١) انظر (ق ٩ ألف) إلى (ق ١٠ ب) و عدد الأبيات في سائرالنسخ (٦١).

٢. صُباح : جميل، فصبّحْ : فاسْقِ صَبُوْحاًو هو كلّ ما أُكِل أو شرب صَباحاً، إصباح : دخول الصَباح، الراح : الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها، في راحٍ: راح جمع راحة و هي كفّ، على راحٍ : على ارتياح و نشاط.

٣. هبّت : الأول ثارت و هاجت والثاني نشطت، صبا : ريحٌ مهبُّها جهة الشرق، نسماً : حال معناه نفس الريح اللينة قبل أن تشتدّ، نسمُ : جمع نَسَمة و هي نفس الروح، وهبَّ يرتاح : و طفق يُسَرُّ و يَنشط، أرواح : الأولى جمع رُوح والثانية جمع الريح.

٤. طوبى لمن : الحظّ و العيش الطيّب لمن، ينتشي : الأول يسكر و الثاني يشمّ، نَسَمًا : نَفَس الريح، صبحان: الذي يشرب الصَبوح، طابة : خمر، راح : جمع راحة معناها كفّ ، صُبّاح: مبالغة صَباح معناه جميل.

٤. يَاصَاحِ أَفْدِيْكَ صَاحَ الدِّيْكُ مُسْتَحِرًا — فَهَاتِ خَمْرًا كَعَيْنِ الدِّيْكِ يَاصَاحِ [١]

٥. قَدْ حَانَ أَنْ يُطْفَأَ الْمِصْبَاحُ فَأْتِ بِهِ — وَ أَغْنِ عَنْ كُلِّ مِصْبَاحٍ بِمِصْبَاحِ [٢]

٦. أَدِرْ صُرَاحِيَّةً تَحْوِيْ صُرَاحِيَةً — كَأَنَّهَا الرُّوْحُ فِيْ جُثْمَانِ مُرْتَاحِ [٣]

٧. أَفِزْ قِدَاحِيْ وَ خَيِّبْ قِدْحَ مُقْتَرِحِ الـتْـ — ـتَوْزِيْعِ بِالْقِدْحِ فِيْ خَمْرٍ وَ أَقْدَاحِ [٤]

٨. يَا شَمْسُ هَاتِ شَمُوْسًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ — بِشَمْسِ لَاحٍ شَمُوْسٍ طَائِحٍ طَاحِ [٥]

(ق ١٤ ألف)

٩. فَدَاوِ نَجْدِيْ بِنَاجُوْدٍ وَ أَوْفِ لَنَا — جُوْدًا عَلَى رَغْمِ مَحْمَاحٍ وَ شَحْشَاحِ [٦]

١٠. وَ ذَاتُ شَمْسٍ حَكَى فُوْهَا وَ طَلْعَتُهَا الشْـ — ـشَمُوْسَ وَ الشَّمْسَ فِيْ طِيْبٍ وَ تَلْمَاحِ [٧]

١١. رَقْرَاقَةٌ لَمَحَتْ بَرَّاقَةٌ لَمَحَتْ — إِلَيَّ فَاخْتَطَفَتْ قَلْبِي بِإِلْمَاحِ [٨]

١٢. صَبِيْحَةٌ طَلَعَتْ تُغْنِيْ بِطَلْعَتِهَا — عَنِ الصَّبِيْحَةِ وَ اسْتِصْبَاحِ مِصْبَاحِ [٩]

---

١. صَاحِ: من أفاق و قد ذهب سكره أو مستيقظ، صَاحَ: صَوَّت بشدة: مستحراً: صائحاً في السَحَر، خمر أكعين الديك: أي خمر أصافية صفاء عين الديك يضرب بها المثل في الصفاء.

٢. المصباح: الأول و الثاني معناهما سراج و الثالث معناه قدح كبير يُتنا وَل الصَبوحُ به.

٣. صُراحيّة: آنيةٌ للخمر، صُراحية: الخمر الخالصة، جثمان: جسم، مُرتاح: مُستريح.

٤. قِداح: جمع قِدْح و هو سهم الميسر، مُقتَرِح: مُدبّر الأمر و ناظر فيه، التوزيع: التقسيم، أقداح: جمع قَدَح و هو إناءٌ يشرب فيه.

٥. شموساً: خمراً، غير مكترث: غير مبالٍ، شَمْس: الأصل (شَمَس) معناه عداوة، لاحٍ: لائم و شاتم، شَموسٍ: الذي يكون عَسِراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، طائح: هالك، طاحٍ: هالك و في الأصل و (ب) (طاحي) خطأ.

٦. فداوِ: فعالج، نجدي: كربي و غمّي، ناجود: خمر، مَحْماح: الضيق البخيل، شَحْشاح: قليل الخير و ممسك.

٧. ذات شمس: شَمْس نوعٌ من القلائد، حكى: شابَهَ، الشموس: الخمر، الشَمْس: الكوكب النهاريّ المعروف، تلماح: مصدر لمح بمعنى لَمَّح.

٨. رقراقة: من السحاب ما ذهب منه وجاء، برّاقة: سحابة ذات بَرْق، لمحت: لمعت وأبصرت بنظر خفيف، اختطفت: استلبت و انتزعت، إلماح: الإبصار بنظر خفيف.

٩. صَبِيْحَة: و ضيئة الوجه، الصَبيحة: الصَباح، استصباح: إيقاد واستضاء و في (ل١) (ستصباح)، مصباح: سراج.

١٣. سَرَتْ وَ بَحْرُ الدُّجى سَاجٍ وَ أَنْجُمُهُ ... مَا بَيْنَ مُنْغَمِسٍ فِيْهِ وَ سَبَّاحِ [١]

١٤. بَدْرٌ بَدَا وَ ظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ ... فَعَادَ ضَحْوًا بِذَاكَ الْمَنْظَرِ الضَّاحِي [٢]

١٥. أَغْرَى بِنَا طَرْفُهُ الْعِرْبِيْدُ حِيْنَ رَنَا ... لَمْحًا فَأَثْخَنَ أَكْبَادًا بِأَجْرَاحِ [٣]

١٦. يَزْهُوْ مِرَاحاً وَ يَسْقِي مِنْ مَرَاشِفِهِ ... رَاحاً فَبَدَّلَ إِفْرَاحِي بِإِفْرَاحِي [٤]

١٧. نَشْوَى صُرِعْتُ بِرَيَّاهَا وَ نَشْوَتِهَا ... مِنْ قَبْلِ مَا صَرَعَتْنِي نَشْوَةُ الرَّاحِ [٥]

١٨. بَاتَتْ تُشَعْشِعُ لِيْ رَاحًا بِرِيْقَتِهَا ... وَ بَدَّلَتْ تَعَبِي بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحِ [٦]

١٩. وَ أَتْحَفَتْنِي وَ قَدْ قَبَّلْتُ مَبْسِمَهَا ... وَ وَجْنَتَيْهَا بِعُنَّابٍ وَ تُفَّاحِ [٧]

٢٠. وَ عَبَّرَتْ عَبَرَاتِي عَنْ هَوَايَ لَهَا ... وَ أَفْصَحَتْ عَنْ ضَمِيْرِي أَيَّ إِفْصَاحِ [٨]

(ق ١٤ ب)

٢١. مِرِّيْحَةٌ أَمْرَحَتْ بِالْبَشْمِ مُكْتَئِباً ... بَكَى بِعَيْنٍ كَعَيْنِ الْمَاءِ مِمْرَاحِ [٩]

٢٢. مِلْنَا ثَمِلْنَا فَلَا نَدْرِي أَذَلِكَ مِنْ ... رُضَابِهَا الْعَذْبِ أَمْ رَاحٍ وَإِمْرَاحِ [١٠]

٢٣. لَقَدْ قَضَتْ مِنْ لُبَانِي مَا اقْتَضَاهُ هَوَى ... نَفْسِي عَلَى رَغْمِ وَشَّاءٍ وَ مِشْيَاحِ [١١]

---

١. بحر الدجى : المراد به الليل و الدُجى جمع الدُجْيَة و هي الظلمة، ساجٍ : ساكن، أنجم : جمع نجمة، منغمس : داخل و غائص فيه، سبَّاح : مبالغة السابح وهو العائم .

٢. معتكر : هوليلٌ اشتدّ سواده .

٣. العربيد : الشديد و من يؤذي الناسَ في سكره، رنا : أدام النظر بسكون طرف، لَمْحاً : نظراً خفيفاً، أثخن : أوهَنَ وأضعف، أكباد : جمع كبد، أجراح : جمع جُرْح.

٤. يزهو : يتكبّر، مراحاً : جَذَلاً و فرحاً، مراشف : شفاه و هو جمع مَرْشف، راحاً : خمراً، إفراحي: الأول معناه غَمّي و الثاني معناه سروري.

٥. نشوى : مؤنث نشوان، الرَيَّا : الريح الطيبة، نشوة : الأولى رائحة و الثانية سكرأو أوّله، الراح : الخمر.

٦. تُشَعشع : تمزج، راحاً : خمراً، بالرَوح : بالفرح و الراحة، الراح : الارتياح و النشاط.

٧. مبسمها : ثغرَها، وجنتيها : مثنى وَجْنَة و هي ما ارتفع من الْخَدَّيْنِ، عُنَّاب : ثمرٌ أحمر حلوٌ لذيد الطعم .

٨. عبَّرت عن : بَيَّنت و فَسَّرت، عَبَرَات : جمع عَبْرَة و هي دمعة .

٩. مرِّيحة : مَرِحة و جَذِلة، أمرحت : حَمَلت على المَرَح، مكتئباً : كئيباً و حزيناً و مُغتمّاً، بعين : بباصرة، كعين : كينبوع، ممراح : عينٌ غزيرة الدمع .

١٠. ثَملنا : سكرنا، رُضاب : ريق مرشوف، العذب : الحلو، راحٍ : خمر، إمراح : الحمل على المَرَح.

١١. لُبان : جمع لُبانة و هي حاجة، وَشَّاء : مبالغة الواشي، مِشْياح : من يُسيح بالشرّو النميمة و ينشرها .

٢٤. وَلَائِمٍ بَشِعٍ لَاحٍ يُجَرِّعُنِي ... مَرَارَةَ اللَّوْمِ فِي اسْتِحْلَاءِ أَمْلَاحِ[1]

٢٥. لَوْ لَاحَ عَذْرَاءُ مِنْ مِعْذَارِهَا لَبَدَا ... عُذْرِي وَ وَجْهُ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ لِلَّاحِي[2]

٢٦. لَوْ وَجْهُ عَذْرَاءَ مِنْ مِعْذَارِهَا انْكَشَفَتْ ... لَلَاحَ وَجْهُ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ لِلَّاحِي[3]

٢٧. قَلْبِي غَرٍ بِغَرٍ غِرٍّ أَغَرَّ إِذَا ... مَا افْتَرَّ غَرَّ نُهَى نَاهِيْنَ نُصَّاحِ[4]

٢٨. لَئِنْ أَلَاحَتْ أَلَاحَتْ لَائِمِيَّ وَ إِنْ ... رَاحَتْ إِلَيَّ أَرَاحَتْ قَلْبَ مُلْتَاحِ[5]

٢٩. مَنِ انْتَشَى بِنَشَا نَشْوَانَ ذِيْ هَيْفٍ ... فَلَيْسَ عَوْضُ بِسَالٍ عَنْهُ أَوْصَاحِ[6]

٣٠. يَا نَاصِحِي إِنَّنِي إِنْ كُنْتُ مُقْتَرِفًا ... لِحَوْبَةٍ فَمَلَاذِي مَائِحٌ مَاحِ[7]

٣١. قَدِ اسْتَمَحْتُ قَدِ اسْتَمْنَحْتُ مُعْتَفِيًا ... مُسْتَعْفِيًا خَيْرَ مُمْتَاحٍ وَ مُمْتَاحِ[8]

٣٢. سَهْلُ السَّمَاحِ رَحِيْبُ السَّاحِ ذُوالْكَرَمِ السَّـ ... ـسَحْسَاحِ أَجْوَدُ مَنَّانٍ وَ مَنَّاحِ[9]

---

١. بَشِع: قبيح و شنيع، لاحٍ: لائم و شاتم و عائب، يجرّعني: يُبلعني جُرعةً بعد جُرعةٍ، مرارة: ضد حلاوة، أملاح: جمع مِلْح و هو ملاحة و بهجة و حسن.

٢. لاح: بدا و ظهر، عذراء: بكر، معذارها: سترها، وجه: سبب و قصد، الهوى العذري: ماكان على عفافٍ، اللاحي: اللائم.

٣. وجْه: الأول ما يواجهك من الرأس و فيه العينان و الفم والأنف والثاني سبب، من: سقط في (ل١)، لَلاح: لَظَهَرَ، هذا البيت مكتوب بالهامش.

٤. غرِب: مُولَع، غرٍ: متمادٍفي غضبه، غِرٌّ: شابٌ لا خبرة له و في (ل١) (غرا) محرفا، أغرّ: حَسَن، افترّ: ضحك، غَرَّ: خدَعَ، نُهَى: جمع نُهْية معناها عقل، ناهين: جمع نَاوٍ، نُصّاح: جمع ناصِح.

٥. ألاحت: الأول بدت و ظهرت و الثاني أهلكت، لائميَّ: مضاف منصوب جمع لائم، راحت إليّ: ذهبت إليّ، أراحت: أدخلت في الراحة، مُلتاح: عطشان.

٦. انتشى: سكر، بنشا: برائحة، نشوان: سكران، هيف: عطش شديد، عَوْض: أبداً، سَالٍ: ناسٍ فاعل سلا يسلو، صَاحٍ: مفيق.

٧. مقترفاً: مرتكباً، لحَوْبة: لإثم، مائح: شافع، مَاحٍ: مزيل و مذهب الأثر و في الأصل و (ب) (ماحي) خطأ.

٨. استمحت: سألت أن يشفع لي، استمنحت: طلبت عطيّته، معتفيًا: طالبَ المعروف، مستعفيًا: طالب العفو، ممتاح: الأول من تُطلب الشفاعةُ منه والثاني من يُطلب الفضل منه.

٩. السماح: الجود و السخاء، رحيب: متّسع و واسع، السّاح: جمع السّاحة و هي فضاء يكون بين الدور، السّحساح: المطر الشديد يَسُحّ و يقشروجه الأرض، مَنّان: كثير المنّ و الإحسان، منّاح: كثيرالعطاء.

٣٣. رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيْلُ الْبَاعِ ذُوالْحَسَبِ الْـ … يَفَـاعِ أَسْجَحُ ذُوْصَـفْحٍ وَإِسْجَاحِ (١)

٣٤. خُـلُّ الْـإِلٰـهِ عَـظِيْمُ الْجَاهِ جَلَّ عَنِ الْـ … أَشْبَـاهِ مِـنْ بَيْـنِ أَرْوَاحٍ وَ أَشْبَـاحِ (٢)

٣٥. عَدِيْلُـهُ فِـيْ صِفَـاتِ الْـفَضْلِ مُمْتَنِعٌ … وَ الْـمُمْتَرِيْ وَالْـمُمَارِيْ شَرٌّ نَبَّاحِ (٣)

٣٦. بَــدْءُ الْبَـدِيْءِ وَ خَتْـمُ الْأَنْبِيَــاءِ بَـدَا … بِبَـدْئِـهِ بَـدْءُ أَشْبَــاحٍ وَ أَرْوَاحِ (٤)

٣٧. جَـلَّـتْ مَثَـالَتُـهُ عَـنْ أَنْ تُـمَـاثَـلَ أَوْ … تُـحْـصَـى وَ يَبْلُـغَـهَا إِطْـرَاءُ مَدَّاحِ (٥)

٣٨. أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ قَسِيْمٍ لَاقَسِيْمَ لَـهُ … وَافِـي الْـقَسِيْـمِ مُشَـاعِ الْـقِسْمِ نَفَّاحِ (٦)

(ق ١٥ ألف)

٣٩. نُـوْرٌ بَشِيْـرٌ نَـذِيْـرٌ قَـدْ أَنَـارَ دُجَـى … كُـفْرٍ بِـوَجْـهٍ بَشِيْرِ الْبِشْرِ وَضَّاحِ (٧)

٤٠. مُـحَـمَّـدٌ خَيْـرُ مَـنْ سَـادَ الْأَنَـامَ وَ مَنْ … مَـحَـا الـظَّلَامَ بِنُـوْرٍ مَدُّ مُلْتَـاحِ (٨)

٤١. لَـوْلَاهُ مَـا سَـمَكَ الْأَفْلَاكَ سَـامِـكُـهَـا … وَلَادَحَـى الْأَرْضَ فِـيْ آفَـاقِهَا الدَّاحِي (٩)

٤٢. قَـدْ شَـقَّـتِ الْـقَـمَـرَ الْـمُلْتَاحَ أَصْبُعُـهُ … وَ كَـمْ سَـقَتْ لَـوْحَ مُلْتَـاعٍ وَ مُلْتَاحِ (١٠)

---

١. رحب الذراع : سخيّ، طويل الباع : جوّاد مقتدر، اليفاع : المرتفع، أسجح : الحسن المعتدل، صَفْح : عفو، إسجاح : إحسان العفو و التكرُّم .

٢. خُلٌّ : صديق و دود، جلَّ عن : تنزه و ترفَّع، أشباه : جمع شِبْه و هو مِثل، أرواح : جمع رُوْح، أشباح : جمع شَبْح و شَبَح و معناهما شخص .

٣. عـديـلـه : نـظيـره، صفات : جمع صِفَة، الممتري : شاكّ و مُرتاب، المماري : المجادل و المنازع و في (ل ١) (الماري) محرفًا، نَبَّاح : شديدا لنُباح و هو صوت الكلب.

٤. البدي : أوّل الشي، بدء : أوّل و افتتاح و استهلال، الأنبياء : جمع النبيّ.

٥. مثالته : فضله و تفوّقه و كمال و امتيازه، تُماثل : تُشابَه، إطراء : مبالغة في المدح، مدّاح : مبالغة المادح .

٦. قسيـم : جـميل، لاقسيم : لامُقاسم، و افي القسيم : و افى النصيب و الحظّ، مُشاع : مُشترَك غير المقسوم، القِسْم : النصيب من الخير، نَفَّاح : كثير العطايا .

٧. أنـار : أضـاء، دُجى : جمع دُجْية و هي ظلمة، بشر : بشاشة و فرح، وَضّاح : أبيض اللون و حسن الوجه و بسّا م .

٨. سَـاد : صار سيّداً ، الأنام : الخلق، مدّ : إعانة، مُلتاح : لامع أو متغيّر اللون من الشمس أو من السفر أو غير ذلك .

٩. الأفلاك : جـمـع الـفـلك و هـو مـدار الـنـجـوم، سامكها : رافعها، دَحَى : بَسَطَ، آفاق : جمع أفق، الداحي : الباسط .

١٠. الـقـمـر الملتاح : القمر البادى و المضيء، لَوْحَ : عطش، مُلْتاع : من يحترق قلبه من الهمّ أو الشوق، ملتاح : عطشان.

٤٣. وَ حَنَّ جِذْعٌ قَدِيْمٌ حِيْنَ فَارَقَهُ — حَنِيْنَ صَبٍّ لِوَشْكِ الْبَيْنِ نَوَّاحٍ [١]

٤٤. اَلضَّبُّ وَ الظَّبْيُ وَ الذُّؤْبَانُ قَدْ شَهِدَتْ — عَلَى رِسَالَتِهِ نُطْقًا بِإِفْصَاحٍ [٢]

٤٥. أَشْكَى بَعِيْرًا تَشَكَّى جَفْوَ مَالِكِهِ — إِذْ كَادَ يَذْبَحُهُ مِنْ بَعْدِ إِطْلَاحٍ [٣]

٤٦. تَلَا كِتَابًا يُقِيْمُ الدِّيْنَ يُوْضِحُهُ — يَهْدِيْ لِأَقْوَمِ أَنْهَاجٍ وَأَوْضَاحٍ [٤]

٤٧. أَعْيَا مَصَاقِعَ عَدْنَانٍ وَ لَقَّنَنَا الْـ — حَقَّ الصُّرَاحَ بِإِحْقَاقٍ وَ إِصْرَاحٍ [٥]

٤٨. فَلَاحَ مِنْهُ فَلَاحُ الْمُهْتَدِيْ وَ فَشَتْ — حَقَائِقُ كُنَّ فِيْ صُحُفٍ وَ أَلْوَاحٍ [٦]

٤٩. وَأُلُ الْوَرَى مَفْزَعُ الْأَنَامِ مُفْزِعُهُمْ — فِيْ يَوْمِ هَوْلٍ وَ أَفْزَاعٍ وَ أَتْرَاحٍ [٧]

٥٠. لَاذُوْا بِهِ بَعْدَ مَا حَامُوْا فَلَمْ يَجِدُوْا — سِوَاهُ مِنْ مَوْئِلٍ حَامٍ وَ مُمْتَاحٍ [٨]

٥١. وَ آلُهُ الْغُرُّ وَأُلُ الْوَائِلِيْنَ إِلَى — أُولَى وِئَالِيْ لِإِفْلَاجِيْ وَ إِفْلَاحِيْ [٩]

٥٢. حَمَى حِمَى دِيْنِهِ مِنْ وَجْهِهِ الرَّشَدَى — مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَمِيِّ الْأَنْفِ جَحْجَاحٍ [١٠]

---

١. جذع : ساق النخلة، صبّ : عاشق، لوشك البين : لسرعة الفرقة، نوّاح : كثيرالنّوح .

٢. ضَبّ : حيوان من الزحّافات ذَنَبه كثيرالعقد، الظبي : الغزال، الذؤبان : جمع الذِّئب، إفصاح : التكلّم بفصاحة .

٣. أشكى : قَبِل شكوى، تشكّى : شكا، إطلاح : إتعاب البعير.

٤. أنهاج : جمع نَهْج و هو طريق واضح، أوضاح : جمع وَضَح و هو محجّة الطريق و وسطه .

٥. مصاقع : جمع مِصْقع و هو بليغ، عدنان : هو من أبناء اسماعيل بن إبراهيم فهو جدّ القبائل العربية" لقّننا: فهّمنا، الصراح : الخالص، إصراح : تبيين .

٦. فَلَاحَ : فَبَدَا و ظَهَرَ، فَلَاح : فوز و ظفر الصواب (فلاح منه فلاح) و في (ل ١) (فلاح فلاح) محرفًا، حقائق : جمع حقيقة، صُحُف : الأصل (صُحُف) جمع صحيفة و لكن لا يستقيم به الوزن، ألواح : جمع لَوْح و هو كلّ صفيحة عريضة خشبًا كانت أو عظمًا أو غيرهما .

٧. وأل : ملجأ، مَفْزع : مَلْجَأ و ملاذ، مُفزِعهم : مُغيثهم، هَوْل : مخافة من الأمر، أفزاع : جمع فَزْع و هو خوف، أتراح : جمع تَرَح و هو حزن و همّ .

٨. حاموا : داروا، مَوْئل : مَلْجأ، ممتاح : من تُسأل منه الشفاعة.

٩. الغُرُّ : جمع الأغَرّ و هو السيدا لشريف والكريم الأفعال، وأل : مأوى، الوائلين : جمع الوائل و هو طالب النجاة و الملجأ، وئال : ملجأ، إفلاجي : فوزي و ظفري، إفلاحي : فوزي و صلاح حالي .

١٠. حَمَى : منع، حِمَى : ما يُحْمَى و يُدافَع عنه، الرَشَدى : رُشْد، حَمِيّ الأنف : من لا يحتمل الضيم، جحجاح : السيّد المسارع إلى المكارم.

٥٣. سَــوَادُ بِيْــضٍ حَـمَـوْا بَيْـضَـاءَ مِـلَّـتِـهِ ... بِبِيْـضِ أَسْيَـافِهِـمْ أَوْ سُمْـرِ أَرْمَـاحِ [1]

٥٤. يَـا مَـنْ مَـحَـا كُلَّ غَيٍّ بِـالْهُدَى وَ مَحَـا ... بُـطْلًا بِـحَـقٍّ وَ إِفْسَـاداً بِـإِصْلَاحِ [2]

٥٥. يَـا رَحْـمَـةَ الْـعَـالَـمِيْنَ ارْحَـمْ وَ مُنَّ عَلَى ... جَـانٍ مَـنَـيـنٍ غَـوٍ شَـرْهَـانَ طَمَّـاحِ [3]

٥٦. يَـا أَرْفَـعَ الْـخَـلْـقِ قَـدْرًا رَاعِ مُتَّضِعًـا ... قَـدْ أَطْـرَحَـتْـهُ الْـمَعَاصِيْ أَيَّ إِطْرَاحِ [4]

٥٧. أَرِحْ طَـلِيْـحًـا وَ أَصْـلِـحْ طَـالِحًا وَ أَجِبْ ... لَهْـفَـانَ يَـدْعُـوْ بِـإِلْـحَـافٍ وَإِلْـحَـاحِ [5]

٥٨. أَشْـكُـوْ جُـوَادًا فَيَـا بَـرَّ الْجَـوَادِ أَفِضْ ... مِـنْ جَـوْدِ جُـوْدٍ كَـغَـمْرِ الْبَحْرِ فَيَّاحِ [6]

٥٩. مِحْنِيْ وَ مِحْنِيْ وَ سَا مِحْنِيْ وَزِلْ مِحَنِيْ ... جَـامِلْ وَ عَـامِلْ بِإِسْجَاحٍ وَ إِسْمَاحِ [7]

٦٠. أَفْـدِيْكَ يَــا سَيِّـدًا أَرْجُـوْ شَـفَـاعَـتَــهُ ... قَـابِـلْ رَجَـائِـيْ بِـإِنْـجَاءٍ وَ إِنْـجَاحِ [8]

٦١. عَـلَيْكَ أَنْـمَـى صَلَاةِ الـلّــهِ مَـاسُقِيَـتْ ... أَرْضٌ بِـغَـيْـثٍ مُلِثِّ الْوَدْقِ سَحْسَاحِ [9]

---

١. سـواد : أكثرية، بيض : جمـع أبيض، ملته : دينه، أسياف : جمع سيف، أرماح : جمع رمح، سُمْر : جمع أسمر.
٢. غيّ : ضلالة، بُطْلا : باطلاً، إفسادًا : في (ل ١) (افساد) محرفًا
٣. جانٍ : مُذنب، منين : ضعيف، غوٍ : ضالّ، شرهان : شديد الحرص و الميل، طمّاح : كثيرالطُموح شَره .
٤. مُتّضِعًا : مُتذلّلًا و مُتخشّعًا، أطرحته : رمته و قذفته، المعاصي : جمع المعصية.
٥. طليحاً : تَعِبًا مُعْيِيًا هَزيلاً، طالحاً : خلاف صالحاً، لهفان متحسّراً مَكروبًا، إلحاف : إلحاح و الشمول بالمسألة .
٦. جُواداً : عطشاً، الجواد : السخيّ، جَود : مطر غزير، جُود : سخاء و كرم، غمر : ماء كثير، فيّاح: هو بحر مُتّسِعٌ جدّاً.
٧. مِحْنِيْ : الأول أعْطِنِي و الثاني و اشفعْ لي، سَامحني : سَاهِلْني و اصفحْ عَنّيْ، مِحَني : مِحَن جمع مِحْنَة و هي بَلِيّة، جَامِلْ : أحْسِنْ و عامِلْ بالجميل، إسجاح : إحسان العفو، إسماح : سَمَاحة و جُود .
٨. إنجاء : تخليص، إنجاح : قضاء الحاجة و التوفيق.
٩. غيث : سحاب، مُلِثّ : مطرٌ يدوم أيّاماً، الودق : المطر، سَحْسَاح : مطرٌ شديد يَسُحّ و يقشر وجه الأرض.

(٦)

رثاء خليله محمّد فيض الله خان الشهيد[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] في ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦هـ وكان في الرابعة والعشرين من عمره، و هي من الطويل و القافية من المتدارك، و عروضها مقبوضة وجوبًا و الضرب أيضاً مقبوض في سائر الأبيات (فتصير مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) وا ستخدم من الزحافات القبض فقط في جزء (فَعُوْلُنْ) فصارت (فَعُوْلُ).

استهلّ الشاعر قصيدته بهذا التمهيد[٣] قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

و قلتُ أرثي أخي[٤] الشهيد –جزاه الله بالحسنى و بالمزيد و ألحقني به بفضله و منّه– بعشرين خلون من الجمادى[٥] الثانية، من السنة السّادسة و الثلاثين، بعد المائتين بعد الألف[٦] مِن الهجرة المقدّسة، و ذكرتُ فيه ما حدّثني أخي الشهيد– قدّس الله سرّه– مِن أنّه رأى النبيَّ– صلّى الله عليه وسلّم – في منامه، فأكرمه النبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– و أجلسه عن يمينه بعد ما ضمَّه إليه، و رُؤيا النبيّ–صلى الله عليه وسلّم– لا شكَّ، صِدْقٌ.

---

١. عرّف به الشاعر في ميميته فانظر قصيدة رقم (٢٧).

٢. أرسل الشاعر إلى أبيه رسالة من بالي المضافة بعاصمة الهند (دهلي) و كتب فيها هذه القصيدة الدالية، نقلتها من مذكرة الشاعر لأنه صوّرهما فيها، نقل (ن) من المذكرة (١٠٣) أبيات من هذه القصيدة انظر (ق ٦٨ألف) إلى (ق ٧٥ألف).

٣. ما نقل (ن) هذا التمهيد بلفظه بل كتب : (وقال يرثي صديقه الحميم فيض الله الشهيد في ١٠ من الجمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ) و أخطأ في نقل التأريخ.

٤. أي خليله محمد فيض الله خان الشهيد.

٥. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٦. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

١.	أيَـا مَـا لِـدَهْـرِيْ بَعْدَ إسْعَـادِهٖ عَـدَا	وَ أعْتَـدَ لِيْ أدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى [١]
٢.	قَسَـا بَعْدَ لِيْـنٍ وَ اعْتَـدَى بَعْدَ مَرْفَقٍ	وَ وَاعَـدَ لُـطْـفًـا ثُـمَّ عَـادَ فَـأوْعَـدَا [٢]
٣.	يُلَايِـنُ طَـوْراً ثُـمَّ يَقْسُـوْ بِشِدَّةٍ	وَ يَـلْطُفُ مَـرًّا ثُـمَّ يَـجْـفُـوْ مُـعَـرْبِدَا [٣]
٤.	يَـمُـرُّ وَ يَـحْـلُـوْ قَـاسِيًـا لَيِّـنًـا مَـعًـا	فَيَـا وَيْـلَ هٰـذَا الـدَّهْـرِ كَيْفَ تَـرَدَّدَا [٤]
٥.	عَـلَـى أيِّ ذَنْـبٍ طَـوَّحَـتْ بِـيْ صُرُوْفُهٗ	وَ فَـوَّقْـنَ نَـحْـوِيْ سَهْـمَهُـنَّ مُسَدَّدَا [٥]
٦.	فَـمَـا سُـرَّ قَـلْبِيْ فِيْـهِ إلاَّ وَهَـادَهٗ	وَمَـا ضَـمَّ شَـمْلِـيْ فِيْـهِ إلاَّ وَ بَدَّدَا [٦]
٧.	فَيَـا دَهْـرِيَ الْـعَـادِيْ إلَـى أيْنَ أَلْتَجِيْ	فَـلَـمْ تُبْـقِ فِي الدُّنْيَا مَلَاذًا وَ مُنْجِدًا [٧]
٨.	لَـئِنْ كُـنْـتَ يَـا دَهْـرِيْ هَـمَمْتَ بِقِتْلَتِيْ	فَهَا أنَا لَا أرْضَى لِنَفْسِيْ سِوَى الْوَدَى [٨]
٩.	ألَا فَـاسْـقِـنِـيْ كَـأْسَ الْـمَنِيَّةِ أنَّـهُ	إذَا اكْـدَرَّ عَيْـشٌ فَـالْوَدَى كَانَ أعْوَدَا [٩]
١٠.	أيَـا لُـوَّمِـي الـزَّارِيْـنَ قَدْ طَالَ عُنْفُكُمْ	فَـرِفْـقـاً فَـإنِّـيْ لَا أُطِيْـقُ الـتَّـجَلُّدَا [١٠]
١١.	فَلَا تَـعْـذُلُـوْنِـيْ إنْ وَجَـدْتُ فَـإنَّـنِـيْ	فَـقَـدْتُ خَـلِيْلًا حَـانِيـاً مُـتَـفَـقِّـدَا [١١]

---

١. أيَا : حرف النداء، عَدَا : ظلم و تجاوز، أعْتَدَ وعَتُدَ : هَيَّأ و أعدَّ، اعْتَدَى : ظلم، أدْهَى : أشدّ وأعظم.

٢. مَرْفق : رفق مصدر، أوعد : تهدَّد.

٣. طَوْراً : إلى حدٍّ ما و تارة، مرّاً : مَرَّةً، يجفُو : يُعرض، مُعَربِدٌ و عِربيدٌ : سيِّ ء الخلق.

٤. تَرَدَّدَ : لم يثبت.

٥. طَوَّحَتْ بي:ضيَّعتْنِي، صُرُوفه : نوائب ا لدهر و مصائبه، فوّقن نحوي: جعلن فُوْقَ سهمِهِنّ إليّ، مُسَدَّداً : مُوَجَّهاً.

٦. هَا دَهيداً : أفزعه و كربه و أزعَجَه، ضمَّ : جمع، شملي : مجتمعي و اتحادي، بَدَّدَ : فَرَّق.

٧. العادي : العدو، منجداً : في الأصل (منجد) سقطت الألف من الشاعر فأثبتناها ومعناها مُعِيْناً.

٨. قِتلةٌ : نوعٌ من القتل كما يقال : قَتَلَه قِتْلَةَ سَوْ ءٍ،الوَدَى: الهلاك.

٩. إكْدَرَّ : كَدِرَ نقيض صفاء أعودُ : أنفَعُ.

١٠. الـزا رين : المعاتبين و هي صفة منصوبة للمُنادى المضاف واحدته زَارٍ، عنفكم : بتثليث العين شدّتكم و قساوتكم، لُوَّمٌ و لُوَّام ولُيَّمٌ : جمع اللائم، تَجَلُّدٌ : تحمّل و صبرٌ.

١١. فلا تعذلوني : فلا تلوموني، حانياً : مشفقاً ، مُتَفَقِّداً : باحثاً و زائراً.

١٢. وَ لَبَّيْتُ وَاعِي الْحُبِّ لِلْحِبِّ طَائِعاً — فَلَا تَعْذُلُوْنِيْ إِنْ عَصَيْتُ الْمُفَنِّدَا[١]

١٣. كِلُوْنِيْ كِلُوْنِيْ أَبْكِهِ نَادِباً لَهُ — وَ أَفْرِ جُيُوْبِيْ بَلْ وَ قَلْبِيْ مُقَدَّدَا[٢]

١٤. فَيَا لَائِمِيْ صِفْ كَيْفَ أَصْبِرُ سَالِياً — وَ أَنْسَى كَفَيْضِ اللهِ خُلّاً وَ مُسْعَدَا[٣]

١٥. صَفِيّاً حَفِيّاً خَالِصاً مُخْلِصاً حَوَى — جَمَالاً وَ إِجْمَالاً وَ مَجْدًا وَ سُؤْدَدَا[٤]

١٦. نَجِيْداً مَعَالِيْهِ أَغَارَتْ وَ أَنْجَدَتْ — فَمَا أَمَّهُ الْمَنْجُوْدُ إِلَّا وَ أُنْجِدَا[٥]

١٧. تَبَاراً لِمَنْ أَوْدَى بِمَنْ عَزَّ ضَيْفُهُ — يُنِلُّ لِعِزَّا الضَّيْفِ تِبْراً وَ عَسْجَدَا[٦]

١٨. أَغَالَ غَدُوْرٌ ذَا الْعَمِيْدَ تَعَمُّداً — وَ غَادَرَ رَاجِيْهِ عَمِيْداً مُعَمَّدَا[٧]

١٩. بُلِيْتُ بِرُزْءٍ أَحْسُدُ الْمَيْتَ عِنْدَهُ — [فَيَا لَيْتَنِيْ] قَدْ غَالَنِيْ قَبْلَهُ الْعِدَى[٨]

٢٠. لَئِنْ فَارَقَ الدُّنْيَا إِلَى جَنَّةِ الْبَقَا — فَهَلْ قِتْلُهُ الظَّلَّامُ يَبْقَى مُخَلَّدَا[٩]

(ق ٤٦ ألف)

٢١. أَيَحْسَبُ أَنْ يَحْمِيْهِ عِنْدَ حِمَامِهِ — حَمِيْمٌ لَهُ أَمْ يَحْسَبُ الْمَالَ مُخَلَّدَا[١٠]

---

١. وَاعٍ: حافظٌ و فَاهِمٌ، للحِبّ: للمُحِبّ أو للمحبوب، طائعاً: مطيعاً خلاف كارِهاً و هو حال منصوب، المُفَنِّد: اللائم.

٢. كِلوني: أتركوني و هو فعل الأمر من وَكَلَ يَكِلُ و كُلاً، أبْكِ: الفعل المضارع المجزوم لانه وقع جواباً للطلب، أفْرِ: معطوف على أبْكِ مجزوم مثله و معناه أقطع و أشقّ، نادباً: داعياً حال منصوب، مُقَدَّداً: مقطوعاً طولاً.

٣. سالياً: ناسياً و هو حال، خُلاً: صديقاً، فيض الله: اسم المرثيّ.

٤. صفيّاً: صديقاً مخلصاً، حفيّاً: مبالغاً في الإكرام و البرو إظهار السرور، حَوَى: احترزه و ملكه، سُؤْدَدٌ: السيادة و القدر الرفيع و كرم المنصب.

٥. نجيداً: شجاعاً، مَعَالٍ: جمع مَعْلَاة و هي الشرف و الرفعة، أغارت: حملت على الغيرة، أنجدت: أعانت، أمَّه: قصده، المنجود: المكروب و المغموم و الهالك.

٦. تَبَاراً: هلاكاً، أودى بمن: أهلك مَن، تبرٌ: ذهبٌ غير مصوغ، عَسْجدٌ: ذهبٌ و جوهرٌ.

٧. الهمزة للاستفهام، غالَ: أهلك، غدورٌ: كثير الغدر، تعمُّداً: قصداً، العميد: الأول معناه السيد وا لثاني معناه الشديد الحزن، مُعَمَّدا: مُضْنىً، الراجي: الآمل.

٨. رزءٌ: مصيبةٌ، المَيْتُ: المَيِّت. فيا ليتني: الأصل (فيا ليتي) لايستقيم به الوزن. عِدَى: أعداءٌ.

٩. قِتْلٌ: عدوٌّ.

١٠. أن يَحْمِيْهِ: الصواب (أنْ يَحْمِيَهُ) و لكن لا يصحّ به الوزن، حِمَامٌ: موتٌ، حميمٌ: صديق، يحسب المال مخلَّدا: فيه اقتباس من الآية ﴿يَحسَبُ أنّ مالَه أخلَدَه﴾ الهمزة: ٣.

٢٢. لَئِنْ كَانَ أُعْمَى غَدْرُهُ الْيَوْمَ قَلْبَهُ — فَيُحْشَرُ أُعْمَى مَالَهُ عِذْرَةٌ غَدَا[١]

٢٣. أَيَا سَائِلِي عَنْ حَالِ مَنْ غَالَ مِثْلَهُ — أَلَمْ تَتْلُ ﴿يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّدَا﴾[٢]

٢٤. فَيَلْعَنُهُ الْبَارِيْ وَ أَمْلَاكُهُ مَعاً — وَ يَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى[٣]

٢٥. لَقَدْ قَتَلَ الْأَقْتَالُ قِتْلاً مُصَافِيَا — صَدِيْقًا صَدُوْقًا أُجْوَدَ الرَّأْيِ أَجْوَدَا[٤]

٢٦. وَ وَجْهًا وَجِيْهًا صَدْرَ أُعْيَانِ عَصْرِهِ — وَ أُعْلَاهُمُ كَعْبًا وَ أُطْوَلَهُمْ يَدَا[٥]

٢٧. خَلِيْلاً جَلِيْلاً نَابِهَ الذِّكْرِ مَاجِدًا — تَقِيًّا نَقِيًّا زَاهِدًا مُتَعَبِّدَا[٦]

٢٨. مَحَضْتُ لَهُ وُدِّيْ وَ أُمْحَضَ وُدَّهُ — لَنَا فَامْتَزَجْنَا خُلَّةً وَ تَوَدُّدَا[٧]

٢٩. فَكُنَّا نُرِيْ قَلْبَيْنِ حَلاَّ بِقَالِبٍ — قَدِ امْتَزَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا[٨]

٣٠. تَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبٍ ثَوَى بِقَا — لَبَيْنِ بِلاَ بَيْنٍ وَ إِنْ كَانَ مُفْرَدَا[٩]

٣١. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَشْبَاحُنَا مِنْ أُرُوْمَةٍ — فَقَدْ دَانَتِ الْأَرْوَاحُ جُنْدًا مُجَنَّدَا[١٠]

٣٢. فَكُنَّا زَمَانًا لاَ نَخَافُ فَرَاقَنَا — مَدَى الدَّهْرِ حَتَّى قِيْلَ لَنْ يَتَبَدَّدَا

٣٣. فَلَمَّا افْتَرَقْنَا بَعْدَ طُوْلِ اجْتِمَاعِنَا — بُلِيْنَا بِبُعْدٍ مَا لِمُدَّتِهِ مُدَى[١١]

٣٤. فَوَ اللّٰهِ ثُمَّ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ — يُفَادَى بِمِثْلِي كَانَ نَفْسِيْ لَهُ فِدَى

---

١. أُعْمَى إعمَاءً ه: صيَّرَه أعمى، و الأعمى الثاني: ذوالعَمَى، عِذرةٌ: معذرة.

٢. يقتل مؤمناً متعمّداً: اقتباس من الآية ٩٣: سورة النساء.

٣. الباري: الخالق، أملاك و مُلُوك: جمع ملك، يلعنه الباري: كما في الآية ﴿غضب الله عليه و لعنه﴾ أنظر المرجع السابق.

٤. الأقتال: جمع القِتل أي أعداء، القِتل: الصديق.

٥. كعباً: شأناً و شرفاً و مجداً. أطْوَلهم يَداً: كناية عن فضله و رفعة مكانته.

٦. نا بهُ الذكر: رفيع الذكر.

٧. محضتُ: أخلصتُ، أمحَضَ الوُدَّ: صدقَه، امتزجنا: اختلطنا.

٨. حَلَّا: نزلَا.

٩. تسامحتُ: تساهلتُ، ثَوَى: أقام، بينٌ: فرقة.

١٠. أشباحُنا: أجسادنا جمع شَبَحُ معناه شخص و ظاهر الشيء، أرومة: أصل، جنداً: عسكراً، مُجَنَّداً: مجموعاً.

١١. مُدَى: كذا الأصل و هو جمع مُدْيَةٌ و هي الغاية و المنتهى.

٣٥.	عَلَـى مِثْلِـهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كَـانَ بَـاكِيًا	عَلَى مُسْتَمَاحٍ كَانَ يُجْدِيْ مَنِ اجْتَدَى [١]
٣٦.	وَ حَـافٍ رَأَى دَمْعِـيْ مُجِيْباً وَ سَائِلاً	فَسَـائَـلَـنِـيْ مَا بَـالُ عَيْـنَيْكَ أُرْمَـدَا [٢]
٣٧.	فَدَاوِهِمَـا بِـالْـكُـحْـلِ فَالدَّمْعُ مِنْهُمَا	يَـفِيْـضُ لِـجُـرُوْحٍ فِيْهِمَـا مُتَـوَرِّدَا
٣٨.	فَمَا لَكَ تَـرْعَـى الْأَنْـجُـمَ الزُّهْرَ سَاهِرًا	شَـجِيَـاً وَ قَـدْبَـاتَ الْـخَـلِيُّـوْنَ رُقَدَا [٣]
٣٩.	أَقُـوْلُ لَـهُ قَـدْ قَـطَّـعَ الْبَيْنُ مُهْجَتِـيْ	فَسَـالَتْ دَماً وَ اخْتَارَتِ الْعَيْنَ مَوْرِدَا [٤]
٤٠.	وَ مَـاذَا أُدَاوِي الْـعَيْـنَ بِـالْبَيْنِ تَشْتَكِيْ	كَـفَـى بِثَرَى مَثْـوَاهُ كُـحْلاً وَ أُثْـمُـدَا [٥]
٤١.	وَ قَـدْ كُـنْـتُ أَرْعَـى قَبْلُ بَـدْراً هَـوِيْتُـهُ	فَـلَـمَّا هَوَى رَاعَيْتُ شِعْرَى وَ فَرْقَدا [٦]
٤٢.	وَ قَـدْ نِـمْـتُ دَهْـراً نَـامَ عَـنِّـيْ عُيُوْنُهُ	فَـمَـا اسْتَيْـقَـظَـتْ إِلَّاوَبِـتُّ مُسَهَّـدَا [٧]
٤٣.	فَـأَبْـكِـيْ كَمَـا يَبْـكِـيْ أَسِيْرٌ مُقَيَّدٌ	بِـمُـطْـلَـقِ دَمْـعٍ مُحْسِناً مَنَّ وَ افْتَدَى [٨]
٤٤.	فَـكَـمْ مِـنْ يَـدٍ طَـالَـتْ عَـلَـيَّ فَكَفَّهَا	وَ كَـمْ مِـنْ دَوَاهٍ قَـدْ أَغَـارَتْ فَـأَنْجَدَا [٩]
٤٥.	فَـقَـدْ كَـانَ مِـحْسَـانـاً عَـفُـوًّا لِمَنْ جَنَى	عَـلَـى أَنَّـهُ قَـدْ كَـانَ سَيْـفاً مُهَنَّدَا [١٠]

---

١. مستماح : الْمُعطي أي من يُسأل منه العطاء، يجدي : يُعطِي، اجتدى : سأل حاجةً .

٢. حافٍ: المكثر السؤال عن حال الرجل، سائلاً : جارياً، أرمد : المصاب برَمد و الرمد هو هيجان العين.

٣. تـرعى : ترا قب، الزُهر : جمع الأزهر و هو النيّر و المشرق، ساهراً صاحياً، شجِيًا : حزيناً و كلا هما حال، الـخليُّون : جمع خَلِيّ و هو الفارغ و الخالي من الهمّ، رُقَّداً : حال الخليّون و رُقَّد و رُقُود جمع الراقد وهو النائم .

٤. مُهجتي : قلبي، مو رداً : مجرى .

٥. هـذا البيت مكتوبٌ بالـحاشية، أشار إليه الشا عربرمز (٩)، أداوي : أعالج، ثَرَى : تراب، أُثْمُدوإ ثْمِد : الكحل.

٦. هـوِيْتُه : أحببته : و هَوَى الرجلُ : مات، شعرى : الكوكب الذي يطلع في الجوزاء و طلوعه في شدّة الحرّ، فرقد : نجم قريبٌ من القطب الشمالي يُهتَدى به .

٧. مُسَهَّدًا : القليل النوم و هو الحال .

٨. بمطلق : بغير مقيّد و محدود أشاربه إلى كثرة البكاء .

٩. طال عليه : علاه و ترفّع عليه، دواهٍ : جمع داهية أي المصائب، أغارت : هجمت، فَأَنْجد : فأعان .

١٠. مـحسانـاً : الـكثيـرا لإحسـان، الـعفوّ: الكثير العفو، جَنَى : ارتكب ذنباً، مُهنّداً : السيف المطبوع من حديد الهند.

٤٦. فَمَا ظَلَمَ ٱلْأَعْدَاءُ إِلَّا عَفَاهُمُ ... وَ لَاسُلَّ سَيْفُ الْخَصْمِ إِلَّا وَ أُغْمِدَا[(١)]

٤٧. وَ لَوْكَانَ تَدْمِيْرُ الْعِدَى وَجْهَ هَمِّهِ ... لَجَرَّعَ حَسْوَاتِ الرَّدَى كُلَّ مَنْ عَدَا[(٢)]

٤٨. وَ لَوْكُنْتُ إِذْ أُوْدَى بِهِ الْخَصْمُ عِنْدَهُ ... لَأُغْمَدْتُ فِي الْهَامَاتِ عَضْبًا مُجَرَّدَا[(٣)]

٤٩. وَلَوْ أَنَّنِي أُمْهِلْتُ فِيْ مَاحَدَثْتُهُ ... فَلَا يَحْسَبُ الْأَعْدَا ــــــــــ[(٤)]

٥٠. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... إِلَى مِثْلِهِ مِنْ أَنْجَدَ أَيَّ أَنْجَدَا[(٥)]

٥١. وَلٰكِنَّهُمْ أَوْدَوْا بِهِ وَ هُوَ غَافِلٌ ... وَ قَدْ قَعَدُوْا فِيْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَرْصَدَا

(ق٤٦ب)

٥٢. أَرُوْحُ بِلَا رَوْحٍ وَ أَغْدُوْ مُقَتَّلًا ... صَرِيْعًا وَ أُمْسِيْ لِلزَّفِيْرِ مُرَدِّدَا[(٦)]

٥٣. شَرِقْتُ بِدَمْعِيْ كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَ رَجَّعْتُ أَنَّانِيْ إِذَا أَوْرَقُ شَدَا[(٧)]

٥٤. فَمَا أَوْرَقُ فِيْ مُوْرِقِ الْبَانِ بَانَ عَنْ ... حَمَائِمَ وُرْقٍ حَنَّ لَمَّا تَفَرَّدَا[(٨)]

---

١. سُلَّ : أُخْرِجَ، الخصم : العدو، أغمِدَ : أُدخِلَ في الغمد و الجفن .

٢. تدمير : إهلاك، لَجَرَّعَ : لَأَبْلَغَ، حَسَوَات : واحدته حَسْوَةٌ و هي مرّة من الحسا أما ماأثبت في المتن بإسكان السين فهو لاستقامة الوزن، الردى : الهلاك.

٣. هذا البيت و القادم مكتوبان بحاشية أعلى الصفحة فبعض الكلمات من أواخر الشطور مقصوصة عند تجليد المذكرة الجديد، أودى به : أهلكه، لأغمدتُ : لأدخَلتُ : الهامات : جمع الهامَة و هي الجثّة، عضباً : سيفاً قاطعاً، مجرّداً : مسلولاً الأصل فقط (مـ) والتكملة من (ن) لعله نقل قبل هذا التجليد.

٤. كذا الأصل مقصوصاً، لم ينقل في(ن) هذا البيت، حدثته: التاء والهاء مقصوصتان في الأصل.

٥. هذا البيت و القادم أيضا مكتوبان بالحاشية و لكن في يسار الصفحة، فشلّت يمين : في الأصل هاتان الكلمتان غيرواضحتين أصابهما التلف فأكملنا هما من بقيتهما و تؤيد هذه التكملة بقيةُ البيت و عادة الشاعر في الدعاء على قاتلي خليله في قصيدتين أخريين؛ الميمية و الرائية، ما نُقل هذا البيت في (ن). فَشلَّت : فيبست، أنْجَد : أشجع .

٦. أروح بلا رَوْحٍ : أمسي بلافرح، أغدو : أصبْح، مقتّلاً : مُذلَّلاً، صريعاً : أي مصروعاً أوّلاً كتب الشاعر حزيناً ثم بدّلهاب(صريعاً) .الزفير: خلاف الشهيق و هو الصوت الشديد .

٧. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، شرِقتُ بدمعي : غَصَصْتُ أي وقف واعترض في حلقي فمنعه التنفّس، ذَرَّ: طلع، شارقٌ : شمسٌ، رجّعتُ أنّاني : رددت صوت ألمي في حلقي، أورقُ : حمامة، شدا : غَنّى وأنشد.

٨. مُوْرِقٌ: ذوالورق، البَان : شجرة، بان عن : انفصلَ عن، حمائم : جمع حمامة و حَمام، وُرْقٌ : جمع أورق، هذا البيت و ما بعده يتعلق بالبيت (٥٩).

٥٥. وَأَهْـوَى لَـهُ رَامٍ فَـقَصَّ جَنَـاحَـهُ — فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَالِيْدِ مُقْعَدَا [١]

٥٦. شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْرَقًا هُنَا — يُجَاوِبُهُ شَدْوًا فَنَاحَ مُغَرِّدَا [٢]

٥٧. وَهَمَّ بِطَيْرٍ بَعْدَ مَانَاحَ بَادِيًا — بِشَدْوٍ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا بَدَا [٣]

٥٨. فَظَلَّ بِأَعْلَى الدَّوْحِ بِالنَّوْحِ شَاكِيًا — فَلَمْ يُجْدِهِ الشَّكْوَى فَحَنَّ وَرَدَّدَا [٤]

٥٩. بِأَبْرَحَ مِنِّي كُلَّمَا دَارَ ذِكْرُهُ — وَخَيَّلْتُ عَهْدًا أَوْ تَوَهَّمْتُ مَعْهَدَا [٥]

٦٠. تَعَوَّدْتُ ذِكْرَاهُ قَرِيْبًا وَبَاعِدًا — وَلَا يَتَنَاسِي الْمَرْءُ مَا قَدْ تَعَوَّدَا

٦١. فَأَرْثِيْكَ يَا مَنْ كَانَ يَرْثِي لِغُمَّتِي — وَأَتْلُو الْقَوَافِيْ فِيْ مَرَاثِيْكَ مُنْشِدَا [٦]

٦٢. وَأَبْكِيْكَ نَوَّاحًا حَزِيْنًا وَطَالَمَا — مَدَحْتُكَ فَرْحَانًا ضَحُوْكًا مُقَصِّدَا [٧]

٦٣. عَلَامَ أَخَذْتَ الْغَارَ يَا نَجْدُ مَضْجَعًا — وَقَدْ كُنْتَ تَرْقَى مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ أَنْجَدَا [٨]

٦٤. عَهِدْتُكَ تَثْوِي بِالْأَرِيْكِ فَصِفْ لَنَا — لِمَ اخْتَرْتَ يَا تِرْبِيْ عَلَى التُّرْبِ مَرْقَدَا [٩]

٦٥. وَكُنْتَ ظَهِيْرًا لِيْ فَلَمَّا هَجَرْتَنِيْ — تَقَصَّفَ ظَهْرِيْ بَعْدَ مَا كُنْتُ أَيِّدَا [١٠]

٦٦. وَكُنْتَ يَمِيْنِيْ يَا يَمِيْنَ شَمَائِلْ — فَمُذْ بِنْتَ عَنِّيْ صِرْتُ أَقْطَعَ أَنْكَدَا [١١]

---

١. أهوى له : قصده، القضب : الواحدة قضبة أي كل شجرة طالت و استرسلت أغصانها، الأماليد : جمع أملود وهو اللين و الناعم . مُقعداً : عاجزاً

٢. يجاو به شدوا : يجيب سؤاله في الغناء، فناح : فبكى.

٣. بادياً : ظاهراً .

٤. دَوحٌ : جمع الدوحة و هي الشجرة العظيمة المتسعة، فلم يُجْدِه : فلم يَنْفَعْه .

٥. بأبرح منّي :بأكثر منّى تعبًا وجهدًا و أذى، عهداً : زمانه، مَعْهَداً : مكانه .

٦. لغمّتي : لحزني و كربي، أتْلو : أتبع .

٧. مقَصّداً : مُهذّباً و مجوّداً القصائد، لاتوجدأي قصيدة في مدح فيض الله في المجموعات عثرت عليها غير مراثيه الثلاث، ولكنّ البيت رقم (٥٠) من رائيته أيضا يؤكد وجود مديحه انظر قصيدة رقم(١٥)

٨. عَلَامَ : أي (على، ما) تحذف الألف من ما الموصولة المسبوقة بحرف جر، نجد: شجاعٌ ماضٍ في ما يُعجِز غيرَه، مضجعاً : فراشاً، ترقى : تصعد، ذُرَى : جمع ذِرْوَة و هي أعلى الشي، أنْجَد: أرفع .

٩. عهدتُك :لقيتُك، تِرْبٌ : مماثل في السنّ، أريك و أرائك : جمع أريكة، كتب الشاعر بعده بيتاً بالحاشية وهو غير واضح لم أتمكّن من قراء ته ولم ينقله (ن).

١٠. تقصّف : تكسّر، ظهيراً : معيناً، أيّداً : قوياً .

١١. يمين : الاول اليد اليمنى وا لثاني مبارك وبركة، أقطع :مقطوع اليد، أنكَدُ : العَسِرو القليل الخير.

٦٧. ثَوَيْتَ بِجَنَّاتٍ وَغَادَرْتَ غَادِراً ... خَلِيلَكَ فِي نَارٍ تَلَظَّى تَوَقُّدَا

٦٨. وَوَاثَقْتَنِي بِالْعَهْدِ ثُمَّ غَدَرْتَنِي ... وَأَغْدَرْتَنِي أَشْكُو الرَّزَايَا مُوَحَّدَا (١)

٦٩. وَنِمْتَ مَنَامَ الْعِرْسِ لَيْلَةَ عُرْسِهِ ... عَلَى مَضْجَعٍ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مُهِّدَا (٢)

٧٠. تُرَوَّى الصَّدَى مِنْ سَلْسَبِيْلٍ وَكَوْثَرٍ ... تَطُوْفُ عَلَيْكَ الْحُوْرُ بِالْكَأْسِ خُرَّدَا (٣)

٧١. وَغَادَرْتَنِي سَهْرَانَ فِي النَّارِ وَاللَّظَى ... أُقَاسِي جَوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوْقَدَا (٤)

٧٢. رَوِيْتَ وَلَمْ يَبْرُدْ غَلِيْلِي بِشُرْبَةٍ ... تُسَكِّنُ مَغْلُوْلاً وَتُشْفِي مُبَرَّدَا (٥)

٧٣. فَهَا أَنْتَ فِي عَيْشٍ وَحُوْرٍ وَجَنَّةٍ ... وَهَا أَنَا فِي حَوْرٍ وَحُوْرٍ وَفِي رَدَى (٦)

٧٤. وَجَازَيْتَ وُدِّي بِالْقِلَى وَتَرَكْتَنِي ... أَخِيْذًا بِأَصْفَادٍ وَأَشْمَتُّ بِي عِدَى (٧)

٧٥. أَرُوْحُ وَأَغْدُوْ دَامِعَ الْعَيْنِ بَاكِيَا ... وَأُضْحِي وَأُمْسِي مُوْجَعَ الْقَلْبِ مُكْمَدَا (٨)

٧٦. أَرَى الْأُفْقَ لَايَنْجَابُ دَاجِيْ ظَلَامِهِ ... فَهَلْ طَالَ لَيْلِي أَمْ أَرَى الصُّبْحَ أَسْوَدَا (٩)

٧٧. وَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كَانَ مُقْمِراً ... فَهَلْ غَارَ بَدْرُ التَّمِّ مِنْ بَعْدِ مَا بَدَا (١٠)

---

١. غدرتني: نقضت العهد، أغدرتني: خلّفتني، الرزايا: جمع الرزيئة و الرزيّة و هي المصيبة العظيمة. موحّداً: وحدي.
٢. العِرس: رجلُ المرأة، عُرس: ليلة الزفاف، مُهّدَ: بُسِط.
٣. الصدى: العطش الشديد، الحُورُ: جمع حوراء من النساء البيضاء، خُرَّد: جمع خَرُود و خريداً أي البكر لم تَمَسّ قطّ، في هذا البيت اقتباس من الآيات: ﴿و يُسقَون فيها كأسًا كان مِزاجُها زنجبيلا ٥ عينًا فيها تُسمّى سَلسبيلا ٥ و يَطوف عليهم وِلدانٌ مُخلَّدون......﴾ الإنسان: ١٧-١٩.
٤. اللظى: النا ر ولهبها، اُقاسي: اُكا بد و أعالج، جوًى: حرقة الحزن و العشق، جوانح: أضلاع.
٥. شُرْبَة: مقدار الريّ من الماء. شطب الشاعرُ المصراع الثاني من هذا البيت و استبدله بمصراع آخربالحاشية و هوغير واضح قدأصابه التلف، مُبَرّداً: فاتِراً.
٦. حورٌ: جمع حوراء أي البيضاء و هن نساء الجنّة، و حَور: نقصان، و حُورٌ: النقص و الهلاك، رَدَى: هلاك.
٧. جازيتَ: كافأتَ، بالقِلى: بالبغض و الهجر، أخيذاً: أسيراً، أصفاد: أغلال، أشمتَّ بي عِدَى: جعلْتني أُشْمَتُ بهم.
٨. مُوجَع: مُؤلَم، مكمَداً: مريض القلب و مغموماً.
٩. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، كلمة (ظلامه) و (أسودا) مقطوعتان عندالتجليد فأكملتهما من (ن)'لا ينجابُ: لا ينكشف، دَاجَى مُدا جاةً: ساتر و دَارَى.
١٠. كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية، مقمراً: كان فيه قمر، غارَ: غرب في (ن) (عاد)، تمّ: ليلةُ تمام القمر.

٧٨. وَمَا كَانَ صُبْحِيْ عِنْدَ لُقْيَاكَ حَالِكًا وَلاَ كَانَ لَيْلِيْ قَبْلَ بُعْدِكَ سَرْمَدَا [١]

٧٩. فَلَوْ كُنْتَ تُفْدَى لاَفْتَدَيْتُ بِمُهْجَتِيْ وَنَفْسِيْ وَأَعْلاَقِيْ جَعَلْتُ لَكَ الْفَدَى [٢]

٨٠. فَدَيْتُكَ فَارْحَمْ بِالْحَنَانِ مُوَصَّبًا يُرَجِّعُ حَنَّانًا زَفِيْراً مُصَعَّدَا [٣]

٨١. لَقَدْ كَانَ يَبْكِيْ أَنْ نَأَى عَنْكَ سَاعَةً فَكَيْفَ وَقَدْ عَانَى الْبِعَادَ الْمُؤَبَّدَا [٤]

(ق ٤٧ ألف)

٨٢. فَيَنْثُرُ إِذْ يَبْكِيْكَ دُرًّا مُبَدَّدَا وَيَنْظِمُ إِذْ يَرْثِيْكَ دُرًّا مُنَضَّدَا [٥]

٨٣. وَيَشْكُرُ مَا مَرَّ الْجَدِيْدَانِ وُدَّكَ الْـ قَدِيْمَ وَيَشْكُوْ وَجْدَهُ الْمُتَجَدِّدَا [٦]

٨٤. فَعَاوِدْ إِلَيْهِ أَوْ فَعِدْ بِالْمَعَادِ أَوْ فَعُدْ مُكْمَدًا أَعْيَا أُسَاةً وَعُوَّدَا [٧]

٨٥. فَإِنْ لَمْ تَعِدْنِيْ بِاللِّقَاءِ فَإِنَّ فِي الْـ جِنَانِ بِفَضْلِ اللهِ إِنْ شَاءَ مَوْعِدَا [٨]

٨٦. فَنَلْقَاكَ إِنْ شَاءَ الْغَفُوْرُ بِحَضْرَةِ الرَّ رَسُوْلِ عَلَى حَوْضٍ بِهِ نَنْقَعُ الصَّدَى [٩]

٨٧. تَرَحَّلْتَ عَنَّا بِالتُّقَى مُتَزَوِّدًا وَقَدْ كُنْتَ مِطْعَامًا تُزَوِّدُ مَنْ جَدَى [١٠]

٨٨. لَئِنْ كُنْتَ لَمْ تَجْمَعْ طَرِيْفًا وَمُتْلَدًا فَقَدْ حُزْتَ بِالْإِيْثَارِ شُكْرًا وَمَحْمَدَا [١١]

٨٩. وَقَدْ زِدْتَ عِنْدَ اللهِ مَجْدًا وَعَظْمَةً كَمَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا عَظِيْمًا مُمَجَّدَا

---

١. حالكاً: شديد السواد، سَرمداً: طويلاً.
٢. أعلاق: جمع العَلق و العِلق و هو النفيس من كل شي ء.
٣. بالحَنَانِ: بالرحمة، موصباً: الكثيرالأوجاع، يرجّع: يردّد الصوت في الحلق، حنّاناً: مشتاقاً.
٤. المؤبّدا: المُخَلَّد، عانَى: قَاسَى وكَابَدَ، البِعَاد والمباعدة: إبعاد.
٥. فينثر: فيرمي متفرقا، مُبدَّداً: متفرقا. ينظِمُ: يضمُّ أي يؤلف كلاماً موزوناً، منضَّداً: مُنسَّقاً و مرصوفاً.
٦. ما مرّودّك: ما اجتازه وما قطعه، الجديدان: الليل والنهار.
٧. عـاوِدْ: ارجِـعْ، عِدْ: وَاثِقْ، مَعَاد: مصدر ميمي عودة، عُدْ: زُرْ، مُكْمَداً: مريض القلب و مغموماً، أعْيَا: أتعب وأكَلَّ، أُسَاة: جمع الآسي أي أطبّاء. عُوَّد: جمع عائدة أي زائرات.
٨. جِنان: جمع الجنّة، مَوعِداً: مكان الوعد.
٩. بحضرة: الأصل (بحضْرة)، ننقَعُ به: نشتفي به.
١٠. مطعاماً: الكثيرا لأضياف والقرى: تزوّدُ: تُعطِي الزاد، من جَدى: من طلب العطية.
١١. طريفاً: مالاً حديثا، متلداً: مالاً قديماً، حُزْتَ: جمعتَ، مَحمداً: حمداً و ثناءً.

٩٠. جَـمَـعْـتَ شَتَاتَ الْـخَيْـرِ حَيًّا وَ مَيِّتًا ... وَ نِـلْـتَ أَقَـاصِـي الْخَيْرِ شَبًّا وَ أَمْرَدَا [١]

٩١. حُسِـدْتَ عَلَى فَضْلٍ حَشَدْتَ فَنِلْتَ مِنْ ... عُـلَـى دَرَجَـاتِ الْفَضْلِ أَعْلَى وَ أَزْيَدَا [٢]

٩٢. قُتِـلْــتَ شَهِيْـدًا عِـنْـدَ رَبِّكَ شَـاهِـدًا ... وَ قَـدْ كُـنْـتَ مَشْهُـوْدَ الْكَمَالِ مُحَسَّدَا [٣]

٩٣. تَـعَيَّشْــتَ فِـي الـدُّنْيَـا حَـمِيْدًا مُحَسَّدًا ... وَ فَــارَقْتَهَـــا مُسْتَشْهِـدًا مُتَشَهِّـدَا [٤]

٩٤. وَ قَـدْ أَيْـقَنَتْ نَفْسِيْ بِأَنْ سَتَفُوْزَ بِالشْـ ... ـشَهَـادَةِ إِذْ زُرْتَ الـنَّبِـيَّ مُـحَـمَّدَا [٥]

٩٥. فَــحَيَّـــاكَ إِكْــرَامًـــا وَضَــمَّكَ رَأْفَةً ... وَ آوَاكَ فِـي الـنَّــادِيْ وَ أَرْوَاكَ بِـالنَّدَى [٦]

٩٦. فَـوَالـلّـــهِ مَـا أَرْدَاكَ قَـاتِـلُكَ الْـرَدِيْ ... فَـإِنَّكَ تَـحْـيَ فِـي الْـفَرَادِيْسِ مُخْلَدَا [٧]

٩٧. وَلٰــكِــنَّـــهُ أَوْدَى بِـنَـكْـرِ أَرَامِـلَ ... فَـقَـدْ كُنْتَ تُحْيِيْهِنَّ بِالْجُوْدِ وَالْجَدَى [٨]

٩٨. وَ جَـارَ الْأَيَـامَـى وَ الْيَتَـامَـى بِظُلْمِهِ ... وَ حَيَّـــرَ رُوَّادًا وَخَيَّـــبَ قُـصَّـــدَا [٩]

٩٩. وَ سَـوَّدَ أَرْجَــاءَ الـزَّمَـانِ كَـوَجْهِـــهِ ... وَ غَـالَ كَـفَيْـضِ اللّٰهِ أَبْيَضَ أَسْوَدَا [١٠]

١٠٠. وَ قَتَّـلَ بَــرًّا كَــانَ يُحْـيِـيْ عُـفَـاتَـــهُ ... وَ غَيَّـضَ بَـحْـرًا زَاخِـرًا كَانَ مُزْبِدَا [١١]

١٠١. فَـمَنْ لِـلصَّـعَـالِيْكِ الـضِّعَـافِ يُنِيْلُهُمْ ... جَدَاهُ وَ مَنْ يُؤْوِي الْغَرِيْبَ الْمُطَرَّدَا [١٢]

---

١. شَتَات : متفرق و متنوع، شبّاً : شاباً.

٢. حشدْتَ : جمعت.

٣. مشهود : با ر ز و ممتاز.

٤. مستشهداً : متعرّضاً للشهادة، متشهّداً : طالب الشهادة.

٥. مُحمّداً : كتب الشاعر بعد اسم النبي صلى الله عليه وسلم رمز الصلاة (ﷺ)

٦. آواك : أسكنك و أنزلك، أرواك : سقاك، نَدَى : الجود و الفضل و الخير.

٧. أرداك : أهلكك، الرّدي : الهالك.

٨. بنكرٍ : بقلّة العطاء، أرَامِل : واحدته أرمَلَةٌ و أرمَلٌ و هي المرأة التي مات زوجُها، الجدى : العطية.

٩. جـار : ظَلَـم، الأيـامى : جـمـع الأيِّمُ و هي من فقدزوجُها، رُوَّادًا : جمع الرائد معناه متقدّم و مستكشِفٌ، خيَّبَ : حرم، قُصَّد : جمع القاصد.

١٠. أرجاء : جمع رَجَا و رجاء معناه النواحي. أسود : أجل القوم.

١١. عُفَاة : جمع العافي و هو طالب الفضل و الرزق، غيَّض : حَبسَ، مُزْبِداً : هائجاً يقذف الزبد.

١٢. لـلصعـا لـيك : لـلفقراء و هو جمع صُعلُوك، الضعاف : جمع الضعيف 'ينيلهم جدا ه : يصيّرهم ينالونه، المُطَرّدَا : المُبعَد.

١٠٢. نَدِمْتُ عَلَى أَنْ بِنْتُ عَنْكَ بُعَيْدَ مَا اتَّـ — تَخَذْتُكَ نَدْمَانًا فَسَافَرْتُ مِبْعَدَا [١]

١٠٣. لَزِمْتُكَ دَهْرًا حِيْنَ فَارَقْتُ أُفَّرُ — بَغَوْا نَخْوَةً يَغْلُوْنَ فِي الْحِقْدِ حُسَّدَا [٢]

(ق ٤٧ ب)

١٠٤. فَيَا وَحْشَةَ الْأَوْطَانِ حِيْنَ أَزُوْرُهَا — وَأُلْفِيْ أُلُوْفِيْ فِي الْحَظَائِرِ مُلْحَدَا [٣]

١٠٥. سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ حَوَاكَ فَإِنَّهُ — حَوَى مِنْكَ إِحْسَانًا وَبِرًّا وَمَحْتِدَا [٤]

١٠٦. عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنَّ جَازِعٌ — وَحَنَّ غَرِيْبٌ لِلْزُّفِيْرِ مُصَعَّدَا [٥]

اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٤٨ ألف)

---

١. مبْعَداً : رجلٌ بعيد الأسفار و هو حال.

٢. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، مانقله (ن)، أُفَّر: جمع آفِرو هو من يثب في عدوه و هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، يغلُون : يجوشون : نخوة : كبراً، الحِقْد: الغضب الثابت في القلب.

٣. أُلْـفِي: أجِد، أُلوف : جمع أُلُفْ أي الكثير الأُلْفَة، حظائر : جمع حظيرة و هي كل ما حال بينك و بين شيء، مُلْحَدًا : مدفونًا .

٤. حواك : احترزك و ملكك، مَحْتِداً : أصلاً و جوهراً ' كتب (ن) هذا البيت بعدا لبيت القادم .

٥. ما أنَّ : ماتأ وّه و ماحَنَّ .

(٧)

مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٤١ﻫ و سِنُّه ثمان و عشرون سنة، و هي من الكامل المثمّن أي أتى بمتفاعلن ثماني مرّات و هو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية و يُسمّى (دو بيت)، والقافية من المتدارك، و أتى بالإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

بدأ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة[٢] :

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

حامدًا له و مصلّيًا على رسوله و آله و صحبه أجمعين.

ممّا مدحتُ به سيّد الأوّلين و الآخرين شفيع المذنبين حبيب ربّ العالمين، عليه أزكى صلوات المصلّين و تسليمات المسلمين، في شهر المحرم[٣] الحرام من السنة الحادية والأربعين بعد المائتين بعد الألف[٤] من هجرته عليه السلام، و قد حدث فتنة[٥] تضلّ الأنام و تخدع أهل الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى -العياذ باللّٰه منها- ختم اللّٰه لنا بالحسنى، آمين، بمحمّد الأمين و آله الميامين.

---

١. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر و توجد في (ن) أيضاً انظر (ق ٣٩ألف) إلى (ق٤٢ألف).

٢. ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب : (قال يمدح النبي الكريم خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٤١ﻫ).

٣. كذا الأصل والصواب (محرّم).

٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

٥. أي تأليف (تقوية الإيمان) قد ألّفه المولوي إسماعيل الدهلوي في ١٢٤٠ﻫ/١٨٢٥م فخالف فيه معتقدات مسلمي الهند، فردّه العلماء في خطاباتهم و مؤلّفاتهم و أقيمت المناظرات حتى اضطرب عامة الناس، فبلغ الأمر إلى الحكام فمنعوا المولوي إسماعيل الدهلوي من الخطاب في المسجد الجامع بدهلي. والشاعر أول من قام بردّ عبارات (تقوية الإيمان)، مرّ ذكره في ترجمة الشاعر.

١.	وَاهًا لِـوَاوٍ مُـكْـمَدٍ فِـيْ جُـنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ	قَـدْ بَـاتَ لَيْلَةَ أَرْمَدَ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدٍ (١)
٢.	يَـا وَيْـلَـهُ يَـا وَيْـلَـهُ يَشْـكُو الزَّمَانَ وَ مَيْلَهُ	وَ يَـقُـوْلُ يَشْـكُـوْ لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدٍ (٢)
٣.	يَـصِفُ الْـغُـمُـوْمَ وَ شُؤْمَهَا يَرْعَى السَّمَا وَ نُجُوْمَهَا	دُرِّيُّهَـا وَ غُـمُـوْمَهَـا مِـنْ نَثْرَةٍ أَوْفَـرْقَـدٍ (٣)
٤.	طَـرْفٌ وَ دَمْـعٌ دَافِقٌ كَـرْبٌ وَ قَـلْبٌ خَافِقٌ	صَبٌّ وَ لُـبٌّ [ذَاهِـقٌ] حُـبٌّ وَ عَـنْفُ مُفَنِّدٍ (٤)
٥.	وَارَى الْأُوَارَ مِـنَ الْـوَرَى فَوَشَى عَلَيْهِ بِمَا جَرَى	دَمْـعٌ جَـرَى مُتَحَدِّرًا مَعَ زَفْرِهِ الْمُتَصَعِّدِ (٥)
٦.	وَيْـلٌ لِـصَـبٍّ قَارِتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ	كِتْـمَـانَ حُـبٍّ ثَـابِـتٍ بِـحَـنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ (٦)
٧.	يَشْـكُـوْ هَـوَى خَـمْـصَـانَةٍ فَتَّاكَةٍ فَتَّانَةٍ	نَشْـوَى تَـمِيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِي بِقَضْبٍ مُيَّدِ (٧)
٨.	أَخَـذَتْ مِـنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ أَهْلِ الضَّنَا	وَالطَّرْفَ مِنْ ظَبْيٍ رَنَا فَارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ (٨)
٩.	وَالْـقَدَّ مِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَى	وَالـلِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَ قَسَا؛ هَا مِنْ جَلْمَدِ (٩)
١٠.	كِـلْفٌ بِـعَـدْلٍ مَـائِـلٍ مُـتَـقَـاصِـرٍ مُتَطَـاوِلٍ	قَدْ صَادَهُ بِحَبَائِلٍ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعِّدِ (١٠)

---

١. وَاهًـا و وَاهًـا و واهٍ و واهً لـه و بـه: كـلـمة التعجّب. لِوَاوٍ: للضعيف، مكمد: مغموم و مريض القلب، جنح: طائفة من الليل، ليل سرمد: طويل، أرمد: المصاب بهيجان العين، إثمد: كحل.

٢. و يله: يُدْعَى به لمن وقع في هلكة يستحقّها.

٣. الـغُـمُـوم: الـنـجـوم الـصـغـيـرة الـخفية، شؤمها: ضدّ يُمنها، السما: كذا الأصل حذفت الهمزة في (السماء) لاستقامة الـوزن، دُرِّيّ: بتثـلـيـث الـدال الـثـاقب المضي، كالدر، نثرة: كوكبان بينهما قدر شبر و فيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

٤. ذاهـق: كـذا الأصـل مـحـرفًـا والـصـواب -كـمـا صـحّـحه (ن) في الهامش- (زاهق) معناه الباطل والهالك والمنهزم والقصيدة القادمة أيضاً تدل على هذا التصويب، العنف: الشدة، المفنّد: اللائم.

٥. وَارَى: أخـفـى، الأُوَار: الـعـطـش والـحـرّ والدخان. الورى: الخلق، فوشى: فنمّ، زُفْر: زفير و هو إخراج النفس مع مدّه.

٦. قـارِتٌ: ساكت و متغير الوجه من حزن أوغيظ، شامت: في الأصل (سامت) مهملاً، كتمان: مصدر من كتم أي إخفاء.

٧. خَمْصَانة: ضامرة الـبطـن، فتّاكةٌ: جـريـئة، فتّانة: الكثيرة الفتن، نَشْوَى: سَكْرَى، تَمِيْس: تمشي و هي تتمايل و تتبختر، بَانَةٌ: واحدة البان و هي الشجرة و يُشبَّه به الحِسَان في الطول واللين، تزري به: تعيب به، القضب: كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها أو الأغصان المقطوعة، مُيَّد: مائلة.

٨. الـخـصـر: وسط الإنسان فوق الورك، أهل الضنا: المريض والمهزول، رنا: أدام النظر بسكون الطرف، فارتاع: ففزع.

٩. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة، النَور: الزهر الأبيض، الرُبى: جمع الرَّبْوَة و هي التلّة، جَلْمَد: صخر.

١٠. عدل: عادل، حبائل: جمع الحبالة أي المِصْيَدَة، فرعه: شعره، المتجعّد من الشعر: خلاف المسترسل.

١١. عَانٍ بِمُرْسَلِ فَرْعِهِ يَأبَى الْخَلَاصَ بِطَبْعِهِ ... يَرْوِيْ مُسَلْسَلُ دَمْعِهِ عَنْ قَلْبِهِ الْمُتَقَيِّدِ [١]

١٢. حَاكَى شُؤُوْنَ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَ هُزَالِهِ ... وَ تَلَوُّنٌ فِيْ حَالِهِ مِنْ أَلْفَةٍ وَ تَأبُّدِ [٢]

(ق ٢١ ألف)

١٣. فَالطَّرْفُ بِالْجِسْمِ الضَّنِيْ وَ خِصَالُهُ بِتَلَوُّنٍ ... وَ حَكَى الْقَوَامُ الْمُنْثَنِيْ بِقَوَامِهِ الْمُتَأَوِّدِ [٣]

١٤. وَ بِجِسْمِهِ وَ قَدِ انْبَرَى كَشْحًا أَدَقَّ مُخَصَّرًا ... وَ حَكَى بِدَمْعِ دَمٍ جَرَى عَنْ عَارِضٍ مُتَوَرِّدِ [٤]

١٥. وَ يُلَاهُ مِنْ مُتَعَمِّدٍ فِيْ فَتْكِهِ بِمُعَمَّدٍ ... بِظُبَاتِ لَحْظٍ مُغْمَدٍ فِي الْجَفْنِ لَمْ يَتَجَرَّدِ [٥]

١٦. لَا يَنْتَهِيْ عَنْ طَلِّهِ دَمَ عَاشِقٍ مُتَدَلِّهٍ ... ظُلْمًا وَ أَنَّى يَنْتَهِيْ مَنْ لَا يُقَادُ وَلَا يَدِيْ [٦]

١٧. يَشْفِيْ لَمَاهُ وَ رَشْفُهُ الْمَرْضَى وَ يُسْقِمُ طَرْفُهُ الْـ ... ـجَلْدَ الصِّحَاحَ وَ عِطْفُهُ يَهْزَى بِغُصْنٍ أَمْلَدِ [٧]

١٨. أَعْيَا الْأُسَاةَ كَلِيْمُهُ وَ النَّافِثِيْنَ سَلِيْمُهُ ... وَالْحَاذِقِيْنَ سَقِيْمُهُ وَ أَمَلَّ أَقْرَبَ عُوَّدِ [٨]

١٩. وَ لُيَيْلَةٍ مُسْوَدَّةٍ قَدْ بِتُّهَا فِيْ شِدَّةٍ ... قَاسَيْتُهَا فِيْ وَحْدَةٍ مَعَ هَمِّي الْمُتَعَدِّدِ [٩]

---

١. عان : أسير، يروي رواية : يحكي و ينقل.

٢. حاكى محاكاة : قلّد وشابَه، سقامه : مرضه، هزاله : ضعفه و دقّته و نُحْله، تلوّن الرجل : اختلاف أخلاقه، تأبّد : توحّش.

٣. الضَنِي والضَنَى : الضعيف والمهزول، حكى حكاية : شابَه، القوام : القامة والطول، المنثني : المنعطف، المتأوّد : المُنْحَنِيْ والمُعْوَجُّ.

٤. انبرى : ضَعُف، الكشح : مابين السُرّة و وسط الظهر، مخصرا : الدقيق الخصر، العارض المتورّد : الخدّ الأحمر.

٥. الفتك : القتل أو البطش، بمعمّد : بمُضنٍ، بظبات : وهي جمع ظُبَة أي حدّ السيف أوالسنان أواللحظ في الأصل و (ن) (بظباة) و هو أيضا صحيح، مغمد: مدخول في الغِمد، الجفن : العين.

٦. طلّ : إبطال الدم و إباحته، متدله : متحيراً و من ذهب قلبه من همّ، لايُقاد : لايُقْتَل بالقتيل قصاصا، لايدي: لا يعطي القاتلُ وليَّ القتيل ديتَه.

٧. اللمى : سمرة أوسواد في باطن الشفة يستحسن، الرشف : المصّ بالشفة، الجلد : الشديد القويّ، الصحاح : جمع الصحيح أي ذوالصحة، عطفه : جانبه، يهزى : الصواب هَزِئَ يهزأ هُزْءًا معناه سخريه، أملد : الناعم اللين.

٨. أُساة : جمع آسٍ معناه طبيب، كليمه : جريحه، النافثين : مفعول منصوب واحده النافث و هو الساحر، سليمه : ملدوغه، العوّد : جمع العائدة أي زائرة المريض.

٩. لُيَيْلة : تصغير من ليلة.

٢٠. مُتَقَلِّبًا فَوْقَ الْمِهَادِ وَ نَاظِرًا نَحْوَ السُّهَا   وَ مُقَاسِيًا طُوْلَ السُّهَادِ عَلَى الْغَضَا الْمُتَوَقِّدِ [١]

٢١. حَتَّى بَدَا نُوْرُ الصَّبَاحِ وَ فَاحَ نَفْحَاتُ الصَّبَا   فَكَأَنَّ ذِكْرَ الْمُجْتَبَى قَدْ دَارَ فِيْ أَزْكَى نَدِيْ [٢]

٢٢. مَأْوَى الْأَنَامِ بِأَسْرِهِمْ طُرًّا وَ جَابِرُ كَسْرِهِمْ   لُطْفًا وَ وَاضِعُ إِصْرِهِمْ عَنْهُمْ غداً فِي الْمَوْعِدِ [٣]

٢٣. خَيْرُ الْوَرَى وَ أَبَرُّهُمْ كَاشِفُ ضُرِّهِمْ   وَلَجَاؤُهُمْ فِيْ أَمْرِهِمْ وَ شَفِيْعُهُمْ فِي الْمَشْهَدِ [٤]

٢٤. حَامِي الْحَقِيْقَةِ أَنْجَدُ أَعْلَى الْخَلِيْقَةِ أَمْجَدُ   زَاكِي الْخَلِيْقَةِ أَحْمَدُ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ [٥]

٢٥. هُوَ أَوَّلُ النُّوْرِ السَّنِي يَتْلُوْهُ كُلُّ تَعَيُّنٍ   تَابِعُهُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ عِنْدَ الْحَصِيْفِ الْمُهْتَدِيْ [٦]

٢٦. خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَسْمَحُ مُرُّ الْحَمِيَّةِ جَحْجَحُ   حُلْوُ السَّجِيَّةِ أَمْلَحُ عَذْبُ النَّدَى وَالْمَوْرِدِ [٧]

٢٧. أَكْرِمْ بِهِ مِنْ فَاتِحٍ أَجْدَى الْوَرَى بِمَنَائِحٍ   فَوْقَ الْخَلَائِقِ رَاجِحٍ وَالْمُسْتَخِفُّ بِهِ الرَّدِيْ [٨]

٢٨. بَدْرُ الدُّجَى بَحْرُ الْجَدَى دَانِي النَّدَى قَاصِي الْعِدَى   مُرْدِي الصَّدَى مُرْدِي الْعِدَى شَهْمٌ كَرِيْمُ الْمَحْتِدِ [٩]

٢٩. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَبْدَأٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ   إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مَنْجَأٍ يَأْوُوْنَهُ أَوْ مُسْعِدِ [١٠]

٣٠. لَمَّا شَكَوْا وَ بَكَوْا دَماً وَأَتَوا الْمَسِيْحَ وَآدَمْ   وَالرُّسُلَ غَيْرَهُمَا فَمَا فَازُوْا بِحَامٍ مُرْفِدِ [١١]

---

١. السُهَا والسُهَى : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارَهم، السُهاد و السُهْد : الأرق، الغضا : شجر خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمنًا طويلًا لا ينطفئ.

٢. فاح : انتشر، نَفْحات : الصواب نَفَحات و هي جمع النَّفْحَة و نفحة الريح الدفعة منها، نَدِيْ : الصواب نَدِيّ و هو النادي أي المجلس.

٣. بأسرهم : كلّهم ، طُرًّا : جميعا، الجابر : المصلح، إصر : ثقل و ذنب ، الموعد : يوم القيامة.

٤. لجاء : أي ملجأ لا يأتي مصدر لجأ على هذا الوزن. مشهد : محضر الناس و مجتمعهم.

٥. أنجد : مُعين و شجاع، الخليقة : المخلوق والطبيعة. محمد : كتب الشاعر فوقه رمز الصلاة(ؐ).

٦. السني : الصواب (السَنِيّ) و هو الرفيع، يتلوه : يتبعه، الحصيف : جيّد الرأي محكم العقل.

٧. جحجح : السيد المسارع إلى المكارم . السجيّة : الطبع.

٨. أجدى : أعطى : منائح : جمع المنيحة أي العطية، المستخف : ضد المستثقل، راجح : غالب و مُفَضَّل، الرَدِي : الهالك.

٩. الدجى : جمع الدُجْيَة و هي الظلمة، الجدى : العطية، الندى : الفضل والخير والجود، المُرْدِي: المُهلك، العدى : أعداء، شهم : السيّد النافذالحكم، المَحْتِد : الأصل والحسب.

١٠. منجأ : كذا الأصل و معناه مكان إصابة النظر و في القصيدة القادمة التي تشبه بهذه القصيدة جاء الشاعر مكانها بكلمة(مُرْدٍ) أي معين، انظر بيت (٣٥) منها.

١١. حام : مدافع و نصير، مرفد : المعين، آدمْ : الأصل (آدما).

٣١. فَـأَوَوْا إِلَيْـهِ أَجْـمَـعُ فَـلَقُوْا شَفِيْعًـا أَرْوَعُ ‏ عِـنْدَ الْـإِلَـهِ مُشَـفَّعًا لِوَجَاهَةٍ وَتَوَدُّدِ (١)

٣٢. تَـعْظِيْـمُ مَـا يَـلْـقَـى بِـهِ أَقْدَامِهِ وَ ثِيَـابِهِ ‏ حَتْـمٌ عَـلَـى أَحْـزَابِـهِ رَغْـمًا لا...... (٢)

(ق ٢١ ب)

٣٣. كَـلَفِـي بِأَبْيَضِ أَسْوَدَ لِلْخَلْقِ طُرًّا مُرْشِدِ ‏ مِنْ أَحْمَرَ أَوْ أَسْوَدَ نَحْوَ الطَّرِيْقِ الْأَرْشَدِ (٣)

٣٤. حُسْنُ الشَّمَـائِلِ أَجْمَلَ جَمُّ الْمَيَامِنِ أَشْكَلَ ‏ فَـاشْـغَفْ بِهِ حُبًّا وَلَا تَعْبَأْ بِأَشْأَمٍ أَنْكَدِ (٤)

٣٥. فَـجَبِيْنُـهُ لِـلْـمُـجْتَلِي وَيَمِيْنُهُ لِلْمُجْتَدِيْ ‏ وَ شِمَالُهُ لِلْمُقْتَدِيْ وَ جَمَالُهُ لِلْمُهْتَدِيْ (٥)

٣٦. عَـانَـى صَحَابَتُهُ الظَّمَأْ فَسَقَالَهُمْ إِذْ فَارَ مَا ‏ ءُ مِنْ أَصَـابِعِهِ هَمَى فَارْتَاحَ كُلُّ ظَمِئٍ صَدِ (٦)

٣٧. يَا خَيْرَ مَنْ نَشَرَ الشَّذَا يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا ‏ مَـا خِيْفَ أَوْ نَابَ الْأَذَى يَا مُنْجِدَ الْمُسْتَنْجِدِ (٧)

٣٨. مَـالِـي سِـوَاكَ مُـؤَمَّلٌ أَرْجُوْ نَدَاهُ وَ مَوْئِلٌ ‏ آوِيْ جِـمَـاهُ وَ مُفْضِلٌ أَبْغِي جَدَاهُ فَأَجْتَدِيْ (٨)

٣٩. أَفْنَيْتُ عُـمْرِيْ سَاهِيًا وَ عَصَيْتُ عَقْلًا نَاهِيًا ‏ فَـقَدِ ارْتَكَبْتُ مَلَاهِيًا وَ مَضَى شَبَابِيْ فِي الدَّدِ (٩)

---

١. أجمعُ : الأصل (أجمعا)، أروعُ : الأصل (أروعا) و هو من يعجبك بحسنه أو شجاعته و شهم ذكي، لوجاهة و تودّد : أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبة.

٢. تعظيم : أو (بعظيم) لأن الشاعر لم يُعن بالإعجام و في (ن) (معظم) و هو خطأ لا يستقيم به الوزن، حتم : قضاء و واجب، أحزاب : جمع الحزب و هو جماعة الناس، أصاب التلف آخر البيت فهو ناقص وغير واضح في الإعراب.

٣. كلفي : ولوعي، أسود : أجلّ القوم، طرا : جميعا، الأرشد : في الأصل هذه الكلمة غيرواضحة أكملتها من(ن).

٤. الشمائل : جمع الشميلة معناها الطبع. الميامن : جمع المَيمنة و هي البركة، أجمل و أشكل: الأصل (أجملا، أشْكلًا) و أشكل : ما كان بياضه يضرب إلى حمرة، لا تعبأ : لاتُبالِ ولا تعُدّ، أشأم : ضد أيمن، أنكد : عسر قليل الخير.

٥. المجتلي: الناظر، يمينه : يده اليمنى، للمجتدي : لسائل العطية والحاجة، شماله : خلقه.

٦. الظمأ : مفعول به منصوب أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، عانى : داري و كابد، همى هميا : سال لا يثنيه شي ، و صبٌ، فارتاح : فسُرٌ و نشط، ظمئْ : الصواب (ظَمِئٌ) أي عطشان، صدٍ : عطشان.

٧. الشذا : الأريج، خِيفَ : ماض مجهول من خاف، ناب : أصاب، المنجد : المعين، المستنجد : المستغيث.

٨. مؤمل : مَرجُوّ، موئل : مَلْجأ، آوي : أَلْجأُ، الحمى : ما يُحمَى و يُدافَع عنه، مفضل : المعطى الخير، أبغي : أطلُب، أجتدي : أسأل الحاجة.

٩. ساهيا : ناسيا، عقلا ناهيا : العقل الذي ينهى و يمنع، الملاهي : جمع المَلْهَى و هو اللهو، الدد : اللهو و اللعب.

٤٠. فَاشْفَعْ لِجَانٍ مُكْبَرٍ فِي أَمْرِهِ مُتَحَيِّرٍ   مُتَنَدِّمٍ مُتَحَسِّرٍ بِالْخَيْرِ لَمْ يَتَزَوَّدِ [١]

٤١. نَفْسِي الْفِدَاءُ لِتُرْبَةٍ سَمَتِ السَّمَاءَ بِرُتْبَةٍ   عُلْيَا حَوَتْكَ بِطِيْبَةٍ أَكْرِمْ بِهَا مِنْ مَرْقَدٍ [٢]

٤٢. أَفْدِيْكَ يَا خَيْرَالْوَرَى يَا مَنْ سَمَا أَعْلَى الذُّرَى   كُنْ مُؤْنِسًا لِيْ فِي الثَّرَى مِنْ وَحْشَتِيْ فِيْ مُلْحَدِيْ [٣]

٤٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا غَنَّى الْحَمَامُ وَمَا هَمَى   صَوْبُ الْغَمَامِ وَمَا طَمَى لُجٌّ بِبَحْرٍ مُزْبَدٍ [٤]

(ق ٢٢ألف)

---

١. الجاني : مجرم و آثم، مُكْبَر : كبير، لم يتزوّد : ما اتخذ الزاد.

٢. عليا : مؤنث أعلى، حوتك : احترزتك و ملكتك، بطيبة : في (ن) (الطيبة)، مرقد : مَضجَع.

٣. الذرى : جمع الذِّرْوَة معناها العلوّ والمكان المرتفع، ملحدي : قبري.

٤. همى : سال و صبّ، الصوب : المطر بقدرما ينفع ولا يؤذي، طمى : ارتفع و امتلأ.

(٨)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[1] من الكامل المثمن أي أتى بمتفاعلن ثماني مرّات و هو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية و يُسمّى (دو بيت)، والقافية من المتدارك، و أتى بالإضمار من الزحافات مرارا (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

١. وَاهًا لِوَاهٍ مُكْمَدٍ أَرِقٍ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ ‏ ‏ قَدْ بَاتَ بِلَيْلَةٍ أَنْقَذَ وَارَى الْوَرَى وَكَأَنْقَدٍ[2]

٢. يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ يَشْكُو الزَّمَانَ وَ مَيْلَهُ ‏ ‏ وَ يَجِنُّ يَدْعُو لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدٍ[3]

٣. يَصِفُ النَّوَى وَغُمُوْمَهَا يَرْعَى السَّمَا وَ نُجُوْمَهَا ‏ ‏ دُرِّيَّهَا وَ غُمُوْمَهَا مِنْ نَثْرَةٍ أَوْفَرْقَدٍ[4]

٤. طَرْفٌ وَ دَمْعٌ دَافِقٌ كَرْبٌ وَ قَلْبٌ خَافِقٌ ‏ ‏ صَبٌّ وَ صَبْرٌ زَاهِقٌ حُبٌّ وَ عَنْفٌ مُفَنَّدٍ[5]

٥. شَرْقٌ وَ طَرْفٌ أَرْمَدُ أَرِقٌ وَ لَيْلٌ سَرْمَدٌ ‏ ‏ قَلَقٌ وَ كِلْفٌ مُكْمَدٌ وَ أَذَى شَمَاتِ الْحُسَّدِ[6]

---

١. نقلت هذه القصيدة من نسخة (ب) انظر (ق ٥٧ألف) إلى (ق ٦٠ ب)، عدد أبياتها (٧٠) بيتاً، تشبه بالقصيدة السابقة و ماقارنت بينهما لا ختلاف المطلع و نحوه.

٢. وَاهًا و وَاهًا و واهٍ و واهٍ له و به : كلمة التعجّب، لواهٍ : للضعيف، مكمد : مغموم و مريض القلب، أرِق : يقظان، سرمد : طويل، قدبات بليلة أنقذ : يعني أنه لم ينم لأن الأنقذ لاينام الليل كلّه، أنقذ و أنقد : هوقنفذ اسم حيوان، بليلة : وقع فيها تحريف لايصح به الوزن الصواب (ليلة)، وارى مواراة : أخفى.

٣. ويله : يُدعَى به لمن وقع في هلكة يستحقّها، ميله : ظلمه .

٤. النوى : البُعد، الغموم : جمع الغمّ الأولى حزن و كرب والثانية النجوم الصغيرة الخفية، السما : الأصل (السماء) خطأ لا يصح به الوزن، دُرِّيّ : تثليث الدال الثاقب المضي، كالدّر، نثرة : كوكبان بينهما قدر شبر و فيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يُهتَدَى به.

٥. زاهق : هالك و منهزم، عنف : شدّة، مفنّد : لائم.

٦. شرق : طلوع الشمس، أرمد : المصاب بالتهاب العين، كلف : عاشق، شمات : فرح ببليّة، الحسّد : جمع الحاسد.

٦. وَارَى الْأُوَارَ مِنَ الْوَرَى فَوَشَى عَلَيْهِ بِمَا جَرَى ‏ دَمْعٌ جَرَى مُتَحَدِّرًا بِزَفِيْرِهِ الْمُتَصَعِّدِ (١)

٧. وَيْلٌ لِدَاءٍ مَائِتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ ‏ كِتْمَانَ حُبٍّ ثَابِتٍ بِحَنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ (٢)

(ق ٥٦ ألف)

٨. قَدْهَامَ فِي خَمْصَانَةٍ فَيْنَانَةٍ فَنَّانَةٍ ‏ نَشْوَى تَمِيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِي بِمُلْدٍ مُيَّدِ (٣)

٩. أَخَذَتْ مِنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ دَنِفٍ ضَنًى ‏ وَالطَّرْفَ مِنْ رِيْمٍ رَنَا فَارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ (٤)

١٠. وَالْقَدَّ مِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى ‏ وَاللِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَ قَسَاءَ هَا مِنْ جَلْمَدِ (٥)

١١. كَحْلَاءُ غَمْزَةُ طَرْفِهَا مَعَ عِطْفَةٍ مِنْ عِطْفِهَا ‏ فَرَجٌ لِكُلْفَةِ كِلْفِهَا وَبَلِيَّةُ الْمُتَعَبِّدِ (٦)

١٢. لِوَسَامِهَا صِيْتٌ فَشَا فَمِنِ انْتَشَاهُ اوِ انْتَشَى ‏ فَوَحَانَ خَمْرَتِهَا انْتَشَى بِخُمُوْرِ حُبٍّ مُعَرْبِدِ (٧)

١٣. ثَمِلٌ بِزَهْوٍ لَا الطِّلَاءِ يَجُوْرُ نَشْوَتُهُ عَلَى ‏ دَنِفٍ طَلَايَهْوَى وَلَا يَقْضِيْ طَلَاهُ وَإِنْ رَدِ (٨)

١٤. وَيْلَاهُ مِنْ مُتَعَمِّدٍ فِيْ فَتْكِهِ بِمُعَمَّدٍ ‏ بِظُبَاتِ لَحْظٍ مُغْمَدٍ فِيْ جَفْنِهِ كَمُهَنَّدِ (٩)

---

١. وارى : أخفى ، الأوار : العطش والحرّ، الوَرَى : الخلق، فوشى : فنمّ، متحدّرا : نازلا، زفير : إخراج النفس مع مدّه.

٢. داءٍ : مريض، مائت : من قارب أن يموت، كتمان : مصدر من كتم معناه إخفاء.

٣. هام : أحبّ، خمصانة : ضامرة البطن، فينانة : حسنة الشعر طويلته، نشوى : سَكْرَى، تميس: تمشي و هي تتمايل و تتبختر، بانة : واحدة البان و هي الشجرة و يُشبَّه به الحِسّان في الطول واللين، تُزري ب : تعيب ب، مُلْد : جمع مَلْدَاء أي غصون ناعمة، مُيَّد : مائلة.

٤. الخصر : وسط الإنسان فوق الورك، دنف : من لازمه المرض، ضنًى و ضنٍ : سوء الحال، ريم : ظبي خالص البياض، رنا : أدام النظر بسكون الطرف.

٥. النقا : القطعة من الرمل المحدودبة، الرُّبى : جمع الرَّبْوَة و هي التلّة، نسم : الريح اللينة و الأصل (نسيم) محرفاً، جلمد: صخر و في الأصل (صخر جلمد) و هو زائد لايصحّ به الوزن.

٦. كحلاء : مؤنث أكحل التي تكون عينها شديدة السواد، غمزة : إشارة، عِطفة : اسم النوع من عطف، عطفها: جانبها، فرج : كشف و إذهاب، كُلفة : مشقّة ، كلفها : عاشقها.

٧. لوسامها : لحسنها، صيت : ذكر حسن، انتشى : الأول و الثاني معناهما شمَّ والثالث معناه سكر، فوحان : انتشار الرائحة، معربد : سيِّئ الخلق.

٨. ثمل : سكران، بزهو : بكبر، الطِّلاء : ما طُبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه و قد يكنى به عن الخمر، دنف : من لازمه المرض، طَلًا أوطَلَى : شديد المرض، يهوى : يحبّ، طلاه : هواه، ردٍ : هالك و في الأصل(ردي) خطأ.

٩. الفتك : القتل، بمعمّد : بمُضْنٍ، بظبات : هي جمع ظُبَة و هي حدّالسيف أو السنان أو اللحظ و في الأصل (بظباة) و هو أيضا صحيح، مغمد : مدخول في الغمد، مهنّد : السيف المطبوع من حديد الهند و كان خيرالحديد.

١٥. دَلّـى الْـفُـؤَادَ بِـدَلِّـهِ وَ غَيَـالُـهُ لِمُدِلِّـهِ ... دَمَـهُ أَطَـلَّ لِطَـلِّـهِ إِذْلَا يُقَادُ وَلَا يَدِيْ (١)

١٦. خِفٌّ ثَـقِيْلٌ رِدْفُـهُ عَبِقٌ ذَكِـيٌّ عَرْفُـهُ ... طِـرْفٌ كَحِيْلٌ طَرْفُهُ بِالسِّحْرِ لَا بِالْإِثْمِدِ (٢)

(ق ٥٦ب)

١٧. يَشْفِـيْ لَماهُ وَ رَشْفُهُ مَرْضَى وَ يُسْقِمُ طَرْفُهُ ... مَـنْ يَـجْتَلِيْـهِ وَ عِطْفُهُ يُزْرِيْ بِغُصْنٍ أَمْلَدِ (٣)

١٨. أَعْيَـا الْأُسَـاةَ كَلِيْمُهُ وَ النَّافِثِيْنَ سَلِيْمُهُ ... وَالْـحَاذِقِيْنَ سَقِيْمُهُ وَ أَمَلَّ أَحْفَى الْعُوَّدِ (٤)

١٩. يَـجْـفُـوْ بِـقَـدٍّ عَـادِلٍ مُتَـمَـايِلٍ مُتَطَـاوِلٍ ... فَيَـصِيْـدُنَـا بِحَبَائِلٍ مِنْ شَعْرِهِ الْمُتَجَعِّدِ (٥)

٢٠. مَـأْسُوْرُ مُرْسَلِ فَرْعِهِ يَرْوِيْ مُسَلْسَلُ دَمْعِهِ ... شَـكْـوَى جَوَاهُ وَلَذْعِهِ عَنْ قَلْبِهِ الْمُتَقَيِّدِ (٦)

٢١. مَا يَبْتَغِيْ مَصْفُوْدُهُ مَعْ أَنْ وَنَى مَجْلُوْدُهُ ... أَنْ لَا تَـفُكَّ قُيُوْدُهُ لَا يَرْتَضِيْ مَنْ يَفْتَدِيْ (٧)

٢٢. حَـاكَى شُؤُوْنَ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَ هُزَالِهِ ... وَ تَـلَـوُّنٌ فِـيْ حَـالِـهِ مِنْ أُلْفَةٍ وَ تَأَبُّدِ (٨)

٢٣. فَالطَّرْفُ بِالْجِسْمِ الضَّنَى وَ أَنَاةُ شِبْهَا بِالْوَنَى ... وَ قَـوَامُـهُ وَقَـدِ انْثَنَى بِتَقَوُّسٍ وَ تَأَوُّدِ (٩)

٢٤. وَبِشَخْصِهِ وَ قَدِ انْبَرَى كَشْحًا أَدَقُّ مُخَصَّرًا ... وَ حَكَى بِدَمْعِ دَمٍ جَرَى عَنْ خَدِّهِ الْمُتَوَرِّدِ (١٠)

---

١. دلّى ب: أوقعه فيما أراد، دلٌّ: تغنُّج و تَلوِّي، غياله: إهلاكه لا يأتي المصدر على هذا الوزن، مُدِلّ: واثق بمحبته، أطلَّ: أهدر، طَلٌّ: حسن معجب، لايقاد: لايُقتل بالقتيل قصاصا، لايدي: لا يعطي القاتلُ وليَّ القتيل دِيَتَه.

٢. خِفٌّ: خفيف، رِدف: عَجز، عبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب، ذكيّ: الذي تسطع رائحته، عرفه: الرائحة الطيبة، طِرف: كريم، كحيل: مكحولة، طَرفه: عينه.

٣. اللمى: سمرة أو سواد في باطن الشفة يُستحسَن، الرشف: المصّ بالشفة، مرضى: جمع مريض، يجتليه: ينظره، يزرى: يعيب، أملد: الناعم اللّيّن.

٤. أساة: جمع آسٍ معناه طبيب، كليمه: جريحه، النافثين: جمع النافث معناه الساحر، سليمه: ملدوغه، أحفى: مكثر السؤال عن حال الرجل، العُوّد: جمع العائدة و هي زائرة المريض.

٥. حبائل: جمع الحبالة أي المصْيَدة، المتجعّد: من الشعر خلاف المسترسل.

٦. فرعه: شعره، يروي: يحكي و ينقل، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، لذع: ألم.

٧. ما: هي موصولة، مصفوده: مأسوره، وَنى: ضعف، مجلوده: قوّته، يفتدي: يعطي الفدية لاستنقاذه.

٨. حاكى محاكاة: شابَهَ، سقامه: مرضه، هُزاله: ضعفه و دقّته و نُحْله، تلوّن الرجل: اختلاف أخلاقه، تأبّد: توحّش.

٩. الضنى: الضعيف والمهزول، أناة: تمهّل و وقار، شبها: في الأصل هذه الكلمة غير واضحة، الونى: الفتر والضعف، قوامه: قدّه، تأوّد: اعوجاج.

١٠. انبرى: ضعف، الكشح: مابين السرة و وسط الظهر، مخصرا: الدقيق الخصر، الخدّالمتورّد: الخدّ الأحمر.

٢٥. إشْتَاقَ أَحْوَى أَحْوَرُ مَنْ قَوْلُهُ أَطْرِقْ كَرَى وَ سَنًا نَفَى عَنِّي الْكَرَى فَأَبِيْتُ لَيْلَةَ أَرْمَدِ (١)

(ق ٥٧ ألف)

٢٦. مُتَقَلِّبًا فَوْقَ الْمِهَادِ مُرَاعِيًا طَرْفَ السُّهَى وَ مُقَاسِيًا طُوْلَ السُّهَادِ عَلَى غَضًا مُتَوَقِّدِ (٢)

٢٧. مُتَضَجِّرًا مِمَّا دَهَى مُتَنَظِّرًا شَرْقَ الْمَهَا وَ مُؤَمِّلاً أُنَسَ الْمَهَاةِ وَعَوْدِهِمْ مُتَشَرِّدِ (٣)

٢٨. مُتَرَقِّبًا نَسْمَ الصَّبَا وَ سَنَا تَبَاشِيْرِ الصَّبَا حِ وَ زَوْرَ طَيْفٍ مِنْ صَبَاحٍ مِنْ صِبَاحٍ خُرَّدِ (٤)

٢٩. مُتَعَنِّيًا أَرَقًا شَجًا وَ مُقَاسِيًا لَيْلاً سَجَا أَصْبَاحُهُ لاَ يُرْتَجَى وَرَقِيْبُهُ لاَ يَهْتَدِيْ (٥)

٣٠. عَمِيَتْ عَلَى أَنْجَامِهِ طُرُقُ السُّرَى لِظَلاَمِهِ فَكَأَنَّمَا بِتَمَامِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْتَدِيْ (٦)

٣١. يَوْمٌ عَبُوْسٌ مَائِلٌ تَشْتَدُّ فِيْهِ غَوَائِلُ تُبْلَى بِهِنَّ أَوَائِلُ وَ أَوَاخِرُ فِيْ مَشْهَدِ (٧)

٣٢. فِيْ مَشْهَدٍ قَدْ هَالَهُمْ جُمِعُوْا لِيُوْفُوْا مَالَهُمْ وَ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَهُمْ مِنْ مُصْلِحٍ أَوْ مُفْسِدِ (٨)

٣٣. فَإِذَا الْحُرُوْرُ شَوَى الشَّوَى لَمْ يُؤْوِ ظِلٌّ مَنْ أَوَى فَيَرُدُّهُمْ كُلٌّ سِوَى مَأْوَى الْأَنَامِ مُحَمَّدِ (٩)

٣٤. خَيْرِ الْوَرَى وَ أَبَرِّهِمْ وَ وَاضِعًا إِصْرَهُمْ عَنْهُمْ وَ رَافِعِ ضُرِّهِمْ وَ أَمِنِ مَجْدٍ مُوْجِدِ (١٠)

(ق ٥٧ ب)

---

١. أحوى: من احمرّت شفته حمرة تضرب إلى السواد، أحور: من اشتدّ بياض بياض العين و سواد سوادها و في الأصل (احورًا) خطأ، أطرق كرى: غضّ العينَ و كرا حيوان صغير يضرب مثلا (أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَةَ فِي الْقُرَى) للرجل الحقير إذا تكلّم في الموضوع الجليل لايتكلّم فيه أمثاله، الكرى: النعس.

٢. المهاد: الفراش، مراعيا: ناظرا، السهى: كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم، السهاد: الأرق، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلاً لا ينطفئ.

٣. متضجرًا: قلقا، المها ة: الأولى الشمس والثانية البقرة الوحشية يشبّه بها في حسن العينين، أُنس: الجماعة الكثيرة، متشرّد: متفرّق.

٤. نَسْم: هبوب، تباشير: أوائل، زور: خيال الذي يُرَى في الليل، طيف: الخيال الطائف في النوم، صَباح: أول النهار، صِباح: جمع صَبيحة و هي وضيئة الوجه، خُرَّد: جمع خريد و هي البكر لم تُمَسّ قط.

٥. متعنّيا: مُقاسيا، أرقا: ذهابَ النوم، شجًا: همًّا و حزنا، سجا سجوًا: سكن و دام، رقيبه: حارسه.

٦. عميت على: التبست، انجام: جمع نجم، طرق: جمع طريق، السرى: سيرالليل.

٧. عبوس: شديد، مائل: ظالم و جائر، غوائل: الدواهي جمع غائلة، مشهد: محضر.

٨. هالهم: أفزعهم.

٩. الحرور: جمع الحرّ، شَوَى: أَنْضَجَ، الشوى: ظاهر الجلد، يؤوِ: يُنزِل، أَوَى: نَزَل.

١٠. لايستقيم وزن هذا البيت، إصر: ذنب، امن: كذا الأصل و لعله (أَمين مجدٍ)، موجد: مُغنٍ.

٣٥. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَبْدَأٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ … إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مُرْدٍ يُؤْوِيْ إِلَيْهِ وَمُسْعِدٍ (١)

٣٦. لَمَّا شَكَوْا وَ بَكَوْا دَمًا[و] أَتَوا الْمَسِيْحَ وَآدَمْ … وَالرُّسْلَ بَيْنَهُمَا فَمَا فَازُوْا بِحَامٍ مُرْفِدٍ (٢)

٣٧. فَأَوَوْا إِلَيْهِ أَجْمَعُ فَلَقُوْا شَفِيْعًا أَرْوَعْ … عِنْدَ الْإِلَهِ مُشَفَّعًا لِوَجَاهَةٍ وَ تَوَدُّدٍ (٣)

٣٨. مَأْوَى الْأَنَامِ بِأَسْرِهِمْ فَكَّاكُهُمْ مِنْ أَسْرِهِمْ … حَقًّا وَ جَابِرُ كَسْرِهِمْ وَ شَفِيْعُهُمْ فِي الْمَوْعِدِ (٤)

٣٩. بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا حَسَنُ الشَّمَائِلِ زَكِيُّهَا … غَمْرُ السُّيُوْبِ رَوِيُّهَا بَحْرُ النَّدَى بَذْرُ النَّدِي (٥)

٤٠. ذِكْرٌ رَفِيْعٌ ذِكْرُهُ أَمْرٌ مُطَاعٌ أَمْرُهُ … بُشْرَى بَشِيْرٌ بِشْرُهُ طَلْقُ الْمُحَيَّا وَالْيَدِ (٦)

٤١. بَدْرُ الدُّجَى بَحْرُ الْجَدَى دَانِي النَّدَى قَاصِي الْمَدَى … مُرْوِي الصَّدَى مُرْدِي الْعِدَى كَرَمٌ كَرِيْمُ الْمَحْتِدِ (٧)

٤٢. حَسَنُ السَّجِيْحَةِ أَسْجَحُ لَيْنُ الْعَرِيْكَةِ مُسْجِحٌ … مُرُّ الْحَمِيَّةِ أَمْلَحُ حُلْوٌ وَ عَذْبُ الْمَوْرِدِ (٨)

٤٣. خَتْمُ الرِّسَالَةِ فَاتِحٌ حَكَمٌ حَكِيْمٌ فَانِخٌ … وَقُرٌ رَزِيْنٌ رَاجِحٌ وَالْمُسْتَخِفُّ بِهِ رَدٍ (٩)

(ق ٥٨ الف)

٤٤. فَاقَ الْأَنَامَ فَصَاحَةً وَ فَتَاخَةً وَ فَتَاحَةً … وَ سَجَاحَةً وَ سَمَاحَةً وَ حَمَاسَةً فِي الْمَشْهَدِ (١٠)

---

١. يروا: الأصل (يرو) خطأ، مُرِدٍ: معين.

٢. و: لا توجد في الأصل أثبتناه لاستقامة الوزن و تدل عليها القصيدة السابقة، آدم: وهوالصواب و في الأصل (آدما) خطأ، حامٍ: مدافع و نصير، مرفد: معين.

٣. أجمَعُ: في الأصل (أجمعا)، أروعُ: من يعجبك بحسنه أو شجاعته و شهم ذكيّ و في الأصل (أروعا)، لوجاهة و تودّد: أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبّة.

٤. مأوى: ملجأ، بأسرهم: بجميعهم، فكاكهم: فعّال للمبالغة ما يخلّص به الرهن و نحوه، أسرهم: قيدهم، جابر: مصلح.

٥. برّاليمين: صادق في القسم، نديّها: جوّاد، غمر: كثير، السيوب: جمع السيب و هوالعطاء، رويّها: مُشبعها، الندى: جود و خير، النّدِيْ: هوالنّديّ و معناه مجلس، حسن الشمائل زكيّها: كذا الأصل.

٦. زكر: الأول معناه قويّ أبيّ شجاع والثاني معناه صيّت، أمر: الأول أمير والثاني حكم، طلق المحيّا: ضاحكه والمحيّا معناه الوجه، طلق اليد: سخيّ.

٧. دُجى: جمع دُجْيَة و هي ظلمة، الجدا: العطيّة، الندى: الجود، مُرْوٍ: الساقي ، الصدى: العطش، مُرْدٍ: مهلك، العدى: الأعداء جمع العدوّ، كرم: كريم، المحتد: الأصل.

٨. السجيحة: الخُلق، أسجح: الحسن المتعدل، العريكة: النفس والخلق، مُسجِح: حسن العفو، أملح: ذوالملاحة، العذب: المستساغ من الشراب والطعام.

٩. ختم: خاتم، حكم: حاكم، فانخ: غالب، وَقُرٌ: ذوالوقار، راجح: رزين، ردٍ: هالك و في الأصل (ردي) خطأ.

١٠. الأنام: الخلق، فتاخة: غلبة، فتاحة: نصرة، سجاحة: اعتدال، سماحة: جود.

٤٥. وَ سِيَادَةٌ وَ سَعَادَةٌ وَ زَهَادَةٌ وَ عِبَادَةٌ ‏ وَ نَجَادَةٌ وَ مَجَادَةٌ وَ نَجَابَةٌ فِيْ سُوْدَدٍ (١)

٤٦. أَسْرَى بِهِ رَبُّ الْوَرَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى الذُّرَى ‏ وَ أَرَاهُ أَيًّا لَاتَرَى فَقَدَى مَدَى الْإِصَّعُدِ (٢)

٤٧. فَدَنَا وَ نَاجَى رَبَّهُ لَمَّا اصْطَفَاهُ وَ رَبَّهُ ‏ وَ فَّى مُنَاهُ وَ رَبَّهُ وَ رَقَاهُ أَعْلَى مَقْعَدٍ (٣)

٤٨. كَلَفِيْ بِأَبْيَض أَسْوَدُ لِلنَّاسِ طُرًّا مُرْشِدٍ ‏ مِنْ أَحْمَرَ أَوْ أَسْوَدُ هَادِي الطَّرِيْقِ الْأَرْشَدِ (٤)

٤٩. بِأَعَزَّ أَشْكَلِ شَكْلِهِ شَكْلِ الْقُلُوْبِ وَ شَكْلِهِ ‏ مِمَّا اسْتَحَالَ فَمِثْلُهُ فِيْ كَتْمِ عَدْمٍ مُخَلَّدٍ (٥)

٥٠. ذُخْرِ الْفَضَائِلِ جَمُّهَا بَحْرِ الْفَوَاضِلِ تَمُّهَا ‏ مُنْشِي الْخُيُوْرِ مُعِمُّهَا لِلْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِيْ (٦)

٥١. حَامِي الْحَقَائِقِ أَنْجَدُ أَسْمَى الْخَلَائِقِ أَمْجَدُ ‏ حَسَنِ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ سَامِي الْأَسَامِيْ أَحْمَدُ (٧)

٥٢. بَرٌّ رَءُوْفٍ رَحْمَةٍ نُوْرِ هُدَى ذِيْ حُرْمَةٍ ‏ مُزَمِّلِ ذِيْ قَسْوَةٍ دَاعٍ مُطَاعٍ سَيِّدٍ (٨)

(ق ٥٨ ب)

٥٣. مَاحٍ صَفُوْحٍ نَاصِرٍ طٰـهٰ كَرِيْمٍ طَاهِرٍ ‏ هَادٍ مُقَفًّى حَاشِرٍ فَمَنِ اقْتَفَاهُ فَقَدْ هُدِيْ (٩)

٥٤. إِجْمَالُهُ لِلْمُجْتَدِيْ وَ جَمَالُهُ لِلْمُجْتَلِيْ ‏ وَ سَنَاهُ نُوْرُ الْمُهْتَدِيْ وَسُطَاهُ بَوْرُ الْمُعْتَدِيْ (١٠)

٥٥. سَادَ الْأَنَامَ فَآلَهُمْ لِوِئَالِهِمْ وَرَثَى لَهُمْ ‏ وَهَدَى لِيُصْلِحَ بَالَهُمْ وَضَحَ السَّبِيْلِ الْأَقْصَدِ (١١)

٥٦. يَتْلُوْكِتَابًا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَعْجَمْ ‏ وَالْعَرَبَ قَوْمًا أَعْجَمْ مِنْ مِصْقَعٍ وَ مُقَصِّدٍ (١٢)

---

١. نجادة : شجاعة، نجابة : مجد، سودد : سيادة.

٢. الذرى : جمع الذِرْوة و هي المكان المرتفع، إيّا: موصولة، الإصَّعُد : الصُعود.

٣. ربـه : الأول مـن أسمائه تعالىٰ والثاني معناه أقامه بمكانة رفيعة والثالث حفظه و نمّاه و نحوه، منى : جمع مُنْية و هي ما يُتمَنّى.

٤. كلفي : ولوعي، أسود : الأول أجلّ القوم، طُرًّا : جميعًا.

٥. أشكل : أشبه، شكل : صورة و مثل ، مخلّد : مقيم.

٦. فضـائـل : جـمع فضيلة و هي الدرجة الرفيعة في الفضل ، الفواضل : جمع الفاضلة و هي الهبة والنعمة، تمّها : تمامها، المجتدي : السائل.

٧. الحقائق : جمع الحقيقة، أنجد : شجاع، أسمى : أعلى، الخلائق: جمع الخليقة الأولى ما خلقه الله والثانية الطبيعة التي يخلق بها الإنسان، سامٍ : عالٍ، أسامي : جمع الاسم .

٨. قسوة : غِلظة.

٩. ماحٍ : شافع، مقفّى : مُؤْثَر و مُكْرَم، اقتفاه : اتبعه، هُدِيْ : الأصل (هُدِيَ) لايستقيم به الوزن.

١٠. إجماله : إحسانه، للمجتدى : لسائل العطية والحاجة، للمجتلي : للناظر، بَوْر : هلاك.

١١. الأنـام : الـخلق، آلهم : ساسهم و دبّر أمورهم، لوئالهم : لطلبهم النجاة، رثى : رقّ و رحم، بالهم : حالهم، وضح السبيل : مَحجّته و وسطه، الأقصد : الأوسط.

١٢. أعـجـم : فـي الأصـل (أعجما) خطأ والأول معناه أخرس والثاني معناه غير فصيح، مصقع : بليغ، مقصّد : شاعر الذي يطيل و يواصل عمل القصائد.

٥٧. أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ أُمَّةٍ أَمَّـانَ أَمَّ بِـأَمَّةٍ ... أَمَـمٍ وَجَـاءَ بِـأُمَّةٍ وَ شَـرِيْعَةٍ تُرْوِي الصَّدِيْ (١)

٥٨. أَفْـدِيْكَ يَا طَابَ الشَّذَا يَا مَنْ يُرِيْحُ عَنِ الشَّذَا ... يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا نَجْدُ عَرَا يَا مُنْجِدِيْ (٢)

٥٩. مَـالِـيْ سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ أَرْجُوْ نَدَاهُ وَ مَوْئِلٌ ... آوِيْ حِـمَاهُ وَ مُثْمَلٌ مَأْوَى جَانٍ أَنْكَدِ (٣)

٦٠. أَلْهَـى فُـؤَادِيْ وَالْتَهَى فَأَطَعْتُهُ فِيْمَا اشْتَهَى ... وَ عَصَيْتُ ...... نهى فَمَضَى شَبَابِيْ فِي الدَّدِ (٤)

٦١. فَـاشْـفَـعْ لِـعَـاصٍ هَيِّـرٍ فِيْ أَمْرِهِ مُتَحَيِّرٍ ... مُتَـنَـدِّمٍ مُتَـحَسِّـرٍ بِـالْـخَيْرِ لَمْ يَتَزَوَّدِ (٥)

(ق ٥٩ ألف)

٦٢. قَـدْحَانَ حِيْنُ رَحِيْلِهِ وَ انْبَتَّ كُلُّ حُوَيْلَةٍ ... فَـإِذَا مَـضَى لِسَبِيْلِهِ يَوْمًا مَضَى صَفْرَالْيَدِ (٦)

٦٣. فَـالْطُفْ بِمُقْوٍ بَائِسٍ فِيْ لُطْفِكُمْ مُتَنَافِسٍ ... إِذْ لَيْـسَ مِـنْـهُ بِآئِسٍ فَيَسِيْرُهُ كَافٍ [قَدِ] (٧)

٦٤. أَمَـلِيْ وَ أَقْصَى مَقْصَدِيْ مُسْتَشْهَدِيْ بِتَشَهُّدِيْ ... ثُـمَّ الـثَّـوَاءُ بِـمَرْقَدٍ بِثَرَى بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ (٨)

٦٥. ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِيْ غَدِيْ فِيْ يَوْمِ يُجْزَى الْمُهْتَدِيْ ... بِثَـوَابِهِ وَالْمُعْتَدِيْ بِثَوَابِ هُوْنٍ مُعْتَدِ (٩)

٦٦. أَفْدِيْكَ يَاخَيْرَ الْوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَى الْوَرَى ... كُنْ مُؤْنِسًا فِي الثَّرَى عَنْ وَحْشَتِيْ وَ تَوَحُّدِيْ (١٠)

---

١. أُمَّة : الأولى معناها الرجل الجامع لخصال الخير والثانية معناها جماعة والثالثة معناها دين، أمّان : أمّي، أَمَّ بأمّة : تقدّمهم و كان لهم إمامًا، الصدي : العطشان، أَمَم : وسط.

٢. الشذا : الأول معناه قوة الرائحة والثاني الأذى والشر، نجد : كرب وغمّ، عرا : أَلَمَّ به، منجدي : مُعِيني.

٣. مؤمّل : مَرْجُوّ، ندى : جود، موئل : ملجأ، آوي : أُنْزِل، مثمل : ملجأ، أنكد : عسر قليل الخير.

٤. و عصيت : كذا المصراع الثاني في الأصل و في القصيدة السابقة (وعصيت عقلا ناهيا)، الدد: اللهو واللعب.

٥. هيّر : من يتهوّر في الأشياء أي غير مبال.

٦. انبتّ انبتاتًا : انقطع، حويلة : تصغير حَوْلَة معناه حيلة، مضى لسبيله : مات، صفر اليد : خالي اليد أي ليس فيه شيء.

٧. مُقو : مفتقر، بائس : مفتقر، متنافس : راغب، آئس : قانط، فيسيره : فقليله، قد : معناه طيّب الطعم والرائحة و في الأصل (قدى) خطأ.

٨. مستشهدي : القتل في سبيل الله، الغرقد : اسم شُجَيْرَة، بقيع : مقبرة أهل المدينة.

٩. كذا الأصل ، هون : خزي، المعتدي : المجاوز، مُعْتَد : مُهَيَّأ و مُعَدّ.

١٠. كذا المصراع الثاني في الأصل والصواب كما في القصيدة السابقة (كن مؤنسا لي في الثرى......)، توحّدي : تفرّدي.

٦٧. نَفْسِي الْفِدَاءُ لِتُرْبَةٍ تَعْلُو السَّمَاءَ بِرُتْبَةٍ ... قُصْوَى حَوَتْكَ بِطِيْبَةٍ أَكْرِمْ بِهَا مِنْ مَرْقَدِ[1]

٦٨. بَلْ جَلَّ حَقُّ ثَنَائِهَا فَالْبَيْتُ دُوْنَ عَلَائِهَا ... وَالْعَرْشُ تَحْتَ سَنَائِهَا فِيْ رِفْعَةٍ وَ تَنَجُّدِ[2]

٦٩. أَرْضٌ تَرَاهَا رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ وَ عِصْمَةٌ ... لِلْآثِمِيْنَ وَ جَنَّةٌ بَيْنَ الْحِمَى وَالْمَسْجِدِ[3]

٧٠. صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَدَعَ الْحَمَامُ وَمَا هَمَى ... صَوْبُ الْغَمَامِ وَمَا طَمَى مَوْجٌ بِبَحْرٍ مُزْبِدِ[4]

(ق ٥٩ ب)

---

١. قصوى : بُعْدى، بطيبة : والأصل (لطيبة).

٢. تنجّد : ارتفاع.

٣. عصمة : منع.

٤. صدع : جهربه، همى : سَالَ وصبَّ، صوب : مطر، طمى : ارتفع وامتلأ.

(٩)

مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٣٦هـ وكان عمره أربعًا و عشرين سنة، و هي من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة وأدخل الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قرضه الفقير الجاني- عفي عنه- في مديح سيّدالأنام -عليه أفضل الصلاة والسلام- في شهر الجمادى[٣] الأولى، من السنة السادسة والثلاثين، بعد الألف والمائتين من الهجرة المقدسة.

١. مَازَالَ يَحْذَرُ يَوْمَ بُعْدِ سُعَادِ — حَتَّى دَنَا بُعْدًا لِيَوْمِ بِعَادِ[٤]

٢. بَانَتْ وَمَا مَنَّتْ بِمَوْعِدَةٍ وَلَا — مَنَّتْ عَلَيْهِ سُعَادُ بِالإِسْعَادِ[٥]

---

١. نقلت هذه القصيدة من المذكرة وعدد الأبيات فيها (٩٢)، و في (ن) (٨٩) انظر (ق ٥٧ ألف) إلى (ق ٦٣ ألف)، و في (ع١) (١٢١) انظر (ق ٢٠ ألف) إلى (ق ٢٣ ب)، و في (ب) (١٢١) انظر (ق ٢٨ ألف) إلى (ق ٣٤ ب)، و في (ل١) (١٢١) انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٥ب).

٢. كتب (ن) : (قال يمدح سيد المرسلين و خاتم النبيين صلعم في شهر الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦هـ من الهجرة النبوية)، و في (ع) : (بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، حامدا و مصلّيا).

٣. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٤. سعاد : اسم امرأة وهي حبيبة كعب بن زهير، بعدا ليوم بعاد : هو دعاء على يوم البعاد من الشاعر.

٥. المصراع الأول في (ع) مختلف من الأصل (مَنَّتْ حَبَائِلُهُ وَمَا مَنَّتْ وَلَا).

٣. [وَعَدَتْ وَمَا وَعَدَتْ مَعَادًا وَاعْتَدَتْ ... إِذْ أَشْمَتَتْ بِقِلَاهُ كُلَّ مُعَادِ (١)

٤. عَادَتْ وَلَوْ عَادَتْ وَعَادَتْنِي زَهَتْ ... أَعْيَادُ أَسْقَامِي عَلَى الْأَعْيَادِ] (٢)

٥. يَا لَيْتَهُ أَوْدَى قُبَيْلَ بِعَادِهَا ... أَوْلَيْتَهَا وَعَدَتْ بِقُرْبِ مَعَادِ

٦. أَوْلَيْتَهَا وَعَدَتْ بِطَيْفٍ فِي الْكَرَى ... فَالصَّبُّ قَدْ يَغْتَرُّ بِالْمِيْعَادِ (٣)

٧. كَلَّا وَهَلْ يَسْلُو الْمُحِبُّ بِطَيْفِهَا ... وَالطَّلُّ لَا يُرْوِيْ غَلِيْلَ الصَّادِيْ (٤)

٨. [هَيْهَاتَ هَلْ يُشْفَى الْغَلِيْلُ بِطَائِفٍ ... وَالْآلُ لَا يُرْوِيْ غَلِيْلَ الصَّادِيْ] (٥)

٩. أَفَكَيْفَ يَرْجُو الزَّوْرَ فِي الْأَحْلَامِ مَنْ ... لَمْ يَحْظَ قَطُّ بِوَسْنَةٍ وَرُقَادِ (٦)

١٠. أَفَكَيْفَ يَطْمَعُ فِي الرُّقَادِ مُوَصَّبٌ ... يَشْكُو الشَّدَائِدَ فِيْ كِبَادِ كُبَادِ (٧)

١١. كَلَّا وَكَيْفَ يَنَامُ فَوْقَ قَتَادَةٍ ... مَنْ كَانَ مُعْتَادًا بِلِيْنِ مِهَادِ (٨)

١٢. أَفَيَشْتَفِيْ بِالطَّيْفِ مُشْفٍ مَلَّهُ ... كُلٌّ مِنَ الْحُذَّاقِ وَالْعُوَّادِ (٩)

١٣. [أَسَفًا عَلَى دَنِفٍ أَسَاءَ أُسَاؤُهُ ... حَتَّى غَدَا كَلًّا عَلَى الْعُوَّادِ] (١٠)

---

١. البيت الثالث والرابع من (ع)، عدت عدوا : ظلمت، و عدت و عدا : منّت، معادا : عودة، مُعادٍ : عدو.

٢. عادت : الأول باعدت والثاني رجعت والثالث زارتني، زهت : افتخرت و تكبرت، أعياد : جمع عيد و هو ما اعتادك من مرض أو حزن أوهم أو عيد معروف، أسقام : جمع سقم.

٣. الأصل (بطيف) و (ع) (بِزَوْرٍ) و هو الزيارة و كذا المصراع الثاني في (ع) (وَشَفَتْ جَوًى بِالزَّوْرِ وَالْمِيْعَادِ).

٤. الطل : المطر الضعيف أوالندى.

٥. التكملة من (ع)، الآل : السراب أوهو ما يشاهد في الضحى كالماء بين الأرض والسماء كأنه يرفع الشخوص.

٦. المصراع الثاني في (ع) مختلف (لايَستنيم إلى كُرًى وَرُقَادِ).

٧. الأصل (مُوَصَّبُ) و (ع) (مُسَهَّدُ)، المصراع الثاني في (ع) (عَادَتْ مَضَاجِعُ عِنْدَهُ كَقَتَادِ)، أول البيت في الأصل (أفكيف) و في (ن) (أكيف)، كِباد : مقاساة و معالجة مصدر من كابد يكابد مكابدة، كُباد : هو وجع الكبِد.

٨. أول البيت في (ع) (هيهات كيف)، قتاد : هو شجر صلب له شوك كالإبر.

٩. مشف : عليل امتنع و ذهب شفاؤه.

١٠. التكملة من (ع)، أساء : الأول فعل ماض مصدره إساءة والثاني جمع الآسي و هو الطبيب.

١٤. يَــا سَــائِــقَ الْأَظْــعَــانِ مُنَّ بِوَقْفَةٍ — رِفْــقًــا بِــوَانٍ ضَلَّ خَلْفَ [هَـوَادٍ][1]

١٥. قِفْ بِــالْــحَــنَــانِ لِأَجْلِ حَنَّــانٍ لَــهُ — نَــوْحٌ يُهَيِّــجُـــهُ نَشِيْــدُ الْـحَــادِيْ[2]

١٦. يَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ هَلْ فِي الْعِيْسِ مِنْ — حَافٍ بِحَافٍ فِي الْوَدَى بِالْوَادِيْ[3]

(ق ٣٩ ب)

١٧. [هَــلْ مُــحْتَفٍ فِيْــكُــمْ بِــوَانٍ مُــحْتَفٍ — جَــابَ الْبَــوَادِيْ وَانْبَــرَى لِبَوَادٍ][4]

١٨. أَفْــدِيْ سُــعَــادَ بِــمُهْجَتِيْ وَلَــوانَّهَــا — جَــارَتْ وَ جَــازَتِ الْــفَتَــى بِعِنَــادٍ

١٩. لَا أَشْتَــكِــيْ مِــنْهَــا الصُّــدُوْدَ وَ أَنَّــهُ — فِي الْقَــلْــبِ أَذْكَــى مِنْ لَهِيْــبِ وِقَــادٍ[5]

٢٠. [لَا أَشْتَــكِــيْ مِــنْهَــا الضَّنَــانَ بِوَصْلِهَا — كَلَّا فَبُــخْــلُ الْــجُــوْدِ أَحْسَنُ عَــادٍ][6]

٢١. كَيْفَ الشَّكَــاةُ وَ مِنْ مَحَاسِنِ وَصْفِهَا — نَبْذُ الْــعُــهُــوْدِ وَنَقْــضُ عَــقْدٍ وِدَادِيْ[7]

٢٢. [بَــلْ إِنَّــمَا أَشْــكُــوْ هَــوَى قَــلْــبٍ هَــوَى — فِــيْ لَــوْعَةٍ تَزْدَادُ فِــي اشْتِيْــقَــادٍ

٢٣. وَ تَــلَــوُّنُ الْبِيْــضِ الْــحِسَــانِ هُــوَ الَّذِيْ — يَسْبِــيْ سَــوَادًا مِنْ قُــلُــوْبِ سَــوَادٍ

٢٤. أَمَّــا الْــعُــهُــوْدُ فَــنَــكْثُهَــا شِيْــمٌ لَهَــا — وَ جَــفَــاءُ مَــنْ يَهْــوَى جَــزَاءُ وِدَادٍ][8]

---

١. (من بوقفة) هو الأصل و (مُنَّ عَلَى ضَنٍ) في (ع)، الأصل : (رفقا بوان) و (ع) (هَيْمَانَ هَامَ وَ)، هواد: الأصل و (ع) (هوادى) والصواب ما أثبت و هو جمع هاد معناه متقدم، الأظعان : جمع الجمع لظعائن و هو جمع الظعينة معناها الهودج أوالزوجة أوالمرأة ما دامت في الهودج.

٢. أول البيت في الأصل (قف بالحنان لأجل) و في (ع) (وَاحْنُنْ عَلَى لَهْفَانَ). الحادي : هوالذي يسوق الإبل و يتغنى لها.

٣. العِيس : جمع الأعيس و هي الإبل البيض يخالط بياضها سوادٌ خفيفٌ أي كرام الإبل، حاف : الأول مُكرِم والثاني العاري القدمين، الودى : الهلاك.

٤. هذا البيت من(ع). محتف : الأول مكرم والثاني الذي يمشي حافيا، جاب البوادي : قطعها، انبرى له : اعترض.

٥. الصدود : الإعراض، وقاد : وَقُود أي ما تُوقَد به النار.

٦. التكملة من(ع)، الضنان : البخل، الجود : جمع الجواد معناه السخيات و في (ل ١) (الجواد) محرفًا، عاد: جمع عادة.

٧. الشكاة : الشكوى، نبذ العهود : نقضها.

٨. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، هوى : الأول عشق و الثاني سقط، سواد القلب : حَبّته، سواد : هو عدد كثير أو من الناس عامتهم، شيم : جمع الشيمة والشئمة و هي العادة والطبيعة والخلق.

٢٥. فَـالظُّـلْـمُ فِـيْ شَـرْعِ التَّصَـابِيْ وَاجِبٌ | مِـنْ ذِيْ قَـوَامٍ عَـادِلٍ مَيَّـادِ[1]

٢٦. [اَلـظُّـلْـمُ وَالْـمَيْلَانُ لَيْـسَ بِـمُنْكَرٍ | مِـنْ ذَاتِ قَـدٍّ عَـادِلٍ مَيَّـادِ][2]

٢٧. إِنَّ الْهَـوَى دِيْـنٌ يُـجَـازَى الْـوُدُّ فِيْـ | ـهِ بِـالْـقِلَـى وَالْـحُبُّ بِـالْأَحْـقَـادِ[3]

٢٨. وَ مِـنَ الْـفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ | ـمِيْـعَـادِ وَالْـإِنْـجَـازُ فِـي الْـإِيْـعَـادِ[4]

٢٩. وَالْـحُـبُّ فِيْـهِ جَـرِيْـرَةٌ وَ جَـزَاؤُهَـا | قَتْـلُ الْـمُـحِبِّ بِـمَشْهَـدِ الْأَشْهَـادِ[5]

٣٠. [وَالشَّـوْقُ إِثْـمٌ عِـنْـدَهُـنَّ جَـزَاؤُهُ | قَتْـلُ الْـمَشُـوْقِ بِـمَشْهَـدِ الْأَشْهَـادِ

٣١. لَا يَـجْتَـرِمْـنَ إِذَا فَتَـكْـنَ تَـعَـمُّـدًا | بِـلَـحَـاظِهَـا بِـمُعَمَّـدٍ مُنْـقَـادِ][6]

٣٢. وَالْـقَتْـلُ مَـنْـدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا | قَـوَدٌ وَلَا إِثْـمٌ عَـلَـى الْـجَلَّادِ[7]

٣٣. لٰـكِـنَّـنِـيْ فِـيْ هِـلْـكَتَيْنِ لِبُعْـدِهَـا | قَـلَـقُ الـنَّـوَى وَ شَـمَـاتَةُ الْـحُسَّادِ[8]

٣٤. [أَمَّـا الـنَّـوَى فَجَوًى حَشَا مِنِّي الْحَشَا | وَلَـظَـاهُ أَذْكَـى مِـنْ لَهِيْـبِ وِقَـادِ][9]

٣٥. فَيَسُـوْءُ نِـيْ مَـعَ مَـا أُقَـاسِـيْ فِي النَّوَى | مِـنْ لَـوْعَةٍ وَ جَـوًى وَ طُـوْلِ سُهَـادِ

٣٦. إِنْ سُـرَّ ذَاكَ الْـوَاشِـيُ الْـكَذَّابُ وَالْـ | لَاحِـي الْـمُلَاحِـيْ وَالرَّقِيْبُ الْعَادِيْ[10]

٣٧. فَشَـمَـاتَةُ الْأَعْـدَاءِ أَدْهَـى وَقْـعَةً | فِـي الْقَلْبِ مِنْ مَاضِي الظُّبَاتِ جَمَادِ[11]

---

١. قوام: قامة و قد، مياد: الكثير التمايل والاهتزاز.

٢. هذا البيت من (ع).

٣. المصراع الأول في (ع) (دِيْنُ الدُّمَى دِيْنٌ يُدَانُ الْوُدُّفِيْ) الدمى: جمع الدُّمْيَة و هي الصنم.

٤. الأصل (في الهوى الإخلاف في الـ) و (ع) (عِنْدَهُنَّ الْخُلْفُ فِي الْـ) الإيعاد: التهدد.

٥. جريرة: ذنب و جناية. مشهد: حضور، الأشهاد: جمع الشاهد.

٦. هذان البيتان من (ع)، فتكن بمعمد: قتلنه على غفلة، معمد: مُضنًى.

٧. قود: قصاص.

٨. هلكتين: مثنى من الهلكة و هي النوع من هلك.

٩. هذا البيت من (ع)، حشا: ملأ، الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.

١٠. المصراع الأول من البيت في(ع) (فَرِحُ الْعِدَى وَالْـكَاشِحِيْنَ وَ بَهْجَةُ الـ) اللاحي: اللائم والشاتم، الملاحي: الملاوم.

١١. هذا البيت مكتوب بالحاشية، ما نقله (ن)، أدهى: و هو التفضيل، الظبات: الأصل (الظباة) وهو أيضا صحيح كلاهما جمع الظُبَة و هو حدالسيف أو السنان و غيرها، جماد: قاطع.

٣٨. [أمَّا الشَّمَاتُ فَإنَّهُ أدْهَى شَبًا ‍ ‍ ‍ ‍ أمْضَى ظُبًا مِنْ صَارِمٍ جَمَّادِ][1]

٣٩. [خَصْمِي الْمُضَادِيْ بِالضَّوَادِيْ يَزْدَرِيْ ‍ ‍ ‍ ‍ وَ يَذِيْمُنِي الْأوْدَادُ كَالْأضْدَادِ][2]

٤٠. يَالَيْتَهَا عَلِمَتْ بِمَا فَعَلَ النَّوَى ‍ ‍ ‍ ‍ بِأسِيْرِهَا الْمَصْفُوْدِ فِي الْأقْيَادِ [3]

٤١. وَ يْلَاهُ مِنْ صَبٌّ يَحِيْنُ حِمَامُهُ ‍ ‍ ‍ ‍ فَيَحِيْنُ إنْ صَمَّ الْحَمَامُ الشَّادِيْ [4]

٤٢. تَوْقٌ وَ طَوْقٌ طَوْقُهُ عَنْ حَمْلِهِ ‍ ‍ ‍ ‍ وَانٍ وَ شَوْقٌ ثَائِرٌ مُتَمَادِ [5]

٤٣. قَلْبٌ شَجٍ فِيْهِ الْهُمُوْمُ جَوَارِحُ ‍ ‍ ‍ ‍ وَ جَوَارِحٌ جَرْحَى وَ شَوْكُ قَتَادِ [6]

٤٤. يَالَيْتَ نَاعِسَةَ النَّوَاظِرِ لَاطَفَتْ ‍ ‍ ‍ ‍ صَبًّا يُعَانِي السُّهْدَ طُوْلَ دَآدِيْ [7]

٤٥. [نَفْسِيْ فِدًى مَيْسَانَةٌ ظَلَمَتْ ضَنًى ‍ ‍ ‍ ‍ أرِقًا كَرِيْبًا فِيْ ظَلَامِ دَآدِيْ] [8]

٤٦. مَاذَا عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ مَنْ شَفَّهُ ‍ ‍ ‍ ‍ دَنَفُ الْهُيَامِ بِزَوْرَةٍ وَ عِيَادِ [9]

(ق ٤٠ ألف)

٤٧. مَا الْمُؤْمِنُ الْمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِ كَافِرٍ ‍ ‍ ‍ ‍ وَالْكَافِرُ الْمَأْسُوْرُ حِيْنَ جِهَادِ [10]

---

١. شبا: جمع الشباه و هو حد كل شيء، هذا البيت من (ع).

٢. هذا البيت من (ع)، المضادى: المخالف، الضوادى: جمع الضادية و هي غضبانة، يزدري: يحتقر و يستخف، يذيمني: يذمّني و يعيبني، أوداد: جمع الوُدّ والمراد به المحبون. أضداد: أعداء.

٣. المصفود: في الأصل و في (ع) (المنقاد).

٤. صب: هو الأصل و (ع) (دَنِف)، المصراع الثاني في (ع) (فَيَحِيْنُ إذْ يَبْكِيْ حَمَامُ شَادٍ)، شاد: في (ع) (شادي) و هو خطأ، يحين: يقرب و قته، حمامه: موته، فيحين: فيهلك، صم: ذهب سمعه في الأصل (صَن) و هو غير واضح و في (ن) (حم)، حمام: طائر، الشادي: المُغني والمُترنم.

٥. توق: شوق: طوق: حلي للعنق يحيط به، طوقه: عنقه، متماد: الأصل و (ن) و (ع) (متمادي) و هو خطأ معناه المبالغ في الفعل والمداوم عليه.

٦. شج: الأصل (شجى) و (ع) و (ن) (شج) و هو الصواب، جوارح: جمع الجارحة الأولى معناها سكين والثانية العضو، جرحى: جمع الجريح، القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر'المصراع الثاني في (ع) و (ل) (وَ كِبَادُ لَذْعٍ مُكْمِدٍ وَ كُبَادِ)، كِبَاد: مصدر كابَدَ و هو مقاساة و معالجة، لذع: حرقة ولوعة، مكمد: في (ل ١) (مكد) محرفًا، كُباد: هو وجع الكَبِد.

٧. دآديْ: الصواب دَآدِئُ جمع الدَّأْدَأ أي الليالي الشديدة الظلمة قلبت الهمزة بالياء لاحتياج شعري، السهد: في الأصل غيرواضح التكملة من (ن).

٨. هذا البيت من (ع)، فدى: و في (ع) (فدا) ميسانة: متمايلة و متبخترة، كريبا: مهموما.

٩. المصراع الثاني في (ع) (عِيْدُ السَّقَامِ بِعَوْدَةٍ وَ عِيَادِ)، عيد السقام: ما اعتادك من مرض، عياد: عيادة المريض، شفه: أوهنه، دنف: مرض ثقيل ملازم، زورة: مرة من زار.

١٠. (المأسورحين): في (ع) (المأخوذ عند).

٤٨.	وَالظَّبْيُ فِيْ يَدِ قَانِصٍ أَهْوَى لَهُ	وَالطَّيْرُ فِي أُحْبُولَةِ الصَّيَّادِ [(١)]
٤٩.	أَشْجَى مِنَ الْعَانِيْ بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا	فَالصُّدْغُ مَا لِأَسِيْرِهِ مِنْ فَادِ [(٢)]
٥٠.	[بِأَشَدَّ أَسْراً مِنْ مُصَفَّدِهَا فَمَا	لِأَسِيْرِ صُدْغٍ مُرْسَلٍ مِنْ فَادِ] [(٣)]
٥١.	وَمُفَنِّدُ فِي حُبِّهَا ظَنَّ الْهَوَى	هَزْلاً فَظَلَّ يَجِدُّ فِيْ إِرْشَادِيْ [(٤)]
٥٢.	يَا لَائِمِيْ مَهْلاً فَمُنِّيْ مُقْلَتِي الْـ	عَبْرَى وَمَنِّيْ مُهْجَتِيْ وَفُؤَادِيْ [(٥)]
٥٣.	فَاعْذِرْ فَفِيْ سِتْرِ الْعَذَارَى مَا بِهِ	فِيْ ذَا الْهَوَى الْعُذْرِيِّ عُذْرِيْ بَادِ [(٦)]
٥٤.	فَوَرَاءَ ذٰلِكَ السِّتْرِ غِزْلَانٌ لَهَا	طَرْفُ الظِّبَاءِ وَفَتْكَةُ الْآسَادِ [(٧)]
٥٥.	تَرْمِيْ سِهَامًا لَا تَطِيْشُ صَوَائِبُ	فَتُصِيْبُ أَغْرَاضًا مِنَ الْأَكْبَادِ [(٨)]
٥٦.	يَا لَائِمِي الْمَهْدِيَّ إِنْ كَانَ الْهَوَى	غَيًّا فَذَاكَ الْغَيُّ عَيْنُ رَشَادِيْ [(٩)]
٥٧.	هَا فَاقْتَصِدْ فَالرُّشْدُ فِيْ شَرْعِ الْهَوَى	غَيُّ الْهُيَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادِ [(١٠)]

١. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (وَالظَّبْيُ مُقْتَنِصًا يُنَاوِصُ جُرَّةً)، مُقْتَنِصًا: مصطادًا، جرة: خشبة لصيد الغزال، يناوص: يناوشها و يمارسها، قانص: صياد، أهوى له: انقض عليه، أحبولة: وضيدة، هذا البيت معطوف على البيت السابق.

٢. هذا البيت خبرما مشابه بليس في بيت (٤٧)، أشجى: أحزن، العاني: أسير، بمرسل صدغها: بالشعر المتدلّي بين العين و الأذن، فاد: الأصل (فادي) خطأ.

٣. هذا البيت من (ع)، مصفد: أسير.

٤. مفند: لائم.

٥. العبرى: مؤنث العبران معناها العين الباكية، مُنِّي: أنعمي أمر من مَنَّ يَمُنُّ منًّا، مَنِّي: اجعلي فؤادي يتمنّى و هو أمر من مَنَّى يُمَنِّي تمنيةً.

٦. ستر: هو الأصل و في (ع) (خِدْر) و هو ستريمد للجارية في ناحية البيت، العذارى: جمع العذراء و هي البكر، الهوى العذري: ماكان على عفاف، باد: الأصل (بادى) و هو خطأ.

٧. ذلك: كذا الأصل و (ن) واستقامة الوزن تقتضي كما في(ع) (ذاك)، غزلان: جمع الغزال، الظباء: جمع الظبي، فتكة: جرأة و هي النوع من فتك، الآساد: جمع الأسد، الستر: هو الأصل و في (ع) الخدر).

٨. صوائب: الأصل و (ن) (صوائبا) خطأ، لا تطيش صوائب: كذا الأصل و في (ع) (عَنْ قِسِيِّ حَوَاجِبِ)، قِسِيّ و قُسِيّ: جمع القوس، لا تطيش السهام: لاتجوزو لاتصيب الغرض.

٩. يالائمي: كذا الأصل و في (ع) (يا عاذل) أي يالائم.

١٠. ها: للتنبيه، الهيام: الجنون من العشق، مائس: متبختر و مختال، متهاد: الأصل و (ن) (متهادي) و هو خطأ، والمراد به الذي يمشى متمايلا.

٥٨. [إِنَّ الْهُدَى عِنْدَ الْمُحِبِّ هُوَ الْهَوَى ... وَالرُّشْدُ حُبُّ الْمَائِلِ الْمُتَهَادِي][1]

٥٩. فَلَئِنْ غَوَيْتُ فَكُلُّ غَاوٍ يَهْتَدِيْ ... بِهُدَى مُحَمَّدٍ الْأَمِيْنِ الْهَادِيْ [2]

٦٠. [أَكْرِمْ بِمَحْمُوْدٍ حَمِيْدِ الْخِيْمِ مَحْـ ... ـمُوْدِ الْمَقَامِ مُحَمَّدٍ حَمَّادِ][3]

٦١. أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ ذِيْ رَأْفَةٍ ... بِالْمُذْنِبِيْنَ شَفِيْعِ يَوْمِ تَنَادِ [4]

٦٢. بَدْرُ الْهُدَى جَلَّى سَنَاهُ دُجَى الْغَوِيْ ... فَهَدَى الْأَنَامَ بِنُوْرِهِ الْوَقَّادِ [5]

٦٣. فَسَنَاهُ كَاشِفُ كُلِّ دَاجٍ مُظْلِمٍ ... وَنَوَالُهُ جَارٍ كَرَاحٍ جَادِ [6]

٦٤. وَجَبِيْنُهُ وَيَمِيْنُهُ بَدْرٌ وَسِحْـ ... ـرُ الْجُوْدِ لِلرُّوَّادِ وَالْوُرَّادِ [7]

٦٥. سَاقِي الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَغَى ... قَاصِي الْمَدَى دَانِي النَّدَى فِي النَّادِيْ [8]

٦٦. مُحْيِي الْعُفَاةِ بِنَوْلِهِ مُرْدِي الْعُتَا ... ةِ بِصَوْلِهِ فِيْ مُنْتَدَى وَجَلَادِ [9]

٦٧. وَثَبَاتُهُ بَيْنَ الْعِدَى وَثَبَاتُهُ ... فِي الْمُنْتَدَى وَلَدَى لِقَاءِ أَعَادِيْ [10]

(ق ٤٠ب)

---

١. هذا البيت من (ع) و (ل)، المائل: في (ل ١) (المال) محرفًا.

٢. الأمين: في (ع) (الرسول) و كتب (ب) فوق اسمه (صلى الله عليه و آله وسلّم).

٣. هذا البيت من (ع)، الخيم: الطبيعة والسجية.

٤. تناد: في الأصل (تنادى) كذا في (ن) و هو خطأ و (يوم التناد و التناد) معناه يوم القيامة من مادة (ندّ).

٥. دجى الغوي: في (ع) (دجى الورى) والدجى جمع الدُّجية معناها ظلمة، والمصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (وَأَنَارَهُمْ لِضِيَائِهِ الْوَقَّادِ) الوقاد: المُضي ء الشديد التوقّد.

٦. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل و هو (وَجَدَاؤُهُ جَارٍ لِرَاجٍ جَادِ). كراح: كخمر والراح اسم الخمر، جداء: نوال و عطاء، راج: آمل، جار: سائر و سائل، جاد: سائل و جيد و في (ن) (جادى) خطأ.

٧. و سحر الجود: هو الأصل و في (ع) (وَبَحْرُطَمٌ)، الرواد: جمع الرائد و هو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه، الوراد: جمع الوارد و هو السابق و الشجاع الجري.

٨. العدى: أعداء، الردى: الهلاك، الوَغَى والوَغْي: الحرب، المصراع الأول في (ع) هكذا (سَاقِي الْعِدَى وَ مَنِ اعْتَدَى كَأْسَ الرَّدَى) قاصي المدى: هو الأصل و (ع) (قاصي الندى).

٩. العفاة: جمع العافي و هو طالب فضل أو رزق، بنوله: بعطيته و في (ع) (بطوله) و هو أيضا العطاء والفضل، المردى: المهلك، العتاة: جمع العاتي و هو المستكبر و مجاوز الحد، بصوله: بهجومه، منتدى: النادي والمجلس، الجلاد: المجالدة والحرب، في منتدى و جلاد: كذا الأصل و (ع) (فِيْ نَدْوَةٍ وَنَوَادِيْ) والصواب (نواد).

١٠. أعادى: جمع الجمع لأعداء.

٦٨. هِبَّــاتُــهُ لِـلْـمُـعْـتَـدِيْ وَ هِبَــاتُــهُ ... لِـلْـمُـجْـتَـدِيْ وَ هُـدَاهُ لِـلـرُّوَّادِ [1]

٦٩. أَكْـرِمْ بِـهِ مِنْ مُـرْسَلٍ يَسْبِي الْعِدَى ... طَـلْـقِ الْـمُـحَيَّـا مُـطْـلِـقِ الْأَصْـفَـادِ [2]

٧٠. [غَيْـثُ الْـمَـرَاحِـمِ إِذْ يُـنَادَى لِـلـنَّدَى ... لَيْـثُ الْـمَلَاحِـمِ عِـنْـدَ غَـزْوِ لِدَادِ] [3]

٧١. لَيْـنٌ شَـدِيْـدٌ مُـعْـطِـبُ الْمُرْتَابِ وَالْــ ... ـبَـاغِـيْ وَ مُـعْـطِـي الْـمُبْتَغِي الْمُرْتَادِ [4]

٧٢. طَامِي النَّدَى هَامِي الْجَدَى نَامِي الْهُدَى ... حَــامِــي الـذِّمَــارِ مُقَــوِّمُ الْـمِـنْـآدِ [5]

٧٣. بَـحْـرُالـنَّدَى يُـرْجَـى وَ يُـخْـشَـى لُجُّهُ ... عِـنْـدَ السُّـكُـوْنِ وَ حَــالَةِ الْإِزْبَــادِ

٧٤. [بَـرٌّ كَبَـحْـرٍ يُـرْتَـجَـى إِذْ مَـا سَجَـا ... وَ يُـخَــافُ لُـجُّـتُـهُ لَـدَى الْإِزْبَـادِ] [6]

٧٥. بَـلْ رَحْـمَةٌ لِـلْـعَـالَـمِيْنَ فَيُـرْشِدُ الْــ ... ـغَـاوِيْ وَ يُـصْـلِـحُ كُـلَّ ذِيْ إِفْسَـادِ

٧٦. بَــرٌّ يَـجُـوْدُ بِـعَـذْبِ نَـوْلٍ فَـالْـبِـحَـا ... رُ الْـخُـضْـرُ عِـنْـدَ عَـطَـائِـهِ كَثِمَـادِ [7]

٧٧. [بَـحْـرٌ نَـدَاهُ الْـعَـذْبُ غَـمْـرٌ عِنْدَهُ الْــ ... ـبَـحْـرَانِ قَـطْـرٌ مِنْ نَـدَى وَ ثِـمَادِ] [8]

٧٨. هُــوَ رَحْــمَةٌ عَــمَّ الْـعَــوَالِـمَ أَنَّـهَـا ... لَـوْلَاهُ لَـمْ تُـوْجَـدْ مَـدَى الْآبَــادِ [9]

---

١. هِبَات : جمع الهِبَّة و هي مضاء السيف في الضريبة و هزّته، هِبَات : جمع الهِبَة و هي العطية، المجتدي : طالب الجدوى والعطية.

٢. طلق المحيا : ضاحكه والمحياهوالوجه، الأصفاد : جمع الصفد و هوالوثاق والحبل.

٣. هـذا البيت من (ع)، المراحم : جمع المرحمة و هي الرحمة، الملاحم : جمع الملحمة و هي الموقعة العظيمة القتل، لداد : جمع الألدّ و هو الخصم الشديد الخصومة .

٤. المعطب : المهلك، المبتغي والمرتاد : الطالب والمريد.

٥. طامي الندى : الكثير العطية و في (ع) (طامي الجدا)، هامي الجدى : كذا الأصل و (ع) (هامي الندى)، والهامي : السائل والجاري، الذمار : كل ما يلزمك حمايته و حفظه والدفاع عنه، المنآد: الكثير التمايل من النعاس وهو المبالغة من نائد و في (ع) (المئتاد) و هو من ثقل عليه الأمر و شق.

٦. هذا البيت من (ع)، إذما : في (ل ١) (اذا) محرفًا، سجا : سكن، بر : صالح.

٧. الخضر : جمع الأخضر والبحر الأخضر هو البحر العميق، الثماد : جمع الثَّمْد و الثَّمَد و هو الماء القليل يتجمّع في الشتاء و ينضب في الصيف أوالمراد به الحفرة يجتمع فيها ماء المطر.

٨. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، غمر : ماء كثير، قطر : واحدته قَطْرَة، ندى : مطر.

٩. العوالم : جمع العالم، مدى الآباد : مدى الدهور.

٧٩. لَــوْلَاهُ لَــمْ يَـكُـنِ الْـوُجُـوْدُ وَلَـمْ يَـكُـنْ ‌ ‌ إِسْــمٌ وَلَا رَسْــمٌ مِــنَ الْـإِيْـجَـادِ]

٨٠. بِيَـمِيْـنِــهٖ يُـمْـنٌ وَ فِـيْ يُسْـرَاهُ ‌ ‌ مَيْسَـرَةٌ فَيَجْرِيْ مِنْ يَدَيْهِ [أَيَادٍ](١)

٨١. [بِيَـمِيْـنِــهٖ يُـمْـنٌ كَـمَـا بِيَسَـارِهٖ ‌ ‌ يُسْـرٌ فَـمِـنْ كِـلْـتَـيْ يَـدَيْـهِ أَيَـادٍ](٢)

٨٢. فَـارْعَ الْأَيَـادِيْ مِنْ يَـدَيْـهِ وَلَا تُبَا ‌ ‌ لِ بِـجُـوْدِ طَـائِـيٍّ وَكَـعْـبِ إِيَـادٍ(٣)

٨٣. كُـلُّ الـنَّـوَائِـلِ تَـنْتَهِـيْ يَـوْمًـا وَمَـا ‌ ‌ لِـنَـوَالِــهٖ مِـنْ مُـنْتَهَـى وَنَـفَـادٍ(٤)

٨٤. اَلْـمُـصْـطَـفَـى الْبَرُّ الْيَـمِيْنُ شِمَالُـهُ الْـ ‌ ‌ بَــرُّ الْيَـمِيْـنُ الشَّــامِلُ الْـإِرْفَـادِ(٥)

٨٥. [زَاكِـي الشِّـمَـالِ نَـدِي الْيَـمِيْنِ مُبِرُّهَـا ‌ ‌ شَـمَـلَ الْـوَرَى بِـالـرِّفْدِ وَالْـإِرْفَـادِ](٦)

٨٦. دَانِـي الـنَّـدَى فِـي الْـمُـنْتَدَى يُؤْتِيْ مُنَا ‌ ‌ ذِيْ حَــاجَـةٍ وَ يُـجِـيْـبُ كُـلَّ مُـنَـادٍ(٧)

٨٧. [شَـافٍ جَـوَادٌ كَـمْ شَفَى الْمَرْضَى وَكَمْ ‌ ‌ أَرْوَى وَ أَشْبَـعَ مِـنْ طَـوًى وَ جُـوَادٍ(٨)

٨٨. بَــرٌّ رَحِيْـمٌ مُـصْـلِـحٌ بِـصَلَاحِــهٖ ‌ ‌ عَــمَّ الـــصَّلَاحُ وَ زَاحَ كُـلُّ فَسَــادٍ(٩)

٨٩. أَكْـرِمْ بِــهٖ مِـنْ صَـالِـحٍ عَـصَـمَتْ بِـهٖ ‌ ‌ أُمَـمٌ طَـغَـتْ طَـغْـوَى ثَـمُوْدَ وَ عَـادٍ]

٩٠. غَـوْثُ الـنَّـجِيْدِ وَمُـنْـجِـدُ الْمَنْجُوْدِ هَا ‌ ‌ دِي الـنَّـاسِ فِـي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ(١٠)

---

١. يمن : بركة، أياد : جمع الجمع لأيدي و هو جمع اليد ولكن كثر استعمال الأيادى بمعنى النعم في الأصل و (ن) (أيادى) و هو خطأ.

٢. هذا البيت من (ع).

٣. هـذا البيت مـكـتـوب بالحاشية ما نقله (ن) و لا يوجد في (ع)، فارع : فَرَاقِبْ أمر من رَعَى، طائي : هو حاتم الـطـائـي الشهير ضـرب بـه المثل (أجود من حاتم)، كعب إياد : هو كعب بن مامة الإيادى كريم من أجواد الجاهلية ضرب المثل بجوده لأنه سقى في ساعة العطش صاحبه نصيبه من الماء و مات عطشا.

٤. النوائل : جمع النائلة و هي العطية والمعروف، نفاد : انتهاء و اختتام.

٥. الإرفاد :الإعطاء و الإعانة.

٦. هـذا البيـت مـن (ع)، نـدي اليـمـين : جـواد و فـي الأصـل و (ب) و (ل ١) (نداليمين) خطأ، مبر اليمين : الذي يُمضيها على الصدق واليمين معناها قسم، الرفد : العطاء.

٧. مناد : الأصل (منادى).

٨. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، طوى : جوع، جَواد : سخيّ، جُواد : عطش أ و شدته.

٩. زاح زوحا عن المكان : تباعد و زال و ذهب.

١٠. الـنجيد : الـمكروب والمغموم، المُنْجِد : المُعين، المنجود : المغموم، الأغوار : جمع الغار، الأنجاد : جمع النجد و هو الطريق المرتفع.

٩١. [نَجِدٌ يُنَفِّسُ كُلَّ نَجْدٍ يُنْجِدُ الْـ — مَنْجُوْدَ إِذْ يَدْعُوْهُ بِالْإِنْجَادِ[1]

٩٢. طَلَّاعُ أَنْجَادٍ تُنَجِّدُ صِيْتُهُ — فِي الْهَدْيِ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ][2]

٩٣. عَافٍ صَفُوْحٌ رَاحِمٌ مُتَحَنِّنٌ — يَعْفُوْ وَيُعْرِضُ عَنْ عِرَاضِ لِدَادٍ[3]

٩٤. لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَّاقُ مَنْ يَحْكِيْهِ فِيْ — جُوْدٍ وَسُوْدٍ وَاعْتِلَاءِ عِمَادٍ[4]

٩٥. وَاللّٰهِ لَمْ يُوْلَدْ كَأَحْمَدَ سَيِّدٌ — زَاكِي النِّجَارِ مُبَارَكُ الْمِيْلَادِ[5]

٩٦. [مَا اللّٰهِ لَمْ يُوْلَدْ يَمِيْنٌ مِثْلُهُ — حُسْنُ الشَّمَالِ مُبَارَكُ الْمِيلَادِ][6]

٩٧. وَاللّٰهِ لَمْ يَرْكَبْ كَأَحْمَدَ فَارِسٌ — بَرٌّ جَوَادٌ فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادٍ[7]

٩٨. وَاللّٰهِ مَا حَمَلَتْ نَجِيْبٌ مِثْلَهُ — شَهْمًا نَجِيْبًا طَاهِرَ الْأَجْدَادِ[8]

(ق ٤١ ألف)

٩٩. [خَمَدَتْ لِمَوْلِدِهِ الْمَجُوْسُ وَنَارُهُمْ — قَدْ أَوْقَدُوْهَا أَيَّمَا إِيْقَادٍ[9]

١٠٠. غَاضَتْ عُيُوْنُهُمُ فَفَاضَ عُيُوْنُهُمْ — إِذْ أَصْبَحَتْ مُسْلَانُهَا كَجَمَادٍ[10]

---

١. هذا البيت والقادم من (ع)، نَجِد: شجاع و سريع الإجابة إلى مادُعِيَ إليه، ينفس: يزيل الكرب والغم، نَجْد: كرب و غم، ينجد: يعين.

٢. طلاع أنجاد: أي ضابط للأمور يذلل المصاعب، تنجد: تشجع و تقوي، الهَدْي: الهُدَى والإرشاد، والانجاد: في (ل١) (بالانجاد).

٣. عراض و معارضة: عدول.

٤. الخلاق: مبالغة من خالق و هو الله سبحانه و تعالى، من: سقط في (ل١)، يحكيه: يشابهه، اعتلاء العماد: الشرافة، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل و هو (خُلُقٍ وَ خَلْقٍ وَارْتِضَاءِ عَوَادٍ)، عواد: البر واللطف و عمل المعروف.

٥. النِجَار والنُجَار: الأصل والحسب.

٦. هذا البيت من (ع)، ماللّٰه: في الأصل و (ب) (م اللّٰه).

٧. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل و هو (لَمْ يَرْتَكِبْ قَبْلًا وَ بَعْدًا مِثْلَهُ)، (فوق ظهر): في (ع) (فَوْقَ بَحْرٍ)، جواد: الأول سخيّ والثاني الفرس السريع الجري.

٨. نجيب: الفاضل النفيس في نوعه الأول للفرس والثاني للممدوح، شهما: السيد النافذ الحكم.

٩. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، خمدت النار: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، خمد فلان: سكت و سكن، و نارهم: في (ب) (نارهم) محرّفًا.

١٠. مسلان: جمع مَسِيل و هو موضع السيل، غاضت العيون: جفّت ينابيعهم، فاضت عيونهم: سال دمعها بكثرة، جماد: أرض لم يصبها مطر.

١٠١. عَمَدَ الْكُسُوْرُ بِكَسْرِهِمْ وَ عَمُوْدُهُمْ — أَضْحَى عَمُوْدًا بَعْدَ طُوْلِ عِمَادِ[1]

١٠٢. قَدْ هَدَّهُمْ مَا انْهَدَّ مِنْ أُوْنٍ كَمَا — بَدَّ الْكِفَارَ تَبَدُّدَ الْأَبْدَادِ[2]

١٠٣. هُوَ مَبْدَأٌ لِلْخَلْقِ وَ هُوَ مَعَادُهُمْ — أَحْسِنْ بِهِ مِنْ مَبْدَإٍ وَ مَعَادِ

١٠٤. بَدْءٌ بِهِ ابْتَدَأَ الْبَدِيْءُ وَ بَدْؤُهُ — وَ إِلَيْهِ مَرْجِعُهُمْ أَوَانَ تَنَادِ[3]

١٠٥. فَإِلَيْهِ مَفْزَعُهُمْ إِذَا فَزِعُوْا وَلَا — يُغْنِي مُفَادٍ عَنْهُمْ بِمُفَادِ][4]

١٠٦. غَوْثُ الْبَرَايَا حِيْنَ لَا يُغْنِيْهِمْ — عَمَّا دَهَاهُمْ شَافِعٌ وَ مُفَادِ[5]

١٠٧. فَإِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ وَ دُكَّتِ الْـ — أَرَضُوْنَ وَ انْهَدَّتْ ذُرَى الْأَطْوَادِ[6]

١٠٨. وَ أَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ صُوْرٌ ثُمَّ أَحْـ — يَاهُمْ وَ أَنْشَرَهُمْ مِنَ الْأَلْحَادِ[7]

١٠٩. [تُطْوَى السَّمَاءُ وَ يُنْشَرُ الْمَوْتَى أُولُو الْـ — إِيْمَانِ وَالْإِلْحَادِ مِنْ أُلْحَادِ][8]

١١٠. وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ حَيَارَى مِنْ مُطِيْـ — عٍ شَاكِرٍ وَ مُؤَثَّمٍ كَنَّادِ[9]

١١١. وَ أُقِيْمَتِ الْأَوْزَانُ عِنْدَ مُحَاسِبٍ — عَدْلٍ لَدَيْهِ كُلُّ سِرٍّ بَادِ[10]

---

١. الكسور: التصدّع، بكسرهم: بهزيمتهم، عمودهم: سيّدهم، عمودا: ساكنَ الخِباء، طول عماد: كون منزله مُعْلَمًا للزائرين.

٢. أون: جمع إيوان و هو قصر، بد: فرّق، الكفار: جمع الكافر، الأبداد: جمع البُدّ معناه صنم.

٣. بدء: السيد الأول في السيادة، البدي ء: أول الشيء، أوان: وقت و حين، تناد: هو يوم التنادأي يوم القيامة.

٤. مفزع: ملجأ، فزعوا: خافوا، مفاد: مُسْتَنْقِذ فاعل من فادى مفاداة، بمفاد: بمال و نحوه و هو مفعول من أفاد، هذا البيت في (ل ١) مصحّف.

٥. دهاهم: أصابهم من المصيبة، مفاد: الأصل (مفادي) خطأ.

٦. دكت الأرضون: سُوِّيَتْ صعودها و هبوطها، الأرضون: جمع الأرض، ذُرَى و ذرّى: جمع الذِرْوَة و هي أعلى الشيء، الأطواد: جمع الطَود و هو الجبل العظيم.

٧. صور: القرن ينفخ فيه، الألحاد: جمع اللحد و هو القبر.

٨. هذا البيت من (ع)، الإلحاد: الكفر.

٩. كلهم: كذا الأصل و في (ع) (قاطبة) معناه جميعا، حيارى: جمع حيران، مؤثم: المنسوب بالإثم، كنّاد: كنود و هو الكافر النعمة والعاصي.

١٠. عدل: عادل، باد: الأصل و (ن) (بادي) و هو خطأ.

١١٢. وَ جِـنَـانُ عَـدْنٍ أُزْلِـفَـتْ لِلْمُتَّقِي ‏ وَ تُسَـعَّـرُ الـنِّيْرَانُ لِلْأَنْـكَـارِ [1]

١١٣. وَالـنَّـاسُ قَـدْ يَـئِسُـوْا وَخَـابُوْا بَعْدَ مَـا ‏ لَاذُوْا بِـرُسْـلٍ سَـادَةٍ أَمْجَـادِ

١١٤. [فَزِعُـوْا وَ قَـدْ فَـزِعُـوْا إِلَـى رُسُـلٍ أُولَى ‏ لِيُفَـزِّعُـوْا عَـنْهُـمْ لَـدَى اسْتِنْجَـادِ] [2]

١١٥. نُـوْحٌ وَ مُـوْسَـى وَ ابْـنُ مَـرْيَـمَ وَالْخَلِيْلُ ‏ وَ آدَمُ الْـحَـانِـيْ عَـلَـى الْأَوْلَادِ [3]

١١٦. [فَـأَبَـوْا شَـفَـاعَتَهُـمْ فَـلَـمَّـا اسْتَيْئَسُوْا ‏ لَاذُوْا بِـمَـنْ يُـنْـدِيْ لِـكُـلِّ مُـنَـادِ] [4]

١١٧. لَا ذُوْا بِـهِ إِذْلَـمْ يُـجِبْهُـمْ مُـرْسَـلٌ ‏ وَأَبٌ وَلَا ذُوْ خُـلَّـةٍ وَ وِدَادِ [5]

١١٨. فَهْـوَ الشَّـفِيْـعُ الْـمُـرْتَـجَـى لِلنَّجُوِعَنْ ‏ سُـعُـرٍوَأَنْـكَـالٍ هُـنَـاكَ شِدَادِ [6]

١١٩. [فَيُـجِيْبُهُـمْ بِشَـفَـاعَـةٍ وَ يُـجِيْـرُهُـمْ ‏ عَـنْ كَـرْبِ أَهْـوَالٍ هُـنَـاكَ شِدَادِ] [7]

١٢٠. أَكْـرِمْ بِـعِتْرَتِـهِ الـطَّـهَـارَى النَّبَلَةِ النُّـ ‏ نُبَـهِ الشُّـهُـوْمِ السَّـادَةِ الْأَجْوَادِ [8]

١٢١. قَـدْ أَحْـرَزُوا الْمَوْرُوْثَ وَالْمَكْسُوْبَ مِنْ ‏ شَـرَفٍ وَ مَـجْـدٍ طَـارِفٍ وَ تِلَادِ [9]

١٢٢. [جَـدُّوْا وَ نَـالُـوْا كُـلَّ جَـدٍّ مِـنْ عُـلَـى ‏ بِـالْـجَـدِّ وَالْـإِجْـدَادِ وَالْأَجْـدَادِ] [10]

---

١. للمتقي : في (ع) (لخيارهم)، تسعر : في (ع) (أُعِدَّت)، الأنكاد : جمع النَّكِد و هو عسر قليل الخير.

٢. هذا البيت من (ع). فَزِعوا : خافوا، فَزِعوا إلى رسل : استغاثوهم، ليفزعواعنهم : ليُذهِبوا عنهم الفزع، أولى و أولاء : اسم إشارة لجمع القريب بمعنى الذين، استنجاد : استغاثة.

٣. الحاني على الأولاد : المشفق والرحيم على الأولاد، و في (ن) (الجاني) و هو خطأ.

٤. هذا البيت من (ع)، يندى : يتسخى و يتفضل، لكل:س في (ل١) (بكلّ) محرّفًا.

٥. لاذوابه : التجئوا إليه الفعل الماضي، ولا ذوخلة : ولا صاحب خلة أي (ذو) من الأسماء الخمسة، و وداد : هذا في الأصل و في ع (ومُفاد).

٦. للنجو : في (ن) (لينجوّ) خطأ لا يستقيم به الوزن، سُعُر : جمع سَعير و هو لهب النار، أنكال : جمع النِكْل و هو القيد الشديد، شِداد و شُدود : جمع الشديد.

٧. هذا البيت من (ع).

٨. بعترته : بعشيرته، الطهارى : جمع الطهير و هو الطاهر، النبلة، ذوالنبل و هو اسم جمع، النبه: الشُرَفاء ، الشهوم : جمع الشَهْم و هو السيد النافذ الحكم، الأجواد : جمع الجواد، المصراع الثاني في (ع) بفرق يسير (الغرّ الكرام السادة الأمجاد).

٩. المكسوب : في (ع) (المحروث) و في (ب) (المحروث والموروث)، و مجد : في (ع) (و فضل)، طارف : حديث و مستحدث، تلاد و تالد : قديم.

١٠. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، جدوا : اجتهدوا، كل جد : كل حظ و نصيب، بالجد : بالحظ، والإجداد : والاجتهاد : الأجداد : أبو الأب و أبوالام، نالوا : في (ل١) (نا١) محرفًا.

١٢٣.	فَـأُولَاءِ كَـانُـوْا سَـادَةَ الْأَنْجَابِ وَالْـ	أَنْـجَـادِ وَالْأَمْـجَـادِ وَالْأَجْـوَادِ [1]
١٢٤.	إِسْتَـأْثَـرُوْا بِـمَـآثِـرٍ آثَـارُهَـا	مَأْثُوْرَةٌ مَرْفُوْعَةُ الْأَسْنَادِ] [2]
١٢٥.	وَلِـصَـحْبِـهِ الْأَمْجَـادِ غُـرُّ مَـآثِـرٍ	مَأْثُوْرَةٍ مَرْفُوْعَةِ الْأَسْنَادِ [3]
١٢٦.	أَحْسِـنْ بِهِـمْ مِنْ عُصْبَةٍ رُحَمَاءَ فِيْ	مَـا بَيْـنَهُـمْ عِـنْـدَ الْـجِلَادِ جِلَادِ [4]
١٢٧.	[أَصْـحَـابُـهُ رُحَـمَـاءُ فِيْمَـا بَيْنَهُـمْ	وَهُـمُ الْـجِلَادُ لَدَى اشْتِدَادِ جِلَادِ [5]
١٢٨.	نُـجُدٌ أَشَاعُـوا الـدِّيْنَ فِي الْأَغْوَارِ وَالْـ	أَنْـجَـادِ بِـالْـإِنْـجَـادِ بِـالْـإِنْجَادِ [6]
١٢٩.	كَسَرُوْا جَبَابِرَةَ الْكُسُوْرِ وَ جَبَّرُوا الْـ	فُـقَـرَاءَ بِـالْأَصْـفَـادِ وَالْأَصْـفَـادِ [7]
١٣٠.	قَـدْ أَوْقَـدُوْا نَـارَ الْـجِهَـادِ فَـأَخْمَدُوْا	نَـارَ الْـمَجُـوْسِ وَ أَيَّـمَـا إِخْـمَـادِ
١٣١.	دَاخُـوا الْبِلَادَ فَـدَاخَ كُـفَّـارٌ فَـلَـمْ	يَـذَرُوْا لَهُـمْ بَـلَـدًا سِـوَى أَبْلَادِ] [8]
١٣٢.	يَـا سَيِّـدَ الْأَبْـرَارِ يَـا خَيْـرَ الْـوَرَىٰ	يَـا خَيْـرَ مَـأْمُـوْلٍ وَ خَيْـرَ مُـرَادِ [9]
١٣٣.	وَلَّـى شَبَـابِـيْ فِـي الْـمَلَاهِـيْ ضَـائِعًـا	وَ مَـضَـى سُدًى عُمْرِيْ بِغَيْرِ سَدَادِ [10]

---

١. الأنجاب: جمع النجيب و هو كريم الحسب و في (ل١) (انجاب) محرفًا، الأنجاد: جمع نجد و هو شجاع، الأجواد: جمع الجواد.

٢. استأثروا بمآثر: استبدوا بها و خصوابها أنفسهم، مآثر: جمع المآثرة و هي المكرمة والفعل الحميد، آثار: جمع الأثر، مأثورة: منقولة.

٣. غرّ: جمع الأغرّ و هو الحسن.

٤. رحماء في مابينهم: اقتباس من ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ سورة الفتح: ٢٩، الجلاد: الأول المقاتلة و المجالدة مصدر من جالد و الثاني جمع الجليد و هو ذوالقوة والصبر.

٥. الأبيات الخمسة التي بين القوسين من (ع)، الجلاد: الأول جمع الجليد والثاني مصدر.

٦. نجد: جمع النجيد و هو الشجاع الماضي في ما يعجز غيره: الأغوار، جمع الغار، الأنجاد: جمع النجد و هو الطريق المرتفع، بالإنجاد: الأول بالإعانة والنصر والثاني بالارتفاع.

٧. كسروا: هزموا، الكسور: جمع كسرى و هو اسم كل ملك من ملوك الفرس، جبروا الفقراء: أغنوهم، الأصفاد: جمع الصفد الأول معناه العطاء والثاني القيد.

٨. داخوالبلاد: قهروها و استولوا على أهلها، فداخ الكفار: فذلوا و خضعوا، بلد: وطن، أبلاد: جمع بلد معناه قبر.

٩. أول المصراع الأول في (ع) (يَاخَيْرَ مُخْتَارٍ و).

١٠. في الملاهي ضائعا: في (ع) (في الْمَآثِمِ وَالْهَوَى)، بغير: هكذا الأصل و في (ع) (بدون)، سُدًى و سَدًى: مُهمَلًا و باطلًا، السداد: الصواب والاستقامة و هو مصدر سدّ.

١٣٤.	وَلَّـى وَلَـمْ يَـخْـطُـرْ بِبَـالِيْ أَنَّنِيْ	أُوْدِيْ وَأَنَّ الْـمَـوْتَ بِـالْـمِرْصَادِ [(١)]
١٣٥.	[لَـقَدِ انْتَهَـى عُـمْـرِيْ وَلَسْـتُ بِمُنْتَهٍ	عَـنْ صَبْـوَتِـيْ وَالْـمَـوْتُ بِـالْمِرْصَادِ [(٢)]
١٣٦.	ضَيَّعْتُ عُـمْرِيْ فِي ارْتِكَابِ اللَّهْوِ أَوْ	إِلْهَـاءِ خُـوْدٍ وَارْتِـكَـابِ خَـوَادِ] [(٣)]
١٣٧.	فَـالْـطُفْ بِـجَـانٍ خَـاسِرٍ مُتَحَسِّرٍ	لَـمْ يَـدَّخِـرْ ذُخْـرًا لِيَوْمِ مَعَـادِ [(٤)]

(ق ٤١ب)

١٣٨.	فَـامْـنَـحْ وَمُـنَّ عَلَـى فَقِيْرٍ مَـالَـهُ	يَـوْمَ الـتَّـرَحُّـلِ بُـلْـغَةٌ مِـنْ زَادِ [(٥)]
١٣٩.	[أَزِفَ الـرَّحِيْلُ وَ حُـمِّلَ أَوْزَارِيْ عَلَـى	ظَهْـرِيْ وَمَـالِـيْ بُـلْـغَةٌ مِنْ زَادِ [(٦)]
١٤٠.	قَـدْ أَدَّنِـيْ حُـوبِـيْ وَ حُـوْبِيْ آدَنِيْ	وَالْـحُـوْبُ هَـوَّنَـنِيْ وَوَهَّـنَ آدِيْ [(٧)]
١٤١.	وَلَـقَـدْ وَسِعْـتَ شَـفَـاعَةً كُبْرَى بِهَـا	تَـمْـحُـوْ كَبَـائِـرَ كُـلِّ بَـاغٍ عَـادِ
١٤٢.	فَـكَبَـائِـرِيْ لَيْسَـتْ بِـمُعْتَدٍّ بِهَـا	وَلَـوِ انَّهَـا جَـلَّـتْ عَـنِ الـتَّـعْـدَادِ
١٤٣.	كَـمْ أَرْفَـهُ الْأَوْبَـادَ رَحْـمَتُكَ الَّتِيْ	تَسَـعُ الْـوَرَى مِـنْ حَـاضِرٍ أَوْبَـادِ [(٨)]
١٤٤.	فَـاسْـمَـحْ وَسَـامِحْنِيْ وَمِحْنِيْ وَاكْفِنِيْ	مِـحَـنِـيْ وَ أَعْـدِدْ عُـدَّةً لِعِدَادِيْ [(٩)]
١٤٥.	وَامْـنُـنْ عَـلَـى الْـمَـمْنُوْنِ بِالْإِيْجَادِ وَالْـ	ـمِسْـكِيْـنِ بِـالْـإِيْـجَـادِ وَالْـإِيْـجَـادِ [(١٠)]

---

١. أودى إيداء: أهلكَ. المرصاد: طريق الرصد والمراقبة.

٢. هذان البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، صبوة: جهلة الفُتُوَّة.

٣. خود: جمع خود و هي المرأة الشابة، خواد: جمع خادية و هي الفرس التي تسرع و تَزُجُّ بقوائمها في (ع) (خوادى) و هو خطأ، ارتكاب: الأول اقتراف والثاني ركوب الدابة.

٤. يوم المعاد: يوم القيامة.

٥. بلغة: كفاية.

٦. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، أزف الرحيل: اقترب الارتحال.

٧. حـوب: إثم، أدَّنِيْ: أَثْقَـلَنِيْ و عظُمَ عَلَيَّ، آدني: أثقلني و أضنكني، هَوَّنني: استخفَّ بي، وَ هَّنَ: ضَعَّفَ، آدي: قُوَّتي.

٨. أرفه الأوباد: جعلهم في رفاهة وسعة، الأوباد: جمع الوبد و هو رجل سَيِّء الحال.

٩. فـاسـمـح: فَجُدْ، سـامـحـني: اصفح عنِّي، محني: واشفع لي من ماح يميح، مِحَن: جمع المِحْنَة و هي ما يمتحن به الإنسان من بلية، عدة: استعداد، العداد: العطاء.

١٠. الإيجاد: الإغناء والتقوية والإظفار.

١٤٦. وَافْتَحْ لِهَارٍ هَيِّرٍ مُتَحَيِّرٍ ... ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ] [(١)]

١٤٧. إِنْ كُنْتُ لَمْ أُعْدِدْ فَحُبُّ مُحَمَّدٍ ... وَالْعِتْرَةِ الْأَمْجَادِ خَيْرُ عَتَادِيْ [(٢)]

١٤٨. [إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْمَلْ وَلَمْ أُعْتِدْ تُقَى ... فَوَلَاءُ عِتْرَتِكَ الْكِرَامِ عَتَادِيْ] [(٣)]

١٤٩. إِنْ كُنْتُ أَثَّامًا فَإِنَّكَ شَافِعِيْ ... أَوْكُنْتُ ضَعْفَانًا فَأَنْتَ إِيَادِيْ [(٤)]

١٥٠. [إِنْ كُنْتُ أَثَّامًا فَأَنْتَ تَمِيْحُنِيْ ... أَوْ كُنْتُ هَيَّارًا فَأَنْتَ إِيَادِيْ] [(٥)]

١٥١. يَاخَيْرَ مَبْعُوْثٍ وَ خَاتِمَ مُرْسَلٍ ... يَارَجْوَتِيْ لِعَوَاقِبٍ وَ مَبَادِيْ [(٦)]

١٥٢. [لَقَدِ اعْتَرَيْتُكَ أَسْتَغِيْثُكَ رَاجِيًا ... فَأَغِثْ وَ أَمْدِدْنِيْ بِلَا إِمْدَادٍ [(٧)]

١٥٣. فَاشْفَعْ وَ سَلْ رَبِّيْ لِيَغْفِرَلِيْ غَدًا ... إِذْ تُنْفَخُ الْأَرْوَاحُ فِيْ الْأَجْسَادِ

١٥٤. وَ يُعِيْشَنِيْ فِيْ رَاحَةٍ وَ يُمِيْتَنِيْ ... مُتَشَهِّدًا فَرْحَانَ بِاسْتِشْهَادٍ]

١٥٥. بِكَ أَرْتَجِيْ حُسْنَ اخْتِتَامِيْ مُؤْمِنًا ... مُتَشَهِّدًا مُسْتَشْهِدًا بِرَشَادٍ [(٨)]

١٥٦. [يَاهَادِيَ الْغَاوِيْنَ هِدْنِيْ وَاهْدِنِيْ ... وَقِنِيْ وَ أَهْدِئْنِيْ وَ نَفِّسْ هَادِيْ [(٩)]

١٥٧. يَا خَيْرَ مُمْتَادٍ وَ أَكْسَى مُفْرِحٍ ... لُطْفًا بِعَارٍ مُفْرَحٍ مُمْتَادٍ] [(١٠)]

---

١. هارٌ و هارٍ: رجل ضعيف ساقط من شدة الزمان، رجل هير: الذي يتهور في الأشياء أي يقع في الأمر بقلة مبالاة، الأسداد: جمع السَدّ و هو الحاجز بين الشيئين، ضربت عليه الأرض بالأسداد: سُدّت عليه الطُرُق و عُمّيت عليه المذاهب.

٢. العتاد: ما أعد لأمرما.

٣. هذا البيت من (ع)، لم أُعْتِد: لم أُهَيِّئْ.

٤. أثاما: مبالغة من آثم، ضعفانا: ضعيفا، إياد: ما أيّد به الشي ء والقوة.

٥. هذا البيت من (ع)، تميحني: تشفعني، هيَّار: ضعيف.

٦. رجوة: مرة من رجا، مبادي: الصواب (مبادئ) ولكن لايستقيم بها الوزن.

٧. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، اعتريتك: غشيتك طالبا معروفك.

٨. رشاد: رشد و هداية.

٩. هذان البيتان الذان بين القوسين من (ع)، هدني: أصلحني، اهدني: أرشدني، أهدئني: سَكِّنِيْ، نفس: أزِلْ و لَطِّفْ و فَرِّجْ، هادي: زجري و فزعي مصدرهاد يهيد.

١٠. ممتاد: الأول المسؤول المطلوب منه العطاء، والثاني المستعطي، أكسى: اسم تفضيل و معناه الأكثر اكتساء أو الأكثر إعطاء للكسوة، مُفرِح: سارّ، مُفرَح: فقير و محتاج.

١٥٨.	كُـنْ لِـيْ أَنِيْسًـا إِذْ أُوَدَّعُ مُـوْحَشًـا	صَـحْبِيْ وَ يُـوْدِعُنِي الثَّرَى أَوْدَادِيْ [١]
١٥٩.	[وَتَـقَبَّـلِ الْـمَـدْحَ الَّـذِيْ أَنْشَـدْتُـهُ	فَـأَفُـوْزَ بِـالْـمَـنْشُـوْدِ بِـالْإِنْشَـادِ [٢]
١٦٠.	صَـلَّـى عَلَيْكَ اللّـٰـهُ مَـاثَرَى ثَرَى الْـ	أَقْـطَـارِ قَـطْـرُ رَوَائِـحَ وَ غَـوَادِ] [٣]
١٦١.	[صَـلَّـى عَـلَيْكَ الـلّٰـهُ خَيْرَ صَلَاتِـهِ]	مَـا سَـحَّ غَيْـثٌ رَائِـحٌ أَوْ غَـادِ [٤]

اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت)[٥].

(ق ٤٢ ألف)

---

١. (إذ أُوَدَّعُ مُـوْحَشًـا صَحْبِيْ) : كذا الأصل و في (ع) (إِذْ يُوَدِّعُنِيْ أُولُو الْقُرْبَى) أوداد : جمع الوُدّ و هو مُحِب و حبّ، وضـع الشـاعـر هذه الكلمة بالحاشية و كتب : (جمع وَدِيد) وهو خطأ لأن جمع (وديد) أَوِدَّة و أَوِدَّاء بمعنى المحبّ.

٢. هذان البيتان من (ع).

٣. ثَرَى هُ : ثَدَّاه و بَلَّهُ، ثَرَى : التراب النَدِيُّ و الأرض، الأَقْطَار : جمع القُطْر و هو الإقليمُ و الناحية والجانب، القَـطْـر : المَطَر، الروائح : جمع الرائحة و هي الأمطار أوالسحب التي تجيء رَوَاحًا أي عندالعشي، غَوَادٍ : جمع الغادية و هي مطرة الغداة أي أول النهار.

٤. الـمصراع الأول في الأصل (صَـلَّـى الـلّٰه عَلَيْكَ اللّٰه خَيْرَ صَلَاتِهِ) أي كـرّر الشـاعر اسم الجلالة (اللّٰه) في الـمصـراع الأول فـلا يستقيم به الوزن والصواب ما أثبت، سَحَّ : سَالَ وَانصَبَّ غزيرًا، رائحٌ و غادٍ : مذكر الرائحة والغادية و في الأصل (غادى).

٥. لاتوجد في (ن) و (ع)، نقلتها من الأصل.

(١٠)

وصف معاناته بعد الثورة الهندية

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في المنفى سنة ١٢٧٦هـ وكان في الرابعة والستّين من عمره، و هي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فيه فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، و أدخل الخبن من الزحافات.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة [٢] قائلاً: هذا و قد وصفت بعض ما نابني، و نبذا مما أصابني، في قصيدتين: أحدهما همزية تحكي همزات الشياطين، والأخرى دالية دالة على ما يعاني هذا الحزين الزمين[٣]، و ختمتهما بمدح سيدالمرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصلين، و تسليمات المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. عُوْدِيْ فَعُوْدِيْ مَرِيْضًا دَاؤُهٗ عَادِيْ ... أَشْفَى عَلَى الْحَيْنِ حَتّٰى عَادَهُ الْعَادِيْ [٤]

٢. عُوَّادُ سَقْمٍ قَلَى عُوَّادَهٗ وَ لَهَوْا ... وَ كَانَ يُلْهَى بِزَمَّارٍ وَ عَوَّادِ [٥]

---

١. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧م في (باغي هندوستان) ترجمة (الثورة الهندية) مؤلف الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي ونقلتها منه، انظر ص: ١٠٦-١١٨.

٢. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه (الثورة الهندية)، انظر (باغي هندوستان)ص: ٨٤.

٣. الزمين: المصاب بمَرض مُزمِن والعاجز.

٤. عودي: الأول ارجعي والثاني زُري مريضا، داؤه: مرضه، عادي: و هو (عاديّ) معناه الأمر الذي جرت به العادة، والعادي: المتجاوز والعدو، أشفى على: قارب، الحين: الهلاك، عاده: زاره.

٥. عواد: الأول مبالغة عادي والثاني جمع عائد و هو زائر المريض والثالث ضارب بالعُود و هو اسم آلة موسيقية، سقم: مرض، قلى: أبغض، لهوا: غفلوا، يلهى: يُشْغَل، زمار: مُغَنٍّ بالقصب.

٣. وَاعْتَادَ عِيْدَ وَدًى كَلَّ الْأُسَاةُ بِهِ … فَعَادَ كَلًّا عَلَى أَهْلٍ وَ عُوَّادِ [١]

٤. دَاءٍ دَوَاهُ عَيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ … حِمَامُهُ حَاضِرٌ مِنْ سَقْمِهِ الْبَادِيْ [٢]

٥. وَيْلَاهُ مِنْ زَمَنٍ لَا يَشْتَفِيْ زَمِنًا … عِلَاجُهُ لَيْسَ يُجْدِيْ غَيْرَ إِكْمَادِ [٣]

٦. دَائِيْ عُضَالٌ وَلَا يُجْدِيْ بِعَائِدَةٍ … عَوْدٌ لِدَاءٍ بِعَوْدِ الدَّاءِ عَوَّادِ [٤]

٧. حَشَا حَشَايَ جَوًى يَشْوِي الْجَوَانِحَ [وَالْـ … حَشَا] كَنَارِ غَضَا تُوْرِيْ بِإِيْقَادِ [٥]

٨. كَمْ بَيْنَ نَارِ حَشَا التَّنُّوْرِ مَوْقِدُهَا … وَقُوْدُهَا حَطَبٌ مِنْ بَعْضِ أَعْوَادِ [٦]

٩. وَ بَيْنَ نَارِ جَوًى يَصْلِيْ جَوَانِحَنَا … وَ قُوْدُهَا مِنْ حَشَامِنَّا وَ أَكْبَادِ [٧]

١٠. وَلَّى السُّعُوْدُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِيْ … وَلَا سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ [٨]

١١. خُلْقِيْ تَنَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُنْكِرُ لِيْ … مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِيْ مِنْ يَوْمِ مِيْلَادِيْ [٩]

(ص: ١٠٦)

١٢. فَقُوَّتِيْ ضَعُفَتْ وَالضُّعْفُ ضُوْعِفَ مِنْ … تَنَقُّصٍ فِي الْقُوَى وَالْجِسْمِ مُرْدَادِ [١٠]

١٣. لَمْ يَبْقَ لِيْ جَلَدٌ مِمَّا أُصِيْبَ بِهِ … قَلْبِيْ وَ رُوْحِيْ وَ جُثْمَانِيْ وَأَجْلَادِيْ [١١]

---

١. عيد: ما اعتادك من مرض أوحزن و نحو ذلك، ودى: هلاك، كل: تعب و أعيا، كلا: ثقيلا، الأساة: الأطباء جمع الآسي.

٢. داء: مريض، دواه: مرضه، عياء: لا يبرأ منه، حمامه: موته.

٣. زَمَن: دهر، زَمِن: مصاب بالزمانة أي بمرض مزمن، يجدى: يفيد، إكماد: مصدر أكمد فلانا أي غَمَّه و أمرض قلبه.

٤. دائي عضال: مرضي مُعْيِي غالب، بعائدة: بمنفعة، عود: مصدر معناه لم يتم ذهاب فلان حتى و صله برجوعه يعني زيارة متواصلة، لداء: لمريض، بعود الداء: برجوع المرض.

٥. حشا: مَلْأ، حشاي والحشا: ما في البطن أوما انضمت عليه الضلوع و في الأصل (والحشاء) و هو خطأ، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ، توري: توقد.

٦. حشاالتنور: بطنه، موقد: موضع النار، وقود: ماتوقد به النار، أعواد: جمع عُود و هو خشب.

٧. حشا: مادون الحجاب مما في البطن من كبد و طحال و كرش، أكباد: جمع كبد.

٨. تسالمني: تصالحني و توافقني.

٩. تنكر: تغير عن حال تسره إلى حال يكرهها.

١٠. ضعفت: ضد قويت، الضعف: ضدالقوة، ضوعف: جعل ضِعْفَيْنِ، قوى: جمع قوة.

١١. جلد: قوة و تحمّل و صبر، أجلاد: جمع جِلْد و هو غشاء الجسد، جثمان: جسم،مما أصيب به: وهو إشارة إلى مرض الفتق والقولنج والقوباء التي ذكرها في القصيدة الهمزية المنظومة في منفى.

۱٤.	أَوْدَى لِـدَاهِيَةٍ دَهْيَـاءَ قَـدْ هَـجَـمَـتْ	هِـمٌّ وَ هُـمْ بِـأَرْوَاحٍ وَ أَجْسَـادِ [۱]
۱٥.	فَـاجَـأَ بَلاءٌ فَـأَبْكَى أُسْرَتِيْ وَ أُولِي الْـ	قُـرْبَى وَ أَشْمَتَ أَعْدَائِيْ وَ حُسَّادِيْ [۲]
۱٦.	لَـقَـدْ دَهَـانِـيْ فَـأَوْهَـانِيْ فَزَايَلَنِي الدَّ	دَهَـاءُ أَنْ كَـادَنِـيْ أَشْـرَارُ أَنْـكَـادِ [۳]
۱۷.	كَـادَتْ مَـلِيْـكَتُهُـمْ إِذْ آمَنَـتْ فِـرَقًـا	مِـنَ الـرَّعَـايَـا وَ أَفْوَاجٍ وَ أَجْنَـادِ [٤]
۱۸.	هَـمَّـتْ بِتَـنْصِيْـرِهِـمْ قَبْلاً وَ هُمْ شِيَعٌ	مِـنْ مُسْـلِمِيْنَ وَ مِنْ عُبَّـادِ أَبْدَادِ [٥]
۱۹.	فَاسْتَنْـكَفُوْا وَ أَبَوْا وَاسْتَنْكَرُوْا وَ نَبَوْا	إِلاَّ أَقِلَّاءُ مِـنْ دُوْنٍ وَ أَوْغَـادِ [٦]
۲۰.	صَـالُـوْا عَلَى حِزْبِهَا الْبِيْضَانِ فَانْهَزَمُوْا	كَـالشَّـاءِ تَـنْـفِـرُ مِنْ سِيْدٍ وَ آسَادِ [۷]
۲۱.	فَـأَلَّـفَـتْ جَمْعَ زُطٍّ مِـنْ تَـكَـاكِـرَةٍ	مِـنَ الْهَـنَـادِكِ لِاسْتِدْعَـاءِ إِمْدَادِ [۸]
۲۲.	وَ بَـعْـضٍ مَنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ فَانْخَدَعُوْا	إِذِ اسْتَـعَـدُّوْا لِـإِعْـدَاءٍ وَ إِعْـدَادِ [۹]
۲۳.	قَـدِ اعْتَـدَوْا إِذْ عَـدَوْا أَكْـفَـاءَ هُـمْ وَعَدَوْا	إِذْ أَعْتَـدُوْا لِـعِـدَاهُـمْ كُلَّ إِعْتَـادِ [۱۰]

---

۱. أودى: هلك، داهية: مصيبة، دهياء: شديدة، هم: شيخ فان.

۲. فاجأ: الصواب (فاجَأ) أسكنت الهمزة و في الأصل (فاجى) خطأ، أشمت: جعلهم يشمتون بي، أعداء: جمع عدو، حسّاد: جمع حاسد.

۳. الدهاء: جودة الرأى والحذق، كادني: مَكَرَبِي، أنكاد: جمع نكد و هو قليل الخير، زايلني: فارقني.

٤. كادت: مكرت، مليكة: مؤنث مليك وهو صاحب الملك والمرد الملكة ڤكتوريا (۱۸۱۹م-۱۹۰۱م)، آمنت: جعلت يأمن، فرقا: جمع فِرْقَة أي طائفة من الناس، الرعايا: جمع الرعية أي عامة الناس، أجناد: جمع جند.

٥. تنصير: مصدر نَصَّرَه أي جعله نصرانيًا، شيع: جمع شِيْعَة و هي فرقة، عباد: جمع عابد، أبداد: جمع بَدّ هو صنم.

٦. فاستنكفوا: فامتنعوا أنفة و حمية، واستنكروا: واستقبحوا، نبوا: بَعُدوا ولم يقبلوا، أقلاء: جمع قليل، أوغاد: جمع وغد و هو ضعيف العقل و أحمق و دني.

۷. صالوا: هجموا، شاء: جمع شاة أي غنم، سيد: ذئب، آساد: جمع أسد.

۸. زط: معرب جَتْ بالهندية، تكاكرة: جمع تُكْرِيّ و هو قائد من قواد السند، الهنادك: رجال الهند جمع هندكي والكاف للتحقير.

۹. إعداء: النصر والإعانة والتقوية، إعداد: تجهيز.

۱۰. اعتدوا: جاوزوا عن الحق و ظلموا، عدوا: ظلموا، أعتدوا إعتادا: أعدّوا و هيّئوا، أكفاء: جمع كف ء و هو مثل و نظير، لعداهم: لأعدائهم.

٢٤. فَكَمْ أَعَدُّوْا لِنَصْرِ الْخَصْمِ مِنْ عُدَدٍ ... وَ مِنْ عَسَاكِرَ لَاتُحْصَى بِأَعْدَادٍ[١]

٢٥. ثُمَّ اسْتَعَانَتْ جُبْلًا سَاكِنِيْ جَبَلٍ ... فَأَنْجَدُوْهُمْ بِأَنْهَامٍ بِإِنْجَادٍ[٢]

٢٦. وَ شَهَرَتْ كُتُبًا مَنْشُوْرَةً نَشَرَتْ ... إِيْمَانَهَا لِمَحَارِيْبَ وَ أَضْدَادٍ[٣]

٢٧. إِلَّا الَّذِيْ قَتَلَ الصِّبْيَانَ أَوْ قَتَلَ النْـ ... ـنِسْوَانَ أَوْغَالَ مَغْلُوْلًا بِأَقْيَادٍ[٤]

٢٨. مَنْ سَالَمُوْا سَلَّمُوْا آلَ الْقِتَالِ إِلَى ... عُمَّالِهَا وَ أَطَاعُوْا طَوْعَ مُنْقَادٍ[٥]

(ص: ١٠٨)

٢٩. وَ طَمَعَتْ كُلَّ دِهْقَانٍ فَطَاوَعَهَا ... جُلُّ الدَّهَاقِيْنَ مِنْ قَارٍ وَ مِنْ بَادٍ[٦]

٣٠. فَنَصَرُهُمْ سَلَّطَ الْأَنْصَارَ فَانْتَصَرُوْا ... إِذْ أَنْجَدُوْهُمْ بِأَغْوَارٍ وَ أَنْجَادٍ[٧]

٣١. دَاخُوا الْبِلَادَ بِتَخْرِيْبٍ وَلَمْ يَذَرُوْا ... مَاكَانَ فِيْهِنَّ مِنْ رَسْمٍ وَ أَبْلَادٍ[٨]

٣٢. قَدْ أَنْجَدُوْا وَ أَغَارُوْا قَتَّلُوْا نَهَبُوْا ... وَ أَفْسَدُوْا فِي النَّوَاحِيْ كُلَّ إِفْسَادٍ[٩]

٣٣. هَدُّوا الْمَعَابِدَ وَاجْتَاحُوا الْمَسَاجِدَ وَاغْـ ... ـتَالُوْا عِبَادًا غَلَوْا فِيْ قَتْلِ عُبَّادٍ[١٠]

٣٤. مَنْ كَانَ مُنْحَرِفًا عَنْ طَوْعِهَا فَشِلُوْا ... لَمْ يَسْمَعُوْا أَمْرَ حُكَّامٍ وَ قُوَّادٍ[١١]

٣٥. أَعْيَتْ فَرِيْقًا عَنِ الْهَيْجَاءِ فَاقَتُهُمْ ... وَأَقْعَدَ الْبَعْضَ جُبْنٌ كُلَّ إِقْعَادٍ[١٢]

---

١. عُدد : جمع عُدَّة و هي استعداد، عساكر : جمع عسكر، أعداد : جمع عدد.
٢. جبلا : جماعة من الناس ، فأنجدوهم إنجادا : فأعانوهم، أنهام : جمع نهم و هو رغبة و شهوة في الشي.
٣. محاريب : جمع مِحْرَاب و مِحْرَب و هو صاحب الحرب و شجاع، أضداد : جمع ضد وهو مخالف.
٤. الصبيان : جمع الصبيّ، النسوان : جمع للمرأة من غير لفظها، غال : أهلك، مغلولا : مقيدا، أقياد : جمع قيد.
٥. سالموا : صالحوا، سلموا : فوضوا و أعطوا، آل : جمع آلة، عمال : جمع عامل، طوع : إطاعة، منقاد : مطيع.
٦. دهاقين : جمع دهقان و هو رئيس القرية، قار : ساكن القرية، باد : ساكن البادية.
٧. الأنصار : النصارى، أغوار : جمع غار، أنجاد : جمع نجد و هو ما ارتفع من الأرض.
٨. داخوا البلاد : قهروها واستولوا على أهلها و في الأصل (واخوالبلاد) محرفا، أبلاد : جمع بلد معناه أثر.
٩. أنجدوا : خرجوا إلى نجد، أغاروا : أتوالغَوْر، قتلوا : في الأصل (وقتلوا) محرفا لا يستقيم به الوزن ، النواحي : جمع الناحية.
١٠. المعابد : جمع المعبد، اجتاحوا : استأصلوا، اغتالوا : قتلوا على غرة، عباد : جمع عبد، عباد : جمع عابد، غلوا : شددوا حتى جاوزوا الحد.
١١. حكام : جمع حاكم، قواد : جمع قائد.
١٢. الهيجاء : الحرب.

٣٦.	لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مُخْتَصِمُ	لِلْحَرْبِ بَاغٍ وَلَا بَاغٍ وَلَا عَادِ[١]
٣٧.	عَادَتْ فَعَادَتْ فَمَا مَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ	مَنَّتْ حَبَائِلَ مِيْثَاقٍ وَ مِيْعَادِ[٢]
٣٨.	مَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ ثُمَّ اعْتَدَتْ وَعَدَتْ	فَكَانَ مَوْعِدُهَا كَيْداً لِإِيْعَادِ[٣]
٣٩.	رَجَعْتُ إِذْ غَرَّنِي أَيْمَانُ كَافِرَةٍ	زُوْرًا بِعَهْدٍ إِلَى أَهْلِيْ وَ أَوْلَادِيْ[٤]
٤٠.	وَ آبَ مَنْ نَدَّ مِنْ أَنْدَادِنَا فَبَلَا	نِيَ النَّصَارَى بِحَبْسِيْ دُوْنَ أَنْدَادِ[٥]
٤١.	جَرُّوْا إِلَى السِّجْنِ ضَمُّوْنِيْ إِلَى فِئَةٍ	كَسْرَى وَ أَسْرَى بِأَغْلَالٍ وَ أَصْفَادِ[٦]
٤٢.	أَسْرَى عُنَاةٌ يُعَانُوْنَ الشَّدَائِدَ فِيْ	[حَدٌّ وَ حِدَّةٍ] سَجَّانٍ وَ حَدَّادِ[٧]
٤٣.	شَقُّ الْغِلَاظِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَذَرْ جَلَدًا	فِيْهِمْ وَ شَقَّ جُلُوْدًا جَلْدُ جَلَّادِ[٨]
٤٤.	جَمْعُ الْعِدَى جَمَعُوْا بَيْنِيْ وَ بَيْنَ عِدَى	وَ فَرَّقُوْا بَيْنَ أَعْضَائِيْ وَ أَعْضَادِيْ[٩] (ص: ١١٠)
٤٥.	قَدْ صَدَّعَنِّي الرِّجَالُ كُنْتُ آمُلُهُمْ	وَ صُدَّعَنِّيْ أَجِلَّائِيْ وَ أَوْدَادِيْ[١٠]
٤٦.	وَ حَالَ بَيْنِيْ وَ بَيْنَ الْأَقْرَبِيْنَ نَوًى	وَغَمَّنِيْ بَيْنُ أَوْلَادِيْ وَ أَحْفَادِيْ[١١]

١. باغ : الأول طالب والثاني منحرف، عاد : معتد و متجاوز.

٢. عادت : الأول رجعت من عود والثاني صارت عدوّاً، منت : الأول أنعمت والثاني قطعت، حبائل : جمع حِبَالة و هي مِصْيَدَة.

٣. منّت : جعلت يتمنّى، اعتدت : تجاوزت، عدت : ظلمت، إيعاد : تهدّد.

٤. أيمان : جمع يمين، زورا : كذبا.

٥. آب : رجع، ند : نفر و شرد، أنداد : جمع نِدّ و هو مثل.

٦. كسرى : جمع كسير و هو مكسور، أسرى : جمع أسير، أغلال : جمع غُلّ و هو طوق، أصفاد : جمع صفد و هو قيد و وثاق.

٧. عناة : جمع عان و هو أسير أو مصاب بالمشقة، شدائد : جمع شديدة، حدوحدة : الأصل (حد و حدة و) محرفا و معناه مايعتري الإنسان من الغضب والنزق، سجان : من يتولى أمر المسجونين، حدّاد : بوّاب و سجّان.

٨. شق : مشقّة، الغلاظ : جمع الغليظ، جَلَدا : تحمّل و صَبْر، جلودا : جمع جِلد، شَقَّ : صدع و فَرَّق، جَلْد : مصدر معناه الضرب بالسياط، جلاد : الذي يضرب بالمِجْلدة.

٩. العدى : الأعداء، أعضاء : جمع عضو، أعضاد : جمع عضد و هو من المرق إلى الكتف.

١٠. صدّعنّي : أعرض، صُدّعنّي : مُنِع و صُرِف، أجلّاء : جمع خليل، أوداد : جمع وُدّ و هو محبّ.

١١. بين : الأول والثاني ظرف بمعنى وسط والثالث فرقة، أحفاد : جمع حفيد.

٤٧. حُبِسْتُ فِي السِّجْنِ مَنْجُوْدًا وَلَمْ يَذَرُوْا ... عِنْدِي رَفِيْقًا كَخَبَّازٍ وَ نَجَّادِ [١]

٤٨. وَ قَدْ كَسَوْنِي كِسَاءً بَعْدَمَا سَلَبُوا الْـ ... كِسَاءَ وَانْتَزَعُوْا لُبْسِي وَ أَزْوَادِي [٢]

٤٩. أَعْطَوْا وِطَاءً غَلِيْظًا شَائِكًا خَشِنًا ... لِنَوْمِ لَيْنٍ بِلَيْنِ الْفَرْشِ مُعْتَادِ [٣]

٥٠. سَقَوْا أُجَاجًا حَمِيْمًا إِنْ شَكَوْتُ صَدًى ... وَأَعْتَدُوْا الِيَّ غِذَاءً غَيْرَ مُعْتَادِ [٤]

٥١. لَمْ يَقْنَعُوْا بِاحْتِبَاسِي بَلْ أُضِيْفَ إِلَى ... حَبْسِي جَلَائِي وَ تَعْذِيْبِي وَ إِبْعَادِي [٥]

٥٢. فَأَرْكَبُوْنِي وَ أَسْرَى آخَرِيْنَ عَلَى ... فُلْكٍ يَمُوْرُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ مَيَّادِ [٦]

٥٣. وَ أَنْزِلُوْنِي مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ ... قَاصٍ تَنِيْ دُوْنَهُ أَوْهَامُ قَصَّادِ [٧]

٥٤. شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا إِذْ شَطَّ حَابِسُنَا ... بِشَطِّ بَحْرٍ لَهُ مَدٌّ بِإِزْبَادِ [٨]

٥٥. أَرْوَاحُهُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ خُبْثٍ ... كَصَرْصَرٍ أُرْسِلَتْ قَبْلًا عَلَى عَادِ [٩]

٥٦. خَابَ الْمُنَا وَالْمَنَا قَدْ عَمَّ فِيْهِ وَمَا ... لِمَيِّتٍ فِيْهِ مِنْ دَفْنٍ وَ أُلْحَادِ [١٠]

٥٧. يُفِيْضُ فِيْهِ هُمُوْمًا جَمَّةً أَبَدًا ... غَيْمُ هُمُوْمٍ فَسَارٍ رَائِحٍ غَادِ [١١]

---

١. منجودا: مغموما، خباز: صانع الخبز، نجاد: هو مُنَجِّد أي من يعالج الفرش والوسائد و يخيطها.

٢. كساء :لباس، أزواد: جمع زاد و هو ما يتخذ من الطعام للسفر.

٣. وطاء: مهاد و فراش، شائكا: ذا الشوك، لين: الأول لَيِّن و الثاني ضد خَشِن.

٤. أجاجاً: مُرّاً مالِحًا من الماء ، حميماً: حارّاً، صَدًى: عطشاً.

٥. جلاء: نفي.

٦. أسرى: جمع أسير، فلك: سفينة للواحدوالجمع، يمور: يموج و يضطرب و يتحرك كثيرا و بسرعة من جهة إلى أخرى، مياد: كثيرالتمايل والاهتزاز.

٧. قاص: بعيد، تني: تضعف و تُعْيِي و تكلّ، دونه :أمامه، أوهام: جمع وهم، قصاد: مبالغة قاصد.

٨. شط: الأول معناه بَعُدَ والثاني أبعد و ظلم، بشطّ: بشاطئ، إزباد: إخراج الزبد و القذف به.

٩. أرواح: الأولى جمع الريح والثانية جمع روح و هي نفس، صرصر: ريح شديدة الهبوب أو البرد، عاد: شعب من العرب البائدة سكنوا أعالي الحجاز بالقرب من ديار ثمود اضطهدوا النبيّ هودا فسحقتهم العاصفة كما جاء في القرآن.

١٠. المُنَى أو المُنَا: جمع المُنْيَة و المنْيَة و هي البُغْيَة أي ما يتمنى، المَنَا والمَنَى: الموت، ألحاد: جمع لحد و هو قبر.

١١. غيم: سحاب ، هموم: هو سحاب صبوب للمطر، هُموم: جمع هَمّ و هو حزن، سار: الذي يأتي و يسير ليلا، رائح: سحاب يجيء رواحا أي عند العشيّ، غاد: سحاب الغدوة أي أول النهار.

٧٠. حَيٌّ حَيِيٌّ حَفِيٌّ بِالدُّعَاةِ فَلَا ... يَرُدُّ دَعْوَةَ مَلْهُوْفٍ وَلَا رَادِ[1]

٧١. يُنْجِيْ أَسَارَى ضِعَافًا مِنْ جَبَابِرَةٍ ... شُوْسٍ أَشِدَّاءَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِيْ[2]

٧٢. يُسَلِّطُ الضُّعَفَاءَ الْعَاجِزِيْنَ عَلَى ... صِيْدٍ شِدَادٍ كَفِرْ عَوْنَ وَ شَدَّادِ[3]

٧٣. فَمَنْ سِوَاهُ لِعَانٍ لَا احْتِيَالَ لَهُ ... وَمَا لِإِطْلَاقِهِ مَنٌّ وَلَا فَادِ[4]

٧٤. يَارَبِّ أَنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيْ عِدَى كُفُرٍ ... بِجَاهِ أَحْمَدَ مَحْمُوْدٍ وَ حَمَّادِ[5]

٧٥. أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ إِلَى الْـ ... أَنَامِ طُرًّا لِإِرْفَادٍ وَ إِرْشَادِ[6]

٧٦. غَوْثُ الْمُنَادِيْ لِكَفِّ الْبَأْسِ مَفْزَعُنَا ... يَوْمَ التَّنَادِيْ نَدِيُّ الْكَفِّ فِي النَّادِيْ.[7]

٧٧. هَادٍ وَ حَامٍ وَمَاحٍ مَائِحٌ لِغَوِ ... عَمٍ وَ مُسْتَصْرِخٍ مُسْتَشْفِعٍ جَادِ[8]

٧٨. جَارٌ لِجَارٍ شَكَا جَوْرًا يَمِيْحُ لِمَنْ ... قَدِ اسْتَمَاحَ وَ مُمْتَادٌ لِمُمْتَادِ[9]

٧٩. هَادٍ يُبَشِّرُ قَدْ أَلْقَتْ بَشَائِرَهُ الرُّ ... هْبَانَ فِيْ رُهُبٍ وَالْهُوْدَ فِيْ هَادِ[10]

(ص:١١٤)

٨٠. هَدَى سَبِيْلًا سَوِيًّا كُلَّ مُنْحَرِفٍ ... عَنِ السَّبِيْلِ وَسَوَّى كُلَّ مُنْتَادِ[11]

---

١. حي: نقيض ميت، حيِيّ: ذوالحياء، حفيّ: مكرم، الدعاة: جمع الداعي، راد: هالك.

٢. أسارى: جمع أسير، ضعافا: جمع ضعيف، جبابرة: جمع جبار و هو متكبر و عات و متمرد، شوس: جمع أشوس و هو شديد جري، في القتال، أشدّاء: جمع شديد، جابوا: خرقوا. و فيه اقتباس من الآية ﴿و ثمود الذين جابوا الصخربالواد﴾ (الفجر: ٩).

٣. الضعفاء: جمع الضعيف، صيد: جمع أصْيَد و هو من يرفع رأسه كبرا، شِدَاد: جمع شديد، شَدَّاد: اسم عات متمرد كفرعون.

٤. عان: أسير، فاد: من يستنقذ الأسير بمال أوسواه.

٥. أيدى: جمع يد، عدى: جمع عدو، كفر: جمع كَفُوْرٍ و هو كافر.

٦. الأنام: الخلق، طرّا: جميعا، إرفاد: إعطاء و إعانة.

٧. يوم التنادي: الصواب يوم التنادّ و يوم التنادِ و هو يوم القيامة، نديّ الكف: جوّاد، النادي: المجلس.

٨. ماح: من يُزِيل و يُذهِب الأثر، ماح: مُعْطٍ و نافع و شافع، جاد: سائل في الأصل (جادى) محرفا.

٩. جار: مجير، لجار: لمستجير، جورا: ظلما، يميح: يعطي أو يشفع، استماح: سأل العطاء أو الشفاعة، ممتاد: الأول المسئول المطلوب منه العطاء، والثاني الطالب للعطاء أي اسم مفعول و اسم فاعل من امتاد.

١٠. هاد: الذي يهدي و يرشد، بشائر: جمع بشارة و هو خبر مفرح، الرهبان: جمع الراهب، رهب: خوف، الهود: اليهود، هاد: فزع مصدر هاديهيد.

١١. منتاد: مُتعوّج و مُعْوجّ.

٨١ـ	غَـوْثٌ وَ غَيْـثٌ لِـمَلْهُـوْفٍ وَ مُنْتَجِـعٍ	بَـحْـــرٌ وَ بَـــرٌّ لِـوَرَّادٍ وَ رَوَّادِ [١]
٨٢ـ	بَـحْـرٌ شَـرِيْـعَتُـهُ بَيْضَـاءُ صَـافِيَةٌ	مَشْـرُوْعُهَـا مَشْـرَعٌ عَذْبٌ لِوَرَّادِ [٢]
٨٣ـ	بَـرٌّ نَـدٍ يُشْبِـعُ الْـغَرْثَى أَصَـابِعُـهُ	جَادَتْ فَجَادَتْ جُوَادَ اللَّائِبِ الصَّادِي [٣]
٨٤ـ	إِنْ زَادَ آدَمُ جَـدًّا مِـنْ لَـدُنْـــهُ فَـكَمْ	بِـــابْـنٍ عَلَا جَـدُّ آبَـاءٍ وَ أَجْـدَادِ [٤]
٨٥ـ	خَتْـمُ الـنَّبِيِّيْـنَ أَوْلَاهُـمْ وَ أَوَّلُهُـمْ	بَـدْءُ الْبَـدِيْءِ سَنَـاهُ بَدْءُ إِيْجَـادِ [٥]
٨٦ـ	فَـدِيْـنُـــهُ نَـاسِـخُ الْأَدْيَـانِ قَـاطِبَةً	بَـاقٍ عَـلَـى مَرِّ أَحْـقَـابٍ وَ آبَـادِ [٦]
٨٧ـ	تَلَا كِتَـابًـا حَـكِيْمًـا مُـحْـكَمًـا حَكَمًا	يَـقْضِـيْ عَـلَى كُلِّ مُرْتَـابٍ لِمُرْتَـادِ [٧]
٨٨ـ	دَعَـــا لِيَـدْخُـــلَ فِـيْ أَفْـرَادِ أُمَّتِـــهِ	رُسْـلٌ عَـلَى مَا رَوَى أَصْحَابُ أَسْنَادِ
٨٩ـ	دَعَـوْا لِـكَـيْ يُـحْسَبُوْا مِـنْ أُمَّةٍ وَسَـطٍ	عَـدْلٍ عَـلَـى الْأُمَـمِ الْـمَاضِيْنَ أَشْهَادِ [٨]
٩٠ـ	فَـمِـنْ أُولٰئِكَ مَـنْ لَـمْ يُـعْطَ مَـا أَمَـلُـوْا	وَالْبَـعْـضُ فَـازُوْا بِـمَـأْمُـوْلٍ وَ مُرْتَادِ [٩]
٩١ـ	أَكْـرِمْ بِـعِتْـرَتِـهِ الْـغُرِّ الْـكِرَامِ فَهُـمْ	خَيْرُالـنُّبَالِ وَهُـمْ سَـادَاتُ أَمْجَادِ [١٠]
٩٢ـ	أَصْـحَـابُـهُ جَـاهَدُوْا لِلدِّيْنِ وَاجْتَهَدُوْا	لِـنَـصْـــرِهِ وَ أَجَدُّوْا كُلَّ إِجْـدَادِ [١١]

١ـ غوث: معونة، غيث: مطر، ملهوف: مستغيث و مظلوم، منتجع: طالب المعروف، لوراد: مبالغة بمعنى طالب الماء، رواد: طالب المرعى والماء.

٢ـ شريعة: ما شرع الله لعباده من السنن والأحكام، مشروع: ما سوّغه الشرع، مشرع: مورد الشاربة.

٣ـ برّ: بار و صالح، ند: جواد، غرثى: جمع غرثان و هو جوعان، أصابع: جمع إصبع، جادت: سخت، فجادت: فغلبت في الجود، جواد: عطش أوشدته، اللائب: العطشان، الصادي: العطشان.

٤ـ جدّا: الجد هو أبوالأب، جدّ: مكانة و منزلة، آباء: جمع أب، أجداد: جمع جد.

٥ـ ختم: خاتم، أولاهم: أفضلهم و أجدرهم، البدىء: النشأة والخلق.

٦ـ الأديان: جمع الدين، قاطبة: جميعا، أحقاب: جمع حقب و هو دهر، آباد: جمع أبد و هو دهر.

٧ـ حكما: حاكما، على مرتاب: خلاف من يشك، لمرتاد: لطالب.

٨ـ عدل: قصد في الأمور، الأمم: جمع الأمّة، أشهاد: جمع شاهد.

٩ـ مأمول: مرجوّ، مرتاد: مطلوب.

١٠ـ الغرّ: جمع الأغرّ وهو الشريف، الكرام: جمع الكريم، النبال: جمع النبيل، سادات: جمع سادة و هو جمع سيد و سائد، أمجاد: جمع المجد.

١١ـ أجدّوا إجدادا: اجتهدوا.

٩٣.	يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا	يَا خَيْرَ مَنْ يُرْتَجَى يَا خَيْرَ أَجْوَادِ [١]
٩٤.	أَفْدِيْكَ مِحْنِي وَ مِحْنِي وَاكْفِنِي مِحَنِي	بِالْمَيْحِ يَا خَيْرَ مُمْتَاحٍ وَ مُمْتَادِ [٢] (ص:١١٦)
٩٥.	فَاشْفَعْ وَ مِحْنِي وَ سَلْ رَبِّي لِيُنْجِيَنِي	مِمَّنْ بَلَانِي بِتَغْرِيْبِي وَ إِفْرَادِيْ [٣]
٩٦.	وَ أَنْ يُنَفِّسَ عَنِّي عَاجِلًا كُرَبِي الْـ	لَائِي تَجَاوَزْنَ عَنْ حَصْرٍ وَ تَعْدَادِ [٤]
٩٧.	وَ أَنْ يُعَافِيَنِي فَوْرًا وَيُبْدِلَنِي	وُجْدِيْ بِوَجْد وَإِشْقَائِيْ بِإِسْعَادِ [٥]
٩٨.	وَ أَنْ يُتِيْحَ حِمَامِي بِالشَّهَادَةِ فِيْ	جِوَارِ مَثْوَاكَ يَا جَارِيْ وَ يَا هَادِيْ [٦]
٩٩.	نَاشَدْتُكَ اللّٰهَ فَاقْبَلْ مِدْحَتِيْ كَرَمًا	حَتَّى أَفُوْزَ بِمَنْشُوْدِيْ بِإِنْشَادِيْ [٧]
١٠٠.	عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللّٰهِ مَاصَدَحَتْ	وَرْقَاءُ أَيْكٍ وَرِيْقٍ أَوْشَدَا [شَادٍ] [٨]

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات: تمت القصيدتان في شهر رجب سنة ١٢٧٦ھ يعني ألفا و مئتين و ستا و سبعين [٩] من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتحية، و أنا محبوس في الجزيرة الوبيئة [١٠]، نجاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، و قدرته البديعة، بجاه حبيبه و آله و عترته عليه و عليهم أزكى الصلوات و أسنى التسليم. (ص: ١١٨)

---

١. أجواد: جمع جواد و هو سخيّ.
٢. مِحْني: أمر من ماح ميحا الأول أعطني والثاني و اشفع لي، وِمَحَني: جمع مِحْنَة و هي بَلِيَّة، بالميح: بالعطاء والشفاعة، ممتاح: الذي يسأل منه العطاء أوالشفاعة، ممتاد: مسئول مطلوب منه العطاء.
٣. محني: اشفع لي، تغريبي: نزوحي عن الوطن.
٤. ينفس عني: يزيل مني، كرب: جمع كربة و هو حزن و مشقة، اللائي: جمع التي بحذف التاء.
٥. وجدي: حزني، بوجد: بفرح.
٦. يتيح: يُقدِّر و يُهيِّء، حمامي: موتي، جوار: قرب، جاري: مُغِيْثِي و مُجِيري.
٧. ناشدتك: حلفتك، منشودي: مطلوبي، إنشاد: قراءة الشعر، مدحتي: مدحي.
٨. صدحت: رفعت صوتها بالغناء، ورقاء: حمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة و تشبه بها النفس، أيك: شجر كثير الملتف، وريق: كثير الورق، شدا: انشد شعرا فمد صوته به كالغناء، شاد: من يشدو في الأصل (شادى) محرفا.
٩. كذا الأصل والصواب (ألف و مئتين و ستٌّ و سبعين).
١٠. أي جزيرة أندامان.

(١١)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[1] مـن البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الـضـرب (أي صـارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ و تَحوّلت إلى فَعْلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) و كذلك استخدم الخبن في حشوالأبيات.

بسم الله الرحمٰن الرجيم

حامداً له على أفضاله و مصلّياً على حبيبه و آله

١. لَا تَـنْـصَـبِـغْ بِهَـوَى بِيْـضٍ أَمَـالِيْدْ   فَـأَحْـمَـرُ الْـمَوْتِ فِيْ أَجْفَانِهَا السُّوْدِ [2]

٢. فِـيْ غَـمْـزِ أَلْـحَـاظِهَـا فَتْكُ الْأَسُوْدِ وَإِنْ   حَـاكَيْـنَ رِيْـمَ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيْدِ [3]

---

١. نـقـلـت هـذه الـقـصـيـدة مـن (ع١) و أيـضًـا تـوجد في (ب) : انظر (ق ٧٥ ب) إلى (ق ٨٠ب)، و في (ل١) انظر (ق ١٠ب) إلـى (ق١٢ب)، و عـدد الأبيات فيها (٩٠) و أيضاً نقلها الشيخ سيد أحمد خان –(١٨١٧م–١٨٩٨م) مـصـلـح مسـلـم شهيـر، أقـنـع مسـلـمي الهند بدراسة العلوم الحديثة باللغة الإنجليزية و أنشأ جامعة عليكره الإسـلامية الشهيـرة– فـي كتـابـه (آثار الصناديد) المعروف بتذكرة أهل دهلي في صفحة ٩٠ إلى صفحة ٩٢ وعدد الأبيات فيه (٥٧) و حرف (س) رمز لنسخة سيد أحمد خان، فقارنّا بين كلها.

٢. لا تنصبغ : لاتتلوّن و في (س) (تتصبّغ) لايستقيم به الوزن، بيض جمع الأبيض، أماليد : جمع أملود و هو الـنـاعـم والـلـيّـن من الناس و في (ل١) (الامالید) محرفا، أحمر الموت : القتل كناية عن سفك الدم أوالموت الشـديد و في (س) (فأخمر الموت)، أجفان : جمع جفن، السود : جمع الأسود. جاز للشاعر أن يعاقب بين الياء والوا و في مسألة الردف كما في هذه القصيدة السود، الجيد، البيد، مردود و مثلها.

٣. غـمز : الإشارة بـالـعيـن أوالـجـفـن أوالـحاجب، ألحاظ : جمع لحظ و هو باطن العين، فتك : بطش أو قتل، الأسود : جمع الأسد، حاكين : شابهن، ريم : الظبي الخالص البياض و في (س) (زيم)، الفلا : جمع الفلاة و هي الصحراء الواسعة، الطرف : العين، الجيد : العنق.

٣. قَدْ خَابَ مَنْ غَازَلَ الْغِزْلَانَ يَأْمُلُهَا ... وَبَادَ مَنْ رَامَ أُنْسَ الرِّيْمِ فِي الْبِيْدِ (١)

٤. ذَرِ الْمَرَاشِفَ وَاسْتِعْذَابَهُنَّ فَفِيْ ... تِلْكَ الْعِذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدِ (٢)

٥. كَمْ فِيْ هَوَى الْحُوْرِ مِنْ حَوْرٍ وَكَمْ لِهَوَى ... نَوَاعِسَ الطَّرْفِ مِنْ هَمٍّ وَتَسْهِيْدِ (٣)

٦. لَا تَنْتَظِرْ نَظْرَةً مِنْ أَحْوَرَ بَرِجٍ ... وَلَا تَرُجُّ سِوَى بُخْلٍ مِنَ الْجُوْدِ (٤)

٧. فَلَا يَرُوْقَنْكَ لِيْنٌ فِيْ قَوَالِبِهَا ... إِنَّ الْقُلُوْبَ لَمِنْ أَقْسَى الْجَلَامِيْدِ (٥)

(ق ١٦ ب)

٨. يُبْكِيْ مُوَرَّدَ دَمْعٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا ... مَا فِيْ مَبَاسِمِهَا مِنْ حُسْنِ تَوْرِيْدِ (٦)

٩. يَخْزَى غَضِيْضًا عَزِيْزٌ يَبْتَلِيْ بِهَوَى ... غَضَاضِ غَضٍّ غَضِيْضِ الطَّرْفِ يَمْؤُوْدِ (٧)

١٠. تَعَذَّرَ الْعُذْرُ فِيْ خَلْعِ الْعِذَارِ عَلَى ... مَنْ رَادَ وَصْلَ الْعَذَارَى الْخُرَّدِ الْخُوْدِ (٨)

١١. بِشْرُ الْبَشِيْرِ نَذِيْرٌ بِالْعَذَابِ فَلَا ... تَغْرُرْكَ غُرَّةُ غِرٍّ مِنْ دُمًى غِيْدِ (٩)

---

١. غازل : حادث وراود، الغزلان : جمع الغزال، باد‌بيداً : هلك، رام : قصد، البيد : جمع البيداء و هي الفلاة.

٢. ذر : أمر و ذَرَ بمعنى أُتْرُكْ و في (س) (دَعْ)، مراشف : شفاه جمع المَرْشف، استعذاب : استقاء ماءٍ عذبٍ و طلبه، العِذاب : جمع العَذْب و هو المستساغ من الشراب والطعام، عَذاب : عِقاب و نكال، مردود : ضد مقبول.

٣. الحور : جمع أحور و هو من اشتد بياض بياض عينه و سواد سوادها، حَور : نقصان، لهوى : في (س) (بهوى)، نواعس : جمع ناعسة، تسهيد : قلة النوم، همّ و تسهيد : في (ل ١) (وهم تسهيد) محرفا.

٤. برج : جميل، ترجّ : تُحرِّك و تهزُّ و في (س) (ترجُ)، بخل : في (س) (ابخل)، الجود : جمع أجود.

٥. فلا يروقنك : فلا يُعجبك، قوالب : جمع قالب و في (س) معاطفها)، و في (ل ١) (قولبها) محرفا، القلوب : جمع القلب، الجلاميد : جمع الجُلْمُود معناه الصخر.

٦. مورد : أحمر والمراد دمع الدم، يهيم بها : يحبها و في (ب) (من الهيم بها) محرفا، المصراع الأول في (س) يختلف من الأصل (يُبْكِي الْمَشُوْقَ بِعَبْرَاتٍ مُوَرَّدَةٍ)، مباسم : جمع مَبْسِم و هو ثغروفي (س) (مياسمها) و هو جمع مِيْسم معناه أثر الحسن والجمال، توريد : حمر.

٧. غضيضا : ناقصا ذليلا، غضاض : مُقدّم الرأس أو أعلى الوجه، غضّ : طريء و ناعم، غضيض الطرف : فاتر مسترخي الأجفان، يمؤود : ناعم غضّ.

٨. تعذر على : شقَّ و تعسَّرَ، العذر : الحجة، خلع العذار : اتباع الهوى و عدم الحياء، راد رَوداً : طلب، العذارى : جمع العذراء و هي البكر، الخرد : جمع الخَرُوْد و هو البكرلم تُمَسُّ قطّ، الخُود : جمع الخَود و هي المرأة الشابّة.

٩. بشر : بشاشة الوجه، فلا تغررك : فلا تخدعك، غرة : وجه، غر : شاب لا خبرة له، دمى : جمع دُمْيَة معناه صنم أو الصورة الممثَّلة من العاج وغيره يضرب بها المثل في الحسن و في (س) (مَهاً) جمع المَهَاة و هي البقرة الوحشية يُشبَّه بها في حسن العينين، غيد : جمع أغْيَد و هو المائل العنق والمُتثنّيْ في النعومة.

١٢. اَلظَّلْمُ ظُلْمٌ كَمَا عَدْلُ الْقَوَامِ فَكَمْ — جَيْبٍ بِجَفْوَةِ عَدْلِ الْقَدِّ مَقْدُوْدِ [١]

١٣. إِنَّ الْعَقَائِلَ يَعْقِلْنَ الْعُقُوْلَ وَلَا — يَعْقِلْنَ مَقْتُوْلَهُنَّ الْمُهْلَكَ الْمُوْدِيْ [٢]

١٤. أَشْفَارُهُنَّ شِفَارٌ بَلْ أَحَدُّ ظُبًا — وَمُرْسَلُ الصُّدْغِ أُحْبُوْلٌ لِتَقْيِيْدِ [٣]

١٥. فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ — وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصَّيْدِ [٤]

١٦. لَا صَحْوَ عَوْضُ لِمَفْتُوْنٍ يُصَرِّعُهُ — مَا فِي الْعُيُوْنِ النَّشَاوَى مِنْ عَرَابِيْدِ [٥]

١٧. قَدْ صَادَنِيْ نَابِلٌ يَرْمِيْ بِلَا خَطَإٍ — وَيْلَاهُ مِنْ عَامِدٍ فِيْ قَتْلِ مَعْمُوْدِ [٦]

١٨. أَلْحَاظُهُ أَسْهُمٌ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ — وَوَقْعُ أَسْهُمِهِ فِيْ قَلْبِ مَكْمُوْدِ [٧]

١٩. يُصِيْبُ أَرْشَاقُهُ بِالرَّشْقِ أَفْئِدَةً — فَمَنْ رَنَا بَيْنَ مَفْؤُوْدٍ وَمَكْبُوْدِ [٨]
(ق ١٧الف)

٢٠. مُوْوٍ فَمُوْدٍ بِمَعْمُوْدٍ بِمُقْتَضِبٍ — مِنْ صَارِمِ اللَّحْظِ فِي الْأَجْفَانِ مَغْمُوْدِ [٩]

---

١. الظَلْم : بريق الأسنان، الظُلم : الجور، عدل القوام : استقامة القد، جيب : من القميص و نحوه ما يُدخَل منه الرأس عند لُبْسِه، مقدود : مشقوق طولاً.

٢. العقائل : جمع العقيلة معنا ها المرأة الكريمة المخدَّرة، يعقلن : الأول يَشْدُدْنَ والثاني لا يؤدّين الدية، العقول : جمع العقل معناه نور روحاني به تدرك النفس مالا تدركه بالحواسّ، المودي : الهالك.

٣. أشفار : جمع شَفْرٍ و شُفْرٍ و هو طرف الجفن الذي ينبت عليه شعره، شفار : جمع شَفْرَة و هي سكّين عظيمة عريضة، أحدّ : أقطع، ظبا : جمع ظُبَة و هي حدّ السيف و نحوه، مرسل الصدغ : الشعر المتدلّي بين الأذن والعين، أحبول : مصيدة، التقييد : في (س) (التقتيد).

٤. التصبى : في (س) (التصابى)، مبتهل : متضرع، صيد : أَخْذٌ بحيلة، المُعنّى : المكلّف ما يشق عليه، غرة : غفلة، الصيد : جمع الأصْيَد و هو الرجل الذي يرفع رأسه كبرا أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يمينا و شمالا.

٥. لاصحو : في (س) (لاضحو) خطأ، عوض : أبدا ظرف و في (س) (قطّ)، لمفتون : لمجنون، العيون : جمع العين معناها الباصرة و في (س) (عيون)، النشاوى : جمع النَشْوان معناه السكران، عرابيد : جمع عِرْبيد و هو من يؤذى الناسَ في سُكره.

٦. نابل : صاحب النِبال و الرامي بها و في (س) (نايل) مصحفاً، عامد : قاصد، معمود : مُضْنى و مُوجَع.

٧. ألحاظ : جمع لحظ و هو باطن العين، أسهم : جمع سهم، مكمود : مريض القلب.

٨. أرشاق : جمع رِشْق و هو ما يرمى به، الرَشْق : الصواب (الرَشَق) و هو القوس السريعة السهم، أفئدة : جمع فؤاد، رنا : طرب و لها مع شغل قلب و غلبة هوى، مفؤود : الذي يشكو فؤاده أو الجبان، مكبود : الذي يشكو كبده.

٩. موو : في (س) و (ب) (مود)، مود : مُهلِك، معمود : مُضْنى و مُوجَع و في طبعة (س) (بلعمود) محرفا، بمقتضب : بقاطع و في (س) (بمتقضب) لا يستقيم به الوزن، صارم : سيف قاطع، الأجفان : جمع الجفن، مغمود : مستور و في (س) (معمود) مصحفا.

٢١. اَللَّحْظُ فِي الْجَفْنِ مَضَّاءُ الظُّبَاتِ وَلَا ... تَمْضِي الْقَوَاضِبُ إِلَّا عِنْدَ تَجْرِيْدِ[١]

٢٢. لَا يَقْضِبُ السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا ... لِقَاضِبِ اللَّحْظِ مِنْ سَنٍّ وَتَحْدِيْدِ[٢]

٢٣. حَسْنَاءُ ضَمَّتْ شَتَاتَ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ ... فَبَدَّدَتْ شَمْلَ عَقْلِيْ أَيَّ تَبْدِيْدِ[٣]

٢٤. قَسِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيِّنَةٌ ... جِسْمٌ كَمَاءٍ لَهُ قَلْبٌ كَجُلْمُوْدِ[٤]

٢٥. إِذَا تَجَلَّتْ يَخِرُّ الْمُجْتَلِيْ صَعِقًا ... خُرُوْرَ مُوْسَى فُوَيْقَ الطُّوْرِ إِنْ نُوْدِيْ[٥]

٢٦. عَنَّتْ فُؤَادِيْ بِفَوْدَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ ... فَادٍ وَإِنْ كَانَ يُفْدَى كُلُّ مَصْفُوْدِ[٦]

٢٧. هِنْدِيَّةٌ هَنْدَتْنِيْ ثُمَّ هَنَّدَتِ الْـ ... أَسْيَافَ ظُلْمًا لِقَتْلِيْ أَيَّ تَهْنِيْدِ[٧]

٢٨. مِيْسَانَةٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ فِيْ سِنَةٍ ... عَنْ آلِمٍ عَنْ لَذِيْذِ اللَّذِّ مَحْدُوْدِ[٨]

٢٩. وَسْنَى كَسُوْلٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ لَحْظَتُهَا ... تَنْفِيْ كَرَى كُلِّ يَقْظَانٍ وَيَرْقُوْدِ[٩]

٣٠. مَالَتْ عَلَيَّ بِقَدٍّ عَادِلٍ وَجَفَتْ ... وَفَتَّرَتْ بِفُتُوْرِ الطَّرْفِ مَجْلُوْدِيْ[١٠]

٣١. عَصَيْتُ كُلَّ نَصِيْحٍ فِيْ إِطَاعَتِهَا ... لَمْ أَكْتَرِثْ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِيْدِ[١١]

(ق ١٧ ب)

---

١. مضاء: شديد القطع، الظبات: كذا في (س) و في الأصل و (ب) (الظباة) كلتاهما جمع الظبة و هي حد السيف و نحوه و في (ل١) (الظناة) خطأ و مصحفاً، تمضى: تقطع، القواضب: جمع قاضب و هو سيف شديد القطع.

٢. يقضب: يقطع، يسن: يُحَدُّ، سن: حد و شُحْذ.

٣. شتات: متفرق و في (س) (شتاب) مصحفا، بددت: فرقت، شمل: ما اجتمع من الأمر.

٤. الأعطاف: جمع عِطف و هو جانب، جلمود: صخر.

٥. تجلت: ظهرت و تكشفت، يخر: يسقط، المجتلي: الناظر، صعقا: من غُشِيَ عليه، خرور: مصدر خرَّ، فويق: تصغير فوق، نُودِيْ: الصواب (نُوْدِيَ) أُسكنت الياء لاستقامة الوزن.

٦. عنت: حبست و في (س) (سبت)، فؤادي: قلبي، فوديها: مثنى فَوْد و هو الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن، فاد: المستنقذ بمال أوسواه، يفدى: يستنقذ، مصفود: مُقَيَّد.

٧. هندية: نسبة إلى بلدالهند، هندتني: أورثتني عشقًا بالملاطفة، هندت الأسياف: شحذتها.

٨. ميسانة: ناعسة، آلم: فاعل الم، لذيذ: شَهِيٌّ، اللذ: النوم، محدودعن: ممنوع من.

٩. و سنى: و سنة، كسول: كسلان، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، كرى: نعس، يرقود: كثيرُ الرقاد.

١٠. فترت: ضَعَّفت، فتور الطرف: ضعف العين و انكساره المستحسن، مجلودي: صبري.

١١. نصيح: ناصح، لم أكترث: لم أبال، ملام: لوم، تفنيد: لوم.

٣٢. سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْدًا فِي الْعُهُوْدِ خَلَتْ   بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيْرِ الْقَطْرِ صِنْدِيْدِ [١]

٣٣. لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَلَمَّتْ بِيْ بِجُنْحِ دُجَى   كَأَنَّهَا بَدْرُ تَمٍّ فَوْقَ أُمْلُوْدِ [٢]

٣٤. عَنَّتْ فَعَنَّتْ فُؤَادِيْ وَ احْتَفَتْ وَ شَفَتْ   مَنَّتْ فَمَنَّتْ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيْدِ [٣]

٣٥. عَادَتْ قِلًا ثُمَّ عَادَتْ وَ هِيَ عَائِدَةٌ   فَعَادَ عِيْدُ سَقَامِيْ مَوْسَمَ الْعِيْدِ [٤]

٣٦. مَاسَتْ تُجَرِّرُ نَشْوَى ذَيْلَهَا مَرَحاً   فَقَدَّدَتْ جَيْبَ صَبْرِيْ أَيَّ تَقْدِيْدِ [٥]

٣٧. شَفَتْ سَقَامِيْ مِنْ حُمْرِ الشِّفَاهِ وَ مِنْ   عَذْبِ الرُّضَابِ بِعُنَّابٍ وَ قِنْدِيْدِ [٦]

٣٨. عَلِيْلَةٌ أَنْهَلَتْنِيْ بِاللَّمَى فَشَفَتْ   نَجْدَ اعْتِلَالِيْ وَ عَلَّتْنِيْ بِنَاجُوْدِ [٧]

٣٩. رَشَفْتُ وَ ارْتَشَفَتْ خَمْرَ الرُّضَابِ كَمَا   سَقَيْتُهَا وَ سَقَتْنِيْ مَاءَ عُنْقُوْدِ [٨]

٤٠. ثُمَّ انْتَشَيْنَا فَلَا نَدْرِيْ أَذٰلِكَ مِنْ   خَمْرِ الْمَرَاشِفِ أَمْ مِنْ خَمْرِ رَاقُوْدِ [٩]

---

١. عهود: جمع عهد الأول زمان والثاني و فاء أو يمين و ميثاق، عهد: أول مطر الربيع، غزير: كثير، صنديد: غيث عظيم القطر.

٢. ألمت: أتت و زارتني زيارة غير طويلة، جنح: طائفة من الليل و في (س) (بحيح)، دجى: جمع دُجْيَة و هي ظلمة و في (س) (و جى ء)، تم: تمام، أملود: الناعم اللين من الغصون.

٣. عنت عنا: ظهرت أمامي و اعترضت، فعنت تعنية: فحبست، احتفت: بالغت في الإكرام و إظهار الفرح بي و في (س) (اختفت) خطأ، منّت تمنية: جعلتني أتمنّى، فمنّت: فأنعمت.

٤. عادت: ألأول عادت معاداة" أي خاصمت و صارت عدوّة والثاني معناه رجعت، قلا: بغضاء، عائدة: زائرة المريض، فعاد: فصار، عيد: موسم، سقام: مرض، العيد: يوم الفرح.

٥. ماست: مشت متمايلة و متبخترة، تجرر: في (س) (تجرز) خطأ، نشوى: مؤنث نشوان، ذيل الثوب: ما جُرِّمنه إذا أسبل، مرحا: تبخترا، قددت: شقت طولا.

٦. الشفاه: جمع الشَفَة في الأصل (الشفاه و من) و في (س) (الشقاوة من) خطأ، الرضاب: الريق المرشوف، عناب: شجر حبه يشبه حب الزيتون و أجوده الأحمر الحلو يستعمل مأكلا و علاجا، قنديد: هو عسل قصب السكر إذا جمد (معرب كند الفارسية).

٧. العليلة: المرأة المطيَّبة طيبا بعد طيب، أنهلتني: سقتني أول الشرب، اللمى: سمرة في الشفة تستحسن، نجد: كرب و غم، اعتلالا: مرض، علتني: شغلتني و لهتني به، ناجود: خمر.

٨. ارتشفت: بالغت في المص، عنقود: ما تعقّد و تراكم من ثمر في أصل واحد من العنب و نحوه.

٩. انتشينا: سكرنا و في (س) (انتشبنا) خطأ، المراشف: جمع المَرْشف و هو شفة، راقود: دَنٌّ كبير (فارسية).

٤١. وَ طِبْتُ نَفْسًا بِرَيَّاهَا وَ نَاظِرَةً ... بِحُسْنِهَا وَ سَمَاعًا بِالْأَنَاشِيْدِ [١]

٤٢. ثَلَاثَةٌ هِيَ طِيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ ... إِلَّا لِمَرءٍ سَعِيْدِ الْجَدِّ مَحْسُوْدِ [٢]

٤٣. وَ صْلُ الْغَوَانِيْ وَ كَأْسُ الْبَابِلِيِّ وَرَنْـ ... ـنَاتُ الْأَغَانِيْ بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُوْدِ [٣]

(ق١٨ الف)

٤٤. مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَهُ ... عَمَّا قَرِيْبٌ إِلَى قَبْرٍ وَ مَلْحُوْدِ [٤]

٤٥. لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْـ ... ـقَدِيْمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُوْدِ [٥]

٤٦. كَمْ مَعْهَدٍ قَدْ عَهِدْنَا آهِلًا فَغَدَا ... بُعَيْدَ عَهْدٍ قَوَاءً غَيْرَ مَعْهُوْدِ [٦]

٤٧. وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى ... تَفَاوُتٌ بَيْنَ مَحْدُوْدٍ وَمَجْدُوْدِ [٧]

٤٨. اَلْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا ... تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ [٨]

٤٩. وَ الشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَدْهَى الْوَبَالِ فَكَمْ ... لِلْهِمِّ فِي الْهَمِّ مِنْ جِدٍّ وَ تَجْدِيْدِ [٩]

٥٠. شَبَابُهُ صَبْوَةٌ تُعْمِي بَصِيْرَتَهُ ... وَ شَيْبُهُ حَسْرَةٌ وَجْدًا بِمَفْقُوْدِ [١٠]

---

١. نفسا : في (س) (روحا)، رياها : الريا معناه الريح الطيبة و في (س) (بريّاها) خطأ، الأناشيد : جمع الأنشودة.
٢. طيب : الأفضل من كل شيء، الجدّ : الحظّ.
٣. الغواني : جمع الغانية و هي المرأة الغنية بحسنها و جمالها عن الزينة، رنات : جمع رنّة و هي صوت حزين عند الغناء والبكاء، الأغاني : جمع الأغنية أي الغناء، الوتر : الآلة الموسيقية، العود : آلة من المعازف يضرب بها. كتب (ل١) بين هذا البيت والقادم بيتا و مصراعا من الورق القادم ناقلا من (ع١) بسبب الخطأ في التصفح.
٤. ملحود : قبر و لحد.
٥. الأحدالقديم : من الأسماء الحسنى.
٦. معهد : المكان المعهود فيه الشيء، عهدنا : عرفنا، آهلا : عامرا كان فيه أهله، غدا : صار، بُعَيد : تصغير بَعيْد، عهد : زمان، قواء : قفراً لا أنيس فيه، معهود : معمور.
٧. إذا العيش : و في (ب) (إذ العيش)، تفاوت : تباعد، بين : في (ل١) (من) محرفا، محدود : محروم، مجدود : ذو الحظّ.
٨. هادم اللذات : مسقطها كناية عن الموت و لذات جمع لذة، المعاش : ما تكون به الحياة من المطعم و المشرب و نحوهما، تمايز : تفرق، مشؤوم : ضد مسعود.
٩. أدهى : أكثر مصيبة، الوبال : الشدة، الهِمّ : الشيخ الكبير الفاني، الهَمّ : الحزن، جد : اجتهاد.
١٠. صبوة : جهلة الفتوة، وجدا : حبًّا.

٥١. ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ فِي الْأَعْذَارِ مُنْهَمِكًا ... وَمَا لِذٰلِكَ مِنْ عُذْرٍ وَتَمْهِيْدِ[١]

٥٢. فَلَا مَلَاذٌ سِوَى إِفْضَالِ أَفْضَلِ مَنْ ... يُمْتَاحُ لِلْعَفْوِ أَوْ يُمْتَاحُ مِنْ جُوْدِ[٢]

٥٣. [فَلَا مَلَاذٌ سِوَى خَيْرِ الْوَرَى جُمِعَا ... فِي الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُوْدِ][٣]

٥٤. لُذْ يَا نَجِيْدُ بِمُغْنِي النُّكْدِ مُنْجِدِهِمْ ... فَكَمْ بِمَغْنَاهُ مِنْ جُوْدٍ لِمَنْجُوْدِ[٤]

٥٥. جَدَاهُ نَقْدٌ لِمَنْ يَأْتِيْهِ مُعْتَفِيًا ... فَكَمْ بِمَثْوَاهُ مِنْ قُوْدٍ لِمَنْقُوْدِ[٥]

٥٦. صِدْقُ الْمَوَاعِيْدِ مَوْعُوْدُ الشَّفَاعَةِ فِيْ ... يَوْمٍ عَبُوْسٍ شَدِيْدِ الْهَوْلِ مَوْعُوْدِ[٦]

(ق ١٨ ب)

٥٧. [أَحْمَى الصَّنَادِيْدِ مَأْوَى النَّاسِ مَفْزَعُهُمْ ... إِذْ يَفْزَعُوْنَ لِأَهْوَالِ الصَّنَادِيْدِ][٧]

٥٨. حَامِي الصَّنَادِيْدِ وَالْآنَامِ مَفْزَعُهُمْ ... فِيْ مَوْقِفٍ يَوْمُهُ حَامِي الصَّنَادِيْدِ[٨]

٥٩. أَلْأَرْوَعُ الشَّافِعُ الشَّافِي الْمُشَفَّعُ إِذْ ... رَاعَ الصَّنَادِيْدَ أَرْوَاعُ الصَّنَادِيْدِ[٩]

٦٠. هُوَ الشَّهِيْدُ عَلَيْهِمْ وَالشَّفِيْعُ لَهُمْ ... فِيْ عَرْضِ يَوْمٍ طَوِيْلِ الْهَمِّ مَشْهُوْدِ[١٠]

---

١. الأعذار : جمع العُذْر معناه الغلبة والنُّجْح، منهمكا : جادًا، عذر : الحجة التي يعتذربها، المصراع الأول في (س) يختلف من الأصل (صَرَفْتُ رَيْعَانَ عُمْرِيْ فِيْ هَوًى وَ وُدٍّ).

٢. ملاذ : ملجأ، افضال : إحسان واعطاء، يمتاح : الأول يُشفَع والثاني يُسأل و يُطلب، جود : جمع الأجود والجواد.

٣. هذا البيت من (س)، جمعا : الألف للإشباع.

٤. لذ : أمر من لا ذيلوذ، نجيد : مكروب و مغموم، النكد : جمع الأنكد و هو العسر القليل الخير، منجدهم : معينهم، المصراع الأول في (س) يختلف (لُذْيَا نَجِيْدُ بِمُغْنَاهُ الرَّجِيْبِ تَفُزْ)، مغنى : في (س) (معنى)، جود : جمع أجود و جواد، منجود : مغموم.

٥. جدى : عطية، نقد : ما يعطى من الثمن معجلا، معتفيا : طالب المعروف، بمثواه : بمنزله و في (س) (هنالك)، قود : جمع أقود و هو فرس طويل العنق والظهر، منقود : من يعطى نقدا معجلا.

٦. المواعيد : جمع الميعاد، عبوس : شديد، موعود : الأول مفعول و عد والثاني يوم القيامة.

٧. هذا البيت من (س)، الصناديد : الأول جمع الصنديد و معناه السيد الشجاع والثاني الدواهي، أهوال : جمع الهول، مفزع : مأوى و ملجأ.

٨. الآنام : الخلق، يومه حامي الصناديد : أي يومه شديد الحَرّ.

٩. الأروع : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته، المشفع : المقبول الشفاعة، راع : أفزع، الصناديد : الأول جمع الصنديد و هو السيد الشجاع والثاني معناه الدواهي، أرواع : جمع رَوْع أي فزع وخوف.

١٠. مشهود : يوم القيامة، في عرض يوم طويل : و في (س) (في يوم هول شديد).

٦١. [مَاضِي الْحُدُوْدِ مُرَاعِيْهَا يَجُوْدُ عَلَى الْـ ... مَـحْـدُوْدِ عَـفْـوًا بِـعَـفْـوٍ غَيْرَ مَحْدُوْدِ] [١]

٦٢. مُـجَـدَّدٌ لِـجِهَـاتِ الْـفَـضْـلِ ذُوْ خُـلُـقٍ ... لَـهُ عَـلَـى الْـخَلْقِ فَضْلٌ غَيْرَ مَحْدُوْدِ [٢]

٦٣. مِـنْ فَضْلِهِ فَاضَ مَا لِلشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ ... وَالـلَّيْـثِ مِنْ جُرْأَةٍ وَالْجَوْدِ مِنْ جَوْدِ [٣]

٦٤. قَـدْ فَـاقَ مَـنْ فِـي السَّـمَا آفَـاقَـهَـا أُفُقًـا ... وَالْحُمْرَ وَالسُّوْدَ وَالْبِيْضَانَ فِي السُّوْدِ [٤]

٦٥. إِنْ زَادَ آدَمُ إِجْلاَلاً أُبُـــوَّتُـــهُ ... فَـكَـمْ أَبٍ زِيْـدَ إِجْلاَلاً بِـمَـوْلُـوْدِ

٦٦. [إِنْ زَادَ آدَمُ قَـدْرًا عِـنْـدَ مَـوْلِـدِهِ ... فَـكَـمْ أَبٍ يَـعْـتَـلِـيْ قَـدْرًا بِـمَوْلُـوْدِ] [٥]

٦٧. بَـدَتْ بِـمَـوْلِـدِهِ الْأَبْدَادُ وَانْتَكَسَـتْ ... فِـيْ كُـلِّ زُوْنٍ لِأَهْـلِ الشِّـرْكِ مَعْبُوْدِ [٦]

٦٨. بَـدَا الـتَّـصَـدُّعُ فِـيْ كِسْـرَى وَدَوْلَتِـهِ ... بِـصَدْعِ إِيْوَانِهِ الْمَرْصُوْصِ بِالشَّيْدِ [٧]

٦٩. مِيَاهُ سَـاوَةَ غَارَتْ فِي الْقُعُوْرِ كَمَا ... نَـارُ الْـمَـجُـوْسِ خَبَتْ فِيْ كُلِّ خَمُوْدِ [٨]

٧٠. قَـدْ أَفْـصَـحَ الْـعُـجْـمُ تَـصْدِيْقًا لِدَعْوَتِـهِ ... كَـظَبْيَةٍ مُـطْـفِـلٍ وَالشَّـاةِ وَالسِّيْدِ [٩]

٧١. بَـاضَ الْـحَـمَـامُ وَحَاكَ الْعَنْكَبُوْتُ عَلَى ... غَـــارٍ ثَـوَاهُ بِـوُدٍّ خَـيْـرُ مَـوْدُوْدِ [١٠]

---

١. هذا البيت من (س)، الماضي: القاطع، الحدود: جمع الحدّ، المحدود: الأول المحروم والثاني مُعيّن، عفوا: بغير مسألة، بعفو: بفضل.

٢. جهات: جمع جهة.

٣. فاض: كَثُرَ، الجود: المطر الغزير، جود: كثرة و غزارة.

٤. السما: الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، آفاق: جمع أُفق و هو ما ظهر من نواحي الفلك ماسًا الأرض، أفقا: بلوغ النهاية في الكرم والعلم، حمر: جمع أحمر، السود: الأول جمع الأسود والثاني معناه السيادة، البيضان: ضد السودان.

٥. هذا البيت من (س)، قدرا: حرمة و وقارا، عند: في طبعة (س) (عنده) و هو خطأ، مولد: موضع الولادة أو وقتها، مولود: ولد صغير.

٦. الأبداد: جمع البدّ و هو الصنم، انتكست: وقعت على رأسها، زون: موضع تُجمع فيه الأصنام و تُزيّن.

٧. التصدع: التفرق و التشقق، إيوانه: قصره، المرصوص: ما أُحكم، الشيد: طُلِيَ به الحائط من الجصّ و نحوه.

٨. المياه: جمع ماء، ساوة: اسم نهر بين همدان و قم، القعور: جمع القعر، خبت خبوا: خمدت و سكنت و طفئت، خمود: موضع تُدفن فيه النار لِتَخْمَد.

٩. أفصح: تكلم بفصاحة، العجم: جمع الأعجم و هو البهيمة، الظبية: الغزال، مطفل: ذات الطفل، السيد: الذئب.

١٠. الحمام: الأورق، حاك: نَسَجَ، ثوى: أقام، مودود: محبوب.

٧٢. وَ حَنَّ جِذْعٌ قَوِيْمٌ حِيْنَ فَارَقَهُ ... حَنِيْنَ صَبٍّ عَنِ الْمَحْبُوْبِ مَصْدُوْدِ[١]

٧٣. بُشْرَى الْأَوَائِلِ قَدْ أُلْقَتْ بَشَائِرُهُ الرُّ ... رُهْبَانَ وَ الْهَادَ فِي الرُّهْبَانِ وَالْهُوْدِ[٢]

٧٤. بَدْءُ الْبَدِيْ ءِ بَدِيْ ءُ الْخَلْقِ مَبْدَؤُهُمْ ... لَهُ عَلَى الْخَلْقِ حَقٌّ غَيْرَ مَجْحُوْدِ[٣]

(ق ١٩ الف)

٧٥. خَتْمُ النَّبِيِّيْنَ أَوْلَاهُمْ وَ أَوَّلُهُمْ ... قَدْ خُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْفَضْلِ وَالزَّيْدِ[٤]

٧٦. [فَاقَ النَّبِيِّيْنَ طُرّاً فِي الْكَمَالِ وَ فِي الْـ ... جَمَالِ وَالْعَزْمِ وَالْإِجْمَالِ وَالسُّوْدِ][٥]

٧٧. فَلَا يُدَانِيْهِ مُوْسَى فِي الدُّنُوِّ وَلَا ... فِي الْيُمْنِ عِيْسَى وَ فِي الْمُلْكِ ابْنُ دَاوُدِ[٦]

٧٨. وَلَا ابْنُ يَعْقُوْبَ حُسْنًا وَالْخَلِيْلُ قِرًى ... وَ نُوْحُ عَزْمًا عَلَى نُصْحٍ وَ تَهْدِيْدِ[٧]

٧٩. اَللّٰهُ عَمَّمَ دَعْوَاهُ وَخَصَّ بِهِ ... أَتَمَّ رِفْدٍ وَإِرْفَادٍ وَتَرْفِيْدِ[٨]

٨٠. أَشَاعَ مِلَّتَهُ الْبَيْضَاءَ مُكْمِلُهَا ... فِي الْعَالَمِيْنَ بِتَابِيْدٍ بِتَأْبِيْدِ[٩]

٨١. وَ افِي الْقَسِيْمِ قَسِيْمٌ لَا قَسِيْمَ لَهُ ... مُقَسِّمُ الْقِسْمِ فَتَّاحُ الْمَقَالِيْدِ[١٠]

٨٢. [إِخْتَارَهُ اللّٰهُ مَحْبُوْبًا وَأَرْسَلَهُ ... لِرَحْمَةٍ وَلِإِرْشَادٍ وَتَشْدِيْدِ][١١]

---

١. جذع : ساق النخلة، صب : عاشق، مصدود : ممنوع.

٢. الأوائل : جمع الأوّل، بشائر : جمع البشارة، الرهبان : الأول معناه الخوف والثاني جمع الراهب و هو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، الهاد : فزع و زجر، الهود : اليهود.

٣. بدء : نشأة، البدي ء : الأوّل أوّل الشي ء والثاني السيد الأوّل، مجحود : منكر.

٤. ختم : خاتم، الزيد : الزيادة والزَّيد.

٥. هذا البيت من (س)، طرا : جميعا، إجمال : تحسين، السود : السياده.

٦. يدانيه : يقاربه، الدنو : القرب و في (س) (العروج)، اليمن : البركة، ابن داود : السيد سليمان عليه السلام.

٧. ابن يعقوب : السيد يوسف عليه السلام، قرى : ضيافة، نوح : كذا يقتضي الوزن والصواب منصرف (نوحٌ) كما في قصائد أُخرى، تهديد : تخويف.

٨. دعوى : دعوة، رفد : عطاء، إرفاد : إعانة و إعطاء، ترفيد : تعظيم.

٩. ملته : دينه، العالمين : جمع العالَم، تابيد : تخليد، تأييد : في الأصل هذه الكلمة مُهمَلة، هذا البيت في الأصل مكتوب في الحاشية.

١٠. واف : تمام، القسيم : النصيب، قسيم : جميل، لاقسيم : لامُقاسِم، القسم : النصيب من الخير، المقاليد : جمع المِقْلَاد و هو الخزانة.

١١. هذا البيت من (س)، و لإرشاد : في طبعتين (س) (و الإرشاد) والصواب ما أُثبت، تشديد : كذا في (س).

٨٣. قَـدِ اصْـطَـفَـاهُ حَبِيْبـاً ثُـمَّ أَرْسَـلَـهُ ‏ ‏ ‏ إِلَـى الْأَنَـامِ لِـإِصْلَاحٍ وَ تَسْدِيْدِ [١]

٨٤. لِأُمَّةٍ قَـدْ تَـمَنَّـى الرُّسْلُ لَوْحُسِبُوْا ‏ ‏ ‏ مِنْهَا عَلَى مَارَوَى أَهْلُ الْمَسَانِيْدِ [٢]

٨٥. مُحَمَّدُ الْخِيْمِ مَحْمُوْدُ الْمَقَامِ لَدَى الْـ ‏ ‏ ‏ قَيَّامِ أَحْمَدَ حَمَّادٍ وَمَحْمُوْدِ [٣]

٨٦. مُحَمَّدٌ خَيْرُ دَاعٍ لِلْأَنَامِ إِلَى ‏ ‏ ‏ هُدَى وَبِرٍّ وَتَوْحِيْدٍ وَ تَمْجِيْدِ

٨٧. بَرٌّ تَسَامَحَتْ بَلْ بَحْرُ وَعِتْرَتُهُ ‏ ‏ ‏ سَفِيْنَةٌ مُسْتَوَاهَا الْجُوْدُ وَلَا الْجُوْدِيُّ [٤]

٨٨. أَصْحَابُهُ بَذَلُوْا فِيْ نَصْرِ مِلَّتِهِ ‏ ‏ ‏ إِذْ جَاهَدُوْا فِي الْمَغَازِيْ أَيَّ مَجْهُوْدِ [٥]

٨٩. أَفْدِيْكَ يَا خَيْرَ مُؤْوٍ آوِ مُخْتَبِطًا ‏ ‏ ‏ قَدْ طَرَّدَتْهُ الْمَعَاصِيْ أَيَّ تَطْرِيْدِ [٦]

٩٠. يَرْجُوْ إِذِ الشَّمْسُ تَدْنُوْ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ ‏ ‏ ‏ تُظِلَّهُ تَحْتَ ظِلٍّ مِنْكَ مَمْدُوْدِ [٧]

٩١. وَ أَنْ تُبَوِّئَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ غَداً ‏ ‏ ‏ يَا ذَا اللِّوَاءِ بِعِزِّ النَّصْرِ مَعْقُوْدِ [٨]

٩٢. وَ أَرْوِ يَامَنْ سَقَتْ عَطْشَى أَصَابِعُهُ ‏ ‏ ‏ لُوْحِيْ بِحَوْضٍ هَنِيٍّ الْوِرْدِ مَوْرُوْدِ [٩]

٩٣. أَنْشُدُكَ اللّٰهَ فَاقْبَلْ مِدْحَتِيْ كَرَمًا ‏ ‏ ‏ حَتَّى أَفُوْزَ بِإِنْشَادِيْ بِمَنْشُوْدِ [١٠]

---

١. اصطفاه : اختاره، الأنام : الخلق، تسديد : إرشاد.

٢. الرسل : جمع الرسول، المسانيد : جمع المُسْنَد.

٣. الخيم : الطبيعة والسجية، القيام : من أسمائه تعالى، حماد و محمود : في (ل١) (حماد محمود) محرفا.

٤. تسامحت : تساهلت و في (س) (المحاسن)، عترته : عشيرته و نسله، مستوى : مستقر، الجود : السخاء و في (ل١) (لجود) محرفا، الجودي : جبال في بلد بوتان بجزيرة ابن عمر قيل إن سفينة نوح حطت عليها بعد الطوفان.

٥. أصحاب : جمع صاحب، ملة : دين، المغازي : جمع المَغْزى و هو الغزو، اي مجهود : في (س) (كل مجهود).

٦. مؤو : مُسكِن و مُنزِل، آو : أمرمن آوى إيواء، ياخير مؤو آو : كذا الأصل و في (س) (ياخير موداو)، مختبطا : سائل المعروف من غير معرفة ولا وسيلة ولاقرابة، طردته : أبعدته، المعاصي : جمع المعصية.

٧. يرجو إذالشمس : كذا الأصل و في (س) (حرالشمس)، تظله : تدخله في ظلك أي كنفك.

٨. اللواء : العلم و هو دون الراية.

٩. أرو : أمر من أروى إرواء، عطشى : جمع عطشان، أصابع : جمع إصبع، لُوحي : عطشي، الورد : النصيب من الماء.

١٠. أنشدك الله : استحلفتك بالله و أقسمت عليك بالله و في (س) (انشدتك فاقبل) حذف اسم الجلالة فلا يستقيم به الوزن، إنشادي : بقراءتي، بمنشود : بمطلوب و في (س) و (ب) (بمنشودى).

٩٤. أُهْدِيْ إِلَيْكَ مَدِيْحًا كُلُّهُ غَرَرٌ ... وَنَيْلُ نَوْلِكَ بِالتَّقْصِيْدِ مَقْصُوْدِيْ [١]

٩٥. لَاشَكَّ أَنَّكَ غَوْثُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ... وَلَا اكْتِرَاثَ بِأُرْجَاسٍ مَنَاكِيْدِ [٢]

٩٦. عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللّٰهِ مَاصَدَحَتْ ... وَرْقَاءُ وَارِقَةٍ تَشْدُوْ بِتَغْرِيْدِ [٣]

(ق ١٩ب)

---

١. غرر: حَسَن، نيل: إصابة و حصول، نول: عطية ، التقصيد: إطالة عمل القصائد و مواصلتها و تجويدها و تهذيبها، مقصودي: مطلوبي.

٢. الخلق: في (ل١) (الحق) محرفا، اكتراث: مبالاة، أُرجاس: جمع رَجِس و هو قبيح العمل، مناكيد: جمع نكد و هو رجل عسر قليل الخير، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (وَلَا تُبَالَى أَبَاطِيْلُ الْمَنَاكِيْدِ).

٣. صدحت: رفعت صوتها بغناء، ورقاء: مؤنث أورق و هو حمام، وارقة: شجرة كثيرة الورق، تشدو: تُغنّي، تغريد: رفع الصوت في الغناء و تطريب بها، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (فِيْ مُوْرِقِ الْبَانِ وَرْقَاءُ بِتَغْرِيْدِ).

(١٢)

مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في سنة ١٢٣٥ه وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وهي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع أي عروضه محذوفة مثل الضرب (فصارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْ و تحولت إلى فَعُوْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ). كثيرا ما أدخل القبض في (فَعُوْلُنْ) من الزحافات.

افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة [٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا له على إفضاله، مصلّيا على محمد و آله

قصيدة نظمتها في الجمادى [٣] الأخرى من السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين بعد الألف [٤] من الهجرة المقدسة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات الزكيّة و أزكى التحيّات المسكنة في مدح من باهت الألسنة بمديحه صلّى اللّٰه على روحه و ضريحه.

١. أُصَاحِ بَدَا نُوْرٌ وَصَاحَ طُيُوْرُ ... وَ طَابَ لِنَشْوَاتِ النَّسِيْمِ مُرُوْرُ [٥]

٢. وَ قَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ زَوَاهِرًا ... وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَ زُهُوْرُ [٦]

١. هذه القصيدة من أجمل قصائده نقلتها من مذكّرته، أرسلها مع رسالة إلى أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي، و توجد في (ن) أيضا انظر (ق ١٧ألف) إلى (ق ٢٤ألف) و قد كرّر البيت ٧٢ و البيت ٧٣ فأصبح عدد أبيات القصيدة عنده (١٢٢).

٢. ما نقل (ن) هذه الفاتحة بلفظها بل كتب: (و قال هذه القصيدة في جمادى الأخرى سنة ١٢٣٥ من الهجرة النبوية في مديح النبيّ الكريم عليه أزكى التحيات و أعطرها صلّى اللّٰه عليه وسلّم)

٣. كذا الإصل والصواب (جمادى).

٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)

٥. الهمزة : لنداء القريب، صاح : مستيقظ أو تارك جهل الصبا، صاح طيور: صَوَّتَ بشدّة، نشوات : جمع النشوة و هي مرة من نشا بمعنى الرائحة.

٦. لَاحَ : بدا و ظهر، زواهر: جمع زاهرة و هي مشرقة صافية، فَاحَ : انتشرت الرائحة، أنوار: جمع النَّور و هو الزهر الأبيض، الربى جمع الرَّبْوَة اي التَّلّ، زهور: جمع زَهْرة.

٣.	تَـفَتَّـقَـتِ الْأَزْهَـارُ وَالـنَّـجْـمُ طَـالِـعٌ	وَقَـدْ أَوْ شَـكَـتْ زُهْـرُ النُّجُوْمِ تَغُوْرُ [١]
٤.	فَهَـاتِ نَـدِيْـمِـيْ لِـلصَّبُوْحِ مُشَـعْشَعًـا	لَـهُ فَـوْقَ أَنْـوَارِ الـصَّبِيْـحَةِ نُـوْرُ [٢]
٥.	فَيَـاصَـاحِ إِنْ لَا نَـنْتَشِيْ حِيْنَ نَنْتَشِيْ	شَـذَا نَسَـمٍ ظُـلْـمٌ عَـلَـيَّ كَبِيْـرُ [٣]
٦.	تَـكَـادُ تَـطِيْـرُ الـطَّيْـرُ فَـاسْقِ مُعَتَّقًـا	رَقِيْـقًـا لِـفَـرْطِ الـلُّـطْفِ كَادَ يَطِيْرُ [٤]
٧.	وَ حَـانَ طُـلُـوْعُ الشَّـمْـسِ فَاسْقِ قُبَيْلَهُ	شُـمُـوْسًـا عَـلَـى رَاحِ الْبُدُوْرِ تَدُوْرُ [٥]
٨.	أَدِرْهَـا كَـعَيْـنِ الـدِّيْكِ فَـالـدِّيْكُ صَـائِحٌ	وَلِـلـطَّيْـرِ فِـيْ أَوْكَـارِهِـنَّ صَـفِيْـرُ [٦]
٩.	عَـلَيْكَ بِهَـاصِـرْفًـا وَإِلَّا فَشُـبْ بِهَـا	رُضَـابًـا كَـصَـفْوِ الْأَرْيِ وَهُوَ مَشُوْرُ [٧]
١٠.	فَهَـاتِ سُلَافًـا سَالِفَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَتْ	عَـلَـى عَـصْرِهِ قَبْلَ الْعُصُوْرِ عُصُوْرُ [٨]
١١.	مُـدَامًـا عَتِيْـقًـا إِنْ حَسَـا مِنْـهُ شَـائِبٌ	إِذَا كَـانَ صِـرْفًـا شَـبَّ وَ هُوَ غَرِيْرُ [٩]
١٢.	عَتِيْـقًـا رَقِيْـقًـا إِنْ رَقِيْـقٌ أَدَارَهُ	وَ تَـعْـنُـوْ لَـهُ الْأَمْلَاكُ وَهُـوَ أَمِيْـرُ [١٠]

١. تـفتقت : تَشَقَّقَت و تَفَتَّحَت، النجم : من النبات مالا سَاق له، طالع : خارج، زهر : جمع أزهر معناه نير، تغور : تغرُب أو تغيب.

٢. الصبوح : كل ما أُكل أوشرب صباحًا، مشعشعا : خمرًا ممزوجةً بالماء، الصبيحة : الصَباح أو الوضيئة الوجه.

٣. لا ننتشي : لا نسكر، حين ننتشي : حين نشمُّ، شذا : مسك، نسم : نفس الريح إذا كان ضعيفًا أو أولها.

٤. معتقا : خمرا قديمة، رقيقا : عبدا.

٥. قبيل : مصغَّرمن قبل، شموسا : خمرا سميت بذلك لأنها تجمع بصاحبها، راح : جمع الراحة و هي الكف، البدور : جمع البدر شبه النساء بالبدور.

٦. أدر : أمر من أدار والهاء ضمير يرجع إلى الخمر، خمركعين الديك : أي صافية يضرب بها المثل في الصفاء، أوكار : جمع الوَكْر و هو عش الطائر، صفير : كلّ صوت يمتدّ ولا يغلظ و هو خالٍ من الحروف.

٧. صرفا : خالصا و غير ممزوج، فشب : فَاخْلِطْ، رضابا : الريق المرشوف، الأري : العسل، مشور : العسل المستَخْرَج والمُجْتَنَى.

٨. سلافا : ماسَالَ و تَحَلَّبَ قبل العصر و هو أفضل الخمر، سالف العصر : الماضي والمتقدم، على عصره : على استخراج مائه، العصور : جمع العصر الأول معناه عطية والثاني دهر و زمن.

٩. مداما : الخمر سمّيت بذلك لِ دامتها في الدّنّ زمانا حتى سكنت بعدما فارت، حسا : شرب و تناول، شائب : المبيض الرأس، شب : صار فَتِيًّا : غرير : مغرور.

١٠. رقيقا : صفة الخمر، رقيق : عبد و مملوك، تصويب المصراع الثاني من الحاشية أما المتن فمكتوب فيه (غَدَا وَ هُوَ فَوْقَ الْمَالِكِيْنَ أَمِيْرُ)

١٣.	هِيَ الذَّهَبُ الْمَسْبُوْكُ فِيْ كَأْسِ فِضَّةٍ	عَلَيْهَا حَبَابٌ كَالْجُمَانِ نَثِيْرُ [١]
١٤.	هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا النَّارُ سَوْرَةً	عَلَى أَنَّهَا السَّلْسَالُ وَ هُوَ نَمِيْرُ [٢]
١٥.	هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لِيَ جَنَّةٌ	وَلٰكِنَّهَا لِلزَّاهِدِيْنَ سَعِيْرُ [٣]
١٦.	إِذَا مَا حَسَاهَا الْحَيُّ مَاتَ فُجَاءَةً	وَلٰكِنْ بِهَا لِلْمَيِّتِيْنَ نُشُوْرُ [٤]
١٧.	أَلَا فَأْدِرْ كَأْسًا دِهَاقًا وَهَاتِهَا	بِلَا مُهْلَةٍ فَالدَّائِرَاتُ تَدُوْرُ [٥]
١٨.	إِذَا سَلْسَلٌ صِرْفٌ تَسَلْسَلَ دَوْرُهُ	فَدَوْرُ صُرُوْفِ الدَّهْرِ لَيْسَ يَضُوْرُ [٦]
١٩.	بَنَاتُ كُرُوْمٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبٌ	فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ [٧]
٢٠.	عَذَارَى لَزِمْنَ الْبَيْتَ مِنْ عَهْدِ قَيْصَرٍ	وَلَمَّا تُشِبْهَا أَزْمُنٌ وَ دُهُوْرُ [٨]
٢١.	إِذَا مَا صَغِيْرٌ زَفَّهَا عَادَ كَابِرًا	وَ إِنْ زَفَّهَا ذُوالْكِبْرِ فَهْوَ صَغِيْرُ [٩] (ق ٣١ ألف)
٢٢.	تُدِيْرُ عَلَيْنَا كَأْسَهَا كُلُّ غَادَةٍ	لِطَلْعَتِهَا فَوْقَ الْبُدُوْرِ بُهُوْرُ [١٠]
٢٣.	تَمَشَّتْ إِلَى أَعْطَافِهَا وَ هِيَ مُيَّدٌ	وَ فِيْ نَاظِرَيْهَا الْفَاتِرَيْنِ خُمُوْرُ [١١]

---

١. المسبوك: المُذاب، حباب: فقاقيع التي تعلوالماء والخمر، الجمان: واحدته جُمَانة و هي اللؤلؤ، نثير: منثور و متفرق.

٢. سورة الخمر: حدّتها، السَلْسَال: الخمر اللينة، نمير: الزاكي والكثير.

٣. لي: في (ن) (في) محرفا، سعير: لهب النار.

٤. فجاءة: بغتة، نشور: إحياء.

٥. دهاقا: مُمْتَلِئًا، مهلة: رفق و تُؤدَة.

٦. سلسل: خمر لَيِّنَة، تسلسل: تصُبُّ، دور: حركة ودول و تقلّب، صروف الدهر: نوائبه و حدثانه، يضور: يَضُرُّ.

٧. بنات كروم: خمرة، العقول: كتب الشاعر أوّلاً (نفوس) ثم بدّلها بالعقول، مهور: جمع المهر و هو الصداق.

٨. عَذارَى و عَذارِي: جمع عذراء و هي بكر، لزمن البيت: لم يفارقنه، قيصر: لقب كل ملك من ملوك الروم، لمّا تُشِبْها: لمّا تُشَيِّبها.

٩. زفها: أسرع إليها، الكابر: الكبير، ذوالكبر: الكبير.

١٠. غادة: المراة اللَيِّنة البيِّنة الغَيَد، بهور: ضوء.

١١. أعطاف: جمع العِطْف و هو جانب، ميد: مائلة، ناظريها: عينيها والعين الفاتر ما فيه ضعف مستحسن، خمور: جمع الخمر.

٢٤.	خَرَائِدُ خُمْرُ الْحَلْيِ سُوْدٌ فُرُوْعُهَا	وَأَجْفَانُهَا بِيْضُ الْعَوَارِضِ حُوْرُ [(١)]
٢٥.	نَوَاعِمُ أَطْرَافٍ عِبَالُ مَعَاصِمٍ	خَرَاعِبُ فِيْ أَوْسَاطِهِنَّ ضُمُوْرُ [(٢)]
٢٦.	غَدَائِرُهَا فَوْقَ الْوُجُوْهِ حَوَالِكُ	دَيَاجِيْرُ قَدْلاَحَتْ بِهِنَّ بُدُوْرُ [(٣)]
٢٧.	بَدِيْنٌ كَأَقْمَارٍ بَدَتْ مِنْ غَمَائِمٍ	وَ قَدْ كُشِفَتْ عَنْ بَشْرِهِنَّ سُتُوْرُ [(٤)]
٢٨.	فَعُذْنَ فِيْ كَشْفِ السُّتُوْرِ وَ هَتْكِهَا	فَقُلْنَ وَ أَنَّى لِلْبُدُوْرِ خُدُوْرُ [(٥)]
٢٩.	يُنَازِعْنَنَا كَأْسَ الشَّمُوْلِ وَنَحْوَنَا	لِأَنْفَاسِ نَشْوَاتِ الشَّمَالِ مُرُوْرُ [(٦)]
٣٠.	وَ قَدْ أَفْتَرَتْنَا أَعْيُنٌ فِيْ جُفُوْنِهَا	فُتَارٌ وَ فِيْ أَنْظَارِهِنَّ فُتُوْرُ [(٧)]
٣١.	فَمِنْ مِشْمَلٍ نَشْوَانُ خَرَّ مُصَرَّعًا	وَ مِنْ شَارِبٍ قَدْ هَامَ وَهُوَ سَكُوْرُ [(٨)]
٣٢.	وَ أَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ أَمَّا قَوَامُهُ	فَعَدْلٌ وَ أَمَّا لَحْظُهُ فَيَجُوْرُ [(٩)]
٣٣.	طَلِيْقُ الْمُحَيَّا مُرْسَلُ الصُّدْغِ فِيْ هَوَا	هُ دَمْعِيْ وَ قَلْبِيْ مُطْلَقٌ وَ أَسِيْرُ [(١٠)]

---

١. خرائد: جمع الخُرُود والخَرِيد و هي البكر لم تمس قط' الحلي: مايُزَيَّنُ به' فروع: جمع الفرع وهو شعر المرأة' العوارض: جمع العارضة و هي صفحة الخدّ' حور: جمع الحوراء و هي صاحبة العين التي اشتدّ بياض بياضها و سواد سوادها.

٢. نواعم: جمع ناعمة' أطراف: اليدان والرجلان والرأس' عبال: جمع العَبْل والعَبْلة بمعنى الضخيم والغليظ' معاصم: جمع مِعْصَم و هو موضع السوار من الساعد' خراعب: جمع الخَرْعَب و هي الشابة الحَسَنة الخَلْق الناعمة' أوساط: جمع وسط و هو ظهر' ضمور: الهزال و خفّة اللحم.

٣. غدائر: جمع غديرة و هي المضفور من شعر النساء' حوالك: جمع حالكة و هي ما اشتدّ سواده و في الأصل و (ن) (حوالكا)' دياجير: جمع دَيْجُوْر و هو الظلام.

٤. بدين: عظيم الجسد بكثرة اللحم' غمائم: جمع الغمام و هو السحاب وفي (ن) (في غمائم)' بشر: شكله الشاعر بنفسه' ستور: جمع السِتر اي ما يُستَربه.

٥. حتك الستور: شقّها و خرقها' خدور: جمع الخدر أي كلّ ماتتوارى به.

٦. الشمول: الخمر أو الباردة منها لأنها تجمع شمل شاربيها' الشمال: ريح الشمال' أنفاس: جمع نفس' نشوات: جمع نشوة.

٧. أفترتنا: أضعفتنا' فتار: ابتداء النشوة' الفتور: البرودة والجفوة والنفور.

٨. مشمل: كساء واسع' خرَّ: سقط' شارب: مجرى الماء في العنق' هام: هزَّ رأسه من النعاس' السكور: الكثير السكر.

٩. ساجي الطرف: عين ساكنة فاترة' لحظ: باطن العين.

١٠. طليق المحيا: المشرق الوجه' مرسل الصدغ: الشعر المتدلّي على الصدغ.

٣٤. لَـهُ طُـرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى ... وَلَـحْـظٌ قَتُوْلٌ كَـالسِّنَانِ طَـرِيْـرُ[١]

٣٥. وَثَـغْـرٌ شَـنِيْـبٌ كَـالْأَقَـاحِ مُنَوَّرًا ... وَخَـدٌّ لَـهُ فَوْقَ الـزُّهُـوْرِ زُهُـوْرُ[٢]

٣٦. وَطَـرْفٌ سَـقِيْـمٌ مَنْ رَآهُ أَعَـارَهُ السَّـ ... سَقَـامَ فَيَشْكُو الـضُّرَّ وَهُوَ ضَرِيْرُ[٣]

٣٧. وَخَـصْـرٌ أَعَـارَ الْعَـاشِـقِيْنَ نُحُوْلَـهُ ... وَطَـرْفٌ بِقَتْلِ الْـمُشْتَكِيْنَ يُشِيْرُ[٤]

٣٨. وَكَشْحٌ هَضِيْمٌ كَـالْجَدِيْلِ مُخَصَّرٌ ... وَقَدٌّ كَغُصْنِ الْبَـانِ وَهُوَ نَضِيْرُ[٥]

٣٩. بَشِيْـرٌ لَـهُ صُدْغٌ عَلَـى الْخَدِّ مُرْسَلٌ ... لِأَسْـرَى هَـوَاهُ بِـالْعَذَابِ نَذِيْرُ[٦]

٤٠. فَـأَحْسِنْ بِـهِ مِنْ مُرْسَلٍ وَهُوَ كَافِرٌ ... لَـهُ دَانَ حُبًّـا مُـؤْمِـنٌ وَكَفُوْرُ[٧]

٤١. يَـلُـوْحُ كَبَـدْرِ التَّـمِّ إِذْ هُـوَ سَـافِـرٌ ... وَيَـرْنُـوْ رُنُوَّ الظَّبْيِ وَهُـوَ نَفُوْرُ[٨]

٤٢. بِـأَعْطَافِـهِ لِيْنٌ وَفِي الْقَلْبِ قَسْوَةٌ ... يَـلِيْـنُ لَدَيْهَا جَلْمَدٌ وَصُخُوْرُ[٩]

٤٣. وَفِيْ ثَغْرِهِ ظَلْـمٌ وَفِي الصُّدْغِ ظُلْمَةٌ ... وَفِي الطَّرْفِ ظُلْمٌ وَالْجَبِيْنُ مُنِيْرُ[١٠]

٤٤. غَـرِيْـرٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ تَحْكِيْ سَقِيْمَةً ... لَوَاحِظُـهُ غَضُّ الشَّبَابِ غَـرِيْـرُ[١١]

---

١. طرة: شعر مُقَدم الرأس، الحجى: العقل، قتول: مبالغة من القاتل، السنان: الرماح، طرير: محدَّد.

٢. ثغر: مقدّم الاسنان أوالفم، شنيب: جميل الثغر أي أبيض الأسنان حسنها، الأقاح: جمع الأُقْحُوَان والقُحْوان وهو اسم نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الاسنان، الزهور: الأول جمع الزهرة والثاني معناه الضوء، والضياء، والنور.

٣. السقام: المرض، أعاره: أعطاه عاريةً، الضر: النقصان وسوء الحال أو العمى، الضرير: وهو المريض المهزول أو الذاهب البصر.

٤. خصر: وسط الإنسان فوق الوَرِك، النحول: الرقّة.

٥. كشح: من الجسم مابين السرّة ووسط الظهر، هضيم: مهضوم ولطيف وجديل، الجديل: الحبل المفتول، مخصر: دقيق، نضير: الناعم الحسن، أضاف الشاعر كلمة (غضير) بناحية (نضير)، الغضير: الناعم.

٦. الأسرى: جمع الأسير.

٧. كافر: مظلم، دان: ضَعُفَ، كفور: كافر.

٨. التم: تمام، سافر: كاشف عن وجهه، رنو: مصدر رنا.

٩. جلمد: صَخْر وصُخُور أي الحجر العظيم الصلب.

١٠. ثغر: مقدم الاسنان، ظَلْم: بريق الأسنان، ظُلمة: سواد، ظُلم: جَور.

١١. غرير: الخلق الحسن، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، تحكي: تشابه، لواحظ: جمع اللاحظة وهي العين، غض الشباب: نضره، غرير: من لا خبرة له.

٤٥. أَلَـمَّ بِـنَـا وَاللَّيْلُ مُرْخًى سُدُوْلُـهُ وَقَـدْ نَـامَ عَـنَّـا حَارِسٌ وَ سَمِيْرُ[١]

٤٦. أَتَـى مُـفْـرَدًا وَالسُّـكْـرُ ثَـانٍ لِعِطْفِهِ تُـرَنِّـحُـهُ النَّشْوَاتُ فَهْوَ عَثُوْرُ[٢]

٤٧. أَتَـى سَـافِرًا نَـحْـوِيْ وَلَـمْ يَكُ بَيْنَـهُ وَ بَيْـنِـيْ سِـوَى فَـرْطِ الْحَنِيْنِ سَفِيْرُ[٣]

٤٨. فَـدَيْـتُ بَشِيْـرًا زَارَنِـي بَـغْتَةً وَلَـمْ يُبَشِّـرْ بِـهِ إِلَّا الـنَّسِيْـمُ بَشِيْـرُ

٤٩. وَ بَشَّـرَ فِـيْ جُـنْـحِ الـدُّجَـى بِـقُـدُوْمِـهِ شَـمِيْـمُ نَسِيْـمٍ فَـاحَ مِـنْـهُ عُـطُـوْرُ[٤]

(ق ٣١ب)

٥٠. وَ قَـدْ كُـنْـتُ أَرْعَى النَّجْمَ حَيْرَانَ سَاهِرًا وَلِـيْ أَنَّةٌ تُبْـدِي الْأَسَـى وَزَفِيْـرُ[٥]

٥١. وَ فَـوْقَ غُـصُـوْنِ الْبَـانِ تَشْدُوْ حَمَـائِمٌ يُهَيِّـجُ شَـوْقِـيْ نَـوْحُـهَـا وَ يُثِيْـرُ[٦]

٥٢. وَ قَـدْ أُضْرِمَتْ نَارُ الْجَوَى فِيْ جَوَانِحِيْ وَ فَـوْقَ عِـذَارِيْ لِـلـدُّمُـوْعِ دُرُوْرُ[٧]

٥٣. مُبِيْتًـا أُقَـاسِـي الْـوَجْـدَ إِذْ زَارَ بَـغْتَةً عَـلَـى أَنَّـهُ بِـالْـعَـاشِـقِـيْـنَ غَـدُوْرُ[٨]

٥٤. أَتَـانِـيْ بِـصَـافِـي الْـحُبِّ وَاللَّيْلُ حَالِكٌ وَلَـوْنِـيْ وَ عَيْشِـيْ شَـاحِبٌ وَ كَدِيْرُ[٩]

٥٥. أَلَـمَّ بِـنَـا يَمْشِـي الْهُوَيْـنَـا تَبَـخْـتُرًا وَ فِـيْ مُـقْـلَتِـيْ مَمْشَـى لَـهُ وَ مَسِيْرُ[١٠]

٥٦. عَـلَـى أَنَّـنِيْ مَـا كُـنْـتُ أَحْسِبُ طَيْفَـهُ يُـلِـمُّ بِـمِثْـلِـيْ فِـي الْكَرَى أَوْيَـزُوْرُ[١١]

---

١. ألَمّ بنا: أتانا فنزل بنا، سُدُول و أسْدَال: جمع السُّدْل و هو السِتر، مرخى: شكله الشاعر بنفسه و معناه أستار ظلمة الليل مرسلة.

٢. ثان: طاو، ترنحه: تُضعفه، العثور: الكثير السقط.

٣. سافرا: كاشفا عن وجهه.

٤. شميم: رائحة طيبة، فاح منه: انتشرمنه، عطور: جمع العطر و هو الطِيْب مطلقا.

٥. ساهرا: يقظان، أنة: أنِيْن و هو صوت الألم، زفير: معطوف على أنّة مرفوع مثله.

٦. تشدو: تتغنّى.

٧. أضرمت: أوْقِدَت و أشعلت الحمائمُ، جوانحي: أضلعي جمع جانحة، عِذاري: خَدِّي، درور: مصدر و هو السيلان الدائم بلا انقطاع.

٨. في (ن) بياض في أول البيت، مبيتا: الأصل (مبينا)، غدور: الكثير الغدر.

٩. بصافي: في (ن) لصافي، حالك: الشديد السواد، شاحب اللون: المتغير اللون.

١٠. الهوينا: مُتئدًا و رفقًا، تبخترا: مشيةً حسنةً أو مشية المتكبر، مسير: ممشى و هو ممرٌ و طريق، مقلة: عين.

١١. طيفه: خياله، يلم بمثلي: يأتي بمثلي، الكرى: النعس.

٥٧.	سَقَى كَبِدِي الْحَرَّى بِبَارِدِ رِيْقِهِ	وَ قَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ فَهُوَ هَجِيْرُ[١]
٥٨.	فَقَابَلْتُ بِالتَّقْبِيْلِ إِقْبَالَ مِثْلِهِ	عَلَيَّ وَ مِثْلِيْ لِلْجَمِيْلِ شَكُوْرُ
٥٩.	فَضَاجَعَ كِلْفًا لَمْ يُلَائِمْ ضُلُوْعَهُ	أَوَانَ التَّنَائِيْ مَرْقَدٌ وَ سَرِيْرُ[٢]
٦٠.	فَبِتْنَا كَمَا شِئْنَا ضَجِيْعَيْ مَحَبَّةٍ	وَ طَوْعُ هَوَانَا نَشْوَةٌ وَ سُرُوْرُ[٣]
٦١.	وَ بِتْنَا مَعًا فَوْقَ السَّرِيْرِ وَ حَظُّنَا	سُرُوْرٌ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى وَ سَرِيْرُ[٤]
٦٢.	وَ بَاتَتْ يَدِيْ عِقْدًا لِمَهْضُوْمِ كَشْحِهِ	وَ قَدْ غَابَ عَنَّا كَاشِحٌ وَ خَتُوْرُ[٥]
٦٣.	وَ عَبَّرْتُ بِالْعَبْرَاتِ عَنْ لَوْعَةِ الْهَوَى	فَسَالَ بِهَا عَنْ عَارِضَيْهِ عَبِيْرُ[٦]
٦٤.	عَفَا اللّٰهُ عَمَّا قَدْ رَكِبْنَاهُ مِنْ هَوًى	لَدَى اللّٰهِ فِيْهِ شُنْعَةٌ وَ نَكِيْرُ[٧]
٦٥.	فَمَاذَا صَنِيْعِيْ حِيْنَ حُمَّ الْقَضَا وَإِذْ	بُعِثْتُ نُشُوْرًا يَوْمَ يُنْفَخُ صُوْرُ[٨]
٦٦.	وَ قَدْ رُجَّتِ الْأَرْضُوْنَ وَالنَّاسُ وُقَّفٌ	سُكَارَى وَ أَطْوَادُ الْجِبَالِ تَسِيْرُ[٩]
٦٧.	وَ قَدْ دُكَّتِ الْأَجْبَالُ وَالْأَرْضُ زُلْزِلَتْ	وَ هُدَّ الْعَوَاصِيْ وَالسَّمَاءُ تَمُوْرُ[١٠]
٦٨.	أَيَا نَفْسُ إِنْ جَمَّتْ ذُنُوْبٌ رَكِبْتُهَا	فَلَا تَقْنُطِيْ إِنَّ الْإِلٰهَ غَفُوْرُ[١١]

---

١. الهجر: الترك والإعراض، هجير: الهاجر للوقت المذكور، الحرّى: مؤنث الحرّان و هو الشديد العطش.
٢. فضاجع: فاضطجع معه، كلفا: عاشقا، ضلوع: جمع ضلع، أوان: أوقات، التنائي: ابتعاد.
٣. ضجيع: مضاجع، طوع: طائع و منقاد.
٤. العدى: الأعداء.
٥. مهضوم الكشح: اللطيف الكشح والكشح ما بين السرة و وسط الظهر، كاشح: العدو الباطن العداوة، ختور: القبيح الغدر.
٦. عبرت عنه: بينت عنه، عبير: أخلاط من الطيب: عارضَيْه: خَدَّيْه.
٧. شنعة: قبح، نكير: إنكار و شديد.
٨. حم: قُدِّرَه، نشورا: إحياء، يوم: كتب الشاعر أولا (حين) ثم بدله ب(يوم)، صور: قرن ينفخ فيه.
٩. رجت: اهتزّت و تحرّكت، الارضون: جمع الأرض، وقف: جمع واقف، سكارى: جمع سَكران و سَكِر، أطواد: جمع طَوْد و هو جبل عظيم.
١٠. دكت: هُدِمَت حتى سُوِّيَتْ بالأرض، أجبال و جِبال: جمع جبل، هد الرجل: هُرِمَ، تمور: تموج و تضطرب، العواصي: جمع العاصية.
١١. جمت: كثرت، فلا تقنطي: فلا تَيْئَسِي.

٦٩. وَ خَيْرُ الْوَرَى لِلْنَّاسِ فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ ... يُشَفَّعُ عَنْ نَارِ الْجَحِيْمِ يُجِيْرُ (١)

٧٠. بِهِ النَّاسُ لاَذُوْا يَوْمَ لاَ ذُوْ شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ وَلاَ ذُوْ خُلَّةٍ وَ عَشِيْرُ (٢)

٧١. إِذَا مَا رَأَيْتَ النَّاسَ سِيْقُوْا إِلَى جَهَنَّمْ ... سُجِّرَتْ لَمْ يُغْنِ عَنْكَ سَجِيْرُ (٣)

٧٢. وَلَمْ يُغْنِ عَنْ جَانٍ نَبِيٌّ وَ مُرْسَلٌ ... وَ لَيْسَ لَهُ حَانٍ هُنَا وَ نَصِيْرُ (٤)

٧٣. وَ قَدْ قَامَتِ الْأَوْزَانُ وَاللّٰهُ حَاسِبٌ ... وَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُنْذِرٌ وَ نَذِيْرُ

(ق ٣٢الف)

٧٤. وَ قَدْ أُزْلِفَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ لِذِي التُّقَى ... وَ بُرِّزَ نَارٌ لِلْغُوَاةِ تَفُوْرُ (٥)

٧٥. وَ كُلُّ أَثِيْمٍ نَادِمٌ مُتَحَسِّرٌ ... وَ كُلُّ شَفِيْعٍ خَائِفٌ وَ ذَعُوْرُ (٦)

٧٦. هُنَاكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ يَشْفَعُ لِلْوَرَى ... إِلَيْهِ فَيَعْفُو النَّاسَ وَ هُوَ قَدِيْرُ

٧٧. بَشِيْرٌ نَذِيْرٌ بَاسِمُ الْوَجْهِ طَلْقُهُ ... مُنِيْرُ السَّنَا بَادِي الْوَسَامِ بَشِيْرُ (٧)

٧٨. سَرِيْعٌ إِلَى دَاعٍ يُنَادِيْهِ لِلنَّدَى ... لَدَى الْبَأْسِ جَلْدٌ فِي النَّدِيِّ وَقُوْرُ (٨)

٧٩. رَزِيْنٌ وَ زَيْنُ الرَّأْيِ رَأْسُ زَمَانِهِ ... يَخِفُّ لَدَيْهِ يَذْبُلٌ وَ ثَبِيْرُ (٩)

٨٠. أَبَرُّ الْوَرَى بَرُّ الْيَمِيْنِ وَطَلْقُهُ ... وَ بَرٌّ لَدَيْهِ تُسْتَقَلُّ بُحُوْرُ (١٠)

٨١. وَ أَزْكَى الْوَرَى خَيْرًا وَ خِيْرًا وَ مَحْتِدًا ... لَهُ حَسَبٌ زَاكِي الْأُصُوْلِ نَمِيْرُ (١١)

١. يشفع : تُقْبَل شفاعته' يجير: يُنقِذ.
٢. لاذوا : التجئوا' ذوشفاعة : شافع' ذو خلة : خليل.
٣. سيقوا : حُثُوا' سجرت : مُلِئَت وَ قُوْدًا و أُحْمِيَتْ' سجير : صديق صفي.
٤. جان : مرتكب الذنب' حان : مشفق' كرّر (ن) هذا البيت و القادم في نسخته.
٥. أزلفت : قربت' برز : أُظهِر' الغواة : جمع الغاوي و هو الضال والمنقاد للهوى.
٦. ذعور : مُتخوِّف.
٧. باسم الوجه : ضاحكه و مُبتَسِمه' طلق الوجه : ضاحكه' السنا : هو السناء بمعنى الضياء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن' الوسام: الحسن والجمال.
٨. للندى : للعطية' جلد : الشديد القوي' النَدِيّ : النادي والمجلس' و قور : ذوالوقار.
٩. رزين : وقور' زين : ضد شَيْن' يذبل : جبل' ثبير : اسم جبل.
١٠. طلق اليمين : السخيّ والجوّاد' تستقلّ : تُعَدُّ قليلاً.
١١. الخِير : الأصل و الشرف' محتد : أصل و حسب' نمير : الزاكي من الحسب.

٨٢.	وَأَسْمَحُ مِطْعَامٌ لَدَى السِّلْمِ أَحْمَسَ	لَدَى الْحَرْبِ مِطْعَانٌ أَشَدُّ جَسُوْرُ [(١)]
٨٣.	وَأَمْلَحُ عَذْبُ الْوِرْدِ حُلْوٌ شِمَالُهُ	وَ أَخْلاقُهُ مُرُّالإِبَاءِ ذَكِيْرُ [(٢)]
٨٤.	وَ أَجْوَدُ مُخْتَارٌ بِهِ جَبْرُ خَلَّةِ الْـ	ـفَقِيْرِ وَ جَبْرُ الْعَظْمِ وَهُوَ كَسِيْرُ [(٣)]
٨٥.	عَفُوٌ عَنِ الْجَانِيْ يَجُوْدُ بِعَفْوِهِ	عَلَى الْمُعْتَفِيْ عَفْوًا نَدَاهُ غَزِيْرُ [(٤)]
٨٦.	قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ مَنْظَرِيٌّ نَظِيْرُهُ	فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ نَظِيْرُ [(٥)]
٨٧.	كَفَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِ بِأَنْ	يُبَشِّرَ رُهْبَانٌ بِهِ وَ حُبُوْرُ [(٦)]
٨٨.	وَ جَاءَ بِبُشْرَاهُ زَبُوْرُ الْكَلِيْمِ وَالْـ	ـمَسِيْحِ وَ أُنْبَا مَنْ عَلَاهُ زُبُوْرُ [(٧)]
٨٩.	بَدَا دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الضَّحْوِ مُشْرِقًا	وَلَا غَرْوَ إِنْ يَرْتَابُ فِيْهِ كَفُوْرُ [(٨)]
٩٠.	وَ هَلْ ضَرَّعَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ لَا يَرَى لَهَا	سَنًا وَهْيَ فِيْ وَسْطِ السَّمَاءِ ضَرِيْرُ [(٩)]
٩١.	أَتَانَا بِذِكْرٍ تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْـ	ـقُلُوْبُ وَ يُشْفَى مَا اشْتَكَتْهُ الصُّدُوْرُ [(١٠)]
٩٢.	وَ أَشْبَعَ مِنْ حَيْسٍ رِجَالًا دَعَا هُمْ	كَثِيْرًا فَلَمَّا يَفْنَ وَهُوَ نَزِيْرُ [(١١)]
٩٣.	وَأَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَى	صَحَابَتَهُ فِي الْغَزْوِ وَهْوَ يَفُوْرُ [(١٢)]

---

١. مطعام: كثير الأضياف و القِرَى، مطعان: مبالغة من الطاعن، جسور: شجاع و مقدام.
٢. أملح: أجمل، شمال: طبيعة، مُرّ الإباء: أنِفٌ أبِيٌّ، ذكير: أنفٌ أبيٌّ.
٣. جبر خلة: ردّ الحاجة والفقر، جبرالعظم: خلاف كسرالعظم اي إصلاحه، كسير: مكسور.
٤. غزير: كثير.
٥. قسيم: جميل، وسيم: جميل، منظري: الحسن المنظر وفي (ن) بياض في موضع كلمة (منظري).
٦. رهبان: جمع راهب و هو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، حبور و أحبار: جمع حَبْر وهو عالم صالح أي علماء اليهود.
٧. زَبور: كتاب، زُبور: كتاب سيدنا داود عليه السلام، أُنْبا: الصواب (أنُبّاً) و لكن لا يستقيم به الوزن.
٨. لاغرو: لا عجب، كفور: مبالغة من كافر.
٩. ضر عينه: صار ضريرا، ضرير: الذاهب البصر، سنا: سناء، حذف الهمزة لاستقامة الوزن.
١٠. اقتبس الشاعر آية القرآن ﴿أَلَا بِذِكْرِاللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ﴾ الرعد: ٢٨، و ﴿وَ شِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ يونس: ٥٧.
١١. حيس: طعام مركّب من تمروسمن و سويق، فلما يفن: ما انتهى حتى الآن، نزير: القليل التافه.
١٢. يفور: يجيش.

٩٤. وَبَارَى الْبَرَايَا فِي الْفَخَارِ فَخَارَهُمْ ... فَكُلُّ فَخِيْرٍ لِلنَّبِيِّ فَخِيْرُ [١]

٩٥. لَهُ عِتْرَةٌ طُهْرُ الْعَنَاصِرِ سَادَةٌ ... لَهُمْ شَرَفٌ يَسْمُو السَّمَاءَ أَثِيْرُ [٢]

٩٦. صَنَادِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْعُلٰى ... ظَهِيْرُ الْهُدَى زَاكِي النِّجَارِ طَهِيْرُ [٣]

(ق ٣٢ ب)

٩٧. وَلَا سِيَّمَا سِبْطَاهُ ذُوْ الْخَيْرِ شُبَّرُ ... أَخُوْ شَبَرٍ قَدْ شَاعَ مِنْهُ خُيُوْرُ [٤]

٩٨. وَثَانِيْهِمَا شُبَيْرُ ذُوالشَّبْرِ سَيِّدٌ ... شَهِيْدٌ عَلَى ظُلْمِ الْعُدَاةِ صَبُوْرُ [٥]

٩٩. لِعَادِيْهِمْ خَوْرٌ وَ خُوْرٌ وَلِلَّذِيْ ... يَلِيْهِمْ جِنَانٌ فِي الْمَآبِ وَ حُوْرُ [٦]

١٠٠. وَأَصْحَابُهُ غُرٌّ غُزَاةٌ أُولِي التُّقَى ... أُعِدَّتْ لَهُمْ فِي النَّشْأَتَيْنِ أُجُوْرُ [٧]

١٠١. فَكُلٌّ شَدِيْدُ الْبَأْسِ ذِكْرٌ مُقَارِعٌ ... إِذَا حَاضَتِ الْأَسْيَافُ وَهْيَ ذُكُوْرُ [٨]

١٠٢. فَأَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ خِلُّهُ ... جَمِيْلٌ خِلَالٌ ذُوالْخِلَالِ خَطِيْرُ [٩]

---

١. بارى : سابق' البرايا : جمع البرية و هي الخلق' الفخار : الفخر' خارهم : أصاب خورانَهم و دُبُرَهم' فخير : الأول معناه فَخُوْر والثاني معناه المغلوب في الفخر.

٢. عترة : عشيرة' طهر العناصر : طهر الأصل والحسب. أثير : المكرّم المكين.

٣. صناديد : جمع الصنديد و هوالسيد الشجاع' ظاهر العلى : غالب العُلى' ظهير الهدى : معينه' النجار : الأصل والحسب' طهير : طاهر.

٤. شُبَّر : جمع شابر و هوالمعطي' شَبَر : عطية و خير' خيور : جمع خير' مدح بهذا البيت سيدنا حسن رضي الله عنه.

٥. الثاني : هو سيدنا حسين رضى الله عنه' شبير : الكثير العطاء' ذوالشَّبْر : ذوالعطية' عداة : جمع العادي و هو العدو والمتجاوز' صبور : الكثير الصبر.

٦. خور : نقصان' حُور : الأول معناه النقص والهلاك والثاني جمع حوراء و هن نساء الجنة' المآب : المرجع.

٧. غر : جمع الأغرّ و هو السيّد الشريف و كريم الأفعال' غزاة : جمع الغازي' أولى : كذا بالأصل والصواب (أولو)' النشأتين : الولادة و نشور يوم القيامة.

٨. ذكر : من الرجال القوي الأبيّ الشجاع' المقارع : المطاعن' حاضت الأسياف : كناية عن سفك الدم' ذكور : جمع الذكر و هو سيف من حديد أجود.

٩. أولهم : هو سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه' ثانيه في الغار : كما في القرآن ﴿ثاني اثنين إذهما في الغار﴾ التوبة : ٤٠' خِلُّة :صديقه المختصّ' خِلال : خفيف الجسم' ذوالخِلال : أي أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- لأنه تصدّق بجميع ماله و خلّ كساءه بخِلال' خطير : ذوالقدر و رفيع المقام.

١١٦. لَـئِـنْ كَبُـرَ الْإِثْـمُ الَّـذِي قَـدْ حَـرِجْتُـهُ ... فَـفَـضْـلُكَ يَـا خَيْـرَ الْأَنَـامِ كَبِيْـرُ[١]

١١٧. فَـأَرْجُـو اخْتِتَـامِـيْ كَـابْتِدَائِيْ مُسَلِّمًا ... فَيَـحْسُـنُ مِـنِّـيْ أَوَّلٌ وَ أَخِيْـرُ

١١٨. فَسَلْ مَـالِكِـيْ يَـا شَـافِعِيْ أَنْ يُمِيْتَنِيْ ... مُـقِـرًّا وَطَـرْفِـيْ بِـالْيَـقِيْـنِ قَـرِيْـرُ[٢]

١١٩. وَكُنْ لِيْ أَنِيْسًا فِي الثَّرَى عِنْدَ وَحْشَتِيْ ... إِذَا مَـا أَتَـانِـيْ مُـنْـكِـرٌ وَنَـكِيْـرُ

١٢٠. عَـلَيْكَ مِـنَ الـرَّحْـمٰنِ أَنْمَى سَلَامِـهِ ... وَ أَسْـمَـاهُ مَـا هَبَّتْ صَبَا وَ دَبُوْرُ[٣]

واختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٣٣ ألف)

---

١. حرجته: أَذْنَبْتُ و أَثمتُ.

٢. مقرا: معترفًا و مُذعِنًا، قرير: بارد و مطمئن.

٣. أنمى: التفضيل من نام، أسماه: التفضيل من سام بمعنى أعلى، دبور: الريح الغربيّة تقابل الصبا و هي الريح الشرقية.

(١٣)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] سنة ١٢٦٢هـ و كان عمره خمسين سنةً(٢) و هي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض محذوفة مثل الضرب (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْ و تحولت إلى فَعُوْلُنْ) أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً، و أدخل القبض من الزحافات في (فَعُوْلُنْ).

و افتتح الشاعر قصيدته بهذه التوطئة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مُثْنِياً وَ مُسلِّماً و مُصلِّياً.

١.	أَتَى مِنْ تَبَاشِيْرِ الصَّبَاحِ بَشِيْرُ	بِبِشْرٍ بَشِيْرٍ بِالصَّبُوْحِ يُشِيْرُ [٣]
٢.	شَفَى نَسَمًا أَشْفَتْ عَلِيْلُ نَسِيْمِهِ	فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ فِي الْجُفُوْنِ فُتُوْرُ [٤]

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (١٠١)، و في (ن) (١٠١) انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق ١٦ب)، و في (ع١) (١٢٥) انظر (ق ٢٤ألف) إلى (ق ٢٩ألف)، و في (ب) (١٢٥) انظر (ق ٤٨ألف) إلى (ق ٥٥ألف)، و في (ل١) (١٢٤) انظر (ق ١٦ألف) إلى (ق ١٩ألف).

٢. أي قبل ذهابه إلى لكناو (عاصمة إمارة أوده) و لعل الشاعر استدعي كما يشير إليه مطلع القصيدة. و هي من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. و من الملاحظ أن هذه القصيدة تشبه كثيرابالقصيدة التي سبقتها أي قصيدة (١٢) التي نظمت سنة ١٢٣٥هـ، فوجدت فيها إعادة (١٢) بيتا مثل البيت (٩) تكرار للبيت (٦) من القصيدة السابقة و كذلك (٩/١٢) و (١٠/١٣) و (١٧/٢٦) و (١٨/٢٧) و (٣٢/٣٦) و (٥٥/٥٥) و (٥٦/٥٦) و (٥٨/٦٤) و (٧٠/٨٤) و (٨٩/١٠٦) و (٩١/١٠٨). أما الأبيات التي تختلف من أبياتها بكلمة أوبكلمتين فهي أيضًا كثيرة، و لعلّ الشاعر راجع القصيدة.

٣. تباشير الصباح : أوائله، بِشْر: بشاشة الوجه، بالصبوح : كلّ ما أُكِل أوشُرب صبَاحًا.

٤. نَسَمًا : نَفَس الروح، أشفت : امتنعت و ذهب شفاؤها، عليل : لطيف و معتدل،النسيم : الريح الليّنة لاتحرّك شجراً ولا تعفّى أثراً، فتور: ضُعف، جفون : جمع جَفْن.

٣. وَنَوَّرَتِ الْخَضْرَاءُ نَوْرًا وَ زَهْرَةً ... وَ زُهْرُ الْجَوَارِيْ تَخْتَفِيْ وَ تَنُوْرُ [١]

٤. قَدِ انْغَمَّتِ الْأَنْجَامُ وَاغْتَمَّ أَنْجُمُ ... لِأَزْهَارِهَا فَوْقَ النُّجُوْمِ زُهُوْرُ [٢]

٥. كَأَنَّ النُّجُوْمَ الزُّهْرَ غَارَتْ عَلَى الرُّبَى ... وَ أَزْهَارِهَا حَتَّى كَرَبْنَ تَغُوْرُ [٣]

٦. فَهَا أَطْفِئِ الْمِصْبَاحَ وَ آتِ قُبَيْلَهُ ... بِمِصْبَاحِ جِرْيَالٍ سَنَاهُ مُنِيْرُ [٤]

٧. فَيَا صَاحِ صَاحَ الدِّيْكُ وَالطَّيْرُ صَافِرٌ ... وَ لِلْوُرْقِ فِي الْبَانِ الْوَرِيْقِ هَدِيْرُ [٥]

٨. فَهَاتِ اسْتِحَارَ الدِّيْكِ خَمْرًا كَعَيْنِهِ ... فَتِلْكَ لِصَوْمِ الْمُسْرِفِيْنَ سَحُوْرُ [٦]

٩. تَكَادُ تَطِيْرُ الطَّيْرُ فَاسْقِ مُعَتَّقًا ... رَقِيْقًا لِفَرْطِ اللُّطْفِ كَادَ يَطِيْرُ [٧]

١٠. وَ حَانَ طُلُوْعُ الشَّمْسِ فَاطْلُعْ مُنَاوِلًا ... شُمُوْسًا عَلَى رَاحِ الْبُدُوْرِ تَدُوْرُ [٨]

١١. فَيَا صَاحِ إِنْ لَا أَنْتَشِيْ حِيْنَ أَنْتَشِيْ ... نَسِيْمَ الصَّبَا وِزْرٌ عَلَيَّ كَبِيْرُ [٩]

---

١. نَوَّرَت الخضراءُ: أخرجت نورَها، نَوْراً: زَهراً و في (ل١) (او) محرفا، زُهر: جمع أزهر و هو نيّر، الجواري: الكواكب والنجوم و هي جمع الجارية.

٢. انغمَّتْ: تَغَطَّتْ، الأنجامُ: الكواكب و في (ل١) (انجام) محرفا، اغْتَمَّ: طَالَ و كَثُرَ، أنجُمٌ: جمع النجم و هو من النبات مالاساق له، النجوم: الكواكب، أزهار: جمع زهرة، زُهُور: ضياء.

٣. الزُّهر: جمع الأزهر و هو النير والمُشرِق، غَارَت: هجمت، الرُّبَى: جمع الربوة، كَرَبْنَ: كدن من أفعال المقاربة، تغور: تغيب، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (فَغَارَتْ وَ غَابَتْ أَوْطَفِقْنَ تَغُوْرُ).

٤. أطفِئ: الأصل و (ن) (اطفاء) و في (ع) (اطفأ) أي أخطئوا في كتابة الهمزة، جريال: خمر، المصباح: السراج، بمصباح: بقدح كبير يُصطَبَح به.

٥. صاحِ: مستيقظ، صَاحَ: صَوَّتَ بشدَّة، صافر: من يصوِّت بالنفخ من شفتيه، ورق: جمع الأورق و هو الحَمَام، البان: شجرة كذا الأصل و في (ع) (الأيك) و هو الشجر الكثير الملتف، الوريق: ذوالورق، هدير: صوت الحمام.

٦. استحار الديك: وقع ظرفًا للزمان بمعنى وقت السحر إذا يصيح الديك، خمرا كعينه: أي خمراً صافية صفاء عين الديك، سحور: مايؤكل و يشرب عندالسحر.

٧. معتقا: خمراً قديمةً، رقيقا: عبدا.

٨. فاطلع: أقبِلْ، مناولا: حال و هو من يعطي الشي، ماداً به يدَهُ و في (ع) (و آتِنَا)، شموسا: خمرا، راح: جمع الراحة و هي يد و كف.

٩. صاح: الأصل (صياح) مصحفا والصواب و في (ن) و(ع) ما أثبت، لا أنتشي: لا أسكر، أنتشي نسيم الصبا: أشمُّها.

١٢. عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِلَّا فَشُبْ بِهَا ... رُضَابًا كَصَفْوِ الْأَرْيِ وَهْوَ مَشُوْرُ [١]

١٣. فَهَاتِ سُلَافًا سَالِفَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَتْ ... عَلَى عَصْرِهِ قَبْلَ الْعُصُوْرِ عُصُوْرُ [٢]

١٤. مُدَامًا مُدَامًا إِنْ حَسَامِنْهُ شَائِبٌ ... إِذَا كَانَ صِرْفًا شَبَّ وَهْوَ غَرِيْرُ [٣]

١٥. عَتِيْقًا رَقِيْقًا إِنْ رَقِيْقٌ أَدَارَهُ ... يَرِقُّ لَهُ مَوْلَاهُ فَهْوَ أَسِيْرُ [٤]

١٦. كُمَيْتًا شَمُوْسًا رَائِقَ الْجَرْيِ عَاتِقًا ... يَجِدُّ بِهِ لِلرَّاكِبِيْنَ حُبُوْرُ [٥]

(ق ١٠ب)

١٧. هُوَ الذَّهَبُ الْمَسْبُوْكُ فِيْ كَأْسِ فِضَّةٍ ... عَلَيْهِ حَبَابٌ كَالْجُمَانِ نَثِيْرُ [٦]

١٨. هُوَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ النَّارُ سَوْرَةً ... عَلَى أَنَّهُ السَّلْسَالُ وَهْوَ نَمِيْرُ [٧]

١٩. هُوَالنَّارُ إِلَّا أَنَّهُ سَلْسَبِيْلُنَا ... وَلٰكِنَّهُ لِلزَّاهِدِيْنَ سَعِيْرُ [٨]

٢٠. لَهُ سَوْرَةٌ يَرْدَى بِهَا الْحَيُّ بَغْتَةً ... وَنَشْرٌ بِهِ لِلْمَيِّتِيْنَ نُشُوْرُ [٩]

٢١. يُصَرَّعُ فَوْرًا كُلُّ صِرْعٍ بِسَوْرِهِ ... وَمِنْ فَوْرِهِ عَيْنُ الْحَيَاةِ تَفُوْرُ [١٠]

---

١. صِرْفاً : خالصا، فشب بها : فَاخْلُطْها، رضابا : الريق المرشوف، الأري : العسل، مشور : عسل مستخرج.

٢. سلافا : الخمر ما سال و تحلّب قبل العصر و هو أفضل الخمر، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل: (أَنِلْ يَا كَرِيْمَ الْعَصْرِ خَمْرًا قَدِ انْقَضَتْ)، عصره : استخراج مائه، عصور جمع عَصْر الأول معناه عطية والثاني معناه زمن و دهر.

٣. مداما : خمرا، حسا : شرب شيئا بعد شي ء الأصل (حسى)، شائب : المبيض الرأس، شب : صار فتيا، غرير : مغرور.

٤. عتيقا : خمرا، رقيقا : ضد غليظا، رقيق : عبد و مملوك، يرق : يصير رقيقا، فهوأسير : و في (ع) (و هو أمين).

٥. كميتا : خمرًا لما فيها من سواد و حمرة، شموسا : خمرًا سمّيت بذلك لأنها تتغلّب و تجمع بصاحبها، يجدبه: يشتد به، حبور : سرور و فرح.

٦. المسبوك : المخلّص، حباب : فقاقيع التي تعلوالخمر، الجمان : اللؤلؤ، نثير : منثور و متفرق.

٧. سورة : حدة، السلسال : الخمر، نمير : الزاكي من الماء.

٨. سلسبيلنا : خمرنا، سعير : لهب النار، للزاهدين : في (ع) (للمتقين).

٩. يردى بها : يَهلِك، نشر : الريح الطيبة، نشور : إحياء.

١٠. يصرع فوراً : في (ن) (يَصْرَعُ نوراً) خطأ، صرع : مُصارِع و في (ن) (صُرع)، سور : مصدر من سارالشراب في رأسه أي دار و ارتفع فيه، فور : الجري المتدفّق، عين : ينبوع.

٢٢. بَـنَـاتُ الـدَّوَالِـيْ إِنْ خُـطِبْنَ عَـقَـائِلاً ... فَـلَيْــسَ لَهَا غَيْرَ الْـعُـقُـوْلِ مُهُـوْرُ [١]

٢٣. [بَـنَــاتُ كُــرُوْمٍ بَلْ كَـرَائِـمَ مَـالَهَـا ... سِـوَى الْـعَـقْلِ مِنْ أُخْطَابِهِنَّ مُهُوْرُ] [٢]

٢٤. عَـذَارَى لَـزِمْنَ الْقَصْرَ مِنْ عَصْرِ قَيْصَرٍ ... وَلَــمَّـــا تُشِبْهَــا أَزْمُــنُ وَ دُهُــوْرُ [٣]

٢٥. إِذَا مَــا صَــغِيْــرٌ مَـصَّـهَـا فَهْـوَ كَـابِـرٌ ... وَ أَمَّـــا كَبِيْـــرٌ مَسَّـهَـــا فَـصَــغِيْــرُ [٤]

٢٦. أَلَا فَــأْبِرْ كَــأْسًــا دِهَــاقًــا وَهَــاتِهَــا ... بِلَا مُهْــلَةٍ فَـــالـدَّائِـــرَاتُ تَــدُوْرُ [٥]

٢٧. إِذَا سَــلْسَــلٌ صِــرْفٌ تَسَــلْسَــلَ دَوْرُهُ ... فَـدَوْرُ صُـرُوْفِ الـدَّهْرِ لَيْـسَ يَضُوْرُ [٦]

٢٨. فَـرَاحُ الْـعَصِيْرِ الصِّرْفِ مِنْ رَاحِ مُعْصِرٍ ... هِـيَ الـرَّاحُ إِذْ صَـرْفُ الْعُصُوْرِ يُغِيْرُ [٧]

٢٩. [جَلَاءُ صَـدَاءِ الْـخِـمْـرِ خَـمْـرٌ فَكُلُّ مَنْ ... حَسَـا صَـفْـوَهَـا لَـمْ يَبْقَ فِيْـهِ كُدُوْرُ] [٨]

٣٠. شِــفَــاءُ خُــمَـارِ الْهَمِّ خَـمْـرٌ تُـدِيْـرُهَـا ... خَــوَامِــرُ فِــيْ أَلْـحَـاظِـهِـنَّ خُـمُـوْرُ [٩]

٣١. نَـضَـا خُـمُـرًا عَـنْهُنَّ خَمْرٌ فَلَاقَتِ الشَّـ ... ـفَـاهُ شَـفَـاهُ وَالـنُّـحُوْرَ نُحُوْرُ [١٠]

٣٢. وَذَا إِذْ أَمَـاطَ الْـخُـمْـرَ وَالْـخَـمْـرَ خَمْرُهَا ... فَــخَـــامَــرْنَ أَمَّـــا إِنْ أَفَـقْـنَ فَـنُـوْرُ [١١]

---

١. بـنـات الـدوالـي : أي خـمـور والـدوالـي جمع الدالية و هي عنب أسود غير حالك، عقائل : جمع عقيلة و هو سيدالقوم، مهور : جمع مهر.

٢. هـذا البيـت من (ع)، بنات كروم : خمور قيل إنها تحث على السخاء والكرم، كرائم : جمع الكريمة و هي ابنة الرجل، أخطاب : جمع الخِطب و هو الرجل الذي يخطب المرأة.

٣. عـذارى : جـمـع الـعـذراء و هي بكر، القصر : بيت فخم واسع ، قيصر : لقب كل ملك من ملوك الرومان، لما تُشِبْها : لمَّا تُشَيِّبْها.

٤. مصها : رشفها اي شربها شربا رفيقا مع جذب النفس.

٥. كأسا دهاقا : كأسا ممتلئةً و طافحة، الدائرات : النوائب والدواهي.

٦. سلسل : خمر، صرف : خالص غير ممزوج، تسلسل : جرى، صروف الدهر : نوائبه و حدثانه، يضور : يضر.

٧. الـراح : الأولـى الـخـمـر يرتاح صاحبها إذا شربها والثانية جمع الراحة و هي يد أو كف والثالثة الارتياح والنشاط، المعصر : الفتاة التي بلغت شبابها، صرف العصور : الداهية والنائبة، يغير : يُهاجِم.

٨. هذا البيت من (ع)، صداء : الصواب صدأ مصدر الخِمر : الغِمر والحقد، صفوها : خالصها و خِيارها.

٩. خمار : صُداع و ألم، خوامر : جمع الخامرة و هي ساقية الخمر، ألحاظ : أعين : خمور : جمع الخمر.

١٠. الـمصراع الأول في (ع) يختلف قليلا : (نَضَا الْخَمْرُ عَنْهُنَّ الْخِمَارَ فَلَاقَتْ)، نضا خمرا عنهن : نزعها عنهن و خلعها، خُمُر: جمع الخِمار و هو ما تغطي به المرأة رأسها، نحور : جمع النَّحْر.

١١. ذا : اسم الإشارة، أماط الـخُـمُـر : نـحّـاهـا و أبـعـدهـا، الخُمْر: جمع خِمار، خَمْر: الأول الاستحياء والثاني مسكر، فخامرن: فخالطن أو فاستترن، أفقن: صحون من السكر، إن أفقن : في (ع) (إذ أفقن).

٣٣. كَـوَاعِـبُ أَتْـرَابٌ خَـرَاعِـبُ خُـرَّدٌ ... مِلَاحٌ صَـقِيْلَاتُ التَّـرَائِـبِ حُـوْرُ [١]

(ق ١١ ألف)

٣٤. عِبَالٌ مِرَاضُ الطَّرْفِ تَحْكِيْ مَنِ اشْتَكَى ... هَـوَا هُـنَّ مِنْهَـا أَعْيُـن وَخُـصُـوْرُ [٢]

٣٥. تَهَـادَيْنَ بَـانًـا فَـوْقَ كُثْـبٍ مِنَ النَّقَا ... عَـلَيْهَـا فُـرُوْعٌ بَيْـنَهُـنَّ بُـدُوْرُ [٣]

٣٦. وَ أَحْـوَرُ سَـاجِـي الـطَّـرْفِ أَمَّا قَوَامُهُ ... فَـعَـدْلٌ وَ أَمَّـا لَـحْـظُـهُ فَيَجُـوْرُ [٤]

٣٧. لَـهُ طُـرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ طَرَّتِ الْحِجَى ... وَ لَـحْـظٌ [قَتُـوْلٌ] كَـالـرِّمَاحِ طَـرِيْـرُ [٥]

٣٨. وَ ثَـغْـرٌ شَـنِيْـبٌ كَـالْأَقَـاحِ مُـنَـوَّرًا ... وَخَـدٌّ كَـغَـضِّ الْـوَرْدِ وَهْـوَ نَـضِيْـرُ [٦]

٣٩. وَ ظُـلْـمٌ وَ ظَـلْـمٌ فِيْ لَـمَـاهُ وَ ثَـغْـرِهِ ... وَ فَـرْعٌ وَ وَجْـهٌ مُـظْـلِـمٌ وَ مُـنِيْـرُ [٧]

---

١. كـواعـب : جـمع الكاعب و هو الناهد' أتراب : جمع الترب و هي مماثلة في السنّ' خراعب : جمع الخَرْعَب و هـي الشـابّة الـحسـنة الـخلـق الناعمة' خرد : جمع الخرود والخريد و هي البكر لـم تُمسّ قط' ملاح : جمع مليحة و هي ذوالملاحة والظرف' صقيلات : جمع الصقيل و هو المصقول والمجلوّ' الترائب : جمع التريبة و هـي أعلـى الـصدر' حـور : جـمـع حـوراء و هـي الـتي اشتد بياض بياض عينها و سواد سواد عينها' أول المصراع الثاني في (ع) (صِقَالُ الصَّقولِ ق).

٢. عبال : جـمـع عَبْلَة و هي ضخيمة و غليظة و في (ع) (صِحَاحُ مراض الطرف)' مراض : جمع المَرِض وهو المريض' الطرف : في (ل١) (الظرف) مصحفا' تحكي : تشابه' خصور : جمع الخصر و هو وسط الإنسان فوق الورك.

٣. تهاديـن : تَـمَايَلْنَ في مشيتهنّ' بانا : حال و هو شجرة يُشبّه به الحسان في الطول واللين' كُثْب : الصواب (كُثُب) جـمـع الـكثيب و هو التلّ من الرمل ولكن لا يستقيم به الوزن' النقا : القطعة من الرمل المُحْدَوْدِبَة' فروع جمع الفرع و هو شعرالمرأة' و في (ع) (دَيَاج) بدلاً من (فروع)' دَيَاج و دَيَاجِيْج : جمع الدَّيْجُوْج معناه شَعرهَا لِك.

٤. الساجي من العين : الساكنة الفاترة' أحور : من اشتد بياض بياض عينها و سواد سوادها.

٥. الطرة : الـقُصّة أي ما تطرّه المرأة من الشعر المُوفي على جبهتها و تُصفّفه' طرت : سلبت' الحجى : العقل' الـمصراع الثاني في الأصل بدون كلمة قتول أكملت المصراع من (ع) يؤيّده بيت القصيدة الرائية الأخرى قـال فيها الشاعر : (لَهُ طُرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى وَ لَحْظٌ قَتُوْلٌ كَالسِّنَانِ طَرِيْرُ)، كالرماح : التصويب من الحاشية و في المتن (كالسنان)' و أخطأ (ن) و كتب : و لحظ كالسنان (الرماح) طرير.

٦. ثـغـر : مـقـدم الأسـنان' الشنيب : الرجل الأبيض الأسنان' كالأقاح : جمع الأُقْحُوَان و هو من النبات الذي أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان.

٧. الـظُـلـم : وضـع الشـي ـ في غير محلّه' الظَلم : بريق الأسنان' لماه : اللمَى سمرة أوسواد في باطن الشفة يستحسن' فرع : شعر.

٤٠.	وَ طَرْفُ مَرِيْضُ اللَّحْظِ يَضْطَرُّ مَنْ رَنَا	فَيُمْسِي ضَرِيْرًا لَيْسَ فِيْهِ ضَرِيْرُ[١]
٤١.	وَ كَشْحُ هَضِيْمٌ يَهْضِمُ الصَّبَّ مَيْلُهُ	فَمِنْهُ لِمَنْ يَهْوَى ضَنًى وَضُمُوْرُ[٢]
٤٢.	وَجَاهُ يَرُوْعُ الرَّوْعَ ثُمَّ وَجَاهَةٌ	تَرُوْعُ فَأَمَّا بِشْرُهُ فَبَشِيْرُ[٣]
٤٣.	أَغَرُّ يَغُرُّ الْقَلْبَ بَادِيْ غَرِيْرِهِ	عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ الْغَرَامِ نَفُوْرُ[٤]
٤٤.	[عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ التَّصَابِيْ مُجَامِلٌ	بِأَجْمَلَ وَجْهٍ ثُمَّ بَعْدُ نَفُوْرُ][٥]
٤٥.	وَلٰكِنْ لَهُ حَالَ التَّنَفُّرِ نَظْرَةٌ	مِنَ اللُّطْفِ تَأْبَى أَنْ يَحِيْصَ أَسِيْرُ[٦]
٤٦.	وَ هَلْ لِأَسَارَى الْحُبِّ فَكٌّ وَ هَلْ لِمَنْ	يُكَسِّرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيْرُ جُبُوْرُ[٧]
٤٧.	سُبِيْتُ بِفَرْعٍ مُرْسَلٍ وَهْوَ كَافِرٌ	لَهُ دَانَ طَوْعًا مُؤْمِنٌ وَكَفُوْرُ[٨]
٤٨.	طَرِيْرٌ مُطِرٌّ طَرَّ عَقْلِيْ بِطُرَّةٍ	وَ شَفْرَةِ شَفْرٍ فِيْ ظُبَاهُ طُرُوْرُ[٩]
٤٩.	[يَرَى الْيَوْمَ لَيْلًا إِذْ يُرَجِّلُ فَرْعَهُ	وَ يَطْلُعُ لَيْلًا فَالصَّبَاحُ يَنُوْرُ][١٠]

١. رنا: أدام النظر إليه بسكون الطرف، الضرير: الأول الذاهب البصر والثاني الصبر والسكون، يضطر من رنا فيمسي: كذا الأصل و في (ع) (يَتْرُكُ كُلَّ مَنْ رَآهُ).

٢. كشح: مابين السرة و وسط الظهر، هضيم: لطيف، يهضم: يظلم، ضنى: المرض والهزال، الضمور: الهزل، الأصل: (يهضم الصب ميله) و في (ع) (فِيْهِ كُلُّ هَضِيْمَةٍ) أي ظلم، المصراع الثاني في الأصل: (فمنه لِمَن) و (ع) (فَمِنْهُ بِمَنْ).

٣. جاه: القدر و الشرف و علوّ المنزلة، الوجاهة: الجاه، يروع: يُعجِب، الرُوع: القلب و سواد القلب، بشر: بشاشة الوجه، الأصل (ثم) و (ع) (فوق)، الأصل (فأما بشره فبشير) و (ع) (وَ بِشْرٌ مُبْشِرٌ وَ بَشِيْرٌ).

٤. أغر: الحسن، يغر القلب: يخدعه، غرير: الخلق الحسن، الغرام: الولوع والحبّ المعذّب القلب، النفور: النافر والشديد النفور، المصراع الثاني في (ع) (وَ يُوْهِمُهُ أَنَّ الْأَغَرَّ غَرِيْرٌ).

٥. هذا البيت من (ع).

٦. يحيص: يتباعد و يعدل و يحيد، و في (ع): (أَنْ يُفَكَّ).

٧. أسارى: جمع الأسير، الفكّ: الخلاص، الكسير: المكسور، جبور: إصلاح من الكسر و في (ل١) (حبور) مصحفاء، لأسارى: هو الأصل و في (ع) (لِأَسِيْرٍ).

٨. سبيت: أسِرْتُ، كافر: شديدالسواد و مظلم، كفور: كافر أي جاحد.

٩. طرير: ذوالهيئة الحسنة، مطر: المُغري، طر عقلي: سَلَبَهُ، الطرة: ماتقطعه المرأة من الشعرالموفي على جبهتها و تصففه، شفرة: حدّ، شفر: أصل منبت شعرالجفن، ظبى: جمع الظُبَة أي الحدّ، طرور: جمال، المصراع الثاني في (ع) (وَ إِنِّيْ لَمَعْقُوْلُ الشُّعُوْرِ شَعُوْرُ).

١٠. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، يرجل: يُمَشِّطه و يُسَرِّحه، فرع: شعر.

٥٠. وَ يَـفْتَـرُّ إِذْ يَـفْتَـرُّ بَـرْقٌ وَ بَـرْقُـهُ ... بُـرُوْقٌ لِطَـرْفِ الْـمُجْتَلِيْ وَحُسُوْرُ[1]

٥١. وَيَلْـفِتُ فَـالظَّبْيُ الْـمُنَفَّرُ مُرْشِقٌ ... وَ يَـنْـفُخُ فَـالْـمِسْكُ الذَّكِيُّ يَفُوْرُ[2]

٥٢. رَشِيْقٌ قَتُوْلُ الـلَّـحْظِ يُصْمِيْ بِرِشْقِهِ ... بِـأَرْشَـاقِـهِ مَنْ يَـجْتَلِـيْ فَيَبُوْرُ[3]

٥٣. بِـنَفْسِـيْ أَبِيًّـا لَانَ لِـيْ بَـعْدَ قَسْوَةٍ ... قِيَـاسًـا عَلَيْهَا تُسْتَلَانُ صُـخُـوْرُ][4]

٥٤. بِـأَعْـطَـافِـهِ لُطْفٌ وَلِيْنٌ وَ قَلْبُـهُ ... قَسِـيٌّ لَـدَيْـهِ تُسْتَلَانُ صُـخُـوْرُ

(ق ١١ ب)

٥٥. أَلَـمَّ بِـنَـا يَمْشِـي الْهُوَيْنَـا تَبَخْتُرًا ... وَ فِـيْ مُـقْلَتَيْ مَـمْشَـى لَـهُ وَ مَسِيْرُ[5]

٥٦. عَلَـى أَنَّنِـيْ مَـا كُنْتُ أَحْسِبُ طَيْفَهُ ... يُـلِـمُّ بِـمِثْـلِـيْ فِـي الْـكَرَى وَ يَـزُوْرُ

٥٧. أَلَـمَّ وَجُـنْـحُ الـلَّيْلِ مُرْخٍ سُدُوْلَـهُ ... وَ قَـدْ نَـامَ عَـنَّـا حَـارِسٌ وَ سَـمِيْرُ[6]

٥٨. أَتَـى وَحْـدَهُ وَالسَّـكْـرُ ثَـانٍ لِعِطْفِهِ ... يُـرَنِّـحُـهُ الْـجِرْيَـالُ فَهْوَ عَثُوْرُ[7]

٥٩. [عَلَـى خُـمْـرَةٍ وَالْخَمْرُ تَسْلُبُ خَمْرَهُ ... تَشِـيْ بِسُـرَاهُ خَـمْـرُهُ وَ عُطُوْرُ][8]

٦٠. أَتَـى سَـافِـرًا نَشْـوَانَ فِـيْ غَـفْلَةٍ وَلَمْ ... يُبَشِّـرْ بِـهِ إِلَّا نَشَـاهُ صَـفِيْـرُ[9]

٦١. [أَتَـى سَـافِـرًا نَـحْـوِيْ وَلَـمْ يَكُ بَيْنَهُ ... وَ بَيْنِـيْ سِوَى دَاعِي الْحَنِيْنِ سَفِيْرُ[10]

---

١. يفترّ البرق: يتلألأ، يفترّ الرجل: يضحك ضحكاً حسناً، بروق: مصدر من برق البصرُ أي شخصَ فلم يَطْرِفْ دهشا، حسور البصر: ضعفه و كلّه.

٢. المُنفر: المُشَرَّد والمُطَرَّد، مرشق: الذي يمدّ عنقه و يحدّ النظرَ.

٣. رشيق: الذي يكون حسنَ القد لطيفَه، قتول: الكثير القتل، يصميه: يراه فيقتله مكانه و هو يراه، رشق: الإسم من رشق النبل: أي ما يُرمَى به، أرشاق: جمع رِشْق، يجتلي: ينظر.

٤. أبي: متكرّه.

٥. الهمزة للاستفهام، ألم بنا: أتانا فنزل بنا، الهوينا: مُتَّئداً ورفقا، تبخترا: مشية حسنة.

٦. أول المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (سَرَى وَ ظَلَامُ اللَّيْلِ)، مرخ: الأصل (مرخى).

٧. ثانٍ: طاوٍ، يرنحه: يُضْعِفُه، الجريال: الخمر، عثور: الكثير السقوط والعثار، وحده: في (ع) (وَاجداً).

٨. هذا البيت من (ع)، خمرة: رائحة طيبة، خَمْر: الأول مسكر والثاني استحياء، بسراه: بسيره ليلا.

٩. سافرا: مكشوف الوجه، النشا: الريح الطيبة، صفير: كل صوت يمتد ولا يغلظ و هو خال من الحروف، يبشر: في الأصل (ينبشر) مصحفا و كذا في (ن) خطأ.

١٠. هذا البيت والقادم من (ع).

٦٢.	فَـدَيْـتُ بَشِيْـرًا قَـدْ نَشِيْـتُ قُـدُوْمَـهُ	بِـنَشْـوَتِــهِ وَ الْإِنْتِشَـاءُ بَشِيْـرُ] (١)
٦٣.	أَتَــى بَــغْتَةً مِـنْ دُوْنِ وَعْـدٍ وَأَنَّــهُ	لَـمِخْلَافُ وَعْـدٍ بِـالْعُهُوْدِ غَدُوْرُ (٢)
٦٤.	فَـقَـابَلْـتُ بِـالتَّقْبِيْلِ إِقْبَالَ مِثْلِـهِ	عَـلَـيَّ وَ مِثْلِيْ لِلْجَمِيْلِ شَـكُوْرُ
٦٥.	سَـقَى كَبِدًا حَـرَّى بِـرَشْفٍ مِـنَ اللَّمَى	وَسَالَتْ هُـمُوْمًا فِيْ حَشَايَ تَثُوْرُ (٣)
٦٦.	سَقَانِيْ مُدَامًا بِـالـرُّضَابِ مُشَعْشَعًا	يُـدَوِّمُـهُ بِـالـرِّيْقِ حِيْنَ يَسُوْرُ (٤)
٦٧.	لَثَمْـتُ فَجَـازَى وَالْتَـزَمْـتُ فَضَمَّنِيْ	بِــهِ وَ كِلَانَــا هَــائِمٌ وَ سَـكُوْرُ (٥)
٦٨.	فَضَــاجَـعَ كِـلْـفًـا لَـمْ يُلَائِـمْ ضُلُوْعَـهُ	أَوَانَ التَّـنَـائِـيْ مَـضْـجَـعٌ وَسَـرِيْـرُ (٦)
٦٩.	[وَ ضَــاجَـعَـنِـيْ مَـنْ رِئْيُـهُ وَ رُؤَاؤُهُ	لِعَيْـنِـيْ وَ قَـلْبِـيْ قُـرَّةٌ وَ قُـرُوْرُ] (٧)
٧٠.	فَبِتْـنَـا كَـمَـا شِـئْـنَـا ضَـجِيْعَيْ مَحَبَّةٍ	وَ طَـوْعُ هَـوَانَـا بَهْجَةٌ وَ سُـرُوْرُ (٨)
٧١.	قَبُــوْلٌ وَ تَــقْبِيْــلٌ وَ رَاحٌ وَ رَاحَةٌ	وَ سُـرِّيْ عَلَـى رَغْمِ الْعِدَى وَسَرِيْرُ (٩)
٧٢.	[مِـرَاحٌ وَ رَاحٌ وَارْتِيَــاحٌ وَ رَاحَةٌ	وَ سُـرٌّ وَ سِـرٌّ بَيْـنَـنَـا وَ سَـرِيْـرُ] (١٠)

١. نشيت : علمت و تخبّرت' نشوة : معناه رائحة مرة من نشا' انتشاء : شم.

٢. مخلاف : الرجل الكثير الإخلاف في و عوده' غدور : الكثير الغدر' أول البيت في الأصل (أتى بغتة) و في (ع) (فَوَاصَلَنِيْ)

٣. حرى : مؤنث الحَرَّان و هو الشديد العطش' رشف : المَصُّ بشفتيه' سالت : و في (ن) (سللت) ضمير الفاعل يرجع إلى (كبدا)، هموما : كسحابة صبوب للمطر' في الأصل (برشف من اللمى و سالت هموما) و في (ع) (بِبَرْدِ رُضَا بِهِ وَ نَفَّسَ كَرْبًا)' تثور : في (ع) (يثور) ' الرضاب : الريق المرشوف.

٤. مداما : خمرا' مشعشعا : ممزوجا' يُدوِّمه و يُديمه : يسكن غليانه بشيء من الماء البارد' يسور : يثور و يدور و يرتفع' الأصل (يدومه بالريق) و في (ع) (يُدِيْمُ بِهِ السَّوْرَاتِ)، السورات: جمع السَّوْرَة و هي مرّة من سار والمراد حِدّة الخمر.

٥. لثمت : قبلْت ' هائم : مشتاق و متحيِّر' سكور : الكثير السكر.

٦. أوان التنائي : أوقات البُعد.

٧. هذا البيت من (ع)' رئيه و رؤاؤه : مصدران من رأى و معناهما المنظر أو حسن المنظر' قرة : برد' قرور : قرار و سكون.

٨. ضجيعَي : مُضاجِعَي' طوع : طائع و منقاد' الأصل (بهجة) و في (ع) (غِبْطَةٌ).

٩. قبول : حسن الهيئة' راح : خمر' راحة : يد' سر : سرور' العدى : الأعداء.

١٠. هذا البيت من (ع)' مراح : الاسم من مَرِح الرجلُ إذا اشتدّ نشاطه و فرحه و بطر و اختلال' راح : خمر' ارتياح : راحة.

٧٣. وَ بَـاتَـتْ يَـدٌ مِـنِّـيْ وُ شَـاحًـا لِكَشْحِـهِ ... وَمَـا ثَـمَّ فِيْـنَـا كَـاشِـحٌ وَ خَتُوْرُ [1]

٧٤. وَ إِذَا عَبَّـرَتْ عَـنْ لَـوْعَتِي عَبْـرَةٌ جَـرَتْ ... جَـرَى فَـجَـرَى مِـنْ عَـارِضَيْـهِ عَبِيْرُ [2]

(ق ١٢ الف)

٧٥. عَـفَـا رَبُّـنَـا عَـمَّـا رَكِبْنَـاهُ مِـنْ هَـوًى ... لَـدَى الـلّـهِ فِيْـهِ شُـنْـعَةٌ وَ نَـكِيْرُ [3]

٧٦. فَـمَـا ذَا صَـنِيْـعِـيْ إِذْ تَـقُـوْمُ نَـوَادِبٌ ... لَهُـنَّ عَـلَـى فَـقْـدِيْ بُـكًـا وَزَفِيْـرُ [4]

٧٧. أَلَا إِنَّـمَـا الـدُّنْيَـا غُـرُوْرٌ وَ إِنَّـمَا الْـ ... ـعُـظَـامُ عِـظَـامٌ وَالْـقُـصُـوْرُ قُبُـوْرُ [5]

٧٨. [فَمَا حِيْلَتِي إِذْ حَـالَ حَالِيْ وَ حَوْلَتِيْ ... وَ يَحْـمِلُـنِيْ بَـعْـدَ السَّـرِيْرِ سَرِيْرُ] [6]

٧٩. وَ فِـيْ بَـلْـقَـعٍ قَـفْـرٍ وَإِذْ يُحْشَـرُ الْوَرَى ... وَ يُـنْـفَـخُ فِـيْ صُـوْرٍ وَ يُـنْـفَخُ صُوْرُ [7]

٨٠. وَ قَـدْ رُجَّـتِ [الْأَرْضُوْنَ] وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ... سَـكَـارَى حَيَـارَى وَالْجِبَـالُ تَسِيْرُ [8]

٨١. وَضُـعْـضِعَتِ الْأَطْوَادُ وَالْأَرْضُ زُلْزِلَتْ ... وَ زَالَ الـرَّوَاسِـيْ وَالسَّـمَـاءُ تَـمُـوْرُ [9]

٨٢. أَيَـانَـفْـسُ إِنْ جَـمَّـتْ ذُنُـوْبٌ رَكِبْتُهَا ... فَلَا تَـقْـنَـطِـيْ إِنَّ الْإِلٰـهَ غَـفُـوْرُ [10]

---

١. و شاحا : شبه قلادة من نسيج عريض يُرصَّع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها و كشحَيها' الكشح : ما بين السرة و وسط الظهر' ثَمّ : هناك' كاشح : العدو الباطن العداوة' الختور : الغدّار.

٢. و إذا : كذا الأصل خطأ لا يصح به الوزن والصواب كما في (ع) و (ب) (وَ إِذ عَبَّرَتْ) و في (ن) (إذا عَبُرَتْ) و هـو خطأ' عبرت : فَسَّرَت' لوعة : حرقة الحزن والهوى' عبرة : دمعة' عارضيه : مثنّى عارض و هو صفحة الخد' عبير : أخلاط من الطيب.

٣. شنعة : قبح.

٤. نوادب : جمع النادبة و هي المرأة تبكي الرجلَ و تُعدِّد محاسنَه.

٥. غرور : خَدَّاع' العُظام : جمع العظيم' العِظام : جمع العَظْم' المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (فَإِنَّ مَآلَ الْعَيْشِ مَوْتٌ فَإِنَّمَا الْ).

٦. هـذا البيت مـن (ع)' حيلـة : القدرة على التصرف' حَولة : حِيْلة معطوف على (حيلتي)' حال : تحول فعل ماض' حالي : هيئتي كيفيتي' السرير : التخت' سرير : نَعْش قبل أن يحمل عليه الميِّت.

٧. بلقع : أرض قفر' المصراع الاول في (ع) يختلف من الأصل (وَ إِذْ ضَمَّنِيْ قَبْرٌ وَ إِذْ يُنْشَرُ الْوَرَى).

٨. رُجَّت : حُرِّكت' الارضون : جمع الأرض في الأصل (الأضون) سقطت الراء منها' سكارى : جمع سَكران' حيارى : جمع حَيْرَان' الأصل (كلهم) في (ع) (وُقَّفٌ) جمع واقف.

٩. ضـعـضـعـت : هُـدِمَـت و سُـوِّيَت بالأرض' أطواد : جمع طود و هو جبل عظيم' الرواسي : الجبال الثوابت الرواسخ' تمور : تتحرك كثيرا و بسرعة من جهة إلى أخرى.

١٠. أيانفس : كذا الأصل و في (ع) (أمَّانفس).

٨٣. وَ خَيْرُالْوَرَى لِلنَّاسِ فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ — يُشَفِّعُهُ الرَّحْمٰنُ وَهُوَ قَدِيْرُ

٨٤. بِهِ النَّاسُ لَاذُوْا يَوْمَ لَا ذُوْ شَفَاعَةٍ — بِمُغْنٍ وَلَا ذُوْ خُلَّةٍ وَعَشِيْرُ

٨٥. إِذَا مَا اسْتَحَارُوْا فَازِعِيْنَ بِهَوْلِهِ — وَمَا اسْتَمْكَنُوْا أَنْ يَنْطِقُوْا وَ يُحِيْرُوْا [1]

٨٦. وَ قَدْ جِيْءَ بِالْمِيْزَانِ وَاللّٰهُ حَاسِبٌ — سَوَاءٌ لَدَيْهِ ظَاهِرٌ وَ ضَمِيْرُ [2]

٨٧. فَذٰلِكَ يَوْمٌ قَمْطَرِيْرٌ مَضِيُّهُ — عَلَى الْمُجْرِمِيْنَ الظَّالِمِيْنَ عَسِيْرُ [3]

٨٨. تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَالُ فِيْهِ وَ أُفْرِغَتْ — فَيَرْتَاعُ مِنْهَا مُنْذَرٌ وَ نَذِيْرُ [4]

٨٩. [وَ قَدْ أُزْلِفَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ لِذِي التُّقَى — وَ بُرِّزَ لِلْغَاوِي الْفُجُوْرِ سَعِيْرُ] [5]

٩٠. أُعِدَّ سَجُوْرٌ لِلْجَحِيْمِ وَ جَانَبَ الْـ — ـحَمِيْمَ حَمِيْمٌ وَالسَّجِيْرَ سَجِيْرُ [6]

(ق ١٢ ب)

٩١. أَتَوْا آدَمَ وَالْمُرْسَلِيْنَ لِيَشْفَعُوْا — فَخَابُوْا فَكُلٌّ مِنْ أُولَاءِ ذَعُوْرُ [7]

٩٢. [أَتَى النَّاسُ عِيْسَى بَعْدَ مُوْسَى وَ آدَمَ — وَ نُوْحٍ رَجَا أَنْ يَشْفَعُوْا وَ يُجِيْرُوْا

٩٣. فَأَيْئَسَهُمْ عَنْ نُجْحِهِمْ كُلُّ شَافِعٍ — فَكُلٌّ مُرَجًّى خَائِفٌ وَ ذَعُوْرُ] [8]

٩٤. فَيَأْتُوْنَ خَيْرَالْخَلْقِ رَاجِيْنَ فَضْلَهُ — فَيُفْزِعُهُمْ عَنْ فَزْعِهِمْ وَ يُجِيْرُ [9]

٩٥. هُنَالِكَ نُلْقِيْهِ شَفِيْعًا مُشَفَّعًا — وَلِيًّا نَصِيْرًا إِذْ إِلَيْهِ نَصِيْرُ [10]

---

١. فازعين : خافين، يحيروا : يجيبوا، الأصل (وما استمكنوا) و في (ع) (وَلَمْ يَقْدِرُوْا).

٢. و قد جيء : في (ل١) (و جيء) محرفا، ضمير : مخفيّ.

٣. يوم قمطرير : شديد من الأيام و في (ل١) (قمطرلز محرفا، مضيه : مروره و في (ع) (مُهوّل) أي مُفزِع، الأصل (المجرمين) و في (ع) (الكافرين).

٤. الأهوال : جمع الهول و هو المخافة من الأمر، أفرغت : أُخْلِيَتْ و صُبَّت، فيرتاع : فيفزع، منذر : مُخوِّف، نذير: مُخيف و مُنذِر، الأصل (تجمعت) و في (ع) (تَفَاقَمَتْ) أي عظمت ولم تجر على استواء .

٥. هذا البيت من (ع)، ازلفت : قرّبت و في (ب) (برزت)، برز : في (ل١) (برمر) محرفًا، الغاوي : الضال.

٦. سجور: حطب، حميم : صديق، سجير : صديق صفي.

٧. آدم :الأصل (آدما)، فخابوا : فلم يظفروا، ذعور : متخوّف.

٨. البيتان بين القوسين من (ع)، رجا : في (ب) (رجاء) محرفا، نُجح : نَجاح.

٩. راجين : آملين حال، يفزعهم : يُزيل فزعَهم و يُغيثهم، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل : (هُنَالِكَ يَأْتُوْنَ الْحَبِيْبَ مُحَمَّداً).

١٠. نلفيه : نجده، الأصل (هنالك نلفيه) و في (ع) (فَنُلْفِيْهِ حَنَّانًا).

٩٦. [رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ فَـاتِـحٌ خَـاتِمٌ هُـدَى ‏ سِـراجٌ مُـنِيْـرٌ لِـلْـعَـوَالِمِ نُـوْرُ] (١)

٩٧. أَبَـرُّ الْـوَرَى بَـرُّ الْيَـمِيْـنِ نَـدِيُّهَـا ‏ فَـعِـنْـدَ نَـدَاهُ تُسْتَـقَـلُّ بُـحُـوْرُ (٢)

٩٨. وَ أَمْثَـلُهُـمْ خَـلْـقًـا وَ خُـلْـقًا فَمَالَـهُ ‏ مَثِيْـلٌ مُبَـارٍ فِـي الْخَلَاقِ نَـظِيْـرُ (٣)

٩٩. نَـظِيْرَةُ خَلْقِ اللّٰهِ أَنْظَرُهُمْ لَهُمْ ‏ فَلَيْـسَ لَـهُ فِي الْـعَـالَـمِيْنَ نَظِيْرُ (٤)

١٠٠. أُخِيْـرُ يَـفُـوْقُ الْأَوَّلِيْـنَ بِـأَسْـرِهِـمْ ‏ وَ كَـمْ أَوَّلٍ يَـرْبُـوْ عَـلَيْـهِ أُخِيْـرُ (٥)

١٠١. فَمِعْـرَاجُـهُ إِذْ كَـلَّـمَ الـلّٰـهُ عَرْشُـهُ الْـ ‏ عَـظِيْـمُ وَ مِـعْـرَاجُ الْـكَـلِيْـمِ زَبِيْرُ (٦)

١٠٢. تَبَيَّـنَ شَـعْـيَـاءُ الـنَّـبِـيُّ نُـعُـوْتَـهُ ‏ وَ عِيْسَـى وَ سِـفْـرٌ حَبَّـرَتْـهُ حُبُـوْرُ (٧)

١٠٣. [بِشَـارَةُ شَعْيَاءُ وَ عِيْسَى وَ دَعْوَةُ الْـ ‏ خَـلِيْـلِ وَ مَـنْ أَثْـنَى عَـلَيْـهِ زَبُـوْرُ

١٠٤. تَـوَاتَـرَ فِـيْ نَصِّ الْأَنَـاجِيْلِ نَـعْتُـهُ ‏ وَ صَـدَّقَـهُ سِـفْـرٌ رَوَتْـهُ حُبُوْرُ] (٨)

١٠٥. فَـحِزْبُ الـنَّـصَـارَى إِنْ تَعَامُوْا فَرَبُّهُ ‏ بِمَـا يُـضْمِرُ الـلُّـدُّ الْـعُمَاةُ بَصِيْرُ (٩)

---

١. هذا البيت من (ع)، عوالم: جمع عالَم.

٢. نديها: أي ندِيُّ اليمين و هو الجواد و في (ن) (نداها) و هو خطأ، تستقل: تُعَدُّ قليلاً و في (ن) (يستقلّ)، الأصل (فعند نداه) و في (ع) (لَدَى مَنِّ جَدَاهَا).

٣. مبار: مُسامٍ و مُسابِق، الخَلاق: النصيب الوافر من الخير، الأصل (مبار في الخلاق) و في (ع) (مُسَامٍ في الْعُلَى)، مثيل: نظير.

٤. نظيرة: السيد المنظور إليه من قومه و في (ن) (نظيره).

٥. بأسرهم: بجميعهم، كم أول: أي كثيرون، يربو: يزيد.

٦. زبير: الشيء المكتوب.

٧. نعوت: جمع نعت معناه صفة، سفر: جزء من أجزاء التوراة، حبرته: كتبته و زيَّنته في الأصل مصحفا (حبرته) و في (ن) (حرثه) و هو خطأ، حبور: جمع حَبْر و هو عالم صالح من اليهود.

٨. البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، الأناجيل: جمع الإنجيل.

٩. تعاموا: أظهروا من أنفسهم العمى، فربه بما: في (ن) محرفا (فَرُبَّمَا) لا يستقيم به الوزن والمعنى، يضمر: يُخفي، اللد: جمع الألدّ و هو الخصم الشديد، العماة: جمع الأعمى، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (نَصِيْرٌ لَهُ بِالْجَاحِدِيْنَ بَصِيْرٌ).

١٠٦. بَدَا دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحْوِ مُشْرِقًا — وَلَاغَـرْوَ إِنْ يَـرْتَـابُ فِيْـهِ كَـفُـوْرُ [١]

١٠٧. فَهَلْ ضَرُّ عَيْنَ الشَّـمْـسِ إِنْ لَايَنَالُهَا — وَ قَدْ أُشْـرَقَـتْ فَوْقَ السَّمَاءِ ضَرِيْرُ [٢]

١٠٨. أَتَـانَـا بِـذِكْـرٍ تَـطْـمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْـ — قُـلُـوْبُ وَ يُشْـفَـى مَا اشْتَكَتْهُ صُدُوْرُ [٣]

١٠٩. [وَ أَشْبَعَ إِشْبَاعًا جِيَاعًا شَكَوْا طَوًى — بِـحَيْـسٍ فَـلَـمَّـا يَـفْـنَ وَهْوَ نَـزِيْـرُ [٤]

١١٠. أَصَـابِـعُـهُ أَنْدَتْ لِهِيْمٍ شَـكَـوْا صَدًى — بِـعَذْبٍ مِنَ السَّـلْسَـالِ وَهْوَ نَمِيْرُ [٥]

١١١. غِيَاثُ الْـوَرَى يُشْـكِـيْ كَمَا كَانَ مِنْهُ إِذْ — تَشَـفَّـعَ ظَبْـيٌ وَ اسْتَغَـاثَ بَـعِيْـرُ [٦]

١١٢. لَـهُ عِتْرَةٌ غُرٌّ كِرَامٌ مُحِبُّهُمْ — يَـفُـوْزُ وَمَـنْ يَـقْلِـيْ وَ يُبْـغِـضْ بُوْرُ [٧]

١١٣. لِـمُبْـغِـضِـهِـمْ حَـوْرٌ وَ حُـوْرٌ وَلِـلَّـذِيْ — يُـحِـبُّ نَـعِيْـمٌ فِـي الْـجِـنَـانِ وَ حُوْرُ [٨]

١١٤. لَهُـمْ شَـرَفٌ عَـالٍ وَ مَـجْـدٌ مُـؤَثَّـلٌ — وَ مَـحْـتِـدُهُـمْ عَـمَّـا يَشِيْنُ طَهِيْرُ [٩]

١١٥. وَ صُـحْـبٌ كِـرَامٌ ظَـاهَـرُوْهُ وَ هَـاجَرُوْا — رِفَـاقًـا وَ أَنْـصَـارٌ لَـهُ وَ ظَهِيْرُ [١٠]

---

١. ولا غرو: ولا عَجَبٌ، قد أخطأ (ل ١) في نقل هذا البيت والقادم و خلط بينهما و كتب

بـدا ديـنـه كـالشـمـس فـي الـضـحـو مشـرقـا

و قـد أشـرفـت فـوق السـمـاء ضـريـر

٢. ضر: ضد نفع، ضرير: الذاهب البصر و هو فاعل لفعل (لاينالها)، الأصل (فوق) و في (ع) (وسط).

٣. في هذا البيت اقتباس الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨، و ﴿وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ سورة يونس: ٥٧، الأصل (بِذِكْرِهِ الْقُلُوْبُ) و في (ع) (بِذِكْرِهِ قُلُوْبُ)، يشفى: يبرأ.

٤. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، جياعا: جمع جائع و جوعان، طوى: جوع، حيس: طعام مركب من تمر و سمن و سويق، فلما يَفْنَ: ما انتهى حتى الآن، نزير: القليل التافه.

٥. هيم: جمع أَهْيَم و هو شديد العطش، صدى: العطش الشديد، السلسال: هو الماء العذب أو الخمر اللينة و هنا المعنى الأول هو المقصود، نمير: الزاكي من الماء، طلب شفاعته.

٦. غياث: معونة، يشكي: يُرضِي و يُزيل سببَ الشكوى، تَشَفَّع: طلب شفاعته، ظبي: غزال، بعير: جمل.

٧. عترة: عشيرة، غر: جمع أغرّ و هو السيد الشريف و كريم الأفعال، يفوز: و في (ل ١) (يفور) مصحفا، يقلي: يبغض، بور: هالك.

٨. حَور: نقصان، حُور: الأول نقص و هلاك والثاني جمع حوراء و هن نساء الجنة، الجنان: جمع الجنّة.

٩. مؤثل: مؤصل و مبني، محتدهم: أصلهم، يشين: ضد يزين.

١٠. ظاهروه: عاونوه، ظهير: مُعين، رفاقا: جمع الرِفْقة و هي جماعة المُرافقين.

١١٦.	قَدِ اسْتَفْرَغُوا الْمَجْهُوْدَ فِيْ نَصْرِ دِيْنِهِ	فَحَقَّتْ مَثُوْبَاتٌ لَهُمْ وَأُجُوْرُ [1]
١١٧.	لَهُمْ سُوَرٌ سَارَتْ نُصُوْصُ بِذِكْرِهَا	وَ آيٌ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَ سُوْرُ] [2]
١١٨.	فَدَيْتُكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لِلْوَرَى	إِذَا اسْتَيْـئَسُوْا إِلاَّ إِلَيْكَ مَصِيْرُ [3]
١١٩.	عَفَوْتُكَ حَنَّانًا لِعَفْوٍ وَ مَنْ عَفَا	لِعَفْوٍ وَ عَفْوٍ بِالْحَنَانِ جَدِيْرُ [4]
١٢٠.	أَتَاكَ كَسِيْرٌ مُسْتَجِيْرٌ مُؤَثَّمٌ	خَسِيْرٌ عَلَى مَافَاتَ مِنْهُ حَسِيْرُ [5]
١٢١.	خَلاَصِيْ عَسِيْرٌ مِنْ وَبَالِ جَرَائِمِيْ	وَلٰكِنَّهُ بِاللُّطْفِ مِنْكَ يَسِيْرُ [6] (ق ١٣ الف)
١٢٢.	لَئِنْ كَانَ إِجْرَامِيْ كَبِيْرًا وَمَأْثَمِيْ	فَعَفْوُكَ يَا غَوْثَ الْعُصَاةِ كَبِيْرُ [7]
١٢٣.	[لَئِنْ كَانَ إِجْرَامِيْ كَثِيْرًا فَفَضْلُكَ الْـ	ـعَظِيْمُ كَبِيْرٌ فَوْقَهُ وَ كَثِيْرُ] [8]
١٢٤.	فَأَقْبِلْ عَلَى الْجَادِيْ وَ قَابِلْ سُؤَالَهُ	بِجُوْدٍ كَفَيْضِ الْجَوْدِ وَهُوَ غَزِيْرُ [9]
١٢٥.	[وَ جُدْ فَجَرًا يَا مَنْ تَفَجَّرَ جُوْدُهُ	عَلَى فَاجِرٍ أَخْنَى عَلَيْهِ فُجُوْرُ] [10]

---

١. استفرغوا المجهود في كذا: بذلوه كله فيه و استقصوه، مثوبات: جمع مَثُوبة أي ثواب.

٢. سُوَرٌ و سُوْرٌ: جمع السُورة الأولى هي المنزلة والفضل والثانية القطعات المستقلة من الكتاب، سارت به: جعلته يسير، آي و آيات: جمع آية.

٣. الأصل (فِي الْخَلْقِ لِلْوَرَى) و في (ع) (لِلنَّاسِ فِي الْوَرَى).

٤. عفوتك: أتيتك أطلب معروفك، عفا: أتى، لعفو: الأول والثاني للفضل والمعروف والثالث للصفح، حنانا: مشتاقا، بالحنان: بالرحمة.

٥. مؤثم: منسوب بالإثم.

٦. وبال: شدة و سوء العاقبة، الأصل (وبال جرائمي ولكنه باللطف) و في (ع) (وَبَالِيْ وَ إِنَّهُ بِبَذْلِ يَسِيْرِ اللُّطْفِ) أي قليل اللطف، يسير: سهل ضد عسير.

٧. مأثم: إثم.

٨. هذا البيت من (ع)، كثيرا: في (ب) كبيرا.

٩. الجادي: السائل، الجُود: الفضل والخير، الجَود: المطر الغزير، الأصل (كَفَيْضِ) و في (ع) (كَصَوْبِ) و هو مطر.

١٠. هذا البيت من (ع)، فَجَرا: جودا و عطاء، تفجّر: تكرّم، فاجر: المنقاد للمعاصي، فجور: فسق، أخنى عليه: أهلكه.

١٢٦. أَوِانْظُرْهُ وَانْظُرْ يَا نَظُوْرُ بِنَظْرَةٍ ... إِلَيْهِ فَزَرُّ النَّظْرِ مِنْكَ كَثِيْرُ[١]

١٢٧. فَكُنْ لِيْ شَفِيْعًا عِنْدَ رَبِّيْ بِمَوْقِفٍ ... يُوَفَّى بِهِ لِلْعَالِمِيْنَ أُجُوْرُ[٢]

١٢٨. وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بَيْدَ أَنِّيْ مُصَدِّقٌ ... مُقِرٌّ وَطَرْفِيْ بِالْيَقِيْنِ قَرِيْرُ[٣]

١٢٩. [فَمَنْ يَتَّقِي يَرْجُوْ ثَوَابًا عَلَى التُّقَى ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ يَبُوْرُ][٤]

١٣٠. فَذُو الْبِرِّ مُغْنَى عَنْ شَفَاعَةِ شَافِعٍ ... وَإِنِّيْ لَمُحْتَاجٌ إِلَيْكَ فَقِيْرُ

١٣١. [فَكُلُّ ارْتِجَائِيْ أَنَّنِيْ بِكَ لَائِذٌ ... وَأَنَّكَ لِلَّاجِي الضَّرِيْرِ مُجِيْرُ][٥]

١٣٢. فَوَاسِ فَقِيْرًا يَرتَجِيْكَ وَسَلْ لَهُ الْـ ... خِتَامَ عَلَى الْإِيْمَانِ حِيْنَ يَجُوْرُ[٦]

١٣٣. [فَكُنْ لِيْ شَفِيْعًا عِنْدَ رَبِّيْ وَسَلْ لِي الشَّـ ... ـهَادَةَ وَالْإِشْهَادَ حِيْنَ أُجُوْرُ][٧]

١٣٤. وَكُنْ لِيْ أَنِيْسًا فِي الثَّرَى عِنْدَ وَحْشَتِيْ ... إِذَا مَا أَتَانِيْ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرُ

١٣٥. [أَجِرْنِيْ وَبَوِّئْنِيْ غَدًا وَأَظِلَّنِيْ ... إِذَا مَا شَوَى الشَّمْسُ الشَّوَى وَحَرُوْرُ][٨]

١٣٦. أَجِدْنِيْ وَأَنْقِعْنِيْ فَإِنِّيْ مُدَنَّسٌ ... مَجُوْدٌ بِمَاءِ الْحَوْضِ فَهْوَ طَهُوْرُ][٩]

١٣٧. عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَزْكَى سَلَامِهِ ... وَأَنْمَاهُ مَاهَبَّتْ صَبًا وَدَبُوْرُ[١٠]

و اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات : قد تمت هذه القصيدة المتبركة سنة ١٢٦٢هـ[١١]
(ق ١٣ ب)

---

١. نظور : من لا يغفل النظر في ما أهمه' زر النظر : تضييقها كذا الأصل و في (ن) (فنزر النظر) النزر هو القليل التافه.

٢. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (شَدِيْدٍ تَفَصِّي النَّاسِ فِيْهِ عَسِيْرُ) التفصي : التخلص.

٣. بيد أنِّي : غير أني و رغم أنِّي' منهم : الضمير يرجع إلى (العالمين) في البيت السابق، الاصل : (وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بَيْدَ أَنِّي) و في (ع) (وَمَا فِي خَيْرٌ غَيْرَ أَنِّيْ).

٤. هذا البيت من (ع)' يبور : يهلك.

٥. هذا البيت من (ع)' اللاجي : اللائذ' الضرير : المهزول.

٦. فواس : فعَاوِن و سَلْ' يرتجيك : في الاصل (يرتحيك) مصحفا، يجور : يطلب أن يُجَار و يُغَاث.

٧. هذا البيت من (ع)، اجور : أطلب ان أغاث.

٨. هذا البيت والقادم من (ع)' بوئني : أَنْزِلْنِي' أظلني : أَدْخِلْنِي في ظِلِّك و كنفك، شَوَى : أَنْضَجَ' الشَّوَى : أطراف الجسم' حرور : حرُّ الشمس او النار.

٩. أجدني : اجعلني جيّدا و في (ل ١) (جدنى) محرفا' أنقعني : أَرْوِنِي' مدنّس : مُوَسَّخ' مجود : عطشان.

١٠. دبور : الريح الغربية تقابل الصبا و هي الريح الشرقية' سلامه : كذا الأصل و في (ن) (تحيّة).

١١. كذا الأصل لا توجد هذه الكلمات في (ع) و في (ن) (قد فرغ الشاعر من قرض هذه القصيدة المباركة سنة ١٢٦٢هـ).

(١٤)

مدح أمير "تونك"[١]

محمد أمير خان بهادر مرتجلا

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] في ٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠هـ و سِنّه ثمان و عشرون سنةً و هي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فعروضه محذوفة مثل الضرب (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْ و تحولت إلى فَعُوْلُنْ) أما الأبيات التي بعده فعروضها مقبوضة وجوباً، واستخدم الشاعر القبض فقط من الزحافات في (فَعُوْلُنْ).

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٣] قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله و مصلّياً على حبيبه و آله

ممّا نظمت ارتجالاً في مديح الأمير، ذي الحسب النمير، والقدر الخطير والنّول العزيز، والطَول الكبير، أمير الدولة محمد أمير خان بهادر-خلّد اللّٰه إقباله و إفضاله و أبّد ظلالَه و جلالَه- وقد أرسل إليّ -أدام اللّٰه إقباله- رسولَه و مِثالَه يدعوني إلى حضرته ليشر فني بخدمته، فقابلت أمره بالامتثال، و نحوت نحو حضرته بورود ذاك المثال، و قد كان يصدّني عن ذلك إخواني و خُلّاني، و من خلاهم من أماثل الأمثال، و ذلك لسبعٍ خلون من ربيع الثاني من السنة الأربعين بعد المائتين بعد الألف[٤] من الهجرة النبوية، على صاحبها أزكى الصلاة و أبرك التحية.

١. تونك : مدينة من إقليم راجهستان بالهند.

٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر، اضطربت بعض أوراقها قبل التجليد، و نقل (ن) من المذكرة (٥٢) بيتاً انظر (ق ٣٤ ب) إلى (ق ٣٨ ب)، و نقل (ب) بيتين فقط من هذه القصيدة وبهذه التوطئة (و له – أفاض الله علينا من بركاته– لما طلبه محمد أمير خان......) انظر (ق ٨٣ب).

٣. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب : (و قال يمدح الأمير الكبير محمد أمير خان بهادر سنة ١٢٤٠هـ في ٧ من ربيع الآخر و قد دعاه إلى حضرته ليقدّم إليه منصباً عالياً و أرسل بالكتاب رسمه و مثاله.)

٤. كذا الأصل و الصواب (بعد المائتين والألف).

١. هَـنِيْـئًـا فَـقَـدْ وَافَـى إِلَـيَّ بَشِيْـرُ ... فَـأَقْبَلَ نَـحْـوِيْ جِدَّةٌ وَ حُبُوْرُ (١)

٢. يُبَشِّـرُنِـيْ أَنْ أَقْبَـلَ الْـجَـدُّ مُسْعِدًا ... وَ قَـدْ كَـانَ قَبْلًا وَهْـوَ عَنْكَ نَـفُـوْرُ (٢)

٣. يُهَـنِّـئُنِـيْ أَنْ أَقْبَلَ السَّـعْـدُ طَـالِعًـا ... وَ أَدْبَـرَ شُـؤْمُ الـنَّـحْـسِ فَهْـوَ يَغُوْرُ (٣)

٤. أَلَا فَتَـأَهَّـبْ لِـلسِّـفَـارِ فَـإِنَّـنِـيْ ... مِـنَ الْـحَـضْـرَةِ الْعُلْيَا إِلَيْكَ سَفِيْرُ (٤)

٥. أَجِـبْ لِـيْ يُجِبْ مِنْهَا لَكَ الْجُوْدُ فَالنَّدَى ... يُـنَـادِيْكَ حَيْـثُ الْـمُـكْـرَمَاتُ تَفُوْرُ

٦. نَـدِيٌّ نَـدِيُّ الْـكَفِّ كَـالـطَّـوْدِ ثَـابِـتٌ ... لِسَـطْـوَاتِـهِ شُـمُّ الْـجِبَـالِ تَسِيْرُ (٥)

٧. هُـنَـالِكَ تُـلْـفِـي الْـجُـوْدَ تَطْمِي بِحَـارُهُ ... لَهَــا لُــجَـجٌ مَـوَّاجَةٌ وَ غُـمُـوْرُ (٦)

٨. هُـنَـالِكَ لَا رَاجِـي الـنَّـدَى بِـمُـخَيَّـبٍ ... يَـؤُوْسٍ وَلَا صَـرْفُ الزَّمَـانِ يَضُوْرُ (٧)

٩. أَتَـانِـيْ بِـمَـنْشُـوْرٍ مَـطَـاوِيْـهِ رُوِّحَـتْ ... بِـنَشْـرٍ بِـهِ لِـلْـمَيِّتِيْـنَ نُشُـوْرُ (٨)

١٠. مِثَـالُ كَـرِيْـمٍ مِـنْ مَثِيْلٍ أَجَلُّ مَـا ... لَـهُ مَثَـلٌ بَيْـنَ الْـوَرَى وَ نَـظِيْـرُ (٩)

١١. فَـلَبَّيْتُـهُ طَـوْعًـا وَ طَـاوَعْـتُ أَمْـرَهُ ... وَ سَـرَّجْـتُ أَفْـرَاسِيْ وَ كِدْتُ أَسِيْرُ (١٠)

١٢. وَلَـمْ أَسْتَشِـرْ فِـيْ ذَاكَ خُلًّا وَ نَـاصِحًا ... أُنَـاجِيْـهِ فَـالْـإِقْبَالُ فِيْـهِ مُشِيْرُ

---

١. وافى : أتى' جدة : نقيض البلَى أي الحداثة' حبور : فرح و سرور.

٢. الجد : الحَظ.

٣. السَعد : اليمن' الشُؤْم : ضد اليمن.

٤. تأَهَّبْ : استعد' السِفار : السفر مصدر من سافر.

٥. نديُّ الكف : جـوّادٌ' اكالطَوْد : كالجبل' سَطوات : جمع السَطْوَة معناه القهر' شُمٌّ : جمع الأَشَمّ معناه ذوالارتفاع.

٦. تُـلْفِيْ : تَجِدُ' تَطْمِيْ : تمتَلأ' لُجَجُ : جمع لُجَّة و هي معظم الماء' المَوَّاجَة : الكثير التموُّج' غُمُور و غِمَار : جمع غَمْر و هوالماء الكثير.

٧. يؤوسٌ : يائس و قانِطٌ.

٨. منشور : ماكان غيرمختوم من كتب الملوك' المَطَاوي : جمع المِطْوَى و هو مَلْفُوْف في (ن) (مكاويه) و هو خطأ' رُوِّحَت بنشر : طُيِّبَتْ بالريح الطيبة' نشورٌ : إحياء.

٩. أَجَلُّ : أعظم و أَسْمَى' مثيل : فاضل' مثال : رسول.

١٠. سَرَّجتُ أفراسي : شددت عليها السَرج و أفراس جمع فرس.

١٣. فَشَايَعَنِي أَهْلِيْ وَ صَحْبِيْ وَ إِخْوَتِيْ | فَمِنْهُمْ جَزُوْعٌ فِي النَّوَى وَصَبُوْرُ[١]

(ق ٢٢ ب)

١٤. فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ حِيْنَ وُدِّعْتُ إِذْبَكَى | لِبَيْنِيْ كَبِيْرٌ مِّنْهُمُ وَصَغِيْرُ[٢]

١٥. وَ بَاكِيَةٌ يَبْكِيْ لَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ | وَلَوْ أَنَّ فِيْهِمْ شَامِتٌ وَ خَتُوْرُ[٣]

١٦. تُذَكِّرُنِيْ عَهْدًا وَثِيْقًا مُؤَكَّدًا | وَتَزْعُمُ أَنِّيْ بِالْعُهُوْدِ غَدُوْرُ

١٧. تَحَدَّرَتِ الْعَبْرَاتُ مِنْ خَدِّهَا وَ قَدْ | تَصَعَّدَ مِنْهَا أَنَّةٌ وَ زَفِيْرُ[٤]

١٨. وَ تَجْرِيْ عِبَارَاتُ الشَّكَايَاتِ بَيْنَنَا | كَمَا كَانَ تَجْرِيْ عَبْرَةٌ وَ عَبِيْرُ[٥]

١٩. فَقَالَتْ أَلَمْ أَعْهَدْكَ صَبًّا مُعَمَّدًا | مِنَ الْوَجْدِ مَلْهُوْفًا تَكَادُ تَحُوْرُ[٦]

٢٠. كَلِفْتَ زَمَانًا فِي الْهَوَى فَأَلِفْتَنِيْ | وَقَدْ كُنْتَ غِرًّا وَالْغَرِيْرُ غَرِيْرُ[٧]

٢١. وَ كُنْتَ إِذَا مَا بِنْتَ عَنِّيْ سَاعَةً | تَمُوْتُ وَ تَحْيَ حِيْنَ كُنْتُ أَزُوْرُ[٨]

٢٢. أَلَمْ تَكُ قَدْ حَالَفْتَنِيْ بِالْوَفَاءِ بِالْـ | عُهُوْدِ فَهَلْ ذٰلِكَ التَّحَالُفُ زُوْرُ[٩]

٢٣. أَبَنْتَ هِيَامًا ثُمَّ بِنْتَ مُرَاغِمًا | فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا خُدْعَةٌ وَ غُرُوْرُ[١٠]

٢٤. فَإِنْ كُنْتَ تَسْلُوْنِيْ رِجَاءَ الْيَسَارِ فَالْـ | فِرَاقُ عَسِيْرٌ وَالْيَسَارُ يَسِيْرُ[١١]

٢٥. أَفِقْ وَاغْتَنِمْ وَصْلَ الْحَبِيْبِ وَلَا تَثِقْ | بِعَهْدِ الْبَقَا فَالدَّائِرَاتُ تَدُوْرُ[١٢]

---

١. فشا يعني: فصحبني مُودِّعًا، جَزُوْعٌ: جَازِعٌ الذي لا يصبر.
٢. لِبَيْنِي: لِفَرَاقِي و فرقتي.
٣. شامتٌ: الذي يفرح ببليّة الآخر، خَتُوْرٌ: خَاتِرٌ و غدّارٌ.
٤. أَنَّةٌ: أنين، تحدّر: ضد تصَعَّد بمعنى نزل.
٥. عبارات: جمع عِبَارة و هي الألفاظ الدالة على معنى، العبرة: الدمعةُ، عبيرٌ: طيبٌ.
٦. مُعَمَّدًا: المضنى، ملهوفا: حزينًا، تحورُ: تهلك.
٧. فَالِفْتَنِيْ: فأنِسْتَنِيْ، غِرًّا: شابًا لا خبرة له، الغرير: الأول الشاب لا خبرة له والثاني مغرور.
٨. بِنْتَ: فارقْتَ.
٩. ذلك: كذا الأصل لا يستقيم به الوزن والصواب (ذاك)، الزور: الكذب والباطل.
١٠. أبنت: زَوَّجتَ، هِيَامًا: حبًّا، بِنت: فارقت، مُرَاغِمًا: مُفَارِقًا و مهاجراً، ما نقل (ن) هذا البيت.
١١. يسير: معناه قليل.
١٢. أفق: إِنْتَبِه أمرمن أفاق، وَلاتَثِقْ: ولا تَأْمِنْ، البقا: البقاء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

٢٦. فَقُلْتُ لَهَا وَالْوَجْدُ يَخْنُقُنِي وَلِي   دُمُوْعٌ لَهَا فَوْقَ الْعِذَارِ دُرُوْرُ (١)

٢٧. أَفِيْقِي أَفِيْقِي أَنَّنِي غَيْرُ نَابِذٍ   لِعَهْدِي وَلَا لِيْ عَنْ هَوَاكِ مَصِيْرُ (٢)

٢٨. وَلٰكِنَّ دَهْرِيْ سَامَنِي كُلْفَةَ النَّوَى   فَصَبْرًا عَلَى الْهِجْرَانِ فَهْوَ يَسِيْرُ (٣)

٢٩. عَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ   فَتَلْتَامُ أَكْبَادٌ بِهِنَّ فُطُوْرُ (٤)

٣٠. عَصَيْتُ الْهَوَى إِذْ وَدَّعَتْنِي فَرَجَّعَتْ   حَنِيْنًا بِهِ كَادَتْ تَذُوْبُ صُخُوْرُ (٥)

٣١. بَكَتْ فَتَشَكَّتْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ   فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ وَالْوَدَاعُ عَسِيْرُ (٦)

٣٢. وَلٰكِنْ دَعَانِيْ مَنْ أَجَابَ دُعَاتَهُ   بِجُوْدٍ كَفَيْضِ الْجَوْدِ وَهْوَ غَزِيْرُ (٧)

٣٣. أَمِيْرٌ يُسَمَّى بِالْأَمِيْرِ أَمِيْرُهُ   ...... أَرْجُو نَوْلَهُ فَأَمِيْرُ (٨)

٣٤. هَيُوْبٌ وَهُوْبٌ فِي الْمَغَازِيْ مُسَارِعٌ   بَطِيْءٌ عَنِ الْجَانِيْ أَجَلُّ وَقُوْرُ (٩)

٣٥. كَرِيْمٌ صَفُوْحٌ مُسْتَمَاحٌ مُسَامِحٌ   أَخُوْ رَأْفَةٍ لَيِّنٌ أَشَدُّ جَسُوْرُ (١٠)

٣٦. وَعَدْلٌ بِلَا عِدْلٍ فَفِيْ عَهْدِ عَدْلِهِ الْـ   كَبِيْرُ صَغِيْرٌ وَالصَّغِيْرُ كَبِيْرُ (١١)

٣٧. لِذَا الْعَدْلِ مَا عَدْلُ الْقَوَامِ بِظَالِمٍ   لِصَبٍّ وَلَا غَمْزِ اللِّحَاظِ يَجُوْرُ (١٢)

(ق ٣٠ ألف)

---

١. الوَجد: الحزن، يَخْنُقُني: يشدّ على حلقي حتى أموت، عذار: خدّ، دُرُوْرٌ: سيلان.
٢. أفيقي: أمر للمخاطَبة من أفاق، نابذ: ناقضٌ، قد سقط (لي) من (ن).
٣. سَامَنِي: كَلَّفَنِي، كُلفة النَوَى: مُشقّة البعد، يَسِيْرٌ: قليلٌ.
٤. الشَمْل: ما اجتمع من الأمر، يَلْتَام: يَلْتَأْم بمعنى ينضمّ و يَلْتَصِق، أُسكنت الهمزة لاستقامة الوزن و كذا في (فَتَلْتَامُ). فُطُور: جمع الفطر و هو الشق.
٥. رجّعت حنينًا: ردّدتْ صوت الألم والحزن في حلقها، تَذُوْبُ: خلاف تَجْمُدُ.
٦. عسير: صَعْبٌ.
٧. دُعاة: جمع الداعي، الجُوْد: الفضل والخير، الجَود: المطر الغزير.
٨. ما نقل (ن) هذا البيت، أمير: أي أمير تونك محمد أمير خان. أول المصراع الثاني أصابه التلف، و قد كتب الشاعر علامة الخطأ (X) بجانب البيت.
٩. هَيُوْبٌ: مُخِيْفٌ، وَ هُوْبٌ: كثير العطاء، أجلّ: أسْمَى وأعظم، وقورٌ: ذوالوقار.
١٠. صفوحٌ: كريمٌ، مُسْتَمَاح: من يُسْأل منه العطاء، مُسَامِحٌ: عافٍ، جَسُوْرٌ: شجاع.
١١. عَدْلٌ: عادِلٌ، عِدْلٌ: نظيرٌ، عهد عَدْله: عهد إنصافه.
١٢. عَدْل القوام: صاحب حسن القامة وطوله، غمز اللّحَاظ: إشارة العين.

٣٨. هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنَّ فِيْهِ تَكَلُّحًا ‏ ‏ وَ ذٰلِكَ بَسَّامٌ أَغَرُّ بَشِيْرُ [١]

٣٩. هُوَ اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُوْ بِغُلْبِ رُمْحِهٖ ‏ ‏ عَلَى الْخَصِيْمِ إِلَّا أَنَّ فِيْهِ زَئِيْرُ [٢]

٤٠. هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ نُوْرَ جَبِيْنِهٖ ‏ ‏ نَهَارًا وَلَيْلًا بَازِغٌ وَ مُنِيْرُ

٤١. هُوَ الْبَرُّ إِلَّا أَنَّ صَوْبَ نَوَالِهٖ ‏ ‏ كَثِيْرٌ لَدَيْهِ تُسْتَقَلُّ بُحُوْرُ [٣]

٤٢. هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ غَمْرَ عَطَائِهٖ ‏ ‏ لِأَهْلِ الصَّدَى عَذْبُ الْمَذَاقِ نَمِيْرُ [٤]

٤٣. فَلَيْسَ غَنِيٌّ عَنْهُ فِيْ عَهْدِ مُلْكِهٖ ‏ ‏ كَمَا لَيْسَ مِنْ جَدْوَاهُ فِيْهِ فَقِيْرُ [٥]

٤٤. إِمَامٌ هُمَامٌ إِنَّمَا وَجْهُ هَمِّهٖ ‏ ‏ لِيُكْشَفَ هَمٌّ أَوْ يَدِيْنَ كَفُوْرُ [٦]

٤٥. غَزَا الْمُشْرِكِيْنَ الْمُعْتَدِيْنَ وَ قَدْ طَغَوْا ‏ ‏ فَهُدَّتْ طَوَاغِيْتُ لَهُمْ وَ زَبُوْرُ [٧]

٤٦. فَحَكَّمَ فِيْهِمْ سَيْفَهُ فَاسْتَرَقَّهُمْ ‏ ‏ وَ رَبُّ الْوَرَى مَوْلَى لَهُ وَ نَصِيْرُ [٨]

٤٧. فَمِنْهُمْ أَسِيْرٌ فِي الصِّفَادِ وَ مِنْهُمْ ‏ ‏ كَسِيْرٌ عَلَى مَافَاتَ مِنْهُ حَسِيْرُ [٩]

٤٨. لَكَ الْخَيْرُ يَا ذَا الْخَيْرِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى ‏ ‏ وَ يَا خَيْرَ مُجْدٍ شَاعَ مِنْهُ خُيُوْرُ [١٠]

٤٩. تَحَمَّلْتُ أَخْطَارًا وَ سَكَّنْتُ خَاطِرِيْ ‏ ‏ بِأَنَّ جَدَى الْمَوْلَى الْخَطِيْرِ خَطِيْرُ [١١]

---

١. كتب الشاعر هذا البيت والقادم بالحاشية فبعض الكلمات مقصوصة من أعلاها عند التجليد. تكلُّحا : تتابع البرق' بسَّامٌ : كثير الابتسام' أغرّ : الكريم الأفعال.

٢. يسْطُو : يَثِبُ عليه و يقهره' غُلْب : جمع غالب' زئير : صوت الأسد' هذا البيت أيضا غير واضح.

٣. تُسْتَقَلُّ : تُعَدُّ قليلاً' صَوْبٌ : مطر' نواله : عطائه.

٤. غَمْرَ : الماء الكثير' الصَّدَى : العطش الشديد' العذب المَذَاق : المستساغ والطَّيب المذاق والطعم' نمير : زاكٍ من الماء.

٥. جدوى : عَطِيَّة.

٦. هُمَامٌ : السيّد الشجاع السخيّ' يَدِيْنُ : يَذِلُّ أو يُطيع' كفُورٌ : كافرٌ.

٧. غـزا : سار إلى قتاله و انتهابه في دياره' طَوَاغِيت : جمع طاغوت و هوكل متعدٍّ' هُدَّتْ : ضَعُفت و هَرمت' زَبُوْرٌ : مَلِكٌ و في (ن)(ديورٌ).

٨. استرقّهم : مَلَكهم.

٩. الصِفَاد : ما يوثق به الأسير من قِدٍّ أوقَيدٍ أوغُلٍّ.

١٠. المَجْد : العزّ والرفعة' المُجدي : المعطي فاعل من أجْدَى إجداءً' خُيور : جمع خَيْر.

١١. جَدَى : العطية ' أخطار : جمع خطر' خاطري : قلبي و نفسي' خطير : رفيع المقام و ذوقدر.

٥٠. بَكَــى لِيْ أُلُوْفٌ مِنْ أُلُوْفٍ وَ نَاصِحٍ — وَ سُــرَّ بِبُـعْـدِيْ كَاشِحٌ وَ شَرِيْرُ[1]

٥١. فَأَحْسِنْ وَلَا تُشْمِتْ بِيَ النَّاسَ وَاحْفُ بِيْ — عَـلَــى رَغْـمِ أَغْيَارِيْ فَأَنْتَ غَيُوْرُ

٥٢. فَـوَفِّ لِـمَــنْ وَافَاكَ مَا قَدْ وَعَدْتَـهُ — فَأَنْتَ صَدُوْقُ الْوَعْدِ وَهُوَ شَكُوْرُ[2]

٥٣. فَيَـامَــنْ حَبَاكَ اللّٰـهُ مَـجْـدًا وَ مَنْعَةً — بَـقَــاؤُكَ غَـنْـمٌ لِلْـوَرَى وَ سُرُوْرُ[3]

٥٤. فَـدُمْـتَ دَوَامَ الشَّهْـمِ شِبْلُكَ سَالِمًا — وَ أَنْـتَ أَمِيْـرٌ وَالْـوَزِيْـرُ وَزِيْـرُ[4]

و اختتم الشاعر قصيدته بكلمات آتية : (تمّت بحمدالله و منّه) .

(ق ٣٠ ب)

---

١. أُلوف : جمع أَلْف و هو عدد، و أُلُوْفٌ: كثير الألفة ، كاشِحٌ : العدو باطن العداوة. شرير : ذوالشرّ.

٢. حَبَاكَ : أعطاك، منعة : القوة التي تمنع من يريد أحداً بسوء.

٣. شَهْم : السيدالنافذ الحكم والذكي الفؤاد . شِبْلٌ : ولد الأسد، الوزير : و هو ابن الأمير أي وزير الدولة.

٤. فَوِّفْ : أَعْطِ تامًّا ، و افاك : أتاك.

(١٥)

رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] سنة ١٢٣٧هـ و كان في الخامسة والعشرين من عمره، وهي من البسيط والقافية من المتراكب، و عروضها مخبونة والضرب مخبون مثلها (تصير فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) في سائر الأبيات، و استخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

١.	عَلاَ زَفِيْـرِيْ وَ دَمْـعُ الْـعَيْـنِ يَـنْـحَـدِرُ	وَ بَلَّـنِـي الـدَّمْـعُ وَالْأحْشَـاءُ تَسْتَعِرُ،[٣]
٢.	مَـاذَا يُسَـكِّـنُ مَـاءُ الْـعَيْـنِ لَـوْعَةَ مَـلْ	هُـوْفٍ تُـطَـايِـرُ مِـنْ أنْـفَاسِـهِ الشَّرَرُ،[٤]

---

١. عرف به الشاعر في ميميته فانظر قصيدة رقم (٢٧).

٢. و نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، و قد اضطربت بعض أوراقها قبل تجليدها- كما ذكرته في وصف المخطوط- منها أوراق القصيدة التي نحن بصددها، توجد ثلاثة و عشرون بيتا من أبياتها في وسط المذكرة و بقيتها في نهاية المذكرة . فلايفارق بينهما أيُّ فارق إلا تاريخ قرض القصيدة و هو اختلاف يوم واحد، أي تاريخه مكتوب في بداية القصيدة -بناحية في أعلى الصفحة- بهذه العبارة : (كتبه محمد فضل حق، ١٦ صفر سنة ١٢٣٧هـ)، أما في نهايتها فهو ١٥ صفر سنة ١٢٣٧هـ، انظر العبارة في نهاية القصيدة . قد جمعها (ن) أيضا ولكنه لم يذكر فرق التاريخ و لم ينقل عبارة الاختتام، بل كتب (صفر سنة ١٢٣٧هـ) فحسب ونقل منها (٤٩) بيتا، انظر (ق ٤٣ ألف) إلى (ق ٤٦ ب).

٣. زفير: إخراج النفس بعدمدّه و هو ضد الشهيق و الشهيق هو الصوت الشديد، ينحدر: ينزل، بلّني: نَدَّاني، أحشاء : جمع الحشا و هو ما انضمت عليه الضلوع، تستعر : تَتَّقِد.

٤. لوعة : مرة من لاع و معناها حرقة الحزن والهوى والوجد، ملهوف : الحزين الذي فُجِعَ بحميم، تطاير : في (ن) (تطير) محرفا لا يصح به الوزن، أنفاس : جمع النَفَس، شَرَرٌ و شَرَارٌ: هو جمع شَرَرَة و شَرَارَة أي ما يتطاير من النار.

٣. مَـــاذَا أُوَارِيْ أُوَارِيْ وَ هُــوَ مُسْتَـعِـرٌ — بَيْنَ الْحَشَــا وَ هَـلِ النِّيْرَانُ تُسْتَتَرُ،[١]

٤. مَـالِـيْ أَرَى الـلَّيْـلَ لَايَـنْـجَـابُ ظُلْمَتُهُ — كَـأَنَّمَـا ضَـلَّ فِيْهَـا الشَّـمْـسُ وَالْقَمَرُ،[٢]

٥. كَــأَنَّ لَيْـلِـيْ بِيَـوْمِ الْـفَـصْـلِ مُتَّـصِـلٌ — فَـمَـالَــهُ دُوْنَـهُ صُبْحٌ وَلَا سَـحَـرُ

٦. عَـنِّـيْ إِلَيْـكُـمْ أَيَـالُـوَّامُ مَـعْـذِرَةٌ — فَـطَـالَـمَـا لُـمْتُمُوْنِيْ فَاعْذِرُوْا وَ ذِرُوْا[٣]

٧. لُـمْتُمْ لِـنُـصْـحٍ وَلٰـكِـنَّ الـنَّـصِيْـحَةَ لَا — تُـغْـنِـيْ امْـرُءًا مَالَهُ صَبْرٌ وَ مُصْطَبَرُ

٨. مَضَى الشَّبَابُ بِطِيْبِ الْعَيْشِ وَا أَسَفِيْ — وَ لَيْـسَ مِـنْ بَـعْـدُ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ،[٤]

٩. وَلَـنْ يَـدُوْمَ سِـوَى رَبُّ الْـوَرَى أَحَـدٌ — عَـلَـى الْـحَـقِيْـقَةِ لَا أُنْثَى وَلَا ذَكَـرُ

١٠. لَا ذُوْ [حيَـاةٍ] وَلَا مَالَا [حَيَاةَ] لَهُ — وَلَا سَـمَــاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَـجَـرُ[٥]

١١. لَـقَـى الْـفَتَـى شَـرَفًـا إِنِ اسْتَدَامَ لَـهُ — ذِكْـرٌ جَمِيْلٌ لَدَى الْأَخْلَافِ إِنْ ذَكَرُوْا[٦]

١٢. شَهَـادَةُ الشَّبِّ فِيْ رَيْعَانِهِ شَرَفٌ — وَ أَيُّ مَـجْـدٍ إِذَا مَـا اسْتَرْذَلَ الْـعُمُرُ[٧]

١٣. وَ لَيْـسَ مُسْتَشْـهِـدٌ مَيْتًـا فَـإِنَّ لَـهُ — خُـلُـوْدَ عَيْـشٍ وَ إِنْ يَـلُـوْتُـهُ بَشَـرُ[٨]

١٤. لِـــلّٰـــهِ دَرُّ شَهِيْـدٍ غَـالَــهُ سُـفَـلٌ — مِـنْ مَـعْشَـرٍ غَـدَرُوْا بِالْعَهْدِ إِذْ قَدَرُوْا[٩]

١٥. مِـنْ كُـلِّ وَ غْـدٍ جَبَـانٍ دُوْنَـهُ جُبْنُ الْـ — إِنَـاثِ إِذْ حَاضَتِ الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ[١٠]

---

١. أواري : الأول معناه أُخفي والثاني معناه لَهَبِي أُوحرّالنار، مستعر : مُتَّقِدٌ، النيران : جمع النار، تستتر : تُغَطى.

٢. لا ينجاب : لا ينكشف.

٣. لوّام : جمع اللائم، اعذروا : اقبلوا عذري، ذروا : أي أُتركوا فعل الأمر من وَذَرَ يَذِرُ وَذْرًا.

٤. طيب : الافضل من كل شيء، وا أسفي أو وا أسفا : يقال توجُّعا و تحسُّرا على مافات، لا يوجد البيت ٩، و ١٠، و ١١، في (ن).

٥. الحياة : في الاصل كتابتها : (الحيات والحيواة) وكلاهما خطأ.

٦. استدام : دام و ثبت و استمرّ، الاخلاف : جمع الخلف.

٧. ريعان : أوّل كلّ شيء، استرذل : ضد استجاد.

٨. و فيه اقتباس معنى الآية ﴿ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل اللّٰه أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون﴾ البقرة : ١٥٤، يلوته : ينقصه حقَّه أو يكتمه، يوجدالبياض في (ن) بعد كلمة (عيش) و قبل كلمة (بشر).

٩. غاله : أهلكه، سُفَل : الصواب (سُفَّل) جمع السافل.

١٠. و غد : دَنِيء، جَبان : من هاب و ضَعُف قلبه، الجبن : مصدر، الصمصام والصمصامة : سيف لاينثني و سيفٌ ذكرٌ اي أجود و قاطع.

١٦. يَـاوَيْـلَهُـمْ قَـعَـدُوْا بِـالـلَّيْـلِ فِـيْ رَصَدٍ — فَسَـارَعُـوْا نَـحْوَ ذَاكَ الْبَدْرِ وَابْتَدَرُوْا[١]

١٧. يَـالَيْـتَ أَيْمَـانُهُـمْ شُـلَّـتْ فَـقَدْ قَتَـلُـوْا — أَخَـاهُـمُ غَـافِلاً وَالـلَّيْـلُ مُـنْـعَـكِـرٌ[٢]

١٨. لَـوْأَنَّهُـمْ جَـادَلُـوْهُ وَ هُـوَ مُـنْتَبِـهٌ — لَـكَـانَ أَوْدَى بِهِـمْ صَـمْـصَامَةُ الْبَتَرُ[٣]

١٩. وَمَـا انْتَهَـوْا إِذْنَهَـا هُـمْ بَـعْـضُ أَهْلِ نُهًى — مِنْ بَعْدِ مَا ائْتَمَرُوْا يَا بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوْا[٤]

٢٠. مَـالُـوْا مِـرَارًا عَـلَـى ذَا الْأَوْحَدِيِّ فَمَـا — نَـالُـوْا فَزَالُوْا وَمَا صَالُوْا وَ إِنْ كَثَرُوْا[٥]

٢١. لَـوْأَنَّهُـمْ بَـارَزُوْا فِـي الْـحَرْبِ مَا ظَفَرُوْا — بِـأَحْـمَـسَ سَيْـفُه الْمَشْهُوْرُ مُشْتَهِرُ[٦]

٢٢. رَاحَ الْـحَبِيْـبُ وَ رَاحَـتْ رَاحَتِـيْ مَـعَـهُ — يَـا رَوْحَ رُوْحِـيْ فَـأَيُّ الْـعَيْشِ مُنْتَظَرُ[٧]

٢٣. يَـالَيْتَـنِـيْ غَـالَـنِـيْ مِـنْ قَبْلِـهِ أَجَـلِـيْ — فَلَسْـتُ أَرْضَـى بِـعَيْشٍ صَفْوُهُ كَدَرُ[٨]

(ق ٢٣ ألف)

٢٤. يُـحَـاكِـمُ الـلّٰـهُ يَـا أَعْدَاءَ نَـا اعْتَبِرُوْا — بِـنَـا فَـفِـيْ عِبَـرٍ نُهَـرِيْقُهَـا عِبَـرُ[٩]

٢٥. لَا تَشْـمَـتُـوْا بَـطَـرًا لَادَرَّ دَرُّكُـمْ — فَـالـدَّهْـرُ ذُوْ دُوَلٍ فِـيْ صَرْفِهَا غِيَرُ[١٠]

٢٦. لَا فَـخْـرَ فِـيْ قَتْلِ مَنْ حُقَّتْ لِسُوْدَدِهِ — لَـهُ الْـمَـفَـاخِـرُ طُرًّا حِيْنَ يَفْتَخِرُ[١١]

---

١. رصد : طريق، البدر : شبه خليله بالبدر، ابتدروا : تسارعوا.

٢. منعكر : شديدالسواد، و شلّت اليد : يبست.

٣. جادلوه : الأصل (جادلواه)، أودى بهم : أهلكهم، البتر : الباتر والسيف القاطع.

٤. ائتمروه ائتمارا : همّوا به و أمر بعضهم بعضاً بقتله. نهى : جمع نُهْيَة أي العقل.

٥. مال يميل ميلاً عليه : جار و ظلم عليه. الأوحديّ : نسبة إلى أوحد و هو من لانظيرله. زالوا : تنحّوْا و ذهبوا و تحوّلوا، ما صالوا : ماهجموا.

٦. بار زمبارز ة : خرج إليه فقاتله فتبارزا، أحمس : الشجاع والمشتد الصلب في الدين أوالقتال، في (ن) بياض قبل كلمة (سيفه).

٧. راح : ذهب و ارتحل، الراحة : نقيض التعب، رَوح : راحة.

٨. غالني : أخذني و أهلكني. صَفو و صفوة : من كل شيء خالصه و خياره.

٩. اعتبروابنا : اتعظوا بنا، نهريقها : نَصبُّها، العِبر : الأولى معناها الدموع أي العِبَر والعَبَرَات جمع العَبْرَة والثانية جمع العِبرة ومعناها عِظَة.

١٠. بطرا : مصدر معناه تكبّرا و كراهة، لا تشمتوا : لاتفرحوا ببليّته، لا درَّ درُّكم : لاكَثُرَ خيرُكم، ذو دول : ذو تَداوُلٍ أي يكون مرّة لهذا و مرّة لذاك فتطلق على المال والغلبة.

١١. حقت : ثبتت، سودد : سيادة، مفاخر : نائب الفاعل و جمع مَفْخَرَة أي مايفتخربه و المأثرة، طرًا: جميعاً.

٢٧. يَـا شَـامِتِيْـنَ بُـكَـى الْأَيْـتَـامِ أَضْـحَـكَـكُمْ ... [لَاتَـعْـجَـلُـوْا] أَنَّـهُـمْ فِيْ رُزْئِهِمْ صُبُرٌ[١]

٢٨. فَسَـوْفَ تُـجْـزَوْنَ بَـلْ تُخْزَوْنَ عَنْ كَثَبٍ ... فَـإِنْ عَـجَـزْنَـا فَـإِنَّ الـلّٰـهَ مُـقْـتَـدِرُ[٢]

٢٩. تَـلُـمُّ دَعْوَةُ مَظْلُوْمٍ بِسَاحَتِكُمْ ... فَتُصْبِحُـوْنَ كَـنَـخْـلٍ وَ هُـوَ مُـنْقَعِرُ[٣]

٣٠. لَهْـفِـيْ إِذَا غَـاضَ فَيْـضُ اللّٰهِ فِيْ جَدَثٍ ... فَمَنْ يُفِيْضُ النَّدَى إِنْ لَمْ يُفِضْ مَطَرُ[٤]

٣١. مَـنْ لِـلْكَئِيْبِ وَمَنْ يُؤْوِي الْغَرِيْبَ وَ مَنْ ... يُوْلِي الرَّغِيْبَ وَ مَنْ فِي الْبَأْسِ يَنْتَصِرُ[٥]

٣٢. عَافِي الْعُصَاةِ وَ حَافٍ بِالْعُفَاةِ إِذَا ... أُمُّـوْهُ أَقْبَـلَ يُـعْـطِيْهِـمْ وَ يَـعْتَـذِرُ[٦]

٣٣. عَفُّ الشَّبِيْبَةِ مَيْـمُـوْنُ الـنَّـقِيْبَةِ مَـحْـ ... ـمُـوْدُ الـضَّـرِيْبَةِ لَاشَبَـابُـهُ قَـذِرُ[٧]

٣٤. غَضُّ الشَّبَابِ غَضِيْضُ الطَّرْفِ طَاهِرَةٌ ... أَذْيَـالُـهُ عَفَّ مِـنْـهُ السَّمْعُ وَالبَصَرُ[٨]

٣٥. وَجْــهٌ وَ أَنْفٌ إِذَا مَــا هَـمَّ لَيْـسَ لَـهُ ... مِـنْ حَـاجِبٍ طَابَ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ[٩]

٣٦. مِـنْ أَيْـنَ لِـيْ بَـعْـدَهُ خُـلٌّ يُطَاوِعُـنِيْ ... فَيَـنْتَهِـيْ حِيْـنَ أَنْهَـاهُ وَ يَـأْتَمِرُ[١٠]

٣٧. لَابِـدْعَ إِنْ شَـقَّ جَيْـبَ الـصَّـبْـرِ نَـادِبُـهُ ... فَـذَاكَ رُزْءٌ بِـهِ الْأَكْبَـادُ تَـنْـفَـطِرُ[١١]

---

١. شـامتيـن : مـنـادى مـنـصوب و هو فاعل من شمت' لاتعجلوا : في الأصل (لاتعجلو) خطأ' رزء : المصيبة العظيمة' صبر : جمع الصبور و هو مبالغة من صابر أي الشديد الصبر.

٢. عن كثب : من قريب.

٣. تلم بساحتكم : تأتيها فتنزل بها' منقعر : منقلع أي الذي لم يثبت.

٤. لهفي : كلمة يُتحسَّربها على مافات' غاض : نزل و غاب' جدث : القبر.

٥. الكئيب : الحزين' يؤوي : يُسكنه و يُنزله في البيت' يولي : يعطي العطاء' البأس : الخوف و الشدة.

٦. الـعافي : الغافر والمسامح' عصاة : جمع العاصي' حاف : مُكرِم و مُعطٍ و عارف' العفاة : جمع العافي و هو طالب الفضل والرزق' أُمّوه : قصدوه و الأصل (امّواه) خطأ.

٧. عفّ : عـفيف أي ذوالـعفة' الشبيبة : الشباب' ميمون النقيبة : محمود المختبر' الضريبة : الطبيعة والسجيّة' قذر : وسخ.

٨. غض الشبـاب : شباب ناضر' غضيض الطرف : فاتر مسترخي الأجفان أو مانع الطرف مما لايحل رؤيته' أذيال : جمع ذيل و هو أسفل الثوب.

٩. وجـه : وجيه و سيّد' أنف : سيّدالقوم' هَمَّ : قصده و عزم عليه' حاجب : بوّاب و مانع' طاب منه : لَذَّمنه و جادوحسن' العين : ماكان مقابل الأثر' الأثر : البقيّة.

١٠. خُلّ و خِلّ : صديق و خليل' يطاوعني : يوافقني.

١١. تنفطر : تنشق.

٣٨. لَئِنْ جَزِعْتُ فَإِنَّ الْحُزْنَ أَجْزَعَنِي ... وَلَا مَرَدَّ لِمَا يَمْضِي بِهِ الْقَدَرُ (١)

٣٩. نَبْكِي عَلَيْكَ بِدَمْعٍ هَاطِلٍ دِرَرٍ ... لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا مَنْ فَيْضُهُ دُرَرُ (٢)

٤٠. مَا زِلْتُ أَحْذَرُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَمُذْ ... أُودِيتَ يَا مُشْفِقِي لَمْ يَبْقَ لِي حَذَرُ (٣)

٤١. إِنْ كُنْتَ مِنْ حَسَدِ الْحُسَّادِ فِي خَطَرٍ ... فَهَلْ يُحَسَّدُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ (٤)

(ق ٥٢ ألف)

٤٢. إِنْ صِرْتَ يَا تِرْبُ تَحْتَ التُّرْبِ مُنْطَوِيًا ... فَعَرْفُ عُرْفِكَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ (٥)

٤٣. قَدْ كُنْتَ تَنْقَعُ هِيْمًا يَشْتَكُونَ صَدًى ... وَكُنْتَ تَنْفَعُ نُكْدًا مَسَّهُمْ ضَرَرُ (٦)

٤٤. وَكُنْتَ غَيْثًا إِذَا مَا أَمْحَلُوْا سَنَةً ... وَكُنْتَ غَوْثًا إِذَا مَا نَابَهُمْ خَطَرُ (٧)

٤٥. كَفَاكَ ذُخْرًا لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا بَذَلْتْ ... كَفَّاكَ مِنْ عَرَضٍ مَا كُنْتَ تَدَّخِرُ (٨)

٤٦. صَالُوْا عَلَيْكَ فَأُدْخِلْتَ الْجِنَانَ وَقَدْ ... صُلُوْا جَهَنَّمَ ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ (٩)

٤٧. قَدْ نِمْتَ نَوْمَةَ عِرْسٍ فِي الْجِنَانِ وَفِيْ ... جَنَانِ لَيْلٍ لَنَا فَوْقَ اللَّظَى سَهَرُ (١٠)

---

١. جزعت : ما صبرت عليه فأظهرتُ الحزن أوالكدر' أجزعني : حملني على الجَزَع' مَرَدّ : رد مصدر.

٢. هاطل : مُنهمر و مسلسل' دِرَر : جمع دِرَّة و هي كثرة سيلان الدم و غيره' دُرَر : جمع دُرّ و هو اللؤلؤ العظيم.

٣. أُودِيْتَ : أُهلكتَ' أحذر : أتحرَّز منه.

٤. الخطر : الأول معناه إشراف على هلكة والثاني الشرف وارتفاع القدر.

٥. تِرب : مماثل في السِنّ' التُرب : التُراب والأرض' منطويا : خلاف منتشرا' عَرْف : رائحة طيبة' عُرْف : العطية والجود والمعروف.

٦. تنقع : تروي و تستقي' هيم : جمع الأهيم و هو المصاب بداء الهُيام و هو أشدّ العطش' صدى : العطش الشديد' نكد : جمع أنكد و هو العَسِر القليل الخير.

٧. أمحل القوم : أصابهم الجدبُ والمَحْل' خطر : إشراف على هلكة.

٨. ذُخْرا : ماذُخِرَ' يوم العرض : يوم القيامة' العَرَض : المتاع' كَفاك : استغنيت به' كَفَّاك : يداك و كفَّانِ مثنى الكفّ' تدّخر : تُخْبِئُه لوقت الحاجة و تُعِدّهُ لدنياك أو لآخرتك.

٩. صالوا : هجموا' صُلُوا : أُدخِلوا و هو الماضي مبنى للمجهول من صَلَّى يَصْلِي فلانا النارَ' ﴿لا تبقي و لا تذر﴾ : المدثر : ٢٨' تذر : تترك.

١٠. الجِنان : جمع الجُنَّة ' جَنان الليل : شدّة ظلمته' اللظى : النار.

٤٨.	فَلَا أَزَالُ عَلَى مَازَالَ مِنْ شَرَفِ الْـ	لِقَاءِ حَسْرَانَ أَبْكِي حِيْنَ أَدَّكِرُ [١]
٤٩.	لَا أَرْتَضِيْ شُغُلًا أَسْلُوْبِهِ شَجَنِيْ	سِوَى حَدِيْثِكَ لَوْلَا أَنَّهُ سَمَرُ [٢]
٥٠.	نَثَرْتُ دُرَّ دُمُوْعِ إِذْرَثَيْتُ كَمَا	نَظَمْتُ دُرَّ مَدِيْحٍ كُلُّهُ غُرَرُ [٣]
٥١.	يَا بَحْرُ هٰذَا وَذَا دُرٌّ مِنَ الْعَبَرَا	تِ وَالْعِبَارَاتِ مَنْظُوْمٌ وَمُنْتَثِرُ [٤]
٥٢.	يَا ذَالَّذِيْ كَانَ يُسْقِيْ بِالنَّدَى عَطَشِيْ	سَقَى ثَرَاكَ هَتُوْنُ الْغَيْثِ مُنْهَمِرُ [٥]

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الفقرة[٦]: تمت القصيدة' و قد نظمتها في الخامس عشر شهر الصفر[٧] من السنة السابعة الثلاثين [٨] بعدالمائتين بعد الألف[٩] من الهجرة المقدسة' راثياً نعي الشهيد محمد فيض الله خان السعيد' قدّس الله سرّه و أعظم أجره و رزقنا صحبه في فراد يس الجنان بمحمد و آله الأنجاد عليه و عليهم السلام.

(ق ٥٣ب)

١. حسران: من اشتدت حسرته و ندامته على أمرفاته'لا أزال حسران: أستمرّ أتلهّف' ما زال: ما ذهب و انتهى' ادّكر: أذكر.
٢. شجن: هَمٌّ و حزن' أسلو: أنسَى' سمر: الحديث في الليل.
٣. در: لؤلؤ' دموع: جمع الدمع' غرر: حسن و بياض.
٤. العبرات: جمع العبرة أي الدمعة' العبارات: جمع العبارة و هي الألفاظ الدالة على معنى.
٥. هتون: المطر المتتابع. منهمر: مُسلسل.
٦. ما نقل (ن) هذه العبارة.
٧. كذا في الأصل والصواب: (صفر).
٨. هكذا الأصل والصواب (السابعة والثلاثين)
٩. هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

(١٦)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في رمضان سنة ١٢٣٦ه و عمره أربع و عشرون سنة و هي من البسيط و القافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فاعِلْ و تحوّلت إلى فَعْلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، و من الزحافات استخدم الخبن مراراً.

واستهل الشاعر قصيدته بهذا التمهيد:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

و قلت مادحاً سيدنا و مولانا سيدالمرسلين -صلوات الله و سلامه عليه- في شهر رمضان المبارك من السنة السادسة الثلاثين [٢] بعد المائتين بعدالألف [٣] من الهجرة المقدسة صلّى الله على صاحبها وسلّم.

١. خَـفَـا خَـفِيٌّ هَـوَاهُ دَمْعُـهُ الْـجَـارِيْ ... لَـمَّا خَـفَا بَـارِقٌ بَـادِي السَّـنَا شَارِ [٤]

---

١. لعلها رائية التي أرسلها إلى صديقه خليل الدين الكاكوروي الذي طلب منه إنشاد شعره، سبق تفصيله في تمهيد القصيدة(٢). نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر و عدد أبياتها في الأصل (١١١)، و في (ع ١) (١٢٧)، انظر (ق ٣٠ب) إلى (ق ٣٦ ألف) -وهي في خط النسخ خلاف القصائد الأخرى في مجموعتي عليكره و مليئة بالتحريف والتصحيف- و في (ب) (١٢٧) انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٧١ ألف)، و في (ل ١) (١٢٧) انظر (ق ١٩ألف) إلى (ق ٢٢ ألف)، و في (ن) (٦٣) و هو النصف الأخير من القصيدة، و لعل السبب اضطراب أوراق هذه القصيدة في الأصل عند عمل التجليد و نسخة (ن) منقولة من الأصل مباشرة انظر (ق ٤٧ ألف) إلى (ق ٥١ ألف).

٢. كذا الأصل والصواب (السادسة والثلاثين).

٣. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

٤. خَفَا: في (ع) و (ب) (خَفَى) معناه أظهر، خَفِيّ. مستتر، خفاالبرق: لمع، بارق: مؤنثه بارقة و هي سحابة ذات برق، السنا: الصواب (السناء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، شار: قضيب الصاعقة في الأصل و (ع١) و (ب) و (ل ١) (شارى) خطأ.

٢.	وَيْلَاهُ مِنْ هَائِمٍ كِلْفٍ تَكَلَّفَ إِنْ	يُبْدِي التَّجَلُّدَ إِسْرَارًا لِأَسْرَارِ (١)
٣.	غَاضَ الدُّمُوْعَ فَلَمْ يَمْلِكْ بَوَادِرَهَا	فَأَظْهَرَتْ كُلَّ سِرِّ أَيِّ إِظْهَارِ (٢)
٤.	[إِنْ غَيَّضَ الدَّمْعَ لَمْ يَمْلِكْ بَوَادِرَهُ	فَلَا يَذَرْنَ لَهُ عُذْرًا لِإِنْكَارِ](٣)
٥.	مَاحِيْلَةُ الصَّبِّ إِذْ أَفْشَى سَرَائِرَهُ	دَمْعٌ تَصَبَّبَ مِدْرَارًا بِمِدْرَارِ (٤)
٦.	مَاذَا يُوَارِيْ مَشُوْقٌ دَمْعُهُ دُرَرٌ	وَ فِيْ حَشَاهُ جَوًى ذَاكِي اللَّظَى وَارِ (٥)
٧.	فَازْدَادَ أَضْلُعُهُ بِالْمَاءِ فِيْ لَهَبٍ	وَازْدَادَ أَدْمُعُهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ (٦)
٨.	وَ كَيْفَ يُخْفِي الْهَوَى مَنْ كَانَ لَوْعَتُهُ	تَبْدُوْ إِذَا دَارَ ذِكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ (٧)
٩.	كَمْ لَائِمٍ لَامَهُ عُنْفًا وَعَيَّرَهُ	جِدًّا فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِاللَّوْمِ وَالْعَارِ (٨)
١٠.	وَ مَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَ دَانَ لَهُ	فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ (٩)
١١.	وَلَيْسَ يُمْكِنُ صَبُّ الْقَلْبِ وَاجِبَهُ	أَنْ يَسْتَحِيْلَ بِتَشْنِيْعٍ وَ إِنْكَارِ (١٠)

---

١. هائم: كِلف و هو عاشق و محب' التجلد: التحمل والصبر' إسرار: مصدر أسرّ معناه إخفاء و كتم' أسرار: جمع السّر' المصراع الثانى في (ع) يختلف من الأصل (يُسِرُّ سِرًّا فَشَا مِنْ قَبْلِ إِسْرَارِ).

٢. غـاض: حَبس' بوادر: جمع بادرة و هي لَفْتَة تُعبِّر عن عاطفة أومقصد أي مايبدومن رجل عند غضبه من خطأ أوسقط.

٣. هذا البيت من (ع).

٤. سرائر: جمع سريرة و هي سِرّ' تصبب: تحدُّر' مدرارا: غزيرالسيلان والمتدفّق' بمدرار: بعين كثيرة الدمع و في (ع) (بمدرارا) محرفا.

٥. يواري: يُخفي' درر: لآلي و في (ل١) (دور) محرفا' جوى: شدّة الوجد من حزن أوعشق و في (ل ١) (جوزى) محرفا' ذاكي اللظى: شديد اللهيب و في (ع ١) (ذكى) و في (ل ١) (دكى) محرفا' وار: متقد في الأصل و (ع) و (ب) و (ل١) (وارى) خطأ.

٦. لوعة: حرقة من الحزن أوالعشق' الأصل (كان لوعنه تبدو) و في (ع) (نَمَّ مِدْمَعُهُ الْجَارِيْ).

٧ وازداد أدمعه: في (ل ١) (واز دا دمعه) محرفاً.

٨. كم لائم: هو الأصل و في (ع) (كَمْ عَاذِلٍ)' لامه: و في (ب) (ألامه) محرفا' عنفا: شدة و قساوة' عيَّره: قبَّح عليه فعلَه' لم يكترث به: لم يُبَالِ به و في (ل ١) (يكرث) محرفاً.

٩. أطاع: في (ل ١) (اعاع) محرفا' الزاري: المعاتب والعائب.

١٠. هذا البيت مكتوب بالحاشية في الأصل' تشنيع: تقبيح.

١٢. يَالَائِمِيْ فِيْ هَوَى الْعَذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ — جَلَوْتَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ (١)

١٣. تَبْدُوْ لِمَنْ لَامَ فِي الْعَذْرَاءِ إِنْ كَشَفَتْ — مِعْذَارَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ (٢)

١٤. أَطِلْ أَوِاقْصِرْ فَإِنِّيْ لَسْتُ أَقْصُرُ عَنْ — مَقْصُوْرَةٍ فِيْ مَقَاصِيْرٍ وَ أَخْدَارِ (٣)

١٥. وَ مَنْ هَوَى ثَمِلَ الْأَعْطَافِ ذَاهِيْفٍ — فَمَالَهُ عَنْهُ مِنْ صَحْوٍ وَ إِقْصَارِ (٤)

١٦. مَنْ لِيْ بِخَوْدٍ غَضِيْضِ الْغُصْنِ فَاتِنَةٍ — بِمُقْلَتَيْهَا غَضِيْضِ الطَّرْفِ مِخْفَارِ (٥)

١٧. غِرٌّ غَرِيْرٌ عَزِيْزٌ لَايَمُنُّ عَلَى الْـ — عَانِيْ بِزَوْرٍ وَ زُوْرٍ مِنْهُ غَرَّارِ (٦)

١٨. نَشْوَانُ أَهْيَفُ مَمْشُوْقُ الْمَعَاطِفِ مَعْـ — شُوْقُ السَّوَالِفِ زَاكِي النَّشْرِ مِعْطَارِ (٧)

١٩. زَاهِي الْمَحَاسِنِ يَزْهُوْ فِيْ مَطَارِفِهِ — وَاهِي اللَّوَاحِظِ وَاهِي الْعَهْدِ غَدَّارِ (٨)

---

١. العذرا: هي العذراء أي البكر حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، جلوتها: كَشَفْتَها، الهوى العذريّ: الهوى العفيف، أعذار: جمع العُذْر.

٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية، معذارها: سترها، الأصل (تبدو) و في (ع) (بدت)، الهوى: في (ع) و (ل ١) (الهو) محرفا.

٣. اقْصِرْ: امر من قَصَرَ يَقْصِرُه أي اِجْعَلْهُ قصيراً و هو خلاف أَطِلْ، أُقْصُرُعنه: أتركه مع العجز وأكفّ عنه، مقصورة: جمعها مقاصير و هي من النساء المحبوسة لايُسمح لها بأن تخرج من بيتها، مقاصير: واحدته مقصورة أيضاومعناها الدار الواسعة المحصَّنه أو الحَجَلَة، أخدار: جمع خِدْر و هو ما يفرد للجارية من السكن.

٤. ثمل: سكران، أعطاف: جمع العِطف و هو جانب، ذاهيف، ذا عطش شديد، صحو: ذهاب السكر، إقصار: كفٌّ و نزعٌ عنه، المصراع الأول في (ع): (مَنِ انْتَشَى لِهَوَى نَشْوَانَ ذِيْ هَيَفٍ).

٥. خَود: مرأة شابة، غضيض الغصن: طريئه، فاتنة: مُضِلَّة عن الحق و في (ل ١) (فاشة) محرفا، بمقلتيها: بِعَيْنَيْها، غضيض الطرف: فاتر مسترخي الأجفان، مخفار: خَبِيَّة أي جارية استحيت أشدّ الحياء.

٦. غِرّ: مغرور أو شابّ لا خبرة له، غرير: مغرور، عزيز: نادر، العاني: المكابد، زَور: زيارة أو خيال الذي يُرى في الليل، زُور: كذب و باطل، غرّار: خدّاع. أول المصراع الأول والثاني في (ع): (أَغَرُّ غِرٌّ عَزِيْزٌ لَايَمُنُّ عَلَى غِرٍّ ......)، الأغرّ: السيد الشريف.

٧. أهيف: نحيل، مَعَاطف: جمع مَعْطِف و هو العنق، السوالف: جمع السالفة و هي صفحة العنق عند مُعلَّق القرط، النشر: الريح الطيبة، مِعْطار و مِعْطِير: كثير التعطّر.

٨. الزاهي: النضر المشرق الوجه، مطارف: جمع مِطْرَف و مُطْرَف و هو رداء من خزذوأعلام، الواهي: الضعيف، اللواحظ: جمع لاحظة و هي العين، و في (ع) باختلاف: (زَاهِي الْمَعَارِفِ زَاهٍ فِيْ مَطَارِفِهِ وَاهِي الْمَوَاثِيْقِ وَ اهِي اللَّحْظِ غَدَّارِ).

٢٠. مُـزُّالْـحَـمِيَّةِ مَـغْسُوْلُ الْـمُقَبَّلِ مَعْ ... سُـوْلُ الْـقَـوَامِ [مَلِيْحُ الْحُسْنِ عَيَّارِ][1]

٢١. وَ يَلَاهُ مِـنْ نَـاعِـسِ الْأَجْفَانِ فَاتِرِهَـا ... بَلَا الْأَنَـــامَ بِتَسْهِيْـدٍ وَ إِفْتَـــارِ[2]

٢٢. [رَامٍ رَشِيْقٌ بِـرَشْـقِ الـلَّـحْظِ يَقْتُلُ مَنْ ... يَبْدُوْلَـهُ مُـرْشِـقًـا مِنْ دُوْنِ إِنْظَارِ[3]

٢٣. غِـرٌّ طَـرِيْـرٌ مُـطِـرٌّ طَرٌّ مُصْطَبَرِيْ ... بِـغَـمْـزِ طَرْفٍ طَـرِيْـرِ الشُّـفْرِ طَرَّارِ][4]

٢٤. إِذَا رَنَـــا بِـلَـحَـــاظٍ فَـــاتِـنٍ ثَـمِـلٍ ... وَاهٍ مَـرِيْـضٍ كَسِيْرِالْـجَـفْنِ سَحَّـارِ[5]

٢٥. تَـرَى الْـوَرَى بَيْـنَ مَسْـحُـوْرٍ وَ مُفْتَتِنٍ ... مُـصَــرَّعٍ وَ مَـرِيْـضٍ فَـاتِـرٍهَـارِ[6]

٢٦. يَـرْنُـوْبِـلَـحْـظٍ قَتُوْلٍ لَايُـقَـادُ وَ قَـدْ ... يُـحْيِـيْ بِـنَشْـرِ اللَّمَى الْقَتْلَى بِإِنْشَارِ[7]

(ق ٥١ ألف)

٢٧. وَلَا يَـدِيْ حِيْـنَ يُـوْدِيْ بِـالْمَشُوْقِ ظُبَـا ... عَـضْــبٍ يُـجَـرَّدُ مِنْ جَـفْـنَيْهِ بَتَّـارِ[8]

---

١. الـحـمِيَّة : الأنـفة' مـعسـول : حُلْو' القوام : القامة والقدّ، نهاية المصراع الثاني غير واضحة لأجل التلف قد أصـابـهـا و الـكـلـمـات بين القوسين مكتوبة تحتها بالحاشية فأكملنا المصراع بها و هوالصواب و كذا في (ع١) و (ب) و (ل١)، (معسول القوام) : كذا في متن (ع) و في حاشيته (غسّال القوام).

٢. نـاعـس : وَسِنٌ' بـلا : فـي (ب) (بـلاء) مـحـرفـا' الأنام : الخلق' تسهيد : أرق و في (ع١) و (ل ١) (تشهيد) مصـحـفـا' إفتار : إضـعـاف . فـاترهـا : مسترخي الأجفان. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل : (سَـكْـرَانُ مَيْسَـانُ مِيْسَانُ بِـوَشْـه) بـوشـه : كذا في (ع) و (ل١) مصحفا و محرفا لعلّ الصواب (بوسنته)' مَيسان : متمايل مُتَبَختِر' ميسان : وَسِنٌ و ناعِس.

٣. هـذا البيت و القادم من (ع)' رشيق : من كان حسن القد لطيفه' رشق اللحظ : حدّ النظر إلى' مرشقا : راميا سهمه إلى المكان المواجه له' إنظار : مهلة.

٤. غر : شابّ لاخبرة لـه و مغرور' طرير : ذوالهيئة الحسنة' المطر : المُغْرِي' طرٌّ : سلب' مصطبري : في (ع١) و (ل ١) (مـضطبرى) مصحفا' بغمز : بإشارة' طرير : مُحدَّد' الشفر : أصل منبت شعرالجفن' طرّار : نَشّال الذي يطر الهمايين والثياب .

٥. رنـا : أدام الـنظر في سكون طرف' لَحاظ و لِحاظ : مؤخرالعين مما يلي الصدغ' (إذارنا بلحاظ) كذا الأصل و في (ع) (إذَا أَشَارَ بِطَرْفٍ).

٦. مـفتتن : واقـع فـي الفتنة' فاتر : ضعيف ' هَارٍ و هائر : ضعيف ساقط' الأصل (ترى الورى) و في (ع) (ظَلَّ الْوَرَى).

٧. لـحـظ : بـاطـن الـعـيـن' قـتـول : كثير القتل' لايقاد : لايُقتَل القاتلُ بالقتيل قِصاصاً و قَوَداً' نشر : ريح طيّبة' اللمى: سمرة أوسواد في باطن الشفة يُستحسن' قتلى : جمع قتيل و هو مقتول ' إنشار : إحياء.

٨. لايـدي : لايُـعـطـي الـقـاتـلُ وليُّ القتيل دِيتَه' يُودِي بالمشوق : يُهلِكه' ظُبَى و ظُبات : جمع الظُبَة و هي حدّ السيف' بتـار : سيف قـاطع' عضب : سيف قاطع و في (ل١) (غضب) مصحفا' المصراع الثاني في (ع١) و (ل١) : (عَضْبٍ نَضَاهُ مِنَ الْأَجْفَانِ بَتَّارِ).

٢٨. غَيْـرَانُ كَـلَفَ بِـالتَّسْهِيْـدِ ذَا كَـلَفِ ‏ ‏ ‏ كَيْ لَايَلَـذَّ بِطَيْفٍ فِي الْكَرَى سَارِ [١]

٢٩. وَلَيْـلَةٌ بَـاتَ يُـحْيِيْهَـا وَ تُهْـلِكُـهُ ‏ ‏ ‏ كَـأَنَّ أَنْـجُـمَهَـا نِيْطَـتْ بِـمِسْمَـارِ [٢]

٣٠. يَرْعَـى الـنُّجُـوْمَ وَيَشْـكُـوْطُوْلَ لَيْلَتِهِ ‏ ‏ ‏ شَـكْـوًا إِلَـى ثَـابِـتٍ مِنْهَـا وَ سَيَّـارِ [٣]

٣١. يَـانَـجْـمُ مَـالَكَ لَاتَسْـرِيْ فَهَلْ وَقَفَـتْ ‏ ‏ ‏ بِكَ السَّـمَـا إِذْوَنَـتْ مِنْ طُوْلِ تَسْيَارِ [٤]

٣٢. يَـا لَيْـلُ مَـالَكَ مَسْدُوْلُ الـظَّلَامِ وَ يَـا ‏ ‏ ‏ صَبَـاحُ مَـالَكَ لَاتَبْدُوْ بِـإِسْفَـارِ [٥]

٣٣. يَـالَيْـلُ كَـمْ مِنْ لَيَالٍ عَسْعَسَـتْ وَ مَضَـتْ ‏ ‏ ‏ تَـالـلّٰـهِ مُـنَّ وَلَـوْآنًـا بِـإِدْبَـارِ [٦]

٣٤. يَـادِيْكُ لَـمْ تَسْتَـجِـرْأَمْ مَـالَـنَا سَحَـرُ ‏ ‏ ‏ فَـقَـدْ عَهِـدْتُكَ صَيَّـاحًـا بِـأَسْحَـارِ [٧]

٣٥. مَــاهَـبَّ غَـافٍ وَلَاهَـبَّ الـنَّسِيْـمُ وَلَا ‏ ‏ ‏ نَـادَى مُـنَـادٍ بِتَهْـلِيْـلٍ وَ كُبَّـارِ [٨]

٣٦. لَـمْ يَـنْتَبِـهْ بَـعْـدُ سَـاقٍ لِـلصَّبُوْحِ وَلَمْ ‏ ‏ ‏ يَـجْهَـرْ بِـأَصْـوَاتِهِـمْ رُهْبَانُ أَدْيَـارِ [٩]

٣٧. عَهْـدِيْ بِرُهْبَـانِ دَيْـرٍ صَـائِحِيْنَ فَمِنْ ‏ ‏ ‏ دَاعٍ وَ بَـاكٍ وَ أَوَّاهٍ وَ نَـعَّـارِ [١٠]

---

١. غيران : غيور' بالتسهيد : كتب الشاعر أولا (طول السهد) ثم بدلها بما أثبتناه و في (ع) و (ل ١) (بالتشهيد) مصحفاً' الكرى : النعس والوسن' سارٍ : في الأصل و (ع) و (ب) (سارى) و هو خطأ' الأصل (ذاكَلَفٍ) و في (ع) (مُكْلَفَة) أي كَلِفَة.

٢. مسمار : وَتَد من حديد' وَ لَيْلَةٌ بَاتَ : كتب الشاعر أولا (كَمْ ليلةٌ بات) وكذا في (ع) ثم بدّلها بما أثبتناه . نيطت : عُلِّقَتْ ' كتب الشاعر أولا (شُدَّتْ).

٣. يَرعَى : يُرَاقِب' ثابت : واقف' سيار : كثيرالسير.

٤. السما : السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن' و نت : أُعْيَتْ و كَلَّتْ و ضَعُفَتْ' تسيار : مبالغة في السير' إذ ونت : هوالأصل و في (ع) (إِذَا وَ نَتْ) و هو خطأ.

٥. مسدول : مُسترخٍ' إسفار : إضاءة و إشراق.

٦. عسعست الليالي : أظلمت و مضت' آناً : لحظةً ' بإدبار : برجوع و تَوْلِيَة.

٧. لم تَسْتَجِرْ : ماصِحْتَ في السَحَر و في (ب) (تسحر) محرفا' السَحَر : آخر الليل قبيل الصبح' عهدتك : عرفتك ولقيتك' صيّاحا' حال كثير الصباح و مُصوِّتا بشدّة' أسحار : جمع سَحَر' الأصل (عهدتك) و في (ع) (عَهِدْنَاكَ) و هو أيضا صحيح.

٨. هبّ الرجل : استيقظ' غاف : نائم و ناعس' هب النسيم : ثار و هاج' نادى بتهليل : قال (لا إله إلا الله)' كبّار : تكبير مصدر من كَبَّرَ معناه قال (اللّٰه أَكْبَرُ).

٩. لم ينتبه : لم يستيقظ' ساقٍ : مُقدِّم الشراب' الصَبوح : كل ما أُكِل أو شُرِب صباحا' رُهبان : جمع راهب و هو من اعتزل عن الناس إلى دير طلبا للعبادة' أديار : جمع دَيْر و هو مقام الرُهبان أوالراهبات.

١٠. عهدي: معرفتي ولقائي' أوّاه : كثيرالتأوُّه والتوجُّع والشكوى و في (ل ١) (اه واه) محرفا' نعّار : صَيّاح و مُصوِّت بخيشومه.

٣٨. لَا الـنَّـجْـمُ يَسْـرِيْ وَلَاعَيْنِيْ تَنَامُ وَلَا   كَرْبِيْ يَزُوْلُ وَلَا شَجْوِيْ وَ أَفْكَارِيْ [١]

٣٩. ضَـلَّ الـنُّـجُـوْمُ وَحَـارَتْ فَهِـيَ وَاقِـفَةٌ   أَمِ السَّـمَـاءُ تَـوَانَـتْ بَـعْـدَ أَدْوَارِ [٢]

٤٠. أَهٰـكَـذَا كُـلُّ لَيْـلٍ لَيْـسَ يُصْبِحُ أَمْ   ذَالَيْـلُ حَـزْنَـانَ دَامِـي الْـجَفْنِ سَهَّارِ [٣]

٤١. مَـالِـلْـكَرَى يَتَحَـامَـى مُقْلَتَيَّ وَقَدْ   دَبَّ الْـمَـنَـامُ إِلَـى أَجْـفَانِ سُـمَّـارِ [٤]

٤٢. بِـمْـنَـا إِذِ الـدَّهْـرُ عَـنَّـا نَـائِـمٌ وَسِـنٌ   فَـمُـذْ تَـيَـقَّـظَ عَـنَّـانَـا بِـإِسْهَـارِ [٥]

٤٣. كَـمْ بَـاتَ فِـيْ عَـضُـدِيْ مَـنْ لَـوْتَـأَمَّلَهُ   بَــدْرٌ لَــعَــادَ هِلَالًا بَـعْـدَ إِبْـدَارِ [٦]

٤٤. [كَـمْ بَـاتَ فِـيْ عَـضُـدِيْ بَـدْرٌ وَ نَاوَمَنِيْ   وَلَـمْ يَـكُـنْ بَيْـنَـنَـا دَخْلٌ لِسِمْسَـارِ] [٧]

٤٥. بِتْـنَـا جَـمِيْـعًـا وَلَا لَاحٍ يُـعَـنِّـفُـنَـا   وَلَا رَقِيْـــــــبٌ وَلَا وَاشٍ وَلَا زَارِ [٨]

٤٦. كُـنَّـا سَـمِيْـرَيْـنِ لَاتَـفْـشُـوْ سَـرَائِـرُنَـا   وَلَا تَـلُـوْحُ لِـنِـدْمَـانٍ وَ سُـمَّـارِ [٩]

٤٧. سَـقَـى الْـإِلٰـهُ عُـهُـوْدًا بِـالْـحِمَى سَلَفَتْ   بِـكُـلِّ عَهْـدٍ غَـزِيْـرِ الْـقَـطْـرِ مِـمْطَـارِ [١٠]

---

١. كربي : حزني و مشقتي' شجوي : همّي و حزني' المصراع الثاني في (ع) : (يَجِسُّ تَصْوِيْتُ طَبَّالٍ وَ زَمَّارِ).

٢. حارت الـنجـوم : ضَـلَّـت الـطـريـق و ترددت كأنها لا تدري كيف تسير فتوقّفت' توانت : فترت و قَصُرت' الأصـل (أَمِ السماءُ تَوَانت) و في (ع) (أَوِالسَّمٰوَاتُ غَيَّتْ) مصحفا والصواب كما في (ب) (عَيَّت)' ادوار : هو الأصل و في ع (ادواز) مصحفا.

٣. حـزنـان : حـزين' الدامي : الذي يسيل دمُه' سهّار : كثير السَهر. الأصل (كُلُّ ليل) و في (ع) (لَيْلٌ كُلٌّ)' كَلّ : تعب و أعي' والمصراع الثاني في (ع) : (ذَاشَانُ لَيْلٍ شَجٍ حَسْرَانَ سَهَّارِ).

٤. يتـحـامـى مقلتيَّ : يجتنبها و يَتَّقِيْهما و يَتَوَقَّاهما' دب : مشى كالحيَّة' سُمَّار و سُمَّر : جمع سامِر و هو الذي لم ينم و تحدَّث ليلا.

٥. وسـن : نـاعـس' تيـقّـظ : فـي الأصـل (تيـقظ) محرفا' عنَّانا' كَلَّفَنا' الأصل : (نائم وسن) و في (ع) (كَانَ فِيْ سِنَةٍ)' الأصل (تيقّظ) و في (ع) (تَنَبَّهَ).

٦. عادهلالا : تحوّل البدرُ إلى الهلال' بعد إبدار : بعد طلوعه بدراً.

٧. هـذا البيـت من (ع)' ناومني : باراني في النوم الصواب كما أثبت (بدر و ناومني) و في (ل ١) (بدر ناومني)' سمسار : وسيط بين البائع والمشترى.

٨. لاح : شاتم' يعّنفنا : يعاملنا بشدّة' زار : مُعاتِب في الأصل (زاري) خطأ.

٩. سـميـريـن : مثـنى سمير و هو مُسَامِر' لاتفشو : لاتنتشر ولا تذيع' سرائر : جمع سَرِيرة و هي السرّ الذي يُكتَم' تلوح : تبدو و تظهر' ندمان : نديم و رفيق' سُمَّار : جمع سامر و هو مُسامِر.

١٠. عهودا : جمع عهد و هو منزل معهودبه شيء و زمان و ميثاق و وفاء و محبّة' الحمى : ما يُحمَى و يُدافع عنه' سـلـفـت : مضت و تقدّمت' عَهْد : أول مطرالربيع' غزير القطر : كثير القطر' ممطار : مِدْرَار كثير المطر' و في (ع) : (سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْداً بِالْعُهُوْدِ مَضَتْ   بِكُلِّ عَهْدٍ مُلِثِّ الْوَدْقِ مِقْطَارِ) ملث : مطرٌ يدوم أياماً' الودق : المطر' مقطار : سحاب كثير القطر.

٤٨. أفْـدِيْكَ يَـازَمَـنِـيْ هَـلْ أَنْتَ مُرْتَـجِـعٌ وَ هَـلْ تُـعِيْـدُلَـنَـا عَيْشًـا بِتَـكْـرَارِ [١]

٤٩. لِـلّٰـهِ دَرُّ زَمَـانٍ بِـالْـحَبِيْبِ مَضَـى لَوْكَانَ يَبْقَى وَ هَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِيْ [٢]

٥٠. وَالـلّٰـهِ لَـوْ أَنَّ أَزْمَـانًـا تُبَادَلُ لَاسْــ تَبْدَلْـتُ آنَـا مَضَـى عَنِّيْ بِـأَعْمَارِ [٣]

٥١. أَفْدِيْ عَشِيْرِيْ وَ إِنْ أَنْوَى وَ قَاطَعَنِيْ وَ قَطَّـعَ الْـقَلْـبَ أَعْشَـارًا بِـأَعْشَـارِ [٤]

(ق ٥١ ب)

٥٢. خُـلٌّ تَـنَـاسَـى الْهَـوَى هَلْ مَنْ يُذَكِّـرُهُ بِـأَنَّ ذِكْـرَاهُ أَوْرَادِيْ وَ أَذْكَـارِيْ [٥]

٥٣. أَمَرَّ عَيْشِـيْ مَنِ اسْتَـحْلَيْتُ وُ صْلَتَهُ بِـقَـطْـعِ حَبْلِ وَ دَادِيْ بَعْـدَ إِمْـرَارِ [٦]

٥٤. جَـفَـا الْـمُـحِبَّ وَ جَـازَى وُ دَّهُ بِـقَلًا كَـمِثْـلِ مَـاكَـانَ يُـحْكَى عَنْ سِنِمَّـارِ [٧]

٥٥. لَا أَرْتَـضِي الْعَيْشَ فِيْ نَأْيِ الصَّفِيِّ نَعَمْ لَاخَيْـرَ فِـيْ عِيْشَةٍ شِيْبَـتْ بِـأَكْدَارِ [٨]

٥٦. [صَـادَقْتُــهُ بَعْـدَ مَا صَـادَقْتُـهُ غُـدَرًا مُـمَـاذِقًـا شَـابَ إِصْفَـائِيْ بِـأَكْدَارِ] [٩]

٥٧. بُـعْدًا وَ سُـحْـقًـا لِـدَهْرِيْ كَيْفَ أَبْدَلَنِيْ بُـعْدًا بِـقُـرْبٍ وَ إِعْسَـارًا بِإِيْسَـارِ [١٠]

---

١. مرتجع : رَادٌّ و مُعِيد.

٢. الأصل : (بالحبيب) و في (ع) (فِي الْعُهُوْدِ).

٣. الأصل : (عَنِّيْ) و في (ع) (مِنِّيْ). لاستبدلت : أصابها التلف في الأصل ' أعمار : جمع عمر.

٤. عشيري : صديقي و رفيقي ' أَنْوَى إنواءً الرجلُ : تباعد ' قاطعني : ترك زيارتي أومكاتبتي ضد واصلني ' قَطَّع : قطع القلبَ قطعةً قطعةً. أعشار : جمع عشر.

٥. نقل (ن) هذه القصيدة من هذا البيت إلى الآخر. خُلّ : صديق ودود و هو محمد فيض الله خان قد قتل في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٣٦هـ و في (ع) (حِبٌّ) و هو مُحِبّ ' تناساه : أرى من نفسه أنّه نَسِيَه ' ذكرى : ذِكر ' أوراد : جمع وِرد و هو ذِكر ' أذكار : جمع ذكر.

٦. أمرَّ : صيَّره مُرًّا خلاف أَحْلَى ' استحليتُ وُصْلَتَه : وجدتُها حُلوة ' وُصْلَته : اتصاله في (ع) (جَفْوَتَهُ) ' بقطع حبل : هو الأصل و في (ع) (وَ جَذَّحَبْلَ) بمعنى قطع ' بعد إمرار : أي بعد إمرار الحبل و هو فَتْله وليُّه.

٧. بقلا : ببُغض ' يُحكى عن سنمَّار : إشارة إلى مثل العرب (جزاء سنمّار) يُضرَب للمُحسن يُكافأ بالإساءة ' المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (جَفَا عَلَيَّ وَ جَازَى حِبَّهُ بِقِلًا).

٨. الصفيّ : الصديق المخلص ' شِيْبت : خُلِطَت.

٩. هذا البيت من (ع) ' صادقته : الأصل (صادقته) مصحفاً ' غدرا : معناه كثيرالغدر و في الأصل (عذرا) مصحفا ' مماذق : الذي لايُخلص الوُدّ لصديقه ' شاب : خَلَطَ ' إصفاء : إخلاص الودّ و في (ع) (اضفائي) مصحفا.

١٠. بُعداً له أوسُحقاً له : معناه أبعده الله عن رحمته.

٥٨. [نَـوَى نَـوَايَ فَـنَـا وَإِنِـيْ فَبَـادَلَـنِيْ ... نَـأْيًـا بِـوَلْـيٍ وَ إِضْـرَارًا بِإِضْـرَارِ [1]

٥٩. لَا بَـلْ مُـرُوْرُ صُـرُوْفِ الـدَّهْـرِ طَـارِقَةٌ ... يُـمِـرُّ كُـلَّ مَـذَاقٍ كُـلَّ إِمْـرَارِ [2]

٦٠. فَـكَـمْ يُـحَـوِّلُ أَحْـوَالًا وَ يُبْـدِلُ بِـالْـــ ... ـوِصَـالِ صَـرْمًا وَ إِعْسَارًا بِإِيْسَارِ]

٦١. فَلَا اسْتَـنَـمْـتُ إِلَـى نِيْـمٍ أُعَـاشِـرُهُ ... إِلَّا بَلَانِـيْ بِتَـرْحَـالٍ وَ أَسْفَـارِ [3]

٦٢. [فَلَا اسْتَـنَـمْـتُ إِلَـى نِيْـمٍ أَلُـذُّ بِـهِ ... إِلَّا شَـجَانِيْ بِـأَشْـجَانٍ وَ أَضْجَارِ] [4]

٦٣. وَلَا اجْـتَـدَيْـتُ وَلَا اسْـتَرْبَـحْـتُ فِيْ زَمَنٍ ... إِلَّا بُـلِـيْـتُ بِـإِكْـدَاءٍ وَ إِخْسَـارِ [5]

٦٤. [وَلَا اجْـتَـرَحْـتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ مُكْتَدِحًا ... إِلَّا رَمَـانِـيْ بِتَجْـرِيْـحٍ وَ إِخْسَـارِ] [6]

٦٥. خَـابَـتْ قِـدَاحِيْ وَ دَوْلُ الدَّهْـرِ خَيَّبَهَا ... وَطَـالَـمَـا فُـزْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي [7]

٦٦. [يَـخِيْـبُ قِـدْحِـيْ إِذَا مَـا أَبْتَغِيْ يَسَـرًا ... وَرُبَّـمَـا فُـزْتُ وَالْأَقْـمَـارُ أَقْمَارِيْ] [8]

٦٧. كَـمْ مِـنْ عُهُـوْدٍ عَـهِـدْنَـا هُـنَّ آهِـلَةٌ ... وَمَـا بِهَـا الْيَـوْمَ مِـنْ دُوْرٍ وَ مِنْ دَارِ [9]

---

١. هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع)، نَوَى نِيَّة : قصد، نواي : بُعدي، فناواني : فعاداني، فبادلني : أعطاني و في الأصل و (ل١) (فبدالني) محرفاً، نأيا : بُعْداً، بولي : بِقُرب، أضرّ الرجلَ إضرارا : ضَرَّه، أضرَّبه إضرارا : دنامنه دنوّاً شديداً و لصق به.

٢. طارقة : داهية، يُمِرّ : خلاف يُحْلِي، مذاق : طعم الشي.

٣. استنمت إلى : استأنستُ إلى، نيم : من يُستنام إليه و يُؤنَس به، في متن (ن) (لئيم) و في الحاشية (انيم) كلاهما خطأ، ترحال : مصدر من رَحَل.

٤. هذا البيت من (ع)، شجاني شجوا : أحزنني، أشجان : جمع شَجَن و هو همٌّ و حزن، أضجار : جمع ضجر و هو قلق من غمّ و ضيق نفس.

٥. اجتديت : سألتُ حاجة أو عطية، استربحت : طلبت رِبْحَه، بإكداء : ببخل في العطاء.

٦. هذا البيت من (ع)، اجترحت : ارتكبتُ الإثم، مكتدحا : فاعل من اكتَدَحَ لعياله أي سعى و كسب الرزق، بالتجريح : بالشتم والعيب.

٧. قِداح و أَقْدَاح : جمع القِدْح و هو السهم قبل أن يُنصَل و يُراش، خيَّبها : حَرَمَها، دول الدهر : دوره و انقلابه و انتقاله من حال إلى حال، الأقمار : جمع القمير و هو مُقامِر.

٨. هذا البيت من (ع).

٩. عهود : جمع عهد و هو المنزل المعهود به الشي، عهدنا هنّ : لقيناهن، آهلة : كان فيها أهلها أي كانت هذه العهود مسكونة و مأهولة، المصراع الثاني مكتوب بالحاشية و في المتن (لَمْ يُبْقِ ذَا الدَّهْرُ مِنْهَا غَيْرَ آثَارِ)، و مابها من دُورٍ و من دار : أي مابها أحدٌ.

٦٨. [كَمْ مِنْ عُهُوْدٍ عَهِدْنَـا هَـا أَوَاهِلَ مَـا ... فِـيْ أَرْضِهَـا الْيَوْمَ مِنْ دَارٍ وَلاَ دَارِيْ (١)

٦٩. أَيْنَ الْأُولَـى أُوْثِـرَتْ قِدْمًـا مَـآثِرُهُمْ ... لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ أُثْرَةٍ مِنْهُمْ وَ آثَارِ] (٢)

٧٠. هَـانَ الْـفَضَـائِلُ فِيْ دَهْرِيْ وَلَوْ نَفَقَتْ ... أَسْـوَاقُهَـا لَـغَـلَتْ أَسْعَـارُ أَشْعَـارِيْ (٣)

٧١. أَحْـرَزْتُ كُـلَّ كَـمَـالٍ لاَ يَـضُـرُّبِـهِ ... إِنْـكَـارُ ذِي الْـجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ (٤)

٧٢. قَـدْرِي الرَّخِيْصُ ثَمِيْنٌ عِنْدَ مَنْ رُزِقَ الْنْ ... نُهَـى وَ إِنْ جَهَلَ الْـجُهَّـالُ مِقْدَارِيْ (٥)

٧٣. قَـدْ كُـنْـتُ سَبَّاقَ غَـايٍ لاَ أَرَى أَحَدًا ... إِذَا جَـرَيْـتُ يُـجَـارِيْـنِـي بِمِضْمَـارِ (٦)

٧٤. لَـوْكَـانَ جَـذْوَةُ فِكْرِيْ غَيْرَ خَامِدَةٍ ... لَـكُـنْـتُ أَذْكَـى طَبَـاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ (٧)

٧٥. [لَـوْ لاَ شَـجًـا خَـمَدَالذِّهْـنُ الذَّكِيُّ بِـهِ ... لَـكُـنْـتُ أَجْـوَدَ شِـعْـرًا مِنْ بَنِي النَّارِ (٨)

٧٦. يَـحُـلُّ عَـقْلِـيْ عَـوَاقِيْلَ الْـعُـلُـوْمِ وَ إِنْ ... أَلْهَـانِـيَ الـدَّهْـرُ عَـنْ بَـحْثٍ وَ تَذْكَارِ] (٩)

---

١. هـذا البيت والـقـادم مـن (ع) ـ أواهـل : جـمـع آهـلة، داري : داريٌّ و هـو الملازم داره لايبرحها ولا يطلب معاشا، ما في أرضها من دار ولا داري : أي أحد.

٢. أولـى : اسـم إشـارة لجمع الغريب بمعنى الذين، أوثرت : أُكرمت و فُضِّلت، قِدما : قدامة، مآثر : جمع مَأثُرة، أُثرة : بقية.

٣. نـفـقت الأسواق : قامت و راجت تجارتها، غلت أسعار : ارتفعت أثمان، الأصل : (في دهري) و في (ع) (فِيْ عَصْرِيْ).

٤. أحـرزت : حـفـظـتُ و صُـنْـتُ و ادّخرتُ، إنكار : جهل و جُحد و نهى، أُنكار : جمع نَكِر و نُكُر و هو رجل داهٍ فَطِن، الأصل : (لايضرّبه) و في (ع) (لَيْسَ يُنْقِصُه)، الأصل (إنكار ذي الجهل) و في (ع) (إِنْكَارُ أَحْمَقَ).

٥. الـنُهى : العقل، الجُهّال : جمع الجاهل و في (ع١) و (ل١) (لأوغاد)، مقداري : قدرتي، قَدري : طاقتي و قوّتي و فـي (ل١) (قدرالرى خيص) محرفا، الأصل : كل (من رزق النهى) و في (ع) (كُلُّ ذِوْ دَاو)، ذِو و ذِوِ : متناهى العقل و في (ل١) كانّه، داه : من ا الذي جاد رأيُه.

٦. سبّـاق : كثيرالسبـق، غايٌ و غايات : جمع غاية، يجاريني : يجري معي، مضمار : الفسحة الواسعة لسباق الخيل و ترويضها.

٧. جذوة : جـمـرة مـلتهبة، خامدة : مُطْفَأة، بنوالنار : ثلاثة شعراء (بنوالنار القعقاع و الضنان و ثوب شعراء، بـنـو عـمـرو بـن ثـعلب) قيل لهم ذلك لأنه مرّبهم امرؤالقيس بن حجر الكندي أميرلواء الشعراء، فأنشدوه شيـئًـا مـن أشـعـارهـم، فـقـال: إنـي لأعـجـب كيف لايمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم، فقيل لهم بنوالنار.

٨. هـذا البيت والـقـادم مـن (ع)، الشـجـا : الهم والحزن، خمدالذهن من خمدت النار أي سكن لهبها ولم يطفأ جمرُها.

٩. عواقيل : جمع عاقول و هو ما التبس من الأمور.

٧٧. يَــادَهْــرُ أَذْهَــلْتَنِي عَـمَّـا حَفِظْـتُ وَ قَدْ ‏ ‏ أَنْسَيْتَـنِـي كُلُّ عِـلْـمٍ كَـانَ تَذْكَـارِيْ[1]

٧٨. أَلْـجَـأْتَـنِـي بَـعْـدَ مَـا أَنْئِيْتُ عَنْ وَطَنِيْ ‏ ‏ إِلَـــى مَهَـــارٍ وَ أَمْهَـــارٍ وَ أَكْــوَارِ[2]

٧٩. أُبْـدِلْـتُ بِــالـدُّوْرِ دَوْرًا وَالثَّرَاءِ ثَرَى ‏ ‏ وَالْـوُجْـدِ وَجْـدًا وَأَسْفَارًا بِأَسْفَارِيْ[3]

٨٠. [فَـعَـاضَـنِـي الْهَـمَّ مِنْ هَـمِّيْ وَ بَدَّلَنِيْ ‏ ‏ وَجْـدًا بِوُجْدِيْ وَ أَسْفَارًا بِأَسْفَارِيْ][4]

٨١. أَشْـمَـتَّ بِـيْ حُسَّـدًا زُرْقًـا نَـوَاظِـرُهُمْ ‏ ‏ صُهْبَ السِّبَالِ وَقَدْ أَرْغَمْتَ نُصَّارِيْ[5]

٨٢. كَـذٰلِكَ الـدَّهْــرُ لَايَبْـقَـي عَـلَـى أَحَـدٍ ‏ ‏ مِـنِّيْ عَيْــشٍ فَيَقْـضِيْهِ بِإِبْشَـارِ

٨٣. صَـــهْ يَـافَـخُـوْرُ فَلَا تَـفْـخَـرْ بِـمَـأْثُرَةٍ ‏ ‏ فَلَا فَــخَــارُ لِـصَـلْـصَالٍ وَ فَخَّـارِ[6]

٨٤. وَانْـسَ الْـعُهُوْدَ [الَّتِيْ] أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهَا ‏ ‏ وَدَعْ عُهُــوْدًا عَــفَــاهَا مَرُّ أَعْـصَـارِ[7]

٨٥. [لَاتَـأْسَ حُـزْنًـا عَلَى دُوْرٍ خَوَتْ وَ عَفَتْ ‏ ‏ بِـمُـعْـصِـرَاتٍ وَ إِعْصَـارٍ وَ أَعْصَـارِ][8]

---

١. أذهلتني : أنسَيتَني' تذكار : مصدر من ذكر.

٢. ألـجأتني : اضطررتني' أنئيت : أبعدت ' مهار : جمع المَهْرِيَّة و هي الإبل المنسوبة إلى مَهرَة بن حَيْدَان من عرب اليـمن' قـالـوا أنهـا كـانـت لايُعدَل بها شيءٌ في سرعة جريانها' أمهار و مِهار: جمع المُهْر و هو ولد الـفرس أو أول مـايُـنتَج من الـخيل والحُمُر الأهلية و غيرها' أكوار : جمع الكَوْر و هو القطيع من الإبل و البقر' و في (ن) (أكدار) محرفا.

٣. أبـدلت : أُعطيتَ في البدل' بالدور : بالمنازل والبيوت والمسكّنات' دورا : تجوّلاً و طوافاً' الثراء: كثرة المال' الثرى : التراب الـنـديّ' الوُجد : الغنى والسعة' الوَجد : المحبة والحزن' أسفارا : الأول جمع السَفر و هو قطع المسافة و الثاني جمع السِفر و هو الكتاب الكبير.

٤. هـذا البيت مـن (ع)' فـعـاضـنـي : كذا في (ب) و في (ع) محرفا (فعاضى) معناه أعطاني الهمُّ عوضا و بدلا' الهَمّ: الأول الحزن والثاني ما همّ به الرجل أي ما أراده و أحبّه ' الوُجد : اليسار والسعة.

٥. أشـمـتَّ بـي حُسَّدا : جعلتهم يشمتون بي' زُرْقا : أعداء شديد العداوة جمع زرقاء' النواظر : جمع ناظرة و هي عين' صهب السبـال : أعداء و هو جمع صَهْبَاء مؤنث أصهب و هوا لذي يخالط بياضَه حمرةٌ والسبال جمع سَبَلَة و سَبَلَة الرجل هي الدائرة التي في وسط شفته العليا' أرغمت : أذلَلْتَ و أَسْخَطْتَ' نُصَّار : جمع ناصر.

٦. صَهْ : اسم فعل بمعنى أُسْكُتْ' الفخور : المُفاخِر المتمدّح بالخصال' بمأثرة : بمكرمة متوارثة و فعل حميد' فَخار : مصدر من فخرٍ' صلصال : طين يا بس ا لذي يُصوِّت' فَخَّار : خَزف. المصراع الأول في (ع) : (صَهْ يَا فَخُوْرُ وَ مَهْ فَالْفَخْرُ مَأثَمَةٌ) مَه : اسم فعل بمعنى اكفُفْ وانكفف' مأثمة : إثم.

٧. الـعهود : الأزمنة والمنازل المعهودة بها شيء' التي : في الأصل (اللتي) محرفا' عفاها : محاها' مر : ذهاب' أعصار : جمع عصر.

٨. هـذا البيت مـن (ع)' دور : جـمـع دار' خـوت : سـقـطـت و تهدّمت و فرغت و خَلَت' المعصرات : السحائب تـعتصر بالمطر' الإعصار : ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار و تستدير كأنها عمود' أعصار : جمع عصر أي دهور.

٨٦. وَلَا تُشَبِّبْ بِأَوْصَافِ الْوِصَافِ وَلَا تَبْكَرْ إِلَى وَصْفِ أَتْرَابٍ وَ أَبْكَارِ [١]

٨٧. حَتَّامَ تَشْكُوْ دُجَى لَيْلٍ وَ تَرْتَجِلُ الْـ أَشْعَارَ فِيْ وَصْفِ أَجْفَانٍ وَ أَشْعَارِ [٢]

٨٨. فَتَارَةً تَشْتَكِيْ حَوْرَالزَّمَانِ وَتَا رَةً تَحِنُّ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ [٣]

٨٩. [شَكَوْتَ طَوْرًا نَوَى حِبٍّ وَ جَفْوَتَهُ وَ تَارَةً صَرْفَ أَوْدَادٍ وَ أَطْوَارِ] [٤]

٩٠. إِنْ كُنْتَ تَشْكُوْ تَصَارِيْفَ الزَّمَانِ فَهَلْ تُغْنِي الشِّكَايَةُ عَنْ مَحْتُوْمِ أَقْدَارِ [٥]

٩١. [كَيْفَ الشِّكَايَةُ مِمَّا لَيْسَ مُقْتَدِرًا وَ كُلُّ مَا كَانَ مَحْتُوْمٌ بِأَقْدَارِ] [٦]

٩٢. لَاتَشْكُ شَكْوَى وَ إِنْ جَارَالزَّمَانُ وَلُذْ بِالْمُصْطَفَى فَهُوَ جَارُ اللَّائِذِالْجَارِ [٧]

٩٣. لُذْ يَا كَسِيْرُ بِمُخْتَارِ الْوَرَى فَعَسَى أَنْ يُسْتَوَى الْكَسْرُ مَجْبُوْرًا بِمُخْتَارِ [٨]

٩٤. [لُذْ يَا كَسِيْرُ بِجَبَّارٍ عَدَالَتُهُ جَبْرًا لِمُنْكَسِرٍ كَسْرُالْجَبَّارِ] [٩]

٩٥. جَبْرُالْكَسِيْرِ وَ فَكَّاكُ الْأَسِيْرِ ثِمَا لُ الْمُسْتَجِيْرِ وَ هَادِيْ كُلِّ مِحْيَارِ [١٠]

---

١. الوِصاف: الجارية' لاتبكر: لاتَعْجَلْ' و صف: في (ل١) (واصف) محرفا' أتراب: جمع التِرب و هي المماثلة في السنّ' أبكار: جمع بكر أي عذراء.

٢. دجى: جمع دُجية وهي ظلمة' ترتجل الأشعار: تنفرد فيها ولم تشاور أحداً فيها' الأشعار: الأول جمع الشعر أي الأبيات والثاني جمع الشَّعر ماينبت على جلد الانسان وغيره. المصراع الثاني في (ع): (أَشْعَارَ بِالْهَيْمِ فِيْ تَرْجِيْلِ أَشْعَارِ) بالهيم: بالحبّ' ترجيل الأشعار: تسريح الأشعار.

٣. حور الزمان: نقصانه و هلاكه.

٤. هذا البيت من (ع)' طورا: تارة' نوى: بعد' أوداد: جمع الودّ و هو المحب و في (ع) (أوواد) محرفا' أطوار: جمع طَوْر أي أحوال.

٥. تصاريف الزمان: غِيَره و تقلّباته و صُروفه' محتوم: لازم و واجب' أقدار: جمع القدر و هو القضاء.

٦. هذا البيت من (ع).

٧. جَارَ: ظَلَمَ' لذ: أمر من لَاذ يلُوْذ بمعنى إِلْتَجِئْ' جَارُ: الأول ناصر و حليف والثاني المستجير' اللائذ: المُلتَجِئُ' المصراع الأول في (ع): (لَاتَشْكُ جَوْرَ الزَّمَانِ الْمُسْتَحِيْلِ وَلُذْ)' الأصل (لاتشك) و في (ن) (و لاتشك).

٨. كسير: مكسور' مختار الورى: مصطفاهم أي سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم' أن يُسْتَوى: في (ن) (أَنْ يَسْتَوِيَ)' مجبورا: مُصلحا.

٩. هذا البيت من (ع)' جبار: قاهر و مُسلّط و عاتٍ الأول صفة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و في (ل١) (يحيار) مصحفا' جبرا: قوة و في (ل١) (جبر) محرفا' منكسر: عاجز.

١٠. جبرُالكسير' قوته و في (ن) (جبراً لِكسير)' فكاك: مُخلِّص الأسير' ثمال: غياث' المستجير: المستغيث' محيار: كثير التحيّر' الأصل: (و فكّاك الأسير) و في (ع) (جُبُوْرُ لِلْفَقِيْرِ).

٩٦.	عَـارِ مِنَ الْـعَـارِ كَـاسٍ بِـالْفَخَـارِ وَكَـا	سِ لِلْعُرَاةِ مُوَاسِي الْمُعْتَفِي الْعَارِيْ (١)
٩٧.	[عَـارٍ مِنَ الْـعَـارِ كَـاسٍ لِلْعُرَاةِ كَسَى	أَكْسَـى الْبَرَايَـا أَبَرُّ الْخَلْقِ بِالْعَارِيْ] (٢)
٩٨.	أَحْسِـنْ بِـأَسْـمَحَ بَرٍّ أَحْـمَـسَ عَلَـمٍ	فِـي السِّـلْـمِ وَالْـحَرْبِ نَفَّاعٍ وَ ضَرَّارٍ (٣)
٩٩.	مَاضِي السُّيُوْفِ وَ مِطْعَامُ الضُّيُوْفِ وَ مِقْـ	دَامُ الـصُّـفُـوْفِ لَـدَى غَـزْوَانِ كُفَّـارٍ (٤)
١٠٠.	عَـافِي الْـعُصَاةِ وَ حَافٍ بِالْعُفَاةِ وَبِالْـ	عُـنَـاةِ قَـاضِـيْ لُبَـانَـاتٍ وَ أَوْطَـارٍ (٥)
١٠١.	[مُـعْـفِـي الْـعُـفَاةِ وَ عَافٍ لِلْعُصَاةِ وَحَا	فٍ بِـالْـعُـنَـاةِ تَوَلَّى وَضْعَ آصَارٍ (٦)
١٠٢.	بَـلْ رَحْـمَـةٌ لِـلْـبَرَايَـا يُسْعِـفُـوْنَ بِـهِ	بِـمَـالَهُـمْ مِـنْ لُبَانَـاتٍ وَ أَوْطَـارٍ] (٧)
١٠٣.	قَـارٍ لِـجَـارٍ وَ جَـارٍ دُوْنَ جِيْـرَتِـهِ	جَـارُ الْأَرَاقِـمِ فِـيْ أَيَّـامِ ذِيْ قَـارٍ (٨)
١٠٤.	لَيْثٌ وَ غَيْثٌ فَـلَيْثٌ فِـي الْـمَجَـالِ لَدَى	طِلَابِ ثَـأْرٍ وَ غَيْـثٌ عِـنْدَ إِيْثَـارٍ (٩)
١٠٥.	[لَيْـثٌ وَ غَيْـثٌ فَـغَيْـثٌ عِنْدَ مَـامَحَلَتْ	أَرْضٌ وَ لَيْـثٌ إِذَا مَـا ثَـارَ لِلثَّأْرِ] (١٠)

١. عـارمـن الـعـار: مـجـرّد مـن الـعيب والقبيح' كاس بالفخار: المرتدي به' الكاسى: معناه الأول ذوالكسوة خـلاف الـعـاري والثاني الـمُـلْبِس و الـمُـرَدِّيْ' الـعراة: جمع العاري' المواسي: المعين' المعتفي: طالب المعروف، آخر البيت غير واضح' مانقل (ن) هذا البيت.

٢. هذا البيت من (ع)، أكسى: الأكثر اكتساءً أو الأكثر إعطاءً للكسوة.

٣. أسـمـح: جـواد' أحـمـس: الـشـجـاع، نـفّـاع و ضـرّار: صيغتا المبالغة' المصراع الأول في(ع) يختلف من الأصل: (حُلْوٌ مُمَرٌّ مَلِيْحٌ لَيِّنٌ خَشِنٌ).

٤. مقدام: مبالغة من قادم و في (ع) (قَدَّامٌ)' مطعام: مبالغة من مُطعِم' غزوان: مصدر من غزايغزو.

٥. عاف: ا لذي يعفو' عصا ة: جـمـع العاصي' حاف: مُكرِم' العفاة: جمع العافي و هو طالب الرزق والفضل' عناة: جـمـع الـعاني و هو المتعَب' لبانات: جمع لُبَانة و هي الحاجة من غير فاقة بل من همَّة' أوطار: جمع الوَطَر و هو الحاجة والبُغْيَة.

٦. هذا البيت والقادم من (ع)' آصار: جمع الأصْر بتثليث الهمزة بمعنى الثقل.

٧. للبرايا: في (ب) وفي (ع) محرفا (للبريا)، يسعفون به: يَدنون منه. لبانات: في (ل١) (لبانان) محرفا.

٨. قـار: مـضيف' جـار: الأول مـجاور والثاني مستجير و الثالث مجاور أوحليف' جِيْرَة: جمع جار، الأراقم: جـمـع أرقـم و هـو أخبث الحيّات' ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها و بين واسط تواقع قربه عرب وائل مع الفرس و كان النصر فيه للعرب أوائل القرن ٧، تصويب المصراع الأول من الحاشية و في المتن: (حَانٍ عَلَى الْجَارِ جَارٌ دُوْنَ جِيْرَتِهِ) حان: مشفق.

٩. ليث: أسَد' غيث: مطر و سحاب' طلاب: مطالبة مصدر' ثأر: هو أن تطلب المكافأة بجناية جُنيَت عليك' إيثار: تفضيل و غيرة.

١٠. هـذا البيت من (ع)' محلت: أجدبت' المصراع الثاني في (ع) و (ل١) (أرض ليث إذا ماثاللثار) محرفاً و في (ب) (أرض ليث إذماثاللثار) أيضاً محرفا والصواب ما أثبت.

١٠٦.	غَيْثٌ وَ غَوْثٌ لِمُسْتَجْدٍ وَ مُعْتَصِمٍ	قَارٍ لِبَادٍ وَ قَارٍ لَيْسَ بِالْقَارِيْ (١)
١٠٧.	[مِقْرَى لِمَنْ يَقْتَرِي أَوْيَعْتَرِيْ لِجَدَا	مُقْرٍ لِبَادٍ وَ قَارٍ لَيْسَ بِالْقَارِيْ] (٢)
١٠٨.	طَوَى حَدِيْثَ أَخِيْ طَيٍّ بِنَشْرِ جَدًى	صَافِي الْمَشَارِعِ طَامِي الْلُّجِّ زَخَّارِ (٣)
١٠٩.	[أَجْدَى فَطَمَّ عَلَى الْأَجْوَادِ أَجْمَعِهِمْ	طُمُوْمَ بَحْرٍ عَلَى الْغُدْرَانِ زَخَّارِ] (٤)
١١٠.	وَ مَنْ رَأَى الْبَحْرَإِذْ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ	فَلَا يُبَالِيْ بِغُدْرَانٍ وَ أَنْهَارِ (٥)
١١١.	بَحْرٌ سَقَى النَّاسَ مَاءً مِنْ أَصَابِعِهِ	[جَاشَتْ] كَعَذْبٍ مِنَ الْيَنْبُوْعِ فَوَّارِ (٦)
١١٢.	خَيْرُالْبَرِيَّةِ أَرْضَاهُمْ وَ أَوْحَدُهُمْ	بِلَا مُبَارٍ وَأَحْظَاهُمْ لَدَى الْبَارِيْ (٧)
١١٣.	[أَتَمَّ مِلَّتَهُ الْبَارِيْ وَ أَظْهَرَهَا	عَلَى الشَّرَائِعِ طُرًّا أَيَّ إِظْهَارِ (٨)
١١٤.	فَدِيْنُهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ قَاطِبَةً	كَفِعْلِ شَمْسِ الضُّحَى فِيْ طَمْسِ أَنْوَارِ] (٩)

---

١. غوث : معونة، المستجدي : طالب العطية والحاجة، معتصم : ملتجئ، قارلباد : مضيف للبدوي، وقار : وقروي.

٢. هذا البيت من (ع)، مقرى : الذي يُضيف الضيفَ، يقتري : يطلب الضيافة، يعتري : يغشيه طالبا جداه، مقر : كذا الأصل و معناه طالب الضيافة.

٣. طوى الحديث : كتمه، طيّ : طَيِّئ قبيلة عربية ينتسب إليها حاتم الطائي، أخي طَيّ : هو حاتم الطائي الذي اشتهر بسخائه و كرمه . المشارع : جمع المشرع و هو مورد الشاربة، طامي اللج : كثيرالماء و ممتلأ.

٤. هذا البيت من (ع)، أجدى : أعطى الجدوى، طمّ على شيء : غمره و غطّاه . الغدران : جمع الغدير و هو النهر.

٥. رأى البحرإذ : في (ع) و (ب) (را البحرإذا) محرفا، جاشت : هاجت و اضطربت، غواربه : جمع الغارب و هو أعالي موج الماء . المصراع الثاني في (ع) و (ب) : (لَمْ يَحْتَفِلْ بِنَدَى مُسْلٍ وَ أَنْهَارٍ) لم يحتفل : لم يُبالِ، بندى : في (ع) و (ب) نبدى) مصحفا، مُسْل : أي مُسُل و هو جمع مسيل.

٦. جاشت : فارت و تدفّقت في الأصل محرفا (جا) و في (ن) (جاش) و هو خطأ، ينبوع : عين، فوار : مبالغة من فائر.

٧. أوحدهم : كذا الأصل و في (ع) (أحمدهم)، بلامبار : بلا مسابق، أحظى : التفضيل من الحَظْيّ و في (ع) (أخطاهم) مصحفا.

٨. هذا البيت و القادم من (ع)، طرا : جميعا، ملته : دينه.

٩. قاطبة : جميعا.

١١٥. رَوَى النَّصَارَى مَعَالِيَهِ كَمَا رُفِعَتْ ــ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ أَخْبَارُ أَحْبَارِ [١]

(ق ٢٥ ألف)

١١٦. [تَوْرَاتُهُمْ نَطَقَتْ مِنْ دُوْنِ تَوْرِيَةٍ ــ بِهِ وَأَسْفَرَ مِنْ صُحْفٍ وَأَسْفَارِ [٢]

١١٧. وَكَانَ شَعْيَاءُ يَهْدِيْهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ ــ أَنَّ النُّبُوَّةَ فِيْ أَوْلَادِ قَيْذَارِ [٣]

١١٨. وَأَنَّهُ قَرَّعَيْنَا حِيْنَ شَاهَدَهُ ــ عَلَى بَعِيْرٍ بِأَرْضٍ ذَاتِ أَحْجَارِ [٤]

١١٩. وَجَاءَ عِيْسَى فَأَنْبَأَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ ــ بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيْهِمْ بِإِبْشَارِ] [٥]

١٢٠. لَهُ خَوَارِقُ مِنْهَا الشَّقُّ فِيْ قَمَرٍ ــ وَالْوَشْيُ وَالْمَشْيُ مِنْ عُجْمٍ وَأَشْجَارِ [٦]

١٢١. [أَرْوَى عِطَاشًا بِمَا أَنْدَتْ أَصَابِعُهُ ــ بِسَلْسَلٍ كَالْمَعِيْنِ الْعَذْبِ فَوَّارِ] [٧]

١٢٢. دَعَا الرِّجَالَ إِلَى الْحَيْسِ الْقَلِيْلِ وَهُمْ ــ جَمٌّ فَأَشْبَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ إِنْزَارِ [٨]

١٢٣. [وَاهْتَمَّ جِذْعٌ قَدِيْمٌ حِيْنَ أَهْجَرَهُ ــ فَحَنَّ يَشْكُوْ إِلَيْهِ هَيْمَ إِهْجَارِ [٩]

١٢٤. أَتَى بِذِكْرٍ حَكِيْمٍ يَحْتَوِيْ حِكَمًا ــ يَتِيْهُ فِيْهَا أُولُوْ أَيْدٍ وَأَبْصَارِ [١٠]

---

١. المعالي: جمع المعلاة و هو الشرف والرفعة' أخبار: جمع الخبر نائب الفاعل مرفوع' أحبار: جمع الحَبْر و هوالعالم الصالح والمراد علماء اليهود و في (ع) (اخبار) مصحفا' المصراع الأول في (ع): (تَوَاتَرَتْ وَتَمتْ مِنْ قَبْلُ وَاتَّصَلَتْ).

٢. الأبيات بين القوسين من (ع)' توراة: أسفار موسىٰ عليه السلام الخمسة و في (ع) و (ب) (توريتهم)' تورية: إخفاء، صُحْف: الصواب (صُحُف) جمع صحيفة أسكنت الحاء لاستقامة الوزن' أسفار: جمع سِفر و هو كتاب.

٣. قيذار: هو جدّ العرب اسمه قيذار بن اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. شعياء: اسم نبيّ.

٤. أرض ذات أحجار: أي مكة.

٥. فأنْبَأهم: الصواب (فَأَنْبَأهم) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن.

٦. خوارق: جمع خارقة و هي خلاف العادة أي معجزة' الوشي: النميمة' عجم: بهائم جمع العجماء مؤنث الأعجم.

٧. هذا البيت من (ع)' عطاشا: جمع عطشان' السلسل: الماء العذب' المعين: الماء الجاري.

٨. الحيس: طعام مركب من تمروسمن و سويق' جمّ: كثيرون' أشبعهم: أطعمهم حتى تملّئوا' إنزار' تقليل العطاء. الأصل: (دَعَا الرجالَ) و في (ع): (دَعَاجِيَاعًا)' جِيَاع: جمع جَوْعَان و جائع.

٩. الأبيات بين القوسين من (ع)' اهتمّ: اغتمّ' جذع: ساق النخلة' أهجره: تركه' هَيم: حُبّ و في (ل١) (هم) محرفا.

١٠. حكما: جمع حِكْمَة' يتيه: يذهب متحيّرا' أولوأيد: أولوقوّة.

١٢٥. أَتَـى بِـإِحْـكَـامِ أَحْـكَـامٍ وَأَطْلَعَنَا — عَـلَـى مُـغَيَّبَـاتِ أَخْبَـارٍ وَأَسْرَارِ [١]

١٢٦. نُـوْرٌ خَبَـتْ نَـارُ كِسْـرَى عِـنْدَ مَطْلَعِـهِ — وَبَـاءَ أَشْيَـاعُــهُ كِسْـرَى بِإِدْبَـارِ [٢]

١٢٧. أَضَــاءَ نُــوْرٌ لَــدَى مِيْلَادِهِ فَــرَأَى — قُـطَّـانُ أُمِّ الْقُـرَى بُصْرَى بِأَبْصَارِ [٣]

١٢٨. وَالْـجِــنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْــوَارُ سَــاطِـعَةٌ — يُـحَـدِّثُـوْنَ بِتَبْشِيْــرٍ وَإِنْـذَارِ [٤]

١٢٩. زِكْـرٌ خَـطِيْـرٌ خَـطِيْـرُ الشَّـأْنِ نَـائِلُـهُ — إِذَا بُـلِيْـنَـا بِـأَهْـوَالٍ وَأَخْـطَـارِ [٥]

١٣٠. [غَـوْثٌ خَـطِيْرٌ يُـغِيْثُ الـنَّاسَ أَجْمَعَهُمْ — إِذَا يَبْتَـلُـوْنَ بِـأَهْـوَالٍ وَأَخْـطَـارِ [٦]

١٣١. بِـمَـوْقِفٍ مُسْتَطِيْرِ الشَّـرِّ يَجْمَعُهُمْ — لِـفَـصْـلِ مَـا بَيْـنَ أَخْيَـارٍ وَأَشْـرَارِ [٧]

١٣٢. يَـأْتُوْنَ نُـوْحًـا وَمُـوْسَى وَالْخَلِيْلَ وَآ — دَمْ وَعِيْسَـى فَـمَـا فَـازُوْا بِإِيْـزَارِ [٨]

١٣٣. هُـنَـاكَ يَـأْتُوْنَـهُ رَاجِيْ شَفَاعَتِهِ الْـ — كُبْـرَى فَيَـنْـظُـرُهُمْ مِنْ غَيْـرِ إِنْظَارِ [٩]

١٣٤. يُـغِيْثُهُـمْ شَــافِعٌ شَــافٍ شَـفَـاعَتُـهُ — مَـقْبُـوْلَةٌ عِـنْـدَ غَفَّــارٍ وَسَتَّــارِ]

---

١. إحكام: إتقان، أحكام: جمع حُكم.

٢. خبت خَبْوًا النارُ: خمدت و سكنت و طَفِئَت، باء ه: أَرْجَعَه، بإدبار: بموت و هلاك، أشياعه: أتْبَاعه و أنصاره جمع الشيعة.

٣. قُطّان: جمع القاطن و هو المقيم بالمكان. أمّ القرى: مكة، بُصْرَى: مدينة في سورية، أبصار: جمع بَصَر.

٤. تهتف: تمدح. ساطعة: مرتفعة و منتشرة.

٥. خطير: هامٌ و رفيع، النائل: العطية والمعروف، أهوال جمع الهَوْل و هو مخافة من الأمر، أخطار: جمع خطر و هو إشراف على الهلاك.

٦. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، يُغيث: يُعين.

٧. شرٌّ مُستطير: شرٌّ ساطع منتشر.

٨. و موسى والخليل: في (ع) محرفا (وموسى الخليل)، (آدم): في الأصل و (ل ١) (آدما)، فما فازوا: في (ل ١) (فمازوا) محرفا، إيزار: من أَوْزَرَ الرجلَ أي جعل له ملجأ يأوي إليه.

٩. راجي: راجين أي آملين حال منصوب حذفت النون بسبب الإضافة، من غير إنظار: من غير تأخير و إمهال.

١٣٥.	وَ آلُـهُ الْـغُـرُّشُـمٌّ سَـادَةٌ طُهِرُوالْـ	أَرْدَانِ عَـنْ لَـوْثِ أَدْرَانٍ وَ أَقْـذَارِ [1]
١٣٦.	أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ شُهُـوْمٍ نَبَـلَةٍ نَبَـهٍ	زَاكِـي الْأُرُوْمِ عَـنِ الْأَرْجَـاسِ أَطْهَارِ [2]
١٣٧.	[شُـمٌّ كِـرَامٍ نُبُوْهٍ سَـادَةٍ نَبَلٍ	غُرِّ الْـوُجُـوْهِ عَـنِ الْأَرْجَاسِ أَطْهَارِ] [3]
١٣٨.	فَـخَيْـرِهِـمْ أَوَّلِ السِّبْطَيْـنِ سَيِّـدِنَـا	سَبْطِ الْيَدَيْنِ يَفُوْقُ الصِّيْتَ السَّارِيْ [4]
١٣٩.	اَلْـمُـحْسِـنِ الْحَسَنِ الْمِحْسَانِ شَيِّرِذِيْ	سُـوْدٍ وَجُـوْدٍ وَ إِشْبَـالٍ وَ إِشْبَـارِ [5]
١٤٠.	وَالسَّيِّـدِ الْـمُـجْتَبَى شِبِّيْرِ قُدْ وَ تِنَا الْـ	حُسَيْـنِ سَيِّـدِ مَـقْتُـوْلٍ وَ صَبَّـارِ [6]
١٤١.	عُيُـوْنُ جُـوْدٍ وَجُـوْدٌ قَدْ شُـغِـفْـتُ بِهِمْ	حُبًّا عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْخَارِجِ الشَّارِيْ [7]
١٤٢.	[أَكَـارِمُ نَبَـغُـوْا مِـنْ ضِـئْـضِـئٍ طَهِرٍ	بِـهِ أَبَـرُّوْا عَـلَـى أَخْيَـارِ أَبْـرَارِ [8]
١٤٣.	أَصْـحَـابُـهُ خَيْـرُ أَصْـحَـابٍ فَمَا لَكُهُمْ	يُثْـنِـيْ عَـلَيْهِمْ بِـرِضْـوَانٍ وَ إِيْثَـارِ
١٤٤.	فَـمِـنْ مُـهَـاجِـرَةٍ قَدْ أُخْرِجُـوْا مَعَهُ	مِـنَ الـدِّيَـارِ وَ أَعْـوَانٍ وَ أَنْـصَـارِ]
١٤٥.	وَ صَـحْـبُـهُ نَبَـلٌ شُـمُّ الْأُنُـوْفِ فَـمِـنْ	مُهَـاجِـرِيْـنَ مَيَـامِيْـنَ وَ أَنْـصَـارِ [9]

---

١. الـغُـرّ: جمع الأغرّ و هو السيد الشريف والكريم الأفعال، شمّ: جمع الأشمّ و هو السيد ذوالأنفة والكريم، سادة: جمع السيد، طَهِرُو الأردان: منزّهون، طَهِرون جمع طَهِر حذفت النون بسبب الإضافة، الأردان: جمع الرّدَن و هو الغزل والخزّ، لوث: لطخ، أدران: جمع دَرَن و هو الوَسَخ، أقذار: جمع قذر و هو وسخ. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل، (أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ الْأَمْجَادِ طَاهِرَةِ الْ).

٢. شهوم: جمع الشهم و هو السيد النافذ الحكم، نبلة: اسم جمع معناه ذوالنُبل، نبه: شرفاء يقال للمفرد والجمع لأنه مصدر، أروم: جمع أُرُوْمَة بمعنى الحسب، أرجاس: جمع رَجْس و هو القَذَر.

٣. هذا البيت من (ع)، نبل: ذووالنبل اسم جمع.

٤. السبطين: مثنى من السبط و هو ولد البنت و أولهما سيدنا حسن رضي الله عنه، سَبط اليدين: كريم، الصيت: الشهرة.

٥. المحسان: مبالغة الكثير الإحسان، الشير: الجميل الحسن، إشبال: عطف و إعانة، إشبار: إعطاء المال.

٦. المجتبى: المختار، شبير: لقب سيدنا حسين رضي الله عنه.

٧. عيون: جمع العين معناه ينابيع، الخارج الشاري: فرقة من الخوارج، في (ب) و (ع١) و (ل١) المصراع الأول و بداية المصراع الثاني تختلف من الأصل (أُحِبُّهُمْ غَيْرَغَالٍ إِنَّ ذَاكَ هُوَ الْهُدَى).

٨. الأبيات بين القوسين من (ع)، أكارم: جمع أكرم، ضئضئ: أصل و معدن، طهر: طاهر، أبرّوا على: غلبوهم و فاقوا عليهم.

٩. نبل: ذووالنُبل اسم جمع، ميامين: جمع ميمون و هو ذواليمن و البركة.

١٤٦.	يَحْمُوْنَ أَسْوَدَ مِنْ بِيْضِ الصِّفَاحِ وَ مِنْ	سُمْرِ الرِّمَاحِ بِبَتَّارٍ وَ خَطَّارِ [١]
١٤٧.	بِيْضُ الْأَسَارِيْرِ أَهْلُ السُّوْدِ أَحْمَرُهُمْ	يُذِيْقُ أَحْمَرَ مَوْتٍ كُلَّ كَفَّارِ [٢]
١٤٨.	فِي النَّجْدِ وَالْغَوْرِ صِيْتٌ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ	مِنْ كُلِّ أَنْجَدَ مِغْوَارٍ وَ مِغْيَارِ [٣]
١٤٩.	مِنْ خَادِرٍ لَمْ يُقَلِّمْ مِنْ مَخَالِبِهِ الْـ	أَظْفَارُ فِيْ غَزْوَةِ الْكُفَّارِ مِظْفَارِ [٤]
١٥٠.	لَهُ خَلَائِفُ قَدْ وَفَّى خَلَاقَهُمُ الْـ	خَلَّاقُ أَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ [٥]
١٥١.	[مِنْهُمْ خَلَائِفُهُ الْهَادُوْنَ أَفْضَلُهُمْ	فِي الدِّيْنِ أَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ] [٦]
١٥٢.	يَتْلُوْهُ عَامِرُ أَرْكَانِ الْهُدَى عُمَرُ الْـ	فَارُوْقُ أَحْمَسُ غَازٍ خَيْرُ عَمَّارِ [٧]
١٥٣.	[وَ بَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوْقُ مُفْتَتِحُ الْـ	بِلَادِ أَفْضَلُ فَتَّاحٍ وَ عَمَّارِ [٨]
١٥٤.	دَاخَ الْبِلَادَ فَدَاخَ الْكَافِرُوْنَ بِمَا	شَاعَ الْهُدَى بَيْنَ أَمْصَارٍ وَ أَقْطَارِ [٩]
١٥٥.	وَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَحْيَاهُمْ فَأَحْلَمُهُمْ	عُثْمَانُ أَفْضَلُ مَصْبُوْرٍ وَ صَبَّارِ] [١٠]

---

١. أسود : أجلّ القوم، الصفاح : جمع الصَّفْح و هو عرض السيف، سمر : جمع أسمر و هو الرمح، الرماح : جمع الرمح، البتار : السيف القاطع الحاد، الخطار : الرمح.

٢. أسارير : جمع الجمع لأسرار و هو جمع السُّرّ معناه الخط في الجبهة أو الكف، أهل السود : أهل السيادة والقدر الرفيع أوالعرب، أحمرهم : ا لذي لاسلاح معه، الموت الأحمر : القتل و هو كناية عن سفك الدم.

٣. النجد: الطريق المرتفع، الغور : ما انحدر من الأرض ، صيت : الذكر الحسن، مشاهد : جمع مشهد ، أنجد : شجاع، مغوار : كثير الغارات، مغيار ، غيور، الأصل (مغوارٍ و مِغْيارٍ) و في (ع) (مِغْيَارٍ و مِغْوَارٍ).

٤. خادر : فاعل من خَدَرَ الأسدُ إذالزم عرينَه و أقام به، قلّم الأظفار : قطع ما طال منها والمراد أضعفه و أذلّه، مخالب : جمع المِخْلَب و هو بُرْثن، مظفار : ا لذي لايحاول أمراً إلا ظفر به، المصراع الثاني في (ع) : (الأَظْفَارُ عِنْدَ السُّطَا بِالْخَصْمِ مِظْفَارٍ).

٥. خلائف : جميع خليفة، خَلَاق : النصيب الوافر من الخير، الخلّاق : الله سبحانه و تعالى مبالغة من خالق، أولهم : سيّدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه، ثانيه في الغار : كما في القرآن ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ التوبة : ٤٠

٦. هذا البيت من (ع).

٧. يتلوه : يتبعه و يأتي بعده، عامر : ساكن الدار، عمار : مبالغة من عامر.

٨. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، مفتتح : فاتح، فَتَّاح و عمّار : مبالغة من فاتح و عامر.

٩. داخ البلادَ : قهرها و استولى على أهلها، داخ الكافرون، ذلّوا و خضعوا.

١٠. مصبور : المحبوس للقتل، الصبار : الشديد الصبر.

١٥٦. وَأَحْلَمُ النَّاسِ صَبَّارٌ عَلَى غُصَصِ الْـ　　بَلْوَاءِ حِيْنَ دَهَتْهُ أُمُّ صَبَّارِ [1]

١٥٧. أَحْسِنْ بِأَحْسَنَ مِحْسَانٍ أَبِيْ حَسَنٍ　　حَانٍ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ الْبَأْسِ كَرَّارِ [2]

١٥٨. [وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ أَخْلَاقًا أَبُوْحَسَنٍ　　أَحْسِنْ بِهِ مِنْ نَدٍ فِي الْبَأْسِ كَرَّارِ [3]

١٥٩. مَوْلَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَاهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ　　وَخَيْرُ مَنْ خَارَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ قَارِ] [4]

١٦٠. يَا أَحْمَدَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا　　يَا أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى يَا خَيْرَ أَخْيَارِ [5]

١٦١. إِشْفَعْ لِمُعْتَرِفٍ بِالْجُرْمِ مُقْتَرِفٍ　　لِلْإِثْمِ عِنْدَ جَمِيْلِ الصَّفْحِ غَفَّارِ [6]

١٦٢. لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلًا أَرْجُوْ بِهِ أَمَلًا　　لٰكِنَّ حُبِّيْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَذْخَارِيْ [7]

١٦٣. فَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِفَضْلِ اللهِ وَادْعُ تُجَبْ　　سَلْ تُعْطَ سُؤْلَكَ يَا غَوْثِيْ وَيَا جَارِيْ [8]

١٦٤. خَفِّفْ بِلُطْفِكَ عَنِّيْ إِذْ أُجِفُّ عَنِ الدُّ　　نْيَا وَيُثْقِلُنِيْ جُرْمِيْ وَأَوْزَارِيْ [9]

١٦٥. [كُنْ لِيْ أَنِيْسًا إِذَا أُوْدِعْتُ تَحْتَ ثَرَى　　وَدْعٍ وَوَدَّعَنِيْ صَحْبِيْ وَأَجْوَارِيْ [10]

---

١. غصص: جمع غُصَّة و هو ما غَصَّ به الإنسان أي الهمّ أوالحزن، دهته: أصابته بمصيبة، أمّ صبّار: الداهية والمصيبة.

٢. أبي حسن: هو سيدنا علي رضي الله عنه، حان: مشفق، كرار: شديد و كثير الكرّ في القتال و هذا لقبه.

٣. هذا البيت والقادم من (ع).

٤. من خار: من صار ذا خير، باد: بدويّ، قار: قرويّ.

٥. الأصل: (يا خير أخيار) و في (ع) (يَا خَيْرَ مُخْتَارِ).

٦. مقترف له: معترف به، الصفح: الغفران، غفّار: صيغة مبالغة، و في (ع) بفرق يسير: (إِشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ لِلْإِثْمِ مُعْتَرِفٍ بِالْجُرْمِ).

٧. أذخار: جمع الذُخْر و هو ما ذُخِرَ و جُمِعَ.

٨. فاشفع: أطلُبْ الشفاعة، تُشفَّع: تُقْبَل شفاعتُك، سُؤْلٌ و سُؤْل: هو ما يسأل، يا غوثي: يا معيني، يا جاري: في (ع) (يا جار اي) محرفا، الأصل: (بفضل الله) و في (ع) و (ب) و (ل ١) (الفضل الحق) و هو اسم شاعرنا.

٩. خفف: ضد ثَقِّلْ أي أزل عنّيْ مشقّتي، أُجِفُّ عن الدنيا: أرتَحِل مسرعا، أوزار: جمع وِزْرٍ و هو ثقل، الأصل: (بلطفك عنّي) و في (ع) (بِلُطْفِكَ ظَهْرِيْ)، الأصل: (جرمي و أوزاري) و في (ع) (إِحْمَالُ أَوْزَارِيْ).

١٠. ودع: قبر، أجوار: جمع جار و هو مجاور، هذا البيت و القادم من (ع).

١٦٦. عَـلَيْكَ مِـنْ صَـلَـوَاتِ الـلّـهِ أَطْيَبُهَـا   مَـاشِيْـمَ بَـرْقٌ وَأُنْدَى صَيِّبٌ سَـارِ[1]

١٦٧. عَـلَيْكَ مِـنّـاتَـحِيَّـاتٌ مُبَـارَكَةٌ   يُـزْرِيْ شَـذَاهَـا بِمِسْكٍ أُذْفَرٍ وَارِ[2]

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات : تمت القصيدة بعون الله سبحانه و تعالى(٣).

(ق ٢٥ ب)

---

١. شيم : الماضي المبني للمجهول من شَامَ البرق أي نظر إليه أين يتجه و أين يمطر، أندى : جعله نَدِيًّا، صَيِّب : سحاب ذو مطر، سار : الذي يسير ليلا في (ع) (سارى) و هو خطأ.

٢. يزرى به : يتهاون به و يقصّر، شذاها : رائحتها و أرِيْجها، أذفر : رائحة خبيثة . وار : الذي يصيب الرئة، في الأصل (واري) و هو خطأ.

(١٧)

هجاء الإنجليز وتسرّبهم في الهند
واستنكار أوائل استيلائهم وتنبّأ بمنتهاه المؤلم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] وعمره دون الثلاثين[٢] وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مسجّع أي عروضه مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ)، أمّا في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، واستخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لله على أفضاله

ومصلّياً على رسوله وآله

١.	كَمْ فِيْ هَوَى الْحُوْرِ مِنْ حَوْرٍ وَمِنْ حُوْرِ	فَكَمْ فَتًى بِشِفَارِ الشَّفْرِ مَنْحُوْرِ [٣]
٢.	لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أُجُرٌ يُثَابُ بِهِ	وَمَا شَهِيْدُ ظُبَا لَحْظٍ بِمَأْجُوْرِ [٤]
٣.	اَلْعَبْدُ يُعْتَقُ وَالْمَأْسُوْرُ يُطْلَقُ وَالْـ	غَرِيْمُ يُنْظَرُ إِنْظَارًا لِتَيْسِيْرِ [٥]
٤.	وَلَيْسَ لِلصَّبِّ إِنْظَارٌ وَلَا نَظَرٌ	وَلَا تَنَظُّرُ إِطْلَاقٍ وَتَحْرِيْرِ [٦]

---

١. نقلت هذه القصيدة من (ب).

٢. ماعثرت على تاريخ قرضها إلا أن محتواها يدل أنها نظمت في الربع الأول من القرن التاسع عشر.

٣. حُور: الأول جمع أحور وهو من اشتدّ بياض بياض عينها وسوادُ سوادِ عينها والثاني معناه هلاك، حَور: نقصان، شِفار: جمع شَفْرَة وهي السكين العظيمة، الشفر: أصل منبت شعر الجفن، منحور: مذبوح من نحر.

٤. ظُبا: جمع ظُبَة معناها حدّ السيف ونحوه، لحظ: باطن العين، مأجور: مثاب.

٥. يعتق: يخرج من الرق والعبودية، الغريم: المدين، ينظر انظارًا: يُمهَل.

٦. الصب: العاشق.

٥. مَنِ اشْتَجَرَ لِقَاسٍ لَا يَرِقُّ فَلَا — يَنْخَاصُ عَنْ أَنْ يُقَاسِيْ صَبْرَ مَصْبُوْرِ (١)

٦. [قَالُوْا] لِقَا الْحِبِّ لِلْمَهْجُوْرِ تَسْلِيَةٌ — وَلَيْسَ هٰذَا سِوَى هَذْيٍ وَمَهْجُوْرِ (٢)

(ق ٤١ ألف)

٧. فَالْوَصْلُ عِلَّةُ هٰذَا الْاِعْتِلَالِ فَهَلْ — يُحَوَّلُ السُّمُّ تِرْيَاقًا بِتَكْرِيْرِ (٣)

٨. مَنْ كَانَ لِلشَّوْقِ مَنْشُوْرًا وَطُبَّ بِهٖ — فَلَا يُفِيْقُ بِطِبٍّ أَوْبِتَنْشِيْرِ (٤)

٩. وَمَنْ أُصِيْبَ بِلَحْظٍ سَاحِرٍ مَرِضٍ — فَلَنْ يَرَى غَيْرَ تَحْسِيْرٍ وَتَسْحِيْرِ (٥)

١٠. لَا يُرْتَجَى صَحْوُمُشْتَاقٍ يُفَتِّرُهٗ — فُتَارُ لَحْظٍ غَضِيْضِ الْجَفْنِ مَخْمُوْرِ (٦)

١١. أُهْوَى أَغَرَّ غَرِيْرًا إِذْغُرِرْتُ بِهٖ — غَرَّرْتُ فِيْهِ بِنَفْسِيْ أَيَّ تَغْرِيْرِ (٧)

١٢. هُيِّمْتُ فِيْهِ غَرِيْرًا بِالْغَرِيْرِ وَكَمْ — حُرٍّ غَرِيْرٍ بِحُسْنِ الْبِشْرِ مَغْرُوْرِ (٨)

١٣. وَجْدِيْ بِأُهَيْفَ مَمْشُوْقِ الْمَعَاطِفِ مَعْـ — شُوْقِ السَّوَالِفِ زَاكِي النَّشْرِ مِعْطِيْرِ (٩)

١٤. عَذْرَاءُ لَوْزَارَهَا الزَّارِيْ لَأَعْذَرَنِيْ — وَلَمْ يُقَارِعْ بِتَقْرِيْعٍ بِتَقْعِيْرِ (١٠)

١٥. نِزَاعُهٗ فِيْ نِزَاعِيْ لَا يَزِيْدُ جَوًى — جَوَانِحِيْ غَيْرَ إِيْقَادٍ وَتَسْعِيْرِ (١١)

---

١. استجرّ لقاسٍ : انقادله، ينحاص عن : يعدل ويبتعدعن، أن يُقاسيْ : الصواب (أن يُقَاسِيَ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

٢. قالوا : الأصل (قالو) محرفًا، لِقا : الصواب (لقاء) ولكن لا يستقيم به الوزن، الحِبّ : المحبوب، مهجور : الأول معناه متروك ومتباعدوالثاني مايهذى به المريض أوالنائم من الكلام، هذي : تكلّم بغير معقول.

٣. الاعتلال : مرض، علة : سبب، ترياق : دواء يدفع السموم، تكرير : الإعادة مراراً.

٤. منشوراً : مُعوَّذاً بالنُشْرَة أي با لرُقْية، طبّ به : سُحِر به، بطِبّ : بسحر، بتنشير : بتعويذ و رُقية.

٥. مرض : مريض، تحسير : مصيبة وبليّة.

٦. يفتّره : يضعّفه، فُتار : ابتداء النشوة، غضيض الجفن : فاتر مسترخي الجفن.

٧. أهوى : أُحِبُّ، أغرّ : حسناً، غريراً : مغروراً، غُررتُ به : خُدِعتُ به، غرّرت بنفسي : عرّضتُهاللهلاك.

٨. هُيِّمت : جُعِلتُ ذاهُيَام أي ذاجنونٍ من العشق، غريراً : مغروراً، بالغرير : بالخُلْق الحسن، حرّغرير : شابٌ لا خبر ة له، البشر : بشاشة الوجه.

٩. بأهيف : بضامرالبطن رقيق الخصر، ممشوق : طويل دقيق، المعاطف : جمع المِعْطف وهوالعنق، سوالف : جمع سالِفة وهي صفحة العنق عند مُعلَّق القرط، النشر : الريح الطيبة، مِعطير : كثيرالتعطّر.

١٠. عذراء : بكر، الزاري : المعاتب والمُعيب، لأعذرني :لرفَعَ عنّي اللومَ والذنب، لم يقارع : لم يُضارب، بتقريع: بتعنيف و بتوبيخ، بتقعير : بصَيحة.

١١. نزاعه : خصومته، نزاعي : نزاع حالة المريض المشرف على الموت، جوى : شدّة الوجد من حزن أوعشق، جوانح : جمع جانحة و هي ضلع، تسعير : إشعال و إيقاد.

١٦. بَدَتْ لَهُ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ إِنْ كَشَفَتْ ... لَهُ الْعَذَارَى مَعَاذِيْرًا مَعَاذِيْرِيْ [١]

(ق ٤١ ب)

١٧. يُبَلِّغُ النَّاصِحَ النِّسِّيْكَ مِنْ قِبَلِي ... أَنْ لَيْسَ سَعْيُكَ فِيْ لَوْمِيْ بِمَشْكُوْرِ [٢]

١٨. فَالْعِشْقُ إِنْ كَانَ ذَنْبًا فَهْوَ مُغْتَفِرٌ ... وَالتَّوْبُ عَنْهُ جُنَاحٌ غَيْرُ مَغْفُوْرِ

١٩. فَلَا جَرِيْرَةَ فِيْ إِنِ اسْتَجَرَّ لِمَنْ ... يُجَرِّرُ الذَّيْلَ زَهْوًاأَيَّ تَجْرِيْرِ [٣]

٢٠. يَجُرُّ قَلْبِيْ إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْصِبُهُ ... بِكَسْرِهِ لَايُبَالِيْ نَصْبَ مَجْرُوْرِ [٤]

٢١. لَوْ ضَمَّنِيْ لِتَلَافِي النَّصْبِ ضَمَّتُهُ ... بَلْ رَفْعُهُ طَرْفَهُ جَبْرٌ لِمَكْسُوْرِ [٥]

٢٢. كَأَنَّ مِيْسَمَهَا صُبْحٌ وَمَبْسِمَهَا ... رَوْضُ الْأُقَاحِ بِتَنْوِيْرٍ وَتَنْوِيْرِ [٦]

٢٣. كَالزَّهْرِفِيْ زُهْرَةٍ وَالنُّوْرِ مُبْتَسِمًا ... وَفِي النُّوَارِ كَنَيْفُوْرٍ مِنَ الْفُوْرِ [٧]

٢٤. كَالنَّوْرِ نَاضِرَةً وَالنُّوْرِ نَاظِرَةً ... وَالْفُوْرِ نَافِرَةً وَالْمِسْكِ فِي الْفَوْرِ [٨]

٢٥. غَزَالَةٌ وَمَهَاةٌ نَفْرَةً وَسَنًا ... لَا بَلْ هُمَا دُوْنَهَا فِي النَّوْرِ وَالنُّوْرِ [٩]

٢٦. تُرِيْكَ طَلْعَتُهَا لَيْلًا إِذَا طَلَعَتْ ... عَلَى الْمَقَاصِيْرِ ضَحْوًا فِي الْمَقَاصِيْرِ [١٠]

(ق ٤٢ ألف)

---

١. الهوى العذريّ : ماكان على عفاف، العذارى : جمع العذراء، معاذير : جمع مِعْذار و مَعْذِرَة الأول معناه ستر و الثاني معناه الحجة التي يُعتَذَر بها.

٢. النسِّيك : مبالغة لناسك وهوالعابد المتزهّد، ليس سعيك بمشكور : لاتُثاب.

٣. جريرة : ذنب وجناية، استجرّلمن : انقادلمن.

٤. يجرّ : يجذب، ينصبه : يُتعِبه، نصب : بلاء، مجرور : مسحوب.

٥. لتلافي : لتدارك، جبر : إصلاح و تعويض.

٦. ميسمها : حسنها و جمالها، مبسمها : ثغرها، الأقاح : جمع الأُقْحوانة نبات أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان. تنوير : إزهار و إضاءة.

٧. زهر : نورالنبات، زُهرة : حسن وبياض جميل، النُّوار : النِّفار من أيِّ شيءٍ كان، نيفور ونيفوز : ظبيٌ وثّاب، الفُور : الظباء جمع فائر.

٨. وسْك : طيب، الفُور : الظباء جمع فائر، الفَور : التضوّع والانتشار.

٩. غزالة : أنثى الغزال أي الشادن حين يتحرّك ويمشي، مهاة : شمس في الأصل (مهارة)، النَّور : النِّفار، النُّور : الضياء.

١٠. مقاصير : الأول جمع مَقْصُورة وهي الدار الواسعة المحصّنة والثاني جمع مَقْصَر و هو عشيٌّ.

٢٧. عَـنَّـتْ فَـعَـنَّـتْ بِـفَـوْدَيْهَـا الْـفُـؤَادَ فَلَا ... يُـفْـدَى وَإِنْ كَـانَ يُـفْدَى كُلُّ مَأْسُوْرِ [١]

٢٨. رَاعَـتْ فَـرَاعَـتْ وَمَـا رَاعَـتْ وَلَانَظَـرَتْ ... صَبًّـا يُـرَاعِـي لَهَـا زُهْـرَالدَّيَـاجِيْرِ [٢]

٢٩. قَسَـتْ فُـؤَادًاوَإِنْ لَانَـتْ مَعَـاطِـفُهَـا ... فَـأَيْسَـرُالْيُسْـرِمِـنْهَـا غَيْـرُ مَيْسُوْرِ [٣]

٣٠. لَـوْأَنَّهَـا مِـنْ خَـوَاتِيْـنِ الْـفَـرَنْجِ لَمَاسْـ ... تَـعْـصَـتْ وَكَـانَ لِـقَـاهَا غَيْرَ مَعْسُوْرِ [٤]

٣١. قُـلُـوْبُهُـنَّ كَـمَــا أَعْـطَــافُهُنَّ فَـمَـا ... مَـنْ رَادَهُـنَّ بِـمَهْـجُـوْرٍ وَمَـحْـجُـوْرِ [٥]

٣٢. خُـوْدٌ وَجُـوْدٌ وَخُـوْدٌ مَـاجُبِلْـنَ عَـلَـى ... بُـخْـلٍ وَجُبْـنٍ وَلَا زَهْـوٍ وَلَاتِيْـرِ [٦]

٣٣. وَلَـمْ يُعَـوَّدْنَ قَصْـرَالـطَّـرْفِ قَـطُّ وَلَا ... قَصْـرًا بِـقَصْـرٍ وَلَا مَدَّالْأَخَـادِيْـرِ [٧]

٣٤. شُـكْـلٌ سَـعَـفْنَ بِشَكْلَاءِ الْمَشُوْقِ وَإِنْ ... عَسَـفْنَ بِاشَّكْلِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوْرِ [٨]

٣٥. يَـعِـدْنَ سِـرًّا جِهَــارًا كُـلَّ مُجْتَهِـرٍ ... يَسُــرُّهُــنَّ بِسِــرِّ لَاأَسَــارِيْــرِ [٩]

٣٦. يَسُــرُّهُــنَّ بَـدْؤُالسِّـرِّمِـنْ ذَكَـرٍ ... بَـلْ يَـنْتَـعِـصْـنَ بِـتَذْكَـارِالْمَذَاكِيْرِ [١٠]

(ق ٤٢ ب)

---

١. عنّت : ظهرت أمامي واعترضت، فعنّت : فحبست، فَودَي : مثنى فود وهوالشعر النابت فوق جانب الرأس ممايلي الأذن، يُفدَى : يُستنقذ بمالٍ أوسواه.

٢. راعت : أعجبت، فراعت : فأفزعت، وماراعت : وماالتفت، صبًا : عاشقًا، يُراعي : يراقب، زُهر : جمع أزهروهوقمر، الدياجير : جمع الديجور وهو الظلمة.

٣. معاطف : جمع معطف، غيرميسور : صعب.

٤. خواتين : جمع خاتون كلمة تتريّة معناهاامرأة شريفة، فرنج : إنجليز كلمةفارسية، لقاها: الصواب (لقاؤها)، غير معسور : سهل.

٥. أعطاف : جمع عطف وهو جانب، مهجور : مُعرَض عنه، محجور : ممنوع.

٦. خُود : جمع خَوْد وهي المرأ ة الشابّة، جُود : جمع أجود أي سخيّة، وُخود : (مصدر) منفردات، جُبِلن : خُلِقن، زهو : كبر، تِير : تِيه و كبر.

٧. قصرًا بقصر : حبسأببيتٍ واسع، أخادير : جمع الجمع لخِدْروهو ستر يُمَدّ للجارية.

٨. شُكْل : جمع أشْكَل وهو ماكان بياضه يُضرَب إلى حمرة، سعفن : قَضَين، شكلاء : حاجة، مشوق : عاشق، عسفن : سِرْن على غير هداية.

٩. جهاراً : عَلَناً، كُلَّ مجتهر : كلّ من يروع جماله وهيئته الناسّ،يسرّهن : يفرحهن، بِسرّ : بذَكَر الرجل، أسارير : محاسن الوجه وهو جمع الجمع لسُرّ.

١٠. السِرّ : مايُكْتم، ذكر : خلاف أنثى، ينتعصن : الأصل محرفاً(ينتعطن) معناه يغضبن وينتعشن بعد سقوط، المذاكير : جمع الذكر.

٣٧. إِذَا حُـرِمْنَ فَلَا يَحْـرُمْنَ قَطُّ عَنِ الْـ — حَـرَامِ إِلَّا لَـدَى إِقْـدَارِ فَـاجُـوْرِ [١]

٣٨. مِنَ الْغَضَاضَةِ فِي الْبِكْرِ الْغَضِيْضَةِ أَنْ — تَغُضَّ طَـرْفًـا إِذَا مَـرَّتْ بِـجَمْهُوْرِ [٢]

٣٩. بَلْ كُلُّ عَذْرَاءَ تُبْدِي الْكُعْبَ حَاسِرَةً — فَمَنْ رَنَـا بَيْـنَ مَـحْسُوْرٍ وَمَسْحُوْرِ [٣]

٤٠. فَلَيْـسَ بَـأْسٌ عَلَـى الرَّهْوِ الْعَوَانِ بِأَنْ — تَلْقَـى الذُّكُوْرَ بِـفَـرْجٍ غَيْرَ مَسْتُوْرِ [٤]

٤١. رَهْـوَى وَشَهْـوَى قَرُوْرٌ لَا قُرُوْرَ لَهَا — إِلَّا عَـلَـى كُـمَـزٍ لَا فِـيْ مَقَـاصِيْرِ [٥]

٤٢. لَا تَـرْتَـضِـيْ ذَكَراً غَيْرَ ابْنِ أَنْغَرَ إِنْ — لَـوْكَـانَ حَيًّـا وَلَـمْ يَكْسِـلْ بِتَفْدِيْرِ [٦]

٤٣. تَصِيْدُ ظَبْيَتُهَا فِيْلًا وَ قَسْوَرَةً — كَـأَنَّ غَـارَ مَـنِيْهَـا قَعْرُ عَـاثُوْرِ [٧]

٤٤. تَحُوْمُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَرَائِدِهِمْ — مَشْـغُـوْفَةً بِـفَتًـى فِـيْ كُلِّ حَابُوْرِ [٨]

٤٥. قَدْ صَدَّهَا الْخَمْرُ عَنْ خَمْرٍ وَعَنْ خُمُرٍ — فَخَـامَـرَتْ حِيْـنَ هَـاجَـتْ كُلَّ خِمِّيْرِ [٩]

٤٦. مَنْشُوْرَةٌ لَا تَرَى بَأْساً إِذَا نَفَحَتْ — بِـضَـمٍّ مُـنْتَشِـرٍ أَوْ لَـمِّ مَنْشُـوْرِ [١٠]
(ق ٤٣ ألف)

٤٧. لِـكُـلِّ ذِيْ إِرْبَةٍ فِـيْ فَـرْجِهَـا فَـرَحٌ — فَكَمْ شَـجِيٍّ لَهَـا بِـالسِّرِّ مَسْرُوْرِ [١١]

---

١. إقدار: فَتَروقطع عن الجماع، فاجور: زانٍ.

٢. الغضاضة: الذلّة والمنقصة والعيب، البكر: العذراء، الغضيضة: الناعمة، أن: في الأصل تكرار(أن)في بداية المصراع الثاني وهو خطأ، تغضّ: تخفض.

٣. الكُعب: الثدي الناهد، حاسرة: كاشفة خمارهاعن وجهها، رنا: أدام النظرَ إليها.

٤. الرهو: الجماعة، العوان: المتوسّطة في العمر من النساء، الذكور: جمع الذكر وهوخلاف الأنثى.

٥. رهوى: مؤنث رهوان وهو ذوالرفق، قرور: المرأة التي تَقرّ لما يُصنَع بهالاتردّالمُقبّل والمراوِد، لاقرور لها: لاقرار و سكون لها، كُمَز: جمع الكُمْزة وهي الكُثْبَة من الرمل والتراب، مقاصير: جمع مَقْصُورة وهي الحَجَلة أوالدارالواسعة المحصّنة.

٦. أنغر: تفضيل نَغِر وهومن غلاجوفه غضباً، تفدير: انقطاع عن الجماع.

٧. ظبية: فرج المرأة، قسورة: أسداً، مَني: ماء المرأة، عاثور: حفرة تُحفَرللأسدوَنحوه ليقع في ها.

٨. تحوم: تدور، خرائد: جمع خَرود وخَريد و هي البكرلم تُمَسّ قطّ، حابور: مجلس السرور.

٩. الخَمْر: المُسكِر، عن خَمْر: عن استحياء، خُمُر: جمع خِمَار وهوستر المرأة، خامرت: خالطت، خِمِّير: المكثِر من شُرب الخمر دائماً.

١٠. منشورة: سخيّة كريمة، نفحت: انتشرت، لمّ: ضمّ.

١١. إربة: دهاء وحيلة، شَجيّ: مشغول البال وحزين.

٤٨.	تَقْذِيْ بَغِيًّا وَتُقْذِيْ عَيْنَ صَاحِبِهَا	يبغي كل عظيم............ [(١)]
٤٩.	تَهِيْمُ فِيْ خَفَقَانٍ لَا يَزَايِلُهَا	إِلَّا بِخَفْقٍ وَإِشْعَارٍ وَتَشْفِيْرِ [(٢)]
٥٠.	تَخْلُوْ بِكُلِّ فَتًى عَلٍّ لِتَسْلُوَهُ	نَيْكاً فَيُؤْثِرُنَيَّاكاً عَلَى زِيْرِ [(٣)]
٥١.	تَدْعُوْ إِذَا اسْتَنْخَبَتْ خِدْنًا فَوَانْتَخَبَتْ	بِلَا مُبَالَاتِ تَشْوِيْرٍ بِتَشْوِيْرِ [(٤)]
٥٢.	تَخْلُوْ هَلُوْكًا بِهُلَّاكٍ فَيَهْتَلِكُ الْـ	ـبَعْلُ الْهَلُوْكُ وَيَخْزَى خِزْيَ مَدْحُوْرِ [(٥)]
٥٣.	بَلْ بَعْلُهَا نَفْسُهُ يَقْذِيْ وَلَيْسَ يَرَى	بِذَاكَ بَأْساً وَلَا يَعْنِيْ بِتَشْنِيْرِ [(٦)]
٥٤.	يُثْنِيْ عَلَى شَكْزِهَا شُكْراً وَيُبْغِضُهَا	لِأُجْرِ بِضْعٍ إِلَى شَوْقٍ مَيَاسِيْرِ [(٧)]
٥٥.	يَلْقَى وَيُؤْثِرُ طَلْقَ الْوَجْهِ مُبْتَسِماً	مَنْ آثَرَتْهُ لِتَزْوِيْرٍ بِتَزْوِيْرِ [(٨)]
٥٦.	كَمَا يُقَابِلُ ضَيْقاً لَا يُقَبِّلُهَا	شَوْقاً وَتَوْقاً بِتَطْرِيْدٍ وَتَنْفِيْرِ [(٩)]
٥٧.	يُبِيْحُ كَفْحَ كَفِيْحٍ لَا يُكَافِحُهَا	حُبًّا فَيُكْفِحُهُ إِكْفَاحَ مَهْزُوْرِ [(١٠)]
٥٨.	إِذَاأَشَارَتْ إِلَى عَارٍأَشَارَ عَلَى الْـ	ـعَارِيْ مُعَاشِرُهَا طَوْعاً بِتَشْوِيْرِ [(١١)]

---

١. المصراع الثاني من هذاالبيت غير واضح في الصورة، تَقذي : تُلقِي من مائها، بغياً : امرأة زانية فاجرة، تُقذِي عين صاحبها : تُلقِي فيهاالقذى.

٢. تهيم : تذهب على وجههالاتدري أين تتوجّه، خفقان : اضطراب القلب، خفق : تغييب القضيب في الفرج، إشعار : إلزاق، تشفير : جماع على شُفر فرج المرأة.

٣. عَلّ : من يزور النساء كثيراً، نيكاً : جماعاً، نيا كاً : صيغة المبالغة معناه المُكثِر من الجماع، زير: الذي يحبّ محادثة النساء لغير شرّ.

٤. استنخبت : طلبت أن تُجامَع، خدناً : حبيباً وصاحباً، تشوير : الأوّل معناه إخجال والثاني معناه إشارة.

٥. هلوكاً : فاجرة شَبِقَة، هُلّاك : منتجعون الذين قد ضلّواالطريق، الهَلوك : مبالغة الهالك، مدحور : مطرود و مُبعَد.

٦. تشنير : فَضْح وعيب.

٧. شكز : سوء الخلق، مياسير : جمع ميسور.

٨. يُؤثر : يُكرم، آثرته : فضّلته، تزوير : الأول معناه تحسين و تقويم والثاني معناه تزيين الكذب.

٩. توقاً : اشتياقاً، تطريد : إبعاد و تنفير.

١٠. كفح : مواجهة، كفيح : نظيروكُفُوء، لايكافحها : لايلقى مواجهةً، فيُكفِحه : فيردّه في الأصل هذه الكلمة غيرواضحة، اكفاح : ردّ، مهزور : مَطْرود.

١١. عار : عيب، أشارعلى : دلّ، العاري : من خلع ثيابَه، بتشوير : بإشارة وإيماء.

٥٩. تُمْسِي وَتُصْبِحُ تُصْبِي الْمُجْتَلِيْنَ وَلَا — تَرْنُوْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَصْوَاصِ وَالصِّيْرِ (١)

٦٠. لَاتَعْرِفُ الصِّيْرَ وَالْوَصْوَاصَ رَائِدَةٌ — مَاعَاوَدَتْ قَطُّ أَخْدَاراً بِأُخْدُوْرِ (٢)

٦١. تَبْدُوْ تَشِيْرُ إِلَى الرَّانِيْ بِلَا خَفَرٍ — وَالْبَعْلُ لَا يَعْتَنِيْ حِيْنًا بِتَحْقِيْرِ (٣)

٦٢. تَبْغِيْ عَلَى الزَّوْجِ تَبْغِي الْخِدْنَ بَاغِيَةً — فَالزَّوْجُ وَيْلَاهُ مِنْ خُسْرَانِ مَهْجُوْرِ (٤)

(ق ٤٣ ب)

٦٣. يَاوَيْلَ قَوْمٍ أَبَاحُوْا بَوْحَ نِسْوَتِهِمْ — وَخَيِّرُوْهُنَّ طَوْعاً كُلَّ تَخْيِيْرِ (٥)

٦٤. يُصَفِّقُوْنَ وَيَهْتَزُّوْنَ إِنْ رَقَصَتْ — أَزْوَاجُهُمْ بَيْنَ أَيْدِي الزُّوْرِفِي الزُّوْرِ (٦)

٦٥. أَصْوَاتُهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَمِيْرِ فَإِنْ — دَنُوْا وَرَنُّوْا حَكَوْا عَنْ نَقْرِ نَاقُوْرِ (٧)

٦٦. تَيَقَّنُوْا سَفَهاً إِنْ لَيْسَ مَنْقَبَةٌ — تَغَاوُلُ الرَّقْصِ أَوْضَرْبِ الْمَزَامِيْرِ (٨)

٦٧. وَلَا يَعُدُّوْنَ غَيْرَ الْغَيْرِ مَنْقَصَةً — فَالْغَارُ عَارٌ عَلَى الشُّمِّ الْمَغَايِيْرِ (٩)

٦٨. عُذْرُهُمْ إِنَّ غَارَالْمَرْءِ يَمْنَعُهُ — عَنِ الْغِيَارِ وَيُلْقِيْ فِيْ نَهَابِيْرِ (١٠)

٦٩. يَخِيْبُ كُلُّ مَنِ اسْتَحْيَ وَيَظْفَرُ الْـ — وَقِيْحُ مِنْ دُوْنِ تَكْلِيْفٍ وَتَفْكِيْرِ (١١)

---

١. المجتلين: الناظرين، ترنو: تُديم النظر، الوصواص: ثقب في الستر ونحوه على قدر العين يُنظَر منه، الصير: شق الباب.

٢. رائدة: المرأة الطوّافة في بيوت جاراتها، أخدار: جمع خدر وهو ستر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت، أُخدور: هو خِدْر معناه كلّ ما واراك من بيت ونحوه.

٣. الراني: من يُديم النظر أويطرب ويلهومع شغلِ قلب، خفر: حياء.

٤. تبغي على: الأول معناه تظلم والثاني معناه تطلب، الخدن: الحبيب والصاحب.

٥. أباحوا: أجازوا، بوح: ظهور واشتهار، خيّروهن: الأصل (خيّرواهن) خطأ.

٦. الزور: الأول معناه السيّد والزعيم أوهو جمع أَزْوَر معناه الناظربمؤخّر عينَيْه والثاني معناه مجلس الغناء.

٧. حمير: جمع حِمار، دنّوا: نغموا والأصل (دنو) خطأ، رنّوا: رفعوا أصواتهم بالبكاء، نقر: نَفْخ، ناقور: عود أوبوق ينفَخ فيه.

٨. تيقّنوا: الأصل (يتيقّنوا) خطأ، منقبة: مفخرة، تغاول: تسابق وتبادر، المزامير: جمع مِزْمَار.

٩. الغَيْر: الغيرة والنخوة، الغار: الغيرة، عار: عيب، الشمُّ: جمع الأشمّ وهوالسيد ذوالأنفة أوالكريم، مغايير: جمع مِغْيَار معناه غَيْرَان وغَيُور.

١٠. الغِيار: النفع أوالبدال، نهابير: مَهَالِك جمع نُهْبُرَة.

١١. يظفرُ الْوَقيح: به يستقيم الوزن والوقيح هو قليل الحياء.

٧٠.	لَا يَقْتَنِي الْمَالَ مَنْ يُقْنِي الْحَيَاءَ وَلَا	يَغْتَارُ مَنْ غَارَ بِاسْتِشْعَارِ تَغْيِيْرِ [١]
٧١.	أَمَّا الْمُمَازِيْ فَلَا تَحْمِيْ حَمِيَّتُهُ	عَنِ ارْتِكَابِ شَنَارٍ أَوْدَقَارِيْرِ [٢]
٧٢.	يُفْضِي الْمُذَالَ إِلَى نَيْلِ الْمَنَالِ كَمَا	يُفْضِي الضَّرِيْرُ إِلَى ضَرٍّ وَضَارُوْرِ [٣]
٧٣.	قَوْمٌ يَبُوْلُوْنَ قُوَّاماً وَإِنْ دَخَلُوْا	فِيْ غَائِطٍ خَرَجُوْا مِنْ غَيْرِ تَطْهِيْرِ [٤]
٧٤.	قَدْ آثَرُوْا كُلَّ رِجْسٍ مِنْتِنٍ أُكُلَا	يُوْعُوْنَهُ فِيْ أَوَانٍ مِنْ قَوَارِيْرِ [٥]
٧٥.	وَيَسْتَطِيْبُوْنَ رِيْحَ الْمُنْتِنَاتِ كَمَا	يَسْتَكْرِهُوْنَ شَذَامِسْكٍ وَكَافُوْرِ [٦]
٧٦.	أُمُّ الْخَبَائِثِ لِلْوِلْدَانِ مُرْضِعَةٌ	وَلَحْمُ شُبَّانِهِمْ لَحْمُ الْخَنَازِيْرِ [٧]
٧٧.	فَمَنْ رَآهُمْ رُتُوْتاً لَمْ يَمِنْ فَهُمُ الرُّ	رُتُوْتُ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَتَنْظِيْرِ [٨]
٧٨.	لَاغَرْوَإِنْ عُوِّدُوْا عَادَالرُّتُوْتِ فَلِلْـ	ـغِذَاءِ فِي الْمُتَغَذِّيْ كُلُّ تَأْثِيْرِ [٩]
٧٩.	خُلْفٌ أَقَاوِيْلُهُمْ خَلْفٌ وَمَوْعِدُهُمْ	خُلْفٌ وَإِنْ زَوَّرُوا الزَّوْرَاءَ بِالزُّوْرِ [١٠] (ق ٤٤ ألف)
٨٠.	أَشِحَّةٌ يَطْرُدُوْنَ الْمُعْتَرِيْ وَيُبَذْ	ذِرُوْنَ فِيْ خَشَبَاتٍ أَيَّ تَبْذِيْرِ [١١]

١. لايقتني المال: لا يجمعه، يُقني الحياء: يلزمه، يغتار: ينتفع ويمتار، غار غيرةً: أنِف من الحميّة.

٢. الممازي: ملاعب المرأة، تحمي: تمنع، حميّته: أنفته، شنار: أقبح العيب، دقارير: جمع دِقْرارة وهي عادة السوء.

٣. يُفضي: الأول معناه يُوسّع والثاني معناه يفتقر، مُذال: ثوب طويل الذيل، الضرير: الذاهب البصر، ضَرّ وضارور: حاجة.

٤. غائط: موضع قضاء الحاجة.

٥. آثروا: اختاروا، مِنْتِن ومُنْتِن: ماخبث رائحته، يُوعونه: يجعلونه، أوان: جمع الجمع لإناء، قوارير: جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج.

٦. مُنتنات: جمع مُنْتِنَه وهي ما خبث رائحته.

٧. وِلْدان: جمع وَلِيد وهومولود وصبيٌّ، شبّان: جمع شَابّ، الخنازير: جمع الخنزير وهوالحيوان المعروف.

٨. رتوت: جمع رَتّ وهوالشديد الجري، من ذكورالخنازير، لم يمن: لم يكذب.

٩. لاغرو: لا عَجَبَ، عاد: جمع عادة.

١٠. خُلف: الأول جمع خَليف وهوالمخالف للعهد والثاني مصدر معناه عدم انجاز الوعد. خَلف: الردي، من القول، زوّروا: زيّنوا، الزوراء: الكلمة المعوجّة عن الحق، بالزور: بالكذب.

١١. أشِحّة: جمع الشَحيح وهوالبخيل والحريص، المعتري: طالب المعروف، يبذّرون: يفرّقون المالَ إسرافاً.

٨١. مَـا فِـيْ أولَاءِ سِوَى غَمْرٍوَذِيْ غَمَرٍ　　وَمَـقْـذَرٍ يَـأْكُـلُ الْأَقْـذَارَ قَـاذُوْرٍ (١)

٨٢. فَـمِـنْ عَـزِيْـزٍ غَـرِيْـرٍ غَيْـرُ مُـخْتَبِرٍ　　وَمِـنْ شَـرِيْـرٍ خَبِيْـثِ الـنَّـفْـسِ فِكِّيْرٍ (٢)

٨٣. لَـمْ يُـلْفِ مُـخْتَبِرٌ فِـيْ هٰـؤُلَاءِ سِوَى　　مُـؤْذٍ وَمُـمْـذٍ وَصَـقَّـارٍ وَصَـقُّـوْرٍ (٣)

٨٤. لَـنْ يُـؤْنِـسَ الْأنْـسُ مِـنْهُمْ بِالْأنَاسِ فَلَا　　يُـؤَانِسُـوْنَ سِـوَى كَـلْـبٍ وَخِـنْـزِيْـرٍ (٤)

٨٥. فَيَلْـحَسُـوْنَ لِسَـانَ الْـكَلْبِ مِنْ شَغَفٍ　　بِـحُبِّـهِ يَـمْـزُجُـوْنَ الشَّـوْرَ بِـالشُّـوْرِ (٥)

٨٦. وَمَـنْ يَـكُـنْ هَـمُّـهُ حُـبُّ الْـكِلَابِ فَـلَنْ　　يَـفُـوْزَ عَـوْضُ مِنَ الْحُسْنَى بِقِطْمِيْرِ (٦)

٨٧. يَـرُوْقُ أسْـمَـاعَـهُـمْ مَـرُّالْـكِلَابِ كَـمَـا　　يَـرُوْقُ سَـمْـعَ طَـرُوْبٍ حُسْنُ مِزْمِيْرِ (٧)

٨٨. تَبْدُوْلِـمَـنْ يَـجْتَلِيْهِـمْ مِـنْ مَـحَـاسِنِهِمْ　　حَـصَـى الْـفُـرُوْدِ وَأحْـدَاقُ السَّـنَانِيْرِ (٨)

٨٩. لَـمْ تَبْـقَ مِـنْ خِيْـرَةٍ فِـيْ عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ　　إلَّا أسَـاطِيْـرُ تُتْـلَـى فِـيْ أسَـاطِيْـرِ (٩)

٩٠. وَكَيْفَ يُـؤَمَّـلُ مِـنْ صُـهْـبِ السِّبَالِ وَمِنْ　　زُرْقِ الْـعُيُـوْنِ خِلَالَ الْخَيْرِوَالْخِيْرِ (١٠)

---

١. غَـمْر وغِمْر وغُمْر: جاهل أو من لـم يجرّب الأمور، ذي غَمَر: ذي حِقد، مَقْذر: رجل يجتنبه الناس، الأقذار: جمع القَذَر، قاذور: وهوالذي يتقذّرالشيئ فلا يأكله أومن الذي لايخالط الناس لسوء خلقه.

٢. عزيز: شريف ومكرّم، غرير: شاب لا خبرة له، فِكّير: كثيرالتفكّر.

٣. لم يُلف: لم يجد، مؤذٍ: ضارّ، مُمْذٍ: ملاعب المرأة أومن يزيد في مزج الشراب حتى رقّ جدًّا، صقّار: نمّام، صقّور: دَيُّوث ونمّام وقوّاد على حُرَمه.

٤. أناس: جمع الإنس وهوالبشر.

٥. يلحسون: يلعَقون ويتناولون باللسان أوبالإصبع، الشور: الأول معناه الحسن والجمال والثاني العسل المجتنى.

٦. الكلاب: جمع الكلب، عوض: أبداً ظرف الزمان، الحسنى: مؤنث الأحسن، بقطمير: بشيء.

٧. يروق: يُعجِب، أسماع: جمع سَمْع، طَروب: كثيرالطرب، مزمير: مبالغة زامر معناه المغنّي بالقصب.

٨. يـجتليهـم: ينظرهم، محاسن: جمع حُسن، حَصَى: صغارالحجارة، الفرود: هي النجوم التي تطلع في آفاق السماء لانفرادها وتنحّيها، أحداق: جمع حَدَقة و هي سواد العين الأعظم، سنانير: جمع سِنَّوْر وهوهِرّ.

٩. خيرة: الأفضل من كلّ شيء، أساطير: الأول جمع أُسْطُوْرة و أُسْطِيرَة وهي الحديث الذي لا أصل له والثاني جمع الأُسْطُوْروالأُسْطِير والإِسْطار والأُسْطَار وهو مايُكتَب.

١٠. صهب السبال: أعداء، زرق العيون: أعداء، خلال: خصائل جمع خلّة، الخَيْر: ضدّ الشرّ، الخِيْر: الكرم والشرف والأصل.

٩١. وَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ ... غَيْرُ الْخَنَاسِيْرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيْرِ [١]

٩٢. فَمَا بِسَاحَاتِهِمْ لَاجٍ يَلُوْذُ وَلَا ... رَاجٍ يَفُوْزُ وَلَا جَارٍ بِمَنْصُوْرِ [٢]

٩٣. بَنَوْا مَدَارِسَ طَمْساً لِلْعُلُوْمِ كَمَا ... سَمُّوْا مَجَاهِيْلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيْرِ [٣]

٩٤. وَلَوْا لِيَدْرُسَ رَسْمُ الدَّرْسِ كُلُّ غَوٍ ... مُدَارِسٍ مَادَرَى مَا فِي الْأَضَابِيْرِ [٤]

٩٥. مُدَارِسٌ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ يَشْغَلُهُ ... دَرْسُ الدَّوَارِسِ عَنْ دَرْسٍ وَتَذْكِيْرِ [٥]

٩٦. فَلَيْسَ مَقْصُوْدُهُمْ تَرْوِيْجَ مَعْرِفَةٍ ... بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ تَمْهِيْدُ لِتَنْصِيْرِ

(ق ٤٤ ب)

٩٧. لُدٌّ عَمُوْنَ يَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ ذُوْوَلَدٍ ... قَرًّا بِعِيْسَى وَإِيْمَانًا بِنِسْطُوْرِ [٦]

٩٨. فَيَخْلُقُوْنَ أَقَانِيْمَ وَآلِهَةً ... وَيَفْتَرُوْنَ أَبَاطِيْلَ الدَّوَارِيْرِ [٧]

٩٩. لَمْ يَبْقَ مِنْ رَسْمِ رَهْبَانِيَةٍ مَعَهُمْ ... سِوَى صَلِيْبٍ مَنُوْطٍ بِالزَّنَانِيْرِ [٨]

١٠٠. يَا وَيْلَهُمْ نَسَخُوا الْإِنْجِيْلَ وَابْتَدَعُوْا ... قَوَاعِدًا نَسَخُوْهَا فِيْ دَسَاتِيْرِ [٩]

---

١. فَعَال: فِعلٌ حسنٌ، الخناسير: الدواهي.

٢. ساحات: جمع ساحة، لاج: الأصل لاجئٌ معناه من يلوذ بغير وطنِهِ، يلوذ: يلجأ، راج: آمل، جار: مستجير ومستغيث.

٣. طمساً: انمحاء، مجاهيل: جمع مِجْهَال ومِجْهِيْل وهو مبالغة جاهل، النحارير: جمع النِحْرِير وهو الحاذق الفطن العاقل.

٤. ليدرس: لِيَنْمحي، مُدَارِس: مقترف الذنب، أضابير: جمع إِضْبَارَة وهي حزمة من الصحف.

٥. مدارس: دارس الكتاب والعلم، دارس: ماحٍ ومُغيّر، دَرْس: الأول والثالث معناهما دراسة و تعلّم و الثاني معناه الطريق الخفيّ، دوارس: جمع دَارِسة.

٦. لُدّ: جمع ألدّوهو خَصْمٌ شديد الخصومة، عمون: جمع عمٍ وهو ذوالعَمى أوالجاهل، يرون أن الله ذوولد: كذاالأصل لايستقيم به الوزن والصواب (يرون اللّه ذاولد)، نِسطور: من أبطال إلياذة هو ميرس واحدأبناء الآلهة ملك بيلوس الاسطوري وأكبر الأمراء سناً الذين حاصرواطروادة.

٧. أقانيم: جمع أُقْنُوم كلمة سريانية معناها شخص وأصل والأقانيم الثلاثة عندالنصارى هم الأب والابن وروح القدس وفي الأصل (أقانيما)، آلهة: جمع إله، أباطيل: جمع باطل، الدوارير: جمع الدُّوار معناه الكعبة أوالبيت الحرم أوالمنزل.

٨. رهبانية: طريقة الرهبان، صليب: ماكان على شكل خطّين متقاطعين، منوط: مُعلّق، الزنانير: جمع الزّنّار وهوحزام يشدّه النصرانيّ على وسطه.

٩. نسخوا: الأول معناه أبطلوا والثاني معناه نقلوهاو في الأصل(نسخواها) خطأ فأثبتنا الصواب.

١٠١. هَـمُّوْا بِتَقْنِيْنِ تِلْكَ التَّوْرِيَاتِ فَقَدْ … هَـمُّـوا الْبَـرَايَـا بِتَفْسِيْرٍ وَتَقْتِيْرِ [١]

١٠٢. فَـإِنْ يَـكُـنْ وَاحِـدٌ مِنْهَـا بِمُنْشَـرِحٍ … عَـنْ هَـمِّهِـمْ غَيَّـرُوْهَـا كُلَّ تَغْيِيْرِ

١٠٣. يَشْـرُوْنَ أَرْدَأَ قِـرْطَـاسٍ لِيَكْتُبَ مَـا … يَـقْضُـوْنَ سُـحْتًا بِـغَالٍ مِنْ دَنَانِيْرِ [٢]

١٠٤. وَلَا يُـغِيْثُـوْنَ مَـنْ لَا يَشْتَـرِيْـهِ وَإِنْ … دَمُّـوْا بِـذَاكَ بِتَـظْـلِيْـمٍ وَتَجْـوِيْـرِ

١٠٥. لَا يَسْـمَـعُـوْنَ شَـكَاةَ الْمُسْتَغِيْثِ سِوَى … حَـرْفٍ عَلَـى ذٰلِكَ الْقِرْطَاسِ مَسْطُوْرِ

١٠٦. وَاهًـا تَـفَـاوَتَ أَثْـمَـانًـا مَهَـارِقُهُـمْ … بِـاخْتِلَافِ الـدَّعَـاوِيْ فِـي الْـمَقَادِيْرِ [٣]

١٠٧. فَـكَـمْ تَـفَـاوَتَ نَـوْعٌ وَاحِـدٌ ثَـمَنـاً … تَـفَـاوُتاً غَيْـرَ مَـحْسُـوْبٍ بِتَـقْـدِيْـرِ [٤]

١٠٨. لَا يَـعْتَـنُـوْنَ بِـعَـدْلٍ بَـلْ بِتَـعْـنِيَةِ الْـ … مُـرَافِـعِيْـنَ بِتَسْـوِيْـدِ الطُّـوَامِيْرِ [٥]

١٠٩. يَـقْضُـوْنَ عِـنْدَ خِـصَـامِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ … بِـمَـا يُـؤَدِّيْ إِلَـى بَخْـسٍ وَتَخْسِيْرِ [٦]

١١٠. وَيَـأْخُـذُوْنَ مِـنَ الْـخَـصْـمَيْـنِ مَـالَهُمَا … أَجْـراً عَـلَـى سَمْعِ إِقْـرَارٍ وَتَقْـرِيْـرِ

١١١. وَأَيُّ مَـظْـلِـمَةٍ أَدْهَـى وَأَعْـظَـمُ مِـنْ … بَيْـعِ الْـقَـضَـاءِ بِتَـقْـوِيْـمٍ وَتَسْـعِيْـرِ [٧]

١١٢. يَـأْتِيْهِـمِ الْـمَرْءُ مَبْثُـوْراً وَيَـرْجِـعُ مَثْـ … ـبُـوْراً مُـعَـنًّـى بِبِشْـرٍ أَوْبِتَبْشِيْـرِ [٨]

١١٣. ضَـمُّوْا إِلَى الْجَوْرِ جَوْراً فِيْ مَحَاكِمِهِمْ … فَـلَـقَّبُـوا الْـجَـوْرَ بَعْدَ الضَّمِّ بِالْجَوْرِ [٩]

---

١. تـقـنيـن : وضـع الـقـوانين، التوريات : جمع التَوراة والتَّوْرِيَة وهوالعهد القديم عندالنصارى، همّوا : الأول معناه أرادوا وقصدوا والثاني أقلقوا وأحزنوا، البرايا : جمع البريّة والمعنى خلق، تفسير : تبيين وإيضاح، تقتير : تخمين و تقدير و تقليل و تضييق.

٢. هذاالبيت غير واضح في الأصل، أردأ : تفضيل من ردي،، سحتاً : حراماً ورشوة.

٣. واهـا : كلمة تعجّب، مهارق : جمع مُهْرَق وهو صحيفة، بِإخْتِلَاف : كذايقتضي الوزن والصواب(باخْتِلاف)، الدعاوي : جمع الدَّعْوَى، المقادير : جمع المقدار.

٤. هذا البيت في الأصل غير واضح.

٥. تـعـنية : حبس وإيذاء وتكليف وفي الأصل(بتعبيتة) مصحفاً، المرافعين : جمع المرافع وهوالمشتكي أمام الحاكم، الطوامير : جمع طَامُور وطُومَار معناه صحيفة.

٦. بخس : نقصان.

٧. تقويم : جعل له القيمة، تسعير : تعيين وتقديرالسّعر.

٨. مبثوراً : محسوداً وغنيًا جداً، مثبوراً : مُخيَّباً ومطروداً، مُعَنًّى : محبوساً.

٩. الجَوْر : الأول والثاني والثالث معناها الظلم والرابع معناه طلب أن يُغاث.

١١٤.	يَجُزُّوْنَ قُطْعاً وَأَلْصَاصاً بِأَخْذِ فِدَى	فَيُطْلِقُوْنَ بِلَا حَدٍّ وَتَعْزِيْرِ (١)
١١٥.	كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوْا فِي السَّرْقِ فَاقْتَسَمُوْا	وَاسْتَأْثَرُوْا بِنَصِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُوْرِ (٢)
١١٦.	كَأَنَّمَا مَنْ جَنَى يَجْنِي لَهُمْ خَمِراً	يَحْظُوْنَ مِنْهُ بِإِثْمَارٍ وَتَثْمِيْرِ (٣)
١١٧.	فَإِنَّمَا سَعْيُهُمْ فِي أَخْذِ مُنْتَهِبٍ	لِجَمْعِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنْعِ شِرِّيْرِ (٤)
١١٨.	وَلُوا الْقَضَا كُلَّ نِحْرٍ مُبْطِلٍ بَطِلٍ	يَمْضِي الْقَضَاءُ بِلَا حُكْمٍ وَتَقْدِيْرِ (٥)
١١٩.	يَقْنِيْ لَهُمْ نِقْرَةً مِمَّنْ يُنَاقِرُإِذْ	يُقْضَى عَلَيْهِ بِلَا بَحْثٍ وَتَنْقِيْرِ (٦)
١٢٠.	فِيْ عَهْدِهِمْ سُدَّ بَابُ الصِّدْقِ وَانْفَتَحَتْ	أَبْوَابُ كِذْبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيْرِ (٧)
١٢١.	فَلَيْسَ يَظْفَرُ إِلَّا مُدَّعِيْ كَذِبٍ	وَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا شَاهِدُ الزُّوْرِ (٨)
١٢٢.	يَعُوْدُ كُلُّ صَدُوْقٍ نَادِماً حَصِراً	وَالْعَدْلُ يُرْمَى بِتَزْوِيْرٍ وَتَشْهِيْرِ (٩)
١٢٣.	وَلَا يَفُوْزُ الَّذِيْ يُقْضَى لَهُ أَبَداً	بِمَا ادَّعَى مِنْ عَقَارٍ أَوْقَنَاطِيْرِ (١٠)
١٢٤.	وَلَا يَنِيْ يَعْتَرِيْهِمْ طَاوِياً عَطِشاً	لِأَجْلِ رِقٍّ رَدِيِّ الْحَظِّ مَنْشُوْرِ (١١)
١٢٥.	مَنْ ظَلَّ يَقْضِيْ لَهُ يُقْضَى عَلَيْهِ فَمَا	قَضَاهُ غَيْرُ قَضَا لِلْحَيْنِ مَقْدُوْرِ (١٢)
١٢٦.	وَلْيَعْتَبِرْ حَالَ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ بِمَنْ	يُقْضَى لَهُ فِيْ مُعَانَاةِ الْخَنَاسِيْرِ (١٣)

---

١. قُطْعاً: الصواب (قُطّعاً) وهو جمع قاطع معناه لِصّ، ألصاصاً: جمع لِصّ، فِدَى: جمع فِدية.

٢. السَّرْق: الصواب (السَّرَق)، موفور: تامّ.

٣. جنى: ارتكب ذنبًا، خمرا: مستترًا.

٤. منتهب: الآخذ بالقهر.

٥. نحر: حاذق ماهر بصير فطن، بطل: هازل.

٦. يقني: يكتسب، نِقرة: مراجعة الكلام والمخاصمة، يناقر: يراجع ويُحاجّ وينازع، تنقير: بحث.

٧. تزوير: إبطال الكلام والكذب.

٨. الزور: الكذب.

٩. صَدوق: دائم الصِدْق، حَصِراً: مُسْتَحْيِياً، تزوير: تزيين الكلام وإبطال الشهادة.

١٠. عقار: متاع البيت أوخيارالمال والكلأ، قناطير: جمع قِنْطاروهو مالٌ كثير.

١١. لاينى: لايزال، يعتريهم: يأتيهم طالباً معروفهم، طاوياً: جوعان، رق: عبوديّة، الردي: الهالك.

١٢. للحَين: للهلاك.

١٣. الخناسير: الدواهي.

١٢٧. عَتَوْا كُفُوْراً وَكُفْرًا مُعْتَدِيْنَ عَلَى الْـ   كُفَّـارِ إِذْ أَسْلَمُوْا طَوْعـاً بِتَكْفِيْرِ [١]

١٢٨. يُقَدِّرُوْنَ خَرَاجـاً بَعْدَ أَنْ مَسَحُوا الْـ   أَرَاضِ مَـا بَيْنَ مِـمْحَـالٍ وَمَمْطُوْرِ [٢]

(ق ٤٥ ألف)

١٢٩. فَيَسْتَـوِيْ فِـي الْأَتَـاوَى فِـيْ جِبِلَّتِهِـمْ   زَرْعٌ مَـجُـوْدٌ وَقُطْرٌ غَيْرُ مَقْطُـوْرِ [٣]

١٣٠. أَقْـوَتْ قُـرًى وَبِلَادٌ مِـنْ مَظَـالِمِهِمْ   وَبَلْـقَعَـتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُوْرِيْ [٤]

١٣١. يَشْـرُوْنَ ظُـلْـماً لِإسْتِيْفَـاءِ مَا فَرَضُوْا   مَـا لِـلـدَّهَـاقِيْنَ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ دُوْرِ [٥]

١٣٢. وَلَا يَـرَوْنَ لَهُـمْ حَـقًّـا فَمَـا حَصَـدُوْا   مِـنْ زَرْعِهِـمْ غَيْـرَ حِرْمَـانٍ وَتَحْسِيْرِ

١٣٣. فَيَـقْـدِرُوْنَ خَـرَاجـاً يَقْدِرُوْنَ بِـهِ   شَـجـاً عَلَـى مَنْ يُعَانِيْ هَمَّ تَبْذِيْرِ [٦]

١٣٤. قَـدْ أَذْهَبَـتْ بَـرَكَـاتِ الْأَرْضِ نِيَّتُهُمْ   فَلَيْـسَ فِـي الْحَرْثِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيْرِ [٧]

١٣٥. مَـا فِـي الْـفَلَاحَةِ لِـلـزُّرَّاعِ مِنْ فَلَـحٍ   فَلَا يُـرَى فِـيْ قُـرَاهُـمْ غَيْـرُ تَـمْصِيْرِ [٨]

١٣٦. قَـدْ تَـبَّ مَـنْ طَـبَّ مِنْهُـمْ فَهْوَ يُقْتَلُ كَيْ   يَشْـكُـوْ شَـكَـاءً بِلَا رَيْـثٍ وَتَـأْخِيْـرِ [٩]

١٣٧. مَـنْ حُـمَّ حُـمَّ لَـهُ، حِيْنُ الْحَمَامِ إِذِ الشَّـ   سَـاعُـوْرُ يَسْعَـرُ حِمَاهُ كَسَاعُوْرِ [١٠]

---

١. كفوراً: كُفْراً، الكفّار: جمع الكافر، تكفير: نسبة إلى الكفر.
٢. يقدرون: يحكمون ويقضون، بعد: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، مسحوا: قاسوا وقاسموا، الأراض: كذا الأصل والصواب (الأراضي) جمع الأرض، ممحال: جَدْبَة.
٣. الأتاوى: جمع الإتاوة معناه خراج، جِبِلَّة: صلابة الأرض، مجود: أرض التي يصيبها المطر، قُطْر: اقليم وناحية، مقطور: أرض التي يصيبها الماء.
٤. أقوت: أَقْفَرَتْ، بلقعت: أَقْفَرَتْ، طورِيْ: الصواب (طوريّ) معناه غريب.
٥. لإستيفاء: كذا يقتضي الوزن والصواب (لإسْتِيفاء)، الدهاقين: جمع الدهقان وهو من له مال وعقار أو رئيس القرية وهي كلمة فارسية، دور: جمع دار.
٦. يقدرون: الأول يحكمون والثاني معناه يَقِيْسُوْنَ، شجاً: هَمّاً.
٧. ريع: نمق.
٨. الفلاحة: الحراثة، الزُّرَّاع: جمع، زارع فلح: فوز وصلاح الحال، تمصير: الإعطاء قليلاً قليلاً.
٩. تَبَّ: هلك، طَبَّ: سحر، يَشْكُوْ: شرح المرض كذا الأصل والصواب (يشكوَ)، شكاء: مرضاً، ريث: مقدار المهلة من الزمن.
١٠. حُمّ: الأول معناه قَرُبَ والثاني معناه قُدِرَله وقُضِيَ له، الحمام: الموت، ساعور: الأول معناه تنّور والثاني معناه النار.

١٣٨. يَـحُـمُّ حُـمَّـاهُ إِذْيَسْقِيْـهِ أَشْـرِبَةً ... تَـزِيْـدُهُ بَـحَـرًا فِيْ يَوْمِ بَاحُـوْرِ (١)

١٣٩. يَسْقِـى الْـعَلِيْلَ شَرَاباً مُسْهِلًا عَلَلًا ... وَلَا يُبَـالِـيْ بِـأَنَّ الْيَـوْمَ بَاحُـوْرِيْ (٢)

١٤٠. بِـالْـجَـرِّ يُثْقِلُـهُ حَتَّـى إِذَا بَـرِدَا ... بِـالْـخُـوْمِ خَفَّ خَلِيًّا غَيْرَ مَحْسُوْرِ (٣)

١٤١. وَيْلَاهُ مِـنْ خَـاتِـرٍ يُزْبَـى لَـهُ خَتَرًا ... يُسْـقَـى مَـالَيْـسَ يُـزْبِـيْ غَيْرَ تَخْتِيْرِ (٤)

١٤٢. لَـمْ يَبْقَ فِيْهِـمْ مِـنَ الـرُّهْبَـانِ مِنْ أَثَـرٍ ... إِلَّا تُـرَوِّعُهُـمْ مِـنْ كُـلِّ سَـاعُـوْرِ (٥)

١٤٣. وَكَيْفَ لَا يَـخْشَـى قَـاتِـلُ أُمِنُ الْتَّـ ... ـعْـزِيْـرِ بَـلْ فَـازَ إِذْ أَرْدَى بِتَعْـزِيْـرِ

١٤٤. لَا تَـفْهَـمَنْ مِـنْ كَلَامِـيْ أَنَّهُـمْ حَـمَـسٌ ... فَـلَيْـسَ نَاشَـأُنُ عُـوَّارٍ عَـوَاوِيْـرِ (٦)

١٤٥. بَلْ هُـمْ أُسُـوْدٌ عَـلَى مَنْ يَسْتَكِيْنُ وَإِنْ ... كَـانُـوْا نَـفَـادًا لَـدَى إِلْـمَام مَحْذُوْرِ (٧)

١٤٦. لَـوْ طَـارِقٌ يَعْتَرِيْهِـمْ كَـيْ يُجَـادِلُهُـمْ ... كَـأَجْدَلٍ يَتَقَضَّـى فِـيْ عَصَـافِيْـرِ (٨)

١٤٧. تَـعَـارَضُـوْهُ وَمَـا أَنْ عَـارَضُـوْهُ وَلٰ ... كِـنْ يَـمْـكُـرُوْنَ بِـهِ مَكْـرَ التَّـدْبِيْـرِ (٩)

١٤٨. رِجَـالُهُـمْ كَـنِسَـاءٍ فِـي الْـعِـرَاكِ كَمَـا ... فُرْسَـانُهُـمْ كَـرِجَالٍ فِي الْمَضَامِيْرِ (١٠)

---

١. يَحمّ: يُسَخِّنُ أويزيد ، حمّى: داءٌ معروف ، أشربة: جمع شراب ، بَحَرًا: داءٌ يسبّب شدّة الظمأ وشرب الماء ، باحور: شدّة الحرّفي تموز أي في شهر سابع من السنة الشمسية.

٢. مسهلًا: مُلين البطن ، عـللًا: متوالياً ، يومٌ باحوري: من الشهرالسابع أي حارّجدًا و(باحورِيْ) صوابه (باحوريّ).

٣. يثقلـه: يشتدّالـمرضُ عليـه ، الـخُـوْم: الخمر التي تدورفي الرأس ، خَفَّ: أسرَعَ ، خليًّا: خالياً من الهمّ ، محسور: متعب.

٤. خـاتـر: مـن استرخى وضَعُفَ من شراب ونحوه ، يُزْبَى: يُسَاق ، يُزبِي: يحمل ، تختير: إفسادالنفس وترك الانسان مسترخياً.

٥. الرهبان: جمع راهب، تروّعهم: تُفْزِعُهم ، ساعور: نار.

٦. حَمَس: شجاع ، عُوّار: ضعيف جبان ، عواوير: جمع عُوّار.

٧. أسود: جمع أسد ، يستكين: يذلّ ويخضع ، نفاداً: مصدر معناه فناء وانقطاع.

٨. يجادلهم: يخاصمهم ، أجدل: صَقر ، عصافير: جمع عُصفور.

٩. هذا البيت يتعلق بالبيت السابق ، تعارضوه : ناقضوا كلامه.

١٠. العراك: المعاركة والمقابلة ، فرسان: جمع فارس ، المضامير: جمع مِضْمَار و هو غاية الفرس في السباق.

١٤٩. بَاغُوْنَ عَادُوْنَ مَا عَادُوا الرُّكُوْبَ عَلَى — بَاغٍ وَعَادٍ وَسَبَّاقٍ وَمِخْضِيْرِ [١]

١٥٠. فُرُوْسُهُمْ جُجْرٌ بُتْرٌ مُذَلَّلَةٌ — قَدْ ضَمَّرُوْهَا ضَنَانًا أَيَّ تَضْمِيْرِ [٢]

١٥١. هَيَاكِلُ ضُمَّرٌ جِدًّا يُخَيِّلُهَا الرْ — رَائِي هَيَاكِلُ تَبْقَى مِنْ تَصَاوِيْرِ [٣]

١٥٢. إِسْتَعْمَلُوْهَا كَثِيْرٌ إِنْ تُنَاطُ بِهَا الْـ — حِجَالُ تُرْخَى لِدِحْرَاجِ التَّدَاوِيْرِ [٤]

١٥٣. لَا يَمْلِكُ الْخَيْرَ أَشْرَارُ اللِّئَامِ وَلَا — بَقَى جَوَادٌ بِسُوْحِ الْبُخَّلِ الْبُوْرِ [٥]

١٥٤. وَلَا يُرِيْبُكَ فِيْ هٰذَا تَسَلُّطُهُمْ — فَإِنَّ ذَاكَ مَنُوْطٌ بِالْمَقَادِيْرِ [٦]

١٥٥. اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ يُؤْتِيْ مَنْ يَشَاءُ وَمَا — قَدْرٌ لِعَبْدٍ بِلَا قَدْرٍ بِمَقْدُوْرِ [٧]

١٥٦. كَمْ أَرْذَلُ جُبَّإٍ نَالَ الْمَنَالَ وَكَمْ — زُوْرٍ مَكِيْنٍ مَتِيْنِ الزُّوْرِ بِلَا زُوْرِ [٨]

١٥٧. لَمْ يُجْدِهِ الْعَقْلُ غَيْرَ الْإِعْتِقَالِ وَلَا — تَدْبِيْرُهُ غَيْرَ إِدْبَارٍ وَتَتْبِيْرِ [٩]

١٥٨. وَلَمْ يُفِدْهُ هَمُّهُ غَيْرَ الْهُمُوْمِ وَلَا — غَارَاتُهُ غَيْرَ تَغْيِيْرٍ وَتَغْوِيْرِ [١٠]

---

١. باغون: جمع باغٍ وهو من عدل عن الحق ، عادون: جمع عادٍ وهو متجاوز ، عادوا الركوب: صيّروه عادةً ، عادٍ: الخيل المُغيرة ، سبّاق: خيل كثير السبق ، مخضير: مبالغة معناه مافي لونها غبرة بخالطها دهمة.

٢. هذا البيت في الأصل غير واضح ، جحر: أنثى الخيل ، بُتر: جمع أبتر وهو مقطوع الذنب ، مذلّلة: سهل الانقياد ، ضمّروها: جعلوها قليل اللحم.

٣. هياكل: جمع هَيْكَل وهو الضخم من كل حيوان ، ضُمّرٌ: جمع ضامر وهو قليل اللحم ، الرائي: الناظر.

٤. تُناط: تُعلَّق ، الحجال: جمع حَجَلة وهو ساتر كالقبّة ، دِحْراج: الإدارة في حدور ، التداوير: جمع التدوير.

٥. سوح: جمع ساحة معناه فناء ، البخّل: جمع الباخل ، البور: الفاسد الهالك الذي لا خير عنده.

٦. منوط: مُعَلَّق.

٧. الملك: العظمة والسلطة ، و فيه اقتباس من الآية : ﴿والله يُؤتي مُلكَه من يشاء ج......﴾ البقرة:٢٤٧ قدر: قوّة و طاقة ووقار ، مقدور: أمر محتوم.

٨. جُبّإٍ وجُبَّاء: معناهما جبان ، المنال: النيل ، زور: الأول معناه سيّد وزعيم والثاني معناه عقل والثالث معناه قوّة ، مكين: ذو مكانة.

٩. الاعتقال: الحبس ، تدبير: اعتناء وتفكّر ، إدبار: ضدّ إقبال ، تتبير: تدمير وإهلاك.

١٠. همه: إرادته ، الهموم: جمع هَمّ وهو حزن ، غارات: جمع غارة معناه هجوم ، تغيير: إعطاء الدِيَة ، تغوير: هزيمة، الشاعر يشير هنا إلى شاه عالم ٢' (١٧٢٨ –١٨٠٦م) الإمبرا طور المغولي ١٧' في دهلي. عُرف بالأمير علي كوهر عندما خلف أباه عزيز الدين عالمكير ١٧٥٩م. هزمته في بُكسَر قوات شركة الهند الشرقية فمنح الشركة حق الرقابة على موارد بنغال و بهار و أريسه مقابل رسم سنوي تدفعه له، فأصبحت لها بذلك سلطة قانونية.

١٥٩. لَـمَّـا خَلَا الْهِـنْـدُ عَـنْ وَالٍ يَـقُوْمُ [بها] — أَثَـــارَ فِيْهَـــا فَسَـــادًا كُلُّ غِـدِّيْـرِ [١]

(ق ٤٥ ب)

١٦٠. بَـغَـى عَـلَـى مَـلْـكِهَـا عُمَّـالُـه، وَطَغَوْا — فَـكَـلُّـفُـوْهُ بِتَـتْـرِيْـرٍ وَتَتْـرِيْـرِ [٢]

١٦١. تَـقَـاسَـمُـوْا مُـلْـكَـه، بِـالْبَـغْـيِ اِقْتَتَلُوْا — وَكَـدَّرُوْهُ بِـــإِفْسَـــادٍ وَتَـغْيِيْـرِ

١٦٢. تَـنَـاكَـرُوْا وَأَتَـوْا بِـالـنُّـكْرِ وَابْتَغُوا السَّـ — ـفَـاهَ وَاسْتَـنْـكَـرُوْا رَأْيَ الْمَنَـاكِيْرِ [٣]

١٦٣. لَـقَـدْ تَـفَـانَـوْا وَمَـا قَـانُوْا فَـفِـتْـنَتُهُـمْ — أَخْبَـثُ عَـلَـى قَـاسِـرٍ مِنْهُمْ وَمَقْسُوْرِ [٤]

١٦٤. لَـمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى — مُـؤَمَّـرٍ إِمَّـرٍ لِـلْبُـلْـهِ مَـأْمُوْرِ [٥]

١٦٥. يَـــرَاعَةٍ وَيَـــرَاعٍ لَـمْ تَـنَـلْ يَدُهُ الْــ — ـيَـــرَاعَ قَـطُّ لِـرَمْـيٍ أَوْلِتَـحْـرِيْـرِ [٦]

١٦٦. عَـادَى الْـعُـلُـوْمَ وَعَـادَ الْجَهْلَ يَحْسِبُه، — أَجْـدَى وَأَعْـوَرُ مِنْ عَـقْلٍ وَمَشْعُوْرِ [٧]

١٦٧. فَلَا يَـصِيْـرُ إِلَـى الـصَّيُّـوْرِ فِـكْـرَتُـه، — وَلَا يَـصِيْـرُ إِلَـى عَـقْلٍ وَصَيُّـوْرِ [٨]

١٦٨. أَمَّـــا الْـوَزِيْـرُ فَـمَـا مِنْ وِزْرِهِ وَزَرٌ — وَيْلَاهُ مِـنْ وَازِرِ الْأَوْزَارِ مَـوْزُوْرِ [٩]

١٦٩. لَـمَّـا تَـنَـافَـوْا تَـفَـانَـوْا ثُـمَّ أَعْـقَبَهُـمْ — فِي الْأَمْـرِ مَـنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيْرِ [١٠]

---

١. بعض الحروف في أواخر مصرّاعي هذا البيت لم تظهر في التصوير لعلها ما أثبت، أثار: هَيَّج، فسادًا: الأصل (فساد)، غدّير: كثير الغدر.

٢. ملك: صاحب الملك، تترير: إنفراد وإبعاد.

٣. تناكروا: تعادوا وأنكر بعضهم بعضاً، النُكر: الأمر الشديد القبيح، استنكروا: جهلوا، المناكير: جمع المنكور والمُنكَر معناه رجلٌ داهٍ وفَطِن.

٤. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً، قانوامقاناةً: داموا، قاسر: قاهر ومكرِه، مقسور: مقهور ومكرَه هذه الكلمة غير واضحة في الأصل.

٥. مؤمّر: والٍ و حاكم، إمَّرٌ: ضعيف الرأي والمشورة، البُله: جمع أبلَه وهوضعيف العقل.

٦. يراعة: أحمق وجبان، يراع: الأول معناه جبان وضعيف ومن لا رأي له ولا عقل والثاني معناه قصب و قلم.

٧. عادى العلوم: صارلهاعدوّاً، عادالجهل: صيّره عادةً، يحسبه: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، أجدى: أنفع، أعور: مَن ذهب حِسُّ إحدى عينيه و هو شاه عالم ٢ʻ عوّره عبدالقادر دوم دو ميله سنة ١٧٨٨م، مشعور: شُعُور.

٨. الصيّور: الأول معناه منتهى الأمر وعاقبته والثاني العقل والرأي.

٩. وِزْره: وِزارته، وَزَرٌ: ملجأ، وَازِر: حامل، الأوزار: جمع الوِزر وهوالإثم، مَوْزُور: مرتكب الإثم.

١٠. تنافَوا: تدافعوا وتخالفوا، تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً.

١٧٠. خُلْفٌ خَوَالِفُ زَادُوْا فِي الْعُوَارِ وَقَدْ ... عَادُوْا بِخُلْفٍ وَإِخْلَافٍ وَتَعْوِيْرِ[١]

١٧١. لَمْ يَجْبَرُوْا قَطُّ مَكْسُوْرًا وَمُفْتَقِراً ... بَلْ كُلُّهُمْ بَيْنَ جَبَّارٍ وَجِبِّيْرِ[٢]

١٧٢. صَارُوْا سَمَادِيْرُ مُلَّاكًا وَهُمْ هُجَعٌ ... عَنِ الرَّعِيَّةِ سَكْرَى فِيْ سَمَادِيْرِ[٣]

١٧٣. مَالُوْا عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّعْدِيْلِ وَانْعَدَلُوْا ... عَنِ الْغِوَارِ إِلَى نَوْمٍ وَتَغْوِيْرِ[٤]

١٧٤. تَقَعَّدُوْا عَنْ قِيَامِ الْأَمْرِ وَإِنْ نَهَضُوْا ... قَامُوْا كُسَالَى لِشَمْرٍ لَا لِتَشْمِيْرِ[٥]

١٧٥. نُكْدٌ قَدِ اعْتَصَرُوا الْأَمْوَالَ وَاعْتَصَرُوْا ... وَأَسْرَفُوْا فِيْ عَصِيْرٍ أَوْمَعَاصِيْرِ[٦]

١٧٦. أَلْهَاهُمُ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغِبُوْا ... فِي الْكَأْسِ وَالْكِيْسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَدْبِيْرِ[٧]

١٧٧. لَهَوْا بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهَدَةِ الْـ ... غَزْوَانِ وَالْجِدِّ فِيْ رَعْيِ الْجَمَاهِيْرِ[٨]

١٧٨. لَهَوْا بِبَغْيِ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا ... كَمَا لَهَوْا عَنْ صِيَانِ السُّوْرِ بِالسُّوْرِ[٩]

١٧٩. تَهَكَّمُوْا وَتَلَهَّوْا بِالتَّهَكُّمِ وَالتَّـ ... تَهْكِيْمِ وَالسُّخْرِ عَنْ جِدٍّ لِتَسْخِيْرِ[١٠]

---

١. خُلف: جمع أخلف وهو أحول ، خوالف: جمع خالفة وهو رجل أحمق ، العوار: العيب ، بخلف: بعدم إنجاز الوعد، إخلاف: خلفُ الوعد ، تعوير: تقبيح.

٢. لم يجبروا: ماكفوا ، مفتقراً: محتاجاً ، جبّار وجبّير: متكبّر وعاتٍ.

٣. سمادير: الأول جمع سُمدور وهو الملك كأنه سمّي بذلك لان الأبصار تسمدرُ عن النظر إليه و تتحيّر والثاني هو الشيء الذي يتراء ى للإنسان من ضعف بصره عندالسكر من الشراب و غشي النعاس، مُلّاك: جمع مالك ، هجع: الأصل(هُجُعٌ) جمع هاجع وهونائم، سكرى: جمع سكران.

٤. انعدلوا: حادوا ، الغِوار: مغاورة وهجوم ، تغوير: النوم في نصف النهار.

٥. وإن نهضوا: الواو زائدة لا يستقيم بهاالوزن ، كسالى: جمع كسلان ، شَمْر: اختيال ، تشمير: إرادة الأمر وتهيّئه.

٦. نكدٌ: جمع أنكدوهو عسر قليل الخير ، اعتصروا: الأول معناه استخرجوا بغرم والثاني معناه بَخِلُوا ، عصير: معصورالعنب ، معاصير: جمع مُعْصِر وهو رهط وعشير.

٧. البُؤس: الشدّة والفقر ، بأس: خوف و حرب ، الكأس: إناء الشرب ، الكِيس: ما يُخاط من خِرَق فتُجعل فيه الدراهم ونحوها ، الكَيْس: العقل والظرف والفطنة.

٨. رعي: حفظ ، الجماهير: جمع الجمهور.

٩. البغايا: جمع البغيّ وهي المرأة الفاجرة الزانية ، صيان: حفظ ، السور: الأول معناه الحائط يطوف بالمدينة والثاني جمع السِوار وهو حلية مستديرة تُلبس في المعصم.

١٠. تهكّموا: تكبّروا وتبختروا ، التهكّم: التّغنّي واستهزاء ، التهكيم: التغنية ، السُخْر: الهزء ، جدّ: اجتهاد، تسخير: قهر.

١٨٠.	طَرَائِقُ قُدَدٌ لٰكِنْ جَمَعْنَ عَلَى	تِيْهٍ وَتَيْهٍ وَإِعْذَارٍ وَتَعْذِيْرِ [١]
١٨١.	فَمِنْ ضَرِيْرٍ ضَرِيْرٍ لَا يَضُرُّ وَلَا	يُجْدِيْ وَإِنْ كَانَ مَدْعُوًّا بِسُمْدُوْرِ [٢]
١٨٢.	فَمِنْ ثَقِيْلٍ خَفِيْفِ الرَّأْسِ مُتَّضِعٍ	وَمِنْ رَقِيْعٍ رَفِيْعِ الْقَدْرِ شِنِّيْرِ [٣]
١٨٣.	وَمِنْ جَدِيْدٍ بَلَا فِي الْهَزْلِ جِدَّتَهُ	بِالْجِدِّ مُنْجَلِبٍ بِالْجَدِّ فَخِّيْرِ [٤]
١٨٤.	وَمِنْ ضَجُوْعٍ ضَجِيْعِ الضَّجُوْعِ وَمِنْ	مُضَجِّعٍ خَادِرٍ فِي السِّتْرِ مَخْدُوْرِ [٥]
١٨٥.	وَبُوْهَةٍ بَهْوِيٍّ لَايَبُوْهُ بِمَا	يَغْنِيْ مُبَاهٍ مُبَاهٍ الْحُرَّ وَالْحُوْرِ [٦]
١٨٦.	وَمِنْ خَسِيْسٍ يُبَاهِيْ الْجَوَادَ وَمِنْ	فِيْلٍ عَلَى الْفِيْلِ فِيْلِ الرَّأْيِ زُعْرُوْرِ [٧]
١٨٧.	وَمِنْ حَلِيْمٍ بِلَا حِلْمٍ يُسَاهِلُ مَنْ	يَعْصِيْهِ مِنْ أَجْلِ وَقْرٍ لَا لِتَيْقُوْرِ [٨]
١٨٨.	وَحَاكِمٍ مَالَهُ حُكْمٌ وَلَيْسَ لَهُ	أَنْ يَحْكُمَ النَّاسَ عَنْ شَرٍّ وَتَثْوِيْرِ [٩]
١٨٩.	وَمِنْ غَلِيْظٍ رَقِيْقِ الدِّيْنِ ذِيْ فَظَظٍ	وَمِنْ رَقِيْقٍ رَقِيْقِ الْقَلْبِ مَذْعُوْرِ [١٠] (ق ٤٦ ألف)
١٩٠.	وَطَائِشٍ لَمْ يُصِبْ بَلْ طَاشَ أَسْهُمُهُ	مُغَذْمِرٌ مُسْتَخِفٌّ ذُوْ غَذَامِيْرِ [١١]

١. طرائق قدد: جمع طريقة معناه فرق مختلفة الهواء، تيه: كبرو ضلال.
٢. ضرير: الأول معناه غيرة والثاني معناه ذاهب البصر، يجدي: ينفع، سمدور: هومايتراء ى للناظر كأنه الذباب الطائر.
٣. متّضع: متذلّل ومتخشع، رقيع: أحمق وقليل الحياء، شنّير: سيّء الخلق وكثيرالشرّوالعيوب.
٤. جديد: ضدّالهازل، منجلب: مُنسَاق.
٥. ضجوع: الأول معناه ضعيف الرأي والثاني السحابة البطيئة لكثرة مائها، ضجيع: مضاجع، مُضجّع: مكثّر في الأمر ومتقعّد، خادر: مقيم، مخدور: مستور.
٦. بوهة: رجل أحمق، لايبوه: لايفطن، مُباه: مفاخر، الحرّ: خيار الشيء وطيبه، الحور: جمع حوراء.
٧. يباهِيْ اَلْجواد: يفاخره كذافي الأصل، فيل: ثقيل خسيس، على الفيل: حيوان معروف من أضخم الحيوانات، فيل الرأي: ضعيفه، زعرور: سيّء الخلق و قليل الخير.
٨. حليم: صابر، حِلْمٌ: عقل، يعصيه: في الأصل غير واضحة، وَقر: ثِقْلٌ في الأذن أوذهاب السمع كلّه، تيقور: وَقار.
٩. تثوير: تهييج.
١٠. غليظ: قاس وشديد، رقيق القلب: لينه، مذعور: خائف.
١١. طائش: من ذهب عقله أي مخطئ، طاش أسهمه: جاوزت وانحرفت ولم تصب، مغذمر: غضبان، مستخفّ: مستهين، غذامير: جمع غذمَرَة ومعناه زجر.

١٩١. وَفَـا جِـرِذِيْ فُـجُوْرٍ غَيْرَذِيْ فَجَرٍ — يُـوَدِّرُالْـمَــالَ [دَوْرًا] أَيَّ تَـوْدِيْـرِ (١)

١٩٢. وَقَـاصِرٍ قَصَـرَتْ فِي الْقَصْرِهِمَّتُهُ — يَـوُدُّ تَـطْـوِيْـلَ تَـعْـمِيْرٍ لِتَعْمِيْرِ (٢)

١٩٣. وَالْبَـعْـضُ ذُوْخَـرَبَـاتٍ هَيِّـرٌ خَـرِبٌ — دِيْـنًــا يَـجِـدُّ لِتَخْرِيْبٍ وَتَهْوِيْرِ (٣)

١٩٤. تَـا حَـالُهُـمْ وَالـنَّصَارَى حَوْلَهُمْ حَوِلٌ — يَسْعَوْنَ فِي الْبَيْنِ فِيْ سَعْيٍ وَتَوْغِيْرِ (٤)

١٩٥. فَـخَامَرُوْا مُـلْكَهُـمْ بَـلْ خَامَرُوْا مَعَهُمْ — يُـخَـمِّـرُوْنَ نُهَــاهُـمْ أَيَّ تَـخْـمِيْـرِ (٥)

١٩٦. سَـرَوْا سُـرَى غَـفْـلَةٍ فِـي أَعْيُنٍ نُعَسٍ — أَوْسَـوْرَ مَشْـمُـوْلَةٍ فِيْ رَأْسِ مِسْكِيْرِ (٦)

١٩٧. تَـدَاخَـلُـوْا دَخَلًا فِـيْ كُـنْـهِ دُخَّـلِهِـمْ — وَغَـفَّـلُـوْهُـمْ بِتَسْـكِيْـنٍ وَتَسْـكِيْـرِ (٧)

١٩٨. قَـدْ سَـكَّـرُوْهُـمْ وَفَـلُّوْا حَـدَّ شَـوْكَتِهِمْ — وَأَوْهَــنُــوْا بِتَسْـكِيْـرٍ وَتَسْـكِيْـرِ (٨)

١٩٩. فَبَـعْـدَمَـا انْـكَسَـرَتْ أَعْضَاؤُهُمْ جُبِرُوْا — وَأَصْبَـحُـوْابَيْـنَ مَـكْسُـوْرٍ وَمَـجْبُوْرِ (٩)

٢٠٠. لَايُـمْـكِـنُ الـرَّعْـيُ إِلَّا بِـالـتَّيَـقُّـظِ لَا — يُـعِيْـنُ غَـافٍ بِـرَاحِ الـرَّاحِ سِكِّيْـرِ (١٠)

٢٠١. كَـأَنَّـمَـا نَـامَ فِـيْ جُـحْـرِالْأَسَـاوِدِ مَنْ — أَغْـفَـى وَنَـامَ إِلَـى يَقْظَـانَ خِتِّيْـرِ (١١)

---

١. فـاجـر : مـنقادللمعاصي، فجر : الجودوالمعروف، يودّرالمال : يبذّره ويُسرِف فيه، دوراً : كذاالأصل محرفًا والصواب(وَدْراً) معناه سكراً.

٢. قاصر : عاجز، قصر : بيت فخم واسع، تعمير : بناء، لتعمير : لطول العمر.

٣. خـربـات : جـمـع خَرْبَة معناه الفساد في الدين، رجل هيّر : الذي يقع في الأمر بقلّة مبالاة، خرب: مُحرَّب و مهدَّم، تخريب : تهديم، تهوير : تهديم وإيقاع فيهلكة.

٤. تا : اسم يُشاربه إلى المؤنث المفرد، حَوِلٌ : كثيرالحيلة، البين : الفساد والفرقة، سعي : وشي ونمّ، توغير : الإغراء بالحقد.

٥. خامروا : الأول معناه داخلوا والثاني معناه خالطوا، يخمّرون : يُغطّون، نُهى : جمع نُهيَة معناه عقل.

٦. سـروا فـي : دبّـوا فـي، سُرَى :دبيب، أعين : جمع عين، نعس : الصواب(نُعَّس) جمع ناعس، سور : حدّة الخمر، مشمولة : خمر وقيل الباردة منها، مسكير: كثيرالسكر.

٧. كنه : نهاية وأصل، دُخّل : داخلة الرجل.

٨. فلّوا : ثلّموا.

٩. جبروا : أُكرِهوا، مجبور : مُكرَه.

١٠. غافٍ : ناعس، براح : بخمر، الراح : باطن اليد، سكّير : كثير السُكْر.

١١. جـحر : وَجار، الأساود : جمع أسود معناه حيّةٌ عظيمةٌ و فيها سواد، أغفى : نعس، نام إلى : اطمئنّ، ختّير : من أخذه استرخاء وضعف من شرب ونحوه.

٢٠٢. يُسَوِّلُوْنَ وَيَحْتَالُوْنَ مِنْ دَغَلٍ ... وَيَمْكُرُوْنَ لِتَهْوِيْلٍ وَتَبْشِيْرِ [١]

٢٠٣. وَنَقَّرُوْا بَيْنَهُمْ كَسْرًا لِنِقْرَتِهِمْ ... وَأَنْقَرُوْا لِخِدَاعٍ كُلَّ مَنْقُوْرِ [٢]

٢٠٤. تَحَمَّلُوْا كُلَّ كَلٍّ كَانَ يُثْقِلُهُمْ ... وَنَسَّقُوْا فِي نِظَامٍ كُلَّ مَنْثُوْرِ [٣]

٢٠٥. فَمَلَّكُوْهُمْ قِيَادَ الْأَمْرِ وَائْتَمَرُوْا ... لَهُمْ رِجَاءً لِتَأْيِيْدٍ وَتَأْزِيْرِ [٤]

٢٠٦. وَمَكَّنُوْا مِنْ مَلَاكِ الْمُلْكِ قَادَتَهُمْ ... وَمَكَّنُوْا جَيْشَهُمْ فِي الْقَصْرِ وَالسُّوْرِ [٥]

٢٠٧. وَهٰؤُلَاءِ تَوَلَّوْهُمْ لِمَصْلِحَةِ الْـ ... إِفْسَادِ ثُمَّ تَوَلَّوْا بَعْدَ تَوْدِيْرِ [٦]

٢٠٨. وَنَكَّرُوْا بَعْدَ طُوْلِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ ... وَبَدَّلُوْا كُلَّ تَسْهِيْلٍ بِتَوْغِيْرِ [٧]

٢٠٩. فَإِنَّمَا ظَفَرُوْا بِالْهِنْدِ إِذْ ظَفَرُوْا ... بِالْكَيْدِ وَالزُّوْرِ لَا بِالْأَيْدِ وَالزُّوْرِ [٨]

٢١٠. قَدِ اسْتَكَانُوْا قُبَيْلًا ثُمَّ إِذْ مَلَكُوْا ... لَمْ يُلْفَ فِيْهِمْ سِوَى عَاتٍ وَتَيْهُوْرِ [٩]

٢١١. لَا يَقْدِرُوْنَ ذَوِي الْأَقْدَارِ إِنْ قَدَرُوْا ... بَلْ يَقْدِرُوْنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ تَقْدِيْرِ [١٠]

٢١٢. أُولُو الْحَسَابَةِ فِي حُسْبَانِهِمْ سُفَلٌ ... وَالدُّوْنُ أَهْلٌ لِإِحْسَابٍ وَتَوْقِيْرِ [١١]

---

١. يُسوِّلون : يُغرون ويُحبِّبون الشرَّإلى، دغل : فسادوعيب وخيانة، تهويل : إفزاع.

٢. نقَّروا : حفروا، لِنقرتهم : لنزاعهم و مخاصمتهم، أنقروا : كفّوا، خداع : مكر، منقور : مَعيب.

٣. كَلّ : ثقيل، نَسَّقوا : نَظَموا، منثور : متفرِّق.

٤. فملّكوهم : فملّكوا الإنجليز أي (شركة الهند الشرقية) و حدث ذلك سنة ١٨٠٣م، قياد : حَبلٌ يُقاد به، ائتمروا لهم : أطاعوهم، تأزير : تقوية.

٥. ملاك : اقتدار، قادة : جمع قائد، السور : حائط يطوف بالمدينة.

٦. تولّوا : الأول معناه تقلّدوا الأمروقاموابه والثاني معناه أدبروا، تودير : الإغراء وايقاعهم في مهلكة.

٧. نكّروا : غيّروا، بتوغير : بإغراء وحقد.

٨. الزور : الأول معناه الكذب والثاني معناه القوة، الأيد : القوّة.

٩. استكانوا : ذلّوا وخضعوا، لم يُلف : لم يُوجد، عات : مستكبر و جبّار، تيهور : رجل تائه متكبر.

١٠. بل يقدرون : بل يضيّقون، تقدير : تضييق.

١١. الحسابة : الحَسَب، حُسبانهم : حسابهم، سُفَلٌ : الصواب (سُفُلٌ) جمع سافل، الدون : الخسيس الحقير السافل، إحساب : إعطاء وإطعام.

٢١٣. يُرْبُوْنَ قَدْرًا وَيُرْبَى قَدْرُهُمْ صَخَرًا ... يَاوَيْلَهُمْ مِنْ مَنَاكِيْدِمَضَاجِيْرِ [١]

٢١٤. تَحَلَّمُوْا عِنْدَ تَمْعِيْرٍ فَإِذْ شَبِعُوْا ... لَمْ يُلْفَ مِنْهُمْ سِوَى غَضْبَانَ مَمْعُوْرِ [٢]

٢١٥. أَرْدَى أَتَاوَاهُمُ الزُّرَّاعَ فَانْقَلَبُوْا ... عَصْفًا حَصِيْدًا فَأُوْذُوْا بَعْدَ تَنْضِيْرِ [٣]

٢١٦. مَغْنَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمُ فَلَيْسَ هُنَا ... نَهْبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ [٤]

٢١٧. قَدْ أَحْرَفُوْا وَاغْتَنُوْا بِالْاِحْتِرَافِ لِكَيْ ... يُلْقُوْا أُولِي الْحِرْفِ فِيْ حُرْفٍ وَتَقْتِيْرِ [٥]

٢١٨. فَلَيْسَ فِي الْغَزْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوْزِ وَلَا ... لِحَائِكٍ أُجْرَةٌ فِي النَّسْجِ وَالنِّيْرِ [٦]

(ق ٤٦ ب)

٢١٩. دَارَتْ رَحَاهُمْ عَلَى الطَّحَّانِ فَانْقَلَبَتْ ... رَجَاهُ مِنْهَا طَحِيْنًا فِيْ رَحَى الْحُوْرِ [٧]

٢٢٠. هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا ... [فِيْهَا مُصْفِرٍ مُقْوٍوَمَصْفُوْرٍ] [٨]

٢٢١. لَا يَفْرُضُوْنَ نِصَابًا لِلزَّكَاةِ بَلِ الرُّ ... زَكَاةُ مَفْرُوْضَةٌ فِيْ كُلِّ مَنْزُوْرِ [٩]

---

١. قدرًا: تضييقًا، صخرًا: جمع صَخْرَة، مناكيد: جمع نكدوهو رجل عسر قليل الخير، مضاجير: جمع مُضْجِر و هو مُسبّب الضجَر.

٢. تحلّموا: تكلّفوا الحلم، تمعير: افتقار وفناء الزاد، ممعور: مقطّب غضبًا.

٣. أردى: أهلك، أتاوى: جمع إتاوَة معناه خراج، زُرّاع: جمع زارع، عصف: ورق الزرع. حفظ لنا التاريخ طلبًا ناقص الآخر بالفارسية للشاعر إلى أكبر شاه ٢' الإمبراطور المغولي ١٨' حكم اسميًا ١٨٠٦م-١٨٣٥م، ذكر فيه بالتفصيل حالة اقتصادية سيّئة للهند و عاصمتها دهلي، بسبب انحراف الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣م و ١٨٠٥م، و ضرائبهم الكثيرة و خطواتهم الاقتصادية. كأن هذا الطلب تقرير و تحليل من خبير بعلم الاقتصاد و ممثّل مواطني الهند و هو يريد به أن يحثّ الملك على القيام بمسؤليته. انظر العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، للباحثة، ص: ١٨٦-١٨٩ و ص: ٣٨٥-٣٨٧.

٤. نهب: أخذالشيء قهرًا، سُحْت: مال حرام.

٥. أحرفوا: استغنوا بعد فقر، بالإحتراف: بالطلب والاحتيال، الحِرْف: الصواب (الحِرَف) جمع الحِرْفة، حُرْف: حِرْمان ومنع، تقتير: تضييق في الرزق.

٦. الغزل: مدّالصوف وفتله خيطانًا، النير: هُدْب الثوب ولُحْمَته.

٧. رحى: طاحون، طحّان: صانع دقيق، طحينًا: دقيقًا، الحُور: الهلاك.

٨. أصفروا: أخلوا، صُفْر: ذهب ودنانير، مُصْفِر: مفتقر، مُقوٍ: مفتقر، مصفور: جائع، المصراع الثاني ناقص والصواب(فيها سِوَى مُصْفِر ....).

٩. نصابًا: القدرالذي عنده تجب الزكاة، منزور: قليل تافه.

٢٢٢.	يَـأْتِي سُعَـاتُهُمُ السَّـاعُوْنَ إِنْ بَدَعُوْا	شَيْئًـاوَلَـوْكَـانَ مِنْ أُدْنَى مَقَادِيْرِ [١]
٢٢٣.	كَجَفْنَةِ الْمِلْحِ وَالْقِنْدِيْدِ فَاعْتَصَرُوْا	وَمَـرَّرُوْا عَيْـشَ كُـلِّ أَيَّ تَـمْرِيْـرِ [٢]
٢٢٤.	لَا يَسْتَحِـقُّ الْمَسَـاكِيْنُ الزَّكَاةَ فَلَا	يُعْطُوْنَهَـا غَيْـرَ أَرْبَابِ الْمَوَاخِيْرِ [٣]
٢٢٥.	عَـادَ الدَّقَـارِيْـرَ سَـاعِيْهِمْ فَيَسْمَعُهَا	شَـوْقًـا وَيُلْـقِى الرَّعَايَا فِيْ دَقَارِيْرِ [٤]
٢٢٦.	وَيْلَاهُ مِـنْ أَخْـرَقَ دُوْنِ عَـمٍ نَـكِـدٍ	شُـؤْمٍ لَـئِيْمٍ خَبِيْثِ النَّفْسِ قَاشُوْرِ [٥]
٢٢٧.	هَـذَا أَوَائِـلُ إِسْتِيْلَا ئِهِـمْ وَلَهَـا	صَيْـرٌ وَفِيْهَـا رَزَايَـا ذَلِكَ الصَّيْرِ [٦]
٢٢٨.	آثَـرْتُ بِـالْأَثْـرِ نَبْذًا مِـنْ مَـآثِرِهِـمْ	وَكَـمْ لَهُـمْ مِنْ فَـخَـارٍ غَيْـرَ مَـأْثُوْرِ [٧]
٢٢٩.	أَجْـمَلْتُ فِيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا	فَـلَيْسَ تَفْصِيْلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْصُوْرِ [٨]
٢٣٠.	حَصِرْتُ عَنْ حَصْرِ وَصْفِ الْحَصْرِ وَالْحَصَرِالْـ	ـلَـزِيْـنَ فِيْهِـمْ عَلَا كُلِّ التَّفَـاسِيْرِ [٩]
٢٣١.	لَـمْ أَخْتَلِـقْ فِـيْ حَـدِيْثِيْ عَنْ خَلَائِقِهِمْ	بَلْ لَمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيْرِي بِتَخْيِيْرِ [١٠]

١. سعاة: جمع الساعي وهوالعامل أو الوالي و أكثر مايقال ذلك في وُلاة الصدقة و جُباتها، بدعوا: صنعوا وأنْشَأوْا.

٢. القنديد: كافور و طيب و خمر.

٣. أرباب: جمع ربّ، المواخير: جمع الماخور معناه مجلس الفساق وبيت الريبة والدعارة.

٤. الدقارير: جمع الدِقْرارة الأول معناه نميمة والثاني معناه خصومة، الرعايا: جمع الرعيّة.

٥. أخرق: أحمق والذي لم يحسن عمله، نكد: عسر قليل الخير، قاشور: مشؤوم.

٦. هذا: في الأصل (هذى)، صير: منتهى الأمروعاقبته، رزايا: جمع رَزِيْئَة و رَزِيَّة وهي المصيبةالعظيمة والشاعر يتنبّأ بمستقبل أهل الهند في هذالبيت.

٧. آثرت: اخترتُ وفضّلتُ، بالأثر: بالنقل، مآثر: جمع مأثرة و هي مكرُمة متوارثة، فخار: فَخْر، مأثور: منقول.

٨. أجملت: ذكرت من غير تفصيل، إجمالات: جمع إجمال أي حسن وجَمال، حصرًا: لاحتباس وعِيّ في النطق، حسنى: مؤنث أحسن، محصور: محاط ومستوعَب.

٩. حصرتُ عن: استحييتُ، حَصْر: الأول معناه إحاطة واستيعاب والثاني معناه تضييق أواحتكار، الحَصَر: معناه البخل، علا: في الأصل (على).

١٠. لم أختلق: لم أفْتَرِ، خلائق: جمع خليقة وهي طبيعة و سجيّة، لم أشُبْ: لم أخلط، تخبير: إخبار و إعلام، تخيير: اختيار و من الملاحظ أن الشاعر في هذه الفترة كان ضابطاً أهليًا رئيسيًا في المحكمة المدنيّة بدهلي فكان خبيراً بهم و مطّلعاً على أحكامهم و شؤونهم.

٢٣٢. مَا ارْتَبْتُ رَيْبًا فَلَنْ يَرْتَابَ مَخْبِرَتِيْ ... إِلَّا الَّذِيْ رَابَ رَوْبًا فِيْ أُخَابِيْرِيْ [١]

٢٣٣. لٰكِنَّنِيْ قَاصِرٌ فِيْ وَصْفِهِمْ فَلَئِنْ ... رَأَوْا عَلَيَّ عِتَابًا ضَاقَ تَعْذِيْرِيْ [٢]

٢٣٤. فَلْيَعْذِرُوْنِيْ وَإِنْ لَمْ تَجْرِ عَادَتُهُمْ ... بِعَفْوِ مُعْتَذِرٍ يَأْتِيْ بِتَقْصِيْرِ

٢٣٥. جَلَّى لَنَا اللّٰهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدَّ ... اجِيْ بِفَلْقِ تَبَاشِيْرِ التَّبَاشِيْرِ [٣]

(ق ٤٧ ألف)

---

١. هذا البيت يتعلق بالبيت السابق، ارتبت: شَكَّكْتُ، مخبرتي: أي خبري نصف هذه الكلمة ناقص في الصورة، راب: تحيّر، روبًا: تحيّرًا، أخابير: جمع خبر.

٢. تعذيري: عدم إثباتِ عذرٍ لي.

٣. إظلام: ظلمة و ذهاب النور، الظُلم: الجوروانتقاص الحق، الداجي: المُظلِم، تباشير التباشير: أوائل البشرى.

(١٨)

مدح الأمير علي نقي خان بهادر[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] سنة ١٨٤٧م وكان عمره خمسين سنة، وهي من الكامل المجزوء والقافية من المتدارك وساكنة الروي أي مقيّدة والعروض مثل الضرب مجزوءة صحيحة في سائر الأبيات' واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

مدح الشاعر الأمير على نقي خان بهادر-لما توزّر- بنثره و نظمه وقال:....فأقبل كل يُهَنِّئه و يُهَنَّأ بإهنائه[٣] ويثني عليه و يستميحه في أثناء إثنائه فشاقني فساقني الإ قبال إلى تقبيل سدّته السنيّة وأسعدتني السعادة عند ما ظمئت إ ليه على ورود شريعته الهنيّة ولم أجد بضاعة حريّة لأن تُتحف هديّةً إ لى ندوته النديّة فتذكّرت ما قال أبو الطيّب[٤]:

---

١. و هو وزير آخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه و حموه، عُيّن وزيراً في يوليو سنة ١٨٤٧م. ثم نرى الشاعر يهجوه هجاءً شديداً بعد أن لاحظ أعماله القبيحة أثناء توظيفه هناك، راجع أبيات القصيدة النونية رقم (٢٨) من ١٧٣ إلى ٢١١.

٢. هي من قصائده المطبوعة، توجد في(ب)انظر (ق ٨٧ألف) إ لى (ق ٩٠ب) وفى (ل٢) انظر (ق ١ ألف) إ لى (ق٣ألف). عرّف الناشر بهذه القصيدة بهذه العبارة: (قدزُيّن طبع هذه القصيدة العالي المضامين التي من الكامل المقفّى بالسين في مدح من باهت به الوزارة وتشرّف بجلوسه صدر الإمارة، أخذالسماء تقبل عتبته بالغدوّ والآصال فتذهب بترابها ليجتلي عين الشمس بالاكتحال أعني الدستورالأعظم أشرف الوزراء الذي اسمه كالروح في قالب الطغراء:

نواب مدار الدولة منتظم الملك

على نقي خان بهادر

سهراب جنك دام إقباله

من نتائج أفكار الفاضل الجليل البحر الزاخر البحر النبيل الناثر فرائد التحقيقات الناظم الدرر في المحر نقرات الذي جاد بما أجاد و أصاب بما نطق الصدر الهمام المولوي فضل حق بأبرح سراج أفادته مستنيرا و سحاب أفاضته مطيرا.

في مطبعة تنمى لحاجّ الحرمين الشريفين السّميّ لنبيّ الثقلين محمد يدعى بالحسين). كذا الأصل.

٣. بإهنائه : بإعطائه

٤. و هو أبو الطيب المتنبيّ (٩١٥-٩٦٥م) من كبار شعراء العرب.

لاخَيــلَ عـنـدَكَ تُهـدِيهـا ولامـالُ
فَـلْيُسـعِـدِالـنطـقُ إنْ لـم يُسـعِـدِالـحـالُ

فبـعـدمـا وُفّـقتُ باستلام ذلك الوصيدالذي تتعفّر به جِباه جبابرة وصِيْدٍ، قصدتُ أن أخدمه بإنشاءٍ[1] وقـصيدٍ فجعلت نثاره هذا النثر الثمين ونظمتُ فيه قصيداً مقتصداً مقفّى بالسين، آملاً من جـنـابـه إفـاضـة الـقبـول والـتـحسين، لازال بـابُـه مُستَلَماً للصناديد الميّاسين وجنابُه مأوًى وملجأً للخاصّة والعامّة من الأياسين بحرمة ياسين وآله المؤاسين[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ	وَافَـى بَشِيْـرًا بِـالـنَّـفَـسْ	نَسَـمٌ سَـرَى طَـابَ الـنَّـفَـسْ[3]
٢ـ	وَتَـنَـفَّـسَ الـصُّبْـحُ الَّـذِيْ	يَشْـفِـيْ بِـهِ الـنَّفْـسَ الـنَّفَـسْ[4]
٣ـ	فَـأَسَـا التَّبَـاشِيْـرُ الْأَسَـى	وَجَلَا التَّبَـاشِيْـرُ الْـغَـلَـسْ[5]
٤ـ	فَـاهْتَـلَّ دَهْـرٌ كَـالِـحٌ	وَانْهَـلَّ دَرٌّ مُـحْتَبَـسْ[6]
٥ـ	لَانَ الـزَّمَـانُ مُـجَـاوِلًا	بَـعْـدَ الْـقَسَـاوَةِ وَالشَّـرَسْ[7]

(ق ٨٧ ب)

٦ـ	قَـدْ كَـانَ صَـعْبًـا جَـامِـحًـا	فَـغَـدَا ذَلُـوْلًا ذَاسَـلَـسْ[8]
٧ـ	ذَا يُـمْـنُ مَـنْ أَحْيَـا حَيَـا	إِحْسَـانِـهِ الْـمَـحْـلَ الْيَبَـسْ[9]

١ـ انظر في (ب) (ق ٨٤ ألف) إلى (ق ٨٦ ب).

٢ـ نقلت هذه العبارة من (ب) انظر(ق ٨٦ب)، الميّاسين : جمع ميّاس معناه متبختر، أيّاسين : أيّاسون جمع أيّاس أي قنوط، المؤاسين : جمع المؤاسي.

٣ـ وافى: أتى، نسم: الريح اللينة، سرى:سارليلاً.

٤ـ تنفّس الصبح: تبلّج وأضاء، النَّفس: الروح.

٥ـ فأسا: فداوى وعالج، التباشير: الأول هوالبشرى والثاني أوائل الصبح، الأسى: الحزن، الغلس: ظلمة آخرالليل.

٦ـ فاهتلّ: تلألأ و فرح، دهر كالح: شديد ضيّق، انهلّ: اشتدّ انصباب المطر، درٌّ: خير.

٧ـ الشرس: سوء الخلق.

٨ـ جامحاً: متغلّباً، غدا: صار، سلس: سهولة وانقياد.

٩ـ يمن: بركة، حيا: مطر، المحل: الجدب.

٨. أَعْنِي الْعَلِيُّ عَلِيْ نَقِيْ ... خَانَ النَّقِيَّ عَنِ الدَّنَسْ [١]

٩. مَنْ فَاقَ آصِفَ رُتْبَةً ... وَعَلَا أَرَسْطُوَ فِي النَّدَسْ [٢]

١٠. سَاسَ الْعُتَاةَ فَلَا يُرَى ... فِي عَيْنِ جِبِّيْرٍ شَوَسْ [٣]

١١. قَدْ رَاضَ دَهْرًا جَامِحاً ... وَأَذَلَّ صَعْبًا قَدْ شَمَسْ [٤]

١٢. وَقَدِ اسْتَمَالَ بِخُلْقِهِ ... خَلْقًا وَبِالْأُنْسِ الْأَنَسْ [٥]

١٣. مَلَكَ النُّفُوْسَ كَمَا اشْتَرَى الذْ ... ذِكْرَ الْجَمِيْلَ بِمَا نَفُسْ [٦]

(ق٨٨ ألف)

١٤. وَشَرَى بِبَخْسٍ كُلَّ مَنْ ... بَخَسَ الْحُقُوْقَ وَمَنْ خَبَسْ [٧]

١٥. نَقَّى النَّقِيُّ الْمُلْكَ عَنْ ... أَقْذَارِ قَاذُوْرٍ نَجَسْ [٨]

١٦. أَقْنَى وَأَغْنَى مَنْ رَجَا ... عَنْ كُلِّ مَنْكُوْدٍ بَلَسْ [٩]

١٧. غَرَسَ الْمَحَامِدَ ثُمَّ لَا ... يَنْفَكُّ يَسْقِيْ مَا غَرَسْ [١٠]

١٨. رَبَّى وَعَمَّرَ كُلَّ مَنْ ... دَرَسَ الْعُلُوْمَ وَمَا دَرَسْ [١١]

---

١. العليّ: المرتفع والشريف ، علي نقي خان: هوالممدوح ، النقيّ: النظيف ، الدنس: الوسخ.

٢. آصف: هو آصف الدولة (ت ١٧٩٧م) إبن شجاع الدولة و خلفه في الحكم (١٧٧٥-١٧٩٧م)، نواب أوده الرابع، نقل عاصمته من فيض آباد إلى لكناو، ووقّع معاهدة مع شركة الهند الشرقية لحماية مملكته ، أرسطو ، فيلسوف يوناني من كبار مفكّري البشرية ، الندس: الفطنة والكَيْس.

٣. ساس سياسةً: دَبَّرَ ، العتاة: جمع العاتي ، جبّير: متكبّر ، شَوَس: تكبُّر.

٤. راض: ذلّل وطوّع وعلّم السيرَ ، جامحاً: مستعصياً ، شَمَسَ شُموساً: امتنع وأبى.

٥. خُلْق: طبع، خَلْق: الناس. أنس: الأول ضدالوحشة والثاني معناه الجماعة الكثيرة.

٦. ملك النفوس: قدر على حبسها ، نَفُسَ: كان نفيسا مرغوبافيه.

٧. ببخس: بثمن ناقص ، بخسَ الحقوق ، نَقَصها ، خَبَسَ: ظلم وغشم.

٨. نَقَى: نَظَّفَ ، النقيّ: هوالممدوح علي نقي خان ، أقذار: جمع قَذَروهووَسَخ ، قاذور: سَيئ الخلق لا يخالط ولا يعاشر.

٩. أقنى: أغنى وأرضى ، منكود: من أُلِحَّ عليه في المسألة ، بَلَس: من لا خيرعنده.

١٠. المحامد: جمع المَحْمَدَة.

١١. درس العلوم: أقبل عليها يحفظها ، مادرس: ماقرأ.

١٩.	أَرْدَى وَدَمَّــــرَ كُـــلَّ مَـــنْ	دَرَسَ الْـعُـلُـوْمَ وَمَـا دَرَسْ [١]
٢٠.	رَاعٍ مُـــرَاعٍ رَعْيُـــهُ	أَغْـنَـى الْـغَـنِـيَّ عَـنِ الْـحَـرَسْ [٢]
٢١.	بَـــرٌّ كَبَـحْـرٍ فِـي الـنَّـدَى	أَغْـنَـى الْـفَـقِيْـرَ عَـنِ الْـفَلَـسْ [٣] (ق ٨٨ ب)
٢٢.	يَـقِـظٌ أَنَـامَ سُـطَـاهُ مَـنْ	ضَـامَ الْأَنَـامَ أَوِ اخْتَبَـسْ [٤]
٢٣.	غَيْـثٌ مُـغِيْـثٌ بِـالـنَّـدَى	لَيْـثٌ عَيُـوْثٌ بِـالْـحَـمَـسْ [٥]
٢٤.	يُـرْجَـى وَيُـخْشَـى نَـفْسُـهُ	إِذْ مَـا تَهَـلَّـلَ أَوْ عَبَـسْ [٦]
٢٥.	وَثَبَـاتُـهُ وَثَبَـاتُـهُ	عِـنْـدَ السُّـطَـا وَإِذَا جَـلَـسْ [٧]
٢٦.	كَسُـكُـوْنِ رَاسٍ رَاسِـبٍ	وَوُثُـوْبِ فِـرْنَـاسٍ فَـرَسْ [٨]
٢٧.	وَقُـرٌ مَهُـوْبٌ لَـوْ رَآ	هُ الـلَّيْـثُ فِـي الْـغَـابِ ارْتَـعَـسْ [٩]
٢٨.	يَهِـبُ الـنُّـفُـوْسَ نَـفِيْسُـهُ	نَـفَسًـا يُـرِيْـحُ عَـنِ الْـفَلَـسْ [١٠]
٢٩.	تَـنْـفِيْسُـهُ وَنَـفِيْسُـهُ	لِـمَـنِ اعْتَـرَى وَمَـنِ ابْتَئَـسْ [١١] (ق ٨٩ ألف)
٣٠.	وَسَـنَـا ذُكَـاءِ جَـمَـالِـهِ	وَذَكَـائِـهِ لِـمَـنِ اقْتَبَـسْ [١٢]

١. أردى ودمّر: أهلك ، درس العلوم: مَحَاها.
٢. راع: كلّ من وَلِيَ أمرَ قومٍ ، مُراعٍ: حافظ ، رعيه: حفظه ، حَرَس: جمع حارس أي حافظ.
٣. برٌّ: مطيع وصالح ، الندى: الجود والفضل والخير، الفلس: عدم الظفر.
٤. أنام: الأوّل فعل معناه أرقدأوقتل والثاني اسم معناه خَلْق ، سُطاه: قهره ، ضام: قهروظلم ، اختبس: سلب حقّه ظلماً.
٥. غيث: سحاب ومطر ، مغيث: معين وناصر ، عيوث: كثيرالفساد ، بالحمس: بالصلب والاشتداد.
٦. تهلل: تلألأ وجهه من السرور.
٧. وثبات: جمع وثبة أي قفزة ، ثبات: استقرار.
٨. يتعلق هذا البيت بالسابق ، راس: ثابت راسخ ، راسب: ثابت راسخ ، فرناس: أسد ، فرس: اصطاد.
٩. ارتعس: اضطرب وارتجف.
١٠. النفوس: جمع النَفْس ، نفيس: مالٌ كثير ، نَفَسًا: سَعَة ومهلة وفسحة.
١١. تنفيس: إزالة الكرب والغمّ ، اعترى: غشي طالباً معروفه ، ابتئس: كره وحزن.
١٢. ذُكَاء: اسم علم للشمس ، ذَكاء: سرعة الفطنة.

٣١.	لَيْسَتْ ذُكَاءُ سِوَى سَنًا	مِنْ ضَوْءِ غُرَّتِهِ انْعَكَسْ (١)
٣٢.	وَالْبَحْرُ لَيْسَ سِوَى نَدًى	مِنْ نَدْوِ نَادِيْهِ انْبَجَسْ (٢)
٣٣.	وَارَى الْغُيُوْبَ مُغَمِّضًا	وَأَرَى الْغُيُوْبَ بِمَا حَدَسْ (٣)
٣٤.	بِالْحِلْمِ يَسْتُرُ مَنْ جَنَى	وَالْحِلْمِ يَكْشِفُ مَا الْتَبَسْ (٤)
٣٥.	فَيُرِيْهِ نُوْرُ ذَكَائِهِ	مَا فِي الْخَوَاطِرِ قَدْ هَجَسْ (٥)
٣٦.	فَسَمَاحُهُ، ثَلْجُ الْوَرَى	وَذَكَاؤُهُ، أَذْكَى قَبَسْ (٦)
٣٧.	فَلَّتْ بِشَوْكَتِهِ الظُّبَا	حَتَّى ظُبَا الْمُقَلِ النُّعَسْ (٧)

(ق ٨٩ ب)

٣٨.	وَعَفَتْ عَدَالَتُهُ الْهَوَى	وَنَفَتْ رَزَانَتُهُ الْهَوَسْ (٨)
٣٩.	فَبِعَهْدِهِ لَا يُشْتَكَى	عِشْقُ النَّوَاظِرِ وَاللَّعَسْ (٩)
٤٠.	أَهْوَى لِعِزِّ لِوَائِهِ	بَنْدُ الْأَعَادِيْ وَانْتَكَسْ (١٠)
٤١.	وَخَبَا بِمَطْلَعِ شَمْسِهِ	نُوْرُ الْكَوَاكِبِ وَانْطَمَسْ (١١)
٤٢.	مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ شَامِخٍ	عَالِي الذُّرَى رَاسِي الْأُسَسْ (١٢)

---

١. غرّته: وجهه ، انعكس: ارتدّ و انقلب.

٢. ندى: طلّ أو الجود و الفضل والخير ، ندو: سخاء وجود ، نادي: مجلس ، انبجس: انفجر.

٣. وارى مواراة: أخفى ، مغمّضاً: مُطبقاً جفنيه ومتجاوزاً ، حدس: ظنّ و خمّن.

٤. الحلم: الأول معناه صبر والثاني معناه عقل ، جنى: ارتكب ذنباً.

٥. الخواطر: جمع الخاطر و هوالقلب.

٦. ثلج: رضاء و اطمئنان.

٧. فلّت: ثلمت ، الظبا: جمع الظبة معناه حدّالسيف ونحوه ، مقل: جمع مُقْلَة وهي عين، نُعَس: الصواب نُعَّس جمع ناعس و هو قريب النوم.

٨ رزانة: وقار.

٩. النواظر: جمع الناظرة ، اللعس: سواد مستحسن في الشفة.

١٠. أهوى: سقط ، بند: علمٌ كبيرٌ ، الأعادي: جمع الجمع لعدوّ ، انتكس: وقع على رأسه.

١١. خبا: خمد و سكن.

١٢. الذرى: جمع الذروة معناه العلوّ ، الراسي: الثابت و الراسخ ، الأسس: الأساس.

٤٣. خُــلِــقَ الْــوَرَى مِــنْ طِيْــنَةٍ وَأُولاَءِ مِــنْ صَــفْــوِالْــقُــدُسْ [١]

٤٤. يَــا خَيْــرَمَــنْ يَــأْوِيْ لِــمَــنْ يَــأْوِيْ إِلَيْــهِ بِــالْأُنَــسْ [٢]

٤٥. .... جَــا رٍ يَشْتَــكِــيْ جَــوْراً مِــنَ الــدَّهْــرِالْأَخَــسْ [٣]

(ق ٩٠ ألف)

٤٦. أَنْــقِــعْ بِــجَــوْدِ الْــجُــوْدِ جَــوْ دَتَــه، بِشِــرْبِ ذِيْ نَــفَــسْ [٤]

٤٧. لَــمْ يَــرْضَ أَنْ يُهْــدِيْ إِلَــى نَــادِيْكَ مَــالاَ أُوْفَــرَسْ [٥]

٤٨. فَــأَتَــاكَ يَتْــلُــوْ مِــدْحَةً تَــرْمِــي الْــمَــصَــاقِــعَ بِــالْــخَرَسْ [٦]

٤٩. فَــاقْبَــلْ وَقَــابِــلْ مَــدْحَــه، بِــجَــدَاكَ وَامْــنَــحْ مَــاالْتَمَــسْ [٧]

٥٠. لاَزَالَ جَــــدُّكَ مُسْــــعِــــداً مَــا لاَحَ سَــعْــدٌ فِــيْ دَلَــسْ [٨]

(ق ٩٠ ب)

---

١. طينة : تراب.

٢. يأوي: الأول معناه يرق و يرحم والثاني معناه ينزل ، بالأنس: وفي (ل٢) (بالانس) محرّفاً.

٣. أول البيت ناقص في كلي النسختين ، جوراً: ظلماً.

٤. أنقع: سكّنْ وأَرْوِ ، جَود: مطر غزير ، جُود: سخاء ، جَوْدَة: عَطْشَة ، ذي نَفَس: عذب فيه سعة و رِيّ.

٥. أن يُهْدِيْ: كذا في نسختين (أي ب، و ل٢) والصواب (أن يُهْدِيَ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

٦. المصاقع: جمع المصقع و هوالبليغ.

٦. جدى: عطاء.

٨. سَعْد : كوكبٌ ، دَلَس: ظلمة.

(١٩)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي[1] من البسيط والقافية من المتراكب والعروض مخبونة مثل الضرب في سائرالأبيات (أي تصير فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) ومن الزحافات أتى بالخبن مراراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلّياً

١. إِنْ لَـمْ تُـصِبْ نَـظْـرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَـسِ ... فَـمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ[2]

٢. مَـنِ اسْتَـنَـامَ إِلَيْهَـا سَهَّدَتْـهُ وَكَـمْ ... مِـمَّنْ أَنَـامَتْـهُ مِـنْ يَـقْظَانَ مُحْتَرِسِ[3]

٣. سَـلَبْـنَ وَسْـنَتَـهُ فَـازْدَدْنَ فِـيْ سِـنَةٍ ... وَعُـضْـنَـهُ سَـقَـمًا فَازْدَادَ فِيْ هَوَسِ[4]

٤. بَـلْ لَا يَـذَرْنَ بِـمَـنْ يَـرْمُـقْـنَ مِـنْ رَمَقٍ ... وَلَا يَـدَعْـنَ لِـذِيْ نَـفْسٍ سِوَى نَفَسِ[5]

٥. وَلَا شِـفَـــاءَ لَـــهُ إِلَّا الشِّـفَـــاهُ إِذَا ... سَـقَيْـنَـهُ عَسَلًا يُشْتَـارُ مِـنْ لَعَـسِ[6]

---

١. نقلت هذه القصيد ة من (ع٢)، و هي أيضًا توجد في(ب) انظر(ق ٦٠ ألف) إلى(ق٦٣ب)، وفي(ل٢) انظر(ق ٤ ألف) إلى(ق ٥ب)' وعددالأبيات فيهما أيضاً (٦١).

٢. أعين : جمع عين معناها باصرة، نُعَس : الصواب نُعُس جمع ناعس، الغَلَس : ظلمة آخرالليل.

٣. استنام إليها : إستأنَسَ بها، سَهَّدته : أرَّقه أوقَلَّلت نومه، أنامته : أرقدته، مُحترس : مُتحفِّظ' ممّن : يوجد في (ب) في هامش (ق ٦٠ألف) تعليق غيرواضح على (حرف مِن) علّقه عبدالقيوم في سنة ١٣١٣هـ وكتب: أنه زائد واستشهد عليه الزمخشري.

٤. وَسْنَة : قلّةالنوم والنُعاس، سِنَة : غفلة أوفتور يتقدّم النوم، عُضْنه : أعطينه عِوَضًا، سقمًا : مَرَضًا، هَوَس : طرفٌ من الجنون وخفّة العقل.

٥. لايذرن : لايترُكن، يرمُقْنَ : يَنظُرْنَ، رَمَق : بقيّة الحياة، نَفْس : روح، نَفَس : ريح تدخل وتخرج من فم الحيّ ذي الرئة وأنفه حالَ التنفس.

٦. الشِفاه : جمع الشَفَة، يُشتار : يُجْنَى ويُستخرَج، لَعَس : سوادٌ مستحسن في الشفة.

٦. قَدْ بُغَّضَ الصِّيْدَ مَا يَخْفُوْنَ مِنْ صَلَفٍ　　وَحُبِّبَ الْغِيْدَ مَا يُبْدِيْنَ مِنْ شَوَسِ [١]

٧. قَدْ حَسَّنَ الْحُسْنُ مِنْهَا كُلَّ سَيِّئَةٍ　　حَتَّى الْجَفَاءَ وَسُوْءَ الْخُلْقِ وَالشَّرَسِ [٢]

٨. مُحَجَّبَاتٌ حَمَتْهَا مِنْ حَوَاجِبِهَا　　وَطَرْفِهَا أَسْهُمٌ مَسْنُوْنَةٌ وَقِسِيْ [٣]

٩. كَنَائِسٌ يُرْغِبُ الرُّهْبَانَ مِيْسَمُهَا　　عَنِ الْكَنَائِسِ إِذْ يَبْدُوْنَ عَنْ كُنُسِ [٤]

١٠. قَلْبِيْ غَرِيبٌ غَرٍ غِرٌّ يُغَرُّ بِهِ　　بِالْخُلْقِ مُخْشَوْشِنٍ بِالْخَلْقِ مُمَّلِسِ [٥]

١١. لِيْنِ الْقَوَامِ قَسِيِّ الْقَلْبِ مُعْتَدِلٍ　　لِلُّبِّ مُخْتَلِسٍ لِلْقَلْبِ مُخْتَبِسِ [٦]

١٢. أَطَرَّ إِذْ طَرَّ مَعْقُوْلِيْ بِطُرَّتِهِ　　وَيْلَاهُ مِنْ نَطِسٍ يَجْفُوْ عَلَى نَطِسِ [٧]

(ق ١ ألف)

١٣. عَقِيْلَةٌ عَقَلَتْ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلَتْ　　بِعَقْلِهَا الشَّعْرَ عَقْلَ الشَّاعِرِ النَّدِسِ [٨]

١٤. كَالشَّمْسِ إِنْ أَشْرَقَتْ وَالْمِسْكِ إِنْ نَفَحَتْ　　وَالرِّيْمِ إِنْ أَرْشَقَتْ وَالْبَانِ إِنْ تَمِسِ [٩]

---

١. بُغِّض : ضد حُبِّبَ، صِيْد : جمع الأصْيَد وهو الرجل الذي يرفع رأسَه كِبْراً أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يميناً و شمالاً، يخفُون : يُظهِرون، صَلَف : الإعجاب والتكبّر، الغِيد : جمع الأغْيَد وهو الوَسْنان المائل العنق والمتثنّي في نعومة، شَوَس : النظر بمؤخّر العين تكبّراً أو تغيّظاً.

٢. الشَرَس : سوء الخلق.

٣. مُحجّبات : جمع مُحجَّبة معناها مرأة مستورة، حواجب : جمع حاجب وهو العَظْم الذي فوق العين بلحمه وشَعْره، طرفها : عينها، أسهم : جمع سَهْم، مسنونة : مُسَدَّدَة، قِسِيْ : الصواب(قِسِيّ) حذفت الياء لاستقامة الوزن وهو جمع قَوْس أي ما تُرمَى بها السِّهَام.

٤. كنائس : جمع كَنِيْسة الأول يُرادبه هَودج يستتر به الراكب والثاني معبدالنصارى، الرُهبان : جمع الراهِب، ميسمُها : حسنُها وجمالُها، كُنُس : جمع كِنَاس وهو بيت الظبي.

٥. غرِب : مُولَعٌ ب، بِغَرٍ : بمُتَمادٍ في غضبه، غِرّ : شابٌّ لا خبرة له، يُغَرُّبه : يُخْدَع به، مخشوشن : خلاف لين الطبع، مُمّلس : ضد مخشوشن أي ليّن ومتخلّص ومنقبض.

٦. القوام : القامة، اللُبّ : العقل، مُختلِس : من يسلب العقلَ بمخاتلة وعاجلاً، مُختبِس : متناول وغانِم.

٧. أطَرَّ : سَلَب، طَرَّ : ظَهَرَ، معقولي : عقلي، طُرّة : ماتطرّه المرأة من الشَعر المُوفي على جبهتها و تُصفّفُه، نَطِس : الأوّل المُتأنّق في كلامه وملبسه والثاني من يُدقّ النظرَ.

٨. عقيلة : مرأة كريمة مخدُّرة، عَقَلَت : شَدّت و حبست، بعقلها : بمَشْطها، عقل : النور الروحاني، النَدِس : الفَطِن والفهيم.

٩. المسك : طيب، نفحت : انتشرت رائحته، الريم : الظبية، أرشقت : مَدَّت عنقَها و أحدّت النظرَ، البان : شجرٌ سبط القوام وليّن يشبَّهُ به الحِسَان في الطول واللين، تمس وَمْسًا : تَحُكّ.

١٥.	أفْدِيْ بِنَفْسِيْ مَهَاةً صَعَّدَتْ وَسَمَتْ	فِي النُّوْرِ وَالنُّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ [١]
١٦.	هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ	بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنَسِ [٢]
١٧.	كَلَّا وَأَنَّى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ	وَأَيْنَ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أُنَسِ [٣]
١٨.	أحَرُّ حُسْنًا وَأَذْكَى مِنْ ذُكَاءَ وَفِيْ	شَفَاتِهَا ثَلْجُ حَرَّانَ صَدٍ تَعِسِ [٤]
١٩.	عَنَّتْ فَمَنَّتْ فَتًى عَنَّتْهُ مِنَّتُهَا	وَأَيْنَ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ لَمْسِ مُلْتَمِسِ [٥]
٢٠.	لَا إِنْسَ أُنْسًا أَتَانِيْ حِيْنَ آنَسَ مِنْ	حَشَايَ نَارَ جَوًى تَذْكُوْ ذَكَا قَبَسِ [٦]
٢١.	قَدْ كَانَ فِيْ سِنَةٍ مِنْ قَبْلُ عَنْ سَهَرِيْ	ثُمَّ اسْتَرَى نَائِمَ الْخَلْخَالِ فِيْ دَلَسِ [٧]
٢٢.	خَشْيَانَ مِنْ وَجَلٍ خَشْيَانَ مِنْ عَجَلٍ	يَجِدُ مُحْتَرِسًا مِنْ أَعْيُنِ الْحَرَسِ [٨]
٢٣.	صَافَى فَوَافَى فَعَافَى وَاحْتَفَى وَوَفَى	بِالْعَهْدِ وَهْوَ غَدُوْرٌ لِلْعُهُوْدِ نَسِيْ [٩]

---

١. المَهَاة : البقرة الوحشيّة يشبّه بها في حسن العينين، صعّدت : تأمّلت ناظرة، نُور : ضياء، نَور : نفار، الخُنَس والخُنّس : الظباء.

٢. الغزالة : الشمس عند ارتفاعها، الأبراج : جمع البرج وهي اثنا عشر بُرجاً، الخُنَس : الصواب(الخُنَّس) معناها الكواكب كلّها.

٣. برج : جمال وحُسن، الوَحْش : حيوان البرّ، إنس : بشر، أُنَس : ضدّالوحشة مصدر.

٤. أحرّ : أكثر، ذُكاء : اسم علم للشمس غير منصرف، شَفات : جمع شاذمن شَفَة، حرّان : شديد العطش، صدٍ : عطشان، تَعِس : هالك.

٥. عنّت : ظهرت واعترضت، فمنّت فتىً : فجعلته يتمنّى، عنّته : حبسته، مِنّة : إحسان، لمس : طلب، ملتمس : طالب.

٦. إنس : إنسان، أُنساً : ضد وَحْشة، آنَسَ : أبْصَرَ، حشا : ماانضمت عليه الضلوع، جوى : شدّة الوجد من عشق أوحزن، تذكو : تشتدّلهيبها، القَبَس : شعلةالنار تُؤخذمن معظم النار.

٧. سِنة : غفلة، سهر : عدم النوم، استرى : سارليلًا، الخلخال : حلية تُلبَس في الرِجْل كالسوار في اليد، دَلَس : ظلمة.

٨. خشيان : خائف، وَجَل : خوف، خَشيان : المصاب بمرض في الرئة يصيّر التنفّس صعبًا و في (ل ٢)(حسان)، العَجَل : السرعة، أعيُن : جمع عين، حَرَس : جمع حارس.

٩. صافى : أخلص الوُدّ، فوافى : فأتى، غدور : كثيرالغدر، نَسِي : الصواب(نَسِيّ) وهوكثير النسيان حذفت الياء لاستقامةالوزن.

٢٤.	كَــمْ زَارَنِــيْ حِيْــنَ لَا زَارٍ يَسُــؤْ؛ وَلَا	لَا حٍ يُلَاحِــيْ وَلَا نَــمٌّ يَشِــيْ وَيُسِــيْ (١)
٢٥.	يَشْـفِـيْ جَـوَايَ وَيَشْـقِـيْ حِـرَّتِيْ بِلَمَى	أَحْسُــوْ شَــرَابَ رُضَـابٍ مِـنْهُ ذَانَفَسٍ (٢)
٢٦.	عِشْـنَـا مَـعًـا وَقَـضَيْـنَـا إِرْبَـنَـا زَمَنًـا	وَالـنَّـفْسُ فِيْ نَفَسٍ وَالدَّهْرُذُوْسَلَسٍ (٣)
٢٧.	حَتَّى اسْتَحَالَ وَحَالَ الْبَيْنُ وَانْقَلَبَتْ	تِلْكَ الـلَّيَـالِـيْ إِلَـى أَيَّامِـهِ الْحَمَسِ (٤)
٢٨.	كَــأَنَّــنَــا لَــمْ نَبِــتْ لَيْلًا بِـذِيْ سَلَـمٍ	وَلَا رَبَــعْــنَــا بِتِلْكَ الْأَرْبُـعِ الـدُّرُسِ (٥)
٢٩.	كَـأَنَّـمَـا كَـانَ عَيْـشٌ قَـدْ مَضَى سَمَرًا	مُــزَوَّرًا أَوْخَيَــالًا زَائِــرًا فَـنَسِـيْ (٦)
٣٠.	أَشَــدُّ شَــجْــوٍأُعَـــانِيْــهِ تَـذَكُّـرُمَــا	قَـدْفَـاتَـنِـيْ وَشَـمَاتُ الْحَاسِدِ الْبَلَسِ (٧)
٣١.	يَــامَـنْ نَــأَى بِـعُـدْوَلِـيْ عُـدْ لِعَوْدِ ضَنٍ	مُشْفٍ عَلَى الْحَيْنِ بَعْدَ الْبَرْءِ مُنْتَكِسِ (٨)
٣٢.	لِيْــنِــيْ وَلِيْــنِــيْ فَلَا عَــارٌ وَلَا عَــجَــبٌ	فِـيْ أَنْ يُـدَانِـيْ قَـصِـيٌّ أَوْيَلِيْنَ قَسِي (٩)
		(ق ١ ب)
٣٣.	عُـوْدِيْ فَـعُـوْدِيْ مَـرِيْضًا مُدْنِفًا حَرِضًا	قَـدْ عَـادَ كَلًّا عَـلَـى الْعُوَّادِ وَالنُّطُسِ (١٠)

---

١. زارٍ: معاتب، لاحٍ: لائم، يُلاحي: يُلاوِم، نَمٌّ: نَمَّام، يشي: ينمّ، يُسِي: الصواب(يُسِيْءُ) حذفت الهمزة لاستقامةالوزن.

٢. جوى: شدّة الوجد من عشق أوحزن، حرَّتي: عطشي، لمى: سمرة في باطن الشفة تستحسن، رُضاب: ريق مرشوف، ذانفس: عَذْبًا ذاسعة وريّ.

٣. إرب: حاجة، النَّفْس: الروح، نَفَس: سعة ومهلة، سَلَس: سهولة و انقياد.

٤. البين: الفرقة، الليالي: جمع الليل، أيّام: جمع يوم، حَمَس: مصدر معناه الشديدة.

٥. ذي سَلَم: اسم موضع بالحِجَاز، ربعناب: أقمنا، الأربع: جمع الرَّبْع وهوالدار، الدُّرَس: الصواب (الدُّرُس) جمع الدارس وهوماذهب أثره.

٦. سَمَراً: حديثاً في الليل، مزوّراً: كذباً ومبطلاً، نَسِي: الصواب نَسِيَّ معناه ما نُسِيَ حذفت الياء لاستقامة الوزن.

٧. شجو: همّ وحزن، شمات: فرح ببَلِيَّة، البَلَس: من لا خير عنده.

٨. نأى: بَعُد، عُدْ: ارجع، عَوْد: رجوع، ضنٍ: مريض، مُشفٍ على: مقاربه، الحَين: الهلاك، المنتكس: من عاودته العلّةُ بعدالنقَة.

٩. ليني: الأول أمرمن وَلَى وليأمعناه اقرب منّى والثاني أمرمن لَانَ لِيناً، أن يداني: كذاالأصل والصواب(أَنْ يُدَانِيَ)، قَصِيٌّ: بعيد، قَسِي: الأصل(قَسِيّ) معناه قاسٍ حذفت الياء لاستقامة الوزن.

١٠. عودي: ارجعي، فعودي: فزُرِيْ مريضاً، مُدْنِفاً: مريضاً ثقل مرضه و دنا من الموت، حَرِضاً: شديدالمرض، عاد: صار، كَلًّا: ثقيلاً، العُوّاد: جمع العائد وهوزائرالمريض، النُّطُس: الأطباء الحُذّاق.

٣٤. يَــاوَيْلَــهُ مِــنْ ثَــقِيْلٍ خَفَّ عُـوَّدُهُ وَرَقَّ حَـاسِـدُهُ حَتَّـى بَكَـى وَأَسِيْ [١]

٣٥. فَلَانِشَـفَـاءَ لَــهُ إِلَّا نَشَــانَسَـمٍ مِنْ أَرْضٍ طَيْبَةَ يَجْرِيْ طَيِّبِ النَّفَسِ [٢]

٣٦. فَكَـمْ شَـفَى مَنْ ثَـوَاهَـاالْمُدْنِفِيْنَ وَكَمْ أَرَاحَ رَاحَتُـهُ رَوْحَ الـضَّـنِـي الْيَؤُسِ [٣]

٣٧. خَيْـرُالْـخَلَائِقِ أَرْضَـاهُـمْ وَأَحْـمَدُهُمْ خَـلْـقًا وَخُلْقًا رَسُوْلُ الْجِنِّ وَالْأَنَسِ [٤]

٣٨. حَـامِي الْـحَـقَـائِقِ مُبْدِيْهَا وَمَبْدَؤُهَا حَـقٌّ بَـدَاوَتَـجَلَّـى غَيْرُ مُلْتَبِـسِ [٥]

٣٩. مَا ذَرَّ مِنْ ذَرَّةٍ إِلَّا وَ مَخْرَجُهَا مِنَ الـظَّلَامِ بِنُـوْرِمِنْـهُ مُنْعَكِـسِ [٦]

٤٠. مُـحَـمَّـدٌ خَيْرُ مَنْ سَادَ الْأَنَـامَ وَمَنْ جَلَّـى الـظَّلَامَ بِنُـوْرٍ غَيْرَ مُنْطَمِـسِ [٧]

٤١. اَلــرَّبُّ رَبَّــاهُ أُمِّيًّــاوَعَـلَّـمَـهُ أُمَّ الْـكِتَـابِ وَحُـكْـمًا مُحْكَمَ الْأَسَسِ [٨]

٤٢. أَتَـى بِـذِكْـرٍ حَـكِيْـمِ الـنَّـظْـمِ فَهَّمَهُمْ حُـكْـمًـا وَأَفْـحَـمَهُمْ بِالْعِيِّ وَالْخَرَسِ [٩]

٤٣. تَلَا كِتَـابًـا مُـنِيْـرًا مُـوْقِـنًـا طَهِـرًا جَلَاغَيَاهِـبَ رَيْـبِ الْـكَافِرِ النَّجِسِ [١٠]

٤٤. قَـدِانْـطَـوَى كُـلُّ فَـضْـلٍ فِـيْ فَـوَاضِلِهِ وَفِـيْ مَـطَـالِعِـهِ نُـوْرٌ لِـمُقْتَبِـسِ [١١]

---

١. خفّ : أسرع وارتحل مسرعاً، عُوّد : جمع عائد وهوزائرالمريض، رقّ : رَحِم، أسِي : الصواب(أسِيَ)معناه حزن أو(أسِيّ)معناه حزين أسكنت الياء أوحذفت لاستقامة الوزن.

٢. نشا : رائحة، نَسَم : الريح اللَّيِّنة قبل أن تشتدّ.

٣. ثواها : أقام فيها، المدنفين : جمع المُدْنِف، راحة : سَاحة، الضني : المريض، يَؤُس: ضدّآمل.

٤. الخلائق : جمع الخليقة، الأنَس : خلاف الجنّ.

٥. الحقائق : جمع الحقيقة، مُبديها : مُظهرها، مبدؤها : أصلها، ملتبس : مشتبه.

٦. ذَرَّ : طَلَع.

٧. سَادالأنامَ : صار سَيِّدَ الخلق، منطمس : دارس ومُنمِح.

٨. الربّ : من أسمائه تعالى، ربّاه : نشّأه، أُمِّيًّا : من لايقرأ ولايكتب، أمّ الكتاب : اللوح المحفوظ، حُكْمًا : حِكْمَة وعِلمًا، أسَس : أساس.

٩. أفحَمَهم : أسكَتَهم بالحجّة، بالعِيِّ : بالعجزعن التعبير اللفظي بما يفيدالمعنى المقصود، الخَرَس : انعقاد اللسان عن الكلام.

١٠. موقنًا : مُتحقِّقًا، طهِرًا : طَاهِرًا، غياهب : جمع غَيْهَب وهوظلمة، النَّجِس : غير طاهر.

١١. فواضل : جمع فاضلة وهي نعمة عظيمة، مَطَالع : جمع مَطْلع وهوموضع طلوع الكواكب، لمقتبس : لآخِذ وطالب.

٤٥. سَاخَتْ لَهُ فَرَسٌ فِي الْأَرْضِ إِنْصَرَعَتْ — سَـرَاقَةٌ وَهْـوَ يَقْـفُـوْ رَافِـعَ الْـفَـرَسِ [١]

٤٦. قَـدْ قَـادَ مَوْلَاهُ فِرْنَـاسًـا فَكَـلَّـفَـهُ — فَـانْـقَـادَ وَهْـوَ حِمَارٌ غَيْرُ مُفْتَرِسِ [٢]

٤٧. وَحَـنَّ جِـذْعٌ قَـدِيْـمٌ حِيْـنَ فَـارَقَـهُ — حَـنِيْـنَ صَـبٍّ لِـوَشْكِ الْبَيْنِ مُبْتَئِسِ [٣]

٤٨. قَدْأَشْبَـعَ الْأَنَـسَ الـطَّـاوِيْنَ مِنْ أُكُلِ الْـ — حَيْـسِ الْـقَلِيْلِ كَمَا يَرْوُوْنَ عَنْ أَنَسِ [٤]

(ق ٢ ألف)

٤٩. أَرْوَى عِطَـاشًـا بِمَـا أَنْدَتْ أَصَابِعُـهُ — مِنْ سَلْسَلٍ كَالْمَعِيْنِ الْعَذْبِ مُنْبَجِسِ [٥]

٥٠. وَكَـمْ أَغَـاثَ فَـغَـاثَ الْأَرْضَ دَعْـوَتُـهُ — بِـقَـطْـرِ غَيْـثٍ بِـقُـطْـرٍ مُمْحِلٍ يَبِسِ [٦]

٥١. أَوْمَـى إِلَـى الْـقَـمَـرِ الْبَادِي بِـأَصْبُعِـهِ — فَـانْشَـقَّ مِنْهُ انْشِقَاقَ الْأَثْوُبِ الدُّرُسِ [٧]

٥٢. مَـأْوَى الْـوَرَى يَـوْمَ لَا يَـأْوِيْ لَهُمْ أَحَدٌ — وَكُـلُّهُـمْ بَيْنَ مَـذْعُـوْرٍ وَمُـرْتَـعِـسِ [٨]

٥٣. مَرْقَـاهُ عَـرْشٌ وَ مَرْقَاةُ الْكَلِيْمِ طُوىً — فَـانْـظُـرْ إِلَـى بُـوْنِ مِعْرَاجَيْهِمَا وَقِسِ [٩]

٥٤. أَكْـرِمْ بِـآلِ رَسُـوْلِ الـلّـهِ إِنَّـهُـمْ — أَكَـارِمٌ نَبَـغُـوْا مِنْ ضِنْضِئِ الْقُدُسِ [١٠]

---

١. ساخت : غاصت في الطين و غابت، فَرَس : حصان، سراقة : هو سراقة بن مالك اقتفى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم و صاحبه عند هجرتهما إلى المدينة المنورة ثم أسلم، رافع : في (ل٢) (دافع) محرفًا.

٢. فرناساً : أسداً، مولاه : وهو صحابي السيدسفينة رضي الله عنه.

٣. جذع : ساق النخلة، لِوَشك : لِسُرعة، البين : الفرقة، مُبْتَئِس : حزين وشاكٍ.

٤. الأنَس : الجماعة الكثيرة، الطاوين : جمع الطاوي وهوجوعان، الحيس : طعام مركّب من تمر وسمن وسويق، أنَس : هوأنس ابن مالك صحابيٌ خدم الرسول صلى الله عليه وسلّم نحو عشر سنين رُوي عنه الحديث الصحيح.

٥. عِطاشاً : جمع عَطْشان، أصابع : جمع أُصبع، سلسل : ماء عذب، المَعِين : المَعْيُون وهوماءٌ ظاهرالذي تراه العين جارياً على وجه الأرض، العذب : الحلو، مُنبجس : مُنْفَجِر.

٦. أغاث : أجاب، فغاث : فأعان، دعوته : دعاؤه، غيث : مطر، قَطْر : مَطر، بِقُطْر : بإقليم وجانب، مُمحِل : جَدْب، يَبِس : جاف.

٧. أومى : أشار، أثوب : جمع ثوب، الدُرَس : الصواب (الدُرُس) جمع الدارس وهوالبالي.

٨. مأوى : ملجأ، الورى : الخلق، مَذْعُور : خائف، مُرتعس : مضطرب ومرتجف.

٩. مَرْقًى ومَرْقاة : درجة، عرش : سريرالملك، الكليم : لقب السيّد موسى عليه السلام، البُوْن والبَوْن : الفرق والمسافة، معراجيهما : مثنّى مِعْراج وهو مصعد، قِس : أمرمن قاس يقيس، طُوًى : اسم وادٍ.

١٠. أكارم : جمع أكرم، ضِنْضِئ : أصل ومعدن.

٥٥. فَـاصْـطَـفَـتْ أَنْفُسُ الْأَخْلَاقِ أَنْفُسَهُمْ ... وَطُهِّرَتْ عَنْ سِمَاتِ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ [١]

٥٦. أَثْنَى عَلَى سُوَرِصَحْبِ الْمُصْطَفَى سُوَرٌ ... مِنَ الْمَثَانِي بِفَضْلِ الرُّحْمِ وَالْحَمَسِ [٢]

٥٧. يَـامَـائِـحَـا مَيْـحَـهُ مَـاحِـي الْكَبَائِـرِيَـا ... مَـنْ مَيْـحُـهُ الْـجَـمُّ مَـنَّى كُلَّ مُتَّئِسِ [٣]

٥٨. إِشْـفَـعْ لِـمُـقْتَـرِفٍ لِـلذَّنْـبِ مُعْتَـرِفٍ ... فِـي الْبَـغْـي مُنْهَمِكٍ فِي الْغَيِّ مُنْغَمِسِ [٤]

٥٩. جَـانٍ سَـرِيْـعٍ إِلَـى الْأَسْوَاءِ مُسْتَبِقٍ ... وَإِنْ بَـطِـيْءٌ عَـنِ الْـخَيْرَاتِ مُنْخَنِسِ [٥]

٦٠. سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ دَاوِ وَارْثِ لَـهُ ... وَاكْشِفْ بِـلُـطْفِكَ مَا يُشْجِيْهِ بِالنَّفَسِ [٦]

٦١. عَـلَيْكَ مِـنْ صَـلَوَاتِ اللّٰـهِ أَطْيَبُهَـا ... يَـامَـنْ ثَـرَاهُ مَـرَاحُ الـرُّوْحِ وَالْقُدُسِ [٧]

(ق ٢ ب)

---

١. أَنْفُس : جمع نَفْس الأول معناه عين والثاني روح، الأخلاق : جمع الخُلق، السمات : جمع السِمَة وهي علامة وأثر، الـرِجْـس : القَذَر، الدَنس : الوَسَخ، اقتبس الشاعر في هذا البيت الآية: ﴿إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيت و يطهّركم تطهيرا﴾ الأحزاب : ٣٣.

٢. سُور:جمع سُوْرة الأول معناه منزلة وفضل والثاني القطعة المستقلة من القرآن،صَحْب : جمع صَاحِب، المثاني : آيات القرآن، الحَمَس : الاشتداد والشجاعة مصدر، في هذا البيت أيضا اقتباس من الآية : ﴿محمّدٌ رسولُ الله والذين معه أشدّاء على الكفار رُحماءُ بينهم.....﴾ الحجرات : ٢٩.

٣. مائحاً : شافعاً، مَيحه : شفاعته، ماحٍ : مُزيل، الكبائر : جمع الكبيرة، الجمّ : الكثير، مَنَّى : جعله يتمنّى، مُتّئس : يَؤُوس، أثبت في(ع) هذا البيت بدلاً من البيت كان مشطوباً وهو (يامَنْ شفاعتُه الكبرى التي قبلت☆ رجّت إذاالأرض رجّت كلّ مُتّئس) أما في (ب) فهذا البيت المشطوب كان مكتوباً في المتن خلاف(ع).

٤. مُنغمس : داخل.

٥. جانٍ : مذنب، أسواء : جمع سُوء، خيرات : جمع خَيْرَة، مُنْخَنِس : متأخرومتخلّف.

٦. تُشفَّع : تُقبَل شفاعتك، داوِ : عَالِج، إرْثِ : ارحم، يشجيه : يُحزِنه.

٧. صلوات : جمع صَلاة، ثرى : طين، مَرَاح : موضع يروح القوم منه أوإليه، الروح : المَلاَك، القُدُس : الملاك جبريل.

(٢٠)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[1] من البسيط والقافية من المتواتر و استخدم الخبن من الزحافات.

١. أَكْــرِمْ بِـــآلِ رَسُــوْلِ الــلّـــهِ إِنَّهُــمُ — مُطَهَّــرُوْنَ عَــنِ الْأَرْجَـاسِ وَالدَّنَـسِ [٢]

٢. شُــمُّ الْأُنـوْفِ الْوُجُوْهُ السَّادَةُ الْغُرَرُ الْـ — أَعْيَـانُ قَدْ نَبَغُوْا مِنْ ضِنْضِئِ الْقُدُسِ [٣]

٣. أَحْسِـنْ بِـأَصْـحَابِهِ الْحَامِيْنَ مِلَّتَهُ الشُّـ — شُـمِّ الْـجِلَادِ الـنُّبَـالِ النُّبْلِ الْحُمْسِ [٤]

٤. يَـامَـنْ سَـقَـى صَحْبَهُ لَمَّا شَكَوْا عَطْشًا — بِسَـلْسَـلٍ مِـنْ يَـدَيْـهِ نَـابِـعٍ بَجِـسِ [٥]

٥. بَــرِّدْ غَـلِيْـلِـيْ بِـعَـذْبٍ مِـنْ نَـدِيٍّ نَـدَى — حَتَّـامَ أُسْـقَـى شَـرَابًا غَيْرَ ذِيْ نَفَسِ [٦]

٦. عَــلَيْكَ مِــنْ صَـلَـوَاتِ الـلّـهِ أَجْـمَـلِهَا — مَـا أَسْهَـرَ الصَّبَّ عِشْقُ الْأَعْيُنِ النُّعُسِ [٧]

اختتم الشاعر قصيدته ب (تمت القصيدة).

(ق٢٤ب)

---

١. تحتوي هذه القصيدة ستّة أبيات فقط لأنها غير كاملة و هذه الأبيات نهاية القصيدة أمّا أبياتها الأولى فما وجدتها في مذكّرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات و هذا يدلّ على سقط بعض أوراق المذكّرة، ما نقل (ن) هذه الأبيات.

٢. الأرجاس: جمع الرِّجس، الدنس: الوَسَخ، فيه اقتباس من الآية: ﴿إنما يريد الله ليُذهِب عنكم الرجسَ أهلَ البيت و يطهّركم تطهيراً﴾ الأحزاب: ٣٣.

٣. شم الأنوف: الأنوف جمع الأنف و شمّ جمع أشَمّ و هو سيد ذو الأنفة، الوجوه: جمع الوَجْه و هو سيّدالقوم و ذوجاه و قدر، السادة: جمع السيد، الغُرر: جمع الغُرَّة و هو شريف القوم، الأعيان: جمع العين و هو السيد و شريف القوم، ضنضئ: مَعْدَن و أصل.

٤. ملّته: دينَه، الجلاد: جمع الجَليد و هو ذوالقوّة والصبر، النبال: جمع نَبْل و نَبيل و هو ذوالنجابة والفضل، النُّبّل: جمع النابل وهو صاحب النِبال والرامي بها، الحُمْس: جمع الأحْمَس و هو الشجاع.

٥. سَلْسَل: ماء عَذْب، نابع: خارج من العين، بَجْس: سائل و مُنفجِر.

٦. غليلي: عَطْشِي، نديّ: مبتلّ، شرابٌ ذونَفَس: أي عَذْب فيه سعةٌ وريٌّ.

٧. الأعين: جمع العين، النعس: الصواب النُّعُس جمع ناعس أي و سنان.

(٢١)

وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو[١]
ومدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[٢] من الطويل والقافية من المتدارك و عروضها مقبوضة وجوبًا والضرب أيضًا مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) و أدخل القبض من الزحافات في (فَعُوْلُنْ) مرارًا، فصارت (فَعُوْلُ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا و مصلّيًا

١.	مُوَدِّعُ سَلْمَى لِلْحَيَاةِ مُوَدِّعُ	فَعَمَّا قَرِيْبٌ حُفْرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ[٣]
٢.	بِمَا شَيَّعَتْنِي شَيَّعَتْ نَارَ لَوْعَتِيْ	وَ شَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَ هْيَ تَرْجِعُ[٤]
٣.	لَقَدْ رَجَعَتْ فَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ	حَنِيْنًا وَ بَكَّاهَا حَنِيْنِي الْمُرَجَّعُ[٥]

---

١. يدل على ما أثبتّه في عنوان القصيدة مضمونها و بيتها(٦) و(١٢٤) وما رُوي عن أحاسيسه عند رحلته إلى لكناو، هي نفس المشاعر التي عبّر عنها الشاعر في هذه القصيدة: "مرّة في اجتماع العلماء والشعراء لم يتكلم الشاعر فضل الحق الخيرآبادي كثيرا و ظل ساكتا، فطن ذلك صديقه ميرزا غالب -أكبر شاعر الأردية- و سأله: ماذا بك؟ أراك حزيناً. فردّه شاعرنا: سأفارق مجلس أحبابي، لأنني ذاهب إلى إمارة أوده لوظيفتي هناك، فأحزن لفراقي من هذا النادي...... فعقدوا مجلس تناشد الشعر بمناسبة وداعه......" انظر غالب كے رومان، ص: ٢٢٦-٢٣٨.

٢. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، و توجد في (ب) انظر (ق ٨١ألف) إلى (ق ٨٢ب) و في (ل٢) انظر (ق٦ألف) إلى (ق٩ ألف) و عدد الأبيات فيهما (١٢٥).

٣. مودِّع: من شيَّعته سلمى مُحَيِّيَة له، مودِّع: فَارِقٌ و تارِكٌ، الوَدْع: القبر، يُودَع: يُسكَن و يُدفَع.

٤. شَيَّعتني: خرجت معي لِتُوَدِّعَنِي، شيَّعت نارَ: ألقت عليها حطبًا تذكيها به، لوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، شيَّعها: خرج معها لِيُوَدِّعها، الجوي: العاشق.

٥. استرجعت: استردَّت، رجعت حنينًا: ردَّدت صوتَها في حلقها، المُرجَّع: المُردَّد.

٤. بَـكَيْـنَـا مَعًـا حَتَّى كَـأَنَّ عُيُوْنَنَـا ... عُيُـوْنٌ يَـفُـوْرُالْـمَاءُ مِنْهَا وَ يَنْبَعُ [١]

٥. مَئِقْنَـا مِنَ التَّبْكَـاءِ حَتَّى رَثَـالَنَا الْـ ... مُـعَادِي الْـمُبَادِيْ وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ [٢]

٦. فَشَطَّ عَـلَيْنَـا الـدَّهْـرُ إِذْ شَطَّ وَصْلُنَا ... عَـلَـى شَـطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ أَدْمُعُ [٣]

٧. دُمُـوْعٌ غِـزَارٌ كَـالـدُّ يُـوْمِ يُـفِيْضُهَـا ... غَـمَــامُ غُـمُـوْمٍ لَاتَـكَـادُ تَـقَشَّـعُ [٤]

٨. تَـفُـورُتَـنَـانِيْـرُ الـصُّـدُوْرِ جَـوًى بِـهِ ... طَـغَـتْ أَدْمُـعٌ طُـوْفَـانُهَا لَيْسَ يُقْلِعُ [٥]

٩. فَـمَــاءٌ بِـنَــارِ الْـقَـلْـبِ يَـزْدَادُ فَـوْرَهُ ... وَ نَــارٌ بِـمَــاءِ الْـمُـقْـلَتَيْـنِ تُشَيَّـعُ [٦]

١٠. تَـفَــرُّقُ أَوْصَــالِ تَـفَـرُّقُ وَصْـلِـنَـا ... فَــإِنْ نَـتَـوَجَّـعْ فَـالـتَّـفَـرُّقُ مُـوْجِـعُ [٧]

١١. فَـلَـوْ كَـانَ مِـنْ وَشْكِ الـتَّـصَـدُّعِ مَـابِنَـا ... بِـصُـمِّ الـرَّوَاسِـيْ أَوْشَـكَـتْ تَتَصَدَّعُ [٨]

(ق٣ الف)

١٢. وَقَـفْـنَـا وَمَـا الـدَّمْـعُ الصَّبِيْـبُ بِـوَاقِفٍ ... وَ حَـشْـوُالْـحَـشَـى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْذَعُ [٩]

---

١. عيون: جمع عين الأول باصرة والثاني ينبوع الماء.

٢. مئِقنـا: أخذتنا المَأَقَةُ و هي شبه الفُواق كأنه نَفَس يقلعه الإنسان من الصدر عندالبكاء والنشيج' التبكاء: كثرة البكـاء' رثـالـنـا: رقّ لنا و رحمنا' المعادي: المخاصم و العدو' المُبادي: المجاهر بالعداوة' العذول: كثيرالعذل واللوم' المُشنِّع: المُقبِّح والمُوبِّخ.

٣. شطّ علينا: جَارَنا و ظلمنا' شطّ وصلُنا: بَعُدَ' شَطٌّ: شاطئٌ' نهر: أي نهر الغانج تقع عليها مدينة لكناو الشهيرة، أدمع: جمع دمع.

٤. دموع: جمع دمع' غِزار: جمع غزير و معناه كثير' الديوم: جمع الديمة معناها مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق' غمام: سَحاب' غُموم: جمع غمّ و هو حزن' تَقشَّع: تزول و تنكشف.

٥. تنانير: جمع تَنُّور' الصدور: جمع الصدر' جوى: شدّة الوجد من حزن أو عشق' يُقْلِع: يمسك.

٦. المقلتين: مثنّى المقلة و هي العين' تُشيَّعُ: تقوّى أي يُلقَى الحطبُ عليها.

٧. أوصال: جمع وُصْل و وِصْل و هو كلُّ عضو على حدة' وصل: ضد هَجر' نتوجّع: نَتَشكّي و نتفجّع' موجع: مُؤلِم.

٨. وَشْك: سرعة' التصدّع: التفرّق' صُمّ: جمع أصمّ و هو حجر صلب متين' الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ' أوشكت' قربت' تتصدّع: تشقّق و تتكسُّر بقوّة. و هذا مثل ما قال المتنبي:

ولـو حـمّـلـت صـمّ الـجـبـال الـذي بـنـا
غـداة افترقـنـا أوشـكـت تـتـصدّع

٩. الصبيب: المصبوب' حَشو: ماحُشِيَ به الشيء، و في (ل٢) (حشى)' الحشى: ما انضمّت عليه الضلوع' الصبابة: الشوق و رقة الهوى والولع الشديد' تَلذع: تُحرق.

١٣. فَـوَقَّفَ دَمْـعٌ لَـمْ يَـقِفْ كُـلُّ عَـابِـرٍ ... عَـلَـى سِـرِّحُـبٍّ لَـمْ يَـكَدْ يَتَذَعْذَعُ [١]

١٤. وَقَـفْـنَـا فَـأَوْقَـفْـنَـا عَنِ الصَّبْرِ وَالْبُكَا ... يُـغِـصُّ فَـأَوْقَـفْـنَـا سِوَى مَنْ يُرَجِّعُ [٢]

١٥. عَبَـرْنَـا فَكَـانَ الْـعِبْـرُ عِبْـرَةَ سِـرِّنَـا ... وَ عَبْرَةُ أَهْلِيْ مُعْبِرٌ هُوَ مُجْمِعُ [٣]

١٦. لَـقَـدْ عَبَـرَتْ عَنْ غُـمَّةٍ عَبَـرَتْ بِـنَـا ... هُـنَـا عَبَـرَاتٌ ظَـلْـنَ تَهْـمِي وَ تُهْمِعُ [٤]

١٧. كَـأَنَّـا عَبَـرْنَـا إِذْعَبَـرْنَـا وَ مَـنْ رَثَـا ... لَـنَـا نَـادِبٌ يَـرْثِيْ أَسًـى يَتَـفَـجَّـعُ [٥]

١٨. فَقَدْنَـا أُسَـانَـا فِيْ أَسَـانَـا فَمَالَنَا ... شَـفِيْقٌ يُـؤَسِّـي أَوْ نَـصِيْـحٌ يُـجَـزِّعُ [٦]

١٩. فَسَـارُوْا وَ مَمْشَـاهُـمْ لِعَيْنَـيَّ مَطْمَحٌ ... وَ سِرْتُ وَمَالِيْ فِيْ رُجُوْعِي مَطْمَعُ [٧]

٢٠. وَ قَلْبِـيْ حَسِيْـرٌ تَـائِـهٌ فِـيْ مَسِيْـرِهِمْ ... وَ طَـرْفِـيْ حَسِيْرٌ مَالَـهُ عَـنْهُ مَرْجَعُ [٨]

٢١. أَتِيْـهُ هُيُـوْمًـا أَقْـطَـعُ التِّيْـهَ تَـائِهًـا ... أَتُـوْهُ وَ قَـلْبِـيْ تَـائِـهٌ مُتَـقَـطِّـعُ [٩]

٢٢. فَـفَـارَقْـتُ خُلَّانًـا كِـرَامًـا أَلِفْتُهُمْ ... وَكُـلُّ صَـدِيْـقٍ صَـادِقُ الْوُدِّ يَنْخَعُ [١٠]

٢٣. صُـدُوْرٌ أُولُـوْ أَيْـدٍ وُجُـوْهٌ وُجُـوْهُهُـمْ ... بُـدُوْرُ تَـمَـامٍ أَوْ دَرَارِيُّ طُـلَّـعُ [١١]

(ق٣ ب)

---

١. وقّف على : أطلَع على، لم يَقِف : ماسكَنَ، عابر : ماض، يَتَذَعْزَع : يَذيع و ينتشر.
٢. فَأوقفنا عن : فتركنا و أقْلَعنا عن، يُغُصّ : يجعلنا يَغُصُّ أي يعترض في الحلق شيءٌ فيمنع التنفّس، أوقفنا : جعلنا يقف، يرجّع : يردّد صوته في حلقه.
٣. عبرنا : جرت دمعتنا، العِبْر : هو العِبَرُ جمع العَبْرَة أسكنت الباء لاستقامة الوزن، عِبْرة : بيان و حقيقة، عَبْرَة: دَمْعَة، مُعْبِر : أي مُعبّر و مُفسِّر و هو لا يأتي من أعبر إعبارًا.
٤. عبَرت عن : بيَّنت و فسَّرت، غُمَّة : حزن و كرب، عَبُرت بنا: أهلكَتْنا، عَبَرات : جمع عَبْرَة و هي دَمْعة، تَهْمي : تسيل لا يثنيها شيءٌ، تُهمع : تَسيل.
٥. عَبَرْنا : الأول مُتْنا والثاني جرت دَمعتُنا، أسىً : حزنًا، نادب : من يبكي الميت، يتفجَّع : يتوجَّع.
٦. أُسانا : أُسىً جمع أسوة و هو ما يُتعزّى به، اسَانا : اسىً مصدر معناه حزن، يُؤسّي : يُعَزّي، نصيح : ناصح، يُجَزِّع : يُزيل الجزع.
٧. مطمح : مُرَام، ومالي : في (ب) (فمالي)، مَطْمع : مايُطمَع فيه و يُرغَب.
٨. تائه : متحيّر.
٩. أتِيه تيهًا : أذهب متحيّرًا، هيوماً : متحيّراً، التِّيْه : القفر يُضلّ فيه، تائهاً : متحيّراً، أتوه توهاً : أهلك.
١٠. خُلّاناً : جمع خليل و هو صديق مختصّ راجع ترجمة الشاعر لخلّانه و أصدقائه، كراما : جمع كريم، ينخَع : يدفع بشيء من صدره أو أنفه.
١١. صدور: جمع صدر معناه رئيس، أولوأيد : أصحاب النِعَم و أيد جمع يد، وجوه : جمع وجه الأول معناه ذووجه و قدر و سيّدالقوم والثاني مايواجهك من الرأس، بدور: جمع بَدر، دَرَارِيّ : معناها الكواكب العظام و هي جمع درّي، طُلَّع : جمع طالع.

٢٤. صِبَـاحٌ يُحَـاكُوْنَ الصَّبَاحَ بِبِشْـرِهِمْ — فِصَـاحٌ إِذَا مَـا أَبْدَوُا الْقَوْلَ أَبْدَعُوْا [١]

٢٥. نَـظَـائِـرُ أَهْـلِ السَّـمْـعِ لَـمْ يَـرَنَـاظِرٌ — نَظِيْـرًا لَهُـمْ لَا بَـلْ وَلَـمْ يَـعِ مِسْـمَعُ [٢]

٢٦. تُـجَـلِّـيْ عَـوَاقِيْـلَ الْأُمُـوْرِ عُـقُـوْلُـهُـمْ — كَـزَهْرِ الدَّرَارِيْ فِيْ دُجَى اللَّيْلِ تَلْمَعُ [٣]

٢٧. فَـمِـنْ عَـلَـمٍ فِـي الْـعِـلْـمِ حَـازَبِضَـاعَةً — بِـإِبْـضَـاعِـهِ يُـرْوِي الْغَلِيْلَ وَ يُبْضِـعُ [٤]

٢٨. مَـجِيْـدٌ مُـجِيْـدٌ فَـاضِـلٌ مُتَـفَـضِّـلٌ — أَفِيْـقٌ شَـفِيْـقٌ بَـارِعٌ مُتَبَـرِّعُ [٥]

٢٩. خَـلِيْـلٌ نَـدٍ يُـغْـنِـي الْخَلِيْلَ خِلَالُـهُ النَّـ — ـدَى وَالْهُـدَى حَـافٍ حَـفِيٌّ سَمَيْذَعُ [٦]

٣٠. حَـفِـيٌّ حَـصِـيٌّ لَيْـسَ تُحْصَى عُلُوْمُهُ — زَكِـيٌّ ذَكِـيٌّ أَصْـمَـعُ الْـقَـلْـبِ أَصْمَعُ [٧]

٣١. وَ آسٍ يُـدَاوِيْ كُـلَّ آسٍ بِـلُـطْـفِـهِ — وَ تَـلْـطِيْفُ تَدْبِيْرٌ بِـهِ الدَّاءُ يُدْفَعُ [٨]

٣٢. حَـكِيْـمٌ حَـلِيْـمٌ رَاجِـحُ الْـحِـلْـمِ أَرْوَعُ — طَبِيْـبٌ حَـمِيْـدُ الـطِّـبِّ طَبٌّ مُـرَوَّعُ [٩]

---

١. صِباح : جمع صَبِيح و هو وضيء الوجه، يحاكون: يشابهون، الصباح : أوّل النهار، بشر : بشاشة الوجه، فِصَاح : جمع فصيح، أبدعوا : أجادوا.

٢. نظائر : الأفاضل والأماثل من القوم و هي جمع نظيرة، السِمْع : الذكر الجميل، نظيراً : مثلاً، لم يَعِ : ماسَمِعت، مِسْمَع : أذن.

٣. عواقيل : جمع العاقول و هو ما التبس من الأمور، الأمور : جمع الأمر، عُقول : جمع عَقْل، زَهْر: إشراق و إضاءة، الدَرَارِيْ : الكواكب العظام الأصل (دَرَارِئ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، دُجى : جمع دُجْيَة و هي ظلمة.

٤. عَلَم : سيّدالقوم، حاز: جمع و حصل، بضاعة : مال، بإبضاعه: بتَبْيِيْنه، الغليل : العطشان، يبضع : يجعل بضاعةً.

٥. مَجيد : ذُوالمَجد، مُجيد : بارع و ضليع، فاضل : ذوفضيلة و فضل، متفضّل : مُتلطِّف و مُحسِن، أفيق : من بلغ النهاية في الكرم أو العلم، متبرِّع : واهب و مانح.

٦. خليل : صديق مختصّ، ندٍ: سَخيّ، الخليل : الفقير، خلاله : صداقته، حافٍ : مُعطٍ، حفيٌّ : مبالغ في الإكرام والبرّ وإظهار السرور، سميذع: أو سميدع معناه السيد الكريم الشريف الشجاع.

٧. حفيّ : عارف الشيء حقّ معرفته، حَصِيٌّ : وافر العقل، تُحصَى : تُعَدُّ، عُلوم : جمع عِلم، زَكيّ : طاهر الذَيل صالح، ذكيّ : سريع الفطنة والفهم، أصمع القلب : ذكيّ الفؤاد، أصمع : شجاع.

٨. آسٍ : الأول طبيب و هو الطبيب أحسن الله خان والثاني حزين، الداء : المرض، تلطيف : الصواب (التلطيف) ولكن لا يصحّ به الوزن.

٩. راجح الحلم : غالب العقل، أروع : الشهم الذكيّ، الطِبّ : علاج الجسم والنفس، الطَبّ : العالِم بالطب الحاذق الماهر بعمله، مُرَوَّع : صادق الفراسة المُلهَم.

٣٣.	وَ مِنْهُمْ بَلِيْغٌ إِنْ يُقَرِّضْ فَمُفْلِقٌ	وَ إِنْ شَاءَ إِنْشَاءَ الْكِتَابِ فَمِصْقَعُ [١]
٣٤.	عَرِيْفٌ ظَرِيْفٌ ثَاقِبُ الرَّأْيِ مِثْقَبٌ	يُصَرِّعُ صَرْعًا يَدَّعِيْ إِذْ يُصَرِّعُ [٢]
٣٥.	وَ إِلْفٌ بَشِيْرُ الْبِشْرِ يَلْقَاكَ مُبْشِرًا	وَ صَدْقٌ صَدِيْقٌ صَادِقُ الْوُدِّ مُرْتِعُ [٣]
		(ق٤ الف)
٣٦.	فَكُنَّا جَمِيْعًا فِيْ نَعِيْمٍ وَ نَعْمَةٍ	تُمَتِّعُنَا عَمَّا سِوَى اللّٰهِ نُمْتِعُ [٤]
٣٧.	نَرُوْحُ وَ نَغْدُوْ فِيْ رِيَاحٍ وَ رَاحَةٍ	خَلِيِّيْنَ مُرْتَاحِيْنَ نَلْهُوْ وَ نَرْتَعُ [٥]
٣٨.	فَفَرَّقَنَا حَتَّى تَرَامَتْ بِنَا النَّوَى	زَمَانٌ بِتَوْزِيْعِ الْأَحِبَّةِ مُوْزَعُ [٦]
٣٩.	فَبَانُوْا وَ ضِيْقُ الْحَالِ بَدَّدَ شَمْلَنَا	كَأَنْ لَمْ يَسَعْنَا قَطُّ نَادٍ وَ مَرْتَعُ [٧]
٤٠.	شَدَدْتُ لِخَطْبٍ حَلَّ رَحْلِيْ لِرِحْلَةٍ	فَحَلَّ النَّوَى وَانْحَلَّ شَمْلٌ مُجَمَّعُ [٨]
٤١.	أَظَلُّ وَ يَلْحَانِيْ مُلَاحٍ مُقَرِّعُ	أَبِيْتُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا أَتَقَرَّعُ [٩]
٤٢.	وَ يَقْرَعُ بِالتَّقْرِيْعِ سَمْعِيْ مُعَنِّفٌ	يُسَمِّعُنِيْ لٰكِنَّنِيْ لَسْتُ أَسْمَعُ [١٠]
٤٣.	يُقَرِّعُ إِقْرَاعًا لِنَفْسِيْ عَنِ الْهَوَى	وَلَمْ يَدْرِ أَنِّيْ مُقْرِعٌ لَسْتُ أُقْرِعُ [١١]

---

١. يقرّض: يقول الشعر' مُفلق: هو الشاعر أتى بما يُعجب في شعره و هو مرزا أسد الله خان غالب أكبر شاعر الأردية' مصقع: بليغ.

٢. عريف: عارف' ظريف: كَيِّس' ثاقب الرأي: نافذ الرأي' مِثقب: نافذ الرأي خبير فطِن.

٣. إلفٌ: صديق مؤانس' البِشر: بشاشة الوجه' مرتع: من تنعُّم في رغد.

٤. نعيم: رغدالعيش ودعته' نعمة: تمتُّع و تنعُّم' تُمتّعنا: تُصيِّرنا ننتفع و نتلذّذ' نُمتِع: نتمتَّع.

٥. رِياح: جمع رِيح' خليّين: حال جمع خَليّ و معناه الخالي من الهمّ' مرتاحين: مسرورين' نرتع: نَتنعَّمُ و نتمتّع.

٦. ترامت: أُخرجت و امتدّت و تتابعت' النوى: البعد' توزيع: تفريق' الأحبّة: جمع الحبيب' مُوزع: مولَع.

٧. بانوا: انفصلوا و بعدوا' بدّد: فرّق' شَمْل: ما اجتمع من الأمر' نادٍ: مجلس' مَرْتع: مكان التنعم والتمتّع.

٨. خَطْب: أمر' رَحْل: ماتستصحبه من الأثاث في السفر' رحلة: ارتحال' حَلّ: نزل' انحلّ: انفكّ.

٩. يَلْحَى: يلوم' مُلاحٍ: لائم' مُقرِّع: مُعنِّف' جَمْر: جمع جَمْرَة' الغضا: شجر من الأثل خشبُه من أصلب الخشب و جمرُه يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ' أتقرّع: أبيت أتقلّب لا أنامُ.

١٠. يقرع: يدُقّ و يضرب' التقريع: التوبيخ والإيجاع باللوم والعتاب' مُعنِّف: قاسٍ' يسمِّعني: يجعلني أسمع.

١١. يقرّع: يُوَبِّخ' إقراعاً: كفّاً و منعاً' مُقرِع: من لا يقبل المشورة' أُقرِع: أمتنع.

٤٤. نِزَاعُ عَذُوْلِـيْ فِـيْ نِـزَاعِـيْ إِلَى الْأُولَى ... أُحِـبُّ يَسُـلُّ الـرُّوْحَ مِـنِّـيْ وَ يَـنْـزِعُ(١)

٤٥. تَـذَكُّـرُهُـمْ وِرْدِيْ وَمَهْـمَـا ذَكَرْتُهُـمْ ... فَـقَـلْـبِي الْـجَوِيْ يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ(٢)

٤٦. أَظَـلُّ كَـئِيْبًـا وَالْـهَـوَاجِـرُ تَـلْـتَظِـيْ ... أَبِيْـتُ كَـرِيْبًـا وَالسَّـمَـائِـمُ تَسْـفَـعُ (٣)

٤٧. فَيَـوْمِـيْ مُـغِـمٌّ غَـمُّـهُ لَيْـسَ يَـنْـجَـلِـيْ ... وَلَيْـلِـيْ دَجِـيٌّ لَايُـجَـلِّيْـهِ مُـطْـلِـعُ (٤)

(ق ٤ ب)

٤٨. أَبِيْـتُ عَـلَـى شَـوْكِ الْـقَـتَـادَةِ سَـاهِـرًا ... شَـجِيًّـا فَـهَـلْ صَـحْـبِيْ خَلِيُّوْنَ هُـجَّـعُ(٥)

٤٩. أَبِيْـتُ سَـقِـيْـمًـا كَـالسَّـلِـيْـمِ مُسَهَّـدًا ... كَـأَنَّ سَـوَادَ الـلَّـيْـلِ أَسْـوَدُ يَـلْـسَـعُ (٦)

٥٠. كَأَنْ بِيْ قَذًى فِي الْعَيْنِ يَأْبَى اغْتِمَاضُهَا ... وَ شَـوْكُ قَـتَـادٍ لِـيْ مَـقِـيْـلٌ وَ مَـهْـجَـعُ (٧)

٥١. أَبِيْـتُ أُرَاعِـيْ كُـلَّ نَـجْـمٍ كَـأَنَّـنِـيْ ... بِبَعْضِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ الزُّهْرِ مُوْلَعُ (٨)

٥٢. دَجَـتْ لَيْلَتِي الْـغَـمَّـى فَلَاهِـيَ تَـنْجَلِيْ ... بِـصُـبْـحٍ وَلَا غَـمِّـيْ وَلَا الشَّـمْـعُ يُشْـمِـعُ(٩)

٥٣. كَـأَنْ أُعْـيِـيَـتِ الْأَفْلَاكُ مِـنْ طُوْلِ دَوْرِهَـا ... وَ غُـمَّـتْ نُـجُـوْمٌ طُـلَّـعٌ وَ هْـيَ ظُلَّعُ (١٠)

٥٤. وَ كَـمْ قَـامَـرَتْـنِـيْ فِـيْ لَيَـالِيَ أَقْـمَـرَتْ ... شَـمُـوْعٌ كَـعَـابٌ بِـالْكِعَابِ تُشَمِّعُ(١١)

---

١. نزاع: خصومة، عذول: كثيرالعذل، نِزاعي إلى: اشتياقي إلى.
٢. الجوي: العاشق، يلتاع: يحترق من الهمّ أو الشوق و كانت به لوعة.
٣. كئيباً: حزيناً و مُغتمّاً، الهواجر: جمع الهاجرة وهي نصف النهار عنداشتداد الحرّ، تلتظي: تتلهّب، كريباً: مهموماً، السمائم: جمع السَموم و هي الريح الحارّة، تسفع: تَلْفح و تُحرِق.
٤. مُغِمّ: ذوحزَ أو ذو حزن، دجيّ: مُظلِم.
٥. القتادة: شجر صلب له شوك كالإبر، شجيّاً: حزيناً، صَحْب: جمع صاحب، خليّون: جمع خَليّ و هو الخالي من الهمّ، هُجّع: جمع هاجع و هو النائم ليلاً.
٦. كالسليم: كالملسوع والملدوغ، مُسهّدا: مُؤرّقاً و قليلَ النوم، سواد: ظلمة، أسود: الحيّة العظيمة السوداء و تُعرَف بالحنش، يَلْسَع: يلدغ.
٧. اغتماض: النوم و في (ل٢) (اعتماض) مصحفاً، مقيل: موضع القيلولة، مهجع: موضع النوم ليلا.
٨. الجواري الكُنّس: النجوم، الزُهر: جمع الأزهر وهوالنيّر.
٩. الغمّى: و هي الليلة التي يُطلَب فيها الهلال فتحول بينه و بين الناس غَمَامَةٌ أو ضبابةٌ، غَمِّيْ: حزني.
١٠. أُعيِيَت: تَعِبَت، الأفلاك: جمع فلك و هو مدار النجوم، غُمّت: غُطّت، نجوم: جمع نجم، طُلّع: جمع طالع، ظُلّع: جمع ظالع و هو مائل.
١١. قامرتني: لاعبتني القمار، ليالي: جمع لَيْل، أقمرت: أضاءت، شَموع: من النساء المزّاحة الضَحوك اللَعُوب، كَعَاب: جاريةٌ نهدثديُها، كِعاب: جمع كَعْب و هوالمجسّم الذي له ستّة سطوح مربّعة متساوية يُلعَب به، تُشمّع: تَحمِل على المزاح واللعب.

٥٥. وَ بَـرَّاقَةٌ بَـرْقُ الـنَّـوَاظِـرِ بَـرْقُهَـا　كَــأَنَّ لَهَــا نَـضْـوُالْبَرَاقِـعِ بُرْقُـعُ [١]

٥٦. تَـجَافَتْ ضُلُوْعِي الْآنَ عَنْ كُلِّ مَضْجَعٍ　وَكَمْ ضَمَّنِيْ وَالْخُرَّدُ الْخُوْدُ مَضْجَعُ [٢]

٥٧. وَكَـمْ شَـاعَـرَتْـنِـيْ مَـنْ يُزِيْلُ شُعُوْرُهَا　شُـعُـوْرَ حَـزِيـمٍ لَـمْ يَـزَلْ يَـتَـوَرَّعُ [٣]

٥٨. كَسُوْلٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ مِيْسَانَةُ الضُّحَى　مُهَـفْهَـفَةٌ مَهْـضُـوْمَةُ الْـكَشْـحِ مَعْمَعُ [٤]

٥٩. وَكَـمْ خَـامَـرَتْـنِـيْ ذَاتُ خَـمْـرٍ بِطَرْفِهَا　خُـمُـوْرٌ بِهَـا مَـنْ يَـجْـتَلِيْهَا يُصَـرَّعُ [٥]

(ق ٥ ألف)

٦٠. وَكَـمْ أَقْـنَـعَتْـنِيْ قَـانِعًـا ذَاتُ مِقْـنَـعٍ　فَـلَـفَّـعْتُهَـا حِيْـنَ انْتَـضَـتْ مَـا تُلَفَّعُ [٦]

٦١. وَكَـمْ طَـاوَعَـتْ طَـوْعًـا هَـوَايَ عَصِيَّتُهُ　يُـطِيْـعُ هَـوَاهَـا الـطَّيِّـعُ الْـمُتَـطَـوِّعُ [٧]

٦٢. يُـجَـرِّعُـنِـي الـدَّهْـرُ الثُّمَـالَ وَرُبَّـمَـا　ثَـمِـلْـتُ بِـخَـمْـرٍ بِالرُّضَابِ تُشَعْشَعُ [٨]

٦٣. سَـقَـى الـدَّهْـرُ سُـمًّا نَاقِعًا مَنْ شَفَى الصَّدَى　بِـرَشْـفِ الـرَّشُـوْفِ الْخَوْدِ وَالرَّشْفُ أَنْقَعُ [٩]

---

١. بَرَّاقة : لامعة، بَـرْق النواظر : شُخوصُها و عدم بصرها، برق : نوريلمع، نضو : خلع و نزع، البراقع : جمع البُرْقُع.

٢. تجافت : تنحّت، ضلوع : جمع ضِلع و هو جانحة، مَضْجع : موضع الاضطجاع، الخُرّد : جمع الخَرُود و هو البكرلم تُمَسّ قطّ، الخُود : جمع الخَوْد و هي المرأة الشابّة.

٣. شاعرتني : بارَتْني في الشعر، شُعور : الإدراك والإحساس، حَزيم : من يضبط أمره و يحكمه و يأخذ فيه بالثقة، يتورّع : يتجنّب و يتعفّف.

٤. كَسول : كسلان، غضيض الطرف : مسترخي الأجفان، ميسانة : وَسِنَة، مُهَفهفة : الضامرة البطن والدقيقة الخصر، مهضومة الكشح : لطيفة الكشح والكشح ما بين الخاصرة والضلوع، مَعْمَع : المرأة الذكيّة التوقّدة.

٥. خامرتني : خالجتني ولزمتني، خُمُور : جمع خَمْر، يجتليها : ينظرها.

٦. أقنعتني : أرْضَتْني، قانعاً : راضياً أو سائلاً متذلّلاً، مِقْنَع : ماتغطّي المرأة رأسها به، فلفَّعتُها : فضممتها إليّ، انتضت : نزعت، تُلفَّع : تغطّي.

٧. طاوعت : أطاعت، طوعاً : غيرمكره عليه، الطَّيِّع : الطائع، المتطوِّع : المتنفِّل.

٨. يجرّعني : يُبلعني جرعةً بعد جرعةٍ، الثُمال : السُمّ المُنقع أي الذي أُنقع أيّاماً حتى اختمر، ثمِلت : سكِرتُ، الرضاب : الريق المرشوف، تشعشع : تُخلَط و تُمزَج.

٩. سُمّاً ناقِعاً : بالغاً قاتلاً ثابتاً، الصدى : العطش الشديد، الرَشوف : المرأة الطيبة الفم، الخَود : المرأة الشابّة، أنقع : أشبع.

٦٤. فَمُذْ بِنْتُ لَمْ أَسْتَعْذِ أَرْضًا وَ بُقْعَةً ... وَلَا سَاغَ لِيْ أَكْلٌ وَمَا أَتَجَرَّعُ [١]

٦٥. وَلَا طَابَ لِيْ عَيْشٌ وَلَا رَاقَ مَنْظَرٌ ... وَلَا أَعْجَبَتْنِي بَعْدُ عَجْبَاءُ مُتْلِعُ [٢]

٦٦. أُعَانِيْ وَ بَالَا كُلَّمَا سَحَّ وَابِلٌ ... وَ يَذْكُوْ جَوَى قَلْبِي إِذِ الْبَرْقُ يَمْصَعُ [٣]

٦٧. يَزِيْدُ فُؤَادِيْ صَبْوَةً وَ يَضُوْعُهُ ... نَسِيْمُ صَبَا أَنْفَاسُهَا تَتَضَوَّعُ [٤]

٦٨. يَحِيْنُ حِمَامِيْ بَلْ أَحِيْنُ إِذَا شَدَا ... حَمَامٌ لِمَا يَشْكُوْ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجَعُ [٥]

٦٩. تُبَلْبِلُنِيْ وَجْدًا بَلَابِلُ لَاتَنِيْ ... تُغَنِّيْ فَتُرْبِيْنِيْ بَلَابِلُ تُوْجِعُ [٦]

٧٠. لِكُلِّ دَوًى آسٍ لِكُلِّ أَسًى أُسًى ... لِكُلِّ بَلَاءٍ يَعْتَرِي الْمَرْءَ مِدْفَعُ [٧]

٧١. سِوَى دَاءِ مُضْنًى شَفَّهُ دَنَفُ النَّوَى ... فَآسِيْهِ آسٍ مَنْ يُؤَسِّيْهِ يَجْزَعُ [٨]

(ق ٥ ب)

٧٢. إِذَا هَمَّ هَمُّ الْهَجْرِ صَبًّا وَ هَمَّهُ ... فَلَا رُقْيَةٌ تَشْفِيْ وَلَا الطِّبُّ يَنْفَعُ [٩]

٧٣. بَلَاءُ النَّوَى يُبْلِيْ حَشَا الْمُبْتَلَى فَمَنْ ... يُدَاوِيْهِ يَدْوَى وَالطَّبِيْبُ يُصَدَّعُ [١٠]

---

١. بِنت : بَعُدت و انفصلت' لم أستعذ : لم أستَطِبْ' بُقعة : قطعة من الأرض' ساغ : هنأ و سَهُلَ مدخله في الحلق.

٢. راق : أعجب و سَرَّ' عجباء : المرأة التي يُتعجَّب من حسنها أو من قبحها' مُتلع : من تمدّ عنقَها متطاولةً.

٣. و بالاً : شدّةً' سحّ : سَال و انصبَّ غزيراً' وابلٌ : مطر شديد' جوى : شدّة الوجد من حزن أوعشق' يَمْصَع : يَلْمَع.

٤. صبوةً : تشوّقاً' يضوعه : يُهيِّجه' نسيم : الريح الليِّنة' صبا : ريحٌ مهبُّها جهة الشرق' أنفاس : جمع نَفَس و هو نسيم الهواء' تتضوّع : تنتشر رائحتها.

٥. يحين : يقرب الوقت' حِمامي : موتي' أحين : أهلك' شدا : غنّى' حَمَامٌ : أورق (طائر)' يسجع : يهدر و يردّد صوته.

٦. تبلبلني : توقعني في شدّة من الهمّ والوسواس' بَلابِل : جمع بُلْبُل الأول هو طائر والثاني شدّة الهمّ والوسواس' لاتني : لاتزال' فتُرْبِيْنِي : فتزيدني.

٧. دوى : مرض' آسٍ : طبيب' أسىً : حزن' أُسىً : جمع أُسْوَة و هو ما يتعزّى به' يَعتري : يُصيب.

٨. مُضنى : مهزول و مُنْهَك' شَفَّه : أوهَنَه' دنف : المرض الثقيل الملازم' فآسيه : فطبيبه' آسٍ : حزين' يؤسّيه : يُعَزِّيه.

٩. همّ : أحزَنَ' هَمٌّ : حزن' صبّاً : عاشقاً' همّه : أذابَه و أذهَبَ لحمَه' الرقية : التَعْوِيْذَة والتَمِيمة.

١٠. بلاء : غمّ' يُبلي : ينهك' حشا : مادون الحجاب مما يلي البطن كلّه' المُبتلى : المُصاب' يُداويه : يعالجه' يَدوى : يَمْرَض' يُصدَّع : يُصيبه وجع الرأس' لايوجد هذا البيت في (ب).

٧٤. أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَأَفْتَرِي ... أَمَانِيُّ لَاتُرْجَى وَلَا تُتَوَقَّعُ [١]

٧٥. أَمَانِيُّ لَاتَشْفِي غَلِيْلًا وَ لَوْعَةً ... وَ أَنَّى يُرَوِّي الْمَحْلَ وَاللُّوْحَ يَلْمَعُ [٢]

٧٦. فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُوْدُ شَبِيْبَةٌ ... وَ هَلْ سَاعَةٌ وَلَّتْ مِنَ الْعُمْرِ تَرْجِعُ [٣]

٧٧. وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُعَادُ وَ مَرَّةً ... مِنَ الْعَيْشِ مَا كُنَّا بِـهِ نَتَمَتَّعُ [٤]

٧٨. تَمَنَّيْتُ كِذْبًا أَخْدَعُ النَّفْسَ بِالْمُنَى ... وَ يَنْخَدِعُ الْإِنْسَانُ وَ هُوَ مُخَدَّعُ [٥]

٧٩. شَجَانِي نَوَى أَبْنَاءِ إِنْسِي فَكَيْفَ إِذْ ... نَآنِي جَمِيْعُ الْإِنْسِ قَطْعًا وَ وَدَّعُوْا [٦]

٨٠. وَ وَدَّعَنِي أَهْلِي وَ صَحْبِي وَ أُسْرَتِي ... وَ أُوْدِعَ وَدْعًا ضَيِّقًا وَ هُوَ بَلْقَعُ [٧]

٨١. فَكَمْ أَتَمَنَّى وَالْمَنَى هَاذِمُ الْمُنَى ... وَ لَيْسَ الْمَنَى مِمَّا يُرَدُّ وَ يُرْدَعُ [٨]

٨٢. وَ لَوْرَدَّعَ الْآجَالَ حَوْلٌ وَ حِيْلَةٌ ... لَمَامَاتَ قَابُوْسُ وَ كِسْرَى وَ تُبَّعُ [٩]

٨٣. فَكُلُّ امْرِءٍ يُوْدِي وَلَوْطَالَ عُمْرُهُ ... فَيُرْفَعُ مَخْبُوْزًا وَ فِي اللَّحْدِ يُوْضَعُ [١٠]

(ق ٦ ألف)

٨٤. فَمَا ذَا صَنِيْعِي حِيْنَ آنَسْتُ وَحْشَةً ... وَ مُثِّلَ لِي مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَصْنَعُ [١١]

---

١. أعلّل نفسي بالأماني: أشغلها و ألهوهابها، الأمانيّ و أمانيّ: جمع أُمْنِيَة و هي ما يتمنّى.

٢. غليلًا: عطشاً، لَوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، المَحْل: الجدب، اللُّوح: العطش، يَلْمَعُ: سَرَاب، المصراع الأول من هذا البيت تالف في (ب).

٣. شبيبة: شَبَاب و فَتَاء.

٤. المُنى: جمع المُنْيَة أي البغية، ينخدع: يرضى بالخِداع.

٥. لايوجد هذا البيت في (ل٢).

٦. شجاني:أحزَنني، نوى: بُعْد،أبناء إنسي:أصدقائي وألائفي، نآني: بَعُدَ عَنِّيْ، قطعاً: دون ريب.

٧. أُودِعَ: أُوْضِعَ، ودعاً: قبراً، بَلْقع: قفر.

٨. المَنَى: الموت، هاذم: سريع القطع، المُنَى: جمع المُنية و هي البُغية، يُرْدَع: يُرَدُّ و يُكَفّ.

٩. الآجال: جمع أجل و هو وقت الموت، حَوْلٌ: الحذق وجودة النظر، حيلة: القدرة على التصرف في الأشغال، قابوس: اسم أعجمي معرب كاووس لقب الملوك الكِيَانِيَّة، كسرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس، تبّع: لقب ملوك اليمن.

١٠. يُودِي: يَهْلَك، مخبوزاً: خبزاً و خبيزاً.

١١. آنست: أبصرت.

٨٥. تَعَذَّرَ إِذْ أَعْذَرْتُ عُذْرِيْ وَ ضَاقَ بِي الْـ — حُوَيْلُ وَلٰكِنْ رَحْمَةُ اللّٰهِ أَوْسَعُ[1]

٨٦. فَلَسْتُ يَؤُوْسًا عَنْ نَجَاتِيْ فَمَا نَجِيْ — مُحَمَّدُ نِ الْمَاحِي الشَّفِيْعُ الْمُشَفَّعُ[2]

٨٧. كَفِيْلُ بِأَفْزَاعِ الْوَرَى لَيْسَ دُوْنَهُ — إِذَا هَالَتِ الْأَفْزَاعُ لِلْخَلْقِ مَفْزَعُ[3]

٨٨. إِذَا يُنْشَرُ الْمَوْتَى وَ تُطْوَى السَّمَا إِذَا — تُرَجُّ الْأَرَاضِيْ وَالْجِبَالُ تُضَعْضَعُ[4]

٨٩. تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ — حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُسْتَكِيْنُوْنَ خُشَّعُ[5]

٩٠. قَدِ الْتَجَئُوْا مِمَّا دَهَاهُمْ وَهَادَهُمْ — إِلَى رُسُلٍ لَاذُوْا بِهِمْ وَ تَضَرَّعُوْا[6]

٩١. مَنِ اتَّخَذُوْهُ مَفْزَعًا ظَلَّ مُفْزَعًا — وَ مَنْ يُرْتَجَى إِفْزَاعُهُ مُتَرَوِّعُ[7]

٩٢. فَخَيَّبَهُمْ مُوْسَى وَ عِيْسَى وَ آدَمٌ — وَ نُوْحٌ وَ إِبْرَاهِيْمُ حِيْنَ تَشَفَّعُوْا[8]

٩٣. فَيَأْتُوْنَ وَآلَ الْخَلْقِ يَرْجُوْنَ مَيْحَهُ — فَيَمْتَاحُهُمْ لُطْفًا بِهِمْ فَيُشَفَّعُ[9]

٩٤. رَجَوْا مَنْ سِوَى خَيْرِ الْأَنَامِ فَخَيَّبُوْا — وَ فَازُوْا إِذَا لَاذُوْا بِهِ وَ تَذَرَّعُوْا[10]

٩٥. يُفَزِّعُ عَمَّنْ فَزَّعَتْهُ ذُنُوْبُهُ — وَ يُفْزِعُ مَنْ يَأْوِيْ إِلَيْهِ وَ يَفْزَعُ[11]

(ق ٦ ب)

٩٦. سِرَاجٌ خَبَتْ نَارُ الْمَجُوْسِ بِنُوْرِهِ — وَ فِيْ بَحْرِهِمْ لَمْ يَبْقَ لِلْمَاءِ مَنْبَعُ[12]

---

١. تعذَّر: احتجّ لنفسه، أعذرت: أبديت عذراً، الحُويل: تصغير حَوْل و معناه سنة.

٢. فمانجي: فشافعي، الماحي: المُزيل و مُذهب الأثر، المشفَّع: المقبول الشفاعة.

٣. أفزاع: جمع الفزع و هو خوف، الورى: الخلق، دونه: غيره، هالت: عَظُمت و أفزعت، مَفزع: ملجأ.

٤. ينشر: يُحْيَى، الموتى: جمع المَيْت، السما: الأصل (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، تُرجّ: تُحرَّك و تُهَزُّ، الأراضي: جمع الأرض، الجبال: جمع الجبل، تُضعضع: تُهدَم حتى الأرض.

٥. تفاقمت: عظمت ولم تجر على استواء، الأهوال: جمع الهَوْل، حفاة: جمع حافٍ و هو ماشٍ بلا خُفٍّ و نَعْل، عُراة: جمع عارٍ وهومن خلع الثياب، مستكينون: جمع مُستكين و هو خاضع، خُشّع: جمع خاشِع.

٦. دهاهم: أصابهم بداهية، هادهم: صَرَفهم و حرَّكهم، رُسُل: جمع رَسول، لاذوا: التجأوا.

٧. مَفزعاً: مَلجأ، مُفزعاً: خائفاً، إفزاعه: إغاثته، مُتروِّع: فازع و خائف.

٨. تَشفَّعُوا: طَلبَت شفاعتهم.

٩. وآل: ملجأ، ميحه: شفاعته، فيمتاحهم: فيشفع لهم، فيُشفَّع: فتُقبَل شفاعته.

١٠. الأنام: الخلق، لاذوا: التجأوا، تذرعوا: طلبوا الشفاعة.

١١. يُفزِّع عن: يُذهِب الفزعَ عن، فزَّعته: أخافته، ذنوب: جمع ذَنْب، يُفزِع: يُغيث، يَفزَع: يستغيث.

١٢. خَبَت: خمدت و سكنت.

٩٧. وَ بَصَّرَ بُصْرَى الشَّامِ عِنْدَ وِلَادِهِ ... بِمَكَّةَ نُوْرٌ قَدْ تَلَأْلَأَ يَسْطَعُ[١]

٩٨. بَدَا الصَّدْعُ فِيْ إِيْوَانِ كِسْرَى وَ شَمْلِهِ ... بِمَبْدَأِ بَدْءٍ جَاءَ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ[٢]

٩٩. تَفَرَّسَ فُرْسٌ إِذْ تُصَدَّعُ أُوْنُهُ ... بِمَوْلِدِهِ الْمَيْمُوْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوْا[٣]

١٠٠. وَ كَانَتْ كَمَا أَنْبَا الزَّبُوْرُ إِمَاؤُهُ ... بَنَاتِ مُلُوْكٍ قَدْ عَتَوْا وَ تَمَنَّعُوْا[٤]

١٠١. قَدِ اخْتَصَّهُ الْبَارِيْ بِأَعْلَى فَضَائِلٍ ... خَصَائِصَ تَأْبَى الْإِشْتِرَاكَ وَ تَمْنَعُ[٥]

١٠٢. بِهِ خَتَمَ اللّٰهُ النَّبِيِّيْنَ وَ ابْتَدَا ... بِهِ الْخَلْقَ بَلْ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ مُبْدَعُ[٦]

١٠٣. نَذِيْرٌ نَظُوْرٌ مُسْتَحِيْلٌ نَظِيْرُهُ ... بَشِيْرٌ بَشِيْرٌ بَاسِمُ الْبِشْرِ أَرْوَعُ[٧]

١٠٤. فَهٰذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِيْنُ فَلَا تَقُلْ ... كَمَا كَانَ يَهْذِيْ سَاكِعٌ مُتَسَكِّعُ[٨]

١٠٥. أَتَانَا بِآيٍ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُفْلِقٍ ... وَ كُلَّ بَلِيْغٍ مِصْقَعٍ يَتَنَطَّعُ[٩]

١٠٦. وَ أَسْمَى اسْمَهُ الْبَارِيْ وَ نَوَّهَ ذِكْرَهُ ... يُنَادَى بِهِ عِنْدَ الصَّلَاةِ وَ يُرْفَعُ[١٠]

١٠٧. وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ أُفُوْلِهَا ... كَمَا هِيَ رُدَّتْ إِذْ يُقَاتِلُ يُوْشَعُ[١١]

(ق ٧ ألف)

---

١. بُصْرى : مدينة في الشام، يسطع : يرتفع و ينتشر.

٢. الصدع : الشق، إيوان : قصرٌ، كسرى : اسم ملك الفرس، يصدع : يتكلّم بالحقّ جهاراً، بَدْء : السيّد الأول في السيادة.

٣. تفرّس : ثَبَت النظرَ و أدرك الباطنَ، فُرس : جيل من الناس، تُصدّع : تُشَقُّ، أُون : جمع إيوان و هو قصر، الميمون : المبارك، يتصدّعوا : يتفرّقوا.

٤. أنْبَا : الأصل (أنْبَأ) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، إماء : جمع أمَة، بَنات : جمع بنت، ملوك : جمع مَلك، عَتَوا: استكبروا و جاوزوا الحدّ، تمنّعوا : تَقَوَّوا.

٥. الباري : الخالق، فضائل : جمع فضيلة، خصائص : جمع خَصِيْصة.

٦. النبيّين : جمع النبيّ، إبْتَدَا : الأصل (إبْتَدَأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن و في (ب) (ابتدى)، مُبدع : مُبتكَر.

٧. نذير : خلاف بشير، نظور : السيّد المنظور إليه من قومه، نظير : مثل و مساوٍ، باسم : مُتبسِّم، البِشر : بشاشة الوجه، أروع : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته.

٨. يهذي : يتكلّم بغير معقول لمرض أو لغيره، ساكع : رجل غريبٌ، متسكّع : متمادٍ في الباطل.

٩. آي : جمع آية، أفحمت : أسكتت بالحجّة، مفلق : شاعر يأتي بما يعجب في شعره، مِصقع : بليغ و في (ل٢) (مصع) محرفًا، يتنطّع : يتفصّح في الكلام و يتعمق.

١٠. أسْمَى : أعْلَى، الباري : الخالق، نوّه : رَفَعَ.

١١. أفول : غياب، يوشع : هو يوشع عليه السلام اشتهر بجهاده.

١٠٨. هَـدَى فِـرَقًــا شَتَّـى عَـدَى فَتَـألَّـفُوْا ‏ رَمَـى بِالْحَصَى جَمْعَ الْعِدَى فَتَصَعْصَعُوْا [١]

١٠٩. بِـنَـفْسِــي حَبِيْبًــا حَـنَّ جِـذْعٌ لِبَيْنِـهِ ‏ حَـنِيْـنَ مُـحِـبٍّ بِـالْـفَـرَاقِ يُـفَـجَّـعُ [٢]

١١٠. جَـوَادٌ بِـهِ يُشْـفَـى الْـجُوَادُ وَكَمْ دَعَـا ‏ غَـرَاثَـى إِلَـى خَيْسٍ قَـلِيْلٍ فَأُشْبِعُوْا [٣]

١١١. نَـدٍ رُبَّـمَـا اسْـتَسْـقَاهُ عَـطْشَـى فَفَارَمِنْ ‏ أَصَــابِـعِـهِ عَـذْبٌ فُـرَاتٌ فَـأُنْـقِعُوْا [٤]

١١٢. لَـهُ عِتْـرَةٌ بِيْضٌ طَهَارَى أَئِمَّةٌ ‏ مَسَـامِيْحُ فِيْهِـمْ جُـمَّعَ السُّوْدُ أَجْمَعُ [٥]

١١٣. فُـرُوْعُ الْبَـرَايَــا نَبْلَةٌ طَــابَ أَصْـلُهُـمْ ‏ فَـطَـابَ فُـرُوْعٌ ذِرْوَةَ الْمَجْدِ فَرَّعُوْا [٦]

١١٤. أُصُـوْلُ لِـدِيْـنِ الْـحَـقِّ قَـدْ فَرَّعُوا الْعُلَى ‏ فُـرُوْعٌ مِـنَ الْأَصْـلِ الْـكَـرِيْـمِ تَفَرَّعُوْا [٧]

١١٥. إِمَــامٌ هُـمَــامٌ يَـمْـنَـحُـوْنَ أَمَــامَـهُـمْ ‏ يَـمِيْـحُـوْنَ مَـنْ يَـعْـفُوْ وَمَنْ يَتَشَفَّعُ [٨]

١١٦. وَصَـحْــبٌ كِـرَامٌ أَسْـعَـدُوْهُ فَـأُسْعِدُوْا ‏ وَدَانَــوْهُ إِذْ دَانُــوْا وَلَـبُّوْهُ إِذْ دُعُـوْا [٩]

١١٧. لَـقَـدْ أَقْـرَعُـوا الْـكُـفَّــارَ عَنْـهُ وَقَـارَعُوْا ‏ عِـدَاهُ فَـدَانُـوْهُـمْ فَـدَانُـوْا وَأُقْرِعُوْا [١٠]

---

١. فِرَقًا: جمع فِرْقَة و هي طائفة من الناس' شتّى: جمع شَتِيْت و هو مُفرّق' عدى: تجاوزالحدّ و ظلم' فتألّفوا: فتجمّعوا' الحصى: صِغار الحجارة' جَمْع: جماعة' العدى: الأعداء' فتصعصعوا: فتفرّقوا.

٢. جذع: ساق النخلة' لبينه: لفُرقته' الفراق: الفُرقة.

٣. جواد: سخيّ' الجُواد: العطش' غراثى: جمع غَرْثان و هو جوعان' خَيس: طعام مركّب من تمروسمن و سويق.

٤. ندٍ: جَوّاد' عَطْشى: جمع عطشان' فار: نَبَعَ و جَرَى' أصابع: جمع أصبع' فُرات: ماء عذبٌ جدّاً' أُنقعوا: أُرْوُوا.

٥. عترة: قبيلة و نسل' بيض: جمع أبيض' طَهَارى: جَمع طَهِيْرو هو طاهر' أئمة: جمع إمام' مَسَامِيح: جمع مِسْماح و هو أهل الجود والسماحة' السود: السيادة.

٦. فروع البرايا: أشراف الخلق والبرايا جمع البَرِيَّة' نَبْلَة: الصواب (نَبَلَةٌ) ذوالنُبْل و هو اسم جمع أسكنت الباء لاستقامة الوزن' فروع: جمع الفرع و هو من كلّ شيء أعلاه' ذروة: أعلى الشيء' فرّعوا: صعدوا.

٧. أصول: جمع أصل و هو ما يقابل الفَرْع' فرّعوا: صعدوا' العُلَى: الرفعة والشرف' تفرّعوا: تشعّبوا.

٨. هُمَام: شُجاع و نبيل' يمنحون: يعطون' يميحون: يشفعون' يعفو: يطلب المعروف' يتشفّع: يطلب الشفاعة.

٩. صحب: جمع صاحب' كِرام: جمع كريم' دانوه: أحسنوا إليه و خدموه و في الأصل هذه الكلمة غير واضحة' دانوا: أطاعوا.

١٠. أقرعوا عن: كفّوا' الكفّار: جمع الكافر' قارعوا: ضربوا بعضهم بعضا بالسيوف في الحرب' عِداه: أعداء ه' فدانوهم: فاستعبدوهم' فدانو: فأطاعوا و ذلّوا: أُقرعوا: رجعوا و ذلّوا.

١١٨. عَـنَـاكُلُّ مِـحْـرَابٍ عَتَـا رَاكِـعًـا لَهُـمْ — وَ هُـمْ فِـي مَـحَـارِيْبِ سُجُوْدٌ وَ رُكَّعُ [(١)]

١١٩. وَ كُـلُّ نَـصِيْحُ نَـاصِـحُ الْـجَيْـبِ لَيِّنٌ — وَ كُـلُّ شَـدِيْدُ الْبَأْسِ أَحْمَسُ أَشْجَعُ [(٢)]

(ق ٧ ب)

١٢٠. فَدَيْتُكَ يَـامَـنْ يُـنْـجِـحُ الْـحَـاجَ مَيْحُـهُ — وَ عَـنْ مَيْـحِـهِ لَـمْ يَغْنَ عَاصٍ وَ طَيِّعُ [(٣)]

١٢١. وَ يَـا ذَا الَّـذِيْ مَـالِـلْـوَرَى مِنْ وَسِيْلَةٍ — سِـوَاهُ إِلَـى الْـمَـوْلَـى بِهَـا يُتَـذَرَّعُ [(٤)]

١٢٢. يُـرَجِّيْكَ جَـانٍ أَيْـئَسَتْــهُ ذُنُـوْبُــهُ — وَلٰـكِـنْ يُـمَـنِّيْـهِ نَـدَاكَ الْـمُـوَسَّـعُ [(٥)]

١٢٣. خَسِيْـرٌ حَسِيْـرٌ عَـادِمُ الْـعُـذْرِ مُـعْـذِرٌ — بَطِيْءٌ عَنِ الْحُسْنَى إِلَى السُّوْءِ مُسْرِعُ [(٦)]

١٢٤. غَـوِمَـا تَـنَـاهَـى عَنْ هَوَاهُ وَ إِنْ نَهَى الذْ — نَهِـيْ وَ تَـنَـاهَـى الْـعُمْرُ وَ هُوَ مُضِيْعُ [(٧)]

١٢٥. أَبَـى فَـضْـلُكَ الْـغَـمْرُ الْجَمِيْمُ الْعَمِيْمُ أَنْ — يُـخَيَّـبَ لَهْـفَـانًا يُـلِـحُّ وَ يَـخْـضَـعُ [(٨)]

١٢٦. عَـلَيْكَ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ أَنْـمَـى سَلَامِـهِ — وَ أَزْكَـاهُ مَـاهَـبَّـتْ رُخَـاءٌ وَ زَعْـزَعُ [(٩)]

(ق ٨ ألف)

---

١. عـنـا : خـضـع و ذلّ' مِحراب : صاحب الحرب شجاع' عَتَا : استكبر و جاوزالحدّ' محاريب : جمع مِحراب و هو مقام الإمام من المسجد، سجود : جمع سَاجد' رُكّع : جمع راكع.

٢. نصيح : ناصح' ناصح الجيب : صادق أمين' البأس : الحرب والقوة' أحمس : المشتدّ الصلب الشجاع.

٣. يُنجح الحَاج : يَقضيها والحاج جمع الحاجَة' ميحُه : الأول عطاؤه والثاني شفاعته' طَيِّع : طائع.

٤. يُتذرَّع : يُتوسَّل.

٥. يُرجّيك : يُؤمِّل فيك' جانٍ : مُذنِب' ذنوب : جمع ذنب' يُمنّيه : يجعله يَتمنّى' نداك : عطيّتك.

٦. خسير : ضالّ و هالِك' حسير : متلهِّف' مُعذِر : من يُبدي عذراً.

٧. غوٍ : ضالّ' تناهى عن : كفّ' نَهَى : مَنَع' النَهِي : المتناهي العقل' تناهى العمر : بلغ نهايته.

٨. الـغَـمْـر : الـكثير' الـجَـمِيـم : الـكثير' يخيِّب : لايُنيله مطلوبَه' لهفاناً : متحسِّراً و مكروباً' يُلِحّ : يواظب على السؤال.

٩. رُخاء : الريح الليِّنة التي لاتحرّك شيئًا' زَعْزَع : ريحٌ شديدةٌ تحرّك الأشياء.

(٢٢)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في سنة ١٢٣٧هـ وكان في الخامسة والعشرين من عمره، و هي من المتدارك والقافية من المترَاكب، والعروض مخبونة مثل الضرب في سائرالأبيات (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ). و أدخل الخبن من الزحافات والتشعيث من العلل الجارية مجرى الزحاف (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ) في سائرالأبيات فصارت كل تفعيلة إمّا مخبونةً و إمّا مقطوعةً، إلّا تفعيلةً في بيت رقم ٣٥.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٢] قائلاً :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ومما نظمتُ مادحًا سيّدَالأنام عليه أزكى التحية والسلام، لخمس وعشرين خلون من الصفر[٣] من السنة السابعة الثلاثين [٤] بعد المائتين بعد الألف [٥] من الهجرة المقدسة، حين الرحلة من دهلي[٦] إلى ضلعها الشمالي، و هو خمسون و اثنا بيتٍ[٧] ما فيه لو، ولا ليتَ، والمأمول من حضرة الرسول ......[٨]

---

١. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر، و نقل (ن) منها (٥١) بيتاً انظر (ق ٣٠ألف) إلى (ق ٣٤ألف).

٢. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب : (وقال مادحا النبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم ٢٥ صفر سنة١٢٣٧هـ).

٣. هكذا الأصل والصواب (صفر).

٤. كذا الأصل والصواب : (السابعة والثلاثين)

٥. هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)

٦. دهلي : هي عاصمة الهند قديما و حديثا.

٧. أي اثنان و خمسون بيتا.

٨. والعبارةالتي بعدها غيرواضحة و هي ستّة كلمات.

١.	أَبْـدَى مَـــا أَخْـفَـــى مِـدْمَـعُـــهُ	وَ أذَاعَ السِّـــرَّ تَـــوَجُّـعُـــهُ (١)
٢.	مَـــا يَـفْـعَـلُ مَـنْ يُـخْـفِـيْ شَـجَـنًـا	بِـحَـنِـيْـنٍ بَـــاتَ يُـرَجِّـعُـــهُ (٢)
٣.	مَـــا عُـذْرُ الـصَّـــبِّ وَ قَـدْ شَـهِـدَ الـزْ	زَفَـــرَاتُ عَـلَـيْـــهِ وَ أدْمُـعُـــهُ (٣)
٤.	صَــبٌّ صَـــبَّ الْـعَـبَـــرَاتِ أسًـــى	كَـــيْ يَسْـكُـنَ وَجْـعٌ يُـوْجِـعُـــهُ (٤)
٥.	أفَيُـخْـــمِـــدُ مَـــاءُ الْـعَيْـنِ لَـظَـــى	مَـــنْ تَـصْـلَـــى نَـــارًا أضْـلُـعُـــهُ (٥)
٦.	يَـــا لَائِـــمَ صَـــبٍّ ذِيْ كُـــلَـفٍ	تَـــكْـلِـيْـفُ الـصَّـبْـرِ يُـفَـجِّـعُـــهُ (٦)
٧.	هَـــبْ إنَّ الـــنُّـصْـحَ يُـؤَثِّـــرُ لٰ	كِـــنَّ الْـــمُـــغْـــرَى لَا يَسْـمَـعُـــهُ (٧)
٨.	فَـــاجْـهَـدْ فِـي الـنُّـصْـحِ لِمُسْتَمِعٍ	فَيَـــضُـــرُّبِـــهِ أوْ يَـــنْـــفَـعُـــهُ
٩.	فَـــاعْـدِلْ أوْ فَـــاعْـذِلْ مِـنْ سَـفَـــهٍ	وَ لْهَـــانًـــا لَـــوْمُكَ يُـوْلِـعُـــهُ (٨)
١٠.	فَـــالْهَـــائِـمُ لَيْـــسَ بِـمُـكْـتَـرِثٍ	بِـــالْـــعَـــارِ وَلَا مَـــنْ يَشْـنَـعُـــهُ (٩)
١١.	وَ يَهُـــوْنُ الْهُـــوْنُ عَـــلَـــى كَـــلِفٍ	يَهْـــوَى مَـــنْ عَـــزَّ تَـمَـنُّـعُـــهُ (١٠)
١٢.	أهْـــوَى بَـــدْرًا بِسَـــنَـــــاهُ بَلَا	صَبْـــرِيْ أفَـــكَيْفَ أُرَقِّـعُـــهُ (١١)

---

١. مدمع : موضع الدمع و مجراه' توجُّعه : تفجُّعه و تشكيه.

٢. شَجَنًا : هَمًّا و حُزْنًا. حنين : تصويت عن حزن وألم' يرجِّعه : يردّده في حلقه.

٣. الصبّ : عاشق و ذوالولع الشديد' الزَّفَرَات : جمع الزَّفْرَة و هي التنفس مع مدّ النفس' أدْمُع : جمع دَمْع.

٤. صَبّ : سَكَبَ' العَبَرَاتِ : جمع العَبْرَة و هي الدَّمْعَة' أسىً : حزنًا' وَجْع : الصواب (وَجَع) ولكن لا يستقيم به الوزن فأسكنت الجيمُ معناه ألم و مرض' يوجعه : يؤلمه.

٥. أفيخمد : أفيُسَكِّنُ لهبها' لَظَى : النار أولهيبها' تَصْلَى : تَحْتَرِقُ' أضلعُه : جوانحه جمع ضِلْع.

٦. كُلَف : جمع كُلْفَة معناها مشقّة' يفجعه : يُوَجِّعُه.

٧. هَبْ : إفْرِضْ أمرمن وَهَبَ' الْمُغْرَى : الْمولَع به من حيث لا يحمله عليه حاملٌ.

٨. فَاعْذِلْ : فَلُمْ أمر من عذل و في (ن) (فاعدل افا عذل) محرفًا. سَفَهٍ : جَهْل' وَلْهَانًا : حزينًا جداً حتى كاد يذهب عقله.

٩. فالهائم : فالمحب' بمكترث : بمبال ' يَشْنَعه : يَسْتَقْبِحُه و في (ن) (يشنِّعه) خطأ.

١٠. يَهُون : يَسْهَلُ' الهُوْن : اَلْخِزْيُ' كَلِفٍ : مُحِبّ' يَهْوَى : يُحِبُّ' عزّ : صعب و اشتد' تمنعه : كفه و احتماؤه.

١١. سَنَا : سَنَاء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن و في (ن) (بدرالسناه) خطأ. بلا : امتحن أورثَ' أرقعه : ألحم خرقه و أصْلِحُه.

١٣.	بَـدْرٌ وَ الْـخَـالُ لَـهُ كَـلَفٌ	يَـرْبُـوْ كَـلَـفًـا مَـنْ يُـوْلِـعُـهُ [١]
١٤.	وَ مَـنَـازِلُـهُ فِـي الْـقَـلْـبِ وَ فِـيْ	آفَـاقِ الْأَنْـفُـسِ مَـطْـلَـعُـهُ
١٥.	لَا أَصْـحُـوْ أَبَـدًا عَـنْ ثَـمِـلٍ	يَسْـقِيْـنِـي السُّـمَّ فَـأَجْـرَعُـهُ [٢]
١٦.	عَـاصٍ يَـنْـقَـادُ لِـطَـاعَتِـهِ	نِسِّيْكٌ طَـالَ تَـطَـوُّعُـهُ [٣]
١٧.	وَ يَـرُوْعُ الـرُّوْعُ لِـرَوْعَتِـهِ	مَـنْ أَوْرَعَ طَـالَ تَـوَرُّعُـهُ [٤]
١٨.	أَفْـدِيْ مَـنْ لَا يَـنْـفَكُّ إِذَا	مَـا يَسْبِـي الْـقَـلْـبَ يُضَيِّعُـهُ [٥]
١٩.	قَـدْ صَـادَ فُـؤَادِيْ مُـنْتَـضِـلٌ	فِـيْ مِـنْـزَعِـهِ مَـا يَـنْـزِعُـهُ [٦]

(ق ١٨ ألف)

٢٠.	مَـا سَـدَّدَ سَهْـمًـا فِـيْ لَـعِـبٍ	إِلَّا وَ فُـؤَادِيْ مَـوْقِـعُـهُ [٧]
٢١.	مَـنْ يَـأْسُـوْ قَـلْبًـا أَصْبَـحَ مَـنْ	يَهْـوَى بِـالـصَّـرْمِ يُـقَـطِّـعُـهُ [٨]
٢٢.	لَا أَنْسَـى إِذْ وَافَـى وَجِلًا	خَـوْفَ الـرُّقَبَـاءِ يُـرَوِّعُـهُ [٩]
٢٣.	يَـمْشِـيْ هَـوْنًـا قَـدْ فَتَّـرَ مِـنْ	إِفْتَـارِ الْـخَـمْـرِ تَسَـرُّعُـهُ [١٠]
٢٤.	فَسَـأَلْـتُ وَلَـمْ أَعْـرِفْـهُ أَلَا	يَـامَـنْ بِـالْبَـابِ يُـقَـعْـقِعُـهُ [١١]

---

١. الخَالُ : الشامة، كلف : السواد في الصفرة، يَرْبُو : يزيد، كَلَفًا : وَلُوعًا أو مشقةً.

٢. ثَمِلٍ : سَكْران.

٣. ينقاد : يذعن، نسيك : كثيرالزهد والعبادة.

٤. يروع : يُعجب و يُثير، الروع : القلب والعقل، لروعته : لجماله، أورع : كفّ، تورُّعه : تجنُّبه و تعفُّفه

٥. لا ينفكّ : لايزال، يسبي : يأسر، يضيعه : يهمله و يُهلكه.

٦. منتضل : رامٍ و صيَّاد، منزع: سهم بعيد المرمى، ما ينزعه : ما يقلعه.

٧. سدد : وجّه، لعِب : لَعْب و في ن (لَغِب) و هو تعب شديد.

٨. يأسو : يعالج و يُعَزِّي، بالصرم : بالقطع والمراد (بالسيف).

٩. وافى : أتى و فاجأ، وجلا : خائفا، رقباء : جمع رقيب و هو حارس.

١٠. فَتَّرَ : أضْعِفَ، إفْتَار الخمر : إضعافها، تسرّعُهُ : مبادرتُه و تعجيله و هو نائب الفاعل مرفوع.

١١. يُقَعْقِعُه : يُحرِّكه مع صوت.

٢٥. فَــأَجَــابَ أَتَــى مَــنْ تَــعْــرِفُــهُ — يَــا جَــاهِــلُ بَــابُكَ يُــقْــرِعُــهُ [١]

٢٦. فَــفَــتَــحْــتُ الْبَــابَ فَــأَقْبَــلَ فِــي — رَبْــعِــي مَــنْ قَــلْبِــيْ مَــرْبَــعُــهُ [٢]

٢٧. وَضَــاحُ الْــوَجْــهِ وَحَــاجِبُــهُ — عَــنْ عَيْــنِ الــنَّــاظِــرِ بُــرْقُــعُــهُ [٣]

٢٨. وَالنَّــشْــوَةُ تَــنْــضُــوْ مِــقْــنَعَــهُ — وَالْإِسْتِــحْــيَــاءُ يُــقَــنِّــعُــهُ [٤]

٢٩. عَــطْــفَــا أَثْــنِــيَّ الْــعِــطْــفِ وَيَــا — مَــنْ أُفْــرِدَ فِيْــمَــا يَــجْــمَــعُــهُ [٥]

٣٠. فَــاطْــلُــعْ يَــا بَــدْرُ لِــذِيْ كَــلَــفٍ — لِــطُــلُــوْعِكَ طَــالَ تَــطَــلُّــعُــهُ [٦]

٣١. لَا يَــطْــمَــعُ فِيْكَ سِــوَى نَــظَــرٍ — بَــلْ نَــضْــوُ الْــمِــقْــنَعِ مُــقْــنِعُــهُ [٧]

٣٢. لَا أَعْــدِلُ عَــنْكَ وَإِنْ ظَــلَــمَــتْ — جَــفَــوَاتُكَ قَــلْبــاً تَــقْــطَــعُــهُ [٨]

٣٣. بِــظُبَــى مِــنْ لَــحْــظِكَ تَــرْهَــفُــهَــا — وَقَــنَــا مِــنْ قَــدِّكَ تَشْــرَعُــهُ [٩]

٣٤. يَــغْــوِيْ مَــنْ طَــرْفُكَ فَتْــرَتُــهُ — مَــعَ مُــرْسَــلِ صُــدْغٍ تَشْــفَعُــهُ [١٠]

٣٥. أَفْــدِيْ بَــدْرًا قَــدْسَــا مَــرَنِــيْ — فَــوَعَــى مَــا أَشْــكُــوْهُ مِسْمَــعُــهُ [١١]

---

١. يقرعه : يمنعه و يكفّه.

٢. ربعي : داري، مربع : موضع القيام في فصل الربيع.

٣. وضاح الوجه : أبيض اللون . برقع : ما تستربه المرأةُ وجهَها.

٤. النشوة : السكر أوالرائحة أو مرة من نشا، تنضو : تنزع و تخلع، المقنع : ما تُغطّي به المرأة رأسها و هو أصغر من القِناع، يقنعه : يُلبِسه القِناعَ.

٥. الهمزة لنداء القريب، ثِنيّ العطف : لاويا عنقه متكبرا معرضا.

٦. تطلعه : رفع البصر لينظر إليك.

٧. مُقنِعه : مُرضيه.

٨. لا أعدل عنك : لا أصرف و جهي، جفواتك : جمع الجفوة و هي الغلظ في المعاشرة، البيت الآتي بيان لماجاء في هذا البيت (تقطعه).

٩. ما نقل (ن) هذا البيت، ظبى : جمع الظُبَة و هي حد السيف و النظر، لحظ : باطن العين، ترهفها : تُرَقِّق الظبَى، قنا : الرمح، تشرعه : تُسَدِّدُه و تُصَوِّبُه.

١٠. يغوي : يضلّ و يهلك، طرفك : عينك، فترته : سكونه وضعفه، مرسل صدغ : الشعر المتدلّي على ما بين العين والأذن، تشفعه : تصيّره شَفْعًا و تجعله ضِعْفَيْن.

١١. سامرني : حَدَّثَني ليلا، فوعى : قبل و تدبّر و حَفظ، مِسْمَع : أُذن.

٣٦. يَسْقِيْنِيْ خَمْراً مِنْ يَدِهِ — بِرُضَابٍ مِنْهُ يُشَعْشِعُهُ (١)

٣٧. وَفُتُوْرُ اللَّحْظِ يُصَرِّعُنِيْ — وَفُتَارُ الْخَمْرِ يُصَرِّعُهُ (٢)

٣٨. بَلَغَ الْآمَالَ بِزَوْرَتِهِ — مَنْ بِلْغُ الْغَايَةِ مَطْمَعُهُ (٣)

٣٩. قَدْ بَاتَ وَلَا وَاشٍ قَرِيْـ — بٌ وَلَا مَنَّاعٌ فَيَمْنَعُهُ (٤)

٤٠. فَأَسَيْتُ كِلَامًا فِيْ كَبِدِيْ — بِكَلَامٍ مِنْهُ أُسَمِّعُهُ (٥)

٤١. صَلَّيْتُ لِطِيْبِ شَذَاهُ عَلَى — ذِيْ خُلُقٍ طَابَ تَضَوُّعُهُ (٦)

٤٢. مَنْ يَشْفِي الْعِلَّةَ شِرْعَتُهُ — وَيُرَوِّي الْغُلَّةَ مَشْرَعُهُ (٧)

٤٣. مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ غَدًا — عِنْدَ الْبَارِيْ فَيُشَفِّعُهُ

٤٤. إِذْ لَا يَنْجُوْ إِلَّا بَشَرٌ — مَأْوَاهُ إِلَيْهِ وَمَرْجِعُهُ (٨)

(ق ١٨ ب)

٤٥. قُدْسِيُّ الْخِيْرِ مُطَهَّرُهُ — وَمَفِيْضُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُهُ (٩)

٤٦. أَفْزِعْ عَنِّيْ يَا مُعْتَصِمَ الْـ — مَلْهُوْفِ وَيَامَنْ يُفْزِعُهُ (١٠)

٤٧. لَا يَفْزَعُ مَنْ مَأْوَاهُ إِلَيْـ — كَ مِنَ الْأَفْزَاعِ وَمَفْزَعُهُ (١١)

---

١. الرضاب: الريق المرشوف، يشعشعه: يمزجه و يخلطه بالماء.

٢. فتور اللحظ: انكسار العين و تراخيه كنايةٌ عن الجفوة و عدم المبالاة، يصرعني: يطرحني على الأرض، فتار: ابتداء النشوة والسكر.

٣. آمال: جمع الأمل، زورة: مرة من زار، بِلغ و بَلغ: المتناهي في الشيء، مطمع: مايُرغَبُ فيه.

٤. الواشي: النمّام، المنّاع: الكثير المنع.

٥. فأسَيْتُ: فعَالَجتُ، كِلام: جمع كَلْم و هو الجرح، كَلَام: قول.

٦. صلَّيْت على: دَعَوتُ، طيب: الافضل من كل شيء، شذا: عَبِير، تضوُّعه: انتشار الرائحة.

٧. شرعته: شريعته، الغُلّة: العطش الشديد، مشرعه: مورد الشاربة.

٨. مأوى: ملجأ.

٩. مفيض الخير: مَنْبَعه و مَخْرَجُه، الخِير: الأصل، الخَير: ضدالشرّ.

١٠. أفزع عَنّي: أذهِب عنّي الفزعَ و أزِلْه، ملهوف: حزين، يُفزِعه: يُزيل الفَزعَ.

١١. لا يفزع: لايخاف، أفزاع: جمع فزع و هو خوف، مفزعه: مَلْجَؤُه، في (ن): (من الأفزاع مفزعه) أي سقطت الواو.

٤٨. فَـاصْـنَـعْ مَـعْـرُوْفًـا مِنْكَ إِلَـى الـنْـ — نَـدْمَـانِ عَـلَـى مَـا يَـصْـنَعُـهُ[١]

٤٩. وَتَـحَـنَّـنْ يَـا حَـنَّـانُ عَـلَـى — حَـنَّـانٍ طَـالَ تَـضَـرُّعُـهُ[٢]

٥٠. وَتَـقَـبَّـلْ مَـدْحًـا يُـنْشِـدُهُ — وَيُـصَـرِّعُـهُ وَيُـرَصِّـعُـهُ[٣]

٥١. وَسِّـعْ إِذْ يُـوْضَـعُ تَـحْـتَ ثَـرَى — وَيَـضِـيْقُ عَـلَيْـهِ مَوْضِـعُـهُ

٥٢. وَافَـاكَ مِـنَ الْبَـارِيْ أَبَـدًا — أَزْكَـى التَّسْـلِيْمِ وَأَضْـوَعُـهُ[٤]

واختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات:

(تمت القصيدة الفريدة)

(ق ١٩ ألف)

---

١. الندمان: النادم. يصنعه: في (ن) (يُضَيِّعُهُ).

٢. تحنَّن: تَرَحَّمْ، يا حَنَّان: يارحيم، على حَنَّان: على مشتاق، تضرّعه: خضوعه.

٣. يُصـرِّعـه: يـجـعـل الـمـدحَ ذا مـصـراعين، يُرَصِّعُه: يجعل ألفاظه مستوية الأوزان متفقة الأعجاز أي أتى بالترصيع و هو نوعٌ من أنواع البديع، وجدنا جميع أبيات القصيدة مُرصَّعة.

٤. و افاك: أتاك، أضوعه: التفضيل من ضائع أي الكثير الرائحة.

(٢٣)

مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

و هي[١] من المتدارك والقافية من المتراكب، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مخبونة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي إما مخبونة و إما مقطوعة، و أدخل الخبن من الزحافات والتشعيث (صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ و تحوّلت إلى فَعْلُن) من العلل الجارية مجرى الزحاف في سائرالأبيات.

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

حامداً و مصلّياً

١. يَـخْـفِـيْ مَـا يُـخْـفِـيْ مِـدْمَـعُـهُ وَ يُـذِيْـعُ السِّـرَّ تَـوَجُّـعُـهُ[٢]

٢. مَـا يَـفْـعَـلُ مَـنْ وَرَّى وَرْيًـا بِـحَـنِيْـنٍ بَـاتَ يُـرَجِّـعُـهُ[٣]

٣. مَـاجِيْـلَةُ صَـبٍّ صَـبَّ دَمًـا مِـنْ طَـرْفٍ تَهْـمِـيْ أَدْمُـعُـهُ[٤]

٤. إِنَّ الْـعَـبَـرَاتِ مُـعَبِّـرَةٌ عَـمَّـا يُشْـجِيْـهِ وَ يُـوْجِـعُـهُ[٥]

٥. قَـالُـوْا تَشْـفِـي الْـعَبَـرَاتُ جَـوًى جَـزِعٍ يَبْـكِـيْ فَتُـجَـزِّعُـهُ[٦]

---

١. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، و أيضًا توجد في (ب) انظر (ق ٢٢ ألف) إلى (ق ٢٧ ألف)، و في (ل٢) انظر (ق ٢٨ألف) إلى (ق ٣٠ألف)، و عدد الأبيات فيهما أيضًا (٩٣)، وضعت هذه القصيدة في (ع٢) و (ل٢) في قوافي الهاء، و هي تشبه كثيراً بالقصيدة السابقه مثل البيت (١٤) تكرار البيت (٢٠) من القصيدة السابقة و كذلك (٤١ تكرار ٢٧) و (٥٨ تكرار ٤٢) و (٨٧ تكرار ٤٩) و (٨٨ تكرار ٥٠). رغم ذلك لم أقارن بينهما لاختلاف المطلع و نحوه.

٢. يَـخْـفِـي : يُظْهِرُ، يُـخْـفِـيْ : يُخَفِّيْ و يسترويكتم خلاف يُظهِر، مدمع : موضع الدمع و مجراه، توجّع : تفجّع و تشكّي.

٣. ورّى : أخفى، يرجّعه : يردّده في خلقه، وَرْيا : قرحا.

٤. صَبّ : عاشق، صَبَّ : سَكَبَ، تَهمي : تسيل لايثنيها شيء، أدمع : جمع دمع.

٥. العبرات : جمع العَبْرَة أي الدَّمْعَة، معبّرة : مفسّرة، يُشجيه : يُحزنه، يُوجعه : يُؤلِمه.

٦. جوى : شدة الوجد من حزن أوعشق، جَزِع : جَازِع أي من لايصبر و يظهر حزنه، تجزّعه : تُزِيل جزعَه.

٦. كَلَّا بَلْ لَا تُزِيْنِهِ سِوَى ... حَرْقٍ تَأَجَّجُ فَتَلْذَعُهُ [١]

٧. فَجَوَى الْمُلْتَاعِ لَهُ لَهَبٌ ... فَيْضُ الْعَبَرَاتِ يُشَيِّعُهُ [٢]

٨. مَاذَا يَشْفِيْ دَنِفًا أَسِفًا ... عَوْدُ النُّطِّيْسِ يُصَدِّعُهُ [٣]

٩. لَا يَلْأَمُ قَلْبًا مُقْتَتَلًا ... آسٍ إِلَّا مَنْ يَصْدَعُهُ [٤]

١٠. لَا يُسْلَمُ مَسْلُوْمٌ بِرُقَى ... مِنْ أَسْوَدِ صُدْغٍ يَلْسَعُهُ [٥]

(ق ٣٠ألف)

١١. مَنْ يَأْسُوْ قَلْبًا يُعَمِّدُهُ ... فَتَّاكُ اللَّحْظِ يُقَطِّعُهُ [٦]

١٢. بِظُبَاتِ لَحَاظٍ يُرْهِفُهَا ... وَ قَنَاةِ قَوَامٍ يَشْرَعُهُ [٧]

١٣. رِيْمٌ بَلْ رَامٍ حَاجِبُهُ ... قَوْسٌ وَالْغَمْزَةُ مِنْزَعُهُ [٨]

١٤. مَا سَدَّدَ سَهْمًا فِيْ لَعْبٍ ... إِلَّا وَ فُؤَادِيْ مَوْقِعُهُ

١٥. رِيْمٌ يُحْمَى بِثَعَالِبَ مِنْ ... أَرْمَاحِ ضَرَاغِمَ مَرْتَعُهُ [٩]

---

١. تأجج : تلتهب و اشتدّ حرّها' تلذعه : تُحرقه و تُؤلِمه.

٢. الملتاع : من يحترق قلبه من الهمّ أو الشوق' فيض: سيلان' يشيع النار أواللهب : يُلقي عليها حطباً يذكيها به.

٣. دنفا : من لازمه المرض و في (ل ٢) (ذنفا) مصحّفاً' عوْد : عيادة و زيارة المريض' النطيس : الطبيب الحاذق' يصدّعه : يسبّب له الصُداع.

٤. يَلْأم : يُصلح و يجمع' مقتتلا : مفتونا و مقتولا و في (ب) (مقتّلا) خطأً' آس : طبيب' يصدعه : يشقّه.

٥. يُسلَم من : يُبرأ و يُنجّا منه' مسلوم : ملدوغ و ملسوع' رقى : جمع رُقْيَة' صدغ : شعر متدلٍّ بين العين والأذن.

٦. يأسو : يداوي و يعالج و يعزّي' يعمّد : يُضْني و يُوجِع' فتّاك : قتّال مبالغة فاتك' اللحظ : الطرف والعين' البيت الآتي بيان لما جاء في هذا البيت (يُقطّعه).

٧. ظبات : جمع ظُبَة و هي حدّ السيف أوالسنان و نحوهما و في الأصل و (ب) (بظباة) و هو أيضا صحيح' لحاظ : مؤخر العين مما يلي الصدغ' يرهفها : يُرقّق حدّها' قناة : رمح والمراد به القامة' قوام : قامة و قد' يشرعه : يُسَدّده.

٨. ريم : ظبي خالص البياض' رامٍ : صيّاد' الغمزة : مرة بمعنى الإشارة بالحاجب أو بالعين أوالجفن' منزع : سهمٌ بعيدُ المرمى.

٩. ثعالب : جمع ثعلب و هو طرف الرمح في أسفل السنان' أرماح : جمع رمح' ضراغم : جمع ضَرْغَم و هو شجاع و قويّ' مرتع : مَرْعَى.

١٦. قَدْ هَانَ الْهُوْنُ عَلَيَّ لِمَنْ ... مَنْعُ الْمُعْتَزِّ تَمَنُّعُهُ[١]

١٧. كَلَفِيْ بِغَرٍ بِالصَّيْدِ غَرٍ ... يُغْرِي مَنْ صَادَ وَيُوْلِعُهُ[٢]

١٨. مِيْسَانٌ فِيْ سِنَةٍ عَمَّنْ ... تَسْتَجْفِي الْمَضْجَعَ أَضْلُعُهُ[٣]

١٩. أَرِقٌ يَتَقَلَّبُ فِيْ قَلَقٍ ... فَكَأَنَّ قَتَادًا مَضْجَعُهُ[٤]

٢٠. وَعَذُوْلٌ رَامَ نَصَاحَتَهُ ... فَأَجَدَّ يَلُوْمُ وَيَشْنَعُهُ[٥]

٢١. يَبْغِيْ جَهْلًا أَنْ يَتَّزِعَ الْـ ... ـمَعْمُوْدَ وَذٰلِكَ يُوْزِعُهُ[٦]

٢٢. هَلْ يَنْفَعُ تَقْرِيْعٌ إِلَّا ... أَنْ يُوْذَى سَمْعٌ يَقْرَعُهُ[٧]

(ق ٣٠ ب)

٢٣. مَنْ يَحْمِلْ فِيْ كَلَفٍ كُلَفًا ... تَكْلِيْفُ التَّوْبِ يُفَجِّعُهُ[٨]

٢٤. لَوْ حُمِّلَ طَوْدٌ مَا حَمَلَ الْـ ... ـمُشْتَاقُ يَكَادُ يُضَعْضِعُهُ[٩]

٢٥. يَا عَاذِلَ صَبٌّ بَاتَ أَسًى ... يَتَقَرَّعُ فِيْمَ تُقَرِّعُهُ[١٠]

٢٦. دَعْهُ فَإِلَامَ تُتَعْتِعُ فِيْ ... لَوْمَى دَنِفٍ وَتُتَعْتِعُهُ[١١]

٢٧. هَبْ إِنَّكَ أَنْتَ تُرِيْدُ لَهُ الْـ ... إِصْلَاحَ بِنَصْحٍ تَنْخَعُهُ[١٢]

---

١. هان : سهل، الهُون : الخزي، المعتزّ : الفخور، تمنّعه : كفّه و احتماؤه و امتناعه.

٢. كَلَفي: وُلُوعي، غرٍ : الأول حَسَنٌ والثاني مُولع، يُغرى : يُولِع.

٣. ميسان : وَسِنٌ و ناعِسٌ، تستجفي المضجع : تعدّه غليظا أوخشنا، المضجع: المِهاد، أضلع : جمع ضِلع.

٤. أرق : من ذهب عنه النوم في الليل، قلق : اضطراب، قتاد : شجر صلب له شوك كالإبر.

٥. عذول : كثيرالعذل والملامة، رامَ : أراد و قصد، نصاحته: نصحه، يشنعه : يستقبحه.

٦. يتّزع : يكُفّ، المعمود : المضنى، يُوزعه : يُصلحه.

٧. تقريع : إيجاع باللوم والعتاب أو تعنيف، يقرعه: يصيبه و يأتيه.

٨. كَلَف : ولوع وحبّ، كُلَفاً : جمع كُلْفَة و هي مشقّة و جهد، التوب : الرجوع عن معصيته إلى الله، يفجّعه : يوجعه بإعدامه.

٩. طود : جبل عظيم، يضعضعه : يهدمه حتى الأرض.

١٠. عاذل : لائم، صبّ : مولع، أسًى : حزنا، يتقرّع : يتقلّب لاينام، تقرّعه : توجعه باللوم والعتاب.

١١. تتعتع : تردّد، لَومَى : عَذْل، دنف : من لازمه المرض، تتعتعه : تُحرّكه بعنف و تُقَلْقِله.

١٢. هَبْ : احْسِبْ، تنخعه النصيحة : تُخْلِصها له.

٢٨. لَكِنْ لَا يُصْلِحُ نَصْحُ مَنْ   لَا يَقْبِلُ بَلْ لَا يَسْمَعُهُ

٢٩. فَالنَّصْحُ يَحِقُّ لِمُسْتَمِعٍ   فَيَضُرُّ بِهِ أَوْ يَنْفَعُهُ [1]

٣٠. لَنْ يُقْرِعَنِي تَقْرِيعُكَ عَنْ   كَلَفِي فَاعْذُلْ مَنْ يُقْرِعُهُ [2]

٣١. لَنْ أَصْحُوَ عَنْ ثَمِلٍ يَسْقِي   غَلَلِي بِثُمَالٍ أَجْرَعُهُ [3]

٣٢. ثَمِلٌ يَزْهُوْ بِالزَّهْوِ فَيَزْ   هُوْ مَنْ يَهْوَى فَيُضَيِّعُهُ [4]

٣٣. عَاصٍ قَدْ عَاصَ إِطَاعَتُهُ   وَعُصَاةُ الْعَالَمِ طُوَّعُهُ [5]

٣٤. وَجْهٌ لَوْ قَابَلَ قِبْلَتَهُ الْـ   مُتَطَوِّعُ زَالَ تَطَوُّعُهُ

(ق ٣١ ألف)

٣٥. غِرٌّ غَرَّارٌ غُرَّتُهُ   تُلْهِي النِّسِّيكَ وَتَخْدَعُهُ [6]

٣٦. بَدْرٌ بِسَنَاهُ بَلَا فَبَلَى   صَبْرِي أَفَكَيْفَ أُرَقِّعُهُ [7]

٣٧. مَا مِنْ كَلَفٍ فِي طَلْعَتِهِ   بَلْ فِي كَلَفٍ مُتَطَلَّعُهُ [8]

٣٨. وَقُلُوبُ الشُّوقِ مَنَازِلُهُ   وَاللَّيْلُ الْأَلْيَلُ مَطْلَعُهُ [9]

٣٩. فَالْبَدْرُ الطَّالِعُ طَلْعَتُهُ   وَاللَّيْلُ الْمُظْلِمُ قُنْزُعُهُ [10]

٤٠. كَمْ بَالٍ سَالٍ قَسَّمَهُ   كَمْ قِسْمٍ قَسَامٍ يَجْمَعُهُ [11]

٤١. وَضَّاحُ الْوَجْهِ وَحَاجِبُهُ   عَنْ عَيْنِ النَّاظِرِ بُرْقُعُهُ [12]

---

١. **يحق**: يصبغ.

٢. **يقرعني عن**: يكفّني عن.

٣. **ثمل**: سكران و نشوان، **غلل**: عطش، **ثمال**: سمّ مُنقع.

٤. **يزهو**: الأول يتكبّر والثاني يستخفّه، **بالزهو**: بالكذب والباطل.

٥. **عاصٍ**: خلاف مطيع، **عاصَ**: امتنع، **عصاة**: جمع عاصٍ، **طُوّع**: جمع طائع.

٦. **غرّ**: شابٌ لا خبرة له، **غرّار**: خِداع، **غُرّة**: وَجْه، **النسّيك**: مبالغة ناسك.

٧. **بلا**: اختبر، **بلى**: رثّ، **أرقّعه**: أُلجم خرقَه و أصلحه بالرّقاع.

٨. **كلف**: حمرة كدرة أوسواد في الصفرة، **طلعته**: ماطلع من كلّ شيء، أي وجه.

٩. **الشُّوق**: جمع شائق و هو عاشق، **منازل**: جمع منزل، **الليل الاليل**: الطويل و شديد السواد.

١٠. **طلعته**: وجهه، **قنزع**: الخصلة من الشعر تترك على الرأس.

١١. **بال**: خاطر و قلب، **سالٍ**: فاعل سلا يسلو، **قِسم**: نصيب و حظّ، **قَسَام**: حسن و جمال.

١٢. **وضّاح الوجه**: أبيض اللون، **برقع**: ماتستر به المرأة وجهها.

٤٢.	لَا أنْسَــى إذْ وَافَــى وَجِلاً	خَـوْفُ الـرُّقَبَـاءِ يُـرَوِّعُـهُ (١)
٤٣.	يَسْتَـعْـجِـلُ لَـكِـنْ فَتَّـرَمِـنْ	إفْتَـارِ الْـخَـمْـرِ تَسَـرُّعُـهُ (٢)
٤٤.	وَالْخَمْـــرَةُ تَكْشِفُ خِمْـرَتَهُ	كَشْـفًـا وَالْـخَـمْـرُ يُقَـنِّـعُـهُ (٣)
٤٥.	فَـجَلاَ ظُـلْـمًـا بِـالـطَّـلْـعَةِعَـنْ	مَـظْـلُـوْمٍ طَـالَ تَـطَـلُّـعُـهُ (٤)
٤٦.	بَـلَـغَ الْـآمَـالَ بِـزَوْرَتِـهِ	مَـنْ جَـازَ الْـغَـايَةَ مَـطْـمَعُـهُ (٥)

(ق ٣١ ب)

٤٧.	خَـمَـرَتْـهُ الْـخَـمْـرُ فَـخَـامَـرَهُ	مَـنْ نَـضْـوُ الْـمِـقْـنَعِ مُقْنِعُـهُ (٦)
٤٨.	فَـنَـضَـوْتُ لِـفَـاعًـا يَـلْبَسُـهُ	نَـضْـوًا وَ جَـعَـلْـتُ أُلَـفِّـعُـهُ (٧)
٤٩.	فَسَـقَـانِـيْ خَـمْـرًا مَـرْشَـفُـهُ	بِـرُضَـابٍ مِـنْـهُ يُشَعْشِعُـهُ (٨)
٥٠.	وَ فُتُـوْرُ الـطَّـرْفِ يُـصَـرِّعُـنِـيْ	وَفُتَـارُ الْـخَـمْـرِ يُـصَـرِّعُـهُ (٩)
٥١.	يُـغْـنِيْـنِـيْ عَـنْ شَـمْـعٍ قَـمَـرٌ	هُـوَ يُـقْـمِـرُنِـيْ وَأُشَـمِّـعُـهُ (١٠)
٥٢.	وَ تَـوَقَّيْـنَـا مَـنْ يَـفْـرِيْ أَوْ	مَـنْ يُـفْـرِيْـنِـيْ أَوْ يَـمْـنَـعُـهُ (١١)
٥٣.	بِتْـنَـا فِـيْ دَاجِـي الْـعَيْـشِ إلَـى	أَنْ لاَحَ الْـفَـجْـرُ وَمَـطْـلَـعُـهُ (١٢)

١. وافى : أتى' وجلا : خائفا' الرقباء : جمع الرقيب.
٢. فتّرَ : أضْعِفَ.
٣. الخَمرة : النشوة أو الرائحة الطيبه' خِمرته : لِبسَة الاختمار' الخَمر : الاستحياء' يقنّعه : يُلبِسه القِناع.
٤. جلاعنه : أزال و أبعد' تطلّعه : توقعه بأمل و تشوّفه.
٥. الآمال : جمع الأمل' زورة : مرة من زار' مطمع : مايُرغَب فيه' جاز الغاية : تركها خلفه و قطعها و في (ب) (جواز) خطأ.
٦. خمرته : سَتَرَتْه' خامر : خالط' نضو : خلع و نزع' المقنع : ما تغطّي به المرأة رأسها' مُقْنِعه : مُرضِيه.
٧. لِفاعاً : ملحفة أو كساء' أُلَفّعه : أضمُّه.
٨. مرشفه : موضع الرشف أي شفته' رضاب : ريق مرشوف' يشعشعه : يمزجه و يخلطه.
٩. فتور الطرف : انكسار العين و تراخيه كناية عن الجفوة و عدم المبالاة' يصرّعني : يطرحني على الأرض' فتار : ابتداء النشوة والسكر.
١٠. شمع : مُوم العسل أو الشحم يُستَضاء به' قمر : كوكب' يُقمرني : يضيئني' أشمّعه : أحمله على المزح واللعب.
١١. توقّينا : حذرنا و تجنّبنا' يَفري : يختلق الكذب' يُفريني : يلومني.
١٢. داجي العيش : رغيده' لاح : بداوظهر.

٥٤.	أَسْرَى وَالرَّوْحُ يُقَدِّمُهُ	وَنَأَى وَالرُّوْحُ تُشَيِّعُهُ [١]
٥٥.	بِتْنَا فِي الْغَيِّ فَنَبَّهَنَا	دَاعٍ بِنِدَاءٍ يَرْفَعُهُ [٢]
٥٦.	يَدْعُوْ وَيُنَوِّهُ بِاسْمِ هُدَى	يَهْدِي الْغَيَّانَ وَيَرْدَعُهُ [٣]
٥٧.	مَنْ يُنْدِيْ حِيْنَ يُنَادِي مَنْ	يَتَنَجَّحُ مَنْ يَتَنَجَّعُهُ [٤]
٥٨.	مَنْ يَشْفِي الْعِلَّةَ شِرْعَتُهُ	وَيُرَوِّي الْغُلَّةَ مَشْرَعُهُ [٥]

(ق ٣٢ ألف)

٥٩.	مَنْ جَاءَ يُبَصِّرُ كُلَّ عَمٍ	وَيُرِيْهِ الْحَقَّ وَيُبْضِعُهُ [٦]
٦٠.	فَيُبَصِّرُهُ وَيُبَشِّرُهُ	وَيُرَوِّعُهُ فَيُوَرِّعُهُ [٧]
٦١.	كَشَفَ الظُّلْمَاءَ فَلَاحَ لَنَا	مِنْهَاجُ الْحَقِّ وَمَهْيَعُهُ [٨]
٦٢.	يَلْقَى نَكْبًا مُتَنَكِّبُهُ	وَيُصِيْبُ الرُّشْدَ مُتَبِّعُهُ [٩]
٦٣.	مَنْ خُصَّ بِهِ أَزْكَى خُلُقٍ	مَنْ عَمَّ الْخَلْقَ تَبَرُّعُهُ [١٠]
٦٤.	طَابَ الْأَرْجَاءُ بِهِ أَرِجًا	مَنْ عَرْفُ الْعُرْفِ تَضَوُّعُهُ [١١]
٦٥.	طُيَّابُ الْخِيْرِ مُطَهَّرُهُ	وَمُفِيْضُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُهُ [١٢]

---

١. أسرى : أتى ليلا، الرَوح : الفرح والراحة، الرُوح : النفس، تُشيّعه : تخرج معه ليودّعه.

٢. الغيّ : الضلال.

٣. يُنوّه باسم : يدعوه، الغَيّان : الضالّ والمنقاد للهوى، يَردعه : يكفّه و يردّه.

٤. يُندي : يتسخّى و يتفضّل، يُنادى : يُدْعَى، يتنجّح حاجةً : يتنجّزها أي يطلب قضاءها، يتنجّعه : يأتيه طالبا معروفه.

٥. شِرعته : شريعته، الغُلّة : العطش الشديد، مشرعه : مورد الشاربة.

٦. يبضعه : يُبيّنه.

٧. يروّعه : يُفزعه، يُورّعه : يكفّه.

٨. لاح : بدا و ظهر، منهاج : طريق واضح، مَهيع : طريق واسع بيّن.

٩. نكباً : مصيبة، متنكّب : متجنّب و معتزل.

١٠. خُلق : عادة و سجيّة و طبع، الخَلق : المخلوق، تبرّعه : تفضّله.

١١. الأرجاء : جمع الرجا و هوالناحية، أرجا : طيبا، عَرف : رائحة طيّبة، العُرف : الجود و المعروف، تضوّع : انتشار.

١٢. طُيّاب : طَيِّب جدًّا، الخِير : الأصل، الخَير : ضدالشرّ.

٦٦. مِحْسَانُ الْعَالَمِ أَوْرَعُهُ … حُسَّانُ الْمِيْسَمِ أَرْوَعُهُ [١]

٦٧. قُدَّامُ الرُّسْلِ وَ خَاتَمُهُمْ … مَبْدَا الْإِيْجَادِ وَ مَقْطَعُهُ [٢]

٦٨. هَادَتْ بُشْرَاهُ الْهُوْدَ كَمَا … رَاعَ الرُّهْبَانَ تَوَقُّعُهُ [٣]

٦٩. فَجَلَا ظُلَمًا وَ جَلَا ظُلْمًا … بَلْ آمَنَ مَنْ يَسْتَوْقِعُهُ [٤]

(ق ٣٢ ب)

٧٠. قَدْ صُدِّعَ كِسْرَى كُسِّرَ إِذْ … صُوعَ الْإِيْوَانُ وَ أَرْبُعُهُ [٥]

٧١. فَتُفُرِّسَ عِنْدَ تَصَدُّعِهِ … فِيْ شَمْلِ الْفُرْسِ تَصَدُّعُهُ [٦]

٧٢. فَغَزَاهُمْ سَعْدٌ يَنْزِعُهُمْ … مِنْ مُلْكٍ مِنْهُمْ يَنْزِعُهُ [٧]

٧٣. شَقَّتْ قَمَرًا وَ سَقَتْ زُمَرًا … مِنْ هِيْمٍ عَطْشَى أَصْبُعُهُ [٨]

٧٤. مِنْهَالٌ فَيْضُ أَصَابِعُهُ … يُرْوِي النَّهْلَانَ وَ يُنْقِعُهُ [٩]

٧٥. مِفْضَالٌ فَضْلُ تَفَضُّلِهِ … يُغْنِيْ مَنْ جَاعَ وَ يُشْبِعُهُ [١٠]

٧٦. قَدْ حَنَّ لِفُرْقَتِهِ جِذْعٌ … كَهُوِ مَهْوِيِهِ يُوَدِّعُهُ [١١]

---

١. محسان : كثيرالإحسان، أورَع : أتقى، حُسّان : مبالغة حَسَن، الميسم : الحُسن والجمال، أروع : من يعجبك بحسنه أو شجاعته، و بعده بيت ممحوّ غيرواضح تماماً فلم أنقله ولا يوجد في (ل٢) و (ب) و لعل الكاتب أخطأ في النقل ثم محامانقله.

٢. قدّام : من يتقدّم الناس بالشرف أوالسيّد، مبدا الايجاد : كذا الأصل و الصواب (مَبْدَأ الإيجاد) ولكن لايصح به الوزن و في (ب) (مبدأ للايجاد) محرفا.

٣. هادت : أفزعت، الهود : اليهود، راع الرهبان : أعجبَهم أو أفزعهم، الرهبان : جمع الراهب، توقّعه : ترقّبه.

٤. جلا : أخرج و أبعد، ظُلَما : جمع ظُلْمَة.

٥. صُدِّع : صُوع، كسرى : اسم كل ملك الفرس، كُسِّرَ : هُزِمَ شدّد للمبالغة، صُدِعَ : شُقَّ، الإيوان: القصر، أربع: جمع رَبْع و هو ماحول الدار أو محلّة.

٦. تُفُرِّسَ : نُظِرَ، تصدّع : تفرّق و تكسّر، شَمْل : ما اجتمع من الأمر، الفُرْس : جيل من الناس.

٧. سعد : هو صحابيّ شهير سعد بن أبي وقاص، ينزعهم : يقلعهم و يخرجهم، ينزعه : يسلبه و يجرّده و يزيله.

٨. زمرا : جمع زُمْرَة و هي جماعة، هيم : جمع الْهَيْم و هو شديد العطش، عطشى : جمع عطشان.

٩. منهال : رجل غاية في السخاء، أصابع : جمع أصبَع، النهلان : العطشان، يُنقعه : يُرويه.

١٠. مفضال : كثير الفضل.

١١. جذع : ساق النخلة، كهو : كمُحِبٍّ، مهوي : محبوب الصواب (مهويّ).

٧٧.	هُـوَ مَـأْوَى الْـخَـلْـقِ وَمَـفْـزَعُهُمْ	فِـيْ يَـوْمٍ يُـفْـزَعُ مَـجْـمَـعُـهُ [١]
٧٨.	إِذْ يَـحْشُـرُهُـمْ مَـنْ يَـنْشُـرُهُـمْ	وَيُـعِيْدُ الْـخَـلْـقَ وَيُـرْجِعُـهُ [٢]
٧٩.	وَيُـفَـزِّعُ كُلًّا هَيْبَتُـهُ	وَيُـخَيِّـبُ كُلًّا مَـفْـزَعُـهُ [٣]
٨٠.	فَهُـنَـالِكَ يَشْـفَـعُ سَيِّـدُنَـا	عِـنْـدَ الْبَـارِيْ فَيُشَـفِّـعُـهُ [٤]
٨١.	يَـاغَـوْثَـا يُـحْيِـيْ كُـلَّ تَـوٍ	يُـرْدِيْـهِ الْـإِثْـمُ وَيُـنْـقِعُـهُ [٥]

(ق ٣٣ ألف)

٨٢.	لَـنْ يَـنْـجُـوَ مِـنْ أَهْـوَالِ غَـدٍ	إِلَّا مَـنْ بَـابُكَ مَـرْجِـعُـهُ [٦]
٨٣.	رُوْعِـيْ يَـرْتَـاعُ لِـعَـاقِبَتِـيْ	فَـضُـرُوْبُ الْهَـوْلِ تُـفَـزِّعُـهُ [٧]
٨٤.	وَعَسِيْـرُ بَلَاءٍ حَـاقَ بِـهِ	وَيَسِيْـرُ حَـنَـانِكَ يَـدْفَـعُـهُ [٨]
٨٥.	أَفْـدِيْكَ بِـنَـفْسِـيْ يَـا وَزَرَ الْـ	مَـلْهُـوْفِ وَيَـامَـنْ يُـفْـزِعُـهُ [٩]
٨٦.	فَـزِّعْ عَـنِّـيْ يَـا مَـفْـزَعُ يَـا	مَـنْ يُـؤْوِي الْـجَـارَوَيُفْزِعُـهُ [١٠]
٨٧.	وَتَـحَـنَّـنْ يَـا حَـنَّـانُ عَـلَـى	حَـنَّـانٍ طَـالَ تَـضَـرُّعُـهُ [١١]
٨٨.	وَتَـقَبَّـلْ مَـدْحًـا يُـنْشِـدُهُ	فَيُـصَـرِّعُـهُ وَيُـرَصِّـعُـهُ [١٢]

---

١. مفزع: ملجأ و مأوى، يُفزع: يخاف.

٢. ينشرهم: يُحْيِيْهم.

٣. يُفزِّع: يُخيف، يُخَيِّب: لايُنيله مطلوبَه، مفزع: فزع مصدر ميمي.

٤. الباري: الخالق، فيشفِّعه: فيقبل شفاعته.

٥. تو: هالك، يُرديه: يُهلِكه، يُنقعه: يُرويه.

٦. أهوال: جمع هول و هو مخافة من الأمر.

٧. رُوعي: قلبي، يرتاع: يفزع، ضروب: جمع ضرب و هو نوع و قسم، تفزّعه: تُخيفه.

٨. حاق به: أحاط به، حَنَان: رحمة، يسير: قليل.

٩. وَزر: ملجأ، الملهوف: الحزين والمظلوم، يُفزعه: يُعينه.

١٠. فَزِّع: أذهبْ عنّي الفزعَ و أزِلْه، مَفزع: ملجأ، يُؤوِي: يُسكِن، الجار: المستجير والمستغيث، يُفزعه: يُغيثه.

١١. تحنَّن: ترحَّمْ، ياحنَّان: يارحيم، على حنَّان: على مشتاق، تضرّعه: تذلّله و خضوعه.

١٢. يُصرِّعه: يجعل المدحَ ذا مصراعين، يرصِّعه: يجعل ألفاظه مَستوية الأوزان مُتّفقة الأعجاز أي أتى الشاعر بالترصيع و هو نوع من أنواع البديع، وأكثر أبيات هذه القصيدة مرصَّعة.

٨٩.	فَــاسْـئَـلْ رَبِّـيْ أَنْ يَـغْـفِـرَلِـيْ	وَ يُهَـوِّنَ هَـوْلَا أُفْـظِـعُـهُ[١]
٩٠.	وَ يُتِيْـحَ لِـيَ الْـإِشْهَـادَ وَ	يُثْـوِيَـنِـيْ بِـحِـمَـاكَ يُـوَسِّـعُـهُ[٢]
٩١.	وَ يُثَبِّتَـنِـيْ وَ يُـؤَنِّسَـنِـيْ	فِـيْ وَحْشَةِ وَدْعٍ أُوْدَعُـهُ[٣]
٩٢.	فَـعَـلَيْكَ مِـنَ الْبَـارِيْ أَبَـدًا	أَعْـلَـى التَّسْـلِيْمِ وَ أَرْفَـعُـهُ
٩٣.	مَـا هَـمَّـرَ الْـغَيْـثُ وَمَـا هَـدَرَتْ	فِـيْ أَعْـلَـى أَيْكٍ سُـجَّـعُـهُ[٤]

(ق ٣٣ ب)

---

١. يُهوِّن: يُسهِّل، أُفظِعه: أجده فظيعاً أي شديداً.

٢. يُتيح: يُهَيِّ. و يُقدِّر، الإشهاد: الموت في سبيل الله، يُثْوِيني: يُقِيْمني.

٣. وَدْع: قبر، أُودَعه: أُسَلَّمُه.

٤. هَمَّرَ: الصواب (هَمَرَ) معناه صبَّ و سَالَ، هدرت: قرقرت و كرَّرت صوتها في حَنجَرتها، أيك: شجر كثيرالملتف، سُجَّع: جمع ساجعة و هي حَمامة التي تهدر و تردّد صوتها.

(٢٤)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي [1] من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) و كذلك أدخل الخبن في حشو الأبيات.

افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية و الحمد والصلاة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا و مصليا[2]

١.	هَـلْ مَـنْ يُبَلِّـغُ عَـنْ وَلْهَـانَ مُشْتَـاقِ	عَـنَـا وَ عُـنِّـيَ فِـيْ أُطْـوَاقِ أَتْـوَاقِ [3]
٢.	بَـادِي الْـفَـضُـوْحِ مُشَـاعُ السِّـرِّ ذَائِعُـهُ	مُـقَسَّـمُ الْبَـالِ بِـالْبَلْبَـالِ مِقْلاَقِ [4]
٣.	مُسَلْسَلُ الـدَّمْـعِ يَرْوِي عَـنْـهُ مُسْنَدَةً	صِدْقًـا أَحَـادِيْثَ أَشْوَاقٍ بِأَسْوَاقِ

---

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، و نقل (ن) منها (٨٩) بيتا انظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٣ ألف). و هي القصيدة الأولى في المذكرة و تتسم رغم تنقيحها و تهذيبها من الشاعر بغريب اللغة والتعقيد المعنوي و عدم السلاسة.

٢. كتب (ن) بعده : (قصيدة مولانا الأديب البارع اللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي).

٣. يبلغ : في (ن) (مبلغ) و هو لايصحّ، ولهان : المتحيّر والحزين من شدّة الوجد، عنا : صار أسيرا، عني : حُبِسَ، أُطواق : جمع الطوق و هو حلي للعنق يحيط به، أتواق : جمع توق و هو شوق و اشتياق.

٤. الفضوح : كاشف المعايب، مشاع : ذائع، مقسم البال : مهموم الخاطر والقلب، بالبلبال : بشدّة الهمّ، مقلاق: مضطرب.

٤. مَنْ لَا يَرَى الْإِثْمَ فِيْ نَكْثِ الْيَمِيْنِ وَ مَنْ ... يَـمِيْـنُ فِـيْ كُلِّ مِيْـعَـادٍ وَ مِيْثَـاقٍ [١]

٥. عَـدْلُ الْـقَـوَامِ يَـظُنُّ الظُّـلْـمَ مَـعْـدَلَةً ... وَ يَـرْتَـجِـي الْأَجْـرَ فِيْ تَقْتِيْلِ عُشَّاقٍ [٢]

٦. إِنِّـيْ أُوَثِّـقُ مِيْثَـاقًـا غَـدَرْتَ بِـهِ ... يَـا مَـنْ تَـغـفَّـلَ عَـنِّـيْ بَـعْـدَ إِيْثَـاقِـيْ

٧. لَـئِنْ تَـغَـافَـلْـتِ عَنْ حَـالِيْ فَلَا عَجَـبٌ ... غُـفُـوْلُ غَـانِيَةٍ عَـنْ حَـالِ مُـفْتَـاقٍ [٣]

٨. أُصْبَيْـتِ قَـلْبِـيْ بِـإِشْفَـاقٍ فَهَـامَ هَوًى ... وَ كُـنْـتُ أُشْـفِـقُ مِـنْهَـا أَيَّ إِشْفَـاقٍ [٤]

٩. لُـطْفُ الْـحَـبِيْـبِ بَلَاءٌ مَـنْ أُصِيْـبَ بِـهٖ ... فَلَا طَبِيْـبٌ بِـمُـجْـدِيْـهٖ وَلَا رَاقٍ [٥]

١٠. يُـرْجَـى تَـفَـصِّـيْ مَشُـوْقٍ لَا يُجَـامِـلُـهٗ ... جَـمِيْـلُ وَجْـهٍ بِتَـوْجِيْـهٍ وَ إِشْـفَـاقٍ [٦]

١١. أَمَّـا الَّـذِيْ هَـوِيَـتْـهُ غَـادَةٌ عَلَقًا ... فَلَا يَـرَى غَيْـرَ إِرْهَـاقٍ وَ إِيْبَـاقٍ [٧]

١٢. غَـرَّرْتُ فِيْكِ بِـنَـفْسِـيْ إِذْ غَـرَرْتُ بِمَا ... أَبْـدَيْـتِ لِـيْ مِـنْ غَـرِيْـرٍ بِـالـتَّـمِلَّاقِ [٨]

١٣. ذَلَـقْـتَ تَـمْـلَـقُ حَتَّى إِذْ صَبَوْتُ هَوًى ... أَذْلَــقْــتَ سَيْفَ اعْتِـدَاءٍ أَيَّ إِذْلَاقٍ [٩]

---

١. نكث اليمين: نقض القسم و نبذه؛ يَمِيْنُ: يَكذِب.

٢. معدلة: انصاف و في الأصل (معذله) مصحفا. يرتجي: يُؤمِّلُ فيه.

٣. غفول: مصدر غفل معناه سهو؛ غانية: المرأة الغنيّة بحسنها و جمالها عن الزينة؛ مفتاق: مفتقر.

٤. أُصبيت قلبي: شَقَقْتِه و استهويتِهِ فحنّ إليك؛ هام: أحبّ، أشفق منها: أخاف و أحذر منها.

٥. شطب الشاعر هذا البيت و كتب بيتا آخر بالحاشية و هو غير واضح لأجل التلف الذي أصابه: (بعطفه لعطف سحر لا مردّ له و ليس ...... طبّ من يطبّ ...... فليس ينفعه). المجدي: المغني والنافع.

٦. تفصي: قد أصاب التلف هذه الكلمة و معناها تخلّص في (ن) بياض مكان هذه الكلمة؛ لا يجامله: لا يعامله بالجميل.

٧. غادة: المرأة اللَيِّنة البَيِّنة؛ علقا: حُبًّا؛ كتب الشاعر الشطر الثاني من هذا البيت في المتن (فَقَدْ هَوًى وَ هَـوَى فِيْ قَعْرِ إِيْبَاقٍ) ثم لم يشطبه و كتب بجانبه في الحاشية ما أثبت؛ إيباق: الهلاك والحبس والإهلاك؛ إرهاق: العسرة و التكليف، القعر: عمق الشيء و نهاية أسفله؛ هَوِيَ يَهْوَى هَوًى'ه: أحبّه و اشتهاه؛ و هَوَى يَهْوِيْ هُوِيًّا وَ هَوَيَانًا الشيءُ: سقط من علو إلى أسفل.

٨. غرّرت بنفسي: عَرَّضْتُها للهلاك، إذ غررْتُ: إدّصَابَيْتُ بعد حُنكَةٍ؛ غرير: الخُلُق الحسن؛ تملاق: تودُّد بكلام لطيف.

٩. كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية هكذا: (ذَلَقْتِ خِلْبًا لِقَلْبِيْ ثُمَّ حِيْنَ صَبَا ☆ أَذْلَقْتَ سَيْفَ الْجَفَا مِنْ بَعْدِ إِذْلَاقِيْ) ثم شطب فوق بعض كلماته حتى أصبح البيت كما أثبت، رقم هذا البيت في (ن): ١٦ و وجدنا بياض موضع كلمة (تملق) كما كتب (سيف اعداء) مكان (سيف اعتداء) خطأ؛ ذلقت: كنتَ حادَّ اللسان وطلقه؛ تملق: تتودّدني بكلام لطيف؛ صبوت: مِلْتُ إلى جهلة الصبيان؛ أذلقت: حدّدتَ؛ اعتداء: ظلم؛ خلبا: ظُفُرًا.

١٤. يَـاسَـرْتِـنِـيْ ثُـمَّ لَـمَّا زِدْتِـنِـيْ رَهَـقًا — أَرْهَـقْـتِـنِـيْ كُـلَّ عُسْـرٍ أَيَّ إِرْهَـاقِ [١]

١٥. رَقَـقْـتِ لِـيْ ثُـمَّ إِذْ أَرْقَـقْـتِـنِـيْ كَـلَـفًـا — كَـلَّـفْـتِـنِيْ غِـلَـظًـا مِـنْ بَعْدِ إِرْقَـاقِيْ [٢]

١٦. فَيَـا عَتِيْـقَـةُ رِقِّـيْ لِـلـرَّقِيْـقِ وَلَا — تُـعْـنِـيْ فَـمُـنِّـيْ بِـلُـطْـفٍ أَوْ بِـإِعْـتَـاقِ [٣]

١٧. لَا خَيْـرَ فِـيْ غَـرٍّ غِـرٍّ مُسْـلِـمٍ سَلِـسٍ — صَـافِـي الـطَّـوِيَّةِ مُنْقَـادٍ وَ مُنْسَـاقِ [٤]

(ق ١ ألف)

١٨. قَـدْ طُـوِّقَـتْ نَـفْسُـهُ مَـالَا يُـطَـاقُ لَـهُ — وَ أَنْـتِ طَـوَّقْـتِـهِ أَطْـوَاقَ أَشْـوَاقِ [٥]

١٩. كَـلَّـفْـتِـهِ بَـعْـدَ مَـا أَكْـلَـفْـتِـهِ فَـشَـكَـى — كَـمَـنْ وَنَـى طَـوْقُـهُ عَنْ حَمْلِ أَطْـوَاقِ [٦]

٢٠. فَـمِـمَّ أَشْـفَـقْـتَ أَوْ أَصْـبَـحْـتَ تُـشْفِقُ مِنْ — إِشْـفَـاقِكَ اللَّائِـسَـاتُ حِيْنَ إِشْـفَـاقِ [٧]

٢١. مَـنَـنْـتِ مَـنَّكِ عَـنْـهُ بَـعْدَ فِتْـنَـتِـهِ — فَـأَلْـطِـفِيْـهِ بِـعَـطْـفٍ أَوْ بِـإِطْـلَاقِ [٨]

٢٢. أُفْـدِيْكِ أُفْـدِيْكِ هَـلْ تَـدْرِيْـنَ مَا فَعَلَ الْـ — ـنَوَى بِـمُـضْـنَـاكِ مِـنْ هَـمٍّ وَ إِقْـلَاقِ [٩]

٢٣. بَلَا الْـفِـرَاقُ عِـظَـامِـيْ مُـنْـبَـلِـيْـكَ بِـهِ — وَلَا سَبِـيْـلَ إِلَـى بَـرْئِـيْ وَ إِفْـرَاقِـيْ [١٠]

٢٤. صَـحْـبِـيْ قَـلَـوْنِـيْ فَـلَا إِنْـسٌ يُـؤَانِسُنِـيْ — وَلَا رَفِـيْـقٌ يُـؤَسِّـيْـنِـيْ بِـإِرْفَـاقِ [١١]

---

١. ياسرتِني : لايَنْتِنِي و ساهَلْتِنِي ' رهقا : الحمل على مالا يطيق.

٢. رققت : رَجِمْت ' أرققتني : مَلَكْتِنِي ' كلفا : ولوعا.

٣. الرقيق : العبد ' لاتُعْنِي : لا تُؤذِيْ ولا تُكَلِّفِيْ ' بإعتاق : بإخراج من الرقّ والعبودية.

٤. غَـرّ : خـدع ' غِرّ : الشاب لا خبرة لـه في ن : (لا خير في غـر، مسـلم سلس) ' سلس : سهل و لين و مُنقاد، الطويّة : النيّة والضمير، منساق : مُنقاد و هو تابع.

٥. طوقت : كُلِّفت ' يطاق له : يُقْدَرعليه ' طوقته : ألبسته.

٦. كلفته : أمرته بما يشق عليه ' أكلفته : جعلته كَلِفًا به أي مُغرَمًا به ' و نى : كَلَّ و أُعْيِيَ وضعف ' طوقه : عنقه.

٧. هـذا البيت غير واضح لأنـه مكتوب بالحاشية قد قصّ بعض حروفه عندالتجليد، ما نقل (ن) هذا البيت ' اللائسات : جمع اللائسة و هي الغافلة.

٨. منت : قطعت ' فألطفيه : فأتحفيه و بَرِّيه ' في (ن) بياض مكان كلمة (منّكِ).

٩. المضنى : الضعيف.

١٠. إفراقي : إفاقتي و برئي.

١١. قلوني : أبغضوني، يؤانسني : يلا طفني و يَأْلَفُنِي و يُسَلِّيْنِي، يؤسّيني : يُعاوِنني و يُعَزِّيني، إرفاق : لطف و رفق.

۲۵. رِقِّـيْ حَـنَـانًـا لِـحَـنَّـانٍ تَسِيْلُ دَمًـا   أَمْـآقُ عَيْنَيْـهِ مِنْ نشْـ.............. (۱)

۲۶. عَـانٍ بَـكَـى بِـدَمِ عَـانٍ فَـحَـمَّرَمَـا   أَمْلَاهُ مِـمَّـا جَـرَى فِيْ بِيْضِ أَوْرَاقِ (۲)

۲۷. فَلَا يَشِيْ مُهْـرَقًـا إِلَّا بِـدَمْـعِ دَمٍ   مِـنْ قَـلْبِـهٖ ثُـمَّ مِـنْ عَيْنَيْـهِ مُهْرَاقِ (۳)

۲۸. أَكَيْفَ يُبْـلِـغُـهُ مَـنْ لَاسَبِيْـلَ إِلَـى   رُوَاقِـهٖ لِبَـرِيْـدٍ أَوْ لِـوَرَّاقِ (۴)

۲۹. وَكَيْفَ أُرْسِـلُ أَوْرَاقًـا إِلَـى طَـمِـعٍ   أَلْهَـاهُ حُـبُّ دَنَـانِيْـرٍ وَ أَوْرَاقِ (۵)

۳۰. يَشِـي الـرَّقِيْـمَ وَلٰـكِـنْ كَيْفَ يُبْلِغُـهُ الْـ   وَرَّاقُ مَـنْ يَـخْتَـفِـيْ فِـيْ رَوْقٍ وَرَّاقِ (۶)

۳۱. رُدِّيْ سَلَامَ سَـلِيْـمٍ لَا يُسَـلِّـمُـهُ   رَاقٍ وَلَا سُـمُّـهُ يُشْـفَى بِتِرْيَـاقِ (۷)

۳۲. عُـوْدِيْ عَـلِيْـلَ مُلَالٍ مَـلَّ عُـوَّدَهُ   مِـنْـهُ وَ عُـوْدِيْ إِلَـى وَلْهَـانَ تَـوَّاقِ (۸)

۳۳. يَـفُـوْرُ تَـنُـوْرُ نَـارٍ فِيْ جَـوَانِـحِـهٖ   وَالـدَّمْـعُ يُـغْـرِقُـهُ مِـنْ غَيْـرِ إِغْـرَاقِ (۹)

۳۴. يَبْكِـيْ وَ حَشْـوُحَشَـاهُ الـنَّـارُ فَهْوَ شَجٍ   مُـقَـسَّـمٌ بَيْـنَ إِهْـرَاقٍ وَ إِحْـرَاقِ (۱۰)

---

۱. رقّي : إرحَمي' حنانا : رحمة' أمّآق : جمع مُؤْق و مُؤْق و هو مجرى الدمع من العين، قد أصاب التلف آخرهذا البيت فلا يمكن التكملة' كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية بدلاً من البيت الذي شطبه ثم أثبته في مكان آخر و هو بيت رقم (۳۲)، أمّا (ن) فنقل هذا البيت المشطوب بدلا من البيت الذي بالحاشية.

۲. عان : الاول مصاب بالمشقّة و خاضع و أسير والثاني سائل.

۳. يشي : يُحسّنه بالالوان و ينقشه' مُهْرَقا : الصحيفة البيضاء يُكتَب فيها أو ثوب من حرير أبيض يكتب فيه' مهراق : مصبوب.

۴. رواق : سقف في مقدّم البيت أوكساء مُرسَلٌ على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض، لبريد : لرسول ولمكتوب' لورّاق : لكاتب.

۵. طمع : طامع' أوراق : الدراهم المضروبة.

۶. الرقيم : المرقوم والكتاب، روق : ستر و مقدم البيت' ورّاق : كثيرالدراهم.

۷. هذا البيت مكتوب بالحاشية' سليم : لديغ' ترياق : دواء يدفع السموم' وضع (ن) هذا البيت في الترتيب بعد (يشكولواعج اشجان ......) و إذ يوجد الترقيم من قلم الشاعر.

۸. عودي : زُري المريض' و عودي ثان : ارجعي' مُلال : التقلّب مرضاً أووجعاً، عُوَّد : جمع عائد و هو زائرالمريض، توّاق : تائق و مشتاق.

۹. جوانحه : ضُلُوعه.

۱۰. حشو : ما حشى به الشي ،' حشا : ما انضمت عليه الضلوع، شج : حزين' مقسَّم : مهموم . إهراق : صبّ الماء و نحوه' إحراق : إيقاد.

٣٥. يَبِيْتُ سَهْرَانَ مَكْرُوْبًا وَ يُشْرِفُهُ ... تَذْكَارُ إِشْرَاقِ وَجْهٍ عِنْدَ إِشْرَاقِ [(١)]

٣٦. يَشْكُوْ لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ إِذَا صَدَحَتْ ... وُرْقٌ تَلُوْذُ بِأَشْجَانٍ وَ أَوْرَاقِ [(٢)]

(ق ١ ب)

٣٧. كِلْفُ مَشُوْقٌ بِمَمْشُوْقٍ بِضَرْبِ طُلَى ... عُشَّاقِهِ مَاهِرٍ فِي الْقَتْلِ مَشَّاقِ [(٣)]

٣٨. حُلْوِ الْفُكَاهَةِ مُرِّ النَّفْسِ مَرْشَفِهِ ... عَذْبِ الْمَذَاقِ مَلِيْحِ الْحُسْنِ مَذَّاقِ [(٤)]

٣٩. رَامٍ رَشِيْقٍ كَرِيْمٍ مُرْشِقٍ جَيَدًا ... يُصْمِي الرَّنُوَّ بِرِشْقٍ عِنْدَ إِرْشَاقِ [(٥)]

٤٠. لاَقَوْسَ يُنْزَعُ عَنْهَا غَيْرُ حَاجِبِهِ ... فَسَهْمُهُ صَائِبٌ مِنْ دُوْنِ إِيْفَاقِ [(٦)]

٤١. بَرَّاقَةٌ تَبْرُقُ الْأَبْصَارُ إِنْ بَرَقَتْ ... كَأَنَّمَا بَرْقُهَا بَرْقٌ لِأَحْدَاقِ [(٧)]

٤٢. أَلْحَاظُهَا سُقِيَتْ سُمًّا فَإِنْ رَمَقَتْ ... لَمْ يَبْقَ فِي نَاظِرِيْهَا غَيْرُ إِرْمَاقِ [(٨)]

٤٣. كَأَنَّ نَاظِرَهَا النَّشْوَانَ إِذْ ثَمِلَتْ ... يَسْقِي الثُّمَالَ إِذَا دَارَتْ بِتِرْيَاقِ [(٩)]

٤٤. مَمْشُوْقَةٌ رُوْقَةٌ أَلْقَتْ عَلَيَّ هَوًى ... أَرْوَاقَهَا عِنْدَ مَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي [(١٠)]

---

١. مكروبا: مهموما، الواوللحال، يشرفه: يطلّعه، إشراق الوجه: رونقه و بهجته، عند إشراق الشمس: عند طلوعها.

٢. لواعج: جمع اللاعج و هو الهوى المُحرِق، أشجان: جمع شجن الأول معناه حزن و همّ، والثاني معناه: الغصن الملتف المشتبك، صدحت: رفعت صوتها بغناء، ورق: جمع أورق و هو الحمام، أوراق: جمع ورقة.

٣. بضرب طلى: بالقتل، والطُلَى جمع الطلية والطلاة و هي العنق، مَشُوق: مَهِيَّج، ممشوق: خفيف اللحم الضامر، مَشَّاق: مبالغة من ماشق.

٤. الفكاهة: المزاح، مرشف: مبالغ في المصّ، عذب المذاق: حلو الطعم، مذاق: من كان ودّه غير خالص.

٥. رشيق: الذي يكون حسنَ القدّ لطيفَه، مُرشِق: الذي يمدُّ عُنقَه و يحدّ النظر، جَيَدا: كون العنق طويلا و حسنا، يُصْمي: يرمي الرنوَّ فيقتله مكانه و هو يراه، الرنوّ: الذي يديم النظر إلى ماحسن و يُعجَب به كثيرا هذه الكلمة غيرواضحة في الأصل لأجل التلف وفي (ن) (الرَمِيّ) والصواب ما أثبت كما يدل عليه المعنى و بقية الكلمة التالفة في الأصل، رِشق: الاسم من رَشْق النبلَ، إرشاق: رمي السهام إلى مكان مواجه.

٦. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدون أيّ رقم، يُنزَع عن القوس: يُرمَى عنها، إيفاق: وضع الفُوْق في الوترليرمى.

٧. عين براقة: ذات برق، تبرق: تَشْخَصُ فلا تَطرِف دَهَشًا، أحداق: جمع الحَدَقَة و هو سواد العين الأعظم.

٨. رمقت: أطالت النظرَ، إرماق: ضُعف الصواب فيه تشديد القاف (إِرْمَاقّ) ولكن لايستقيم به الوزن.

٩. ثملت: أخذ فيها الشراب أي سَكِرت، الثُمال: السم المُنْقَع أي الذي أُنْقِعَ أياما حتى اختمر.

١٠. ممشوقة: الضامرة والنحيلة، الرُوقة: الجميل جدا من الناس، أرواق: جمع الرَوق معناه الحبّ الخالص، و ألقتْ عليّ أرواقها: أحبُّها شديدا حتى أستهلك في حبّها، ألقيتُ أرواقي: عَدَوتُ فاشتدّ عَدْوي.

٤٥.	قَدْ هَوَّنَ الْعِشْقَ إِذْ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً	عَلَيَّ عِرْضِيْ وَ أَعْرَاضِيْ وَ أَعْلَاقِيْ (١)
٤٦.	أَعْرَضْتُ صَفْحًا إِذَا عُلِّقْتُهَا عَرَضًا	عَنْ كُلِّ مُعْتَرِضٍ بِاللُّوْمِ مِغْلَاقِ (٢)
٤٧.	وَ يَوْمَ أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِيْ بِزَاوِيَةٍ	مِنْ رَوْقِهَا بَعْدَمَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِيْ (٣)
٤٨.	قَامَتْ تُقَابِلُ إِقْبَالِيْ تُقَبِّلُنِيْ	وَ بَالَغَتْ فِي الْتِزَامِيْ عِنْدَ إِلْصَاقِيْ (٤)
٤٩.	إِذْ أَقْبَلَتْ فَرَحًا تَخْتَالُ تَكْشِفُ عَنْ	سَاقٍ وَ يُكْشَفُ فِيْ ذَا الْكَشْفِ عَنْ سَاقِ (٥)
٥٠.	حَيَّتْ فَأَحْيَتْ وَمَا اسْتَحَيَتْ فَقَدْ كَشَفَتْ	لِيْ عَنْ مُحَيًّا بَشِيْرِ الْبِشْرِ بَرَّاقِ (٦)
٥١.	دَاوَتْ عَنَائِيْ وَ آوَتْنِيْ بِمَضْجَعِهَا	فَأَغْلَقَتْ بَابَ مَغْنَاهَا بِمِغْلَاقِ (٧)
٥٢.	رَاعَتْ فَرَاعَتْ وَ أَسْقَتْنِيْ بِرِيْقَتِهَا	سَقْيًا وَ رَعْيًا لِذَاكَ الْأَرْوَعِ السَّاقِيْ (٨)
٥٣.	عَلِيْلَةٌ قَدْشَفَى تَعْلِيْلُهَا عِلَلِيْ	وَ عَلَّلَتْنِيْ بِتِرْيَاقٍ وَ أَرْيَاقِ (٩)
٥٤.	فَعَانَقَتْنِيْ وَ ضَمَّتْنِيْ تُضَاجِعُنِيْ	وَآنَقَتْنِيْ بِلُطْفٍ أَيِّ إِيْنَاقِ (١٠)
٥٥.	وَعَاهَدَتْنِيْ بِأَيْمَانٍ مُغَلَّظَةٍ	وَقَدْ بَلَتْنِيْ فَأَبْلَتْنِيْ بِخَلَّاقِيْ (١١)

---

١. عُلِّقتها : مال إليه قلبي، عرضاً : من دون رويّةٍ أوقصدٍ، أعراض : جمع عَرَض و هو متاع، أعلاق جمع العِلْق و هو النفيس من كل شيء ، لتعلق القلب به.

٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية مع توضيح رقمه ما نقله (ن)، صَفْحا : خَدًا، رجلٌ مِغْلاق : كثير الخصومة.

٣. زاوية : ركن. رَوْق : مقدّم البيت، ألقيت أرواقي بزاوية : اقمت بها مطمئناً بها.

٤. التزام : ارتباط، إلصاق : إلزاق.

٥. قص عندالتجليد آخر المصراع الأول والثاني مثل بقي حرف العين من (عن) فأكملناهما من السياق و في (ن) (في ذا الكشف عن ساقي).

٦. حَيَّت : سَلَّمَت، فأحْيَتْ : فجعلتني حياً، استحيت : خجلت، مُحَيًّا : وجه، بِشر : بشاشة الوجه، برّاق : وجه بَرَّاق صفة مُحَيًّا.

٧. عنائي : تعبي و كدّي، مغنى : منزل، مِغلاق : قفل.

٨. راعت : راقبت ولاحظت و أعجبت، سقيا له : سقاه الله سقيا، رعياله : أسأل الله رعياله، الأروع : من يُعجبك بحسنه و شجاعته.

٩. عليلة : مرأة مطيّبة طيبًا بعد طيب، تعليلها : معالجتها، عِلل : جمع عِلّة و هو المرض الشاغل. أرياق : جمع الريق و هو لعاب الفم.

١٠. آنقتني : أعجبتني في (ن) (آلقتني) و هو خطأ، إيناق : مصدر آنق.

١١. بلتني و أبلتني : اختبرتني و جَرَّبتني و امتحنتني، خلّاق : الله سبحانه و تعالى.

٥٦. شَـاعَرْتُهَا وَ بِـأَشْـعَـارِ الْـعِقَاصِ يَدِيْ تَـلْهُـوْ وَ تَـلْهُوْ إِلَى شِعْرِيْ وَ إِفْلَاقِيْ [١]

(ق ٢ الف)

٥٧. بِتْـنَـا ضَـجِيْـعَـيْ هَـوًى تَـلْتَفُّ سَاعِدُهَا بِسَـاعِـدَيَّ الْتِـفَـافَ الـسَّـاقِ بِالسَّاقِ [٢]

٥٨. حَتَّـى بَـدَا فَـرَقُ الْـإِصْبَـاحِ يُؤْذِنُ بِـالْـ فِـرَاقِ مَـا بَيْـنَ مُشْتَـاقٍ وَ مُلْتَـاقِ [٣]

٥٩. فَـدَيْـتُ رَقْـرَاقَةً رَقَّـتْ لِوَجْـدِيَ إِذْ تَـرَقْرَقَ الدَّمْعُ فِيْ طَرْفِيْ وَ جُمْلَاقِيْ [٤]

٦٠. حَـنَّـتْ حَـنَـانًـا وَ قَـدْ قَـامَـتْ تُوَدِّعُنِيْ عَشِيَّةٌ حَـصِـرَتْ مِنْ فَـرْطِ تَشْهَـاقِ [٥]

٦١. قُـمْـنَـا مَـعًـا فَتَعَـانَـقْـنَـا فَـفَـاضَ دَمٌ جَـرَى مَـعَ الـدَّمْـعِ مِنْ سُمٍّ وَ آمَـاقِ [٦]

٦٢. جَـادَ الْـمَـدَامِـعُ بَـلْ جُـدْنَـا بِـأَنْفُسِنَا إِذْ جَـادَنَـا الْـهَـمُّ مِنْ وَ شْـكِ التَّفِرَّاقِ [٧]

٦٣. عَـادَ الْـعِـنَـاقُ عَـنَـاقًـا وَالـرَّجَـاءُ غَدَا عَنَـاقَةً بَـعْـدَ سَيْـرِيْ فَـوْقَ مِعْنَـاقِ [٨]

٦٤. فَسِـرْتُ أَشْـكُوْ جُوَادًا مِنْ نَوًى وَجَوًى عَلَـى جَـوَادٍ إِلَـى الْـغَـايَـاتِ سَبَّـاقِ [٩]

---

١. بعض الكلمات لهذا البيت مقصوصة عند التجليد، العقاص : جمع العَقيصة والعقصة و هي ضفيرة الشعر، شاعرتها : غالبتُها في الشعر، أشعار : جمع الشَعْر، إفلاقي : إبداعي، تلهو : الأول فاعله الضمير الذي يرجع إلى اليد والثاني فاعله ضمير يرجع إلى الحبيبة.

٢. تلتف : في (ن) ملتف.

٣. فرق : فَلَقُ الصبح، يؤذن بالفراق : يُعلِمه به و في (ن) (بفراق) خطأ، ملتاق : من الوجوه حَسنٌ نَضيرٌ يلتاق به كلُّ من رآه و يألفه.

٤. رقراقة : من السحاب ما ذهب منه و جاء أو متلألئه، رقَّت : رَجِمت، ترقرق الدمعُ : دار في باطن العين، جُملاق العين : باطن أجفانها.

٥. عشية : سحابة، حَصِرتْ : مُنِعت و في (ن) (عَشِيَّةٌ حَصِرتُ) خطأ، تشهاق : تردّد البكاء في الصدر.

٦. فاض : جرى، سُمّ : المَسَام من الجلد، و آماق : جمع الموق و هو مجرى الدمع.

٧. جاد المدامع : كثر دمعُها، المدامع : جمع المدْمَع و هو موضع الدم و مجراه، جُدْنا بأنفسنا : سَمَحْنَا بها أن تموت، جادنا الهمُّ : غلبنا الهمُّ، الوَشْك والوُشْك : السرعة، التَفِرَّاق : التفرّق.

٨. عَادَ : صَارَ، العِناق : المعانقة أو السير الواسع الفسيح، عَنَاقًا : شدّة و خيبة و داهية، غدا : ذهب غدوةً و يستعمل بمعنى صار، عناقة : خبر غدا منصوب بمعنى الشدة والخيبة، مِعناق : الفرس الجيد العنق و السريع السير.

٩. جُوادا : معناه عطشا أو شدَّة العطش و في (ن) (فؤادا) و هو خطأ، نوى : بُعد، جوى : شدة الوجد من حزن أو عشق، جَوَاد : فرس سريع الجري، سَبَّاق : كثير السبق.

٦٥. أَبْكِيْ بِطَرْفٍ هَمُوْمٍ مِنْ هُمُوْمٍ نَوَى | خَوْدٍ لَعُوْبٍ غَضِيْضِ السِّنِّ مِهْزَاقِ [(١)]
٦٦. أَبْكِيْ أَسِيْفًا بُكَا يَعْقُوْبَ إِذْنَسِيَتْ | حَالِيْ فَحَالَتْ وَ حَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِيْ [(٢)]
٦٧. مَنَّتْ فَمَانَتْ كَغَيْثٍ يَرْتَجِيْهِ صَدٍ | فَيَنْجَلِيْ بَعْدَ إِرْعَادٍ وَ إِبْرَاقِ [(٣)]
٦٨. يَالَيْتَ شِعْرِيْ أَحَالَتْ نَفْسُهَا حِوَلًا | أَمْ حَالَ مَا بَيْنَنَا تَعْوِيْقُ أَعْوَاقِ [(٤)]
٦٩. بُلِيْتُ حِيْنَ بَلَانِي الشَّيْبُ مُفْتَتِنًا | بِحُبِّ طَفْلٍ غَضِيْضِ الْغُصْنِ غَيْدَاقِ [(٥)]
٧٠. صُبِيْتُ حِيْنَ بَدَا صُبْحُ الْمَشِيْبِ إِلَى | شَبٍّ صَبِيْحٍ فَيَا جَهْلِيْ وَ إِنْزَاقِيْ [(٦)]
٧١. بَلَا الْبَلَاءُ عِظَامِيْ وَالْأُوَارُ حَشَا الْـ | ـحَشَا وَدَاخِلَ أَخْلَاطِيْ وَ أَعْرَاقِيْ [(٧)]
٧٢. أَحَاطَ قَلْبِيْ بَلَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ | سِوَى حَنَانِ رَسُوْلِ اللهِ مِنْ وَاقِ [(٨)]

(ق ٢ ب)

٧٣. مُشَفَّعٌ شَافِعٌ مَاحٍ شَفَاعَتُهُ | تَمْحُوْ كَبَائِرَ فُجَّارٍ وَ فُسَّاقِ [(٩)]
٧٤. بَرٌّ شَفِيْقٌ رَفِيْقٌ عَمَّ رَحْمَتُهُ | كُلَّ الْوَرَى .... [(١٠)]

---

١. طرف همُوم : كثيرة الدمع، هُموم : جمع الهمّ و هوالحزن، نوى : بُعد، خود : مرأة شابّة، لعوب : الحسنة الدلّ الرشيقة الحركات، غضيض السن : الشابّة، المهزاق : الكثيرة الضحك.

٢. أسيفا : حزينا، حالت : تحوّلت من حال إلى حال و احتالت، إسحاقي : إهلاكي و إبعادي.

٣. منت : جعلتني أتمنّى، فمانت : فكذبَت، صَدٍ : عطشان، فينجلي : فينكشف.

٤. حِولًا : زوالًا و انتقالاً، أم حَالَ : أم حَجَز و اعترض، تعويق : صرف و منع و حبس، أعواق : جمع العَوق والعُوق و هوالرجل الذي يعوّق الناسّ عن عمل الخير.

٥. مفتتنا : مُبتَلَى بفتنة، طَفل : الرخص الناعم من كل شي، غضيض : طري و ناعمٌ، غيداق : مخصب و رخص ناعم.

٦. صبح المشيب : سقطت كلمة (صبح) في (ن)، المَشيب : الشَّيْب، صبيح : وضيء الوجه، إنزاقي: سَفَهٌ بعد حُلم.

٧. في (ن) بياض بعد كلمة (عظامي) إلى آخر المصراع، الأُوار : الحرّ والعطش هذه الكلمة تالفة في الأصل، حشا : مَلَأ، الحشا : ما انضمّت عليه الضلوع، أخلاط : أخلاط الجسد و هي الدم و البلغم والسوداء والصفراء، أعراق : جمع عِرق و هو مجرى الدم.

٨. حنان :رحمة، الواقي : الحافظ.

٩. هذا البيت مكتوب بالحاشية، و منه ترك الشاعر ذكر رقم الأبيات.

١٠. هذا البيت أيضا مكتوب بالحاشية و أصاب التلف آخره، ولم يبق أي حرف منه حتى أستعين به في التكملة.

٧٥. غَوْثُ الْعُصَاةِ وَ فَكَّاكُ الْعُنَاةِ وَ مِطْـ ـعَامُ الْعُفَاةِ كَثِيْرُ الْعَفْوِ مِنْفَاقِ [١]

٧٦. طَرِيْقَةُ الْخَلْقِ طَلَّاعُ الطَّرَائِقِ مَنْ هَدَى الطَّرِيْقَ وَ عَفَّى رَسْمَ طُرَّاقِ [٢]

٧٧. خَيْرُ الْخَلَائِقِ مَحْمُوْدُ الْخَلَائِقِ فَتْـ ـتَاحُ الْمَغَالِقِ فَتَّاحٌ بِإِحْقَاقِ [٣]

٧٨. طَلْقُ الْيَدَيْنِ طَلِيْقُ الْوَجْهِ مَنَّ عَلَى أَسْرَى وَ حَسْرَى بِإِطْلَاقٍ وَ إِطْلَاقِ [٤]

٧٩. عَفَّى النِّفَاقَ وَ أَعْفَى بِالنِّفَاقِ وَ بِالْـ إِنْفَاقِ أَقْنَى وَ أَغْنَى أَهْلَ أَنْفَاقِ [٥]

٨٠. كِتَابُهُ مُعْجِزٌ بَاقٍ يَدُوْمُ وَمَا لِغَيْرِهِ مِنْ نَبِيٍّ مُعْجِزٌ بَاقِ

٨١. أَعْيَتْ مَصَاقِعَ عَدْنَانٍ بَلَاغَتُهُ وَأَخْرَسَتْ كُلَّ مِنْطِيْقٍ وَ مِسْلَاقِ [٦]

٨٢. آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ تَحْتَوِيْ حِكَمًا ضَمَّتْ بِمَا فَرَّقَتْ أَشْتَاتَ أَفْرَاقِ [٧]

٨٣. فَحَقَّقَتْ كُلَّ حَقٍّ كَانَ مُلْتَبِسًا وَأَزْهَقَتْ كُلَّ بُطْلٍ كُلَّ إِزْهَاقِ [٨]

٨٤. مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ أَحْمَدُهُمْ فِيْ حُسْنِ خَلْقٍ وَ فِيْ تَهْذِيْبِ أَخْلَاقِ

٨٥. قَدْفَاقَ فِي الْحُكْمِ دَاوُدَ وَوَارِثَهُ وَ فِي الْوَسَامِ ابْنَ يَعْقُوْبَ بْنِ إِسْحَاقِ [٩]

---

١. فكاك: مبالغة معناه مُخلِّص، مِنفاق: الكثير النفقة.

٢. طريقه الخلق: شريفهم و أمثلهم، الطرائق: جمع الطريقة و هي الحالة والسيرة والمذهب، الطريق: السبيل، طراق: جمع الطارق و هو الآتي ليلاً أو كوكب الصبح.

٣. المغالق: جمع المِغلق و هو سهم في الميسر من السهام الرابحة.

٤. طلق اليدين: سخيّ، طليق الوجه: ضاحكه، أسرى: جمع الأسير، حسري: جمع الحسير و هو المتلهّف، إطلاق الأسير: إعتاقه، إطلاق الحسير: إعطاؤه.

٥. عفّى: درس و محا، أعفى: أبقى، النِّفاق: الأول مصدر و هو إظهار الإيمان باللسان و إخفاء الكفر في القلب والثاني جمع النفقة، الإنفاق: بذل المال في وجه الخير، أقنى: اغنى و أعطى ما يقتني، أنفاق: جمع النفقة.

٦. مصاقع: جمع المِصْقع و هو البليغ، أعيت: أتعبت و أعجزت، أخرست: رَمَت بالخرس، منطيق: بليغ، مسلاق: بليغ.

٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية، فَرَّقت: بَدَّدَت. أشتات: جمع شتّ و هو التفرّق، أفراق: جمع فَرَق و هو تباعدما بين اثنتين أي فَرْق.

٨. هذا البيت أيضا مكتوب بالحاشية، ملتبسا: مُشتَبها، أزهقت: أبطلت، بُطْل: باطل.

٩. داوُد: الأصل (داودا)، الوسام: الحسن والجمال، ابن يعقوب بن إسحاق: أي سيدنا يوسف عليه السلام، في الأصل (ابن إسحاق) بإثبات همزة ابن.

٨٦. وَالْعَزْمِ نُوْحًا وَ فِي الْيُمْنِ الْمَسِيْحَ وَ مَنْ سَـنَّ الْـإِضَـافَةَ فِـيْ إِكْـرَامِ طُـرَّاقِ [١]

٨٧. وَ فِـي الْـمُـنَـاجَـاةِ مُوْسَى إِذْرَأَى جَبَلًا فَـخَـرَّ فِـيْ أَيْـمَـنِ الْـوَادِيْ بِتَصْعَـاقِ [٢]

٨٨. فَـإِنَّ نَـاظِـرَهٗ مَـازَاغَ حِيْنَ سَـمَـا إِلَـى السَّـمَـاءِ وَمَـالَـمْ يَـعْـلُـهٗ رَاقِ [٣]

٨٩. فَـرَاءَ بِـالْبَـصَـرِ الْـحَـقَّ الْجَلِيْلَ عَلَـى تَـحْـقِيْـقِ أَرْبَـابِ إِيْـقَـانٍ وَ إِحْقَـاقِ [٤]

٩٠. يَـا هَـادِيَ الْـخَـلْـقِ أَدْرِكْنِيْ وَ خُذْ بِيَدِيْ فَـقَـدْ تَـوَرَّطْـتُ فِـيْ غَـيٍّ وَ عِيْهَـاقِ [٥]

٩١. أَدْرِكْ وَ خُـذْ بِيَـدِيْ وَارْحَـمْ عَـلَـيَّ فَـقَدْ أُزْلِـقْـتُ فِـيْ شَفْرِ طَغْوَى أَيَّ إِزْلَاقِ [٦]

٩٢. عَـلَيْكَ مِـنَّـا تَـحِيَّـاتٌ مُبَـارَكَةٌ زَكِيَّةٌ مَـاشَـدَا سَـاقٌ عَلَـى سَـاقِ [٧]

(ق٣ الف)

---

١. اليمن : البركة، سنَّ : ابتدأ أمراً من البرّ لم يعرفه قومُه و من سنّ الإضافة هو سيّدنا إبراهيم عليه السلام، طُرّاق : جمع طارق.

٢. تصعاق : غشيٌ مصدر من صُعِق.

٣. مازاغ : ما انحرف وما اضطرب، الراقي : الصاعد.

٤. رَاءَ الشيءَ : لغة في رأى في (ن) (رأى)، الحق : كتبه الشاعر أولا (الربّ).

٥. تورّطت : وقعتُ في الوَرْطَة : غيّ : ضلال، عِيهاق : ضلال.

٦. أزلقت : أُزْلِقْتُ، شَفرو شُفْر : ناحية كل شيء، طغوى : الإسم من طغا.

٧. شدا : مدّ صوتَه كالغناء، ساق : الأول ذكر القَمَاري والقماري جمع القُمْرِيّ و هو ضربٌ من الحمام حسن الصوت والثاني من الشجرة جذعُها.

(٢٥)

هجاء المولوي حيدر علي الرامبوري[1] وشيخه المولوي إسماعيل الدهلوي ومناقضة بيته في حماية شيخه مرتجلاً

قال الشاعر هذه القصيدة [2] وعمره نحو ثمان و ثلاثين سنة، وهي من الوافر والقافية من المتواتر والعروض مقطوفة(أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ وتحوّلت إلى فَعُوْلُنْ) وضربها مثلها في سائر القصيدة، ومن الزحافات استخدم العقل مرّة في البيت الثالث (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُنْ)والعصب مراراً (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

١. كَلَامِـيْ فِـيْ حَشَـا الْـعَـادِيْ كِلَامُ ... نَـوَافِـذُ مَـالَـهٗ مِنْهَـا الْتِئَـامُ[3]

٢. جَـوَارِحُ قُـطِّـعَـتْ مِنْهَـا قُـلُـوْبُ الْــ ... أَعَـادِيْ لَاجَـوَارِحُـهُـمْ وَهَـامُ[4]

٣. كَلَامِـيْ حَـاسِـمٌ لِـلـرَّيْـبِ قَـطْـعًـا ... بِــهٖ الْـوَتِيْـنَ مَنْ رَابَ انْـحِسَـامُ[5]

(ص: ٣٠٣)

١. هومن أتباع المولوي إسماعيل الدهلوي وحماته، كتب رسالةً في ردّ مؤلّف الشاعر الخير آبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" الذي كان ردّ "تقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي في مسألة إمكان نظيروجود للنبيّ -صلى الله عليه وسلم- وغيرها، وذلك بعد عشر سنوات من تأليف الشاعر، وحمى فيها شيخه الدهلوي ونظم بيتاً في حمايته، فجاش دم شاعرنا الفاروقي وردّه وعارض بيته بقصيدة تحتوي(١١٤) بيتاً مرتجلاً وتحدّاه على ردّها في بيت١١٣ ونحن بصددهذه القصيدة. أما رسالته فردّها تلميذ الشاعر، مر ذكره في التعريف بمولف الشاعر "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" في الباب الأول(ترجمة الشاعر).

٢. توجد هذه القصيدة في مؤلّف تلميذ الشاعر (امتناع النظير) وفي(ع٢) انظر (ق ١٣ألف) إلى(ق ١٦ب)، و في(ل٢)أيضاً أنظر(ق ١٣ألف) إلى (ق ١٥ب)، وعددالأبيات في سائرالنسخ(١١٤)' نقلتها من (امتناع النظير) مع المقارنة ب(ع٢) و (ل٢).

٣. كَلام: قول، كِلام: جمع كَلْم وهوالجرح، نوافذ: جمع نافذة وهي خرق، التئام الجرح: التحامه وبرؤه واندماله.

٤. جوارح: جمع جارحة الأول معناه سكين والثاني عضو، قُطِّعَتْ: قُطِعَتْ قطعةً قطعةً، الأعادي: جمع الجمع لعدوّ، هامٌ: جمع هَامَةٍوهي رأس كلّ شي.

٥. حاسمٌ: قاطع، الوتين: عرق في القلب يجرى منه الدمُ إلى العروق كلها، وفي(ع٢) و (ل٢) (لوتين) محرفاً، راب روباً: كذب، انحسام: انقطاع.

٤. بَـرَاهِيْـنِـيْ قَـضَـايَـاهَـاقَـوَاضٍ ... قِلَامِــيْ فِـيْ إِصَـابَتِهَـا سِهَـامُ (١)

٥. تَـزِيْـدُ قُـلُـوْبَ نَـجْـدِيِّيْـنَ نَـجْـدًا ... وَتَـنْكِـيْ فَـوْقَ مَـايَـنْكِـي الْحُسَـامُ (٢)

٦. فَـكَـمْ سَيْفٍ لَــهُ ثَـلْـمٌ وَنَبْـوٌ ... وَمَـالِـلْـحَـقِّ نَبْـوٌوَانْثِلَامُ (٣)

٧. وَقَـمْـتُ الْـجَـاحِـدِيْـنَ أَشَدُّ وَقْمٍ ... كَـأَنَّ لِـوَقْـمِهِـمْ قَـلَـمِيْ وِقَـامُ (٤)

٨. يُـنَـاجِـدُنِـيْ لِأَجْـلِ نُـجُـوْدِ حَقٍّ ... بِـمَـانَـا جَـدَّتْ نَـجْـدِيٌّ طَـغَـامُ (٥)

٩. جَهُـوْلٌ يَـدَّعِـيْ عِـلْـمًـا وَتَبْـدُوْ ... عَـلَيْـهِ مِـنْ جَهَـالَتِـهِ عَلَامُ (٦)

١٠. يُضَـادِيْـنِـيْ كَـمَـا[ضَادَى] الرَّشَادَ الْـ ... مُبِيْـنَ الْـغَـيُّ وَالـنُّـوْرَ الـظَّلَامُ (٧)

(ص:٣٠٤)

١١. فَـقَـدْ يَـعْـوِيْ كَـمَـا تَـعْـوِيْ كِلَابٌ ... وَقَـدْ يَثْـغُـوْ كَـمَـا تَثْـغُـوْ بِهَـامُ (٨)

١٢. حِـمَـارٌ صَـاتَ حِيْـنَ أَرَاحَ لَيْثًـا ... وَكَـلْـبٌ هَـرَّإِذْ مَـرَّالْـكِـرَامُ (٩)

١٣. وَمِـنْ إِمْـرِالـزَّمَـانِ وَنُـكْـرِهِ أَنْ ... يُـعَـارِضَـنِيْ[عَبَـامَـاءُ] عَبَـامُ (١٠)

---

١. براهين: جمع برهان وهو حجّة، قَضَايا: جمع القضيّة وهي عندالمنطقيّين قولٌ يصحّ أن يقالَ لقائلِه إنّه صادق فيه أو كاذب، قواضٍ: جمع قاضيَةوهي مؤنث قاضٍ أومعناه موت، قِلام: جمع قلم، سِهَام: جمع سَهْم.

٢. الضمير في(تزيد) ترجع إلى(براهين)في البيت السابق، نجديّين: نسبة إلى(نجد)وهي هَضْبَة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية وهي المهدالأول للدعوة الوهابية، نجداً: كرباً و غمّاً، تنكي: تَقْهُرُبِالقتل والجرح، الحُسام: السيف القاطع.

٣. ثَلْمٌ و انثلامٌ: ماكَلَّ حدُّهُ، نبوٌ: عدم القطع.

٤. وقمتُ الجاحدين: قهرتُهم وردَدْتُهم عن حاجتهم أقبح الردّ، وِقام: سَوطٌ وسيفٌ وعصا.

٥. يُنَاجِدني: يُغَارضني، نجودالحقّ: وضوحه واستبيانه، طَغَام: أوغاد الناس وأرذالهم.

٦. جَهُوْلٌ: مبالغة من جاهل، عَلامٌ: جمع عَلامة.

٧. يُضَاديني: يُخَالِفُني، ضادى: كذافي (ع٢) وهوالصواب وفي امتناع النظير (ضاد) محرفاً لايستقيم به الوزن.

٨. يَعوِي: يُصوِّت أويمدّصوتَه يستخدم للكلب والذئب،يَثْغُو: يصوِّت يستخدم للشاة، بِهام: جمع بهمة وهي أولاد البقر والمعزوالضأن.

٩. أراح: وَجَد ريحَه، هرّ: صَاتَ دون نباح.

١٠. إمر: عجيبٌ ومنكر، نكْرٌ: أمر مُنكرٌ، عَبَامَاء: أحمق كذا في (ع٢) وفي امتناع النظير(عياياء)مصحّفًا ومحرّفًا، عَبَام: غليظ الخلقة في حمق أوالذي لاعقل له ولاأدب ولا شجاعة.

١٤. يُسَاجِلُ بَاقِلٌ سَحْبَانَ نُطْقًا ‏ يُسَاهِمُ فِي النُّهَى سُهُمًا فِدَامُ [١]

١٥. يُجَارِي ضَالِعٌ قَزِمٌ ضَلِيْعًا ‏ قُزَامًا لَايُغَالِبُهُ قِزَامُ [٢]

١٦. يُوَازِنُ سَافِلٌ دُوْنٌ نَزِيْلٌ ‏ لِقُدَّامٍ لَهُ مَجْدٌ قُدَامُ [٣]

١٧. [تُرِيْغُ] ثُعَالَةُ لَيْثًا هَصُوْرًا ‏ يُجَادِلُ أَجْدَلًا طَيْرٌ طَغَامُ [٤]

(ص:٣٠٥)

١٨. رَوَاغُ ثُعَالَةٍ لِتَصِيْدَ لَيْثًا ‏ لَهَا حَتْفٌ وَفِي الْهَلْكِ اقْتِحَامُ [٥]

١٩. إِذَا مَا هَمَّ أَنْ يَصْطَادَ بَازًا ‏ حَمَامٌ طَارَ حَانَ لَهُ الْحِمَامُ [٦]

٢٠. يُرَوِّعُنِي وَ كَيْفَ تَهَابُ شَاةٌ ‏ لُيُوْثٌ أَوْعَصَافِيْرًا غُلَامُ [٧]

٢١. لَقَدْ غَمَرَ الْجَهُوْلَ الْغُمْرَ غِمْرٌ ‏ فَغَامَرَ فِيْ مَحَالٍ لَا يُرَامُ [٨]

٢٢. هَوَى ذَا الْوَغْمُ فِيْ وَغْمٍ وَغَمٌّ ‏ وَهَمَّ فُؤَادَ ذَا الْهِمِّ اهْتِمَامُ [٩]

٢٣. بِمَا عَقَمْتُ شَيْخَ النَّجْدِ [قَبْلًا] ‏ يُعَاقِمُنِيْ عَيَايَاءُ عَقَامُ [١٠]

---

١. يساجل: يُباري ويفاخرو يعارض في قولِ شعر، بَاقِل: هو بَاقل الإيادي جاهليٌّ ضُرب به المثل في العيّ والبلاهة، سَحْبان: هو سَحْبان وائل (ت ٦٧٤م) خطيب فصيح ضرب به المثل، يساهِم: يشترك، النُهَى: العقل، السُهُم: العقلاء الحكماء، فِدام: جمع فَدْم وهوالأحمق أوالعَيِيّ عن الكلام في رخاوة وقلّة فهم.

٢. ضالع: أعوج، ضليع: قويٌّ أوشديدالأضلاع، قَزِمٌ: رجلٌ ذولُؤم ودناءة، قُزامًا: الذي لايغلبه أحدٌ، قِزام: لئام.

٣. نـزيل: خسيسٌ أو ساقطٌ في دين أو حسب، دُون: خسيس حقير سافل، قُدَّام: من يتقدم الناسَ بالشرف وفي (ع٢) و (ل٢) (بقدام)، قُدَام: قديم.

٤. تُريغ إراغةً: تريده وتطلبه على وجه المكر للاصطياد وكذافي(ع٢) وفي (امتناع النظير) (تزيغ) مصحفاً، ثعالة: عَلَمٌ لأنثى الثعلب لا ينصرف ولكن لا يستقيم به الوزن، هصوراً: أسداً، أجدلاً: صقراً، طغام: رذال الطير.

٥. رَواغ: مكر وحيلة، حتف: موت، هَلْك: هَلَاك، اقتحام: رميُ النفس في أمر بلا رَوِيّة.

٦. حَمَام: طائر معروف، حِمَام: موت.

٧. تهاب: تخاف وفي (ع٢)و(ل٢)(يَهَاب)، غُلام: صقر وباشق.

٨. غمرالجهولَ: عَلاه وغطّاه، الغُمْر: الجاهل، غِمْر: حِقْد، فغامَرَ: فقاتَلَ أورمى بنفسه.

٩. الوَغْم: الأحمق، وَغْمٌ: حقد، هَوَى: سَقَطَ، هَمَّ: أقلَق وأحزَن، الهِمّ: الشيخ الفاني، اهتمام: اغتمام.

١٠. هذاالبيت متعلق ب (اهتمام)، عقمت: أسْكَتُّ، النجد: هضبة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية، كانت المهد الأول للدعوة الوهابية، و فيها نشأ البيت السعودى، قبلًا: وفي امتناع النظير(قيلا) مصحّفاً، يعاقمني: يخاصمني، عياياء: العاجز في المنطق أو الذي لا يهتدى لمراده، عقامٌ: سيّئ الخلق الذي.

٢٤. عَقَامٌ حَنَّهُ فِكْرٌ عَقِيْمٌ   عَلَى جَهْلٍ هُوَ الدَّاءُ الْعُقَامُ[1]

(ص: ٣٠٦)

٢٥. وَأَوْرَثَهُ أَبٌ تَمْهِيْدَ فَرْشٍ   وَصَوْغَ الْكِذْبِ أَخْوَالٌ دِمَامُ[2]

٢٦. فَكَانَ أَبُوْهُ نَجَّادًا نَجِيْدًا   تَعَنَّاهُ فُرُوْشٌ أَوْخِيَامُ[3]

٢٧. تَرَدَّدَ حَافِيًا حَتَّى تَرَدَّى   وَلَمْ يَحْمِلْهُ ظَهْرٌ أَوْسَنَامُ[4]

٢٨. فَشُغْلُ أَبِيْهِ فَرْشٌ أَوْخِيَامٌ   وَشُغْلُ الْابْنِ فَرْشٌ أَوْخِيَامُ[5]

٢٩. وَفُسْلٌ صَائِغُوْنَ لَهُ خُؤُوْلٌ   لَهُ فِيْ صَوْغِهِ بِهِمِ اهْتِمَامُ[6]

٣٠. صُغَارُ الْقَدْرِ أَصْغَرَهُ خُؤُوْلٌ   وَأَعْمَامٌ وَكَبَّرَهُ عِمَامُ[7]

٣١. رَضِيْعٌ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ جَهْلًا   فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْجَهْلِ انْفِطَامُ[8]

(ص: ٣٠٧)

٣٢. أَصَمُّ أَصَمَّهُ وَقْرٌ وَوَقْرٌ   فَذَانِ عَلَى صِمَاخَيْهِ صِمَامُ[9]

٣٣. وَخِيْمٌ خِيْمُهُ خَيْمٌ شَتِيْمٌ   وَشِيْمَتُهُ الْوَشِيْمَةُ وَالشِّتَامُ[10]

---

١. فكر عقيم: الذي لا خير فيه، الداء العُقام: وهومرض لايُرجَى البرء منه.

٢. فرش: كذب، أخوال: جمع خال وهوأخوالأمِّ، دِمامٌ: جمع دميم وهوحقير وقبيح المنظر.

٣. نجّاداً: من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها، نجيداً: مكروباً مغموماً، فروش: جمع فرش، خيام: جمع خيمة.

٤. تردّد: تراجَعَ، تردّى: سقط، حافياً: عاري القدمَيْن، سنام: حدبةٌ في ظهر البعير.

٥. خيام: الأول جمع خيمة والثاني مصدر معناه جبن ونكص، فَرْش: كذب، فُرُش: جمع فِرَاش وهوما يُفرَش ويُنام عليه.

٦. فُسْل: جمع فَسْلٌ وهوكلّ مُسْتَرْذَل رَديْءٍ لامروءة له ولا جَلَد، صائغون: جمع صائغ وهو من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما، خؤول: جمع خال وهو أخوالأمّ.

٧. صُغار القدر: صغير القدر وحقيره، أعمام: جمع عمّ، عِمَام: جمع عِمَامة وهي مايُلَفّ على الرأس.

٨. رضيع: لَئيم، انفطام: انتهاء.

٩. وَقْر: الأول ثقل والثاني حقد، صماخيه: مثنّى صِمَاخ وهوالأذن الباطن المضي إلى الرأس، صِمام: سِدَادُ القارورة.

١٠. وخيم: كثيف وثقيل، خِيْم: طبيعة وسجيّة، خَيْمٌ: جبن ونكص، شتيم: كريه الوجه، الشيمة: الخلق والطبيعة، الوشيمة: الشرّ والعداوة، الشتام: مصدر المشاتمة.

٣٤.	لَـئِيْمٌ مَـالَـهُ فِـي الـلُّـوْمِ لِـثْـمٌ	وَلَيْـسَ لَـهُ إِذَامَـالِيْـمَ لَامُ[(١)]
٣٥.	زَنِيْـمٌ لَيْـسَ دَاهِيَةً وَلٰـكِـنْ	نَـهُ فِـي الـدَّهْـيِ دَاهِيَةٌ زُنَـامُ[(٢)]
٣٦.	نَشَـى غِلًّا يُـخَـمِّـرُ لَابِـخَـمْـرٍ	وَأَسْـكَـرَهُ الـسَّـخِيْـمَـةُ لَاسُخَـامُ[(٣)]
٣٧.	نَـفَـى الْـحَـمِقُ الـتَّـحَـلُّمَ عَنْـهُ قِدْمًا	وَلَـمْ يَسْـلُبْـهُ حُـمْـقٌ أَيْ مُـدَامُ[(٤)]
٣٨.	وَلَـمْ يَـعْـقِـلْ مُـدَامٌ عَـقْـلَـهُ بَـلْ	حَـمَـاقَـتُـهُ لَـهُ خُـلُـقٌ مُـدَامُ[(٥)]

(ص:٣٠٨)

٣٩.	أَرَكُّ أَسَكُّ أَبْهَـمُ مُسْتَـرِكٌّ	وَمَـرْتَكٌ وَأَيْهَـمُ مُسْتَهَـامُ[(٦)]
٤٠.	يُـحَـمِّـرُهُ سَـوَادُالْبِيْـضِ لٰـكِـنْ	يَسُـوْدُهُ الـلِّـئَـامُ لَـهُ الـلُّـئَـامُ[(٧)]
٤١.	حَـوَى مَـعَ خَسِّـهِ جَهْلًا وَوَهْلًا	وَشَـانَتْـهُ الشَّـرَاسَةُ وَالْـعُـرَامُ[(٨)]
٤٢.	كَـذَاكَ الـدُّوْنُ يَـنْـخُـوْجِيْنَ يُثْـرِيْ	وَيَـعْـنُـوْ إِذْ يَـقِـلُّ وَيُسْتَـضَـامُ[(٩)]
٤٣.	فَيَهْـزَأُمِـنْ شَـرَافَتِـهِ شُهُـوْمُ	وَيَـضْـحَـكُ مِنْ خُرَافَتِهِ شِهَامُ[(١٠)]
٤٤.	هَـذَى هَـذْيَـانَ مَـجْـنُوْنِيْنَ[حُنُوًّا]	وَصِبْيَـانٍ تَـكَـلُّـمُـهُـمْ بُـغَـامُ[(١١)]

١. لئيم: خلاف الكريم أي دني، الأصل، لِثْم: مثل وشبه، ليم: الماضي مبني للمجهول، لَامٌ: هول.

٢. زنيم: لئيم، داهية: الأولى معناها ذو دهاء، و أثبت في(ع٢) (واهية) والثانية معناها مصيبة و بليّة، الدهي: المنكر والمكر والاحتيال، زُنام: داهية.

٣. غلاّ: حقداً، يُـخَـمِّـرُ: يُغَطي، السَخيمة: الحقد والضغينة، سُخام: خمرٌ سَلِسة، المصراع الأول في (ع٢) و(ل٢) يختلف (نشى ثَمِلا بِخَمْرٍ لَا بِخَمْرٍ).

٤. الحَمِق: الأحمق، قِدْماً: زماناً قديماً، حُمْقٌ: خمرٌ لأنها تُعْقِب شاربَهاالحُمْق، مُدام: خمرٌ.

٥. لم يعقل: لم يشدّ، مُدام: الأول خمر والثاني مصدر ميمي من دام.

٦. أرَكّ: ضعيفٌ في عقله ورأيه، أسكّ: قصير الأذن، أبهم: أعجم وأصمت، مستركّ: مستضعف، مرتكّ: مُضطربٌ ومرتجّ، أيهم: مصاب في عقله أوأصمّ، مُستهام: هائم ومجنون.

٧. يـحـمّره: يقول له (ياحمار)، سواد: عدد كثير، البيض: جمع الأبيض، يسوده: يغلبه، اللئام: الأول جمع لئيم والثاني جمع لِثْم وهومثل وشبه.

٨. حوى: جمع، خسٌّ: رذالة، وهلاً: وَهْماً، شَرَاسَة: سوء الخلق، العُرَام: الشَراسة والأذى.

٩. ينخو: يفتخر ويكبّر، يُثري: يكثر ماله، يُسْتَضَام: يُنْتَقَص.

١٠. شهوم وشهام: جمع شَهْم وهو ذكيّ الفؤاد أو سيّد نافذ الحكم، الخُرافة: الحديث الباطل مطلقاً.

١١. هَـذَى: تـكـلّم بـغير مـعـقـول لمرض أ ولغيره، هذيان: مصدر هَذَى، مجنونين: مجانين وهوأيضا جمع مـجـنـون، حنوّاً: تعطّفاً كذا في(ع٢) وفي(امتناع النظير) (حنق) محرفاً، صبيان: جمع صبيّ، بُغَام: صوت الظبية والمراد به كلام لم يفصح عن معانيه.

٤٥.	طَغَى فَلَغَى وَأَنْخَى وَهْوَأَلْخَى	كَعَيْرٍ لَيْسَ يَكْبَحُهُ لِجَامُ (١)

(ص : ٣٠٩)

٤٦.	أَتُنْشِدُ يَا كَهَامُ عَلَيَّ بَيْتًا	أَفَادَكَهُ مَشَايِخُكَ الْكَهَامُ، (٢)
٤٧.	أَتَمْدَحُ جَاهِلًا شَرًّا شَقِيًّا	تَدَارَكَهُ مِنَ اللّٰهِ انْتِقَامُ (٣)
٤٨.	وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غَيًّا وَجَهْلًا	شَفَاعَةَ مَنْ يَلُوْذُبِهِ الْأَنَامُ (٤)
٤٩.	وَحَرَّمَ أَنْ يُؤَمَّ بِشَدِّ رَحْلٍ	مَزَارٌ دُوْنَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ، (٥)
٥٠.	وَجَوَّزَ أَنْ يَقُوْلَ اللّٰهُ كِذْبًا	وَقَوْلُ الْكِذْبِ مَنْقَصَةٌ وَذَامُ (٦)
٥١.	وَتَجْوِيْزُ انْتِقَاصِ اللّٰهِ كُفْرٌ	وَكَانَ لَهُ بِذَا الْكُفْرِ الْتِزَامُ (٧)
٥٢.	وَقَدْ جَوَّزْتَ يَا مَقْبُوْحُ وَصْفَ الْـ	إِلٰهِ بِكُلِّ مَنْقَصَةٍ تُذَامُ، (٨)

(ص : ٣١٠)

٥٣.	فَيُمْكِنُ فِي اعْتِقَادِكَ أَنْ يَكُوْنَ الْـ	إِلٰهُ بِحَيْثُ يُقْعَدُ أَوْيُقَامُ
٥٤.	وَيَقْتَرِفُ الْفَوَاحِشَ وَالْخَطَايَا	وَيَرْتَكِبُ الْمَظَالِمَ أَوْيُضَامُ، (٩)
٥٥.	وَيَنْقُصُ شَأْنَهُ شَيْنٌ وَمَيْنٌ	وَيُغْفِلُهُ وَيُنْسِيْهِ النِّيَامُ (١٠)

---

١. أنخى : زادت نخوته، أَلْخَى : كثيرالكلام في الباطل، عير : حِمَارٌ.

٢. كهام : الأول المرادبه حيدر علي الرامبوري معناه كليلٌ بطيءٌ ومُسِنٌّ ويقال أيضاً في الجمع و هو مراد في الثاني.

٣. جاهلًا : المراد به المولوي اسماعيل الدهلوي وكذا في(شرّاً شقيّاً) وفي ضمير النصب (تداركه)، هذاالبيت ردّ بيت المولوي حيدر علي الرامبوري ومعارضته وهو(أتهجو عالماً برّاً تقيّاً☆ وعِنْدَاللّٰهِ فِي ذَاكَ انْتِقَامُ).

٤. جاهداً : وفي (ع٢) (جَاحداً).

٥. يُؤَمّ : يُقْصَدُ، رَحْلٌ : مايُجعل على ظهر البعير كالسَّرج.

٦. منقصة : نَقْص، ذَامٌ : عيب.

٧. انتقاص : نقص.

٨. جوّزت : ضمير الفاعل يرجع إلى مهجوّ (أي حيدر علي الرامبوري) تُذام : تُذَمُّ وتُعَاب.

٩. يقترف : يفعل، يُضَام : يُظْلَمُ ويُقْهَرُ.

١٠. شين : عيب وقبح، مَين : كَذِب، النِيام : مصدر نام بمعنى نوم.

٥٦. وَيَـقْبَـلُ كُـلَّـمَـا قِبلَ الْبَـرَايَـا ... كَـأَنْ يَـنْتَـابَـهُ سَـأْمٌ وَسَـامُ [١]

٥٧. وَيَـلْـحَـقُـهُ الـتَّـجسُّـمُ وَالـتَّـجَـزِّيْ ... وَذٰلِكَ كُـلُّـهُ كُـفْـرٌ جُسَـامُ [٢]

٥٨. تُـجَـوِّزُ يَـا عَـدِيْـمُ طُـرُوْ عُـدْمٍ ... عَـلَـى حَـقٍّ لَـهُ حَـقُّ الـدَّوَامِ، [٣]

٥٩. وَذَاكَ وَبَـالُ أَخْـذِ غَـوٍ إِمَـامًـا ... فَبُـرْتَ بِـهِ كَـمَـا بَـارَ الْـإِمَـامُ، [٤]

(ص:٣١١)

٦٠. غَـوَى فَـاخْتَـارَ كُفْرَ الـنَّـجْـدِ دِيْـنًـا ... فَـدَانَ لَـهُ مِـنَ الْـحَـمْقَى فِئَـامُ [٥]

٦١. وَسُـوْقُ نِـفَـاقِـهِ نَـفَـقَـتْ فَبَاعُوا الْـ ... ـهُـدَى خُسْـرًا وَبَـائِـعُـهُ طَـغَـامُ [٦]

٦٢. وَشَـايَـعَـهُ إِلَـى أَرْضٍ وَخَـامٍ ... وِخَـامُ سِـفْلَةٌ[نَـكَـصُـوْا] وَخَـامُوْا [٧]

٦٣. وَسَـمَّـى الْـجُـهْدَ فِـي الـطُّغْوَى جِهَـادًا ... فَـصَـارَ إِلَيْـهِ مِـنْ جَـمٍّ جَـمَـامُ [٨]

٦٤. بِـذَا الْـكَـيْـدِ اقْتَـنَـى مَـالًا كَثِيْـرًا ... فَـكَـانَ لَـهُ بِـذَا الْـكَيْـدِ اغْتِـنَـامُ

٦٥. أَرَى عَـطْشَـى سَـرَابًـا مِـنْ بَـعِيْـدٍ ... فَـحَـفُّـوْا حَـوْلَـهُ هَيْـمًا وَحَـامُـوْا [٩]

٦٦. أَضَـاعَ الْـعُـمْـرَ فِـيْ عَـوْمٍ وَنَـوْمٍ ... وَلَـمْ يَكُ مِـنْـهُ بِـالْعِلْـمِ اهْتِمَـامُ [١٠]

(ص:٣١٢)

٦٧. فَـلَـمْ يَـحْـصُـلْ لَـهُ صَـرْفٌ وَنَـحْـوٌ ... وَلَا عِـلْـمُ الْأُصُـوْلِ وَلَا الْـكَلَامُ، [١١]

---

١. ينتابه: يُصيبه، سَأم: ملال، سَام: موت.

٢. جُسام: جسيم وعظيم.

٣. عديم: أحمق ومجنون و فقير والمرادبه مهجوّ، طروّ: مصدر معناه الإتيان عليه من مكان بعيد.

٤. غو: ضالّ والمراد به المولوي إسماعيل الدهلوي، فبُرْتَ بَوْراً: فهلكت.

٥. النجد: موضع، الحمقى: جمع أحمق، فئام: جماعة من الناس.

٦. نفقت السوق: قامت وراجت تجارتها، طَغَام: أرذال الناس وأوغادهم.

٧. شايعه: تابعه، أرضٌ وَخَام: لا ينجع كلأها أوأرض وبيئة والمراد بها إقليم سرحد في باكستان، وِخام: جمع و خيم وهو كثيف وثقيل، سفلة من الناس: أسافلهم، نكصوا: في(امتناع النظير)(نكصو) محرفاً، خاموا: جبنوا ونكصوا ولم يظفروا.

٨. جمّ: الكثير من كلّ شيء، جَمَام: إفراط و زيادة.

٩. أرى إراءةً: ضميرالفاعل يرجع إلى المولوي إسماعيل الدهلوي، عطشى: جمع عَطْشان، حفّوا حوله: استداروا به، حاموا حوله: داروا به، هيماً: عطشاً أوحُبّاً وجنوناً.

١٠. عوم: سباحة كما ذكر مرزا حيرت الدهلوي في ترجمته "حيات طيبة: سيرت شاه اسماعيل شهيد" (لاهور: ١٩٥٨م) ص: ٦١-٦٢.

١١. لم يحصل له: ماثبت له.

٦٨. وَكَانَ لَهُ مَعَ الْجَهْلِ اجْتِهَادٌ ... وَإِنْكَارٌ لِمَا اجْتَهَدَ الْإِمَامُ،[١]

٦٩. وَقَدْ أَبْدَى لِآثَارٍ وَآيٍ ... مَعَانِيْ غَيْرَ مَاذَكَرَ الْإِمَامُ،[٢]

٧٠. وَكَانَ بِحَيْثُ يَجْهَلُ وَضْعَ لَفْظٍ ... فَصِيْحٍ مَا لِمَعْنَاهُ اكْتِتَامُ،[٣]

٧١. فَلَمْ يَحْصُلْ بِمَعْنَى أَوَّلٍ أَوْ ... بِمَعْنَى الْخَتْمِ قَطُّ لَهُ اعْتِلَامُ،[٤]

٧٢. عَلَى قَلْبٍ تَخَتَّمَ عَنْ خِتَامِ النْـ ... ـنُبُوَّةِ فَاعْتَدَى وَغَدَا خِتَامُ،[٥]

٧٣. فَجَوَّزَ أَنْ يَكُوْنَ نَظَائِرُ فِي الْـ ... ـكَمَالِ لِمَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْعُظَامُ،[٦]

(ص:٣١٣)

٧٤. لِمَنْ هُوَ أَوَّلُ الْأَنَامِ خَلْقًا ... وَمَنْ هُوَ لِلنَّبِيِّيْنَ الْخِتَامُ

٧٥. فَهَلْ قَبْلَ ابْتِدَائِهِمِ ابْتِدَاءٌ ... وَهَلْ بَعْدَ اخْتِتَامِهِمِ اخْتِتَامُ

٧٦. مُحَمَّدٌ الشَّفِيْعُ لِكُلِّ إِثْمٍ ... يُعَاقِبُهُ الْعُقُوْبَةُ وَالْأَثَامُ،[٧]

٧٧. مَلَاذٌ مُفْزِعٌ هُوَ مَفْزَعٌ لِلْـ ... ـوَرَى إِذْهَالَ أَفْزَاعٌ عُظَامُ،[٨]

٧٨. حَبَاهُ اللّٰهُ أَوْصَافًا أَبَتْ أَنْ ... يَكُوْنَ لَهَا اشْتِرَاكٌ وَانْقِسَامُ،[٩]

٧٩. رِسَالَتُهُ الَّتِيْ عَمَّتْ وَتَمَّتْ ... كَمَالٌ لِلرَّسُوْلِ بِهِ انْصِرَامُ،[١٠]

---

١. الإمام: أي إمام الأئمة الإمام أبو حنيفة رحمه الله.

٢. آثار: جمع أثر معناه أحاديث، آي: جمع آية.

٣. اكتتامٌ: خفاء وفي (ل٢)(انكتام)محرفاً.

٤. خَتْمٌ: كلّ ما يُختَم به، اعتلام: علم.

٥. علـى قلـب: خبـر مقـدم، تـختَّـم عنه: تغافل وسكت، ختام: كلُّ مايختم به على الشي ء و(ختام) في آخر المصراع الثاني مبتدامؤخر.

٦. عُظَام: عظيم، كرّر(ل٢)حرف(في) في هذاالبيت خطأ.

٧. يعاقبه: يأتي بعقبه، العقوبة: جزاء الشرّ، إثم: ذنب، الأثام: جزاء الإثم.

٨. مُفزِع: مُجير و مُغيث و مُعين، مَفْزع: ملاذوملجأ، هال: أفزع وعظم، أفزاع: جمع فَزَع وهوخوف، عظام: جمع عظيم صفة مفزع.

٩. حباه: أعطاه.

١٠. انصرام: انقطاع.

٨٠. بِـهٖ تَـمَّ الْـمَـكَـارِمُ وَالْـمَعَـالِيْ ... وَهَـلْ بَـعْـدَ الـتَّـمَـامِ لَهَـا تَـمَـامُ (1)

(ص: ٣١٤)

٨١. قَسِيْـمٌ لَا يَـجُـوْزُ لَـهُ قَسِيْـمٌ ... بِـهٖ تَـمَّ الْـمَـحَـاسِنُ وَالْقَسَامُ (2)

٨٢. أَلَيْـسَ مَـقَـامُـهُ الْـمَـحْـمُوْدُ أَعْلَى ... مَـقَـامٍ لَا يُـقَـاسُ بِـهٖ مَـقَـامُ

٨٣. يَـظُـنُّ الْـوَاجِـبُ الـنَّـجْـدِيُّ أَنَّ السْـ ... ـسِـفَـارَ لِـزَوْرِهٖ زُوْرٌ حَـرَامُ (3)

٨٤. يَـظُـنُّ نِـدَاءَهُ لِـلْـمَهْـجِ شِـرْكًـا ... وَإِنْ رَجَـا شَـفَـاعَتَـهُ اجْتِـرَامُ (4)

٨٥. بِـوَضْـعِ الْأَنْبِيَـاءِ لَـهُ غَـرَامٌ ... أَشَـدُّ [جَـزَائِـهٖ] أَجْـرٌ غَـرَامُ (5)

٨٦. بِـفِتْـنَتِـهٖ بَـدَا فِـي الـنَّـاسِ بَـغْـيٌ ... وَبَيْـنَ الْـمُسْـلِمِيْـنَ فَشَـا اخْتِصَـامُ

٨٧. بَلَا جُـمْـهُـوْرَ جُـهَّـالٍ غُـرُوْرًا ... بِـأَوْهَـامٍ بِهَـا وَهَـمُوْا وَهَـامُوْا (6)

(ص: ٣١٥)

٨٨. فَـأَغْـدَرَ غَـدْرُهُ فِـي الـنَّـاسِ غَدْرًا ... وَإِنْ أَوْدَى بِـهٖ مَـوْتٌ زُئَـامُ (7)

٨٩. وَخَـلَّفَ خَـلْـفَـهُ فِيْهِـمْ خِلَافًـا ... تَـعَـذَّرَ مِـنْـهُ بَيْـنَهُـمُ الْـوِئَـامُ (8)

٩٠. حَـمَـى حَـنْـفِيَّةٌ حُـنَـفَـاءُ دِيْـنًـا ... قَـوِيْـمًـا هُـمْ بِأَمْـرِ الدِّيْـنِ قَامُوْا (9)

٩١. فَـرَدُّوْا رِدَّةَ النَّجْدِيِّ رَدًّا ... أَرَدَّ بِـكُـلِّ بُـرْهَـانٍ أَقَـامُـوْا (10)

٩٢. أَقَـامَ فَـقَـوَّمَ الْـقَيَّـامُ قَـوْمًـا ... عَـلَـى دِيْـنٍ قَـوِيْـمٍ فَـاسْتَقَامُوْا (11)

---

١. المعالي: جمع معلاة وفي(امتناع النظير) (معاني)مصحفا، تمامٌ: كمال.
٢. قسيم: الأول جميل والثاني مُشَارِك ومُقاسِم، القسام: الحسن وفي(امتناع النظير) (انقسام) مصحفاً.
٣. الواجب: القتيل، السِفار: مصدر معناه السفر، لِزوره: لزيارته، زُور: باطل أوشرك بالله.
٤. المهج: حُسْن الوجه ونضارته بعد العلة وفي(ع٢) و(ل٢)(لِلْمَنِيْح) أي للشفاعة والأول أصح، رجا: في (ل٢)(رجاء) محرفاً.
٥. بوضع: بإهانة وإذلال، الغرام: الأول الولوع أوالحبّ المعذّب القلب والثاني هلاك وعذاب، جزائه: كذافي (ع٢) وفي (امتناع النظير) (جزاه) محرفاً، أجرٌ: وفي (ع٢) (رجز) معناه عذاب.
٦. جهّال: جمع جاهل، أوهام: جمع وَهم، هاموا: اَحَبّوا أوناموا أوهزّوا رؤوسهم من النُعاس.
٧. فأغدر: فخلّف وأبقى، غدرُه: خيانته ونقضُ عهده، أودى به: أهلكه، موت زُئَام: سريع وكريه.
٨. خلفه: قوله الردي،، تعذّر منه: تَنَصَّلَ وخرج، الوئام: مصدرمُوَا، مة ومعناه المُوافقة والوِفاق.
٩. حنفيّة: أتباع الإمام أبي حنيفة، حنفاء: جمع حنيف وهو موحّد في دينه.
١٠. فردّوا: فَخَطَّأوْا، ردّة: اسم من الارتداد، أردّ: أَنْفَعُ.
١١. القيّام: من اسماء الله سبحانه وتعالى.

٩٣. أَتَقْدِرُ يَاجَهُولُ الدُّوْنُ قَدْرًا ... عَلَى التَّقْدِيْرِ فِيْ حُجَجٍ تُقَامُ[1]

٩٤. حَشِمْتَ بِشَيْخِكَ النَّجْدِيِّ حَتَّى ... لَغَوْتَ لَغَاوَلَيْسَ لَكَ احْتِشَامُ[2]

(ص:٣١٦)

٩٥. لَئِنْ كُنْتَ احْتَدَمْتَ عَلَيَّ غَيْظًا ... فَإِنَّ عَلَيْكَ لِلنَّارِ احْتِدَامُ[3]

٩٦. يَمَامُكَ أَنْ تُعَارِضَنِيْ سَفَاهٌ ... وَهَلْ يَسْطُوْ عَلَى الْبَازِيْ يَمَامُ[4]

٩٧. لَئِنْ كُنْتَ اعْتَلَقْتَ بِهُدْبِ وَهْمٍ ... فَلِيْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى اعْتِصَامُ[5]

٩٨. وَهُدْبُ الْوَهْمِ مُنْفَصِمٌ سَخِيْفٌ ... وَ مَا لِلْعُرْوَةِ الْوُثْقَى انْفِصَامُ[6]

٩٩. تَشَبَّثُ بِالْحَشَائِشِ فِيْ وِرَاطٍ ... لِشَيْخِكَ فِيْ مَهَالِكِهَا انْقِحَامُ[7]

١٠٠. فَهَلْ يُنْجِيْ حَشِيْشُكَ شَيْخَ نَجْدٍ ... هَوَى فِيْ غَوْرِهَا مَعَهُ التَّلَامُ[8]

١٠١. فَشِيْعَةُ شَيْخِكَ النَّجْدِيِّ طُرًّا ... زَنَادِقَةٌ وَ إِنْ صَلُّوْا وَ[صَامُوْا][9]

(ص:٣١٧)

١٠٢. إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤْمِنْ بِصِدْقٍ ... فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ[10]

---

١. أتقدر على : هل يمكن لك، قدراً : مكانة، التقدير : التدبير والتفكير والقياس والتخمين، حجج : جمع حُجَّة.

٢. حشمت بشيخك : وفي (ع٢) (لشيخك) ومعناه غضبت، لغوت : قلت باطلاً، اللَّغا : مالا يُعتدّ به، احتشام : ندامة وانقباض.

٣. احتدمت عليّ : اشتعلت غيظاً، احتدام النار : اشتدادها.

٤. يَمامُك : قصدُك، تعارضني : تباريني وتقاومني، سَفَاهٌ : سفاهة مصدر سَفُه، الباز : ضربٌ من الصقور يستخدم في الصيد، يَمَامٌ : حَمَامٌ بَرِّيّ.

٥. اعتلقت به : هَوِيتَه وأحْبَبْتَه، هُدْب : شعر أشفار العينين، العروة : مايُستمسَك به ويُعتَصَم.

٦. منفصم : منقطع ومنكسر، سخيفٌ : ضعيف وناقص، فِطَام : قطع و فصل، فيه اقتباس الآية ﴿فقداستمسَكَ بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾ البقرة : ٢٥٦.

٧. تشبّث : وهو(تتشبَّثُ) معناه تتعلَّق، حشائش : جمع حشيش وهو مايَبُسَ من العشب والكلأ، وراط :جمع وُرْطَة معناه رَدَغَة ووَحَل، انقحام : رمي النفس في أمر بلا رويَّة.

٨. هَوَى : سقط، التلام : جمع التِلم وهو تلميذ.

٩. شيعة : أتباع، طُرّاً : جميعاً، زنادقة : جمع زِنديق،صاموا : كذافي (ع٢) و(ل٢) وفي امتناع النظير(صَامُ) محرفاً.

١٠. الصِيام : الصَوم.

١٠٣. تَنَقَّصَ مَنْ تَنَقُّصُهُ ارْتِدَادٌ ... مُبَوَّأ مَنْ يُقَارِفُهُ أَثَامُ(١)

١٠٤. يُخَاصِمُ فِي حَبِيْبِ اللهِ قَفُّوْا ... لِشَيْخِكَ جُهَّلٌ لُدٌّ خِصَامُ(٢)

١٠٥. أُخَالِقُ أَنْتَ بَعْدَ الشَّيْخِ خَلْفٌ ... فَبَعْدُ بِكَ اقْتَدَى خَلْفٌ وِخَامُ(٣)

١٠٦. وَأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ سَيِّئَاتٍ ... جَنَاهَا شَيْخُكَ الْأَتْقَى الْكُرَامُ(٤)

١٠٧. فَأَنْتَ عَمٍ كَقَائِدِكَ الْعَمِيْ عَنْ ... سَنَا شَمْسٍ أَظَلَّتْهَا الْغَمَامُ(٥)

١٠٨. أَلُوْمُكَ نَاصِحًا يَا كَلْبُ فَاخْسَأْ ... فَمَا تَلْغُوْ نُبَاحٌ لَا كَلَامُ(٦)

(ص : ٣١٨)

١٠٩. فُؤَادُكَ كَالصُّخُوْرِ أَصَمُّ صَلْدٌ ... فَلَا يُجْدِيْكَ نُصْحٌ أَوْ مَلَامُ(٧)

١١٠. وَلَا يُخْزِيْكَ هَجْوِيْ إِنْ هَجْوِيْ ... فَخَارٌ فَاخِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ(٨)

١١١. فَأَنْتَ أَخَسُّ مِنْ هَجْوِيْ فَلَمَّا ... هَجَوْتُكَ حَقَّ مِنْهُ لَكَ الْوِئَامُ(٩)

١١٢. أَلَا اغْضُضْ يَا غَضِيْضَ الطَّرْفِ وَانْظُرْ ... مَنُوْنَ جُدُوْدِكَ النُّبَلِ الْهِمَامُ(١٠)

١١٣. لَحَاكَ إِلٰهُنَا إِنْ لَمْ تُجَاوِبْ ... إِذَا مَا هَدَّ سَمْعَكَ ذَا النِّظَامُ(١١)

١١٤. فَدَيْتُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْبَرَايَا ... عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّيْ وَالسَّلَامُ(١٢)

(ص : ٣١٩)

---

١. يقارفه : يقاربه ويُدانيه، أثام : جزاء الإثم أووادٍفي جهنّم.

٢. قفّوا : تبعوا، جُهَّل : جمع جاهل، لُدّ : جمع الَدّ وهوخصم شديد الخصومة، خِصام : جمع خَصْم.

٣. أخالقُ : ياأحمق، خَلف : وَلَدٌ وذريَّة، وخام : جمع وَخِيم وهو كثيف و ثقيل.

٤. الكرام : الكريم وهذاعلى سبيل التهكّم واستهزاء.

٥. عمٍ والعمِي : ذوالعَمى، الغَمام : السّحاب.

٦. اخسأ : أمر من خَسِئَ ومعناه ابعُدْ، نُباحٌ ونِباح : صوت الكلب وفي(ل٢)(نياح) مصحفاً.

٧. الصخور : جمع الصَخْرة، أصمّ : صلب متين، صلد : صُلب أملس.

٨. فخار :فخرٌ مصدر، فاخِرٌ : جيّدٌ، الهجو : الذمّ وتعديد المعايب والشتم.

٩. الوئام : الموافقة.

١٠. غضيض الطرف : مسترخي الأجفان، المنون : الدهر، جدود : آباء جمع جدّ، النُبَل : ذوالنُبْل وهواسم جمع، الهِمام : جمع الهُمَام وهوالسيّد الشجاع السخيّ. هذا البيت في(ع٢) مكتوب بالحاشية ولكن غيرواضح.

١١. لَحاك : لامَك وسَبَّك، النظام : النظم وهوكلام موزون مقفّى.

١٢. محمّدا : في (ل٢) (محمّد) خطأ، البرايا : جمع البريّة معناها الخلق.

(٢٦)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[١] من الوافر والقافية من المتواتر والعروض مقطوفة (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ و تحوّلت إلى فَعُوْلُنْ) والضرب مثلها في سائر الأبيات و أدخل العصب من الزحافات مراراً (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلّياً

١. فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامٍ — وَ سُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامٍ[٢]

٢. فَقَلْبٌ لَمْ يَزَلْ بِجَوىً وَلَوْعٍ — وَلُوْعٌ فِي اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَامٍ[٣]

٣. وَ دَمْعٌ بَلْ دَمٌ صِرْفٌ جَرَى مِنْ — وَ تِيْنِيْ سَاجِمًا أَيَّ انْسِجَامٍ[٤]

٤. وَ طَرْفٌ أَرْمَدُ يُؤْذِيْهِ غُمْضٌ — وَلَيْلٌ سَرْمَدُ دَاجِي الظَّلَامِ[٥]

---

١. هذه القصيدة من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ١٨٢٦م ولكن قبل ١٨٤٨م. نقلتها من (ع ٢) و عددالأبيات فيها (٨٩) وهي ناقصة الآخر فيها فأكلمتها من نسخها الأخرى، توجد في (ب) (٩٠) بيتاً من هذه القصيدة انظر (ق ٨٢ ب) إلى (ق٨٣ ألف)، و في (ل ٢) (٨٨) بيتاً انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق١٢ ألف)، و في (س) (٩٢) بيتاً انظر ص (٩٣ إلى ٩٦).

٢. هائم : عاشق، هامٍ : سائل لا يثنيه شيء، و في الأصل و (ب) (هامى) و هو خطأ والصواب كما في (س) (هَامٍ)، سُهْد : أرَق و قلة النوم، دامٍ : الذي يسيل دمُه و في الأصل و (ب) (دامى) والصواب (دامٍ) كمافي(س).

٣. لم يزل : في (س) و (ب) (مَافَتَى)، جوى : شدة الوجد من حزن أوعشق، لوع : حرق، ولوع : شديد التعلق، اضطراب : تحرّك، اضطرام : اتّقاد.

٤. صِرف : خالص، و تين : شريان رئيس في القلب و في (س) و (ب) (نيَاطِيْ) و هو عرق غليظ متصل بالقلب، ساجما : سائلاً و منصبّاً، أيّ انسجام : يعني كمال السيلان والانصباب.

٥. أرمد : مصاب بهيجان، غمض : نوم، سرمد : طويل، داجٍ : مُظْلِم و في (س) (سَاجٍ) و في (ب) (ساجى).

٥. طَوِيْلٌ لَا يُقَاسُ بِهٖ زَمَانٌ — فَسَاعَتُهٗ كَشَهْرٍ بَلْ كَعَامٍ

٦. كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ نِيْطَتْ — بِأَجْفَانٍ دَوَامٍ بِالدَّوَامِ [١]

٧. حِمَامِيْ حَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ — وَجِسْمِيْ ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامٍ [٢]

٨. بَرَانِي الْحُبُّ حَتّٰى لَنْ تَرَانِيْ — فَلَوْلَا أَنَّنِيْ جَهِلُوْا مَقَامِيْ [٣]

٩. أَذَابَ الشَّوْقُ أَحْشَائِيْ وَأَوْرٰى — جَوًى بِجَوَانِحِيْ وَبَلَا عِظَامِيْ [٤]

١٠. تَهَضَّمَنِيْ هَوًى كَشْحٍ هَضِيْمٍ — وَمَالَ عَلَيَّ مُعْتَدِلَةُ الْقَوَامِ [٥]

(ق ٩ الف)

١١. سَرٰى فِيَّ الْغَرَامُ فَصَارَ غُرْمًا — وَذَاكَ الْغُرْمُ مِنْ أَدْهَى غَرَامٍ [٦]

١٢. مَرَامِيْ لَمْحَةٌ مِنْ ذَاتِ لَحْظٍ — مُصِيْبٍ لَيْسَ يُخْطِئُ فِي الْمَرَامِيْ [٧]

١٣. كُلِمْتُ بِعَضْبِ لَحْظٍ مَا لِجَرْحٰى — ظُبَاهُ مِنَ الْتِئَامٍ وَالْتِحَامٍ [٨]

---

١. كواكب: جمع كوكب و هو نجم' الجوزاء: برج في السماء' نيطت: عُلِّقَتْ' أجفان: جمع جفن و هو غطاء العين' دوامٍ: الاول جمع دامية و هي التي يسيل دمها والثاني معناه خلود.

٢. حِمَامي: موتي' نامٍ: كذا في (س) و في الاصل و (ب) (نامي) و هو خطأ.

٣. بَرَاني بَرْيًا: هزلني و أضعفني' أَنَّنِي: أَنِيْنِي أَنَّةٌ مصدر أَنَّ يَئِنُّ و في (س) (اننى) و هو أيضا مصدر أَنَّ يَئِنُّ' مقامي: في (س) (مقام).

٤. أحشاء: جمع حشا و هو ما في البطن' أورى: أَوْقَدَ' جوانح: جمع جانحة و هي ضِلْعٌ' عِظام: جمع عَظْم' بلا: رَثَّ و خلق' المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (لظى في أضلعي و أبلى عظامي)' و في (ب) (لظى في اضلعي وبلا عظامي).

٥. تهضّمني: ظلمني و في (س) (اتهضمنى)' كشح: مابين السُرَّة و وسط الظهر' هضيم: دقيق و لطيف' مال عليّ: ظَلَمَنِي' معدلة القوام: مستقيم القدّ.

٦. الغرام: الأول الولوع والحب المعذِّب القلب والثاني عناب و هلاك' الغُرْم: مايلزم أداؤه من المال' أدهى: أكثر مصيبة و في (س) (أوهى).

٧. مرامي: مطلبي' لمحة: نظرة بالعجلة و في (س) و (ب) (نظرة)' لحظ: باطن العين' المرامي: الأغراض جمع المَرْمَى و في (س) (المرام) و هو خطأ.

٨. كُلِمت: جُرِحت' عضب: سيف قاطع' جَرحى: جمع جَرِيح و هو مصاب بجرح' ظُبى: جمع ظُبة و هي حدّالسيف و نحوه' التئام الجرح: التحامه و برؤه و في الأصل (التئام والتحام) و في (س) و (ب) (التحام والتيام).

١٤. فَهَلْ سُقِيَتْ مَضَارِبُهُ بِسُمٍّ — فَلاَ يَلْتَامُ مَا بِيْ مِنْ كِلاَمِ[١]

١٥. جُرُوْحُ السَّيْفِ قَدْ تَلْتَامُ لٰكِنْ — ظُبَا الْأَلْحَاظِ غَيْرُ ظُبَا الْحُسَامِ[٢]

١٦. فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ — وَمَا لِشَبَا اللَّحَاظِ مِنَ انْثِلاَمِ[٣]

١٧. جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ — تُجَذُّ بِهِ قُلُوْبٌ قَبْلَ هَامِ[٤]

١٨. مَرِضْتُ لِأَجْلِ أَلْحَاظٍ مِرَاضٍ — وَلٰكِنَّ الشِّفَاهَ شَفَتْ سَقَامِيْ[٥]

١٩. فَلَمْحَةُ نَاظِرٍ ثَمِلٍ ثُمَالٌ — وَخَمْرُ الرِّيْقِ تِرْيَاقُ السِّمَامِ[٦]

٢٠. شَفَانِيْ حِيْنَ هَمَّ الْهَمُّ جِسْمِيْ — لَمَى يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ هُمَامِ[٧]

٢١. تَحَامَانِيْ لِحَالاَتِيْ حُمَاتِيْ — كَمَا نَدِمَ النِّدَامُ عَلَى نِدَامِيْ[٨]

٢٢. وَصَدَّعَنِي الطَّبِيْبُ وَصُدَّعَنِّيْ — حَمِيْمِيْ وَابْتَغَى صَحْبِيْ حِمَامِيْ[٩]
(ق ٩ ب)

٢٣. يُشَنِّعُنِي الْعُدَاةُ وَ يَزْدَرِيْنِيْ — أُوِدَّائِيْ وَيَشْمُتُ بِيْ خِصَامِيْ[١٠]

---

١. مضارب: جمع مَضْرَب و هو حدّالسيف، يلتام: لغة في يلتئم بمعنى يَبْرَأ، مالي: و في (س) (بالى)، كلام: جمع كَلْم و هو جرح.

٢. جروح: جمع جُرْح، الحاظ: جمع لَحْظ و هو باطن العين، الحُسام: السيف القاطع.

٣. به ثلم: و في (س) (له ثلم) و ثَلْم هو كلّ حدّالسيف و ذهابه، نبو: ثلم أي عدم القطع، شَبا: جمع شَباة و هي حدالسيف و نحوه أو قدر ما يُقطع به، اللحاظ: جمع لَحْظ، انثلام: كلّ حدّ السيف و نحوه.

٤. جراحات: جمع جِراحَة و هو جَرح، الجوارح: جمع الجارحة و هي سكّين، تجذُّبه: أي تتجذَّبه بمعنى تشربه، هام: أجساد جمع هَامَة و هي رأس كلّ شيء و تطلق على الجثّة.

٥. مِراض: جمع مَرِض و هو مريض، شفاه: جمع شَفَة، سَقَام: مَرَض.

٦. فلمحة: في (س) (فلحمة) محرّفا، ثمل: سكران، ثمال: سمّ مُنْقَع أي الذي أُنْقِعَ أياماً حتى اختمر، ترياق: دواء يدفع السموم، السمام: جمع السُمّ.

٧. هَمّ: أقْلَق و أذاب، الهمُّ: الحزن، لمى: سمرة في الشفة تستحسن و في (س) (ملّى)، يفترّعن: يبدو و يتلألأ، برد: ثلج، هُمَام: ماذاب من الثلج.

٨. تحاماني: تجتنبني، حالات: جمع حالَة، حماة: جمع حامٍ، ندم على: حزن و تحسَّر، نِدام: الأول جمع نديم وهو رفيق و صاحب والثاني مصدر نَادَمَ بمعنى جالَسَه على الشراب، معظم هذا البيت تالف في(ب).

٩. صَدَّعني: كفَّني، صُدَّعَنِّي: مُنِعَ و صُرِفَ عَنِّي، حميم: صديق، صَحْب: جمع صاحب، حِمَامي: موتي.

١٠. يشنّعني: في (س) يشفّعني، العداة: جمع العادي و هو العدّو، يَزْدريني: يحتقرني و يَستخفّ بي، أوِدّاء: جمع وَدِيْد وهو محبّ، خِصام: جمع خَصْم و هو مخاصم و منازع.

٢٤. فَمَنْ زَارٍ يَرَى أَنِّيْ خَلِيْعٌ — وَمَنْ لَاحٍ رَمَانِيْ بِاتِّهَامِ (١)

٢٥. وَمَا تَفْنِيْدُهُمْ إِيَّايَ إِلَّا — عَمَاءٌ أَوْ عَمًى أَوْ لِلتَّعَامِيْ (٢)

٢٦. أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّيْ عَذُوْلِيْ — بِأَنَّ مَلَامَهُ يُرْبِيْ هُيَامِيْ (٣)

٢٧. وَأَنَّ جَوَى الْهَوَى فِي الْقَلْبِ نَارٌ — وَقَدْحُكَ فِيْهِ نَفْخٌ فِي ضِرَامٍ (٤)

٢٨. وَإِنِّيْ قَدْ أَخَذْتُ الْعِشْقَ دِيْنًا — وَمَلَّكْتُ الْمَحَبَّةَ مِنْ زِمَامِيْ (٥)

٢٩. وَإِنِّيْ لَسْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَبِيْرٍ — قَبِيْلًا أَوْ وَرَاءً مِنْ أَمَامٍ (٦)

٣٠. وَإِنَّكَ لَسْتَ أَوَّلَ مَنْ يُلَاحِيْ — وَإِنِّيْ لَسْتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامٍ (٧)

٣١. فَكَمْ جَافٍ كَمِثْلِكَ ظَنَّ جِدَّ الْـ — ـهَوَى هَزْلًا مُجِدًّا فِيْ مَلَامِيْ (٨)

٣٢. فَكَمْ صَاغُوْا مَوَاعِظَ زَخْرَفُوْهَا — بِتَبْيِيْنِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ (٩)

٣٣. وَلَوْ عَذَلُوْا لَمَا عَذَلُوْا بِعَرْمٍ — وَهَلْ يَشْفِيْ عُرَامٌ مِنْ غَرَامٍ (١٠)

٣٤. وَلَوْ عَنَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ عَنَّتْ — فُؤَادِيْ مِنْ مَعَاذِيْرِ اكْتِتَامٍ (١١)

(ق ١٠ الف)

---

١. فمن : في (ب) (أهل)، زارٍ : مُعاتب، خليع : مُتَهَتِّكٌ و منقاد للهوى، لاحٍ : لائم و سَابٌّ.

٢. تفنيدهم : ملامتهم و لومهم و في (س) (يسندهم)، عَمَاءٌ : سحابًا كثيفاً، عَمًى : فقدان البصر، تعامي : مصدر تَعَامَى بمعنى أظْهَرَ من نفسه العَمَى.

٣. عذول : كثيراللوم، ملامه : لومه، هُيَام : الجنون من العشق.

٤. قدحك : طعنُك و تنقُّصك، نفخ : إخراج الريح من الفم، ضِرام : اتّقاد و في (س) (اضرام) و (ب) (الضرام).

٥. منْ زمامي : من اختياري و رضائي والزمام هو ما يشدّبه.

٦. لا اعرف من دبير قبيلا الخ : لا ادري شيئا اي لا أعرف من يُقبِل عَلَيَّ ممَّن يُدبِر، من أمام : في (س) (عن إمام).

٧. يُلاحي : يُلاوم و في (س) (لَحَاني)، مستهام : محبّ.

٨. جافٍ : مُعرِض، جِدّ : ضدّ هزل والهَزْل مُزاح و لهو، مُجِدًّا : مُجتهِدًا.

٩. مواعظ : جمع مَوْعِظَة، زخرفوها : موّهوها بالكذب و في الأصل و (ل٢) (زخرفواها) خطأ، بتبيين : الأصل (بتبئيين) خطأ، المصراع الاول في(س) و(ب) يختلف (فصاغوالي مواعظ لفّقوها)، لفقوها : زخرفوها و في (س) (لقفوها) مصحفاً، من الحرام : في (س) (عن الحرام).

١٠. عذلوا : لاموا، بعرم : بأذى و في (س) و (ب) (واغفوا)، عرام : أذًى و شَرَاسَة و سوء الخلق، غرام : حبّ معذِّب القلب، المصراع الثاني في (س) و (ب) يختلف (وما عنفوا بمضنى مستضامٍ).

١١. عنّت لهم عنًّا : ظهرت امامهم و اعترضت، عذراء : بكر، عنّت فؤادي : آذت و كلّفت فؤادي ما يشق عليه، معاذير : جمع مِعْذار و هو ستر، اكتتام : إخفاء.

۳۵. لَـكَشَّفَ فِي الْهَوَى الْعُـذْرِيّ عُـذْرِيْ ... لَهُـمْ كَشْفُ الْبَـرَاقِـعِ وَالـلِّثَـامِ [(۱)]

۳٦. وَلَـوْ طَـلَـعَـتْ مِـنَ الْأَخْـدَارِ لَيْلًا ... طُلُوْعُ الشَّمْـسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ [(۲)]

۳۷. لَـمَـا ارْتَـابُـوْا وَ تَـابُـوْا عَـنْ تُـقَـاهُـمْ ... وَ خَـرُّوْا لِـلسُّـجُـوْدِ وَلِـلسَّلَامِ [(۳)]

۳۸. وَ أَصْـمَـتْهُـمْ بِـقَـوْسَـيْ حَـاجِبَيْهَـا ... وَ إِرْشَـاقٍ حَـكَـى رِشْـقَ السِّهَـامِ [(٤)]

۳۹. رَنَـتْ فَـرَمَـتْ سِهَـامًـا وَابْتَلَتْهُـمْ ... بِـلَـذْعٍ كَـالسُّهَـامِ وَبِـالسُّهَـامِ [(۵)]

٤۰. أَبَـى قَـاضِـي الْهَـوَى صَـحْوِيْ وَ يَأْبَـى ... قَـضَـاءً لُـؤَامِ لُـوَّامٍ لِـئَـامِ [(٦)]

٤۱. [بَـغَـى الْبَـاغُـوْنَ صَـحْوِيْ عَنْ هَوَاهَا ... وَ هَـلْ أُصْـغِـيْ إِلَـى لَـوْمِ اللِّئَـامِ] [(۷)]

٤۲. فَـكَيْفَ الـصَّـحْـوُ عَـنْ ثَـمِلٍ سَكُوْرٍ ... كَـأَنَّ رُضَـابَـهُ صَـفْـوُ الْمُدَامِ [(۸)]

٤۳. رَقِيْـقٍ عَـاتِـقٍ عَـذْبٍ هَـنِـيْءٍ ... زَكِـيِّ الـنَّشْـرِ مِسْـكِـيِّ الْخِتَـامِ [(۹)]

٤٤. بِـنَـفْسِـيْ مَـنْ تَلَافَـى طُـوْلَ هَـجْـرِيْ ... فَـوَافَـى بِـاخْتِيَـالٍ وَاحْتِشَـامِ [(۱۰)]

٤۵. أَرَانِـيْ فَـرْعَـهُ فَـوْقَ الْـمُـحَيَّـا ... دُجَـى لَيْـلٍ عَـلَـى بَدْرٍ تَمَـامِ [(۱۱)]

---

۱. الهوى العذري: ماكان على عفاف؛ عذري: حُجّتي؛ بَرَاقع: جمع بُرْقُع و هو ماتستر به المرأة وجهها؛ اللِثام: ماكان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

۲. الأخدار: جمع الخِدْر و هو كلُّ ماتتوارى به؛ الغمام: السحاب.

۳. ارتابوا و تابوا عن: في (ل۲) (لما ارتابوا عن) خطأ؛ تقى: تقوى؛ خرّوا: انكبوا على الأرض؛ السجود: مصدر سجد.

٤. أصمتهم إصماء: رَمَتهم فَقَتَلَتهم مكانهم و هم يَرَوها؛ إرشاق: إحداد النظر؛ حكى: شابَهَ؛ و إرشاق حكى: في (س) و (ب) (بارشاق بلا)؛ رشق السهام: رمي السهام والسهام جمع السَهْم.

۵. رنت رنوًا: أدامت النظر إليه بسكون الطرف؛ بلَذْع: بإحراق؛ السهام: حَرّالسَمُوم؛ السُهام: تغيُّر اللون مع هزال.

٦. القاضي: الحاكم؛ قضاء: إتمام؛ لُؤام: حاجة؛ لُوَّام: جمع لائم و هو عاذل؛ لِئام: جمع لئيم و هو خلاف كريم.

۷. هذا البيت من (س).

۸. ثمل: سكران؛ سَكور: كثير السُكر؛ رُضاب: ريق مرشوف؛ المُدام: الخمر.

۹. رقيق: ضد غليظ و في (س) (رفيق)؛ عاتق: خمر جيّدة و قديمة؛ النشر: ريح طيّبة و في (س) (النشو)؛ مسكيّ: نسبة إلى مِسْك و هو طِيْب؛ خِتام: طِين أو شمع يُختَم به الشيء.

۱۰. تلافى: تَدَارك و في (ل۲) (تلاقى) مصحفا؛ فوافى: فاتى؛ باختيال: بتَبَخْتُر و تكبُّر؛ احتشام: استحياء.

۱۱. أراني: في (س) و (ب) (يُريني)؛ فرعه: شعره في (س) و (ب) (فرعها)؛ المحيّا: الخدّ؛ دجى: جمع دُجْيَة و هي ظلمة؛ تمام: في (س) و (ب) (التمام).

٤٦. جَمَالُ أَزْهَرُ كَالْوَرْدِ غَضٌّ ‌ ‌ يُنَوِّرُ بِالْأَقَاحِ لَدَى ابْتِسَامِ [١]

٤٧. تَضَمَّنَ أَضْلُعِي وَجْعًا فَوَافَى ‌ ‌ فَعَافَى مَا تَضَمَّنَ بِالْتِزَامِ [٢]

(ق ١٠ ب)

٤٨. شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِفَرْطِ الْـ ‌ ‌ أَسَى فَأَسَا كِلَامِي بِالْكَلَامِ [٣]

٤٩. وَ بَاتَ يُذِيْقُنِي بَرَدًا وَ بَرْدًا ‌ ‌ شَفَى حَرِّي وَ يَسْرَلِي مَنَامِي [٤]

٥٠. وَ بَاتَ يَدِيْ لِكَشْحَيْهَا وُشَاحًا ‌ ‌ وَبِتْنَا فِي الْتِزَامِ وَ انْضِمَامِ [٥]

٥١. تُلَاحِفُنِي وَ قَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا ‌ ‌ يَدٌ بِمُقَلَّدِيْ وَ يَدٌ بِجَامِ [٦]

٥٢. بَدَأْنَا بِاعْتِنَاقٍ وَاغْتِبَاقٍ ‌ ‌ وَ كَانَ صَبُوْحُنَا خَيْرَ اخْتِتَامِ [٧]

٥٣. فَقُمْنَا ثُمَّ صَلَّيْنَا وَ لُذْنَا ‌ ‌ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ الْأَنَامِ [٨]

٥٤. وِ ثَالُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ حَامِدُ ذُوْ ‌ ‌ لِوَاءِ الْحَمْدِ مَحْمُوْدُ الْمَقَامِ [٩]

٥٥. [شَفِيْعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُهُمْ جَمِيْعًا ‌ ‌ حَمِيْدُ الْخُلْقِ مَحْمُوْدُ الْفِئَامِ] [١٠]

---

١. غض: طريّ و ناعم' الأقاح: جمع الأُقْحُوان و هو نبات أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان' المصراع الأول في (س) و (ب) يختلف (جمال زاهر كالروض غض)' زاهر: و في (س) (ظاهر).

٢. أضلع: جمع ضلع و في (س) (اصلبى)' وجعا: (الما' فوافى: فاتى' فعافى: فشفى' بالتزام: باعتناق.

٣. أشفى: امتنع و ذهب شفاؤه' الأسى: الحزن' فأسا: فعالج و داوى في (س) و (ب) (و اسى)' كِلام: جمع كَلْم و هو جرح' الكَلام: القول' المصراع الأول في الأصل هكذا (شفى من قد كان قد أشفى لفرط ال) حرف (قد) الأول زائد و هكذا في (س) و (ب) ما أثبت و في (ل ٢) (قدكان) محرفاً.

٤. يذيقني: في (س) (يدلقى) خطأ' بَرَدا: ثلجاً' بَرْدا: نوما' حَرِّي: في (س) و (ب) (الوعي)' منامي: نومي.

٥. كشحيها: مثنى مفرده كشح و هو ما بين السُّرَّة و وسط الظَهر' وُشاحا و وِشاحا: نسيج عريض يُرصَّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها و كشحيها' انضمام: في (س) و (ب) (اضطحام) خطأ' قد أخطأ (ل٢) و خلط بين هذا البيت والقادم و كتب (و بات يدي لكشحيها يداها ☆ يد بمقلدي و يدبجام).

٦. تلاحفني: تلازمني و في (س) و (ب) (تحاملني)' عَلِقت: تعلّقت و تمسّكت' مُقلَّد: موضع القلادة' جام: كأس كلمة فارسية.

٧. اغتباق: شرب الغَبُوْق و هو ما يُشرَب في العشيّ و هو خلاف الصَبوح' الصَبوح: كل ما أُكل أو شُرب صباحا.

٨. فقمنا: في (س) و (ب) (فبتنا) ' لذنا: استجرنا' و آل: ملجأ و في (س) و (ب) (خير).

٩. وئال: ملجأ مصدر وَأَلَ' لواء: عَلَم.

١٠. هذا البيت من (س) و (ب) ' الفئام: الجماعة من الناس و في (ب) (المقام).

٥٦.	بِـــهٖ لَاذُوْا إِذَا لَا ذُوْ خَلَالِ	يُـفَـادِيْهِـمْ وَلَاحَـانٍ وَحَـامِ [1]
٥٧.	وَخَيَّبَهُـمْ أَبُـوْهُـمْ ثُـمَّ نُـوْحُ	وَإِبْـرَاهِيْـمُ عَـنْ نُـجْحِ الْمَـرَامِ [2]
٥٨.	وَمُـوْسَـى وَالْـمَسِيْـحُ وَمَـنْ سِـوَاهُـمْ	إِذِ ارْتَـاعُـوْا لِأَهْـوَالٍ عِـظَـامِ [3]
٥٩.	فَيُـؤْوِيْهِـمْ وَيَـرْحَـمُهُـمْ وَيَـأْوِيْ	لَهُـمْ وَيُـرِيْـحُ فِـيْ يَـوْمٍ عُـقَـامِ [4]
٦٠.	[فَـجَـاؤُوْا لَائِـذِيْـنَ بِـهٖ فَـآوَى	وَنَـجَّـاهُـمْ مِـنَ الـدَّاءِ الْـعُـقَـامِ] [5]
٦١.	هُـمَـامٌ يُسْتَـمَـاحُ لِـكُـلِّ هَـمٍّ	يَهُـمُّ وَيُسْتَـغَـاثُ لَـدَى اهْتِمَامِ [6]

(ق ١١ الف)

٦٢.	وَ يَرْثِيْ لِلْعُصَاةِ غَدًا فَتَنْجِيْ	شَـفَـاعَتُـهُ الْأَثِيْـمَ عَـنِ الْأَثَـامِ [7]
٦٣.	أَتَـى فَهَـدَى صِـرَاطًـا مُسْتَقِيْمًـا	عَـمِيْـنَ غَـوَوْا حَيَـارَى فِـيْ مَوَامِ [8]
٦٤.	[بَشِيْـرٌ مُـنْـذِرٌ نُـوْرٌ بَشِيْـرٌ	حَبَـاهُ إِلٰهُـهُ أَسْمَـى الْأَسَـامِيْ [9]
٦٥.	رَحِيْـمٌ رَحْـمَةٌ بَـرٌّ رَؤُوْفٌ	هُـدَى هَـادٍ صَـفُـوْحٌ ذُوانْتِـقَـامِ]

١. لاذوا : استجاروا' ذوخلال : صاحب صداقة و خُلّة و في (ل٢) (ذووخلال) محرفا' حانٍ : عاطف و مائل' وجدت هذا البيت في (ب) صوابا و في (س) مصحفا (ملاذالناس إذ لاذوا خلال ☆لفادبهم ولا جان و حام).

٢. وخيّبهم : ولم يُنلهم مطلوبهم و في (س) (وخيّمهم) محرّفاً' نجح : نَجاح و في (س) و (ب) (نيل)' المرام : المطلب.

٣. ارتاعوا : فزعوا و خافوا' لأهوال : جمع هول و في (س) و (ب) (بأهوال)' عِظام : جمع عظيم.

٤. يؤويهم : يُسكِنهم' يأوي لهم : يرقّ لهم و يرحمهم' عقام : شديد.

٥. هذا البيت من (س)' الداء : المرض.

٦. هُمام : سيّد شجاع سخيّ و ملك عظيم الهمّة' يستماح : يُسأل أن يشفع و في (س) (يستغاث) و في (ب) (يستغيث)' همّ : حزن ' يهمّ : يُقلِق و يُحزِن' اهتمام : اغتمام' والمصراع الثاني في (س) و (ب) يختلف من الأصل (فَيَكْشِفُ كُلَّ هَمٍّ بِاهْتِمَامِ).

٧. يرثي للعصاة : يرقّ لهم والعصاة جمع العاصي و في (س) و (ب) (يلوذ به العصاة)' أثيم : آثم' أثام : جزاء الإثم.

٨. عمين : في حالة النصب جمع عَمٍ و هو ذوالعمى و في (س) (عمن)' حيارى : جمع حيران' موامٍ : جمع المَوماء والمَوماة و هي المفازة الواسعة أوالفلاة لاماء فيه كذا في (ب) و في الأصل و (س) (موامي) خطأ.

٩. هذا البيت والقادم من (س) و (ب)' أسمى : أعلى اسم تفضيل' الأسامي : جمع الإسم' كرر (ب) كلمة (رحيم) في نهاية المصراع الأول خطأ.

٦٦.	بِـمَـوْلِـدِهٖ وَ هَـى إِيْـوَانُ كِسْـرَى	وَ آذَنَ بِــالتَّـصَـدُّعِ بِـانْهِـدَامِ [(١)]
٦٧.	فَـعَـادَ بِـصَـدْعِـهٖ كِسْـرَى كَسِيْـرًا	وَ أُلْـصِـقَ أَنْفُ كِسْـرَى بِـالرَّغَـامِ [(٢)]
٦٨.	تَـضَـرَّمَـتِ الْـمَـجُـوْسُ لِخَبْـوِ نَـارٍ	خَبَـتْ مِـنْ نُـوْرِهٖ بَعْـدَ اضْطِـرَامِ [(٣)]
٦٩.	وَ غَـاضَ عُيُـوْنُ سَـاوَةَ بَعْدَ فَيْضٍ	فَفَـاضَ عُيُـوْنُ فُـرْسٍ بِـانْسِجَـامِ [(٤)]
٧٠.	بَـدَا نُـوْرٌ فَبُـصِّـرَ دُوْرُ بُـصْـرَى	لِأَعْيُـنِ قَـاطِـنِي الْبَلَـدِ الْـحَرَامِ [(٥)]
٧١.	وَ أَعْـمَـى عَـنْـهُ عَيْنَ الْعَيْنِ نَسْجٌ	وَ بَيْـضٌ مِـنْ عَـنَـاكِبَ وَالْـحَـمَـامِ [(٦)]
٧٢.	رَمَــى أَبْـطَــالَ كُـفَّـارٍ غَـزَاهُـمْ	بِـحَـصْبَـاءٍ فَـوَلُّـوْا بِـانْهِـزَامِ [(٧)]
٧٣.	شَـوَاهِـدُ صِـدْقِــهٖ آيٌ رَوَاهَــا	مُسَـلْسَـلَـةً إِمَــامٌ عَـنْ إِمَــامِ [(٨)]
٧٤.	كَلَامُ بَهَـــائِـــمٍ وَ حَـنِيْـنُ جِـذْعٍ	وَ نُطْـقُ حَـصَـى وَ تَسْبِيْـحُ الطَّعَـامِ [(٩)]
٧٥.	وَ تَــكْثِيْــرُ الـطَّـعَـامِ وَ نَبْـعُ مَـاءٍ	فُـرَاتٍ مِـنْ أَصَـابِعِـهٖ عُبَـامِ [(١٠)]
٧٦.	وَ رَدُّ الشَّــمْــسِ آفِـلَةً وَ شَـقٌّ	عَـلَـى قَـمَـرٍ وَإِظْلَالُ الْـغَـمَـامِ [(١١)]

(ق ١١ ب)

---

١. وَ هَى : كاد يسقط و في (س) و (ب) (دهى)' إيوان : قصر' آذن : أُعلم' المصراع الثاني في (س) و (ب) يختلف (وأُشرف سابناه على انهدام)' مابناه : و في (س) (سابناه) خطأً.

٢. بصدعه : في (س) (بصمدعه) خطأً' كسيرا : مكسورا' أُلصق : الزق' الرغام : الذلّ والتراب.

٣. تضرمت : احتدمت غضبا' خبو : خمود' اضطرام : اشتعال.

٤. غـاض : نـقص الماء و غار في الأرض' عيون : جمع عين الأول هو ينبوع والثاني باصرة' ساوة : اسم نهر و وادٍ' فاض : كثر و سال' فرس : جيل من الناس' انسجام : انصباب.

٥. دور : جمع دار' بُصرى : مدينة في السورية' أعين : جمع عين أي باصرة' قاطنين : جمع قاطن و هو مقيم.

٦. عين : الأول باصرة والثاني جاسوس أو عِيْن هو جمع عيون معناه شديد الإصابة بالعَين' بيض : جمع بيضة' عناكب : جمع عنكبوت' الحمام : طائر معروف.

٧. أبطال : جمع بطل و هو شجاع' كفّار : جمع كافر' حصباء : حصى معناه صغار الحجارة.

٨. شواهد : جمع شاهدة' آي : جمع آية و معناها معجزة و في (س) (حُجَج).

٩. بهائم : جمع بهيمة' جذع : ساق النخلة.

١٠. نبع : عين الماء' فرات : ماء عذب جدًّا' أصابع : جمع إصبع' عُبَام: صفة ماء معناه كثير.

١١. آفلة : غائبة' الغمام : السحاب.

٧٧.	وَ إِشْبَاعُ الْجِيَاعِ وَ جَبْرُ كَسْرٍ	وَ إِبْرَاءٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُقَامِ [١]
٧٨.	وَأَعْظَمُ آيَةٍ آيَاتُ ذِكْرٍ	شَفَى مَافِي الصُّدُوْرِ مِنَ السَّقَامِ [٢]
٧٩.	[وَ أَفْحَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ بِذِكْرٍ	حَكِيْمٍ لَا يُعَارَضُ فِي النِّظَامِ] [٣]
٨٠.	فَأَبْكَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ كَلَامٌ	يُجَلِّي سِرَّ تَكْلِيْمٍ قُدَامٍ [٤]
٨١.	حَكِيْمٌ مُحْكَمٌ عَنْ كُلِّ نُكْرٍ	حَوَى حِكَمًا وَ أَحْكَامَ النِّظَامِ [٥]
٨٢.	أَبَرُّ الْخَلْقِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا	وَ أَحْسَنُهُمْ شِمَالاً فِي الذِّمَامِ [٦]
٨٣.	[أَبَرُّ النَّاسِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا	وَ أَوْفَاهُمْ جَمِيْعًا بِالنِّدَامِ [٧]
٨٤.	سَمَا مَنْ فِي السَّمَا وَالْأَرْضِ فَخْرًا	فَلَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ أَوْمُسَامٍ] [٨]
٨٥.	مَشَاعُ الْفَضْلِ مُنْقَسِمُ الْعَطَايَا	وَمَا لِلْفَضْلِ فِيْهِ مِنَ انْقِسَامٍ [٩]
٨٦.	فَلَيْسَ لَهُ عَدِيْلٌ فِي اعْتِدَالٍ	وَ عِدْلٌ أَوْ قَسِيْمٌ فِي الْقَسَامِ [١٠]
٨٧.	مَحَا وَ حَمَى أَبَاطِيْلاً وَحَقًّا	فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ مَاحٍ وَ حَامٍ [١١]

---

١. إشباع : إطعام، الجياع : جمع الجوعان و في (ل٢) (الجبال) محرفا، جبر : إصلاح، الداء العقام : مرض لايرجى البرءُ منه.

٢. آية : معجزة، آيات : جمع آية، ذكر : القرآن، الصدور : جمع صدر، السقام : المرض.

٣. هذا البيت من (س)، أفحم : أسكَتَ بالحجّة، منطيق : بليغ.

٤. فأبكم : فأسكَتَ، تكليم : تحديث، قُدَام : قديم.

٥. حكيم : صاحب الحكمة، محكَمٌ عن : مانع و رادّ، نكر : أمر شديد قبيح، حِكَم : جمع حكمة، أحكام : جمع حُكم.

٦. أندى : اسم تفضيل معناه أكثرهم جودًا، يمينا : بركة، شمالاً : طبعاً، الذمام : العهد والأمان و الكفالة.

٧. هذا البيت والقادم من (س) أنداهم : كذا في (ب) و في (س) (أنداهم) محرفاً، الندام : جمع النديم.

٨. سما سموًّا : علا وارتفع، السما : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، سَمِيّ : نظير أو موافق في اسمه، مُسامٍ : مُبارٍ و مفاخر و في (س) (مسامي) خطأ.

٩. مشاع : ذائع، العطايا : جمع العطيّة.

١٠. عديل : نظير و مثل، عِدْل : نظير و مثل، قسيم : مُقاسِم، القَسام : الحسن.

١١. محا : أذهَبَ أثرَه، حَمى : دفع و منع، أباطيلا : جمع باطل، ماحٍ : فاعل من محايمحو، حامٍ : فاعل من حَمَى يَحْمِي.

٨٨.	حَمَى وَ سَمَا فَمَا حَامٍ وَ سَامٍ	كَأَحْمَدَ فِيْ بَنِيْ حَامٍ وَ سَامٍ (١)
٨٩.	مَحَا الْأَدْيَانَ طُرًّا إِذْ أَتَانَا	بِدِيْنٍ كَامِلٍ قِيَمٍ مُدَامٍ (٢)
٩٠.	كَشَمْسٍ أَشْرَقَتْ ضَحْوًا فَظَلَّ الْـ	كَوَاكِبُ فِي انْطِمَاسٍ وَانْغِمَامٍ (٣)
٩١.	وَ بَحْرُهُ لُجُّهُ الْمَوَّاجُ طَامٍ	يَطُمُّ عَلَى الْكَوَاكِبِ بِالْتِطَامٍ (٤)
		(ق ١٢ الف)
٩٢.	بِهٖ تَمَّ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِيْ	بِهٖ كَمُلَ الرِّسَالَةُ بِاخْتِتَامٍ (٥)
٩٣.	مَثِيْلٌ مَالَهٗ أَبَدًا مَثِيْلٌ	وَ عَدْلٌ مَالَهٗ عِدْلٌ مُسَامٍ (٦)
٩٤.	تَقَدَّمَ آدَمَ خَلْقًا وَ مُوْسَى	مُنَاجَاةً وَ نُوْحًا بِاعْتِزَامٍ (٧)
٩٥.	كَمَا فَاقَ الْخَلِيْلَ قِرًى وَ عِيْسَى	بِمَيْمَنَةٍ وَ يُوْسُفَ بِالْوَسَامِ (٨)
٩٦.	وَ دَاوُدَ وَ وَارِثَهٗ بِمُلْكٍ	وَ حُكْمٍ بَيِّنٍ بَيْنَ الْخِصَامِ (٩)

---

١. سَمَا : علا ؛ حامٍ : الأول فاعل من حَمَى والثاني ابن نوح منه تحدّر الجنس الأسود أو الحاميّون ؛ سامٍ : الأول فاعل من سما يسمو والثاني اسم ابن نوح منه تحدّرت الشعوب السامية ؛ كأحمد : في (س) و (ب) (بِلِيْهِ).

٢. الأديان : جمع الدين ؛ طُرّاً : جميعاً.

٣. الكواكب : جمع الكوكب ؛ انطماس : انمحاء و درس ؛ انغمام : تغطّي.

٤. لُجّ و لُجّة: مُعظَم الماء ؛ الموّاج: كثير التموّج ؛ طامٍ: مُمتلئ و مَلْآن ؛ يطمّ على: يُغطّيها ؛ كواكب: جمع كوكب معناه الماء أو عين البئر التي ينبع الماء منها ؛ الْتِطام: هو ضرب الأمواج بعضها بعضا ؛ المصراع الأول في(س) يختلف من الأصل (وَ بَحْرُ لُجُّهُ الْجَيَّاشُ طَامٍ ☆فَطَمَّ...... الخ).

٥. المكارم : جمع المَكْرُمة ؛ المَعَالي : جمع المِعْلَاة.

٦. مثيل : الأول فاضل والثاني شبيه و نظير ؛ عَدْل : عادل ؛ عِدْل : نظير و مثل ؛ مُسَامٍ : من يُبَاري و يسابق و في الأصل (مُسامي) خطأ.

٧. آدم : في الأصل (آدما) ؛ مناجاة : و في (س) و (ب) (بمعراج).

٨. الخليل : سيدنا إبراهيم عليه السلام ؛ قِرًى : ضيافة ؛ ميمنة : بركة ؛ الوَسَام : الحسن ؛ المصراع الأول في (س) و (ب) يختلف من الأصل (وَ إِبْرَاهِيْمَ إِكْرَامًا وَ عِيْسَى ☆بِيُمْنَتِهٖ ...... الخ).

٩. داود : في الأصل (داودا) و قد سقط (و) من (ل ٢) ؛ وارثه : أي السيد سليمان الحكيم عليه السلام ؛ حُكْمٌ بَيِّنٌ : قضاء واضح ؛ بَيْنَ : ظرف بمعنى وسط ؛ خصام : جمع خصم و هو منازع ؛ المصراع الثاني في (س) و (ب) يختلف (و حكم بين أرباب الخصام).

٩٧. وَ إِقْـدَامٍ عَـلَـى الْـجُـلَّـى وَجِـدٌّ ... وَ جُهْـدٍ فِـي الْـمَـغَـازِيْ بِـاقْتِـحَـامِ[1]

(ق ١٢ ب)

٩٨. [أَلاَ يَـا عَـاصِـمِـيْ مِنْ كُلِّ هَـوْلٍ ... وَ يَـامَـنْ حَبْلُ رَأْفَتِـهِ عِصَـامِيْ[2]

٩٩. تَـصَـرَّمَ جُلُّ عُـمْـرِيْ فِـي الْـمَلاَهِـيْ ... وَمَـا لِهَـوَايَ بَـعْـدُ مِنَ انْـصِـرَامِ[3]

١٠٠. قَـوِ انْـفَـصَـمَـتْ عُـرَايَ وَرَمَّ عَـظْـمِـيْ ... وَمَـا لِـعُـرَى هَـوَايَ مِنَ انْـفِصَامِ[4]

١٠١. فَـمَـالِـيْ غَيْـرُ لُـطْـفِكَ مِـنْ مَلاَذٍ ... يَـكُـوْنُ بِـهِ اعْتِـضَـادِيْ وَاعْتِصَامِيْ[5]

١٠٢. فَسَـلْ رَبِّـيْ لِيُـوْدِيَـنِـيْ شَهِيْدًا ... بِـطَـيْبَةَ عِـنْـدَ عَـزِّيْكَ الْـكِـرَامِ[6]

١٠٣. وَ يُـوْزِعَـنِـيْ بِـحَـجٍّ وَ اعْتِـمَـارٍ ... فَـأَرْغَبُ فِي الْـحَـطِيْمِ عَنِ الْحُطَامِ[7]

١٠٤. وَ يُـدْخِـلَـنِـيْ أَزُوْرُكَ فِـيْ حَيَـاتِـي ... مَـزَارَكَ مُسْتَـكِـيْنًـا بِـاسْتِلاَمِ[8]

١٠٥. وَ كُـنْ لِـيْ فِـيْ ثَـرَى قَبْـرِيْ أَنِيْسًـا ... وَكُـنْ لِـيْ شَـافِـعًـا يَـوْمَ الْـقِيَـامِ[9]

١٠٦. أَنَـا [السَّـادِيْ] فَنَـاوِلْنِيْ شَـرَابًـا ... طَهُـوْرًا سَـائِـغًـا يُـرْوِيْ أُوَامِـيْ[10]

---

١. الجُلّى: الأمر الشديد والخطب العظيم و هو مؤنث الأجلّ، المغازي، جمع المَغْزى و هو غزو، اقتحام: رمي النفس في الأمر بلارويّة، وجدت بعد هذا البيت في الأصل و (ل٢) تكرار البيت (٩٢) وهي نهاية القصيدة فيهما.

٢. نقلت هذا البيت والأبيات القادمة إلى اختتام القصيدة من (س) و (ب) لأنها لاتوجد في الأصل، رأفة: رحمة، عِصام: حبل يُشدّ فتحمل به.

٣. تصرّم: انقضى، الملاهي: جمع المَلْهَى و هو اللهو، انصرام: انقطاع.

٤. انفصمت: انقطعت، عُرَى: جمع عُرْوة و هي ما يوثق به و يعتصم، رَمَّ: بَلِيَ، انفصام: انقطاع.

٥. ملاذ: ملجأ، اعتضادي: استعانتي.

٦. ليوديني: ليُهلِكني، عَزِّيْك: مضاف مجرور جمع عَزّ و هو عزيز و في (ب) (عترتك).

٧. يوزعني: يُغْرِيني و يُوْلِعُني، حطيم: جدار حجر الكعبة و قيل ما بين الركن و زمزم والمقام، حُطام: ما يبسّ من النبات اومتاع الدنيا وهوالمراد.

٨. مستكينا: خاضعا، استلام: تقبيل ولمس.

٩. ثرى: التراب النّدى، يوم القيام: يوم القيامة.

١٠. السادي: من مدّيده و في (س) و (ب) (الساوي) محرفا و نقلت هذه الأبيات منهما، فناولني: فأعطني ماذّايدك، أُوامي: عطشي.

١٠٧. إِلَامَ أُحُـــوْمُ عَـــطْشَـــانًـــا هَيُـــوْمًـــا وَ بَـــحْـــرُنَـــدَاكَ غَـمْـرُ اللُّـجِّ طَـامٍ [١]

١٠٨. عَـلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَغَنَّتْ عَـلَـى وَرَقِ الْـغَـضَـا وُرْقُ الْحَمَامِ] [٢]

---

١. أحـوم: أعطش أو أدور، هيوما: متحيّرا، غمر: كثير، اللجّ: معظم الماء، طامٍ: مُمْتَلِئٌ و مَلْآن و في (س) و (ب) (طامى) خطأ.

٢. وَرق: جـمـعٍ وَرَقَةٌ، الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، وُرق: جمع اوْرَق و هو حَمَام أي طائر معروف.

(٢٧)

رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد [١]

و قال الشاعر هذه القصيدة[٢] سنة ١٢٣٦هـ و كان في الرابعة والعشرين من عمره و هي من الطويل والقافية من المتدارك، والعروض مقبوضة وجوباً والضرب مثلها في سائرالأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ)، أما من الزحافات فقد أدخل القبض مراراً في (فعولن) فصارت (فَعُوْلُ).

استهلّ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة قائلا [٣] :

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قلتُ راثياً على الخليلِ الجليلِ النَبيهِ النبيل المُواخي المُصافي المُحبّ الكافي الفائق بالحُبِّ على الحميم المُكافي محمّد فيض الله الشهيد -قدّس الله سرَّه وأعظمَ أجرَه- و قد قُتِل في التاسع عشر من الجمادى[٤] الأولى مِن السنة السادسة [٥] الثلاثين بعد الألف بعد المائتين[٦] من الهجرة النبوية -صلى الله على صاحبها-، بِيدِ شقيِّ من إخوانه الخُوَّان الحاسدين على مارُزق أخونا الشهيد من علوّ الشأن و قد بلغني النعي عليه في ثاني الجمادى [٧] الثانية، و أنا يومئذ (ببانى بت)[٨] المضافة بدارالخلافة[٩]، و قد عملتُ هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل[١٠] فيها حناناً.

---

١. عرف به الشاعر بنفسه في مقدمة هذه القصيدة.

٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر و هي بخط يده، نقل منها (ن) (٥٤) بيتا انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٦٧ ب).

٣. ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب : (و قال يرثي صديقه الحَميم محمّدًا فيض الله الشهيد و قد قُتِل مظلوماً ١٩ من الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦هـ).

٤. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٥. هكذا الأصل، والصواب : السادسة والثلاثين.

٦. كذا الأصل والصواب (بعد الألف والمائتين).

٧. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٨. في الأصل (به بالى بب)

٩. أي "دهلى" عاصمة الهند قديماً وحديثاً.

١٠. لم أكتحل : لم أنَم.

١. أَيَــا مَــا لِـلَيْـلِـيْ لَا تَسِيْرُ نُجُومُـهُ ۞ وَمَـا لِـصَبَاحِـيْ لَا يَهُـبُّ نَسِيْمُـهُ [١]

٢. كَـذَبْـتُ وَ مِنْ أَيْنَ الـصَّبَاحُ لِجَازِعٍ ۞ بِـجُـنْحِ دُجًى لَا يَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُـهُ [٢]

٣. وَمَــا بَــالُ طَــرْفِــيْ لَا يَـلُـذُّ بِنَوْمَةٍ ۞ وَقَدْ طَـالَ جِدًّا سَهْدُهُ وَ سُجُومُهُ [٣]

٤. وَمَــا لِـمِهَــادِيْ لَا يُلَائِـمُ لِضِـلْعِـيْ ۞ كَــأَنَّ بِـهِ جَـمْرًا تَـلَظَّى جِيْمُـهُ [٤]

٥. يُسَـائِـلُـنِـي الْأَصْحَابُ مَـالَكَ سَاهِراً ۞ كَمَـا بَـاتَ لَيْلًا عِنْدَ رَاقٍ سَلِيْمُهُ [٥]

٦. أَلَا أَيُّهَـذَا السَّــائِـلِــيْ قِفْ بِـمَــرْبَعٍ ۞ خَـوَاءٍ بِـخَيْـرَ ابَـادَ خَــانَ طُسُوْمُـهُ [٦]

٧. وَقَـفْـتَ لَـئِنْ سَـائَلْتَـهُ وَاقِـفاً بِـهِ ۞ عَـلَـى مَـا دَهَـانِيْ إِنْ أَجَابَتْ رُسُومُهُ [٧]

٨. فَسَـائِـلْ مَـغَالِيْ ذَا الْحِمَى أَيْنَ صَدْرُهَا ۞ وَسَـلْ مَرْتَـعًـا مِنْ سُوْحِهِ أَيْنَ رِيْمُهُ [٨]

٩. يُـلَـوِّمُـنِـيْ جَهْلًا بِـمَا بِـيْ وَ مَنْ يَـلُـمْ ۞ بِـجَهْلٍ حَـزِيْـنًـا لَـمْ يُطِعْهُ مَلُوْمُـهُ [٩]

١٠. أَيَــا لَائِـمِـيْ رِفْـقًــا بِـصَـبٍّ مُقَتَّلٍ ۞ نَـأَى حِبُّـهُ فَـاعْـذِرْهُ فِـيْ مَاتَلُوْمُـهُ [١٠]

(ق ٤٢ ب)

---

١. أيا : من أحرف النداء للبعيد' يهبُّ : يهيج و يثور.

٢. جـازع : فـازع و قـلـق و حزين' جُنح و جِنح : طائفة من الليل' دجى : سواد الليل و ظلمته' ليل بهيم : الذى لاضوء فيه إلى الصباح.

٣. النومة : المرة من نام' سهدُه : سَهره و أرَقه' سجوم : جري الدمع وسيله.

٤. مهـاد : فـراش' يـلائـم : يُصلِح و يوافق' لضلعي : كذا الأصل والوزن يقتضي كما أثبته (ن) : أَضْلُعِيْ' و هي جـمـع ضـلـع أي جوانح' به : الضمير يرجع إلى المهاد' جمر : النار المتّقدة' تلظى : تَلَهُّب' جيم : الديباج أي ثوب من حرير.

٥. راق : من يصنع رقية.

٦. الـمربـع : الـمـوضع الذي يقام فيه في فصل الربيع' خواء : فارغ' خيرآباد : مسقط رأس شاعرنا و موطنه الأول' طسومه : انطماسه و انمحاؤه.

٧. دهاني : أصابني بداهية.

٨. مـغـال : جـمـع الـوغلى و هو سهم يُرمَى به إلى أقصى الغاية' الحمى : موضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يُرعَى' صدرها : وصولها' مرتعا : مَرعًى' سوح : جمع الساحة في (ن) (سوخه)' الريم : الظبي.

٩. يُلوِّم : يَلُوْم والتشديد للمبالغة.

١٠. مقتَّل : مُذلَّل و مَكدود و خبير' الحِبّ : المحبوب' نأى : بَعُدَ.

١١. وَكَيْفَ يُطِيْعُ اللَّوْمَ مَنْ زَالَ لُبُّهُ ‌‌‌ وَكَيْفَ يَلُذُّ النَّوْمَ مَنْ نَاءَ نِيْمُهُ [١]

١٢. أُرَاعِيْ نُجُوْماً زُهْرَهَا وَغُمُوْمَهَا ‌‌‌ وَقَدْ أَكْمَدَتْ قَلْبِي الشَّجِيَّ غُمُوْمُهُ [٢]

١٣. وَهَلْ يَنْسَلِيْ مَنْ كَانَ أَوْدَى أَخٌ لَهُ ‌‌‌ عَزِيْزٌ عَزِيْزُ الْمِثْلِ لَابَلْ عَدِيْمُهُ [٣]

١٤. خَلِيْلٌ جَلِيْلٌ نَابِهُ الذِّكْرِ زَاهِرُ الْـ ‌‌‌ مَحَاسِنِ فَضَّاحُ الْجَبِيْنِ قَسِيْمُهُ [٤]

١٥. قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ أَرْيَحِيٌّ سَمَيْدَعٌ ‌‌‌ عَزِيْزٌ مُسَامِيْهِ عَدِيْمٌ قَسِيْمُهُ [٥]

١٦. خَلِيْلٌ رَؤُوْفٌ بِالْخَلِيْلِ خِلَالُهُ ‌‌‌ أَحَاسِنُ مَحْمُوْدُ الْفَعَالِ كَرِيْمُهُ [٦]

١٧. خِضَمُّ النَّدَى بَرُّ الْيَمِيْنِ يَمِيْنَةٌ ‌‌‌ شَمَائِلُهُ طَلْقُ الْمُحَيَّا وَسِيْمُهُ [٧]

١٨. مُنِيْرُ الدُّجَى غَمْرُ الْجَدَى كَابِتُ الْعِدَى ‌‌‌ أَخُوالْحِلْمِ مَخْمُوْمُ الْفُؤَادِ سَلِيْمُهُ [٨]

١٩. صَدِيْقٌ صَدُوْقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ صَادِقُ الدّ ‌‌‌ تَعَامُلِ لَا يَشْكُوالْمُطَالَ غَرِيْمُهُ [٩]

٢٠. صَفُوْحٌ وَهُوْبٌ مُحْسِنٌ لَيْسَ دَيْنُهُ ‌‌‌ بِغُرْمٍ وَلَا يَشْكُو التَّقَاضِيْ غَرِيْمُهُ [١٠]

---

١. ناء نوءاً: نهض وسقط' نيم: من يُستنام إليه و يُؤنس به والضجيع.

٢. أُراعي: أُراقب' زُهر: واحدته أزهر أي نيّر' غُموم: النجوم الصغيرة الخفيّة' أكمدت قلبي: غمّت قلبي و أمرضته' الشَجِي و الشَجِيّ: الحزين والمشغول البال' غُمومه: جمع الغمّ أي الحزن.

٣. ينسلي: ينكشف الهمُّ' أودى إيداء: هلك' العزيز: الأول معناه الشريف والثاني في الأصل مهملا معناه نادر' عديمه: فاقد الأشباه.

٤. نابه: مشهور' فضّاح: مبالغة معناه مشرق الجبين في (ن) (وضّاح)' قسيم: جميل.

٥. قسيم: الأول جميل والثاني مقاسم' وسيم: الحسن الوجه' أريحيّ: الواسع الخُلق النشيط المعروف. سميدع: الكريم والشريف والشجاع' عزيز: نادر' المسامي: المباري.

٦. خلاله: جمع الخَلَّة معناها الخَصْلة' أحاسن: جمع الأحسن و هو التفضيل' الفعال: الفعل الحسن والكرم.

٧. خضم: الجوّاد المعطاء' الندى: الجود والفضل والخير' اليمين: اليد اليمنى' يمينة: مباركة' شمائل جمع الشميلة أي خِصال' طلق المُحيَّا: ضاحك الوجه.

٨. غمر الجدى: كثير العطيّة والسخيّ' كابت: صارع' العدى: جمع العدوّ أي أعداء' مخموم الفؤاد: قلب نقيّ من الحسد.

٩. المطال: مفعول من أطال إطالة' غريم: الدائن.

١٠. صفوح: كريم' و هوب: الكثير العطاء' الغرم: الغرامة أي ما يعطى من المال على كره' التقاضي: في الأصل (الـقاضي) مهملاً' غريم: مديون و مدين.

٢١. حَلِيْمٌ حَلِيْمٌ لَا يُـزَنُّ بِـرَيْبَةٍ وَلَا خَـفَّـهُ لِيْنُ الْكَلَامِ رَخِيْمُهُ[١]

٢٢. رَخِيْمٌ رَخِيْمُ الْقَوْلِ صَافٍ ضَمِيْرُهُ وَ مُنْصَبِغٌ بِـالْمُكْـرَمَـاتِ أَدِيْمُهُ[٢]

٢٣. تَقِـيٌّ نَـقِـيُّ الذَّيْلِ عَنْ كُلِّ مَـأْثَمٍ وَ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لَمْ تُشِبْهُ وُسُوْمُهُ[٣]

٢٤. فَتًى طَـاهِرُ الإِفْضَالِ بَادٍ لَدَى الْوَرَى فَضَـائِلُـهُ مُـخْـفِي الْعَطَـاءِ كَتُوْمُهُ[٤]

٢٥. عَرِيْفٌ زَكِـيُّ الْعُرْفِ وَالْعِرْفِ طَاهِرُ الْـ مَـعَـارِفِ مَـعْـرُوْفُ الـنَّـوَالِ عَمِيْمُهُ[٥]

٢٦. فَصِيْحٌ حَصِيْفٌ أَسْمَحُ أَحْـمَسُ لَـهُ مَـعَالٍ عُلَى مَاضِي الْحُسَامِ صَرُوْمُهُ[٦]

(ق٤٣ ألف)

٢٧. جَـمُوْعُ شَتَـاتِ الْمُـكْـرَمَاتِ مُفَرِّقِ الرَّ رَغَـائِـبِ طَـابَـتْ خُصْلُـهُ [وَ] أُرُوْمُهُ[٧]

٢٨. هُـوَ الْبَـحْـرُ فِـيْ أَزْبَـادِهِ وَ سُـكُـوْنِـهِ رَدًى وَ نَدًى يُخْشَى وَ يُرْجَى طُمُومُهُ[٨]

٢٩. لَئِنْ كَـانَ عِنْدَ الْقَـاتِلِ الْفَظِّ خُلْقُهُ ذَمِيْمًا فَـمَـحْـمُـوْدٌ لَدَى الـلّٰـهِ خِيْمُهُ[٩]

٣٠. لَـقَـدْ سَـافَـهُ ظُـلْـمـاً عَلَيْـهِ أَخٌ لَـهُ يُـعَـادِيْـهِ مَشْـئُـوْمُ الشِّمَـالِ لَئِيْمُهُ[١٠]

---

١. يزن: يُظَنّ، رخيمه: رقيق الكلام ولينه. أُثبت في (ن): (حكيم حليم لايزن بريبة) و هو أصح كما تدل عليه بقية البيت.

٢. منصبغ بالمكرمات: متلوّنٌ بها، أديمه: ظاهره.

٣. الذيل: آخر الشيء، و سوم: جمع الوَسْم و هو أثرٌ و علامة.

٤. كتوم: كاتم.

٥. عريف: العالم بالشيء، العُرف: الجود والمعروف، العِرف والعُرف: الصبر، معروف النوال: مشهور العطية، العميم: كل ما اجتمع و كثر.

٦. حصيف: جيدالرأي و محكم العقل، أسمح: السخيّ، أحمس: المشتدّالصلب في الدين والقتال، عُلى: مع الأعلى، الحُسام: السيف القاطع، الماضي: السيف او قاطع، الصروم: السيف القاطع.

٧. شتات: كتب الشاعر أولاً (معالي) ثم شطبها و كتب ما أثبت، خصله: كذلك استبدل (بالسماح) بما أثبت، الرغائب: جمع الرغيبة أي المرغوب، خصله و أُرومه: الأصل (خصله أُرومه) و في (ن) كما أثبت و هو الصواب، خُصْله: الصواب (خُصَلُه) جمع خُصْلَة و هي أطراف الشجر المتدلّيَة، أُروم: أصل الشيء والحسب.

٨. أزباد: جمع زبَد أي مايعلو الماء و نحوه من الرغوة، ردى: هلاك، طموه: كثرته.

٩. الفظّ: السيّء الخلق و الغليظ، خيم: الطبيعة والسجيّة.

١٠. سَافَه سيفا: ضربه بالسيف في (ن) (سامه) وهو خطأ، يعاديه: يخاصمه، مَشْئُوم و مَشُوم: المنحوس والمُنذر بِشَرٍّ، شمال: الطبع، لئيم: مهين و دني ء الأصل.

٣١. عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ إِلَهَهُ ... حَبَاهُ اعْتِزَازاً حُدَّ عَنْهُ سَهِيْمُهُ [(١)]

٣٢. وَ أُوْدَى بِهِ كَيْ لَا يُنَوَّهَ ذِكْرُهُ ... عَلَى أَنَّهُ قَدْ خَابَ فِيْمَا يَرُوْمُهُ [(٢)]

٣٣. إِنِ اغْتَالَ فَيْضَ اللّهِ ظُلْمًا فَفَيْضُهُ ... سَيُبْقِي لَهُ ذِكْراً جَمِيْلًا يُدِيْمُهُ [(٣)]

٣٤. وَ إِنْ حَسَدَ الْعَادِيْ خُيُوْراً أُنِيْلَهَا ... فَحَقَّ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَظِيْمُهُ [(٤)]

٣٥. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ قَلْبُهُ الْـ ... حُسَامُ وَلَمَّا يُفْلَ بَعْدُ يَتِيْمُهُ [(٥)]

٣٦. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْفِطَامَ يَتِيْمُهُ [(٦)]

٣٧. رَعَى اللّهُ طِفْلًا قَدْ جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ ... عُمُوْمَتُهُ مَا حُلَّ عَنْهُ تَمِيْمُهُ [(٧)]

٣٨. فَهَلْ خَصْمُهُ الظَّلَّامُ يَحْيَ مُخَلَّداً ... وَ يُغْنِيْهِ عَنْ حَتْمِ الْحِمَامِ حَمِيْمُهُ [(٨)]

٣٩. وَ لَيْسَ حَمِيْمٌ مُغْنِياً عَنْهُ عِنْدَمَا ... يُرَوِّيْ صَدَاهُ فِي السَّعِيْرِ حَمِيْمُهُ [(٩)]

٤٠. إِنِ اغْتَالَهُ ظُلْمًا فَيَجْزِيْهِ رَبُّهُ ... بِعَدْلٍ وَ إِنْكَالُ الْجَحِيْمِ يَسُوْمُهُ [(١٠)]

٤١. وَ يَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى ... وَ يَلْعَنُهُ خُلَّانُهُ وَ خُصُوْمُهُ [(١١)]

---

١. غير: الأول بمعنى لا الحال والثاني بمعنى سوى، حباه حبوا: أعطاه، حدَّعنه: كفَّه و صرفه، السهيم: المقاسم لغيره بالسهم.
٢. أودى به: أهلكه، لايُنَوَّهُ ذكره: لايُرفَع ذكره، خاب خيبة: لم يظفر بما طلب، يرومه: يقصده و يريده.
٣. اغتال: أهلك، فيض الله: اسم المَرثِيّ أي خليل الشاعر.
٤. العادي: العدو، خيور: جمع الخير.
٥. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدلا من البيت القادم لم ينقله (ن) و أثبت كليهما، (يمين الخصم كيف قلبه الحسام): هذه الكلمات غير واضحة في الأصل، شلَّت: يَبِسَت، يمين: اليد اليمنى، كيف: قَطَّعَ، يُفْلَ: المضارع المجزوم من أفلى إفلاءً الصبي: فطمه و عزله عن أمّه.
٦. يأن: في المتن (يأني) و هو خطأ بسبب جازم قبله فصحّحه الشاعر بالحاشية مع ذكر المعنى له (لَمْ يُدْرِكْ)، الفطام: فصل الولد عن الرضاع.
٧. عمومة و أعمام: جمع العمّ، تميم: خرزة أوما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين و دفع الأرواح.
٨. حتم: وجوب و لزوم، الحِمام: الموت، حميمه: صديقه.
٩. الحميم: الأول الصديق والثاني الماء الحارّ، صَدَى: العطش الشديد، سعير: لهب النار و الجهنم.
١٠. اغتال: أهلكه و قتله على غرّة أومن خفية. إنكال الجحيم: دفع الجحيم، يسومه: يُذِلُّه.
١١. خُلّان: جمع الخليل.

٤٢. فَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْتَوْفِ قَاضٍ قِصَاصَهُ ... فَقَاتِلُهُ تَقْضِي عَلَيْهِ ضُيُوْمُهُ[١]

٤٣. لَئِنْ كَلَّمَ الْحُسَّادُ بِالسَّيْفِ جِسْمَهُ ... فَإِنِّيْ لَقُرْحَانُ الْفُؤَادِ كَلِيْمُهُ[٢]

٤٤. لَقَدْ كُنْتُ خِلْوًا فِي الْفَرَاغِ فَهَادَنِيْ ... هُجُوْمُ نَعِيٍّ غَالَ قَلْبِيْ هَجُوْمُهُ[٣]

٤٥. فَدَيْتُكَ يَا خُلَّي الْهُمَامُ بِمُهْجَةٍ ... وَقَلْبٍ مُعَنًّى لَاتُخَلَّى هُمُوْمُهُ[٤]

(ق ٤٣ ب)

٤٦. إِذَا غِبْتَ عَنَّا فَالْمَعَاشُ مُكَدَّرٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَنَعِيْمُهُ[٥]

٤٧. فَأَدْعُوْكَ يَا صِنْوِيْ فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ ... كَلَامَ كَلِيْمٍ لَيْسَ يُوْسَى كُلُوْمُهُ[٦]

٤٨. أَجِبْ يَا خَلِيْلِيْ دَاعِياً كَانَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَكَ مَمْحُوْضُ الْوِدَادِ صَمِيْمُهُ[٧]

٤٩. فَدَاوِ عَلِيْلًا مَلَّهُ كُلُّ عَائِدٍ ... وَوَاسِ مَلُوْلًا خَفَّ عَنْهُ نَدِيْمُهُ[٨]

٥٠. فَلُطْفًا بِآسٍ آئِسٍ عَنْ أُسَاتِهِ ... تَشَكَّى شَكَاءً لَا يُعَافَى سَقِيْمُهُ[٩]

٥١. قُتِلْتَ فَأُدْخِلْتَ الْجِنَانَ مُخَلَّدًا ... وَحُقَّ لِعَادِيْكَ الظَّلُوْمِ جَحِيْمُهُ[١٠]

---

١. تقضي عليه: تقتله، ضيوم: جمع الضيم أي الظلم

٢. كلَّم تكليما: جَرَحَ، قرحان: مجروح، كليم: مجروح و مكلوم.

٣. خلو: الفارغ البال من الهموم، نَعِيٌّ: الناعي الذي يأتي بخبر الموت، هجوم: الوصول بغتة، هَجوم: السريع الهُجوم.

٤. خلّ: صديق، الهُمام: السيد الشجاع السخيّ، مهجة: روح، مُعَنًّى: المُكلَّف ما يشق عليه أو مُقيَّد، لا تُخَلَّى: لا تُطلَق، هموم: جمع الهمّ أي الحزن.

٥. بؤس: شدّة و فقر.

٦. صنو: الأخ الشقيق، كليم: مجروح، يُوسَى: يُدَاوَى، كُلوم و كِلام: جمع الكَلْم و هو الجرح.

٧. ممحوض: خالص، الوداد: الحبّ، صميمه: خالصه و محضه.

٨. داو: فعل الأمر من داوى مداواة، مله: سَئِمَه، عائد: زائرالمريض، واسِ: أمر من وَاسَى مُواساةً بمعنى عاوِنْ، ملولا: ذُوالمَلَل، خفَّ عنه: ارتحل مُسرِعا.

٩. آسٍ: حزين، آئِس: قانط، أساة: جمع الآسي و هوالطبيب، تشكّى: مَرِض، شكاء: مَرَض، يُعافَى: يُدَافَع و يُحْمَى، سقيم: مريض.

١٠. جنان: جمع الجنَّة، جحيم: جهنم.

٥٢. فَطُوْبَى لِمَنْ يُوْدَى شَهِيْداً فَيَدْخُلُ الْـ جِنَانَ وَ يُلْقَى فِي الْجَحِيْمِ خَصِيْمُهُ [1]

٥٣. لَـهُ فِـيْ جِنَـانِ الْـعَدْنِ نُـعْمَى وَلِلَّذِيْ يُـقَتِّـلُـهُ سُـوْءُ الْـعَذَابِ أَلِيْـمُـهُ [2]

٥٤. فَيَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الدُّيُوْمِ سَقَى ثَرَى ضَـرِيْـحِكَ مِنْ غَيْـثٍ مُلِثٍّ دُيُوْمُـهُ [3]

٥٥. عَـلَيْكَ سَلَامُ الـلّٰـهِ مَـا قَـالَ سَـاهِرٌ أَيَـامَـا لِـلَـيْـلِـيْ لَا تَسِيْرُ نُـجُـوْمُـهُ

و اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق٤٤ ألف)

---

١. يُودَى : يُهلَك.
٢. جنان العدن : جنّات إقامة للخلود، نُعمَى : سَعَة وخفض العيش و دَعَة.
٣. الـدُيُوم والدِيَم : جمع الدِيْمَة و هي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، ضريحك : قبرك، مُلِث فاعل من ألث المطر أي المطر الذي يدوم أياماً.

(٢٨)

هجاء مدينة لُكناو وسكّانها وحاكمها واجد علي شاه[١] ووزيره علي نقي خان[٢] ومشيره الهندكي وعمّاله

وهي[٣] من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ) أمّا في بقيّة الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فاعِلُنْ فَعِلُنْ) وكذا أدخل الخبن من الزحافات.

١. لم يصرّح الشاعر بالمهجوّ في هذه القصيدة ولا بتأريخ قرضها، ولكن يوجد تعليق غيرواضح في هامش (ب): "......هجاهم وبلدهم لكناو......" و هو الصواب كما تدل عليه محتويات هذه القصيدة.
لكناو: مدينة في شمال الهند على نهر الغانج عاصمة ولاية أُتَر براديش. كانت عاصمة مملكة أوده، كانت تابعة لسلطنة دهلي ١١٩٢م-١٥٢٦م ثم للإمبراطورية المغولية ١٥٢٦م-١٧٢٤م. ثم أصبحت مستقلة ١٧٢٤م-١٨٥٦م. أسّس فيها سلالة شيعية سعادت خان الذي كان حاكمًا للمغول في أوده و أعلن استقلاله عن دهلي ١٧٢٤م. اعترف بها الإنجليز دولة مستقلة ١٧٧٤م و منحوا "النواب" السابع غازي الدين حيدر ١٨٢٧م-١٨٣٧م لقب ملك. حلت أوده محل دهلي و أصبحت العاصمة لكناو. أخلص ملوكها لمذهبهم الشيعي و شيّدوا في لكناو ضرائح لأئمة الشيعة الإثني عشر تماثل تمامًا الضرائح الأصلية. خلع الإنجليز آخر ملوك السلالة واجد علي شاه ١٨٤٧م-١٨٥٦م، في عصره بلغت سيئات هذه الدولة منتهاها، مثل الترف والبذخ واللهو والمجون والفسق والفجور و الظلم والاضطهاد. انظر تفصيله في الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي: ١٩٨٣م) ص: ٥/٥٨-٢١٤.
خلال حكمه أنشئت محكمة استئناف الجيش، و عين الشاعر ضابطها-كما كان واحداً من المرشّحين الأربعة لمنصب سفير الدولة لكلكتا- فحضر لكناو وشاهد من أحوال المسلمين و حكامهم مازاد في اضطرابه و اضطرّه إلى هذا الهجاء الطويل.

٢. مرّ ذكره، راجع قصيدة رقم (١٨) و تاريخ أوده، ص: ٥/٧١، ١٠١، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٢، ١٦٢، ٢١٤.

٣. نقلت هذه القصيدة من (ع١)، وتوجد في (ب)أيضاً أنظر (ق ١ ألف) إلى(ق ١٤ ألف)، وفي (ل١) أيضًا انظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٦ ب)، وعدد أبياتها في جميع النسخ(٢٣٥). و هي قصيدة أولى في المجموعات الثلاث باعتبارها من قافية ألف خطأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. مَـا لِـلـزَّمَانِ يُـرَبِّي الـدَّانِيَ الـدُّوْنَا ... مِنْ دُوْنِ دُوْنٍ وَيُعْدِي الدُّوْنَ يَعْدُوْنَا (١)

٢. مَـنْ دَانَ دَانَ لَـهُ الـدَّهْرُ الْخَسِيْسُ وَمَنْ ... يَـدِيْـنُ دِيْـنًـا شَـرِيْـفًـا دَانَـهُ دِيْنَا (٢)

٣. أَكَـانَ مَـنْ كَـانَ مِـنْ عِـزِّ الْـمَـكَـانَةِ فِيْ ... مَـكَـانَةٍ وَأَنَـالَ الـنَّـذْلَ تَـمْكِيْـنَـا (٣)

٤. نِبَـالُ أَحْـدَاثِـهِ تُـصْـمِي الـنِّبَـالَ فَمَا ... لِـصَـرْفِـهِ مُـصْـرِفٌ عَنْ حَيْنِهِمْ حِيْنَا (٤)

٥. تُـصِيْـبُ أَسْهُـمُـهُ صُيَّـابَـهُ سُهُـمًـا ... وَسَهْـمُ دَوْلَتِـهِ حَـمْـقَـى مَهَـاجِيْـنَـا (٥)

٦. عَـمَّ الْأَخَـصِّيْـنَ بِـالْبَـلْـوَى لِيَبْلِيَهُـمْ ... وَخَـصَّ حُسْـنَ بَلَاءٍ بِـالْأَخَسِّيْـنَـا (٦)

٧. عَـمَّ الْـخَـصُـوْصَ عَلَاءُ سِـفْـلَـةٍ عَـمَـمًـا ... كَـمَـا الْـخَـصَـاصَـةَ خُـصَّـانًـا مُعَمِّيْنَا (٧)

٨. أَهْلُ الْعُلَى شَمِسَ الدَّهْرُ الشَّمُوْسُ لَهُمْ ... فَسَـامَ مُسْتَـأْهَـلَ الـتَّـعْـزِيْزِ تَهْوِيْنَـا (٨)

٩. بِشَـمْسِـهِ فَـازَ أَقْـمَـارٌ يُيَـاسِـرُهُـمْ ... وَكُـلُّ بَـدْرٍ كَـمَـالٍ عَـادَ عُـرْجُـوْنَـا (٩)

(ق ١ ألف)

---

١. الداني: الذليل الخسيس، الدُّون: الأول والثاني الخسيس الحقير السافل أمّا الألف في الأول للإشباع، دُوْن: الأول معناه غَيْر والثاني معناه شريف، يُعدي: يحمله على العَدْو.

٢. دانَ: الأول عَصَى والثاني أطاع، يَدين: يطيع، ديناً: الأول مذهباً وملّةً والثاني مفعول مطلق، دانه: استعبده.

٣. أكان إكانةً: ذَلّلَ وأخضَعَ، كان: فعل ناقص، أنال: أعطى، النَّذْل: الخسيس المحتقر الساقط، تمكيناً: تثبيتاً وجعله قادراً على.

٤. نِبال: الأول سِهَام وجمع نَبْلَة والثاني جمع نَبْل وهو ذو النجابة والفضل، أحداثه: مصائب الدهر، تصمي النِّبال: ترميهم وتقتلهم مكانهم، صرفه: نوائب الدهر وحدثانه، مصرفٌ عن: دافعٌ عن ورَادٌّ، حَينهم: هلاكهم، حيناً: وقتاً.

٥. أسهم: جمع سَهْم، صُيّابه: خيارُ الدهر ولبابه، سُهُمًا: عقلاء وحكماء، حَمْقَى: جمع أحمق، مهاجين: جمع هَجين وهو لئيم.

٦. الأخصّين: جمع الأخصّ، البَلْوى: المصيبة، بَلاء: اختبار، الأخسّين: جمع الأخسّ وهو اسم تفضيل.

٧. الخصوص: الانفراد، علاءُ: رفعةً وشرفاً وفي الأصل (علاء١٠)، سِفْلة: سقاط القوم وغوغاؤهم، عَمَمًا: عامّة اسم جمع، الخصاصة: الفقر وسوء الحال، خُصّاناً: خيار القوم وأكابرهم، مُعَمِّين: جمع مُعَمّ وهو السيد الذي يقلّده القومُ أمورَهم ويلجأ إليه العوامّ.

٨. شمِس لهم: بدت لهم عداوته فلم يقدر على كتمها، الشَّموس: الذي يكون عسيراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، فسام: فأذلّ.

٩. أقمار: جمع قمر والمراد علماء، عرجونا: أصل العِذْق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

١٠. يُصَادِفُ الْقِنُّ مِنْهُ فِيْ مَآرِبِهِ الْـ تَهْوِيْنَ وَالْحُرُّتَهْوِيْنًا وَتَوْهِيْنَا (١)

١١. قَدْ أَثْلَجَ النَّذْلَ بِالْإِثْلَاجِ وَالنَّبَلَ الْـ حَرَّانَ جَرَّعَهُ الْمَاءَ السُّخَاخِيْنَا (٢)

١٢. فَبِالنَّذَالَةِ نَاطَ الدَّهْرُ مَيْسَرَةً وَبِالنَّبَالَةِ نَاطَ الْعُسْرَ وَالرُّوْنَا (٣)

١٣. يُهَجِّنُ الْهُجْنُ أَشْرَافَ الْهِجَانِ كَمَاالنُّـ ـكْدُ الْمَشَائِيْمُ أَبْرَارًا مَيَامِيْنَا (٤)

١٤. تَرَى الرَّذِيْلَ فَخُوْرًا خَاطِرًا خَطِرًا وَخَاطِرَ الْخُطْرِ بِالْأَخْطَارِ مَرْهُوْنَا (٥)

١٥. إِسْتَجْهَلَ الْعُلَمَاءَ الْجُهْلُ وَالنُّبَلَ الْـ أَرْذَالُ وَاسْتَعْبَدَ الْأَحْرَارَ عَبْدُوْنَا (٦)

١٦. قَدْآنَ أَنْ تَفْرِسَ الْآسَادَ ثَعْلَبَةٌ وَأَنْ يَصِيْدَ بُغَاثُ الطَّيْرِ شَاهِيْنَا (٧)

١٧. يَرَى الرَّقِيْقُ الْغَلِيْظُ الْقَلْبِ غِلْظَتَهُ بِالْحُرِّ حُرًّا وَيَرْجُوْمِنْهُ تَحْسِيْنًا (٨)

١٨. اَلرُّفْغُ فِي الرَّفْغِ وَالْأَشْرَافُ فِيْ شُرَفٍ جُوْنٍ وَعَادَ[النَّدِي] الْمَنَّانُ مَمْنُوْنَا (٩)

---

١. القِنّ: عبدٌ مُلِكَ هوو أبواه، مآرب: جمع مأرُبَة وهي حاجة، الحُرّ: خلاف العبد، التهوين: التسهيل، تهويناً: استخفافاً، توهيناً: تضعيفاً.

٢. أثلَجَ: فَرَّحَ، النَذْل: الخسيس المحتقر الساقط، إثلاج: تفريح وتسكين، النَبَل: النَبيل، الحرّان: الشديد العطش، السُخاخين: الحارّ.

٣. النذالة: الخساسة، ناطَ: عَلَّق، النبالة: النجابة والفضل، الرون: الشدّة.

٤. يهجّن: يجعل هجيناً ولئيماً، الهُجْن: جمع هَجين وهو لئيم، أشراف: جمع شريف، الهِجان: الكِرام، النُكد: جمع الأنْكَد وهو العَسِر القليل الخير، المشائيم: جمع مشؤوم، أبرار: جمع برّ، ميامين: جمع ميمون وهو ذواليمن والبركة.

٥. فخوراً: مُفاخِراً، خاطراً: من يرفع يديه ويضعها في مشيته، خَطِراً: متبختراً، خاطر: ما يخطر في القلب من تدبيرأو أمر، خُطْر: جمع خطير وهو رفيع المقام وذوالقدر، الأخطار: جمع الخَطَر وهو الإشراف على هلكة.

٦. العلماء: جمع العالِم، الجُهْل: جمع الجاهل، النَبَل: ذوو النُبْل وهو اسم جمع، الأرذال: جمع الرَذْل، الأحرار: جمع الحُرّ، عَبْدون: جمع عَبْد.

٧. تفرس: تصطاد، الآساد: جمع الأسد، ثعلبة: مؤنث ثعلب، بُغاث: طائر أبغث اللون أصغر من الرخم بطيء الطيران.

٨. يرى: في(ل١) (ترى)، الرقيق: المملوك، غليظ: قاسٍ، غلظته: شدّته وعداوته، الحُرّ: خلاف المملوك، حُرّاً: فعلاً حَسَناً.

٩. الرفغ: الأوّل اللئيم السافل والثاني سعة العيش وطيبه، الأشراف: جمع الشريف، شُرَف: جمع شُرْفَة وهي من البناء مايوضع في أعلاه، جُوْن: جمع جَوْن وهو أسود، الندي: السخيّ وفي الأصل (الند)، المنّان: الكثير المنّ والإحسان، ممنوناً: ضعيفاً.

١٩. لِـكُـلِّ أَبْـلَـــهٍ عَيْـــشٌ أَبْـلَـــهٌ سَهِـلٌ ۔۔۔ وَكَـمْ يَـحِيْـنُ دَهٍ فِـي الْحُزْنِ مَحْزُوْنَا[١]

٢٠. كَـمْ فَـاجِـرٍ فَـاجِـرٌ فِي التِّيْـهِ تَـاهَ وَكَمْ ۔۔۔ بَـرٌّ مُبِـرٌّ بِتِيْــهٍ تَـاهَ مِسْـكِيْـنَـا[٢]

٢١. أَقْـوَى دَهٍ كَـــانَ أَقْـوَى فَـاقْتَـوَاهُ نَـطٍ ۔۔۔ قَـدِ اقْتَـوَى وَاقْتَـوَى الْمَمْنُوْنُ مَمْنُوْنَا[٣]

(ق ١ ب)

٢٢. لَـمْ يَبْـقَ فِـي الْهِـنْـدِ إِيْثَـارٌ لِـمَـأْثَرَةٍ ۔۔۔ وَ أُثْـرَةٍ وَامَّحَتْ آثَارُ مَاضِيْنَا[٤]

٢٣. فَـصَـارَأَشْـقَـى بِـقَـاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَـهَا ۔۔۔ وَكَـانَ أَرْضَــى بِلَادِ الـلّٰـهِ أُرْضِيْنَـا[٥]

٢٤. لَاسِيَّـمَـا بَـلَـدٌ مَـافِيْـــهِ مِـنْ بَـلَـدٍ ۔۔۔ مِـنْ طِيْبَةٍ فَهْـوَ لَا يَـنْـفَكُّ مُنْتِيْنَـا[٦]

٢٥. مَـافِيْـهِ مِـنْ بَـلَـدٍ مِـمَّـا يُـخَـارُسِـوَى ۔۔۔ مَـا كَـانَ فِـي بَـلَـدٍ مِـنْ قَبْلُ مَدْفُوْنَـا[٧]

٢٦. وَيْلَاهُ مِـنْ بَـلَـدٍ مُسْتَـوْبَـلٍ نَـجِـسٌ ۔۔۔ هَـوَاؤُهُ لَا يَـزَالُ الـدَّهْـرَ مَـعْـفُـوْنَـا[٨]

٢٧. رُجْـزٌ خَبِيْـثٌ حَـرَامٌ حَـلَّ حِلَّتَـهُ ۔۔۔ مَـنْ حَـلَّـهُ حَـلَّ زِبْلًا خَـامَرَ الطِّيْنَا[٩]

٢٨. فَـلَـنْ تَـرَى فِيْـهِ إِنْ تَبْـرُزْإِلَـى سِـكَكٍ ۔۔۔ إِلَّا بِـرَازًا وَأَبْـوَالًا وَسَـرْقِيْنَـا[١٠]

---

١. أبله : الأول ضعيف العقل وعاجز الرأي والثاني عيش ناعم رخيّ، يحين : يهلك، دَهٍ : من له جودة الرأي والحذق.

٢. فاجر : الأول فاسق والثاني متكرّم، تِيه : الأول الكبر والضلال والثاني القفر، تَاهَ : الأول تكبّر والثاني ذهب متحيّراً، بَرّ : مطيع، مُبِرٌّ : مسافر في البَرّ.

٣. أقوى : الأول افتقر والثاني استغنى، ده : عاقل، نَطٍ : مقلوب عن نَيِّط وهو أحمق، اقتوى : الأول والثالث معناه اختصّ لنفسه والثاني معناه صار قويًّا، الممنون : القويّ، ممنوناً : ضعيفاً.

٤. إيثار : إكرام، مَأْثَرَة ومَأْثُرَة وأُثْرَة : مكرمة متوارثة و فعل حميد، امّحت : زالت، آثار : جمع أثر وهومابقي من رسم الشيء، ماضينا : الزمان المنصرم لنا أو سابقينا جمع ماضٍ وهو من ذهب أومات.

٥. بقاع : جمع بُقْعة وهي قطعة من الأرض، أرضى : اسم تفضيل، بلاد جمع بَلَد، أرضينا : مضاف منصوب جمع أرض.

٦. بَلَدٌ : الأول معناه مكان من الأرض عامراً كان أوخلاء، والمراد به مدينة لُكناوبالهند والثاني معناه أثر، منتيناً : خبيث الرائحة.

٧. بَلَد : الأول معناه قبر والثاني معناه مدينة ونحوها.

٨. مستويل : مُستَوخَم لا يوافق البدن، معفوناً : فاسدالرائحة.

٩. رُجز : قَذَرٌ، حلّ : نزل، حلّته : محلّته، زبلاً : سرجيناً وسرقيناً سَمَاداً، خامر : خالَطَ.

١٠. تبرز : تخرج إلى البَرَاز أي الفضاء، سِكَك : جمع سِكّة وهي الطريق المستوى، بِرازًا : غائطا، أبوالاً : جمع بَوْل.

٢٩. سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهُوَ مَزْبَلَةٌ ... بَثَّتْ عُفُوْنَتُهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا (١)

٣٠. بُيُوْتُهُ دِمَنٌ فِيْهَا أُولُوْ دِمَنٍ ... قَدْ دَمَّنُوا الدُّوْرَ وَالْأَسْوَاقَ تَدْمِيْنَا (٢)

٣١. إِنْ طَابَقَتْ أَهْلَهَا خُبْثًا وَمَخْبَثَةً ... فَإِنَّمَا لِلْخَبِيْثَاتِ الْخَبِيْثُوْنَا (٣)

٣٢. صُدُوْرُهُمْ وَافَقَتْ ضِيْقًا مَسَاكِنَهُمْ ... وَلَيْسَ بِدْعًا وِفَاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا (٤)

٣٣. أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا ... إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطَّوَا عِيْنَا (٥)

(ق ٢ ألف)

٣٤. كَمْ مَاتَ فِيْهَا طَوًى ذُو الْعَقْلِ مُشْبَعُهُ ... وَكَمْ يَمُوْتُ بِهَا الْجَوْعَانُ مَبْطُوْنَا (٦)

٣٥. بَنَوْا عَلَى جُرُفٍ أَبْيَاتَهُمْ فَتَرَى ... بُنْيَانَ كُلِّ مَكَانٍ فِيْهِ مَوْهُوْنَا (٧)

٣٦. أَرْكَانُ أَبْيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ ... فَلَيْسَ تَقْطِيْعُ بَيْتٍ فِيْهِ مَوْزُوْنَا (٨)

٣٧. إِذَا هَمَى مَطَرٌ يَهْمِي الْبِنَاءُ وَإِنْ ... تَجَشَّمَ الْمُبْتَنِي شَيْدًا وَتَطْيِيْنَا (٩)

٣٨. يَبْنُوْنَ أَبْنِيَةً مَا بَيْنَ أَطْرِقَةٍ ... وَفِي الْمَسَايِلِ يَبْنُوْنَ الدَّكَاكِيْنَا (١٠)

---

١. سُكَّان: جمع ساكن، حشرات: جمع حَشَرة، مَزْبلة: موضع الزِبْل، عفونته: تَعَفُّنه وفساده، الخراطين: جمع الخُرطون وهو دُود دائم الحركة تحت الأرض كثير المنفعة للزراعة.

٢. بيوت: جمع بيت، دِمَن: جمع دِمْنة الأول مَزْبلة والثاني الحقد القديم الثابت، دمّنوا: سوّدوا ونثروا بالدمن، الدور: جمع الدار، الأسواق: جمع السوق.

٣. خبثاً: شرّاً وفساداً، مخبثة: مَفْسَدَة، الخبيثات: جمع الخبيثة وهي المكروهة، الخبيثون: جمع الخبيث. أشار فيه إلى الآية ﴿...... والخبيثون للخبيثات......﴾ النور: ٢٦.

٤. صدور: جمع صدر، مساكن: جمع مَسْكَن ومَسْكِن، بدعاً: جديداً ومُحدثاً، وِفاق: موافقة، السَّكْن: أهل الدار، مسكون: ما يسكن فيه.

٥. أرض وَخام: التي لا ينجع كَلَؤُها ولا تُوافق ساكنَها أي وبيئة، الثواء: الإقامة، وِخام: جمع وَخِيم وهو رجل ثقيل وكثيف، الطواعين: جمع الطاعون وهو الوباء المعروف أو الموت من الوباء.

٦. طوى: جوعاً، مشبعه: وافر العقل ومتينه، مبطون: من أُصيب بوجع في بطنه.

٧. جُرُف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر وهو نهر الغانج الشهير، أبيات: جمع بيت، موهوناً: ضعيفاً.

٨. أركان: جمع ركن.

٩. هَمَى: صَبَّ وسال لا يثنيه شيء، يهمى: يسقط، تجشّم: تكلَّفَ على مشقة، المبتني: الباني، تطيين: طليُ الحائط بالطين.

١٠. أبنية: جمع بِنَاء، أطرقة: جمع طَرِيق، المسايل: جمع المَسِيل وهو مجرى الماء، الدكاكين: جمع دُكّان.

٣٩. ثَــوَوْا تِلَالًا وَأَغْــوَارًا وَأَمْسِــلَةً ... يُتَلْتِلُ النَّاسُ فِيْهَا أَوْ يُتَلُّوْنَا[١]

٤٠. تَابَلْدَةٌ لَا تَرَى فِي الْبَالِدِيْنَ بِهَا ... إِلَّا بَلِيْدًا وَمَبْلُوْدًا وَمَأْفُوْنَا[٢]

٤١. لَهْفًا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى الْبَلِيْدُ بِهِ ... بِدْلًا بَدِيْلُ أَرَسْطُوْ أَوْ فَلَاطُوْنَا[٣]

٤٢. يُظَنُّ فِيْهِ كَمَالًا كُلُّ مَنْقَصَةٍ ... وَالْعِلْمَ مَا خَمَّنَ الْخَمَّانُ تَخْمِيْنَا[٤]

٤٣. يُظَنُّ فِيْهِ عَلِيْمًا كُلُّ مُنْهَمِكٍ ... فِي الْجَهْلِ يُبْدِلُ بِالْإِزْكَانِ تَزْكِيْنَا[٥]

٤٤. مَنْ لَيْسَ يُرْزَقُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... حَظًّا يُدَاوِلُهُ دَرْسًا وَتَدْوِيْنَا[٦]

٤٥. أَصَمُّ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ أَعْلَمُهُمْ ... فَلَيْسَ يَسْمَعُ تَأْذِيْنًا وَ تَلْقِيْنَا[٧]

(ق ٢ب)

٤٦. بِالْجَهْلِ مُفْتَتِنٌ بِالْوَهْلِ مُفْتَتَنٌ ... يَزِيْدُ تَفْتِيْنُهُ إِنْ زِيْدَ تَفْطِيْنَا[٨]

٤٧. قُصَارُهُ النُّطْقُ بِالْأَلْفَاظِ لَا فَهَمُ الْـ ... مَعْنَى الَّذِيْ كَانَ تَحْتَ اللَّفْظِ مَكْنُوْنَا[٩]

٤٨. يُرَى حَفِيًّا وَلٰكِنْ يَقْشَعِرُّ إِذَا ... رَأَى حَفِيًّا فَلَا يَسْطِيْعُ تَبْيِيْنَا[١٠]

٤٩. وَبَعْدُ يُبْرِهُ بُرْهَانًا وَيُبْرِهُ أَنْ ... أَتَاهُ جُهْلٌ فَيُؤْتِيْهِمْ بَرَاهِيْنَا[١١]

---

١. تلالاً: جمع تَلّ وهوما ارتفع من الأرض عمّا حوله وهو دون الجبل، أغوار: جمع غار وهو كهف، أمسِلَة: جمع مَسِيل أي مجرى، يتلتل: يقلق ويزعزع، يتلّون: يتصرّعون و يسقطون.

٢. تا: اسم يُشار به إلى المؤنث المفرد، البالدين: المقيمين، بليداً: غير ذكّي، مبلوداً: متحيّراً ومَعْتُوهاً، مأفوناً: ضعيف الرأي.

٣. بِدْلاً وبديل: عوض وخَلَف، أرسطو: فيلسوف يونانيّ من كبار مفكّري البشريّة وهو مربّي الإسكندر، فلاطون: هو أفلاطون من مشاهير فلاسفة اليونان تلميذ سقراط ومعلم أرِسطاطاليس.

٤. مَنْقَصة: نَقْص، خَمَّن: قَدَّر وقال فيه بالحدس والظنّ، الخمّان: خشارة الناس ورديئهم.

٥. الإزكان: الظنّ يكون بمنزلة اليقين، تزكيناً: تشبيهاً و تلبيساً.

٦. تدويناً: جمعاً.

٧. أصمّ: من انسدّت أذنه وذهب سمعه، الصمّاء: مؤنث الأصمّ وهو صلب متين.

٨. مُفتَتِن: مُشْتَهٍو ومعجب، الوهل: السهو، مُفتَتَن: موقع في الفتنة، تفتينه: إعجابه أوإيقاعه في الفتنة، تفطينا: تفهيماً.

٩. قصاره: غايةُ جهده وكلّ مستطاعه، فَهَمُ: فَهْمُ، مكنوناً: مستوراً.

١٠. حفيّاً: الأول عارف الشيء حق معرفته والثاني مكثر السؤال ومُلِحٌّ في سؤاله، يقشعرّ: يتخشّن ويتغيّر لونُه، يسطيع: أي (يستطيع) يقال بحذف التاء وفي (ب) (يستطيع) خطأ لايستقيم به الوزن.

١١. يُبره: الأول يأتي بالبُرهان والثاني يأتي بالعجائب' براهين: جمع برهان.

٥٠. لَحَّانَةٌ لَمْ يَزِلْ لَحْنًا وَلَا لَحَنَا ... فَلَا يَنِي يَقْرَأُ الْمَكْتُوْبَ مَلْحُوْنَا[١]

٥١. هٰذَا وَأَشْعَرُهُمْ مَنْ لَا شُعُوْرَ لَهُ ... أَنْ يَعْرِفَ الشِّعْرَ مِمَّا لَيْسَ مَوْزُوْنَا

٥٢. تَرَى أَطِبَّاءَهُ لَا يَعْرِفُوْنَ سِوَى ... أَنْ يَعْلَمُوْا حُقَنًا لِلطِّبِّ قَانُوْنَا[٢]

٥٣. لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ الْحُمَّى الْكُزَازَ كَمَا ... لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ التَّبْرِيْدِ تَسْخِيْنَا[٣]

٥٤. لَا يَعْرِفُوْنَ دَوَاءً فِيْ تَجَارِبِهِمْ ... إِلَّا خِيَارًا وَإِجَّاصًا وَلَيْمُوْنَا[٤]

٥٥. يُدْوِيْ أَطَبُّهُمُ الْمُضْنَى بِحُقْنَتِهِ ... وَلَا يُدَاوِيْهِ إِسْهَالًا وَتَلْيِيْنَا[٥]

٥٦. مَا عِنْدَ كُلِّ دَوًى مِنْهُمْ دَوَاءُ دَوًى ... إِلَّا أَنَابِيْبَ فِي الْأَحْشَاءِ يَحْشُوْنَا[٦]

٥٧. كَأَنَّ كُلَّ شَكِيٍّ يَشْتَكِيْ جَرَبًا ... فِيْ إِسْتِهِ فَيُفِيْدُ الْحَكُّ تَسْكِيْنَا[٧]

(ق ٣ ألف)

٥٨. بَلْ هُمْ عَوَاوِيْرُ عُوَّارٌ أَعَاوِرُ لَا ... يُؤَبِّنُوْنَ سِوَى مَنْ لَيْسَ مَأْبُوْنَا[٨]

٥٩. لُدٌّ يَسُبُّوْنَ أَهْلَ الْحَقِّ وَاتَّخَذُوْا ... قَلْقًا يَسُبُّوْنَهُمْ وُدًّا يُحِبُّوْنَا[٩]

٦٠. يَا وَيْبَ أَشْيَبَ كُوْنِيٍّ تَبَرُّجُهُ ... يُرِيْكَهُ أَمْرَدًا مَيْسَانَ مَيْسُوْنَا[١٠]

---

١. لحّانة: من يخطئ في الإعراب و يُخالف وجه الصواب، لحْنًا: صناعة الألحان، لَحَنًا: لُغَةً، فلاينى: فلا يزال، ملحوناً: خطأ.

٢. أطبّاء: جمع طبيب، حُقَن: جمع حُقْنَة و هي كل دواء يُدْخل من المقعدة لتسهيل بطن المريض.

٣. الحُمّى: داء ترتفع فيه درجة حرارة الجسم، الكُزاز والكُزّاز: داء أو رعدة من شدّة البرد، تسخينًا: حرّاً.

٤. تجارب: جمع تجربة، خِياراً: نبات يستعمل في الطب كمليّن لطيف، إجّاصًا: كُمّثْرى.

٥. يُدْوي: يُمرِض، أطبّ: تفضيل الطبيب، المُضنى: المُثقَل، يداويه: يعالجه.

٦. دوى: الأول أحمق والثاني مرض، أنابيب: جمع أنبوب و هو جسم مجوّف أسطوانيّ طويل، الأحشاء: جمع الحشا و هو ما انضمّت عليه الضلوع، يحشون: يملؤُون.

٧. جرباً: داء، إسته: سافلته و شَرَجه، الحكُّ: إمرار الشيء على الشيء دلكاً و حكّاً.

٨. عواوير: جمع عُوّار و هو ضعيف جبان، أعاور: جمع اعورو هو ضعيف جبان بليد الذي لا يدُلّ ولا يندلّ ولا خير فيه، يُؤبّنون: يعيبون و يتّهمون، مأبوناً: غلامًا يتخذه لُوطِيٌّ، هذا البيت غيرواضح في (ل ١).

٩. لُدّ: جمع ألَدّ وهو خصم شديد الخصومة، قَلْقًا: في الأصل و (ب) و (ل ١) (قلفا) مصحفاً.

١٠. ياويب: مثل ياويل زنةً و معنًى، أشيب: مبيض الرأس، كونيّ: كبرالعمر، تبرّجه: إظهاره زينته و محاسنه للأجانب، يريكه: يجعلك تنظره، أمرداً: شاباً طرّ شاربه ولم تنبت لحيته، ميسان: متمايلاً و متبختراً، ميسوناً: غلاماً حسن الوجه والقدّ.

٦١. تَـــرَاهُ أَمْــرَدَ مَيْسُــوْنًـــا بِظَـــاهِــرِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَ فِـيْ بَـوَاطِـنِـهٖ يَـحْكِي ابْنَ مَيْسُوْنَا[١]

٦٢. وَلَا يَـــرَى سُبَّةً فِـــيْ كَشْفِ سَبَّتِـــهٖ ‏ ‏ ‏ ‏ لِلَائِـطٍ وَ يَـرَى سَبَّ الْأُولَـى دِيْـنَـا[٢]

٦٣. إِذَا أَلَــمَّ عُـرَاةٌ طَارِقُوْنَ بِهٖ ‏ ‏ ‏ ‏ أَبَــاحَ خَــوَّانَةً إِنْ لَـمْ يُبِحْ خُـوْنَـا[٣]

٦٤. لَايَشْتَكُوْنَ بِطُوْلِ الطُّـرْقِ أَدْبُـرُهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ كَـأَنَّ أَسْتَـاهَهُـمْ كَـانَـتْ هَوَاوِيْنَـا[٤]

٦٥. حَـفَوْا لِـحَـاهُـمْ كَـمَا حَفَوْا شَوَارِبَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ رَجَـاءَ أَنْ يُشْبِهُوْا خُـوْدًا خَـوَاتِيْنَـا[٥]

٦٦. مِـصْـرُ [حَـفَـا] كُـلُّ فِـرْعَوْنَ أَقَـامَ بِـهٖ ‏ ‏ ‏ ‏ عَـنَـا لِـمُـوْسَـى وُجُوْهُ فِيْهِ قَارُوْنَـا[٦]

٦٧. تَهْـوِي الـنِّسَـاءُ نِسَاءُ لِـلْـحَـاقِ كَـمَا ‏ ‏ ‏ ‏ يَهْـوِي الـرِّجَـالُ رِجَـالَاتـاً يَـلُوْطُوْنَا[٧]

٦٨. خِيَـارُ نِسْـوَانِهِـمْ فِيْـمَـا يَشَـأْنَ كَـمَا ‏ ‏ ‏ ‏ خِيَـارُ أَشْـرَارِهِـمْ فِيْمَا يَشَاؤُوْنَـا[٨]

٦٩. قَـدِ ابْـتَـغَـى الْـكُـلُّ مَالَايَنْبَغِيْ فَتَرَى النِّـ ‏ ‏ ‏ ‏ نِسْـوَانَ يَبْـغِيْنَ وَالـذُّكْـرَانَ يَبْغُوْنَـا[٩]

(ق ٣ ب)

٧٠. فَـاقُـوْا [سَـدُوْمَ] بِـمَـا عَادُوْا بِـهٖ وَ عَدَوْا ‏ ‏ ‏ ‏ فَسَـوْفَ يَـلْـقَوْنَ سِجِّيْلًا وَ سِجِّيْنَا[١٠]

---

١. بـواطـن: جـمـع بـاطـنٍ' يحكي: يشبَه، ابن ميسون: أي يزيد بن معاوية و ميسون بنت بحدل اسم زوجة السيد معاوية رضي الله عنه، سهرت على تربية ابنها في البادية.

٢. سُبّة: عاراً' سَبَّته: إستِه و سَافلته' للائط: للاصق' سبٌّ: شتم.

٣. ألـمّ: أتـى' عـراة: جمع عارٍ و هو من يقصده طالباً معروفه' طارقون: جمع طارق و هو الآتي ليلاً' خوَّانة: إست' خُون: جمع خُوان و خِوان و هو ما يوضع عليه الطعام.

٤. الـطـرق: جـمـع الطريق' أدبر: جمع دَبْر و هو خَلْف' أستَاه: جمع سَتْه و هو لغة في إسْت' هواوين: جمع هاوَن و هو ما يُدَق فيه الدواء و نحوه (فارسية).

٥. حـفـوا: بـالغوا في قصّ لحاهم و شواربهم' لِحَى و لُحَى: جمع لِحْية' شوارب: جمع شَارب و هو ما ينبت من الشـعـر على شفة الرجل العليا' خُوداً: جمع خَوْد و هي مراة شابّة' خواتين: جمع خاتون و هي مراة شريفة (تترية).

٦. مـصـر: مدينة' حفا: بالغ في أخذ شاربه و في الأصل (حفى) خطأ' فرعون: كلّ عاتٍ متمرّدوكان لقباً لكل مَن مَلَك مصـر' عـنـالـه: خـضـع و ذلّ' موسى: آلة يُحلَق بها' وجوه: جمع وجه' قارون: تعريب لاسم كريزوس آخر ملوك ليديا و كان مشهوراً بعظم ثروته.

٧. النساء: جمع المراة' الرجال: جمع الرجل' رجالات: جمع رجل.

٨. خِيار: اختيار، نسوان: جمع امراة' أشرار: جمع شرير.

٩. ابتـغـى: طـلـب' لا ينبغي: لا يليق' يبغين: يعدلن عن الحقّ أويزنين' الذكران: جمع الذَكَر' يبغون: يعدلون عن الحق أويزنون.

١٠. سـدوم: فـي الأصـل (سـدوم) و هي مدينة قديمة في فلسطين على شاطئ البحر الميت ذكرالكتاب المقدس أنّ الله أمطرها مع مدينة عامورة ناراً قصاصاً على خطا يا أهلها أي قرية قوم لوط عليه السلام' عادوابه: أتوابه و أعادوا' عدوا: تجاوزوا الحدّ' سجّيلاً: حجارةٌ كالطين اليابس (فارسية)' سِجّينًا: وادٍ في جهنّم.

٧١.	تَـفُـوْقُ نِسْـوَانُهُـمْ ذُكْـرَانَهَـا قِـحَـةً	وَ فَـاقَ ذُكْـرَانُهَـا نِسْـوَانَهُـمْ لِيْنَـا (١)
٧٢.	سَـاءَ الـظَّـوَاهِـرُ مِـنْـهُـمْ كَـالْبَوَاطِـنِ فَالذْ	ذُكْـرَانُ عِيْـنٌ وَمَـا نِسْـوَانُهُـمْ عِيْنَـا (٢)
٧٣.	لاَ يَـمْـنَـعُـوْنَ مِـنَ الْأَخْـدَانِ نِسْـوَتَهُـمْ	وَ يَـمْـنَـعُـوْنَ مِـنَ الْـجِيْرَانِ مَـاعُوْنَـا (٣)
٧٤.	يُبَـذِّرُوْنَ وَلاَ يُـعْـطُـوْنَ سَـائِلَهُـمْ	إِلاَّ عَـطَـا بِـالْأَذَى وَالْـمَنِّ مَقْرُوْنَـا (٤)
٧٥.	إِذَا تَـمَـنَّـوْا تَـمَـنَّـوْا أَنْ تُـمَـرِّزَنَهُمْ	فَهُـمْ يُـمَـنُّـوْنَ لٰـكِنْ لاَ يَـمُنُّـوْنَـا (٥)
٧٦.	لُـدٌّ غِلاَظٌ شِـدَادٌ إِنْ أَلَـنْـتَ لَهُـمْ	وَ إِنْ خَشُـنْـتَ فَهُـمْ هَيْـنُوْنَ لَيْنُوْنَـا (٦)
٧٧.	عَـادُوْنَ عَـادُوْا كُـلَّ عَـادِيَةٍ	فَـمَـنْ تَـوَلَّـوْا تَـوَلَّـوْا عَنْـهُ قَـالِيْنَـا (٧)
٧٨.	قَـالُـوْنَ غَـالُـوْنَ لَـجُّـوْا فِيْ تَلَجْلُجِهِمْ	فِـي الْـقَـالِ لاَغُـوْنَ بِـالْكِذَّابِ لاَغُوْنَا (٨)
٧٩.	بَـاغُـوْنَ طَـاغُـوْنَ صَـوَّاغُوْنَ قَدْ خَلَقُوْا	إِفْـكـاً بِـهِ لِثَـوَابِ الـلّٰـهِ بَـاغُـوْنَـا (٩)

---

١. قِحَة و قَحَة : قلّة الحياء واجتراء على القبائح.

٢. ساء : في (ل ٢) (سائر) محرفاً، الظواهر : جمع الظاهرة، البواطن : جمع الباطنة، عينٌ : جمع أعين و هوالذي عظُم سوادُ عينه في سعة.

٣. الأخدان : جمع الخِدْن وهو حبيب و صاحب، نِسْوَة : جمع امرأة، الجيران : جمع الجار، ماعوناً : كل ما انتفعت به من فأس أو قِدر و نحوهما من أشياء البيت، و فيه اقتباس من الآية : ﴿و يمنعون الماعون﴾ الماعون : ٧

٤. يبذّرون : يفرّقون المالَ إسرافاً، عطا : عطاء و عَطِيّة، و اقتبس الشاعر فيه أيضا من الآية : ﴿يأيهاالذين أمنوا لاتبطلوا صدقتكم بالمنّ والأذى......﴾ البقرة : ٢٦٢-٢٦٤.

٥. تمنّوا : الأول كذبوا والثاني أحبّوا و أرادوا، تُمرِّزنهم : تمدحهم و تقرّظهم، يُمَنُّون : يجعلونك تتمنّى، يَمُنُّون : ينعمون.

٦. لُدّ : جمع ألدّ و هو خصم شديد الخصومة، غلاظ : جمع غليظ، شِداد : جمع شديد، ألنت لهم : أخذتَهم بالملاطَفَة، هينون : جمع هَيِّن و هو ضعيف مُتَّئِد، لَينون : جمع لَيِّن.

٧. عادون : جمع عادٍ، عادوا : خاصموا و صاروا أعداء، عادية : مبالغة في العدوّ، تولّوا : اتخذوا أولياء، تولّوا عنه : أعرضوا عنه، قالين : حال مفرده قالٍ معناه مبغض.

٨. قالون : جمع قالٍ، غالون : جمع غالٍ و هو من شدّد و تصلّب حتى جاوز الحدّ، لجّوا : لازموا، تلجلجهم : تردّدهم، القال : السؤال والابتداء، لاغون : جمع لاغٍ الأول هو مخطئ و من يتكلم من غير رويّة و تفكّر والثاني هو مُولَع به، الكِذّاب : الكَذِب.

٩. باغون : جمع باغٍ الأول معناه من عدل عن الحق والثاني معناه طالب، طاغون : جمع طاغٍ أي ظالم، صوّاغون : جمع صوّاغ و هو كذّاب مزخرف كلامه، إفكا : كذبا.

٨٠. طَاغُوْنَ قَدْ غَامَرُوْا فِي الطَّعْنِ فِيْ نَبَلٍ ... فَسَلَّطَ اللّٰهُ أَوْبَاءً وَ طَاغُوْنَا[١]

٨١. لَاغَرْوَ إِنْ حَلَّ سُخْطُ الرَّبِّ بَلْدَتَهُمْ ... فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاغُوْنَ طَاغُوْنَا[٢]

(ق ٤ ألف)

٨٢. جَزَاؤُهُمْ آجِلاً أُخْرَى وَ عَاجِلُهُ ... هٰذَا فَكَمْ طَاعِنٍ يُغْتَالُ مَطْعُوْنَا[٣]

٨٣. هُمْ يَلْعَنُوْنَ خِيَارَ الْعَالَمِيْنَ وَ مَنْ ... يَلْعَنْ بَرَايَا بَرَايَا عَادَ مَلْعُوْنَا[٤]

٨٤. تَرَى بِكُلِّ مَقَامٍ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ ... مِنْ نَدْوَةٍ أَوْ مَلَاعِيْنَا مَلَاعِيْنَا[٥]

٨٥. لَا يَطْعَنُوْنَ بِمَرْأَى مَنْ يُطَاعِنُهُمْ ... بَلْ يَتَّقُوْنَ فَهُمْ لَيْسُوْا مَطَاعِيْنَا[٦]

٨٦. أَفْوَاهُهُمْ أَنْتَنَتْ مِنْ خُبْثِ مَا بَذَؤُوْا ... لَحَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ بُخْرٍ مَنَاتِيْنَا[٧]

٨٧. يُؤَبِّنُوْنَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذَا ... مَا أُبِّنُوْا شُهَدَاءَ الطَّفِّ تَأْبِيْنَا[٨]

٨٨. قَدْ أَبْدَعُوْا بِدَعاً فِي الدِّيْنِ مُنْكَرَةً ... وَ قَنَّنُوْا لِفَسَادِ الدِّيْنِ تَقْنِيْنَا[٩]

---

١. غامروا : جازفوا ورموا بأنفسهم في الشدائد، نبل : ذووالنبل و هو اسم جمع، أوباء : جمع وبأ، طاعونا : الوباء المعروف أوالموت من الوباء.

٢. طاغون : جمع طاغٍ و هو ظالم.

٣. آجلا : ضدّ عاجلا، طاعن : عائب، يُغتال : يُهلَك، مطعونا : مُصابًا بالطاعون.

٤. خِيار : جمع خَير، العالمين : جمع العالَم، برايا : الأول جمع بَرِيَّة و هي خَلْق والثاني جمع بَرِيْئَة و هي خلاف المذنبة و المتّهمة. ألّف واجد علي شاه –آخر ملوك أوده– كتاباً "مجموعة واجدية"، و عنون باباً فيه "أسامي الملعونين والملعونات......" و ذكر فيه أسماء الصحابة –رضي الله عنهم– في صفحات. راجع الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي : ١٩٨٣م) ص: ٥/١٠٢–١٠٣.

٥. مشاهد : جمع مَشْهَد و هو مجتمع الناس و محضرهم، ندوة : جماعة أومجلس، ملاعين : الأول و (مَلَاعِن) جمع مَلْعَنَة و هو موضع قضاء الحاجة والثاني جمع ملعون أي لعين و مطرود و مُخْزًى.

٦. مطاعين : جمع مِطْعان و هو كثير الطعن للعدوّ.

٧. أفواه : جمع (فو)، أنتنت : خبثت رائحتها، بذؤوا : فحشوا، لحاهم : لعنهم و قبّحهم، بخر : جمع أبخر و هو من أنتنت ريح فمه، مناتين : جمع مِنْتِيْن و هو خبيث الرائحة.

٨. يؤبنون : يعيبون و يُعيِّرون، خيار : جمع خير، المؤمنين : جمع المؤمن، أبّنوا : أثنوا عليهم بعد موتهم، شهداء : جمع شهيد، الطف : موضع قرب الكوفة و به قُتِل الإمام الحسين –رضي الله عنه– سُمِّي به لأنه طَرَف البَرّ ممايلي الفُرات و كانت يومئذ تجري قريبا منه.

٩. بدعا : جمع بِدْعة، قننوا : وضعوا القوانين .

٨٩. فَهُمْ بِمَا ابْتَدَعُوْا فِي الدِّيْنِ مِنْ بِدَعٍ ... سَاوُوْا يَزِيْدَ سَوَاءً أَوْ يَزِيْدُوْنَا [١]

٩٠. لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السِّبَابَ كَمَا ... لَيْسَتْ عَقَائِدُهُمْ إِلَّا أَظَانِيْنَا [٢]

٩١. لَيْسَتْ أَفَاعِيْلُهُمْ إِلَّا الشُّرُوْرَ كَمَا ... لَيْسَتْ أَقَاوِيْلُهُمْ إِلَّا طَفَانِيْنَا [٣]

٩٢. لَاهُوْنَ لَاهُوْنَ عَنْ هُوْنِ الْمَعَادِ وَهُمْ ... فِيْ وَهْمِ مَنْ هُمْ بِهِمْ لَاهُوْنَ لَاهُوْنَا [٤]

٩٣. كَمْ ذِيْ مِرَاءٍ مُرَاءٍ فِيْ مَسَاجِدِهِمْ ... يَصُدُّ إِيْذَاؤُهُ عَنْهَا الْمُصَلِّيْنَا [٥]

٩٤. يَفْتَاتُهُ كُلُّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ إِذَا ... مَا قَامَ يَفْتَاتُ مَا يُسْمِيْهِ تَأْذِيْنَا [٦]

(ق ٤ ب)

٩٥. وَمَنْ يُصَلِّيْ يُصَلِّيْ عَارِيًا وَإِذَا ... عَرَا عَرَا أَحَدٌ يَزْدَانُ تَقْبِيْنَا [٧]

٩٦. يَزَّيَّنُوْنَ عُرَاةً مُعْتَفِيْنَ وَهُمْ ... يَسْتَقْبِلُوْنَ عُرَاةً إِذْ يُصَلُّوْنَا [٨]

٩٧. إِنْ أُنْذِرُوْا بِوَعِيْدٍ صَادِقٍ ضَحِكُوْا ... وَيَفْتَرُوْنَ أَكَاذِيْبَ فَيَبْكُوْنَا [٩]

٩٨. يُعَيِّدُوْنَ سِوَى الْعِيْدَيْنِ وَاخْتَلَقُوْا ... زُوْرًا يُشَابِهُ زُوْرًا أَوْسَعَانِيْنَا [١٠]

---

١. ساووا : ماثلوا و لَحِقوا به، يزيد : هو الخليفة الأمويّ الثاني و في عهده قتل حسين بن علي في كربلاء، سواء : مثلاً و متساوية.

٢. السباب : المشاتمة، أظانين : جمع الجمع لظَنّ.

٣. أفاعيل : جمع الجمع لفعل، الشرور : جمع الشرّ، أقاويل : جمع الجمع لقول، طفانين : كذب.

٤. لاهون : جمع لاهٍ و الأول والثاني والرابع معناها لاعب و غافل والثالث معناه مُولَع بهم و محبّهم، هُون : خِزي، المَعَاد : الآخرة.

٥. مِراء : نزاع و جدال، مُراءٍ : منافق، مساجد : جمع مسجد، المصلّين : منصوب و جمع المصلّي.

٦. يفتاته : يذهب عنه، يفتات : يختلق و يستبدّبه ولم يستشر من له الرأي فيه، يُسْمِيه : يُسَمِّيه، تأذينا : أذانا.

٧. عاريا : خالعا ثيابه، عَرَا : ألمّ و أتى طالبا، عَراً : ساحة و ناحية، يزدان : يتزيَّن، تقبينا : تزيينا.

٨. يَزَّيَّنُون : يتزيَّنون، عراة : حال و جمع عارٍ الأول معناه قاصد والثاني الذي يخلع ثيابه، معتفين : جمع معتفٍ و هو طالب المعروف، يستقبلون : يواجهون القبلة.

٩. بوعيد : بتهديد، يفترون : يختلقون، أكاذيب : جمع أُكْذُوْبة و هي كَذِب و في الأصل (أكاذيبا).

١٠. يُعيِّدون : يشهدون العيد أو يحتفلون العيد، العيدين : هما عيدالفطر و عيدالضحى، زوراً : الأول مجلس الغناء أو اللهو والثاني مجالس اليهود والنصارى و أعيادهم، سعانين : هو عيد للنصارى قبل عيد الفصح (سريانية).

٩٩.	وَ يَـلْبِسُـوْنَ حِـدَادًا فِـيْ مَـآتِـمِهِمْ	يُضَـاهِيُوْنَ مَـجُوْسًـا أَوْرَهَـا بِيْنَا [(١)]
١٠٠.	قَدِانْتَسُوْا فِيْ رُسُـوْمٍ بِـالْمَجُوْسِ كَمَا	تَشَبَّهُوْا بِـالـنَّصَـارَى فِيْ دَيَادِيْنَا [(٢)]
١٠١.	فَيَـجْشَـمُوْنَ لِأَعْيَادِ الْـمَـجُـوْسِ كَيَوْ	مِ الْـمِهْـرَجَـانِ أَوِ الـنَّيْـرُوْزِ تَـزْيِيْنَا [(٣)]
١٠٢.	يَـحْـذُوْنَ حَـذْوَالنَّصَارَى فِيْ مَلَابِسِهِمْ	وَ فِـي احْتِـذَاءٍ نِـعَـالٍ أَوْ تَسَـاخِيْـنَا [(٤)]
١٠٣.	وَ فِي الْـكَـرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الْـ	بُـنَـى وَ فِـيْ بُتْـرِخَيْـلٍ أَوْبَـرَاذِيْـنَـا [(٥)]
١٠٤.	وَ فِـي الْـمُذَالِ وَ إِكْـرَامِ الْـمُذَالِ وَ فِيْ	حُـبِّ الـنُّـذَالِ وَ تَـعْـزِيْـرِ الْأَذَلِّيْـنَـا [(٦)]
١٠٥.	يَـاوَيْـلَ مِـصْـرِبِـهِ ذَلَّ الْـعَـزِيْـزُ وَكَـمْ	عَـزَّالْأَذِلَّةُ فِـرْعَـوْنَـا وَ قَـارُوْنَـا [(٧)]
١٠٦.	مِـصْـرٌ تَـمَـصَّـرَ فِيْهِ الطِّيْبُ قَدْ مَلَأَتْ	أَمْلَاءُ أَهْلِيْـهِ مِـنْ خُبْـثٍ مَصَارِيْنَا [(٨)]
١٠٧.	أَمْلَاءُ أَمْلَائِهِـمْ شَـرُّالْـخِـصَـالِ فَهُمْ	نُـكْـدٌ يَـخُبُّـوْنَ أُوْلُـدٌ يَـخَبُّـوْنَـا [(٩)]

(ق ٥ ألف)

١. حداد : ثياب المآتم السُّود، مآتم : جمع مَأْتِم و هو مجتمع الناس في حزن، يضاهيون : يشابهون، مجوساً : أمّة يعبدون الشمس أوالنار، رهابين : جمع رُهبان و هو راهب.

٢. ائتسوا : اقتدوا، رسوم : جمع رسم، ديادين : جمع ديدن معناه عادة و دأب.

٣. فيجشمون : فيتكلّفون على مشقّة، أعياد : جمع عيد، المهرجان : عيدالفُرس، النيروز : عندالفرس أوّل يوم من أيّام السنة الشمسيّة أو يوم الفرح عموماً (فارسية).

٤. يحذون حَذْوَ : يمتثلون بهم، ملا بس : جمع مَلْبَس، احتذاء : انتعال، نعال : جمع نَعْل و هو حذاء، تساخين : خِفاف.

٥. الكراسي : جمع الكرسي، الأكراس : الحكايات، واهية : ضعيفة، البُنى : جمع البُنْية، بتر : جمع أبْتَر و هو مقطوع الذنب، براذين : جمع البِرْذون و هو التركيّ من الخيل و خلافها العِراب.

٦. المذال : طول الذيل، النذال : جمع نَذِيل و هو خسيس محتقر، تعزير : تعظيم، الأذلّين : جمع الأذلّ.

٧. مصر : مدينة أو دولة عربية في أفريقيا عاصمتها القاهرة، العزيز : لقب لكلّ من كان يتولّى مصر مع الإسكندرية، أذلّة : جمع ذليل.

٨. تمصّر : قلّ، الطِيب : الحِلّ، أملاء : جمع مَلّا و معناه امتلاء المعدة بالطعام، مصارين : جمع الجمع لمصير و هو ما ينتقل الطعام إليه بعدالمعدة أي المِعى.

٩. أملاء : جمع مَلَأ الأول هو الخُلق والثاني أشراف القوم، الخصال : جمع الخصلة أي خُلق يكون فضيلة أورذيلة، نكد : جمع أنكد و هو رجل عسر قليل الخير، يَخُبُّون : يمنعون ما عندهم، لُدّ : جمع ألَدّ، يَخَبُّون : يخدعون و يغشّون.

١٠٨. فَمِنْ ظَنُوْنٍ ظَنِيْنٍ مَنْ تَفَحَّصَ عَنْ ... مَا فِيْهِ أَيْقَنَ نُكْرًا لَيْسَ مَظْنُوْنَا [١]

١٠٩. وَ سَاطِنٍ شَاطِنٍ غَاوٍ بِجَهْلَتِهِ ... يَزْرِيْ عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوْا أَسَاطِيْنَا [٢]

١١٠. وَ فَاتِنٍ لَا يَرَى تَقْتِيْلَ ذِيْ حَرَمٍ ... جِرْمًا كَوَكْزِ كَلِيْمِ اللهِ فَاتُوْنَا [٣]

١١١. يَرْجُوْ إِذَا اغْتَالَ مَمْنُوْنًا بِغَائِلَةٍ ... بِغِيْلَةٍ نَيْلَ أَجْرٍ لَيْسَ مَمْنُوْنَا [٤]

١١٢. وَ دَاهِنٌ مُدْهِنٌ يَزْدَانُ مُدَّهِنًا ... مُدَهَّنٌ دَهَنَ الْأَصْدَاغَ تَدْهِيْنَا [٥]

١١٣. يُنْقِي اللِّبَاسَ وَلٰكِنْ عِرْضُهُ دَنِسٌ ... وَ يَبْتَغِيْ عِنْدَ غُسْلِ الْوَجْهِ صَابُوْنَا [٦]

١١٤. أَخَسُّ لَمْ يَتَمَرَّنْ بِالتَّمَرُّنِ بَلْ ... يُمَرِّنُ النَّفْسَ بِالْأَسْوَاءِ تَمْرِيْنَا [٧]

١١٥. يَعْرُوْ لِإِرْبٍ فَيُبْدِيْ عَجْزَهُ خَنَثًا ... وَ صَدْرُهُ كَانَ بِالشَّحْنَاءِ مَشْحُوْنَا [٨]

١١٦. يُلَابِسُ الْمَرْءَ فِيْ لُبْسِ التِّنِيْنِ فَإِنْ ... لَابَسْتَهُ كَانَ تِبْنَانًا وَ تِنِّيْنَا [٩]

١١٧. لَا خَيْرَ فِيْ بَلَدٍ مَا فِيْهِ مِنْ أَحَدٍ ... إِلَّا وَ يُدْمِنُ جِرْيَالًا وَ أَفْيُوْنَا [١٠]

---

١. ظنون : من لا يوثق بخبره، ظنين : مُتَّهم أو قليل الخير، نكرا : جهالة.

٢. ساطن : خبيث، شاطن : رجل خبيث و بعيد عن الحق، جهلة : جَهْل أو أخصّ منه، يزري : يعيب، أساطين : جمع أُسْطُوانة معناه أفرادالزمان و حكماؤه أو العلماء، و هم عند اليونان الأقدمين سبعة من الفلاسفة : ثاليس و انكساغورس، وانكسيمانس والبذكالس و فيثاغورس و سقراط و أفلاطون.

٣. فاتن : شيطان لأنه يضلّ العباد أو المُضلّ عن الحق، حَرَم : مالا يحلّ انتهاكه، جِرْما : حراما ضدّ حَلالاً، وكز : الضرب على الأنف بجمع اليد، كليم الله : سيدنا موسى عليه السلام، فاتون : خبّاز فرعونَ و هو قتيل موسى عليه السلام هكذا سماه بعض المفسرين. و في هذا البيت اقتبس الشاعر من الآية : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فقضى عليه......﴾ القصص : ١٥.

٤. اغتال : أهلك، ممنونا : الأول ضعيفا والثاني مقطوعاً، غائلة : شر و مهلكة و فساد، غيلة : خديعة و اغتيال.

٥. دَاهِن و مُدْهِن : خادع و منافق، يزدان : يتزيَّن، مُدَّهِنًا : مُطَّلِياً بالدُّهْن، مُدَهَّن : طالٍ بزيت أو طيب و نحوهما، الأصداغ : جمع الصُدْغ و هو الشعر المتدلّي بين العين والأذن.

٦. ينقي : يُنظِّف، عِرْض : ما يصونه الإنسان من نفسه أوسلفه أو موضع المدح والذمّ منه.

٧. يتمرّن : يتعوَّد و يتدرّب، بالتمرّن : بالتفضّل، يُمرِّن : يُعوِّد و يُدرِّب، الأسواء : جمع السُّوء.

٨. يعرو : يأتي، لإرب : لحاجة، عَجْز : مُؤخَّر الجسم، خنثا : تثنّيًا و تكسرا، بالشحناء : بالعداوة، مشحونا : مملوءًا.

٩. يلابس : يخالط، لُبس : ضرب من الثياب، التنين : جمع التِّنّ معناه مثل أوشخص، لابسته: عرفت باطنَه، تِبنانا : ذئبا، تِنِّينا : حَيَّة عظيمة.

١٠. يُدمن : يُديم، جريالًا : خمراً، أفيون : عُصارة الخشخاش تستعمل للتنويم والتخدير.

١١٨. لَا غَـرْوَ إِنْ أُدْمَـنُوا الْأُفْيُوْنَ أَنَّ لَهُمْ ... لَأُسْوَةً فِيْ غَوٍ يَشْرِي الرَّسَاطُوْنَا[١]

١١٩. قَوْمٌ حَكَوْا قَوْمَ لُوْطٍ فِي الشَّنَارِ وَ فِي الْـ ... عُتُوِّ قَوْمًا عَصَوْا مُوْسَى وَ هَارُوْنَا[٢]

(ق ٥ ب)

١٢٠. قُضَـاتُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرَبًا ... وَ مَنْ يُلَـقِّيْهِمِ الْمَفْتُوْنَ مُفْتُوْنَا[٣]

١٢١. فَسُـوْقُ كُـلِّ فَسُـوْقٍ ثَـمَّ نَـافِـقَةٌ ... كَـمَا نَـفَـاقُ نِـفَاقٍ يُدَّعَى دِيْنَا[٤]

١٢٢. أُدِيْـنَ إِذْ دِيْـنَ أَحْـرَارٌ أَمَـاثِـلُ فِـيْ ... مَـدِيْـنَةٍ قَـدْ تَـوَلَّاهَـا مَدِيْنُوْنَـا[٥]

١٢٣. يَسُـوْدُ سُـكَّـانَهَـا سُـوْدٌ مُـحَمَّرَةٌ ... كَـمْ حَمَّرُوْا بِدَمِ الْمِسْكِيْنِ سِكِّيْنَا[٦]

١٢٤. يَسُـوْدُ سُـوْدٌ سَـوَادَ الْبِيْضِ مِنْ شَرَفٍ ... وَالْـخِصْيَةُ الْـجُدْعُ ذُكْرَانًـا عَرَانِيْنَا[٧]

١٢٥. يَسُـلُّ مَنْ سُـلَّ مِنْـهُ الْأُنْثَيَانِ عَلَى الذْ ... ذِكْرِ الْـفَحِيْلِ قَـضِيْبًـا جَفْنُـهُ زِيْنَا[٨]

١٢٦. وَ هَـلْ يُـذَكَّـرُ مَجْبُوْبًا تُـقَلِّـدُهُ الْــ ... قَـضِيْبَ مِنْ ذَكَـرٍ لَـمْ يَمْضِ مُذْقِيْنَا[٩]

١٢٧. تُـجَّـارُ أَسْـوَاقِهَـا فُـجَّـارُ سُـوْقَتِهَـا ... يُـؤَكِّـدُوْنَ يَـمِيْـنًـا مَا يَـمِيْنُـوْنَـا[١٠]

---

١. أسوة : قدوة، غوٍ : ضالّ أو الرضيع الذي أكثر من الرضاع حتى اتخم و فسد جوفه و كاد يهلك، الرساطونا : الخمر.

٢. حكوا : أشبهوا، الشنار : أقبح العيب، العتوّ : الاستبداد.

٣. قضاة : جمع قاضٍ، قضوا : أتمّوا حاجتهم، إربهم : دهائهم و حيلتهم، أرباً : حاجة و غاية، يلقّيهم : يطرح إليهم، المَفْتون : الفتنة، مفتون : جمع مُفت.

٤. فَسُوْق : الأول عبارة عن (ف) حرف عطف و (سوق) معناه موضع البضائع و الأمتعة والثاني معناه كثير الفِسق، ثَمَّ : هناك، نافقة : رائجة، نَفَاق : رغبة، نِفاق : رياء و فعل المنافق.

٥. أُدين : ضَعُف و صار دُوناً، دِينَ : حُكِمَ و مُلِكَ، أحرار : جمع حرّ، أماثل : خيارالقوم جمع أمْثَل، مدينة : أي لكناو، مدينون : جمع مَدِين و هو عبد.

٦. يسود : يحكم، سكّان : جمع ساكن، سُود : جمع أسود، محمَّرة : جمع مُحمَّر خلاف المسودّة والمبيّضة.

٧. سواد : أكثرية، البيض : جمع الأبيض، الخصية : جمع الخصِيّ و هوالذي سُلَّت خُصْيَتاه و نُزِعتا، الجُدْع : جمع الأجْدَع و هو من قُطِع أنفه وما شاكله، ذكران : جمع ذَكَر، عرانين: جمع عِرنين و هو الانف كله اوما صلب منه.

٨. انثيان : خُصيتان، الزكر : القويّ الأبيّ الشجاع، الفحيل : الفحل القويّ، قضيبا : اللطيف من السيوف، جفنه : غمده، زِيْنا : حَسَنًا.

٩. مجبوبا : مغلوباً و مقطوعاً، تقلّده : تجعل حمالة السيف في عنقه، القضيب : السيف القطّاع، ذَكَر : من أجود الحديد، لم يمض : لم يقطع، قِينَ قِيناً الحديدَ : عُمِل و سُوِّيَ.

١٠. تجّار : جمع تاجر، أسواق : جمع سوق، فجّار : جمع فاجر، سُوقَة : رعيّة من الناس، يمينا : قسماً و حلفًا، يمينون : يكذبون.

١٢٨. شِـمَـالُهُـمْ أَنْ يَمِيْنُوْا لِلْيَسَارِ فَهُمْ — يُبْـلُـوْنَ كُـلَّ يَـمِيْنٍ لَا يُبَـالُوْنَـا [١]

١٢٩. فَيَـفْـجَـرُوْنَ إِذَاهُـمْ يَـفْـجُـرُوْنَ فَيُبْـ — لُوْنَ الْـمُشَـارِيَ بَـلْوَى حِيْنَ يُبْلُوْنَا [٢]

١٣٠. يُـدَلِّسُـوْنَ فَيَشْـرُوْنَ الشُّرَى فَإِذَا اسْـ — تَـقَالَهُـمْ مَـنْ شَـرَى لِلْعَيْبِ يَشْرُوْنَا [٣]

١٣١. نُـكْدٌ يَسُـوْمُـوْنَ وَكْسًا مَنْ يُسَاوِمُهُمْ — لُـدٌّ يُشَـارُوْنَ مَـكْسًـا مَنْ يُشَارُوْنَـا [٤]

(ق ٦ ألف)

١٣٢. إِنْ سَـــامَ دَاهِيَةٌ سَــامُــوْهُ دَاهِيَةً — وَ إِنْ أَتَـــاهُـمْ غَبِيْـنٌ عَـادَ مَغْبُوْنَـا [٥]

١٣٣. وَ يُثْـمِـنُـوْنَ بِـأَضْـعَـافٍ مُضَـاعَـفَةٍ — وَ فَـوْقَ أَثْـمَـانِهِـمْ يُـرْبُـوْنَ أُرْبُـوْنَـا [٦]

١٣٤. بِـالْـقِسْـطِ بَـدَّلَ بَدَّالُـوْنَ قِسْـطَهُـمُ — فَلَا يُـقِيْـمُـوْنَ بِـالْـقِسْـطِ الْـمَوَازِيْنَا [٧]

١٣٥. يَـغْلُوْنَ فِي الْبَخْسِ إِذْ كَالُوْا وَ إِذْ وَزَنُوْا — فَهُـمْ يَـغُـلُّـوْنَ غَلَّاتٍ وَ يُـغْـلُـوْنَـا [٨]

١٣٦. وَلَا يُـحَـكِّـمُ حُـكَّـامُهُـمْ أَبَـدًا — فَـإِنَّهُـمْ كُـلَّـمَـا يَشْـرُوْنَ يَرْشُوْنَـا [٩]

---

١. شمالهم : طبعهم' أن يمينوا : أن يكذبوا' لليسار : للغنى والسهولة' يُبلُون : يَحْلِفون' لايُبالون : لا يهتمّون.

٢. فَيَفْجَرون : فيتكرّمون' يَفْجُرون : يكذبون' فيبلون إبلاء : الأول فيختبرون والثاني يحلفون له بيمين' المشاري : المُبايع' بلوَى : اختباراً.

٣. يدلّسون : يكتمون عيب ما يبيعونه عن المشتري' فيشرون : فيبيعون' الشرى : رذال المال' استقالهم : طلب إليهم أن يفسخوالبيع' شَرَى : اشترى و ابتاع' يَشْرون : يسخرون به.

٤. نكد : جمع أنكد و هو عسِر قليل الخير' يسومون : يعرضون السلعةَ للبيع و يذكرون ثمنَها' وَكْساً : نقصاً' يُسَاوم : يُغالي' لُدّ : جمع ألدّوهو خصم شديد الخصومة' يشارون : الأوّل يلجّون في الجدال والثاني يبايعون' مكساً : انتقاص الثمن في البيع.

٥. سام : طلب بيع السلعة' داهية : الأول من يتصرّف بدهاء و حذق وجودة الرأي والتاء للمبالغة والثاني مصيبة و شديدة' ساموه داهية : أذلّوه و أرادوها عليه' غبين : ضعيف الرأي' مغبوناً : مخدوعاً و مغلوباً.

٦. يثمنون : يُسمُّون ثمن الشيء' بأضعاف مضاعفة : بأمثال متعددة' أثمان : جمع ثَمَن' يربون : يأخذون أكثر' أُرْبُون : هو بعض الثمن أو الأجرة يعطيه الرجل لمعامله على أن يحسب منه إن مضى البيعُ و إلاّ استحق للبائع.

٧. بالقسط : الأول بالميزان والثاني بالعدل' بدّل : غيّر' بدّالون : جمع بدّال و هو بقّال أي بائع المأكولات' قسطهم : عدلهم و حصّتهم' الموازين : جمع الميزان.

٨. يغلون غُلوًّا : يجاوزون الحدّ' البَخْس : النّقص' يغُلُّون غَلّاتٍ : يأخذونها في خفية و يدسّونها في متاعهم' غلّات : جمع غَلّة و هي دَخْل' يُغلون إغلاءً : يجعلون السعرَ غالياً.

٩. يحكّم : يمنع و يُرجِع' حُكّام : جمع حاكم' يشرون : يلجّون و يغضبون' يرشون : يُعطُون الرشوة، كماروي عن الملك و وزيره علي نقي خان، راجع تاريخ أوده ص : ١٦٢/٥.

١٣٧.	حُــكَّــامُهُــمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْـرَزُوْا فَجَـرًا	لَا يُـرْتَـجَــى فَـجَــرٌ مِنْهُمْ وَ مِنِّيْنَى (١)
١٣٨.	مَنْ فَجْـرُهُـمْ أَظْلَـمُ الْـآفَاقِ إِذْ ظَلَمُوْا	مُـلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا (٢)
١٣٩.	قَـدْ فَـرَّقُـوْا كُـلَّ شَـمْلٍ كَـانَ مُلْتَـئِمًـا	وَ مَـزَّقُـوْا كُـلَّ عِـرْضٍ كَانَ مَصْوُوْنَا (٣)
١٤٠.	فَظُـلْـمُهُـمْ لَـمْ يَـذَرْ عِرْضًـا وَلَا عَرَضًـا	فَـلَيْسَ مَا غَصَبُوْا بِالْبَخْسِ مَضْمُوْنَا (٤)
١٤١.	لَـمْ يَبْـقَ مَـالٌ حَـرَامًـا لَا وَلَا حَـرَمٌ	وَلَادَمٌ مِنْ دِمَـاءِ الـنَّـاسِ مَـحْقُوْنَـا (٥)
١٤٢.	فَلَيْـسَ فِي الْـقَتْلِ مِنْ عَـقْلٍ وَلَا قَوَدٍ	وَكَــمْ وَلِـيٍّ قَتِيْـلٍ عَـادَ مَسْـجُـوْنَـا (٦)
١٤٣.	وَ لَيْـسَ يَـحْـكُـمُهُمْ دِيْـنٌ وَلَا حَـكَـمٌ	فَلَا يَـخَـافُـوْنَ دَيَّـانًـا وَلَا دِيْـنَـا (٧)
		(ق ٦ ب)
١٤٤.	وَ كَيْفَ يُـحْـكَـمُ مَـنْ لَـمْ يُـعْـطَ حَـاكِمَـةً	حُـكْـمًـا وَ حُـكْـمًـا وَلَا دِيْـنًا وَلَا دِيْنَا (٨)
١٤٥.	لَا غَــرْوَ إِنْ نَــالَ مَــجْـنُـوْنٌ وِلَا يَتَهُـمْ	فَـجُـلُّ حُـكَّـامُهُـمْ كَـانُـوْا مَجَـانِيْنَـا (٩)
١٤٦.	كَـانُـوْا خَنَاسِيْرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوْا	كَـانُـوْا شَيَاطِيْنَ قَدْسُمُّوْا سَلَاطِيْنَا (١٠)

---

١. فجر: جمع فَجُوْر، فجراً: مالاً كثيراً، فَجَرٌ: عطاء وجود، مِنِّيْنَى: مَنّ و إنعام.

٢. أظلم: أسود، الآفاق: جمع الأفق، صِينَ صَوناً: حُفِظ، الصين: اسم بلدٍ معروف.

٣. ملتئما: مُجتمِعًا، مزّقوا العرض: شتموا و طعنوا، مصوونا: محفوظا.

٤. عِرْضاً: مايُمدَح و يُذمّ من الإنسان، عَرَضاً: متاعا، بالبخس: بالنقص.

٥. حرم: ما يحميه الرجل و يدافع عنه، دماء: جمع دَمٌ، محقونا: مُنِع أن يُسْفَكَ.

٦. عقل: دِيَة، قَوَد: قصاص و قتل القاتل بدل القتيل، قتيل: مقتول.

٧. يحكمهم: يمنعهم و يردّهم، دين: الأول مذهب والثاني سلطان، و حُكْم، حَكَم: حاكِم، ديّانًا: من أسماء سبحانه و تعالى معناه محاسب و حاكم، ديناً: جزاء و حساب.

٨. يُحكَم: يُمنَع، حاكم: يراد به واجد علي شاه، راجع للتفصيل الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي، نفيس اكيدمي: ١٩٨٣م)، ص ٥/٥٨-٢١٤. حُكْما: الأول قضاءً والثاني تَفَقُّهًا، دينا: الأول مِلّة والثاني تدبيراً و في (ب) خطأ (حكما ولا حكما......) لا يستقيم به الوزن.

٩. مجنون: أي واجد علي شاه أصيب بفساد العقل والجنون، ولا يتهم: حكمهم، فجُلُّ: فأكثر، حكّام: جمع حاكم، مجانين: جمع مجنون.

١٠. خناسير: جمع خِنْسير و هو الضعيف من الناس أو الداهية، شياطين: جمع شَيْطان، سلاطين: جمع سلطان.

١٤٧. لِسُوْءِ عِكْرِهِمِ الْخِبِّيْثِ لَمْ يَلِدُوْا ‏ إِلَّا عَجِيْنًا وَ عَجُانًا وَ عِنِّيْنًا [١]

١٤٨. تَوَارَثُوْا كُلَّ عَارٍ شَانَ شَأْنَهُمْ ‏ وَ أَوْرَثُوْا خَلْفَهُمْ خَلْفًا وَ مَفْتُوْنًا [٢]

١٤٩. أُبُوْهُ كَانَ لَئِيْمًا لَا لِئَامَ لَهُ ‏ فِي اللَّوْمِ يَشْرِيْ حَمَامًا أَوْ وَرَاشِيْنًا [٣]

١٥٠. بَاعَ الْوَرَاشِيْنَ لَوْمًا وَارْتَشَى سَفَهًا ‏ مِنْ مُرْتَشِيْنَ وَ خُوَّانٍ وَرَاشِيْنَا [٤]

١٥١. مَا بَاعَ وُرْقًا بِوَرْقٍ مُوْرَقٍ وَرَقٍ ‏ وَلَا وَرَاشِيْنَ إِلَّا فِي الْوَرَى شَيْنًا [٥]

١٥٢. مَنِ ارْتَشَى مَالَهُ مِمَّنْ أَغَلَّ غَوٍ ‏ فَاشْتَرَى عَقْلَهُ مِنْهُ الْمُغَلُّوْنَا [٦]

١٥٣. أَكَيْفَ يُحْمَدُ مَنْ يَشْرِي الطُّيُوْرَ إِذَا ‏ مَا صَارَ مَلْكًا وَ أُلْفَى الْوَفْرَ مَخْزُوْنَا [٧]

١٥٤. يَاوَيْلَ مَلْكٍ يُوَلِّيْ مَنْ تَخَبَّطَهُ الشَّـ ‏ ـيْطَانُ مَسًّا فَوَلَّاهُ الشَّيَاطِيْنَا [٨]

١٥٥. يَا وَيْبَ رَاعٍ يُوَلِّيْهِ الْمَلِيْكُ عَلَى ‏ شَاءٍ فَيُغْفِي وَ يَسْتَرْعِي السَّرَاحِيْنَا [٩]

(ق٧ ألف)

---

١. عكرهم : أصلهم، الخبِّيث : الكثير الخُبْث، عَجِينًا : مُخَنَّثاً أي مسترخيا و مثنِّيًا، عَجُانا : أحمق، عِنِّيْنًا : عاجزاً عن الجماع. وهذا قدروي خاصة عن الملك نصيرالدين حيدر –أحدمن أجداده– راجع الرامبوري، محمد نجم الغني، المرجع السابق، ص: ٤/٢٢١، ٢٧٦، ٣٣٠، و كمال الدين حيدر، قيصر التواريخ (الكناو، مطبع نول كشور: ١٩٠٧م) ص: ١/٩.

٢. شان : وصَمَ ضدّزان، شأنهم : مقامهم، خلفهم : وراء هم، خلفا : ولداً طالحاً، مفتوناً : مجنوناً.

٣. أبوه : و هو "أمجدعلي شاه" حكم ١٨٤٢م–١٨٤٧م، و اشتهر ببخله و غلوّه في مذهب الشيعة و عصره عصر الظلم والاستبداد في جباية الضرائب و قتل عامة الناس و شيوع الخمروالمسكرات و أخذ الرشاوى وانظر للتفصيل "تاريخ أوده" ص: ٥/٣٧–٥٢. لئيما : خلاف كريماً، لِئام : مثل و شبه، اللوم : العَذْل، حَمَاماً : أورق، وراشين : جمع وَرَشان و هو نوع من الحمام البرّيّ أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه راجع لتفصيل هذه الهواية لواجد علي شاه نفس المرجع ص: ١٠٣.

٤. لوماً : عَذْلاً، سَفَهاً : جهلاً و أصله خفّةً و اضطراباً و رداءةً، مرتشين : جمع مرتشٍ و هو من يأخذالرشوة، خُوّان : جمع خائن، راشين : جمع راشٍ و هو من يعطي الرشوة.

٥. وُرقا : جمع أورق و هو حَمَام، بِوَرْقٍ : بمالٍ من الدراهم و نحوها، مُوْرَق : كثير، وَرَق : مضروب و مسكوك، الورى : الخلق، شينا : خلاف زينًا اي عيبًا و قُبْحاً.

٦. أغلّ : خان، المُغلُّون : جمع المُغَلّي و هو من يشتري بثمنٍ غالٍ.

٧. مَلْكًا : مَلِكاً، ألفى : وجد، الوفر : من المال أو المتاع الكثير الواسع.

٨. يُولّي : يجعل والياً، فولّاه : فجعل الشياطين يلوَه، الشياطين : جمع الشيطان.

٩. ياويب : ياويل، المليك : صاحب الملك، شاء : جمع شَاة، فيُغْفِي : فينام على الغَفَى والغَفَى ما يكون في الحنطة كالزؤان والتبن يُخرج منه فيُرمَى به، يَسترعى : يطلب أن يَرْعَى الشاءَ له، السراحين : جمع السِرْحان و هو الذئب.

١٥٦.	يَظَلُّ يَرْقُدُ فِي الْأَكْنَانِ مُحْتَجِبًا	بَبِيْتُ يَزْفِنُ رَقْصًا فِي أَوَاوِيْنَا[1]
١٥٧.	أَخَنُّ يَزْفِنُ تَطْرِيْبًا لِزَافِنَةٍ	مِنَ الْبَغَايَا وَ يَشْدُو الْهُجْرَ مَخْنُوْنَا[2]
١٥٨.	رَاعٍ دَهَى رُوْعَهُ رَوْعٌ وَ مَثَّلَ فِي	جَنَانِهِ الْجِنُّ حَتَّى صَارَ مَجْنُوْنَا[3]
١٥٩.	فَمَنْ يَحِنُّ حَنَانًا أَوْ يَحِنُّ عَلَى	ضَعْفَى رَعِيَّةِ مَلْكٍ كَانَ مَحْنُوْنَا[4]
١٦٠.	أَصَمُّ فِي صَدْرِهِ وَ قُرٌّ وَ مِسْمَعُهُ	وَ قُرٌ فَلَيْسَ يَعِي نَصْحًا وَ تَأْذِيْنَا[5]
١٦١.	فَمَنْ يُغِيْثُ صَرِيْخًا ضِيْمَ صَارِخَةً	وَ مَنْ يُجَازِيْ ظَلُوْمًا سَامَهُ هُوْنَا[6]
١٦٢.	وَ كَيْفَ يُصْرَخُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أُذُنٌ	وَ كَانَ تَأْمُوْرُهُ فِي الظُّلْمِ مَأْذُوْنَا[7]
١٦٣.	أَنَّى يُزَاوِلُ قَانُوْنًا لِمَعْدِلَةٍ	لَاهٍ يُزَاوِلُ قِنِّيْنًا وَ قِنِّيْنًا[8]
١٦٤.	يَبْنِي مَغَانِيَ أَوْ يَبْغِي غَوَانِيَ أَوْ	يَشْدُوْ أَغَانِيَّ أَوْ يُغْنِيْ مُغَنِّيْنَا[9]

---

١. أكنان : جمع كِنّ و هو بيت، يزفن : يرقص، أواوين : جمع إيوان و هو قصر.

٢. أخنّ : من يخرج صوته من خياشيمه، لزافنة : لراقصة، البغايا : جمع البَغِي و هي المرأة الزانية الفاجرة، يشدو : ينشد شعراً فيمدّ صوته به كالغناء، الهُجر: القبيح من الكلام، مخنونا : من فقد عقله، كما في "تاريخ أوده" : كان يُغنّي بنفسه، انظر ص: ٥/١٠٢.

٣. رَاعٍ : حافظ أو كل من وَلِيَ أمرَ قوم، دهى : أصاب بداهية، رُوعه : قلبه، رَوعٌ : فزعٌ، جنانه : قلبه، الجنّ : خلاف الإنس.

٤. يحنّ : يعطف و يشفق و يترحّم، حنانا : رحمة، ضَعفَى : جمع ضعيف، محنوناً : مصروعاً الذي يصرع ثم يفيق زماناً أو مجنوناً.

٥. و قرٌ : الأول حقدٌ والثاني ثقيل، مسمعه : أذنه، يعي : يسمع، تأذيناً : أذاناً.

٦. يغيث : يُعين و ينصر، صريخا : مستغيثاً، ضِيْمَ : ظُلِمَ و قُهِرَ، صارخة : إغاثة، ظلوما: كثير الظلم، سامه هونا : أذلّه و ظلمه أو أراده عليه.

٧. يصرخ : يستغاث، تأمور : وزير الملك.

٨. يزاول : يمارس و يطالب، قنّينا : هو آلة طرب أي الطنبور (فارسية) أو لعبة للروم يُتقامَربها أو إناء من زجاج يجعل فيه الشراب، حفظ لنا "تاريخ أوده" أنّ واجد علي شاه كان يضرب على الآلة الموسيقية انظر ص : ٥/١٠٢.

٩. المغاني : جمع المَغنى و هو البيت، الغواني : جمع الغانية و هي المرأة الغنيّة بحسنها و جمالها، أغانيّ : جمع أُغنِيّة و هي ما يُترنّم و يُتغنّى به، يُغني : يجعلهم أغنياء، مُغنّين : جمع مُغنٍّ و هو من يترنّم بالشعر بالغناء.

١٦٥. يُخَرِّبُ الْمُلْكَ لَا يَبْنِي الرِّجَالَ نَعَمْ ... يَبْنِي عَلَى نِسْوَةٍ أَوْ يَبْتَنِي أُوْنَا (١)

١٦٦. عَادَ الْمَذَاءَ فَلَا يَحْمِي النِّسَاءَ عَنِ الْـ ... لَائِيْنَ يَرْنُوْنَ وَاللَّائِيْنَ يَرْنُوْنَا (٢)

١٦٧. يُلْهِيْهِ قَوْدُالْبَغَا يَا عَنْ قِيَادَتِهَا ... فَيَنْبَغِي كُلُّ مَا يَبْغِيْهِ بَاغُوْنَا (٣)

(ق٧ ب)

١٦٨. يَرَى الضَّرِيْرَ ضَرِيْرًا وَالْحَيَاءَ لَغًى ... وَالْغَارَ عَارًا وَإِنْ يُحْمَى الْحِمَى زِيْنَا (٤)

١٦٩. لَا يُخْدِرُ النِّسْوَةَ اللَّائِي تَزَوَّجَهَا ... فَهُنَّ يَبْغِيْنَ مَا لِلَّائِيْنَ يَبْغِيْنَا (٥)

١٧٠. يُبْضِعْنَ بُضْعًا لِإِفْجَارٍ إِلَى فُجُرٍ ... وَ يَشْتَرِيْنَ مِنَ الضُّمْنَى الْمَضَامِيْنَا (٦)

١٧١. نِدَامُهُ سُفَّلٌ تِلْقَاؤُهُمْ نَدَمٌ ... فُسْلٌ مَيَاسِيْنُ لَيْسُوْا مِنْ أَيَاسِيْنَا (٧)

١٧٢. وَلَّى غَرَابِيْبَ سُوْدَانًا عَلَى شَرَفٍ ... بِيْضٍ وَ وَلَّى عَلَى الْبَازِيْ غَرَابِيْنَا (٨)

١٧٣. تَأْمُوْرُهُ إِمَّرٌ مِنْ أَمْرِهِ أَمِرَتْ ... كُلُّ الْأُمُوْرِ فَصَارَالْكُلُّ مَفْتُوْنَا (٩)

---

١. لايبني الرجال : لايُحسن إليهم' يبني على نسوة : يدخل عليهنّ' يبتني : يَبْني' أُونا : جمع إيوان و هو قصر.
٢. المذاء : اللين والرخاوة' اللائين : الذين' يرنون : يديمون النظرَ.
٣. قَوْد : طائفة من الخيل تُقاد في السفر بجوار الركب ولا تُركَب' البغايا : جمع البَغِيَّة و هي الجيش أو الطلائع تكون قبل ورود الجيش' ينبغي : يحسن' يبغيه : يطلبه' باغون : جمع باغٍ.
٤. الضرير : الغيرة' ضريرا : مَضْرُورا و مُضَارَّة' الغار : الغيرة والحمية' يُحمَى : يدافع' الحِمَى : ما يُحمَى و يُدافَع عنه' زينا : عيبًا.
٥. لا يخدر النسوة : لا يُلزمهنّ الخِدْرَ أي البيت والستر' النسوة : جمع المرأة' للائين : للذين' يبغينا : في (ل ١) (مغينينا) محرفاً.
٦. يبضعن : جعلنه بضاعة ، بُضْعا: فرجا' إفجار : زناء و فسق' فُجُر : جمع فَجُورو هو زانٍ' الضمنى : جمع الضمين وهو الكفيل' المضامين : جمع المضمون و هو المكفول.
٧. ندام : جمع نديم و هو رفيق' سفّل : جمع سافل' تلقاؤهم : لقاؤهم' فُسْل : جمع فَسْل و هو ضعيف الذي لامروءة له ولا جَلَد' مياسين : جمع مَيْسَان و هو متبختر في مشيته' اياسين : قانطين.
٨. غرابيب : جمع غربيب و هو أسود حالك أو شيخ يسود شَيبَه بالخضاب' سوداناً : جمع أسود' شرف : أشراف مصدر' بيض : جمع أبيض' البازي : طير من الجوارح يُصاد به' غرابين : جمع الجمع لغُراب و هو طائر أسود يتشاءمون به.
٩. تأموره : وزيره و هو وزير الدولة علي نقي خان' إمر : ضعيف الرأي والمشورة' أُمور : جمع أمر' مفتونا : فتنة و هو مصدر أو مجنونا.

١٧٤. وَزِيْــرُهُ وَازِرٌ مَــا مِـنْــهُ مِـنْ وَزَرٍ ... لِـلـنَّـاسِ إِنْسَامَهُـمْ سَـامًا يُقَاسُوْنَا [١]

١٧٥. اَلْـمَـلْكُ وَلَّـى أُمُوْرَ الْـمُلْكِ إِمَّرَةً ... مُـغَـفَّلًا رِهْـدَنًـا خَيْرَانَ رَهْـدُوْنَـا [٢]

١٧٦. مِــنْ أَيِّ جِــنَّتِــهِ اسْتِيْــزَارُهُ وَكَلًا ... غَيَّـانَ عَيَّـانَ عَـيَّ الـلُّسْنِ مَلْسُوْنَـا [٣]

١٧٧. مُــوَاكِلًا مَــالَــهُ أُكْـلٌ قَـنَــا أُكُلًا ... مِنْ آكِلٍ آكَـلَ الْـمَـأْكُـوْلَ مَـأْفُوْنَـا [٤]

١٧٨. أَلَــدُّ أَبْــلَــدُ لَا تِبْــنٌ وَلَا تَبِــنٌ ... بَـلْ عَـابِـثٌ تَبِنٌ لَـمْ يُـعْـطَ تَتْبِيْنَـا [٥]

١٧٩. هِـدٌّ غَـوِ لَيْــسَ هَـدًّا هَـدَّ مَـمْلَـكَةً ... وَ هَـلْ يُهَدَّى لِأَمْرِ الْـمُلْكِ هِـدُّوْنَـا [٦]

١٨٠. وَ غْـلٌ هَـجِيْـنٌ هِـجَـانٌ لَـمْ يُبَـالِ إِذَا ... بَـدَا لَـهُ طَـمَـعٌ فِـي الـنُّكْـرِ تَهْجِيْنَا [٧]

(ق ٨ ألف)

١٨١. خَــالٌ بِــخَــالٍ يَـخَـالُ الـلُّـوْمَ مَـكْـرُمَةً ... وَالـنُّكْرَ نَكْرًا وَ سَوْءَ الصُّنْعِ تَحْسِيْنَا [٨]

١٨٢. خَــالٌ عَلَا جَـدُّهُ وَالْـجَـدُّ سَــاعَـدَهُ ... وَجَـوْرُهُ عَـمَّ عَـمًّـا يَسْتَجِيْرُوْنَـا [٩]

١٨٣. شَـرْطٌ غَـدُوْرٌ لِـنَـقْضِ الشَّرْطِ مُشْتَرِطٌ ... يَـزْرِي عَلَى شُرْطٍ بِالشَّرْطِ يُوْفُوْنَا [١٠]

---

١. وازر: آثم' وَزَر: ملجأ' سامهم ساما: أراده عليهم' ساما: موتا.

٢. المَلْك: المَلِك' إمَّرة: ضعيف الرأي والمشورة' مُغفَّلًا: من لا فطنة له' رِهْدنا: أحمق وجبانا' رهدونا: كذّاباً.

٣. جِنَّته: جنونه' استيزاره: اتخاذه وزيرا' وكلا: عاجزا الذي يَكِلُ أمره إلى غيره و يتَّكِل عليه' غيّان: ضالاً' عيّان: كالاً عاجزاً' عَيّ: عاجز في النطق' اللسن: اللسان' ملسونا: كذّاباً.

٤. مواكلًا: ضعيفا' أُكْلٌ: رأي و عقل و حصافة' قنا: جمع' أُكُلًا: ما يؤكل والرزق الواسع والثمر' آكِل: مُتناوِل' آكَلَ: أطعم' المأكول: مايُؤْكَل' مأفونا: ضعيف الرأي.

٥. ألدّ: خصم شديد الخصومة' أبلد: غير ذكيّ' تِبْن: ماقُطِّع من سنابل الزرع كالبرّ و نحوه' تَبِن: الأول فطِن والثاني الذي تَعْبَثُ يده بكل شي ء' عابث: لاعب' تتبينا: دقّة النظر.

٦. هِدّ: رجل ضعيف' هدًّا: رجلا كريما هادًّا لماله' هَدّ: هَدَم' يُهدَّى: يُتحَف' هِدُّون: جمع هِدّ، راجع تاريخ أوده، ص: ٥/٢١٤.

٧. و غل: ضعيف دني ء مقصِّر' هجين: لئيم' هِجان: كريم حسيب' النكر: الأمر المُنكر' تهجينا: تقبيحا.

٨. خال: رجل متكبّر' بِخالٍ: بتوهّمٍ' يخال خيلا: يظنّ' مكرُمَة: فعل الخير' النُكر: الأمر المُنْكَر' نَكْراً و نُكْراً: دهاء و فطنة.

٩. جدّه: حظّه' جوره: ظلمه' عمَّ: شمل' عمًّا: جماعةً كثيرةً.

١٠. شرط: الأول دون لئيم سافل والثاني والثالث إلزام الشي ء والتزامه' غدور: كثيرالغدر' مشترط: ملتزم' يزري على: يعيب على' شُرَط: جمع شُرْطَة و هم أول كَتِيبة من الجيش تشهد الحرب و تتهيَّأ للموت.

١٨٤. مُقَامِرٌ يَصْبِنُ الْكَعْبَيْنِ فِيْ يَسَرٍ ... وَ يَصْبِنُ الْيُسْرَ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّوْنَا[١]

١٨٥. أَعْمَالُهُ مَيْسِرٌ أَوْ جَلْبُ مَيْسَرَةٍ ... وَ جُلُّ عُمَّالِهِ قُطْعٌ يُغِيْرُوْنَا[٢]

١٨٦. يُرَقِّنُ الْكَفَّ أَوْ يَقْنِي الرَّقِيْنَ وَلَا ... يَقْنِي الْحَيَاءَ وَلَا يَسْطِيْعُ تَرْقِيْنَا[٣]

١٨٧. يُدْعَى وَزِيْرًا كَمَا تُسْمَى بَيَاذِقَةُ الشْـ ... ـطْرَنْجِ عِنْدَ تَنَاهِيْهَا فَرَازِيْنَا[٤]

١٨٨. مُسْتَثْقِلٌ مُسْتَخِفٌّ نَالَهُ قَرَهٌ ... وَلَا تَعَوَّدَ تَوْقِيْرًا وَ تَرْزِيْنَا[٥]

١٨٩. ذُوْ طِيْرَةٍ صَيَّرَ التَّوْزِيْرَ طَائِرَهُ ... عَلَيْهِ شُؤْمًا عَلَى أَهْلِيْهِ مَيْمُوْنَا[٦]

١٩٠. صَارَتْ وِزَارَتُهُ وِزْرًا عَلَيْهِ وَقَدْ ... أَغْنَتْ عَشِيْرَتَهُ عَمَّا يُعَانُوْنَا[٧]

١٩١. مِذْلٌ وَ لَيْسَ بِمَذْلِ النَّفْسِ بَلْ مَذِلٌ ... بَلْ مِمْذَلٌ لَا يَرَى الْإِمْذَاءَ دَمُوْنَا[٨]

١٩٢. فَلَيْسَ يُحْرِمُ حِرْمًا حُرْمَةً وَ كَذَا ... قَبِيْلُهُ قَبْلَ مَا انْفَكُّوْا يُمَاذُوْنَا[٩]

(ق ٨ ب)

١٩٣. يُقِيْمُ طَوْعًا لِمَا تَشْهَى عَشِيْرَتُهُ ... مَقَامَهُ قَائِمًا لَمْ يَعْدُ عِشْرِيْنَا

١٩٤. قَدِاقْتَوَى وَ تَوَلَّى مُقْتَوِيْنَ قَدِاقْـ ... ـتَوَى وَ أَقْوَوْا وَ كَانُوْا قَبْلُ مُقْوِيْنَا[١٠]

---

١. مقامر: لاعب القِمار، يصبن الكعبين: يُسوِّيهما في كفِّه فيضرب بهما، يصبن اليُسرَ عن: يكفّه و يمنع عنه، اليَسَر: اللعب بالميسر، اليُسْر: ضد العُسْر أي السهولة والغنى.

٢. أعمال: جمع عمل، ميسر: قِمار، جلب: إحضار و استيراد، ميسرة: سهولة و غنى، جُلّ: أكثر، عُمّال: جمع عامل، قُطْع: جمع أقطع و هو مقطوع اليد، يغيرون: يغزون وبُها جمون.

٣. يُرقّن: يخضب و يُزيّن، يَقني الرقين: يجمع و يكتسب المال، لايقني الحياء: لايلزمه، يسطيع: أي (يستطيع) و في (ب) بدون حذف التاء خطأ، ترقين: رقم و كتابة.

٤. بياذقة: جمع بَيْذَق و هو ماشٍ راجلاً، فرازين: جمع فِرزان و هو ملكة في لعب شطرنج.

٥. ناله: أصابه، قره: تَقَشُّر الجلد من كثرة القُوَبَاء.

٦. طيرة: ما يتشاء م به، التوزير: لايأتي هذا الوزن من وزر، طائر: ما يَتطيَّر به.

٧. و زراً: ثقلاً، يُعانون: يُقاسون.

٨. مِذل: صغير الجثّة، مَذْل النفس: سمح كريم، مَذِل: هوالذي تطيب نفسُه عن الشيء فيتركه و يسترجي غيرَه، مِمْذَل: الذي يقلق بسرّه، الإمذاء: خروج المذي، دَمُونا: قبيحاً، راجع تاريخ أوده، ص: ٧١/٥.

٩. يُحرم: يجعل حراماً، حِرمًا: زمانَ الإحرام، حُرمة: امرأة و أهله، قبيله: أتباعه و جماعته، يُماذون: يلاعبون النساء حتى يخرج منهم المذي.

١٠. اقتوى: الأول اختصَّ والثاني صار قويًّا و هو في الأصل (اقتوا)، تولّى: اتّخذ وليًّا، مُقتوين: جمع مُقْتوٍ و هو متشدد و قويّ، أقووا: استغنوا، مُقوين: جمع مُقْوٍ و هو مفتقر.

١٩٥. عُـمْيًـا أعْـمَـا ورَاعْـمَـاءٌ مَهَـاجِنَةٌ | جُهْلًا مَجَـاهِيْلَ أَغْمَـاءٌ مَيَـاسِيْنَا(١)

١٩٦. مِنْهُمْ أَنَطُّ قَبِيْحُ الْوَجْـهِ حَاجِبُ مَنْ | يَكُوْنُ عَيْنًـا حَمِيُّ الْأَنْفِ عِرْنِيْنَا(٢)

١٩٧. وَذُوْ خَـدَائِـعَ لَبَّـاسٌ غَـوِيٌّ بَلَـسٌ | لَبِيْسُ إِبْلِيْسَ تَلْبِيْسًـا وَتَفْتِيْنَا(٣)

١٩٨. وَ حِـنْظِيَانٌ ضَرُوْطٌ قَدْ تَسَلَّمَ لِلـدُّ | نْيَـا بَـذِيٌّ تَـحَـامَـاهُ الْأَبِيُّوْنَـا(٤)

١٩٩. شَرْهَـانُ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ لَالَحْمَ الْـ | بَيْقُوْرِ وَالشَّـاءِ بَلْ يَعْتَادُ تَزْنِيْنَا(٥)

٢٠٠. وَ خَـوْلَـعٌ وَ خَلِيْعٌ خَوْلَـعٌ خَلَـعَ الْـ | عِذَارَ يَـرْجُوْ مِنَ الْإِعْذَارِ تَمْزِيْنَا(٦)

٢٠١. مِـلْـغٌ يُـمَـالِغُ مِلْغًـا غَيْرَ مُحْتَفِلٍ | بِـمَـا احْتِفَـالُ عَرَانِيْنَ عَلَانِيْنَـا(٧)

٢٠٢. شُـوْهٌ شُتَامٌ قَـداعْتَـادُوا الشِّتَامَ فَمَا انْـ | فَكُّوْا يَشُـوْهُـوْنَ خُبْثًا أَوْ يُشَهُّوْنَـا(٨)

٢٠٣. إِذَا تَـنَـادَوْا تَـنَـادَوْا بِـالسِّبَـابِ فَلَا | يَحْيُوْنَ مِنْ مُنْدِيَـاتٍ إِذْ يُحَيُّوْنَـا(٩)

٢٠٤. هُـجْنٌ يُهَجِّنُ كُلَّ عِرْضِ صَاحِبِهِ | وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ مَهَاجِيْنَ مَهَاجِيْنَا(١٠)

---

١. عُمْي : جمع أعمى، أعاور : جمع أعور و هو ذاهب إحدى العينين والضعيف الجبان البليد، أعماء : جمع أعمى و هو ذوالعَمَى والجاهل، مَهاجنة : جمع هَجين وهو لئيم، جُهلا : جمع جاهل، مجاهيل : جمع مجهول و هو غيرمعروف، أغماء : جمع غَمًى و هو مُغْمًى عليه، مياسين: جمع مِيْسان وهو متمايل.

٢. أنطّ : المُعْوجّ الفكّ، حميّ الأنف : من لايحتمل الظلم، عرنين : ماصلب من عظم الأنف حيث يكون الشَمَم.

٣. خدائع : جمع خديعة، لبّاس : كثير التخليط والتدليس، بَلَس : من لا خير عنده، لَبيس : مثل و نظير، إبليس : علم جنس للشيطان، تلبيسا : خلطا والتباسا، تفتينا : إيقاعا في الفتنة.

٤. حنظيان : فحّاش، ضروط : من يخرج ريحاً من دبره مع صوت، بَذِيّ : من يتكلّم بالفحش، تحاماه : اجتنبه و توقّاه، الأبيّون : جمع الأبِيّ و هو المترفّع والأنوف.

٥. شرهان : من يشتدّ ميله إلى الطعام، البيقور : جماعة البقر و هو اسم الجمع، الشاء : جمع الشاة، تزنيناً : لزوم أكل الزنّ و هو الماش.

٦. خولع : أحمق و ذئب، خليع : ضعيف و خبيث و مُتهتّك و معزول عن مقامه، خلع العذار : اتبع هواه و انهمك في الغيّ، الإعذار : إبداء العذر، تمزينا : تقريظاً و مدحا.

٧. ملغ : أحمق داعر الذي يتكلم بالفُحش، يمالغ : يُمازح بكلام مُخلّ بالأدب، مِلْغا : كلاماً لا خير فيه، محتفل : مجتمع، عرانين : جمع عِرْنين وهوالسيد الشريف، علانين : جمع علانية و هو رجل ظاهر أمره.

٨. شُوه : جمع أشوه و هو قبيح، شُتام : قبيح الوجه و سيّئ الخلق، الشتام : السبّ، يشوهون : يحسدون، يُشَهُّون : يحملون على الاشتهاء.

٩. تنادوا : الأول اجتمعوا في النادي والثاني نادوا، السباب : الشتام، يحيون : يحتشمون، مُنْديات : جمع مُنْدِيَة و هي كلمة يَنْدَى لها الجبين حياءً.

١٠. هُجْن : جمع هَجين وهو لئيم، يُهجِّن : يعيب و يُقبّح، مهاجين : جمع هجين.

٢٠٥. مَنْ شَافَهُوْا سَافَهُوْا إِنْ خُوْطِبُوْا سُفِهُوْا | وَ أَبُنُوا النُّبْلَةَ الْأَنْجَابَ تَأْبِيْنَا[١]

(ق ٩ ألف)

٢٠٦. لَا يَفْتُرُوْنَ زَمَانًا عَنْ مَكَايِدِهِمْ | وَ يَفْتَرُوْنَ طَفَانِيْنًا أَفَانِيْنَا[٢]

٢٠٧. إِسْتَكْبَرُوْا بَعْدَمَا عَانُوا الصَّغَارَ فَفِيْ | بَغْيٍ يَتِيْهُوْنَ فِيْ غَيٍّ يَتِيْهُوْنَا[٣]

٢٠٨. أَعْلَى مَكَانَتِهِمْ كَوْنُ الْوَزِيْرِ وَقَدْ | كَانُوْا قَدِيْمًا وَ كَانُوْا يَسْتَكِيْنُوْنَا[٤]

٢٠٩. اَلْخَيْرُ يَخْتَارُ أَخْيَارًا لِصُحْبَتِهِ | أَمَّا الْمُسِيْءُ فَيَسْتَصْفِي الْمُسِيْئِيْنَا[٥]

٢١٠. لَا غَرْوَ فِيْ أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ دَنِسٌ | بِالضِّدِّ فَالنَّاسُ بِالْأَضْدَادِ يَسَمُّوْنَا[٦]

٢١١. أَسْمُوا التَّهَالُكَ فَوْزًا وَالصَّدَى نَهَلًا | وَالْحَيْضَ قُرْءًا وَ عَدْوَى الْمُعْتَدِيْ دِيْنَا[٧]

٢١٢. مُشِيْرُهُ هِنْدِكِيٌّ خَائِنٌ جَشِعٌ | مِنْ سِفْلَةِ الْهِنْدِ زَوْنٌ يَعْبُدُ الزَّوْنَا[٨]

٢١٣. دُوْنٌ غَوٍ حَرَّفَ الدِّيْوَانَ يُفْسِدُهُ | مُسْتَبْدِلًا بِدَوَاوِيْنَ دَوَاوِيْنَا[٩]

٢١٤. فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَ رِجْسًا مُشْرِكًا نَجِسًا | دُوْنًا قَصِيْرًا قَصِيْرَ الْفَهْمِ مَوْدُوْنَا[١٠]

---

١. شافهوا: خاطبوا، سافهوا: شاتموا، أبَنوا: عابوا و عيّروا و في (ل ١) (او بنوا) محرفا، النُبلة: من كل شيء خياره، الأنجاب: جمع النجيب و هو الفاضل.

٢. يفترون فتورا عن: يُقصّرون، مكايد: جمع مَكِيْدَة و هي خديعة، يُفترون إفتراء: يختلقون، طفانين: كذب ومالا خيرفيه من الكلام، أفانين: جمع أُفنُون و هو كلام مضطرب.

٣. الصغار: الذلّ، بغي: ظلم و عصيان، يتيهون: الأول يتكبّرون والثاني يضلّون، غيّ: ضلالة.

٤. كانوا: الأول خضعوا والثاني من الافعال الناقصة، يستكينون: يذلّون و يخضعون.

٥. يختار: ينتخب، أخياراً: جمع خير، المسيئين: جمع المُسيْء. اقتبس فيه الشاعر معنى الآية ﴿الْخَبِيْثٰتُ لِلْخَبِيثِين والخبيثُونَ للخبيثٰتِ ج والطَّيِّبٰتُ للطيِّبينَ والطَّيِّبونَ لِلطَّيِّبٰتِ ج......﴾ النور: ٢٦.

٦. اسم هذا الوزير كما سبق (علي نقي)، لا غرو في: في (ل ١) (لا غرووفي) محرفاً، أضداد: جمع ضدّ و هو مخالف.

٧. أسمو: سمّوا، التهالك: اشتداد الحرص، الصدى: العطش الشديد، نهلا: أوّل الشرب، قرءاً: وقتاً و حيضاً، عدوى: فساد.

٨. مشيره هندكي: و هو مشير الدولة مهاراجه بالكرشن بهادر، انظر تاريخ أوده، ص: ١٢٨/٥، جشع: من يحرص أشدّالحرص، سِفلة: سقاط و غوغاء، زَون: قصير، الزونا: الصنم.

٩. حرّف: غيّر، الدواوين: جمع الديوان و هو كتاب.

١٠. مودونا: ناقص الخَلق ضيّق المنكبين.

٢١٥. أمَّــانُ لَيْــسَ بِــأُمَّــانٍ يُؤَمِّنُــهُ الْــ … وَزِيْرُ جَهْلًا عَلَى الدِّيْوَانِ تَأْمِيْنَا (١)

٢١٦. أمَّــانُ يُحْسَبُ فَرْدًا فِي الْحِسَابِ وَلَا … يُدْرِيْ حِسَابًا وَ تَرْقِيْمًا وَ تَرْقِيْنَا (٢)

٢١٧. وَلَّــى الْــكِتَــابَةَ أُمَّــانًــا أَشَلَّ دَوًى … تَحْكِي أَسَارِيْرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُوْنَا (٣)

(ق ٩ب)

٢١٨. وَلَّــى الــدَّفَــاتِــرَ خُوَّانًــا هَنَــادِكَ لَا … يُمْلُــوْنَ حَرْفًا وَلَا يُدْرُوْنَ مَرْقُوْنَا (٤)

٢١٩. فُسْــلٌ هَنَــادِكَةٌ ظُنُّــوْا هَنَــادِسَةً … جُهْلٌ يَمُلُّوْنَ إِنْ كَادُوْا يُمَلُّوْنَا (٥)

٢٢٠. مُذْ رَنَّقُوْا رَنَّقُوْا فِي الْأَمْرِ وَارْتَبَكُوْا … وَرَنَّقُوْا مَشْرَبًا قَدْ كَانَ مَلْزُوْنَا (٦)

٢٢١. لِــوَهْــنِ أَرْكَانِ ذَاكَ الْــمُلْكِ يَرْكُنُ أَوْ … غَادٌ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلًا عَنْ أَرَاكِيْنَا (٧)

٢٢٢. يُوْلَى عَلَى الْــمُلْكِ مَنْ يَرْشُوْ فَيَمْلِكُهُ … فَالرَّائِشُوْنَ وَ مَنْ يَرْشُوْ يَرِيْشُوْنَا (٨)

٢٢٣. كَمْ خَائِنٍ آمَنَــتْ بَلْ أُمِّنَتْهُ رِشًى … وَ طَالَمَا خُوِّنَ الْأُمَّانُ تَخْوِيْنَا (٩)

---

١. أمّان : من لايعرف الكتابة والصواب (أُمّانٌ) منصرف بمعنى أُمّيّ' أُمّان : أمين' الديوان : الكتاب الذي يُكتَب فيه أهل الجنديّة و أهل العطيّة و سواهم.

٢. أمّان : أُمِّيٌّ على وزن فعلان والصواب (أُمّانٌ) منصرف' فردا : من لا نظيرله' ترقينا : ترقيما و كتابة.

٣. أشلّ : من يَبست يده' دوىً : مرضاً' تحكي : تُشبه' أسارير : جمع أسرار و هو جمع سُرّ معناه الخط في الكفّ والجبهة والمراد هنا في الكفّ' ليق : لصق المداد بصوفها' الدوى : جمع الدواة أي ما يوضع فيه الحبر' الجُون : جمع الجَوْن و هو أسود.

٤. الدفاتر : جمع الدفتر' خُوّانا : جمع خائن' هنادك : جمع هندكيّ والكاف للتحقير (فارسيّة)' مرقونا : مرقوما و مكتوبا.

٥. فُسْل : جمع فَسْل و هو الضعيف الذي لامروءة له ولا جلد' هنادسة : جمع هُنْدُوس و هو عالم بالأمر' جُهل : جمع جاهل' يَمُلُّوْن مَلًّا : يضجرون و يسئمون' يُمَلُّوْن إملالًا : يُمْلُون أي يُلقُون الكتابَ.

٦. رنّقوا : الأول أقاموا واحتبسوا بالمكان والثاني تحيّروا والثالث كدّروا' ارتبكوا : وقعوا في الأمر ولم يكادوا يتخلّصون منه' مشرباً : ماءً' ملزونا : قليلاً أو مالا يُنال إلا بعد مشقّة.

٧. لوهن : لضعف' أركان : جمع ركن وهو ما يقوّى به' يركن : يميل' أوغاد : جمع وَغْد و هو ضعيف العقل و أحمق' البغي : العصيان، أراكين : جمع الأركون و هو رئيس و مقدّم و دهقان معظم.

٨. يولى : يُجعل واليًا' يرشو رشواً : يعطى الرشوةَ' الرائشون : جمع الرائش و هو السفير بين الراشي والمرتشي' يريشون رَيْشا : يجمعون المال والأثاث و يغتنون.

٩. آمنت : وَثُقت' أمّنته : جعلت في ضمانه' رشى : جمع رشوة' الأُمّان : الأمين.

٢٢٤.	فَمَنْ رَشَا رَاشَ قَدْ رَاشَه رِشْوَتُهٗ	وَ كَمْ يَغُلُّ وُلَاةٌ لَا يَغُلُّوْنَا[1]
٢٢٥.	فَارْتَاحَ كُلُّ خَؤُوْنٍ آمِنًا أُمِنًا	وَارْتَاعَ كُلُّ أَمِيْنٍ كَانَ مَأْمُوْنَا[2]
٢٢٦.	عُمَّالُه الْفُسْلُ فُشْلٌ خَانَةٌ سُفَلٌ	يُؤْذُوْنَ ضَعْفَى وَ يَخْشَوْنَ الدَّهَاقِيْنَا[3]
٢٢٧.	دَارُوْا دَهَاقِيْنَ فَدَّا دِيْنَ وَاخْتَبَسُوا الْـ	ـحُرَّاثَ مَا حَرَثُوْا حَتّٰى فَدَا دِيْنَا[4]
٢٢٨.	شَرَوْا فَدَا دِيْنَ فَدَّا دِيْنَ وَاحْتَمَلُوْا	شَرَى أَرَاكِيْنَ فَدَّا دِيْنَ عَادِيْنَا[5]
٢٢٩.	كَمْ حَارِثٍ كَلَّفُوْا كَرْبَ الْقُيُوْدِ فَلَا	يَسْتَطِيْعُ مِنْ كَرْبِه كَرْبًا وَ تَقْيِنَا[6]

(ق ١٠ أَلف)

٢٣٠.	أَقْوَى بِلَادٌ وَ أَقْوَى أَهْلُهَا وَ قَوَاقْـ	ـتَوَى دَهَاقِيْنُ بَلْ صَارُوْا خَوَاقِيْنَا[7]
٢٣١.	تَمَلَّكَ الْمُلْكَ أَرْذَالٌ عَلَوْا وَجَلَوْا	مِنَ الْمَسَاكِنِ أَشْرَافًا مَسَاكِيْنَا[8]

---

١. راشَ رَيْشًا : اغتنى، راشه رَيْشًا : أعانه و أغنته، يغُلُّ : يأخذ في خفية و يدسّ في متاعه، ولاة: جمع والٍ، لا يغُلُّون : لا يخونون.

٢. ارتاح : سُرَّ و نشط، خؤون : كثيرالخيانة، آمنا و أُمِنا : مطمئنًا، ارتاع : فزع، مأموناً : موثوقا به.

٣. عمّال : جمع عامل، الفُسْل : جمع الفَسْل و هو مسترذل رديء و ضعيف لامروء ة له، فُشْل : جمع فَشْل و هو جبان، خانة : جمع خائن، سُفَل : الصواب سُفَّل جمع سافل ولكن لايستقيم به الوزن، ضعفى : جمع ضعيف، دهاقين، جمع دهقان و هو رئيس قرية أو تاجر، انظر تفصيله في "تاريخ اوده" ص :٥/٥٠، ١٣٦.

٤. داروا مداراة : لا طفوا ولا ينوا و رفقوابهم، فدّا دين : متكبّرين جمع فدّاد معناه متكبّر أو مالك المئين من الإبل إلى الألف، اختبسوا : ظلموا و تناولوا و غنموا، الحرّاث : جمع الحارث، حرثوا : زرعوا و كسبوا، فَدادين : جمع فَدّان و هو ثوران يُقرَن بينهما للحرث.

٥. شروا : ابتاعوا، فدّادين : جمع فدّاد الأول معناه شديد الوطء والثاني متكبّر، شرى : رذال المال، أراكين : جمع أركُون و هو العظيم من الدهاقين، عادين : جمع عادٍ و هو مُعْتَدٍ.

٦. كرب القيود : ضيقها والقيود جمع القَيد، كربه : مشقته و حزنه، كربا : قلب الأرض و حرثها، تقينا : إسقاء الأرض الماء الخاثر لتجود.

٧. أقوى بلاد : خلت من ساكنيها، أقوى أهلها : افتقر أهلها، اقتوى : صارقويا، دهاقين : جمع دهقان و هو رئيس القرية، خواقين : جمع خاقان و هو عَلَمٌ واسمٌ لكلّ ملك و لقبٌ لكلّ ملك من ملوك التُرك.

٨. أرذال : جمع رَذْل، جلوا من : أخرجوا من، المساكن : جمع المسكن و هوالبيت والمنزل، أشرافاً جمع شريف، مساكين : جمع مسكين.

٢٣٢. عَيْشُ الْأَرَاذِلِ مَيْدَانٌ وَ عَيْشُ أُولَى ضَنْكٌ وَ أَرْبُعُهُمْ صَارَتْ مَيَادِيْنَا[١]

٢٣٣. فَأَهْلُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَ خَلَوْا قَوَوْا وَ أُقْوُوْا وَ كَانُوْا قَبْلُ مُقْوِيْنَا[٢]

٢٣٤. جَارَ الْوِغَابُ وَ غَابَ الْخُطْرُ مِنْ خَطَرٍ عَادَتْ بِهِ الدُّوْرُ غَابًا أَوْ مَآرِيْنَا[٣]

٢٣٥. نَجَّى الْإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ وَ يَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا[٤]

(ق ١٠ ب)

---

١. أُرازل : جمع أَرْذَل اسم تفضيل، ميدان : فسحة من الأُرض متسعة، ضَنك : مكان ضيِّق، أَربُع: جمع رَبْع و هو دار، ميادين : جمع ميدان.

٢. ذهبوا أَيدي سبا : تفرّقوا تفرّقًا لا اجتماع بعده، خلوا : انفردوا، قَوَوا : جاعوا شديداً، أُقووا : افتقروا، مقوين، جمع مُقْوٍ و هو مُسْتَغْنٍ. راجع لتفصيله "تاريخ أوده" ص : ٥/٥٢، ١٣٦.

٣. جار : ظلم، الوِغاب : جمع الوَغْب و هو اللئيم الرذل، الخُطْر : جمع الخطير و هو رفيع المقام و ذوقَدْر، خَطَر : إشراف على هلكة، الدور : جمع الدار، غابا : جمع غابَة و هي أُجَمَة ذات الشجر الكثير المتكاثف، مآرينا : مآرين جمع مِئْران معناه كناسُ الوحش.

٤. البرايا : جمع البَرِيَّة و هي الخَلْق، مظالم : جمع مَظْلِمَة.

(٢٩)

وعظ

وهي [1] من البسيط والقافية من المتواتر والعروض مخبونة والضرب مقطوع في سائر الأبيات.

١. وَالنَّاسُ إِخْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ .... إِذَا عَادَتْ .... [2]

٢. يَا رَافِلاً فِي الشَّبَابِ الرـ..... مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ [3]

٣. لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ فَاحِمٍ خَضِرٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ [4]

٤. وَمَا أَخَا الشَّيْبَ لَوْ نَاصحـ..... كَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ [5]

٥. هَبِ الشَّبِيْبَةَ تُبْلِي عُذْرَ صَاحِبِهَا مَا بَالُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيْهِ شَيْطَانُ [6]

٦. كُلُّ الذُّنُوْبِ فَإِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُهَا إِنْ شَيَّعَ الْمَرْءَ إِخْلَاصٌ وَ.......... [7]

٧. .... فَإِنَّ اللّٰهَ جَابِرُهُ .... قَنَاةَ الدِّيْنِ جَبْرَانُ [8]

---

١. تحتوي هذه القصيدة تسعة أبيات فقط لأنها غير كاملة و هذه الأبيات نهاية القصيدة، أما أبياتها الأولى فما عثرت عليها في مذكرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات و هذا يدل على سقط بعض أوراق المذكرة، ما نقل (ن) هذه الأبيات.

٢. المصراع الثاني غير واضح قد أصابه التلف.

٣. رافلا : من جرَّ ذيلَه و تبختر أو خطر بيده ، نهاية المصراع الأول غير واضحة لأجل التلف.

٤. شباب : فتاء، فاحم : أسود، خضر : نضر، الشيب : عكس الشباب، شبان : جمع شابّ.

٥. أخاه : اتخذه أخاً، المصراع الأول تالف.

٦. الشبيبة : الشباب، تُبلي عذرَ صاحبها : تقدّمه و تجتهد في الاعتذار حتى الرضا والقبول.

٧. في الشطر الأول اقتباس من الآية ﴿إن الله يغفر الذنوبَ جميعًا ......﴾ الزمر: ٥٣، شيَّع المرء : تبعه و خرج معه، آخر المصراع الثاني غير واضح لعله (إِذْعَانٌ).

٨. هذا البيت أيضاً تالف.

٨. خُـذْهَـا سَـرَائِـرَ أَمْثَـالٍ مُهَـذَّبَةٍ — فِيْهَـا لِـمَـنْ يَبْتَـغِـي التِّبْيَـانَ تِبْيَـانُ [١]

٩. مَـا ضَـرَّ حُسْـانِهَـا وَالطَّبْعُ صَـائِغُهَـا — إِنْ لَمْ يَصُغْهَا فِيْ فَرِيْدِ الدَّهْرِ حُسَّانُ [٢]

اختتم الشاعر قصيدته ب(تمت القصيدة الفريدة).

(ق ١٤ ألف)

---

١. سرائر: جمع سريرة، أمثال: جمع مثل.

٢. لا يستقيم الوزن في المصراع الثاني من هذا البيت.

(٣٠)

وصف الثورة الهندية[١] ١٨٥٧م
ورثاء الهند

قال الشاعر هذه القصيدة في منفاه جزيرة أندامان، سنة ١٢٧٦ﻫ كان في الرابعة والستّين من عمره وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من ا لقصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فَاعِلْ و تحولت إلى فَعْلُنْ) أما في بقيّة الأبيات مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، ومن الزحافات استخدم الخبن.

عرّف الشاعر قصيدته النونية بهذه الكلمات في نهاية مؤلفه (الثورة الهندية) : "وكنت قد نظمت قبل قصيدة في قوافي النون، فريدة كالدرّالمكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد، عددأبياتها ثلاث مئة أويزيد[٢]، لم يتيسّرلي إتما مها[٣]، وعاقني هجوم البلايا وارتكامها[٤]، مطلعها:

ماناح أورق في أوراق أشجان　　　إلّا وهيّج أشجاني وأشجاني

فإن منّ عليّ ربّي الخلّاق، بالتخليص والإطلاق، ذيّلتها بحسن التخلّص بمدح من خصّ من مكارم الأخلاق، بأوفى خَلَاق، عليه وعلى آله أخلق الصلوات إلى يوم التَّلاق، واللّٰه سبحانه وليّ التوفيق والإحقاق"[٥].

---

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكّان الهند ضدالاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر٢" الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءأ من الإمبراطورية البريطانية.

٢. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وعدد الأبيات فيها (٢٣٥)، وتوجد في(ل٢)(٢٣٤) بيتاً منها' انظر(ق ١٩ألف) إلى (ق ٢٤ب).

٣. ما أتمّها الشاعر لأنّه مات خلال نفيه بجزيرة أندامان.

٤. عاقني : صرفني، ارتكامها : ازدحامها.

٥. انظر (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية)، ص : ٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. مَـــانَـــاحَ أَوْرَقُ فِـــيْ أَوْرَاقِ أَشْـجَـــانِ ۔۔۔ إِلَّا وَهَيَّـــجَ أَشْـــجَـــانِـي وَأَشْـجَـانِـيْ [١]

٢. وَمَـــا هَـــمَـى عَـــارِضٌ إِلَّا وَعَـــارَضَـــهُ ۔۔۔ طَـــرْفِـــيْ فَـــقَـــابَـلَ هَتَّـــانًـــا بِهَتَّـــانِ [٢]

٣. مَــــا افْتَـــرَّ بَـــرْقٌ بَـــدَا إِلَّا وَمَثَّـــلَ لِـــيْ ۔۔۔ بَـــرِيْـقُـــهُ ضَـحْكَ بَسَّـــامٍ فَـأَبْكَـانِـىْ [٣]

٤. إِنْ صَـلْـصَـلَ الـرَّعْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوَبَهُ ۔۔۔ حَـنِيْـنُ صَـبٍّ إِلَـى الْأَحْـبَـابِ حَنَّـانِ [٤]

٥. إِذَا سَـحَـــابٌ هَـمُـوْمٌ صَـابَ صَـابَ بِــهِ ۔۔۔ قَـلْبِـيْ هُـمُـوْمٌ بِهَـــايَـنْهَمُّ جُسْمَـانِـيْ [٥]

٦. إِنْ جَـادَ جَـوْدٌ يَـجُـدْ عَيْنِـيْ وَجَـادَنِـيَ الْـ ۔۔۔ هَـوَى وَجَـدْتُ بِـنَفْسِـيْ أَجْـلَ تَوْقَـانِـيْ [٦]

٧. يُـرْبِـي الْـغَـمَـــامُ غُـمُوْمًا وَالْـهَـوَاءُ هَـوًى ۔۔۔ وَالْـوَبْـلُ كُـلَّ وَبَـالٍ لِلشَّـجِـي الْعَانِـيْ [٧]

٨. يَــحِيْــنُ حِيْـنُ حِـمَـامِـيْ بَـلْ أُحِيْـنُ إِذَا ۔۔۔ شَـكَـــا حَـمَـــامٌ أَذَى بَيْـنٍ عَلَـى بَـانِ [٨]

٩. إِذَا تَبَـلْـبَـلَ أَلْـــحَـــانُ الْبَلَابِـلِ بَلْــــ ۔۔۔ ـبَـلَ الْبَلَابِـلُ بَـالِـيْ بَـلْ وَجُـثْـمَـانِـيْ [٩]

١٠. قَـدْ عَبَّـرَتْ عَبَـرَاتِـيْ عَـنْ هَـوًى وَجَـوًى ۔۔۔ وَشَانَ تَذْرَافُ شَأْنِيْ فِي الْوَرَى شَأْنِيْ [١٠]

(ق ٢١ ألف)

---

١. نـاح : سـجـع، أورقُ : حَـمَامٌ، أوراق : جمع وَرَق، أُشجان : جمع شَجَن وهو غصن ملتف مشتبك، أشجاني : الأول جمع شَجَن بمعنى همّ وحزن والثاني فعل ماض من إشجاء بمعنى أحزنني.

٢. هَـمَـى : انـصـبَّ وسَـال، عارض : سـحاب مطل ومعترض في الأفق، عارَضَه : بَارَاه وقَابَلَه، طَرْفي : عيني، هتَّاناً : كثير القطر مبالغة هاتن.

٣. افترَّ برق : تَلَأْ لَأ، بَدَا : ظَهَرَ، مَثَّلَ : صَوَّرَ، بَرِيقه : ضوؤه وتَلَأْلؤه، بَسَّام : كثيرالابتسام.

٤. صلصل الرعد : صفاصوتُه، الآفاق : جمع الأفق، الأحباب : جمع الحبيب، حنّان : مشتاق.

٥. سـحـابٌ هَمُومٌ : صبوبٌ للمطر، صَاب : انصبَّ، صَاب به : وَقَعَ، هُمُوم : جمع هَمٌّ وهو حزن، ينهمّ : يَذُوب، جُسمَان : جِسم.

٦. جَادَالمَطَرُ : غزرَ جَوْدٌ : مطرٌ غزير، يَجُدْ :يكثُرُدمعُه، جَادَني الهوى : غَلَبَني، أجل : سبب، توقاني : اشتياقي.

٧. الـغـمـام : الـسـحـاب، غُـمـومـاً : جمع غمّ، الوبل : المطر الشديد وفى(ل٢)(الوابل) محرفاً، الوبال : الشدّة، للشجي : للحزين، العاني : المصاب بالمشقة.

٨. يحين حين حِمامي : يأتي وقت موتي، أُحِين : أهلك وأموت، حَمَامٌ : أورق(طائر)، بَيْن : فرقة، بان : شجر معتدل القوام.

٩. تبَلْبَلَ : اختلَطَ، البَلَابل : الأولى جمع البُلبل(طائر)والثانية جمع البلبلة معناها وساوس الحب وهمومه، بَلْبَلَ : هَيَّجَ وأوقَعَ في الهمّ، بَالي : قلبي وخاطري، جثماني : جسمي وفي الأصل و(ل٢)(چثماني)مصحفا.

١٠. شَانَ : ضدزان، تذراف : مصدر ذرف بمعنى سيلان، شأني : الأول عرق الذي تجري منه الدموع والثاني منزلتي ومكانتي، الورى : الخلق.

١١. وَشَتْ عَلَيَّ بِشَأْنِي مُقْلَةٌ وَكَفَتْ ... سَحَّاحَةٌ وَكَفَتْ مَاشَانَهُ الشَّانِيْ [١]

١٢. يَزِيْدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمِنٍ ... كَلٌّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ [٢]

١٣. إِنْ بِتُّ لَيْلًا جَفَانِيْ طُوْلُهُ وَسَنَى ... كَأَنَّ أَنْجُمَهُ نِيْطَتْ بِأَجْفَانِيْ [٣]

١٤. يَغُمُّنِي اللَّيْلُ كَالْيَوْمِ الْمُغِمِّ بِمَا ... يَحْكِيْ جَهَنَّمَ فِيْ حَرٍّ وَقْدَانِ [٤]

١٥. قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَّانِ [٥]

١٦. قَدْ طَالَ لَيْلِيْ فَلَا يُرْجَى تَمَامُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِيْ وَأَشْجَانِيْ [٦]

١٧. وَصُدَّ عَنِّيْ تَبَاشِيْرُ الصَّبَاحِ كَمَا ... صُدَّتْ تَبَاشِيْرُ صَبَّاحٍ بِلُقْيَانِيْ [٧]

١٨. كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمِيْنِ دُجَى ... لَيْلٍ وَمَا صُبْحُهُ فِيْ عَدِّ أَزْمَانِ [٨]

١٩. يَوْمِيْ كَلَيْلٍ دَجِيٍّ ذُوْ كَوَاكِبَ أَوْ ... لَيْلِيْ كَيَوْمٍ مُغِمٍّ غَمٍّ سَخْنَانِ [٩]

٢٠. يَوْمُ الْجَوِيْ لَهَبَانٌ ضَوْؤُهُ لَهَبٌ ... وَلَيْلُهُ ظِلُّ يَحْمُوْمٍ وَأَعْثَانِ [١٠]

٢١. إِخْضَرَّ لَيْلِيْ لِحُسْنٍ أَحْمَرُ خَضِرٍ ... وَابْيَضَّ عَيْنِيْ وَدَمْعِيْ أَحْمَرْقَانِ [١١]

---

١. بشأني : بحالي، وكفت وكفاً : أسالتْ الدمعَ، سحّاحة، غزيرة الدمع، كفت : استغنت، شانه : ضدزانه، الشانيْ : هو(الشانئُ) معناه مُبغض مع عداوة وسوء خلق.

٢. زمِن : مصاب بالزَّمَانة والعاجز، كَلّ : ضعيف، يَكِلُّ : يتعب، بحُوب : بهلاك وبوحشة، حزنان: حزين.

٣. جَفَاني : أعرَض عَنّي، أجفاني : جمع جَفن والمراد به عين، أنجم : جمع نجم، نِيطَت : شُدَّت و عُلِّقَت.

٤. يغمّني : يُحزِنُني، المُغِمّ : ذي حرٍّشديد، يحكي : يشابه، وَقْدان : هو(وَقَدان) أي مصدر وَقَدَ بمعنى اشتعال النار.

٥. أسخَنَ : حَرَّ، شرارٌ : واحدته شرارة وهومايتطايرمن النار، دُخَّان : دُخَان.

٦. لبانات : جمع لُبَانة وهي حاجة، أشجان : جمع شَجَن وهوحزن وهَمّ.

٧. تباشير الصباح : أوائله، صبّاح : مبالغة صُباح وصبيح وهو جميل، لقيان : لقاء مصدر لقي.

٨. الزمين : المصاب بالزمانة، دُجى : جمع دُجْية وهي ظلمة.

٩. دجيٌّ : مظلم، كواكب : جمع كوكب، مُغِمّ : ذي حرّ شديد، غمٌّ : اشتدّ حرُّه، سخنان : حار.

١٠. الجوي : العاشق، لهبان : شديد الحرّ، لَهَب : ما يرتفع من النار كأنه لسان النار، يحموم : شديد الحرارة، أعثان : جمع عثن وهودُخان.

١١. اخضرَّ ليلي : إسودّ، خضر : الخضرة من ألوان الناس السمرة، أحمرُ قان : شديد الحمرة وفي الأصل (قاني) وهو خطأ.

٢٢.	تَلْمَاحُ عِقْدِ الثُّرَيَّا فِيْهِ يُذْكِرُنِي	نِظَامَ دُرٍّ يُحَلِّي فَرْعَ فَيْنَانِ (١)
٢٣.	فَيْنَانُ فَرْعٌ أَثِيْثٌ فَنَّ مِيْسَمَهُ	أَفْنَانُ دَلٌّ فَدَلَّانِي بِأَفْنَانِ (٢)

(ق ٢١ ب)

٢٤.	إِذَا نَشِيْتُ أَرِيْجًا مِنْهُ أَوْ خَبَرًا	نَشِيْتُ مِنْ سَكْرَةٍ لَا خَمْرَ سَكْرَانِ (٣)
٢٥.	نَشْوَانُ نَشْوَتُهُ نَشْوٌ وَرِيْقَتُهُ	[نَشْوٌ] فَمَنْ يَهْوَهُ اسْتَهْوَاهُ نَشْوَانِ (٤)
٢٦.	نَشْوَانُ مَنْ ذَاقَ خَمْرَالرِّيْقِ مِنْهُ فَلَا	يَصْحُوْ وَإِنْ كَانَ يَصْحُوْ كُلُّ نَشْوَانِ (٥)
٢٧.	هِجْرَانُهُ سَكْرَةٌ لُقْيَانُهُ سَكَرٌ	فَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِيْ وَصْلٍ وَهِجْرَانِ (٦)
٢٨.	يَبِيْتُ فِيْ سِنَةٍ عَنْ كِلْفِهِ الدَّنِفِ السْـ	سَهْرَانَ وَيْلَاهُ مِنْ مَيْسَانَ مِيْسَانِ (٧)
٢٩.	غَضٌّ غَضِيْضٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ	وَلَا فُتُوْرَ لَهُ فِي الْفَتْكِ بِالرَّانِيْ (٨)
٣٠.	عَدْلٌ ظَلُوْمٌ عَدِيْمُ الْعِدْلِ يَهْتَضِمُ الْـ	كِلْفَ الْهَضِيْمَ هَضِيْمُ الْكَشْحِ خَمْصَانِ (٩)

---

١. تلماح: لمح مصدر، الثريا: مجموعة كواكب يشبهون بها في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنّهم لايتفارقون، يُحَلِّي: يُزَيِّنُ، فرع: شعرالمرأة، فينان: طويل الشعر.

٢. فرع أثيث: شعر ملتفّ وكثير، فنَّ: زيَّنَ، مِيْسَمَه: حُسْنَه وجماله، أفنان: الأول صفة معناه من ينتزع العقل والثاني جمع فَنَن وهو غصن مستقيم والمراد به شعر طويل، امرأة دلٌّ: ذات شكل أوهيئة أومنظر تدلّ به، دَلّى: أوقعَني فيماأراد من الغرور.

٣. نشيت: شَمَمْتُ، أريجاً: رائحةً وعبيراً، نشيت خبراً: تخبّرتُه وعلمته، نَشِيْتُ: سكِرْتُ، سكرة: مرّة من سَكِرَ، سَكْرَان: هو(سَكْرَان) مصدر من سَكِر.

٤. نشوته: رائحته، نشوٌ: أي سكرو في الأصل و (ل٢) (نشوه) لايستقيم به الوزن، يهوَه: يحبُّه، نشوان: الأول سكران والثاني مثنّى من نشو، استهواه: ذهب بهواه وعقله وحيَّرَه.

٥. نشوان: سكران، يصحُو: يُفِيق ويذهب سكرُه.

٦. هجران: اعتزال مصدر هجَرَ، سكرة: غشية الموت وشدَّته، لقيان: لقاء.

٧. كِلفه: عاشقه، الدَنِف: المريض الذي لازمه المرض الشديد، السهران: من لم ينم ليلاً، مَيْسَان: متمايل ومتبختر صفة من مَاسَ يميس، مِيسَان: وَسِن وناعس صفة من وسن.

٨. غضٌّوغضيضٌ: طريٌ و ناعم، غضيض الطرف: فاتر مسترخي الأجفان، فتور: ضعف، الفتك به: البطش به وقتله، الراني: من يرنو أي يُدِيم النظرَ إلى الجميل.

٩. عدلٌ: عادل، ظلوم: كثير الظلم، عديم العِدْل: عديم النظير والمثل، يهتضم: يظلم، الهضيم: الضعيف والدقيق، هضيم الكشح: لطيف الكشح ودقيقه والكشح ما بين السُرّة ووسط الظهر، خمصان: ضامر البطن.

٣١.	أَحَـرُّ حُسْـنًـا وَلٰـكِـنْ ثَغْـرُهُ بَـرِدٌ	بِـالْبَـرْدِ وَالْبَـرْدُ يَشْفِيْ حَرَّحَـرَّانِ [١]
٣٢.	وَيْلَاهُ مِنْ مِلْهَـبٍ يُذْكِيْ لَهِيْبَ جَوًى	وَبَـرْدُهُ الْـعَذْبُ يُطْفِيْ لَهْبَ لَهْبَانِ [٢]
٣٣.	مَنْ ذَاقَ سَلْوَى اللَّمَى الْحُلْوَ الْبَرُوْدَ فَلَا	يَـذُوْقُ بَـرْدًا وَلَا يَسْـلُوْ بِسُلْـوَانِ [٣]
٣٤.	خَـوْدٌ تُـقَتِّـلُ إِذْمَـاسَـتْ تُقَتِّلُ فِـيْ	تَـخْـوِيْـدِهَـا كُلَّ أَيْسَانٍ بِمَيْسَـانِ [٤]
٣٥.	رَقْــرَاقَةٌ تَسْتَـرِقُّ الْـعَيْـنَ رِقَّتُهَــا	بَــرَّاقَةٌ بَـرْقُهَــا بَـرْقٌ لِأَعْيَــانِ [٥]
٣٦.	بَهْـنَــانَةٌ نَشْـرُهَــا نَشْرٌلِمَنْ قَتَلَـتْ	وَهْـنَـانَةٌ هُـوْنُهَـا هُـوْنِـي وَإِيْهَانِيْ [٦]

(ق ٢٢ ألف)

٣٧.	خَـضْـــرَاءُ زَافِــنَةٌ حَـمْـــرَاءُ رَاقِـنَةٌ	يَـجْـفُـوْ تَـلَـوُّنُـهَـا الـضُّمْنَى بِـأَلْوَانِ [٧]
٣٨.	حُـمُّـلْـتُ ظُـلْـمَ تَثَنِّيْهَا فَـأَهْـلَـكَنِـيْ	وَذُقْـتُ ظَلْـمَ ثَنَـايَاهَـا فَـأَحْيَانِيْ [٨]
٣٩.	إِنْ شَافَهَتْ شَافِهًا يَظْمَأْإِلَى الشَّفَةِ الظْ	ظَـمْيَـا شَـفَـتُـهُ وَزَادَتْ ظَمْأً ظَمْآنِ [٩]
٤٠.	كَـمْ أَلْـطَـفَتْـنِـيْ بِـجَـنْبَيْهَـا مُلَاطَـفَةً	سَـقْيًـا لِسَاقٍ لَطِيْفِ السَّاقِ لَطْفَانِ [١٠]

١. أحرّ : أكثر، ثغر : فم أومقدّم الأسنان، بَرِد : باردٌ، البَرد : ضد الحرّ، حرّان : شديد العطش.

٢. ملهب : رائع الجمال، يُذكي : يُوقِد ويُشعِل، لهيب : حرّ النار، يُطْفي : هو(يُطْفِئُ) أي يُذهب لهب النار، لَهْبان: عطشان.

٣. سَلْوى : كلّ ما يُسلِّيْكَ أوعسل، اللَمَى : سمرة أوسواد في باطن الشفة، البروود : البارد، سُلوان: ماء كانوايزعمون أنّ العاشق إذا شربه سَلاعن حبّه أودواء يشربه الحزين فيسليه ويفرّحه.

٤. خود : مرأة شابّة، مَاست مَيْساً : مشت متمايلة متبخترة، تخويدها : سيرها مسرعة، أيسان : آيس، مَيْسَان : متمايلة متبخترة الصواب(بميسان) وفى (ل٢)(ميسان) محرفاً.

٥. رقراقة : ماتتلألأ أي متلألئة، تسرق : تملك، برّاقة : ذات برق، برق : ضوء، أعيان : جمع عين.

٦. بهنانة : خفيفة مَرِحة في هدوء ولين، نشر : الأول الريح الطيبة والثاني إحياء، وهنانة : من النساء الكُسْلى عن العمل تنعُّماً، هَوْنُها : شدّتها، هوني : سكينتي ووقاري، إيهان : مصدر أوهن بمعنى تضعيف.

٧. خضراء : سوداء، زافنة : راقصة أودافعة، حمراء : من النساء بيضاء، راقنة : حسنة اللون، الضمنى : جمع الضمين وهوالمبتلى بمرض يلازمه، ألوان : جمع لون.

٨. تَثَنّيْ : مصدر تَثَنّى وهوالمشي متمايلةً، ثنايا : جمع ثنيّة وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدّم الفم، ظَلْم : بريق الأسنان.

٩. شافهت : خاطبت، شافهاً : عطشاناً، يَظْمأْ إلى : يَشتَقّ إلى، الشفة الظميا : ذابلة في سمرة هي (الظمياء) مؤنث الأظمى، شفته : أبْرأْته، ظمأ : عطش، ظمآن : عطشان.

١٠. ألطفتني : ألصقني، لطيف : ذواللطافة، لَطفان : ملاطف، لِساقٍ : فاعل من سَقَى، الساق : مابين الكعب والركبة، سقياً لِساق : دعاء له.

٤١. جَمَالُهَا جَنَّةٌ عَذْرَاءُ قَاصِرَةٌ ... عَنْ نَيْلِ رُمَّانَةٍ مِنْهَا يَدُ الْجَانِي [١]

٤٢. كَمْ فَاكَهَتْنِيْ وَقَدْ بَاتَتْ تُشَاعِرُنِي ... وَفَكَّهَتْنِي بِتُفَّاحٍ وَرُمَّانِ [٢]

٤٣. كُنَّا ضَجِيْعَيْ هَوًى دَهْرًا بِعَافِيَةٍ ... فَحَالَ مَا بَيْنَنَا بَيْنُ لِحِدْثَانِ [٣]

٤٤. إِنْ شَطَّنَا الدَّهْرُ شَطُّ الْوَصْلِ وَانْقَطَعَتْ ... لِأَجْلِ حِدْثَانِهِ أَسْبَابُ حُدْثَانِ [٤]

٤٥. عَمَّتْ عَلَيْنَا حَدِيْثَ الْحُبِّ حَادِثَةٌ ... عَمَّتْ وَطَمَّتْ عَلَيْنَا طَمَّ طُوْفَانِ [٥]

٤٦. وَتِلْكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانَ نِيَّتُهُمْ ... تَنْصِيْرَ مَنْ فِي الْوَرَى مِنْ أَهْلِ أَدْيَانِ [٦]

٤٧. كَانُوْا يَجِدُّوْنَ لِلتَّنْصِيْرِ فِيْ جِيَلٍ ... وَيَكْتُمُوْنَ مُنَاهُمْ أَيَّ كِتْمَانِ [٧]

٤٨. إِذْ خَيَّسُوْا كُلَّ وَالٍ عَاهَدُوْا فَبَغَوْا ... عَلَيْهِ عَادِيْنَ مِنْ غَدْرٍ وَخَيْسَانِ [٨]

٤٩. غَلَوْا إِذِ اغْتَصَبُوْا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِيْ ... طَغْوَى وَعَدْوَى وَفِيْ كُفْرٍ وَكُفْرَانِ [٩]

(ق ٢٢ ب)

٥٠. بَنَوْا أَرَاذِلَ هَدْمًا لِلنَّبَالِ كَمَا ... بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيْبًا لِصِبْيَانِ [١٠]

٥١. بِدَرْسِ رَسْمِ الْهُدَى هَمُّوْا لِدَرْسِ لَغًى ... مِمَّا افْتَرَى الْقَسُّ مِنْ زُوْرٍ وَبُهْتَانِ [١١]

---

١. جَنَّة : حديقة، عذراء : بكر، رُمَّانة : واحدة رُمَّان، الجاني : المُذنب.

٢. فاكهتني : مازَحَتْني، فكَّهَتْني : أطْعَمَتْني الفاكهة، تشاعرني : تُبارِيني في الشعر.

٣. ضجيعَيْ : مثنّى مضاف محذوف النون، حَالَ : اعترض وحَجَز، بين : فرقة، حدثان : حادث ونائبة.

٤. شطّنا : أبعَدنا، شَطّ : شاطئ، حِدْثانه : نوائب الدهر، أسباب : الوُصَل والموَدّات جمع سبب، حُدْثان : جمع حَدَث وهو شابٌّ.

٥. عَمَّت تعمية علينا : لَبَّستْ وأخفَتْ، عَمَّتْ عَمًّا وعُموماً : شملت، طمّت علينا : غَمَرَتْنا وَغَطَّتْنا.

٦. النصارى : جمع النصراني، الورى : الخلق، أديان : جمع دين.

٧. جِيَل : جمع جِيْلَة، مُنَى : جمع مُنْيَة أي بُغية وما يُتَمَنَّى.

٨. خيّسوا : نكثوا وغدروا، خَيْسَان : هو(خَيْسَان) مصدر خَاسَ بمعنى نكث العهد وغدره.

٩. غلوا : شدّدوا و تصلّبوا، الممالك : جمع المَمْلَكَة، طغوى : اسم من طَغَا، عَدْوى : فساد، كفر و كفران : مصدران معناهما ضد إيمان.

١٠. بنوا أراذل : أحسنوا إليهم و أراذل جمع أرذل و هو خسيس و دُوْن، هدما : كسراً ظهر النبال، النبال : جمع النبيل و هو ذو النجابة والفضل، بنوا مدارس : ضد هدموا، صبيان : جمع صَبِيِّ الصواب (لصبيان) و في (ل ٢) (بصبيان).

١١. بدرس الرسم : بمَحْوِه، لدرس : لتعليم، لَغًى : لَغْو وباطل، القسّ : من رؤساء النصارى في الدين بين الأسقف والشمَّاس، زور : كذب.

٥٢.	وَوَكَّلُوْا طَمَعًا فِيْ نَشْرِ مِلَّتِهِمْ	فِيْ أَرْضِنَا كُلَّ أُسْقُفٍّ وَمَطْرَانِ [١]
٥٣.	مُدَارِسٌ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ حِرْفَتُهُ التَّـ	ـحْرِيْفُ وَيْلَاهُ مِنْ غَيَّانَ مَيَّانِ [٢]
٥٤.	يُفْشِيْ بِمَكْرٍ وَ نُكْرٍ نُكْرَهُ نَكِرًا	مَا فِي الْأَنَاجِيْلِ مِنْ حَقٍّ وَتِبْيَانِ [٣]
٥٥.	غَرُّوْا أَغِرَّاءَ أَرْذَالًا بِتَوْسِعَةٍ	وَضَيَّقُوْا عَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانِ [٤]
٥٦.	وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلِّ مِنْ غَوَازِلَ أَوْ	نُكْدٍ يَحُكْنَ وَصُنَّاعٍ وَأَقْيَانِ [٥]
٥٧.	لَمْ يَتْرُكُوْا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ	دَقُّوْا رَحَى كُلِّ دَقَّاقٍ وَ طَحَّانِ [٦]
٥٨.	أَلْقَوْا أُولِي الْوُجْدِ فِيْ وَجْدٍ وَ مَوْجِدَةٍ	وَ كُلَّ ذِيْ حِرْفَةٍ فِيْ حُرْفِ حُرْفَانِ [٧]
٥٩.	وَكُلَّ ذِيْ خَطَرٍ أَلْقَوْهُ فِيْ خَطَرٍ	وَكُلَّ ذِيْ حُرْمَةٍ فِيْ هَمِّ حِرْمَانِ [٨]
٦٠.	بِنَهْرِهِمْ أَنْهُرَ الصُّعْلُوْكِ وَ انْتَهَرُوْا الْـ	ـحُرَّاثَ عَنْ سَقْيِ أَنْهَارٍ وَ مُسْلَانِ [٩]

---

١. ملّتهم : دينهم' أُسْقُفّ و أُسْقُف : هو فوق قسيس و دون مطران' مَطْران و مِطْران : رئيس الكهنة و هو فوق الأسقف دون البطريرك.

٢. مدارس : مقترف الذنب، دارس : مندثر و ماحٍ' حرفته : صناعته' التحريف : التغيير عن معاني الكلام' غيّان : ضالّ و منقاد للهوى' مَيّان : كاذب صفة من مان مينا.

٣. نكر : دهاء و فطنة' نُكْرَه : أمره القبيح والمنكر' نَكِراً : جهلاً' الأناجيل : جمع الإنجيل.

٤. غرّوا : خدعوا و أطمعوهم بالباطل' أغرّاء : جمع غرير و هو مغرور أوشابّ لا خبرة له' أرذالا : جمع رَذل و هـو رذيل و قبيح و دون' توسعة : اتّساع مصدر وسّع' أشراف : جمع شريف' غُرّان : جمع أغرّ و هو كريم الأفعال و شريف و سيد.

٥. قتّروا : ضيقوا' غوازل : جمع غازلة و هي من تفتل الصوف أو القطنَ خيطانا بالمِغزل' نُكْد : جمع أَنْكَد و هو عَسِرٌ قليل الخير' صُنّاع : جمع صانع و هو من يعمل بيديه' أقيان : جمع قَيْن و هو حَدّاد و صانع.

٦. فلاح : فوز و صلاح الحال' الفلاحة : الحِراثة' دقّوا : كسروا' رَحَى : طاحون ' دقّاق : بائع الدقيق أي الطحين' طحّان : دقّاق.

٧. الوُجد : الغنى والفرح' وَجْد : حزن ' موجدة : غضب مصدر وجد، حُرف : حرمان، حُرفان : كعثمان علم سمّي به من حرف أي كسب.

٨. ذي خطر : ذي شرف وارتفاع القدر' خَطَر : إشراف على هلكة' ذي حرمة : مالا يحلّ انتهاكه' حرمان : منع و هو نقيض الرزق.

٩. بنهر : بحفر و إجراء' أُنهر : جمع نَهَر' الصعلوك : الفقير' انتهروا : زجروا و اغضبوا' الحُرّاث : جمع الحارث و هو الفلاّح' أنهار : جمع نهر' مُسلان : جمع مَسِيل.

٦١. قَدْ أَوْجَبُوْا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِيْ طُرُقٍ — عَلَى جِمَالٍ وَ أَفْيَالٍ وَ ثِيْرَانِ [١]

٦٢. قَضَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا — فَيَبْتَلُوْنَهُمَا سُحْتًا بِخُسْرَانِ [٢]

(ق ٢٣ الف)

٦٣. رَأَوْا سَلَاطِيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوْا — بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِيْ كُلَّ لِهْيَانِ [٣]

٦٤. فَحَاوَلُوْا حِوَلَ الْأَدْيَانِ مِنْ حِوَلٍ — حَالَتْ فَآلَتْ إِلَى خُسْرٍ وَ بُطْلَانِ [٤]

٦٥. كَمْ لَجَّ فِي الدِّيْنِ رُهْبَانٌ فَبَكَّتَهُمْ — قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَيْهِمْ كُلَّ بُرْهَانِ [٥]

٦٦. خَزَوْا وَ أَخْزَاهُمُ الْحَيُّ الْحَيِيُّ وَمَا — مُعْتَادُ خِزْيٍ بِمُسْتَحْيِ وَ خَزْيَانِ [٦]

٦٧. لَمَّا رَأَوْا زُوْرَهُمْ لَمْ يُجْدِهِمْ قَصَدُوْا — بِالزُّوْرِ إِفْشَاءَ مَا هَمُّوْا بِإِعْلَانِ [٧]

٦٨. دَعَوْا جِهَارًا إِلَى التَّثْلِيْثِ عَسْكَرَهُمْ — وَ جُلُّ عَسْكَرِهِمْ عُبَّادُ أَوْثَانِ [٨]

٦٩. وَ بَعْضُهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَسْلِمٌ فَعَدَا — هُمُ الْحَمِيَّةُ عَنْهُمْ أَيَّ عُدْوَانِ [٩]

٧٠. وَ كَلَّفُوْهُمْ بِأَكْلِ الشَّحْمِ مِنْ بَقَرٍ — وَ مِنْ رَتُوْتٍ لِيَرْتَدَّ الْفَرِيْقَانِ [١٠]

٧١. إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَعْبُوْدُ الْهَنَادِكِ وَالْـ — خِنْزِيْرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنِ [١١]

---

١. مغرما : غرامة ' طُرُق : جمع طريق ' جِمال : جمع جمل ' أفيال : جمع فيل ' ثيران : جمع ثور.

٢. الخصمَين : مثنّى الخصم ' سحتا : رشوة.

٣. و هنوا : ضَعُفوا في الأمر أو العمل أو البدن ' لَهَوا بها : أو لعوا بها ' الملاهي : جمع المِلْهى و هو آلة اللهو والموسيقى ' لِهيان : مصدر لَهَا.

٤. حِوَل الأديان : زوال الأديان وانتقالها ' من حِوَل : جمع حيلة و هي حذق و قدرة التصرّف وجودة النظر ' حالت : تحوّلت ' آلت : رجعت.

٥. لَجَّ فيه : لازمه و أبى أن ينصرف عنه ' رهبان : جمع راهب ' بكّتهم : غلبهم بالحجّة.

٦. حيّ : نقيض الميّت ' الحَيِيّ : ذوالحياء ' معتاد : عادٍ ' خزيان : مستحي و محتشم صفة من خَزِي.

٧. زُور : كذب و باطل و شرك بالله ' لم يجد : لم ينفع ' بالزُّور : بالقوّة.

٨. جهارا : جهراً ' التثليث : عندالنصارى سرّ وجود ثلاثة أقانيم في الذات الإلهية ' عُبّاد : جمع عابد ' أوثان : جمع وثن وهو صنم.

٩. مستسلم : منقاد ' عداهم عنهم : صرفهم عنهم.

١٠. رَتوت : جمع رَتّ و هو خنزير برّي ' الفريقان : الهنادك والمسلمون.

١١. البقير : تصغير البقر ' الهنادك : جمع هندكيّ والكاف للتحقير ' رجس : حرام ' أتباع : جمع تَبَع و هو تابع.

٧٢.	وَ إِذْ عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَدُوْا	لَهُمْ وَ عَادُوْا تَعَدُّوْا أَيَّ عُدْوَانِ [١]
٧٣.	فَقَتَّلُوْا أُمَرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ	كَقَوْمَسٍ وَ كَبِطْرِيْقٍ وَ تُرْخَانِ [٢]
٧٤.	جَالُوْا وَ صَالُوْا وَ غَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا	مِنْهُمْ وَ أَعْدُوْا عَلَى وُلْدٍ وَ نِسْوَانِ [٣]
٧٥.	وَ أَتْلَفُوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ	وَ أَحْرَقُوْا كُلَّ إِيْوَانٍ وَ دِيْوَانِ [٤]
٧٦.	لَمْ يَبْقَ فِيْ جُلِّ مُلْكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ	يَقْضِيْ لِمَنْ ضِيْمَ أَوْ يَقْضِيْ عَلَى جَانِ [٥]

(ق ٢٣ ب)

٧٧.	وَ طَاقَ فِيْ كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ طَائِفَةٌ	تَعْدُوْ لِقَطْعِ طَرِيْقٍ أَوْ لِعُدْوَانِ [٦]
٧٨.	وَثَارَ قُطْعٌ وَ أَلْصَاصٌ بَغَوْا وَطَغَوْا	يَسْعَوْنَ لِلنَّهْبِ أَوْ تَخْرِيْبِ عُمْرَانِ [٧]
٧٩.	يَعْدُوْنَ يُعْدُوْنَ عَدْوَى يَعْتَدُوْنَ عَلَى	مَالٍ وَ عَرْضٍ وَ أَعْرَاضٍ وَ أَبْدَانِ [٨]
٨٠.	كَمْ يُهْلِكُوْنَ نُفُوْسًا لِلنَّفِيْسِ وَكَمْ	يَسْتَصْوِبُوْنَ لِتِبْرٍ تَبْرَ إِنْسَانِ [٩]
٨١.	ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَ عَزَّ الْعَزُّ وَافْتَقَرَ الْـ	ـغَنِيُّ وَ ابْتَزَّ وَاعْتَزَّ (الرَّدَى) الدَّانِيْ [١٠]

---

١. عدا عن أمرهم : جاوز و ترك، عدوالهم : أبغضوهم، عادوا : خاصموا و صاروالهم أعداءً و في (ل٢) (عادى) محرفا، تعدّوا : جاوزوا.

٢. أمراء : جمع أمير، قومَس : أمير، بطريق : قائد من قواد الروم و حاذق بالحرب، تُرخان و تَرخان وطُرخان : رئيس (خراسانية).

٣. جالوا : طافوا و فرّوا ثم كرّوا، صالوا : هجموا، غالوا : قتلوا، أعدوا على : ظلموا على، وُلْد : جمع وَلَد، نسوان : جمع امرأة من غير لفظه.

٤. خزائن : جمع خِزانة، إيوان : قصر، ديوان : المكان الذي يُجتمَع فيه لفصل الدعاوى أو النظر في أمور الدولة.

٥. حَكَم : حاكِم، ضِيْم : ظُلِم، جانٍ : مُذْنِب.

٦. قُطر : إقليم و ناحية و جانب، تَعدُو عَدْوًا : تَثِبُ و في (ل٢) (تعدوا) محرفا.

٧. قُطْع : هو (قُطَّع) جمع قاطع الطريق أي اللصّ، ألصاص : جمع لِصّ، للنهب : للأخذ، عُمران : بنيان.

٨. يعدون الصاص : يسرقون، يُعدُون عدوَى : يُصيبون بفسادهم، يعتدون : جاوزون، عَرْض : متاع، أعراض : جمع عِرْض و هو نفس، أبدان : جمع بدن.

٩. نفوس : جمع نَفْس، للنفيس : للمال الكثير، يستصوبون : يَرَون صواباً، لِتِبر : لِذَهَب، تَبْر : إهلاك.

١٠. عَزَّ الْعَزُّ : ضَعُف القويّ، ابتزّ : غلب، اعتزّ : غلب، الرّدَى : الهلاك و في الأصل (الردالداني) محرفاً، الداني : القريب.

٨٢. فَالْخُطْرُ فِيْ خَطَرٍ وَالدُّوْنُ فِيْ بَطَرٍ ... فَالْكُلُّ فِيْ شُغْلِ أَحْزَانٍ وَ إِخْزَانٍ [1]

٨٣. جَلَّتْ وَ عَمَّتْ وَ غَمَّتْ جُلَّنَا فِتَنٌ ... بَلْ كُلُّنَا بَيْنَ مَفْتُوْنٍ وَ فَتَّانٍ [2]

٨٤. قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآنَامِ عَافِيَةً ... فَكُلُّهُمْ فَقَدُوْهَا كُلَّ فُقْدَانٍ [3]

٨٥. لَمَّا [انْتَأَى] كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانٍ [4]

٨٦. أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قِحْلٌ وَ فَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانٍ [5]

٨٧. حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَ خَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَيْهَانَ وَ لَهْفَانٍ [6]

٨٨. هِمٌّ دَعَانِيْ لِهَمٍّ بِالْمُهِمِّ فَلَمْ ... يَعْمَلْ بِرَأْيِيْ وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِزْكَانِيْ [7]

٨٩. كَانَتْ عَشِيْرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشَرَةً ... مَعَ الْعِدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانٍ [8]

(ق ٢٤ الف)

٩٠. وَ كَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايَعَهُمْ ... دِيْنًا بِدِيْنٍ وَ إِيْمَانًا بِإِيْمَانٍ [9]

---

١. الخُطر: جمع الخطير وهو رفيع المقام و ذوقدر' خَطَر: إشراف على هلكة' بَطَر: كِبر' أُحزان: جمع حزن' إخزان: مصدر أخزن و هو استغناء بعد فقر.

٢. جلنا: أكثرنا' فتن: جمع فتنة' مَفْتون: مصدر فَتَنَ بمعنى فتنة' فتّان: كثيرالفتن و شيطان.

٣. عافية: الاول مصدر عافى بمعنى دفع العلة والبلاء والسوء والثاني مؤنث عافٍ و هو فاعل عفا عفاءً أي امّحى و درس.

٤. انتأى: في الاصل (انتئ) خطأ معناه ابتعد' أووا: و في (ل٢) (أوا) محرفا' خرف: من فسد عقله من الكبر و هو الامبرا طور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥ . ١٨٦٢م) في الهند' حكم اسميا ١٨٣٥–١٨٥٨. بالواقع يتقاضى معاشا من شركة الهند الشرقية وانحصر سلطانه في الحصن الأحمر بدهلي. إثر تمرّد عام ١٨٥٧ م نفاه الإنجليز إلى رنغون في برما حيث توفّي. كان خطّاطاً و موسيقياً و شاعراً بالأردو.

٥. أشلّ: من يبست يده' شجاعًا: وهو ترجمة كلمة أردية (بهادر) من اسم السلطان. صلفا: مصدر صَلِف أي تمدّح بماليس فيه أو عنده وادّعى فوق ذلك اعجاباً و تكبّرًا. قحل: و هو شيخ يبس جلده على عظمه و اسَنّ جدًا' فحل: الذكر القويّ من الحيوان' جَبان: ضد شجاع' جبن: مصدر جبن' خِصيان: جمع خصيّ.

٦. إمرة: إمارة' داهل: متحيّر و هو مقلوب (ذاله)' ذاهل: من غاب عن رشده' تيهان: متحيّر' ولهان: متحيّر او من كاديذهب عقله بشدّة الحزن.

٧. هِمّ: شيخ فانٍ أي السلطان و عمره حينئذ اثنتان و ثمانون سنة' دعاني: أي دعا السلطان الشاعر فضل الحق الخيرآبادي' لِهَمّ: لقصد ولاهتمام، المهمّ: أمر شديد مفزع' إزكاني: إفهامي و إعلامي و هو مصدر أزْكَنَ الامر أي ظنّ فيه ظنًا فاصاب أو فكان عنده بمنزلة اليقين.

٨. تهوى: تحبّ' العِدى: الأعداء' إذعان: إنقاد' عشيرته: ملكة و امراء و غيرهم.

٩. عامله: أي طبيبه و وزيره أحسن الله خان. راجع دوره مفصلاً في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ٢٥٢–٢٦٣.

٩١. رَأى النَّصَارَى إذَا مَاعَاهَدُوْا غَدَرُوْا ۔۔۔ وَ أَغْدَرُوا الْإلَّ إلَّا حِيْنَ رَهْبَانِ [١]

٩٢. يَمِيْنُ كُلُّ كَفُوْرٍ فِيْ الْيَمِيْنِ وَلَا ۔۔۔ يَهُمُّ عَوْضُ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ [٢]

٩٣. لٰكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ أَعْمَى بَصِيْرَتَهُ ۔۔۔ أَصَمُّ أَعْوَرُ مِنْ صَمٍّ وَ عُمْيَانِ [٣]

٩٤. كِلَاهُمَا جَدَّ فِيْ كَسْرِ الْجُيُوْشِ وَ فِيْ الدْ ۔۔۔ تَاوُنِ ابْتَدَعَا أَفْنَانَ إِفْتَانِ [٤]

٩٥. تَنَاوَلَا كُلُّ مَا جَاءَ الْجُيُوْشُ بِهِ ۔۔۔ كَدِرْهَمٍ وَ كَدِيْنَارٍ وَ عِقْيَانِ [٥]

٩٦. كَمْ عُدَّةٍ وَ جِرَابٍ لِلْعِدَى أُخِذَتْ ۔۔۔ مِنْهُمْ فَبِيْعَتْ بِأَيْدِيْهِمْ بِأَثْمَانِ [٦]

٩٧. فَغَلَّهَا كُلُّ ذِيْ غِلٍّ وَ أَغْلَبُهُمْ ۔۔۔ فِي الْخَوْنِ ذَانِ الْأَبَلَّانِ الْأَضَلَّانِ [٧]

٩٨. اَلْخَوْنُ ذَانٌ كَثِيْرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ ۔۔۔ وَ ذَانِ أَسْبَقُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الذَّانِ [٨]

٩٩. وَ قَدْ ثَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ ۔۔۔ مَعَ الْبَغَايَا بِقَصْرٍ أَوْ بِدُكَّانِ [٩]

١٠٠. صَارَ الْبَغَايَا بَغَايَا الْجَيْشِ حِيْنَ بَغَوْا ۔۔۔ وَ يَلِيْ بُغَاةٌ لِسُخْطِ اللّٰهِ بُغْيَانِ [١٠]

١٠١. عَادُوْا يُعَادُوْنَ مَا قَدْ عُوِّدُوْا وَ نَسُوْا ۔۔۔ قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نِسْيَانِ [١١]

---

١. غدروا : نقضوا العهد، أغدروا : أبقوا، الإلّ : العهد، رهبان : خوف.

٢. كفور : كافر، يمين مينا : يكذب، اليمين : القسم و الحلف، يهمّ به : يريده و يقصده و يحبّه، عوض : أبدا ظرف لاستغراق المستقبل، ببرّ : بصدق، بكفران : بكفّارة مصدر كفر.

٣. اغترّ : خُدِعَ، بصيرته : عقله و فطنته، أصمّ : من ذهب سمعه، أعور : من ذهب حسُّ إحدى عينيه لعلّه رجب علي أحد من كبار الجواسيس، راجع التفصيل في مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص : ١٩١-١٩٢، صَمّ : مصدر، عميان : مصدر عمى.

٤. التتاون : هو إتيان الصيد تارة عن يمينه و أخرى عن يساره احتيالاً و خديعةُ الصواب (وفي التتاون) و في (ل٢) (ولى التتاون)، أفنان : جمع فنّ، إفتان : مصدر أفْتَنَه أى أوقعه في الفتنة.

٥. عقيان : ذهب خالص.

٦. عدّة : استعداد من مال و سلاح، جراب : جمع حَرْبَة و هي آلة للحرب دون الرمح، العِدى : الأعداء، أثمان: جمع ثمن.

٧. غلّها : خانها، ذي غلّ : ذي حقدوغشّ، خون : خيانة مصدر خان، ذانِ : اسم إشارة للمثنّى، الأبلّان : مثنّى الأبلّ و هو الشديد اللوم والفاجر، الأضلّان : مثنّى الأضلّ.

٨. ذانٌ : عيب، يقارفه : يقاربه، ذانِ : اسم إشارة للمثنّى، الذّانِ : العيب.

٩. ثوى : أقام، بغاة : جمع باغٍ و هو خارج على القانون، البغايا : جمع البَغِيّ و هي المرأة الزانية الفاجرة.

١٠. البغايا : جمع البَغِيّ، بغايا الجيش : طلائع تكون قبل ورود الجيش مفردها بَغِيَّة، بغوا : خرجوا على القانون، بُغاة : جمع باغٍ، بُغْيان : جمع باغٍ.

١١. عادوا : رجعوا، يعادون ما : يأتونه مرّةً بعد أخرى، عُوّدوا : صاروا مُعتادين.

١٠٢. وَ بَعْضُهُمْ أَشِرٌ لِلْمَالِ مُدَّخِرٌ — مُثَاقِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقْلِ هِمْيَانِ [١]

(ق ٢٤ ب)

١٠٣. وَ بَعْضُهُمْ مُسْتَفِيْقٌ لَا يَقُوْمُ مِنَ الْـ — مِهَادِ وَ بِلَاهُ مِنْ رَفْهَانَ كَسْلَانِ [٢]

١٠٤. وَالْبَعْضُ غَرْثَانُ خَمْصُ الْبَطْنِ أَقْعَدَهُ — عَنِ النُّهُوْضِ إِلَى حَرْبٍ وَ مِيْدَانِ [٣]

١٠٥. كَمْ تَائِهٍ لَمْ يُطِقْ حَمْلَ السِّلَاحِ وَ كَمْ — مِنْ تَائِهٍ أَنِفٍ مِنْ حَمْلِ سُلْحَانِ [٤]

١٠٦. عَاجَ النَّصَارَى تِجَاهَ الْمِصْرِ فِيْ جَبَلٍ — فَحَصَّنُوْهُ بِأَبْرَاجٍ وَ حِيْطَانِ [٥]

١٠٧. وَ إِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِيْ رَأْسِهٖ قَلَعُوْا — مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَ حِيْرَانِ [٦]

١٠٨. غَشَّى السَّوَادَ سَوَادٌ مِنْ عِدَى كُفْرٍ — سُوْدِ الْكُبُوْدِ وَ زُرْقِ الطَّرْفِ بِيْضَانِ [٧]

١٠٩. ضَمَّ النَّصَارَى لِتَكْثِيْرِ السَّوَادِ إِلَى الْـ — بِيْضَانِ مِنْ سُوْدِ زُطٍّ جَمْعَ حُمْرَانِ [٨]

١١٠. وَ ثُلَّةً مِنْ رَعَاعٍ مُسْلِمِيْنَ قَدِ ارْ — تَدُوْا وَعَادُوْا كِفَارًا بَعْدَ إِيْمَانِ [٩]

١١١. وَ مِنْ أَرَاذِلَ دُوْنٍ سِفْلَةٍ هَمَجٍ — وَ مِنْ أَحَابِيْشَ سُوْدَانٍ كَحُبْشَانِ [١٠]

١١٢. فَمَرَّنُوْهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ — مِنْ بُنْدُقٍ وَ مَجَانِيْقَ وَ مُرَّانِ [١١]

---

١. أشِر: بَطِر و مَرِح، مُثَاقل: ثقيل و متباطئ، هميان: كِيس تُجعَل فيه النفقة و يُشَدّ على الوسط.

٢. مستفيق: من افاق من نومه او مرضه او غفلته، رفهان: من لان عيشه و طاب.

٣. غرثان: جوعان، خمص البطن: ضُمُور البطن و فراغته، النهوض: القيام مصدر نهض.

٤. تائه: الأول متحيّر و ضالّ والثاني متكبّر، أنف: كَارِه، سُلحان: سِلاح.

٥. عاج إلى: مال و عطف، تجاه: تلقاء، أبراج: جمع برج، حيطان: جمع حائط.

٦. قلعة: حصن، قلعوه: انتزعوه من مكانه، عمارات: جمع عمارة، حيران: جمع حائر و هو بستان و مجتمع الماء.

٧. غشّى: غطّى، السواد: هو ماحول البلدة من الريف والقرى، سواد: العدد الكثير أو معناه سواد العسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والأدوات، عدى: أعداء، و سود جمع أسود و كبود جمع كبد، زرق الطرف: أعداء شديد العداوة، بيضان: جمع أبيض.

٨. السواد: هو سواد العسكر، سُود: جمع أسود، زُطّ: معرب جَتْ بالهندية، حمران: جمع أحمر.

٩. ثُلّة: جماعة الناس، رعاع: سفلة الناس و في (ل٢) (رباع) محرفاً، كفار: جمع كافر.

١٠. أراذل: جمع أرذل اسم تفضيل، سِفلة: من الناس سقاطهم و غوغاؤهم، هَمَج: رَعاع من الناس الحَمْقى، أحابيش: جمع الأحبُوش و هو جماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، حبشان: جمع حبشيّ، سودان: جمع أسود.

١١. مرّنوهم على: درّبوهم، أسلحة: جمع سِلَاح، مجانيق: جمع مَنْجَنِيق و هو آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة، مُرّان: الرماح اللدنة في صلابة.

١١٣. وَ أَلَفُوْا جُلَّ أَهْلِ الْمِصْرِ فَائْتَلَفَ الْـ — أُلُوْفُ مِنْهُمْ فَصَارُوْا شَرَّ خَصْمَانِ[١]

١١٤. مَانُوْا وَ مَانُوْا وَ مَنُّوْهُمْ مُنًى وَقِنًى — وَ بَعْدُ ذَاقُوا الْمَنَا خَنْقِيْ بِأَرْسَانِ[٢]

١١٥. فَأَوْقَدُوْا نَارَ حَرْبٍ أَشْهُرًا وَ رَمَوْا — أَعْدَاءَ هُمْ مِنْ مَجَانِيْقَ بِشُهْبَانِ[٣]

(ق ٢٥ الف)

١١٦. شَادَالْجُيُوْشُ بُرُوْجَ السُّوْرِ فَالْتَحَمَتْ — مَلَاحِمُ بَيْنَ أَبْطَالٍ وَ أَقْرَانِ[٤]

١١٧. وَ جَاءَ دِهْلِيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا — رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَ رِضْوَانِ[٥]

١١٨. وَلَا طَعَامُ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا — لِبْسَ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَ خُلْقَانِ[٦]

١١٩. سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسُ أَوْ أَسْيَفُ صَدِئَتْ — لِطُوْلِ مَالَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ[٧]

١٢٠. لٰكِنَّهُمْ نَجَدُوْهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ — مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ[٨]

١٢١. كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ — أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجُدٍ وَ حُمْلَانِ[٩]

١٢٢. إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا — وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ[١٠]

١٢٣. قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا — رِضْوَانَهُ وَ اسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ[١١]

---

١. أُلفوا : جمعوا ' ائتلف : اجتمع ' الأُلوف : جمع الأَلف و هو عدد ' خِصمان : جمعِ خصيم.
٢. مـانـوا مينـا : كـذبـوا ' مـانـوا مماناة : طاولوا وما طلوا ' منّوهـم : أضعفوهـم و أعيوهـم ' منى : جمع مُنْيَة و هي مايتمنّى ' قنى : جمع قِنْيَة و هي ما اكتسب ' المَنا والمَنى : الموت ' أرسان : جمع رَسن و هو حبل.
٣. أشهرا : جمع شهر ' شهبان : جمع شِهاب و هو شعلة ساطعة من النار.
٤. شـادالبنـاءَ : رفـعـه وطـلاه بـالشيـد أي الجصّ و نحوه ' السور : حائط يطوف بالمدينة ' بروج : جمع برج ' مـلاحـم : جـمـع ملحمة و هي موقعة عظيمة القتل في الحرب ' أبطال : جمع بطل و هو شجاع ' اقران : جمع قِرْن و هو نظيرك في الشجاعة وغيره.
٥. غزاة : جمع غازٍ.
٦. الحبوب : جمع الحَبّ ' لِبْس : لِباس ' أطمار : جمع طِمْر و هو ثوب بالٍ ' خلقان : جمع خَلَق و هو بالٍ.
٧. سـلـحـان : سِلاح ' اقوس : منحنى الظهر ' أسيف : جمع سيف ' بطنان : جمع بطن ' اجفان : جمع جفن و هو غمد السيف.
٨. نجدوهـم : غلبوهـم ' نجدة : شجاعة ' رمست : دفنت كرر (ل٢) هذه الكلمة ' حزبهم : سلاحهم ' جبان : الأول ضعيف القلب والثاني الصحراء والمقبرة.
٩. أُسـد : جـمـع أسَد ' جِياع : جـمـع جَـوعـان ' أُجُد : هو ناقةٌ أُجُدٌ أي موثّقة الخلق ' حُملان : جمع حَمَل و هو خروف أو دوابّ.
١٠. إنحاز : انهزم ' طَوق : قدرة ' حُملان : حملة و هجوم مصدر حمل.
١١. رضوان : مصدر رضيَ ' روض : جمع روضة و هي أرض مخضّرة بأنواع النبات.

١٢٤. فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا ... وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَ رَيْحَانِ [١]

١٢٥. أَمَّا الْجُيُوْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَدَثْ ... رَمْيًا بِرَمْيٍ وَ طُغْيَانًا بِطُغْيَانِ [٢]

١٢٦. قَدْ أَقْدَمُوْا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ ... ثُمَّ انْثَنَى كُلُّ جِيْلٍ بَعْدَ جِيْلَانِ [٣]

١٢٧. قَدْ كَانَ كُلٌّ قَدِيْمًا أَحْمَسْ قَدَمًا ... وَ صَارَ الْآنَ كُلٌّ كُلَّ جَبَّانِ [٤]

١٢٨. وَ ذَاكَ شَأْمَةُ ظُلْمٍ قَارَفُوْهُ مِنَ النْ ... نُهْبَى وَ تَقْتِيْلِ نِسْوَانٍ وَ وِلْدَانِ [٥]

(ق ٢٥ ب)

١٢٩. صَارَ الرِّجَالُ كَنِسْوَانٍ وَ أَجْبَنُهُمْ ... مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَ فُرْسَانِ [٦]

١٣٠. فَيَبْطُنُوْنَ إِذَا نُوْدُوْا لِمَعْرَكَةٍ ... يُسَارِعُوْنَ إِلَى نَهْبٍ وَ غُنْمَانِ [٧]

١٣١. حَرْبَى إِذَا حُرِبُوْا حَرْبَى إِذَا احْتَرَبُوْا ... فَأَمْعَنُوْا فِيْ فِرَارٍ أَيَّ إِمْعَانِ [٨]

١٣٢. كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمِرْصَادِ فِيْ سِنَةٍ ... عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيْدِ الْأَيْدِ يَقْظَانِ [٩]

---

١. فكفّر: فستر الصواب (فكفر البعض) و في (ل ٢) (فكفر البيض)' الأجراح: جمع الجُرْح' اجترحوا: ارتكبوا' راح: ذهب' رَوح: فرح و راحة و رحمة' ريحان كل نبات طيّب الرائحة.

٢. جيوش: جمع جيش' جاشت: غلت' طغيان: مصدر طغى.

٣. الهيجا: الحرب' قدم: شُجعان للمفرد و الجمع' انثنى: انعطف وارتدّ' جيلان: جمع جِيل و هو جماعة من الناس.

٤. قديما: خلاف حديثا' أحمس: شجاعا و في الأصل (أحمسا)' قدما: شجاعا' كلّ: الأول اسم صار والثاني خبره مفيد للكمال.

٥. شأمة: ضد يمنة' قارفوه: دنوه' النُّهبى: اسم من النَّهب أي أخذ الغنيمة' نسوان: جمع امرأة' وِلدان: جمع وَليد و هو صبيّ.

٦. الرجال: جمع الرجل' أجبن: اسم تفضيل من جبن' خيل: جماعة الأفراس و تستعمل على المجاز للفرسان و رُكّاب الخيل كما في هذا البيت' فرسان: جمع فارس.

٧. فيبطنون: فيخفون' معركة: قتال' نهب: أخذ الغنيمة' غنمان: إصابة الغنيمة مصدر غنم.

٨. حربى: جمع حَرِب و هو شديد الغيظ' حُرِبوا: سُلِبوا مالَهم' حربى: جمع حريب و هو من يسلب مالَ الرجل' احتربوا: أوقدوا نارالحرب' فأمعنوا: فجدّوا و أبعدوا.

٩. نام عن: غفل' المرصاد: المكان يُرصَد فيه' سِنة: نَعْس و فتور و غفلة' الأيد: القوّة' يقظان: متنبّه و يَقِظ ضد نائم.

١٣٣.	نَـامُوْا فَخَصْمُهُمُ الْيَقْظَـانُ بَيَّتَهُمْ	بِـجُـنْـدِهِ فَـأَنَـامُوْا كُلَّ وَسْنَانِ [١]
١٣٤.	وَالْـخَـصْمُ إِذْ أَخَذُوْا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوْا	مَـجَانِـقًا دُوْنَ ذَاكَ الْمَرْصَدِ الدَّانِيْ [٢]
١٣٥.	فَضَـعْـضِـعَ السُّوْرُ مِنْ أَوْبِ مَجَانِقِهِمْ	وَ أُوْهِـنَـتْ أُسَّ أَبْـرَاجٍ وَ أَرْكَـانِ [٣]
١٣٦.	وَ أَمْـطَـرُوْا مَـطَـرًا مِـنْ بُنْدُقٍ قَذَفُوْا	فَـفَـرَّ حُـرَّاسُ أَبْـرَاجٍ وَ سِيْـرَانِ [٤]
١٣٧.	لَـمْ يَبْقَ فِـي السُّوْرِ مِـنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ	وَلَا لَـدَى الْبَـابِ مِنْ حَـامٍ وَ دَرْبَانِ [٥]
١٣٨.	فِرَارُ فَسْلٍ وَ فَشْلٍ حِيْـنَ صَوْلِ عِدَى	أَزَلَّ أَقْـدَامَ أَقْـدَامٍ وَ شُـجْـعَـانِ [٦]
١٣٩.	صَـالَ النَّصَارَى فَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا	مِـنْ عَيْـنِ دِهْـلِـيْ وَ سُـفَّـارٍ وَ قُطَّانِ [٧]
١٤٠.	قَدْ كَـانَ أَكْثَرُ أَهْـلِي الْمِصْرِ قَدْ خَرَجُوْا	مِـنْ دُوْرِهِـمْ لِاتِّـقَـاءٍ أَوْ لِـخَشْيَـانِ [٨]
١٤١.	وَالْبَـعْـضُ لَـمْ يَبْـرَحُـوْا لِلْاِتِّكَاءِ عَلَـى	وَعْـدِ الـنَّـصَـارَى بِـإِرْفَـاهٍ وَ إِيْمَـانِ [٩] (ق ٢٦ الف)
١٤٢.	وَ كَـانَ ذَا الْـوَعْـدُ إِيْـعَـادًا فَـقَـدْ خُنِقُوْا	وَلَـمْ يُـوَارُوْا بِـأَرْمَـاسٍ وَ أَكْـفَـانِ [١٠]

---

١. بيّتهم : هجم عليهم ليلا، فأناموا : فأوقدوا أي قتلوا، و سنان : وَ سِنٌ و ناعس.

٢. مجانقا : جمع منجنيق و هو آلة حربية، المرصد : المكان يُرصَد فيه.

٣. ضعضع : سقط وانهدم، أوب : قصد و استقامة والإتيان ليلا مصدر آب، أو هنت : أضعفت، الأسّ : الأساس، أبراج : جمع برج، أركان : جمع ركن.

٤. بندق : كرة يُرمَى بها في القتال و الصيد، قذفوا : رموا ، حُرّاس : جمع حارس، سيران : جمع سُور.

٥. دَرْبان : بوّاب (فارسية).

٦. فسل : ضعيف الذي لامروءة له ولا جَلَد، فشل : من ضعف و تراخي و جبن عند حرب أو شدّة، صول : هجوم و حملة في الحرب، عِدى : أعداء ، أقدام : جمع قَدَم الأول معناه رِجل والثاني معناه شجاع، شجعان: جمع شجاع.

٧. صال : هجم، غالوا : قتلوا و أهلكوا، عين دهلي : أهلها، سُفّار : جمع سافر و هو مسافر، قُطّان: جمع قاطن و هو مقيم بالمكان.

٨. أهلي : مجرور من (أهلون) حذفت النون بسبب الإضافة، دُور : جمع دار، اتقاء : تجنّب، خَشْيان : خوف و هو (خَشَيان) مصدر خشي.

٩. للاتّكاء : للاعتماد، إرفاه : جعله في رَفاهة، إيمان : جعله في أمن .

١٠. إيعادا : تهدُّدا و في (ل ٢) (يعادا) محرفا، خنقوا : شدّوا على حلوقهم حتى ماتوا، لم يواروا مواراة : ما أخفَوا، أرماس : جمع رَمس و هو قبر، أكفان : جمع كفن.

١٤٣. وَ حِيْنَ جَاسُوْا خِلَالَ الدُّوْرِ أُطْعَمَهُمْ ... مِنْ خُوْنِهِ كُلُّ مُرْتَدٍّ وَ خَوَّانِ [١]

١٤٤. كَمْ تَاجِرٍ فَاجِرٍ آوَى حِمَاهُ مِنَ الْـ ... ـبِيْضَانِ كُلَّ ظَلُوْمٍ فَاجِرٍ زَانِ [٢]

١٤٥. فَلَمْ يَذَرْ ضَيْفُهُ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا ... وَلَا مَتَاعًا لَهُ فِي الْبَيْتِ وَ [الْحَانِيْ] [٣]

١٤٦. وَ عِنْدَمَا وَلَجُوْا فِي الدُّوْرِ لَمْ يَذَرُوْا ... مَاكَانَ فِي الدُّوْرِ مِنْ سُقْفٍ وَ جُدْرَانِ [٤]

١٤٧. لِلْأَسِّ أَوْ لِدَفِيْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوْا ... أُسَّ الْبُيُوْتِ وَهَدُّوْا كُلَّ بُنْيَانِ [٥]

١٤٨. هَدُّوا الْمَغَانِيَ وَ اعْتَامُوْا نَفَائِسَهَا ... فَلَيْسَ فِيْ أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانِ [٦]

١٤٩. سُكَّانُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِي سَبَا وَ سَبَى الْـ ... ـعَدُوُّ مَنْ شَذَّ مِنْ رَكْبٍ وَ رُجْلَانِ [٧]

١٥٠. لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّمُخْتَفِيًا ... كَبَعْضِ وُلْدٍ وَ نِسْوَانٍ وَ ذُكْرَانِ [٨]

١٥١. لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْدِيْ سَبَا فَاقِدِيْ أَهْلٍ وَ قُطَّانِ [٩]

١٥٢. لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَ وَحْشَانِ [١٠]

١٥٣. يَتِيْهُ أَهْلُوْهُ أَوْ حَاشًا بِمَتْيَهَةٍ ... مُسْتَأْنِسًا كُلُّ وَحْشَانٍ بِوُحْشَانِ [١١]

---

١. جاسوا خلال الدور: داروا فيها بالعيث والفساد و طلبوا ما فيها، الدور: جمع دار، خُون: جمع خُوَان أي ما يُوضَع عليه الطعام ليُؤكل (فارسية)، خوّان: كثير الخيانة.

٢. فاجر: زان، آوى: أسكن، حمى: ملجأ، ظلوم: كثير الظلم، زانٍ: في الأصل (زاني) خطأ.

٣. عِرضا: نفسا، عَرَضا: متاعا، الحاني: الدكان و في الأصل (الحان) خطأ.

٤. ولجوا: دخلوا، الدور: جمع دار، سُقْف: جمع سَقِيف و هو سَقْف، جُدران: جمع جِدار.

٥. أسّ: إفساد، أسّ: أساس، بنيان: مابُنِيَ.

٦. المغاني: جمع المَغْنى وهو منزل، اعتاموا: قصدوا، نفائس: جمع نفيسة ضد خسيسة، غانٍ: الأول مقيم بالمكان والثاني غنيّ.

٧. سكّان: جمع ساكن، ذهبوا أيدى سبا: أي تفرّقوا تفرّقا لا اجتماع بعده، سبى: أسَرَ، رَكب: جمع راكب خلاف ماشٍ، رُجلان: جمع راجل خلاف راكب.

٨. وُلد: جمع وَلَد، نسوان: جمع امرأة، ذكران: جمع ذَكَر.

٩. قطّانها: جمع قاطن و هو مقيم بالمكان، فاقدي: حال منصوب حذفت النون بسبب الإضافة.

١٠. بلدوَحش: قَفْر، توحّش: صار قفرا و خلامن الناس، وَحْش: حيوانِ البرّ، وحشان: مغتمّ.

١١. يتيه: يذهب متحيّراً و يضلّ، أوحاشا: حال جمع وَحْش و هو جائع أو وحده، مَتْيَهَة: أرض متيهة التي تُضِلّ الناسَ كثيراً، وَحْشان: مغتمّ و حزين، وُحْشان: جمع وَحْش و هو حيوان البرّ.

١٥٤. كَانُوْا يَتِيْهُوْنَ مُخْتَالِيْنَ فِيْ مَرَحٍ — صَارُوْا يَتِيْهُوْنَ فِيْ تِيْهٍ وَقِيْعَانِ [١]

(ق ٢٦ ب)

١٥٥. كَمْ مَنْ نَأَى مِنْ إِنَاثٍ أَوْ أَبٍ وَأَخٍ — عَنْ أَوْلِيَاءٍ وَ أَبْنَاءٍ وَ إِخْوَانِ [٢]

١٥٦. لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ — وَ وَالِدَاهُ وَ جَارٌ حَالَ جِيْرَانِ [٣]

١٥٧. كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَ مَنْ وَلَدُوْا — فَمِنْ يَتِيْمٍ وَ مِنْ ثَكْلَى وَ ثُكْلَانِ [٤]

١٥٨. وَفِيْ حُجُوْرِ نِسَاءٍ إِلْدَةٌ حُرِمُوْا — لِبَكَا أُمَّاتِهِمْ أَفْوَاقَ أَلْبَانِ [٥]

١٥٩. بُكَاؤُهُمْ لِبَكَاءِ الْأُمَّهَاتِ كَمَا — بُكَاؤُهُنَّ لِجُوْعٍ أَوْ لِأَحْزَانِ [٦]

١٦٠. كَمْ فَائِقٍ كَانَ يُعْطِي الْفَاقَ كُلَّ طَوٍ — فَافْتَاقَ حَتَّى تَمَنَّى أَكْلَ أَسْغَانِ [٧]

١٦١. طَعَامُهُمْ كُلُّهُ زِنٌّ إِذَا رُزِقُوْا — وَالشُّرْبُ مِلْحٌ أُجَاجٌ آسِنٌ آنِ [٨]

١٦٢. قَدْ زُنِّنُوْا بَعْدَ مَا كَانَتْ مَآكِلُهُمْ — أَشْهَى الْمَطَاعِمِ مِنْ دَرٍّ وَلِحْمَانِ [٩]

١٦٣. بَاتُوْا نِيَامًا عَلَى اسْتَبْرَقٍ زَمَنًا — وَالْآنَ بَاتُوْا عَلَى شَوْكٍ وَصَفْوَانِ [١٠]

---

١. يتيهون : الأول يتكبّرون والثاني يذهبون متحيّرين و يضلّون، مختالين : حال منصوب بمعني متكبّرين و متبخترين، مرح : مصدر بمعنى فرح و تبختُر، تِيه : ضلال و قفر، قِيْعان : جمع قاع و هو أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

٢. إناث : جمع أُنثى، أولياء : جمع وليّ، أبناء : جمع ابن، إخوان : جمع أخ.

٣. بعل : زوج، بَعلته : امرأته، جيران : جمع جار.

٤. باد : هلك، البيد : جمع البَيْداء و هي الفلاة، وِلدان : جمع وليد، ثكلى : مؤنث ثُكْلان و هو من فقد ابنه.

٥. حجور : جمع حِجْر، إلدة: جمع وَلَد، لبكا: لِقلّة اللبن (مصدر)، اُمّات : جمع أُمّ، أفواق : جمع فِيْقَة و هي اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتَين، ألبان : جمع لبن.

٦. بُكاء : مصدر بكى يبكي، بَكاء : مصدر بَكَأ، الأمّهات : جمع الأمّ، أحزان : جمع حزن و في (ل ٢) (اخران) مصحفا.

٧. فائق : ممتاز، الفاق : الجفنة المملوءة طعاما، طوٍ : جائع، فافتاق : فافتقر، أسغان : جمع سَغَن وهو الغذاء الرديء.

٨. زِنّ : ماش، أُجاج : ملح مُرّ، آسن : ماء متغيّر، آنٍ : حارّ.

٩. زُنّنوا : أُلزموا أكل الزِنّ، مآكل : جمع مأكَل و هو ما يؤكل، المطاعم : جمع المَطْعَم و هو مايُؤكَل، دَرّ : لبن، لحمان : جمع لَحْم.

١٠. نيام : جمع نائم، استبرق : ديباج غليظ أو ثياب من حرير و ذهب، صفوان : حجر صلد ضخم.

١٦٤. جُلُّ الـرِّجَـالِ رِجَـالٌ يَشْتَكُوْنَ حَفًا ... وَقَـلَّ مَنْ هُـوَ مِنْ خَيْـلٍ وَ رُكْبَـانِ [١]

١٦٥. قَـاسُـوْا عِـقَـابًا بِـرَقْـيٍ فِيْ عِقَابِ ذُرَى ... قَـوَاسِيًـا مَـابِهَـا مَـرْقَـى لِعِقْبَـانِ [٢]

١٦٦. قَـدْ يَسَّـرَالْهَـوْلُ لِـلـزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... عُـرُوْجَ فِـيْ مُـرْتَـقَى صَعْبٌ لِعُرْجَانِ [٣]

١٦٧. يَـعْـلُـوْ شَـوَامِـخَ طَلَّاعًــا تَـوٍ زَمِـنٌ ... يَـطْـوِيْ فَـرَاسِـخَ فِـيْ آنٍ طَـوٍ آنٍ [٤]

(ق ٢٧ الف)

١٦٨. سَـارُوْا حُفَاةً تَشُوْكُ الشَّوْكُ أَرْجُلَهُمْ ... وَ قَـدْ تَسَـوَّخُ فِـيْ وَ حْـلٍ وَأَسْهَـانِ [٥]

١٦٩. مَـنْ كَـانَ ذَاحَـفَّةٍ قَـدْ صَـارَ ذَاحَـفَفٍ ... وَ سَـــارَ تَـارِكُ حَـفَّـانٍ وَ حَـفَّـانِ [٦]

١٧٠. كَـمْ تَيِّهَـــانٍ غَـدَا تَيْهَـانَ مُـضْـطَـرِبًـا ... كَـمَـــا غَـدَا هَيِّبَـــانًـا كُـلُّ هَيْبَـانِ [٧]

١٧١. كَـمْ هَيِّـنٍ لَيِّـنٍ يَـكْبُـوْ وَ يَـعْثُرُ فِي الصَّـ ... ـمَّانِ وَالصُّلْبِ مِنْ عُمْيٍ وَ صُمَّانِ [٨]

١٧٢. كَـمْ مُسْـكَـنٍ مُسْتَكِيْـنٍ نَـــاءَ عَنْ سَكَنٍ ... قَـدْ نَـاءَ مِـنْ مَسْـكَنٍ مِنْ فَقْدِ أَسْكَانِ [٩]

---

١. الـرجـال : جـمـع الـرَجُـلْ' رجـال : جـمـع راجل ضد راكب' حفا : مصدر بمعنى المشي بلا خفّ و في (ل ٢) (حفا)' خيل : هو جماعة الأفراس تستعمل على المجاز للفرسان و ركّاب الخيل' ركبان : جمع راكب.

٢. عِـقـابـا : عُـقوبة' رقي : صعد' عِقاب : جمع عَقَبة و هي مرقى صعب من الجبال' ذرى : جمع ذِروَة أي مكان مرتفع' قواسيا : جمع قاسية' عقبان : جمع عُقاب و هو طائر من الجوارح.

٣. الـزمـنـى : جـمـع الـزمين و هوالمصاب بمرض مزمن والعاهة' مرتقى : موضع الارتقاء' العروج : الارتقاء' عرجان : جمع أعرَج.

٤. شـوامـخ : جـمـع شـامخة بمعنى جبال مرتفعة' طَلّاعا : مبالغة طالِع و هو من يعلو الجبل' تو : هالك' زمِن : مـصـاب بـالـزمانة' يطوى : يقطع' فراسخ : جمع فرسخ وهو ثلاثة أميال أو ثمانية كيلوميترات' آنٍ : الأول ظرف بمعنى حين والثاني متمهّل و مبطئ و هو فاعل أنى يأني، طوٍ : جائع.

٥. حـفـاة : جـمـع حاف وهو من مشى عاري القدمين' تسوخ : تغوص في الطين و تغيب' و حل : طين رقيق' أسهان : الرّمال الليّنة.

٦. حفّة : كرامة تامة' حفف : قلّة المال و ضيق في العيش' حفّان : خَدَمٌ و من الآنية ملآن.

٧. تَيِّهان : متكبّر' تَيْهان : متحيّرا' هيِّبانا : جبّانا' هَيْبان : خائف' هذا البيت ساقط في (ل٢).

٨. هيِّن : سهل و ضعيف و في (ل ٢) (تيهان) محرفاً' الصمّان : كل أرض صلبة ذات حجارة' الصلب : المكان الغليظ الحجر' عُمي : جمع أعمى' صُمّان : جمع أصمّ.

٩. مُسكَن : مسكين' مستكين : خاضع و ذليل' ناء عن : بعد عن لغةٌ في نَأى و في (ل٢) (ناعن) محرفاً' سكن : مـا يُسـكَـن فيـه' نـاء من : نهض بجهد و مشقة من' مَسْكَن : بيت و منزل' اسكان : جمع سَكَن و هو قوت و غذاء.

١٧٣. كَمْ نَـاعِلٍ صَـارَ نَعْلاً بِـالْهَوَانِ وَكَمْ — مِنْ مُحْتَفٍ مَـالَـهُ مِنْ مُحْتَفٍ حَـانِ (١)

١٧٤. حَـارُوْا وَحَـارُوْا فَمِنْ هَـارٍ وَمُهْتَوِرٍ — وَهَيِّـرٍ تَـاهَ فِـي الْـحِيْرَانِ حَيْرَانِ (٢)

١٧٥. وَهَـاجِـرٍ هَـاجِـرِ السُّكْنِ هَـجْرَاً أَوْ — مُدَاجِرٍ فِيْ دُجَى الدَّيْجُوْرِ دَجْرَانِ (٣)

١٧٦. وَقَـانِعٍ بَـاتَ بِـالْقُنْعَـانِ مُصْطَبِرًا — وَقَـانِـعٍ جَـازِعٍ أَمْسَـى بِقِنْعَـانِ (٤)

١٧٧. وَجَـائِـعٍ كَـانَ مِـطْعَـامًا لِكُلِّ طَوٍ — وَنَـاهِـلٍ كَـانَ مِـنْهَـالاً لِنَهْلَانِ (٥)

١٧٨. وَهَـائِمٍ قَدْ تَنَاسَى الْهَيْمَ أَهْيَمَ فِي الْـ — هُيَـامِ وَالْهَـوْمِ وَالْهَيْمَـاءِ هَيْمَـانِ (٦)

١٧٩. وَمُـعْتَـرٍ ذِيْ كَسَـاءٍ لَاكِسَـاءَ لَـهُ — وَكَـانَ يَـكْسُـوْ قُبَيْلاً كُـلَّ عُـرْيَـانِ (٧)

١٨٠. وَمُـغْـرِبٍ مُغْـرَبٍ أَوْدَى بِغُـرْبَتِـهِ — فَـصَـارَ جُثَّتُـهُ طُـعْمًا لِغِرْبَانِ (٨)

(ق ٢٧ ب)

١٨١. لَـمْ يَبْـقَ عَـارٌ عَـلَـى عَـارٍ يَعُـرُّ وَلَا — عَـارٍ يُـعَـرِّيْ وَلَا كَـاسٍ بِدِرْسَـانِ (٩)

١٨٢. كَـمْ بَـادَ فِـي الْبِيْـدِ وَالْبَـادَاةِ أَوْ سَـرَبٍ — سِرْبٌ مِنَ الْغِيْدِ يَحْكِيْ سِرْبَ غِزْلَانِ (١٠)

١. ناعل : ذو نعل، نعلا : حذاء، هوان : ذلة، محتف : الأول من مشى بلا خفّ ولا نعل، والثاني مبالغ في الإكرام والبرّ و إظهار السرور، حانٍ : عاطف.

٢. حاروا : تحيّروا، هار : ضعيف ساقط من شدة الزمان، مهتور : هالك، هيِّر : الذي وقع في الأمر بقلّة مبالاة، تاهَ : ذهب متحيّرا، الحِيْران : جمع الحائر وهو البستان ، حَيران : متحيّر.

٣. هـاجـر : الأول مهاجـر والثاني فائق فاضل، السَّكْن : البيت، هجْر : سار في نصف النهار عنداشتداد الحر، مداجر : فارّ، دُجى : جمع دُجْيَة ، الديجور : الظلام، دجران : حيران.

٤. قـانع : الأول راض بما قُسِمَ له والثاني خارج من مكان إلى مكان، بالقُنعان، بالقناعة ، قِنْعان : جمع الجمع واحدته قِنْعة و هو مكان مستو بين أكمَتين.

٥. مطعاما : كثير الأضياف، طو : جائع، ناهل : عطشان، منهالا : رجل يبلغ الغاية في السخا، نهلان : عطشان.

٦. هـائم : عـاشق، الهَيـم : الـحبّ، اهيم : عطشان شديد العطش، الهُيام : أشدّ العطش، الهَوم : النوم الخفيف، الهيماء : الصحراء لاماء فيه و في (ل٢) (الهيما) محرفا، هَيمان : عطشان

٧. كَساء : مجد و شرف، كِساء : ثوب، قُبَيلا : تصغير قبل، عريان : عارٍ.

٨. مُغرِب : غريب، مُغرَب : من اشتدّ وجعه، أودى : هلك، غربة : نزوح عن الوطن، جثته : جسده ، طعما : طعاما، غِربان : جمع غُراب.

٩. عارٌ : ندامة، عارٍ : عريان ، يعُرُّ : يأتي للمعروف، يُعرِّي : ينزع الثوب، دِرسان : جمع دِرس و هو ثوب بالٍ.

١٠. بـاد : هلك ، البِيد : جمع البَيداء و هي فَلاة أي صحراء ، الباداة : البادية خلاف الحضر، سَرب : طريق يتتابع الـناس فيـه، سِرب : فريق و قطيع، الغِيد : جمع الأغيد أي من مالت عنقه ولانت أعطافه والمراد هنا النساء، يحكي : يشابه، غِزلان : جمع غَزال.

١٨٣.	تَتِيْـهُ فِـي التِّيْـهِ رَبَّاتُ الْـحِـجَـالِ بِلاَ	دَالٍ وَ وَالٍ بِلاَ سِتْــرٍو أَظْـعَـــانِ [١]
١٨٤.	تَـحُـوْرُ حُـوْرُ الْـحَـوَارِيَّـاتِ مِنْ شَـزَنٍ	يَـحَـرْنَ يَـرْبُـوْنَ فِيْ رَبْوٍ وَ حُوْرَانِ [٢]
١٨٥.	تَـحُـوْرُ حُـوْرُ خَـوَاتِيْـنُ يَـحَـرْنَ بِلاَ	حَـامٍ مُـحَـامٍ كَـأَحْـمَـاءٍ وَأَخْتَانِ [٣]
١٨٦.	سَـنَـائِـعُ خُـلْـقُـهُنَّ الْـجُبْـنُ جُبْنَ حَفًـا	سَـنَـائِـعَ الطَّـوْدِ أَوْ أَوْعَـارَ جَبَّـانِ [٤]
١٨٧.	خُـوْدٌ مُـكَـافِيْـلُ قَـدْ عُـجِّـزْنَ أَعْـجَـزَهَـا	كُثْبَـانُ أَعْـجَـازِهَـا عَنْ جَوْبِ كُثْبَانِ [٥]
١٨٨.	كَـمْ خَـضَّـبَ الشَّـوْكُ أَقْدَامَ الرَّوَاقِنِ مِنْ	دَمٍ وَكَـمْ خُـضِّـبَـتْ قِـدْمًـا بِـإِرْقَـانِ [٦]
١٨٩.	كَـمْ حَـاصِـنٍ فُـرِّقَـتْ فِيْ لُجَّةٍ غَـرِقَـتْ	فَـأَهْـلَـكَـتْ نَـفْسَهَا صَوْنًا لِأَحْصَانِ [٧]
١٩٠.	صَـارَ الْـمَـوَالِـيْ عَبِيْدًا لِـلْـعَبِيْـدِ كَـمَا	صَـارَتْ حَـرَائِـرُ إِمْـوَانًـا لِـإِمْـوَانِ [٨]
١٩١.	اَلـنَّـاسُ فِـيْ هَـرَبٍ يَسْتَـرْجِـعُوْنَ فَمِنْ	بَـاكٍ وَ شَـاكٍ وَ حَـنَّـانٍ وَ أَنَّـانِ [٩]
١٩٢.	يَسْتَـرْجِـعُـوْنَ بِتَرْجِيْعِ الْحَنِيْنِ إِلَى الدْ	دِيَـارِ لِـلْـيَـأْسِ عَنْ أَوْبٍ وَ رُجْعَـانِ [١٠]

١. تتيه : تضلّ' التيه : القفر' ربّات الحجال : النساء' دالٍ : هادٍ و مرشد' أظعان : جمع ظعينة و هي هودج.

٢. تـحور : تتحيّر' حور : جمع أحور أي بيضاء من النساء و في (ل٢) (هو) محرفاً' الحواريّات: جمع الحواريّة و هـي مبيّضة الثياب' شزن: غِلظٌ من الأرض و ناحية و بُعد' يحرن : لم يهتدن لسبيلهن' يربون : يعلون' ربو : تلّة' حُوران : جمع حائر وهو مجتمع الماء.

٣. خواتين : جمع خاتون و هي امرأة شريفة' أحماء : جمع حَمْو' أختان : جمع خَتَن.

٤. سنائع : جمع سنيعة الأول هي مرأة جميلة ليّنة المفاصل لطيفة العظام والثاني طريقة في الجبل' الطود : الجبل العظيم، الجُبنُ : خوف ضدالشجاعة، جُبنَ : ظُفْنَ' حفاً : المشي بلا خفّ ولانعل' أوعار : جمع وَعْرو هو المكان المخيف الوَحش والصلب' جبّان : صحراء وما استوى من الأرض في ارتفاع ولا شجرفيه.

٥. خُـود : جـمع خَود و هو مرأة شابة' مكافيل : جمع مُكافِل و هو معاهد و مُحالِف' أعجزها : صيَّرها عاجزة' عُـجِّـزن : صـرن عـجـائـز' كثبان : جـمع كثيب و هو تلٌّ من الرمل' أعجاز : جمع عَجْز و هو مؤخر الجسم' جوب : قطع المسافة.

٦. خـضَّـب : لـوَّن ' أقـدام : جـمـع قـدم' الـرواقـن : جمع الراقنة أي حسنة اللون' قِدما : قديما' إرقان : جنّاء و زعفران.

٧. حاصِن : مرأة عفيفة' لُجَّة : معظم الماء' صونا : حِفظا' أحصان : جمع حِصْن و هو كل مكان محمي.

٨. الموالي : جمع المولى أي المالك والسيد' عبيدا : مملوكا' حرائر : جمع حُرّة خلاف الأمة' إموان : جمع أمَة.

٩. هـرب : لـغة فـي هَـرَم' يسترجـعون : يستعوذون في المصيبة بقولهم (إنّا لله و إنّا إليه راجعون) . شاكٍ : فاعل شكايشكو' حنّان : مشتاق.

١٠. تـرجيع : ترديد الصوت في الحلق و في (ل٢) (بترجع) محرفاً' حنين : صوت توجّع و حزن' أوب : رجوع' رجعان : رجوع.

١٩٣. يَجِدُ جُنْدُ النَّصَارَى فِيْ تَجَسُّسِهِمْ — فَيَفْتُكُوْنَ بِغِلْمَانٍ وَ فِتْيَانٍ [١]

(ق ٢٨ ألف)

١٩٤. يَسْعَوْنَ سَعْيًا حَثِيْثًا فِيْ تَطَلُّبِهِمْ — يُرْدُوْنَ مَنْ يَبْتَلِيْ مِنْهُمْ بِوِجْدَانٍ [٢]

١٩٥. وَ يَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا يَذْهَبُوْنَ بِهِمْ — إِلَى ظَلُوْمٍ غَلِيْظِ الْقَلْبِ غَضْبَانٍ [٣]

١٩٦. يَقْضِيْ عَلَيْهِمْ بِخَنْقٍ ثُمَّ يَقْذِفُهُمْ — بِبُنْدُقٍ بَعْدَ مَا شُدُّوْا بِأَشْطَانٍ [٤]

١٩٧. وَالْمَلْكُ عَنُّوْهُ إِذْعَنُّوْهُ مُحْتَبَسًا — فِيْ حَرْسِ أَزْرَقَ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانٍ [٥]

١٩٨. وَقَتَّلُوْا مِنْ بَنِيْهِ الْغُرِّ أَرْبَعَةً — وَ عَلَّقُوْا جُثَثَ الْقَتْلَى بِعِيْدَانٍ [٦]

١٩٩. أَهْدَوْا إِلَى الْمَلِكِ الْعَانِيْ مَفَارِقَهُمْ — مَقْطُوْعَةً وَ ضَعُوْهَا فَوْقَ أَخْوَانٍ [٧]

٢٠٠. وَ زَوْجُهُ بَعْدَ طُوْلِ الطَّوْلِ قَدْ قُصِرَتْ — مِنْ بَيْنِ مَقْصُوْرَةٍ فِيْ سِجْنِ سَجَّانٍ [٨]

٢٠١. لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ — إِلَّا مَنِ اكْتَنَّ فِيْ شِعْبٍ بِأَكْنَانٍ [٩]

٢٠٢. أَوْمَنْ تَنَكَّرَ أَوْمَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا — إِلَى قُرًى حَمِيَتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ [١٠]

---

١. فيفتكون بهم : فيبطشون بهم أو يقتلونهم على غفلة، غلمان جمع غلام و هو طار الشارب، فتيان : جمع فتى.

٢. حثيثا : سريعا، يردون : يُهلكون.

٣. ظلوم : كثيرالظلم.

٤. أشطان : جمع شَطَن وهو حبل.

٥. المَلْك : المَلِك أي بهادر شاه ظفر، عنُّوه : الأول آذوه و كلّفوه مايشق عليه والثاني حبسوه، أزرق : عدوّ، الشيطان : روح شرير، شيطان : كلّ عاتٍ متمرّد من إنس أوجنّ، و في الأصل و (ل٢) (شيظان) مصحفا.

٦. الغُرّ : جمع الأغرّ و هو الشريف و في (ل ٢) (الغرا) محرفا، جُثث : جمع جُثّة و هي ميّت، القتلى : جمع القتيل وهو المقتول، عيدان : جمع عُود و هو كلّ خشبة دقيقة كانت او غليظة، رطبةً كانت او يابسة والمرادهنا رطبة.

٧. مفارق : جمع مَفْرِق و مَفْرَق و هو من الرأس موضع افتراق الشعر و المرادهنا الرأس، أخوان : جمع خوان و هو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (فارسية).

٨. زوجه : أي الملكة زينت محل، طُول : ضد قِصَر، الطَّول : القدرة والفضل والغنى، مقصورة : دار واسعة محصّنة أو من النساء محبوسة لا يُسمَح لها بأن تخرج من بيتها، سجّان : صاحب أو حارس السجن.

٩. اكتنّ : استتر، شِعب : ناحية أوطريق في الجبل، أكنان : جمع كِنّ وهو بيت أو وقاء كلّ شيء و ستره.

١٠. تنكّر : تغيّر عن حاله حتى يُنكَر، قُرَى : جمع قرية.

٢٠٣. غَالُوا الْأُلُوْفَ الْأُولَى أُلْفُوْا بِمَا اطَّلَبُوْا ... مِنْ آلِ تَيْمُوْرَ مِنْ مُلَّاكِ جُرْجَانِ [١]

٢٠٤. تَسَلَّطُوْا إِنْخَلَتْ دِهْلِيْ لَهُمْ وَ خَوَتْ ... عَلَى قُرَى فِيْ نَوَاحِيْهَا وَ بُلْدَانِ [٢]

٢٠٥. فَخَنَّقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا ... إِلَّا أُقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَ شِيْخَانِ [٣]

٢٠٦. لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا ... مِنَ الْعُلُوْمِ الَّتِيْ حُقَّتْ بِإِيْقَانِ [٤]

٢٠٧. لَمْ يَتْرُكُوْا فِيْ صُحْفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا ... بِدَرْسِ أُرْسُمِ تَدْرِيْسٍ وَ قُرْآنِ [٥]

(ق ٢٨ ب)

٢٠٨. هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا ... فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَ إِيْذَانِ [٦]

٢٠٩. دَاخُوْا الْبِلَادَ وَ دَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا ... مَاكَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَ إِيْوَانِ [٧]

٢١٠. شَبَوْا وَ شَبُّوْا لَظًى فِيْهَا قَدِ احْتَدَمَتْ ... عَلَى شَبَابٍ وَ وِلْدَانٍ وَ كُهْلَانِ [٨]

٢١١. وَ قَتَّرُوْا رِزْقَ كُلِّ غَيْرَ مَنْ نَصَرَ النْـ ... ـنَصْرَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ زُطٍّ وَ خَمَّانِ [٩]

٢١٢. وَ أُرْصِدُوْا لِيُعَنُّوْا مَنْ جَلَا هَرَبًا ... زُطًّا غِلَاظًا بِمِرْصَادٍ بِإِكْمَانِ [١٠]

---

١. غالوا: قتلوا' الألوف: جمع الألف' الأولى: جمع الذي من غير لفظه' أُلفوا: وجدوا' ملّاك: جمع مالك' آل تيمور: سلالة المغل الامبرا طورية' جُرجان: إقليم في فارس.

٢. خَوَت: تهدّمت وخلت' قرى: جمع قَرية' نواحي: جمع ناحية' بلدان: جمع بلد.

٣. خنّقوا: شدّوا على حلوقهم حتى يموتوا' أقلّاء: جمع قليل' شِيب: جمع أشيب و هو مبيض الرأس' شِيخان: جمع شيخ.

٤. العلوم: جمع العلم' بإيقان: بعلم و تحقّق.

٥. هذا البيت مكتوب بالحاشية لأنه غيرواضح في المتن' صُحْف: الصواب (صُحُف) جمع صحيفة' مصحفا: القرآن الكريم' شغفا: حبًا' بدرس: بمحو' أرسم: جمع رسم.

٦. تثويب: دعاء إلى إقامة الصلاة' إيذان: نداء و إعلام.

٧. داخوا: قهروا و استولوا' داسوها: وَطِئُوا و أذلّوها' إيوان: قصر.

٨. شَبَوْا شَبْوًا و شَبُّوا شَبًّا النارَ: أوقدوها' لظى: نار أولهبها' احتدمت: اشتدّت' شباب: جمع شبّ و هو شابّ' ولدان: جمع وَليد' كهلان: جمع كَهْل و هو من عمره بين الثلاثين و الخمسين.

٩. قتّروا: ضيّقوا' النصران: النصرانيّ' زُطّ: معرّب جَتّ بالهندية' خمّان: خشارة الناس و رديئهم.

١٠. أُرصدوا: أقاموهم يرصدون في الطريق' ليعنّوا: ليوذوا و يحبسوا' جلا: خرج' غلاظًا: جمع غليظ' مرصاد: مكان يُرصَد فيه' إكمان: إخفاء.

٢١٣.	لُدًّا [شِدَادًا] شَيَاطِيْنًا زَنَادِقَةً	لَا يَرْحَمُوْنَ عَلَى وَانٍ وَلَا فَانِ (١)
٢١٤.	لَمَّا جَلَا أَهْلُ دِهْلِيْ خَاذِلِيْنَ مَعَ الْـ	جَيْشِ الْأُولَى خَذَلُوْهُمْ كُلَّ خِذْلَانِ (٢)
٢١٥.	لِضِيْقِ عَيْشٍ إِذِ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَذَرُوْا	أَكْلًا لِطَاوٍ وَلَا شِرْبًا لِعَطْشَانِ (٣)
٢١٦.	غَلُّوْا بِغِلِّهِمِ الْغَلَّاتِ وَ انْتَهَرُوْا	مَنْ غَلَّ فِي الْمِصْرِ مِنْ ...... (٤)
٢١٧.	خَرَجْتُ أَسْتَوْقِفُ الْجَيْشَ الْهَزِيْمَ وَمَا	تَثْبِيْتُ مَنْ فَرَّ فِيْ وُسْعِيْ وَ إِمْكَانِيْ (٥)
٢١٨.	وَقُلْتُ إِنَّ الْعِدَى لَنْ يَصْفَحُوْا أَبَدًا	فَمَا مِنَ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَ حُتْنَانِ (٦)
٢١٩.	لَمْ آلُ فِيْ نُصْحِهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوْا	إِلَى النُّصْحِ وَلَمْ يُصْغُوْا بِإِرْغَانِ (٧)
٢٢٠.	فَقَادَنِي الْعَجْزُ إِذْ صَادَفْتُهُمْ صَدَفُوْا	عَنِ الْقِتَالِ إِلَى أَهْلِيْ وَ أَوْطَانِيْ (٨)
٢٢١.	وَدَّعْتُ دِهْلِيْ وَدَاعَ الرُّوْحِ قَالِبَهَا	كُرْهًا وَ وَدَّعْتُ خُلَّانِيْ وَ خُلْصَانِيْ (٩)
٢٢٢.	تَفُوْرُ فِيْ كَبِدِي الْحَرَّى لَظَى كَبَدٍ	تَثُوْرُ فِيْ خَلَدِيْ أَشْجَانُ أَشْجَانِ (١٠)

(ق ٢٩ ألف)

---

١. لُدّا: جمع ألدّ و هو خصم شديد الخصومة، شِداداً: جمع شديد و في الأصل (شداد) محرفاً، شياطين: جمع شيطان، زنادقة: جمع زنديق، وانٍ: ضعيف.

٢. خاذلين: متخلّفين عن الجماعة، الاولى: الذين، خذلوهم: تركوا نصرتهم و إعانتهم.

٣. لطاو: لجائع و في (ل٢) (يطاو) محرفا، أكلا: مايؤكل، شِربا: شرابا، عطشان: في الاصل مقصوصة في التجليد لأن هذا البيت والقادم مكتوبان بالحاشية.

٤. غلّوا: جعلوا غالية، بغلّهم: بحقدهم و غشّهم، الغلّات: جمع الغلّة، انتهروا: زجروا، غلّ: أخذه في خفية، آخر المصراع الثاني مقصوص في التجليد و في (ل٢) (من انهار و تا......).

٥. أستوقف: أسألهم الوقوف و أحملهم عليه، هزيم: مهزوم، و سعي: طاقتي.

٦. العدى: الأعداء، لن يصفحوا: لن يعفوا، بُدّ: مَناص و مَهرب و خِيار، حتنان: بُدّ.

٧. لم آل ألوًا: لم أقصّرْ و أُبطِئْ، لم يصغوا: ما استمعوا، إرغان: إصغاء و إطاعة.

٨. صادفتهم: وجدتهم من غير توقّع، صدفوا عن: أعرضوا و صدّوا، أوطان: جمع وطن.

٩. خلان: جمع خليل، خلصان: أصدقاء خُلّص.

١٠. الحرّى: مؤنث الحرّان و هو شديد العطش، لظى: نار، كَبِد: جهاز عن الجنب الأيمن، كَبَد: هواء أو مشقة و شدّة، خلدي: بالي و قلبي، أشجان: جمع شَجَن الأول حزن و همّ والثاني حاجة شاغلة.

٢٢٣.	وَ قَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ الذْ	نُـحْـلِ الْجَزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِنِشْدَانِي [١]
٢٢٤.	وَ دُوْنَ أُرْضِــيْ بَــوَادٍ دُوْنَهَــا فُتُـنٌ	فِيْهَــا بَــوَادٍ وَ أَنْهَــارٌ وَ بَحْــرَانِ [٢]
٢٢٥.	لَـمْ يَتْـرُكِ الْـخَـصْـمُ فِـيْ بَحْرٍ وَلَا فَلَكٍ	فُـلْـكًـا وَ جَسْـرًا لِـمَلَّاحٍ وَ سَفَّـانِ [٣]
٢٢٦.	فَسِـرْتُ فِـيْ كُـلِّ بَـرٍّ بَـاعِـدٍ وَ عَـلَى الرْ	رَبِّ الْـقَـرِيْـبِ الـرَّقِيْـبِ الْبَـرِّ تُكْلَانِيْ [٤]
٢٢٧.	قَـدْ كَـانَ مَـنْ كَـانَ غَيْـرِيْ عَـابِرًا عَبِرًا	وَقَـدْ عَبَـرْتُ بِـحَـارًا غَيْـرَ عَبْـرَانِ [٥]
٢٢٨.	عَـايَـنْـتُ عَيْـنَ الْـعِـدَى فِـيْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ	وَالـلّٰـهُ عَـمَّـاهُ عَـنْ عَيْنِىْ وَ أَعْيَـانِيْ [٦]
٢٢٩.	وَ كَـمْ نُـجِـدْتُ وَكَـمْ كَـابَـدْتُ مِـنْ نَـجْـدٍ	فِـيْ جَـوْبٍ وَ غَـمٍّ وَ أَنْـجَـادٍ وَ وُهْدَانِ [٧]
٢٣٠.	أَجَـمْتُ نَفْسِيْ وَ صَحْبِيْ فِي اقْتِحَامِيْ فِيْ	آجَــامِ أُسْـدٍ وَ أَنْـمَــارٍ وَ ذُؤْبَــانِ [٨]
٢٣١.	وَقَـعْـتُ خَـوْفَ اغْتِيَــالٍ فِـيْ غَوَائِلَ مِنْ	غَــوْلٍ وَ غُــوْلٍ وَ أَغْـوَالٍ وَ غِيْلَانِ [٩]
٢٣٢.	وَالـلّٰـهُ يُـصْـحِبُـنَـا مِـنْـهَـا وَ يَصْحَبُنَا	فَــإِنَّــهُ خَيْـرُ وَاقٍ خَيْـرُ مِعْـوَانِ [١٠]

---

١. القرى : جمع القرية' عدة : وعد ' النُحل : العطية والهبة' الجزيل : العظيم' نشدان : مصدر نشده أي نادى و سأل عنه و طلبه.

٢. دون أرضي : أمام أرضي' دونها : غيرها' بوادٍ : جمع بادية و هي صحراء' فتن : جمع فتين وهو أرض حَرّة سوداء كأنّ حجارتها مُحرَقَة' أنهار : جمع نهر.

٣. فلك : تِلّ' فُلْكا : سفينة' جسرا : قَنْطَرَة' ملّاح : سَفّان أي من يُوَجِّه السفينةَ أو يعمل فيها.

٤. بَرّ : أرض يابسة' البَرّ : من الأسماء الحسنى' الرقيب : الحارس والحافظ' تكلاني : اعتمادي مصدر وكل.

٥. عابرا : مسافرا' عَبِرا : ذا العَبرة والحزن' عبرت : قطعت' بحارا : جمع بحر' عبران : حزين باكٍ.

٦. عاينت : رأيت بعيني ' عين : جاسوس، عماه : صيَّره أعمى' عيني : رؤيتي، أعياني : في (ل ٢) (أعيان).

٧. نُـجِـدت : كُـربتُ' نـجـد : كـرب و غـمّ' جوب وَ غمْر : قطع مكانٍ مخيف وحش' أنجاد : جمع نجد و هو طريق مرتفع' وهدان : جمع وَهْد و هو أرض منخفضة.

٨. أجمت نفسي : حملتُها على ماتكرهه' صَحب : جمع صاحب' اقتحام : رمي النفس في أمر بغير رويّة' آجام: جمع أُجُم و هو حِصْن' أسد : جمع أسد' أنمار : جمع نَمِر' ذؤبان : جمع ذئب.

٩. اغتيال : قتل' غوائل : جمع غائلة و هي مهلكة و داهية' غول : مشقّة' غُول : داهية و هلكة و منيّة' أغوال و غيلان : جمعا (غُول).

١٠. يُصحِبنا : يحفظنا' يَصحبنا : يرافقنا و يلازمنا' معوان : حسن المعونة.

٢٣٣.	حَتَّى قَدِمْتُ نَجِيْحًا سَالِمًا أمِنًا	فَارْتَاحَ أَهْلِيْ وَجِيْرَانِيْ بِقِدْمَانِيْ [(١)]
٢٣٤.	أوْ فُوْا نُذُوْرًا بِقُرْبَانٍ قَدِ الْتَزَمَتْهَا	أُسْرَتِيْ وَ أُوْلُو الْقُرْبَى لِقُرْبَانِيْ [(٢)]
٢٣٥.	فَاسْتَبْشَرُوْا وَ تَلَقُّوْنِيْ بِتَهْنِئَةٍ	كُلٌّ أَتَانِيْ فَحَيَّانِيْ فَهَنَّانِيْ [(٣)]

(ق ٢٩ ب)

---

١. قَدِمْتُ : أتيت و رجعت' جيران : جمع جار' قِدمان : قدوم مصدر قَدِم.

٢. أُوفوا نذورا : أبلغوها و في (ل ٢) (أوفوا ندزو) محرفاً' نذور: جمع نَذْر أي ما يقدّمه الإنسان لله. قُربان : كل مايتقرَّب به إلى الله تعالى من ذبيحة' القُربى : القرابة' لقرباني : لِقُربَتي.

٣. حيّانى : سلّم عليَّ' هنّاني : الصواب (هنّأني).

(٣١)

تقريظ كتاب الشيخ أحمد بن محمّد الأنصاري الشرواني اليمني[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] في ربيع الثاني سنة ١٢٣٦هـ وعمره أربع وعشرون سنة و هي من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأوّل منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أمّا في بقية الأبيات فهي صحيحة، و أدخل الإضمار من الزحافات مراراً (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

استهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٣] قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً على إفضاله و مصلّيًا على نبيّه محمّد و آله، ممّا راجعتُ به مولانا أحمد بن[٤] محمد ابن[٤] علي الأنصاري الشرواني، و هو في دار الإمارة لكهنؤ[٥]، و أنا نِضْو[٦] السّفار و جِلْف

١. هو الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشرواني (ت ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) أحد العلماء المشهورين في الإنشاء و قرض الشعر، ولد ببلدة (حديدة) من أرض اليمن لتسع بقين من رمضان سنة مائتين و ألف، و أخذ الفنون الأدبية والفقهية من هناك، ثم قدم بلاد الهند و قرأ المنطق و أصول الحديث عن علمائها و أقام ببلدة كلكته (كلكتا أوكلكوتا) مدة من الزمان، كان رئيس المدرسين في المدرسة العالية بكلكته. ساح أكثر بلادالهند و قدم لكهنؤ (لكناو) في أيام السلطان غازي الدين حيدر فمدحه و ألّف له (المناقب الحيدرية)، وله مؤلفات كثيرة مثل نفحة اليمن والجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد. انظر الحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر ص: ٣٤/٧.

٢. نقلت هذه القصيدة من منكرّة الشاعر، و نقل منها (ن) (٦٠) بيتا انظر (ق ٥٢ ألف) إلى (ق ٥٦ ألف).

٣. مانقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب: و قد أرسل هذه القصيدة إلى صديقه مولانا أحمد بن محمد بن علي الأنصاري و الشرواني بلكنو والشاعر نضو السفار في نواحي دهلي عاصمة الهند و قد أهدى إليه مولانا أحمد الأنصاري كتابه (المناقب الحيدرية) في ربيع الآخر سنة ١٢٣٦هـ.

٤. الأصل: (ابن).

٥. لكناو هي عاصمة إمارة أوده قديما و إقليم أتربرديش حديثا في الهند.

٦. نضو: مهزول.

المسافة في نواحي دارالخلافة [١]، و قد أهدى إليّ كتابه المسمّى (المناقب الحيدرية) [٢]، و ذلك في الربيع [٣] الآخر من السنة السادسة الثلاثين [٤] بعد المائتين بعد الألف [٥] من الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم.

١.	أَفَهٰـكَـذَا يُـحْـيِ الْـمُـحِـبُّ الْـفَـانِـيْ	مِنْ بَعْدِ مَـا رَمَسُوْهُ فِي الْأَكْفَانِ [٦]
٢.	أَفَهٰـكَـذَا يُشْـفَـى مَرِيْـضٌ مَلَّـهُ الـْـ	آسِـي الْـمُـوَاسِـيْ وَالْـحَمِيْمُ الْحَانِيْ [٧]
٣.	أَفَهٰكَذَا الْـجِـدُّ السَّعِيْدُ يُسَـاعِدُ الْـ	مَـجْـدُوْدَ بَعْدَ الْيَأْسِ وَالْـحِرْمَـانِ
٤.	أَفَهٰـكَـذَا تَسْـقِـي السَّـحَـائِبُ مُـمْـحِلاً	أَوْدَى الْـقُـحُـوْطُ بِزَرْعِـهِ الـرَّيَّـانِ [٨]
٥.	أَفَهٰكَذَا يَـصِـلُ الْـحَبِيْـبُ بِصَبِّهِ الْـ	مَـمْـطُوْلِ بَعْدَ الْبُعْـدِ وَالْهِجْرَانِ [٩]
٦.	أَفَهٰـكَـذَا يَـرْثِي الـرَّفِيْقُ الْـفَـظُّ بَعْـ	دَ قَسَاوَةٍ لِلْهَائِمِ الْوَلْهَانِ [١٠]
٧.	بُشْـرَى فَـقَـدْ وَافَـى الْبَشِيْرُ مُبَشِّرًا	بَـعْـدَ الـنَّـوَى بِتَـوَاصُـلٍ وَ تَـدَانِ [١١]
٨.	قَـدْ كُـنْـتُ أَحْسِبُ مَنْ بَلَانِيْ فِي الْهَوَى	بِجَوَى سَلَانِيْ فِي النَّوَى وَ قَلَانِيْ [١٢]
٩.	مَـازَالَ يَـجْـفُـوْصَبَّـهُ حَتَّـى رَثَـا	بِـحَـنَـانِـهِ لِلْمُدْنِفِ الْـحَنَّـانِ [١٣]
١٠.	مَـازَالَ عَـنْــهُ نَـافِـراً حَتَّـى دَنَـا	وَحَـنَـا عَلَـى أَهْـلِ الـضَّـنَا بِحَنَانِ

---

١. أي دهلي: عاصمة الهند.

٢. كتبه في مديح سلطان لكناو غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧ م).

٣. كذا الأصل والصواب: (ربيع)

٤. كذا الأصل والصواب: (السادسة والثلاثين).

٥. كذا الأصل والصواب: (بعد المائتين والألف).

٦. رمسوه: الأصل: (رمسواه) معناه غطّوه.

٧. الآسي: الطبيب' المواسي: المسلّي والمعزّي' الحميم: الصديق.

٨. الأرض المُمْحِل: الجدبة' اودى ب: اهلك' القحوط: القَحط' الزرع الريّان: الزرع الأخضر والناعم.

٩. المطول: المُسَوَّف أي الذي يؤجّل موعد الوفاء به مرة بعد الأخرى.

١٠. الرفيق: التصويب من الحاشية و في المتن (الحبيب). الهائم: العاشق' الولهان: الحزين والمتحيّر.

١١. و افى: فاجأ' تدانٍ: الأصل (تداني).

١٢. سلاني: نَسِيَنِي. قلاني: أبغضني.

١٣. المدنف: القريب من الموت' بحنانه: برحمته' الحنّان: المشتاق.

١١. سَقْيًا لِمَنْ وَاسَى الَّذِيْ قَاسَى الْأَسَى … بَعْدَ الْقَسَا بِجَفَاوَةٍ وَلِيَانِ [١]

١٢. فَلَقَدْ أَفَقْتُ مِنَ النَّوَى بِكِتَابِهِ … إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيْفَةُ اللُّقْيَانِ [٢]

١٣. أَهْدَى رَقِيْقَ كَلَامِهِ الْحُرَّ الْمُحَرْ … رَرَ رَاقُّهُ لِرَقِيْقِهِ الْحَزْنَانِ [٣]

١٤. أَحْسِنْ بِهِ مِنْ مُهْرَقٍ يَزْهُوْ عَلَى … دُرِّ الْقَلَائِدِ فِيْ نُحُوْرِ حِسَانِ [٤]

١٥. يَهْزِئْ بِمَنْثُوْرِ الْفَرَائِدِ نَثْرُهُ … وَقَرِيْضُهُ بِقُرَاضَةِ الْعِقْيَانِ [٥]

١٦. يُزْرِيْ بِمَرْجَانٍ نَثِيْرٍ نَثْرُهُ … وَنِظَامُهُ بِقَرَائِضِ الْمَرْجَانِ [٦]

١٧. مَا الْوَصْلُ لِلْمَهْجُوْرِ وَالْإِطْلَاقُ لِلْـ … مَأْسُوْرِ وَالسَّلْسَالُ لِلظَّمْآنِ [٧]

١٨. وَالْفَوْزُ بِالْمَطْلُوْبِ وَالتَّفْرِيْجُ لِلْـ … مَكْرُوْبِ وَالْإِرْشَادُ لِلْحَيْرَانِ [٨]

١٩. بِأَلَذَّ مِنْ مَكْتُوْبِهِ الْمَوْشِيِّ إِذْ … وَافَى فَعَافَى عَنْ جَوًى عَنَانِيْ [٩]

٢٠. أَحْسِنْ بِرَقٍّ مُعْجِبٍ فِيْهِ اسْتَوَى … مَعَ حُرِّ أَلْفَاظٍ رَقِيْقُ مَعَانٍ [١٠]

٢١. وَافَى فَعَافَى مَا بِنَا وَأَفَادَنَا … رُشْدًا وَحَيَّرَنَا بِسِحْرِ بَيَانِ

٢٢. فَبَيَانُهُ السِّحْرُ الْبَدِيْعُ بِلُطْفِهِ … أَعْيَا الْبَدِيْعَ الْمُبْدِعَ الْهَمْدَانِيْ [١١]

٢٣. مِنْ صُنْعِ حَبْرٍ حِبْرُهُ الْيَمَنِيُّ قَدْ … أَزْرَى بِوَشْيٍ مُعْلَمٍ صَنْعَانِيْ [١٢]

---

١. القسا: الصواب (القساء) معناه غلظ القلب و شدته.

٢. اللُّقيان واللِّقيان: مصدر اللقاء.

٣. الكلام الرقيق: الكلام الحسن اللطيف، الحُرّ: من الكلام خياره، المحرّر: المُحَسَّن و المُصْلَح والمكتوب، رَاقّ: ذوالرِّقَّة، لرقيقه: لعبده و مملوكه، الحزنان: الحزين.

٤. مهرق: صحيفة بيضاء يكتب فيها.

٥. يَهْزِئْ: الصواب (يَهْزَئُ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن. الفرائد: جمع الفريدة و هي الجوهرة النفيسة، و قريضه: و شعره، قراضة: ماسقط بقَرض كقراضة الذهب والثوب، العقيان: الذهب الخالص.

٦. يزري: يتهاون، مرجان: صغار اللؤلؤ، نثير: منثور، النظام: نظمه، قرائض: جمع قريضة.

٧. السلسال: الخمر.

٨. التفريج: الكشف والإذهاب.

٩. وافى: أتى، فعافى: فدفع عنه العلَّةَ والبلاءَ والسوءَ، جوى: التصويب من الحاشية و في المتن (ضنا).

١٠. الرَّق: الصحيفة البيضاء، معان: الأصل (معاني).

١١. البديع المبدع الهمداني: أي أديب و شاعر شهير بديع الزمان الهمداني.

١٢. حَبْر: وحِبْر عالم صالح، حِبْر: وشي، اليمني: نسبة المؤلف الشيخ أحمد بن محمد، أزرى ب: عاب، صنعاني: نسبة إلى صنعاء و هي عاصمة اليمن، بُرُودها المخطّطة معروفة جدا.

٢٤. جَمُّ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْمَعَا   رِفِ وَالْعَوَارِفِ مُعْجِزُ التِّبْيَانِ

٢٥. اَلْفَاضِلُ الْمَحْسُوْدُ بَاهِرَ فَضْلُهُ الْـ   مَحْمُوْدُ شِيْمَتُهُ بِكُلِّ لِسَانِ[1]

٢٦. سَحَبَ الذُّيُوْلَ عَلَى السَّحَابِ بِجُوْدِهِ   وَ تَجُوْدُ فِكْرَتُهُ عَلَى السَّحْبَانِ[2]

(ق ٣٤ ب)

٢٧. حَبْرٌ إِذَا مَا حَبَّرَ الْأُنْشُوْدَةَ الْـ   مَنْظُوْمَ حَيَّرَ أَعْيُنَ الْأَعْيَانِ[3]

٢٨. مِنْ زَرْعِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَ أَنَّهُمْ   قَوْمٌ مَحَبَّتُهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ[4]

٢٩. يَحْكِيْ سَعَادَتَهُ عَنِ السَّعْدَيْنِ وَ الْـ   إِحْسَانَ فِي الْأَشْعَارِ عَنْ حَسَّانِ[5]

٣٠. صَدْرُ الْأَفَاضِلِ وَالْأَمَاثِلِ أَحْمَدُ بْـ   نُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بِ الشَّرْوَانِيْ[6]

٣١. زَانَ الْكِتَابَ بِمَدْحِ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْـ   أَمْلَاكُ مِنْ كِسْرَى وَ مِنْ خَاقَانِ[7]

٣٢. بِمَدِيْحِ غَازِي الدِّيْنِ حَيْدَرِ الْوُهُوْ   بِ الْمُفْضِلِ الْمُتَطَوِّلِ الْمِحْسَانِ

٣٣. بَرٌّ كَبَحْرٍ بَيْدَ أَنَّ نَوَالَهُ   عَذْبٌ بِلَا جَزْرٍ وَلَا نُقْصَانِ[8]

٣٤. نَدْبٌ أَبَاحَ مَنَالَهُ لِلْمُجْتَدِيْ   جَمُّ النَّوَافِلِ وَاجِبُ الْإِذْعَانِ[9]

٣٥. وَقَفَ السَّمَا إِنْ كَانَ كَلَّفَهَا بِهِ   وَ إِذَا سَطَا فَالْأَرْضُ فِي الرَّجْفَانِ[10]

٣٦. يَعْفُوْ عَنِ الْجَانِيْ وَ يُعْطِي الْمُعْتَفِيْ   عَفْوًا بِلَا مَطْلٍ وَلَا أَمْتَانِ[11]

---

١. باهر: فاخر، شِيْمَة: الخلق والطبيعة والعادة.

٢. الذيول: جمع الذيل و هو من الثوب ماجُرّ منه إذا أُسبل. السحبان وهو سَحبان وائل خطيب فصيح ضرب به المثل. قراءة المصراع الأول صعبة بسبب السقط و عدم ذكرترتيب الكلمتين الساقطتين: (الذيول، على)، مانقل (ن) هذا البيت.

٣. حبّر الشعر: حسَّنه و زيَّنه.

٤. زرع: ولد، أشار إلى نسبه في هذا البيت.

٥. السعدين: الكوكبين. حَسَّان: هو حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه.

٦. أماثل القوم: خِيارهم جمع الأمثل.

٧. كِسْرى و كَسْرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس، خاقان: لقب لكل ملك من ملوك الترك.

٨. جزر: نضب و نقصان ضدالمدّ.

٩. ندب: خفيف في الحاجة، مناله: نوله، الإذعان: الإطاعة.

١٠. السما: السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن. الرجفان: الزلزلة.

١١. عفواً: فضلاً، بلا مطل: بلاتأجيل و تأخير، أمتان: جمع مَتّ و هو كيلٌ أو ميزان.

٣٧. شَهْمٌ حَسِيْبٌ ذُوْ فَضَائِلَ جَمَّةٍ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالْحُسْبَانِ[1]

٣٨. حِلْمٌ بِلَا غَضَبٍ وَ إِجْمَالٌ بِلَا ضَرٍّ وَ تَنْوِيْلٌ بِغَيْرِ ضَنَانٍ[2]

٣٩. قَدْ خَصَّهُ الْبَارِيْ بِفَضْلٍ شَامِلٍ عَمَّ الْوَرَى بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

٤٠. بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا لِيَسَارِ مَنْ يَرْجُوْ نَدَى مِنْ فَيْضِهِ الْهَتَّانِ[3]

٤١. لَيْثُ السَّطَا مَازَالَ خَوْفًا مِنْهُ فِي الْـ وَجَبَانِ كُلُّ مُجَالِدٍ وَجَبَانِ[4]

٤٢. عَدْلٌ بِلَا عِدْلٍ يُؤَلِّفُ عَدْلُهُ إِنْ شَاءَ بَيْنَ الشَّاءِ وَالذُّؤْبَانِ[5]

٤٣. عَيْنٌ عَنَا الصُّيْدُ الْوُجُوْهُ لِحَاجِبٍ مِنْ حَاجِبَيْهِ بِمِهْنَةٍ وَ هَوَانِ[6]

٤٤. سَامٍ وَ سِيْمٌ مَالَهُ فِيْ وَلْدِ سَا مٍ مِنْ مُسَامٍ فِيْ سُمُوِّ الشَّانِ[7]

٤٥. قَاصِي الْمَدَى بَيْنَ الْوَرَى وَ عَطَائِهِ دَانٍ لِقَاصٍ مِنْهُمُ وَلِدَانِ

٤٦. صُلْبُ الْقَنَاةِ أُخُو الْأَنَاةِ مُفَكِّكُ الْـ أَسْرَى الْعُنَاةِ وَ وِجْهَةُ الضِّيْفَانِ[8]

٤٧. لَازَالَ غَوْثًا لِلنَّجِيْدِ وَ مُنْجِدًا لِلْمُسْتَغِيْثِ وَ مَفْزَعَ اللَّهْفَانِ

٤٨. لَازَالَ حَضْرَتُهُ الْفَسِيْحَةُ سُوْحُهَا مَأْوَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ[9]

---

١. شهم : السيد النافذ الحكم' حسيب : ذو حسب' الحسبان : الحساب' (الحنان) : هذه الكلمة مكتوبة بين المصراعين۔

٢. تنويل : إعطاء' الضنان : البُخل۔

٣. نديُّها : ندي اليمين أي الجوّاد' الهتّان : المطر الكثير الصبّ و التتابع۔

٤. الوجبان : الرجف والخفقان مصدر من وجب' الجبان : ضعيف القلب' كلّ : اسم (مازال) المؤخر' المجالد : المضارب بالسيف۔

٥. عَدْل : عادل' بلاعِدل : بلا نظير و مثل' عَدْلُه : إنصافه' الشاء : جمع الشاة' الذؤبان : جمع الذِئْب۔

٦. عين : السيد و شريف قومه' عناله : خضع و ذلّ له' الصِيْد : جمع الأَصْيَد و هوالذي يرفع رأسه كبراً أو ملك' الوجوه : جمع الوجه أي رجل ذو وجاهة و قدر' حاجب : العظم فوق العين بلحمه و شعره۔

٧. سام : الأول معناه عالٍ و رفيع والثاني هو ابن نوح عليه السلام منه تحدرت الشعوب السامية' وسيم : جميل' ولد : بتثليث الواو وَلَد۔ مسام : مبار۔

٨. صلب القناة : قويّ القامة' الأناة : الوقار والحلم۔

٩. سوح : جمع الساحة و هي الفناء۔

٤٩. يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَا مِصْدَعًا ... قَدْ أَبْكَمَ الْبُلَغَاءَ مِنْ عَدْنَانِ (١)

٥٠. جُوْدُوْا بِرَدِّ تَحِيَّةٍ لِمُهَيَّمٍ ... بَخِلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ بِاللُّقْيَانِ (٢)

٥١. رِفْقًا بِمَعْمُوْدٍ كَئِيْبٍ مُوْجَعٍ ... كِلْفٍ بِسِلْسِلَةِ الْكَآبَةِ عَانِ (٣)

٥٢. صَبٌّ يَبِيْتُ عَلَى الْقَتَادِ مُرَاعِيًا ... لِلنَّجْمِ يَشْكُوْ لَاعِجَ الْهِجْرَانِ (٤)

٥٣. يَصِفُ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ كُلَّمَا ... نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى فُرُوْعِ الْبَانِ

(ق ٣٥ الف)

٥٤. فَضُلُوْعُهُ وَدُمُوْعُهُ وَفُؤَادُهُ ... فِي الْوَقْدِ وَالْهَمَلَانِ وَالْخَفَقَانِ (٥)

٥٥. مَا شَامَ بَرْقَ الشَّرْقِ إِلَّا شَبَّ مَا ... يَحْوِيْهِ أَضْلُعُهُ مِنَ النِّيْرَانِ (٦)

٥٦. فَعَسَى كِتَابُكَ أَنْ يُرِيْحَ الْمُبْتَلَى ... عَمَّا يُكَابِدُهُ مِنَ الْأَشْجَانِ

٥٧. إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيْفَةُ اللُّقْيَا إِذَا ... شَطَّتْ لِأَجْلِ تَبَاعُدِ الْأَوْطَانِ (٧)

٥٨. لَازِلْتَ يَا مَوْلَى قَدِيْمَ الْمَجْدِ فِيْ ... مَنْدُوْحَةٍ عَنْ طَارِقِ الْحِدْثَانِ (٨)

٥٩. وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ اللَّطِيْفِ الْمُنْعِمِ الْـ ... مُتَحَنِّنِ الْمُتَرَحِّمِ الْمَنَّانِ

٦٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْـ ... مَبْعُوْثِ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ

٦١. وَعَلَى أَمَاجِدِ آلِهِ وَعَلَى خَلَا ... ئِفِهِ مِنَ الْأَصْهَارِ وَالْأَخْتَانِ (٩)

٦٢. وَعَلَى رِجَالٍ صَدَّقُوْهُ وَهَاجَرُوْا ... مَعَهُ وَأَنْصَارٍ لَهُ أَعْوَانِ (١٠)

(ق ٣٥ ب)

---

١. بن : الأصل (ابن)؛ مصدعا : كذا الأصل معناه بليغ ؛ قد أبكم : في (ن) (فداكم).

٢. لمهيَّم : لعاشق و محبّ؛ اللقيان : اللقاء مصدر.

٣. معمود : مُضْنًى و مُوْجَع؛ الكآبة : مصدر من كئب.

٤. القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر. اللاعج :الهوى المُحرِق.

٥. الهملان : مصدر من هَمَلَ العين أي فاضت دموعاً.

٦. شام البرق : نظر إليه أين يَتَّجِه و أين يمطُر؛ شَبَّ النارُ : اتّقدت و شبُّ النارَ معناها أوقدها.

٧. اللُقْيَا : الاسم من اللقاء.

٨. مندوحة : سعة و فسحة؛ طارق : حادث؛ حدثان الدهر : نوائبه.

٩. الأصهار : جمع الصِهْر و هو زوج الابنة أو الأخت؛ الأختان : جمع الختن و هو كلّ من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ.

١٠. صدّقوه : الأصل (صدّقواه). ما نقل (ن) هذا البيت.

(٣٢)

مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

و هي[١] من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأوّل من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلياً

١.	حَاشَى الرَّقِيْبُ وَ خَانَ كُلُّ أَمِيْنِ	حَتَّى بَكَى فَأَذَاعَ كُلَّ مَصُوْنِ[٢]
٢.	مَاذَا أُوَارِيْ مِنْ أُوَارِيْ إِذْ وَشَتْ	بِشُؤُوْنِ لَوْعَاتِيْ عَلَيَّ شُؤُوْنِيْ[٣]
٣.	دَمْعُ الْجَوِيْ يُفْشِيْ جَوَاهُ فَإِنَّمَا التْـ	تَبْكَاءُ غَلْيٌ مِنْ جَوًى مَكْنُوْنِ[٤]
٤.	شَتَّانَ بَيْنَ جَوًى وَ مَوْقِدِهِ الْحَشَى	وَالنَّارِ وَ هْيَ تَفُوْرُ فِيْ كَانُوْنِ[٥]
٥.	فَوَقُوْدُهُ كَبِدُ الْجَوِيْ وَ وَقُوْدُهَا	حَطَبٌ وَ بَيْنَهُمَا بَعِيْدُ الْبُوْنِ[٦]

---

١. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، و توجد في (ب) انظر (ق ٣٥ ألف) إلى (ق ٤٠ ب)، و في (ل٢) انظر (ق ١٦ ألف) إلى (ق ١٨ ب) و عدد الأبيات في جميع النسخ (١٠٣). و هي من المدائح النبوية التي نظمها بعد وقوع قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم.

٢. حاشى : أعطى قليلا أو استثنى، فأذاع : و في (ل٢) (فاذاغ) مصحفا، مصون : محفوظ.

٣. أواري : الأول أخفي والثاني حرّي ولهبي، شؤون : جمع شأن الأول معناه حال والثاني معناه عرق الذي تجري منه الدموع، لوعات : جمع لوعة و هي حرقة الحزن والهوي والوجد.

٤. الجوي : العاشق، جوًى : شدة الوجد من حزن أوعشق، التَبْكاء او التِبْكاء : البكاء أو كثرته، غَلْيٌ : غَلَيان أو جوش بقوّة الحرارة و في (ب) (عليّ) محرّفاً و مصحفًا.

٥. شتّان : اسم فعل بمعنى بَعُدَ، موقد : موضع النار، الحشى : مادون الحجاب مما في البطن من كبد و طحال الخ، كانون : مَوْقِد و مُصطَلَى.

٦. وقود : ماتُوقَد به النار الصواب (فوقوده) و في (ل٢) (فوقودة) مصحفاً، حَطَب : وَقود، البُون والبَون : الفرق والمسافة بين أمرين أوشيئين.

٦. كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَـى لِـقَـاءِ مُـحَجَّـبٍ … غَيْـرَانَ دُوْنَ حِـمَـاهُ خَـوْفُ مَـنُـوْنِ (١)

٧. كَـمْ دُوْنَـهُ مِـنْ مُـوْثَـقٍ وَ مُـقَتَّـلٍ … بِـقُـرُوْنِ الْحَـاظِ وَ أَسْـرِ قُـرُوْنِ (٢)

٨. عَـقْـلُ الشُّـعُـوْرِ لِـكُلِّ عَـقْلٍ عُـقْلَةٌ … وَ ظُبَـا الـلِّـحَـاظِ فُتُوْنُ كُـلِّ فَطُوْنِ (٣)

٩. دُوْنَ الْـحِـمَـى أُسْـدٌ حَـمَـتْ بِثَعَالِبِ الْـ … أَرْمَـاحِ مُـرْتَبَـعَ الـظِّبَـاءِ الْـعِيْـنِ (٤)

١٠. عِيْـنٌ أَخَـذْنَ مِـنَ الْقُـلُـوْبِ كَـنَـائِـسَ … وَاصْـطَـدْنَ بِـالْأَلْـحَـاظِ أُسْدَ عَرِيْنِ (٥)

(ق ١٧ الف)

١١. خَـالَـفْـنَ عِيْـنَ الْوَحْـشِ فِيْ أُنْـسٍ وَ إِنْ … حَـاكَيْـنَـهَـا بِسَـوَالِفٍ وَ عُيُـوْنِ (٦)

١٢. جُـوْدٌ بَـخِـلْـنَ وَ خَـلْـنَ مِـنْ زَهْـوٍ وَمَـا … خُيَلَاؤُهُـنَّ وَ بُـخْـلُهُـنَّ بِـزَيْـنِ (٧)

١٣. زُهْـرٌ طَـلَـعْـنَ وَ هُـنَّ أَزْهَـارُ الـرُّبَـى … وَ إِذَا انْثَـنَيْـنَ فَهُـنَّ مُـلْـدُ غُـصُـوْنِ (٨)

١٤. بِيْـضٌ نَـوَاظِـرُهُـنَّ سُـوْدٌ تَـنْـتَـضِـي … بِيْـضَ الـصَّـوَارِمِ مِنْ جُفُوْنٍ جُفُوْنِ (٩)

١٥. شَـجُـعَـتْ عَـلَـى قَتْلِيْ ظُبَا اللَّحَظَاتِ مِنْ … كَـحْلَاءَ بَيْـضَـاءِ الْـجَبِيْـنِ جَبِيْـنِ (١٠)

---

١. محجَّب : مستور' غيران : غيور' دون : أمام' مَنون : موت.
٢. دونه : غيره' موثق : مشدود' قرون : جمع قرن الأول حدّ السيف و نحوه و الثاني خصلة من الشعر أو ذؤابة المرأة' ألحاظ : جمع لحظ و هو باطن العين.
٣. عقل : الأول شدٌّ والثاني نور روحاني به تُدرك النفس' الشعور : جمع الشَعر' عقلة : مايُربَط به' ظبا : حدّ' اللحاظ : مؤخر العين ممايلي الصدغ' فتون : فتنة مصدر فتن' فطون : صاحب الفطنة.
٤. دون : أمام' أُسْد : جمع أسَد' ثعالب : جمع ثعلب و هو طرف الرمح في أسفل السنان' الأرماح: جمع الرمح' مرتبع : موضع الذي يقام فيه في فصل الربيع' الظباء : جمع الظبي و هو غزال' العِين : جمع الأعيَن و هو الذي عَظُم سوادُ عينِه في سعة.
٥. كنائس : جمع كنيسة و هي شبه الهودج و في الأصل و (ل٢) (كنائسا) و هو خطأ' عرين : مأوى الأسد.
٦. حاكينها : شابَهْنَها' سوالف : جمع سالفة و هي صفحة العنق عند مُعَلَّق القرط' عيون : جمع عين.
٧. جُود : جمع أجود أي أكرم' خلن : تكبّرن' زهو: تكبر' خيلاء : عُجْب و كِبر' ذين : عيب.
٨. زهر: جمع أزهر و هو نيّر و مشرق الوجه و قمر' أزهار: جمع زهرة أي نور النبات' انثنين : انعطفن' ملد : جمع أملد و هو ناعم لين من الغصن' غصون : جمع غصن و في (ل٢) (عضون) مصحفاً.
٩. بيض : جمع أبيض' نواظر: جمع ناظرة' سُود : جمع أسود' تنتضي : تَستَلّ من غمد' الصوارم : جمع صارم و هو سيف قاطع' جفون : جمع جفن الأول غمد السيف والثاني غطاء العين من أعلى إلى أسفل.
١٠. ظُبى : جمع ظُبة و هي حدالسيف و نحوه و في (ب) (ظباء) محرّفاً' اللحظات : جمع اللحظة و هي مرّة من اللّحْظ' كحلاء : مؤنث أكحل وهو ذوالكحل' بيضاء : مؤنث أبيض' جبين : الأول جبهة والثاني جَبَان.

١٦. غَـرَّتْ فُـؤَادِيْ غِـرَّةٌ بِغَرِيْـرِهَا   فِـيْ غِـرَّةٍ فَفُتِنْتُ أَيَّ فُتُوْنِ [١]

١٧. فَـجُـعِلْـتُ يُبْـرِيْـنِي هَوَى زَهْـرَاءَ مِنْ   أُنْـسٍ حَـكَـتْ زَهْـرَاءَ مَنْ يُبْـرِيْـنِ [٢]

١٨. حَـكَـتِ الْـغَـزَالَةَ وَالْـمَهَـاةَ بِنَوْرِهَا   وَ بِـنُـوْرِهَـا وَ بِـطَـلْـعَةٍ وَ جَبِيْـنِ [٣]

١٩. نَشْـوَى يُـقَتِّـلُـنِـيْ تَـقَتُّـلُهَـا وَقَدْ   عَـنَّـتْ فَـعَـنَّتْنِيْ بِحُسْنِ عُنُوْنِ [٤]

٢٠. بَهْـنَـانَةٌ تُـصْبِـيْ بِطِيْـبِ بَنَـانِهَـا   وَ بَنَـانِهَـا الْـمَـخْـضُـوْبِ كُلَّ بَنِيْنِ [٥]

٢١. أَسَـرَتْ بِـفَـوْدَيْهَا الْـفُـؤَادَ وَ أُوْثِـقَتْ   يَـالَيْتَهَـا مَـنَّـتْ بِـفَكِّ رَهِيْـنِ [٦]

٢٢. ظَـلَـمَتْـهُ إِذْ عَـدَلَـتْ بِقَدٍّ عَـادِلٍ   حَـرَكَـاتُـهُ ذَهَبَتْ بِـكُـلِّ سُـكُـوْنِ [٧]

(ق ١٧ ب)

٢٣. مَـالَـتْ عَـلَـيَّ إِذَا اسْتَمَالَتْ وَ انْثَنَتْ   وَ ثَـنَـتْ عِنَانِيْ عَنْ شُجُوْنِ شُجُوْنِيْ [٨]

٢٤. قَـدْ ضَيَّـعَـتْ قَـلْبِيْ وَ قَـدْ أُوْدَعْتُهَـا   يَـالَيْتَـنِـيْ طَـالَبْتُهَـا بِـضَـمِيْنِ [٩]

٢٥. أَصْـغَـتْ فُـؤَادِيْ ثُـمَّ لَا تُـصْغِـيْ إِلَـى   شَـكْوَى الْغَرِيْبِ وَ زَفْرَةِ الْمِسْكِيْنِ [١٠]

---

١. غَرَّت : خدعت، غِرَّة : شابّة لا خبرة لها، بغريرها : بخَلقها الحسن، في غِرَّة : في غفلة، فتون : فتنة مصدر فتن، نقل (ل٢) هذا البيت مصحفاً.

٢. يبرينى : الأول يهزلني والثاني يجعل في أنفي البُرَة و هي حلقة من سوار و قرط و خلخال، زهراء : مؤنث أزهر الأول مشرق الوجه صافي اللون والثاني الثور الوحشي، حكت : شابهت.

٣. المهاة : الشمس، بنَورها : نِفارها، نُور : ضوء، بطلعة : بوجه.

٤. نشوى : مؤنث نشوان، تقتّلها : تذلُّلها و تخضُّعها، عَنَّتْ عَنًّا و عنونًا : ظهرت أمامي و اعترضت، عَنَّتني تعنية : حبستني، عُنُون : مصدر عَنَّ.

٥. بهنانة : خفيفة مَرِحة في هدوء ولين، تصبي : تشوقه و تستهويه فيحنّ إليها، طِيب : الأفضل من كل شيء، بنان : أطراف الأصابع أو الأصابع، البنين : المتثبّت العاقل.

٦. أسرت : في (ب) (أمرت) محرفاً، فودَيها : مثنى واحده فَوْد و هو جانب الرأس ممايلي الأذنين إلى الأمام أو الشعر الذي عليه و هو مراد الشاعر، أوثقت : شدّت و أسرت، فكّ : تخليص.

٧. عدلت : مالت، بقدّ عادل : بقدّ مستقيم، سكون : اطمئنان و ارتياح.

٨. مالت عليّ : ظلمت، استمالت : مالت، انثنت : انعطفت، ثنت عناني : صرفني و عِنان هو لجام، شجون : الأول مصدر والثاني جمع شَجَن معناه همّ و حزن.

٩. أودعتها : دفعته إليها ليكون عندها و ديعة.

١٠. أصغت : أمالت، لاتصيغي إلى : لاتستمع، زفرة : مرة من زفر و هو إخراج النفس مع المدّ.

٢٦. مَنَّتْ فَمَنَّتْ حَبْلَهَا يَالَيْتَهَا — قَبْلَ النَّوَى مَنَّتْ بِقَطْعِ وَتِيْنِيْ [١]

٢٧. بَدْرٌ بِلَا كَلْفٍ يَزِيْدُ مَنِ اجْتَلَى — كَلَفًا وَيَنْقُصُهُ بِخَسْفِ الْهَوْنِ [٢]

٢٨. بَدْرٌ تَمَامٌ لَايُرَاعِيْ نَاحِلًا — رَاعَاهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُوْنِ [٣]

٢٩. لَقَدِ افْتَتَنْتُ إِذَا افْتَتَنْتُ بِفَنِّهِ — بِفُنُوْنِ زَيْنٍ مَنْ هَوَى بِفُنُوْنِ [٤]

٣٠. لَيْلِيْ يُحَاكِيْ فَرْعَهُ وَمَدَامِعِيْ — خَدَّيْهِ تَوْرِيْدًا وَطُوْلَ قُرُوْنِ [٥]

٣١. وَنُحُوْلُ جُثْمَانِيْ لَطَافَةَ كَشْحِهِ — وَوَنَايَ فَتْرَةَ طَرْفِهِ الْمَوْهُوْنِ [٦]

٣٢. وَقَبَسْتُ نَارَ جَوًى تَلَهَّبَ فِي الْحَشَى — مِنْ نُوْرِ وَجْهٍ مُلَهَّبٍ مَسْنُوْنِ [٧]

٣٣. وَسَرَى إِلَيَّ السُّقْمُ مِنْ أَلْحَاظِهِ — لَكِنَّ رَشْفَ شَفَاتِهِ يَشْفِيْنِيْ [٨]

٣٤. وَيَفِيْضُ دَمْعِيْ خَالَ بَارِقِ ثَغْرِهِ — مِنْ خَالِ طَرْفٍ كَالدُّيُوْمِ هُتُوْنِ [٩]

(ق ١٨ الف)

٣٥. مِنْ مِدْمَعٍ مَاكَادَ يَنْجُوْ نُوْحُ مِنْ — طُوْفَانِهِ فِيْ فُلْكِهِ الْمَشْحُوْنِ [١٠]

---

١. منّت: الأول منّت تمنيةً أي جعلته يتمنّى أو منّت منًّا أي أنعمت أو أضعفت والثاني قطعت والثالث أنعمت، و تين: شريان رئيس في القلب.

٢. كَلف: السواد في الصفر، اجتلى: نظر، كلفاً: ولوعاً، بخسف: بنقص، الهون: السكينة.

٣. ناحلا: رقيقا، العرجون: أصل العِذْق الذي يعوجّ و يبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

٤. افتتنت: وقعت في الفتنة، زين: ضد شين.

٥. يحاكي: يشابه و في (ل٢) (يحالي) محرفاً، فرعه: شعره، مدامع: جمع مِدْمَع و هو موضع دمع و مجراه، توريداً: حمرةً، قرون: جمع قرن هو ذؤابة المرأة أي شعر مقدّم الرأس.

٦. جثماني: جسدي، كشح: ما بين السرّة و وسط الظهر، ونى: فترة و ضعف، طرف: عين، الموهون: الضعيف.

٧. قبست: أخذت النارَ شعلةً، وجه ملهّب: أحمر مشرق مثل لهب، وجه مسنون: أي مخروط أو الذي فيه و في أنفه طول.

٨. رشف: البقيّة اليسيرة من السائل ترشف بالشفاه، الشفات جمع شاذ من شفة.

٩. ثغر: مقدم الأسنان، الديوم: جمع الديمة و هي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، هتون: ماينصبّ متتابعا، خال: الأول فعل معناه ظنّ والثاني سحاب.

١٠. نوح: استخدمه ممنوعاً من الصرف خلاف عادته، الفلك: السفينة، المشحون: المملوء، و فيه اقتباس انظر سورة الشعراء: ١٩٩، و صٰفّت: ١٤٠، و يٰس: ٤١.

٣٦.	وَلِـكُـلِّ شَـيْءٍ آفَةٌ مِـنْ جِـنْسِـهِ	فَهَـمَـى لِعَيْنٍ كَـالْعُيُوْنِ عُيُوْنِـيْ [١]
٣٧.	وَ بِطَـرْفِـهِ الْوَسْنَـانِ سَهِّدَ مُقْلَتِيْ	وَالْقَتْلُ سُنَّ بِلَـحْظِـهِ الْمَسْنُوْنِ [٢]
٣٨.	كَـمْ أَنَّ رَاءٍ صَـادَهُ بِـالْـعَيْـنِ مَـنْ	أَلِفُ الْـقَـوَامِ وَ حَـاجِبٍ كَـالنُّوْنِ [٣]
٣٩.	كَـالنُّوْنِ حَـاجِبُـهُ وَ نُـوْنُ لَحَاظِـهِ الْـ	مَسْنُـوْنِ أَمْضَى مِنْ ظُبَاذِي النُّوْنِ [٤]
٤٠.	مَـارَقَّ قَـطُّ لِـمَـنْ يَـجُـوْدُ بِـنَفْسِـهِ	وَ يْلَاهُ مِـنْ قَـاسِـي الْـفُـؤَادِ ضَنِيْنٍ [٥]
٤١.	وَيْلَاهُ مِـنْ غُـدَرٍ أَحَـبُّ شِـمَـالِـهِ	خُـلْفُ الْوُعُـوْدِ وَ نَـكْـثُ كُـلِّ يَمِيْنٍ [٦]
٤٢.	هَـلْ مَـنْ يَـقُـوْلُ لِـمَـنْ جَـزَانِـيْ بِـالْقِلَى	أَكَـذَا يُـجَـازَى وُدُّ كُـلِّ قَـرِيْـنٍ [٧]
٤٣.	يَـا مَـنْ مُـقَبَّلُـهُ دَوَاءٌ لِـلـدَّوِيْ	أَقْبِلْ وَ قَـابِلْ بِـالْـحَـنَـانِ حَنِيْنِيْ [٨]
٤٤.	وَ أَرِقْـنِـيْ بِـتَـرَقُّـقٍ فَـمَـنِ اشْـتَـرَى	رُوْحًـا بِـرَوْحٍ لَيْـسَ بِـالْـمَـغْبُـوْنِ [٩]
٤٥.	أَنْشِـدْ جَـنَـانِـيْ فِـيْ شُـعُـوْرِكَ أَنَّـهُ	قَـدْ ضَـلَّ لَيْلًا فِـيْ شِـعَـارِ جُنُوْنٍ [١٠]
٤٦.	أَفْـدِيْكِ لَاتَـنْـوِيْ غِدَارِيْ فِـي الـنَّـوَى	فَـصَـلِـيْ وَلِـيْـنِـيْ يَـا غَـدَارِ وَلِيْـنِـيْ [١١]

(ق ١٨ ب)

---

١. همى : صبّت دمعها، العيون : جمع عين الأول ينبوع الماء والثاني باصرة.

٢. الوسنان : الوسن والناعس، سَهَّد : أرَّق، مقلتي : عيني، سُنَّ : وُضِعَ سُنَّةً، المسنون : الصقيل.

٣. أنَّ : تَـأوَّهَ، راء : نـاظـر، ألِف : أول الحروف الهجائية أشار به إلى استقامة قدّه، القوام : القامة والقدّ، النون : شفرة السيف أو السيف.

٤. كـالـنون : كـالسيف، نـون لـحـاظ : شـفـرتها وحـدّها، أمضى : التفضيل من مضى، ظُبا : جمع ظُبَة و هي حدّالسيف و نحوه، ذي النون : اسم سيف للعرب كأنه شبّه بالنون.

٥. رقّ له : رحمه، يجود بنفسه : يسمح بها أن تموت، ضنين : بخيل.

٦. غُدَر : كثيرالغدر، شِمال : طبع، خلف : عدم إنجار الوعد، الوعود : جمع الوَعْد، نكث : نقض، يمين : قسم.

٧. بالقلى : بالبغض، قرين : مصاحب.

٨. للدَوِي : للمريض، أقبل : أمر بمعنى تعال، قابل : أمر بمعنى وَاجِه، بالحنان : بالرحمة، حنين : شوق.

٩. أرِقْـنـي : إمْـلِـكْـنـي، بترقّق : برقة القلب و حنان، رُوحا : نفسا، برَوح : برحمة، مغبون : منقوص في الثمن و مخدوع.

١٠. أنشِد : أطلُبْ و ابحَثْ، جَنَاني : قلبي، شعور : جمع شَعر، شِعار : علامة، جنون : زوال العقل و فساده.

١١. لاتـنـوي : لاتـعـزم و تقصد، غِداري : تَرْكِي مصدر غادر، النوى : البُعْد، صِلي : أمر من وصل، ليني : الأول أدْنِيْني أمر من ولى يلي والثاني أمر من لان معناه ضد أُخْشُني، يا غدار : بالبناء على الكسر شتم للمرأة.

٤٧. كَـمْ عَـاذِلٍ لِـيْ فِـيْ هَـوَاكِ يَـظُـنُّـنِـيْ ‏ غَيَّـانَ ظَـلَّ يَـلِـحُّ فِـيْ تَـلْـقِيْـنِـيْ (١)

٤٨. يَهْـذِيْ فَيَهْـذِيْ لَيْـسَ يَشْـعُـرُ أَنَّـهُ ‏ قَـدْ زَادَ بِـالتَّـفْطِيْـنِ فِيْ تَفْتِيْـنِـيْ (٢)

٤٩. مَـنْ يَبْـلُـغُ الْـعَـذَّالَ عَـنِّـيْ أَنَّـهُ ‏ بِـالْـحُـبِّ يُغْـرِيْـنِـيْ بِمَا يُفْرِيْنِيْ (٣)

٥٠. وَيْلَاهُ يُـفْـرِيْـنِـيْ لِيُـفْـرِيَـنِيْ بِـمَـا ‏ يَـفْـرِيْ يُـحَـذِّرُنِـيْ مِنَ التَّهْوِيْـنِ (٤)

٥١. لَا يُعْـزِبُ الْـعَـطْشَـانَ عَنْ ظَمَأٍ إِلَـى ‏ عَـذْبِ الـطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ (٥)

٥٢. أَيَـصُـدُّ عَـنْ لَهْـوٍ ظَـنُـوْنٌ صَبُّهَـا ‏ زَارٍ ظَـنُـوْنٌ بِـاخْتِلَاقِ ظَـنُـوْنِ (٦)

٥٣. كَـمْ فِـيْ مَـعَـاذِيْـرِ الْعَذَارَى الْخُوْدِ مِنْ ‏ عُـذْرٍ لِـمَـنْ خَـلَـعَ الْعِـذَارَ مُبِيْـنِ (٧)

٥٤. أَشَـنَـاعَةٌ أَنْ تُسْتَـحَـبَّ سَـنَـاعَةٌ ‏ أَمْ يُـقْبَحُ اسْتِحْسَانُ وَجْهٍ حَسِيْنِ (٨)

٥٥. أَعَـذُوْلُ مَهْلًا فَـالْـفَتَـى أَفْتَـى لَـهُ ‏ جَـاهُ الـصَّـبَا بِخَلَاعَةٍ وَمُجُوْنِ (٩)

٥٦. اَلْـمَرْءُ يَصْبُوْ فِـي الـصَّبَاءِ وَ يَرْعَوِيْ ‏ فِـيْ شَيْبِـهِ فَتَـوَلَّ حَتَّـى حِيْنِ (١٠)

٥٧. مَـاذَا تُـلَـقِّـنُ مَـنْ تَـدَيَّـنَ مُذْعِـنًا ‏ بِمَنَاسِكِ الْعُذْرِيِّ وَالْمَجْنُوْنِ (١١)

---

١. عاذل: لائم، غيّان: ضالّ.

٢. يهدي: يُرشِد، يهذي: يتكلّم بغير معقول لمرض أو لغيره، بالتفطين: بالتفهيم، تفتيني: إعجابي و استمالي.

٣. العذّال: الكثير العذل واللوم، يُغريني: يُولِعُني و يُحَرِّضُني، يُفريني: يَلُومني.

٤. يُفْرِيْني لِيُفْرِيَنِي: يَلُوْمني لِيُصْلِحَني، يَفْرِيْ: يقطع و يشق.

٥. لا يعذب عن: لا يمنع، ظما: عطش، عذب: مستساغ من الشراب والطعام، الطمى: معناه ارتفاع الماء وامتلاؤه في النهر و نحوه والمراد الماء و موضعه.

٦. ظُنون: جمع ظَنّ، صَبُّها: سَكْبُها، زارٍ: معاتب و عائب، ظَنون: من الرجال سيِّئ الظنّ، باختلاق: بافتراء، ظَنون: كلّ ما لا يوثق به.

٧. معاذير: جمع مِعْذار وهوستر، العذارى: جمع العذراء و هي البكر، الخُود: جمع الخَود وهي مرأة شابّة، عُذر: الحجة التي يعتذر بها، خلع العِذارَ: اتبع هواه و انهمك في الغيّ.

٨. شناعة: قَباحة، سناعة: حُسْناً.

٩. عذول: كثير العذل واللوم، مَهْلا: أَمْهِلْ، الفتى: الشاب، أفتى: أَبان الحكمَ، جاه الصبا: منزلة الشوق، خلاعة: انقياد للهواء وتهتّك، مُجون: قلّة الحياء.

١٠. يصبو: يميل إلى صبوة أي جهلة الصِبيان، الصَباء: الصغر و في (ب) (الصبا) محرّفاً، يرعوي: يكفّ، شيبه: في (ب) (شبيه) مصحفاً، فتولّ: فاعرضْ و كُفّ.

١١. تديَّن: اخذ ديناً، مذعناً: منقاداً و في (ل٢) (مذغبا) مصحفاً، مناسك: جمع مَنْسك و هو طريقة الزُهد والتعبّد، العذريّ: أي الهواء العذريّ و هو ماكان على عفاف، المجنون: (ت حوالي ٦٨٨م) شاعر غزل من أهل نجد، اشتهر بحبّه العذريّ.

٥٨.	مَـــا أَنْـــتَ أَوَّلُ لَائِـــمٍ زَارٍ كَـــمَـــا	أَنَـــا لَسْـــتُ أَوَّلَ هَـــائِـــمٍ مَـفْتُـوْنِ [١]
٥٩.	مَـاذَا يَـقِيْـنُ الـنُّصْـحِ صَـدْعُ هَوَايَ لِ	كِـنَّ الْيَـقِيْـنَ لَـدَى الْيَـقِيْـنِ يَـقِيْـنِيْ [٢]
٦٠.	قَدْ لُـذْتُ مِـنْ فَـزْعِـيْ بِـأَفْـضَلِ مَفْزَعٍ	وَ فَـزِعْـتُ مِـنْ يَـأْسِـيْ إِلَى يَاسِيْنِ [٣]
		(ق ١٩ ألف)
٦١.	خَيْــرُ الْأَنَـــامِ وِئَـــالُهُـــمْ وَمَـــآلُهُـــمْ	فِـي الـنَّشْـأَتَيْـنِ شَـفِيْـعُ يَوْمِ الدِّيْنِ [٤]
٦٢.	أَكْـرِمْ بِـمَـنْ أَسْـمَاؤُهُ أَسْـمَـى أُسًـى	لِأَسَـى شَـجٍ وَ أُسًـا لِـكُلِّ زَمِيْـنِ [٥]
٦٣.	حَسَـنِ الشَّـمَـائِـلِ لِـلْيَسَـارِ مُيَسِّرٍ	بَــرِّ الْيَـمِيْـنِ نَـدِ الْيَـمِيْـنِ يَـمِيْـنِ [٦]
٦٤.	قَـــرْنٌ وَحِيْـدٌ لَـمْ يَـكُـنْ قِـرْنٌ لَـهُ	فِيْـمَـا مَـضَـى مِـنْ أَزْمُـنٍ وَ قُـرُوْنِ [٧]
٦٥.	أَعْـلَــى بَـرَايَـا الـلّٰــهِ أَمْثَلُ مِثْلُــهُ	فِـي الْـفَـضْـلِ مُـمْـتَـنَـعٌ عَنِ التَّكْوِيْنِ [٨]
٦٦.	لَـمْ يُـمْطِ مِـرْسَـالًا كَـأَحْـمَدَ مُرْسَـلٍ	أَبَـدًا وَ أَمَّـانٍ سَـرَاةَ أَمُوْنِ [٩]
٦٧.	دَقَّــتْ عَــنِ الْـإِدْرَاكِ جَـاهَتُـهُ كَـمَـا	أَمْـزَانُـهُ جَـلَّـتْ عَـنِ الـتَّـمْزِيْـنِ [١٠]

---

١. زارٍ : معاتب ' هائم : محبّ ' مفتون : مجنون.

٢. يقين : تأكد ' لدى اليقين : لدى الموت ' صَدْع : كفّ و صرف.

٣. لـذتُ : استجـرتُ ' فـزعي : خوفي ' مَفزع : ملجأ ' فَزِعتُ : استغثت و لجأتُ ' يأس : قنوط ضد رجاء ' ياسين : أي يٰس كما في القرآن و هو من القاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

٤. وِئَال ' ملجأ مصدر وَاءَلَ ' مآل : مرجع.

٥. أسمى : أرفع و أعلى ' أُسىً و أُساً : جمع أُسْوَة و هي مايُتَعَزَّى به ' أَسَى : حزن ' شجٍ : حزين ' زمين : مصاب بالزمانة والعاهة.

٦. الشمائل : جمع الشميلة و هي الطبع ' براليمين : صادق ' نداليمين : جواد ' يمين : مبارك.

٧. قَرن : من القوم سيّدهم و في (ل٢) (قرون) ' قِرن : نظير و كفؤ ' أزمن : جمع زمن ' قرون : جمع قرن و هو مائة سنة أووقت من الزمان.

٨. برايا : جمع بَرِيَّة و هي خلق.

٩. لـم يمط إمطاء : ما أرْكَبَه و في (ب) (لم يُعطَ) محرّفاً ' مرسالا : هي ناقة سهلة السير ' أمّان : مبالغة آمن ' سراة : ظَهْر ' أَمُوْن : مطيّة مأمونة العثار.

١٠. أمزان : جمع مَزْن و هو عادة و طريقة و حال ' التمزين : المدح والتفضيل والتقريظ من ورائه عند ذي سلطان.

٦٨.	إِخْتَارَهُ الْبَارِيْ نَبِيًّا مُرْسَلاً	حِبًّا وَ آدَمُ فِيْ خَمِيْرِ الطِّيْنِ [١]
٦٩.	وَامْتَنَّ خَالِقُهُ فَعَظَّمَ خُلْقَهُ	وَ حَبَاهُ أَجْرًا لَيْسَ بِالْمَمْنُوْنِ [٢]
٧٠.	قَدْ نَارَ نُوْرٌ لِلْعُيُوْنِ فَأَبْصَرَتْ	بُصْرَى لَدَى مِيْلَادِهِ الْمَيْمُوْنِ [٣]
٧١.	خَمَدَالْمَجُوْسُ وَسَاءَ سَاوَهُ عِنْدَهُ	بِخُمُوْدِ نِيْرَانٍ وَ غَوْرِ مَعِيْنِ [٤]
٧٢.	أَصْحَابُ كِسْرَى أَصْبَحُوْا كَسْرَى فَقَدْ	عَلِمُوْا تَصَدُّعَهُمْ بِصَدْعِ الْأَوْنِ [٥]
٧٣.	وَ قَدِ اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَانْقَلَبَ الْأُولَى	كَفَرُوْا نَوَاكِسُ بِانْتِكَاسِ الزُّوْنِ [٦]
٧٤.	أَنْبَأْبِهِ الْأَنْبَاءُ بَلْ نَطَقَتْ بِهِ التْـ	ـتَوْرَاةُ وَالْإِنْجِيْلُ بِالتَّبْيِيْنِ [٧]
٧٥.	رَهِبَتْهُ رُهْبَانٌ دَعَوْا لِيُبَاهِلُوْا	وَ جَلاَ يَهُوْدًا عَنْ قُرًى وَ حُصُوْنِ [٨]
٧٦.	أَشْكَى بَعِيْرًا شَاكِيًا فَأَرَاحَهُ	وَرَثَا لِجِذْعٍ أَنَّ أَيَّ أَنِيْنِ [٩]
٧٧.	وَ دَعَا لِرَهْطٍ دَعْوَةً نَطَقَتْ لَهَا الْـ	أُسْكُفُ وَالْحِيْطَانُ بِالتَّأْمِيْنِ [١٠]
٧٨.	جَادَتْ أَصَابِعُهُ بِعَذْبٍ فَارْتَوَى	وُرَّادُ ذَاكَ الْمَشْرَبِ الْمَلْزُوْنِ [١١]

(ق ١٩ ب)

---

١. جبًّا : محبوباً' الطين : التراب.

٢. امتنَّ : أنعم أو بلغ ممنونَه و هو أقصى ما عنده' حباه : أعطاه' بالمنون : بالمقطوع.

٣. عيون : جمع عين و هي باصرة' بُصرى : مدينة في سورية' الميمون : المبارك.

٤. خـمدالـمجوس : سكنوا و سكتوا اوما توا' ساوه : اسم نهر' خمود : سكون اللهب' نيران : جمع نار' غور : ذهاب في الارض' مَعين الماء الجاري.

٥. كِسْرى : اسـم كـلّ مـلك من ملوك الفرس' كَسْرَى : جمع كسير و هو مكسور' تصدّع : تفرّق' صدع : شقّ' الاون : جمع إيوان و إوان و هو قصر.

٦. نـواكس : جـمـع نـاكِس و هـو رجـل مطأ طئُ رأسَه' انتكاس : وقوع على الرأس' الزُّون : صنم أو موضع تُجمع فيه الاصنام و تزيَّن.

٧. انبا : الصواب (أَنْبَأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن' الأنباء : جمع النبيّ' بالتبيين : في الأصل (بالتبئين).

٨. رهبته : خـافتـه' رُهْبان : جمع راهب و هو متعبّد في صومعة من النصارى' جلا : اخرج' قُرًى : جمع قرية' حصون : جمع حصن.

٩. أشكى : قَبِل شكواه' بعيرا : جملا' رثاله : رقّ له و رحمه' جذع : ساق النخلة' أنَّ أنينا : صوَّت لألم و تأوَّهَ' انين : في (ل٢) (اثين) محرفا.

١٠. رهـط : عـدد يـجمع من الثلاثة إلى العشرة والمراد بالرهط عمّ النبي صلّى الله عليه وسلّم السيّد عبّاس و ابناؤه رضي الله عنهم' أسكف : خشبة الباب التي يوطأ عليها' حيطان : جمع حائط' تأمين : قول آمين.

١١. جـادت : سَـخـت' اصـابع : جمع اصبع' عذب : مستساغ من الشراب' ورّاد : جمع وارد' المشرب الملزون : المشرب المزدحم.

٧٩.	أَسْمَـاهُ إِذْ أَسْمَـاهُ خَـالِقُـهُ بِكُـلْ	لِ اسْـمٍ بِجَـاهَتِـهِ حَـرٍ وَ قَمِيْنِ [1]
٨٠.	حَـقٌّ وَكِيْـلٍ وَاصِـلٍ مُتَـوَكِّـلٍ	شَـافٍ شَـفِيْـعٍ شَـاهِـدٍ مَـأْمُـوْنِ
٨١.	غَـوْثٍ غِيَـاثٍ رَحْـمَةٍ ذِيْ حُـرْمَةٍ	وَ مَـكَـانَةٍ عِـلْـمِ الْيَـقِيْنِ مَكِيْنِ [2]
٨٢.	كَـافٍ كَفِيْلٍ مُكْتَفٍ ذِيْ قُوَّةٍ	عَـلَـمِ الْهُدَى عَيْنِ النَّعِيْـمِ أَمِيْـنِ
٨٣.	بَـرٍّ رَءُوْفٍ طَـاهِـرٍ مُـزَّمِّـلٍ	نُـوْرٍ سِـرَاجٍ صَـادِقٍ وَ مُبِيْـنِ [3]
٨٤.	مَـاحٍ هُـدًى مُـنْـجٍ وَ أَسْـمَـاءٌ أُخَـرْ	عَـزَّتْ عَـنِ الـتَّـرْقِيْـمِ وَالتَّـرْقِيْنِ [4]
٨٥.	مَـاذَا أُحَـاوِلُ نَـعْـتَ مَنْ حَسَنَاتُـهُ	جَلَّـتْ عَـنِ الْحُسْبَـانِ وَالتَّخْمِيْنِ [5]
٨٦.	يَا أُسْوَةَ الْأَبْرَارِ يَامَنْ ذِكْرُهُ	أَسْـوُ الْمَـرِيْـضِ وَ أُسْوَةُ الْمَحْزُوْنِ [6]
٨٧.	لُـطْـفًـا بِمَنْ أَقْسَتْ جَـرَائِمُ قَلْبَهُ	وَالـذَّنْـبُ رَانَ عَـلَيْـهِ أَيَّ رُيُـوْنِ [7]
٨٨.	يَـامَنْ لَـهُ الْـعِـزُّ الْمَنِيْـعُ ارْحَمْ عَلَـى	حَسْـرَانَ فِـي الـذُّلِّ الْمُهِيْـنِ مُهِيْـنِ
٨٩.	اَلْإِعْتِـصَــامُ بِـحَبْـلِ آلِكَ مِـلَّـتِـيْ	وَالْإِعْتِـقَـادُ بِـفَـضْـلِ صَحْبِكَ دِيْنِيْ [8]
٩٠.	فَـالْإِعْتِـصَـامُ بِحَبْـلِ آلِكَ عَـاصِمِيْ	فَـأُولَاءُ فِـيْ غَـمْـرِ الـذُّنُـوْبِ سَفِيْنِيْ [9]
٩١.	بِـالـصَّـحْـبِ سُـوْءُ الظَّـنِّ سُوْءٌ مُوْبِقٌ	وَالْإِعْتِقَـادُ بِـفَـضْـلِهِمْ يُـنْجِيْنِيْ [10]
٩٢.	يَـاسَيِّـدُ اجْـعَـلْ الْمَـدِيْـنَةَ مَـأْمَـنًـا	رَحْـمًـا عَـلَـى عَبْدٍ يَـخَـافُ مَدِيْنِ [11]

١. أُسماه: الأول أعلاه والثاني معناه جعل اسمَه' حرٍ: خليق و جدير و مناسب' قمين: حَرٍ.
٢. غوث: إعانة و نصرة' غياث: ما أُغيث به.
٣. سراج: مصباح زاهر.
٤. ماحٍ: من يُذهِب أثر الشيء' منج: في الأصل و (ب) و (ل٢) (منجى) خطأ' أُخَرْ: الصواب (أُخَرُ) جمع أُخرى أسكنت الراء لاستقامة الوزن' الترقيم: الكتابه' الترقين: التحسين والتزيين.
٥. نعت: صفة' الحسبان: الحساب والعدد' التخمين: التقدير.
٦. أسوة: الأول قدوة والثاني ما يُتعزّى به' الأبرار: جمع برّ' أَسْوُ: مداواة.
٧. ران رُيوناً: غلب عليه.
٨. ملّتي: ديني' صَحْب: جمع صاحب.
٩. عاصمي: حافظي' غمر: كثير' سفين: جمع سفينة.
١٠. موبق: مُهْلِك.
١١. المدينة: أي المدينة المنوّرة' مأمناً: ملاذاً' مدين: عبد.

٩٣. عَبْدٌ مُعَنًّى وَالذُّنُوْبُ سَلَاسِلِيْ — وَ هَوَايَ طَوْقِيْ وَالشُّجُوْنُ سُجُوْنِي[1]

٩٤. فَافْكُكْ رِهَانِيْ وَاعْفُ عَنِّيْ وَاهْدِنِيْ — وَامْنُنْ بِتَقْوِيَةٍ عَلَى مَمْنُوْنِ[2]

٩٥. وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ اَسْتَغِيْثُ فَرَاعِنِيْ — إِذْ رَاعَنِيْ عَدْوَى عَدُوٍّ دُوْنِ[3]

(ق ٢٠ ألف)

٩٦. يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ وَزْنًا هٰذِهٖ — دُرَرُ الْمَدِيْحِ الْمُنْشَدِ الْمَوْزُوْنِ[4]

٩٧. فَاقْبِلْ مَدِيْحًا قَدْ سَبَقْتُ بِنَظْمِهٖ — شُعَرَاءُ جَدُّوْا فِيْ قَوَافِي النُّوْنِ[5]

٩٨. فَاشْفَعْ لَدَى الرَّحْمٰنِ لِيْ لِيُرِيْحَنِيْ — عَمَّا أُعَانِيْ مِنْ شُجُوْنِ شُجُوْنِ[6]

٩٩. وَاسْئَلْهُ يَغْفِرْلِيْ وَ يُؤْتِيْنِيْ غَدًا — يَوْمَ الْحِسَابِ صَحِيْفَتِيْ بِيَمِيْنِيْ

١٠٠. وَ يَتِيْحُ لِيْ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهَادَةً — بِاللُّبْسِ تَكْفِيْنِيْ عَنِ التَّكْفِيْنِ[7]

١٠١. أَلْقَاهُ مَعْفُوًّا مُعًا فًى مُبْشَرًا — مُسْتَشْهِدًا مُتَشَهِّدًا بِيَقِيْنِ[8]

١٠٢. كُنْ لِيْ أَنِيْسًا فِيْ ثَرَايَ بِطَيْبَةٍ — إِذْ أَنْتَئِيْ عَنْ أُسْرَتِيْ وَ خَدِيْنِيْ[9]

١٠٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا افْتَرَّتْ ثُغُوْ — رُالْبَرْقِ عِنْدَ بُكَا السَّحَابِ الْجُوْنِ[10]

(ق ٢٠ ب)

---

١. معنّى : مكلّف ما يشق عليه أو محبوس، سلاسل : جمع سِلْسلة، الشجون : جمع الشَجن وهو همّ و حزن، سجون : جمع سِجْن.

٢. رِهان : جمع رَهْن و هو حبس، تقوية : ضد تضعيف مصدر قَوّى، ممنون : ضعيف.

٣. عدوى : فساد.

٤. الثقلين : الإنس والجنّ، دُرَر : جمع دُرّ، المُنشَد : المقروء، الموزون : المنظوم موافقا للميزان.

٥. قوافي : جمع قافية.

٦. أعاني مُعاناةً : أقاسِي و أعالِجُ، شجون : جمع شَجَن و هو حزن و همّ و هوى النفس.

٧. يتيح : يقدّر، الحمام : الموت، اللبس : ضرب من الثياب، تكفيني كفاية : اقنع بها، تكفين : مصدر كفّنَ أي ألبَسَ الكَفْنَ.

٨. معفوًّا : مفعول من عَفّى، مُعَافى : مفعول من عافى مُعَافاةً، مستشهداً : شهيداً، متشهّداً : طالباً للشهادة.

٩. أنتئي : أبْتَعِدُ، خدين : حبيب و صاحب.

١٠. افترّت : تلألأت، ثغور : جمع ثَغْر و هو مقدّم الأسنان، الجُون : جمع الجَوْن و هو أسود.

(٣٣)

مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٣١ﻫ و سنّه تسع عشره سنة. وهي من الكامل المثمن أي أتى بمُتَفَاعِلُنْ ثماني مرّات و هو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويسمّى (دوبيت). والقافية من المتدارك وأتى بالإضمار من الزحافات.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٢] قائلاً.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

قصيدةٌ كلُّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة، في أفضل مُفْضِلٍ وأجود مُؤمَّل وأسمح منوِّل وأحمس السبل وأكرم مُرسَل سيدنا[٣] سيدالمرسلين أبو[٤] القاسم محمد ابن[٥] عبداللّٰه بن[٥] عبدالمطلب بن[٥] هاشم، صلوات اللّٰه على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح ما تَعَاقَبَ[٦] الغدوُّ والرواح، وما جرت الأقلام على الألواح. آمين.

---

١. هذه أول قصيدة حسب الترتيب الزمني في القصائد التي عثرت عليها و تمكنت من قراءة تاريخ قرضها. نقلت هذه القصيدة من منكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل(٧٩)، وفي (ن) (٧٧) انظر (ق ٢٤ب)إلى (ق ٢٩ب)، وفي(ع٢) (١١٠) انظر (ق ٣٨ألف) إلى (ق ٤٢ب)، وفي (ل٢)(١١٠) انظر (ق ٣١ ألف) إلى (ق ٣١ ألف). انتهت بهذه القصيدة مجموعة (ع٢) و (ل٢) أي وُضعت في حرف الهاء.

٢. هذه التوطئة في الأصل و(ن)، وفي(ع):(بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، حامداً ومصلّياً).

٣. كذاالأصل وفي(ن): (سيدنا و سيدالمرسلين) وهو الصواب.

٤. كذاالأصل والصواب(أبي القاسم) كمافي (ن).

٥. أثبت الشاعر همزة(ابن)، وفي(ن):(محمد ابن عبداللّٰه بن عبدالمطلب بن هاشم).

٦. كذاالأصل وفي(ن) : (تعاقبت).

١. يَاسَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ — دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ [1]

٢. مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحاً — عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعاً يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ [2]

٣. [مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعاً نَحْوَ الْأَحِبَّةِ نَازِعاً — يَشْكُوْ زَمَانَاًنَازِعاً لِلْمَرْءِ عَنْ أَوْطَانِهِ] [3]

٤. فَهَوَاهُ فِيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ — وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ [4]

٥. إِنْ شَامَ بَرْقاً وَامِضاً أَهْرَاقَ دَمْعاً فَائِضاً — فَأَذَاعَ سِرًّا غَامِضاً قَدْ جَدَّ فِيْ كِتْمَانِهِ [5]

٦. وَإِذَاتَأَلَّقَ بَارِقٌ أَوْسَحَّ وَبْلٌ وَادِقٌ — فَاجَأْهُ دَمْعٌ دَافِقٌ وَذَكَالَظَى نِيْرَانِهِ [6]

(ق ١٤ب)

٧. يَزْدَادُ فِيْ هَيَمَانِهِ وَيَحِنُّ فِيْ أَشْجَانِهِ — إِنْ أَوْرَقٌ فِيْ بَانِهِ غَنَّى عَلَى أَشْجَانِهِ [7]

---

١. شأن : الأول معناه أمر و حال و مقام و منزلة والثاني معناه العرق الذي تجري منه الدموع، تِبْيَان وتَبْيَان : مصدر من بان يبين بياناً، هَمْلاً : فيضاًوجرياً وسيلاناً، فرط : تجاوز وسرعة، أَنَان : تَأَوُّه مصدرمن أنّ، الأصل : (دَمْعٌ جَرَى في) و(ع) : (دَمْعٌ هَمَى مِنْ) هَمَى : سَالَ لايثنيه شيءٌ.

٢. نَازِعاً : غريباً، نازحاً عنها : بعيداً عنها، نازعاًإليها : مشتاقاً إليها، توقان : إشتياق.

٣. هذاالبيت من(ع)، نَازِعاً : الأول غريباً والثاني مشتاقًا والثالث مُبْعِداً.

٤. هيجانه : اضطرابه وتحرّكه، وَهجانه : اتّقاده، هَمَعَان : إفاضة الدمع وإسالته، خفقانه : اضطرابه وتحرّكه، الأصل : (في خفقانه) وفي(ع)(فِيْ وَجَنَانِهِ) أي خفقانه.

٥. شَامَ برقاً : نظرإليه أين يتّجه وأين يمطر، وامضاً : لامعاً، أَهْرَاق إهراقةً : صَبَّ، فائضاً : جارياً، غامضاً : مخفيًا، كتمانه : إخفائه مصدر من كتم.

٦. تَأَلَّق : لَمَعَ، سَحَّ : انصبَّ غزيراً، وبلٌ : مطرٌ شديدٌ، وادِق : الذي ينصبّ قطرةً قطرةً، فَاجَأْ : الصواب (فَاجَأَ) أي هجم عليه فأسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، دافِقٌ : مُنصبٌّ، ذَكَاذَكُوًا النارُ : اشتدلهيبُها، لَظَى : النارأولهبها. الأصل : (وإذاتألّق) وفي(ع) (فإذاتألّق)، الأصل (سَحّ وَبْلٌ) وفي(ع) (سَحَّ غَيْمٌ) أي سَحَاب، الأصل(ذكا) وفي(ع) (ذَكَتْ).

٧. هَيَمَانه : حبّه وعشقه، أَشْجَان : جمع شَجَن معنى الأول الهمّ والحزن وهوى النفس والثاني الغصن الملتف المشتبك، البَان : شجرة ذوأوراق طويلة مركّبه، أَوْرَق : حَمَامٌ، الأصل : (ويحنّ في) وفي(ع)(وَيَئِنُّ مِنْ) .

قطعة

٨. وَإِذَا انْتَشَى نَسَماً سَرَى بِهُبُوْبِهِ هَبَّ الْوَرَى ... صَاحِيْنَ عَنْ نَشْوِ الْكَرَى وَنَشُوْا شَذَا فَوَحَانِهِ (١)

٩. هَاجَتْ نَوَافِحُ فَوْحِهِ بِبُكَائِهِ وَبِنَوْحِهِ ... وَشَكَا الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ وَاعْتَلَّ مِنْ نَسَمَانِهِ (٢)

١٠. وَتَرَاهُ إِذْ تَسْرِي الصَّبَا كَمِدَ الْفُؤَادِ مُوَصَّباً ... مُتَذَكِّرًا زَمَنَ الصِّبَا يَصْبُوْ إِلَى جِيْرَانِهِ (٣)

١١. يَغْدُوْ هَلُوْعاً جَازِعاً وَيَرُوْحُ صَبًّا نَازِعاً ... وَيَبِيْتُ يَبْكِيْ فَازِعاً سَهْرَانَ فِيْ أَشْجَانِهِ (٤)

١٢. قُرْحَانُ أَلْفِ جِرَاحَةٍ مَالَذَّ قَطُّ بِرَاحَةٍ ... ذُوْ مُقْلَةٍ سَحَّاحَةٍ كَالْغَيْثِ فِيْ هَطَلَانِهِ (٥)

١٣. صَبٌّ وَقَلْبٌ هَائِمٌ طَرْفٌ وَسَهْدٌ دَائِمٌ ... دَاءٌ وَدَاءٍ نَاسِمٌ أُعْيَا أُسَاةَ زَمَانِهِ (٦)

(ق١٥ ألف)

---

١. مانقل(ع)كلمة (قطعة) وفي (ن) رُسم خطٌّ مكانه. انتشى : شَمَّ، نَسَماً : الريح اللّيّنة قبل أن تشتدّ، بهبوبه : بتحرّكه وثوره وهيجانه، هبّ الورى : انتبه واستيقظ الخلق، صَاحين : مستيقظين حال من صَحَا، الكرَىَ: النعس، نَشُوا : شَمُّوْا ، شذا : أريج، فوحانه : انتشار الرائحة.

٢. نوافح : جمع نافحة أي التي تنتشر، فَوْحُ : فَوَحَان، رَوْحُ : نسيم الريح، نسمانه : هُبُوبه، الأصل : (هَاجَتْ) وفي (ن) (هَاجب) وهوخطأ وفي(ع) :

هَاجَتْهُ نَشْوَةُ فَوْحِهِ فَتَزِيْدُهُ فِيْ نَوْحِهِ
يَشْكُو الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ يَعْتَلُّ مِنْ نَسَمَانِهِ

و في (ل٢) (حاجته) محرفاً.

٣. كمدالفؤاد : مريض القلب، مُوَصَّباً : مريضاً، الصَبَا : الريح، الصِبَا : الشوق، يصبو : يحنّ. الأصل (تسري الصبا) وفي (ع) (تَسْرِيْ صَبَا)، الأصل (يصبوإلى جيرانه) وفي (ع) (أَيْ لَهْوِهِ لِهَيَانِهِ) أي غفلته.

٤. هَلُوْعاً : جازعاً.

٥. قرحان : الذي مَسَّه القرح وهو الجدريّ، جِراحة : جرحٌ، مقلةٌسَحَّاحة : عينٌ غزيرة الدمع، هَطَلان : نزول المطر متتابعاً متفرّقاً عظيم القطر. وفي (ع) :

قُرْحَانُ كُلِّ جِرَاحَةٍ لَا يَسْتَرِيْحُ بِرَاحَةٍ
ذُوْ مُقْلَةٍ سَحَّاحَةٍ كَالْوَبْلِ فِيْ هَتْنَانِهِ

هَتْنَان : مصدر من هتن وهو تتابع المطر.

٦. هائم : عاشق، سَهْد : أرَقٌ، الدّاءُ : المرض، الدّائِيْ : المريض، الناسم : المريض الذي أشفى على الموت، أعْيَا : أتْعَبَ، أسَاة : جمع الآسي وهو الطبيب.

١٤. قَدْ مَلَّـه‘ عُوَّادُه‘ وَرَثَـالَـه‘ حُسَّـادُه‘ وَبَـكَـا عَـلَيْهِ لِدَادُه‘ جَزَعاً بُكَا خُلَّانِهِ [١]

١٥. لَـمْ يَدْرِ مُذْ هُـوَ مُتْبَلاً مَـعْنَى السُّلُوَّ وَلَاسَلاً فَيَـنُـوْحُ لَهْـفَاناً عَلَى مَامَرَّ مِنْ أَزْمَانِهِ [٢]

١٦. أَيَّـامَ يَـطْـرَبُ فَـارِغاً وَيَعِيْشُ عَيْشـاً رَافِغـاً رَغْـداً خَصِيْباً رَابِغاً وَالدَّهْرَ طَوْعَ عِنَانِهِ [٣]

١٧. يُـرْوِيْـهِ فِـيْ أَوْقَـاتِـهِ خَمْرٌ كَدَيْنِ سُقَاتِهِ كَـالْـجَمْرِ فِيْ وَهَجَانِهِ وَالْمَاءِ فِيْ مَيْعَانِهِ [٤]

١٨. يَسْـقِـىْ كُـؤُوْسَ مُـعَتَّقٍ تَسْقِيْـهِ رَاحُ مُقَرْطِقٍ لَـدْنِ الْـمَعَاطِفِ رَيِّقٍ يَحْوِيْهِ فِيْ أَجْفَانِهِ [٥]

١٩. [خَـمْـرٌ رَقِيْـقٌ عَـاتِقٌ يَسْقِيْ رَفِيْقٌ عَاتِقٌ يُسْـقَـى مَشُـوْقٌ عَاشِقٌ غَيَّانُ حَانَ بِحَانِهِ [٦]

٢٠. سَـاقِـيْ رَقِيْـقٍ عَـاتِـقٍ يُـمْـنًا رَفِيْقٌ رَائِقٌ حَسَـنٌ عَتِيْقٌ شَائِقٌ مَوْلَاهُ مِنْ أَقْنَانِهِ [٧]

٢١. حَـاكَـى الْـمُـدَامَ بِـرِيْقِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبَرِيْقِهِ ثَـمِلُ الْقَوَامِ رَشِيْقِهِ مَيَّاسِهِ نَشْوَانِهِ [٨]

---

١. عُـوّاد : جـمع العائد وهو زائر المريض، حُسَّاد : جمع حاسد، لِدَاد : جمع أَلَدّ وهو الخصم الشديد الخصومة، خُلَّان : جمع خليل. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (لَابَلْ رَثَاهُ لِدَادُه‘ فَبَكَوْا بُكَى خُلَّانِهِ).

٢. مُتْبَلاً ومَتْبُـولاً وتبيلاً : ذاهـب الـعقل بسبب الحبّ، السلُوُّ وسَلاً : مصدران من سَلَا يَسْلُو معناه نَسِيَه أو طابت نفسه عنه ونهل عن ذكره وهجره، لَهْفَاناً : متحسِّراً ومكروباً. الأصل : (مَعْنَى السلق) وفي (ع) (كَيْفَ السلق).

٣. رافـغـاً : هـنيـئـاً، رغـداً : طيّبـاً ومُتَّسِـعاً، رابغاً : رَغداً، خصيباً : كثير الخير رَحب الجناب، العَنَان : ناحية كل شـيء، وطـوع الـعـنان : سَهْل. أوّل المصراع الأول في (ع) : (إِنْكَانَ يَمْرَحُ فَارِغاً)، أول المصراع الثاني في (ع) : (رَبِغاً خَلِيًّا رَابِغًا)‘ رَبِغاً : متّسعاً وطيباً، خَلِيًّا : فَارِغاً أو خالياً من الهمّ.

٤. وَهَـجَـان : إتّـقـاد، مَيْـعـان : معناه سيلان لايأتي مصدر ما ع يميع على هذا الوزن. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (كَالنَّارِ فِيْ سَوْرَاتِهِ وَالْمَاءِ فِيْ فَيَضَانِهِ)، سَوْرَاة : حِدَّة.

٥. مُـعَتَّق : خـمـر قديمة جيّدة، رَاحُ : جمع الراحة وهي يَدٌ، مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسيٌّ، لَدْنٌ : ليِّنٌ، المعاطف : جمع المَعْطَف وهو العنق، الرَّيِّق : من هو على الريق أو أول الشباب.

٦. هـذا البيت من (ع)، عاتق : الأول خمرٌ قديمةٌ والثاني جارية، غَيَّان وغَوٍ : ضَالٌّ و منقاد للهوى، حَانَ : قَرُبَ، بِحَانِهِ : بهلاكه.

٧. رقيق : ضد الغليظ صفة الخمر، عاتق : خمرٌ جيّدة قديمة، رائق : صَافٍ، عتيق : قديم، شائق : هائج، أقنان: جـمـع القِنّ وهو عبدٌ مُلِكَ هوو أبواه، هذاالبيت في (ع) : (رَوْقٌ عَتِيْقٌ رَائِقٌ يَسْقِيْ رَقِيْقٌ رَائِقٌ ثَمِلٌ......) روق : خمرٌ صافية، رائق : صافٍ و خالص، رقيقٌ رائق : عبدٌ حسن الخلق ومعجبٌ.

٨. حَاكَى مُحَاكَاة : شَابَهَ، المُدام : الخمر، رِيْقٌ : لعاب الفم، بَرِيْق : لمعان ، ثَمِل : سَكْرَان، القوام : القدّ والقامة، رشيـق : حسـنُ الـقدّ لطيفُه، مَيَّاس : متمايل ومتبختر، نشوان : سكران، الأصل : (حاكى المدام)، وفي (ع) (حَاكَى الشَّمُوْلَ) شمول : خمر.

قطعة

٢٢. عَـدْلٌ كَـرُمْـحِ ذَابِلٍ نَـامٍ كَبَانٍ عَـادِلٍ ... يَحْوِيْ لَطَائِفَ بَابِلٍ فِيْ حُسْنِهِ وَشِئَانِهِ (١)

٢٣. [أَحْسِـنْ بِـهِ مِنْ شَابِلٍ لَدْنٍ كَرُمْحٍ ذَابِلٍ ... يَـحْـوِيْ لَطِيْفَيْ بَابِلٍ أَشْيَاءَ مِنْ جُسْمَانِهِ] (٢)

٢٤. فَـالسِّـحْـرُ مِنْهُ بِطَرْفِهِ وَالْخَمْرُ مِنْهُ بِكَفِّهِ ... وَالسُّـكْرُ مِنْهُ بِعِطْفِهِ النَّشْوَانِ فِيْ مَيَسَانِهِ (٣)

٢٥. سَـرَقَ الْـجَـمَالَ مِنَ النَّقَا فَالْقَدُّ مِنْ قُضْبَانِهِ ... وَالـرِّدْفُ مِـنْ كُثْبَانِهِ وَالطَّرْفُ مِنْ غِزْلَانِهِ (٤)

٢٦. اَلْـقَسْـوُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَاللِّيْنُ فِيْ أَعْطَافِهِ ... وَالـظُّـلْـمُ فِـيْ أَسْيَـافِهِ وَالظَّلْمُ فِيْ أَسْنَانِهِ (٥)

٢٧. وَيْلَاهُ مِـنْ حُـلْـوِ الـلَّمَا بِرُضَابِهِ يَشْفِي الظَّمَا ... يُـحْـيِيْ لَـمَـاهُ مُـكَلَّماً أَوْدَى بِـهِ بِسِنَـانِـهِ (٦)

٢٨. حَسَنُ الْـعِـذَارِ أَسِيْلِهِ مَاضِي الْحُسَامِ قَتُوْلِهِ ... سَـاجِـي اللِّحَاظِ كَحِيْلِهِ مِمْرَاضِهِ وَسْنَانِهِ (٧)

٢٩. زَاهِي الشَّبَابِ غَضِيْضِهِ وَاهِي اللِّحَاظِ غَضِيْضِهِ ... فَتَّـــاكِـــهِ بِـمَـرِيْـضِـهِ فَتَّـالِـهِ فَتَّـانِـهِ (٨)

---

١. ما نقل (ن) و(ع) كلمة (قطعة)، ذَابل : دقيق، بَان : شجرة، لطائف : هي كما في بيت رقم(٢٤) السحر والخمر والسكر، شِئَان وشؤون : جمع الشَأن.

٢. هـذاالبيت من (ع)، شابل : غلامٌ نَشَأَ وشَبَّ في نعمة، لدنٌ : ليِّنٌ، لطيفي بابل : وهماالسحر والخمر كما في (ع)، جُسْمان : جسم.

٣. عِطْفٌ : جـانـب، مَيَسَـان : مصدر من مَاس ومعناه مشيه متمايلاً ومتبختراً، المصراع الثاني في(ع) يختلف من الأصل : (فَتَدَخَّلَتْ فِيْ عِطْفِهِ وَسَرَتْ إِلَى أَجْفَانِهِ).

٤. الـنـقـا : الـقـطـعـة مـن الـرمل المَحْدَوْدِبة، قُضْبَان وقُضُبَان : جمع القضيب وهو الغصن المقطوع، الرِدف : الـعَـجُـز أي مُـؤخَّـر الـجـسم، كثبان : جمع كثيب وهو تَلٌ من الرمل، غِزْلان : جمع الغزال، المصراع الأول يختلف من الأصل في (ع) : (حَاكَى النَّقَا بِشِئَانِهِ فَقَوَامُهُ' مِنْ بَانِهِ).

٥. أعطاف : جمع عِطْف، الظَلْمُ : بريق الأسنان.

٦. الـلمَى : سمرة أوسواد في باطن الشفة يستحسن، الرُضاب : الريق المرشوف، الظَمَأُ : الظَمَأُ وهو العطش أسكنت الهمزة لا ستقامة الوزن، مكلماً : مجروحاً، أوْدَى به : أهلَكه، سِنَان : نصل الرمح.

٧. الـعِـذار : الـخـدّ، أسيله : أمْلَسُه وناعمه، الماضي : القاطع والحادّ، الحُسَام : السيف القاطع، قتوله : مبالغة كثيـرالـقـتـل، سَـاجـي الـلـحـاظ : عينه ساكنة فاترة، كحيل : عين مكحولة، مِمْراض : كثيرالمرض، وَسْنَان : نَاعِس.

٨. الـزاهـي : الـنـضـر، الـغـضـيـض : الـنـاضـر والـطَـرِيْ، الواهي : الفاتر، غضيض اللحاظ : فاتر مسترخي الأجـفـان، الـفـتـاك : الشـجـاع، الـفَتَّان : الـكثيـرالفتن. الأصل : (زاهي الشباب) وفي (ع) : (زَهْوُالشَّبَابِ)، الأصل: (وَاهِي اللّحاظ) وفي (ع) (دَانِي اللّحاظ).

٣٠. [مَنْ شَاقَه' تَنْظَارُه' فَإِسَارُه' أَشْعَارُه' ... وَضِرَارُه' إِضْرَارُه' وَرَدَاهُ فِي هِجْرَانِهِ [١]

٣١. أَسْيَافُه' أَنْظَارُه' وَشِفَارُه' أَشْفَارُه' ... فَلَحَاظُه' وَغِرَارُه' فَوْقَ الْقَنَا وَسِنَانِهِ] [٢]

٣٢. يَبْدُوْ كَبَدْرٍ سَافِرٍ يَرْنُوْ كَظَبْيٍ نَافِرٍ ... يَمْشِيْ كَغُصْنٍ نَاضِرٍ يَهْتَزُّ فِيْ كُثْبَانِهِ [٣]

٣٣. يَسْبِي الْقُلُوْبَ إِذَا رَنَا بِلَحَاظِهِ وَقَدِ انْثَنَى ... فَفُؤَادُ كُلُّ أَخِيْ ضَنًى فِيْ أَسْرِهِ وَرِهَانِهِ [٤]

(ق ١٦ ألف)

٣٤. [أَلْمَى يُكَلِّمُ كُلَّمَا يَرْنُوْ وَيَشْفِيْ بِاللَّمَى ... كَمِدًا يَكُوْنُ مُكَلَّمًا بِالرَّشْقِ مِنْ نَظَرَانِهِ [٥]

٣٥. بِاللَّحْظِ رَامٍ مُرْشِقٌ بِالْجِيْدِ رِيْمٌ مُرْشِقٌ ... بِأَثِيْثِ فَرْعٍ مُنْشِقٌ لِلْقَلْبِ فِيْ أَشْطَانِهِ [٦]

٣٦. فَرْعٌ أَثِيْثٌ مُظْلِمٌ بَلْ كَافِرٌ مُتَظَلِّمٌ ... فَلِكَمْ سَلِيْمٍ مُسْلِمٍ أَلْهَاهُ عَنْ إِيْمَانِهِ]

٣٧. أَعْجِبْ فَصُبْحُ زُهُوْرِهِ بَادٍ وَلَيْلُ شُعُوْرِهِ ... دَاجٍ كَلَيْلِ أَسِيْرِهِ قَدْ بَاتَ فِيْ هَيَمَانِهِ [٧]

٣٨. أَعْجِبْ بِصُدْغٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مُضِلِّلٍ ... يَحْكِيْهِ لَيْلٌ كَافِرٌ بِحُلُوْكِهِ وَجَنَانِهِ [٨]

٣٩. [وَيْحًا لِفَرْعٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مُضِلِّلٍ ... حَالِكٍ لِلَيْلِ أَلْيَلَ فِيْ كُفْرِهِ وَجَنَانِهِ [٩]

٤٠. قَدْ دَانَ أَرْبَابَ الْهَوَى فَصَلَاهُمُ نَارَ الْجَوَى ... وَغَوَى الْمُصَلِّيْ وَالتَّوَى عَنْ خُلْدِهِ وَجِنَانِهِ] [١٠]

---

١. هذا البيت والقادم من (ع). شَاقَه : هَاجَه، تَنْظاره : نظره مصدر، إسَار : مايُقَيِّدُبه الأسير، ضِرَارومُضَارَّة : الضمُّ والدنوّ والقربُ، إضرار : خلاف إنفاع، رَدًى : هلاك.

٢. شِفار : جمع شَفْرَة وهي سكين عظيمة العريضة، أشفار : جمع شَفْر وشُفْر وهوأصل منبت شعرالجفن والمراد أجفان، غرار : قلّة النوم أوخدعته.

٣. سَافِر : مُضِيءٌ، نافِرٌ : نَفُوْرٌ.

٤. يَسْبِي : يَأسِرُ، انثنى : انعطف، ضَنًى : مريض ومهزول، رِهَان : مُرَاهَنة.

٥. هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع)، أَلْمَى : باردالريق، يُكَلِّمُ : يُجرّح، كَمِداً : مريض القلب، مُكَلّماً : مجروحاً، بالرشق : برمي السهم، نَظَرَانه : نظره.

٦. مُرْشِقٌ : الأول الذي يرمي سهمَه إلى المكان المواجه له والثاني الظبيُ مدّعنقَه وأحَدّالنظرَ، الرِيم : الظبيُ الخالص البياض أثيثٌ وأثٌ : التفاف الشعر وكثرته، أَشْطَان : جمع شَطَن وهو الحبل، مُنْشِق : مُعلق.

٧. شعور : جمع الشَعْر، دَاجٍ : مُظلِمٌ، هيمان : الحبُّ والعشق في الأصل غير واضح (هيـ-) أكملنا هامن (ن).

٨. يحكيه : يشابهه، ليلٌ كافرٌ : ليلٌ مظلمٌ، حلوك : اشتداد السواد، جَنان : ظَلام.

٩. هذاالبيت والقادم من (ع)، فرع : شعر، حَالِكٍ : مُشَابِهٌ، ليلُ أَلْيَلُ : طويلٌ شديد السواد.

١٠. دان : استَعْبَدَ، صَلَاهُم نارَالجَوَى: أدخلهم إيّاها و أثواهم فيها، الْتَوَى عن الأمر : تَثَاقَلَ وتَبَاطَأ، جِنَان : جمع جنّة.

٤١.	قَدْ دَانَ أَرْبَابَ الْهَوَى فَصْلُوْا بِهِ نَارَ الْجَوَى	وَسَلَا بِهِ أَهْلُ التُّقَى عَنْ حُوْرِهِ وَجِنَانِهِ
٤٢.	[عَجَبًا لِأَحْسَنَ أَخْشَنَ صَعْبُ الْعَرِيْكَةِ لَيِّنٌ	مُتَلَوِّنٌ مُتَلَيِّنٌ يَفْتَنُّ فِيْ إِفْتَانِهِ][1]
٤٣.	زَهْوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَعَدَالَةٌ مَعَ جَفْوِهِ	وَكُدُوْرَةٌ مَعَ صَفْوِهِ وَخَشُوْنَةٌ بِلِيَانِهِ[2]
٤٤.	[زَهْوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَحَفِيْظَةٌ مَعَ سَهْوِهِ	وَعَدَالَةٌ مَعَ جَفْوِهِ وَقَسَاوَةٌ بِلِيَانِهِ[3]
٤٥.	وَطَلَاوَةٌ بِبَهَائِهِ وَطَرَاوَةٌ بِفَتَائِهِ	وَحَفَاوَةٌ بِجَفَائِهِ وَسَرَاوَةٌ بِضَنَانِهِ[4]
٤٦.	وَنَفَاسَةٌ بِجَمَالِهِ وَنَفَاسَةٌ بِوِصَالِهِ	وَشَرَاسَةٌ بِدَلَالِهِ وَسُلَالَةٌ بِلِسَانِهِ][5]
٤٧.	وَلَطَافَةٌ وَقَسَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ وَحَلَاوَةٌ	فِيْ جِسْمِهِ وَفُؤَادِهِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ[6]
٤٨.	يَا وَيْلَ صَبٍّ شَاقَهُ الْحِبُّ الْوَسِيْمُ فَرَاقَهُ	حُسْنًا وَ سِيْمَ فِرَاقَهُ فَنَأَى بُعَيْدَ قِرَانِهِ[7]
٤٩.	مَازَالَ فِيْ أَفْرَاحِهِ بِصَبُوْحِهِ وَصِبَاحِهِ	فَمِلَاْ بِرَاحٍ مِرَاحِهِ وَشَرَابِهِ وَدِنَانِهِ[8]
٥٠.	حَتَّى دَهَاهُ مُفَاجِئًا خَطْبٌ يُذِيْبُ قَوَاسِيًا	وَيُزِيْلُ طَوْدًا رَاسِيًا وَيَهُدُّ مِنْ أَرْكَانِهِ[9]

١. هذا البيت من (ع)، صعب العريكة: شديد النفس خلاف سلسل الخُلق، متلوّنٌ: من لا يثبت على خُلق واحد، متليِّن: مُتملِّق ضد متخشّن، يفتنُّ الشيءُ: تتنوّعُ فنونُه، إفتانه: إعجابه واستماله.

٢. زَهْواً: باطلاً وكذباً، زهوه: نضارته وحسنه، اللِيَان: اللِيْن.

٣. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع).

٤. طَلَاوة: بهجة وحسنٌ، بَهَاء: حُسنٌ، طَرَاوة: نضارة، فَتَاء: شَبَاب، حَفَاوة: مبالغة في الإكرام، سَرَاوة: سَخَاء، ضَنَان: بخل.

٥. نَفَاسَة: الأول كونه نفيساًمرغوباً فيه والثاني ضنانة وبخل، شراسة: سوء الخلق، دَلَال: غُنْج وحسن حديث المرأة ومَزحُها، سُلَالة: انتزاع وإخراج بالرفق.

٦. إبَاء وإباءة: أنفة وعزّة نفس.

٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية مانقله (ن)، الحِبُّ: المحبوب، الوسيم: الحسن الوجه، فراقه: فأعجبه وسُرّه، سِيْمَ: كُلِّفَ، فِرَاقه: فُرقَته ومُبايَنته مصدر من فَارَقَ، قِرَان: مصاحبة مصدر من قَارَن وفي (ع):

يَاوَيْلَ صَبٍّ شَاقَهُ حُبُّ الْوَسِيْمِ فَرَاقَهُ

فَنَأَى وَسِيْمَ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْجِذَاذِقِرَانِهِ

٨. الصبوح: كُلُّ ماأُكِل أوشُرِبَ صباحاً، الصباح: جمع الصبيح وهوالوضيء الوجه، الراح: جمع الراحةوهي اليد، المِرَاح: من اشتد نشاطه وفرحه وبطرواختال، الدِنَان: جمع الدَنُّ وهوإناء الخمر، المصراع الأول في (ع): (قَدْكَان فِيْ أَفْرَاحِهِ فِيْ رَاحِهِ وَرِيَاحِهِ).

٩. القواسي: جمع القاسية، طوداً: جبلاً عظيماً، راسياً: ثابتاً.

٥١. [حَتَّى دَهَاهُ وَنَابَهُ مَاهَمَّهُ وَأَذَابَهُ ... وَأَهَمَّهُ وَأَشَابَهُ فَاهْتَمَّ فِيْ رَيْعَانِهِ [١]

٥٢. أَلَمٌ أَلَمَّ فَآدَهُ وَدَهَى فَأَوْهَنَ آدَهُ ... فِيْمَا أَصَابَ فُؤَادَهُ وَهَنَتْ قُوَى جُثْمَانِهِ] [٢]

٥٣. وَالْخَطْبُ يُوْهِنُ أَنْجَدَا فَيُرَى نَجِيْدًا مُكْمَدًا ... وَيُصِيْبُ شَبًّا أَمْرَدَا فَيَشِيْبُ فِيْ رَيْعَانِهِ [٣]

٥٤. وَالْعَيْشُ بَرْقٌ خُلَّبٌ وَلِكُلِّ صُبْحٍ غَيْهَبُ ... وَالدَّهْرُ دُوْلٌ قُلَّبٌ بِالنَّاسِ فِيْ إِحْيَانِهِ [٤]

٥٥. [حَالَ الزَّمَانُ فَهَادَهُ بِصُرُوْفِهِ فَأَبَادَهُ ... فَطَحَا عَلَى مَا اعْتَادَهُ ذَا الدَّهْرُ مِنْ حَوَلَانِهِ [٥]

٥٦. كَمْ مِنْ عَزِيْزٍ غَالَهُ فَأَذَلَّهُ وَأَذَالَهُ ... وَأَبَانَ عَنْهُ أَهَالَهُ وَنَحَاهُ عَنْ جِيْرَانِهِ [٦]

٥٧. كَمْ آهِلٍ إِذْ أَدَّهُ أَدًّا وَشَمْلٍ بَدَّهُ ... بَدًّا وَحِرْزٍ هَدَّهُ فَخَوَى عَلَى أَرْكَانِهِ [٧]

٥٨. كَمْ سَمَّ عَذْبًا سَائِغًا وَاهْتَمَّ قَلْبًا فَارِغًا ... وَأَمَرَّ عَيْشًا رَافِغًا وَأَحَانَ فِيْ إِحْيَانِهِ] [٨]

٥٩. يَا مَنْ شَكَا أَشْجَانَهُ مُتَذَكِّرًا إِزْمَانَهُ ... مُتَنَاسِيًا سُلْوَانَهُ فَازْدَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ [٩]

٦٠. حَتَّامَ تَجْزَعُ وَاصِفًا زَمَنًا تَقَضَّى سَالِفًا ... وَتَلُوْمُ دَهْرًا عَاسِفًا يَفْتَنُّ فِيْ حِدْثَانِهِ [١٠]

---

١. هذا البيت والقادم من (ع) : دَهَاه ونَابَه : أصابه، أشَابَ الحزنُ فلاناً : شَيَّبَه، فاهتمّ : فاغتمّ، أذابه الهمُّ : أضناه، رَيْعان : أول الشباب.

٢. أَلَمٌ : وَجَعٌ، أَلَمَّ : أتى فنزل، فآدَه : فأثقله وأضْنَكَه، فأوهَنَ : فضعَّفَ، آده : قوّته، وَهَنَتْ : ضَعُفَتْ، قُوَى : جمع القوّة، جُثْمَان : جسم.

٣. أنجدَ : معناه شجاعاً والأصل (أنجدا)، نجيداً : مكروباً مغموماً، مكمداً : مغموماً، أمردَ : معناه شاباً طرَّ شاربُه ولم تنبت لحيتُه والأصل (أمردا)، يشيبُ : يَبْيَضُّ رأسُه.

٤. برقٌ خُلَّبٌ : برق السحاب الذي لامطر فيه، غيهبٌ : ظلمة و شديد السواد، دُوْلٌ : الصواب دُوَل جمع دولة أسكنت الواو لاستقامة الوزن، والدهردول أي لاثبات فيه ولاقرار، قُلَّبٌ : جمع قالِبٌ، إحيانه : إهلاكه.

٥. الأبيات الأربعة التي بين القوسين من (ع)، حَالَ : انقلب، فهاده : فأفزعه وأزعجه، فأباده : فأهلكه، الحَوَلان والحُوْلان : التغيّر والانقلاب، طَحَا : بَعُد.

٦. عزيز : قويّ ومكرمّ، غَالَه : أهلكه وأخذه من حيث لايدري، أذلَّه وأذَاله : أهانه، أهَال : جمع أهل.

٧. آهِل : من الأمكنة ما كان له أهل، أدَّه : دَهَاهُ، شَمْل : ما اجتمع من الأمر، بَدَّه : فرَّقه، حِرْز : الموضع الحصين، هَدَّه : هَدَمه، فخوى : فسقط وتهدَّم.

٨. سمَّه : جعل فيه السمَّ، أحَانَ : أهلك.

٩. شَكَا : في الأصل هذه الكلمة تالفة فالتكملة من (ن) و(ع)، أشجان : جمع شَجَن وهو حزن، إزمانه : ابتلاؤه بالعاهة، سُلْوان : مصدر من سَلَا أي طابت نفسه، الأصل (مِنْ أَحْزَانِهِ) وفي (ع) (فِيْ هَيَمَانِهِ) أي حبّه.

١٠. تقضّى : فنى وانصرم، دهراً عاسفاً : مُهلِكاً، يفتنّ : تتنوّع فنونه أو يتوسَّعُ و يتصرّف، حدثان الدهر : نوائبه. الأصل : (تجزع) وفي (ن) (يجزع) وفي (ع) (يَشْكُوْ)، الأصل (زَمَناً) وفي (ع) (عيشاً).

٦١.	دَعْ ذِكْرَعَهْدٍ قَدْ مَضَى وَلَّى حَمِيْدًا وَانْقَضَى	سَلِّمْ لِمَحْتُوْمِ الْقَضَا وَاصْبِرْعَلَى جَرَيَانِهٖ[١]
٦٢.	وَامْدَحْ لِتَحْقِيْقِ الرَّجَا وَسُلُوْكِ مِنْهَاجِ النَّجَا	بَحْرَالْجَدَى بَدْرَالدُّجَى يَمْنَحْكَ مِنْ إِحْسَانِهٖ[٢]
٦٣.	اِوَسَلْ عَنْ كَرْبٍ شَجَا بِمَدِيْحِ مَنْ كَشَفَ الدُّجَى	وَأَنَالَ كُلَّ مَنِ ارْتَجَى مَاجَلَّ عَنْ حُسْبَانِهٖ[٣]
٦٤.	وَافْزَعْ إِلَى خَيْرِالْأَسَى وَاسْتَجْدِهٖ لِأَسَا الْأَسَى	فَجَدَاؤُهٗ أَشْفَى أَسَى مَنْ غَمَّ مِنْ أَحْزَانِهٖ[٤]
٦٥.	يَامَنْ يَحُوْمُ لِلُوْحِهٖ أَنِخِ الْمَطِيَّ بِسُوْحِهٖ	يُنْقِعْكَ فَضْلُ سُمُوْحِهٖ بِفُضَالَةٍ مِنْ حَانِهٖ[٥]
٦٦.	[غَوْثٌ مُغِيْثٌ مُفْزِعٌ لِلْفَازِعِيْنَ وَمُشْبِعٌ	لِلْجَائِعِيْنَ وَمُنْقِعٌ مَنْ جِيْدَ مِنْ لَوَحَانِهٖ][٦]
٦٧.	أَكْرِمْ بِهٖ مِنْ مُرْسَلٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ مُفْضِلٍ	طَلْقِ الْيَمِيْنِ مُنَوِّلٍ ذِي الْبِرِّفِي أَيْمَانِهٖ[٧]
٦٨.	شَهْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ مُتَطَوِّلٍ مُتَهَلِّلٍ	طَلْقِ الْمَحَيَّا أَجْمَلَ وَضَّاحِهٖ حُسَّانِهٖ[٨]
٦٩.	[زَاكِي النِّجَارِ نَمِيْرِهٖ بَادِي الْوَسَامِ مُنِيْرِهٖ	طَلْقِ الْجَبِيْنِ بَشِيْرِهٖ وَضَّاحِهٖ حُسَّانِهٖ][٩]
٧٠.	أَحْسِنْ بِأَبْيَضَ أَسْوَدٍ جَمِّ الْمَكَارِمِ أَجْوَدٍ	ذُخْرِالْفَضَائِلِ صِنْدِدٍ هَامِي النَّدَى هَتَّانِهٖ[١٠]

١. محتوم القضا : واجبه، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (فَتَجَمُّلًا إِنَّ الْقَضَا لَا بُدَّ مِنْ جَرَيَانِهٖ) فتجمّلاً : فصبراً.

٢. المنهاج والمنهج : الطريق الواضح، النَجَا : جمع النَجَاة، الجدا : العطية، يمنحك : يعطيك.

٣. هذاالبيت والقادم من (ع)، شَجَا : أحزن، أنَالَ : أعْطَى، جلَّ عن : ترفَّع، حسبان : حساب.

٤. وَافْزَعْ : واسْتَغِثْ، الأَسَى والإسَى : جمع الأسوة وهي مايُتعَزَّى به، واستجده : واسأله، لأَسَا : لِعَالَجَ وداوَى، الأَسَى : الحُزن، جَدَاء : عطيّة، غُمَّ : حَزِن.

٥. يحوم : يعطش' اللوح : العطش' أنخ : أبرك أمر من أناخ إناخة' المطي والمطايا : جمع المطية و هي الدابة التي تركب أوالناقة. السوح : جمع الساحة و هي فضاء يكون بين الدور، يُنقِعك : يُروِك' الفضل والفضالة : البقية والعفو' السموح : السماحة والجود' الحان : موضع بيع الخمر' و في (ع) بفرق يسير (يَا مَنْ يَحُوْمُ لِلُوْحِهٖ وَ طَوَاهٖ فَاعْفُ بِسُوْحِهٖ ☆ يُنْقِعْكَ عَفْوُ سُمُوْحِهٖ يُشْبِعْكَ عَفْوُ خُوَانِهٖ) طوى : جوع' فاعف : تعال لطلب المعروف' خوان : مايوضع عليه الطعام ليؤكل.

٦. هذا البيت من (ع)' مفزع : مغيث' للفازعين : للخائفين' جيد الرجل : عطش أو أشرف على الهلاك' لَوَحان : عطش.

٧. طلق اليمين : سخيٌّ' مُنوِّل : سخيّ و مُعط' ذي البر في أيمانه : صادق وأيمان جمع يمين أي حلف و قسم' مُفْضِل : في (ن) (مُفَضَّلٌ) لايستقيم به الوزن و كذلك كرّر (ن) (مِن) في المصراع الأول و هو خطأ.

٨. شهم : السيد النافذ الحكم' الأغر : الشريف' المحجّل : مشهور' متطوّل : مُمتَنٌّ' متهلّل : مشرق الوجه' طلق المحيّا : ضاحك الوجه' وضّاح : حسن الوجه' حُسَّان : مبالغة من حسن.

٩. هذا البيت من (ع)' النجار : الحسب' نميره : خالص الأصل والحسب' الوسام : الحسن الوجه.

١٠. أسود : أجل القوم' صندد : سيد شجاع' الهامي : السائل' الندى : الجود والفضل' الهتان : مبالغة من هتن المطر أي تتابع وانصب.

٧١. حَسَنِ الْفِعَالِ كَرِيْمِهٖ خُلِّ الْإِلٰهِ كَلِيْمِهٖ ... زَاكِي الْفُؤَادِ سَلِيْمِهٖ دَرَّاكِهٖ يَقْظَانِهٖ[1]

٧٢. [سَمْحِ الطِّبَاعِ كَرِيْمِهٖ خُلِّ الْإِلٰهِ كَلِيْمِهٖ ... لَيْنِ الْفُؤَادِ سَلِيْمِهٖ مَخْمُوْمِهٖ يَقْظَانِهٖ][2]

٧٣. بَدْرٌعَلَاأَعْلَى الذُّرَى وَسَمَا السَّمَاإِنْقَدْ سَرَى ... لَيْلًا إِلَى رَبِّ الْوَرَى فَرَأَى سَنَا بُرْهَانِهٖ[3]

٧٤. [اَللّٰهُ آثَرَهٗ عَلَى رُسُلٍ عَلَوْا دَرَجَ الْعُلَى ... فَسَرَى بِهٖ لَيْلًا إِلَى أَعْلَى ذُرَى قُرْبَانِهٖ[4]

٧٥. أَسْرَى جَنَانًا دَاجِيًا فَأُنِيْلَ فَضْلًا دَاجِيًا ... وَرَأَى الْإِلٰهَ مُنَاجِيًا بِالْعَيْنِ أَوْبِجَنَانِهٖ][5]

٧٦. وَفَّى الْإِلٰهُ خَلَاقَهٗ كَرَمًا وَأَحْسَنَ خَلْقَهٗ ... لُطْفًا وَعَظَّمَ خُلْقَهٗ بِالْوَصْفِ فِيْ قُرْآنِهٖ[6]

٧٧. [اَللّٰهُ أَحْسَنَ خَلْقَهٗ فَهَدَى لِيَهْدِيَ خَلْقَهٗ ... فَهَدَى وَعَظَّمَ خُلْقَهٗ بِالنَّعْتِ فِيْ قُرْآنِهٖ][7]

٧٨. أَكْرِمْ بِعَافٍ رَافِدٍ حَافٍ بِعَافٍ وَافِدٍ ... زَاكِي الضَّرَائِبِ مَاجِدٍ سَمِحٍ عَلَى ضِيْفَانِهٖ[8]

٧٩. كَاسِي الْعُلَى بِكَسَائِهٖ قَاصِي الْمَدَا بِعَلَائِهٖ ... دَانِي النَّدَى بِسَخَائِهٖ حَانِي الْوَرَى بِحَنَانِهٖ[9]

٨٠. [مُنْجِي الْعُصَاةِ بِعَفْوِهٖ مُغْنِي الْعُفَاةِ بِعَفْوِهٖ ... كَاسِي الْعُرَاةِ بِحَفْوِهٖ حَافِيٌّ عُرَاةِ مَعَانِهٖ][10]

---

١. درّاك : عالم و فهيم أو المدرك لما يرغب فيه، يقظان : صاحٍ.

٢. هذا البيت من (ع)، سمح : جواد، الطباع : السجيّة، مخمومه : نقيّ القلب من حسد و غلّ.

٣. الذرى : جمع الذُّروة و هي العلو والمكان المرتفع، السما : السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

٤. خلاق : نصيب وافر من الخير

٥. هذا البيت من (ع)، خَلْقَه : الأول خِلْقَته والثاني مخلوقاته.

٦. بعاف : بغافر و مسامح، رافد : معط و معين، حاف : معط و مبالغ في الإكرام، بعاف : بطالب فضل أو رزق، وافد : قادم و وارد، الضرائب : جمع الضريبة و هي الطبيعة والسجية، سمح : سخي، ضيفان : جمع الضيف، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (لِلْحَقِّ حَامٍ رَافِدٍ يَجْدُوْ عَلَى ضِيْفَانِهٖ).

٧. العلاء : الشرف والرفعة، الحاني : المشفق، حنان : رحمة، و في (ع) هذا البيت بفرق يسير : (أَعْلَى الْوَرَى بِكَسَائِهٖ قَاصِي الْمَدَى بِعَلَائِهٖ ☆ دَانِي النَّدَى لِنَدَائِهٖ هَامِي الْجَدَا هَتَّانِهٖ).

٨. هذا البيت والقادم من (ع)، درج : جمع دَرَجَة، قربان : قرب.

٩. أسرى : سار ليلا، جنان : ليل أو ظلام، داجيا : الأول مظلما والثاني سابغا و متسعا، فأنيل : فأُعْطِيَ، أو بجنانه : أو بقلبه.

١٠. هذا البيت من (ع)، بحفوه : بعطائه، عراة : جمع عار الأول عار من الثياب والثاني القاصد لطلب المعروف، معان : منزل.

٨١. بَانِي الْهُدَى وَ أَسَاسِهِ مُرْوِي الصَّدَى مِنْ كَأْسِهِ ☆ مُرْدِي الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ حِيْنَ طِعَانِهِ [١]

(ق ب ١٦)

٨٢. أَرْدَى عَصَائِبَ بِالْحَصَى مِنْ مَعْشَرٍ شَقُّوا الْعَصَا ☆ فَانْقَادَ طَوْعًا مَنْ عَصَى قَدْ تَابَ عَنْ عِصْيَانِهِ [٢]

٨٣. دَانَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا عَنْ دِيْنِهِ إِذْ دَابَرُوْا ☆ أَهْلَ الْيَقِيْنِ فَأَدْبَرُوْا إِذْ كَرَّ فِيْ مَيْدَانِهِ [٣]

٨٤. وَبَغَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشُهُمْ وَجَفَاعَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ ☆ فَرَدُوْا وَفُرِّقَ جَيْشُهُمْ بِالرُّعْبِ مِنْ سُلْطَانِهِ [٤]

٨٥. وَاغْتَرَّ بَعْضُ عُدَاتِهِ بِحُصُوْنِهِ وَحُمَاتِهِ ☆ فَغَزَاهُ بَيْنَ كُمَاتِهِ وَنَفَاهُ عَنْ أَحْصَانِهِ [٥]

٨٦. فَاللّٰهُ رَافِعُ بَنْدِهِ وَاللّٰهُ نَاصِرُ جُنْدِهِ ☆ بِكَتِيْبَةٍ مِنْ عِنْدِهِ نَصَرَتْهُ فِيْ غَزَوَاتِهِ [٦]

٨٧. أَفْدِيْ رَسُوْلًا مُؤْثَرًا سَمِحًا جَوَادًا كَوْثَرًا ☆ يُعْطِيْ وَأُعْطِيَ كَوْثَرًا يُرْوِيْ صَدَى ظَمْآنِهِ [٧]

٨٨. [مُحْيِي التَّوِيْ بِحَنَانِهِ مِقْرَى الطَّوِيْ بِحَنَانِهِ ☆ مُرْدِي الْعِدَى بِسِنَانِهِ مُرْوِي الصَّدَى بِبَنَانِهِ] [٨]

٨٩. يَتْلُوْ كِتَابًا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَبْكَمْ ☆ يَهْدِيْ وَ يُرْشِدُ كُلَّ مَنْ قَدْ تَاهَ فِيْ عَمَهَانِهِ [٩]

---

١. الصدى : العطش، المردي : المُهْلِك، العدى : الأعداء أو العداوة، بأسه : بشجاعته و قوته، طعان : مصدر من تطاعن القوم.

٢. عصائب : جمع عِصَابة و هي جماعة من الرجال والخيل والطير، حصى : جمع الحصاة و هي صغار الحجارة، شقوا العصا : فرقوا قومهم و جماعتهم، و في (ع) بفرق يسير : (أَرْدَى الْكَتَائِبَ بِالْحَصَى مِنْ مَعْشَرٍ شَقُّوا الْعَصَا ☆ فَأَذَلَّ قَهْرًا مَنْ عَصَى فَأَطَاعَ مِنْ عِصْيَانِهِ)، الكتائب : جمع الكتيبة و هي القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل، الأصل (أردى) و في (ن) (أروى).

٣. دان عن : عصى و في (ن) (وأنّ) وهو خطأ، دابروا : عادوا، فأدبروا : فولوا، كرّ : حمل وانقضّ، الأصل (إذ دابروا أهل اليقين) و في (ع) (وَ تَدَبَّرُوْا لِيُدَابِرُوْهُ).

٤. فردوا : فهلكوا، فرّق : بُدِّدَ، و في (ع) : (وَالَى الْيَهُوْدُ قُرَيْشَهُمْ أَخْنَى عَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ فَرِقُوْا......)، والى : صادق و ناصر، أَخْنَى عليهم : أهلكهم : فرقوا : فزعوا.

٥. عداة : جمع عاد، حصون و أحصان : جمع حصن وهو كل مكان محميّ، حماة : جمع حام، كماة : جمع الكميّ و هو الشجاع أو لابس السلاح، اغتر بحصون : خُدِع بها، الأصل (حماته) و في (ع) (جماته) مصحفا، الأصل : (و نفاه عن) و في (ع) (وجلاه عن).

٦. بند : عَلَم كبير، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (بِمَلَائِكٍ مِنْ عِنْدِهِ نَصَرُوْهُ فِيْ غَزَوَاتِهِ).

٧. مؤثرا : مختارا و مفضلا و مكرما و متبوعا، الكوثر : الأول السيد الكثير الخير والعطاء، والثاني نهر في الجنة، ظمآن : عطشان : الأصل : (سمحا جوادا) و في (ع) (برا جوادا).

٨. هذا البيت من (ع)، التوي : الهالك، بحنانه : برحمته، مقرى : كثير الضيافة، بنان : أطراف الأصابع.

٩. المعارض : المخالف، أبكمْ : معناه أخرس والأصل (أبكما)، تاه : ضل، عمهانه : تردده في الضلال مصدر من عَمَهَ.

٩٠. يَتْلُوْ كِتَابًا مُفْحِمًا لِلْمُعْتَدِيْنَ وَ مُفْهِمًا — لِلْمُهْتَدِيْنَ وَ مُلْهِمًا لِلْحَقِّ...... [١]

٩١. [ذِكْرًا حَكِيْمًا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَبْكَمًا — فَعْنًا وَ عَارَضَ مُحْجِمًا عَنْ هَمِّهٖ بِعِنَانِهٖ [٢]

٩٢. نَظْمًا بَدِيْعًا مُلْهِمًا حَقَّ الْيَقِيْنِ وَ مُفْهِمًا — لِلْمُهْتَدِيْنَ وَ مُفْحِمًا مَنْ ذَاعَ صِيْتُ لِسَانِهٖ] [٣]

٩٣. حَامِي الْحَقِيْقَةِ أَنْجَدُ زَاكِي الْخَلِيْقَةِ أَمْجَدُ — خَيْرُ الْخَلِيْقَةِ أَحْمَدُ مُرْوِي الصَّدَى بِبَنَانِهٖ [٤]

٩٤. [هَتَفَ الْهَوَاتِفُ بِالْعَشَائِرِ أَنْ أَتَاهُمْ مِنْ بَشَا — ئِرِ بِعْثِهٖ مِمَّا فَشَا فِي الْخَلْقِ قَبْلَ أَوَانِهٖ [٥]

٩٥. فَوَهَى لَدَى إِتْيَانِهٖ كِسْرَى لِأَجْلِ أَذَانِهٖ — بِالْكَسْرِ فِيْ أَعْوَانِهٖ بِالصَّدْعِ فِيْ إِيْوَانِهٖ [٦]

٩٦. نَارُ الْمَجُوْسِ قَدِ انْطَفَتْ وَ مِيَاهُ سَاوَةَ نَشَفَتْ — وَالْبَيْتُ أُبْشِرَ إِذْ صَفَتْ رَجْوَاهُ عَنْ أَوْثَانِهٖ [٧]

٩٧. سَلَّى الشَّجِيْ مِنْ بَثِّهٖ نَبَأُ الْيَهُوْدِ بِبَعْثِهٖ — مَعَ مَا فَشَا مِنْ بَثِّهٖ فِي الْمُلْكِ مِنْ كُهَّانِهٖ [٨]

٩٨. نَطَقَتْ بِهٖ أَسْفَارُهُمْ وَ تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُمْ — وَ تَطَلَّعَتْ أَحْبَارُهُمْ قَبْلًا إِلَى إِتْيَانِهٖ [٩]

٩٩. فَأَتَى وَ أَظْهَرَ دِيْنَهٗ وَ هُدَى الْوَرَى تَلْقِيْنُهٗ — وَ غَزَا الْعَدُوَّ يَدِيْنُهٗ يُنْجِيْهِ مِنْ تَيَهَانِهٖ [١٠]

١٠٠. مَنْ حَادَ عَنْ إِيْمَانِهٖ لَمْ يَنْجُ عَنْ غَزَوَانِهٖ — إِلَّا الرِّضَى بِهَوَانِهِ اللَّاجِيْ إِلَى إِيْمَانِهٖ [١١]

١٠١. أَجْدَى الْخَفِيَّ بَيَانُهٗ مَادَقَّ عَنْ حُسْبَانِهٖ — وَ مَنِ اجْتَدَى إِحْسَانَهٗ مَاجَلَّ عَنْ حُسْبَانِهٖ] [١٢]

---

١. هذا البيت مكتوب بالحاشية، آخر المصراع الثاني مقصوع عند عمل التجليد، ما نقل (ن) هذا البيت، مفحما: مسكتا، ملهما: موحيا و مشيرا.

٢. هذا البيت والقادم من (ع)، فعنا: فأخذه قهرا و قسرا، محجما عن: كفًّا و منعًا عن. العِنان: الحِجام.

٣. ذاع صيت: انتشر الذكر الحسن.

٤. أنجد: معين و شجاع، زاكي الخليقة: زاكي الطبيعة، و في (ن) (زاكي الحنيفة) و هو خطأ.

٥. الأبيات بين القوسين من (ع). هتف به: مدحه، عشائر: جمع العشيرة و هي قبيلة، بشائر: جمع البشارة، أوان: وقت.

٦. و هى: ضَعُف و سقط، كسرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس، أذان: اعلام، بالكسر: بالهزيمة، أعوان: أنصار، الصدع: الشق في شيء صلب، إيوان: قصر.

٧. انطفت: الصواب (انطفئت) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، ساوه: اسم نهر، نشفت: جفّت، إذ صفت: و في (ل ٢) (إذا صفت) محرفا، رجواه: مثنى مضاف من رجاء أي ناحية، أوثان: جمع وثن و هو صنم.

٨. الشجي: الحزين، بث: الأول أشدّالحزن والثانى حال في الأصل (ثبه) مصحفاء كهّان: جمع كاهن و هو من يدّعي معرفة الأسرار أو أحوال الغيب.

٩. تطلعت إلى شيء: نظرت إلى طلعته. أسفار: كتب.

١٠. تلقينه: تعليمه، يدينه: يجازيه و يحسن إليه، تيهان: حيرة أو ضلال مصدر من تاه يتيه.

١١. حاد عن: مال، هوان: مهانة و ذلّة.

١٢. أجدى: نفع و أغنى، الخفيّ: الساتر والكاتم، اجتدى: طلب الجدوى والعطية.

قطعة

١٠٢. إِنْ كَانَ شَيْءٌ أُشْبِهُ بِصِفَاتِهِ مُتَشَبِّهُ ◆ مَعَ أَنَّهُ مُتَنَزِّهُ عَنْ مُشْبِهٍ فِيْ شَأْنِهِ [1]

١٠٣. [إِنْ كَانَ شَيْءٌ حَاكِيًا شِيَمَالَهُ وَ مَعَالِياً ◆ مَعَ كَوْنِهِ مُتَعَالِيًا عَمَّا يُقَاسُ بِشَأْنِهِ] [2]

١٠٤. فَاللَّيْثُ فِيْ فَتَكَاتِهِ وَالْغَيْثُ فِيْ بَرَكَاتِهِ ◆ وَالْبَحْرُ فِي حَسَنَاتِهِ وَالْبَدْرُ فِيْ لَمَعَانِهِ [3]

١٠٥. وَالسَّيْفُ فِيْ هَبَّاتِهِ وَالْجَوْدُ عِنْدَهِبَاتِهِ ◆ وَالطَّوْدُ عِنْدَ ثَبَاتِهِ وَالدَّهْرُ فِيْ عُزْمَانِهِ [4]

١٠٦. فَاللَّيْثُ لَوْلَا زَأْرُهُ وَالْبَحْرُ لَوْلَا جَزْرُهُ ◆ وَالْغَيْثُ لَوْ مَطَرَ النُّضَارَ وَ دَامَ فِيْ تَهْتَانِهِ [5]

١٠٧. وَالطَّوْدُ لَوْلَا قَسْوَةٌ وَالسَّيْفُ لَوْلَا نَبْوَةٌ ◆ وَالدَّهْرُ لَوْلَا كَبْوَةٌ بِالنَّاسِ فِيْ عُدْوَانِهِ [6]

١٠٨. وَالْجَوْدُ لَوْ لَمْ يَنْكَشِفْ وَالْبَدْرُ لَوْلَمْ يَنْخَسِفْ ◆ أَوْلَوْ أَضَاءَ بِذَاتِهِ أَوْ صِيْنَ عَنْ نُقْصَانِهِ [7]

١٠٩. [وَالْبَدْرُ لَوْلَمْ يَنْكَسِفْ وَالْجَوْدُ لَوْلَمْ يَنْتَكِفْ ◆ هَا الزَّارِعُوْنَ وَلَمْ يَكِفْ بَيْتٌ عَلَى سُكَّانِهِ [8]

١١٠. أَيْنَ الْجَدَا فِيْ نَوْلِهِ مِمَّا جَدَا مِنْ نَوْلِهِ ◆ وَالْمُشْتَرِيْ] مِنْ صَوْلِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ ضَرَبَانِهِ [9]

---

١. كلمة (قطعة) توجد في الأصل و (ع)، ولم ينقلها (ن) وترك سطرًا غيرمكتوب للفاصلة بين قطعتين، أُشْبِه : أُشرف، متنزّه : في (ن) منزّه ولا يستقيم به الوزن.

٢. هذا البيت من (ع)، شيما : جمع شيمة و هي طبيعة و خلق، معالياً : جمع مَعْلاة و هي الرفعة والشرف.

٣. فتكات : جمع فَتْكَة أي شجاعة و هي مرّة من فتك، الأصل : (حَسَنَاتِهِ) و في (ع) (برحسكاته) محرفاً، و في (ل ٢) (برته) غيركامل.

٤. هبّات : وَقْعَات جمع هَبّة و هي مرة من هبَّ، الجود : المطر الغزير، هِبَات : جمع هِبَة و هي عطية و تمليك الشي ء بلا عوض، العُزمان : مصدر من عزم.

٥. زأر و زئير : صوت الأسد من صدره، الجزر : ضدالمد، النضار : الذهب والفضة، تهتان المطر : تتابعه، المصراع الثاني في (ع) يختلف : (وَالْغَيْثُ لَوْلَا ضَرُّهُ بِالْكَدْسِ مِنْ سَيَلَانِهِ)، الكدس : السرعة في المشي والسير والحركة.

٦. نبو : مصدر من نبا السيف أي كلَّ ولم يقطع، كبو : زلّة و فشل و خطأ، في : في الأصل مخرومة والتكملة من (ن) و كُتِب في (ع) (مِنْ)، هذا البيت في (ع) بفرق : (وَالسَّيْفُ لَوْلَا نَبْوَةٌ وَالطَّوْدُ لَوْلَا قَسْوَةٌ ☆ وَالدَّهْرُ لَوْلَا سَطْوَةٌ بِالْخَلْقِ مِنْ عُدْوَانِهِ)، هذا البيت تضمين مثل شهير.

٧. لم ينخسف : ما ذهب ضوؤه، صين : حفظ، الجود : المطر.

٨. الأبيات بين القوسين من (ع)، الجَود : جمع جائد و هو المطر الغزير، لم ينتكفها : كذا الأصل والمعنى ما أقطعها أي ما انقطع عنهم الغيث، لم يكف : ما قطر سقفه و بيته.

٩. الجدا : المطر العام، جدا أوجدى : طلب الجدوى، نول : عطاء، المسترى : الأسد و في (ع) (المشتري) مصحّفا و أثبت الصواب في المتن، ضربان : مصدر ضرب.

١١١. وَالْبَدْرُ مِنْ قَسَمَاتِهِ وَالْبَحْرُ مِنْ كَرَمَاتِهِ — وَالدَّهْرُ مِنْ عَزَمَاتِهِ وَالطَّوْدُ مِنْ رُجْحَانِهِ (١)

١١٢. لَابَلْ كَرَامَةُ خِيْمِهِ تَأْبَى وُجُوْدَ لَئِيْمِهِ — لَابَلْ إِحَالَةُ لِيْمِهِ مَنَعَتْهُ مِنْ إِمْكَانِهِ (٢)

١١٣. مَنْ ذَا الَّذِيْ مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَ النِّظَامُ بِكُلِّهِ — حَتّٰى يَكُوْنَ كَمِثْلِهِ وَ يُعَدُّ مِنْ أَقْرَانِهِ

١١٤. أَوْلَادُهُ الْغُرُّ الْأُلٰى سَبَقُوْا الْأَوَاخِرَ وَالْأُلٰى — مَجْدًا وَ جَادُوْا بِالْإِلٰى وَجَدَوْا عَلٰى بُغْيَانِهِ] (٣)

١١٥. أَوْلَادُهُ أَهْلُ التُّقٰى عُلَمَاءُ أَعْلَامِ الْهُدٰى — مُتَنَزِّهُوْنَ عَنِ الْهَوٰى طُهْرُوْنَ عَنْ أَدْرَانِهِ (٤)

١١٦. نَبَلٌ عَدَاوَتُهُمْ تَوٰى وَ وَلَاؤُهُمْ نُجْحُ النَّوٰى — وَ تَلُوُّهُمْ يَنْفِي الْهَوٰى وَ يَصُوْنُ عَنْ أَدْرَانِهِ (٥)

١١٧. فَلَهُمْ عُلُوُّ مَنَاصِبٍ مَنْ ذَمَّهَا مِنْ نَاصِبٍ — يُجْزٰى بِنُصْبٍ نَاصِبٍ فَيَبُوْرُ فِيْ شَنَآنِهِ (٦)

١١٨. أَكْرِمْ بِنُوْرَيْ عَيْنِهِ حَسَنِ الرَّضِيِّ وَ حُسَيْنِهِ الْ — مُتَشَبِّهَيْنِ بِعَيْنِهِ نُوَّارِهِ رَيْحَانِهِ (٧)

١١٩. أَعْلٰى وَ كَرَّمَ قُرْبَهُ قَرْنًا رَأَوْهُ فَصَحْبُهُ — أَثْنٰى عَلَيْهِمْ رَبُّهُ فِي السُّوْرِ مِنْ فُرْقَانِهِ (٨)

١٢٠. مَنْ هَاجَرُوْا لِرِفَاقِهِ طَمِعِيْنَ فِيْ أَرْفَاقِهِ — وَ تَبَوَّؤُا لِوِفَاقِهِ وَ لِنَصْرِهِ وَ عِوَانِهِ (٩)

١٢١. أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ هُمْ مُقْتَدُوْنَ بِأُمَّةٍ — يُهْدٰى لِأَقْوَمِ أُمَّةٍ مَنْ تَاهَ مِنْ عَمَيَانِهِ] (١٠)

١٢٢. طُوْبٰى لِطِيْبٍ كُمَّلٍ نُبَلٍ شِجَاعٍ بُسَّلٍ — أَتْبَاعِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ أَشْيَاعِهِ أَعْوَانِهِ (١١)

---

١. قسمات: جمع القسمة وهو الحسن والوجه، عزمات: جمع العزمة معناها الثبات والشدة والحق والواجب، رجحان: ميلان.

٢. خيم: طبيعة و سجية، لئيم: مثل و شبه، ليم: شبه الرجل في قدّه و شكله و خلقه.

٣. الغُرّ: جمع الأغرّ وهو الشريف، الألى: الاول عوضا عن أولَى بمعني الذين، والثاني مؤنث الأول و في (ل٢) (الاولى)، إلىً و ألىً: نعمة، جادوا بكذا: سمحوا بكذا، جدوا عليه: أعطاه الجدوى، بغيان: جمع باغ.

٤. أعلام: جمع علم و هو سيدالقوم، طهرون: جمع طهر و هو طاهر، و في (ن) (أطهرون) و هو خطأ، أدران: جمع الدرن أي الوسخ.

٥. الأبيات بين القوسين من (ع)، نبل: ذووالنبل و هو اسم جمع، توى: ضياع و خسارة، نجح النوى: تسهيل البعد، تلوّ: إتباع.

٦. مناصب: جمع منصب و هو مقام، ناصب: مُولٍّ و مُعيِّن، نصب: بلاء و داء، ناصب: مُتعِب، شنآن: بغض.

٧. عينه: الأول بصره والثاني بنفسه، نوار: شديدالنور، ريحان: كل نبات طيب الرائحة.

٨. قرنا: أهل زمان واحد، صحب: جمع صاحب، السور: جمع السورة، فرقان: القرآن الكريم.

٩. رفاق: مرافقة، أرفاق: جمع الرفْقة و هي جماعة المرافقين، تبوّءوا: نزلوا و أقاموا، وِفاق: موافقة، عوان: معاونة.

١٠. أمة: الأول جماعة من الناس والثاني دين والثالث طريقة، تاه: ضل، عميان: مصدر من عمى.

١١. طيب: جمع أطيب كما وضح الشاعر بالحاشية، كمّل: جمع كامل، نبل: ذووالنبل و هو اسم جمع، شجاع و شِجْعان: جمع شُجاع، بُسّل: جمع بَسُول و باسل و هو شجاع، أشياع: جمع شيعة معناه الأتباع والأنصار.

١٢٣. [جَائُوْا لِنَصْرِ رَئِيْسِهِمْ بِرِقَابِهِمْ وَ رَؤُوْسِهِمْ ... وَ نَفِيْسِهِمْ وَ نُفُوْسِهِمْ شَوْقًا إِلَى رِضْوَانِهِ][١]

١٢٤. كَسَرُوْا بِرِفْعَةِ جَاهِهِمْ قَوْمًا بَغَوْا بِسَفَاهِهِمْ ... فَحَمَوْا رَسُوْلَ إِلٰهِهِمْ شَوْقًا إِلَى رِضْوَانِهِ[٢]

١٢٥. [قَصَرَ الْقَيَاسِرُ قَسْرَهُمْ كَسَرَ الْأَكَاسِرُ جَبْرَهُمْ ... هَزَمَ النَّصَارَى نَصْرَهُمْ فَزِعِيْنَ مِنْ رَهَبَانِهِ[٣]

١٢٦. لَا سِيَّمَا نُدَمَائِهِ وُ زُرَائِهِ خُلْصَانِهِ ... خُلَفَائِهِ خُلَمَائِهِ أَصْهَارِهِ أُخْتَانِهِ[٤]

١٢٧. صُدُقِ اللِّقَاءِ صَدِيْقِهِ صَدْقِيْنَ فِيْ تَصْدِيْقِهِ ... صِدِّيْقِهِ فَارُوْقِهِ وَ عَلِيِّهِ عُثْمَانِهِ][٥]

١٢٨. صَهْ يَا مُقَرِّضُ لَا تُطِلْ وَاخْضَعْ بِذُلٍّ وَابْتَهِلْ ... مَا مِنْ مَدِيْحٍ فِيْهِ إِلَّا وَ هُوَ دُوْنَ مَكَانِهِ[٦]

١٢٩. يَا مَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أُرْسِلْ أَسِيْرًا مُبْتَلًا ... يُهْرِيْقُ دَمْعًا مُرْسَلًا وَ افْكُكْهُ عَنْ أَرْسَانِهِ[٧]

١٣٠. وَ اصْرِفْ فَتًى عَنْ غَيِّهِ مُتَطَاوِلًا فِيْ بَغْيِهِ ... ذَا خَيْبَةٍ فِيْ سَعْيِهِ غَيَّانَ فِيْ تَيَهَانِهِ[٨]

١٣١. [يَا مَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أُرْسِلْ أَسِيْرًا مُبْتَلَى ... عَنْ غُلِّهِ وَ امْنُنْ عَلَى عَانٍ بِفَكِّ رِهَانِهِ][٩]

١٣٢. عَانٍ رَهِيْنٌ بِالْهَوَى جَانٍ هَوَى فَهَوَى التَّوَى ... وَ قَضَى الشَّبَابَ وَمَا ارْعَوَى مَعَ [ذَاكَ] عَنْ طُغْيَانِهِ[١٠]

١٣٣. مَا هَمَّ قَطُّ بِطَاعَةٍ وَ اعْتَادَ كُلَّ شَنَاعَةٍ ... ثُمَّ اعْتَرَى لِشَفَاعَةٍ تُنْجِيْهِ مِنْ حُسْبَانِهِ][١١]

---

١. هذا البيت من (ع)، رقاب : جمع رَقَبَة وهي عنق أومؤخره، نفيس : مال كثير و في (ل٢) (نقيبهم) محرفا، نفوس : جمع نفس.

٢. سفاه و سفاهة : جهالة، فحموا : في (ن) (محمدا) محرفا.

٣. الأبيات بين القوسين من (ع)، القياسر : جمع القَيْسَرِيّ وهو الكبير، قسرهم : قهرهم و إكراههم، الأكاسر : جمع الكسرى اسم كل ملك من ملوك الفرس، جبرهم : قهرهم، رهبان : خوف مصدر.

٤. خلصان : خِدْنٌ و صديق خالص يستوي فيه المفرد والجمع.

٥. صُدُق اللقاء : أي كاملوها و هو جمع الصَدُق معناه الكامل من كل شيء، صديق : خلّ و حبيب، صَدْقِين : كاملين جمع السالم من الصَدْق.

٦. صه : أسكت اسم فعل، يا مقرّض : يا مادح، ابتهل : أدْعُ، الأصل (مقرّض) و في (ع) (مُقَرِّظ)، الأصل (بذلٍّ) و في (ع) (خُشُوْعًا).

٧. مرسلا : حال معناه مبعوثا، أرسل : أمر معناه أَطْلِقْ، دمعًا مُرسلاً : جاريا و سائلا، يهريق إهراقة : يصبُّ، أفْكُكْ : خَلِّصْ و أَطْلِقْ، أرسان : جمع رسن و هو حبل.

٨. غي : ضلال، بغي : عدول من الحق و عصيان، غيّان : ضالّ و منقاد للهوى، تيهان : ضلال.

٩. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع)، غل : عطش، رهان جمع الرَّهْن و هو حبس.

١٠. بالهوى : بالعشق، هوى : الأول والثاني معناه سقط، التَوَى : الهلاك و الضياع والخسارة، ما ارعوى عن : ماكف عن، (ذاك) : في (ع) (ذلك) لا يستقيم به الوزن فاثبت الصواب.

١١. شناعة : قُبْح، اعترى : قصده و غشيه طالبا معروفه.

١٣٤. يَرْجُوْ بِلُطْفِكَ سَيِّدِيْ أَنْ يَسْتَقِيْمَ وَ يَهْتَدِيْ ... وَ يَنَالَ لُطْفَكَ فِيْ غَدٍ وَ يَمُوْتَ فِيْ إِيْمَانِهِ [1]

١٣٥. أَرْجُوْكَ يَا غَوْثَ الشَّجِيْ يَاكَهْفَ كَهْفِ الْمُلْتَجِيْ ... فَامْنُنْ عَلَى مَنْ يَرْتَجِيْ مِنْكُمْ قَضَاءَ لُبَانِهِ [2]

١٣٦. يَأْبَى نَوَالُكَ شَامِلاً فَاقَ السَّحَائِبَ نَائِلاً ... عَنْ أَنْ يَخِيْبَ سَائِلاً خَسْرَانَ فِيْ خُسْرَانِهِ

١٣٧. [قَدْ جَلَّ نَوْلُكَ سَائِلاً عَنْ أَنْ يَخِيْبَ سَائِلاً ... صَفْرًا وَ يَتْرُكَ عَائِلاً خَسْرَانَ فِيْ حِرْمَانِهِ [3]

١٣٨. فَاشْفَعْ لَهُ سَلْ رَبَّهُ فَضْلاً يُنَفِّسُ كَرْبَهُ ... نَفْسًا وَ يَتْرُكُ ذَنْبَهُ وَكْلاً إِلَى غُفْرَانِهِ [4]

١٣٩. وَاسْئَلْ لَهُ تَثْبِيْتَهُ بِثَرَى يَكُوْنُ مَبِيْتَهُ ... وَاشْفَعْ لَهُ لِيُمِيْتَهُ ثَبْتًا عَلَى إِيْمَانِهِ [5]

١٤٠. فَأَجِبْهُ وَامْنَحْ سُؤْلَهُ وَ أَنِلْ وَنَلْ مَأْمُوْلَهُ ... وَ أْمِنْهُ حِيْنَ يَهُوْلُهُ مَلَكَانِ يَفْتَتِنَانِهِ [6]

١٤١. وَ أَجِرْهُ بِالْإِجْمَالِ وَالتَّوْفِيْقِ لِلْأَعْمَالِ وَالتَّـ ... ـخْفِيْفِ فِى الْأَحْمَالِ وَالتَّثْقِيْلِ فِيْ مِيْزَانِهِ

١٤٢. وَ أَعِذْهُ مِنْ شَيْطَانِهِ وَ افْكُكْهُ عَنْ أَشْطَانِهِ ... وَاصْرِفْهُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَارْحَمْ عَلَى خُسْرَانِهِ [7]

١٤٣. يَا مَنْ إِلَيْهِ وَ أُلْنَا إِذْ سَاءَ نَا أَعْمَالُنَا ... سُوْءًا فَلَيْسَ مَآلُنَا إِلَّا إِلَى إِحْسَانِهِ [8]

١٤٤. رَحْمًا عَلَى مُقْوِشَجٍ يَأْوِيْ إِلَيْكَ وَ يَلْتَجِئْ ... فَأَنِلْ لَهُ مَا يَرْتَجِيْ مِنْ حَاجِهِ وَلُبَانِهِ] [9]

---

١. يَهتديْ : الصواب (يَهْتَدِيَ) ولكن لايستقيم به الوزن. الأصل : (و ينال) و في (ن) (في نيل) محرفا لأجل دقة خط الأصل.

٢. الشجي : الحزين' كهف : غار و ملجأ' لبان : جمع لُبَانَة و هي الحاجة' الأصل : (ياكهف كهف الملتجى) و في (ن) (يَا كَهْفَ لَهْفَ الْمُلْتَجِئْ) محرفاً ولكنه صحيح كما يدل عليه معنى البيت ، الْمُلْتَجِئْ : الصواب (المُلْتَجِئُ) ولكن لايستقيم به الوزن فأسكنت الهمزة.

٣. الأبيات بين القوسين من (ع)' جل عن : تنزّه' سائلا : الأول (جاريا) والثاني (طالباً)' صَفْرًا و صُفْرًا : خاليًا' حرمان : منع هو نقيض الرزق.

٤. ينفس : يُزيل . وكلا : توكّلا.

٥. مبيته : مسكنه و في (ل٢) (مبتيه) محرفا' ثَبْتًا : ثابتًا و مُداومًا و مُواظبًا.

٦. امنحْ و أَنِلْ و نَلْ : كلها أفعال الأمر بمعنى أَعْطِ' يفتتنانِهِ : يوقعانه في الفتنة و هو فعل المضارع.

٧. شيطان : إبليس' أشطان : جمع شَطَن و هو حبل.

٨. و أُل : ملجأ : ساء نا: أحزننا

٩. مقو : مفتقر' يلتجئ : الصواب بضمة الهمزة التي أُسكنت لاستقامة الوزن. لبان : جمع لُبَانَة و هي حاجة' حاج : جمع حَاجَة.

١٤٥. صَلَّـي عَلَيْكَ اللّـٰهُ مَا غَنّى الْحَمَامُ مُرَنّمَا   وَ بَكَا الْغَرِيْبُ مُهَيَّمًا تَوْقًا إِلَى أَوْطَانِهِ [١]

١٤٦. يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِيْ أَرْبَى عَلَى الْمِسْكِ الشَّذَى   بِشِمَالِهِ وَ شَفَى الرَّدِيْ بِيَمِيْنِهِ وَ حَنَانِهِ [٢]

١٤٧. رَبِّ ارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الْمُوْفِيْنَ حَقَّ وَلَائِهِ   وَاعْطِفْ عَلَى نُجَبَائِهِ وَارْحَمْ عَلَى صُحْبَانِهِ [٣]

١٤٨. [صَلَّى عَلَيْكَ اللّـٰهُ مَازَانَ السَّمَا نَجْمٌ سَمَا   وَ سَقَى السَّمَا نَجْمًا طَمَى وَ أَنَارَ فِيْ بُسْتَانِهِ] [٤]

و اختتم الشاعر هذه القصيدة بهذه الكلمات :

تمت بعون الله المتعال في الجمادى[٥] الأولى من السنة [الحادية[٦] والثلاثين بعد المئتين] بعد الألف[٧] من الهجرة [المقدسة] . هانسى من أعمال [دهلي] [٨].

(ق ألف ١٧)

---

١. مُرنّما : يُغنّي غناء حسنا و يُصوّت. مهيما : مشتاقا، توقا : اشتياقا.

٢. أربى على : زاد على، بشماله : بطبعه، الردي : الهالك، يمين : ضد اليسار، حنانه : رحمته.

٣. الموفين : كذا الأصل و في (ن) (المؤمنين) وهو خطأ، نجباء : جمع نجيب و في (ن) (نجتاء) وهو خطأ، صحبان : جمع صاحب.

٤. هذا البيت من (ع)، السما : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، نجم : كوكب، سما : علا، سقى السما : أي سقى السماء، نجمًا : نبات ، طمى : طَالَ، أنار النباتُ : أخرج نورَه.

٥. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٦. و في "باغي هندوستان" ترجمة مؤلف الشاعر ص: ١٦٦ (الثانية) والصواب ما أثبت.

٧. كذا الأصل والصواب (والألف).

٨. هذه العبارة مكتوبة بحاشية الأصل، الكلمات التى بين القوسين قد قصّت أنصافها أو أكثرها عند عمل التجليد. التكلمة من (باغي هندوستان) ص : ١٦٦، أما (ن) فما نقل هذه العبارة و كتب (ع) : تمت.

الـــخــــاتـــمــــه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الـحـمدلـلـه رب الـعـالـمين، الذي جعل العربية لسان الدين المبين، والصلاة والسلام على سيدالأولين والآخرين، أشرف المرسلين نبينا محمد، و على آله و أصحابه أجمعين، و بعد:

فإن "ديوان فـضـل الـحـق الـخـيرآبادي: دراسة و تحقيق" هو عنوان رسالتي لنيل درجة الـدكتوراه، ولإحياء التراث الـعربي الإسلامى، وللاطلاع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسيـاسية والاجـتـمـاعية والاقتـصـادية، ولـلـتـعريف بالأدب العربيفي شبه القارة (جنوب آسيا)، ولـلـتـقـريـب بيـن بـاكستان والعالم العربي الإسلامي، منتهجة نهج أستاذنا الفاضل الجليل الدكتور ظهور أحمد أظهر[١].

رسـالـتي تـنـقـسـم إلـى مـقـدمة و قسـميـن و خـاتـمة: فـالـمقدمة تشتمل على أهداف اختيار الـمـوضوع و أهميته -مرنكرها- و أيضاً وصفت فيها المخطوطات و ذكرت منهج تحقيقها والمقارنة بينها. و في النهاية زودتها بصور هذه المخطوطات.

القسم الأول

هذا القسم يحتوي على بابين:

الباب الأول : ترجمة الشاعر فضل الحق الخيرآبادي

الباب الثاني: دراسة نقدية و تحليلية لديوانه العربي

الباب الأول:

ترجمة محمد فضل الحق الخيرآبادي

فـي هذا الباب نقبت عن ترجمة الشاعر التي لابد منها لفهم شعره. فذكرت فيه اسمه و مولده، نسبـه و أسـرتـه، والـده؛ مـولانا فضل إمام الخيرآبادي، زواجه و أولاده، وظيفته، دوره في الثورة الهندية ١٨٥٧م[١]، وفـاتـه،أصدقاء ه و رفقاء ه، ضيافته، تدينه و تصلبه في الدين، ثقافته، أساتذته،

---

١. كان عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب، أصدر مجلة المجمع العربي الباكستاني و عرّف فيها بالآداب العربية في جنوب آسيا.

تدريسه، تلاميذه و مؤلفاته.

الباب الثاني:

دراسة نقدية و تحليلية لديوانه العربي

قدمت في هذا لباب ثمرات جنيتها أثناء تحقيق شعره. و هذا يتكون من ستة فصول، و هى كماتلي:

الفصل الأول:

تطور الشعر العربي في شبه القارة

للشعر العربي في شبه القارة بداية حسنة في ظل الحكم العربي الإسلامي، ولكنه ماتطوّر وما تقدم كما يستحق في أرض شبه القارة الهندية التي حكمها المسلمون أكثر من ألف عام، و هذا نشأ عن بعض العقبات. رغم هذا أنجبت هذه الأرض الشعراء الكثيرين، و كان بعضهم صاحب دواوين ضخمة رائعة ولكن من أعجب الأعاجيب أنها مانجت من إهمال التأريخ و ازدرائه. فيوجد النزر اليسير منها مطبوعاً. أما الباقي القليل فينادي و يستغيث لتقديره و إحيائه و نشره.

وما تغير الشعر العربي و بناؤه الفني في أرض شبه القارة، بل نجده يسير على مساره و أسلوبه القديم، إلّا أن شعراء شبه القارة تأثروا بالآداب الفارسية والهندية و بالأسلوب البديعي.

الفصل الثانى :

صياغة شعر الخيرآبادي و أسلوبه

شعر فضل الحق الخيرآبادي في صياغته متعدّدة الأغراض و محافظة على وحدة الوزن و القافية و ملتزمة بالتقاليد الشعرية الموروثة. رغم أنه ولد في مطلع عصر النهضة ولكنه اختار الاتجاه التقليدي في صياغة شعره. قصائده متنوعة المقدمات والفواتح والخواتيم، و تمتاز بحسن التخلص والوحدة الفنية.

واختار الشاعر الأسلوب القديم في شعره و اتبع الشعراء القدماء عبر العصور و تأثر بهم و نسج شعره على منوالهم، و استخدم المفردات والتراكيب التي تعارف عليها الشعراء القدماء، و لذلك تأثره بامرئ القيس والمتنبي في شعره واضح جدا.

---

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضدالاستعمار البريطاني و انتهت بالقضاء على الإمبرا طورية المغولية و عزل بهادرشاه ظفر ٢" الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير و إعدامه و أصبحت الهند جزء ا من الامبرا طورية البريطانية.

فضل الحق الخيرآبادي رغم التزام النهج القديم لايستهل قصائده بالوقوف على الأطلال ولايتناول غرض الحماسة وما لايلائم ببيئته. بل يستمد الأفكار والمعاني من مصادر الإسلام أيضا و يستهل قصائده بالتسمية والحمد والصلاة و نحوها. يعيش في عصره و يعبر عن نفسه و قومه و يصور عصره و بيئته. فهو شاعر محافظ و حديث معاً.

الفصل الثالث:

أغراضه و فنونه

الأغراض والفنون الشعرية التي تناولها فضل الحق الخيرآبادي، هي كما تلي:

١. **الابتهال والزهد:** ما أتى الشاعر بقصيدة مستقلة في الابتهال والزهد، و إنما جعلها ضمن حبسياته.

٢. **المدائح النبوية:** هذا أكثر أغراضه اهتماما و أعظمها إنتاجا. نظم فيه إحدى و عشرين قصيدة تحتوي ألفين و مئة و ثلاثة و عشرين بيتا، و إذ عدد أبيات المديح فيها حوالي تسعمائة، أما بقية الأبيات ففيها أغراض أخرى.

يتبع الخيرآبادي في المدائح النبوية الشعراء العرب القدامى، فهو يستهل أكثر قصائده بالتشبيب، و بعضها بوصف حاله أو بوصف الصباح أو الخمر. و أبيات المديح النبوي تتضمن شمائله و خصائصه، و بشائر الأوائل ببعثته، و مولده، و إرهاصاته، و معجزاته، و أفضليته و تفوقه على سائر الأنبياء، و امتناع وجود نظير له و مثيل له، و شرف مكة و وصف المدينة و أهلها ودعاء زيارتهما، ودعاء الحج والعمرة، و دعاء الشهادة في المدينة، و مدح آله و أصحابه و خلفائه، والاستعانة بالله، والإستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام، والتوسل إلى الله به و طلب شفاعته وغيرها.

٣. **النقائض:** أتى الخيرآبادي فى شعره بهذا النمط الشعري أيضاً. و قرض قصيدة طويلة في قافية الميم.

٤. **المدح** : مدح الخيرآبادي كثيراً من أصدقائه و بعض الحكام أيضا في قصائد مستقلة، كما أتى بأبيات المدح لغزاة الثورة الهندية ١٨٥٧م.

٥. **الهجاء:** الهجاء من الأغراض التي اعتنى بها الشاعر و نظم فيه قصائد مستقلة، القصيدة الأولى هي الرائية تشتمل على هجاء الإنجليز و استيلائهم على الهند، و هجا ملكة فكتوريا في همزيته وداليته نظمهما في منفاه جزيرة أندامان. هجا مدينة لكناو وسكانها و حاكمها واجد

علي شاه و وزيره علي نقي خان و عماله في نونيته.

٦. **الشعر الاجتماعي:** في هذا الغرض نظم الخيرآبادي في أحوال مجتمع لكناو و دهلي، و تحدث عن مشكلات الناس و أسبابها و دعا إلى الإصلاح.

٧. **الشعر السياسي:** خلف الخيرآبادي وراء ه في هذا الغرض إرثا شعريا يذكر. يجعله شاعر الثورة بلامدافع.

٨. **الحبسيات:** فضل الحق الخيرآبادي أثرى أدب السجون بمساهمته في هذا الفن. نجد فيه أجمل أبيات له.

٩. **الرثاء:** الرثاء من الفنون الشعرية التي أفردلها الخيرآبادي قصائد مستقلة و نظم ثلاث قصائد تضم ٢١٣ بيتا في رثاء صديقه.

١٠. **رثاء المدن:** وللشاعر أبيات جميلة في رثاء الهند، نونيته تبدو معارضة نونية أبي البقاء الرندى في رثاء الأندلس.

١١. **الغزل:** الغزل من أعظم فنون الشعر إنتاجاً، ولكن الشاعر لم يتناوله في قصائد مستقلة، و إنما اكتفى بالنسيب أو التشبيب في مقدمات المدائح النبوية. الغزل عنده الخيرآبادي أنواع: العذري والحسي الديني والحكمي والتغزل بالزوجة.

١٢. **الخمريات:** أتى الشاعر بالخمريات في فواتح ثلاث قصائد.

١٣. **الوصف:** الوصف أيضاً من الأغراض التي اعتنى بها الشاعر فوصف القرآن الكريم والكتاب والصباح و طول الليل و مدينة لكناو بعد الطاعون و حاله و وداعه والمنفى جزيرة أندامان[1] وما فيها.

١٤. **الشكوى :** وللشاعر أبيات جميلة في فن الشكوى و أكثرها في شكوى الزمان.

١٥. **الفخر:** أما الفخر ما أتى الشاعر بكثير في هذا الفن، رغم كونه من أبرز رجال الهند و ممن أوتوا أوفر الحظ من النعم، و هذا تأثير ثقافته و تديّنه. الفخر عنده الفخر بالعلم و هو إتباع الشعراء العباسيين. و هذا كما يؤكد تقليده يؤكد أيضاً معرفته بدقائق تطور الأغراض والفنون

---

١. مجموعة جزر تقع في شرقي خليج البنغال على بُعد ستمائة ميل تقريباً عن مدينة كلكوتا (بالهند)، تكثر فيها الأمطار طوال السنة لقربها من خط الاستواء، اختارت الحكومة الإنجليزية إحدى منها في جنوبها لأسراها، خاصة لمن حُكم عليه بالنفي المؤبّد. وهذه الجزيرة كانت وبيئة و وخيمة، جوّها غيرموافق للسكن، تكثر فيها الأمراض، فمات فيها كثير من الأسرى، و واحد منهم الشاعر محمد فضل الحق الخير آبادي.

الشعرية.

١٦. **الاعتذار:** قرض الشاعر في هذا الفن أيضاً.

١٧. **الحكمة:** شعر حكمته متنوع المطالب و خلاصة تجاربه و ثقافته الواسعة. و هي متناثرة في كثير من قصائده.

يتضح من دراسة أغراض شعر فضل الحق الخيرآبادي و فنونه، أنه شاعر متنوع الفنون وكثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو ألم بها إلماماً خفيفاً، و أنه لو تناول الأغراض القديمة، ولكن عبربها عن الموضوعات التي تتصل بحياته و شعبه و وطنه و عصره، فهو شاعرٌ محافظ و حديث.

الفصل الرابع:

بلاغته و لغته

بلاغته: معرفة فضل الحق الخيرآبادي بعلم البلاغة و تمكنه فيه و تلاعبه به و إغراقه فيه من أبرز ميزات شعره. يوجد في شعره سيل المحاسن البلاغية كلها، و استكثار من استخدام جميعها. لأن الاتجاه البديعي كانت له الصولة قبل عصره، واتجه الشعراء إلى هذا الأسلوب، وجاء وا بالبديعيات حتى فشا وصار الشاعر الذي لايقول فيه شيئاً، لايحكم له بالتقدم في فن الشعر بل يعد من المتخلفين عن أقرانه.

والتلاعب بعلم البديع و أنواعه و الإتيان بروائعه إنها صنعة تحتاج إلى حذق و غنى في ألفاظ اللغة، و ذلك ما كان الشاعر قادراً عليه، و ساعده على ذلك ذوق عصره.

لغته: شعره من حيث اللغة أيضاً يطالبنا بالوقوف عنده، لأنه كان لغويا كبيراً، يعرف سهلها و غريبها، و شعره يمثل كليهما أي أحيانا يستخدم لغة سهلة و أحياناً يأتي بغرائبها. و عند ما يستخدم كلمات غير مألوفة و يأتي بالجناس والاشتقاق والتورية و غيرها من المحاسن البلاغية فيكون فهم كلامه بحاجة إلى الاستعانة بالمعاجم.

فاهتمام فضل الحق الخيرآبادي بالملامح البلاغية و إتيانه بغريب اللغة لا يعني أنه يفضل اللفظ على المعنى و يعطيه الاعتبار الأول، و إنما هذا ليعرب عن تمكنه و قدرته على ذلك.

الفصل الخامس :

عروضه و قوافيه

دراسة شعر الخيرآبادي من ناحية العروض والقوافي تظهر براعته و إتقانه في علم

العروض والقوافي، و تدل على أنه شاعر مطبوع و موهوب، له أذن موسيقية و حس مرهف و ذوق لطيف فهو يميزبين أوزان متقاربة و بين قافية سليمة و معيبة و بين زحاف جائز و غير جائز.

استخدم الشاعر ستة بحور فقط في ثلاث و ثلاثين قصيدة تشتمل على ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و سبعين بيتا. ولكنه راعى على وحدة الوزن فيها أيضاً. وقد لجأ الشاعر إلى بعض الجوازات الشعرية لأجل ضرورات الوزن و مقتضيات الإيقاع والنغم.

أما القوافي فهي أيضاً تظهر موهبة الشاعر الخيرآبادي و رهافة حسه و تدل على سعة المفردات والمشتقات عنده. فاختار في ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و سبعين بيتا أحد عشر حرفا للقافية. و كان بعيدا عن عيوب القافية كلها تقريباً.

الفصل السادس :

مكانة شعره

تحقيق شعر فضل الحق الخيرآبادي و دراسته من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة و في أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفّر بحثي المتواضع هذا لنقاد الأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه المادّة الأوّليّة ليقوّموه تقويماً صحيحاً وليصحّحوا الآراء التي أبديت قبل تحقيقه و نشره.

يتضح من شعره أنه يريد:

١. التعبير عن نفسه، و تصوير شعبه و بيئته و عصره.
٢. إحياء الأسلوب القديم، والحفاظ على اللغة العربية و على التقاليد الشعرية الموروثة.
٣. إثبات قدرته و تحقيق براعته في اتجاهات عصره، و إظهار ملكاته و مواهبه.

تحقيق شعره و دراسته يثبت أنه شاعر الهند، و أول ناقد للأدب العربي في شبه القارة و أول مجدّدي الشعر العربي الحديث، و رائد عصر النهضة في شبه القارة على الأقلّ.

القسم الثاني

ديوان فضل الحق الخيرآبادي

أما القسم الثاني فيضم ديوان فضل الحق الخيرآبادي. و هذا يشتمل على ثلاث و ثلاثين قصيدة تحتوي (٣٣٧٠) بيتاً. كانت في صورة ست مجموعات تضم (٧١٩١) بيتاً. فقارنت بين جميع النسخ والمجموعات، و أثبت في الهامش تحريفها و تصحيفها، تقديمها و تأخيرها، سقطاتها و

تكرارها، نقائصها و زوائدها. أما الأبيات التي كانت زائدة على النسخة الأم أو المختلفة عنها في اللفظ في مجموعات أخرى، و فوضعتها في المتن بين القوسين في مكان يناسبها حسب تسلسل الأفكار(١). و رتبت القصائد ترتيباً هجائياً مع ترقيمها كما رقّمت أبيات كل قصيدة حسب وضعها الجديد بعد المقارنة.

أقصر هذه القصائد تشتمل على أربعين بيتاً و أطولها على خمس و ثلاثين و مئتي بيت. وضعت لكل قصيدة عنوانا معتمداً على غرضها الرئيسي، و حاولت أن أذكر زمان قرضها و مكانه لأربط هذه القصائد بحياة الشاعر بحيث يستطيع الدارس أن يعايشه في بيئته و أحداث عصره، و كشفت عن مؤثرات و بواعث التي أثارته حتى اندفع يعبر عن أحاسيسه بنظم القصائد الطويلة كما قمت بشرح و تعليق لكلها حتى يتفهم القارئ الكريم شعره تفهّما استيعابيًّا.

و في نهاية بحثي أرى ضرورة زيادة الاهتمام بالدراسات المتعلقة بأدب شبه القارة، والعمل على تحقيق المخطوطات الأدبية، و قيام المؤسسات الثقافية والبحثية بإعادة إصدار المصادر أو المراجع المتعلقة بهذا المجال.

---

١. يبدو أن الشاعر راجع بعض قصائده، بموازنتها يضطرب تسلسلها و من إثباتها مستقلة يمل القارئ.

الفهارس الفنية

فهرس المراجع العربية

١. أبجد العلوم، لصديق حسن خان القنوجي (لاهور: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٢. الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، للدكتور أحمد إدريس (ط: ١، الهرم: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

٣. الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف (ط: ١١، دارالمعارف، القاهرة)

٤. الأعلام، لخيرالدين الزركلي، (بيروت، دارالعلم للملايين: ١٩٨٠م)

٥. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)

٦. الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد ادّى شير(مكتبة لبنان ،بيروت ١٩٨٠م)

٧. تأريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان (مطبعة الهلال: ١٩٣٠م)

٨. تأريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيّات (بيروت، دارالمعرفة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

٩. تأريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

١٠. تحقيق ماللهند، لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني (حيدر آباد دكن الهند: ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)

١١. حاشية شرح سلّم العلوم، لفضل الحق الخيرآبادي، (سركودها، باكستان: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

١٢. حدائق السحر في دقائق الشعر، لرشيد الدين محمد الوطواط، ترجمة إبراهيم أمين من الفارسية إلى العربية (القاهرة: ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

١٣. حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، للدكتور جميل أحمد (كراتشي: بدون تأريخ)

١٤. الدراسات الإسلامية، "أبو عطاء السندي، الشاعر الحماسي من إقليم السند" لرضوان علي الندوي، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ع (الخريف: ١٩٩٥م)

١٥. ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ديوبند، الهند: ١٣٣٤هـ)

١٦. سبحة المرجان، لغلام علي آزاد البلكرامي (عليكره، الهند: ١٩٧٦م)

١٧. سمط اللآلي، للوزير أبي عبيدالبكري، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر:

١٣٥٤هـ/١٩٣٦م)

١٨. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م)

١٩. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)

٢٠. العلامة فضل الحق الخيرآبادي، للدكتورة قمرالنساء (لاهور : ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

٢١. فتوح البلدان، لأبي العباس أحمد بن يحيى البلاذري (القاهرة : ١٣٥٠هـ)

٢٢. مجلة المجمع العربي الباكستاني، مقالات الدكتور ظهور أحمد أظهر "بذور الشعر العربي و بواكيره في شبه القارة" ع(٢/١)، و "مقدمة كتاب العدد (نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز لعبد العزيز أحمد البرهاروي" نفس العدد، و "مقدمة ديوان الفيض" ع(٤ : ١٩٩٥م)، (جامعة بنجاب، لاهور)

٢٣. المدائح النبوية في الأدب العربي، للدكتور زكي مبارك (بيروت، المكتبة العصرية : ١٩٣٥م)

٢٤. المعتقد المنتقد، لمولانا فضل الرسول البدايوني (لاهور، مكتبة قادرية : بدون تأريخ)

٢٥. معجم البلدان، لإمام ياقوت بن عبدالله الحموي (بيروت، دارالصادر : ١٩٨٦م)

٢٦. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)

٢٧. المعجم المفصل في الأدب، للدكتور محمد التونجي (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)

٢٨. نتف من شعر أبي عطاء السندي، للدكتور نبي بخش بلوش (حيدر آباد، باكستان : ١٣٨١هـ/١٩٦١م)

٢٩. نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، لمولانا عبدالحي اللكنوي (حيدرآباد دكن، الهند : ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)

٣٠. نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق و تعليق للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي (بيروت، دارالكتب العلمية : بدون تأريخ)

٣١. الهدية السعيدية، للعلامة فضل الحق الخيرآبادي (بدون ناشر : ١٩٢٤م)

٣٢. وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان (قم، منشورات الرضي : ١٣٤٤هـ)

فهرس المراجع الأجنبية[1]

١. آب حيات (ماء الحياة)، للمولوي محمد حسين آزاد الدهلوي (لاهور: بدون تأريخ)

٢. ١٨٥٧كي مجاهد (مجاهدو سنة ١٨٥٧م)، لغلام رسول مهر (لاهور: ١٩٧١م)

٣. آثار الصناديد الشهير بتذكرة أهل دهلي للشيخ سيد أحمد خان (كراتشي: ١٩٦٥م)

٤. أخبار الأخيار، للمحدث عبدالحق الدهلوي (ميرت: بدون تأريخ)

٥. أردو دائـــرة معارف إسلامية (دائرة المعارف الإسلامية الأردية) للجنة من المحققين (جامعة بنجاب، لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

٦. أردو ميں نعت كوئي (المدائح النبوية باللغة الأردية) للدكتور رياض مجيد (لاهور: ١٩٩٠م)

٧. أردوئى معلى، لمرزا أسد الله خان غالب (لاهور: بدون تأريخ)

٨. أرواح ثـلاثة: مـجـمـوعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطيب، أشرف التنبيه) (كراتشي، دار الإشاعة: بدون تأريخ)

٩. إعجاز خسروي، رسالة ثالثة، لأمير خسرو الدهلوي (لكناو: ١٨٧٦م)

١٠. أكمل التاريخ، ليعقوب حسين ضياء القادري (بدايون: ١٣٣٣هـ)

١١. إلهام، مجلة أسبوعية (بهاولبور عدد شهيد الحرية)

١٢. انتخاب يادكار، لأمير أحمد المينائي (لكناو: ١٩٨٢م)

١٣. بـاغـي هـنـدوسـتـان، لـفـضـل الـحـق الـخـيرآبادي، ترجمة و تحقيق مولانا عبد الشاهد خان الشرواني (ط: ٤، مبارك بور، الهند: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

١٤. بـحـرالـفـصـاحة، لـلـطـبـيـب مـحـمد نجم الغني الرامبوري (لكناو، مطبع المنشي نول كشور: ١٩٣٧م)

١٥. بنج آهنك، لمرزا أسد الله خان غالب (لاهور، جامعة بنجاب: بدون تأريخ)

١٦. بهادرشاه ظفر اور انكا عهد، لرئيس أحمد جعفري (لاهور: ١٩٥٧م)

١٧. تـأريـخ أدبيـات مسـلمانانِ باكستان و هند، للسيد فياض محمود والأستاذ عبدالقيوم (لاهور، جامعة بنجاب: ١٩٧٢م)

١٨. تأريخ أوده، للطبيب محمد نجم الغني خان الرامبوري (لكناو: ١٩١٩م)

١٩. تذكرة علماء أهل سنت، لمحمود أحمد القادري (فيصل آباد: ١٩٩٢م)

---

١. الأردية والفارسية والإنجليزية.

٢٠. تذكرة علماء الهند، للمولوي رحمان علي (لكناو: ١٩١٤م)

٢١. تذكرة غوثية، لكل حسن شاه (دهلي: ١٩٦٥م)

٢٢. تذكرة فرائد الدهر، للمولوي كريم الدين الباني بتي (دهلي: ١٩٤٧م)

٢٣. تذكرة كاملان رامبور، لأحمد علي خان شوق (ط: ١، دهلي: ١٩٢٩م)

٢٤. حدائق الحنفية، لفقير محمد الجهلمي (لكناو: بدون تأريخ)

٢٥. حديقة الأولياء، للمفتي غلام سرور (لاهور: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

٢٦. حيات طيبة، سيرت شاه إسماعيل الدهلوي، لمرزا حيرت الدهلوي (لاهور: ١٩٥٨م)

٢٧. حياتِ غالب، للشيخ محمد أكرم (لاهور: بدون تأريخ)

٢٨. ذكر غالب، لمالك رام (دهلي: ١٩٥٠م)

٢٩. روضة الأدباء، لمحمد الدين (لاهور: ١٨٧٨م)

٣٠. زندكي، مجلة أسبوعية (لاهور: ١٩٧٢م)

٣١. سركذشت غالب، للدكتور محي الدين القادري (ط: ٢، حيدرآباد، الهند: ١٩٥٠م)

٣٢. سفر اور تلاش، للطبيب محمود أحمد البركاتي (كراتشي: بدون تأريخ)

٣٣. شعرالعجم، لشبلي النعماني (لاهور: ١٩٨٨م)

٣٤. عرب و هند كے تعلقات، للسيد سليمان الندوي (يو بي، اله آباد، الهند: ١٩٣٠م)

٣٥. علامه فضل حق خيرآبادي، للدكتور محمد مسعود أحمد (لاهور: ١٤٢٣هـ)

٣٦. علامه فضل حق خيرآبادي اور جهاد آزادي، لسعيد الرحمن العلوي (لاهور: ١٩٨٧م)

٣٧. علامه محمد فضل حق خيرآبادي، لسلمه سيهول (ط: ١، لاهور: ٢٠٠١م)

٣٨. علم و عمل، للمولوي عبدالقادر (كراتشي: بدون تأريخ)

٣٩. غالب كے رومان، للدكتور عارف بتالوي (لاهور: ١٩٦٩م)

٤٠. غالب نام آورم، لنادم السيتابوري (لاهور: ١٩٧٠م)

٤١. غداروں كے خطوط (رسائل الغدر)، ترجمة و تحقيق سليم قريشي (لاهور: ١٩٩٩م)

٤٢. قيصر التواريخ، لكمال الدين حيدر (لكناو: ١٩٠٧م)

٤٣. لباب الألباب، لمحمد عوفي (بدون ناشر: ١٣٣٣هـ)

٤٤. مآثر الكرام، لغلام علي آزاد البلكرامي (لاهور: ١٩٧١م)

٤٥. مثنويات غالب، ترجمة الدكتور ظ. أنصاري (دهلي: ١٩٨٣م)

٤٦. المدائح النبوية في شبه القارة، للدكتور إسحاق القريشي، مقالة الدكتوراه لم تنشر

٤٧. مقالات شبلي، تدوين و ترتيب مولانا مسعود علي الندوي (أعظم كره، الهند: ١٣٥٤هـ)

٤٨. مكاتيب غالب، ترتيب امتياز علي خان العرشي (بدون ناشر: ١٩٤٩م)

٤٩. مناقب حافظية، لغلام محمد هادي (كانبور: ١٣٠٥هـ)

٥٠. مولانا فضل حق خيرآبادي، مجموعة المقالات: "مولانا فضل حق خيرآبادي، دور ملازمت للدكتور محمد أيوب القادري" و "مولانا فضل حق خيرآبادي اور ١٨٥٧م كا فتوى جهاد لمولانا امتياز علي عرشي" و "مولانا فضل حق خيرآبادي لمالك رام" ترتيب أفضل حق قرشي (لاهور: ١٩٩٢م)

٥١. مولانا فيض أحمد البدايوني، للدكتور محمد أيوب القادري (كراتشي: ١٩٥٧م)

٥٢. مؤمن خان مؤمن، حيات و شاعري، لأستاذ نذير أحمد (دهلي: ١٩٩١م)

٥٣. وقائع نصير خاني، لمرزا نصير الدين محمد، ترجمة الدكتور محمد أيوب القادري (كراتشي: ١٩٦١م)

٥٤. يادكار غالب، لإلطاف حسين حالي (لاهور: ١٩٨٧م)

٥٥. The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, by Dr. Zubaid Ahmed, Translation: Shahid Husain (Lahore : 1973)

٥٦. Memories of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S. Moin-ul-Haq (Karachi: 1958)

فهرس الأعلام[1]

للديوان

---

١. من أشخاص و أرهاط و أيام

٢. في القوسين رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت

فهرس الأماكن والبلدان

للديوان

١- الرقم الأول بين القوسين يشير إلى رقم القصيدة والرقم الثاني يشير إلى رقم البيت.

فهرس القصائد

فهرس المحتويات

الصفحة